رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقى سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٧٦ | القاهرة : الخميس ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ - ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢٧ | السنة الثانية

مايجب اتخاذه من الوسائل

لوقاية الامم الاسلامية من النكبات التي حلت بها

(٢)

انتهى بنا البحث فى المقالة الاولى الى أن ملاك الامر فيما يجب اتخاذه من الوسائل لوقاية الامم الاسلامية من النكبات التي حلت بها : في دينها ، وفي أخلاقها ، وفى آدابها ، وفي شريعتها وفى كل ماله علاقة بالدين الاسلامي الحنيف ؛ انما هو الجهود التي يبذلها أهل الغيرة والحمية الدينية : من الرجال والنساء ، والشيوخ ، والشبان المسلمين

أما فريق الشبان المسلمين فقد تقدموا لهذا العمل الصالح غير هيابين ولا وكلين فألفوا من بينهم جمعية سموها « جمعية الشبان المسلمين » واشترطوا فيمن يقبل لعضويتها ان يكون : مسلما ، حسن السيرة ، طيب السمعة ، لا يكون معروفاً بنزعة تخالف أصل العقيدة الاسلامية ، وجعلوا أول أغراضها بث الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة

وما كادت هذه الجمعية تعلن عن تأسيسها حتى اندمج فى عضويتها المئات من طلاب المدارس العليا حتى الجامعة المصرية ، واعجب مافي هذه الجمعية أن الشبان المسلمين الذين اندمجوا في عضويتها هم الذين تعلموا تعليما عصريا في مدارس الحكومة ولم يتصلوا قط بالجامع الازهر المعمور لا فى قليل ولا في كثير

فكان ذلك برهانا قاطعا على أن رجال المستقبل وذخر الامة لا يزالون — كما كان الآباء والامهات — شديدى الحرص على صبغتهم الاسلامية :

في عقائدهم ، وفي أخلاقهم ، وفي آدابهم ، وفي شريعتهم ، لا يقبل أحد منهم أن يتخلى عن صبغته الاسلامية ليكون ملحداً ، أو لا دينيا ، أو أباحيا ، وسيظلون بمشيئة الله محتفظين بهذه الصبغة الاسلامية حتى يبلغوا مبلغ الرجال ويتبوءوا مقاعد الكرامة في حكومة البلاد الاسلامية وانفُ التجدد والانتقال راغم

ولسنا نخفي عن أحد اننا اغتبطنا بجمعية الشبان المسلمين منذ علمنا أنهم قد فكروا في تأسيسها مشترطين أن يكون العضو حسن السيرة طيب السمعة لم يعرف بنزعة تخالف أصل العقيدة الاسلامية ، وأن أول أغراض الجمعية بث الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة

اغتبطنا بهذه الجمعية لامرين : « اولهما » أن الجمعية اذا وُفقت للتمسك بمبادئها هذه فانها ستكون بعون الله وتوفيقه درعا للاسلام يتقى بها هجمات الالحاد واللادينية فيما قد يتناوله البحث في دور العلم ومجالسه وأنديته ؛ ويدس فيما ينشر للارشاد وتنوير الافكار على صفحات الصحف السيارة (كما يدس زعاف السم في الدسم)

ولعل فريق الشبان المسلمين لا يزالون يذكرون من هذه السموم مانشرته صحيفة اسبوعية لاستاذ من كبار اساتذتها يقول في احدى رسائله (ان العالم ينظر الى الدين كما ينظر الى اللغة ، وكما ينظر الى الفقه ، وكما ينظر الى اللباس ؛ من حيث أن هذه الاشياء كلها ظواهر اجتماعية ، يحدثها وجود الجماعة ، وتتبع الجماعة في تطورها ، وتتأثر بما تتأثر به الجماعة من هذه المؤثرات المختلفة كالبيئة والاقليم والوضع الجغرافي وما الى ذلك . واذن فالدين في نظر « العلم الحديث » ظاهرة كثيرة من الظواهر الاجتماعية « لم ينزل من السماء ولم يهبط به الوحي » وانما خرج من الارض كما خرجت الجماعة نفسها) الى كثير من أمثال هذا الالحاد الذي لم يترك رسولا من الرسل الكرام الا رماه بالكذب فيما جاء به من الوحي السماوي

(وثاني الامرين) هو أن حسن السيرة وطيب السمعة في الشبان المسلمين اذا اقترنا ببث الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة في طبقات الامة الاسلامية كان لهما من الآثار الصالحة في تقويم اعوجاج البيئات المختلفة ماينتظر أن يقضى على كثير من الرذائل التي ابتليت بها الامة المصرية الاسلامية في عهد الملحدين واللادينيين ، وفي عهد السفوريين والاباحيين من أذناب زعماء التجدد والانتقال

الشبان المسلمون بما يتصفون به من حسن السيرة وطيب السمعة ، وبما يقومون به من بث الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة هم الذين يستطيعون اكثر من أي فريق آخر من أهل الغيرة والحمية الدينية أن ينقذوا مصر من هذه الخلاعة المرذولة وهذا التهتك الممقوت

فلولا شبان سيئو السيرة خبيثو السمعة ماوجدت مصر في سيداتها من تجترىء على تلويث سمعتها الطاهرة بمظاهر لا ترضى أن تتدنس بمخازيها السيدات الاطهار على مرأى ومشهد من الازواج والآباء والامهات ، وعيون الناظرين من الافراد والجماعات

والشبان المسلمون بما يتصفون به من حسن السيرة وطيب السمعة ، وبما يقومون به من بث الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة ، هم الذين يستطيعون اكثر من اى فريق آخر من أهل الغيرة والحمية الدينية ان ينقذوا مصر من المخازي التي تنشرها في البلاد حانات اللهو وصالات الرقص ومايجري مجراها

فلولا شبان سيئو السيرة خبيثو السمعة ما وجدت مصر في سيداتها من تجترىء على غشيان هذه الحانات

وتلك الصالات، ولا وجدت هـذه البيئات الخبيثة من الرجال والنساء من يغشاها لا في وضح النهار ولا في جنح الظلام، واذ ذاك يكون مصيرها الاغلاق بعد الافلاس. لا بقوة القانون وسلطان الحكومة، ولكن بقوة الاعراض عنها وسلطان الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة على الرجال وعلى النساء

(قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم، ويحفظوا فروجهم، ذلك ازكى لهم، ان الله خبير بما يصنعون، وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن، ويحفظن فروجهن، ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها، وليضربن بخمرهن على جيوبهن، ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن، أو آبائهن، أو ابنائهن، أو ابناء بعولتهن، أواخوانهن، اوبنى اخوانهن اوبني اخواتهن، اونسائهن، اوماملكت ايمانهن. او التابعين غير اولى الاربة من الرجال، أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء، ولايضربن بارجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن، وتوبوا الى الله جميعاأيها المؤمنون لعلكم تفلحون)

(وقرن في بيوتكن، ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى، واقمن الصلاة، وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت، ويطهركم تطهيرا)

وبعد فانه لحق على جمعية الشبان المسلمين، مؤسسيها، والذين اندمجوا في عضويتها، والذين سيكون من حظهم هذا الاندماج بعون الله وتوفيقه في مستقبل الايام، كل هؤلاء من أولهم الى آخرهم يجب عليهم أن يفقهوا جيداأن أول واجب عليهم يقتضي تأسيسهم لهذه الجمعية واندماجهم في عضويتها أن يحتفظوا في انفسهم بحسن السيرة وطيب السمعة ونبذ النزعات التي تخالف أصل العقيدة الاسلامية، وأن يحترسوا كل الاحتراس من السقوط فيما تسوء به سيرتهم أو تخبث سمعتهم في عامة الناس وخاصتهم، فانهم هم الذين اختاروا لانفسهم وأخذوا على عاتقهم أن يبثوا الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة في طبقات الامة ممن يعرفون وممن لا يعرفون، ومن الحكم المأثورة قول الشاعر العربي:

يا أيها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فاذا انتهت عنه فأنت حكيم

ويقول الله تعالى في كتابه العزيز «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون»

وانه لحتم على جمعية الشبان المسلمين أن يكونوا القدوة الصالحة لابناء البلاد، وأن يتذرعوا بالحكمة والثبات فيما انتهضوا لاحتمال اعبائه من بث الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة فقدعلموا حق العلم أن ملاك الامر فيما يجب اتخاذه من الوسائل لوقاية الامم الاسلامية من النكبات التى حلت بها: في دينها، وفي أخلاقها، وفي آدابها، وفي شريعتها الطاهرة، انما هو الجهود التى يبذلها أهل الغيرة والحمية الدينية، من الرجال، والنساء، والشيوخ، والشبان، وها نحن بحمد الله قد رأينا فريق الشبان المسلمين قد برزوا لميدان هذا العمل الصالح في طليعة العاملين من طبقات الامة الاسلامية

فسيروا على بركة الله أيها الشبان المسلمون «ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل، واضلوا كثيرا، وضلوا عن سواء السبيل» بارك الله فيكم وسدد خطاكم، واصلحكم وأصلح بكم، وسلك بنا وبكم سبيل الهدى والرشاد

«يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا، يصلح لكم أعمالكم، ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما»

محمد شاكر
وكيل الجامع الازهر سابقا

انباء سوريا وفلسطين

* نشرت جريدة التيمس تلغرافاً لمكاتبها من باريس جاء فيه ان لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ بحثت في سياسة فرنسا في سورية فأعربت عن ثقتها بالحكومة غير انها حضت على تقديم مشروع دستور لسورية الى البرلمان ، وقال المسيو ليمري (وهو الذي زار سورية ولبنان أخيراً) : ان السوريين غير راضين بسبب عدم استقرار الحالة . وحض على وجوب اصدار تصريح يؤكد فيه تصميم فرنسا على ان تنفذ منطوق الانتداب والتعجيل بعمل سياسي واقتصادي مقرون بالحزم . وقال المسيو دي جوفنيل المندوب السامي السابق في سورية ان مسألة الحدود بين حكومات سورية يجب أن تبت وان تعقد معاهدة بين فرنسا وسورية . ثم حبذ مد سكة حديد بين طرابلس وعكاء ونوه بوجوب التفاهم مع جيران سورية ولا سيما الملك ابن السعود

* ورد على التيمس تلغراف من مكاتبها في القدس انه نشأت قلائل بسبب استخدام المستعمرين اليهود في مستعمرة بطاح تكفه لعمال من العرب في قطف البرتقال وتعبئته . فان البوليس اليهودي حاول منع العمال العرب من الوصول الى البساتين فدعي البوليس البريطاني وجرح خمسة عشر من العمال اليهود جروحا بالغة وبينهم أربع بنات والقى القبض على سبعة عشر شخصاً . وقد تظاهر اليهود على البوليس بدعوى أنه استعمل الشدة والعنف . واحتل مدير البوليس في جنوب فلسطين وخمسون رجلا من رجال البوليس البريطاني المستعمرة وعزلوا مجلسها وأقاموا الحواجز حول دار المجلس ومنعوا الاجتماعات العمومية . أما العمال العرب فانهم يقبلون أجوراً واطئة ويعملون اثني عشرة ساعة في اليوم

* ورد على الديلي نيوز من مكاتبها في القدس ان في حيفا مهندساً انكليزيا يضع الرسوم النهائية لميناء حيفا الجديد وتدخل فيه الاحواض اللازمة للسفن الحربية البريطانية ، وسيبلغ نفقة الميناء خمس مئة الف جنيه . وقد علق محرر الديلي نيوز على هذا الخبر فقال ان الانتداب لفلسطين يمنع تجنيد أو اقامة قوات بحرية فيها

شؤون مصريه

* كانت مصلحة البريد متعاقدة مع احدى المطابع الانكليزية على صنع طوابع البريد المصرية حتى السنة الماضية فتمكنت من التخلص نهائياً من اتفاقاتها السابقة وعهدت الى مصلحة المساحة في صنع هذه الطوابع . وبعد ما أنجزت المساحة معداتها طبعت الطبعة الجديدة كلها ، فجاءت وافية بالمرام مع ما أدخل على الطوابع المصرية من تعديل وتغيير

* ألف الاقباط جمعية غرضها توثيق العلاقات الادبية والمادية والدينية بين مصر والحبشة ، وتقديم المعلومات والتسهيلات اللازمة لمن يريد السفر الى الأقطار الحبشية او من يأتي من الحبشة الى القطر المصري ، والتشجيع على السفر الى الحبشة مع النشر عن تلك البلاد

اقرأوا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل اسبوع

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* يقول مكاتب جريدة « الغازيت ده فوس » في طهران ان التزاحم بين انكلترا وروسيا في ايران بلغ حداً خطيراً وهو يتناول المسائل الاقتصادية على الاخص . ويلوح انه سيزداد تفاقما في المستقبل . على ان هنالك عاملا ثالثاً بدأ يؤثر في اقدار ايران وهو السياسة الايرانية ذاتها فهذه السياسة ترمى الى الاستقلال التام وانهاض الامة الفارسية . فالنزاع بين انكلترا وروسيا يجهد أمام هذه الاعراض لان كلا من الدولتين لا بد لها من التساهل المتوالي مع ايران طمعاً في الحصول على الاسواق الايرانية وحرمان مزاحمتها منها

* روت الديلي مايل ان ملك افغانستان يلبس على رأسه القبعة الطويلة الحريرية التي يلبسها أعيان الاوربيين في حفلاتهم ، وان الملكة تلبس فستاناً أبيض وعلى وجهها نقاب شفاف يزيد حسن عينها وجمال تقاطيم وجهها الذي ينيره نور الابتسام [1] أما الاميرات فيلبسن الفساتين من آخر مودة مع مراعاة مقتضيات الاسلام في ما يختص بلبس النقاب

* أعلنت الوكالة العربية في القاهرة أن الشعب النجدي متمتع بثقة مليكه ، ولا صحة لما كتبته بعض الصحف من وجود شغب في بعض الانحاء النجدية

* سافر جعفر باشا الى بغداد ومع انه لم يبدأ الكلام في تفصيل الاتفاق الجديد ذاع ان البعثة العراقية لم تنل كل ما كانت تأمله. وقد وقعت المعاهدة لتبرهن على حسن نية العراق وتمنع حدوث دعاية مضادة في العراق اذا لم توقع المعاهدة

(1) للمرة الاولى تتناقل التلغرافات والصحف مثل هذه العبارات الغزلية في وصف جمال سيدات من بيوت الملك في الاسلام

حديث مع كبير من موظفي تركيا

تقابلتُ مع كبير من موظفي تركيا ونصير من أنصار الانقلاب الجديد فيها فجرى بيننا الحديث الآتي :

ـ هل قرأتم التصريحات الخطيرة التي وردت في خطبة مصطفى كمال باشا بشأن الدين الاسلامي ؟

فاجاب بقوله : انى لم أقرأ تلك التصريحات لانه كان لديّ وقت القائها اعذار عائلية حالت بيني وبين الوقوف على تلك الخطبة ، وان مصطفى باشا كمال قد قرر طبع تلك الخطبة وتوزيعها وسأقرؤها طبعاً بعد توزيعها

ـ لماذا وضعتم مكان القوانين الشرعية الاسلامية قوانين سويسرة ؟

ـ لانا نريد أن نسير مع الزمن ، فلا بد لنا من قوانين تصلح لهذا العصر . أما ما وضع منذ ألف سنة فقد بات غير صالح للتطبيق اليوم !

فقلت له : ان من خصائص شريعتنا اشتمالها على قواعد تتضمن بذور التطوّر وتصلح لكل زمان ومكان . ولقد صلحت لعصر الخلفاء الراشدين ثم صلحت لعصر الامويين ، ثم صلحت لعصر العباسيين ، ثم صلحت للفاطميين بمصر وللأمويين بالاندلس . وقد طبقت فى تلك العصور جميعها فما ضاقت ولا قصرت ، بل اتسع صدرها لتلك المدنيات المختلفة وأزهرت المدنية الاسلامية في احضانها وأثمرت تحت رعايتها . فكيف تضيق اليوم عن بلادكم ؟ وهل تطمعون في مدنية تفوق مدنية العباسيين ؟ ولقد كان يمكنكم أن تقتبسوا صنائع العصر الحاضر وعلومه وأنظمته الادارية في ظل الشريعة الاسلامية

فقال : ان الذى افهمه من الدين هو أن يكون قاصراً على العقائد والعبادات . أما شؤون الدنيا فيجب أن تنفصل منه . واننا بفصلنا الدين عن الدنيا نجارى العصر الحاضر ونسير معه جنباً لجنب

فقلت له : ان فهمكم الدين على هذا النحو ماجاء الامن تطبيقكم تاريخ الديانة في اوربا على الديانة الاسلامية ، وفصلكم شئون الدين عن الدنيا ماكان الا تقليداً أعمى للثورة الفرنسية . فان الديانة الاسلامية تختلف عن الديانة المسيحية كل الاختلاف لانها لا تقتصر على العقائد والعبادات فقط ، بل تحتوى فوق ذلك شريعة صالحة لكل زمان ومكان . وكيف ساغ لكم أن تبدلوا ماورد في القرآن بشأن المواريث بما ورد خاصاً بها من قوانين سويسرا . مادمتم تعتقدون أن فصل الدين عن الدنيا يؤدي الي اعزاز الاسلام وتقويته ؟ فهل يمكن أن تكون تقوية الاسلام ناتجة عن ترك العمل رسميا بنظام المواريث المنصوص عليه فى كتاب الله ؟ وهل رأيتم فى هذا النظام الذى ورد به القرآن ضرراً يلحق بقوميتكم أو خللا يعطل مدنيتكم أو خطراً يخشى منه على تقدمكم ؟

وهنا قال بعد تردد طويل : ان الثورة تأتى بالنافع وغير النافع ، والزمان كفيل بتعديلها واقامتها على الصراط المستقيم

فقلت له : ان حياة الدولة لا يتلاعب بها هذا التلاعب ، فانها متى كانت خاضعة لثورة عمياء خيف عليها من الشلل . لقد كنا نظن أنكم رسمتم للتقدم خططا واضحة جلية ، فاذا بكم تسيرون خلف ثورة عمياء . ولقد كان الزمان أمامكم متسعاً فلماذا استعجلتم وأسلمتم نفوسكم لتلك الثورة الهوجاء ؟ ان الذي نفهمه انكم اثرتم عاصفة

حول الدين تريدون اقتلاعه بها من الدولة . فالثورة من عمل ايديكم وانتم المسئولون عنها

فسكت طويلا ثم قال :

ـ لقد بدأنا نحس أشياء كانت خافية علينا وقت تقريرها ، فقد أطلقنا الحرية للمرأة وأبحنا اختلاط البنين بالبنات في المدارس ، وحينما شاهدنا بأعيننا ماتنتج عن هذه الحرية وذلك الاختلاط من النتائج السيئة والمخاطر الفاجعة وضعنا القوانين لمنع هذا الاختلاط ولتطبيق تلك الحرية ، وسترينا الايام من الاخطار والمهالك مايحملنا على تعديل كثير من الخطط التي وضعتها الثورة . وهذه روسيا قد تبدلت فيها البولشفية مراراً حتى صار الفرق بين حالتها الحاضرة وحالتها حين الثورة هائلا جداً

وهنا انتهى الحديث فأردت نشره لقراء (الفتح) لينظروا عاقبة الذين هجموا على الدين وكيف باتوا يندمون على أن أسلمتهم الثورة لتلك الفواجع والمخاطر

وفى الحق ان نكبة العالم الاسلامى ماجاءته الا من تهالكه على تقليد الغرب واستماعه لدسائس شياطينه الطاعنين فى الاسلام : فان بعض المسلمين اليوم صاروا يرددون ماكان يقوله كرومر وأمثاله من أن ماوضع منذ ألف سنة لا يصلح للتطبيق اليوم ! فهذه الجملة ورثها أدعياء التجديد عن أعداء الاسلام. ومن الغريب أنه ليس لهؤلاء المجددين شيء جديد فلا القوانين التي يستعيرونها من وضعهم ، ولا الجمل التى يطعنون بها فى الاسلام من مبتكراتهم ، فهم مقلدون فى كل شيء حتى في العبارات التي يلوكونها طعناً في الاسلام ، وهم قوم قد أضلهم الله على جهل وخذلهم على غباوة (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون)

عبد الباقي سرور نعيم

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية

بدار السادات بحارة السادات

بشارع درب الجماميز

يلقى حضرة الاستاذ حامد افندي محمد الشيال محاضرة عنوانها «المرأة في الاسلام» وحضرة الاستاذ البسطامى النابلسى قصيدة في الدين والعمل به يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بدار السادات بحارة السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة لمن يرغب في الحضور ؟

مراقب الجمعية

محمود صدقى

المعهد الاسلامي في برلين

احتفل أخيراً بافتتاح (المعهد الاسلامى) في برلين بحفلة حضرها جمهور غفير من المسلمين والالمان وقد ألقى محمد نافع شلبى افندي ـ رئيس المعهد ـ خطبة رحب فيها بالمدعوين العديدين ، وأعرب عن اعتقاده بأن المعهد الذي تحتوي الآن مكتبته على ثلاثة آلاف مجلد بينها عدد كبير من الكتب النادرة سيصبح موئلا علميا للطلبة المسلمين الموجودين في برلين ويوثق الصلات العلمية بين ألمانيا والبلاد الشرقية

ثم ألقى الامير شكيب أرسلان محاضرة عن سياسة الدول العظمى فى الشرق ، وتبسط في الكلام عن السياسة الفرنسوية في سورية

وخطب بعده النائب الالمانى باشم والاستاذ كامبف ماير مدير الفرع الشرقى في جامعة برلين . ومماقاله ان المعهد الاسلامى في باريس أوجدته المقامات الفرنسوية التى تتعقب اغراضا سياسية ، اما المعهد الاسلامى فى برلين فيعود الفضل الاول في انشائه الى المسلمين الساكنين في برلين

رأي لصحيفة مسيحية

قال الاستاذ نجيب افندي نصار صاحب جريدة الكرمل التي تطبع فى حيفا ان جريدته تقول بضرورة دخول نصارى الشرق فى الاسلام ليتخلص الشرق من الدسائس ومن الانقسامات الطائفية

الخواجة سلامة موسى
في أدبه المفضوح

الخواجة سلامة موسى ، أو (الشمپانزي) سلامة ، أو المخلوق الذي سُخفه لا يحد، ولا يقاس به ند ، مسيحي باسمه وبروزه في الحياة من آباء وأجداد مسيحيين ، زملهم الكهنوت برداء البركة والغفران ، ولكنه رغم هذا يندس في زمرة الملاحدة بشعوذة وأضاليل يعتقد أنها ترفعه الى صف المثقفين المجددين ، ويأبى الواقع الا أن يلصقه بالرغام ، ويعده بين الحشرات والهوام . وترى منه غير هذا تدخلا محتقراً ، وتوغلا معيباً فى بحثه فى الدين الاسلامي وتعرضه لمبادئه وتعاليمه بالمناقشة والاستقراء ، وهو لا يدري من الضروريات شيئاً . ولا يهم الا بما يطالعه فى كتب الداروينيين من صور مختلفة ورسوم كاذبة ، شأنه شأن الطفل تدهشه ألاعيبه وتبهره الصور (الكاريكاتورية) وهو بهذه المهازل يناقش نظريات الاسلام ويتفلسف فى اصوله كالطفيلي المقترح ؟!

هذا الشيء السلامة موسى يدعو الى الادب المفضوح ، فضحه الدهر بأكثر من هذا . ويتغنى بدعوته ويضرب الارض برأسه وينتفض ويتلوى ويعيد حتى يمل ، فاذا طولب بالدليل على صحة مايدعى أنه صالح لتهذيب الاخلاق وتربية النفوس ، أجاب فى غير حياء : أمامكم أناطول فرانس فهو حينما يكتب ليصور علائق الزوجية فى صحتها لا تتحفز الشهوة فى صدور قارئيه ، ولا تتأثر الاخلاق بخطر مايعملون ، والخواجة سلامه حين يشدخ رءوس سامعيه بذلك الهراء جاهل بمبادىء الجغرافيا الاولية ، فمصر غير فرنسا : هذه في أفريقيا وتلك فى أوربا . ولمصر تقاليد وعادات تجب مراعاتها ولسواها من البلدان مالها مما تختص به ويلائم طبائع أهلها ، فالدليل ياخواجتنا العزيز باطل منذ اعتصرته من عقلك الفطير ، ولئن أباح الغرب المهذب ضروب المجون وعفا عما يطمس صحيفته به أمثال أناطول فرانس من فضائح شنيعة ولئن كان له فى حرية الاختلاط ووفرة التسامح في اللهو والقصف مايغمض عينيه على هاته الحقارات ، فان الغرب كذلك يقف عند نهاية الفضيلة بعد أن يتسامح في بعضها . ولقد ترى فيما صنعته فرنسا أم الحرية وجدة الخلاعة والتبذل مع مؤلف رواية (لاجارسون) حيث جردته من ألقاب الشرف والجدارة وطردته من مجمعها العلمي لانه كان يدعو في روايته الى الادب المفضوح كما يدعو الخواجة سلامه في مصر ، والقياس مع الفارق !

أما أن أناطول فرانس دافع عن المؤلف السفيه الماجن ، فلأنه عبر فوق الثمانين من العمل على جسر من الرذائل والشرور أهونها أنه كان يعاشر خليلة له فى ذلك السن الوافر دون عقد أو زواج .

بقى أن نعلم أن المهزلة التى مثلها الخواجه سلامه طرف أول ، والمسيو دياب طرف ثان باسم المناظرة بينهما ، ينقصها فصل يجب أن نختتم به لتكون مأساة مؤلمة . فهذان الشخصان وسواهما ممن يتحدثون الى الجمهور فى مسرح جماعة الشبان المسيحيين مأجورون يتزاحمون على من يكسب الأجر الوافر بعد أن يدعوا الضمائر فوق الرفوف !!

وقد آن للجمهور أن يقدر هذا ، ويذكر أن مايغريه من أنواع التلذذ بالموسيقى والملاهي السقيمة انما تقدم اليه محشوة بالسم الزعاف وقليل من يتنبه اليه فينصرف عنه

وليعلم الشباب الرزين أن هذه المظاهر التي تشع في يد الاجانب وتضىء لتؤخذ بها على غرة أنما هي بروق خالية سرعان ما تنطفىء أمام العقل الصحيح والادراك السليم . أما سلامة موسى وسواه فأصنام ينفخ فيها الشيطان بالبهتان فتنطق وكل همها أن تقدم لها القرابين ويطوق جيدها بحلى الزينة الفاخرة

محمد على غريب

لماذا تأسست جمعية الشبان المسلمين؟

بيان من رئيس الجمعية

لقد استقبلت الامة المصرية حادثة تأسيس (جمعية الشبان المسلمين) بأحسن ما استقبلت به مشروعاتها الحيوية. وما ذلك إلا لأنها اعتبرت هذا العمل حاجة من حاجاتها الضرورية التى تأخر المسلمون في تحقيقها. فلما ارتفع الصوت بالدعوة إليها كانت النفوس كلها متهيئة لاستقبالها بالبشر والترحيب اللذين شاهدهما الناس ورأوا أثرهما ظاهراً ملموسا

ان جميع الطوائف في الشرق قد عُنيت بأمر نفسها، وكونت لها من الأوضاع ماكفل لتلك الطوائف العناية باصلاحها، والنظر في أسباب تأخرها، والبحث عن وسائل نهوضها. من الوجهتين الأخلاقية والاجتماعية. أما المسلمون - وهم الجمهور الأعظم فى طوائف الشرق - فانهم مازالوا في حاجة لأن ينظروا إلى دخائلهم الأدبية فيتلافوا أسباب الضعف فيها، ويعملوا على إصلاحها، حتى ينهضوا بالطبقات الاسلامية الى المستوى المتناسب مع حاجة العصر، فتكون منهم الدعائم الصالحة في الكيان الوطني

لقد كان تأخر المسلمين في مثل هذا العمل الى الآن تقصيراً من المفكرين وأهل الرأي، حتى عم الشعور بوجود هذا التقصير، فكان ذلك سبباً في اقبال الامة على تعضيد (جمعية الشبان المسلمين) والالتفاف حولها

ان الاغراض التى ترمي اليها هذه الجمعية مذكورة في مادتها الثالثة بكل وضوح وصراحة، وهي:

١ - بث الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة

٢ - السعي لانارة الافكار بالمعارف على طريقة تناسب روح العصر

٣ - العمل لازالة الاختلاف او الجفاء بين الطوائف والفرق الاسلامية

٤ - الاخذ من حضارتي الشرق والغرب بمحاسنهما جميعا، وترك مافيهما من مساويء

فلا محل قط لان يخطر ببال أي انسان أن هذه الجمعية ستقف نفسها على المجادلات الدينية، وليس في قانونها مايبرر مثل هذا الظن وانما جمعية الشبان المسلمين جمعية عائلية تريد أن تنتفع بما بين المسلمين من رابطة لتعنى باصلاح احوال الطائفة الاسلامية وتستعين على ذلك بما في الدين الاسلامي من تكريم للفضيلة، وحث على النهوض، وأخذ بأسباب الترقى الذي اذا وفق المسلمون الى الأخذ به استردوا مافقدوه من مجد وعز

ان نادي الشبان المسلمين سيكون ينبوعاً من ينابيع الخير، وسيكون مثابة للفضائل، وسيتولى القاء المحاضرات فيه صفوة رجال مصر المتخصصون في كل ضرب من ضروب المعرفة وفي كل فن من الفنون الحيوية التى نهضت بها البلاد الراقية

ستعنى جمعية الشبان المسلمين العناية التامة بالالعاب الرياضية استكمالا لرجولية الشباب وتنمية لقواهم. وسيكون لتنظيم ذلك لجنة خاصة يشرف عليها خيرة النابغين فيه.

وسيكون في نادي الشبان المسلمين مكتبة حافلة بأنفس المؤلفات في كل اللغات. وتألفت لذلك لجنة منهم بمخاطبة كبار المؤلفين والناشرين لئلا يفوتها تزيين مكتبة الشبان المسلمين بمؤلفاتهم ومطبوعاتهم

وسيقوم الشباب المتعلم بتكوين لجان أدبية متعددة يكون اختصاصها تحقيق أغراض الجمعية في وجوهها المختلفة تنفيذاً للمادة الثانية والعشرين من القانون . ونضرب لذلك مثلا باللجنة الأخلاقية التي ستعنى بدرس أحوال الطبقات الاسلامية درساً عملياً نتوصل به إلى تشخيص أسباب الضعف الحاضر، ونحلل عناصره ونبحث عن عوامله . ثم تنظر في الوسائل الموجودة الآن بالفعل لمقاومة هذا الضعف ، وهل هي كافية لذلك ؟ وماذا يجب عمله لتكون كافية ؟ فدرس الاخلاق بهذه الطرق العملية من أنفع ما نخدم به الوطن

وستكون هذه الدروس موضوعا من مواضيع المحاضرات في نادي جمعية الشبان المسلمين ، ووسيلة من وسائل الارشاد بطريقة النشر

ومن تحصيل الحاصل أن نقول إن جمعية الشبان المسلمين لا تتعرض قط للشئون السياسية بأي حال ، فان المادة الثانية من قانون الجمعية تعلن ذلك

وبعد فان جمعية الشبان المسلمين تأسست لخدمة الوطن من الجانب الأدبي والاجتماعي والعلمي ، وإعداد المسلمين للحياة الصالحة في المعترك العالمي . والله الموفق

رئيس الجمعية

عبد الحميد سعيد

الاقباط والمسلمون

بالنسبة الى مدارس التبشير الاجنبية

لما عقد الاقباط جمعيتهم العمومية يوم الجمعة الماضى لانتخاب البطريرك كان ممن تكلم فى ذلك الجمع المعظم الاستاذ ابراهيم تكلا بك ناظر مدرسة شبرا الثانوية الأميرية فأسهب في بيان مزايا القمص يوحنا سلامة . ومن المزايا التى ذكرها له هذه المزية :

« انه من أعظم أعمال القمص يوحنا سلامة حفظه الشبيبة القبطية من التعلم في مدارس المرسلين الاجانب »

فالاستاذ ابراهيم بك تكلا يتقرب الى نواب الملة القبطية بذكر مزية للقمص يوحنا تعتبر في نظره ونظرهم من علامات العظمة والمجد والفخر لهذا الرجل ، وهي حفظه الشبيبة القبطية من التعلم في مدارس المبشرين الاجانب

مساكين نحن المسلمين ما أشد غفلتنا ! ان الاقباط وهم مسيحيون يعدون من الفخر لرجل منهم أن يحفظ أبناءهم من مدارس ارساليات المبشرين الاجانب التى ان لم تكن موافقة لهم في المذاهب فهي موافقة لهم في الدين ، ومع ذلك يرونها خطراً عليهم وعلى أبنائهم . أما نحن فبناتنا عند الراهبات وأبناؤنا في مدارس الفرير والجزويت والبروتستان . وليس فينا رجل واحد في منصب مدني كمنصب ابراهيم بك تكلا يشعر من نفسه بالشجاعة لاعلان خطر تعليم ابناء المسلمين وبناتهم باشراف المبشرين والملاحدة وما أشبههما من شياطين الانس والجن

أرأيت كيف أن الاقباط أيقاظ ونحن رقود ؟ أرأيت كيف أن القوم يعرفون مواطن الخطر فيجتنبونها ونحن نستحي أن نقول مثل كلمة ابراهيم بك تكلا لئلا تسمينا جريدة السياسة رجعيين

ان فيما نحن فيه أسراراً غريبة ؟ ولكن أين من يتنبه !

كيف أسلم ؟

ركس أنغرام

تقول جريدة (ديلى اكسبرس) عن ركس أنغرام الممثل المشهور في عالم السينما انه لما اضطر الى تمثيل جزء من الروايات المشهورة (حديقة الله) في صحراء الجزائر اتصل هناك بالأعراب وقضى زمناً يدرس الدين الاسلامي بينهم ، الى ان انتهى من دراسته بأن قرر الدخول في الهداية الاسلامية بالرغم من أن والده قس من قسيسي البروتستان

لماذا دخل في الإسلام ؟

شابٌّ لبنانيٌّ ولد مسيحياً ، ونشأ متعلماً مفكراً . ثم جلا عن وطنه لبنان الى أمريكا الجنوبية فاتخذ بلاد جمهورية الارجنتين وطناً ثانياً له وتعلم اللغة الاسبانية وآدابها حتى صار من كبار كتابها وأصدر بها مجلة باسم (أداليد) ومجلة باسم (لابالابرا بورتانيا)

هذا الشاب المتعلم المفكر هو قسطنطين أفندي ملحم مؤلف كتاب (شرائع الاسلام) الذي اضطرُ لاجل تأليف هذا الكتاب الى أن يدرس الشريعة الاسلامية من كتبها . فلما انتهى من تأليفه سنة ١٩٢٤ أصبح أخاً لنا في الهداية الاسلامية . وما كاد محبو اللَغَط والثرثرة من المسيحيين المتصلين به يعلمون بذلك حتى أكثروا القال والقيل ، فأسكتهم بالبيان التالي :

لم الزم الصمت حتى الآن ولم اتحاش اذاعة اسلامي على صفحات الجرائد الا لاعتقادي بان الامر ليس بذي اهمية تذكر . وما هو الا حادث بسيط خاص بي وحدي دون سواي ، ولست بمؤد عنه حساباً الا لخالقي عز وجل

وما كنت لاحسب وايم الحق أن شخصي الحقير يستأهل مثل هذا الاهتمام ويستفز كل هذه الجلبة والضوضاء مستثيراً الظنون المتضاربة والاقاويل المتنوعة حول عمل كنت اعده بسيطاً . ولم يقعدني عن اذاعته الا خوفي من ان يحسب العاذل انني ارمي من ورائه الى حب الشهرة والمجد الباطل

أما وقد وقع ما كنت اتحاشاه تواضعاً لا خوفاً فانني لم اخف قط في قول الحق ولا خشيت فيه لومة لائم فلم يبق بد من بسطي لبني وطني رأيي الصراح في الامر المذكور كي لا تبقى حسرة في نفس يعقوب

ليس في اعتناقي الاسلام مدعاة للاستغراب ولا موضع للمظنة والريبة ، فانْ هو بحسب اعتقادي الا تطورٌ طبيعي يؤدّي اليه التعمقُ في درس الاديان المتسلطة اليوم على عقول البشر ، اللهم اذا كان عقل الدارس غير مقيد بقيد غليظ يربطه باحد الاديان ربطاً محكماً لا يستطيع الافلات منه

وليس غرضي الآن التبسط في شرح كل دين على حدة لتبيان افضلية الواحد على الآخر . فذلك أمر يستلزم مجلداً ضخماً ، لا مقالا واحداً ينشر في جريدة سيارة . فاكتفي اذن من هذا البحر الواسع بالوشل مقتصراً على بعض المميزات بين الدين المسيحي الذي ولدتُ في احضانه والدين الاسلامي الذي اتبعته

لا جدال في أن الاول دين سام غاية في الجمال والنفع لبني البشر اذا جردناه من الزوائد التي ادخلها عليه الاكليروس فمسخته مسخا وشوهته تشويهاً جعله اليوم ديناً اقرب الى المادة الفانية منه الى الروح الشريفة السامية

ادخل مثلا احدى الكنائس فترى التماثيل والايقونات والرسوم محيطة بك من كل جانب

تأمل ملابس الكهنة وزخرفتها وزركشتها

لاحظ بدقة طقوس الصلاة والعبادة وما يتخللها من رائحة بخور وابتهال حارّ لطغمة لا يحصى عديدها من قديسين وقديسات يقومون سدا منيعاً دون الوصول الى العزة الصمدانية

تبصر في كل هذا وقل لي : الا تحسب نفسك في هيكل أُعد لعبادة الاوثان ؟

تعال معي الآن لندخل هذا الجامع الخالي من التماثيل والصور

انظر هذه الجموع الغفيرة المؤلفة من مئات وألوف الرجال الاشداء

تأمل خشوعهم المدهش المثال وسجودهم بورع زائد كأنهم رجل فرد امام الواحد القهار

أصغ الى صلاتهم السامية في بساطتها والمختصرة في كلمات الشهادة :

« اشهد أن لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله . الله اكبر الله اكبر »

انظر الى إمامهم اللابس ثيابا بسيطة كواحد منهم والمتعمم بعمامة من الشاش الابيض الرخيص الثمن ، وقابل ملابسه بملابس ذلك الكاهن أو المطران المزركشة بخيوط الفضة والذهب والمرصعة قلنسوته بالحجارة الكريمة

في الجامع كل شيء يحوّلك عن بهرجة هذا العالم الفاني ويصعد بك في عوالم اللانهاية ليضعك عند اقدام العزة الصمدانية . اما في الكنيسة فكل ما يحيط بك يُبعد عن الواحد الاحد ويلصقك بالمادة

قد يقول لي قائل ان البروتستنت وهم شيعة من المسيحية قد نسخوا من كنائسهم الرسوم . فلماذا لم تتبع مذهبهم وفضلت الاسلام عليه ؟ فجوابي ان المذهب البروتستنتي هو اقرب المذاهب المسيحية الى الدين المسيحي الحقيقي . غير انه يعاب في نظري لاقراره بالوهية المسيح : وأنا ـ مع اعتباري السيد المسيح من فضلاء المصلحين والانبياء وفي اعتباري النبوة وحي الهي ـ لا أقر له بالالوهية .

ولن اعبد قط رجلا مثلي من لحم ودم

وهذه العقيدة راسخة فيّ منذ بلغت رشدي . وقد جاهرت بها منذئذ بين اهلي واقربائي وكل من شافهني في هذا الموضوع من سنين طوال الى يومنا هذا . فتطوري اذن ليس حديث العهد كما يتوهم غير عارفيّ ، بل هو نتيجة اقتناع راسخ مستحوذ لا عليّ فقط بل وعلى السواد الاعظم من المسيحيين المتعلمين الذين سنحت لي مباحثتهم في الامر ، وجلهم ينكرون حتى وجود الباري تعالى عز وجل

اما ميلي الى الدين الاسلامي الحنيف فليس حديث النشأة ايضاً . ولهم بذلك علم مَن كانوا يطلعون على كتاباتي في جريدتي المحتجبة (أداليد) ومجلتي (لابالابرا بورتانيا) فمنذ خمس سنوات خلت بدأت بالمدافعة جهراً عن الاسلام بقلمي ولساني بعد ان كنت ادافع عنه سراً بلساني فقط

غير ان ميلي المذكور لم يصل بي الى حد التدين نهائياً بالدين الذي آليت على نفسي الدفاع عنه . وماذلك الا لاني كنت لم ازل اجهل عنه الشيء الكثير . فعندما عوّلت على وضع كتابي «شرائع الاسلام» رغبة مني في دحض افتراآت المفترين على الشريعة السمحة رأيت نفسي مضطراً لمراجعة مصنفات الائمة الاعلام ومطالعة اكثر من واحد من كتب الدين . فاتضح لي عندئذ بجلاء جمال هذا الدين السامي وفضل المصلح الاعظم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم على الانسانية جمعاء ، فصممت حينئذ على اتخاذ الاسلام دون باقي الاديان ديناً اتدين به . وكان ذلك عام ١٩٢٤ ، اي حين انتهائي من وضع الكتاب المذكور

بيد اني للاسباب التي ذكرتها آنفاً ؛ ولحذري من سوء ظن اولئك الضعفاء العقول الذين لا يبصرون اعمال بني جنسهم الا مدفوعة بدافع مادي ، ولا يتصورون ان المرء قد يعشق الجمال لمجرد الجمال بل لما يتضمن من لذة مادية وحشية ـ قلت اني لهذه الاسباب تركت امر اسلامي طي الخفاء الى ان جاء زمن اعلانه ولم يبق في وسعي السكوت ، لان سكوتي الآن اما أن يحسب عليّ جبناً وخيانة واما مراوغة ومداجاة ، فاكون نصرانياً مع النصارى ، ومسلما مع المسلمين ، وأنا بعيد عن ذلك

فانا منذ ثلاث سنوات مسلم بكل ما في الاسلام من مبادىء سامية وافكار راقية وروح تعاضد وحب خير وابتعاد

عن المنكر . والذي يزيدني تمسكا به ماوجدته فيه من الحض على العلم والعرفان ومطابقته روح المدنية الحقيقة

فالاسلام دين علم وعمل . وبعبارة اخرى هو دين ايجابي ، بعكس الدين المسيحي الذى هو سلبي: يأمر بانكار الذات التام ويحض على الابتعاد عن كل ما في هذه الدنيا من رزق ومتاع بصورة ان من أراد العمل باوامر الدين المسيحي بالحرف الواحد لزمه ترك الدنيا والتنسك في صومعة . اما الدين الاسلامي فيمكننا العمل باوامره تماماً دون ان يحوجنا ذلك الى الابتعاد عن العالم وما فيه من لذة وتمتع غير محرمين

ورب قائل يقول انه كان بوسعي ان افعل كباقي متعلمي النصاري المحافظين بالاسم فقط على دينهم والعاملين فعلا ضد تعاليمه . فجوابي على قولهم هو اني لاارضى لنفسي ادعاء ماليس في . فمادمت لااستطيع العمل بتعاليم الدين المسيحي فمالي وللادعاء الفارغ بحملان اسمه . ثم اني لاشعر بذاتي حقيراً في عيني نفسى ان لم اجسر على التصريح بافكاري بحرية واستقلال . وكيف يحق لي طلب استقلال لبني امتى وبلادي اذا كنت لا ابدأ بانالة روحي استقلالها لتفعل ماتراه صالحا وموافقا لخلاصها وراحتها الابدية ؟

وهل يليق بمن كان مثلي ان يظل اسير التقاليد اذا كان في هذه التقاليد ماينافي عقله واعتقاده ؟ فاذا ولدت مسيحيا من ابوين مسيحيين ، هل يكفي ذلك لبقائي على الدين المسيحي حتى لو كان هذا مخالفا لما يوحيه الي ضميري ويمليه عقلي ؟

ولو كان هذا صحيحا ومقبولا لما جاز للسيد المسيح عليه السلام وتلاميذه الابرار ترك اليهودية والتبشير بالنصرانية ولا للنبي محمد ﷺ وصحابته (رضى الله عنهم) هجر عبادة الاصنام ، ونشر الاسلام من المشرق الى المغرب

ان سنة النشوء والارتقاء تقضي ببقاء الاصلح . فمن ترك امراً صالحاً للتمسك بما هو اصلح منه او بما يعتقده اصلح منه كان عاملا باوامر تلك السنة الازلية التي لامردّ لاحكامها

هذه هى حقيقة حالي والاسباب الجوهرية التي حملتنى على اعتناق الاسلام لاقف على خدمته البقية الباقية من عمري

قسطنطين ملحم

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

من أنباء الهند

* أقامت جمعية العلماء الاسلامية في الهند اجتماعها السنوى العام للمرة السابعة في أيام ٦ - ٧ - ٨ جمادى الثانية بمدينة بشاور برئاسة السيد أنور شاه من كبار علماء الحديث

* سأل مستر ترنل أحد رجال حزب العمال في مجلس النواب البريطاني عن كمية المال الذى صرف من خزينة الهند في سبيل التبشير بالنصرانية في الديار الهندية، فأجابه أرل ونترتن بأن ما صرفته الحكومة من اموال الهند على كنائس الجيش بلغ أربعة ملايين ومائة ألف روبية

* قالت الديلي اسكتش : انه جاء وقت كان يحتمل فيه ان تكون بلاد الافغان ممراً لروسيا لواغارت على الهند . أما الآن فان بلاد الافغان صديقة وحليفة لنا وهي سد في وجه روسيا اذا شاءت الزحف

أنباء متفرقة

* ورد على التيمس من مكاتبها في نيروبي بشرق افريقية ان الوطنيين اخذوا يزدادون تذمراً من خطة النزلاء الاوربيين في كينيا وتقول الجمعية الوطنية ان الوقت حان للسماح للوطنيين بتحقيق امانيهم وليس في وسع أحد أن يغير الاوربي فيجعله افريقيا أو قادراً على العطف على الوطنيين عطفا حقيقيا . وقال المكاتب ان ذلك يدل على ان الوطنيين ابتدأوا يستيقظون

* اجتمعت الجمعية الدولية المضادة للاستعمار في بروكسل والقى الامير شكيب ارسلان في هذا الاجتماع خطابا من الحالة في البلاد العربية

الأدب المكشوف في نادي الشبان المسيحيين

ليس يهمني من هذه التسمية أن تكون موافقة للاصطلاحات المعروفة أو مخالفة لها ، وانما يعنينا من ذلك كله خطره العملي على من يهمهم أمر النهضة المصرية وارتقاؤها والمحافظة على كيانها من ضروب المغالطة وألاعيب السفسطة التي تدور بأوهام بعض المفكرين منا فتدفع بهم الى جو بعيد من التطرف والاغراق يحملهم على أن يقفوا مجاهرين بما يعتقدون غير مبالين بما تجلبه آراؤهم من السموم القاتلة التي تودي بالمصلحة وتفسد نظام التربية وتجعل الطريق عسيرا وعرا أمام المصلحين في هذه البلاد المسكينة

الادب المكشوف عنوان حديث لمذهب جديد يدافع عنه في هذه الايام سلامة موسى افندي ويجادل فيه ويناظر بين مسامع الناس وأبصارهم ويهتف على رأس الجماهير العديدة بحرية الادب واطلاق الفنان لمن يشاء التعمق في فنون الكتابة ، وهو يستبيح للكاتب أن يسطر على صحيفته وينشر في أمته وفي جميع الامم وبكل اللغات في سائر الاقطار والانحاء جميع مالم يكن يتحدث به الناس في بلاغتهم وآدابهم من الخدر المكنون والفراش المستور ، فيتحدث عن العناصر الجنسية وحياتها ، وعما يقع عادة بين المرء وزوجه والرجل وخليلته . فصاحب هذا الرأى يجاهر بملء فيه أن الاخلاق تعتمد العرف وتقوم على الفوائد والتقاليد ويعتقد أن لا ناموس لها ولا قانون ولا نظام بل يتطرف الى ما هو أبعد من ذلك فيؤمن بأن الغرائز النفسية لا تخرج عن تلك التقاليد وان النفس ليس لها فطرة تثبت عليها وترى مصالح الحياة تابعة لها . وقدم لنا كثيرا من الادلة والشواهد ، ولكنه لم يعتمد فيها على المنطق الصحيح وحكمة العقل العادلة ، فقد كانت شواهده خلاصة ما يحفظه من آراء الغلاة المتطرفين الذين خرجت بهم الحرية الى ميادين الفوضى وشردت بهم الاوهام والشكوك الى الالحاد والكفر بكل شيء والشك في كل شيء . واني أعتقد أن سموم الاطلاع تفعل بالنفوس مالا تفعله الجراثيم القتالة المبيدة لحياتها . فلو سألنا عن سبب الانتحار ودواعي الطيش والتمرد على نظم الشعوب ونواميس الشرائع لأيقنا أن مصدر تلك الخرافات الوهمية التي صور بها اليائسون بأسهم وهمومهم فاضاعت الرشاد وضلت بالعقول في طوفان الحيرة والضلال

يستطيع كل مفكر أن يقول مايشاء وأن يكتب مايريد مادام الناس لا يصيبهم أذى من أقواله ولا يمسهم ضر من آرائه . أما أن ينشر ويذيع فلا بد أن يرضخ لاحكام النقد والحساب العسير على ما يلحق الامة من اضرار مذهبه اذا هي تفشت بين أبنائها تفشى الداء العضال في الجسم السليم

يدهشنا أن صاحب هذا الرأي يرى ويسمع ما جلبته تلك الازجال والاناشيد المبذولة من التشجيع على الخوض في ميادين الخلاعة وانتهاك حرمات العفاف في كل مكان ، وقد نقلتها الحاكية الى البيوت المطمئنة والمنازل الهادئة كما نقلها اليها جماعة الطائشين المتفرنجين الذين يعودون الى أسرهم بعد زلف من الليل وقد وعت أسماعهم ما تستنكره الضمائر والعقول في المسارح والملاهي التي تحاول اكتساب الاموال وتضحي بشبيبة الامة على مذبح أطماعها وتبتز نفائس الجيوب وتختلس الايمان من القلوب ، حتى شاعت على أفواه الاطفال والرجال والفتيات وسارت في الازقة والدروب مسرى الغازات الخانقة . أفيريد الادب المكشوف برهانا على خطأ نظره أعظم من هذا البلاء الذي استغرق الجهود والافكار وطمس على البصائر بحجاب وجعل أمل المصلحين في السراب ؟ أحقيقة تصبح الاخلاق عرفا والدين قيدا والسعادة أحلاما كاذبة طائشة فلا يكون شيء معترفا به ليعتقد الناس أنه حق سوى هذا الادب المكشوف ؟ وما الفرق بين أن يكون في مجلة اسبوعية أو في كتاب خالد

وقد كان التصريح في المناظرة يبدو منه علنا بان تعاليم الطب لا تكفي ، وأن الادب يجب أن يتحمل الاعباء فيكشف المستور ويفضح المكنون ولا يبالي بنتائج الاغراق وعاقبة الاسراف والاجحاف ! لقد كان امرؤ القيس وأبو نواس وصاحب اليتيمة أسبق الى الادب المكشوف منه الى هذا التشريع الذي يقتل به أمة لا فردا ويميت به قومية ولغة دون أن يحيي فكرة أو أدبا

أما اذا كان الادب حقا فلتكن الاخلاق حقا واذا لم تكن الاخلاق كذلك في نظر الذين يركبون متن الجحود والاعتساف فان للمصلحة حدوداً وللامة قانونا وان الحكومة الساهرة على محاربة المخدرات وصيانة العقول من بلايا المسكرات ستبقى محافظة على تربية الرعية من مخازي الموبقات وما يسوق اليها من الفاظ المنكرات

يمكن أن تكون الاخلاق عرفا وأن تكون القوانين كذلك في نظر المارقين ولكن الدين هو الناموس الخالد والكيان الباقي وهو الجنة المرضية التي يسعد أبناؤها في حياتهم الدنيا وبعدها ، فما من سنة من سنن المصالح الكونية أو سبيل من سبل الرفعة والارتقاء الا وللدين فيها أعظم نبراس قدسي يضمن السلامة للسالكين ، والمستقبل السعيد للمجاهدين فليتنبه المخلصون وليصبر المؤمنون على مايلاقون ، فما الله بغافل عما يفعل الظالمون « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين »

الصاوي علي شعلان

العدوان على الدين فى مصر

جريدة السياسة تطيل لسانها على القرآن

لم يكف جريدة السياسة وأنصارها أن انخلع الكماليون من الدين وأخذوا يوالون محاربته والطعن عليه ، ولم يكف جريدة السياسة وأنصارها تأييد خطة الكماليين المشئومة واعتداؤهم الاثيم ، بل أخذت تشهر على كتاب الله سيف البغى والعدوان غير مراقبة له حرمة ولا راعية له عهدا

واليك شيئاً مما قاله أحد كتابها تحت عنوان « الاجرام » تتبين مقدار جرأتها العنيفة وضلالها المبين :

« كانت نظرية الانتقام التي أقرتها الديانة الاسلامية مثلا والتى أساسها « السن بالسن » و « العين بالعين » هي صورة واضحة من نظرية الانتقام التى كان يعامل المجرم بناء عليها والتى أصبحت لا تصلح مطلقاً لهذا الزمن ! »

ومعنى هذا أن حكمه تعالى ليس بالحكيم وليس الا صورة لزمن قد انتهى . ومن الخرق أن يجرى هذا الحكم في مصر التمدن والحضارة كما يزعمون . ومعنى هذا أيضا أنه تعالى غير عالم بما يصلح عباده وبما يكفل لهم الطمأنينة والهدوء ، وأنهم وحدهم هم العالمون بذلك والمطلعون على خفايا الاسرار ومخبآت الامور

أيها الكاتب ، ما أنت وأضرابك الا عباد ضعفاء لا تستطيعون أن تسوسوا مصلحتكم ولا أن تدبروا شؤونكم ، فكيف تستطيعون أن تعرفوا مصلحة جماعة من الجماعات ، فضلا عن امة من الامم !

الله اكبر من أن ينزل على ارادتكم ، أو أن يجعل حكمه تابعاً لاهوائكم ، وأنتم أصغر وأحقر من أن تعارضوه في أمره وحكمه

اني لاعلم أنكم قوم مارقون معاندون وآلات بأيدي أعداء المسلمين ، ولولا أني أخشى على قراء جريدتكم أن يتأثروا بأهوائكم أو أن تفتنهم فواتن آرائكم لكان ماتكتبونه أحقر من أن أنظر فيه ، أو أن أرده في وجه أصحابه

لست أيها القارئ الحكيم خارجا بك من طور العقل الى معتسف الطريق أو مزيف الحجة ، وانما اريد أن أسير معك بعون الله وتوفيقه على سواء السبيل حتى نصل الى غايتنا المرجوة ، غاية الحق الثابت والنور المستبين

لتعلم أن الله جلت حكمته خلق الآدميين وركب فيهم العقل والشهوة ، وبينهما حرب زبون لا تنتهي الا بانتهائهما . ثم شرع لهم شرعاً قويماً وسن لهم سنة محكمة وكلفهم أن يطيعوا أوامره ويحذروا نواهيه ، حفظاً لنظامهم واستتبابا لامنهم وتوفيرا للطمأنينة بينهم وسعادتهم دينا ودنيا . لكنه بما علم فيهم من شهوة فطرية وهوى غريزي قد يغلب عقولهم ويذهب بهم الى ما استنكره عليهم ونهاهم عنه أخبرهم أن غاية المخالفة سوء العقاب كما أن عقبى الطاعة جميل الثواب ، كي يقلعوا عن الشر ويهرعوا الى الخير . ولما كان كثير من النفوس يميل مع الهوى ويدأب على الشر دون أن يلين الوعيد قاسي قلبه أو ينال التهديد من صخرة فؤاده فرض حدودا معجلة يخافها من لا يعمل فيهم التذكير ولا يؤثر فيهم الوعظ

من تلك الحدود « القصاص » الذي قال فيه « وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص ، فمن تصدق به فهو كفارة له » . ومنها « القطع » وفيه يقول « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم »

علم الله سبحانه وتعالى أن هذا أحسن قانون يضمن الامن ويكفل الطمأنينة ففرضه على عباده . وأوجب على أولى الامر العمل به . ولو علم أن هناك قانوناً لاصلاح بنى الانسان خيراً منه على ممر الزمان وتقلبات الايام لكتبه علينا وكلف به حكامنا

ولو أنك أنعمت النظر معي فى هذا القانون الالهى الحكيم لوجدت أنه خير حاسم للشر جالب للخير مانع من فتن منتشرة واضطراب عنيف (١)

(١) لقد اعترف الاوربيون وفي مقدمتهم قناصل الدول في جدة ، كما اعترف الامريكي الشهير المستر كراين الذي كان سفير أمريكا في الصين عقب زيارته مدينة جدة أن البلاد التي يحكمها الملك ابن السعود أكثر أمناً من جميع بلاد الارض ، ولا تدانيها في الامن اوربا ولا امريكا . وابن السعود يقول : ان الفضل في ذلك راجع لاحكام القرآن التي تستهزىء بها جريدة السياسة ولا تجد من يعاقبها على هذا الاستهزاء . وقد انتجت احكام القرآن في مملكة ابن السعود هذه النتيجة دون ان تحتاج الحكومة الى تنفيذ هذه الاحكام الا مرة واحدة فى بضع سنوات . وهذه حقائق واقعة . وان كاتب السياسة الذي يسمي هذه الاحكام انتقاماً ويقول انها لا تصلح لهذا الزمن اجهل من ان يعرف مايصلح لهذا الزمن ، واذا علم ذلك فهو اشد مكابرة من ان يسلم بهذه الحقيقة فيغضب عليه من يبتغى ارضاءهم من العاملين على الكيد للاسلام فى ديار الاسلام — (الفتح)

كيف يجرؤ شخص على ازهاق روح بريئة وهو يعلم أنه مأخوذ بجرمه ومقتول بذنبه لا راحم له ولا نصير ؟

وكيف يقطع رجل من آخر أو يفقأ عينه وهو يعلم أنه معاقب بمثل ماعاقب به ، وكيف يجرؤ على السرقة وهو متأكد أن في القليل من المال قطع يده وتسجيل الخزي والعار عليه ؟

ان الشريعة السمحة تقصد بما أوجبت من هذه الحدود زجر المجرم وتخويف غيره وايجاد الرهبة والشدة بين الناس حتى يعيشوا عيشة راضية ويسعدوا سعادة تامة

ومع ذلك فقد أخذت بالحيطة وراعت الشفقة والرأفة حتى يتحقق العدل وتتم النصفة . وأي حيطة تقترن بشفقة بعد قوله ﷺ « ادرأوا الحدود بالشبهات » ، « ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان كان له مخرج فخلوا سبيله فان الامام ان يخطيء في العفو خير من أن يخطيء في العقوبة » ولو أننا استعرضنا الحوادث في العصور الغابرة أيام أن كانت تقام حدود الله على الجناة لرأيناها قليلة جدا بالنسبة الى أهل هاته العصور . وكم نعد من الجناة أيام أبي بكر وعمر رضى الله عنهما وأيام العدول من أمراء الدول الماضية ؟

ان الغرض من القوانين هو اصلاح المجتمع الانساني وتقليل الشرور منه ما أمكن . والله هو الخبير بعباده العليم بما يصلحهم ، لاراد لحكمه ولا معقب لأمره

ولا نذهب بعيدا ومن الممكن أن نوازن بين جرائم البلاد التي تحكم بما أنزل الله والبلاد التي تحكم بمقتضى القوانين الوضعية .ان فعلنا فلا شك أننا نجد الفرق بعيدا والبون شاسعا

ان الحكم بأن القوانين الالهية كانت لزمن خاص ولا تصلح لهذا الزمن من أسخف الأحكام وأدلها على جهل من يحكم بذلك بل هى نزغة من نزغات الشيطان وهاجسة من هواجس الهوى

هذا هو السارق يحكم عليه بالسجن مع الاشغال الشاقة أشهرا أو سنين ، فاذا ماانقضت مدته لايلبث أن يرتكب أعظم مما وقع فى شركه كأنه كان يتلقى دروس السرقة وفنون الاجرام في هاوية السجون . وقلم السوابق وسجلات الحوادث على ذلك شاهد عدل وبرهان جلى

ألا فليعلم النقاد للحنيفية السمحة أن القوانين الالهية صالحة لكل أمة في كل زمان ومكان لا تقبل طعنا ولا نقدا . وأن الذي يقبل الطعن والنقد انما هي القوانين الوضعية التي أخرجتها بعض الفكر وارتضتها بعض العقول ، وقل أن تتفق العقول على شيء واحد . وحسبهم دليلا على ذلك النظريات المختلفة والآراء المتضاربة التى لا ينتهى لها مدى ولا تقف عند حد . وكفاهم حجة مايرونه كل حين من شكوى النقص في القانون الوضعي وأنه لايزال في حاجة الى تعديل واصلاح

أقلعوا أيها القوم عن محاربتكم لدين الله وانظروا له بعين الحكمة والسداد لا بعين البغض والهوى فما الله بغافل عنكم وما انتم بمعجزيه في السموات ولا في الارض « وقل للذين لايؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون »

الازهر — طه محمد الساكت

الصحف المعادية للاسلام

عهد واحتجاج

المجتمعون لاداء فريضة الجمعة بمسجد الشامية بشارع الدواوين قد عاهدوا الله على مقاطعة كل جريدة تطعن في الاسلام . وقد قرروا :

أولا ـ الاحتجاج على المجلات المسيحية التى تتصدى لذلك خصوصا مجلات اصحاب الهلال وأخصها مجلة «كل شيء» لنشرها بالعدد ١٠٦ الصادر في ٢١ نوفمبر سنة ٩٢٧ كلمة تطالب بها الغاء المحاكم الشرعية ، ولنشرها في العدد ١٠٧ مقالة كلها طعن وسخرية بالازهر وأهله وبالاسلام وعلمه بالسلف الصالح وحكمه

ثانيا ـ نصح تلك الجرائد بالوقوف عند حدها وعدم التعرض لامور خاصة بالمسلمين ، وان كان الازهر والمحاكم في احتياج لاصلاح فليس لغير المسلم ان يتستر بالاصلاح ليشوه الدين الاسلامي

ثالثا ـ لفت نظر نواب البلاد الى هذه الفتنة النائمة التى تعمل تلك المجلات على ايقاظها

رابعا ـ مناشدة الازهر وعلمائه والمحاكم الشرعية وموظفيها وخطباء المساجد عموما ان يدافعوا عن دينهم عدوان المعتدين وهجوم المبشرين وان كان هذا التشهير قد اكسب اصحاب الهلال أموال المبشرين ومقالات الملحدين فقد حرمهم عطف المخلصين وأظهر حقيقتهم للبسطاء من المسلمين

خامسا ـ ارسال هذا القرار لجميع الصحف المصرية على اختلافها

عن المجتمعين :

محمود علي

خطيب المسجد

تاريخ اليمن

تأليف

العلامة الشيخ عبد الواسع اليماني

لخص فيه تاريخ اليمن الى سنة ١٢٦٢ ، ثم أخذ يتوسع في أخبار القرن الاخير بقدر الامكان وهو قسمان :

الاول في ذكر أئمة اليمن وحوادثهم مع الاتراك الى امام هذا العصر الامام يحيى وسيرته .

والقسم الثاني في جغرافية اليمن وسياستها وعادات اهله في الاكل واللبس ولبس النساء ومجالسهم في الافراح والمآتم وغير ذلك . وذكر مدن اليمن وجبالها ومعادنها وسواحلها وتهامة وعسير وعدن وحضرموت وغير ذلك

وهذا الكتاب هو الوحيد المطبوع عن تاريخ اليمن . وهو في ٤٠٠ صفحة بآخره فهارس متعددة . وقد طبع طبعاً نظيفاً على ورق جيد . وثمنه ١٢ قرشاً

يطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

انباء تركيا

* أذاعت شركة الاكستشانج التلغرافية رسالة برقية وردت عليها من الاستانة جاء فيها ان شركة التلفون اللاسلكى فى أنقرة أخذت تجرب التجاريب في مخاطبة لندن بالتلفون اللاسلكي . وسيفتتح الخط للمخاطبة التلفونية اللاسلكية بانتظام بين لندن وانقرة في اول شهر يناير القادم

* أذاعت شركة الاكستشانج التلغرافية نبأ برقيا ورد عليها من الاستانة وجاء فيه ان تركيا قررت نهائيا انشاء بنك للدولة

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها فى ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

فهرس

صفحة

٤٠١ ما يجب اتخاذه من الوسائل لوقاية الامم الاسلامية

٤٠٤ أنباء سوريا وفلسطين

شئون مصرية

شذور من انباء العالم الاسلامي

٤٠٥ حديث مع كبير من موظفي تركيا

٤٠٦ المعهد الاسلامى في برلين

٤٠٧ الخواجة سلامة موسى في أدبه المكشوف

٤٠٨ لماذا تأسست جمعية الشبان المسلمين

٤٠٩ الاقباط والمسلمون بالنسبة الى مدارس التبشير الاجنبية

٤١٠ لماذا دخل في الاسلام

٤١٢ من انباء الهند

أنباء متفرقة

٤١٣ الادب المكشوف فى نادى الشبان المسيحيين

٤١٤ العدوان على الدين في مصر

٤١٥ الصحف المعادية للاسلام

مؤلفات أبي شادي

وما كتب عنه

مجموعة شائقة من المطبوعات العصرية النفيسة

تصدرها بأثمان معتدلة

المطبعة السلفية ومكتبتها

بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة

وتباع في جميع المكاتب الشهيرة

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٧٧ | القاهرة : الخميس ٥ رجب سنة ١٣٤٦ — ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٧ | السنة الثانية

التجديد في الافغان وجريدة السياسة

كتبت جريدة السياسة بعدد يوم الاثنين ٢٦ ديسمبر مقالا ذكرت فيه أن بلاد الافغان تجري فيها حركة تجديد ناجحة وأن الرجعيين هناك يقاومونها كما يقاوم أمثالهم في مصر حركة التجديد فيها . وبينت أن حركة التجديد باتت تشمل أكثر العالم الاسلامي ، وهي تبشر بانتصار أنصار التجديد والبحث وخذلان الرجعيين واندحارهم

تخيلت جريدة السياسة أن الحركة في بلاد الافغان قائمة على انكار الشعر الجاهلي ونشر الشك في وجود الله وبعث الرسل ، وتهتك النساء والرجوع الى اللغات العامية وجعل الادب المكشوف المفضوح قاعدة التحرير والكتابة . تخيلت ذلك واقعاً في بلاد الافغان فكتبت ماكتبته من أن في بلاد الافغان حركة تجديد ناجحة يقاومها الرجعيون ويكيدون لها

ولا ندري هل كتبت السياسة ماكتبته عن عمد أو جهل ، فكلاهما سفه وطيش ، لان تشويه الحقائق يخالف الامانة الصحفية التي في عنق الكاتب عليه أن يؤديها باخلاص وطهارة ذمة ، كذلك خوض الكاتب فيما يجهله لا يتفق وتلك الامانة التي حملها وهو مطالب بادائها كما تحملها

ان الذي يعرفه الناس معرفة بلغت حد التواتر لانها صادرة عن أصل محسوس وحوادث مشهودة أن في بلاد الافغان حركة تجديد لكنها تخالف كل المخالفة مايقوم به أدعياء التجديد في مصر ، فهي هناك قائمة على التجديد في التسليح واعداد العدة وجعل الفن الحربي على ارقى وجه يمكنهم . والعسكرية الافغانية سائرة على نظام العسكرية الاوربية في جميع لوازمها ومعداتها

في الافغان حركة تجديد في اقامة الصناعات وجعل البلاد غير محتاجة — بقدر الامكان — الى المصنوعات الاجنبية

في الافغان حركة تجديد في الغزل والنسيج حتى صارت لوازم الجيش كلها أفغانية ولباس الامة كله وطني

في بلاد الافغان حركة تجديد في الزراعة كيما تكون كافية لسد حاجات الامة

في بلاد الافغان حركة تجديد في مد السكك الحديدية وربط البلاد بعضها ببعض

في بلاد الافغان حركة تجديد لنشر العلوم والمعارف وجعل الثقافة الافغانية في مستوى لائق بكرامة الشعب ومنزلته السامية

نعم ، أراد بعض أولى الامر في بلاد الافغان أن يحدثوا بعض قوانين تخالف الشريعة الاسلامية فأبت الامة عليهم ذلك وأرجعتهم عن عزمهم ، فان كان مثل هذا العمل هو ما تعنيه جريدة السياسة بحركة التجديد وحده وتندد بمقاوميه حينما قاوموه فقد أخطأت المرمى ، لان الامة لا العلماء هي التي ثارت في وجه هذا التشريع الضار ، فعلى جريدة السياسة أن تسمي الامة الافغانية أمة رجعية ، واذا كان العلماء هم الذين تسببوا في هذه الثورة فان لهم كل الفخر في المحافظة على دينهم وشريعتهم وان انصار الهداية الاسلامية سيظلون في كل قطر شجى في حلق التجدد الكاذب وقذى في عيني أنصاره وحراساً للدين وذواداً عن حياضه

ان الافغان برجوعها عن سن تلك القوانين الضارة واستمساكها بالشريعة الاسلامية قد عرفت كيف تعود الى الجادة المستقيمة والصراط السوي ، وهذا يدل على أن روح الشعب الدينية روح قوية ، وعلى أن حركة التجديد الضارة لم تستطع أن تعيش هناك

ان العلماء في بلاد الافغان لم يقاوموا حركة التجديد في التسليح ، ولا في الصناعات ، ولا في نشر العلوم والمعارف ، ولا في الزراعة ولا في مد السكك الحديدية ، فبرهنوا بذلك على أنهم يقدرون التجديد الحقيقي النافع حق قدره ، وأنهم ليسوا أعداء الاصلاح بل هم من انصاره ومعضديه لان دينهم يأمرهم بذلك ويحضهم على مواصلة العمل له

ان الافغان مدينة في نجاحها الحاضر للامير عبد الرحمن جد ملكها الحالي ، فقد قرانا في كتاب له كتبه في سياسة بلاده أنه كان يوصي دائما أتباعه وأنصاره بأن يحتذوا مثاله ويسيروا على نهجه في اعداد الجيش أولا ، فمتى تكونت قوة في البلاد تستطيع الدفاع عنها فهناك وهناك فقط ينبغي أن تفتح الابواب للتمدن الحديث فتمد السكك الحديدية والتلفون والتلغراف ويؤذن للسواح بدخول البلاد وتتصل الافغان بالعالم الخارجي وتفتح المدارس على الطراز الحديث

فكان رحمه الله يرى أن التمدن يجب أن يتأخر عن اعداد العدة وتكوين القوة الحربية ، وقد أصاب في ذلك كل الاصابة فأنه حفظ بلاده بالقوة الحربية ورفعها بالمدنية الحديثة

أما في مصر فكان الامر بالعكس : عناية بالتمدن ولا سيما قشوره واهمال للقوة الحربية . ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا

عبد الباقي سرور نعيم

السودان

كما يصفه الحاكم البريطاني

نشر تقرير السر جون مافي حاكم السودان لسنة ١٩٢٦، وقد نوه فيه بأهمية وضع السياسة البريطانية هناك على قاعدة أكثر وضوحا وصراحة فيما يتعلق بالادارة الوطنية قائلا: انه يوافق سلفه تمام الموافقة على المبدأ الذي أشار به، وهو أن تكون المراقبة غير مركزية وأن تترك الادارة في أيدي السلطات الوطنية الى أبعد حد مستطاع، ثم تزويدها بالارشاد والنصح والمشورة اللازمة وتحويل التقاليد المرعية الى ما يتطلبه الحكم العادل الحسن

قال: ويمكن القول بأن السودان لايزال في عصره الذهبي، ولكنه قد لا يستمر فيه طويلا. ولذلك يجدر بنا — مادامت الفرصة في يدنا — أن نتخذ التدابير اللازمة لوضع الاساس الذي يمكن أن يبنى عليه صرح ثابت يمكن بناؤه من خير المهمات الموجودة في البلاد

ولا يزال نظام القبائل ومحاكمها العرفية وتقاليدها القديمة باقية. ولكن كل هذه الامور لا بد أن تتداعى الى السقوط بقوة الافكار الجديدة ونشوء جيل جديد، مالم تدعم في الوقت المناسب. والمتفق عليه اجمالا أن القاعدة التي وضعت للتقدم نحو تحقيق الغاية المرجوة في تعزيز السلطة التي يتمتع بها رؤساء القبائل الوطنيون ونفوذهم على رجالهم بصفتهم قضاة للفصل في القضايا المدنية والجنائية لان رئيس القبيلة في حاجة الى أزرة الحكومة وشد أزرها له، وفي هذا الطبع ما يعزز سلطته بصفته رئيسا اداريا منفذا لاوامر الحكومة في قبيلته أو منطقته

وتناول السر مافي الكلام على الحالة الاقتصادية فقال: ان اتمام سد سنار يعد بمثابة عهد جديد في ترقية بلاد السودان. وقد كانت النتائج التي تم الحصول عليها في العام الاول من زراعة القطن في مساحات كبيرة مرضية جدا، وتحققت الفوائد التي تنبأ بها، وكل هذا بفضل الاحوال الملائمة وما اظهره أصحاب الشأن من حسن النية وما قاموا به من الاعمال الطيبة ولم تقم هناك صعوبة فيما يتعلق بالعمال. والرخاء العام بين الوطنيين في منطقة الجزيرة الآهلة بالسكان ظاهر جلي. وقد زاد الانتاج والزراعة بفضل المخترعات العلمية فعاد ذلك بالفوائد العظيمة على الاهالي

ومن الوجوه التي تدعو الى الارتياح في مشروع الجزيرة ميل السكان اليه، لان وجود ما يكفل خلاص السكان من خطر المجاعة يعد أعظم بركة في بلاد كانت تعتمد في كيانها على هطول الامطار التي تتساقط بحالة غير منتظمة

وقد زرع نحو خمسين الف فدان من الاراضي المروية بالحبوب فحصلت البلاد على محصول قوبل بالارتياح. وهكذا كان مشروع الجزيرة عاملا مهما في انقاذ الحكومة من مشكلة عويصة تتطلب نفقات باهظة في تخفيف وطأة مجاعة كانت تحل بالبلاد لولا مشروع الخزان

وقد زادت المنطقة المزروعة قطنا في هذا الموسم من ثمانين الف فدان الى مئة الف

اما فيما يتعلق بالمستقبل البعيد فقد عقدت الحكومة اتفاقا مع نقابة القطن لزيادة المساحة التي حددها الامتياز من ثلاثمئة ألف فدان الى أربعمائة وخمسة وستين الف فدان وستزداد حصة الحكومة في النهاية الى أربعين في المئة

وقد اهتمت الحكومة اهتماما خاصا بالحج ومعظم الحجاج يأتون من المستعمرات البريطانية والفرنسية الواقعة في الغرب. ولم ينقص تيارهم الذي يجتاز السودان. وقد انقصت أجور السكك الحديدية ونظمت تدابير الحجر الصحي في سواكن وسهلت. والمأمول ان تتحسن أحوال الحج العامة بمعاونة حكومة الحجاز الحالية التي أظهرت مقدرتها على تنظيم وسائل النقل هذا العام

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

بدار السادات بحارة السادات

بشارع درب الجماميز

يلقي حضرة الاستاذ محمود حسن ربيع من علماء قسم التخصص بالازهر الشريف ورئيس اللجنة العلمية للمكارم محاضرة عنوانها (سهام الدين المارقة. في صدور الزنادقة) يوم الجمعة القادم بعد (صلاة المغرب) بدار السادات بحارة السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة. والدعوة عامة لمن يرغب بالحضور

مراقب الجمعية

محمود صدقي

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* قررت الاكاديمية الروسية افتتاح معهد للابحاث الفنية في الاستانة

* فاض الماء في الدار البيضاء من كثرة الامطار وساءت الحال وانقطعت المواصلات بين المنطقة الفرنسية والاسبانية

* تدرس احدى الشركات الانكليزية في شرق الاردن انشاء خط حديدي بين العقبة ومعان يتصل بالسكة الحديدية الحجازية . وقد أوفدت الشركة أحد مهندسيها لهذه الغاية . فاذا تم هذا المشروع ، وتم في الوقت ذاته مشروع خط حيفا بغداد فان امارة شرق الاردن تصبح منفذ جزيرة العرب الى الشرق والى الغرب

* يظن ان بعض الاندية السورية الداخلية لاتلمس فائدة كبرى من تحقيق مشروع السكة الحديدية بين الناقورة وبيروت لربط الساحل بفلسطين ومصر . وقد عقدت بعض الصحف مقالات في هذا المعنى عارضت فيها في اشراك سوريا بنفقات هذا الخط . وقالت ان سوريا لا تجازف باموالها لفائدة لبنان ، ومن الانسب ان تؤلف شركة لبنانية للقيام بهذا العمل بدلا من تحقيقه من مال خزانة الجمرك المشتركة بين سوريا ولبنان

* ورد على التيمس من مكاتبها في طهران ان فرنسا قبلت الغاء الامتيازات الاجنبية في ايران

* ورد على التيمس من مكاتبها في الاستانة ان احسان بك وزير البحرية سيحاكم امام محكمة عليا على عقد عدة اتفاقات

الى جهنم

— جواب على قصيدة للجبل الزهاوي نشرتها الهلال في الشهر الماضي —

أثن عنان القلم   واسكت ولا تكلم
فلست مخلوقاً له   وان عليه ترتمي
وكم تطاولت على   مقامه المحترم
ببث رأي فائل   ونشر شعر هرم

* * *

وخل حكمة النهى   لأهلها وانهزم
فما لرجليك الى   جنابها من مقدم
قد حال ما بينكما   سياج سد محكم
وهي حصان زوجت   من كل عالي الهمم
يكاد من فطنته   يعلم مالم يعلم
من كل سر غامض   على الورى مطلسم
كانما في نفسه   انطوت نفوس الامم
يعقل مادق على   عقولها من حكم
مثل ابن رشد وابن خلدون   مفيد النظم
فسل (فعيلا) هل له   مالهما من عظم
وكيف حازا في الانا   م ماله الشيخ ظمي
من رتب سامية   سمو زهر الانجم
وشهرة تبقى على   مر الدهور الحطم
فلست تحصي لهما   في الغرب من مترجم
من ناصر رأيهما   وناقد محتشم

* * *

يا أخسر شيخ خاب حتى   في اختيار الكلم
فظل يهذي مثلما   تهذي ذوات الهرم
يخال فيه مقدماً   يفضي الى التقدم

أفضى به الى انتها   ك كُبرَيات الحُرَم
وإنما تدركه   همّة ذِمْرٍ فَهِمِ
بعيدة أهواؤه   عن عثرات القدم
ليس عليها ابداً   في الناس بالمتّهم
مثل أمير الشعر (شو   قيّ) كريم الشيم
ثم راح عنها ذائداً   بشعره المنسجم
يكاد من رقته   يسيل سيل الديم
عليه من نسج نزا   ر حُلةٌ لم تُخرَم
كشعره الشعرُ يكو   ن ، فاسبُرَنْه واحكم
وعدّ عن شعر (فيصـــل)   جملةً وأحجم
وقل له صَغُرتَ حتى   عن نِظام الطمطمي
فاقبع ببيت مظلمٍ   واعضض بَنانَ الندم
وان ابيت دعوتي   فسِرْ « الى جهنم »
دارٍ وان أنكرتها   مُعدّة للمُجرِم
أهون شيء خلقُها   على العليّ الاعظم
قامت على قدرته   دلائلٌ لم تُبهَم
في كل شيء كائن   من كونه المنظَّم
وجهلك الأعمى بها   ليس دليلَ العدم

بغداد : ٢٠ جمادي الاخرى ، ١٣٤٦

ابراهيم ادهم الزهاوي

﴿ لغة العرب وعلومها ﴾

قال العلامة فريتاغ الالماني في مقدمة معجمه الكبير في اللاتينية والعربية : « ليست لغة العرب أغنى لغات العالم فحسب ، بل ان الذين نبغوا في التأليف بها لا يكاد يأتي عليه العدّ . وان إختلافنا عنهم في الزمان والسجايا والاخلاق أقام بيننا — نحن الغرباء عن العربية — وبين ما ألفوه فيها حجاباً لانتبين ما وراءه الا بصعوبة »

دمشق مقبرة الملوك!

قال مكاتب المقطم من بيروت :

احتفل في دمشق بدفن جثمان الامير سيف الدين العثماني المتوفى في سويسرا وقد قدمت ادارة سكة الحديد قطاراً خاصا أقل الجثة الى دمشق لتدفن في تكية السلطان سليم حيث دفن عمه السلطان وحيد الدين . وقد اصبحت دمشق تدعى مقبرة الملوك ، فهي تضم مئات الرفات من الملك ابن هدد الآرامي الى الخليفة معاوية الاموي الى السلطان صلاح الدين الايوبي الى السلطان وحيد الدين العثماني . وقد كان الناس يتحدثون وهم سائرون في جنازة الامير سيف الدين في دمشق بالقسوة التي عوملت بها الاسرة العثمانية ويقولون انه كان من الواجب على الترك الذين طردوا تلك العائلة من بلادها التي حكمت فيها ستة قرون ان يضمنوا العيش لافرادها ، لأن يتركوهم عالة على الناس في حياتهم وفي مماتهم

﴿ الانكليز والمخدرات بمصر ﴾

ورد على جريدة التيمس من مكاتبها في القاهرة أن الرأي العام المصري استحسن جداً ما فعلته الحكومة البريطانية من تعديل القانون الصادر سنة ١٩١٠ والذي يسري على الرعايا البريطانيين في مصر في مسألة المخدرات اذ أزالت بذلك حالة شاذة كان من مآلها معاملة الرعايا البريطانيين الذين يخالفون قانون المخدرات المصري معاملة أفضل من المعاملة التي يعامل بها المصريون ورعايا سائر الدول

من أخلص لله كان الله معه

ليس مما يحتمل الريب في نظر العقلاء مسألة الالحاد ، فلقد أصبح هذا الامر بين ظهرانينا من الامراض العادية خصوصاً بين تلك الطائفة التى فسدت تربيتها وتسممت نشأتها وانحطت سجاياها ومبادئها . على أني لا اعتبر شيئاً من الالحاد جديدا سوى تلك الطنطنة الفارغة الجوفاء التي تسيل بها أقلام الجاهلين وتطير بها أوهام القاسطين . وليس الاسلام وحده هو الذى يعانى خطر المروق والاسفاف والتطفل على مائدة الفضائل والآداب ، فلكل دين أعداؤه الذين يجادلون فيه ، وأنصاره الذين يناضلون عنه . ولكن العجب أن يصبح الاسلام الهدف الاخير الذى يصوب اليه الطاعنون آخر ما في كنانتهم من سهام العدوان . والأعجب أن يقابل منا هذا بالصمت والاستكانة والتشاغل بعرض الحياة الزائل ونعيمها الفاني

إننا لا نزال نعتقد أن للايمان من قلوبنا محل الروح من الجسد ، والحياة من الروح اعزازا واكراما ، ولا نزال بحمد الله نرى راية الاسلام خفاقة على الديار وسكانها ، غير أن القوى اذا كانت موزعة فى الجوانب المختلفة كان مدعاة لاختلالها وعدم تأثيرها . فهب أن انسانا له حق من الحقوق الثابتة وهو يريد أن يتمتع به فليس يكفيه في ذلك أنه مستحق حتي يكون له من العدل قوة ومن الانصاف حصن منيع . ولقد كان الاسلام بالامس يفدى بالاموال والانفس والثمرات ويبذل فيه الغالي والمرتخص ، أيام كانت النفوس متحدة وعروة الائتلاف وثيقة والقلوب مطمئنة ، وأيام كانت العفة شاملة والعدل سائدا والمدائن في أمن ولا حفيظ والاعراض والاموال في حفظ ولا رقيب . وقد تبدلت الارض غير الارض ومضى رجال كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، وخلف من بعدهم خلف أصبح أمرهم بينهم شيعا ، وأخلاقهم فيما بينهم مزقا وكلهم الى غرض الحياة ذاهبون و « كل حزب بما لديهم فرحون » وان الاحزاب تباعد ما بين أبناء الدين الواحد كما تباعد الاديان المختلفة بين عامة الناس ، ومن هنا أصبحت المصادر الاولى نسيا منسيا ، وانطمست معالم الحقائق ، بل انطمست المشاعر نفسها ، وخلا الجو للاعبين والعابثين : يدسون السموم باسم العلوم ، ويحفرون هاوية الانحطاط باسم بناء الرقى ، ويتلوون كما تتلوى الافعى ، ويتلونون كما تتلون الحرباء ، ويظهرون على الناس بثياب مختلفة من المكر والدهاء كثعبان البحر اذا ظهر من جانب اختفى من آخر « يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم » واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وتخدعك أوهامهم ؛ ولهم في لحن القول ضروب أشد بنفوس الضعفاء فعلا من كيد الشيطان « ان كيد الشيطان كان ضعيفا » . يقول لك أحدهم « المرأة ، الجنس اللطيف ، الادب المكشوف ، مذهب ديكارت ، نظرية داروين » كلمات يلوكونها على غير علم بجوهرها وعرضها ، فتدل على قصر أنظارهم وضعف عقولهم . ذلك مبلغهم من العلم « ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا »

وليس هذا هو منتهى أمرهم من الغرابة في الفكر والتعقيد في الحياة فشأنهم في الادب كشأنهم في الدين فانك لا تسمع أحدا منهم يذكر لك حكمة قالها المتنبيء او أبو العلاء أو أحد من أسلاف العرب القدماء ممن كان بيت أحدهم بديوان والقصيدة في ديوانهم بألف رواية من هذه الروايات التي تغرى بالرذيلة وتنتهي بالانتحار ، بل انك تسمع منهم أسماء الاعاجم من أوروبا وقد لا يكون لديهم من ذلك الا أسماء محفوظة وكلمات مزيفة يخدعون بها الناس « وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون » . ولو قدر لك أن تجلس الى أحدهم ساعة من الساعات وكنت ممن لا ترهب سطوتهم ولا تخشى مغبتهم لعرفت من أخلاقه وأهوائه ودرست من أعماله وأطواره ما يريك نفس ابليس وقد تجسمت في صورة البشر ، وشهدت بعينيك وحشا آدميا مفترسا قد اكتنفته الشرور واستغرقته دواعي الغرور ، فأخذ يهذي هذيان المحموم ويقول ما ليس بمعقول . وانما يمكنك يومئذ أن تفكر في دوائه لو كان عليلا ، ولكنه مات قلبه ومن لك باحياء الموتى وبعث من في القبور

واذاً فقد تبين الرشد من الغى وتميز الضلال من الهدى والحق واضح والدليل لائح ، وها هو الاسلام يبعث نوره في الظلام ، ويرسل أنواره الساطعة في الانام ، لان للدين ربا يحميه ويعليه ، ولو تركه من في الارض كلهم جميعا فليس ينقصه أن يهمل فيه الناقصون ، وان كان يزينه أن يسمو به الكاملون ، فقد نشأ الاسلام غريبا والارض تموج بالديانات ونحلها والنحل ودعاتها فتغلب بالحجة على عقول المنكرين كما ارتفع

بقوة الحق على رءوس الجاحدين وانتصرت الانسانية الكاملة لنبي العرب ﷺ فدانع عن هدايته من ليس له في العرب عم ولا خال ومن لا يمت الى هاشم بقرابة أو مصاهرة فعزبه أقوام بعد ماذلوا واهتدى به الحائرون بعد ماضلوا . فهو دين الدنيا والآخرة ، وصولجان مملكتى السموات والارض ورفعة مابين الخالق والمخلوق له من الخير كل الخير، ولا يعرف الشر له طريقاً لايذل من والاه ولا يعلو من خاصمه ولا يطفيء نوره زفير المحتضرين ولا جمجمة المتمردين « ويأبى الله الا أن يتم نوره ولوكره الكافرون »

والآن لا تزال الارض بحمد الله عامرة بالجماهير العظيمة من حماة الملة وصراتها ، والجنة اليوم تحت ظلال الاقلام كما كانت أمس تحت ظلال السيوف ، والداعي الى الاسلام هو الداعي الى الامن العام وهو الداعي الى المعارف والعلوم ، ولو أن جميع مصالح الدنيا التي يرغبها الناس لاوطانها جمعت كلها في قانون واحد لكان هذا القانون كلمة واحدة في صحيفة من كتاب الله عز وجل أو حديث من أحاديث رسوله ﷺ . فقل للذين شلت عقولهم فطاشوا ، وخيم عليهم الظلام فحاروا ، وطال عليهم الامر فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون . لا يغرنكم صمت الحليم واغضاء الكريم « ان بنى عمك فيهم رماح »

وقل للذين استيقظوا من رقادهم ونشطوا من عقالهم ونهضوا بآمالهم لادراك كمالهم : ان الله معكم « ان ينصركم الله فلا غالب لكم » وما هي الا فكرة الآمل تليها خطوة العامل ثم تتبعها رفعة الكامل (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين)

الصاوي علي شعلان

ضيف مصر

وصل جلالة ملك الافغان الى أول ميناء مصري (السويس) على الباخرة (راجبوتانا) يوم الاحد صباحا فانطلقت لوصوله المدافع المصرية ٢١ طلقة . وبعد أن استقبله رجال الحكومة في ذلك اليوم استأنفت الباخرة سفرها في قناة السويس محروسة بقوة الهجانة على ضفتي القناة ، فوصلت الى بور سعيد صباح الاثنين فاستقبلته الحكومة رسميا في بور سعيد . ولما سافر به القطار كانت المحطات التي وقف فيها مزدانة وفيها القوات العسكرية

وعند وصوله الى محطة القاهرة استقبله جلالة ملك مصر في منتصف الساعة الثالثة بعد الظهر وصحبه الى القصر المعد لنزوله في الجيزة ، ثم عاد بعد ذلك الى سراى عابدين

وبعد مضي الوقت الكافي لوصول ملك الافغان الى سراى الجيزة تحرك ركاب ملكة الافغان من محطة مصر . وفي منتصف الساعة الخامسة توجهت جلالة ملكة مصر من قصر عابدين الى قصر الجيزة لزيارة ملكة الافغان

وفى المساء حضر جلالة ملك الافغان الى قصر عابدين ، وبعده بخمس دقائق حضرت ملكة الافغان ايضا ، وعادا بعد السهرة الى قصر الجيزة .

وفي صباح الثلاثاء استعرض صاحبا الجلالة ملك مصر وضيفه الجيش المصري في العباسية . وبعد صلاة الظهر تناول ضيف مصر الغداء في عابدين . وبعد الغداء زار جامع القلعة وجامع الرفاعي وجامع السلطان حسن ودار الكتب المصرية ودار الآثار العربية . وفى المساء زار وزارة الخارجية وبعد العشاء حضر جلالة ملك مصر وضيفه وملكة الافغان التمثيل في دار الاوبرا

وأمس (الاربعاء) صباحاً زار دار الآثار المصرية وتناول الغداء بقصر عابدين ثم خرج لزيارة الهرمين وتناول الشاي هناك واليوم موعد سفره الى الاقصر لزيارة الآثار المصرية في مواطنها

التهديد المعيب

في الجامعة المصرية

جاء في جريدة الاهرام يوم الاحد الماضى في كتاب مفتوح الى وزير المعارف أن محاضراً في الجامعة اجنبياً عن العربية والانكليزية معاً كان يحاضر طلبة الجامعة بالانكليزية فلا يكاد يُبين ، واذا تذمر الطلبة من هذه الحال لوّح لهم استاذهم بالامتحان والتشدد فى التصحيح ان لم يسكتوا . قلنا : وقد كنا نسمع مثل ذلك عن بعض المدرسين المصريين في الجامعة فنراه فظيعاً ، اذ من المعيب أن يهدد المدرس طلبته بمثل هذا الانتقام . فلماقرأنا في الاهرام أن الاستاذ الاجنبى أيضاً يفعل ذلك علمنا انهم ذرية بعضها من بعض

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة

بالفوتوغراف

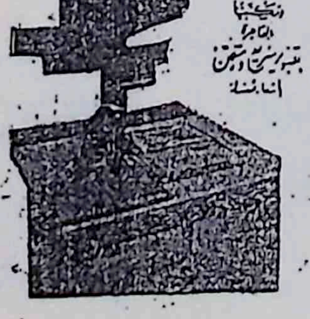

ليس مرادنا أن نحارب دينا أو حزبا

حديث عن جمعية الشبان المسلمين

بين رئيسها الاستاذ عبد الحميد بك سعيد وجريدة الكشاف

حلت جريدة (الكشاف) صدرها يوم الجمعة الماضي بالمقال التالي :

يعلم القراء أن جماعة من الغيورين على المبادىء الاسلامية والحريصين على التقاليد الشرقية ألفوا جمعية أسموها « جمعية الشبان المسلمين » وأسندوا رئاستها الى حضرة النائب المحترم عبد الحميد سعيد بك في اجتماع عقده مؤسسوها ، وأتت الصحف على مداولاته وخلاصة قراراته

وقد قابل مندوب الكشاف أمس (يوم الخميس الماضى) عبد الحميد بك سعيد في مكتبه بداره وحادثه حديثاً طويلا في الباعث على انشاء هذه الجمعية ، وكيفية تكوينها ، وما اعتزم مجلس ادارتها عمله بعد تأليفها ونشر بيانها ؛ فقال عبد الحميد بك في كلامه عن الغرض من تأسيس الجمعية ما يلي :

الغرض من الجمعية

« لما رأت جماعة منا أن الاخلاق تدهورت في هذا البلد تدهوراً عظيما ، وان المدارس الاميرية وغير الاميرية لا تعنى بدرس الآداب الصحيحة والاخلاق القويمة العناية الكافية ، وأن الفوضى الاخلاقية تتأصل تأصلا مطرداً بين جموع ناشئتنا التى نعتمد عليها جل الاعتماد في نهضتنا ـ لما رأت جماعتنا هذا الخطر المحدق بتلاميذنا وشباننا خافت عليهم مما يستهدفون له من شرور ورذائل وخشيت ان استمرت الحال على هذا المنوال أن يذهبوا كلهم فريسة ما يُنصب لهم من فخاخ وحبائل في خوفنا رفاقنا

ومما زاده أن في اقبال الشباب على أحضان الرذيلة ما يلهيه عن الواجبات الملقاة على عاتقه ، سواء كانت تلك الواجبات دينية ، أو أدبية ، أو مدرسية . ولو وقف البلاء عند هذا الحد لهان الخطب ، ولكن التجارب علمتنا ان من يتهاون في واجباته شابا يتهاون فيها رجلا . وشيخاً وبعد ما تكون الواجبات الاولى التي يتوانى فى أدائها مدرسية أو أدبية يتحول الامر على مر الايام الى توان في الواجبات الوطنية والقومية وليس من شأن هذا التواني الا أن يعيق نهضتنا ويؤخر حلول يوم وثبتنا وتحقيق استقلالنا وحريتنا

« هذا من جهة ومن جهة اخرى رأت جماعتنا أن الملحدين وانصارهم كثروا ، وان النزعات اللادينية والعاملين على نشر بذورها وتعميم اذاها كثروا ، وان طرق الملاهي ودور الفحش والفجور والداعين اليها كثروا ، وأن وسائل تقويض أركان الفضيلة وبث جراثيم الرذيلة والمتوسلين بها كثروا ـ رأت جماعتنا هذه الحالة المحزنة المفجعة التى آلت اليها امتنا فتحققت أن أغلبيتنا نبذت مبادىء الدين الاسلامى التي كانت عماد سابق مجدنا وسياج غابر عزنا ، وتحقق لها فى الوقت عينه أننا بنبذ مبادىء ديننا نبذنا اخلاقه وآدابه فضعفت القلوب وخارت العزائم وغدونا لا نحس ولا نتألم ، وصرنا نرضى أن نسام مانحن عليه الآن فيتحكم فينا من يشاء ويستبد بنا من يشاء . كنا فى أرفع

الدرجات لما كان الغرب يتخبط في ظلام دامس من الجهل حتى اذا أقبل من جهته على اقتباس آدابنا وعلومنا أخذنا نحن من جهتنا نتحول عن تلك الآداب والعلوم فصار الغرب شرقاً فى تقدمه وصار الشرق غرباً في تقهقره

« وإزاء هذه الحالة المؤلمة فكرنا في علاج ناجع نداوي به أمراضنا الخلقية والادبية والاجتماعية ونعزز به المبادىء والتعاليم الدينية ، فلم نر خيرا من تأليف جمعية ألفناها وأسميناها (جمعية الشبان المسلمين) مقتفين بذلك خطوات الغربيين الذين رأوا أن خير مسلك يسلكونه لرفع مستوى شعوبهم أدبياً وأخلاقياً وسياسياً هو تعميم الجمعيات المفيدة فى أنحاء بلادهم »

مبادىء الجمعية

ثم استطرد عبد الحميد سعيد بك الى الكلام عن مبادىء الجمعية وكيفية تقسيم فروعها فقال :

« وستكون جمعية الشبان المسلمين بعيدة عن المنازعات الدينية ، بعيدة عن الاختلافات السياسية ، تجل كل الاحزاب على السواء . وسيكون للالعاب الرياضية نصيب وافر من عنايتنا واهتمامنا ، فاننا اذا نظرنا الى الشعوب الغربية من هذه الناحية وجدنا أن أثر الالعاب الرياضية لم يكن فعالا في تقوية الجسم فقط بل كان فعالا أيضاً وفعالا جداً في تقويم الاخلاق وتقويتها

« وستؤلف الجمعية لجاناً عدة من أعضائها لتتفرغ كل لجنة منها الى الاهتمام بشأن من الشئون الاجتماعية فتؤلف لجنة مثلا لنشر الآداب الاسلامية وتؤلف لجنة اخرى علمية ، ولجنة اقتصادية ، ولجنة تأخذ على عاتقها مهمة البحث فى تاريخ الامم الاسلامية وأسباب تدهورها بعد ما بلغت ذروة من المجد كانت تحسد عليها ، الى غير ذلك من اللجان المختلفة

جمعية مسلمة

وسألنا عبد الحميد سعيد بك اذا كانت الجمعية ستقتصر على أعضاء مسلمين أم ستقبل فى سلكها مسلمين وغير مسلمين ؟ فأجابنا :

« اننا سنتوسل بالدين ونتذرع به لتحقيق اغراض الجمعية وغايتها ونخشى اذا قبلنا في سلكها (غير مسلمين) أن يجدوا في هذا المسلك غضاضة عليهم ، لذلك قصرنا عضويتها على المسلمين ، ثم ان لغير المسلمين جمعيات عدة ومختلفة ، وحسبي أن أذكر منها جمعيات الشبان المسيحية وجمعية التوفيق القبطية . وعندى أنه يجدر بغير المسلمين أن يسروا بتأليف جمعيتنا لان الاصلاح الذى ترمي اليه سيتناول السواد الاعظم من السكان أى الاغلبية ، ونحن نعتقد انه متى كانت أخلاق أغلبية سكان بلد قويمة فهذا مما يبعث الطمأنينة في قلوب الآخرين . ثم اني أود فاكرر لكم أن مرادنا من تأليف الجمعية ليس محاربة دين من الاديان أو حزب من الاحزاب ، وانما سنتوسل بالدين لتقويم المعوج على أن نكون رسل سلام ووئام »

متى تفتح الجمعية أبوابها ؟

ولما سألنا عبد الحميد سعيد بك عن الموعد الذي يتوقع أن تفتح فيه الجمعية أبوابها ، قال :

« اني ابحث الآن عن دار كبيرة تليق أن تكون مقاما لجمعيتنا ويهمني أن يكون فى هذه الدار حديقة واسعة لما نعلقه من الاهمية على الالعاب الرياضية كما قلت لكم ، واني أؤمل باننا سنعثر على الدار التى ننشدها فى خلال اسبوع فلا تنقضي خمسة عشر يوماً حتى نحتفل بتأسيس الجمعية وافتتاح دارها رسمياً ، ويسرني أن أخبركم أن كتب التأييد والتعضيد تنهال عليّ يومياً بالمئات ، وقد عقد الطنطاويون اجتماعاً لهذا الغرض يوم الاثنين الماضى

حضره أكثر من ثلاثة آلاف شخص وألفوا لجنة منهم برئاسة علي بك جلال المستشار ، وستؤلف في كل مديرية لجنة تتولى جمع الاكتتابات وسيكون لكل لجنة من هذه اللجان فرع في كل مركز من مراكز المديرية ، ومتى تم تأسيس جمعية القاهرة الرئيسية على أركان قوية متينة أنشىء لها فروع في عواصم المديريات طبقاً لبرنامجها ووفاقاً لخططها »

وهنا انتهى حديثنا مع عبد الحميد سعيد بك . فشكرناه على هذه البيانات وتمنينا لمشروعه التوفيق والنجاح

شئون مصرية

* أشارت جريدة « افريكان ورلد » الى المجهودات التي تبذل لنشر الثقافة الايطالية في مصر فقالت ان المفهوم ان جلالة الملك فؤاد ومعالي الشمسي باشا كلاهما مهتم باهمال معهد ايتاليكا الذي يرمي بلا مراء الى اثارة اغتباط المصريين نحو ايطاليا للمظاهر الفكرية السارة التي تعرضها في عيد الميلاد

* يقال إنه سيحضر الى مصر خمسة آلاف شخص من أعضاء الجمعية الفلسفية الامريكية في كاليفورنيا ليقيموا في تل العمارنة ويعيشوا فيها كما كان يعيش قدماء المصريين قبل ٣٢ قرناً

* تبرع عبد المجيد بك الرمالي نائب السيدة زينب بعمل أرضية مسجد سيدي العمري بالخشب على نفقته

التعريف بالاوطان الاسلامية

دمشق في ٢٦ جمادى الثانية ١٣٤٦

اخي الفاضل المحترم ،

تحية وسلاما . تفخر لنا بصحيفة اسلامية الا وهي (الفتح) التي هي ولا شك مبعث النور والفضيلة ، وصلة التعارف بين ابناء الدين الحنيف في اقطار المعمورة . ومما يؤسف له ان معظم المسلمين اليوم يجهلون أن لهم في بقاع بعيدة نائية عنهم اخوانا يدينون بدينهم، لقلة الصحف الاسلامية والتهاون في الدعوة الى الاسلام وفي تأسيس المؤتمرات التي هي من افضل الواجبات علينا في عصرنا هذا ، وذلك مما ألحق بالرابطة الاسلامية بعض الضعف . وعليه نتمنى من (الفتح) ان يحدثنا عن حالة المسلمين المتفرقين في افريقيا ، ثم في آسيا واوروبا ، وماهو عدد تلك الممالك ونفوسها وحالتها الاجتماعية والسياسية ، فتكون صحيفتكم صلة الوصل بيننا وبينهم . والله لا يضيع اجر من احسن عملا .

أحد قراء الفتح

ابراهيم النصر

(الفتح) من دواعي الاسف والحسرة أن أكثر ما ينشر عن العالم الاسلامي مكتوب بأقلام غير المسلمين . وقد يكون في ذلك كثير من الحقائق لكن غير المسلم له وجهة نظر خاصة . وربما كان لها دخل كبير في تكييف تلك الحقائق . ونحن لانألو جهداً في الحصول على الانباء الصحيحة عن كل وطن اسلامي ، وننتهز لذلك الفرص ، كما فعلنا في كشف النقاب عن أحوال اخواننا مسلمي الكاب والترانسفال فيما نشرناه عنهم بالعدد ٧٠ من الفتح اعتماداً على بيانات تلقيناها من أحد أفاضلهم مباشرة . وسنوالي انتهاز مثل هذه الفرص في المستقبل . وان جمعية الشبان المسلمين في القاهرة سيكون من نبهاء أعضائها لجنة خاصة بهذا الموضوع وستعنى (الفتح) بنشر المهم من أبحاث هذه اللجنة بعد تأسيسها ان شاء الله

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

العلم والمعلومات

﴿المقدمة﴾

قال الله تعالى « ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » تشير هذه الآية الكريمة الى تفضيل الانسان على كثير من مخلوقاته تعالى. ووجه الافضلية يرجع الى العقل الذي وهبه الله للانسان وميزه به على سائر الحيوان، لانه أعز مخلوقات الله. كما ورد في القول المشهور ان الله اول ما خلق العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال عز من قائل: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أعز علي منك، بك آخذ وبك اعطي وبك أعاقب وبك أحاسب. ولذا قيل بان العقل للانسان كالتاج للملك وأما العلم فهو افضل من العقل لانه كالشمس للفلك

العقل للمرء مثل التاج للملك
والعلم للمرء مثل الشمس للفلك
فاشدد يديك بحبل العلم معتصماً
فالعلم للمرء مثل الماء للسمك

وفي هذين البيتين اشارة الى أن العلم أفضل من العقل الذى هو أعز مخلوقات الله. وهذا هو الحكم الصادر فى مادة المناقشة فى الافضلية بينهما :

علم العليم وعقل العاقل اختلفا
من ذا الذي منهما قد أحرز الشرفا
فالعلم قال أنا قد حزت غايته
والعقل قال بي الرحمن قد عرفا
فأفصح العلم افصاحاً وقال له
بأينا الرب في قرآنه اتصفا
فبان للعقل أن العلم سيده
فقبل العقل رأس العلم وانصرفا

وحيث ثبتت أفضلية العلم على العقل بقى علينا أن نبحث : هل العلم مقره الرأس الذي هو مكان العقل، أم القلب مقره. ولبيان ذلك نقول :

﴿القلب﴾

القلب هو قطعة لحم صنوبرية الشكل مجوفة الداخل ينبعث منها دم أسود يجري في العروق والشرايين فيدب الحياة التي يعبر عنها علماء الابدان بأنها نتيجة انتشار هذا الدم الجاري. اما علماء الارواح وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام والعلماء الروحانيون فيقولون بأن الحياة هبة ربانية وضعها الله سبحانه وتعالى في القلب وينبعث منها نور على جميع اعضاء الجسم فيسبب الحياة. وهى في سريان الحياة للجسم كسريان أنوار السراج على حيطان المكان المستنير به، فمن لم يصله نور هذا المصباح أظلم، كذلك العضو الذي لم تصله روح فهو أشل. وهذه الهبة الربانية تسمى « الروح » وهى التي أشار الله سبحانه وتعالى اليها بقوله « ويسألونك عن الروح، قل الروح من امر ربي، وما أوتيتم من العلم الا قليلا ». فحينئذ القلب هو محل العلم لان الهبة الربانية حلت به، وهى المستعدة لقبول حقائق المعلومات دون باقي أعضاء الجسم

﴿الموضوع﴾

فالقلب اذن بالاضافة الى المعلومات كاضافة المرآة الى الاشياء، فالمرآة غير المرئي، والشيء المرئي غير المرآة، وصورة الشيء المنطبعة على المرآة غيرهما. فهذه ثلاثة أغيار. كذلك القلب غير العلم، والعلم غير القلب، والمعلوم غيرهما. لان القلب هو العالم، والشيء هو المعلوم، وحركة الاتصال بينهما هي العلم. وبطريقة أوضح : قبضة اليد على السيف. فاليد تسمى قابضا. والسيف يسمى مقبوضا عليه. وحركة الاتصال بينهما تسمى قبضاً

وكما أن الاشياء لا تنطبع صورها على المرآة لخمسة أمور، فكذلك العلوم لا تصل الى القلوب لخمسة أسباب :

والخمسة الامور المانعة من طبع صور الاشياء على المرآة هى :

(١) أن يكون عنصر المادة غير صالح لاستعماله مرآة

(٢) أن يكون العنصر صالحا، ولكن المواد التى يصقل منها فيها كدورة فتكون سببا لعدم اظهار الصورة بحقيقتها، اذ ربما تطبع بصورة قبيحة وهي بشكل حسن. وتسمى في اصطلاح العامة (مراية المخضة)

(٣) أن تكون المرآة صالحة، ولكن الشيء المطلوب طبع صورته بها غير مقابل لها بل يكون وراءها أو بعيداً عن منطقة الانطباع

(٤) أن لا يكون وراءها ولا بعيداً عن منطقة الانطباع ولكن يوجد بينهما حجاب

(٥) أن تكون المرآة موجودة ونفس الشيء مجهولا

فلذلك حقائق المعلومات لا تصل الى القلوب لخمسة اشياء :

(١) أن تكون مادة القلب غير صالحة لتلقى العلوم، مثل قلب الحيوان غير الانسان وقلب الصبي

وان كان هناك قلوب صبيان قد تجلى الله سبحانه وتعالى عليها بالهامات ربانية ومعارف حقيقية فوصلوا بها الى درجة علم الحقيقة بدون تعب أو نصب . وقد اشار الله سبحانه وتعالى الى مثل ذلك بقصة الحرث والغنم بين داود وسليمان عليهما السلام ، اذ دخلت غنم القوم على حرث رجل آخر فأكلته فحكم داوود بان صاحب الحرث يأخذ الغنم مقابل اتلاف حرثه ، فلما مرا بسليمان عليه السلام وعلم منهما الحكم قال لهما ارجعا الى داوود وقولا له : ارفق بالفريقين . فرجعا وأخبراه بقول سليمان ، فاستحضره فحكم سليمان بان صاحب الحرث (وكانت اشجار عنب) يأخذ الغنم ينتفع بلبنها ويأكل من نتاجها ويكتسى من وبرها ، وصاحب الغنم يأخذ الحرث فيصلح ما افسدته الغنم ويسقى الحرث فاذا كبر الكرم وأينعت أشجاره وتدلت عناقيده ورجع الى حالته الاولى رد الحرث وأخذ الغنم . ولهذا أشار الله سبحانه وتعالى بقوله « وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ، ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما »

ولم يكن الامر قاصراً على الانبياء في صباهم بل تعدى الى قلوب المخلصين من عباده فيقررون الحقائق مع صغر سنهم . وليس أدل على ذلك من واقعة الصبي مع احد خلفاء دولة بني أمية : فقد وقع قحط في البيداء فجاءت الوفود الى أمير المؤمنين يطلبون منه المعونة . فدخل عليه وفد العرب وكان بينهم صبي لا يتجاوز عمره الاثنى عشر سنة . فقال الامير لحاجبه : وصل بك الامر أن تدخل علي حتى الصبيان ! فبرز الصبي من الصف وقال : يا أمير المؤمنين ما أنا بأصغر من هدهد سليمان ولا أنت بأكبر من سليمان ، اذ قال الهدهد أحطت بما لم تحط به علما . يا أمير المؤمنين ان للكلام نشرا وطيا ، فان اذن الامير نشرت القول والا أبقيته مطويا . فقال الامير : أنشر قولك يا صبي . فقال : مرت علينا سنون ثلاث ونحن فى قحط . سنة أكلت اللحم ، وسنة أذابت الشحم ، وسنة درست العظم . وعندك يا أمير المؤمنين فضول مال ، ان كان المال لله فلم تحبسه عن عباده ؟ وان كان المال لعباده فلم تمنعهم عنه ؟ وان كان المال لك فتصدق علينا « ان الله يحب المحسنين » فأطرق الامير رأسه مليا ثم رفعه وقال : والله يا صبي ما تركت لنا واحدة من ثلاث . وأفاض على القوم من خزائن الملك ما جعلهم في بحبوحة العيش . فهذه القلوب وأمثالها قد علم الله أنها تكون طيبة فأفاض عليها من مواهبه الربانية ما جعلها سعيدة فى الدارين

(٢) أن تكون القلوب صالحة لتلقي العلوم بطبيعتها التى فطرت عليها ، كما قال الرسول ﷺ « كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه » وانما تنتقل بسوء التربية من هذه الرتبة الطاهرة الى رتبة البهائم بالرذائل والمعاصى التى يقترفها الانسان فكدورة المعاصى والخبث الذى يتراكم على صفحة قلبه من كثرة الشهوات واللذات البهيمية تمنع صفاء القلب وجلاءه من ظهور الحق فيه لظلمته وتراكم الخبث عليه . والى ذلك الاشارة بقوله ﷺ « من قارف ذنبا فارقه عقل لا يعود اليه ابدا » أي حصل في قلبه كدورة لا يزال اثرها فيه . أما القلوب الطيبة الطاهرة التى تنشا على الفطرة فلا يدخلها غير الحق واليقين الثابت بالفضائل وحب الخير ولا تعرف غير الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فانها تزداد ايمانا ويقينا ويمدها الله سبحانه وتعالى من وقت لآخر بروح منه . فهذه القلوب الطاهرة وهذا الجهاد العظيم هو صفة هؤلاء الرجال الذين أشار الله سبحانه وتعالى اليهم بقوله « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، وان الله لمع المحسنين »

(٣) أن يكون القلب صالحا لتلقى العلوم ولكن المعلومات غير مقابلة له بل منحرفة عنه ، فلا تصل اليه العلوم كما لا تصل صورة الشيء الغير المقابل للمرآة . مثال ذلك رجل ينصرف لكسب المال من حلال ويبني الدور وينظمها ويغرس الاشجار ويستثمرها ، وهو متجه بقواه الى حب الاكتساب ، ونسى ربه فلا يؤدي ما فرض عليه من العبادات . فهذا الانحراف كان سببا لحرمان قلبه التمتع بالانوار الربانية ورياضة نفسه بالابتعاد عن حب الشهوات . فاذا كان هذا شأنه فمن باب اولي أن يكون المقترف الذنوب والمنغمس فى المعاصي محروما ذلك النور الرباني فانه منحرف تمام الانحراف عن الوجهة الروحية التي تنتقل به الى مواطن النور .

(٤) أن يكون بينهما حجاب ، أى بين القلب والمعلومات . والحجاب هو التقليد بأن يكون الانسان مسلما بالتقليد فيصلي ويصوم ويقوم بالفرائض ويفعل الخير كما يفعل آباؤه واجداده دون أن يكلف نفسه عناء البحث والاستدلال للوصول الى علم اليقين . فهذا ناج فى الآخرة لان ما اخذه بالتقليد كان حقا ومن اتبع الحق نجا . وهؤلاء الناس يطلق عليهم «عامة الامة» ... واذا كان هذا التقليد حجابا بين القلوب وبين نور اليقين

فمن باب أولى ان تكون المعاصى حجابا بينهما أشد كثافة من التقليد البرىء. وهذا الحجاب هو المعبر عنه بالطبع أو الرين في قوله الله تعالى « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » وكما أنهم كانوا فى الحياة الدنيا سببا لوجود حجاب كثيف بينهم وبين الحق – أى بين قلوبهم وبين الشرائع الربانية – فهم في الآخرة محجوبون من ربهم لقوله تعالى « كلا انهم عند ربهم يومئذ لمحجوبون » وكل من حجب عن الرب جل شأنه في الآخرة بالمعاصي فمأواه النار، كما قال تعالى « ثم انهم لصالوا الجحيم »

(٥) أن يكون القلب صالحا لتلقى العلوم ولكن المعلومات مجهولة . لان طالب العلم ليس يمكنه أن يحصل على العلم بالمجهول الا بالتذكر للعلوم التى تناسب مطلوبه ، حتى اذا تذكرها ورتبها في نفسه ترتيبا مخصوصا فعند ذلك يكون قد حصل على جهة المطلوب . فتتجلى حقيقة المطلوب لقلبه ، فان العلوم المطلوبة التي ليست فطرية لا تقتنص الا بشبكة العلوم الحاصلة . بل كل علم لا يحصل الا من علمين سابقين يأتلفان ويزدوجان على وجه مخصوص فيحصل من ازدواجهما علم ثالث كما يحصل النتاج من ازدواج الفحل والانثى . لان لكل علم اصلين مخصوصين وبينهما طريق في الازدواج يحصل من ازدواجهما العلم المستفاد المطلوب . فالجهل بتلك الاصول هو المانع من العلم . مثال ذلك أن يريد الانسان أن يرى قفاه فلا يمكن ذلك الا اذا وضع المرآة أمام قفاه ثم وضع فى اتجاهها امام عينيه مرآة اخرى ؛ فتنطبع صورة القفا في المرآة الاولى وتنتقل منها الى المرآة الثانية المقابلة لها أمام عينيه فينظر قفاه . فكذلك فى اقتناص العلوم طرق يجهلها الانسان معرفتها الا بدقة الاختبار

هذه هي الاسباب المانعة للقلوب من معرفة حقائق الامور ، والافكل قلب فهو بالفطرة صالح لمعرفة الحقائق لانه أمراً ربانيا شريفا فارق سائر جواهر العالم بهذه الخاصية والشرف . واليه الاشارة بقوله تعالى « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا » – اشارة الى ان له خاصية تميز بها عن السماوات والارض والجبال وبها صار مطيقا لحمل أمانة الله تعالى ، وتلك الامانة هى المعرفة والتوحيد . وقلب كل آدمى مستعد لحمل الامانة ومطيق لها في الاصل ، يثبطه عن النهوض بأعبائها والوصول الى تحقيقها الاسباب التى ذكرناها . ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا الى ملكوت السماء » واليه الاشارة بما روى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قيل لرسول الله : يارسول الله أين الله ، في الارض أو في السماء فقال : في قلوب عباده المؤمنين

ثبت من ذلك أن أعمال الجوارح من الطاعات تصفية القلب وتزكيته وجلاؤه كما قال تعالى « قد أفلح من زكاها » ومراد التزكية حصول أنوار الايمان فيه أعنى اشراق نور المعرفة ، وهى المراد بقوله تعالى « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام » وبقوله « أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه » ؛ وهذا التجلى وهذا الايمان له ثلاث مراتب :

الاولى (ايمان العوام) وهو ايمان التقليد المحض

الثانية (ايمان المتكلمين) وهو ممزوج بنوع استدلال ، ودرجته قريبة من درجة ايمان العوام

الثالثة (ايمان العارفين) وهو المشاهد بنور اليقين

ومثال هذه المراتب الثلاث في شخص واحد هو محمود مثلا

(الرتبة الاولى) أن يخبرك من جربت فيه الصدق بأن محموداً صادق فى أقواله وأفعاله فتتبعه بدون أن تراه . وهو ايمان العوام

(والرتبة الثانية) أن تسمع كلام محمود بأذنك ولكن من وراء حجاب فتستدل به على كونه في الدار فيكون ايمانك وتصديقك بكونه في الدار اقوى عندك من السماع وهذا ايمان المتكلمين لانه ينطوي فيه ايمان العوام

(والرتبة الثالثة) أن تدخل الدار فتنظر الى محمود بعينك ، وهذه هى المعرفة الحقيقية وهى معرفة المقربين والصديقين والشهداء والصالحين ، لانهم يؤمنون عن مشاهدة فينطوى فى ايمانهم ايمان العوام وايمان المتكلمين وهذه اعظم الرتب للايمان

هذا قليل من كثير في هذا الموضوع الجليل أبديته لك لتقرأه على مكث تسلية للنفس وترويحا للقلب والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

محمود صدقي
مراقب جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية

اقرأوا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل اسبوع

بين الزائف والصحيح

شعوبية هذه الايام

— افتتاحية لجريدة المقتبس الدمشقية —

لما ظهر القرآن والاسلام وامتدت الفتوحات ودوخت الممالك كان العرب هم المقاتلة وهم أرباب الملك واصحاب الدولة والسلطان فلا عجب اذا حسبوا انفسهم فوق الشعوب التي غلبت على امرها . افلا ترى الانكليزي في يومنا هذا يشمخ بأنفه حتى على الاوربيين من غير جنسه ؟ وهل كان الانكليزي على هذا الجانب من الكبرياء والسلطة لو لم يكن لامته هذا السلطان العظيم ؟ فلا لوم على العرب اذن اذا وضعوا أنفسهم فوق غيرهم ممن كان يدين لسلطانهم لكن الحمراء من غير العرب لم يرق لهم ذلك فتألف منهم فئة يسمونها «الشعوبية» أو أهل التسوية وهم الذين لا يقرون للعرب بفضل على العجم ، بل قل هم الموالي الذين كانوا ينزعون الى ملكهم القديم ودولهم التي قضت القومية العربية عليها واكتسحتها بواسطة دينها ولغتها وسلطانها . ولكم كادت هذه الحمراء للعرب بوسائل شتى لكنها كانت أحقر من ان تظهر ايام كان بنو امية في سؤددها المجد وشاهق العظمة . ولما دالت دولة الامويين ازدادوا نشاطاً حتى انهم جهروا بالطعن على العرب في ايام المأمون ومن خلفه من الخلفاء العباسيين وألفوا الكتب في ذكر عيوبهم ومثالبهم . واضطر العرب الى الرد عليهم وكان أشهر كتاب في هذا الباب «تفضيل العرب» لابن قتيبة . والخلاصة في الشعوبية انهم كانوا اكبر يد للخوارج ، دأبهم الكيد للدول العربية شعارهم الظاهر التسوية بين شعوب الارض على نحو الاشتراكيين اليوم ، اما شعارهم الباطن فهو الحط من منزلة العرب والعمل في هلاك الدولة العربية ولو أدى ذلك الى هلاكهم معها

هؤلاء هم الشعوبية في التاريخ

اما شعوبية هذه الايام او جراؤها فهم ليسوا أعداء العرب فحسب بل اعداء العربية والاسلام والمسيحية وكل الشرق والشرقيين جميعاً وهم مع ذلك يعدون كتابا عربا بل ادباء وحتى اصحاب رأي في تعهد النشء وتثقيفه . ومن الغريب ان هذا الرأي يراه بعضهم مما يجب احترامه كغيره من الآراء عملا بحرية البحث العلمي . .

وحرية البحث العلمي ضرورية لنا وكلنا من دعاتها لكن هذه الحرية اذا منحت لشعوبية اليوم فاسترسلوا فيها تصبح خطرا قوميا على المصريين وعلى كل الاقوام العربية . وليس أدل على ذلك من الجملة الآتية التي قرأتها بالامس لاحد افراد هذه الفئة في كتاب ألفه وهي : « اريد ادبا مصريا أبطاله فتيان مصر وفتياتها لا رجال الدولة العباسية ولا رجال الفتوحات العربية . . » وكثير من ابحاث هذا الكتاب هي على هذا النمط ، اي تدعو المصريين بصراحة تامة الى نبذ كل مالهم من العلاقات بماضيهم العربي او الاسلامي علميا وادبيا واخلاقيا واجتماعيا وحتى لغويا ! فهل هذا التطور الذي تنشده مصر وتسعى اليه ؟ ونحن — أي سائر الاقوام العربية — اذا كنا نعد مصر في نهضتها الحاضرة نبراسا بل اماما يجب ان نأتم به فهل نريد لمصر ولانفسنا ان نصل الى هذه النتيجة السيئة ؟ هذا ما اترك لابطال النهضة الادبية الاجابة عنه

نحن في الحقيقة امام المدنية الاوربية كالواقف تجاه سيل جارف ان لم يسر معه جرفه فلا بد لنا اذن من ان نجاري الاوروبيين بكل ما هو مفيد في جميع مناحي الحياة ، لكن هذه النهضة يجب ان لا تتناقض مع مبدأ تأسيس الوطنية الحقة المؤدية الى الاستقلال على اساس احترام السلف الصالح والاشادة بمجده وعظمته والتمسك بكل ما ابقاه لنا من جليل الآثر مما يتفق مع المدنية الحاضرة . فاذا اخذنا بفلسفة باكون وديكارت واوغوست كونت وسبنسر مثلا فهل تضيرنا ذكرى الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد واخوان الصفاء وغيرهم من فلاسفة العرب الذين لا ينكر فضلهم في تقدم العقل البشري الا اثنان : اما جاهل او عدو للعرب والاسلام

ثم اذا فخرنا بحسنين بك وهو واجب علينا واعجبنا بشويفورت وفوربس وامندسن وسكوت فهل يجب ان ننسى الاسطخري وياقوت الحموي والمسعودي والمقدسي وسواهم ممن تجشموا الاخطار وتقلبوا على الصعاب في القرون الوسطى . ومن لا يريد ان يجمع كبار ادبائنا المجددين بين سعة خيال هوغو ورقة عواطف صاند وتصوير زولا وبين جزالة ابن المقفع والجاحظ ومتانة المبرد والقالي ولماذا يكون هذا الجمع مستحيلا ؟ واذا اقتبسنا علوم الفلاحة وفنونها من بوسنغولط وغاسبارين ولوز

وجابرت وسانسون وغيرهم من العلماء الاعلام فهل يظن انه ليس في كتابي ابن وحشية وابن العوام شيء يستفاد منه من حيث الفن وخصوصا من حيث لغة الفن . ولا يمكن لعالم في الرياضيات الا ان يعجب بابن الهيثم والحسن بن موسى والخوارزمي وشجاع بن السلم وغيرهم ممن اذابوا دماغهم في الجبر والهندسة والحساب . يريد من يسمونهم « الاقليات » وجاءهم من شعوبية هذه الايام الذين جنوا بالمدنية الاوربية حتى نسوا اصلهم ان نفتخر بالفاتحين من الفرنجة والا نذكر العرب والاسلام !

ولنضرب الاتراك مثلا . فهم قد اخذوا ينسجون على منوال الاوربيين في آداب لغتهم وكثير من شرائعهم وفي السفور والتعليم ولبس القبعات واقتباس بعض العادات الخ كل ذلك لكي يصيروا اشبه اوربيا بجميع مظاهرهم لكن الترك لم يفتهم ان هذا التجدد وحده لا يكفي وانه يكون مضرا اذا لم تدعمه وطنية حقة مؤسسة على احترام ماضي الشعوب التركية والافتخار بعظمتها فاوعزت حكومتهم الى فئة من فطاحل علمائهم في التاريخ أن يؤلفوا كتبا مدرسية وغير مدرسية يبرزون فيها الى عالم الوجود فضائل كبار رجالهم الاقدمين وما اتوه من الاعمال المدنية حتى حيث نعرف ويعرف العالم انه لافضل ولا مدنية . فاخذ التركي يفخر بمثل هولاكو وتيمور وجنكيز ونظائرهم ممن لا نجهل حقيقتهم . والترك يجدون ان فخرهم بمثل هؤلاء هو امر طبيعي ، وارى انهم على حق في ذلك لأن الشعب الذي يريد ان يعيش مستقلا لا بد من ان يوجد في تاريخ امته ابطالا يمجد ذكرهم ويتغنى بعظيم اعمالهم مهما يكن تاريخ هذا الشعب فقيرا بالرجال الذين يعتز بهم من حيث العلم والعدل والمدنية . ويجب ان يعلم ان الاتراك يتهمون بالخيانة الوطنية كل من يجرؤ على الطعن بأسلافهم . ولا أحد يجهل ما هو أصغر عقاب لمن يتهم بالخيانة الوطنية

يتضح مما ذكرت اننا أمام مسألتين يجب أن نجمع بينهما والا ساءت العاقبة وهما اولا السير مع المدنية الاوربية من حيث العلم والادب وكثير من الشرائع وبعض العادات المفيدة . ثانيا تأسيس الوطنية الحقة على أساس تعظيم السلف الصالح من أبطال العرب والمسلمين وعلمائهم الذين في ماضيهم الزاهر ما يحدو بنا الى تصعير الخد حتى تجاه الاوربيين . أما النفر القلائل وجاءهم من شعوبية هذه الايام الذين يكيدون للسواد الاعظم ويجرءون على الكتابة في تفكيك عرى الامة باسم التجدد والتطور حتى كان الاخذ بالجديد لا يتفق مع ذكر الماضي - قلت ان هؤلاء يجب أن يكون لهم مع الامة شأن اذا كانت هذه الامة تريد أن تحيا . ولا سبيل الى السكوت عمن يقفون تجاه العالم العربي وقفة أبي عبيدة وسهل بن هرون وعلان الشعوبي واضرابهم تجاه العرب في الايام الماضية

« فهر »

﴿ الفتح ﴾ سيكون لها معهم شأن

الفتح

اذا كنت مسرورا من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

صحف الهلال

والاستهزاء بالشرع الاسلامي

لاتزال دار الهلال مصرّة على الاستهزاء بالشرع الاسلامي ، وفي كل عدد من صحفها رذيلة من هذه الرذائل. والآن لفت نظرنا أحد الاصدقاء الى جملة في العدد ٥٧ من الفكاهة تضمنت هذه النكتة الباردة مكتوبة بقلم معتوه:

« بعض الناس يرقد على بيض الدجاج فيفرخ . فما حكم الشرع اذا تنازعت الدجاجة والرجل على الفراريج ، هل تحكم به للرجل أم للدجاجة وأيهما أمها ؟ »

أرأيت ما أبرد هذه النكتة ، وما أقل ذوق اصحاب الهلال .

ولا ندري هل أميل زيدان وأخوه أنشآ صحيفة الفكاهة للفكاهة أم للدعاية الى الكفر ، فانهما في نفس العدد كتبا بعنوان « أين الجنة ؟ » ما يأتي:

« طرد الله آدم وحواء ، فاذا كانت الجنة في الارض فلم لانعرف أين هي وقد عرف الناس الارض كلها ؟ واذا كانت الجنة في السماء فكيف عند سقوطهما منها لم تنكسر رقبتاهما ؟ ».

أنظر الى قلة الادب مع نبي من الانبياء ، وتذكر قلة أدبهم مع صحابي جليل كان ينافح عن رسول الله ﷺ اذ قالوا عن لسانه « انه لسان عجالي » ينشرون هذه البذاءة عن أصحاب رسول الله ﷺ ويتقاضون عليها ثمنا من المسلمين . فياللعار !

تاريخ اليمن

تأليف

العلامة الشيخ عبد الواسع اليماني

لخص فيه تاريخ اليمن الى سنة ١٢٦٢ ، ثم أخذ يتوسع في أخبار القرن الاخير بقدر الامكان وهو قسمان:

الاول في ذكر أئمة اليمن وحوادثهم مع الاتراك الى امام هذا العصر الامام يحيى وسيرته :

والقسم الثاني في جغرافية اليمن وسياستها وعادات اهله في الاكل واللبس ولبس النساء ومجالسهم في الافراح والمآتم وغير ذلك . وذكر مدن اليمن وجبالها ومعادنها وسواحلها وتهامة وعسير وعدن وحضرموت وغير ذلك

وهذا الكتاب هو الوحيد المطبوع عن تاريخ اليمن . وهو في ٤٠٠ صفحة بآخره فهارس متعددة . وقد طبع طبعاً نظيفاً على ورق جيد . وثمنه ١٢ قرشا

يطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

نقض كتاب في الشعر الجاهلي

للسيد محمد الخضر حسين التونسي

وهو خير كتاب ألف في بيان اغلاط طه حسين

في كتابه عن الشعر الجاهلي

يحتوي على ٣٦٢ صفحة بقطع مجلة الزهراء ثمنه ١٢ قرشا

فهرس

صفحة

٤١٧ التجديد في الافغان وجريدة السياسة

٤١٩ السودان كما يصفه الحاكم البريطاني

٤٢٠ شذور من أنباء العالم الاسلامي الى جهنم (قصيدة)

٤٢١ شئون مصرية

٤٢٢ من أخلص لله كان الله معه

٤٢٣ ضيف مصر

٤٢٤ حديث عن جمعية الشبان المسلمين

٤٢٦ التعريف بالاوطان الاسلامية

٤٢٧ العلم والمعلومات

٤٣٠ شعوبية هذه الايام

٤٣١ صحف الهلال

«فقد ختم»

أنا سيد عبد الرحيم فراج من بندر قوص بمديرية قنا فقد مني بتاريخ ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٢٧ ختمي المبصوم باسمي ، وليس على ديون ولا رهونات ولا مبايعات ولا كمبيالات ، والآن استبدلت بدلا عنه وأحذر العموم بأن كل من حرر على أي شيء بالختم المفقود يكن عمله لاغيا ويعاقب حامله بما يقضي به القانون

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلاميّة علميّة اخلاقيّة

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٧٨ | القاهرة : الخميس ١٢ رجب سنة ١٣٤٦ — ٥ يناير سنة ١٩٢٨ | السنة الثانية

اما صبغة اسـلامية
واما حكومة لادينية على مثال الجمهورية التركية

يظهر ان الوقت قد اقترب لوقوف الشعب الاسلامي المصري : رجاله ، ونسائه ، وشيوخه ، وشبابه ، في موقف حاسم بإزاء الهجمات المنكرة التي هوجم ويهاجم بها الدين الاسلامي : في عقائده ، وفي آدابه ، وفي أخلاقه ، وفي شريعته الغراء

فاما احتفظت مصر بصبغتها الاسلامية في عقائدها وآدابها وأخلاقها وشريعتها كما احتفظ بتلك الصبغة اسلافها الصالحون منذ افتتح الاسلام هذه البلاد على عهد خليفته الثاني امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

واما انقلبت الى حكومة لادينية على مثال الجمهورية التركية التي يقول رئيسها في خطبته التاريخية « انه ليس لتركيا الجديدة علاقة بالدين » ويقول وزير خارجيتها لمراسل جريدة البتي باريزيان « اننا قد طلقنا الدين الاسلامي منذ حين ، فلسنا بعد دولة دينية ، انما نحن أتراك قبل كل شيء » ثم انتهى بها الامر الى خلاعة مرذولة وتهتك ممقوت ، والى اغلاق المعاهد الدينية ، والغاء المحاكم الشرعية ، وابطال الوقف ، وتحريم تعدد الزوجات ، والتسوية في الميراث بين البنين والبنات ، واتخاذ القانون السويسري بديلا من الشريعة الاسلامية

انه لا بد لهذا الشعب الاسلامي المصري : رجاله ونسائه ، شيوخه وشبابه ، من الوقوف في موقف حاسم

بازاء هؤلاء الذين يتلاعبون بدين الشعب الاسلامى : فى عقائده، وفى آدابه؛ وفي اخلاقه، وفي شريعته الطاهرة، على أعين الناس غير خزايا ولا نادمين

(فهنالك) جامعة مصرية يأوى اليها شبان الاسلام التماسا للثقافة العصرية كما يقولون، ثم نرى من كبار اساتذتها من يقول في بعض تعاليمه التى ينشرها على صفحات الصحف السيارة (ان الدين في نظر العلم الحديث ظاهرة كغيره من الظواهر الاجتماعية « لم ينزل من السماء ولم يهبط به الوحي ». وانما خرج من الارض كما خرجت الجماعة نفسها)

(وهنالك) لجنة ألفتها الحكومة لاصلاح الازهر - من اعضائها رئيس تلك الجامعة المصرية - تقول فى شأنها جريدة السياسة خطابا للحكومة التي ألفتها « وافسح من اختصاص اللجنة بما يمكنها من اداء عملها على صورة تؤدي الى الاصلاح المنشود بالفعل لا الى صورة مشوهة تسمى باديء الامر بالاصلاح وتنتهي الي ترقيع قليل الجدوى ضئيل النتيجة كهذه الاصلاحات التي ادخلت على الازهر منذ بداية القرن العشرين » الى أن قالت:

« فاذا وفقت اللجنة الى تحديد الغرض من الاصلاح وجب أن تبحث عن الوسائل لتحقيقه، وليس بحث الوسائل بالامر الهين . فهو يتناول برنامج الدراسة والكتب التى تدرس والذين يقومون بهذا التدريس . فاذا فرغت اللجنة من هذا أيضا وجب عليها أو على الحكومة ان تبحث عن الشخص الذي يستطيع الاشراف على ذلك كله اشرافا صادقا يجعل الرجاء في نجاحه مؤكدا أو في حكم ما هو مؤكد »

اما تحديد الغرض من الاصلاح المنشود فقد أعرب عنه أحد اساتذة الجامعة المصرية على صدر الاهرام حيث يقول « ان المشكل الذي تواجهه اللجنة اليوم قد وجد فى اوربا نفسها حينما بدأت العلوم الحديثة او الروح الجديدة تنتشر فيها في أواخر القرون الوسطى وبداية العصر الحديث، كانت الصربون قديما أكبر كلية دينية . ثم اخذت تغزوها العلوم الحديثة شيئاً فشيئاً حتى انقلب نظامها الاول تدريجا وحلت كلية الآداب محل الكلية الدينية » الى أن قال :

« فنحن الآن بين أمرين : اما ان نكتفي بانشاء كراسى للعلوم الدينية في كلية الآداب بالجامعة المصرية - وهى الكلية التى انتخب الدكتور طه حسين عميداً لها - واما أن نجعل الازهر كلية آداب ثانية، فيجب العمل على اصلاح الازهر والقضاء على بقايا روح الجمود التي لا تزال في بعض نواحيه »

(وهنالك) قنصل مصري فى الجمهورية التركية يقول فى أحد تقاريره لوزارة الخارجية المصرية « وكما قامت حركة فعلية في القطر المصري تدعو الى مجاراة الاتراك في استبدال الطربوش بالقبعة، فكذلك توجد حركة فكرية ترمى الى السعي الى مجاراتهم في مسئلة الاحوال الشخصية تفاديا من بعض الاحكام المعمول بها في بعض مسائل الاحوال الشخصية . ورغبة فى توحيد التقنين لكل المصريين على اختلاف دياناتهم فيكون لهم قانون مدني واحد يشتمل على الاحوال الشخصية وغيرها »

فيقوم استاذ من اساتذة الجامعة على صدر صحيفة الاهرام ليقول بملء فيه « ان هذه المحاكم الشرعية من الميسور ادماجها في المحاكم الاهلية الى ان يتم انشاء الوحدة القضائية، وذلك بانتخاب قاض شرعي في هيئة المحاكم الاهلية ليشترك مع زملائه فى نظر القضايا الشرعية كما هو الحال في المجالس الحسبية »

(وهنالك) مؤامرة كبرى واسعة النطاق على الدين الاسلامي في شريعته الغراء يقوم بتدبيرها رجال ونساء لحمل البرلمان المصرى على تقويض دعائم الشريعة الاسلامية لبنة لبنة . تمهيداً لقلب نظام الحكم في البلاد الى نظام لاديني على مثال الجمهورية التركية (حذوك النعل بالنعل)

(فهنالك) نواب يقترحون على المجلس النيابي الغاء الوقف الاهلى وحل جميع الاوقاف الاهلية بحجة ان الوقف ليس من الدين ، وقد علموا أن ائمة الاسلام على اختلاف مذاهبهم من صدر الاسلام الى يومنا هذا قد دونوا أحكام الاوقاف الاهلية والخيرية في كتب الشريعة الاسلامية فما تركوا حالة من الحالات المحتملة الا بينوا حكم الشريعة الاسلامية فيها ، وهذا الاجماع من الأئمة واتباعهم دليل قاطع على أن الوقف واحكامه من الشريعة الاسلامية

ثم يقول احد المقترحين وهو على منبر الخطابة في المجلس النيابي « ويجب على الحكومة ايضا أن تكون رقيبة على طرق الخير، فلا يصح ان توصد اموال مصرية على جهات خيرية فى غير مصر ، وفي بلادنا كثير من ذلك » ولا احسب هذا القائل الا يريد حل اوقاف الحرمين الشريفين وما يؤول اليهما من الاوقاف الخيرية والاوقاف الاهلية ، فانا لا نعرف ذلك الكثير في بلادنا مما هو موقوف على جهات خيرية فى غير مصر الا ما هو موقوف على الحرمين الشريفين ابتداء او عند انقراض مستحقيه

(وهنالك) مشروع قانون بين يدى اللجنة التشريعية يتضمن تحريم تعدد الزوجات الا باذن القاضي كما يتضمن مسائل اخرى في الحضانة والنفقة والطلاق وثبوت النسب تحقيقاً لبعض مطالب جمعية الاتحاد النسوى التى تقول زعيمتها لجريدة الاهرام « لو تذكرتم تاريخ اشتغال الوزارة بهذا المشروع ، وتبينتم ان جمعية الاتحاد النسوي هي التي طرقت باب الحكومة منذ سنتين ، وتبينتم ان هذه الجمعية قدمت اقتراحات مفصلة للوزارة ، وقارنتم بين هذه الطلبات وهذا المشروع الحاضر ، لعلمتم دون عناء ان المشروع الحالي لا يشفي العلة »

(وهنالك) مطالب اخرى لجمعية الاتحاد النسوى، من جملتها التسوية بين البنين والبنات في الوراثة ؛ فيقول احد النواب على منبر الخطابة فى المجلس النيابي بعد ما ذكر ان الوقف ليس من الدين وقد سأله أحد النواب عن التوريث «نحن الآن لا نتكلم عن التوريث ، ومع ذلك فحينما يحين الوقت لدرس نظام التوريث قد يظهر انه هو أيضاً ليس من الدين » وقد سبقه الى هذا القول احد النواب في احدى محاضراته

(وهنالك ، ثم هنالك ، ثم هنالك) ثم تقول مجلة النيرايست «ان الوقت لم يحن بعد لالغاء الامتيازات الاجنبية فى مصر فان أهل البلاد لا يزالون غارقين في التقاليد الاسلامية ، ولم يزل التفاوت الموجود بينهم وبين المسيحيين كبيرا لا يبرر وضع قوانين مشتركة للفريقين »

الا ليت شعري ماذا ابقينا من التقاليد الاسلامية ونحن نسير بهذه الخطى الواسعة في سبيل الالحاد واللادينية وفي تقويض دعائم الشريعة الاسلامية لبنة لبنة، بل ماذا ابقينا من التقاليد الاسلامية وسيدات البلاد يراهن الرائي واقفات على شاطيء البحر يكلمن هذا ويتحدثن لذاك وهن بملابس الاستحمام ، وتلك الاجزاء التي هي من حق الزوج وحده معروضة للانظار في غير استحياء وفي غير خجل ، ولا تزال جماعة الاتحاد النسوى يجاهدن فى سبيل تحرير المرأة من القيود العتيقة كما يقال ومن حولهن الانصار والاعوان من الرجال ومن النساء ، وقد قصرن ملابسهن من الديباج الشفاف الهفاف ، وقصرن

شعورهن على الزي الباريسي الفتان

وهذه اللادي درامونداي تقول في مجلة سنفير «لقد اخذت الآراء الاوربية التي يتشبع بها الشبان تتخلل التقاليد الاسلامية الدقيقة التي يتمسك بها الرجعيون وتتغلب عليها تدريجا» فلتسمع جمعية الشبان المسلمين

وتقول اللادي أيضاً «ان النقاب أخذ يتوارى بسرعة، ولا ادري هل يتوق الرجل المصري الى التخلص من الطربوش بقدر ما تتوق السيدة المصرية الى التخلص من القناع. وهنالك مشادة بلا مراء بين الجنسين في مصر؛ فالرجال يجدون انه لم يعد في طاقتهم ارضاء زوجاتهم اللائي ينغمسن وراء غاياتهن المادية، والنساء بعد ان تشبعن بعادات باريس وأوربا لم يعد يرضيهن ان يدعن أزواجهن يسيرون بدونهن» فلتسمع جمعية الاتحاد النسوي

اما نحن فاننا قد نعد من اعظم مفاخرنا أننا رجعيون اذا كانت الرجعية هي التمسك بجميع التقاليد الاسلامية للرجال وللنساء فى عقائد الدين الاسلامى وفي آدابه وفى اخلاقه وفي شريعته الطاهرة، وأنف التجدد والانتقال راغم

ألم أقل لكم من قبل ان الوقت قد حان لوقوف البلاد المصرية في موقف حاسم، بازاء الملحدين واللادينيين والسفوريين والاباحيين؛ فاما احتفظت بالصبغة الاسلامية في عقائدها وآدابها واخلاقها وشريعتها كما احتفظ بتلك الصبغة اسلافها الصالحون، واما انقلبت الى بلاد لا دينية على مثال الجمهورية التركية التى لم تبق لها علاقة بالدين الاسلامى بعد ما طلقته بتاتا واعلن زعماؤها انهم (اتراك قبل كل شيء) على خلاف ماكان أسلافهم الصالحون يقولون (مسلمون قبل كل شيء)

صدق الله العظيم. يقول الله تعالى في كتابه العزيز «وان ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير»

«لتبلون في أموالكم وأنفسكم: ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا. وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور»

محمد شاكر

وكيل الجامع الازهر سابقاً

من أوهام عصرنا

عالم يصفع جاهلين

قال العلامة غوستاف لوبون في مقال له بعنوان «تطور العالم بعد الحرب»:

«من أوهام عصرنا السياسية حسبان أن في وسع الشعب أن يتملص من التأثيرات الموروثة عن الاجداد التي ترجع اليها طبيعته. وقد كان من ضحايا هذا الوهم رجال الثورة الفرنسية حين أرادوا اقامة عهد جديد يدل على انقطاعهم التام عن الماضي. ويعد من ضحاياه اليوم رجالات الاحزاب السياسية المتطرفة الذين تصوروا أن في الامكان تبديل الجماعات بقوة القرارات. وقد نسوا أن الانسان لن يخرج أبداً عن ذاته، وانه باعتباره ابن ماضيه يضيف شيئا قليلا الى الميراث الذي يحمله عند ميلاده، وربما عرضت عليه في وقت ما تدبيرات سياسية مختلفة، الا أنها لاتدوم الا بشرط أن تكون ذات علاقة بما يرثه عن أجداده من مادة عقلية تحرك ارادته. وترجع النظم الجديدة في الظاهر الى النظم الماضية غالباً كما يرجع النبات الى الحبة. ولذلك يعد تاريخ الشعوب الثابت بطبيعة حياتهم السابقة عبارة عن استمرار طويل المدى، برغم التقلبات الظاهرة التى يمتلىء بها ذلك التاريخ أحيانا»

ملك الافغان

والتقاليد الافرنجية

الآن وقد انقضى ما على مصر من حقوق الضيافة لملك الافغان فمن حق قرائنا علينا أن يعرفوا الحقيقة كما شاهدناها

ان الكلمة التي عرضناها على أنظار قراء الفتح في العدد ٦٧ عندما صحت عزيمة أمان الله خان على هذه الرحلة قد ازددنا الآن يقينا بما جاء فيها . فالرجل لم يعرف من حضارة أوربا وأسباب عظمتها الا ما أقنعه به أذناب الكماليين . ولما زاره وفد جمعية الشبان المسلمين يوم الاثنين الماضي وخطب عنده الاستاذ الدكتور عبد الحميد بك سعيد رئيس الجمعية مشيراً الى التقاليد الاسلامية والتقاليد الافرنجية أدرك أن في ذلك نصيحة موجهة الى بلاد الافغان التي يريد لها مسلمو الشرق العربي كل خير ، فحاول أن يدافع عن خطته التي تومي الى الاخذ بالتقاليد الافرنجية كالبرنيطة والسفور وما الى ذلك ، بل دافع عن الكماليين أنفسهم بحماسة وقال « ان الاسلام عبارة عن شيئين : العدل والمساواة . فاذا عملت الحكومة الاسلامية بهما كانت مؤدية لواجبها » . وكان في امكان الحاضرين ساعتئذ لولا مجاملات الضيافة أن يقولوا له اذن فالانكليز أقرب من الكماليين الى الاسلام لان العدل كما يفهمونه لا يحكم بالشنق على من ينتصر للطربوش على البرنيطة

ويجب علينا من الانصاف أن نقول ان تبعة اقتناع أمان الله خان بهذه الاغاليط الوخيمة العواقب واقعة على فريقين : على شياطين الدعاية الكمالية من جهة ، ومن الجهة الاخرى على الغافلين الجامدين في بلاد الافغان لجهلهم بروح العصر وتقصيرهم فى اظهار محاسن هذا الدين والاستفادة من دواعى النهوض التي لا شك أنها من لوازم الهداية الاسلامية . فكان من تفريط هؤلاء بأسباب الخير وإفراط اولئك في دعاية الشر أن وقع هذا الملك الفتى في الحبالة ، وراحت بلاده ضحية الجمود والالحاد معاً ، وسيكون بين حكومته وشعبه من سوء التفاهم ما يحول دون نهوضها الحقيقي

* ورد على الديلي ميل من مكاتبها في القاهرة ان ملك الافغان يكره ان تكون مسألة لبس البرنيطة سبباً في اثارة المشاحنات الدينية وهو يحب لبس شعار المدنية الغربية وقد كان العلماء ينوون أن يقيموا له حفلة قبل مغادرته لمصر . ولكنهم لما رأوه يلبس برنيطة مثل برنيطة اللورد لويد تماماً في شكلها ولونها عدلوا عن عزمهم دلالة على عدم رضاهم عن لبسها . ولما بلغ ذلك مسامعه قال محتداً : ان الافغانيين يلبسون البرنيطة منذ اجيال (!!) ويحتمل أن يكون الغربيون قد نقلوها عنهم (!!) واول مرة استوقفت فيها برنيطته الانظار كانت لما زار الهند ولبس برنيطة عالية مصنوعة في كابل عاصمة بلاده

* قالت المقطم : ذكر بعض الصحف قبل أن يصل صاحب الجلالة الملك امان الله الى مصر ان جماعة من أصحاب الفضيلة علماء المسلمين عقدوا النية على اقامة حفلة تكريم لجلالته بعد وصوله . غير اننا علمنا الآن ان هذه الجماعة عدلت عن رأيها الاول لما رأى أفرادها أن جلالته يلبس برنيطة

* نشرت جريدة « وستمنستر غازيت » تلغرافا لمكاتبها في القاهرة قال فيه : ان المصريين حاروا في امر الملك امان الله لانهم كانوا يظنونه حتى الآن من المتمسكين بالتقاليد الاسلامية أشد التمسك ، فدهش سكان القاهرة عند ما رأوه لابسا قبعة رمادية عالية ومعطفا أسود طويلا وشاهدوه يزور الجوامع وهو في هذا الزي . وقد اضطر الملك لذلك ان يحسر راسه ويحمل قبعته في يده ، وهو امر غريب لم يستطيع المصريون ادراكه وهم الذين كانوا يعدونه منذ زمن قريب مرشحا للخلافة

الوقف الاهلي

الوقف حكم شرعي ثابت بالكتاب والسنة والاجماع . فنرجو استفتاء الامة والعلماء فى محاولة النواب لابطاله لان ذلك هدم لدين الدولة لا يملكه البرلمان

علماء وأعيان قنا . محمد النشرتي نقيب المحامين الشرعيين . محمد توفيق ابو كلبه . محمد حلمى . احمد منصور المحامى . مغازي عبد الغفور المحامى . محمد نور المحامى . شرقاوي عارف . حسن سعد الدين . على غالب . هاشم شكرى . عطيه احمد

العالم الاسلامي وخطر أنقرة

قالت الاخبار :

قابل احد الادباء الشرقيين المقيمين باوروبا الامير شكيب ارسلان في برلين وهو عائد من موسكو فقال له : ان الناس معجبون بما وُفقتَ اليه من اصابة الحز وتطبيق المفصل فى مسألة تركيا ، فقد ثبت لهم بالفعل ان حكومة انقرة خلعت الدين الاسلامي كما كنتَ تقول وجاء اقرار مصطفى كمال وتوفيق رشدي مؤخرا حجة لك فى الامور التي ذكرتها عنهم لكن الناس متطلعون منك الى معلومات تزيدهم شفاء من هذا الموضوع لانك اعلم العرب باحوال تركيا

فقال له الامير : اما ان عندي معلومات عن تركيا وعن هذه المسألة بعينها فهذا ما لا انكره ويمكنني أن املي فى هذا المقام مجلدات من المعلومات التاريخية والاجتماعية والسياسية ومن التراجم الشخصية التى يندر من يعرفها في العرب ولكنني لا اعلم لماذا يجب ان انشر هذه المعلومات التى مهما يكن من قوة دلالتها فلا توازي الاقرار وهو ذا مصطفى كمال يعلن ان ذكر كون الاسلام هو دين تركيا هذا من النظريات البالية التي ستلغى قريبا ، فاي احتياج بعد هذا للبرهان؟ فقد اقر الخصم وارتفع النزاع

فقال له الاديب : الا ان الناس اذا كتبت تزداد علما بالتفاصيل وتعرف مصدر هذا الداء فحبذا لو اطردت الكتابة في هذا البحث الجلل

فقال له الامير : اسمع لما اقول لك اني لم ار هذه الامة حفلت بهذا الموضوع الجلل ولا اعطته حقه من الاكتراث مع اني ارى هذا البثق الذى بدات به انقره مفضيا الى جميع بلاد الاسلام وهذا اليوم توافرت الملامات على افضائه فالامة اذا غير مرتاحة الى هذا البحث اوغير مبالية بهذا الخطر . والدليل على ذلك جرائدها التى عدا جريدة الاخبار وجريدتين او ثلاثا سواها تجدها لا تبدي ولا تعيد كانها بلسان حالها تقول :

فمضيت ثُمت قلت لا يعنيني

والجرائدهي لسان الامة

فقال له الاديب: افلا تقرأ المقالات النازلة كالصواعق المحرقة في الجرائد المصرية على ملاحدة انقرة ؟

فقال الامير : ما رأيت الا عددا قليلا جدا من الجرائد الاسلامية متعرضا لهذا الموضوع وفئة لا تتجاوز عدد الانامل من الكتاب هم الشيخ محمد شاكر والسيد رشيد رضا والشيخ عبد الباقي سرور نعيم والسيد محب الدين الخطيب والسيد الوحيد وفضلاء آخرين لا انكر انهم من افذاذ العالم الاسلامى الا ان عددهم نزرجدا بالنسبة الى حملة الاقلام في اللغة العربية . واما الباقون فكلهم سكوت كأن الامر لا يعنيهم

فقال محدث الامير : ما الاسباب التي في ظنك حملت المسلمين على هذا السكوت

فقال الامير : لذلك اسباب كثيرة مرجعها فيما اعتقد الى امرين احدهما ان موجة الالحاد قوية قد طمت فى اخريات هذه الايام على العالم الاسلامى لا سيما بين الشبان فتجدهم نافرين من الدين ومن كل وضع قديم

ولقد قرأت في الجرائد الاوروبية كلاما ليس بقليل عن هذه الحالة الجديدة في الاسلام : ومؤخرا اشارت مجلة هولاندية الى انتشار فكرتي الالحاد والتعطيل بين المسلمين على النسق الذي اصاب اوروبا في القرن الثامن عشر. ثم ان رئيس بعثة مسيحية كاثوليكية اوربية مركزها الموصل اقام خمسا وثلاثين سنة بالعراق وعرف دخائل احواله القى محاضرة منذ شهرين فى باريز ذكر فيها مااستولى على العالم الاسلامي من النزوع الى نبذ العقيدة القرآنية وانتهى الى هذا القول:

ان هذا الامر قد طمَّ الى حد أننا نحن مبشري النصارى صرنا نفضل المسلمين الحقيقيين على هذه الفئة من ملاحدة

«المسلمين» الذين يريدون الاباحة المطلقة

أما الامر الثاني فهو ان كثيرا من المسلمين لا يحبون أن يقال لهم ان حكومة تركيا خلعت الاسلام او تريد ان تخلعه سواء كان الخبر صدقا أو كذبا فاذا تريد ان اخاطب انا الناس بما لا تهوى انفسهم؟ كلا لن اعود الى هذا الموضوع وللبيت رب يحميه. وقد يكون لهذا الفريق من المسلمين وجهة فيما يتعامون عنه من هذا المرض، وهي انهم يعيشون مستريحي البال بهذا الضرب من مغالطة النفس

كان عندنا في جبل لبنان رجل متفائل دائم التفاؤل في كل شيء فرض مرة مرضا ثقيلا فكانوا يسألونه عن صحته فيقول انه رشح بسيط وكان الطبيب يحب أن يفهمه شيئا من خطورة مرضه حتى يتعاطى العلاج فلا يستقبل كلامه الا بالهزء، ومات وهو يقول: الاطباء كذابون

مؤلفات أبي شادي
وما كتب عنه
مجموعة شائقة من المطبوعات العصرية النفيسة
تصدرها بأثمان معتدلة
المطبعة السلفية ومكتبتها
بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة
وتباع في جميع المكاتب الشهيرة

ربط الجمعيات الاسلامية في فلسطين بجمعية الشبان المسلمين بمصر

قرأنا في جريدة (صوت الحق) الغراء التي تطبع في مدينة يافا الكتاب الآتي والتعليق عليه :

سلام واحترام. قرأت في العدد الاخير من مجلة (الزهراء) خبر تشكيل جمعية للشبان المسلمين في القاهرة التحق بها ألوف من شبان مصر ورجالاتها، فانشرح صدري لهذا النبأ، وأود أن تشكل مثل هذه الجمعية في فلسطين الى جانب جمعيات الشبان المسيحية التي انتشرت في طول البلاد وعرضها والتي أصبح لها شأن يذكر

لذلك ارجو اذا ماراق لديكم هذا الفكر أن تعملوا على تشجيعه بمقالات حارة تهيب بالشباب المسلم النائم الى نفض الكرى من عينيه والى لم شعثه بمثل هذه النوادي الادبية التي اذا قدر لها النجاح تكون الاساس الذي تبنى عليه جامعتنا الاسلامية الكبرى. ومن رأيي أن تبدأوا بتشكيل هذا النادي في يافا لان فيها على ما فهمت ناشئة اسلامية يفتخر بها وأن تطلبوا من السيد محب الدين الخطيب كاتم أسرار جمعية القاهرة ان يبعث اليكم بقانون الجمعية لتسترشدوا به وليكن ما سيشكل من النوادي في فلسطين مرتبطا بجمعية القاهرة، لان رجالات مصر الذين قاموا بهذه الفكرة هم احق الناس بقيادتها

عكا　　　مسلم

«صوت الحق» ان نشاط الحركة الاسلامية في مصر ونهوض شباب المسلمين هنالك لتأليف جمعيتهم الاسلامية الكبرى يثلج صدور المسلمين ويدلنا على ان المسلمين اخذوا يشعرون بوجوب التضامن والعمل في سبيل وحدتهم الاسلامية ليتمتعوا بما في دينهم السمح من النعم التي اغفلوها مع الزمان وصاروا لا صلة بينهم وبين الاسلام الا صلة - التسمية - اما اقتراح صديقنا بتشكيل الجمعيات الاسلامية في فلسطين على نهج الجمعية الاسلامية المصرية فاقتراح طيب جليل ونرى نحن للجمعيات الاسلامية في فلسطين ان تنسج على منوال تلك الجمعيات وترتبط معها بحيث تكون فروعا لذلك الاصل الثابت. وقد تحدثنا بهذا الى كثير من اخواننا رجال الجمعيات الاسلامية بيافا وغيرها فرأيناهم على ماتحب من الرغبة في هذا الامر وسوف يصلون الى هذا الغرض ان شاء الله

العظمة وجـــــــلال الموت

في مشهد أمين بك الرافعي

كان الامام أحمد بن حنبل يقول لخصومه « بيننا وبينكم الجنائز » . كلمة حكيمة ، وجملة لها خطرها وشأنها فان الجنائز أمارة واضحة على تقدير الرجال ، واظهار الاسف والاسى على أربابها

وقد كانت جنازة المسلم التقي البار امين بك الرافعي برهاناً حياً على أنه تبوأ في النفوس أعلى مكانات الشرف ، وأسمى منازل الرفعة . وكان فيها الامارات الكافية على أن أمين بك الرافعي كان المثل الاعلى في الوطنية وفي الاسلام . ومتى بلغ الرجل تلك المرتبة فقد كاد يتجاوز حدود العظمة

ولقد كنا نظن أن تقصير الناس في حق (الاخبار) حتى تكون أكثر شيوعاً من أية صحيفة أخرى ناشئاً عن الشك في تقدير الاقوال التي ينادى بها امين ؛ وعن عدم ميلهم الي تأييده في خطته ومسلكه ، وعن عدم تقديرهم لنزاهته واخلاصه . كنا نظن ذلك لان تقصيرهم في حقه وهو في قيد الحياة لا يؤول الا بذلك ولا يدل الا على هذا الظن . ولكننا ما كدنا نلقي نظرة على من حضروا جنازة الفقيد وشاركوا في تشييعها حتي تغير هـذا الظن من أوله الى آخره وحل محله يقين بأن رجالات الشعب وذوي الرأي فيه يضعونه في أعلى المنازل ، وأن التلاميذ والطلبة يقدرونه أجل تقدير ، وأن العمال ووفود الاقاليم يعظمونه كل التعظيم والكل حزين عليه يبكي نوراً كان يأتم به وهداية كان يسترشد بها وأسوة حسنة كان يقتدى بها

مشهد عجيب ومنظر مدهش لاحظه الجميع وأدركوا مغازيه

ان السبب في غمط الاخبار حقها يرجع الى انه في حال الحياة تنشر شياطين الانس دعاية واسعة استولت على النفوس فغيرتها وتمكنت من النظر فسخنتها وتغلغلت في الضمائر فحولتها . فلما جاء الموت قضى بجلاله علي تلك الأضاليل ، ومحا بقوته تلك الأباطيل ، وكشف لهم عن حقيقة الرجل على ماهي عليه في الواقع ونفس الامر قبل أن تغشاها الدعاية ويؤثر فيها النشر ، فشاهدوا عظمة الفقيد واضحة جلية ، وأدركوا اخلاصه ونزاهته وسمو مبادئه ورجحان آرائه واكتمال افكاره ، فكان الاسى في صدورهم مختلطاً بالندم ، وكان الحزن ممزوجاً في جوانحهم بالاسف علي مافرط منهم ، وكانت أنات التوجع يصحبها قرع السن وتنهدات الحزن يحيط بها الندم على ما سلف منهم في تقدير الرجل

ذلك حظ مصر قدر لها ألا تفهم الرجال الا وهم يسيرون الى مستقرهم الاخروي ، وهـذا نصيبها من الانتفاع من العظماء . فما اجدرها بتغيير هذا الموقف والعمل على تبديل ذلك الخلق

لامين بك سيرة ينبغي أن يدرسها الشبان المفتونون بالمدنية الحديثة ؛ وذلك أنه كان يجمع في حياته بين العمل لدينه والعمل لوطنيته ، فبرهن بذلك على أن من الممكن أن يكون الانسان ذا وطنية وذا دين معاً ، وأن العمل لاحدهما لا يعطل الآخر ، وأن العمل للدين يقوي العمل للوطنية

أن السر فى ثبات أمين بك واستمساكه بوطنيته على الرغم من الظروف القوية المحيطة به وعلى الرغم مما نزل به من الأزمات يرجع الى يقينه الدينى ، ولولا ذلك اليقين لخارت عزيمته وضعفت ارادته ، ولترك العمل في نصف الطريق

الأيمان هو سر عظمة امين الرافعي وعماد رفعته وينبوع صبره الطويل وثباته العظيم

لم تفتن المدنيـة الـكاذبة فقيدنا الراحل ، بل نجا من غوائلهـا لفضل استمساكه بدينه ، وكان يدعو الى الاخذ بخير ما فيها بفضل استمساكه بدينه أيضاً.

كان فقيدنا سياسيا ماهرا وكاتبا فاضلا وقانونياً جليلا وانتقاديا نحريراً وهى خير صفات يتعشقها ذوو النفوس الـكريمة، وهي أفضل ما فى المدنية من الشمائل والفضائل

درس امين بك الأدب الفرنسي والثورة الفرنسية وقلما يدرسها احد دون أن تضعف عقيدته او يتأثر بآراء رجال الثورة الفرنسية فيشك من يكون تحت تأثيرها فى الاديان ويهزأ بها او على الاقل يتهاون بتعاليمهـا وتأدية فرائضها وخاصة اذا تعمق في الدرس وامعن في البحث كما كان يفعل الفقيد ، بيد أن ذلك كله مازاده الا بصيرة في دينه واستمساكا بعقيدته واقبالا على تأدية فرائض ربه ، فدل بذلك على أن له عقلا لا يخدع وبصيرة تميز بين الحقائق الجوهرية والآراء الوهمية والخيالات السوفسطائية، وعلى أنه يستطيع أن ينجو من تأثير أعظم الشعراء وأنبغ الكتاب ، وتلك ميزة يجب أن تعد من فضائل امين بك الرافعي .

وقعت البلاد منذ شهور فى ازمة صحفية فاتفقت الجرائد كلها على ترويج سياسة خاصة تتلون فيها المبادىء تبعا لتلون الظروف وصادف أن تهتكت جريدة من جرائد الصباح واخذت تطعن في الاسلام جهارا وتالأ معها بقية الصحف ، فكانوا لاينشرون مقالات الدفاع عن الاسلام . وبينما الناس في هذه الفتنة العمياء اذا بجريدة (الاخبار) قد طلعت عليهم طلوع النهار يعقب الليل الحالك ، فأنقذت الناس من هذا الموقف وكانت نوراً في الدين وهداية في السياسة

فرحمك الله يا أمين فقد كنت علما يهتدى به ، اسكنك الله فراديس جنته وتغمدك برحمته ورضوانه

عبد الباقى سرور نعيم

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

شئون مصرية

* أهدى الملك أمان الله خان الى دار الكتب المصرية مجموعة من النقود الافغانية القديمة منها مئة قطعة ، ومجموعة من النقود الحديثة من الذهب والفضة والنحاس، وبعض الـكتب الفارسية والافغانية ومصحفاً عليه تفسير أفغاني

* ذكر مكاتب روتر في القاهرة انه لما علم الملك امان الله ان الاجانب الذين يبحثون عن الآثار في مصر انما يشتغلون لمصلحة العلم فقط وان الحكومة المصرية لها الحق فى الاستيلاء على جميع الآثار التى يجدونها اجاب قائلا « هـذا درس لي وسأضع مثل هذا التشريع في بلادي حيث يستولى المنقبون على نصف الآثار التى يجدونها »

* ألفت لجنة من ذوي الحيثية والمنزلة فى باريس لجمع التبرعات وشراء سيف نفيس بديع لاهدائه الى جلالة الملك فؤاد. وان هـذه اللجنة تعمل برئاسة المسيو جيار « الشرقية » ورئاسة المركيز دي فوجيه « العملية » وهو رئيس شركة قناة السويس وفيها نفر من الدوقات والـكونتات ومن كبار الساسة ورجال الاقتصاد

* قرر مجلس النواب في جلسة ٦ دسمبر الماضى تمهيد الطريق بين الواحات البحرية وصندنا . وشرعت وزارة الحربية في تنفيذ هذا القرار

* قالت شـركة الصحافة البريطانية المتحدة انه ينتظر ان يزور الملك فؤاد المانيا في المستقبل القريب .

* اهدى ملك الافغان الى دار الآثار العربية ثلاث بنادق أفغانية قديمة وسيفين وقربينة مطعمة بالذهب ، وكلها من صناعة بلاد الافغان ، ويرجع عهدها الى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي

صريع تحت لواء الجهـــاد

كم من شريعة حق قد أقمت لهم
كانت أُميتت واخرى منك تنتظر
يالهف نفسي ولهف الواجدين معي
على النجوم التى تغتالها الحُفَر

ولهف قلوب تصبّها العيون دماء ، تجري على الخدين، لتشهد صريع الحق يُسَنّ عليه التراب ، بعد أن كانت محجوبة في حنيات الصدور ، ولتقرأ كتاباً آن أوان طيّه - بياض قد خُطّ فيه سواد كسواد العين كله نور ، ولكن أيتها القلوب : هل تدرين أيّ صريع تشهدين ، وأي كتاب تقرئين ، وأي نورٍ تبصرين ؟

أشهدُ صريع الحق - رجل كأنما هو أديم قدّه الحق ليكون مستقره ومثواه ، واقرأ كتاب الحق - كله كلمات هى خير ماتنطق به الافواه ، وأبصر نور الحق - فتراني له خاشعة وتكاد تهوى له الجباه ، ذلك لان نوره مقبوس من نور الله

كان يديم تلاوة كتاب الله ، وبحسبك رجل دمُه تتمشى فيه كلمات الله كتمشى البُرْءِ في السقم ، والنار في الاجم ،فكان كتاب الله نبراس هداه ،وضوء نهاره ودجاه، يجنى خير ثمر ، وشرب من خير نهر ، فصار رجلا وكله حياة أو صار هو اكبر جزء من كتاب الحياة

أوَ مالنا أن نعرف ماالذى جعل (أميناً) في الذروة العليا والسنام الارفع من قوم أُلي قوة وأُلي بأس شديد ؟ جعله الذي جعل المؤمنين الاولين سيلا دفاقا لا يذر من باطل أتى عليه الا جعله كالرميم - شدة في غير عنف ، ولين في غير ضعف ، وبطش في غير ظلم ، وقلب كقلوب اخوانه المؤمنين لا يبالى أوقع على الموت أم وقع الموت عليه.

فكان جباراً على الباطل ، جباراً على الكفر ، جباراً على العقل الزائغ ، جباراً على الظلم ،جباراً على القوي حتى ينصف الضعيف ، وكذلك كان جباراً تجاه كل شيء إلا الواحد القهار ،وإلا أمر دينه القويم،والا الحق الصريح والا العدل المرضي ،وكذلك يكون المؤمنون « أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين »

وكان من قوم تحسبهم أغنياءَ من التعفف لا يسألون الناس الا أن يطلبوا الحق المبين ، ويتبعوا سبيل الرشاد دينهم عدتهم وعتادهم ،طارفهم وتلادهم،يذودون عنه كما يذود الليث عن أجمه ، ولو كانت أمامهم كتائب الموت والفقر شاكية مستلئمة بالعدة والسلاح ، تحسب أن ستأتى على كل شيء حتى على الراسيات ، كان يطالب الناس بأن يكونوا كذلك وكان هو « ساعتئذ » الرجل الذي وقف أمامها ، وصمد لها والناس ينكصون على اعقابهم يتلفتون تلفُّت الخائف المطرود ، وكان كلما أجلبت عليه بخيل ورجل لم تزده الا ايماناً بالله ، واستهانة بالقوة الغاشمة ، واحتقاراً للظلم والتجبر في الأرضِ بغير الحق ، واستهزاءً بالفقر الذي يريد أن يحيله عما يرى من رأيٍ وما يعتقد من عقيدة

وكان صخرة الرأي تلين عليها أهواء المبطلين ، وتعتصم بها الآراء الرزينة ، وتأوى اليها أفكار الكاتبين وكان كالشراب المصفّق يروى غلة الشاربين ، ويغص به ذو الغصة المفتون ،وكان كالزَّهر ، ريحانه في كل أنفٍ، وحسنه في كل عين رغم الأنوف ورغم العيون

وكان (أمين) متين الدين ،جزل العقيدة، يراقب الله في كل ما يأتى وما يذر ،وكان يرى الاسلام خير نظام لحياة

الفرد منفرداً والجماعة مجتمعة ، وكان يستمد منه القوة التي صار بها رُجل الحياة والاخلاص والجهاد ، فأصبح كل عضو منه - في سبيل الله، وفي سبيل الحق ،وفي سبيل العدل وفي سبيل الحرية - أمضى من شباة سنان . اقترف (أمين) من كتاب الله قوة خارقة فكان جليداً ، وكان صبوراً ،وكان خشوعاً ، وكان وقوراً، وكان حليماً ،وكان صائب الرأي مبين الحجة شديد الوطأة على الذين اتخذوا دينهم هزواً ولعباً، والذين اتخذوا الحياة متجراً وسواماً

كان ترجمان آلام الشعب المنهوك ولساناً قد خلق من الدم المسفوك ، وبناء طينته طينة ذلك البناء المدكوك ، وجسماً قد جمعت فيه مصائب الأجيال فصار النسيج المفوف المحبوك ، وصُفق الا من صالح الأعمال ، فصار تاج المطالبين بالاستقلال، وكان من العزة تبره المسبوك

كان يمد من صلاته للقاء ربه ، ومن تقواه لاتقاء ناره، ومن الاهتداء بهدى محمد صلى الله عليه وسلم زلفى الى جناته ، وكان وهو يتجرع غصص الموت ، ويلاقي منذ رات المنون ، يجاهد المرض الفاتك حتى يؤدي ما عليه من فرض ولا يلقى ربه مجذوم الصلاح مبتور التقى

«والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم ، سيهديهم ، ويصلح بالهم ، ويدخلهم الجنة عرفها لهم »

محمود محمد شاكر

انباء اليمن

من رسالة وصلت لاحد أفاضل اليمانيين في القاهرة :

* نجح زرع القطن في أكثر الجهات . ونجح زرع التنباك الحمومي في جهة زبيد نجاحا باهراً

* أقر جلالة الامام نجله الامير محمد سيف الاسلام عاملا على الحديدة ليطلع منها على أحوال البلاد ويدرس شئونها ، وينتظر أن يقوم الامير ببعض الاصلاح فيغير العمال الذين لم يبرهنوا على كفاءة أو استقامة

* نزلت الامطار في أنحاء اليمن لكثرة ، وكان لذلك تأثير حسن على الزراعة

* أصدر جلالة الامام امره بارسال المعلمين الى انحاء اليمن ليعلموا العامة امور دينهم وآدابه

* السكينة مخيمة في البلاد ، وجلالة الامام مهتم بالضرب على أيدي غير المستقيمين من عماله

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

جمعية تهذيب الاخلاق

باسيوط :

اجتمع لفيف من طلبة معهد أسيوط وقرروا تأسيس جمعية دينية تسمى (جمعية تهذيب الاخلاق) وقد وقع اختيارهم على الشيخ هاشم ابراهيم للرئاسة والشيخ محمود علي عبد الرحمن وكيلا أول والشيخ عبد الجليل غامر وكيلا ثانيا والشيخ عبد الرحمن هاشم ومحمد محمد الحسيني للسكرتارية والشيخ احمد ابراهيم السيد لامانة الصندوق والشيخ خليل عبد السميع والشيخ عبد الحفيظ الظاهري والشيخ محمد حسن الجهني والشيخ احمد عكاشة والشيخ شحاته حامد للمراقبة وأما الاعضاء فعددهم يربو على الستين

والغرض من تأسيس هذه الجمعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحث على التمسك بالآداب الاسلامية وذلك قياماً بواجبهم نحو دينهم الحنيف . وقد تم الامر على القاء الخطب الوعظية والمحاضرات الدينية في يوم الجمعة من كل اسبوع عقب الصلاة . والجمعية ترحب بكل من يرغب الاندماج فيها من ابناء المسلمين (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

السكرتارية

محمد محمد الحسيني

عبد الرحمن هاشم

كفروا تقليداً :.:

قال أبو محمد عبد الحق الاشبيلي :

لا يخدعنك عن دين الهدى نفر
لم يرزقوا في التماس الحق تأييدا

عمي القلوب عروا عن كل فائدة
لانهم كفروا بالله تقليدا

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* جزائر البحرين في الخليج الفارسي بلاد عربية محضة من أقدم أزمان التاريخ الى الآن. والحكم فيها منذ سنة ١١٣٥ هجرية الى الآن للأمراء آل خليفة الذين اضطروا بحكم مركزهم الجغرافي الى أن يكون بينهم وبين الانكليز بعض معاهدات سهلت على الانكليز التدخل في أمورهم. والآن قامت ايران تطالب بأن يكون لها الحكم على جزائر البحرين بدعوي أنها كان لها عليها شيء من النفوذ في وقت ما، وقد رفع الايرانيون دعواهم هذه الى جمعية الامم على يد ممثلهم فيها، معتمدين على مستند قديم يؤيد دعواهم

* يؤخذ من آخر برقية وردت الى مجلس الصحة والمحاجر البحرية في ٢٧ ديسمبر الماضي انه لم يحدث سوى ٣ اصابات بالكوليرا في بغداد وحدها. وقد اعتبرت الحكومات موانيء العراق وبرمانيا نظيفة من هذا الداء وموانيء باتافيا ومدراس ملوثة به. وبلغت اصابات الكوليرا في الهند الشرقية البريطانيه في الاسبوع المنتهي في ١٩ نوفمبر ٢٢٩ والوفيات ١٤٦

* ستؤسس في أقرب وقت غرفة تجارة تركية في برلين وتهتم في الاكثر بالعلاقات التجارية بين المانيا وتركيا. وتكون تحت رعاية سفير تركيا ويديرها نجدت بك الملحق التجاري بالسفارة

* نشرت جريدة «الديلي ميل» تلغرافا لمكاتبها في البصرة قال فيه: ان الانباء وردت بوقوع قلاقل جديدة في شمال العراق حيث قام الاكراد ببعض غارات اكرهت سكان المنطقة على الفرار

* تلقت الديلي تلغراف رسالة برقية من بغداد جاء فيها ان احدى الطيارات التي تقل الركاب من القاهرة اضطرت الى النزول في الصحراء السورية وهم يجدون صعوبة في معرفة المكان الذي نزلت فيه والافكار قلقة بسبب عداوة قبائل الاخوان ومن جملة الذين أخذوا في البحث عن الطيارة المفقودة طيار كانت زوجته قادمة فيها الى بغداد

* يعنى السر الفريد موند بجمع مبلغ عشرين الف جنيه لمساعدة العمال العاطلين (اليهود؟) في فلسطين. وقد دفع المستر برنار باردن خمسة آلاف جنيه واكتتب السر الفريد موند بمبلغ الف جنيه لهذا الغرض

* جاء تلغراف من باريس أن سنة ١٩٢٨ ستشهد توسعاً عظيما في خطوط الطيران العامة، وأن شركة قنال السويس أنشأت شركة اسمها شركة خطوط الطيران الشرقية ستمد خطوطها من القاهرة الى العراق. وان هذه الشركة تأمل ان تجعل السفر الجوي مأموناً جداً بين مرسيليا وبيروت والقاهرة. ويقال ان الطيران بين مرسيليا والاسكندرونة سيستغرق ٢٤ ساعة فقط

* قالت جريدة الديلي مايل: ان الملاحة ستمنع في قناة السويس حينما يجتازها الحوض العائم الذي صنع في نيوكاسل ليرسل منها الى سنغافورة في سفرة طولها ٨٥٠٠ ميل. ويستغرق هذا السفر أربعة أشهر، ويلزم ثمانية بواخر لسحب الحوض وايصاله الى المكان المعين له

موقف مسلمي الهند

* صرح الزعيم الهندي موتيلال نهرو أحد رجال حزب السوارج لمراسل جريدة «برانز تاجيلات» في لندن ان حزبه يسعى الى استقلال الهند التام ولكنه يري امكان قبول دور انتقال يكون فيه للهند نظام الدومينيون. وقد لاحظ في شأن المنازعات التي تقع بين المسلمين والهندوس ان هذه المنازعات لا تجري الا في الاقطار الهندية التي يحكمها الانكليز مباشرة لا في الامارات الوطنية. مما يدل على وجود عناصر اجنبية تتدخل فيها. على ان الناس يغالون في ما يعلقونه من الاهمية عليها

* ان عدم وجود هيئة اسلامية منظمة وقادرة على التسلط على العامة هو السبب في حبوط الجهود التي بذلها حاكم الهند العام وغيره لوضع أساس التفاهم والسلام بين الطوائف وهذا هو رأي اغا خان أذاعه في نشرة يدعو بها المثرين المسلمين الى تأليف هيئة اسلامية دائمة تدير أعمال الملة

* وقفت ثلة كبيرة من البوليس ومعها قاض لحراسة أبواب الدار التي يعقد فيها فريق من العصبة الاسلامية الهندية جلساته في لاهور وقد وافق المجتمعون في خلال الهرج والمرج والضجة والاضطراب على قرار بدعوة زعماء جميع المذاهب غير الاسلامية للوصول الى تسوية مرضية مع الطائفة الاسلامية قبل أن تشرع لجنة الدستور في عملها لكي يعدوا بالاشتراك مشروع دستور للهند يضمن حقوق جميع الطوائف ويتقدم الى لجنة الدستور أو البرلمان البريطاني أو الى كليهما

* خرج جماعة أنصار الخلافة من الاجتماع على سبيل الاحتجاج بعد ما أخفق مسعاهم في حذف العبارة الاخيرة من الاقتراح

* وافقت لجنة المواضيع في فرع جمعية مسلمي عموم الهند بكلكتة على اقتراح يقضي بانفصالها عن جمعية مسلمي البنجاب وتوبيخ السير محمد شافعي الذي يترأس اجتماعات فرعها في لاهور. وقد قدم السير سيد على أمام اقتراح مقاطعة لجنة الاصلاحات الهندية الدستورية قائلا: « في خلال الحرب كنا ندعى شركاء، ولقد اختلطت دماؤنا بدمائهم في ساحات القتال في الفلاندر. وكنت أعتقد اعتقاداً تاماً ان زاوية وجهة النظر قد تغيرت ولكنني كنت مخدوعا. والآن يقال لنا: أنتم لستم أكفاء للجلوس معنا على مائدة واحدة واني من جهتي لارفض أن أتقبل الصفعة وأنا طريح ممدد على الارض » وقد وافق المؤتمر آخر الامر على الاقتراح بالاجماع الا اثنين

الحكم في السودان

* نشرت « مجلة النيرايست » فصلا افتتاحيا بمناسبه تقرير السوداني قالت فيه: « لقد قلنا منذ أكثر من عام ان الحاجة ماسة الى سياسة وطنية توضع بعد روية وامعان ورأينا ان الخبرة النافعة التي اكتسبناها في اماكن اخرى تدعو حكومة السودان الى تجنب الوقوع في الخطأ فلا تدرب الموظفين الوطنيين بحيث يمدون السودان كله دائرتهم المشروعة فتكون النتيجة أن الاجناس العديدة التي تتألف منها السكان تجد نفسها عاجلا او آجلا تحت سلطة قضائية اجنبية عنها وان تكن في الحقيقة وطنية. فيجب ان يطلب الى الوطني ان يبحث عن موطنه الخاص بين قومه طبقا لمدى مقدرته الفكرية والادارية وبهذه الوسيلة تتقدم الادارة الوطنية تدريجيا في طريق سهل وتتحول من الاساليب العتيقة الى نظام أكثر ملاءمة للاجيال المقبلة.

ملك الافغان

وجمعية الشبان المسلمين

أبدى ملك الافغان لبعض رجال جمعية الشبان المسلمين يوم الاحد الماضي رغبته في أن يزورنا ديهم ولما كان تأسيس الجمعية حديث العهد وهي لم تفرغ بعد من اعداد ناديها وتأثيثه واستكمال كل الحاجات المحققة لاغراض الجمعية، فقد اعتذرت له بذلك وشكرت له هذا العطف السامى، وطلب مجلس ادارتها أن يحظى بزيارة جلالته في قصر الضيافة وفي الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاثنين ذهب وفد من أعضاء مجلس الادارة مؤلف من حضرات الاستاذ الدكتور عبد الحميد سعيد بك عضو مجلس النواب ورئيس الجمعية، وفضيلة الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش بك وكيلها وسعادة الاستاذ احمد تيمور باشا أمين الصندوق وحضرات الاساتذة الدكتور علي مظهر افندي ومحمد الهيهاوي افندي ومحمود فضلي أفندي وعلى شوقي افندي الى سراى الضيافة بالجيزة، ومعهم حسين شيرين بك من أعضاء الجمعية، فحظوا بمقابلة جلالته ولقوا منه أصدق آيات العطف

وقد خطب الاستاذ الدكتور عبد الحميد سعيد بك بين يديه خطبة مؤثرة بليغة حيا فيها جلالة الملك باسم جمعية الشبان المسلمين خاصة وباسم الامة المصرية عامة وأعرب له عما يخالج نفوس جميع الشرقيين من الاعجاب بنهضة الافغان في ظل جلالة مليكها، وعن تقديرهم لدفاع الشعب الافغاني عن استقلاله دفاعا أصبح مضرب المثل. ثم أبان أغراض جمعية الشبان المسلمين وأشار الى ما أصاب الاخلاق من التدهور، وما دب في المجتمعات الاسلامية من التقاطع، وما انحط اليه مستوى التفكير في أسباب الاصلاح ووسائل النهوض، وقال: « ان الجمعية أخذت على نفسها بأن تعالج هذه الادواء، وأن تدعو الشبان الى سبيل الفضيلة والاعتماد على النفس، والاخذ من المدنية العصرية بمحاسنها » ثم ختم كلمته بالابتهال الى الله أن يزيد جلالة ملك الافغان توفيقاً فيما يطلبه لبلاده من العز ورفعة المكانة. وأن يسدد خطوات الشعب الافغاني في سبيل الرقى والفلاح

وقد ترجم فضيلة الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش بك هذه الخطبة باللغة التركية فتأثر جلالته، ورد عليها بكلمات طيبة تفيض غيرة اسلامية صادقة وحبا خالصاً لنجاح الشعوب الاسلامية وتمتعها بحريتها واستقلالها. لكنه حاول الاعتذار عن تفرنج الكماليين، فكانت أقواله كافية لمعرفة حقائق كثيرة عن خطة الافغان ورأيها في النهوض

السيل في المغرب

* ازدادت الحالة خطراً بالمغرب الاقصى فالمطر لا يزال غزيراً والعواصف مستمرة. وقد فاضت الانهر وطغت المياه على خط تازة الى مدينة فاس واقتلعته

* حدثت انهيارات جديدة في وهران على اثر الفيضان، فانقطعت المواصلات وأصبحت مدينة وزان في عزلة بسبب تهدم جسر

---

* ارسلت اللجنة الزراعية الملكية الهندية — التي زارت بعثتها القطر المصري في الشهر الماضي — كتاب شكر رقيق الى وزير الزراعة على العناية التي لقيتها البعثة في اثناء رحلتها بالقطر المصري

القلب والعلوم

قلب الانسان مستعد بغريزته لقبول حقائق المعلومات . اذ العلوم التى تصل اليه اما عقلية أو شرعية . فالشرعية هي المكتسبة بطريق التلقي والسماع من الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام . والعقلية هى التى تقضى بها غريزة العقل ولا تحتاج الى التلقى أو السماع

وتنقسم العلوم العقلية الى قسمين : ضرورية أي (غريزية) وهى التى خلقت مع الانسان من أصل فطرته كعلم الطفل بأن التفاحة الواحدة لا يمكن ان تكون تفاحتين في يديه فى آن واحد ، وكعلمه بعدم جواز اجتماع الاضداد ، كالليل والنهار لا يجتمعان معا .. وهذه العلوم الضرورية هي السبب في تفضيل الانسان من أصل خلقته عن الحيوان ، وهى التى أشار اليها الرسول ﷺ بقوله لعلي رضي الله تعالى عنه « وما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل » وقد ورد أنه أول مخلوقات الله تعالى ...

والى مكتسبة وهى العلوم التى تكتسب بالتعلم والاختبار والاستنباط . وقد أشار الرسول ﷺ اليها بقوله لعلي رضى الله تعالى عنه أيضا « ياعلي اذا تقرب الناس الى الله بانواع البر فتقرب اليه أنت بعقلك » ومثل الامام على هو الذي يمكنه ان يتقرب الى الله تعالى باستعمال العقل في اقتناص العلوم التى بها ينال التقرب لرب العالمين ، اذ العلوم التى ترقى بالانسان في دائرة الكمال على حد التوسط والاعتدال وتعمير الكون بما يقتضيه الاصلاح الحقيقى غير مشوب بشيء من النقائص هي أفضل من البر . والبر هو كما قال الله تعالى « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون »

فالتقرب الى الرب جل شأنه بالعقل افضل من أنواع البر الغير المعقول اومن انواع البر المعقول لان البر ينتفع به عدد مخصوص أما مواهب العقل المقربة الى الله فانها تنفع المعمورة بأسرها فضلا عن المقام الاعلى في الآخرة . وقد اشار الامام على الى أقسام العقل بقوله :

رأيت العقل عقلين
فمطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع
اذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس
وضوء العين ممنوع

فالقلوب المستنيرة بنور الايمان واليقين ـ مثل قلب على ـ تجرى مجرى العين الباصرة ، والقوة الغريزية في القلب تجرى مجرى قوة البصر في العين ، وقوة البصيرة التي هي هبة ربانية تجري مجرى قوة الابصار . وشتان بين القوتين (البصيرة والابصار) . اذ الابصار يفقد فى النوم والعمى ، ويتجلى فى غيرهما . ولكن قوة البصيرة ترى فيها كما ترى في اليقظة وترى فى الظلمة ماتراه الباصرة في النور . فهى اذن جمعت بين الحالتين وامتازت عن قوة الابصار لان البصر يرى حقائق الاشياء بالمشاهدة باشعة الشمس أو بضياء النور . وأما البصيرة فترى الحقائق بنور اليقين الذى ينقشه القلم الربانى على صفحات قلوب عباد الله المخلصين كما قال تعالى «الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم » فقلم الاله جل شأنه لم يكن من قصب أو خشب أو حديد وانما هو قلم القدرة يكتب على القلوب الطاهرة ما شاء الله أن يكتب فيرى الشخص المؤمن بعين بصيرته ما يراه الآخر بعين بصره

وهذه العلوم المكتسبة اما دنيوية ، أو اخروية . فالدنيوية مثل علوم الطب والهندسة والرياضة والنجوم وغيرها . والاخروية مثل علم النفس وعلم صفات الله وعلم طهارة القلب الخ

وهذان العلمان متباينان ولا يجتمعان في قلب مؤمن في آن واحد الا قليلا جدا مثل قلب سليمان عليه السلام فانه جمع السعادة الدنيوية والاخروية في قلبه في آن واحد . وقلب الرسول أفضل من قلب سليمان لانه سيد الخلق ﷺ وعلى الانبياء اجمعين

ولقد ضرب الامام على رضى الله عنه لهما ثلاثة أمثلة فقال : (١) ككفتى الميزان . (٢) وكالمشرق والمغرب . (٣) وكالضرة اذا أرضيتها أغضبت الاخرى . ولله در القائل :

عتبت على الدنيا بتقديم جاهل
وتأخير ذي لب فابدت لي العذرا
فقالت بنو الجهل ابنائي وأما بنو النهى
فانهم أبناء ضرتي الاخرى

وقد ورد في الحكم أن العقل لا يجمع كمال علمين فيه في آن واحد الا قليلا جدا

أما القلوب المظلمة البعيدة عن العلم وعن ذكر الله فقد نهى الانسان عن التقرب منها

والاستصحاب معها : بقوله تعالى لنبيه الكريم « فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا »

اجل ، ان العلوم العقلية كالاغذية للجسم ، والشرعية كالادوية له والشخص المريض يؤذيه الغذاء عند فقد الدواء . فكذلك القلوب المريضة لا تبرأ الا بالدواء المستفاد من الشريعة الغراء وهو اقامة العبادات الربانية المأمور بها من الانبياء عليهم السلام

ومن يقول بأن العلوم الشرعية لا تتفق مع العلوم الدنيوية فهو جاهل بحقائق علوم الدين . ومثله كمثل رجل أعمى دخل داراً فكسر بقدميه أواني الدار المودعة بنظام في محلاتها وهو يلوم صاحب الدار لوضعها في الطريق ولا يلوم نفسه لعماه

ونور القلوب أظهر حقائق من نور الابصار قال تعالى « وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض » فنظر الملكوت بأجمعه ببصيرته لا ببصره . وقال تعالى « ما كذب الفؤاد ما رأى »

ابان الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة بأن الفؤاد رأى الحقائق ببصيرته لا ببصره فكانت رؤياه بالبصيرة أصدق من رؤية البصر اذ المبصر لا يمكنه أن يرى ما رآه الفؤاد الا بهبة عظيمة من الله . وقال تعالى في حق من انطمست قلوبهم بظلمات الجهل فلم ينظروا حقائق الايمان « ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى وأضل سبيلا » وقال تعالى « فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور »

وأما العلوم الشرعية وهي العلوم الدينية فمأخوذة بطريق التلقي من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وذلك يحصل بالتعلم من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وفهم معانيهما بعد السماع وبهذه العلوم كمال صحة القلب وسلامته من الادواء والامراض . فالعلوم العقلية غير كافية لسلامة القلب وان كان محتاجا اليها ، كما أن العقل غير كاف في استدامة صحة أسباب البدن بل يحتاج الى معرفة خواص الادوية والعقاقير بطريق التعلم من اطباء الابدان والانبياء أطباء القلوب

هذه كلمة قلتها للعلم بها نسأل الله أن يوفقنا لما فيه رضاه آمين

محمود صدقي
مراقب جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية

الامة تستبشر

بتأليف جمعية الشبان المسلمين

للدين رب يحميه ، وفي الشبيبة رجال ناهضون : عارفون ما فرضه الله عليهم من اداء الواجب له ، ولهم به . وقد أزمعوا العمل على توطيد دعائمه المتينة لتكون عماد كيانهم ، وقواعد بنيانهم . فألفوا جمعية أدبية اجتماعية سموها (جمعية الشبان المسلمين) فاستبشرت الامة بهذا الطالع الميمون ، وحق لها أن تستبشر وتلهج بلسان الثناء على القائمين بهذا العمل الحيوي النافع ، وأن تفديهم بكل مرتخص وغال ، وأن تلبي نداءهم المؤسس على تقوى من الله ورضوان

« ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم »

لقد قرت العيون ، وابتهجت الصدور ، وأثلجت القلوب ، بهذه الجمعية السعيدة . فسيروا على بركة الله في طريقكم ، رافعين علم الهدى تحفكم ملائك الرحمن ، والله من وراء القصد

محمد جاد الرب حباتر
رئيس جمعية مكارم الاخلاق الفرعية باسنا

الاغتباط

بجمعية الشبان المسلمين

« ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين » . لقد كان من دواعي الغبطة والسرور وعلائم الابتهاج الذي عم البلاد جميعها دانيها وقاصيها تأسيس جمعية الشبان المسلمين . فما من مسلم وصل الى سمعه هذا النبأ السار الا قابله بمزيد الارتياح وكان له رنة فرح ووقع حسن في نفسه

نعم يحق للامة أن تستبشر بهذه الجمعية المباركة التي تعمل على اظهار الاسلام في ثوبه القشيب وبصورته الحقيقية وروحه الطيبة الطاهرة النقية وتبث آدابه العالية وفضائله الكريمة بين ظهراني أبنائه . وتسعى لانارة أفكارهم بالمعارف الصحيحة وتكون حصنا له من اعتداء المعتدين وتطاول السفهاء الجاهلين

فالى دعاة الاصلاح الذين سدوا هذه الثغرة وأدوا هذه الفريضة أتقدم بتهنئتي الخالصة على ما قاموا به من جليل الاعمال راجيا من الله الكريم أن يكلأهم جميعا ويؤيدهم بروح من عنده وينصرهم نصرا عزيزا (يأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

قاسم احمد عبد الرحيم
المدرس بمدرسة قوص الابتدائية

اقرأوا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل اسبوع

الديلى ميل والافغانيات

قالت (الاخبار) : نشرت الديلى ميل لمكاتبها الذي رافق جلالة ملك الافغان على ظهر الباخرة « راجبوتانا » رسالة جاءت فيها عبارات نعتبرها خارجة عن اللياقة فيما يتعلق بجلالة ملك الافغان وصاحبات السمو أخواتها ان لم نقل جارحة قليلة الادب

لقد قال ان جلالة الملك قبل جلالة الملكة على مرأى من ركاب الباخرة عقب أن صرحت بأنها تعبت من لعبة التنس التي لعبتها على ظهر الباخرة وقال ان الاميرات همهمن بالرقص على الطريقة الاوروبية على توقيع الاركستر نغمات « الفوكس تروت » وان جلالة الملك أمان الله منعهن ، لا لانه يكره أن يرقصن ولكن لانه لا يريد أن يكون هذا الرقص قبل أن يصلن الى أوروبا على مارجح المراسل

ولا نظن أن ملكا عاقلا يقدم على هذا وحتى بفرض المستحيل فانه ما كان يجب اذاعة مثل هذه الانباء الخاصة التى هى عائلية محضة . وكان حتما لزاما على المكاتب أن يستأذن جلالة الملك أو كبير حاشيته فى ذلك . ذلك لان كل شيء خاص بالملوك لا يصح أن يذاع خصوصا اذا كان متعلقا بملك ينتسب الى ديانة ذات تقاليد معروفة وكان الذي يذيع هذه الانباء من دين آخر وينتسب الى أمة ذات تقاليد مخالفة .

فهرس

صفحة

٤٣٣ اما فطرة اسلامية وأما حكومة لادينية

٤٣٦ من أوهام عصرنا

٤٣٧ ملك الافغان والتقاليد الافرنجية

٤٣٨ العالم الاسلامي وخطر أنقرة

٤٣٩ ربط الجمعيات الاسلامية في فلسطين بجمعية الشبان المسلمين

٤٤٠ العظمة وجلال الموت في مشهد الرافعي

٤٤١ شئون مصرية

٤٤٢ صريع تحت لواء الجهاد

٤٤٣ أنباء اليمن

جمعية تهذيب الاخلاق

٤٤٤ شذور من أنباء العالم الاسلامي

موقف مسلمي الهند

٤٤٥ ملك الافغان وجمعية الشبان المسلمين

٤٤٦ القلب والعلوم

٤٤٧ تأييد جمعية الشبان المسلمين

تاريخ اليمن

تأليف

العلامة الشيخ عبد الواسع اليماني

لخص فيه تاريخ اليمن الى سنة ١٢٦٢ ، ثم أخذ يتوسع في أخبار القرن الاخير بقدر الامكان وهو قسمان :

الاول في ذكر أئمة اليمن وحوادثهم مع الاتراك الى امام هذا العصر الامام يحيى وسيرته .

والقسم الثاني في جغرافية اليمن وسياستها وعادات اهله في الاكل واللبس ولبس النساء ومجالسهن في الافراح والمآتم وغير ذلك . وذكر مدن اليمن وجبالها ومعادنها وسواحلها وتهامة وعسير وعدن وحضرموت وغير ذلك

وهذا الكتاب هو الوحيد المطبوع عن تاريخ اليمن . وهو في ٤٠٠ صفحة بآخره فهارس متعددة . وقد طبع طبعاً نظيفاً على ورق جيد . وثمنه ١٢ قرشاً

يطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٧٩ | القاهرة : الخميس ١٩ رجب سنة ١٣٤٦ — ١٢ يناير سنة ١٩٢٨ | السنة الثانية

التجـــــــــديد

وموقف علماء الدين وأهل الرأي من المسلمين حياله

من الظواهر الاجتماعية التي يعترف بها سير الوجود أن الضعيف مولع بتقليد القوي : في عاداته وتقاليده ولباسه ومأكله ومشربه واثاث منزله ، فاذا ما انضم الى هذا العامل وجودُ دعاة يستميلون الشعب الى مجاراة القوي في كل شيء وتقليده في كل أمر ، ولم توجد مقاومة لهؤلاء الدعاة ولا معارضة لتلك الدعاية ، خيف على الضعيف من التلاشي والانحلال أو الاندماج فى القوي

وقد أثر فينا هذا العامل (عامل الضعف) فأخذنا نقلد الغرب القوي الجبار في أشياء كثيرة ونتبعه فيها اتباعاً أكثره من غير شعور ولا ارادة بل تحت ضغط عامل الضعف وسلطان تلك العادة ، عادة تقليد الضعيف للقوي

فواجب المفكرين من علمائنا اليوم أن يقوموا في طريق هذا التقليد وأن ينبهوا الامة الى ما يترتب عليه من شر العواقب وأوخم النتائج

ان معالجة هذا الداء لا تكون الا بأحياء شعور في الامة يقاوم هذا العامل عامل الضعف والسعي للقيام بعمل ناجح يكون من نتيجته احياء ذلك الشعور وخلق روح المقاومة في نفس الشعب وتنبيهه تنبيهاً متواصلا الى أنّ حياته موقوفة على تلك المقاومة ومعقودة بالعمل على أنه يجعل بينه وبين تقليد القوى سدا منيعا من مشخصات الأمة الضعيفة ومقوماتها .

لا بد أن يكون للأمة التى تريد النجاة من تأثير

الضعف الذي يدعو الى تقليد القوي من أن يكون لها نظام خاص في الحياة يتناول جميع عاداتها وتقاليدها وأخلاقها وأوضاعها ، فما لم تعمل على ايجاد هذا النظام والاستمساك به والاعتصام به من خطر الاندماج في القوي فأن مستقبلها محفوف بالمخاطر ومفعم بالمهالك

ان أخطر ما في تلك المسألة هو وجود دعاة للتجدد يسترون وراءه دعوة أخرى الى نبذ الدين ورميه من النافذة كما يقولون ويستعملون لذلك قياسا خاطئا فيقولون : عاش الشرق منذ أجيال خاضعا للدين يستمد حياته منه ويشكلها بأشكاله ويخضعها لتعاليمه ، فما ارتقى ولا نال سعادة . وكل ماكان على تلك الصبغة لا يجب الاستمساك به ولا الاهتمام بشأنه ، بل يجب نبذه والتخلي عنه ، ثم يقيسون الاسلام على سائر الاديان ويعطونه أحكامه كاملة !

وموضع الخطأ في ذلك القياس هو ظنهم أن ما عليه المسلمون الآن من اشكال الحياة وصورها وفروع الاعمال وضروبها وتأدية الواجبات والعناية بها منطبق تمام الانطباق على ما في كتاب الله وسنة رسوله ، وانهم قد وضعوا الكتاب والسنة أمامهم وجعلوهما دستوراً لنظام العمل في فروع الحياة المنوعة ، فلا يفعلون فعلا الا بعد مراجعة هذا الدستور وتطبيق أعمالهم على نصوصه

ظنوا ذلك أو أرادوا أن يظنوا ذلك فقادهم هذا الظن الى الزعم بأن الاسلام لا يصلح تطبيقه في عصر المدنية ، وأخذوا يذيعون هذا الظن وينشرونه بكل ما أوتوا من نشاط وقوة

ان واجب علماء المسلمين اليوم وواجب أهل الرأي من المسلمين أن يبينوا للناس فساد هذا الزعم ، ومنشأ هذا الخلط بين الاسلام وبين ما عليه المسلمون

ان المسلمين قد تركوا أهم فرائض دينهم السياسية والاجتماعية والاخلاقية . وليس بأيديهم منه اليوم سوى العقائد والعبادات وبعض الاخلاق الفاضلة . فعلى العلماء أن يشرحوا لادعياء التجديد ما في الاسلام من الصلاحية لكل زمان ومكان ، وعليهم أن يرشدوهم (أو يجادلوهم) الى أن ما عليه المسلمون شيء والاسلام في ذاته شيء آخر وأن المنطق يقضي بأن لا يجوز أن يعطي المخالف حكم مخالفه ، بل لا بد أن يكون لكل منهما حكم يناسبه ويتفق مع خصائصه وذاتياته . بذلك يقضي المنطق ، وعلى ذلك مضى حكم العقل

اننا أمام حالة خطرة فعلينا أن نتأهب لمقاومتها ، ولا بد في المقاومة من أمرين : الأول بيان حال المسلمين وما هم عليه وحال الاسلام وما هو عليه ، ثم المقارنة بينهما وبيان أن المسلمين لا يمثلون الأسلام من جميع جوانبه . فانحطاطهم ليس دليلا على أن الاسلام دين تأخر وانحطاط ، بل هو أحرى بأن يكون دليلا على أنهم ما انحطوا الا منذ تركوا العمل بتعاليمه وخالفوا الاهتداء بوصاياه

والأمر (الثاني) بيان ما في الاسلام من صلاحية وقبول للانطباق على مصالح البشر والتآخي مع المدنية الفاضلة ، وأن يكون ذلك البيان بجميع الوسائل وكافة الطرق الممكنة . والله الموفق

عبد الباقي سرور نعيم

المبشرون في بلاد العرب

لما نشرت الدعوة في لندن لارسال مائة مبشر الى بلاد العرب لم ننظر نحن الى ذلك من الوجهة التى نظر اليها الكاتبون فى مصر ، ولذلك لم يخامرنا أى خوف على بلاد العرب من هؤلاء السخفاء لان تلك البلاد فيها المناعة الكافية تجاه هذه الاوبئة ، ولا يستطيع دعاة النصرانية أن يعملوا هناك الا في الاماكن التى للاجانب فيها سلطة ، وذلك فى بعض السواحل كجزيرة البحرين وبلاد العراق وثغر عدن ، أما البلاد العربية المستقلة فلا يستطيع هؤلاء ان يدخلوها الا كما يدخل اللص بيت الرجل القوي ، فهو أبداً تحت خطر الهلاك

لقد نظرنا يومئذ الى تلك الدعوة من جهة بذاءتها وقلة ادب كاتبيها والدلالة على مبلغهم من التعصب القائم القذر ، ونظرنا اليها من جهة تخاذل المسلمين ونشاط هؤلاء

نقول هذا بمناسبة ما أذاعته جريدة (أم القرى) الحجازية من أن اثنين من هؤلاء اللصوص ماكادا يجتازان حدود فلسطين الى الارض التى تخفق عليها راية الملك ابن السعود في شمال مملكته حتى قبض عليهما رجال الحكومة السعودية في المائة الميل الاولى وأرسلوهما مخفورين الى جدة فاخرجتهما الحكومة المحلية فى الحال على أول باخرة أبحرت من جدة

ان الوصية المقدسة التي يتوارثها الناطقون بالضاد منذ نحو أربعة عشر قرناً تقضى بأن لا يجتمع في جزيرة العرب دينان . وان الامام ابن السعود في شمال تلك الجزيرة المقدسة والامام يحيي في جنوبها برهنا على أنهما قائمان بالواجب عليهما ، فيجب علينا نحن فى الاقطار الاخرى ان تسدّ الثغرة مما يلينا ان كان فينا رجولية

فى شأن حل الاوقاف

احتجاج ورجاء الى جلالة الملك

قنا بالتلغراف :

آلاف المصلين للجمعة بالجامع العمري بقنا متألمون من تعرض بعض النواب لهدم الاحكام الشرعية بحل الاوقاف الثابته بالسنة والاجماع وهذه فتنة دينية عظمى لا تحصل في عهد جلالتكم فنرجو استفتاء الامة والعلماء فى ذلك

عن الاعيان خضر رمضان . عن التجار احمد عبد الرحيم الحديدي . عن العلماء محمد الاشرفي . عن المقاولين مغربى كرام . عن الموظفين محمود قطرى

المسألة السورية فى باريس

نشر المسيو لامازيار في جريدة « الرينور » الباريسية مقالة جديدة عنوانها « يتجاوزن الحد في الاعتماد على ثقة السوريين وصبرهم » اتهم فيها فرنسا بالاستمرار على سياسة المطل والتسويف فى سورية والامتناع عن منحها نظاما أساسياً يمكنها من بلوغ رشدها السياسي بالتدريج . وقد قال : ان السوريين يطلبون قبل كل شيء أن يقفوا على حقيقة نيات فرنسا وان يعلموا هل نحن عازمون على البقاء في بلادهم أم أننا نفكر في التخلي عن الانتداب الذي حصلنا عليه فيها . وهم لا يجهلون ان حكومة روما تقدم بارتياح على ترشيح نفسها في جنيف لكى تحل محلنا في سورية

ثم قال : ان السوريين يطلبون اجراء انتخابات حرة بعد تعطيل الاحكام العرفية رسمياً أو ابطال العمل بها بصورة وقتية ، وهى الاحكام النافذة فى كل مكان تقريباً بشكل يختلف في شدته . ويطلبون ايضا اعلان العفو العام الشامل ، ويسألون هل تلقى المسيو بونسو أمراً من حكومة باريس بمعارضة الانتخاب في سورية ؟

وختم المسيو لامازيار مقالته بالاشارة الى بيان المؤتمر السوري الذى عقد في بيروت وذكر بعض فقرات منه ومن جملتها : « لقد طلبتم منا ان نصبر فصبرنا وسألتمونا ان نثق فوثقنا ، فهل يرضيكم ويوافق سياستكم ماترونه من مظاهر قلقنا وتذمرنا وحرياتنا المهضومة وتفكك عرى قوميتنا

وقد علق الكاتب على هذه العبارة بقوله: « انها عبارة مؤثرة من العبارات التى تستعمل فى هذا العصر ، ولكن لها معنى خطيرا يفهم منه ان فرنسا اذا لم توطن العزم على الاصغاء فان المغامرة السورية قد تهيء لها مفاجآت كثيرة اخرى »

المغـــــرور

من مقال في الاخبار — لامير من أمراء البيان

يهمّ قرّاءه عليه

ان مصطفى كمال بعد ان تغلب على اليونان ـ هـذه الدولة الصغيرة التي كانت احدى ولايات السلطنة العثمانية ـ ظن نفسه أصبح رجل الارض في الطول والعرض ، وأن كل ما يقوله صار آيات منزلة من السماء

فتراه لا يقنع بأنه رجل عسكري وقائد عظيم ، بل يتعرض الى الامور العلمية والاجتماعية والفلسفة والدين ، ويحكم أحكامه فيها جميعا . وقد ترجموا له القرآن الى التركية ، فيقعد على مائدة الخمر التي لا يكاد يفارقها ، ويأمرهم بقراءة الترجمة ، فيقرأون له . فاذا أعجبته آية قال « طوغرى ، طوغرى » واذا لم تصادف استحسانه هتف : « خاير ، بو صاچمه در » وما أشبه ذلك . والذين حواليه هم بالبديهة يرددون ما يقول الغازي

وقد بلغ حسن ظن الغازي بنفسه أنه عالم كبير ، أنه قام مرة وألقى محاضرة على مذهب جان جاك روسو في علم الاجتماع . وليس المعنى أنه لا يحق لمصطفى كمال باشا أن يتكلم عن جان جاك روسو ، بل المعنى أن مصطفى كمال باشا يظن نفسه أنه ليس فقط غازيا وفاتحا بل مشرعا ومصلحا للدين . وقد قيل له مراراً في وجهه وأمام الناس : ان الترك أصبحوا محتاجين الى نبي جديد ، وان محمداً قد قدم عهده . فكان يتلقى ذلك بالقبول بدلا من أن ينهى أولئك السفهاء عن ذلك الهراء .

ولو كان مصطفى كمال يترك السكر بخمرة [illegible]

وفي الحاضر أعظم منه بكثير احترموا الانبياء والمرسلين وأصحاب الشرائع ، لا بل اكتسبوا بهذا الاحترام فوائد سياسية عظيمة . ولكنه هو فوزه جاء أكبر من عقله ، فأضاع رشده ، وصار يتكلم بما لا يقره عليه عاقل وما سيكون سبب سقوطه

ولقد آن للناس هذا الوقت أن يشرحوا قضية انتصار تركية على اليونان ، وأنه ليس من الامور التي يجب أن يسكر لها أتراك أنقرة هذا السكر كله . فما هي دولة اليونان في العالم حتى يمتلىء أتراك أنقرة كبراً وعجباً بالانتصار عليهم ؟ ولعمري ليس العجب أن ينتصروا على اليونان ـ واليونان ليسوا بأمة مشهورة بالبسالة وهم أقل من ربع الاتراك في العدد ـ بل العجب كيف أن هذه الامة اليونانية الضعيفة تغلبت على ثلث الاناضول ودمرته تدميراً وبقيت تخرب وتدمر أربع سنوات متوالية وهي تحارب بعيداً عن بلادها وفي وسط بلاد عدوها

وان قيل : انه لم يكن اليونان وحدهم أعداء تركية . فالجواب : ان الذين حاربوا تركيا بالفعل هم اليونان لا غير ، وان انكلترة لم تدخل في الحرب ، وجل ما هناك أن لويد جورج اذن لليونان باحتلال الاناضول ، فلما انتهى الامر باخفاق اليونان غضب الانكليز من سياسة لويد جورج وأسقطوه

وأما فرنسة وايطاليا فقد كانتا غضبتا من انكلترة من أجل استئثارها ومطامعها ، ... أجل عدم موافقتها ... مطامعها ،

فصاروا يريدون مصالحة تركية ، لا حباً بالاتراك ولكن لاجل نكاية انكلترة . ومن أجل ذلك اتفق الفرنسيس مع الترك على اخلاء كيليكيا ، واتفق الطليان معهم على اخلاء أضاليا ، فالظروف السياسية هي التي ساعدت تركية . وناهيك انه لا فرنسة ولا ايطاليا ولا الروسية ولا رومانيا ترضى ببقاء الانكليز محتلين البوسفور

فهذه هي الاسباب التي استفادت منها تركية وكانت سبب نجاحها .

على أنه لو فرضنا أن تركية قامت بخوارق غير معهودة في التاريخ فالامة التركية هي التي قامت بهذه الخوارق ولم يكن قيامها متوقفاً على مصطفى كمال بل قد قام كاظم قره بكير باشا قبل مصطفى كمال باشا بأشهر قليلة في أرضروم وقرروا المقاومة حينما كان مصطفى كمال لا يزال ياوراً عند السلطان وحيد الدين ...

ثم ان مصطفى كمال ورأفت ورءوف وعلي فؤاد اجتمعوا في منزل أحدهم في الشيشلي في الاستانة وقرروا الالتحاق بكاظم قره بكير ، وبعد ذلك التحقوا به فوجدوا الشعب التركي مستعداً للمحافظة على استقلاله فثاروا معه . وكان الفضل الاعظم في تلك النهضة لعلماء الدين الاسلامي الذين كانوا يبثون تلك الروح في الشعب ويحرضونه على الجهاد . ولما انعقد المجلس الملي الكبير في انقرة كانت أكثريته من علماء الدين ومن زعماء البلاد المتمسكين بالدين . ولولا هذا المجلس ما تمت النهضة ولا جرت الحرب ولا امكنت المقاومة بوجه من الوجوه أصلا ، فالفضل اذاً يرجع في تحرير تركية الى هذا المجلس الذي كان مؤلفاً من رجال تدفعهم الحمية الاسلامية قبل كل شيء الى طرد

الاجنبي المعتدي على ديارهم وأعراضهم والذي كان يهدد كيانهم

ولقد صرح كاظم قره بكير باشا فاتح بلاد الارمن وأول ناهض في وجه الحلفاء ودولة اليونان ، وذلك في خطبة ألقاها بدار الفنون بالاستانة ، انه لولا العصبية الاسلامية ما أمكن طرد العدو من الاناضول . وفي ذلك الوقت قوبلت هذه الجملة بتصفيق شديد من طلبة دار الفنون لان السياسة اللادينية لم تكن يومئذ شعار الحكومة كما هي اليوم !

ولنسلم جدلا ان مصطفى كمال هو الالف والياء في تلك النهضة ، وأنه لولاه لم يكن شيء منها كما يريد هو أن يثبت في تلك الخطبة التي استمر يقرأها ستة أيام ، فلا يخرج عن كونه قائدا عظيما من القواد المشهود لهم في التاريخ ، ولا ينبغي من هذا أن يصير عالماً علامة وأستاذاً في الشرائع والاجتماعيات ، وأن يعمل محاضرات على جان جاك روسو ، وأن يأخذ القرآن بالتخطئة والتغليط ، وأن يصرح في الآخر بأن القرآن كتاب مواعظ لايصلح للاحكام الدنيوية ، وأن يقول ان كل قديم لايصلح للأزمنة الحديثة ، والحال ان النصرانية التي يقتبس مصطفى كمال من أوضاعها وقوانينها ليست ديانة جديدة بل هي أقدم تاريخاً من الاسلام ، وان القانون الروماني الذي هو مأخذ القانون الذي اتخذه مصطفى كمال لتركية هو أقدم من النصرانية أيضاً

فالقارىء يرى ان كلام مصطفى كمال سفسطة لا يليق أن يصدر عن رجل عاقل ، واذا صدر عن أحد يجب أن يقابل بما هو أهل له من الازدراء ولو كان قائله غازياً ..... ولو كان تغلب على اليونان ... ما شاء الله !

(مطلع)

أنباء الحجاز

* أهدى سمو الامير فيصل السعود ـ نائب الملك في مكة ـ محركاً كهربائياً الى دار الحكومة في العاصمة الحجازية لتنويرها بالكهرباء واستخدام المراوح الكهربائية فيها تخفيفاً لوطأة الحر في الصيف . وقد وصل المحرك المذكور الى مكة وسيوضع في البناء الخاص بالمحرك الكهربائي الذي ينار به الحرم المكي الشريف

* قررت الحكومة الحجازية افتتاح مدرسة صناعية في جدة خاصة بتعليم أبناء الحجاز اصلاح وتركيب السيارات ، لانه أصبح من المقطوع به أن السيارات ستكون الوسيلة الاولى في المواصلات بين جدة ومكة والمدينة في موسم الحج وفي غير موسم الحج ، والمصلحة تقضي بأن يكثر في الحجاز الماهرون في اصلاح السيارات وعمل أجزائها التي تحتاج الى تغيير . وكانت الحكومة تساعد الاهالي على تعلم هذه الصناعة في المصنع الحكومي بجدة فلما اتسع نطاق العمل به قررت افراد هذا التعليم في مدرسة مستقلة

* استقدمت الحكومة الحجازية اثنين من المهندسين الاوربيين ليتولى احدهما ادارة المصنع الحكومي بجدة ، وهو متخصص بالامور الميكانيكية والكهربائية . والثاني متخصص بشئون السيارات ليكون معاوناً للمهندس الاول وليكون تحت اشرافه العمل في مدرسة السيارات

* سكت الحكومة الحجازية نقوداً فضية في أوربا ، وقد وصلت في هذا الشهر مقادير كبيرة منها الى جدة ، وينتظر وصول غيرها فيما بعد . وهذه النقود من نوع الريال ونصف الريال وربع الريال . وقد نقش على أحد وجهي هذه النقود اسم جلالة الملك ابن السعود وعلى الوجه الثاني قيمة النقود وتاريخها منقوشين بين اطارين من الاغصان البديعة . وقد سكت الحكومة غير ذلك نقوداً من النيكل أيضا وينتظر وصولها في هذين اليومين

* قلنا فيما مضى ان جلالة الملك ابن السعود اشترى على نفقته ماكنة كبرى لتقطير المياه (كوندانسة) لتكون في ثغر جدة ليتوفر للحجاج أيام الموسم مايحتاجون اليه من الماء الصحي النقي . وقد وصلت هذه الآلة الى جدة وباشر المهندسون تركيبها

* بدأت دواوين الحكومة الحجازية تدخل في طور من النظام لم يكن لها به عهد في زمان حكومة الاشراف ، ولا في زمان حكومة الاتراك . ومن ذلك ان مجلس الشورى انشأ مكتبة جلب اليها الكتب القانونية والتشريعية ومجموعات الانظمة وغيرها . وانشأت وزارة الخارجية مكتبة جلبت اليها طائفة من الكتب السياسية باللغات المختلفة ومنها المعاهدات والاتفاقيات الدولية المسجلة في عصبة الامم ، ونسخة من المعلمة البريطانية الكبرى (دائرة المعارف)

* بدأت بواخر الحجاج ترد على مياه جدة حاملة الوافدين الى بيت الله الحرام . وبلغ مجموع الذين وصلوا منهم الى جدة حتى ٢٢ ديسمبر الماضي ٣١٤٠ حاجاً

---

* تقول جريدة وستمنستر غازيت : ان الروس السوفيات يسعون لاستمالة معلمي المدارس الفرس اليهم ليتوسلوا بهم الى نشر مبادىء البلشفية في ايران

شئون مصرية

* أرسلت مصلحة التجارة والصناعة الى وزارة المالية مذكرة تطلب فيها اعفاء تجار الارز وصناعه وكذلك الكتان من الرسوم الجمركية عند تصديره من مصر

* أعدت وزارة المواصلات المذكرة الخاصة بمد خط حديدي بين طنطا والسنطة وزفتى لرفعها الى مجلس الوزراء للموافقة على نزع ملكية الاراضي اللازمة لهذا المشروع الذي سيقرب المسافة بين طنطا وهذه البلاد. ويقال انه ستسير قطارات على هذا الخط مما يسير بالبترول مثل التي جربت على خط شبين الكوم ونجحت نجاحا يبشر بتعميمها على الخطوط الفرعية

* نظرت محكمة جنايات طنطا في قضية عيسوي افندي الشريف المتهم بزواج الستين ومعاشرته لاكثرهن معاشرة غير شرعية وقرر حضرات المستشارين جعل الجلسة سرية لما فيها من المساس بكثير من العائلات وحضر بعض المطلقات من زوجاته لاخذ معلوماتهن

* أنشأت مصلحة الصحة محجراً صحياً بألماظة على أحدث طرز وبه اسرة وحمامات وكل ماتستلزمه الراحة وقد عينت له ممرضة انجليزية وسيخصص لركاب الطيارات الذين يصلون الى مصر

* بلغت ايرادات شركة قناة السويس من مرور البواخر ٢٠٧٣١٠٠٠٠ فرنك مقابل ٦٥٩٠٠٠ سنة ١٩٢٦ وهو أكبر ايراد في تاريخ الشركة. أما حمولة البواخر التي مرت بالقناة فلم تعرف بالدقة ولكنها بلا شك ستبلغ مبلغاً عظيما اذا لاحظنا أن هذه الحمولة بلغت ٢٦٣٩٣٢٤٩ طنا في أحد عشر شهرا مقابل ٢٤٠٢٠٠٠٠ طن في السنة الماضية

* ورد على المورنن بوست من مكاتبها في باريس ان دوائر الطيران فيها لاتؤيد الخبر الذي ذاع عن عقد اتفاق بين ايطاليا وانكلترا على انشاء ميناء جوي ايطالي في القاهرة، فان ايطاليا كانت قد اقترحت أمراً كهذا ولكن البريطانيين رفضوا قبوله. وتقترح الدوائر الرسمية الفرنسوية مد الخط الجوي بين فرنسا وتونس والقاهرة أو الى وصله بالخط الايطالي الممتد الى برقة وايصاله منها الى القاهرة

* قررت مصلحة التنظيم انشاء متنزه في الارض التي ازيلت المباني القائمة عليها الواقعة امام دار محكمة الاستئناف حيث توجد دار مطبعتنا، وذلك بعد الانتهاء من ازالة الجزء الباقي من هذه المباني

* ظهر الجراد في حالة فقس على بعد خمسمائة كيلو متر من الجنوب الغربي للواحات الخارجة، فأرسلت وزارة الزراعة رجال قسم الحشرات ومعهم المواد السامة اللازمة لابادته

من فلسطين

الى جمعية الشبان المسلمين

تعزية بالمرحوم أمين بك الرافعي

نابلس (فلسطين)

حضرة الاستاذ الدكتور عبد الحميد سعيد بك رئيس جمعية الشبان المسلمين

سيدي،

المصاب عظيم، والخطب جلل، بوفاة طيب الذكر المغفور له الاستاذ أمين الرافعي بك أحد مؤسسي جمعيتكم المحترمة. فبعين باكية وقلب حزين تقدم هيئة ادارة النادي العربي في نابلس لاخوانهم مؤسسي جمعية الشبان المسلمين أجمل التعازي بالفقيد العزيز. وانا لنرجو الله سبحانه وتعالى أن يلهمنا الصبر الجميل، وأن يوفقنا جميعاً للسير على مبادىء الراحل الكريم، وأن يمنحنا منه قوة تعيننا على رفع راية الاسلام عالية لتبقي روح الفقيد جزلة في مثواها الاخير

وتفضلوا ياسيدي بقبول فائق الاحترام

سكرتير النادي العربي بنابلس

محمد علي دروزه

الى الله!

يا ربّ مَن غيرُكَ عونُ الحزينْ   في شدّة الشكوى ومُرّ الأنين
القلبُ قد أضناه عبء الاسى   فخنته يحثّه للسكون
والعين قد قرّحها دمعها   والفم تدنو منه كأس المنون
ما أفدح الاوعة في يائس   مستعبر ليس له مَن يعين
لا ينتهي الاسيان من بؤسه   إن صرعته مؤلمات الشجون
ياليت كل الخطب في دهمه   يمضي به والليل خابي العيون

***

ياعندليبَ الروض هل صدحةٌ   يشفى بها وقع الجوى أو يهون
ياليتني مثلك في فرحة   تترى لي الألحان بين الغصون

دمشق   زكي المحاسني

جماعة الشبان المسلمين

في مديرية الغربية

اجتمعت اللجنة الادارية لجماعة الشبان المسلمين بالغربية في الساعة الرابعة من مساء الاربعاء ٤ يناير الجاري برئاسة حضرة صاحب العزة الاستاذ علي بك جلال . وبعد ما انتظم عقد اجتماعهم افتتح الرئيس الجلسة باسم الله تعالى وحمده والثناء عليه واثنى ثناء مستطابا لهمة حضرات أصحاب السعادة والفضيلة والعزة رئيس ووكيل وأعضاء مجلس الادارة في القاهرة وشكر لحضرات الوكيل والاعضاء الاداريين بالغربية وناشدهم أن يبذلوا أقصى ما يستطاع من المجهود مبينا ان البلاد الاسلامية عموماً والمصرية خصوصاً في شدة الحاجة الى أمثال هذه الجمعية وأبان ان اللجنة لا تخطو الى الامام بخطى واسعة الا بالمال وتحقيقاً لهذا الغرض تبرع بمبلغ كبير استحق عليه شكر الجميع

وطلب أن يبدأ بانتخاب السكرتير وأمين الصندوق قبل أن تنظر اللجنة فيما لديها من الاعمال فتقرر باجماع الآراء انتخاب حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ رضوان السيد سكرتيرا وحضرة صاحب العزة محمود بك ميتو أمينا للصندوق وبعد ما تمت عملية الانتخاب قام السكرتير وشكر لسعادة الرئيس عظيم مجهوده وجليل اقباله على العمل بهمة لا تعرف الملل وشكر لحضرات الاعضاء جميل ثقتهم به وبزميله امين الصندوق وضرب بسهمه في ميدان التبرع فتسابق حضرات الوكيل والاعضاء في هذا الميدان بدافع الدين وباعث الشهامة وفى بضع دقائق سجل كل منهم لنفسه صحيفة بيضاء

وأصدرت اللجنة بعد هذا عدة قرارات تختص بنظام العمل فيها وقررت ان تضم الى عضويتها كلا من حضرات صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ سليمان نصار من أفاضل علماء وأعيان الغربية وصاحب الفضيلة الاستاذ محمد افندي الجمال المدرس بالمعهد الاحمدي وحضرات الحاج مصطفى المصيلحي من كبار تجار وأعيان الغربية ومحمد أفندي حسن العجيزي من أعيان طنطا وقد حضروا اجتماع اللجنة وشاركوها في التبرعات وكل ماصدر من القرارات ثم خرج المجتمعون بعد اعلان انتهاء الجلسة وكلهم غيرة وحمية ودعواتهم الحارة تتصاعد الى خالق الخلق ومدبر الملك ان ينقذ الامم الاسلامية من وهدتها ويوقظها من غفوتها ويعلو بها الى حيث النفوس تصافح السعادة وتحظى بالهناء

كاتم السر

رضوان السيد

من علماء معهد طنطا

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

بدار السادات بحارة السادات

بشارع درب الجماميز

يلقى حضرة الاستاذ الشيخ علي محفوظ مدرس الاخلاق والوعظ بالازهر محاضرة عنوانها (الخلق وما يتم به حسنه وأثره في المجتمع وكذا حضرة زكى افندي محمود بالمعلمين العليا يلقي كلمة في جوهر الدين ووظيفته) يوم الجمعة القادم بعد (صلاة المغرب) بدار السادات بحارة السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة لمن يرغب بالحضور

امين سر الجمعية

محمود مصطفى جاد

الانضواء

تحت لواء جمعية الشبان المسلمين

كثيراً ماكنت انتظر أن تبدو هذه الفكرة السامية لرجال تغلغل الاسلام في قلوبهم وامتزج بدمائهم ووقفوا على مافيه من محاسن الامور ولطائف الشيم . وكثيراً ماكان قلبي يتألم ويتوجع حينما كنت أقرأ أخبار انتشار المبشرين وعدم وقوف أحد في طريقهم من امة سيدنا محمد بن عبد الله الذي ارسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، فكانوا يرفعون أصواتهم بالدعاية وينشرون كتبهم المحشوة بالتمويه بدون مبالاة ولا وجل ، فكنت أرى أننا معشر الشرقيين عامة والمصريين خاصة قد نزعت منا الغيرة العربية والحمية الاسلامية اللتان كان يجب أن يقابل بهما أولئك المعتدون الذين قاموا ليطفئوا نور الله بترهاتهم ، والله متم نوره . ولما آن الاوان هبت شبيبة وادي النيل وأسسوا جمعية الشبان المسلمين التي أصبحت والحمد لله مثابة الشباب الناهض وملجأ الفضائل وليس على الله بمستنكر أن يجعل النهضة الحقيقية على يدها وأنا بأزاء هذا أضم صوتي الى اخواني أعضاء الجمعية حتى أكون بذلك أديت بعض مايجب علي نحو ملتي وامتي وفقنا الله جميعاً لاحياء الفضائل الاسلامية انه سميع مجيب

عبد المجيد خُليف

من طلبة السنة النهائية بمعهد اسكندرية

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل اسبوع

نادي موظفي الحكومة

بين عامل للخير وعامل للشر

نادي موظفي الحكومة من أندية القاهرة التي تستحق الاحترام ، لأنه يمثل فئة هى الصفوة المختارة من متعلمي العاصمة المصرية ، ولأنه من أكثر الاندية أعضاء ، وأجودها نظاماً ، وأكثرها بعداً عما يشين الأمة في مظاهر نهضتها

وكان من مزايا هذا النادى حتى اليوم أنه يمثل الاكثرية المهذبة من أعضائه بما اختاره له مجلس ادارة النادى من مظاهر يتفق مع الفضيلة والدين ، ففيه مصلى مستكمل وسائل الراحة للوضوء والصلاة ، وادارة المقصف (البوفيه) تجتنب كل مالا يليق بكرامة الموظفين من خمرة أو غيرها

وقد بلغنا أخيراً أن مشادة وقعت في نادي الموظفين أثارها وأوجد فتنتها بعض أسرى الشهوات من الأعضاء، فهم يطلبون أن يباح لهم اساءة التصرف في عقولهم على ملأ اخوانهم بين جدران النادى باحتساء كئوس أم الخبائث ، فكان طلبهم هذا جرءة من الأقلية المتهتكة على أكثرية لا ترضى بهذا الشر ولا توافق عليه

نحن قد آلينا على أنفسنا منذ أصدرنا هذه الصحيفة أن نسجل فيها الحسنة لكل من ينتصر الى فضيلة ، لاننا فى زمن فتنة ، والفضيلة فيه مستهدفة لهجمات الهاجمين وكيد الكائدين ، ومن الوفاء للفضيلة والانصاف لاهلها أن نشيد بذكر مواقف الانتصار لها . وهذا ما يحملنا على تسجيل محمدة للاستاذ أسعد بك لطفي رئيس نقابة موظفى الحكومة فانه وقف في هذه المسألة موقفاً أرضى به المروءة والفضيلة ، فرفض بحزم وثبات الموافقة على هذا المنكر

ولست أدري هل انثني عزم الذين حاولوا تدنيس نادي موظفى الحكومة بأم الخبائث أم لا يزالون يرجون فيما يطلبونه نجاحاً . ولكن من المحقق الذى لا ريب فيه أن جماهير كبيرة من الموظفين في النقابة عازمون على الانسحاب منها ومقاطعتها فيما اذا تم لانصار الخمرة ماير يدون

فلتربأ نقابة موظفي الحكومة بنفسها عن أن يتم هذا المنكر على يدها ، ولعلها موفقة في الوقوف تجاه تلك الاقلية الشاذة موقفا حاسما . والله الموفق

الخمر

قيل لعدي بن حاتم الطائى :

– مالك لا تشرب الخمر ؟

قال : لا أشرب مايشرب عقلي

وسئل مثل هذا السؤال مرة اخرى ، فقال :

– معاذ الله أصبح حكيم قومي وأمسى سفيهم

***

قال القس اسحاق تيلر الانكليزي :

« انى آسف من أن السكر والقمار انتشرا مع دعوة المبشرين في البلاد الشرقية وأنا أختار اسلاماً لا سكر فيه على مسيحية فيها سكر »

***

قال المستر منشل الذى كان مستشاراً للداخلية في مصر :

من أعظم عيوب نظام الامتيازات الاجنبية اننا اسعى جهدنا في بيع المسكر بالتجزئة ، ولكننا لا نستطيع منع عمله وبيعه براميل . وعدم وجود قانون لمراقبة حوانيت البقالين يمكن اصحابها من بيع الخمرة زجاجات

معـــــــــلومات

عن جمعية الشبان المسيحية

في القاهرة

سألنا غير واحد من قراء هذه الصحيفة ، ومن أعضاء جمعية الشبان المسلمين ، أن نعرض على أنظارهم بعض معلومات عن جمعية الشبان المسيحية ، وهل هي حقيقة كما يقول المنتصرون لها انها جمعية ادبية فقط ولا علاقة لها بالدين المسيحي ، وأن لفظ « المسيحية » الموجود في عنوانها انما احتفظوا به للذكرى التاريخية فقط ، أم أن أقوالهم هذه غير صحيحة ، والجمعية مسيحية ظاهراً وباطناً ؟

ونحن تلبية لطلب أولئك الاخوان نعرض على أنظارهم — مما نعلمه عن جمعية الشبان المسيحية — البيانات الآتية :

ان فرع القاهرة لجمعية الشبان المسيحية تابع لجمعية الشبان المسيحية الدولية في مدينة نيويورك ، والرجال الذين يديرون العمل في القاهرة أمريكيون مندوبون من الجمعية المركزية

والمركز النيويوركي هو الذي أنشأ دار هذه الجمعية في القاهرة بشارع نوبار ، فأقام البناء على أرض بلغت مساحتها فدانين ، وأنفق على ذلك ٦٥ ألف جنيه كما جاء في صفحة ٦ من التقرير السنوي الاول لفرع مصر المطبوع بمطبعة النيل المسيحية لمبشري البروتستانت سنة ١٩٢٤

وهذه الجمعية تبشيرية مسيحية انشئت لاقتناص المسلمين وغير البروتستانت من المسيحيين واستمالتهم بالالعاب الرياضية وبالمكتبة وبغير ذلك من الوسائل ليأنسوا بهذا النادي وتعتاد آذانهم سماع مايلقى فيه من محاضرات دينية

وهذه المحاضرات الدينية كثيرة ، والذين ينكرون وجودها من المسلمين هم مماسرة لهذا النادى الذي يعلن نشراته الشهرية ويوزعها على ملأ الناس متضمنة بيان تلك المحاضرات

خذ مثلا نشرتهم عن محاضرات شهر نوفمبر سنة ١٩٢٧ تجدهم قد اختصوا كل يوم سبت من الساعة ٦:٣٠ الى الساعة ٧:٣٠ مساء بجمعية المساعي المسيحية ومحاضراتها ودعاياتها

وفضلا عن ذلك فقد كان عندهم في يوم الاحد ٦ نوفمبر اجتماع دينى خطب فيه وليم سليم حنا

وفي الساعة ٦ من يوم الجمعة ١١ نوفمبر حلقة درس الكتاب المقدس

وفي يوم الاحد ١٣ نوفمبر اجتماع دينى — بدء اسبوع الصلاة العالمى — خطب فيه القس ج . ت اتكنسن

وفي يوم الثلاثاء ١٥ منه حلقة للصلاة المسيحية

وفي اليوم نفسه افتتاح معرض الرسوم المسيحية العربية واستمر الى غاية يوم الجمعة

وفي يوم الخميس ١٧ منه حلقة صلاة مسيحية

وفي يوم الاحد ٢٠ منه اجتماع ديني خطب فيه وليم أدي

وفي يوم الخميس ٢٤ منه اجتماع آخر بحث فيه الطلبة موضوع الدين والحياة العصرية

وفي يوم الجمعة ٢٥ منه حلقة درس الكتاب المقدس

وفي ذلك اليوم كان عندهم مؤتمر في المعادي للبحث في هل يستطيع الشاب أن يوفق بين الدين والحياة العصرية ؟

وفي اليوم نفسه محاضرة للقس ابراهيم سعيد

وفي يوم الاحد ٢٧ منه اجتماع دينى خطب فيه القس صموئيل جرجس

هذه هي الجمعية التى يقول بعض المدافعين عنها من حاملي الاسماء الاسلامية انها أدبية لا علاقة لها بالدين . وهذه هى الجمعية التى كان يخطب فيها رئيس تحرير جريدة السياسة منذ أيام ، مع اصراره هو ومحررو جريدته على أن لا ينشروا كلمة واحدة عن جمعية الشبان المسلمين . فهم ليسوا دعاة الحاد فقط كما يظنهم الناس ، بل ممضدون أيضاً للمسيحية على الاسلام

وتقول جمعية الشبان المسيحية في صفحة ٥ من تقريرها السنوي الاول انها تسعى جهد طاقتها لاعطاء « المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة » ومعنى هذه الآية الانجيلية نشر المسيحية ومقاومة كل دين غيرها

ولا تكتفي جمعية الشبان المسيحية بالدعاية المسيحية التي أتينا على نموذج منها فيما عرضناه من برنامج محاضراتها بل هي تمنع رسمياً كل مناقشة دينية في ناديها بالرغم من وجود لجنة في الجمعية اسمها لجنة الجدل والمناقشة ، ومعنى هذا أنها تبشر بالمسيحية وتتذرع بكل الذرائع لادخال محاضرات القسس في آذان السامعين ، دون أن تجيز لاحد من هؤلاء السامعين المناقشة في ذلك أو الرد على مايرونه باطلا

ثم ان في فرع القاهرة لجنة رسمية اسمها لجنة المبادىء الدينية يديرها القس رتشمنت والدكتور فيلبس ، وهم يعترفون بأغراضهم فيقولون في ص ١٢ من تقريرهم « للدين عندنا المقام الاسمى في الاجتماعات العامة ودوائر البحث الخاصة والاحاديث الفردية » ومعلوم أن جمعية يديرها قسس بروتستانت لا تقصد بكلمة الدين الدين الاسلامي بل تقصد المذهب البروتستانتي وحده من بين المذاهب المسيحية ، والديانة المسيحية وحدها من بين الديانات كلها

أما مايقولونه من أنهم يحترمون العقائد الاخرى فهو من قبيل الهذيان ، لان القسس الذين ينفقون ٦٥ ألف جنيه على انشاء بناء ديني في ديار الاسلام لا يكون غرضهم الا نزع العقائد الاسلامية من القلوب ووضع العقائد المسيحية في مكانها ، ولا يكون « المجد لله في الاعالي » بنظرهم الا اذا تم ذلك ، ولا يستقر « على الارض السلام » في مذهبهم الا اذا تم ذلك . ألم يقل الله عز وجل « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » ؟ ان مصطفى كمال مع كل ما ارتكب من نكاية بالاسلام لم يرضوا عنه حتى الآن ، وما زالوا يهزأون به وينتقدون عليه حتى يرفع لهم الصليب على قبة أياصوفيا ، والامير شكيب الذي هو أعرف الناس بالكماليين يقول ان الجماعة سائرون في الطريق

في الاجتماع الثاني الذي عقدناه للدعوة الى تأسيس جمعية الشبان المسلمين وكنا لا نزيد على ثلاثين أو أربعين عضواً جاء أحد الاعضاء متأخراً ، ثم اعتذر من تأخره بأنه كان في مصر الجديدة مع أحد اساتذة الجامعة المصرية ، فلما رأى أن موعد اجتماع الجمعية كاد يمضي طلب مفارقته . فسأله استاذ الجامعة :

ـ وأين أنت ذاهب ؟

فأجابه : ـ الى اجتماع نفكر فيه بالدعوة الى تأسيس جمعية للشبان المسلمين

فنادى استاذ الجامعة ، وهو من حاملي الاسماء الاسلامية :

ـ أعوذ بالله !

فدهش صاحبنا وقال له :

ـ لعلك لم تسمع ما قلت . أنا لم أقل اني ذاهب الى الخمارة ، بل قلت اني ذاهب الى اجتماع لجمعية الشبان المسلمين

فأدرك استاذ الجامعة أنه صرح أمام الرجل بأكثر مما ينبغي التصريح به ، فاحتاط لخط الرجعة وقال :

ـ ان الذي انتقدته من هذا العمل هو اشتغالنا نحن المسلمين بمثل ذلك ونحن الاكثرية في مصر ، ومن العادة أن تعنى الاقليات بمثل هذه الجمعيات

ولست أدري لماذا لم يقل له صاحبنا :

ـ ولكن جمعية الشبان المسيحية تستند الى مركز عظيم كثير المال ، وهو في امريكا ، وامريكا من بلاد المسيحيين . ومن أهم البضائع التي تصدرها الينا أمريكا دعاة النصرانية الذين يسبون ديننا في كتبهم ونشراتهم ومحاضراتهم

أنا لم أعرف الى الآن من هو هذا المدرس في الجامعة الذي هتف عند سماعه كلمة « جمعية الشبان المسلمين » بكلمة :

ـ أعوذ بالله !

ولكني لا أستبعد أنه صاحب المقالة في الصفحة السابعة من العدد ٩٥ من جريدة السياسة الاسبوعية الذي سب تلاميذه وسب مهنة التعليم لان جماعة من تلامذته الاشقياء اكتشفوا وجوده في حانة من الحانات فاضطر الى أن يشرب شراب الورد وكان يريد أن يشرب شراب التفاح (أي خمرة الشمبانيا الخاصة بأهل الثروة) ثم ندب حظه وقال « ومن البلية أن تضطر الى الاكتفاء بقهوة أبي الفضل وأنت تريد قهوة أبي نواس ! »

وبعد فان جمعية الشبان المسيحية تزعم أن عدد اعضائها في العالم يزيد على مليونين ، وأن لها تسعة آلاف فرع في أكثر من خمسين مملكة . ولا ندري مبلغ هذا الكلام من الصحة لكنها قالت في تقريرها المطبوع سنة ١٩٢٤ بمعرض التبجح والافتخار ان اعضاءها بمصر في تلك السنة بلغوا ٧١٤ ، وأن نتيجة مساعيها في الحملة الاولى التي قام بها اعضاؤها لتشجيع العضوية وادخال الشبان في النادي أدت الى دخول ١٤٣ عضواً

فاذا كان هذا ـ عند جمعية الشبان المسيحية ـ يعد نجاحاً رغم مساعدة أمريكا لها ، واذا كان هذا النجاح الذي يتوكأ على مساعدة أمريكا يؤدي الى أن يكون لها ذلك العدد من الفروع وذلك المقدار من الاعضاء فاني أبشر جمعية الشبان المسلمين ـ قياساً على ما صارت اليه في ستة أسابيع فقط ـ بأنها ستكون ان شاء الله أعظم جمعية في العالم

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* قالت التيمس : ان وزارة المستعمرات أعلنت ان فرع سكة الحديد الذي انشىء بين تورورو ومتولامو تمتجا تمديداً لسكة الحديد بين كينيا وأوغندا (بافريقية) سيفتح يوم الاربعاء (أمس) فبذلك تتصل مساحات واسعة من الاراضي التي تزرع قطناً في اوغندا بالسواحل بواسطة سكة الحديد رأساً، وتتم المواصلات بين اعالي النيل والمحيط الهندي فيتيسر للسياح الذين ينزلون في ممباسا ان يصلوا الى منابع النيل

* قالت التيمس ان السر جون رسل القي خطبة عن فلسطين فقال : عند العرب مقدرة عظيمة على الانتفاع بكل شبر من اراضيها وقد زرعت اشجار الزيتون والتين وكروم العنب وغير ذلك من المزروعات في الآكام المنخفضة

* يقوم الروائي الالماني المشهور برنارد كلرمان برحلة دروس وابحاث في هذه الايام في آسيا الوسطى بصفة مراسل لجريدة « برلنرتاغبلات » وقد نشرت له هذه الجريدة وصفا لما تركته زيارة ايران من الاثر في نفسه . ومما قاله : انه قطع نحو الفين وخمس مئة كيلو متر معظمها في طرق خالية، وقضى ليالي عديدة في العراء من دون ان يتخذ أي احتياط لوقاية نفسه ، فلم يسرق له أحد شيئا ولم يفقد أي شيء . فالامن اليوم في طرق ايران قد يكون أفضل منه في طرق أوربا

* قالت التيمس ان الجنرال هاموند أشار في تقريره عن سكة حديد العراق بمد سكة الحديد من كركوك الى الموصل وبان تضمن انكلترا ٢١٠٠٠٠٠ جنيه

* قال مكاتب الديلي اكسپرس من باريس في تلغراف الى جريدته ان الوزارة الفرنسوية وافقت الآن على مشروع مد سكة حديد تخترق الصحراء الافريقية العظيمة من الشمال الى الجنوب ، وان هذا المشروع من أعظم الاعمال التي حاولها البشر وقد استغرق البحث فيه ثلاثين عاماً . والمرجح ان تمد هذه السكة في خط مستقيم من الجزائر الى تمبكتو

* يغادر الاسطول البريطاني في البحر المتوسط بقيادة الاميرال السر روجركيز مالطة في ١٦ يناير في رحلة بحرية تدوم اسبوعين يزور في اثنائها الموانيء اليونانية والتركية والمصرية

* قالت التيمس ان المغاربة هاجموا حاكم المنطقة الاسبانية في المغرب الاقصى وهو راكب سيارته فقتل السائق

* سم سبعة عشر شخصا في رباط الفتح بالمغرب بتجرع الكحول وتوفي خمسة منهم

ملكة الافغان

* نشرت جريدة التيمس تلغرافا لمكاتبها من روسية قال فيه : ان ملكة افغانستان دخلت العاصمة الايطالية راكبة في مركبة مع الملك زوجها وهي سافرة الوجه وان الناس هناك تحدثوا كثيراً بأمر سفورها هذا ...

* أرسل مكاتب المورننغ پوست من رومية تلغرافا الى جريدته قال فيه ان جلالة ملك افغانستان وملكته سيزوران البابا يوم الخميس (اليوم). ولا ندري ما شأن الملكة مع البابا !

قلق تركيا

من الاتفاق ايطالي اليوناني

* قال مكاتب الديلي تلغراف السياسي : ان الترك قلقون جداً من جراء المحادثات الدائرة بين السنيور موسوليني ووزير خارجية اليونان بقصد الوصول الى اتفاق بين ايطاليا واليونان

* نشرت جريدة «الديلي هرالد» فصلا لمكاتبها السياسي قال فيه ان تركيا تنظر بعين القلق الشديد الى ما عسى أن ينتج من الاتفاق الجديد بين ايطاليا واليونان وما قد تسفر عنه المفاوضات الدائرة بين فرنسا وايطاليا، وهذا بالرغم من التأكيدات القوية التي تنشرها صحف الفاشست . ولا ريب ان هذا القلق لا يخففه ما تقترحه حكومة رومة وهو ان ايطاليا مستعدة للاعتراف بسيادة فرنسا في غرب البحر المتوسط اذا كانت فرنسا مستعدة للاعتراف بسيادة ايطاليا في شرق البحر المتوسط . ومن المسلم به جدلا ان مسألة تحويل الانتداب في سوريا الى ايطاليا هي الآن موضع البحث والدرس . ويعجب الاتراك من هذا الامر فلا يدرون هل هذا العمل سيكون بديلا عن الاناضول او هو مقدمة للاستيلاء عليه

في سبيل اللغة

لبناني يحيي المجمع العلمي العربي بدمشق

لعينيكِ ياذات العلاء فما ليا سواكِ حبيباً أفتديه بماليا
لعينيكِ ياروح المعاني ومصدر الـ بيان ونور المنطق المتلاليا
لعينيكِ ياأم اللغات حشاشتي وقوة إدراكي وقومي وآليا
لئن كانت الأيام مزقت الحمى وأصبح أهلوك الكرامُ أقاصيا
وقطعت الألسنُ الغريبة نطقهم وأوصالهم واندك ما كان عاليا
فليس ليثني ذلك الخطبُ همنا وليس ليوهي عزمنا والأمانيا
نحنُّ اليك اليوم كالأمس حرقة ونرجو غداً ذاك اللقاء المفاجيا
وما كان هذا الشوق لو أن من سطا علينا تولى الأمر واكنّ راضيا
ولكنّ ام الضاد زعزع ركنها وقد فقدت باللحن تلك المعانيا
ولو لا رجال في دمشق عرفتهم أكارم لا يأتون الا المعاليا
حموا لغة الأعراب من كل لكنة وشادوا بها دور الهدى والمثانيا
لما كان لي في منبر الشام موقف قطعت اليه هضبها والفيافيا
ولا عجب في ذاك، فالشام كعبة يحج البها الصادق الحر هانيا
اذا نهضت صانت لسانَ جدودها وجلت من الأوطان تلك الدواهيا
وان (شلت) تهوي وتجتاح عجمُها حماها وتحبي نورها والدراريا
رعى الله أهل العزم في كل أمة فما تركوا في الناس الا الأياديا

***

سلام عليكم كالأزاهر نشره يطيب منكم منطقي والقوافيا
(وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا)

ابراهيم منذر
عضو المجمع العلمي العربي

الوزارة العراقية

* رفع رئيس الوزارة العراقية جعفر باشا استقالته الى الملك فيصل على أثر استقالة وزير المالية والداخلية عقب نشر المعاهدة الانجليزية العراقية. فأمر الملك بتشكيل وزارة جديدة. والمظنون ان الذي دعا الى استقالة جعفر باشا عدم توفقه الى من يكون في مستوى الوزيرين المستقيلين

* ورد على الديلي ميل من بغداد ان الوزارة العراقية رفضت المعاهدة الجديدة بين العراق وانكلترا وقد استعفت الوزارة وسيؤلف السعدون الوزارة الجديدة

طريق جدة

قالت جريدة (أم القرى):

ذكرنا في عدد سابق نبأ اهتمام الحكومة بأمر اصلاح طريق جدة — مكة وجعلها صالحة لسير السيارات. وقد باشر المهندسون — الذين عهد اليهم القيام بهذا العمل — وضع التصميم اللازم لتسوية الطريق واصلاحها، وبدأ العمال الذين يزيد عددهم على أربعمائة نسمة بتسوية التراب وتعبيد الطريق، هذا عدا عن الحيوانات الكثيرة العدد التي خصصت لنقل الاحجار وغيرها

وقد جلبت الحكومة محدلتين (وابورين لتعبيد الطريق) وصل منها المحدلة الكبرى الى ميناء جدة، وطلبت سيارات خاصة بنقل الاحجار ينتظر وصولها نهار الاحد المقبل، كما أن ورشة الحكومة بجدة قامت بتجهيز سيارات بالأدوات اللازمة فجعلتها صالحة لنقل الماء وستستعمل في ورش الطريق عند ماتقوم المحدلة بالكبس

وينتظر اصلاح وتعبيد القسم الواقع بين (الرغامة) و(ام السلم) في أقرب وقت، حيث وضعت الحجارة الكافية على الطريق المعبد ولم يبق منها غير أمرار المحادل عليها لكبسها ورصها

وقد اظهر صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم اهتماماً فائقاً في اصلاح هذه الطريق التي تؤمن راحة الحجاج، فلا يزال يحضر بين آونة وأخرى الى محل الشغل للاشراف على العمل.

وقد سر سموه من الجد والنشاط الذي يبديه المهندسون والعمال فاظهر لهم سموه تقديره السامي وعطفه.

الحالة في اليمن

نقلت مجلة (العرفان) التي تصدر في صيدا كتاباً من رحالة عربي كبير زار اليمن ، وهذا بعض ما وصف به أحوالها :

لقد حمدت غب السرى في رحلتي الى اليمن ووجدته ـ وكذا مولانا الامام وانجاله وعدد من رجاله ـ خيراً مما كنت أقدر وأقمت بصنعاء في نفس قصر الامام نحو اربعين يوماً لقيت منهم كل حفاوة واجلال. تم في خلالها كثير مما حاولت العمل فيه ولولا تألمي من البرد وتعلقي بأمور أخاف ضياعها لأطلت الاقامة هناك. وقد كان وصولي على طريق عدن ومنها الى الحديدة بحراً بعد تعويق ونزاع من الاجانب وركبت طيارة من الحديدة الى صنعاء ومع العود قطعت أكثر من نصف المسافة بين صنعاء والحديدة من طرفيها على جوالة (اوتومبيل) ومابين ذلك وجله عقاب وأوعار على البغال مسيرة ٢٣ ساعة فقط

واليمن العليا مجدبة لعدم نزول المطر بها هذا العام وفيها أودية مخصبة وعيون ومزارع وأعلى قمة مررت فوقها بالبغال علوها ٢٨٠٠ متر وقد زارها الجراد اذ ذاك فأكله أهلها ولم يضر زرعهم لاهلاك البرد له ولكنه أضر تهامة ضرراً كبيراً حيث لا سلطان للبرد. وفي الحديدة أقمت مع العود اسبوعاً في قصر والى التهائم وهو سيف الاسلام السيد محمد نجل الامام الذي زار ايتاليا. واليمن لم تزل بكراً وبها من المعادن ومن منابع البترول والنفط شيء كثير جداً وهي ارض زراعية حسنة التربة منبتة مثمرة لو عمل فيها سدود للاودية لامكن ري الملايين من الفدادين بنفقات يسيرة وهي مظنة صلاح للآبار الارتوازية الى غير ذلك

وحكومتها غنية ومحبوبة من الرعايا ومهتمة بالعسكرية وتنظيمها والسلاحات واقتنائها وبها ثروة عظيمة جداً من الرجال والايدي العاملة ولا ينقص عدد من يحكمهم الامام الآن عن ١٢ مليون نفس بل ربما بلغ ١٥ مليونا (؟!) والمعارف فيها قليلة ولا تتجاوز ما كان منذ قرون مضت

ولولا أني اري نشر ما عرفته عن اليمن لا ينفع الاسلام في هذه الاوقات لكتبت لكم شيئاً من معلوماتي المأخوذة من أفلاذ أكبادها بعد التنقيب والفحص. ولي أمل كبير في اصلاح اليمن على يد امامه العالم الكبير وانجاله الآفقين (1) وهم في حاجة الى رجل قد عرف العلوم الاسلامية وقتل العلوم العصرية وتمكن من الايمان بعروته الوثقى. فعسى أن يرزقهم الله ذلك فيكون راية الفتح المبين

(1) الآفق والافيق الذي بلغ النهاية في العلم والكرم

مسجد هليوبوليس

اشير في مجلس النواب يوم الاثنين الى السؤال الموجه من حسن يس افندي الى وزير الاوقاف وهذا نصه :

« هل تملكت وزارة الاوقاف قطعة الارض التي أخبرنا معالي الوزير بان شركة مصر الجديدة منحتها لبناء مسجد عليها بمقتضى عقد من عقود التملك ؟ وما الذي اعتزمته الوزارة من الاجراءات حيال هذا الاقتراح بعد اعتماد مبلغ ٣٠٠٠ جنيه من البرلمان في ميزانية العام الماضي لبناء هذا المسجد ؟ وفي كم من السنين ينتظر ان يتم بناء هذا المسجد اذا كانت اجراءات البناء سائرة هذا السير البطيء ؟ »

الرئيس — ان حضرة العضو موجه السؤال غائب فيؤجل

(فوافق المجلس على التأجيل).

تنظيم كلية الطب المصرية

وبناء مستشفاها الجديد

نشرت التيمس تلغرافاً لمكاتبها من القاهرة قال فيه : ان تقرير السر كوبر بري عن كيفية تنظيم كلية الطب أخذ ينفذ بسرعة ، وان المفاوضات الدائرة على بناء المستشفى الجديد وكلية الطب في جزيرة الروضة سائرة سيراً يبعث على الرضا والارتياح .

ومتى كمل بناء الكلية الجديد فسيكون شاهداً ناطقاً ببعد نظر الحكومة المصرية، وعناية الملك فؤاد بكل مايتعلق بصون الصحة العامة

هذا وان توسيع نطاق مشروع الحكومة حتى يشمل تدبير مستشفى كبير يسوغه عدد المرضى الذين عولجوا في العيادة الخارجية في سنة ١٩٢٧ قد بلغ هذا العدد نصف مليون ، أما المرضى الذين عولجوا في العيادات الداخلية فان عددهم جاوز سبعة عشر الفا

ومما يدل على أن المصريين أدركوا ما يزداد من حاجات البلاد الى وسائل الاستشفاء أن أغنياء المصريين اخذوا يقفون العقار والاطيان على معونة المستشفيات العامة

مؤلفات أبي شادي
وما كتب عنه
مجموعة شائقة من المطبوعات العصرية الفنية
تصدرها باثمان معتدلة
المطبعة السلفية ومكتبتها
بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة
وتباع في جميع المكاتب الشهيرة

الدين والمـــــدارس

ساء الغيورين على الدين اهماله في المدارس فقاموا ينادون أولى الامر بوجوب تدريسه فيها ، وسعوا في سبيل ذلك المساعي المتواصلة ، وبذلوا الجهود العظيمة ، ثم وعدوا وعوداً اطمأنوا لها ، وظنوا أن من ورائها اجابة مطلبهم ، وتحقيق غايتهم ، ففرحوا بذلك فرحا لا يدعوهم اليه الا أنهم سيظفرون بنتيجة سعي أول مايكلفهم به دينهم الحنيف

ولم يزالوا بفروغ صبر يرقبون هذه الامنية حتى طال عليهم الامد ، وأعياهم الامل ، وكشفت الايام أن مطلبهم ذهب أدراج الرياح

ماذا جرى ؟ الامة مسلمة ، وحكومتها مسلمة ، ودينها الرسمى الاسلام . ولم تكن العناية بتدريس الدين فى المدارس الا أمراً يحتمه الدين الاسلامي . فمن العار أن يسعى المصلحون لوجوب تدريسه وقد كان لزاماً ألا يختلف اثنان في أنه يجب أن يكون في مقدمة مايتلقاه أبناؤنا في مدارسنا بل من العار ألا تجاب الامة الى هذا الواجب رغم مايبذل في سبيله من جهود

ماذا يعلوك من الاسف ويحيط بك من الالم حينما تخاطب تلميذا — قد يكون ابنا لاحد المتدينين — في شأن ركن من أركان الاسلام فيجيبك بأن ليس للدين عندنا أهمية ولسنا نعيره أية عناية . فتسأله : أليس الدين مقرراً عندكم ؟ فيجيبك : نعم ، ولكنه تقرير اسمي لا غير ولذلك لا يرسب فيه أحد وانا نمضي حصة الدين فى علم آخر نخشى منه ضياعاً ، وانك لسعيد الطالع حينما تصادف تلميذا مثل هذا يجاريك في حديث الدين وما ألم به .

أما اذا صادفت تلميذاً ممن أشربوا البغض للدين — وهم غير قليل — فأول ماتنطق به شفتاه : دعنا من هذه العوائد القديمة وحدثنا في التجديد والحضارة . وما يعني بالتجديد والحضارة الا مخالفة الدين والبعد عن تعاليمه وقوانينه

معذور ذلك التلميذ لانه تربى في بيئة بعيدة عن الدين كارهة له فتغذى منها واكتسب من طباعها . والبيئة (كما يقول المربون) من أهم وسائط التربية

ان التلميذ اذا ضرب عن الدين صفحا كان أقرب الناس الى الريبة في المعتقدات بل أدناهم الى الشك فى بارئه جل وعلا ، وواحسرتاه اذا قضي عليه أن يذهب الى الخارج ليتزود بالعلوم والمعارف كما يقولون ، وما أكثر هذه العلوم والمعارف حشوا بالزيغ والالحاد ، وما أقرب التلميذ وهو خلو من الدين الى التصديق بما يقول الاجنبي الذى طبع فى زعمه على فحص الحقيقة واستخراج الدقائق

أنا لا أدري ماذا جر الى المدارس كراهة الدين وهو ما كلفهم شططا وما عارضهم في شيء وما وقف ولن يقف حجر عثرة في طريق الرقي والحضارة . ان كانوا يريدون حضارة العلم الصحيح والخلق الحسن فهذه تعاليمه وقوانينه لا تنطق الا بالحكمة ولا تدعو الا الى أحسن السبل وأقوم الطرق . تدعو الى الجد في العمل والصدق في العزيمة والحب لكل خير والبغض لكل شر وعرفان الحقوق وايفاء كل ذي حق حقه والشكر على الجميل والجزاء على الحسنة والعقاب على السيئة الى غير ذلك مما هو دعائم الرقي وعماد السعادة

يعرضون عن كل هذه القوانين المحكمة والتعاليم القيمة ثم يفخرون بكلمة لاحد الاجانب سبقه بأحسن منها كتاب الله تعالى أو حديث رسوله ﷺ ، ولكن كيف يدرك هذا من كان بمعزل عن كتاب الله وحديث رسوله ؟

اذا ما سمعنا أن امة من الامم تهمل دينها في مدارسها كاهمالنا ديننا في مدارسنا . وهذه انكلترا وهي في طليعة الامم رقيا وحضارة تهتم للدين أي اهتمام : دراسة ونشرا ، وتنفق في سبيله كبير النفقات ويقوم رجالها بنشره في السودان وسائر افريقية اكثر مما يقوم بذلك القسس أنفسهم

الا ان التعليم في بلادنا المصرية وغيرها آخذ في دور التقدم والانتشار فان لم يعلم الدين فى المدارس على اختلاف أنواعها ويحاسب التلميذ على تفريطه في دينه قبل أن يحاسب على اهماله في بقية دروسه ضرب الزيغ قبابه ونشر الهوان استاره . وحري بمن هان عليه دينه أن يقع في أسوأ حال وأوخم عاقبة . نعوذ بك اللهم من سوء المنقلب وشر المصير

الازهر   طه محمد الساكت

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

الموضوع متنور للجميع

نشرت « الديلي ميل » من أجل البرنيطة ما قيل فيه « مسلمون محافظون ومسلمون متنورون » . فنجيبها بأن موضوع التدابير البروبا غندية لترويج البرنيطة في البلاد الاسلامية متنور للجميع ، والكل ناظرون اليه والى أساليبه وأثانينه كما هم ناظرون من قبل الى كل وسائل المبشرين وحيل الصهيونيين المسوقة بها من خلف ستار أبدان نفر ممتلي الصدور في كل بلد أمثالهم مأجورين حول دين المسلمين . وهذا ما تنور به للجريدة الانجليزية وأخواتها للعلم بأن المسلمين غير غافلين عن الغرض من تزيين البرنيطة الآن وتزيين غيرها وغيرها من حين الى حين في سبيل سعي ومكر يتوهمون أنهم يصلون بها الى نزع أشرف عقيدة من أفئدة المهتدين بنور الحق المبين . فليعلموا أن من يسوقونهم للبروباغندا بفعل المال سوق الانعام ممزق سترهم كل ممزق ، وليسوا الا مفضوحين ممقوتين مرذولين . وكفى بهذا تنويراً

مسلم مصري

بلاد الافغان وجيرانها

* يقول مكاتب جريدة الديلي مايل في بشاور (الهند) ان الشيوعيين يسعون بعد فشل دعايتهم في الصين الى تحويلها الى آسيا الوسطى عن طريق افغانستان . على ان ملك افغانستان الذي يراقب الجانب البريطاني والجانب الروسي موقفه مراقبة دقيقة يسير على سياسة متوسطة بين الفريقين وهو ليس خصما لبريطانيا ولكن في الحكومة الافغانية عوامل معادية لبريطانيا

* قالت جريدة الديلي اسكتش : ان حدود الهند منيعة لا يمكن اجتيازها الا من جهة بلاد الافغان فيجب على انكلترا المحافظة على صداقة تلك البلاد ولا يستطيع أحد من الاعداء الدنو من الهند الا برضى ملك الافغان

* قالت الديلي ميل : ان القبائل على حدود الافغان تتلقى الاموال من الروس، وان المشايخ المتعصبين في الشمال يحضون الاهالي على كره انكلترا والقيام عليها

ثورة الدويش

بين نجد والعراق

* نشرت جريدة « المانشستر فارديان » فصلا افتتاحيا قالت فيه ان من المستحسن ان تترك مسألة الحملة التأديبية لابن السعود بقدر المستطاع لان المغيرين هم من رجاله الثائرين الذين له ان يفرض عليهم ما يشاء من عقوبة وهو يقبل ان يتحمل تبعة ضبطهم وقمع اضطراباتهم . ثم تجب حماية الحدود ولكن يجدر بجيش العراق ان يحتفظ بخطة الدفاع التي وضع لها لان تدخل العراق في شؤون بلاد العرب، ولو للدفاع عن النفس ، من شأنه ان يشعل النار في صدور الوهابيين ويجدد روح العداء القديم بين الملك ابن السعود والاسرة الهاشمية وتكون هذه الحملة للحرب لا للسلم

* ورد في تلغراف من بغداد ان الحكومتين البريطانية والعراقية عزمتا على ارسال حملة تأديبية الى الحدود . وينوي ابن السعود أيضاً مهاجمة الدويش من الجنوب

أنباء تركيا

* يقول مراسل جريدة «تاج» الالمانية في أثينا : ان العلاقات متراخية في هذه الايام بين تركيا واليونان ، وان اليونان ترى ان تركيا تهمل اتفاقات تبادل السكان على هواها وانها ترغب في سحب رئيس لجنة تبادل السكان المختلطة وتتهمه بانه ميال لتركيا

* كتب الى « الطان » من اثينا ان اليونان استاءت من طريقة تفسير تركيا للاتفاقات الملحقة بمعاهدة لوزان فاستردت وزيرها المفوض من انقرة

* تفيض الصحف التركية في لوم حكومة الولايات المتحدة لما أصاب سفيرها لدى امريكا من سوء الوفادة حين وصوله ، وتعرب الصحف التركية عن دهشتها لان الحكومة الامريكية لم تتخذ ما يجب من الاجراءات لحماية سفيرها من المظاهرات المكدرة التي وقعت حوله ، وتشتد جريدة « حاكميت ملية » وهي لسان حكومة انقرة بالاخص في حملتها ، وتشير الى تلك الفوضى السائدة في أمريكا ، والى عواطف الخصومة التي يحملها الشعب الامريكي لتركيا

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

القضاء على ينبوع اجرام

في اسنا

كتب الينا من اسنا أن حضرة الفاضل محمود أفندي شوكت نائب مأمور مركز اسنا علم بوجود الشرير قدري جاد وأخيه وعصابتهما في أصفون (المطاعنة) فقام هو وحضرة اسماعيل أفندي الهواري ملاحظ نقطة بوليس المطاعنة ومعهما قوة من عساكر البوليس فأحاطوا بمكمن هؤلاء المجرمين حتى الجأوهم الى القصب فتبادل الفريقين اطلاق الرصاص ، وبعد اطلاق ثمانين طلقا من الفريقين قتل أخو رئيس العصابة وتم القبض على أربعة من رجال العصابة . وقد فر بعضهم بين القصب فقبض عليه واخذت أسلحة الجميع وجيء بهم الى نقطة البوليس مكبلين بالحديد . وبذلك استراحت مديرية قنا من شرور عصابة كانت ينبوعا من ينابيع الاجرام، ولم يصب أحد من رجال محمود أفندي شوكت بأذى . وهى مأثرة تسجل له وللملاحظ نقطة بوليس المطاعنة بعداد الشكر

تاريخ اليمن

تأليف

العلامة الشيخ عبد الواسع اليماني

لخص فيه تاريخ اليمن الى سنة ١٢٦٢ ، ثم أخذ يتوسع في أخبار القرن الاخير بقدر الامكان وهو قسمان :

الاول في ذكر أئمة اليمن وحوادثهم مع الاتراك الى امام هذا العصر الامام يحيى وسيرته .

والقسم الثاني في جغرافية اليمن وسياسته وعادات اهله في الاكل واللبس ولبس النساء ومجالسهن في الافراح والمآتم وغير ذلك . وذكر مدن اليمن وجبالها ومعادنها وسواحلها وتهامة وعسير وعدن وحضرموت وغير ذلك

وهذا الكتاب هو الوحيد المطبوع عن تاريخ اليمن . وهو في ٤٠٠ صفحة بآخره فهارس متعددة . وقد طبع طبعاً نظيفاً على ورق جيد . وثمنه ١٢ قرشا

يطلب من

المطبعة السلفية - ومكتبتها

فهرس

صفحة

٨٤٩ التجديد وموقف علماء الدين وأهل الرأى حياله

٤٥١ المبشرون في بلاد العرب

المسألة السورية في باريس

٤٥٢ المغرور

٤٥٣ انباء الحجاز

٤٥٤ شئون مصرية

الى الله

٤٥٥ جماعة الشبان المسلمين بطنطا

الانضواء تحت لواء جمعية الشبان المسلمين

٤٥٦ نادي موظفي الحكومة

٤٥٧ معلومات عن جمعية الشبان المسيحية

٤٥٩ شذور من أنباء العالم الاسلامي

ملكة الافغان

قلق تركيا من اتفاق ايطاليا واليونان

٤٦٠ في سبيل اللغة

طريق جدة

٤٦١ الحالة في اليمن

تنظيم كلية الطب

٣٦٢ الدين والمدارس

٤٦٣ الموضوع متنور للجميع

أنباء تركيا

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٨٠ — القاهرة: الخميس ٢٦ رجب سنة ١٣٤٦ — ١٩ يناير سنة ١٩٢٨ — السنة الثانية

الطربوش والقبعة

في نظر جلالة ملك الافغان

نزل جلالة ملك الافغان ضيفاً كريماً على حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فؤاد الاول، وعلى حكومته، وعلى رعيته. فلما اعتزم الرحيل دعا اليه رجال الصحافة ليقدم من طريقهم شكره «للامة المصرية أولا، وللحكومة والهيئات المختلفة ثانيا. وليعرب عن خالص شعوره واحساسه حيال مالقيه من حفاوة فائقة، وليودع جميع اخوانه المصريين ذاكراً لهم جميلهم ومعترفاً بما لهم من المكانة الخاصة فى قلبه.» ثم قال مانصه حرفياً حسبما ترجمه من التركية الى العربية مترجم جلالته الخاص ومندوب وادي النيل ومراسل البلاغ كما تقول الاهرام:

«وهنا لا بد لي من الاشارة الى أمر لاحظته بنفسي، ذلك أن كثيرين يعتقدون أن الطربوش من شعار المسلمين، وهذه في اعتقادي فكرة خاطئة لا تخرج عن كونها دعاية، اما لمصلحة الأجنبي، أو أمراً يستغله المستبدون. ثم تساءل جلالته قائلا: ولماذا هذه الدعاية؟ انما هي لتحمل المسلم على الاعتقاد بانه سيظل مسلما ما دام محتفظاً بطربوشه ولو فقد كل مقومات حياته. ثم استطرد جلالته في بيانه الى الكلام على الملابس الوطنية الواسعة (الجبة والقفطان) فقال: ان هذه الملابس لا تحمل الاجانب على احترام لابسها، وقد كانت الحال كذلك في بلاد الافغان. ولكنى أبحث للشعب الحرية في اختيار ما يريد من الملابس لأنى اعتقد أن الازياء لا علاقة لها

بالدين ، وان الاسلام قائم على مبادىء العدالة ، والحرية ، والاخاء ، والمساواة ، والاجتهاد ، والتوحيد ، واحترام النبي عليه الصلاة والسلام ، وأداء الفرائض على الوجه الاكمل ، أما ماعدا هذا فللمسلم الحرية فى اختيار مايشاء من مستلزمات الحياة » وبعد قليل تأبط جلالته ذراع زوجته سافرة وركب السيارة الى حيث أقلته الباخرة الى روما

ونحن لا ندري من أى المصادر علم جلالة الملك « ان كثيرين يعتقدون ان الطربوش من شعار المسلمين » فالواقع انه لا يوجد في المسلمين قليل ولا كثير يعتقدون هذا الاعتقاد ، انما ينظر المسلمون الى الملابس كما ينظر اليها سائر الامم في أقطار المعمورة . فكما ان الغربيين يحتقرون الرجل منهم اذا لبس لباساً شرقياً ويعدونه غريبا في قومه ، كذلك نحن نحتقر الرجل منا اذا لبس لباساً غربياً ونعده غريباً في قومه . والاسباب التي تحملهم على النظر بهذه العين الى من قلدنا منهم هي بعينها الاسباب التى تحملنا على النظر بتلك العين الى من قلدهم منا

ولا أفشى سراً اذا انا قلت ان الغرب في نظر الغربيين وفى نظرنا هو الوطن القومي للديانة المسيحية كما أن الشرق في نظرنا وفي نظرهم هو الوطن القومي للديانة الاسلامية . وهاهم الاسرائيليون يحاولون بكل ما ملكوا من قوة أن يتخذوا من فلسطين وطناً قومياً للديانة الموسوية باعتراف الغرب والشرق معاً . فاذا نحن رأينا لابس قبعة من ذلك الزي الغربي لم نتردد في أن ننبته منبت الديانة المسيحية دون الديانة الاسلامية

ويقول اللورد ملنر في تقريره « ولا يخفى أن فى الشرق غيرة وطنية على الدين أشد وأمكن من الغيرة الوطنية على الوطن وعلى تقاليد أهله » ونحن نضيف الى ذلك انه مما لاشك فيه أيضا أن في الغرب غيرة وطنية على الدين اشد وأمكن من غيرة الشرق عليه وعلى تقاليد أهله . وجمعيات التبشير بالدين المسيحي في أرجاء المعمورة أصدق برهان على مقدار التفاوت بين الشرق والغرب في هذه الغيرة

وقرأت اخيرا فى السياسة الاسبوعية الصادرة بتاريخ السبت ١٤ يناير سنة ١٩٢٨ ترجمة مقال تحت عنوان (لماذا اسلمت) بقلم المدير السينما توغرافي الاشهر ركس انجرام الذى روت أنباء البرق خبر اسلامه . نقلتها السياسة عن احدى المجلات الانجليزية اختتمها كاتبها بهذا النص:

« وأنا اليوم ابن الاسلام ، وأني سعيد أكثر ما كنت فى اى يوم من ايام حياتي ، وربما لا ابقى في (نيس) بل ارحل مع اصحابي الجديدين من المسلمين الى افريقيا ، واذا ذهبت فسأخلع مدنيتى الغربية مع ثيابي الغربية ، وكمؤمن يدين بدين الشرق اصبح شرقيا »

ثم يقول جلالة الملك « وهذه في اعتقادى فكرة خاطئة لا تخرج عن كونها دعاية اما لمصلحة الاجنبي أو أمراً يستغله المستبدون »

ولسنا نستطيع أن نفهم لماذا يكون اعراض الشرقي عن لبس القبعة التى هي لباس الوطن القومي للديانه المسيحية دعاية لمصلحة الاجنبي أو أمراً يستغله المستبدون ، لو أنصف جلالة الملك الحقيقة لم يتردد لحظة في أن الدعاية لمصلحة الاجنبي انما هى فى ظهور ملك اسلامي في بلاد اسلامية وعلى هامته لباس الوطن القومي للديانة المسيحية

ومما يؤسف له أن هذه الدعاية لمصلحة الاجنبي قد اقترنت في نهاية الامر بالنكاية والايلام القاسى لشعور المسلمين . واي نكاية في الدعاية لمصلحة الاجنبي اقسى على قلب الرجل المسلم من هذا الظهور بلباس الوطن القومي للديانة المسيحية في المساجد الاسلامية من ملك مسلم وهو يؤدي فريضة الصلاة الاسلامية بين رجال الدين

الاسلامي ؟

وفي هذا المعنى تقول جريدة (وستمنستر غازيت) « ان المصريين حاروا في أمر الملك أمان الله لانهم كانوا يظنونه حتى الآن من المتمسكين بالتقاليد الاسلامية أشد التمسك. وقد دهش سكان القاهرة عند ما رأوه لابساً قبعة رمادية عالية ومعطفاً اسود طويلا وشاهدوه يزور المساجد في هذا الزى. وهذا أمر غريب لم يستطع المصريون ادراكه، وهم الذين كانوا يعدونه منذ زمن قريب في جملة المرشحين لمنصب الخلافة العظمى »

اما كان الاجدر بجلالة الملك أن لا يظهر بهذا المظهر النابي احتراماً للصلاة الاسلامية، وللمساجد الاسلامية، ولرجال الدين الاسلامي، ولهذا الوطن القومي للديانة الاسلامية ؟

واذا كان لابد لجلالته في الدعاية لمصلحة الاجنبي من الظهور بلباس الوطن القومي للديانة المسيحية فكان الاجدر بجلالته أن يؤجل هذا الظهور حتى يصل الى تلك البلاد التى اعلن رئيس جمهوريتها انه لا علاقة لقومه بالدين الاسلامي بعد ما طلقوه بتاتا واصبحوا اتراكا قبل كل شيء بعد ما كانوا (مسلمين قبل كل شيء)

ويقول جلالة الملك « ان الملابس الوطنية الواسعة لا تحمل الاجانب على احترام لابسيها، وقد كانت الحال كذلك في بلاد الافغان، ولكنه اباح لشعبه الحرية في اختيار ما يريد من الملابس لا عتقاده ان الازياء لا علاقة لها بالدين »

وما هكذا ينبغى أن تكون الدعاية لمصلحة الاجنبي فان احترام الاجانب للرجال لا يرجع في الواقع الى نوع الملابس التي يلبسونها كما يظن جلالته، ولو احسن جلالة الملك لقال: اذا كان الاجانب لا يحترمون الشرقيين في ملابسهم الوطنية فان حبنا لبلادنا ولاوطاننا قد يحملنا على مقابلتهم بالمثل فنرى ان الملابس الغربية لا تحمل الشرقيين على احترام لابسيها. ولو كان لى من مؤهلات الشرف ما يسمح لى ان أكون في جملة الناصحين لجلالته لنصحت له ان لا يعود لمثل هذا البيان فيما يتحدث به الى الناس، وان يفقه جيدا ان احتلال الغرب لادمغة الشرق وابدان أهله شر من احتلاله لقلاع الشرق وبقاع ارضه.

يقول جلالة الملك « انه اباح لشعبه الحرية في اختيار ما يريد من الملابس لا عتقاده ان الازياء لا علاقة لها بالدين » ونحن نخشى ان يصل الامر بجلالته فى الدعاية لمصلحة الاجنبى فى الازياء الى الحد الذي وصل اليه الكماليون حيث انتهى بهم الامر الى حد الحكم بالاعدام على من ابى من الشعب التركي المسلم ان يلبس القبعة الغربية، وان يتخذ من لباس الوطن القومى للديانة المسيحية تاجا يحمله فوق رأسه حيثما حل وحيثما سار

ان جلالة ملك الافغان حديث عهد بالخروج من حدود بلاده، وحديث عهد بالتقاليد التى يجب على ملوك الاسلام ان يتقيدوا بها في انفسهم وفي زوجاتهم اذا خرجوا من حدود ممالكهم للسياحة في بلاد غير بلادهم. فكان حقا عليه ان يتأسى فى رحلته بحضرة صاحب الجلالة ملك مصر الذي شرف بركبه العالى اكثر العواصم الاوربية منذ عهد قريب، فما رأت اوربا من ملوك الاسلام ملكا احرص منه على تقاليد بلاده وعادات قومه

سافر الى أوربا جلالة مليكنا المعظم فما تحدث أحد عنه في عاصمة من العواصم الاوربية انه استهان بلباس الوطن القومى للديانة الاسلامية. ولا وضع فوق رأسه الكريم لباس الوطن القومى للديانة المسيحية في حل ولا

ترحال

وهنالك لحقته جلالة الملكة فما تحدث عنها احد انه رآها سافرة الوجه في ليل ولا في نهار ، وظلت تزداد عظمة في نفوس القوم هنالك بهذا الحجاب الاسلامي الذى هو فخر الاسلام وفخر الشرق معا ، وما من احد في علماء الغرب وقادة مفكرية الا يتمنى ان تكون ازياء نسائهم على مثال هذا الزى الاسلامى الملكي المصرى ، حتى يتخلصوا من ذلك الزي الغربي الذى «بلغ في بعض الاحيان درجة لا تطابق مقتضى الحشمة» كما يقول السر وليم ستكونون في خطبته التى نقلها الينا مراسل المقطم اللندني في تلغرافاته الخصوصية منذ اسبوع

أما شاه خانم ملكة الافغان التي دخلت مصر محتجبة فقد خرجت منها سافرة ، وتشير جريدة وستمنستر غازيت الى «اهتمام الصحف بالانباء التي وردت عن نبذ جلالتها للقناع اثناء زيارتها لايطاليا»

لكن مكاتب المقطم اللندني فى تلغرافاته الخصوصية نقل الينا أخيرا انه ورد على جريدة الديلى اكسبريس من مكاتبها في رومية (ان فضيلة مفتي الافغان افتى بمنع خروج ملكة الافغان سافرة . ولذلك لم يسمح لجلالتها بمحادثة الصحافيين الايطاليين)

ولسنا نملك في هذا الباب سوى الدعوات الصالحات لجلالة ملك الافغان وشعبه ان تحرسهم العناية الربانية من نزغات الملحدين واللادينيين والبسفوريين والاباحيين ، وان يوفقوا جميعا للوقوف عند حدود الدين الاسلامي في عقائده وفي آدابه وفي اخلاقه وفي شريعته الغراء

كما نبتهل الى باريء الارض والسموات ان يوفق بلادنا للوقوف عند هذه الحدود فى ظل صاحب الجلالة مليكنا المعظم ، اعز الله به الاسلام ، واعلى في الخافقين مقامه

محمد شاكر

وكيل الجامع الازهر سابقاً

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والأجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

الوزارة العراقية

* نشرت الرسائل التي تبودلت بين جعفر باشا والملك فيصل . وقد قال جعفر باشا فيها انه استعفى خدمة لمصلحة العراق وفي سبيل المفاوضات المقبلة الخاصة بتعديل الاتفاقات العسكرية والمالية المتممة للمعاهدة ويؤكدون ان جعفر باشا يرى مسألة التجنيد التى هو من أشد انصارها اهم مسألة مطروحة على بساط البحث وان تكن البلاد عامة تفضل ان لا تسمع شيئا عنها

* قال مكاتب المورننغ بوست في بغداد ان يس باشا الهاشمي الذي يلقب بزغلول العراق هو الذي سبب استقالة وزارة جعفر باشا العسكري

* ورد على التيمس من مكاتبها في بغداد تلغراف قال فيه : ان رئيس الوزارة الجديدة ينوي حل البرلمان حالا أملا بأن ينال الاكثرية في الانتخابات الجديدة . وقد ألفت الوزارة الجديدة كما يأتي : فتولى عبد المحسن بك السعدون رئاسة الوزارة ووزارة الخارجية ، وعبد العزيز بك كساب من السنيين وزارة الداخلية ، ويوسف افندي غنيمة من المسيحيين وزارة المالية ، وحكمت بك سليمان من السنيين وزارة العدلية ، وتوفيق بك السويدي من السنيين وزارة المعارف ، وعبد المحسن شلاش من السنيين وزارة المواصلات والاشغال العمومية ، والشيخ سلمان البراك من الشيعيين وزارة الري والزراعة ، والشيخ احمد داود من السنيين وزارة الاوقاف

* نشرت جريدة «الديلي ميل» تلغرافا لمكاتبها في البصرة قال فيه : ان الوزارة العراقية الجديدة تضم اعضاء اشتهروا بميولهم الرجعية !! ومما له مغزى ان ليس بينهم غير وزير واحد يتكلم لغة اوربية ، اما الباقون فيتكلمون التركية ، وجميع تقاليدهم شرقية محضة

نجد والعراق

* نشرت جريدة « ستيتسمان » مقالا افتتاحيا قالت فيه : انه لا يمكن القول بان الملك ابن السعود يغض الطرف عن غارات فيصل الدويش ، ولكنه على كل حال لم يوقفها ولم يتنصل منها كما يجب أن يفعل . نعم من مصلحة الملك ابن السعود نفسه أن يستقر النظام في بلاد العرب ، ولكن هذا الحاكم القوي ليس من الذين تنحط نفوسهم الى حد القول بانه كان في الماضي يتناول منا أموالا ثمنا لعدم معاكستنا . وقد ضم بلاد الحجاز الى املاكه دون أن يطلب الترخيص منا ، ثم أعلى من مكانته ورفع سمعته بابرامه المعاهدة الاخيرة مع بريطانيا . ولا ريب أنه سيظل يعطي السياسة البريطانية كل ما تريده من درس وتدريب.

* اذاعت شركة الاكستشانج التلغرافية رسالة برقية وردت عليها من البصرة وجاء فيها ان ابن السعود ارسل حملة صغيرة لتجبر فيصل الدويش على الكف عن اعماله ضد العراق، ولكن هذه الحملة ستنضم اليه لمنع الجنود العراقية من اجتياز الحدود

* قال مكاتب الديلي هرالد السياسي : انه من الصعب ان يرى كيف يمكن ارسال قوات مسلحة لاجتياز الحدود بغير رضى ابن السعود أو بغير اعلان الحرب عليه

* نشرت صحف لندن تلغرافا تلقته شركة «الاكستشينج» من مكاتبها في البصرة قال فيه : ان اسرابا يتراوح عددها بين خمسين وستين طيارة حربية احتشدت في المقبر لتتاهب للقيام بحملة على فيصل الدويش . والنية متجهة الآن الى تخصيص الاسبوعين القادمين لتفقد الصحارى الوسعة بطريقة منظمة ، ومعاقبة جميع العصابات المغيرة التي توجد هناك . وقد ورد الى البصرة أكثر من نبأ واحد يقول ان الملك ابن السعود أمر فيصل الدويش

شئون مصرية

* تحتفل وزارة الاوقاف في منتصف الساعة السابعة من مساء اليوم باحياء ليلة الاسراء والمعراج الشريفة الاحتفال الرسمي المعتاد في القاهرة في مسجد الفتح وفي الاسكندرية في مسجد البوصيري . ويرأس هذا الاحتفال في القاهرة حضرة صاحب الجلالة الملك ، وفي الاسكندرية حضرة حسين صبري باشا محافظ الاسكندرية بالنيابة عن جلالته

* قررت وزارة الاشغال درج مبلغ ٢٠ الف جنيه لاصلاح شارعي الازهر والامير فاروق ، ومبلغ ثلاثين الف جنيه لميدان الازهر ، وستين الف جنيه لشارع الخليج ، وعشرين الف جنيه للدرب الواسع وعشرة آلاف جنيه لتحويل الحوض المرصود الى متنزه ، وعشرة آلاف جنيه لامتداد جسر البحر الاعمى غربي امبابه

* صرح مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس النواب اثناء انعقاد الهيئة الوفدية في النادي السعدي ، بان ثروت باشا لم يكاشفه بشيء مطلقا مما يجري في المحادثات السياسية . وصرح أيضا بانه سيعرض على الهيئة ما يتحدث به اليه رئيس الوزراء في هذا الشأن

* جرت مناقشة اعضاء لجنة الاصلاح الازهري في الجلسة التي عقدت اخيرا حول العيوب الموجودة في الازهر ، والتي من اجلها فضلت مدرسة دار العلوم ومدرسة القضاء الشرعي عن هذا المعهد . والغرض من هذا على ما يظهر هو ملافاة هذه العيوب وجعل الازهر صالحا لان يكون هذان المعهدان تابعين له .

* قالت جريدة « مانشستر غارديان » ان عضواً من فرقة المستر اتكنز التمثيلية وصف بعبارات حماسية زيارته للقاهرة فقال: ان التمثيل في هذه الظروف يعد اختباراً جديداً لذيذا يستطيع المرء فيه أن يدرس المجموعة الفكرية للنظارة ، فقد كان الطلبة المصريون يلبون باصوات الهتاف كل عبارة تدل على الذكاء الفكري في رواية « الليلة الثانية عشرة » ، ويقاومون نفوذ اليهود في رواية « تاجر البندقية »

الافغان

* نشرت جريدة « سكتسمان » رسالة لمكاتبها في لندن قال فيها ان الدوائر السياسية ترى ان من المرجح جدا ان تبدأ المفاوضات بين السر اوستن شمبرلين والملك أمان الله لعقد معاهدة بين انكلترا وبلاد الافغان

* عينت حكومة الافغان حيدر خان احد تجار كابل مندوبا تجاريا للافغان في لندن

* نشرت جريدة «وستمنستر غازيت» مقالا لمكاتب لها عن اهتمام الصحف بالانباء التي وردت عن نبذ ملكة الافغان القناع اثناء زيارتها لايطاليا فقال: ان جلالتها ما اسدلت النقاب على وجهها في الهند ومصر الا مراعاة لاحساس المسلمين في هذين البلدين

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

المقتطف والهلال

قالت رصيفتنا جريدة (الصراط المستقيم) الفلسطينية: « دخلت مجلة المقتطف عامها الجديد في حلة زاهية ومعرض انيق وطائفة من المقالات العلميـة التي تغذي الالباب وتشحذ غرار الاذهان من غير ان تؤذي اهل دين بالقدح في دينهم والتنقص لآدابهم وذلك لان هذه المجلة الحكيمة تعلم ان العلم يمكن ان ينشر بين الناس دون أن يؤذوا في نحلهم وآرائهم اذ لا يؤذي المسلم مثلا في دينه الكلام في خواص الكهرباء واللاسلكي وظهور بعض الافلاك وما اشبه ذلك ، وهذا دليل اخلاص هذه المجلة للعلم والامة لانها تتحاشى ما ينفر الامة من العلم بخلاف مجلة الهلال فاننا قلما نرى فيها مقالات علمية حصيفة ، ولا نرى الا مقالات تؤذي المسلمين في عقائدهم وتسفه احلامهم وتنعى عليهم آدابهم ، بقلم امثال سلامه موسى من المتحذلقين الثرثارين السخفاء النزقين الذين غرهم اعجاب امثال اصحاب الهلال بهم وعلى هذا تجد هدايا المجلتين فهدايا المقتطف بسائط علم الفلك والاعلام والرواد وما اشبه ذلك وهدايا الهـلال من رقاعات طه حسين وسخافات سلامه موسى

فنحن ننصح لاصحاب الهلال ان يتجنبوا هذه الخطة الذميمة التي لا يربحون منها سوى مقت المسلمين ، بل المستمسكين بالدين من كل امة ، واعراضهم عن مجلاتهم وجرائدهم . وليكن همهم نشر العلم الخالص ان كانوا يستطيعون ذلك »

جمعية الشبان المسلمين

في الاسكندرية

لبى دعوة الداعي جمهور كبير من علماء الاسكندرية وقضاتها واطبائها ومحاميها وأعيانها وادبائها وكبار الموظفين فيها ازدحم بهم مكان الاجتماع على سعته ، ومن لم يتيسر له الحضور من عظماء المدينة اعتذر مع قبول الاندماج بالجمعية نذكر منهم حضرة صاحب الدولة محمد سعيد باشا ، وحضرة صاحب العزة عبد الرحمن بك سيد أحمد المستشار بالاستئناف ، وحضرة الاستاذ نقيب المحامين بالاسكندرية وغيرهم

ولما تكامل عقد الاجتماع تليت آيات الذكر الحكيم . وقد ترأس الاجتماع حضرة الاستاذ حسين بك شرين فافتتح الجلسة بكلمة حكيمة (نشرناها في مكان آخر من هذا العدد) ، فقوبلت بالاستحسان العام

ثم شرع المجتمعون في انتخاب مجلس الادارة من اثنى عشر عضواً بالاقتراع السرّي ، فكانت نتيجة عملية الانتخاب كما يأتي :

حسين بك شرين (عضو القومسيون البلدي)	رئيسا
الشيخ محمد تاج الدين (من العلماء)	وكيلا
محمود بك حلمي سوكه (قاضي محكمة العطارين)	«
الدكتور عبد العزيز بك عمران	أميناً للصندوق
الدكتور منصور القاضي	كاتما للسر

الاعضاء :

الاستاذ الشيخ محمد البورينى (من العلماء)

محمد افندى فهمي بشير (الموظف بمصلحة الجمارك)

الاستاذ محمد الشافعي اللبان (المحامي بقلم قضايا الحكومة)

الاستاذ الشيخ عبد السلام العسكرى (من العلماء)

بهجت بك بدوى (من كبار تجار الاسكندرية وعضو القومسيون البلدى)

الاستاذ مصطفى افندى مرعي (المحامي)

الاستاذ الشيخ على عبد العليم (المندوب القضائى بالمحكمة الشرعية)

وبعد اعلان النتيجة وقبولها قبولا حسنا اختتم الاجتماع بتلاوة ما تيسر من القرآن الكريم ثم تليت الفاتحة على روح فقيد الجمعية المرحوم الرافعي بك

من كاتم السر

محمد فهمي بشير

خطبة حسين بك شرين
فى افتتاح حفلة الاسكندرية
لانتخاب لجنة جمعية الشبان المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله الذى من على المسلمين بنعمة الاسلام ، وعلى العالم برسالة نبيه محمد بن عبد الله ﷺ ، الذي جاء بالهدى ودين الحق فألف بين القلوب ، وانتزع منها الاضغان والاحقاد ، وزرع فيها الحكمة والسداد ، فأصبحوا بنعمة التآلف في الدين اخواناً رحماء بينهم ، بأسهم شديد على من يحاول تفريق كلمتهم أو تمزيق وحدتهم ، بعد أن منَّ الله عليهم بنعمة الاسلام

أيها الاخوان ،

قد دعوناكم لا لنعرض عليكم حادثاً جللا ، ولا لنطلب اليكم أمراً عظيما ، ولا لننذركم بجائحة تتهدد البلاد في سياستها ، أو لنكثر بكم عدد حزب أو نقوي بكم جماعة معينة على اخرى ؛ فذلك مالم نجتمع له ولم يدر بخلدنا . انما دعوناكم دعوة قلبية روحية صرفة ، ونطلب منكم أن يرجع كل انسان الى خاصة نفسه ويتسمع نبض قلبه . نريد أن نرجع بكم الى هذه الروحية العالية لنعتقد جميعاً أن الاسلام هو دين الفطرة ، دين الحرية ، دين المدنية ، دين مساواة الناس في الحقوق ، دين المحبة والاخاء بين كل من يعتقد بالله ربا وبمحمد نبياً ؛ ذلك النبي الكريم الذي قال « بعثت لاتمم مكارم الاخلاق »

ذلك ما اجتمعنا من أجله ، وذلك مانريدكم على أن تشعروه قلوبكم لحظات قليلة من حياتكم

أيها الاخوان ،

تعلمون أن اخواننا فى القاهرة ممن يغارون على الآداب والفضيلة ، وممن راعهم ما عليه شباننا من الجري وراء مدنية كاذبة يحسبونها الحياة ، واستهتار يحسبونه الحرية ، وخروج عن الحدود واللياقة يحسبونه مدنية ، حتى اختلط الامر عليهم فساروا فى طريق لا نأمن فيه حسن العاقبة . راعهم ذلك فألفوا جماعة (الشبان المسلمين) لمحاربتهم ، ورأينا نبل المقصد فأردنا أن نجاريهم ونجتمع جميعاً تحت لواء واحد هو لواء الفضيلة والآداب الذي تدين جميع الاديان . وأهم المذاهب التي ترمى اليها هذه الجمعية أن لا دخل لها في المسائل السياسية والاختلافات الحزبية مطلقا ، وأنها تعمل جهد الطاقة في التوفيق بين الجماعات والامر وازالة الاختلاف والجفاء بين طوائف المسلمين وفرقهم ، والاخذ من حضارة الشرق والغرب بالمحاسن وترك مافيها من المساوىء

هذه هي الاغراض النبيلة أيها السادة التى دعوناكم من أجلها ، والتي نريد أن نتكاتف جميعاً على مناصرتها ، واعتقادنا في غيرتكم وروحكم العالية أن لا تكون (الاسكندرية) أقل شأواً من اختها (القاهرة)

ولقد دعونا كثيراً غير حضراتكم ممن توسمنا فيهم العمل على تقرير هذه المبادىء الشريفة فلبوا دعوتنا ، واخترنا عدداً منهم ليكونوا نواة لهذه الفكرة الصالحة ، أو بعبارة اخرى اعضاء لمجلس ادارتها لعرضه على حضراتكم فان اقررتم اختيارنا فيها والا فنحن مستعدون للنزول على ارادتكم . وفقنا الله جميعا الى مافيه الخير والسداد

جمعية الشبان المسلمين
والشباب الفلسطيني

نشرت جريدة (الصراط المستقيم) الفلسطينية قانون جمعية الشبان المسلمين ، وقدمت له المقدمة الآتية :

قامت هذه الجمعية فى مصر وكان اركانها من خيار رجال مصر علماً وأدباً ورفعة منزلة . وقد اشرنا الى أسباب قيامها يوم أنبأنا بها ، وهي ماخبره أمثال هؤلاء الرجال ذوي البصيرة من تعصب الغربيين لدينهم وان تظاهروا بالالحاد والكفر بالاديان ثم انتشار الفسق والفجور والالحاد في المسلمين الذين يظنون أنفسهم انهم فوق أحكام الاديان وقوانينها . فتعصب المتسمين بالعلم من الغربيين فتح أعين أمثالهم من المسلمين في مصر لمكافحته ودرء مفاسده ، فهب اولئك الكرام الفضلاء في مصر فنسجوا على منوال الغربيين بتأليف « جمعية الشبان المسلمين » التي لا ريب أنها ستكون زعيمة بتثبيت الشبان المسلمين على دينهم مستمسكين بعروته الوثقى وفضائله العليا

وقد بعثت الينا ادارة تلك الجمعية بقانونها ، ولما كان في عزم الكثير من المسلمين في فلسطين أن ينشئوا لها فروعا في كل مدينة فلسطينية فقد رأينا أن ننشر قانونها ليطلعوا عليه فيؤلفوا الجمعية على أساسه . وسيكون تأليف فرع لهذه الجمعية في يافا قريباً ان شاء الله تعالى

الاوقاف الاهليـــــــــة

بمناسبة ما ينويه البرلمان بشأنها

لا اريد أن أتعرّض للبحث في الاوقاف الاهلية من وجهة الشرع الاسلامي، فان لذلك رجالا يعملون الآن لبيان الحق من هذا الجانب. وانما أريد أن أتكلم عليها بلسان صحفي مسلم ينظر الى الاوقاف الاهلية من جهة الحق العام ومن الجانب الاجتماعي

الاصل في الاوقاف الاهلية أن رجلا مسلما يملك شيئا من أرض أو عقار، وله حق التصرف في ذلك، وأراد أن ينقل حق تصرفه فيه الى شخص آخر على وجه خاص سنّ له شروطا وسجلها بصورة رسمية

أرأيت لو كنت أنا مالكا لمنزل، ولي أولاد وورثة، هل توجد شريعة سماوية أو أرضية تمنعني من أن أعطي هذا المنزل لرجل طيب أو لصاحب خمارة؟ واذا أنا مت بعد انتقال هذا الملك الى ذلك الرجل الطيب أو الى صاحب تلك الخمارة هل يستطيع أحد في الدنيا من حاكمين ومحكومين أن يقول ان تصرفي هذا فاسد وينتزع ذلك المنزل من يد الرجل الذي أعطيته له؟

مادام الرجل العاقل هو المالك لما تحت تصرفه: فان تصرفه صحيح في نظر الشرائع كلها وفي جميع قوانين الدنيا، وكما أن له أن يختار الشخص الذي يتنازل له عن ملكيته فان له أيضا أن يختار الشروط التي يكون التنازل عن الملكية بموجبها. والقانون الذي يمنع المالكين من هذا التصرف مخالف للتشريع الحاضر المعترف به والمعمول بأحكامه العامة في ممالك الشرق والغرب ماخلا البولشفية التي لها طريقة خاصة ليس في مجلس النواب المصري ولا في خارجه من يجرؤ على المجاهرة بأنه يجنح الى مثل مبادئها الشيوعية. في حرمان المالكين من حق التصرف في أملاكهم على الوجه الذي لا علاقة له الا بهم هذا وبكيفية انتقاله منهم الى من يأول اليه

ان في انكلترا تشريعا يحصر تركة أصحاب الثروات بأكبر أولادهم، حرصا على ابقاء تلك الثروات ضخمة غير موزعة؛ فاذا كان هنالك ما ينتقد فأحرى بأن يكون هذا التشريع هدفا للانتقاد، لان حرمان سائر الورثة في هذا التشريع انما هو من قبيل القاعدة المطردة لا من قبيل الشذوذ. ومع ذلك فان بلاد الانكليز تتنعم في نعمة الراحة من فلاسفة كفلاسفتنا الذين يؤدي بهم الشباب والفراغ والجدة الى التفنن كل يوم بنوع جديد من أنواع تجديدهم المخالف لابسط قواعد المنطق وأوليات نظريات التشريع

ومن الغريب أن يتعرض لهذا المشروع جماعة من النواب المشتغلين بالمحاماة ويغفلون عما ينطوي تحت عملهم هذا من مناقضة للقاعدة الاولى من قواعد حق تصرّف الملاك في أملاكهم

وأغرب من هذا أن يحاولوا سنّ قانون ينقضون به تصرّفات قديمة حدثت قبل هذا القانون، مع أن القاعدة الحقوقية التي درسها حضراتهم في السنة الاولى من مدرسة الحقوق تنص على أن القانون يسن لما بعده ولا يشمل ما قبله. فمن البساطة التي لا أدري كيف يرتضونها لانفسهم أن تحدثهم أنفسهم بسن قانون يحلون به الاوقاف الاهلية الموجودة الآن بالفعل والتي هي نتيجة تصرفات وقعت بالفعل قبل أن يولدوا هم وقبل أن يوجد برلمانهم، فأين ذهبت قاعدة «القانون لا يشمل ما قبله»؟

ليسمح لي أصحاب السعادة المحامون الكبار الذين خطوا خطوات في هذا الطريق بأن أقول لهم انهم يلعبون لعب صبيان...

وقد رأينا هؤلاء الافاضل مؤرخين أيضا لا مشرعين فقط، فذكروا لنا أن السلطان برقوقا سبقهم مرة الى حل

الاوقاف . وهل اذا فعل السلطان برقوق هذا يتحتم علينا أن نتخذه إماماً يُقتدى به؟ ومع ذلك فانهم كذبوا على السلطان برقوق، فقد أخبرني أعلم رجال مصر بتاريخ مصر أن السلطان برقوقاً لم يحلّ الاوقاف وانما أبطل اعطيات كان أعطاها السلاطين المتقدمون عليه ، ومن المقرر فى التشريع الاسلامي أن ذلك جائز للسلطان في الاعطيات التي اعطاها السلاطين السابقون من أملاك الدولة لا من أملاكهم الخاصة

وذكروا مثل هذا عن محمد على الكبير ، ولعلنا اذا تعمقنا في البحث عن حقيقة ذلك تظهر لنا حقائق كالحقائق التي ظهرت فيما نسبوه كذباً الى السلطان برقوق . وعلى كل حال فان مثل هذه الحوادث لا يصح لعاقل أن يتخذها مصدراً من مصادر التشريع في عصر دستوري كالذي نحن فيه.

وتعجبني كلمة قالها العلامة الجليل الاستاذ الشيخ محمد شاكر وكيل الازهر سابقاً للنائب المحترم محمد صبرى بك أبو علم ، وكان كلاهما في زيارة ادارة هذه الجريدة، فسأل النائب المحترم فضيلة الاستاذ عن رأيه فى مسألة الوقف الاهلى، فأجابه :

– اني لا أذكر لك شيئاً عنه من الوجهة الشرعية فلذلك المقال مقام آخر ، ولكنى أقول لك : مهما كانت عيوب النظارة على الاوقاف فان الفساد الناشيء عن تلك العيوب منحصر في بعض الريع، وأما أعيان الوقف فبقيت محفوظة لمصريين مسلمين ولم تصل اليها يد الخواجة يني صاحب الحانة ولا الخواجة صموئيل المرابي ولا الخواجة خرستو مدير مائدة القمار . ومتى تم قانون حل الاوقاف فسوف لا يمضي بضع سنوات ان لم نقل بضعة أشهر حتى تنتقل أعيان تلك العقارات والاطيان من الايدى الاسلامية الى الايدى الاجنبية، فانظروا ماذا تعملون

وبعدُ فهل يفتينا هؤلاء الفلاسفة بضرورة الغاء الحاكم في احدى الممالك اذا كان مرض الرشوة فاشيا فى قضاة تلك المملكة ؟ وهل يفتينا الاطباء بضرورة سحق المرضى وحرقهم لمجرد انهم مرضى؟

آمنا وسلمنا بأن نظام النظارة على الاوقاف نظام فاسد ، فهل الخلاص من ذلك بسن تشريع لادارة الاوقاف الاهلية وتنظيم النظارة عليها كما هو المعقول ؟ أم أن هذا السبيل لا يجوز لنا أن نسير فيه ويجب أن نختصره بالطريقة البولشفية التى يقتدى بها حضرات النواب على ارادة مالكى هذه الاعيان الذين أرادوا أن يتصرفوا فيها بالشكل الذى اشترطوه وسجلوه رسمياً ؟ والتى يعتدى بها حضراتهم على القاعدة الاولى فى التشريع وهي أن القوانين لا تشمل ماقبلها ؟ والتي يعتدي بها حضراتهم على مصلحة المسلمين من أبناء مصر فى بقاء أعيان هذه الاوقاف تحت تصرفهم فلا يفتحوا الباب أمامها على مصراعيه لتنتقل الى ملكية الاجانب، وهذا مما لاريب أنهم يفهمونه بكل معانيه ويقدرون نتائجه بجميع فظائعها

الناس فى مجتمعاتهم يقولون : ان دعاة التجدد الكاذب رسموا خطة للقضاء على كل شيء اسلامي في مصر : فهم يريدون الخلاص من الازهر ، ومن المحاكم الشرعية ، ومن الاوقاف الاسلامية ، ومن التعليم الاسلامي في المدارس ، ومن كل ماله علاقة بالهداية المحمدية . وأن هناك خطة تقضي بأن يُبدأ من هذه الامور بمواطن الضعف فتتخذ جرائم النظار على الوقف الاهلي ذريعة للقضاء على الوقف الاهلي ثم يقال ان اوقاف الحرمين تسلب مصر أموالها فيجب ابطالها ، وهكذا يمكن التدرج في القضاء على الانظمة الاسلامية واحداً بعد واحد ، ويقوم الكتاب غير المسلمين مثل الاستاذ ناشد حنا بتشجيع ذلك من الخارج ، ويضم النواب غير المسلمين رأيهم الى ذلك في داخل البرلمان ، الى أن يتم الامر ..؛

هذا مايقوله الناس في مجالسهم، ومن الامانة الصحفية أن يقف نوابنا على ذلك ليختطوا لهم الخطة التي ترتضيها ضمائرهم والله الموفق

محب الدين الخطيب

بيان من علماء معهد أسيوط
الى الامة الاسلامية الكريمة
في حكم الوقف الاهلي

أيها المسلمون ،

قد علمتم أن حضرة الاستاذ ناشد أفندي حنا المحامي بمدينة أسيوط هاجم الاديان كلها وأعلن أن الوقف ليس من الديانات ، ثم تبعه فريق من المسلمين يناصرونه ويعلنون أن الوقف ليس من الدين في شيء . وقد علمتم أن العلماء قالوا كثيراً وكتبوا كثيرا والقوا المحاضرات في بيان أن الوقف بنوعيه الاهلي والخيري من الدين ، ومع كل هذا فلا يزال الفريق الذي يرغب في حل الاوقاف يبذل كل ما في وسعه ليصل الى ذلك ويعلن أن الوقف الاهلي ليس من الدين ، وبالغ في ذلك وتجرأ حتى قال بعضهم « ان فكرة الوقف الاهلي فكرة خبيثة !! » وقد قدموا مشروعاً الى البرلمان المصري يطالبون بحل الاوقاف ، وها هو الآن ينظر بلجنة الاوقاف البرلمانية وقريبا يقدم لمجلس النواب للبت فيه

لهذا رأى العلماء أن ينشروا بيانا للرأى العام الاسلامي صاحب الكلمة الحاسمة في مثل هذه الشئون ، للتذكير بالموعظة الحسنة ، وللخروج من وصمة الكتمان

يتضمن هذا البيان أن فكرة الوقف بنوعيه الاهلي والخيري هي فكرة رسول الله ﷺ ، وأنه بنوعيه من الدين ، وأن الاحاديث الصحيحة تدل عليه ، وأن عمل الصحابة رضوان الله عليهم يؤيد ذلك تأييداً صريحاً ظاهراً ، وها هو البيان مع الاختصار :

روى البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وأبو داود (وهم قادة أئمة الحديث) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصاب أرضا بخيبر فأتى النبي ﷺ فقال : أصبت أرضاً لم أصب مالا قط أنفس منه ، فكيف تأمرني ؟ فقال عليه السلام : ان شئت حبست أصلها وتصدقت بها . فتصدق بها عمر على أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث للفقراء وذى القربى والرقاب وفى سبيل الله والضيف وابن السبيل ، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متمول

فها هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه لهذه الفكرة وقف وقفا أهليا لذوى القربى غنيهم وفقيرهم وخيريا للفقراء ومن ذكرهم ، تبعا لاشارته ﷺ

وكما ورد هذا الحديث الشريف بمشروعية الوقف ورد أيضا من الاحاديث ما يدل على أنه لا يجوز نقض الوقف وحله ، فانه عليه السلام نص على أن الموقوف لا يباع ولا يوهب ولا يورث ، حيث روى البخاري هذا الحديث بالصيغة الآتية : « فقال عليه السلام - أى لعمر - تصدق بأصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث ، ولكن ينفق ثمره . فتصدق به عمر الخ » وحيث روي البيهقي هذا الحديث بالصيغة الآتية : « تصدق بثمره وحبس أصله لا يباع ولا يورث . فتصدق به عمر الخ » . ولا شك أن هذا تذكير من النبي ﷺ للواقفين بمراعاة أن العين الموقوفة لا تباع ولا توهب ولا تورث

وقد كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه في زمن خلافته كتاب وقفه كتبه معيقيب وشهد عبد الله بن الارقم بالصورة الآتية :

بسم الله الرحمن الرحيم * هذا ما أوصى به عبد الله عمر أمير المؤمنين ان حدث حدث ان ثمغا وصرمة ابن الاكوع والعبد الذي فيه والمائة السهم الذي بخيبر ورقيقه الذى فيه والمائة التي أطعمه محمد ﷺ بالوادى تليه حفصة ما عاشت ، ثم يليه ذو الرأي من أهلها ، على ألا يباع ولا يشترى ينفقه حيث رأى من السائل والمحروم وذى القربى . ولا حرج على من وليهم ان أكل أو آكل أو اشترى رقيقا منه ، اه . رواه ابو داود

فالنصوص صريحة في أن فكرة الوقف هي فكرة رسول الله ﷺ عرضها على عمر ابن الخطاب رضى الله عنه حيث استشاره فتقبلها عمر وعمل بها . وهذه النصوص هى الاساس الذى يثبت عليه كل الآثار المنقولة عن أصحاب رسول الله ﷺ ، فقد روى عن أم المؤمنين أم حبيبة رضى الله عنها أنها وقفت مالها الذي بالغابة على مواليها وعلى أعقابهم وعلى أعقاب أعقابهم حبسا لا يباع ولا يوهب ولا يورث . وروى عن أم المؤمنين صفية بنت حيي رضي الله عنها أنها وقفت دارها على بنى عبد ان حبسا لا يباع ولا يوهب ولا يورث حتى يرث الله عز وجل الارض ومن عليها ، وشهد على ذلك نفر من أصحاب رسول الله ﷺ . وروى عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنها أنها قالت صدقة أبي حبيس لا تباع ولا توهب ولا تورث ، وان للمردودة

من ولده أن تسكن غير مضرة ولا مضر بها حتى تستغنى . فتكلم فيها بعض ورثته ليجعلوها ميراثا فاختصموا الى مروان ابن الحكم فجمع لها أصحاب رسول الله ﷺ فأنفذها على ما صنع سعد . وروى عن الزبير ابن العوام رضي الله عنه أنه حبس دوره على بنيه لا تباع ولا تورث ولا توهب وان للمردودة من بناته أن تسكن غير مضرة بها فاذا استغنت بزوج فليس لها حق.وروى عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه حبس داره على ولده وولد ولده وعلى أعقابهم لا تباع ولا توهب ولا تورث

وروى عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه أنه تصدق بأموال له بينبع وقال أبتغي بها مرضاة الله ليدخلني الله بها الجنة ويصرفني من النار ويصرف النار عني تنفق في كل نفقة في سبيل الله في الحرب والسلم وذو الرحم والبعيد والقريب لا يباع ولا يوهب ولا يورث كل مال لى بينبع غير أن رباحا وأبا نيزر وجبيرا ان حدث بي حدث فليس عليهم سبيل وهم محررون موالى يعملون في المال خمس حجج وفيه نفقتهم ورزقهم ورزق أهليهم، فذلك الذى أقضى فيما كان لى بينبع حيا أنا أو ميتا

ومما تقدم يعلم أن فكرة الوقف الاهلى فكرة رسول الله ﷺ وأن الوقف لا يجوز حله حيث أرشد عليه السلام في وقف عمر الى أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث ، وأن عمل الصحابة رضوان الله عليهم وأعمال المسلمين من صدر الاسلام الى الآن فى أوقافهم كل ذلك مبنى على هذه الفكرة فكرة رسول الله ﷺ وهى فكرة طاهرة وليست فكرة خبيثة كما يقول المتطرفون .

ولهذا قال الامام الترمذي أحد أئمة الحديث الشريف : لا نعلم بين الصحابة والمتقدمين من أهل العلم خلافا في جواز الوقف . وقال القرطبي : راد الوقف مخالف للاجماع فلا يلتفت اليه

هذه عجالة وسنتكلم باسهاب عن الشبه التي يرجف بها المرجفون في أمر الاوقاف لرفعها شبهة شبهة ان شاء الله تعالى

أيها المسلمون ،

هذا هو حكم الله في أمر الوقف الاهلى وهذا هو الوقف الذى يقول عنه بعض المتطرفين « ان فكرة الوقف الاهلى فكرة خبيثة » وهذا هو الوقف الذى يطالب بعض النواب بنقضه وحله . وهذا هو الوقف الذى تنظره الآن لجنة الاوقاف البرلمانية تمهيداً لعرضه على مجلس النواب للبت فيه . وهذا هو الوقف الذى سيفصل فيه البرلمان فاما أنه يهدمه فيغضب الله القوى القهار ويحزن رسول الله ﷺ ويسفه أصحاب رسول الله ﷺ وأئمة المسلمين فى صدر الاسلام الى يومنا هذا ، وذلك ماننزه عنه برلماننا الموقر، واما انه يصدع بأمر الله ويأخذه الحياء من رسول الله ويربأ بنفسه عن أن يسفه الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين فيعزز القول بوجوب المحافظة على الاوقاف الاسلامية والمرصدات الدينية ، وهذا هو الذى ننتظره من مجلسنا الذي يجمع من كبار القوم ووجهائهم من تأبى نفوسهم الانقياد لافراد لا يتجاوزون أصابع اليد عدا خرجوا على دينهم وجنوا على أمتهم وأحزنوا نبيهم وسفهوا أسلافهم الصالحين المصلحين

والله سبحانه وتعالى يوفق المسلمين للعمل على رفعة دينهم ويشغل المتطرفين منهم بأنفسهم عن القضاء على أحكام شريعتهم انه سميع مجيب الدعاء

﴿ علماء معهد أسيوط ﴾

محمد حسن الدكرورى . محمود قراعة . احمد حميده . فاضل بشنك . احمد شريط . اسماعيل الطلحاني . حسن فرغل . عبدالرحيم المدوى . أحمد عيسى . محمد عبد الله الجهنى . عبد الآخر ابو زيد . صالح شرف . عبدالله خلف الله . عبد الرحمن يوسف زيادة . عبد المعطي حسن . عبد الرحمن محروس . فريج السيد عبد الرسول . امام مصطفى . محمد سعيد حجازي . عبد الرحمن تاج . محمد القيسى . عبد الحليم رضوان . محمد النويرى . حسن شحاته . أمين حمزة . محمد المتريس عبد اللطيف خاطر . جمال الدين فخر الدين . محمد فرغلى السيد

بلا عنوان

قال توفيق فرغلى في مقالة كتبها عن ملك الافغان وزوجته في السياسة الاسبوعية : « ومع أن صاحبي الجلالة كانا غير متقيدين بقيود ثقيلة بروتوكولية ، فانهما ماكادا يصعدان الى الباخرة التى أقلتهما الى ايطاليا حتى تنفسا الهواء الى أعماق الصدر ، وحتى رأينا الملكة وشقيقتي الملك والوصيفات جميعا قد خلعن القناع الذي كن يلبسنه ، ورمينه بعيدا ، ومضين بين ركاب الباخرة يمرحن كسائر الراكبات . ورأينا الملك لا تقع عينه على أحد من مودعيه حتى يتقدم به الى الملكة السافرة ويطلب اليها بالتركية (لغة انقرة) ان تقدم اليه يدها ليقبلها ، فتفعل ! فكنا في جملة الذين شملهم الشرف العظيم بتقبيل يد ملكة الافغان ... »

المنتدى العربي الاسلامي

في بومباى الهند

وجمعية الشبان المسلمين

كتب الينا الاستاذ الفاضل السيد أحمد جمال بخاري سكرتير (المنتدى العربي الاسلامي) في بومباى الهند رسالة يقول فيها:

«لقد طالعتُ في الاعداد الاخيرة من صحيفة (الفتح) نبأ تكوين (جمعية الشبان المسلمين)، ذلك النبأ الذى ملأ فؤادي سروراً، وجعلني أنظر الى المستقبل القريب بعين الرجاء والامل، اذ دلّ على شعور الشبيبة الاسلامية المتنورة بالخطر المحدق بدينهم وأخلاقهم، فأجمعوا أمرهم على مقاومته بالطرق الفعالة الحكيمة: واني وجميع اخواني أبناء العرب المقيمين في الديار الهندية نناصر هذه الفكرة ونؤازرها بكل ما عندنا من قوة

وقد نشرنا نداء في الصحف الانكليزية تيمث اليكم بصورة منه ندعو فيه اخواننا مسلمي الهند الى الايمان بهذه الفكرة والانضمام الى هذه الجمعية وتكوين فروع لها في جميع انحاء هذه البلاد. والله المسئول أن يكلأها بعنايته ويرعاها برعايته

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* تلقت جريدة الديلى تلغراف تلغرافاً من مكاتبها من بيت المقدس قال فيه: ان المجلس الاسلامي الاعلى في فلسطين أصدر قراراً يجيز به السماح للمسيحيين والاسرائيليين بزيارة مغارة المكفيلة أو مقام خليل الرحمن في مدينة الخليل (حبرون) في فلسطين وهو المقام المعروف بانه مدفن ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وسارة وليئه ورفقه. قال المكاتب: وهذه أول مرة يسمح فيها بهذه الزيارات لغير المسلمين منذ الفتح الاسلامي

* نشرت جريدة التيمس تلغرافاً جاء فيه انه احتفل رسمياً بفتح سكة الحديد بين منابع النيل والاوقيانس الهندي، وكانت الحفلة بجوار شلالات ريبون حيث يخرج النيل من بحيرة فكتوريا نيانزا وبحضور حاكم مستعمرة كينيا وحاكم مستعمرة أوغندا. وخطب أحدهما السر وليم جوارس فقال: ان منابع النيل اكتشفت من ٦٥ سنة فقط، أما اليوم فقد صار في طاقة المرء أن يسافر بالقطار من الاوقيانس الهندى الى النيل. وبسط السر ادورد جريج في خطبته التقدم المنتظر وفي جملته بناء جسر على النيل بقرب جنجي ليمكن مدسكة الحديد عليه الى كمبالا في الكنغو البلجيكى

* نشرت «النيشن» مقالا افتتاحيا بمناسبة تهديد الهنود بمقاطعة لجنة الاصلاح الدستورية قالت فيه ان المصريين قاموا بمثل هذا العمل منذ ثمانية اعوام فكان له تأثير عظيم. وقد قال ساسة الهنود ان الوطنيين المصريين قاطعوا لجنة اللورد ملنر فاستطاعوا ان يكرهوا انكلترا على ان تعرض عليهم شروطا اخرى خيراً من الاولى. وليست هذه هي الحقيقة ولكن اذا فرض وكان هناك تشابه بين مصر والهند فانه لا يفيد شيئا اذلا يمكن المقارنة بين مشاكل البلادين واحوالها

* يصدر في نهاية هذا الشهر التاريخ الرسمى للاعمال الحربية في مصر وفلسطين وقد وضعه الجنرال السرجورج ماكمونو والكبتن سيريل فولز للجنة الدفاع الامبراطورى. ويتناول المجلد الاول المدة من ابتداء الحرب الى يونيو سنة ١٩١٧

* اذاعت المفوضية الفرنسوية في بيروت بلاغا رسميا قالت فيه: ان لجنة تعيين الحدود الشمالية قد أتمت اعمالها بين نصيبين وجزيرة ابن عمر وفاقا لمعاهدة انقرة. فقد اصدر الجنرال اونست (الحكم الدنمركى في مسألة الحدود بين سوريا وتركيا) قرارا في ١٠ يناير الحالي عد فيه خط الطريق القديمة المذكورة في معاهدة انقرة خدا نهائيا، وهو قرار ملائم لمطالب اللجنة الفرنسوية السورية ولتامين المصالح السورية ؟!؟

* حكم بالحبس سنة واحدة في الاستانة على مديري جريدتي «قلم» و«آق بابا» الهزليتين لنشرهما صورا كاريكاتورية لتماثيل مصطفى كمال باشا

* ورد على الديلى اكسبرس تلغراف من مكاتبها في القدس بان البوليس منع عرض شريط سينما توغرافي يقال انه يعلم الذين يرونه كيفية رقص التشارلستون

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل اسبوع

رفع سيدنا عيسى الى السماء
ونزوله آخر الزمان

من أيام معدودة نشبت فتنة جديدة كنا عنها في غنى ، حول مسألة رفع سيدنا عيسى عليه السلام الى السماء ، ونزوله آخر الزمان . فأخذت الالسنة ترجم من الاعتقاد في هذه المسألة بعبارات متباينة ، وتصوره في الخارج بصور متخالفة . ولما كانت الادلة على الصحيح من المعتقدات السمعية مشروعة المنار ثابتة الصورة ، طلبت من الله تعالى أن يهيئ من أمري رشدا فاضع أمام الانظار مصباح هداية يستمد زيته من الحكمة المنشودة في النقل عن الثقاة من علماء التفسير . وأصحاب الرأي الصائب من أهل الرجاحة

ان الله جل ذكره اقتضت حكمته البالغة أن لا يعذب قوما حتى يبعث فيهم بلسانهم من ينذرهم بالوحي ويدعوهم الى الصراط السوي ، ويدعم الرسول بأقوى البراهين وناصع الآيات « رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسول وكان الله عزيزا حكيما » ،

وقد أراد الله تعالى أن يكون عيسى عليه السلام نبيا ورسولا لبني اسرائيل مصدقا لما بين يديه من التوراة ومبشرا بظهور صاحب الصدارة سيدنا محمد ﷺ ، فجعل سبحانه من حمل امه به ووضعها اياه آية ظاهرة وبرهانا مبينا على كمال القدرة وبراعة الابداع ، فأنشأه بكلمة « كن » بدون مادة ، وأبرزه في دائرة الوجود من امه فقط ، ولم يكن غير نفخة الامين في درعها . ولما كان هذا الامر العجيب موطن ريبة في مريم وموضع شبهة في طهارتها ، وحدث فعلا أن تكلم فيها الظلمة بالافك ، أنطق الله عيسى في مهده ببراءة امه الصديقة ، وبالاقرار بالعبودية لله تعالى المنزه عن الشريك والولد ، وبالافتخار بشرف النبوة ، فتبارك الله أحسن الخالقين . ولما بلغ من القوة درجة تؤهله للبلاغ نشر أمام العيون العجائب ، وفي البصائر نور الهدى والايمان ، فأخبر عن المغيب وأحيى الموتى بأذن الله وابرأ الاكمه فشق له عينين تبصران ، ومسح الابرص فاكسب جلدته المشوهة رونقا وبهاء ، وصور صورا من الطين يرسل فيها نفخة فتطير باذن الله . (ان في ذلك لآيات للعالمين) . وهكذا كان عيسى عليه السلام آية في كل أدوار حياته ، وبكل هذا قد أنبأنا القرآن الكريم « ومن أصدق من الله قيلا » . وهو في حياته في السماء آية وسيظل كذلك حتى يسود في ثراه في الارض .

وصادفت دعوته عليه السلام محلا واسعا في قلوب طهرها الله من أدران العناد فآمن به من سبقت له السعادة العظمى ، كما أنه صادف شدائد وقاسى عظائم من المردة المصرين على الكفر الذين أبوا الا عتوا واستكبارا . ولما اشتدت الحفيظة وعظمت في قلوب الكفار على عيسى عليه السلام أضمروا له السوء وبيتوا للفتك به نية خامرة ظالمة ، ولكن الله تعالى فوت عليهم قصدهم ورفع نبيه عيسى الى السماء « ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين » . هذه كلمة في حياة سيدنا عيسى دعاني الى ذكرها ما يأتي من الكلام على المقصود

أطبق العلماء على أن عيسى عليه السلام رفع الى السماء . وذكر الالوسي سبب الرفع فقال : قال ابن عباس رضي الله عنه ان رهطا من اليهود سبوه وامه فدعا عليهم .... فبلغ ذلك يهوذا رأس اليهود فخاف فجمع اليهود واتفقوا على قتله فساروا اليه ليقتلوه فأدخله جبريل بيتا ورفعه الى السماء ولم يشعروا بذلك فدخل عليه طيطانوس ليقتله فلم يجده وأبطأ عليهم فألقى الله شبه عيسى عليه السلام عليه فلما خرج قتلوه وصلبوه

واختلف العلماء في تعيين متعلق الرفع . فقال الاكثرون ان متعلق الرفع هو الجسم والروح معا وان عيسى عليه السلام رفع بالبدن والروح الى السماء

واستدل القائلون برفع الجسم بأن رفع الجسم ليس ممنوعا شرعا ولا عقلا وبأن استبعاد صعود شخص الى السماء كعيسى ، أو الى ما فوق السموات كسيدنا محمد ﷺ ، بعيد جدا لوجوه شتى أذكر منها وجهين :

(١) أنه ان استبعد صعود الجسم المنجذب الى مركزه الى طبقات الهواء فانه يستبعد أيضا نزول الجسم الهوائي الى الارض فلو صح استبعاد صعود عيسى عليه السلام لصح استبعاد نزول جبريل عليه السلام مثلا وذلك يوجب انكار الشرائع التي نزل بها على المرسلين

(٢) انه لم يبعد انتقال ابليس لعنه الله من المشرق الى المغرب وبالعكس في لحظة مع خبثه وتقذره بالعصيان ، فكيف يبعد صعود عيسى عليه السلام

ولاجل هذا الاعتقاد قد أولوا قوله تعالى متوفيك في آية « اذ قال الله ياعيسى اني متوفيك ورافعك الي » عدة تأويلات

اقتضاها مخالفة الآية للمشهور المصرح به في قوله تعالى « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » ، « وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزاً حكيما » وفي قوله ﷺ « ان عيسى لم يمت وانه راجع اليكم قبل يوم القيامة » . وما توصلت اليه من هذه التأويلات :

(١) اخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال هذا من المقدم والمؤخر ، أى رافعك الي ومتوفيك ، بناءعلى أن الواو لا تفيد الترتيب ولا التعقيب * ذكره الالوسي والنسفي

(٢) أن المراد اني متوفى أجلك ومميتك حتف أنفك لا أسلط عليك أحداً يقتلك * ذكره الالوسي

(٣) ان المراد : قابضك ومستوفى شخصك من الارض . من توفى المال بمعنى استوفاه * ذكره الالوسي ونقله عن غيره

(٤) أن المراد بالوفاة هنا النوم لانهما أخوان ويطلق احدهما على الآخر . قال تعالى « هو الذي يتوفاكم بالليل » وقال « الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها » وقد روى عن الربيع أن الله تعالى رفع عيسي الى السماء وهو نائم رفقا به

(٥) أن المراد أجعلك كالمتوفى ، لأن عيسى بالرفع يشبه المتوفى في أن كلا منهما لا وجود له بظاهر الارض

(٦) أن المراد آخذك وافيا بروحك وبدنك فيكون قوله ورافعك الى كالتفسير لما قبله

(٧) أن المراد بالوفاة موت القوي الشهوانية العائقة عن الاتصال بالملكوت

ورأى هذه الطائفة في الآيات الاخرى أنها محمولة على ظاهرها ، فلم تتناول أيدي اليهود عيسى عليه السلام بأذى ، وان شبه لهم ، أي التبس عليهم الامر فظنوا أنهم فعلوا ما فعلوا بعيسى ، والله حافظ أنصاره ولو كره الكافرون

يقول اصحاب هذا الرأي : ان عيسي ينزل من السماء عند قرب القيامة داعيا الى الله بشرع سيدنا محمد ﷺ . ودليلهم قول الله تعالى « ومن أهل الكتاب الا ليؤمن به قبل موته » بأرجاع الضميرين في به وموته لسيدنا عيسى عليه السلام . وروي هذا التفسير عن ابن عباس رضى الله عنهما وأبى مالك والحسن وقتادة واختاره الطبراني . والمعنى : أنه لا يبقى أحد من اهل الكتاب الموجودين في زمن نزول عيسى عليه السلام الا ليؤمن به قبل موته وتكون الاديان كلها دينا واحدا محمديا

ودليلهم من السنة الغراء قوله عليه الصلاة والسلام « كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم » كما في مسلم . قال الطيبي : المعنى ان (اي عيسى) يؤمكم حال كونه في دينكم . وقيل انه يحكم بالقرآن لا بالانجيل . وفي حديث ابن عمر عند مسلم أن اقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين . وفي حديث ابن عباس عن نعيم بن حماد في كتاب الفتن أنه يتزوج في الارض ويعيش بها تسع عشر سنة . ودليلهم أيضا ما أخرجه احمد عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « ينزل عيسى بن مريم فيقتل الخنزير ويمحو الصليب وتجمع له الصلاة ويعطي المال حتى لا يقبل ويضع الخراج وينزل الروحاء فيحج منها أو يعتمر أو يجمعهما » وتلا أبو هريرة « وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته » الآية وقول الله تعالى « وانه لعلم الساعة » أي دليل يوصل الى العلم بها . وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وابو مالك الغفاري وزيد ابن على وقتادة ومجاهد والضحاك ومالك بن دينار والاعمش قال ابن عطية وابو نصر لَعَلَم أي علامة أي شرط من أشراطها . اخرج البخاري ومسلم والترمذي وابو داود وابن ماجه عن ابى هريرة مثله وعند مسلم أن رسول الله ﷺ قال « لن تهلك امة انا أولها والمهدى وسطها وعيسى آخرها » وان كثيرا من العلماء الذين ضربوا في المعرفة بسهمين ، وجمعوا بين العلم من طريق الكسب وما أفيض على القلب من طريق الكشف ، ناصروا هذا الرأي ودونوه فى كتبهم

وقال بعض العلماء : ان متعلق الرفع هو الروح فقط ، وحمل قوله تعالى « أني متوفيك » على ظاهره . واستدل بما اخرجه جرير عن وهب أن الله توفى عيسي عليه السلام ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه الي السماء

ومن الواجب أن نعرض أدلة القائلين برفع الروح فقط على محك الاذهان فهو المسؤول عن أظهار ما فيها من متانة تكسب الدعوى ثبوتا وتعطيها قوة المعارضة ، أو زغل يطير بها فى أجواء البطلان والانهيار :

(١) حمل الآية على ظاهرها يجر الى معارضة الصريح فى قوله « وما قتلوه وما صلبوه » وقوله « وما قتلوه يقينا » . والجمل يحتمل النفى والاثبات ، والمحتمل لا يدفع الصريح الثابت . وأيضا ان « بل » في قوله تعالى « بل رفعه الله اليه » للاضراب وهى تقرر حكم ما قبلها و تثبت نقيضه لما

بعدها ، فقد قررت المنفي وهو القتل والصلب وأثبتت عدمه . والمنفي ما قتلوه وما صلبوه ولكن رفعه الله اليه

(٢) أن الخبر الذي أخرجه جرير عن وهب مجهول السند فلا يناهض الصحيح ، فضلا عن أنه مطعون فيه بأشنع الطعون . قال الآلوسي عند نقله لهذا الخبر : قال ابن اسحاق : انه من وضع النصارى . وابن اسحاق من رجال الحكم في الرواية

ومن شبه القائلين برفع الروح فقط قولهم : ان السماء ليست بمقبرة . ونقول لهم : ان هذا لا يلزمنا ، لاننا نوقن بان قبر عيسى يخط له في الارض بعد نزوله من السماء

وقولهم : ان الجسم الثقيل يستبعد صعوده الى الهواء وقد تقدم الرد على هذا القول

وقولهم : لو رفع عيسى بالجسم الى السماء لكان ادريس أيضا كذلك . والرد على هذا بان ادريس قد مات بالارض . ويكاد الاجماع يطبق على ذلك . والمراد بالمكان العلي الذي رفع اليه المرتبة في عالم التجلي . وخبر صحبته لملك الشمس ودخوله الجنة موضوع

ولنا أن نناقشهم في أصل الموضوع فنقول لهم : لو كان المرفوع الروح فقط لتساوى كل فرد من البشر مع عيسى في ذلك ، لانه قد ورد أن كل أرواح بني آدم تصعد الى السماء ، ولبعضها عرف شذي وآخر نتن معاف ، فلم تبق الميزة التي تقر بها لعيسى . وايضا ما كان حينئذ للخطاب في قوله تعالى « أني متوفيك ورافعك الي » معنى

هذه هي ادلتهم وقد أتى عليها الجمهور بما أتى على اصولها ، ودمر اركانها وجعلها مجرد قول لا يترتب عليه اثبات ولا نفي .

وقد تبين ان الحق الناصع في جانب المثبتين لرفع الجسم ، وان رأيهم يجب أن يقف الانسان أمامه خاشعا ، ويطأطئ له الرأس اجلالا وتعظيما ، ويتخذه سندا يظهر به الحق في جلاله الباهر وسلطانه الظافر . وقد ظهر أن النافين لذلك قد اخذ عليهم طريق الصواب ، فأخذوا يتلمسون المخرج اليه فأخفقوا ، واتخذوا من خيوط العناكب ماظنوه عضداً وسنادا ، فكان الهواء وكان الهباء . وهكذا شأن افراخ المتفلسفة الذين احيلوا في العلم والمعرفة على مجرد عقولهم ، وولعوا بدفع ما يدل عليه الكتاب والسنة نصا او ظاهراً بما يقتضيه قياس رتبوه في اذهانهم غير مراعين للشرع حرمة ولا للدين سطوة

وبعد فان ادعياء العلم ومضطربي الاعصاب يسبحون في هذه الايام بروسهم في آفاق الخيال ، ثم يعودون بها وقد طارت شعاعا وحملت في خلاياها المريضة شيئا كثيرا من التخيلات والاوهام والشكوك ، وذلك هو في نظرهم العلم والفلسفة ونتائج الدراسات العميقة ! فأعدوا لنشر هذه السخافات بين الناس الآمنين على دينهم معدات الافساد ، ولكن سعيهم في خسر وكيدهم للاخلاق في تباب . فلم يبق في مصر من يجهلهم ، ولا من يخفى عليه قصدهم أو اليد الدافعة لهم . والله للمفسدين بالمرصاد ، وسيقوض ما شيدوه على رؤوسهم فيدمرهم تدميرا

ونحن اذا عطفنا عليهم بالرحمة والسكوت عنهم فان ذلك لنأخذ عليهم سبيل ما يأملون من شهرة وما يطمعون به من سمعة ، وهؤلاء لا يستحقون الا ان يموتوا في زوايا النسيان ، وشقوق الخمول . فلننظر جميعا الى حركاتهم بعين الحذر الشديد ولننشر في الجو العام من البحوث الدينية الصحيحة مالا يسمح لغازاتهم السامة بالوجود والانتشار . ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز

محمد محمد الغزالي

الطالب بالقسم العالي بالازهر

البلاشفة والبابا

* تلقى البابا خطابا « خاصا » مسجلا من مدينة موسكو يتضمن الحكم عليه بالاعدام لانه تبرع بأموال لمناوأة الحركة البلشفية . وهذا الامر بتوقيع ريكوف وستالين وغيرهما من كبار أعضاء حكومة السوفيت . وقد سر البابا بهذه الرسالة وأطلع عليها جماعة من الكرادلة وأمر بحفظها في سجل الاوراق التاريخية بالفاتيكان

* أنكرت السلطات السوفيتية النبأ الذي اذيع من روما وهو أن حكومة السوفيت أرسلت الى البابا حكما رسميا بالاعدام ووصفته بقولها انه « سخافة لا توصف »

مؤلفات أبي شادي
وما كتب عنه
مجموعة شائقة من المطبوعات العصرية النفيسة
تصدرها بأثمان معتدلة
المطبعة السلفية ومكتبتها
بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة
وتباع في جميع المكاتب الشهيرة

تاريخ اليمن

تأليف

العلامة الشيخ عبد الواسع اليماني

لخص فيه تاريخ اليمن الى سنة ١٢٦٢ ، ثم أخذ يتوسع في أخبار القرن الاخير بقدر الامكان، وهو قسمان:

الاول في ذكر أئمة اليمن وحوادثهم مع الاتراك الى امام هذا العصر الامام يحيى وسيرته .

والقسم الثاني في جغرافية اليمن وسياسته وعادات اهله في الاكل واللبس ولبس النساء ومجالسهن في الافراح والمآتم وغير ذلك . وذكر مدن اليمن وجبالها ومعادنها وسواحلها وتهامة وعسير وعدن وحضرموت وغير ذلك

وهذا الكتاب هو الوحيد المطبوع عن تاريخ اليمن . وهو في ٤٠٠ صفحة بآخره فهارس متعددة . وقد طبع طبعاً نظيفاً على ورق جيد . وثمنه ١٢ قرشاً

يطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

نقض كتاب في الشعر الجاهلي

للسيد محمد الخضر حسين التونسي

وهو خير كتاب ألف في بيان اغلاط طه حسين

في كتابه عن الشعر الجاهلي

يحتوي على ٣٦٢ صفحة بقطع مجلة الزهراء ثمنه ١٢ قرشاً

فهرس

صفحة

٤٦٥ الطربوش والقبعة في نظر ملك الافغان

٤٦٨ الوزارة العراقية

٤٦٩ نجد والعراق

شئون مصرية

الافغان

٤٧٠ المقتطف والهلال

جمعية الشبان المسلمين في الاسكندرية

٤٧١ خطبة حسين بك شرين في جمعية الشبان المسلمين باسكندرية

جمعية الشبان المسلمين والشباب الفلسطيني

٤٧٢ الاوقاف الاهلية ، بمناسبة مانويه البرلمان بشأنها

٤٧٤ بيان علماء معهد أسيوط في الوقف

٤٧٥ بلا عنوان

٤٧٦ المنتدى العربي الاسلامي في الهند، وجمعية الشبان المسلمين

شذور من أنباء العالم الاسلامي

٤٧٧ رفع سيدنا عيسى الى السماء

٤٧٩ البلاشفة والبابا

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

٩

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٨١ — القاهرة : الخميس ٣ شعبان سنة ١٣٤٦ — ٢٦ يناير سنة ١٩٢٨ — السنة الثانية

صلاحية الشريعة الاسلامية

لكل زمان ومكان

تمتاز الشريعة الاسلامية بأنها بنيت على اصول عامة وقواعد كلية لم تراعَ فيها امزجة شعب معين ، ولا عادات امة ولا تقاليد طائفة ، بل جاءت بما ينطبق على الفطرة والعقل والمصلحة ؛ فهي من هذه الجهة شريعة عامة صالحة لكل امة كما هي صالحة لكل زمان ، لانها غير مقيدة بمقتضيات زمن معين ، ولا خاضعة لتقاليد منتزعة من روح شعب من الشعوب

اعتاد المشترعون أن يأخذوا شرائعهم من تقاليد اممهم وعاداتهم وما يقتضيه عرفهم وما يستدعيه اصطلاحهم وما ينتهي اليه رأيهم ، فشرائعهم من أجل ذلك شرائع محلية يتجلى فيها مزاج الشعب وروحه

أما الشريعة الاسلامية فلما كانت شريعة عامة جاءت لتطبق في كل قطر ويعمل بها في كل زمان فانها بعيدة كل البعد عن الاقتراب من القيود الوقتية والمقتضيات المحلية الخاصة بشعب دون شعب والمائلة في امة دون امة . تلك ميزتها التي امتازت بها وهذه خاصتها التي طبعت عليها. انظر الى قوله تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم » ترى أنه قد وضع للمسلمين قاعدة من قواعد الحياة صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان ، فأي قطر اسلامي عمل بها تم له نظام حربي يستطيع به أن يعيش آمناً قويا . وكلمة « من قوة » صالحة

لأن تطبق في زمان السيف لانه قوة، وصالحة لأن تطبق في زمان المدفع لانه قوة. وصالحة لان تطبق في زمان الملاحة فيه شراعية، وصالحة لان تطبق في زمان تكون الملاحة فيه بخارية: وصالحة لان تطبق على الطيارات لانها قوة، وعلى الغازات لانها قوة، وعلى المهلكات الكيمياوية لانها قوة. فكل قوة أظهرها العلم فهي داخلة تحت قوله تعالى «وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة».

وكلمة «ما استطعتم» صالحة لان تشمل النظام العسكرى القديم من مرتزقة ومتطوعة، وصالحة لان تشمل النظام العسكرى في الوقت الحاضر وهو نظام التجنيد الاجبارى، لانه مما تستطيعه الامة. وكل ما يظهره التدقيق العلمى في فنون الحرب من ضروب التنظيم العسكرى فهو داخل تحت قوله تعالى «مااستطعتم» لان حدود الاستطاعة القومية غير قابلة للتحديد والتعيين، وانما المعول عليه مايستطاع ويكون ممكنا

وانظر الى قوله تعالى «ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها، واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» فانك اذا تأملت قوله تعالى «بين الناس» يتبين لك انه للدلالة على أن العدل يجب تطبيقه على الناس من حيث أنهم ناس، أى أن العدل طبيعى للبشر وفطرى لبني آدم؛ ومن حق الانسان على الانسان أن يحاكمه الى العدل وأن يحكم بينه بالعدل، لافرق بين لون ولون ولا دين ودين ولا جنس وجنس، لان هذا أمر اقتضته طبيعة الانسانية

من هنا تدرك أن الشريعة الاسلامية صالحة لان تطبق في كل زمان، لان العدل لا يختص به زمان دون زمان؛ واقامته لا تصلح فى وقت دون وقت، بل هى صالحة أبدا وعلى كل حال، وصالحة لان تطبق في كل مكان، لانها لا تخص شعبا بالعدل دون شعب ولا تحصر العدل في لون دون لون، ولا تحابي به دينا دون دين

وانظر قوله تعالى «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» ترى انه قد وضع قاعدة كلية صالحة لان تسير مع الزمان كله جنبا لجنب وأن يعمل بها في كل قطر وبين كل شعب. وقد حققت الايام أن كل امة تركت التنازع سادت وطابت لها الحياة ولم تفشل، وان كل امة تنازع افرادها فشلت وذهب ريحها. وانظر الى قوله «تنازعوا» فانه شامل للتنازع السياسى والتنازع الديني والتنازع الاجتماعي، فما أشمل هذه القاعدة وما أعم بركتها: وياليت المسلمين عملوا بها في القرون الاخيرة؛ فانه ما أضرهم سوى التنازع على الملك والتنازع في الدين

وانظر قوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» فأنك تراه يشمل قاعدة أساسية من قواعد الحياة الصالحة لان تطبق في كل زمان ومكان فان الاعتصام بالدين يجعل الامر كتلة واحدة لها غاية تجمعها ومبدأ يوحدها: وانظر الي قوله بعد ذلك «ولا تفرقوا» ترى أن الامر بلزوم الجماعة وعدم الخروج عليها كان قاعدة أساسية في الاسلام

حقا ان لزوم الجماعة يباعد بين الامة وبين التفرق والاختلاف: فلا يتأتى التنازع، ولا يجيء الفشل، ولا تذهب ريح الامة

كان المسلمون في صدر الاسلام ينظرون الى هذه الاصول نظرة مقدسة ويعملون بها عملا كاملا؛ فكانوا يحترمون كليتها ويعملون بمقتضاها، أما المتأخرون فقد أهملوا العمل بها تمام الاهمال وصاروا ينظرون اليها من جهة اعرابها أو اشتقاقها أو رأي المفسر الفلاني فيها أو قول فلان عنها، هذا هو السر في اهمال تلك التعاليم النافعة وتأخر المسلمين مع وجودها في دينهم «قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى»

عبد الباقي سرور نعيم

حول الوقف

العلماء والكتاب

راعنى وايم الله نزاع مستحكم بين حضرات العلماء والكتاب المحدثين الذين ينتمون الى الجديد ، وانها لمحنة حقا وداهية دهياء التي يثيرها ويعمل لها هؤلاء المتشدقون من الكتاب ، فهم يريدون أن يُخضعوا أحكام الدين لأهوائهم ويرغموا علماء الاسلام على أن يفتوا بما عرض لهم من مشروع حلّ الأوقاف . فما هكذا تعالج الأمور ياحضرات الكتاب بسلاطة اللسان ومستقذر البيان وبأثارة هذا الغبار الذى تثيرونه على الدين فيعمى أبصاركم ويغطي على بصائركم . وغاب عن أحلامكم أيها الدّعون أن مصر موئل الاسلام في هذا العصر ، وأن الاسلام قد لجأ فيها الى مأوى حريز لا يرتقى اليه السيل ، فأنتم تهدمون بمعاولكم المفلولة ما تفديه الأمة بأرواحها

أليس من أفخر مواد الدستور أن دين الدولة الاسلام ؟

أليست الامم الاسلامية جمعاء تنظر الى مصر والى منزلة الاسلام فيها نظر الإكبار والاجلال ؟ فبعد أن صفرت يديهم من تركيا لأن رجالها فهموا الدين على غير ما أنزل الله لجأوا الى الذكاء المصري والتقاليد المصرية التي حفظت الدين والعلم من اغارة المغيرين وترّهات المبطلين في القديم والحديث ، فأنتم تريدون صبغة غير صبغة الله ، وان الله لا يهدي كيد الخائنين

فما لكم كيف تحكمون ؟

وشتان بينكم وبين بيان العلماء فهم يذكرون ما قاله رسول الله ﷺ ويذكرون عمل الصحابة وأقوالهم وأقوال الأئمة المجتهدين ويعرضونه على الرأى العام مؤيدا بالحجج والبراهين التي لا دخل للأهواء فيها . وأنتم تلجأون الى سبهم وتحقيرهم لان ذلك منتهى بضاعتكم وما تحويه أدمغتكم الفارغة فلا يزيدهم الا استمساكا بالشرع . وتدّعون أن للعلماء مصلحة فى بقاء الوقف الاهلى ، فأية مصلحة تلك ؟

يا أشباه الرجال ويا طغام الاحلام ، وهل يُتخذ سوء تصرف نظار الوقف حجة لابطال الوقف أم تتخذون أنتم على ما أنتم عليه من فساد العقيدة والجهل بكتاب الله وسنة رسوله والاكبار لكل حديث خليع والزراية بكل ما يمت للدين بنسب حجة على الدين الاسلامي ، فتعطل أحكام الله من أجل وخامة عقولكم والله لا يصلح عمل المفسدين (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم) (أبو محمد)

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

جاء في نبأ خاص أن بين المسلمين من اهل الهند حركة كبيرة هذه الايام من أجل الخلافة الاسلامية وأن الهنود يظهرون قلقا عظيما من بقاء المسلمين بلا خليفة

* تلقت جريدة الديلى تلغراف برقية من ريغاجاء فيها أن حكومة السوفيات عزمت على أن تفتتح بيتا للامم الشرقية يكون فيه تياترو وبهو كبير لالقاء الخطب عن الوسائل والتدابير التي يتوصل بها فى حركات الثورة وذلك كله لابناء الشعوب الشرقية الذين يزورون روسيا

* تلقى مجلس الصحة والمحاجر البحرية تقريرا من عدن ينبىء بظهور الطاعون هناك وقد بلغ عدد الاصابات في الاسبوع الماضى ١٩ اصابة والخدمة الصحية هناك تتخذ التدابير اللازمة لمكافحة هذا الوباء الوبيل ، كما أن مجلس الصحة هذا اتخذ ما يلزم منها لمنع سريان الداء الى هذه الديار

* قال مكاتب الديلى تلغراف السياسى ان جواب انكلترا على مذكرة ايران في ما يتعلق بالبحرين سيرسل الى جمعية الامم في جنيف . اما الاسباب التى حدت بايران الى ارسال هذه المذكرة فترجع الى تأثيرات اجنبية لا علاقة لها بالبولشفيين ، فان هناك عوامل مضادة لانكلترا شبيهة بالعوامل التي طالما أقلقتها وأتعبتها وحملتها النفقات قبل الحرب العظمى وبعدها . ويسعى هؤلاء في القاء النفور والشقاق بين الحكومتين البريطانية والايرانية كما يلقونها بين المصالح البريطانية في مسألة زيت البترول والزعماء المحليين والتجار

تطوّر العالم الاسلامي

ثلاث مقالات عن الجزائر

مقالة الطان ـ مقالة صدى وهران ـ تصريحات شيخ شهير

لخصنا المقالات الثلاث التالية من رصيفتنا جريدة (الشهاب) الغراء التي تطبع بمدينة قسنطينة بالجزائر :

كانت «الطان» نشرت في يوم ١٧ سبتمبر الماضي مقالا عن اخواننا المصلحين بالمغرب، وما يلاقونه من وشايات اشياخ الزوايا هناك، قالت فيه «الآن فقط عرفنا ان اشياخ الطرق وابناء الزوايا هم احباب فرنسا وخدمتها الصادقون. لانه لا يقع شيء من حركة الشباب اليوم الا اخبرونا به، حتى انه لا يعزب عنا من اعمال الشباب كلها مثقال حبة من خردل. ومع ان اشياخ الطرق عملوا لنا اعمالا صالحة، وكانوا اعانونا على الاحتلال اعانة كبرى فاننا كنا نحسبهم مسلمين يخلصون للاسلام اكثر مما يخلصون لنا. أما اليوم فقد تبين لنا بالتجربة والعيان انهم يخلصون لنا فقط، ثم هم بعد ذلك لا يهمهم ان اخلصوا للاسلام ام كانوا له غير مخلصين

في الجزائر اليوم وفي مراكش حركة اصلاح دينية اجتماعية يقوم بها شباب الجزائر وشباب المغرب الاقصى غرضها تطهير الاسلام من الجمود والاضاليل. كانت حركة صغيرة لا اهمية لها، ولكنها عادت في امد قصير ثورة قوية متسعة النطاق. وكانت لا تتجاوز نفرا من الشبان في الجزائر ومراكش، فصارت اليوم تتناول اغلب طبقات المسلمين

ويظهر ان الحركة حركة دينية اجتماعية فقط، لا خطر فيها على الحكومة وعلى جالية الفرنسيس. ولكنها كلها خطر وأي خطر على احبابنا اشياخ الطرق وابناء الزوايا. وعلى فرض ان تنقلب هذه الحركة الى حركة سياسية فيها خطر علينا فاننا نطلع عليها سريعا لا محالة، لان احبابنا اشياخ الطرق يخبروننا دائما بكل ما يقع من هؤلاء الشبان الناهضين

ونحن يسوءنا جدا ونأسف كثيرا أن نرى احبابنا اشياخ الطرق تلتهمهم هذه الثورة الدينية الملتهبة التي أثارها الشبان عليهم، وأن قيامة جميع المسلمين قامت على ابناء الزوايا، ثم لا نجد الى اغاثتهم سبيلا. لان المسألة مسألة دينية محضة، والحكومة لا تدخل في الدين بوجه من الوجوه

وهذه الثورة سوف لا تبقي ولا تذر اثرا لزاوية من الزوايا، وسوف تقطع دابر كل شيء من اشياخ الطرق. لان اصلها ثابت لا يتخلخل، وأساسها أساس متين. ذلك هو القرآن الكريم، الذي يؤمن به جميع المسلمين.

وستجد هذه الثورة من افعال اشياخ الطرق المخالفة للدين مؤيدا ونصيرا»

ثم اندفعت تعدد من اشياخ الطرق تعديدا وتؤبنهم تأبينا كله أسف وحسرة، وتبكي عليهم بكاء حزينا! وتذكر ما قدمته ايديهم للحكومة الفرنسية من صالح الاعمال. فذكرت من ذلك شيئا كثيرا لا يكاد يقف عند حد، ولا يأخذه احصاء

...

***

ثم تبعتها جريدة صدى وهران «ليكو دوران» فنشرت في عددها الصادر في ٣٠ سبتمبر الاخير مقالا في هذا الموضوع اتهمت فيه هذه الحركة كذبا وبهتانا بانها حركة مستمدة من حركة مصطفى كمال باشا، ومن حركة الملك ابن السعود.

ثم ذكرت الثورات الخائنة التي أثارها اشياخ الطرق على مولاي اسماعيل وعلى غيره من سلاطين مراكش من قبل ان تضرب الحماية الفرنسية على تلك البلاد. وذكرت الاعمال الصالحة التي عملها اشياخ الطرق للحكومة الفرنسية هنالك. وخصصت بالذكر منهم اشياخ الطريقة التجانية، واشياخ الطريقة الدرقاوية واشياخ زاوية «وازان». واثنت عليهم ثناء عريضا على ما اظهروه لفرنسا من البر والتقوى ومن الصداقة والاخلاص

ثم قالت: «... وهؤلاء اشياخ الطرق احبابنا كانت قامت عليهم الطرابيش الصغيرة بحركة دينية ما كنا نحسب لها حسابا. ولكنها اليوم اصبحت ثورة دينية قوية مشتعلة تأكل نارها اشياخ الطرق وما كانوا يعبدون من دون الله. ولم تعد تقوم بها الطرابيش الصغيرة وحدها، ولكن تقوم بها مع ذلك العمائم الكبيرة، فان كثيرا من ارباب المناصب الاسلامية العالية في المغرب الاقصى قد حالفوا الشباب على محق الطرق وهدم «الزوايا». ونزلوا فعلا الى ميدان المقاومة والكفاح

ويجب على الحكومة — وان كانت المسألة مسألة دينية — ان تعين احبابنا اشياخ الطرق اعانة باطنة، وان تنصرهم نصرا خفيا ولا تضع الحكومة يدها في كفة الطرقيين جهارا فان عامة المسلمين يفرون من الطرقيين

ولا يعودون يثقون بهم متى علموا انهم للحكومة الفرنسية انصار وأعوان....»

ثم نصحت ابناء الزوايا — والدين النصيحة — ان يحسنوا حالهم، وان يكفوا عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن او ما ظهر منها على الاقل، وان يتظاهروا دائما بالولاية والصلاح حتى يكونوا للناس موضع «الثقة» و «الاعتقاد»!...

ثم انحت عليهم باللائمة المرة، والعقاب العنيف، على سوء ما يصنعون وعلى انهماكهم فى الشهوات والموبقات. حتى وصفتهم بانهم يخربون بيوتهم بأيديهم وايدي المؤمنين! فاعتبروا ياأولى الابصار!...

*
* *

وفى الجزائر شيخ من مشايخ الطرق على جانب عظيم من الذكاء والنشاط، وهو الاستاذ الشيخ احمد ابن مصطفى العلاوي المستغانمي، ويعد التابعون له بالالوف. وكان الخلاف على أشده بين جماعته والجماعة القائمين بالاصلاح في الجزائر، الى أن أقام العلاويون احتفالهم السنوي في المدة الاخيرة، فخطب فيهم الشيخ خطبة نسجلها له على صفحات الفتح في سجل ما امتاز به من المزايا، ولعلها ستكون بدء عهد جديد تنتهى به تلك المجادلات التى لا فائدة منها للفريقين، فتتوحد قواهما في سبيل الخير، ويتجه كلاهما الى ما فيه النفع للوطن. ونحن ننقل كلماته من مقالة بجريدة الشهاب الغراء لسان حال الاصلاحيين:

«هذا الشيخ اوصى اتباعه في آخر يومي الاحتفال بان يتبعوا كتاب الله وسنة رسوله الكريم واوصاهم اذا سمعوا حكمة من حكيم او ارشادا من عالم ان يمتثلوا لذلك ولو خالف ذلك ما يامرهم به هو. وتبرأ صراحة ممن عمل منهم بما يخالف الكتاب والسنة وأقوال العلماء الاحرار المرشدين الناصحين. وهذا الخطاب وجهه الى الحاضرين باللسان الدارج وبصوت مرتفع ليسمعوه كلهم، و استحسن منه هذا التصريح جماعة من أهل العلم كانوا حاضرين في ذلك اليوم منهم العلامة الشيخ المولود الحافظي والاستاذ أبو يعلى الزواوي والشيخ السعدوني. فقد قال شيخ العليويين مخاطبا جميع الحاضرين: ان غرضنا الوحيد من هذا الاجتماع هو الاتفاق والعمل بما في الكتاب والسنة واتباع المرشدين من العلماء الاحرار المصلحين. ونحن مصلحون قبل كل شيء، فمن رأى فينا من العلماء الحاضرين او الغائبين نقصا او مخالفة للاسلام فليبينها لنا، ولكن بالتي هى أحسن، وليعلمنا ولكن بلين فنحن له تلامذة مستمعون طائعون»

وكرر الامر لاتباعه مرة ثانية وحثهم على العمل بما يسمعون من العلماء سواء بواسطة الدروس أو بواسطة الجرائد او غير ذلك. فهل لا تباع هذا الشيخ أن يمتثلوا لامره وان يعملوا بما صرح لهم به شيخهم امام جم غفير؟!

الدم يسيل في مهد المسيح

في مشاجرة بين رهبان

قالت المقطم: فى أخبار فلسطين أن راهباً يونانياً نزل الى المهد (مهد المسيح) في بيت لحم ليقيم الذبيحة الدينية فيه فوجد فيه راهباً لاتينياً قد انتهي من قداسه وأخذ يجمع معداته فلم يمهله حتى يتم ذلك بل شرع فى اضاءة الشموع فمنعه الراهب اللاتينى من ذلك وطلب منه ان ينتظر ريثما ينتهي من عمله فقام بينهما جدال افضى الى شجار ودخل رهبان آخرون في الشجار فتلاكموا وتضاربوا وأسفرت المشاجرة عن اصابة ثلاثة من الرهبان اللاتين وراهب يوناني بجروح يسيرة

انباء فلسطين

* بلغ مجموع ما اتفق على عمارة المسجد الاقصى في دسمبر الماضي ١١٩٨ جنيها واجمال النفقات حتى آخر الشهر ٦١٥٣٣ جنيها ورصيد الصندوق ٣٣٨٤٢ جنيها

* ورد على الوستمنستر غازيت من القدس ان اللورد بلومر المندوب السامى البريطاني في فلسطين ذاهب الى السودان لقضاء اجازته فيها

* ورد على التيمس من مكاتبها في القدس ان شركة يهودية اميركية اشترت الشركة العربية التي بيدها تشغيل الحمامات الحارة الصحية في طبرية وسيبني هناك فندق من الطبقة الاولى.

* وقع خلاف بين حكومة فلسطين والمستر بالمر كبير مهندسى ميناء حيفا من شأنه ان يؤجل الشروع في العمل الى أجل غير معلوم. ويلخص هذا الخلاف في انه هل تكون ادارة الاعمال في هذه الميناء تحت اشراف الحكومة أو تعطى لمتعهدين. وقد قامت مشكلة أخرى في هذا الصدد وهى ان حكومة فلسطين تروم ان يشرع في العمل حالا ولكن المستر بالمر يرغب في تأجيله الى آخر السنة الحاضرة حتى ينال الموافقة النهائية من وزارة المستعمرات على جميع التصميمات التي وضعت للميناء

* أصدرت حكومة فلسطين بلاغا رسميا قالت فيه: ان النقود المصرية من ذهب وفضة ونيكل وورق سترفع من التداول في أواخر شهر فبراير القادم ومن ثم يلغى التداول القانوني بهذه النقود فلا تقبلها الحكومة ولا تبدلها ونصحت للاهالي بان يبادروا الى استبدال ما عندهم من نقود مصرية بالنقود الفلسطينية الجديدة

الحلم الوهابي

كتب مستر تشارلس وود الكاتب الانكليزي المعروف مقالة ذات مغزى بعيد، بمناسبة غزو فيصل الدويش الحدود العراقية. قال:

ان الحلم الوهابي لا يستطاع تقييده، وليس من الممكن أن ينزع من نفوس جماهير متعصبة يغذيها هذا الحلم منذ قرون، ما دامت الامبراطورية الوهابية كائنة وموجودة، وما دام المبشرون بتوسيعها العاملون على الافساح في حدودها، الكادحون في نماء مرافقها، لم يفقدوا بعد ايمانهم المتين واعتقادهم الاقوى

من الصعب أن نقصر الوهابية على العيش في الصحراء في نجد والحجاز، فالحلم الوهابي الذي قضت عليه الدولة العثمانية والدولة المصرية يرمي الى التوسع في البلدان العربية الغنية، ويرى أن انتشار الوهابية كعقيدة بريئة صافية تمثل روح الاسلام يحتاج الى انبعاثها على شواطيء دجلة والفرات، وعلى سواحل البحر المتوسط.

والسياح المستشرقون الذين غادروا بلادهم الى صحراء العرب قد أقروا هذه الحقيقة بعد عودتهم الى مسقط رءوسهم. وأذكر أن المستر ادورد باركر المستعرب الولوع بآثار العرب في الاندلس وشمال افريقية قد أشار الى هذه الحقيقة في احدى مقالاته التي نشرها في السنة الفائتة في احدى صحفنا، فذكر بأن عطش الوهابيين الى الاشراف على السهول الخصبة الغنية والمنافذ البحرية يماثله عطش العرب الاولين الى الاستيلاء على ميراث الدولة الرومانية في الشرق وحوادث التاريخ لم تختلف في طورها، فهنالك في نجد أمة مسلحة لا تعترف بتفوق الثقافة الغربية، ولا تقر بفضل تعاليمها. وفي الماضي كان العرب لا يعترفون بغير ثقافتهم، وكانوا يهزأون بالثقافتين اليونانية والفارسية

ومن هنا يتضح أن مطامح الخلف ليست أقل روعة من مطامح السلف. ففكرة التسلط العربي على السهول والشواطيء البحرية فكرة قديمة توارثها العرب النجديون من ماضي آبائهم ولقد كان من السهل اليسير تحقيق الحلم الوهابي في القرن الماضي لولا تحالف المصريين والاتراك على محاربة الوهابيين. هذا هو رأي المستر باركر؛ وليس فيه ما يناقض الحقيقة أو يتغاير مع روحها

ثم ان صور التاريخ لم تتبدل، والتاريخ نفسه لم ينحرف عن سيره القديم. فالعرب المعاصرون يسيرون في نفس الطريق التي شقها العرب الاقدمون، وهم يقلدون أعمال أسلافهم من غير أن يحيدوا عنها

***

وانتقل المستر وود الى ذكر القلعة الاوربية في الشرق (وقد أراد بها الانتداب البريطاني) فقال: ولكن أمام الوهابيين عوائق كثيرة قد تعطل عليهم تحقيق هذا الحلم الى زمن بعيد وبيان ذلك ان الدولة التركية تخلت عن حماية العراق وفلسطين وسوريا لبريطانيا وحلفائها. فاذا أراد الوهابيون أن يقوموا اليوم بالتجربة التي قاموا بها منذ قرن ونيف فانهم مقسورون على الاصطدام بقوى هي أكثف من قوى الدولة العثمانية وحليفتها المصرية، ومن ثم فان الظروف والاحوال التي كانت تحفز أوربا الى أن تغمض عينيها عما كان يحدث بين الامبراطورية العثمانية والبلدان الثائرة عليها قد زالت اليوم وأصبح من المستحيل على أوربا أن تعترف بكيان دولة عربية كبرى تعمل بشرائع خاصة وتسترشد بثقافة خاصة! ولعل مصالح اوربة تكون كما سبق لي ان قلت من قبل اسابيع في انشاء دولة عربية من البلدان المشمولة بالانتداب: ففي هذه البلدان عناصر ذكية مبدعة جمعت الى ثقافتها القومية أشهى ثمرات الثقافة الحديثة

***

قالت « منشستر غارديان » بمناسبة اغارة الوهابيين على العراق: ان أهل العراق ومن حولهم يستخفون بالفكرة القائلة ان فيصل الدويش له غاية من اعماله هذه غير مطامعه السياسية بل يعتقد الرأى العام انه لم يقدم على ما أقدم عليه الا برضاء ابن السعود واغضائه، لانه لا يجهل ضعف العراق من الوجهة الحربية. ومع ان الملك ابن السعود لا يستطيع في الوقت الحاضر ان يعلل النفس بالزحف على بغداد فانه مستعد لان يسير على خطة المجاملة ازاء هذا الزعيم النشيط الذي يستطيع أن يزعزع ثقة قبائل العراق بحكومة الملك فيصل وقدرتها على البقاء. وقد استقالت وزارة جعفر باشا العسكرى في العراق في الواقع من أجل مسألة استعداد العراق من الوجهة الحربية وهي المسألة الهامة التي شغلت بال العراق في السنوات الثلاث الماضية. نعم لا يوجد هناك خطر جدي من جانب الوهابيين ولكن مسألة النظام العسكرى في

العراق تعد مشكلة لها مساس بالسياسة الامبراطورية ، وقد أعلت المعاهدة التي عقدتها الحكومة البريطانية مع الملك ابن السعود اخيراً من شأنه وزادت في هيبته على حين أن الخلاف الذى وقع في العراق فيما يتعلق بالسياسة العسكرية اضعف من حكومة الملك فيصل . ولم تبذل الى الآن مجهودات من شأنها أن تساعد على حل المشكلة التي تمكن العراق من الدفاع عن نفسه

التبشير والقضية المصرية

قالت جريدة التيمس يوم ٢٠ ديسمبر الماضي في معرض كلامها على المفاوضات الجارية بين مصر وانكلترا لوضع معاهدة بينهما تفرغ في موادها قضية تنصير مصر » واذا كان هناك شيء يخشى منه فهو خلو المعاهدة من نص يتعلق بتهديد التبشير بالديانة المسيحية . لكن هذه الجريدة الانكليزية عادت فاستدركت على ذلك بان المعتقد في بلاد الانكليز أنه لاخوف من خلو المعاهدة من مثل هذا النص للاحتياطات الرسمية التى اتخذها رجال الدولة البريطانية في هذا الباب من قبل ، وليس في المعاهدة الجديدة ماينقضها ان لم يكن فيها ما يزيد ذلك تأييداً

الاهتمام بحل الاوقاف

أسفنا لاهتمام بعض النواب بالغاء الاوقاف كأنها منكر تجب المبادرة بتغييره . ولم يصدهم من ذلك حصولها فى عهد النبي ﷺ واستمرار المسلمين على اقرارها جيلا بعد جيل

لقد فشت المنكرات ، وفسدت الاخلاق . أما كان الاولى بحضرات النواب أن يهتموا بسن القوانين لمنع التصريح بالبغاء، وحانات الخمور، وجميع الفواحش التى حرمها دين الاسلام الذي هو دين الحكومة الرسمي ؟

أليس من العار أن تبيح الحكومات المسلمة المسكرات وسائر المنكرات في بلادها ونواب الامة لاهون حتى عن تقليد الافرنج في مقاومة ذلك في بلادهم ، وهي فضائل يحثهم عليها الدين الكريم لو أنهم اتبعوا أوامره واجتنبوا نواهيه ؟

ماالذي ساءهم من الاوقاف وهى التى حفظت الكثير من الثروة أن تفلت من أيدي المبذرين المبددين وتتحول الى خزائن الاجانب المرابين !

اذا كنتم تعيبون نظمها أو القائمين بأمرها فهذا ليس عيبها ، والا لكان فساد المسلمين الآن طعنا في الاسلام ، وهو مالا يقول به عاقل ولا يرضاه منصف

انكم أيها المطالبون بالغاء الاوقاف تستندون الى أقوال ضعيفة وآراء شاذة ، فلماذا تخالفون قاعدة الشورى، من الخضوع لرأي الاغلبية التى جئتم الى مجلس النواب للاعراب عن رأيها والنطق بلسانها ؟

ولماذا جنحتم الى هذه الاقوال التي وافقت أهواءكم ورجحتموها على ماجرى عليه المسلمون الذين تلقوه عن الصحابة رضوان الله عليهم وهم الذين فعلوه بارشاد النبي ﷺ وهو لا ينطق عن الهوى ؟

اليوم يطالبون الغاء الاوقاف وغداً سيطالبون بتعديل الميراث الذي قال عنه الهلباوي محامي دنشواي انه ليس من الدين على مسمع من النواب الذين انتخبتهم الامة للمحافظة على مصالح البلاد . فلم يجدوا مايسترون به تقصيرهم الا شغل الامة بمثل هذا التشريع الصادر عن الهوى . فهل موقف الهلباوي في دنشواي هو من الدين والوقف ليس من الدين ؟

لا ندري ان كان الهلباوي قد نسي ماكان يحفظه من القرآن أو أنه عز عليه أن ينفرد طه حسين بانكار الوحي المنزل فأراد مشاركته وهو آمن من الانكار لان مخالفة الدين مدنية وتجديد » كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا، ام أنه لم يبق له من أمل فى هذه الشيخوخة غير ارضاء هدى شعراوي ...؟

اتقوا الله أيها النواب فى بلادكم ودينكم وأوفوا بوعودكم التي عاهدتم عليها ناخبيكم ، ولا تستبدوا بآرائكم فان حكمة التصريح لكم بالسفر الى دوائركم هى الرجوع اليهم حتى تكونوا معبرين عن أفكار من أنابوكم عنهم لتؤدوا الامانة كاملة . ولم يزل في الوقت بقية ، وان في الرجوع للحق فضيلة ، فهل أنتم فاعلون ؟

اسيوط — قاسم ابو غدير

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها.

من لم ير مصر لم ير عز الاسلام

دعا فريق من نبهاء طلبة الازهر الى تأسيس جمعية تعمل لتأييد الهداية الاسلامية، وكان ممن دعي اليها فضيلة العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين فالقى فيهم الكلمة الآتية:

أيها السادة،

قرأت في بعض كتب التاريخ أن احد أهل العلم بالمغرب رحل الى بلاد الشرق، وبعد أن عاد من رحلته سئل عن مصر، فقال «من لم ير مصر لم ير عز الاسلام»

وانما كانت مصر مظهرا لعز الاسلام بهذا المعهد الذي أنشأه القائد جوهر؛ فأصبح مطلع علم وهداية

ولنطوِ الحديث عن الغفوة التي أخذت هذا المعهد لياليَ وأياما، ولنطوِ الحديث عن أسباب هذه الغفوة، فلعلكم أدرى بها وأملك للسان الذى لا يؤدّه شيء عن بيانها، وشأني في هذا المقام أن أقول: إن فى مصر اليوم نهضة علمية اجتماعية، ولا أحد يتردد فى أن الثقافة الازهرية كانت أول عامل في أساس هذه النهضة الناجحة. وأذكر بهذا أن أول نداء أيقظ الامة التونسية من سباتها انما صدر من ناحية الجامعة الزيتونية، وان الدعوة الى الاصلاح من طبيعة القائمين على العلوم الاسلامية متى غاصوا على أسرارها وأحسنوا النظر في تطبيقها

واذا كنا نخشى على شعب أن يتهافت فى غير هدي فلا بد ان يكون ذلك الشعب غير الشعب المصري، فان في هذه المعاهد والمدارس العلمية الدينية نوراً يفرق بين الجد واللهو، ويقطع دابر كل باطل يصاغ فى زخرف القول غروراً

إن في مصر حياة علمية راقية وروحا إسلامية بالغة هما اللتان يبعثان النبهاء من شباننا الى السعى في انشاء جمعيات إصلاحية تعمل لغاية واحدة هى الاخذ بايدى الامة الى حيث تعيد مجدها وتملك عزها، وماهذه الجمعيات الا جند يجاهد في سبيل العلم والادب صفا، وما اختلاف اسمائها الا كاختلاف اسماء فرق الجند: هذه الميمنة، وتلكم القلب، وأخرى الميسرة. فحقيق علينا أن نؤازر هؤلاء الفتيان من طلاب العلم على ما تطمح اليه هممهم من وسائل السيادة، وشعوري بهذا الحق هو الذي هداني لان أجيب دعوة حضراتكم الى هذه الحفلة الكريمة، فسيروا أيها السادة في مشروعكم هذا على الصراط السوي واعملوا للامة صالحا، ويكفيكم من وسائل العمل الصالح بصائركم الثاقبة وأقلامكم الحرة البليغة

ولى قلم في انملي ان هززته
فما ضرني أن لا أهز المهندا

محمد الخضر حسين

العرب في ايران

* نشرت جريدة التيمس تلغرافا لمكاتبها في البصرة قال: فيه ان الحالة تزداد خطورة في خوزستان وعربستان، حيث معظم سكانها من العرب. فقد رفض الفلاحون أن يدفعوا الضرائب التي فرضتها عليهم الحكومة الايرانية فكانت نتيجة ذلك ان قبضت الحكومة على زعماء القبائل، فاشتعلت نار الثورة في الحال، وامتدت الى قرية كاسباه حيث ذبح جميع موظفي الحكومة وقد استولى الثوار على جميع مكاتبها فارسلت قوة كبيرة لاعادة النظام

* تنتشر فتنة خوزستان على جناح السرعة وتمتد على طول الحدود الايرانية على مقربة من شط العرب وقد عجز الموظفون الايرانيون فى الاهواز والمحمرة عن اعادة السكينة ويظن إنهم طلبوا ارسال قوة كبيرة من طهران

* قتل أكثر من ستين ثائراً في القصبة فى خوزستان الى الجهة الجنوبية الغربية من بلاد ايران على أثر اصطدامهم بجنود الحكومة ويقال ان جميع السكان الفلاحين في ولاية خوزستان ومعظمهم من العرب ثاروا على الحكومة الفارسية لانها ضاعفت الضرائب عليهم ويقال أيضا انهم طردوا موظفى الحكومة واحتلوا مراكزهم فسيرت الحكومة قوة كبيرة الى الاهواز لتدارك الحال

* كان من النتيجة وصول الجنود في مدفعيتين ايرانيتين الى القصبة القضاء على فتنة الفلاحين الذين قبلوا الآن زيادة الضرائب، ويمهد الى ولاة الامور اخلاء سبيل رجال القبائل المعتقلين

جمعيــــــة الشبان المسلمين

والدعوة الى انشاء فروع لها في الهند

نشرنا في العدد الماضي من الفتح رسالة الفاضل سكرتير المنتدى العربي الاسلامي في بومباى الذي يستبشر فيه بتأسيس جمعية الشبان المسلمين ، ويشير الى النداء الذي اذيع في الصحف الهندية حضا على تأسيس فروع لها في الهند . وهذه ترجمة النداء :

نشرت جريدة الفتح (وهى جريدة عربية تصدر في القاهرة) رسالة تبعث السرور ، وجهتها الى جميع العالم الاسلامي ، وهي تفيد بأنه قد تأسست في القاهرة حديثاً جمعية للشبان المسلمين

حقاً لقد كانت الحاجة ماسة اليها ، ولكن بالرغم منها فانا لا نزال في احتياج شديد الى كثير من أمثال هذه الجمعيات التي تخلو منها الممالك الاسلامية . ومنذ بضع سنين خلت أنشئت في بمباي جمعية للشبان المسلمين ، ولكن روح النمو فيها كانت منعدمة

ان القطر المصرى لسعيد ، وان المصريين رجال عقلاء ، وهم متى عملوا فانما يعملون عملاً يدوم ليكون حقيقة ناطقة . فثلاً من المأمول جداً أن الجمعية المذكورة المنشأة حديثاً في مصر ستكون لها شهرة عالية ، لأن جريدة الفتح تقول بأن الجمعية أسسها رجال جمعوا بين الفضل والثروة ، وفي نيتهم أن يسيروا بها الى أقصى مدى

فاذا كان الشبان المسلمون بمصر يؤيدهم الشبان المسلمون في جميع أنحاء الارض ، فما قريب نرى جمعيات كثيرة للشبان المسلمين تظهر وتنمو بدافع المحبة والسلام .

ان جمعيات الشبان مهما اختلف مؤسسوها - أى سواء كانوا مسيحيين أم صينيين - إنما تؤسس للوئام والتقدم في الدائرة التي أسست فيها . على أنه إن ساعدها الحظ فربما انتشرت حتى شملت النوع الانساني . ونجاح جمعية كجمعية الشبان المسلمين إنما يتوقف على مرونة تطبيق أغراضها ، فكلما كانت الأغراض سهلة كان الأمل اعظم في تحقيقها : بنجاح يؤدى الى تكوين مجموعة منظمة من الشبان . وهذا هو حال جمعية الشبان المسلمين بمصر ، فأغراضها فى منتهى البساطة ، إذ ليس بها تطرف ولا تعصب ، وهى كما نشرتها « الفتح » الاربعة الاغراض الآتية :

(١) بث الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة

(٢) السعي لانارة الافكار بالمعارف على طريقة تناسب روح العصر

(٣) العمل لازالة الاختلاف أو الجفاء بين الطوائف والفرق الاسلامية

(٤) الاخذ من حضارتي الشرق والغرب بمحاسنهما جميعاً ، وترك ما فيهما من مساوىء

وترمى جمعية الشبان المسلمين هذه الى الاخاء والمودة بين جميع شبان مسلمي العالم الذين هم في الواقع لا اتصال بينهم في الوقت الحاضر ، بل هم لا علم لبعضهم بوجود بعض

والأغراض الاربعة التى تأسست لها الجمعية توضح مطالب مسلمى الدنيا في عصرنا هذا ، وهي تعبر عن نفسها بوضوح

ان عائلتنا منقسمة : فالجامعة الاسلامية تفقد عذوبة السلام لأن تعدد المذاهب أضر بوحدتنا ، وجهلنا بالتعاليم الدينية الصحيحة سبب لنا دماراً أشد وطأة من فعل الزلازل والطوفان . فلا بد للمسلمين فى أنحاء المعمورة أن يكونوا على اتصال ، ومن اللازم أن يتبادلوا المودة

والاخاء. أما الاجتماع العام في مكة لاداء فريضة الحج مرة في العام فانه لا يكفي لايجاد الرابطة بين المسلمين، ويندر أن يتخذ أحدهم أصدقاء له هناك، فالحاج الهندي يرجع الى بلده بدون أن يتخذ له صديقاً واحداً (بالمعنى الحقيقي) من جاويين أو مراكشيين. وكان من المنتظر أن يتعارف المجتمعون في مكة ويتصادقوا مع مسلمين كثيرين من الممالك الاخرى. فاذا كان يشق الذهاب الى الحج للتعارف فيه فهناك طريقة اخرى للتعارف وهي المراسلات وأفضلها ما كان بواسطة جمعية كجمعية الشبان المسلمين. ولما كان لا يوجد جمعيات في الممالك الاسلامية، لذلك لم يكن هنالك من سبيل لتبادل المودة بين مسلم صيني وآخر تركي

فاذا ما تكونت جمعيات كثيرة للشبان المسلمين فى الممالك المختلفة وتبودلت الرسائل بينهم أصبح الشبان المسلمون في الدنيا قاطبة على اتصال وثيق وتعارف تام، وهذا مما يؤدي الى تكوين رابطة سلمية فيما بينهم. وهنالك فقط يتحقق على ظهر الارض ذلك السلام والهناء اللذان يتغنى بهما الشعراء

تحلم الانسانية على الدوام بمقدم المسيح ليمنحها السلام. وفي هذا المعنى اشارة الى مثل أعلى. فيجب أن نرحب بفكرة جديدة ونقدسها، وهي الفكرة التي تقضي باخماد عاطفة المحبة نحو الوطن الاقليمي واستبدالها بانماء عاطفة المحبة نحو الوطن العالمي. فالفرد بمفرده لا يمكنه أن يبرز لنا المثل الاعلى، فيجب إذن أن تتكون جمعيات متعددة تضم مفكرين كثيرين يتعاونون على ايجاد مثل أعلى يكون عماد الحياة في المستقبل

أما عن المثل الاعلى في الوقت الحاضر فهذا نتركه لبحث الشبان، والعصر الحالي كفيل باخراج مثله الاعلى، واذا قلنا بغير ذلك فما الفائدة من ملايين الرجال الذين يعيشون على ظهر البسيطة؟ هل يهلكون جميعاً بدون أن يتركوا وراءهم أثراً يتفق وروح العصر؟ المسيحيون وحدهم يسعون بجد للبحث عن مثل أعلى لهم يطابق روح العصر، ونراهم في ذلك قد تقدموا كثيراً نحوه. والدين الاسلامي يحث المسلمين على ايجاد مثل أعلى لهم، ولكنهم لا يعيرون روح العصر التفاتاً. فيجب عليهم أن يجدوا المثل الاعلى، وأن يبحثوا عن الطريقة المثلى للحياة. وما جمعية الشبان المسلمين بالنسبة لهم الا طريقاً يوصلهم الى الطريقة المثلى للحياة، أما الطريقة المثلى نفسها فيجب أن يقررها المسلمون كافة

لذلك نطلب من شبيبة المسلمين بالهند أن يجعلوا جمعية المسلمين بمصر أصدقاء جمعية الشبان المسلمين بالهند

نحن لا نطلب جمعية واحدة بل جمعيات كثيرة تضم شباننا في مجتمعات لطيفة وتكون حمى لهم من الافكار المضطربة. واني أعتقد أن جمعية الشبان المسلمين بمصر تنتظر من الممالك الاسلامية أن تتعاون معها على تحقيق أغراضها، وذلك بأن تؤسس كل منها في دائرتها فروعاً لها

واني آمل أن يسعى أولئك الذين تلائمهم أغراض جمعية الشبان المسلمين بمصر الى الاتصال بها ويجتهدوا في انجاحها نجاحاً باهراً ويتخذوها جمعية لهم

* *

هذا مانشرته صحف متعددة في الهند، وقد ترجمناه عن جريدة The Bombay Chronicle الصادر بمدينة بومباي يوم ٤ يناير الجارى

وصف لقبائل النوير

في السودان

تلقت جريدة التيمس تلغرافاً من مكاتبها من الخرطوم قال فيه : حوادث قبيلة النوير تعيد الى الاذهان ماحدث من الحوادث في أول عهد انشاء الادارة السودانية الحالية فالنوير شعب لا يزال على الفطرة ولم يألف ضبط الحكومات المتمدنة . ثم ان طبيعة البلاد التي يسكنها وشدة وعورتها تجعلان مهمة القوات العسكرية شاقة جداً ولا سيما التمييز بين الابرياء والمذنبين لان تقاليد هذا الشعب في ما يتعلق بالمسؤولية عن الجنايات التي يرتكبها الافراد تجعلهم يعتقدون أن تبعة هذه الجرائم تقع على المجموع وهي فكرة عامة عند النوير ولكن المساعي لا تفتأ تبذل لافهام رجال القبائل ان العقاب لا ينزل الا بالافراد الذين تثبت الجريمة عليهم

ونشرت جريدة الديلي مايل تلغرافاً لمكاتبها من الخرطوم بعنوان « حرب صغيرة لبريطانيا في السودان » قال فيه : ان النوير ـ الذين قتلوا الكبتن فرغوسن ـ اعتصموا بمواشيهم في جزر قائمة في مستنقعات وآكام أخذت القوات البريطانية والسودانية تحدق بها

الى ان قال : وليس هنالك علاقة ما بين مقتل الكبتن فرغوسن وفئة الدجالين المشعوذين ، فان هؤلاء تآمروا على عرقلة مشروع مد الطرق ونظموا مقاومته ولكن تآمرهم حبط وقد أعلن كثيرون من الزعماء المحليين خضوعهم وقدم واحد منهم خضوعه وخضوع أنصاره وبينهم ١٧ من حملة البندقيات ومئة من حملة الرماح

أما كبار الزعماء العاصين فلا يزالون على عصيانهم ، وفي جملتهم الزعيم جويك والزعيم بولا والجنود تطاردهما وتبحث عنهما . غير أن الحركات العسكرية في تلك الجهات شاقة جداً

أما القوات التي اشتركت في الحملة التأديبية فهي سرب من سلاح الجو البريطاني وفصيلة من المهندسين وبلوك من رماة البندقيات الراكبين وبطارية من المدافع السريعة الطلقات وخمسة بلوكات من الفرقة الاستوائية وبلوكان من الهجانة وجميعها من قوة الدفاع السودانية

جامع الفتح الملكي

أتمت لجنة الآثار العربية لوزارة الاوقاف أعمال الترميم والاصلاح في (جامع الفتح) الملكي بعد الخلل الذي تطرق الى قبته وعطلت فيه من جراء ذلك الشعائر الدينية .

وأخيراً تولت لجنة الآثار تجديد بناء هذه القبة الشائقة المحمولة على قناطر قائمة على أربعة أعمدة ضخمة من الغرانيت الاحمر يتألف منها مربع تحيط به أربعة ايوانات تمتاز عن أمثالها في الجوامع الشهيرة الاخرى بسقوفها المعقودة وتنتهي أطرافها بقباب صغيرة تشغل أركان الجامع الاربعة ، والقبة من الداخل مموهة بالذهب والاصباغ المختلفة الزاهية بأوضاع هندسية بديعة في الرونق والجمال ، وفي قطبها آيات قرآنية ، وكذلك القباب الاربع الصغرى فانها مموهة بالذهب والالوان الجميلة . واهتمت وزارة الاوقاف بوضع الثريات الكهربائية في داخل المسجد وفرشه على الوجه الاكمل . وقد احتفل بافتتاح هذا المسجد احتفالا عظيما في ليلة ٢٧ رجب واعادة الشعائر الدينية فيه

الافغان

* تكلمت جريدة « الغازيت جنرال الالمانية » عن زيارة ملك افغانستان لاوربا ، ومما قالته : ان استقلال افغانستان كان نتيجة معاهدة الصلح التي عقدت بينها وبين انكلترا في شهر اغسطس سنة ١٩١٩ في راوالبندي ، فسعى الملك امان الله الى توطيد هذا الاستقلال ، بتوثيق الصلات مع روسيا السوفيتية وتركيا وايران ، وبتنظيم جيش قوي حسن الدربة ، وبتحسين طرق المواصلات ، وبسلسلة من الاصلاحات الادارية والتعليمية والصحية والاقتصادية . ويعود الفضل في تحقيق هذه السياسة الى الملك ذاته . ويظهر مبلغ العلاقات الودية بين المانيا وافغانستان من وجود عدد كبير من المهندسين والاطباء والتجار والمدربين الالمان في افغانستان يعاونونها على التقدم والرقي . ثم ان الجالية الالمانية أعظم الجاليات الاجنبية في تلك البلاد

* قال مكاتب الديلي اكسبرس من رومية انه لم يسمح للصحفيين الايطاليين بمحادثة ملكة الافغان لنشر أقوالها في الجرائد . وقد اظهر مفتي الافغان عدم موافقته على خروجها سافرة

* ورد على الديلي نيوز من مكاتبها في رومية انه يظهر ان ملك الافغان غير عارف بما اعتاده الضيوف الذين ينزلون في القصور الملكية من توزيع النفحات المالية على الخدم . فقد قال أحد هؤلاء ان الملك غادر القصر ناسياً كل واحد منهم

* ورد على الديلي نيوز من مكاتبها في رومية ان ملك الافغان بحث في اثناء اقامته في رومية في مسألة انشاء خط جوي بين رومية وكابل (عاصمة بلاد الافغان)

أنباء تركيا

* شنق في الاستانة صباح ١٨ يناير ثلاثة من اعضاء عصابة شركسية كانت نزلت الى البر عند سواحل ازمير قادمة من ساموس للفتك بزعماء الترك في انقرة وكان تنفيذ الاعدام فيهم عند طرف جسر (كوبري) استانبول بحضور جمهور غفير من المتفرجين

* وافق مجلس الوزراء في تركيا على تأليف لجنة لدرس مسألة الحروف الهجائية للغة التركية . وعين رئيساً لهذه اللجنة حمد الله صبحي بك وزير المعارف . وسيبحث في أول الامر عن امكان اتخاذ الحروف اللاتينية لهذا الغرض

* بين ايطاليا وتركيا خلاف شديد على جزيرة صغيرة امام شواطىء الاناضول الجنوبية ، تدعي كل من الدولتين أن معاهدة لوزان قضت بضمها الى بلادها . واسم هذه الجزيرة « هبسيلى » وهي صخرية جرداء لا قيمة لها ، لولا ان موقعها الجغرافي عند مدخل جزيرة كاستلوريزو الايطالية وعلى مقربة من شواطىء الاناضول يجعل لها شأنا عظيما من الوجهة العسكرية . وقد بدأت المفاوضات بشأنها بين الحكومتين منذ بضعة اشهر ولا تزال مستمرة في انقرة الى الآن . ولكن الانباء الاخيرة انذرت بقرب فشلها وبتعذر التوفيق بين وجهتي النظر التركية والايطالية في مسألة لا ينتظر ان تحل الا بطريق التحكيم

﴿ تصحيح ﴾

وقع في العدد ٧٧ (ص ٤٢٩) خطأ في آية كريمة صوابه « كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » فنرجو من القراء تصحيحه بالقلم

أنباء المغرب

* نبغ في مدينة فاس شاعر وطني مجيد لا يزال في السابعة عشرة من عمره ، وهو السيد محمد علال الفاسي فسار شعره في بلاد المغرب وتناقلته الالسنة ووقع من قلوب أهلها في الصميم ، لبلاغته وسمو المواضيع التي يحوم حولها ، رغم حداثة سنه . وقد احتفل شبان الجزائر بنبوغ هذا الفتى احتفالا يليق به

* روت جريدة « الانترنسيجان » ان المفاوضات في مسألة طنجة كانت متتابعة في الايام الاخيرة دون أن يعلن عنها شيء وكان المفهوم في هذين اليومين انه ينتظر حل قريب لهذه المسألة وينتظر ان يعلن في لندن وروما ما يفيد ارضاء ايطاليا في مسألة تمثيلها في طنجة

* أقامت الحكومة الفرنسية في مدينة الجزائر احتفالا لذكرى الجنود الذين قتلوا في الحرب العظمى ، ولم تجد مكانا تختاره لاقامة هذا الاحتفال غير الجامع الاعظم ، وكانت أصوات المنافقين ترتفع بكلمات « فلتعش فرنسا » و « لتعش الجمهورية » تحت السقف الذي كان يجب أن لا يرتفع تحته صوت الا بكلمة « الله اكبر » .

شؤون مصرية

* نشرت جريدة « فيننشيال تيمس » تلغرافاً من الميجر نوبدي ارسله من الخرطوم وضمنه وصفاً شاملا لحفلة افتتاح الكبري . فقال ان السر مافي في رده على خطاب الترحيب الذي وجه اليه فضرب على نغمة سعيدة إذ تكلم باللغة العربية ، وهو عمل لفت الانظار كثيراً لانه لم يمض على وجوده في السودان اكثر من عام . وقد هتفت الجماهير هتافاً عاليا لخطابه وكانت الحفلة كلها نجاحا عظيما بالنسبة الى ما أظهره السكان من مظاهر الاهتمام والحماسة

* طلبت حكومة الجمهورية التركية الى وزير مصر في تركيا ان يوافيها بالمؤلفات الخاصة بمشروعات الري الكبرى في القطر المصري لتطبيق ما يمكن تطبيقه منها في المشاريع الزراعية في تركيا

* رفع أعضاء لجنة جمعية الدفاع عن حقوق المكفوفين عريضة الى ولاة الامر بسطوا فيها ما يبذلونه من العناية بامر هذه الفئة البائسة وطلبوا أن تساعدهم الحكومة على اتمام مقاصدهم وتعنى بفتح المدارس الصناعية للعميان لتعليمهم ما يؤهلهم للارتزاق

ثورة السودان

* ارسل مكاتبو روتر والتيمس والديلي تلغراف وغيرهم من مكاتبي الصحف الانجليزية في الخرطوم انباء تكاد تكون واحدة ، جاء فيها أن الجنود قد ضربوا الآن نطاقا حول النوير الذين اغتالوا الكابتن فرغوسون ، وهو الحادث الذي تبين الآن بصورة قاطعة ان لا علاقة له بالفتنة التي أثارها الاطباء السحرة في منطقة أعالي النيل الذين تفرقت جموعهم على أثر وصول الجنود البريطانيين والسودانيين والمظاهرات التي قامت بها فرقة سلاح الطيران البريطاني . ويقول مكاتب « التيمس » في الخرطوم انه ربما كان الاصوب أن توصف الاغراض التي ترمي اليها الحملتان اللتان تعملان الآن ضد قبائل النوير بأنها بوليسية اكثر منها معارك حربية

كيف تصل حقائق المعلومات الى القلوب

قلت في مقال سابق : ان القلوب مستعدة لقبول حقائق المعلومات . ولكل قلب بابان : احدهما أعلى والآخر أسفل . فالحقائق تصل الى القلوب اما من الباب الاعلى بواسطة الاكتساب أي بالحواس الخمس . أو بهبة ربانية ونفحة الاهية ، ويكون ذلك من الباب الاسفل أي من عمق القلب . مثال ذلك : حوضان قياسهما واحد يمتلئان بالماء أحدهما يأتيه الماء من خمسة أنهر تصب فيه ، وبمقدار مايصل الماء من الانهر يكون ماؤه ، فان نقص واحد من الانهار مثلا قل الماء في الحوض بمقدار هذا العجز . وكذلك يكون صفاء الماء بمقدار صفاء مياه الانهار فان صادفها كدورة كان الماء كدرا وهكذا . هذا مثل القلب الذي تصله حقائق المعلومات بواسطة الحواس . والآخر يأتيه الماء من ينبوع في قاعه يدفع طبقات الاتربة الموجودة بأسفله حتى يصل الى الطبقة الحجرية الاصلية فينبع منها الماء فيملأ الحوض ، وكلما أخذنا من الحوض ماء جاء من العين بمقدار ما أخذنا وكان الماء أروق وأصفى . وهذا مثل قلب المؤمن الذي تأتيه حقائق المعلومات من الداخل ، وهي هبات ربانية وتجليات الاهية ، وشتان مابينهما . اذ القلب الذي يكون امداده من عند الله سبحانه وتعالى أولى بالعناية من الذي يكون امداده بواسطة الاجتهاد والمعول على حقائق المعلومات بواسطة العلم . ثبت من ذلك أن حقائق المعلومات تصل الى القلوب . سواء كان ذلك بواسطة الاكتساب بالتعلم أو بلا واسطة أي بطريق التجلي الرباني على القلوب . وما هو الفرق بينهما اذا كانت القلوب وصلت اليها هذه الحقائق فملأ ؟ ان الفرق بينهما شاسع ، واليك البيان بمثال ملموس يبين لك حقيقة الامر :

ملك جهز قطعة من عجين أومن طين ، وجمع صناع الصين وصناع الروم ، وقسم العجينة بينهما بالتساوي وطلب منهما أن كل واحد يصنع بها انسانا . فعمال الروم استعانوا على تجهيز صورتهم بالصبغات المختلفة الالوان وأمكنهم بذلك أن يخرجوا انسانا في أحسن صورة وأتم شكل وأجمل خلقة وأحسن تقويم . أما صناع الصين فلم يدخلوا شيئا غريبا على عجينهم بل صنعوا منه انسانا وصقلوه صقلا محكما وأتقنوا صنعه ، فصار يتلألأ ويزهو نوره ويزداد ضياؤه كلما أشرقت حوله الانوار . وبمقارنتهما كان تمثال عمال الصين أحسن شكلا وأجمل صنعا وأحكم اتقانا من الآخر . لانه صنع من مادته الاصلية فلا تؤثر فيه حرارة الشمس ولا تضره رطوبة الجو بخلاف الآخر فان التأثيرات الجوية تعمل فيه عملها فتغيره من حال الى حال ومن شكل الى شكل ومن أحسن الى حسن وهكذا يكون التغيير حتى تتحول عنه الانظار اذ لو ارتفعت الصبغات التي عليه لظهر بشكل غير مألوف . أما الآخر فالتأثيرات الجوية لم تؤثر فيه لان مادته الاصلية واحدة . فكذلك القلوب التي تستنير بنور العلم تكون مضيئة مادام العلم موجودا فيها ولربما انتقل العالم بعلمه الى تطور غريب فيكون فيه هلاكه دنيا واخرى . وأما القلوب التي تستنير بنور علم اليقين فانها تبقى متلألئة به لا تتغير أبدا لانها تستمد هذه القوة من عند الله فكيفما كان الامر فقلب المؤمن لا يموت وعمله عند الموت لا يمحى وصفاؤه لا يتكدر . والى ذلك الاشارة فيقول الحسن رضى الله عليه اذ يقول « الترب لا يأكل محل الايمان ، بل يكون وسيلة وقربة الى الله تعالى » وبعض الايمان أعلى وأشرف من بعض الايمان الآخر لان تفاوت المعرفة عند الله تعالى في الآخرة يكون بمقدار تفاوت درجات الايمان في القلوب ولذلك ورد « لو وزن ايمان ابي بكر بأيمان العالمين سوى النبيين والمرسلين لرجح » ومن هنا يمكن أن نفهم أنه لو وزن نور الشمس بنور السرج كلها لرجح . فايمان آحاد العوام نوره مثل نور السراج وبعضهم نوره مثل نور الشمع ، وايمان الصديقين نوره كنور القمر والنجوم ، وايمان الانبياء كالشمس ، وكما تنكشف في أنوار الشمس صورة الآفاق مع اتساع اقطارها ولا ينكشف في نور السراج الا الزاوية الضيقة من البيت فكذلك تفاوت انشراح الصدور بالمعارف وانكشاف سعة الملكوت لقلوب العارفين . ولذلك ورد في الخبر انه يقال يوم القيامة : أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان ونصف مثقال وربع مثقال وشعيرة وذرة . كل ذلك تنبيه على تفاوت درجات الايمان وان هذه المقادير من الايمان لا تمنع دخول النار . وفي مفهومه أن من ايمانه يزيد على مثقال ذرة فانه لا يدخل النار اذ لو دخل لامر باخراجه اولا . وان من في قلبه مثقال ذرة لا يستحق الخلود في النار وان دخلها . وكذلك قوله ﷺ « ليس شيء خيراً من ألف مثله الا الانسان المؤمن » اشارة الى تفصيل قول العارف بالله تعالى المؤمن فانه خير من الف

قلب من ناوب العوام . وقد قال الله تعالى «وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين» تفضيلا للمؤمنين على المسلمين والمراد به المؤمن العارف دون المقلد وقال عز وجل «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» فأراد هنا بالذين آمنوا الذين صدقوا من غير علم ، وميزهم عن الذين أوتوا العلم . ويدل ذلك على أن اسم المؤمن يقع على اسم القلب وان لم يكن تصديقه عن بصيرة وكشف . وفسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله تعالى «والذين أوتوا العلم درجات» فقال : يرفع الله العالم فوق المؤمن بسبعمائة درجة . وقال ﷺ «أكثر أهل الجنة البله وعليون لذوي الالباب» أي البله عن أمور الدنيا الداعية الى الرذائل والنقائص . وقال ﷺ «فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي» وفي رواية «كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب» فهذه الشواهد تبين تفاوت درجات أهل الجنة بحسب تفاوت قلوبهم ومعارفهم ولهذا كان يوم القيامة يوم التغابن (اى يوم الحسد) اذ المحروم من رحمة الله عظيم الغبن والحسرات والمحروم يرى فوق درجته درجات عظيمة فيكون نظره اليها كنظر الغنى الذي يملك عشرة دراهم الى الغنى الذي يملك الارض من المشرق للمغرب ، وكل واحد منهما غنى ، ولكن ما اعظم الفرق بينهما . وما أعظم الغبن على من يخسر حظه من ذلك وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا

محمود صدقي

مراقب جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية بالقاهرة

لانحب الا الحق

في أيام تأبين المرحوم سعد باشا كانت جريدة الاهرام مثابة لقصائد المؤبنين من كل فج . وكانت أحيانا تنشر قصائد لبعضهم كلها اغراق وغلو وخروج عن دائرة الحدود اللائقة بالفقيد . حتى كان يذهب بهم الاغراق الى أن يرفعوا المؤبن الى أبعد من درجة النبيين والمرسلين . كما أن كثيرا من الناثرين كان يذهب به التغالي الى الاعتراض على الباريء الحكيم جل وعلا اذ يقول : من خلقك العدل يارب ، وأي عدل في موت سعد ؟ وتحت هذا العنوان رأيت لجريدة الاخبار حينذاك انتقادا على هذه الاذواق السخيفة فشكرت لها وللكاتب تلك الغيرة الادبية والدينية معا

وقد طلعت علينا الاخبار منذ بضعة أيام بمقال لحضرة المحرر الاديب أحمد خيري سعيد فى رثاء المرحوم «امين بك الرافعي» غلا فيه غلوا كبيرا وشارك من كان ينتقدهم الفقيد بالامس . ذلك أنه يصف الفقيد تارة بأنه الانجيل الذي طويت صفحاته واخرى بأنه كالمسيح نزل من السماء وهبط الى الارض . ولم يزل في هذا الشطط حتى خاطبه قائلا : انت اله من لحم ودم . . . وذلك ما لا يرضاه ، مسلم ولا يرضاه أديب ، وذلك ما يقلق الفقيد العظيم فى مضجعه . ويكدر عليه حياته الخالدة

نحن نذكر للعظماء مكانتهم ونسجل لهم ذكراهم ونوفيهم ما استطعنا حقهم ، ولكن بالطريق الذي لا يقلقهم في منامهم ولا يزعجهم في دار خلودهم

هذا وأظن أن قراء الفتح وكل غيور على الدين والآداب لا يرانى قد تعديت فى انتقادى هذا كما أظنهم مؤازرى على دفع مثل هذه الهنات . وفقنا الله جميعا للسداد وألهمنا سبيل الرشاد

الازهر طه محمد الساكت

الفتح ـ لدينا أربع مقالات لاربعة من الافاضل في هذا الموضوع اكتفينا منها بهذه الرسالة لانها أوجزهن وأدلهن على الغرض . والذى علمناه قبل أن تأتينا هذه المقالات كلها أن العبارات التي انتقدها هؤلاء الافاضل انما كانت زلة قلم ، وقد آلى قلم تحرير صحيفتنا الاخبار أن يحتاط لمثلها وأن ينزه صفحات الاخبار عن كل ما لا يتفق مع نزاهته الاسلامية كما لوكان مؤسس الاخبار رحمة الله عليه لا يزال موجوداً بين ظهرانى محبيه محرري تلك الصحيفة . والدليل على ذلك التعليق الذى نشرته الاخبار بعنوان (في رسالة) نقدا لما كتبه الشيخ محمد أبو زيد عن برنيطة تلميذ مصطفى كمال . فاذا وفى قلم تحرير الاخبار بما عزم عليه ، وهذا ما نعتقده ، فان الاخبار ستكون الجريدة اليومية الوحيدة في مصر التي يطمئن لها الجمهور ويعتبرها اللسان الناطق عن ضمير الامة ، الناشر لما يوافق عقيدتها واقتناعها . والله الموفق

مدرس فرنسي

شاب فرنسى الجنسية في الثامنة والعشرين من عمره متعلم تعليما عاليا مستعد أن يدرس اللغة الفرنسية باسعار متهاودة جداً

المخابرة مع
ادارة جريدة الفتح

انباء الحجاز

* وصل في أوائل الشهر الماضي الى ميناء جدة عشرة آلاف صندوق خرطوش للجيش كانت الحكومة قد أوصت بها في مصانع انكلترا

* كان بعض الصحف قد أذاع نبأ اخفاق الوفد الثاني الذي أرسله جلالة الملك ابن السعود الى صنعاء للمذاكرة في حسم الخلاف بين العاهلين العربيين على مسألة عسير وغيرها وادعت أن الوفد عاد صفر اليدين . والحقيقة أن الوفد لم يصل الي صنعاء الا منذ أيام فقط ، وانه اليوم في عاصمة اليمن عامل في اتمام المهمة الملقاة على عاتقه

* اقام المستر فيلبي المستشرق المعروف حفلة في جدة بمناسبة انقضاء عامين على اعلان ملكية جلالة الملك على الحجاز ، وقد حضرها الدكتور عبد الله الدملوجي مدير الشئون الخارجية بالنيابة عن سمو الامير فيصل ، وحضرها أيضاً رجال الجاليات الاوربية وكثير من الاهلين

* أحدث نبأ الاتفاق السرى المعقود بين فرنسا وبريطانيا فيما يتعلق بالسكة الحديدية الحجازية تأثيراً سيئاً فى نفوس الحجازيين ، واضطربت من جرائه الافكار . وقد اهتمت الحكومة الحجازية اهتماماً شديداً للامر ، وعملت على اتخاذ التدابير التى من شأنها حفظ حقوق المسلمين والبلاد وحفظ وحدة هذا الخط الحديدى الوقفى

* تبرع نظام حيدر آباد بمئة الف روبية هندية لصرفها في سبيل الاصلاحات التى يحتاج اليها الحرمان المكى والمدني . وتبرع أحد مسلمى الهند أيضاً بآلة دينامو كهربائى كبيرة لانارة الحرم المكى

* في عسير قرية تسمى (الحماء) سكانها من الزنوج فقط اشتهروا بالفساد وقطع الطريق وايواء الاشرار من العابثين بالامن فسيرت عليهم حكومة ابن السعود قوة من الجيش أحدقت بها من كل ناحية وطلبت من سكانها اما تسليم الاشقياء الاشرار أو اعتبارهم جميعاً شركاء لهم فى الجرم ومساعدين على أعمالهم ، فما كان من زعماء القرية الا أن قبضوا على أربعة عشر شقياً من المعروفين بفسادهم وسلموهم الى مركز الجيش ، ومنها ارسلوا مخفورين الى مركز الحكومة الادريسية في صبيا ، ثم اتصل بالقوة أن ثلاثة من أشرار هذه القرية التجأوا الى قرية تسمى (الهيجة) فمشت اليهم وقبضت عليهم وعلى غيرهم من أضرابهم وسيقوا جميعاً الى صبيا أيضاً حيث حوكم الجميع في مجلس السيد حسن وبحضور القضاة ، فنال كل ما يستحقه من الجزاء . فساد الامن وعادت الطمأنينة الى النفوس ، وبات الناس في مأمن على حياتهم واموالهم ومواشيهم

من جمعية الشبان المسلمين

الى جمعية الخلافة بالهند

تعزية بفقيد الهند الحكيم اجمل خان

ارسل الاستاذ عبد الحميد بك سعيد الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين برقية الى جمعية الخلافة في بومباي الهند هذا نصها :

لقد كان لوفاة المرحوم مسيح الملك الحكيم اجمل خان رنة حزن وأسف لدى كل المصريين . ولقد خسر العالم الاسلامى بفقده زعيما عظيما ومصلحاً كبيرا . فباسم جمعية الشبان المسلمين اقدم لجمعية الخلافة الاسلامية صادق العزاء

محاضرة فى الوقف

لبى دعوة جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية رهط كثير من العلماء والقضاة والمحامين الشرعيين ومن نظار الاوقاف والمهتمين بأمرها ، لاستماع محاضرة صاحب الفضيلة العلامة الجليل الشيخ محمد بخيت المفتى السابق . فما أربت الساعة على الثالثة قليلا حتى ضاق المكان بالحاضرين على سعته . ثم وقف الاستاذ يتلو محاضرته « فى الرد على محاضرة سعادة الاستاذ محمد على باشا وزير الاوقاف السابق التى ألقاها بالفرنسية في محكمة مصر المختلطة يوم ١٦ ديسمبر الماضى

وما زال فضيلته يتلو زهاء ساعة ونصف ساعة فسرد الحجج الكثيرة على أن الوقف من الانظمة الدينية بدليل الاوقاف التى وقفها النبى ﷺ والصحابه من بعده . وأن حل الوقف مضر بالامة ومناف للتشريع . ثم تولى تلاوة الجزء الاخير من المحاضرة حضرة الاستاذ الشيخ محمود ربيع تلاوة جيدة حازت رضاء الحاضرين

وبعد ساعة اخرى انتهى حضرته من تلاوته وأعلن أن المحاضرة ستطبع ثم تنشر . ووقف حضرة الاديب الشيخ الصاوي علي شعلان فألقى أبياتاً رقيقة في مدح فضيلة المحاضر قوبلت بالتصفيق والاستحسان الكثير

بيان في الوقف

وزع صاحب الفضيلة الشيخ محمد حسنين العدوى وكيل الازهر ومدير المعاهد الدينية سابقا بياناً مطبوعاً على الصحف ورجال الحكومة والبرلمان ملخصه ان الوقف واحد ديناً ، أهلياً كان أو خيرياً ولا يجوز ابطال شيء منه شرعاً

انباء العراق

* ورد على التيمس من مكانبها في بغداد ان البرلمان العراقي تناقش أخيراً فى ما اقترحته الحكومة من اعطاء الملك على ملك الحجاز السابق الامتياز بزرع ١٣ الف فدان من الارض بلا مقابل ، نظراً الي الخدمات التي خدم بها القضية العربية . وقد انتقد عدة نواب هذا الاقتراح قائلين ان غيره من الذين خدموا القضية العربية يمكنهم ان يأتوا ويطلبوا أراضي . على أن البرلمان انتهى بالموافقة على هذا الاقتراح

* وردت الانباء في هذا الاسبوع بأن الملك فيصلا اصدر امراً ملكيا بحل البرلمان العراقي واجراء انتخابات عامة

* ينتظر وصول ممثل العراق السياسى الى انقرة يصحبه سكرتير الوكالة ومعاونه

* اعلن المسيو بريان أن فرنسا حصلت على نصيب يذكر فى آبار زيت البترول في الموصل ، وسيمضي اتفاق بين انكلترا وفرنسا وامريكا قريبا وتكون حصة فرنسا ٢٣،٧٥ بالمئة أي عبارة عن ٩٠٠ الف طن سنويا ، وهو نصف ماتستورده من البترول فى الوقت الحاضر . فانتهى بذلك الخلاف على هذه المسألة بعد ما دام ثماني سنوات

مؤلفات أبي شادي
وما كتب عنه
مجموعة شائقة من الموضوعات العصرية الفنية
تصدر تباعاً بأثمان معتدلة
المطبعة السلفية ومكتبتها
بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة
وتباع في جميع المكاتب الشهيرة

كل من عليها فان

أنس بلقاء ربه بمدينة قوص المرحوم المبرور الشيخ سيفين القاضي الحريرى مزوداً بصالح الاعمال توفاه الله بالغاً من العمر السبعين قطعها في خدمة الشرع الشريف وفي مصالح الناس وكان سخيا كريماً يجود بروحه في أعمال الخير والبر . وهو من سلالة بيت الحريرى ووالد حضرة المفضال الشيخ محمد سيفين الحريرى خادم الشرع وعين عيون قوص وصهر العائلة القوصية الحجاجية . خسرت قوص بموته خسارة عظيمة وقد اشترك في جنازته جميع طبقات الناس والحكام وام الجميع وأهل بلاد مركز قوص داره العامرة لتعزية حضرة نجله وعائلته الكريمة واصهاره رحمه الله رحمة واسعة وألهم من بعده الصبر والسلوان

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

فهرس

صفحة

٤٨١ صلاحية الشريعة الاسلامية لكل زمان ومكان
٤٨٣ العلماء والكتاب
شذور من أنباء العالم الاسلامي
٤٨٤ ثلاث مقالات عن الجزائر
٤٨٥ أنباء فلسطين
٤٨٦ الحلم الوهابي
٤٨٧ الاهتمام بحل الاوقاف
٤٨٨ من لم ير مصر لم ير عز الاسلام
العرب في ايران
٤٨٩ جمعية الشبان المسلمين والهند
٤٩١ وصف لقبائل النوير في السودان
الافغان
٤٩٢ انباء تركيا ، انباء المغرب
شئون مصرية
٤٩٣ كيف تصل حقائق المعلومات الى القلوب
٤٩٤ لا نحب الا الحق
٤٩٥ أنباء الحجاز
محاضرة في الوقف

اقرأوا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل اسبوع

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٨٢ — القاهرة : الخميس ١٠ شعبان سنة ١٣٤٦ — ٢ فبراير سنة ١٩٢٨ — السنة الثانية

كلمة صريحة

حول المبشرين وما يبيتون لبلاد العرب

(١)

من قبل نشرت الاخبار الغراء خبر حملة التبشير في بلاد العرب فأثار بعض ما هو جدير به من اهتمام المهتمين وان لم يحرك من أغنياء المسلمين ساكنا . وأخيراً نشرت مجلة الفتح الغراء نقلا عن جريدة ام القرى خبر محاولة اثنين من « المبشرين » دخول الحجاز من ناحية فلسطين وكيف قبض رجال الحكومة السعودية عليهما وأخرجوهما من الحجاز على أول باخرة أبحرت من جدة

هذه المحاولة بعد أشهر قليلة من ذلك الخبر دليل على أن القوم يقصدون حقا الى غزو بلاد العرب بسلاح التبشير ، وقصدهم الى هذا جدير ان يكون موضع التفكير الكثير حتى يستخرج المستخرجون منه كل ما فيه من دلالة . ولعله أكبر في دلالته منه في نفسه ، فان جزيرة العرب، كما أشارت الى ذلك مجلة الفتح ، بينها وبين المبشرين حائل من رسوخ الدين في نفوس أهلها رسوخاً مبنياً على النشأة الدينية العملية ، وحائل من استعداد اهل الحجاز واليمن للدفاع عن وطنهم ودينهم بحد السيف وسن الحراب وفم المدفع، وولاة الامر في ذينك القطرين ليسوا من أهل الغفلة المخدوعين باوروبا وزخرف مدنيتها . فالخطر على بلاد العرب من تلك الحملة وأمثالها اذن غير قريب ، وإن كانت الحكمة والغيرة والسياسة والدين تحتم على

المسلمين أن يأخذوا لدرء ذلك الخطر أهبته منذ الآن غير متباطئين ولا متواكلين، وقد يستفزهم ويحمل أغنياءهم على البذل ورجالهم على العمل أن ننبه الى ما ينطوي عليه ذلك الخبر من دلالة مفزعة على نجاح حملات التبشير في غير جزيرة العرب من بلاد المسلمين

ليس ادل على هذا النجاح وعظمه وثقة أهله في نتائجه من تفكير القائمين بأمر الحملات الصليبية في توجيه حملة على بلاد العرب واتخاذهم العدة لتدبير ما يلزم لهذا العمل الضخم من رجال وعتاد ومال. لقد كانوا يعلمون من قبل ما يعلمونه الآن من أن بلاد العرب هي كعبة الاسلام وقبلته ومحجه ومهبط وحيه وحصنه الحصين وبلده الأمين وأنهم ان أصابوه دينياً أو سياسياً بسوء فقد أصابوا الاسلام في مقتله، فمن البدهي اذن أن يكون الاستيلاء على بلاد العرب هو غاية الغايات عندهم: عند المبشرين الذين وقفوا حياتهم على المسيح كما يقولون، وعند السياسيين الذين يهمهم دوام قبضهم على ما غلبوا عليه من الاقطار الاسلامية، والذين يعلمون أن الخطر الذي يهدد بقاء تلك الاقطار في أيديهم اذا نشأ فانما ينشأ في بلاد العرب في مواسم الحج، واذا انتشر فانما ينتشر من بلاد العرب بعد مواسم الحج. فليس من سبيل فى نظرهم الى أن يدرأوا نهائياً هذا الخطر الفرضي - لانه لا يزال فرضيا أو نظرياً الى الآن - إلا أن يسدوا منبعه الذي يمكن أن ينبع منه، ولن يستطيعوا ذلك الا اذا استولوا على بلاد العرب مأرز الدين وقبلة المسلمين

لكن هؤلاء القوم من مبشرين وسياسيين قوم اولو بصر وبعد نظر، وقد علموا بثاقب بصرهم وبعد نظرهم ان كل محاولة يحاولون بها تهديد بلاد العرب قبل الاوان هي محاولة حابطة تنذر عدوهم بهم وقد تلهب عليهم الاقطار الاسلامية حرباً دينية شعواء تذهب بملكهم الذى لم يكن قد رسخ في الشرق بعد وتقضي على كل أمل لهم في السيطرة على الاسلام

واذا كان هذا الالتهاب، التهاب الاقطار الاسلامية عليهم، يبدو الآن مستحيلا أو بعيداً فانه كان قريب الاحتمال في ذلك الوقت الذي بدأوا فيه يحكمون الكيد للاسلام ويرسلون الحملات التبشيرية والسياسية عليه، أي منذ قرن ونيف من الزمان. كان قريب الاحتمال وقتئذ لان المدنية الغربية لم تكن غزت نفوس المسلمين وأغارت على مواطن القوة فيها ومكان الايمان منها وكان الملك في يد امراء لهم شبه حرمة دينية في نفوس الناس وكان الامراء يعتزون بتلك الحرمة ويحرصون عليها وان لم يحسنوا استثمارها بل قد أساءوا. وكان الناس وان جهلوا دينهم وقل فيهم المتخلق باخلاقه كاملة أقل جهلا بدينهم وأكثر تخلقاً واستمساكا به منهم اليوم، ثم كانوا فوق هذا وذاك أُولي غيرة دينية فطرية قوية لا تكاد تظن أن دينها في خطر حتى تنفجر من نفسها كما ينفجر البارود اذا مس جزءاً من كبريت. فلم يكن هناك بد اذن من أن يتخذ اولئك القوم الى نيل غرضهم من الاسلام خطة قوامها الحذر: وكان بدهيا أن يبدأوا أولا باخماد تلك الغيرة أو تغريق ذلك البارود في مستنقع ان استطاعوا قبل أن يستطيعوا أن ينالوا من الاسلام في نفوس أهله وفي بلاده ما يشاءون. وكان بدهيا أيضا لاولئك السياسيين الدهاة ان ينهجوا في غزو الاسلام نهج الحربيين الدهاة:

والحربي الداهية اذا رأى قلب جيش عدوه قويا محصنا لم يهاجمه مواجهة ولكن اجتهد في أن يدور حوله ويحيط باحد جناحيه أو بكليهما كما كان يفعل نابليون في حروبه.. وكذلك فعل اولئك الدهاة: رأوا منذ قرن أو أكثر من

قرن ان قلب الاسلام قوي فصمموا أن يأخذوه من أطرافه ورأوا أن بلاد العرب - عراقها وشامها وحجازها ويمنها - أقوى من ان تؤخذ مواجهة فصمموا على أن يحيطوا بأحد جناحيها أو بكليهما إن امكن : بجناحها الايسر ، مراكش والجزائر وتونس وطرابلس ومصر . وجناحها الايمن ، تركية وأوروبا والاناضول وفارس وأفغانستان

رأوا هذا بدهائهم فبدأوا يعملون لتحقيقه وناصر المبشرون السياسيين والسياسيون المبشرين فكان عمل المبشرين محاربة القوة الاسلامية المعنوية وعمل السياسيين محاربة القوة الاسلامية المادية ، أى إن عمل المبشرين في تلك الحرب الدينية الطويلة التي لما تنقض كان الى حد كبير كعمل عمال الدعاية (البروباجندا) من جرائد ومجلات واقلام استخبارات في الحرب العالمية الاخيرة

اما هذا التناصر التام بين جمعيات التبشير وحكوماتها على غزو الإسلام والعمل على انتقاص اطرافه قبل الانقضاض على قلبه فذلك مالا محل للشك فيه اليوم . واذا كان الساسة فيما مضى يتبرأون من مثل هذا حين كانت الظروف تقضي عليهم بالحذر فانهم الآن بعد انقضاء تلك الظروف يذرون بالحذر في الهواء . وبالامس القريب فى حفلة رفع الستار عن تذكار تمثل غزو فلسطين وصف أحد وزراء الامبراطورية البريطانية تلك الغزوة بأنها « غزوة صليبية » وافتخر بأنه قد كان للركن الذى ينتسب اليه من أركان الامبراطورية نصيب في تلك الغزوة وصرعى بين صرعاها . وبالامس البعيد في آخر الحرب الماضية بعد سقوط بيت المقدس رمى لويد جورج بالحذر في الهواء حين وقف يعلن ذلك السقوط في البرلمان فسماه « فتحاً صليبياً » في أكبر « حرب صليبية » وانجحها . وهذان الوزيران حين جهرا بهذا لم يكونا الا معبرين عن فكرة طالما ثوت في خاطريهما وخواطر الاجيال من الساسة الذين تعاقبوا على تنفيذ تلك الفكرة حذرين محتاطين في الاول حتى اذا ذهب الخوف ذهب الاحتياط

على ان اجتراء الساسة على الجهر بمثل هذا لا يدهش احداً الآن بعد الذي يراه حوله من تساقط الامم الاسلامية وانهيار قوة الاسلام المادية في كل مكان . فالساسة قد أدركوا نصراً ماديا كاملا ، وأحاطوا بالجناح الاسلامي الأيسر من مراكش الى مصر واخترقوا القلب في فلسطين والشام والعراق ، وقد كادوا لولا حركة الوهابيين وحركة الخلافة في الهند يضعون قدمهم فى آخر حصن من حصونه : في الحجاز الذي فيه الحرمان . اذن فهم معذورون اذا خلعوا جلد الحمل جانبا وكشروا عن انياب الذئب

ولكن المبشرون ! ماذا هنالك جعلهم يجرءون على قصد بلاد العرب بالهجوم فيعدّوا لذلك حملة من أكبر حملات التاريخ التبشيرى كما يقولون ويقدمون بين يديها المناشير ينالون فيها من الاسلام اكبر ما عليه عليهم الجهل والسفه والاجتراء ويدعون فيها أهل الجزيرة الى ما دعوهم اليه ؟ ام أيضا ادركوا نصراً معنوياً كاملا يبرر استبدال فرو الحمل بجلد الذئب ؟ . ان الجواب على هذا - جوابا صحيحاً ليس فيه تهويل الخائف ولا تهوين المخدوع - ضرورى للعالم الاسلامي بأسره ، اذا لم يشأ المسلمون أن يخسروا دينهم كما خسروا الى الآن دنياهم ، أو ان يفقدوا آخر حصن لهم وآخر أمل في النجاة ...

المشرقي

جمعية الهداية الاسلامية

اجتمعت جمعية الهداية الاسلامية مساء الاربعاء الثاني من شهر شعبان وانتخبت اعضاء مجلس الادارة وهم اصحاب الفضيلة والعزة :

السيد محمد الخضر حسين	رئيس
الشيخ محمد عبد المطلب	وكيل اول
» علي محفوظ	وكيل ثان
» محمد الاودن	كاتم سر اول
» عبد ربه مفتاح	كاتم سر ثان
عبد الحميد بك مدكور	امين الصندوق
الشيخ مصطفى بدر زيد	مراقب

الاعضاء :

الشيخ عبد الجليل عيسى
» علي مصطفى ابو دره
» عبد الوهاب النجار
» احمد مصطفى المراغي
الدكتور عبد الحميد عبد العظيم الغمراوي بك
» عبد العزيز قاسم بك
الشيخ يوسف حجازي
» عبد المقصود عبد الله

فنتمنى لهذه الجمعية المباركة على أيديهم النجاح والفوز في سبيل الاسلام والفضيلة

شئون مصرية

* طلب ناظر مدرسة الفنون والصنايع ببولاق ان يزور طلبة السنة النهائية بالقسم الميكانيكي والكهربائي بمدرسته احدى البوارج الحربية الانكليزية الراسية في المياه المصرية. وفعلا سمح لهم بذلك وذهبوا الى البارجة الحربية الأنجليزية (ورسيط) وظلوا فيها حوالى ٤ ساعات تفقدوا في خلالها الآلات الميكانيكية والحربية والكهربائية واللاسلكية الموجودة بالبارجة المذكورة. ويكفي لاظهار عظمة هذه الباخرة الحربية ان قوتها ٧٥ الف حصان بخاري ، وقد سافر الطلبة صباح الاربعاء الماضي الى دمنهور فالزقازيق فالقاهرة ومنها الى الفيوم فبني سويف

* اجتمعت الجمعية العمومية لنقابة المحامين الشرعيين يوم الجمعة لانتخاب النقيب والوكيل فأسفرت عملية الانتخاب بعد الظهر عن انتخاب حضرة النائب المحترم عبد الرازق بك القاضي نقيباً

* انشيء فى السودان أول ترام كهربائي، وهو يصل الخرطوم بام درمان مارا على الجسر الجديد القائم على النيل

ملكة الافغان

* كانت ملكة الافغان حاضرة مع زوجها بين الرجال عند تناول طعام الغداء في مونت كارلو (مدينة القمار الشهيرة) وكان معهما على المائدة رجال بلاط امارة موناكو

* لما وصلت ملكة الافغان الى باريس خرج رجال الحكومة الفرنسية لاستقبالها واستقبال زوجها ووضع المسيو دومرج يده بيدها وسارا بين جماهير الناس

* كان الفرنسيون مبتهجين بمفارقة ملكة الافغان للحجاب الاسلامي ، فخطب محافظ السين خطبة على مسمع من ملك الافغان وزوجته قال فيها ان وجود ملكة الافغان الى جانبه يدل الغرب على ما بلغه الشعب الافغاني من التطور الجديد الجدير بالاعجاب ...

* يقول مكاتب الديلي اكسبرس فى باريس — على ما رواه المقطم — ان ملكة الافغان أخذت تخاطب اب باريس ، وقد اعجبت الجماهير بجمالها ...

* تلقت جريدة الديلي ميل من مكاتبها في باريس أن ملكة الافغان لما اجتمعت بالطلبة الافغانيين وعددهم ٨٤ طالبا قبلت كل واحد منهم على خديه

انباء الحجاز

* بلغ عدد الحجاج الذين وصلوا الى مكة بطريق البحر حتى الآن ثلاثين الفا وهناك ست بواخر ينتظر وصولها مملوءة بالحجاج الجاويين من ميناء بتاويا وثماني عشرة باخرة من سنغافورة

* وصل الى الشركة المساهمة السعودية الوطنية للنقل بالسيارات في الحجاز ثماني سيارات من طرز شفرولية ، واربع منها كبيرة، وسيصل اليها في هذين الاسبوعين ٦٢ سيارة أخرى من طرز دودج ١٧ منها تسع خمسة ركاب و ١٥ تسع سبعة ركاب و ١٥ تسع عشرة ركاب و ١٥ تسع خمسة عشر راكبا. وستستخدم الشركة هذه السيارات في نقل الحجاج من جدة الى مكة ومنها الى المدينة

* تبذل حكومة الحجاز جهدها في زيادة موارد الماء في مكة لتوفير الراحة للحجاج واهل المدينة ، واهتمت أخيراً بالكشف عن قنوات قديمة فوفقت الى العثور على ماء غزير في احداها ولا يزال البحث مستمراً عن قنوات أخرى

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والمصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها فى ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشا غير اجرة البريد

ارقٌّ الى اليوم في ظل محررة الامم ؟...

قال الكاتب الاكبر الامير شكيب ارسلان في مقال نفيس نشرته وصيفتنا جريدة الشورى :

قرأت في احد اعداد « الطان » خبراً غريباً معناه انه في شهر سبتمبر الماضى قررت الجمعية التشريعية في « سيراليون » الالغاء التام لقانون الرق القانوني وان يبتدأ باجراء ذلك في أول يناير سنة ١٩٢٨

قالت الطان : وبتنفيذ هذا القرار أصبح مائتان وخمسة عشر الف رقيق أحراراً مذ أول يناير . على أن هذا القرار لا يجبر العبيد على أن يقبلوا الحرية ولكنه يعطيهم الحق فى أن يقطعوا جميع الروابط التى كانت تربطهم بمواليهم اه.

قلت : منذ ما تطالب انجلترا ابن سعود بالغاء الرق فى بلاده وتلتمس لنفسها فى أرض غيرها حق تحرير الارقاء حباً بالانسانية ولو جاء ذلك مخالفا للاصول الدولية تنسى أن مستعمرة « سيراليون » مستعمرة انكليزية وأن الرق جار فيها من قديم الزمان برغم دعوى انكلترا العريضة في تحرير الامم وأن هذا الرق قانونا هناك تعرفه الحكومة البريطانية ولم تفطن هذه الحكومة محررة الامم . . . الى الغاء قانون العبودية فى تلك المستعمرة إلا اليوم . حقاً انها لقد تأخرت جداً ، وكان الاولى بها قبل أن تطالب ابن سعود وغيره من امراء الشرق وقبل أن تتجنى على الحبشة وتنشد لها ذنوبا وتحاول ان تمد يدها اليها بحجة ان الحبشة لا تزال تغضي النظر على تجارة الرقيق ، نعم قبل ذلك كان ينبغى لانكلترة أن تلغي العبودية من مستعمراتها حتى لا يصدق فيها معنى الآية الكريمة « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم »

نعم انه لايزال هناك رق لم تتفق الكلمة فى جمعية الامم على ابطاله . وقد حضرت مناقشاته فى تلك الجمعية وهو اجبار الاهالى الوطنيين فى المستعمرات على العمل للاوروبيين بالاجرة التي يقطعها لهم هؤلاء وعدم قبول عذر لاحد من العملة فى التخلف عن طاعة الاوروبي المستعمر فان تخلف كان له ان يحمله على العمل بواسطة الحكومة. فهل كان يصدق احد من القراء لا سيما من هؤلاء الشرقيين المتفرنجين ، قطع الله شأفتهم وأراحنا منهم ، ان مثل هذه الامتيازات للاوروبيين فى مستعمراتهم لا تزال موضوع مناقشات فيها من يشد وفيها من يرخي ، وأن الكلمة الاخيرة لم تزل فيها لفريق المستبدين ؟

نعم هذه لا تزال من العقد التى عجزت جمعية الامم عن حلها . وأتذكر انني شهدت احدى جلسات الجمعية التى تتعلق بهذه المسألة وانني حمدت ما سمعته فى تلك الجلسة من دفاع المسيو البيرتوما عن حرية العملة الوطنيين بحيث انتظرت انفضاض الجلسة وجئت فقدمت نفسي اليه لاني لم اكن أعرفه وشكرت له ما جاد به فى ذلك المقام . والبير توما المشار اليه هو من زعماء الاشتراكيين المعتدلين فى فرنسا كما لا يخفى ونحن نوفر لكل أحد حقه

أما استعباد الامم للامم فذلك رق لا يلغى بالقرارات والقوانين ، بل بالسيف والمدفع . والاوروبي بمقتضى فطرته التي جبل عليها والتي لم تزدها المدنية العصرية الا صقالا لا يردعه عن الظلم الا القوة لان السياسة عنده اعداد وارقام ومكاييل ومقاييس وموازين ومساوف ومعادلات وجر اثقال وفيها من كل شيء الا مكارم الاخلاق . . .

أنباء سوريا

* عقدت مجلة « فرنسة العسكرية » مقالا عن الجيش الوطنى المنتظر تشكيله في سورية فعرضت لتاريخ الجيوش المساعدة والاضافية التي تشكلت من الجركس والارمن والاسماعيليين بقيادة ضباط فرنسويين ، وأتت على تطوراتها وأعمالها ، ثم ارتأت ان تكون نواة الجيش الوطنى فى البلاد المشمولة بالانتداب مؤلفة من الجيوش الاضافية « الرديف » مع الجيوش المساعدة (النظامية)

* قررت بلدية دمشق بعد ان ساعدتها الحكومة السورية بمبلغ ٢٥ الف ليرة ذهبية على اجراء كشف نهر بردى وبناء جسور تصل بين الضفتين وتشيد ابنية على طول النهر متناسقة الهندسة ، ثم توسيع شارع مدحت باشا توسيعا مهما ، وبذلك تزداد دمشق جمالا عظيما ورونقا بديعا

أنباء متفرقة

* أرسل مكاتب الديلى مايل من مدينة مكسيكو تلغرافا الى جريدته قال فيه: ان الحكومة هناك قبضت على ثلاثمائة راهبة وضبطت مطبوعات تحض على الفتنة

* يواصل عميد كلية الآداب في الاستانة حملته على الثقافة الناقصة السائدة على التعليم في تركيا ، وقد صرح فى محاضرة ألقاها أخيراً ان تركيا اكتفت حتى الآن بتقليد الاجانب وترجمة كتبهم بدون منهاج. فتجنبت بذلك القيام بمجهود عقلى خاص بها. مع انه يجب عليها ايجاد تقاليد علمية وتبديد اوهام التقدم السريع . فالاتصال بين تركيا والثقافة الاوربية لا يمكن أن يتم الا بعد سنين عديدة

سامات مع الادباء

— ١ —

المجاهد الكريم أمين الرافعي

من نكد الحياة عندي أنني استشرفت فتياً لهذا اللهو المتعب الذى يسمونه أدباً ، ورحت ألتمس أسبابه وأتحسس نواحيه فيما هو مسطور ، وأسرعت في حماقة أتخير لنفسي مكاناً فى صروح التثقيف والعلم ، وكم خجلت وندمت حينما وجدتني معوزاً لمؤهلات وخصائص لا بد من تحصيلها ، ولا بد من فناء شخصيتي وما أملك في سبيلها ، وما دامت المهنة الملعونة كما يسمونها قد تبدتني عن التطلع الى غايات أسمى منها وأغنى ، وما دامت الاقدار قد ارتضت لى هذا العذاب الذى أحسه وآلم به ، فقد يحلو لك أن تعلم أن بواعث الاشفاق والرحمة اقتادتني للتعرف على ضحايا المهنة ...واستكشاف أحوالهم وأخلاقهم ، وما هم فيه من نعيم أو شقاء ... وتمثلت في ذهني وأنا أتأهب للحظوة بحضرة الادباء أنني سأرام في كآبة وتبرم تزيد دهشة القدوم عندى وتزيدني كذلك تهيباً ووحشة ، بيد أني احتملت هذا على مضض ، وقدرت لهم عذراً فيما يعانون من نكران فضائلهم وانتقاص أقدارهم

وأخيراً أنا أعلم أن القراء الكرام يودون الالمام بدخائل حياة من يقرءونهم ويتحدثون معهم من فوق منبر الصحافة ، فقد كنت ولا أزال قارئاً يهتم بما لا شأن له به ، ويود أن يحطم الحكمة القائلة « من تداخل فيما لا ... »

وها أنا أبدأ بمتكلم من أعلام الادب، وسيد من ساداته ، فضلا عن كونه مجاهداً دينياً وزعيماً سياسياً ، هو :

﴿ المجاهد المعظم امين بك الرافعي ﴾

ولا أدفع عن نفسي عادية لوم وتعنيف ان كان المستغفر التائب يلام ويعنف ، فقد كنت يوماً ما ، أجهل قدر الفقيد العظيم ، وأمسك منه برأى تلقفته عامة الشعب من مراطن الدس والبهتان ، فأظن انه وهو يشق طريق الخلاص لمصر بعيداً عن باطل المضللين كان يحتمى بغرض ذاتي يجدّ في دركه . كذلك ياصديقي القارىء كانت الفتنة تستبدل الحقيقة الخالدة فى عقولنا بافك مزوق يجور على فضل الرجال العاملين ، ويزحزح الثقة في طهارتهم واخلاصهم ، وما هي الا أن تحطمت اجنحة الكيد

والشر وضايق الحق أنفاسها فى صدور الداعين بها ، حتي علمت الامة أن فقيد الوطنية والاسلام أعفُّ من حمل راية الجهاد ، وأنزه من ذاد بقلمه عن حمى البلاد واذا بما جرى على ألسنة السوء في شخصه الجليل يتجمع حول أعدائه ويحوطهم حتى يدعهم فى الجحيم !!

كنت بعد أن عرفت الحقيقة اكبر من معجب باخلاص الرافعى ، وأشد تقديراً لتضحياته ، وكان يلذ لى أن أتحدث عنه الى ألد خصومه بأظهر صفات النبل والوفاء ، بل كنت أعتقد أن مصر لا تستأهل لفضله ، وتعرف مزاياه : وما دام الله قد خلقه مثلا أعلى للثبات والنزاهة ، فلا بد أن يخلق له في مستقبل التاريخ شعباً يتأثر بخطواته ويغتنم جهوده النبيلة كتراث خالد يملأ القلوب جميعاً بالخلق الرصين والشرف المجيد

وراسلت الاخبار بمقالات في شتى الشئون كان حسن ظن الفقيد يزيد من قدرها ويكبرها فوق مالها في نظرى ، وهي وسيلة من وسائل التشجيع اختص بها في شحذ همم الشباب ، وصقل نفوسهم ، وأخجل تواضعى صديق حميم له ذكر لى أن الفقيد العزيز له عناية خاصة بكلماتي ، حتى انه ليفرد لها مظروفاً خاصاً لطفاً منه وكرماً . وانتهزت

في رمضان الفائت فرصة وجودي بمصر فرجوت هـذا الصديق أن يعطيني كتاباً أحمله الى بطل الجهاد الشريف لاشبع نفسي من رؤيته بعـد تشوق شـديد، فأناني مارمت، ومن حسن المصادفات انني سعيت للقائه في وقت كان يستعد فيه لاصدار الأخبار في عهدها الحاضر، ورحت في أماني واحلام اوقف النفس على ما سيصادفها من شرف التمتع برجل كامل، وأرفه عنها هيبته وخطر التعرف به، وسألت الخادم عنه فدهش لعـدم معرفتي به وهو مارٌّ بنا وقت السؤال، وأشار بيده الى أنه هو هـذا الذي يسير في الطريق! كانت دهشتي شديدة وعجبي أشد أنني أرى الرجل الذي عارض القوات الهائلة في سبيل مايراه حقاً، أراه أمامي يخطو بقدميه الى غايتـه كما يخطو عامة البشر، وأرى صاحب الاسم النابه والصيت البعيـد يصافحني مبتسما وادعاً؛ فاذا عرفتـه بنفسي صافحني مرة ثانية محييا بشوشا

ماذا كنت تنتظر مني أن أكون في هذه الآونة؟! شرف وجلال وعظمة يحوطني معانيها، وتغمرني فيوض النبل فيها، وأنا ذلك الشيء الذي يجد نفسه بلا شيء، تجاه أعظم رجل سبق الرجال الى المفاخر والمآثر، ترى أكنت تنتظر مني ان استتسر هـذه الحظوة دون اعلانك بهـا؛ والتحدث عنها في كل آن؟!

بلى، لقـد داخلني الاشفاق على مصر من نحول وذبول يمتص جسم الفقيد الراحل، وخشيت على صوت الحق أن يحبسه المرض في هيكل عدت عليه صروف الدهر وأحداثه، وماشيت الفقيد من منزله الى دار الاخبار، وكان يحدثني عن ظهور جريدته، وثقته في الله تملأ أحاديثه، وهو جد مطمئن الى تقدير القراء لمجهوده وعمله له

وثمة اشخاص كثيرون كانوا يصادفونه في عرض الطريق ويظهرون له فرحهم واغتباطهم بعهـده الجديد في صحيفته الشريفة فيبتسم شاكراً مثنيا

وقابلنا أجنبي من هؤلاء الذين يجلسون أمام متاجرهم في سكون، فما ان رأى الفقيد الكريم حتى هب مصافحاً، وانقلب حزبيا وطنيا متطرفا، يملأ بصوته الطريق. املا في أن تسود جريدة الاخبار، جريدة الحق في نظره، وأن تطبع مئات الآلاف!

ومضى الفقيد في حديثه عن السياسة ورجالها في مصر، وما يؤمل أن تكون ويكونوا عليه من حزم وبعـد نظر، تصد دواهي الاستعمار، وتجري متدبرة الى الاستقلال

هكذا كان الرافعي مع أقل الناس شأنا، مايزال برفعهم بلطيفه حتى يدنيهم من نفسه العالية. والواقع أنني أكبرت نفسي يومها وكنت سعيدا بمعرفة رجل كريم

هـذا هو الرافعي الذي مضى الى ربه ومعه صفحة الجهاد المصري يتلوها بين أيدي من يلقاهم عند ربه من الانبياء والصديقين والشهداء، فيبارك ونها كما باركها الله من قبل، والذي لا تزال العيون تبكيه، والقلوب تخفق لفقده. والذي جل خطبه عن البكاء، وهان في مصابه العزاء، كان لا يعرف مظاهر الحياة الباطلة ولا يحفل بها، لانه خلق لما هو أجل منها، خلق مثلا أعلى للبطولة والتفاني وانكار الذات، وسيبقى ذكره موحيا بهذه الفضائل الى من يريد خدمة امته من طريق العمل الصحيح

وأخيرا لقد وهمت حينما ظننت نفسي قادراً على الكتابة عنه، وتوفيته حقه

فمن أين لي هـذا، والحديث عنه يعجز البلاغة والفصاحة

انه كان في حياته وسيبقى بعد مماته:

فوق الطبيعة بالايمان مكتمل
من صنعة الله لا جن ولا بشر

محمد علي غريب

وما ينبئك مثل خبير

أبو زيد يلعب بالنار

فخذوا على يده أيها العقلاء

من نكد الدنيا على الانسان أن يتخذ من الناس صديقا يظهره على كل أمره ويطلعه على خفي شأنه ، وبينما هو مغتبط بذلك الصديق اذا بالحوادث تكشف عما في نفسه من شر ، وما ينطوي عليه صدره من سخائم تدك ما كنت قد بنيت من صروح طالما جهدت في بنائها، وتطمس معالم نلت من العناء أشده في وضعها . وما أصيب الانسان بأذى أشد هدما لآماله وقضاء على ما كان يبغي من خير ، من أن تظهر الايام مثل ذلك العدو الذي كان يتراءى في ثوب صديق . . .

وبعد فذلك هو أبو زيد الذي كان بالأمس لي صديقا ، وقد أبان لي عن نفسه بتلك الرسالة التى وضعها يزعم انها لاصلاح حالنا الاجتماعية ، وما كان أبو زيد بوضعه هذه الرسالة عدواً لي فحسب ، بل هو بها عدو لكل من يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ويشهد أن القرآن جاء بلغة العرب المبينة لا لغة أبى زند السخيفة ، وأن الرسول ﷺ جاء بيان ما أنزله الله عليه من القرآن الكريم بكلام ما كان ينطق فيه عن الهوى وقد نقله الينا سادتنا وحبات قلوبنا ومصابيح هدايتنا ثقات الامة وفخرها رجال الحديث: الامام البخاري والامام مسلم ومن حذا حذوهما ونهج منهجهما رضى الله عنهم أجمعين ، فصانوه من كيد الكائدين ودسائس الدساسين

نعم ، جاء أبو زيد بما ينم - بل بما يفصح - عما يملأ نفسه من الحنق والغيظ على رجال الحديث ، بل وعلى الحديث ، حديث المصطفى ﷺ الذي هو الاصل الثاني لديننا القويم والذي بدونه لن نكون مؤمنين بالقرآن الذي هو الاصل الاول لهذا الدين

لقد نهج أبو زيد منهجا لن ينال من ورائه الا السخرية من كل من عنده رائحة عقل وقليل دين ، ولن يجد من وراء ذلك من الظهور والجاه ما أجهد نفسه للوصول اليه

ان أبا زيد المسكين فتن بنفر التفوا حوله ، وغرروا به ، ونفخوا في رأسه ، فطغى وبغى وعلا في الارض بالفساد العظيم والشر المستطير . وأي فساد أعظم من تحريف كلام الله عن مواضعه ، واللعب بالقرآن لعبا دونه لعب صبيان المكاتب وأطفال الشوارع . بل وأي فساد أعظم من تلك الجرأة السمجة التي سلط بها أبو زيد قلمه الخاطىء ولسانه المجرم على سادات الاسلام وبدور الانام يرميهم بانهم كانوا يزنون لانهم كان يستبيحون التسرى بملك اليمين الذى أباحه الله وعمل به المسلمون أربعة عشر قرنا ثم حرمه الامام السخيف أبو زيد . . وأي فساد وشر أعظم من أن يجرؤ ذلك المسكين الفقير في العقل والعلم على نشر تلك السفسطة ويسميها اصلاحا ، في بلد كله علم وكله علماء وكله بحمد الله خير ونور

مسكين أنت ياصديقي أبا زيد ومن غرر بك . أين تعلمت ذلك العلم الغريب وفي أي معهد تخرجت ، وأي كتاب من كتب النحو أو الصرف أو البلاغة درست ، حتى جئت تزعم لنا انك امام بكل علوم الائمة وأن على مجلس النواب ان يخضع لقولك فيكسب سخط المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، ويجعل من لهوك ولعبك قانونا يأخذ الناس به في دينهم ومعاملتهم الزوجية. أفي دار الدعوة والارشاد التى تلمذت فيها أياما قلائل كنت فيها مثال الغرور والزهو والافتتان؟ ام في دمنهور التى قضيت فيها أياما أوجدت فيها بخرقك وحمقك مشكلة كان الناس في غنى عنها وعن تلك الضجة التى أقمتها ليقال انك مفكر ! وانك مصلح ، ولتكتب عنك الجرائد فى ذلك الامر الغريب

غير المألوف فيسمع الناس باسمك ويعلموا انك محرك الفتنة وموجد الشبهات . ولقد كادت تلك الفتنة تذهب بك وياليتها فعلت وكنا استرحنا لولا أن أنقذك الاستاذ محمود افندي منصور بمذكرته التي وضع لك اسمك عليها وأنت لم تكتب منها شيئا ، ولولا فضيلة الاستاذ السيد رشيد ومابذل حينذاك مما نعلمه لكنت الآن قد ذهبت ضحية هوسك وتهورك

أم تعلمت ذلك العلم في جاوة وقد فضحت مصر فيها بما أتيت من جهل وأمور يحمر لها الوجه خجلا ولا يرضى القلم أن يسطرها حياء . وسل أهل جاوة لينبئوك كما أنبأوا الناس عن فعالك وعن (آثارك) التي قضت قسوتك وظلمك بابقائها هناك شاهدة عليك وعلى شؤمك ؟

ثم ما هي الطريقة التي سلكت في تلك الاستنباطات ، استغفر الله ، بل الجهالات والسفاهات والافتراءات في رسالتك ؟ أتلك الطريقة التي تمقت بها كل ما روى علماء السلف رضى الله عنهم من حديث رسول الله ﷺ وتعد كل ذلك نكبة على الاسلام وتتمنى أن تحرقها وتبدأ قبل كل شيء بصحيحي البخاري ومسلم لتريح الناس من شرهما على زعمك ؟ أم تلك الطريقة التي حدثتني عنها يوم كنت في بيتي آخر مرة وأرسلت خادمتي تنظر أحد الناس فجاءت وأخبرتني انه غير موجود ، فاعدت عليها القول لأتأكد ، فقلت لى « كيف تكذب هذه البنت وتصدق من يروي لك الاحاديث ! »

كيف تسوي رجالا أنت والله لا تصلح شسعاً في نعالهم بتلك البنت الخادمة الكذوب !

أهذه هي الطريقة التي سلكتها حتى استنبطت ما استنبطت ، ولا اخالك سلكت سواها ؟ وخليق بك وبمثلك أن يسلك تلك الطريق الضالة ، ولكن خليق بالمسلمين أن يسلكوا في ردعك وردع أمثالك عن التلاعب بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ طريقاً حكيما حاسما يقينا شر تلك السخافات التي تريد من مجلس النواب أن يحمل الامة عليها ويسنها قانونا

ان لابي زيد ايها الناس طريقاً بديعاً في تصحيح الاحاديث ، ذلك الطريق هو أن يطبق الاحاديث على ما فهمه هو فقط لا غيره من القرآن ، وان كان ذلك الفهم لم يفهمه ابن عباس ولا غيره من الصحابة ولا من السلف ، فكل ماجاء على مقتضى ذلك الفهم فهو الحديث الذي يجب على كل أحد أن يؤمن به ، ولو نص علماء الحديث وصيارفته على أنه مكذوب على الرسول ﷺ . وكل حديث لم يوافق ذلك الفهم البديع الزيدي فهو مكذوب ولو اتفق عليه البخاري ومسلم رضي الله عنهما . فقل لى بربك ايها القاريء هل هذه طريقة العلم التي تبيح لصاحبها أن يرى في الدين رأياً وينشر للناس تلك الآراء ويزيد على ذلك أنه يلح على مجلس النواب أن يتخذها دستوراً للدولة الاسلامية وغيرها لينال الوطن شؤم هذه السخافات . ولكن هو الغرور والعجب اذا كان الجهل مصدرهما غالبا على صاحبهما والعياذ بالله حتى يعمى عن طريق الهدى ويضل سواء السبيل . وكيف لا يغتر أبو زيد وتنتفخ اوداجه بالعجب وهذا صديقه فلان يقول فى كل مجلس « ان الامة الاسلامية خاطئة اذ لم تعط أبا زيد منزلته اللائقة بعلمه وفضله ، والواجب عليها أن تعينه على وضع قانون اسلامى ! ينفعها فى كل مايهمها من المسائل السياسية ! والدينية ! » وهناك غير صاحبه هذا ينفخ أيضاً في روح ابي زيد مثل تلك السموم التى فتنت الرجل حتى حسب نفسه أنه شيء ، وما هو الا رجل من عامة الناس غير أن العامة يمتازون عنه بأنهم غير مفتونين ولا مغرورين

وهذا وان كانت رسالته لا قيمة لها وستبور كما بارت اخواتها من قبلها ، غير اني رأيت من حق هذا الصديق علي أن أسمعه كلمة الحق عسى أن يثوب الى رشده فأعلن له الشكر على رجوعه الى الصواب . وأسأل الله أن يوفقنا للاقتداء بساداتنا السالفين رضى الله عنهم اجمعين

محمد حامد الفقي

الوطن

لك الله من وطن أقدسِ
نُفَدّيه بالمال والأنفسِ
اذا بخس المعتدي حقه
وأقبله الخسف لم نبخس
وإن قعد الدهر عن نصره
ولم يُصفه الود لم نجلس
نظل نقارع منه الخطو
ب حتى الحمام ولم نيأس
ونشرب من كفه المعضلا
ت كشرب المُدامة في الأكؤس
خضعنا له ولتحريره اح
تملنا أذى الزمن الأنحس
إذا ما دعانا الى نجدة
مشينا اليه على الأرؤس
فنرفع عنه يد الطامعين
ومما جلبت فيه من متعس
نذود عن الحق أحرارُنا
ومن دم اعدائها نحتسي
بيأس يضارع بأس الليو
ث ورأي يفوق ظُبى الأفرس
لها مهج لا تمل الصما
ب وإن ألبست أخشن الملبس
نرى عزها تحت ظل البنود
ولُقيا الفوارس في الفرس

فتبًّا لذي سفه باعه
من الحتف بالثمن الأبخس
فما عيشه بعد تقويضه
وإن راح يرفُل بالسندس

***

بني يعرب استيقظوا فالخطو
ب مفتحة العين لم تنعس
إذا نام عنها عيون الرقيب
أتتها على قدم الأبؤس
لها أسهم من بني آدم
ومنهم لها وتر الأقوس
فترمي الشعوب ببعض الشعو
ب وتكسو الثريّ قبا المفلس
وكم دولة قوضت ركنها
وأخنت على صبحها المُشمس
فأمست هباء كأن لم تُدِل
ولم تستقلّ ولم ترأس
ولو أجمعت أمرها لم تُذلّ
وثوبَ العُبودة لم تلبس
فذا الدهر عون لصاحي الفؤا
د وحرب على الغافل المُخلس
يلاقي القوي بوجه الرحيم
ويلقى الضعيف بوجه القسي

***

أرى لك يا وطني ماضيًا
كقرن الغزالة لم يُلمس
له خبر ساطع في البلا
د سطوع الكواكب لم يَطمس
فتلك العلوم تنادي عليه
وهذي الفنون به تكتسي
ففيك (الرشيد) يسوس الانا
م وفيك الملوك به تأتسي
وما عِيبَ فيهم فمحض الكذا
ب ومحض النماية في الانفس
وما صاغه غير كيد الخصو
م وغير الجهالة بالمقبس
فخل الخصوم وما يفترو
ن وعما حكوه فلا تقبس
ومجد ملوكا اليهم نمت
وفيهم تُدِلُّ على المجلس
فهم غرسوا لك دوح الفخا
ر وأنت اجتنيت ولم تغرس
ودوّن محامدهم كي تسير
عليها البلاد ولا تدرُس
فان التواريخ تُنمي العقو
ل وتهدي النفوس الى الانفس
وما استهجن العقل تدوينها
اذا هي بالنكر لم تُلبس

بغداد: ٢١ رجب سنة ١٣٤٦

ابراهيم ادهم الزهاوي

الوقف الاهلى من الدين
رغم هذيان حسين عامر وشركائه

طلعت علينا الاهرام الجريدة « المصرية للمصريين » و « الفرنسية للفرنسيين » و « المبددة للمبددين » صبيحة يوم الخميس الاسبق بكلمة سباب كتبها « حسين عامر » الذى ملأه جهله بالشريعة وأسرارها ، والاحكام واستنباطها ، والآيات وفهمها على أن يرغى ويزبد . ويعيد ويردد « بأن الوقف الاهلى ليس من الدين في شيء » لامرين لا يخطران الا على قلب خال الامن اللهو والخطل ، والحشو والهذر : أحد هذين الامرين زعمه ان الاحكام الشرعيـة لا سبيل لاخذها الا من الكتاب الحكيم ! أما السنة فان صاحبنا لايثق بها ، ولا يعول على مافيها . . . حيث قال « ان هذه المعارضة الصاخبة لا تستنـد على مستنـد دينى » الى أن قال « إن اكبر حجة يستدلون بها على أن الوقف من الدين قوله تعالى « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » ثم قال « فمن الشطط والتعسف القول بأن هذه الآية تنص على أن الوقف الاهلى بحالته الحاضرة من الدين »

واني لاضع قلمى برهـة أسفا على فهم هـذا المسكين ، الذى ألقى بنفسه في هوة سحيقة لا يدري أين مداها ، بل اني لتتملكنى الدهشة وتأخـذني الحيرة من قول يناقض بعضه بعضا

تقول أيها المشرع الخطير والفقيه العليم :

« ان دليل العلماء الآية فقط ولا يصح استدلالهم بها » وهذا خلط منك وخبط ، اذ الآية الكريمة حجة للوقف بدليل استفتاء سيدنا أبى طلحة رضى الله عنه عقب نزولها من وقف أحب أرض لديه وهي بيرحاء فأعجب به عليه السلام اذ قال له : بخ بخ . وقال له : ضعها حيث أمرك الله . ثم أمره بوقفها على أقاربه وبنى عمه . كذلك لما نزل قوله تعالى « وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » فهم منها ابن الخطاب رضى الله عنه فوقف أرضه التى أصابها بخيبر على الفقراء وذوى القربى : الغنى والفقير منهم ، وعلى غيرهم . وكذلك وقف سيـدنا عثمان رضى الله عنه على بنيه وبنى بنيه . وكثير من الصحابة رضوان الله عليهم فعلوا كذلك نزولا على ارادة الله سبحانه وتعالى وحرصاً على نيل رضاه

أيها الكاتب ، اني أعجب من أمرك ، وأرثى لحالك ، وأندب حظك ، اذ تلمست من مقالك تظاهرك بالثقة بالقرآن وما فيه من تشريع . ولكن بينما تدعى هذه الدعوى نجد حقيقة أمرك تكذب ماتدعى ، اذ القرآن الكريم الذى اظهرت اقتداءك به والعمل بأحكامه يقول لك ولمن على نهجك « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ويقول « فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول » ويقول أيضا « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله »

فكيف تتشدق بعد هذا بأن الوقف الاهلى ليس من الدين معتمداً على هجرك وخطلك ، انتصاراً لرأي آفن في موضوع تجهله ، واطالة لسانك على أهل هـذا العلم وأهل الاختصاص به . ومثلك في ذلك كمثل اسكاف يتشم طبيباً لاختلافهما في موضوع طبي . ولو كنت جيد الفهم لكان ذلك باعثاً لك على أن تفهم أن مسعاك وسائقيك للنيل من العلماء بالطعن عليهم انما هو دليل الجهل والخفة والطيش ، وانك وعصابتك بمحاولتكم التغرير على الناس ، بعـد تسفيه العلماء لاحلامكم ، لخليقون بالرجوع عن شططكم

تقول « ياستاذ الزندقة وبطل المجون » :

« لقد قضت الشريعة الغراء بأن لا يجوز الحجر على أي انسان الا لسفه أو جنون ، ولا يكون ذلك الا بأمر القاضي » الى أن قلت « فمن الواجب أن لا نقر أى نظام يكون نتيجته الخروج عن هذا الحكم الشرعى الواضح ـ ولكن بالرجوع الى الوقف الاهلى نجده قد خول للاب حق الحجر على ذريته وذرية ذريته الى أن يرث الله الارض ومن عليها » . وفاتك أيها المتفسط أنك أنت الذي تحاول أن تحجر على المالك الواقف وتسلبه حقه في أن يتصرف في ملكه . ومن العجيب أنك لم تعرف البون الشاسع بين الوقف والحجر . واذا كنت من عدم العـلم والبساطة بهذا الحال كان خليقا بنا الاغضاء عنك . ولـكن اضطررنا أن نعرفك ماهية الوقف والحجر حتى يعلم القراء حالة « محامى المبددين » العلمية :

الوقف كما عرفه بعض العلماء : حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة . وهو في تعريف آخر : حفظ العين من التبديد مع جواز التصرف فيما عداها

أما الحجر ياستاذ فهو منع الصبي والمجنون وأمثالهما من التصرف في ملكهم مطلقا . فصاحب العين الموقوفة له أن يزرع

وأن يؤجر وأن يستبدل أطيانه بأخرى أخصب منها وأن يهب منفعتها وله غير ذلك من سائر التصرفات التي كان يجب أن تتعلمها في مدرسة الحقوق

أما المحجور عليه فممنوع من هذا كله. فكم الفرق بين هذا وذاك! واني كنت أعتقد أنك تفهم البديهيات التي تدرسونها في القوانين الوضعية، ومنها أن المالك حق التصرف فيما يملك. ولكن بافتئاتك على المالك وطلبك الحجر عليه جاءت عذرك. أليس للمالك ياحضرة الكاتب بيع مايملك والتصرف في ثمنه؟ أليس له أن يهب مايملك وفي هذا ضياع للعين، وجميع شرائع الدين أجازت له ذلك. فعلى أية قاعدة شرعية أو قانونية تعتمد في منعه من حبس عينه لورثته خشية العبث بها، فيصبحون عالة يتكففون الناس؟ وهذا أمر نهى الشارع عنه، اذ يقول عليه السلام لسعد بن أبي وقاص لما عاده وهو مريض بمكة: لان تدع ورثتك أغنياء خير من ان تتركهم عالة يتكففون الناس. بل ولماذا نذهب بك بعيداً واوربا التي همتم بها وشغفتم بتقليدها قد عملت بالتشريع الاسلامي في الوقف فنجد في انجلترا والمانيا وامريكا الامر الكثيرة ترصد أموالها على ورثتها. فأحرى بكم أن تتمموا التقليد بالاعراض عن طلب الغاء الوقف حتي تكونوا غربيين حقا...

أما أن تكونوا غربيين في السهر في دور الملاهي والمراقص ونحوها وتعموا عن الخير فلاتوده لكم. ثم نراكم تقدسون كل مايصدر عن الزعيم سعد باشا وها هو قد وقف خمس ما يملك على ابنة اخته والباقي للورثة، فما هو حكمكم عليه ياترى؟

ياحضرة الكاتب نراك قد أطلقت العنان لقلمك ومرحت في بيداء الخيال حتى قلت ان الوقف يتعارض مع الميراث! وفاتك أن الرجل لما وقف مايملكه لم يكن يعلم لا هو ولا غيره ان كان يسبق ورثته بالموت أو يسبقونه هم، فمن الجهل أن تسميهم ورثة في زمان عقد الوقف. ثم ان الشارع الحكيم أجاز للمورث أن يميز بعض ورثته عن الآخر لمصلحة يراها كتعلم أو صغر أو رشد أو ما شاكلها. فملام اذا هذا الضجيج وهذا العويل؟

ولماذا انتم مستعجلون في تحويل نظام مصر الى طريق ملاحدة انقرة؟ ان مصر مقتنعة بأن في اتباع الاسلام خير البلاد واسعاد العباد

فأولى لك ثم أولى لك أن تثوب الى رشدك بالتوبة والمغفرة والمناداة بالرجوع الى الحق والسلام على من اتبع الهدى

علي مصطفى علي الدين
بالقسم العالي بالازهر

بيان العلماء
في مسألة الوقف

باشرت مطبعتنا السلفية طبع بيان حضرات اصحاب الفضيلة العلماء في مسألة الوقف الاهلي، وينتظر أن يتم طبعه في آخر الاسبوع القادم ان شاء الله

أنباء فلسطين

* قابل وفد من الزعماء الصهيونيين في كندا والولايات المتحدة المستر ايمري (وزير المستعمرات) وطلبوا بالحاح تخفيف «العراقيل التي تعرقل مساعي الصهيونية بسبب ما يظهر من عدم مبالاة حكومة فلسطين باصلاح الضرائب» فسلم المستر ايمري بان أساليب الضرائب التركية القديمة تحتاج الى تعديل غير انه كانت هناك مصاعب وطنية وقد تم تذليلها وقد تمسكت الحكومة البريطانية بانتدابها لفلسطين وفي نيتها ان تجعله يعود باعظم الفوائد، قال الوزير وقد اعد الآن مشروع لتعديل الضرائب تعديلا يحل محل الاسلوب القديم

* قررت ادارة الامن العام في فلسطين ارسال ١٢ من رجالها الى مصر للتخصص في اللاسلكي

* ورد الى ادارة انشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين ٤٠٢٩٤ جنيها لتضم الى رأس المال العمومي لاستعمار فلسطين، فيكون الوارد على اللجنة الى نهاية العام الماضي ٣ ملايين و٢٣٥٢٥٠ جنيها

* نشرت ميزانية حكومة فلسطين عن سنة ١٩٢٨، وقد بلغ الدخل المقدر ٩٣٥ و ٣٢٢ و ٢ جنيها فلسطينيا والخرج ٦٧٧ و ٤٤٣ و ٢ جنيها فلسطينيا وهذه الميزانية هي اضخم من ميزانية العام المنصرم

* كذب المجلس الاسلامي الاعلى الخبر الذي اذاعه مراسل الديلي تلغراف في القدس من ان المجلس الاسلامي اصدر قراراً يجيز به السماح للمسيحيين والاسرائيليين بزيارة مقام مغارة المكفيلة أو مقام خليل الرحمن

تحت أشعة النور

اسلام ركس انجرام

انه ليهز جوانحك الطرب عند سماع هذا القصص ، فيدفعك الشوق لتتعرف منه ما ينشرح به صدرك ويروع عنه فؤادك

ركس انجرام يعتنق الدين الاسلامي ، ويطير هذا الخبر فى مثل هـذه الظروف كرواية تستعذ بها القلوب الطروبة بذكر الاسلام ، الحنونة الى هدايته . ما أحلاك وما أخلبك أيتها الرواية ، يالك من سهم دام في صدور المارقين ، وما أثقلك على رءوسهم من صاعقة تهوى من السماء . وحسبنا دليلا قول الرجل وقد تنفس الصعداء بملء صدره عند ما تخلص من اعباء التمدن المادي « انا اليوم ابن الاسـلام ، وانى سعيد اكثر مما كنت فى أي يوم من أيام حياتى »

ليس المقام متسعا للـكلام هنا على سر الإسلام ، فعليك ان تفتش فتنظر عجبا وتسمع طربا وتعقل فنونا ، وحسبك أنه الجوهرة التي ضحت الناس من أجلها ما عزوما منع ، والدرة غاصت في بحر العلم للفوز بها عقول النوابغ من جميع جنسيات البشر ، وأسرعت ولا تزال تسرع من ورائها عقول جبارة وفلاسفة ضخام ، فلم تدركها الا عند كتاب بين دفتيه الاسلام

ألم يكن الاسلام ذلك السلطان المهيب الذى حط دولا ورفع دولا ، ودك عروشا وأقام عروشـا ، وأسس مجدا وحطم مجدا ، ووضع أساسا وانقض أساسا ؟ ألم يكن هو ذلك القاضي العادل الذي أذل شعوبا وأعز شعوبا وأرجم هؤلاء أذلة وأرجم هؤلاء أعزة ناداهم ملوك الدول وساسة الشعوب ؟ فلكم من نفس كانت تبيت موجسة خيفه فاذا بها تثب الى الملك وثبة قوية واذا بهؤلاء الفراعنة كايتام لا تظلهم الاسماء ولا يقلهم الا العراء بعد عزة ومنعة وحمية وأنفة وكل ما دفع الاسلام انما هو نور الحق تلاشي أمامه سحاب الاوهام . فلتهنا أيها المسلم بدينك فأنه دين بحيث لو تنازعت معه جميع الاديان في حلبة البقاء لرأيته خالدا مخلدا باقيا قويا يعتل مع الاديان دورا مصـدره الحكمة والعلم والفكرة ، وهل ينسى التاريخ يوم ظهر هذا الدين وكانت الجماهير منتظرة ما عسـاه سيحدث ، اذا به يصرع جميع الاديان ضحوك السن منطلق الوجه ليس بغضوب ولا ثائر ، فكان العقلاء والمفكرون يصفقون من حوله ويهتفون هـذا الهتاف المتواصل

وهل يظن أعداء الاسلام انه قد ولى شبابه ؟ .. لا . ان هذا لهو الباطل بعينه ، انه لا يزال محتفظا بقوته ، حارسا لمركزه على مدى الايام وتطور الاجيال . ان فيه مناعة ورسوخا لا يحتاج معهما الى معضد أو مساعد ولا الى ركن أو مساند

وليت شعرى بأية فكرة يواجهه اولئك القوم ؟ أليس هو ذلك السهم النافذ ؟ أليس هو ذلك السـلاح القاطع ؟ ها نحن نسمع ركس انجرام يستأنف تصويب هذا السهم الى اعداء الاسلام ويطعنهم بسلاح الحق الباهر من دون قصد وبغير عناد

ذلك المسلم الجديد هو ذلك الرجل الغربي الذي تذوق كأس الحضارة وارتشفها حتى الثمالة ، وراح مترنحا في حلة قشيبة من المدنية . الم يكن ركس انجرام ذلك المسيحى الغربي الذى ألقى على الاسلام تلك النظرة العميقة الغائرة فلم يملك نفسه أن ضحى كمن ضحى وهتف كمن هتف !

ولقد جاءك الرجل وعبقريته الفياضة تسوقه الى حيث يصافح الاسلام باليمنى طالبا منه أن يفيض عليه تلك الحلة ، حلة السعادة والخلود ، وهي التى طرزها الـكمال ، وزانها الجمال ، مستبدلها بحلة خلعها من وجدانه النقى خلعا ولفظها عاطفته القـاهرة لفظا . وها هو يجوب البلاد مودعا لوطنه واهله وحبيبه ، يحمل بين جنبيه جمرة ملتهبة يغلى صـدره بها غليانا فيفور بشجون ولوعة . ذلك هو الحب الالهى يترعه يقيناً آخذاً قيثارته وموقعاً عليها بالصوت الجميل هاتفاً : « الاسلام فوق وطني ، وفوق اهلى ، وفوق كل شيء »

ولنفرض أنهم اجتمعوا على وليمة الضلال متعاهدين أن يذهبوا اليه بلسان ذلق ووجه طلق ، جامعين له من الاحوال ما يتحكم في الشعور ويبهر العيون ، وقائلين له : خذها بما لنا عليك من حق الرجوع الى المسيحية ثانيا . فماذا يكون جواب الرجـل ؟ انه قد اجاب فقال : هو حق رسخ وعقيدة قرت ، ولو نفختم من حناجركم نارا كلما اشرقت شمس وأشرف بدر فلن أحول وجهى نحو ما أردتموه ، فهيهات أن ينقلب من اعتنق الاسلام ، وقاد الايمان زمامه ، فيفكر في غيره مذهبـا يدين به وركنا يأوى اليه

الم تر انه خرج من الظلمات الى النور ، ولا تسـتوى الظلمات ولا النور ، ولا الظل ولا الحرور

وهل يمكنك أن تقول ان الرجل احمق؟!

وانت أنت القائل في الرجل الغربي انه رجل النشاط ، رجل الفكرة ، رجل التقدم ، رجل العلم والعمل ، رجل الاختراع والابتكار الذي طار في الهواء وغاص في الماء ، لان الكون ضاق به ولم يتسع لعظمته . وكيف تقولها لو أنك غير منصف ؟ ولو انصفت لرجعت الى رشدك فعلمت أن كل سليم العقل والقلب سيكون صديق الاسلام. وهل علمت ان ركس انجرام ليس هو ذلك السوقي الذي ترى من امثاله في كل طلعة شمس ما يعدو الآلاف ، بل هو رجل من رجال اشير اليهم وعرفهم العالم أجمع. اعتنق الاسلام بعد خبرة صحيحة وعقب بحث وتفكير

لست امثل لك شخصية الرجل واحلل لك نفسيته ، فربما يعقد العجز لسان القارىء اذا اغرق في حديثه .... فعليك بما نشره على العالم كله من اقواله وتصريحاته ، فانها واضحة صريحة بينة

الا فلتقر السيوف في اغمادها، الا فلتهبط تلك الشعلة الكاذبة ، الا فلترجع العقول الى رشدها وليقعد القوم على ادبارهم ، فحسبهم ذاك الدليل .... ألا فلينهض المسلمون وليكونوا بدور الاسلام حتى يمثلوا روايته على مسرح الحياة غير تابعين لمتبوع ، فان السحابة التى أظلت الوادي بظل كثيف انما نشأت من نسيانهم دينهم واندفاعهم الى الباطل بغير شعور ، فهل هم راجعون ؟ ان ذلك سهل جداً ، اذا أرادوا ...

الجامعة الازهرية محمد البكري الذهبي

المسلمون في الفلبين

يوجد في الفيلبين سلطنتان اسلاميتان احداهما منحدرة من سلالة عربية والثانية من سلالة ميناء هكابو التى تحكم جزيرة سولو ديبولو

ومسلمو الفيلبين شديدو التمسك بالاسلام حتى ان الاسبانيين الذين عرفوا باجبار الناس على اعتناق النصرانية حاولوا تنصير القاطنين بجزائر سولو ومنداناو وغيرها فلم يقدروا . وفى أيام الحكم الامريكى تسعى جمعيات التبشير البروتستانية للعمل بينهم ، لكنها غير ناجحة

ولشدة تمسكهم بالاسلام طلبوا سابقاً من الاستانة في ايام المرحوم السلطان عبد الحميد ان يرسل اليهم شيخ اسلام يقوم بارشادهم ووعظهم ويفصل بينهم في قضايا الانكحة والمواريث وغيرها ، فارسل اليهم المرحوم السيد وجيه الكيلاني . ومع وجود المسلمين بكثرة في هذه الجزائر فانه لا يصل الينا من انبائهم سوى النزر اليسير في بعض الاحيان ، ولكن من مصادر مريبة

فيصل الدويش

نشرت جريدة « التيمس » تلغرافا لمكاتبها في البصرة قال فيه : ان الاعمال الحربية التى تقوم بها الطيارات البريطانية مستمرة ، بالرغم من عدم ملاءمة الجو . ولكن لا يوجد لفيصل الدويش اثر ، والمعتقد أنه ذهب الى الرياض لعقد الصلح مع الملك ابن السعود . وقد وردت الانباء بان لدى الدويش كمية كبيرة من الاسلحة لا سيما من الطراز الالمانى ، وكذلك لديه كميات اخرى من الاسلحة البريطانية والفرنسوية

الوطن القومي فى فلسطين

وما آل اليه

عقدت جريدة الديلى اكسبرس مقالا على مسألة الوطن القومى في فلسطين قالت فيه : لقد قال المستر ايمري وزير المستعمرات البريطانية للذين قابلوه في اتوى (عاصمة كندا) « ان حكومة بريطانيا تؤيد انتدابها لفلسطين وتنوي ان تجعله مكللا بالنجاح التام » ثم قالت الجريدة : غير انه ليس في الدنيا حكومة تستطيع أن تجعل من الوطن القومي اليهودي سوى مأساة طويلة الاجل تقشعر منها الابدان ، فانه بعد انقضاء عشرة أعوام لم يسفر تحالف انكلترا والصهيونية الا عن كساد مالي وانتشار البطالة وانحطاط الايرادات واضطرام نار الخصومة والشقاق فى الداخل ، وقد كادت الهجرة الى فلسطين تقف ، وأقفلت مصلحة المهاجرة الصهيونية أبوابها

مدرس فرنسى

شاب فرنسى الجنسية في الثامنة والعشرين من عمره متعلم تعليما عاليا مستعد أن يدرس اللغة الفرنسية باسعار متهاودة جداً

المخابرة مع

ادارة جريدة الفتح

مصادر الفتنة

المبشرون في حلب

حضر الى حلب في العام المنصرم من بيروت شرذمة من المبشرين ، وظلوا هنا مدة تزيد على الشهرين يبثون دعايتهم ، ولكن ذهبت اعمالهم ادراج الرياح ولم يفلحوا بل عادوا من حيث اتوا . وبعد ذهابهم بمدة قليلة رأينا في ساحة باب الفرج لوحة كتب فيها (المكتبة الاميركانية المجانية) ولم يمض على افتتاحها الشهر حتى أخذ بعض الغافلين يؤمونها ، فاغتنمت المكتبة الفرصة واخذت تبث ضلالاتهـا بدون اى خجل ، واخيرا وزعوا منشورات بعنوان (الى الله) و (انجيل يوحنا) و (شذرات من التوراة والانجيل) و(استعد للقاء الهك) ينادون فيها بضلالاتهم غير مبالين بشعور سكان مدينة ثلاثة ارباعهم من المسلمين

اما تلك المنشورات فليس فى وسعي وصف رداءة سبكها ، وتنافر كلماتها ، وتكرار اللفظ الواحـد عشرات المرات في الصفحة الواحدة . ولا ريب ان تلميذا من تلاميذ المدارس الابتدائية يكتب خيرا منها

وفي الآونة الاخيرة وزعوا كتابا اسمه (النبى المعصوم من الخطيئة) كله طعن وقدح في السادة الانبياء صلوات الله عليهم اذ يقال فيه ما معناه : ان المسلمين يعتقدون أن أعظم الرسل هم ستة : آدم ، نوح، ابراهيم، موسى، عيسى ، محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم ، فلنحلل كلا منهم فان وجدنا أن أحدهم متلبس في الخطيئة وآخر خلو منها ـ فالعقل يأمرنا أن نتبع ذلك المنزه . ثم طعن مؤلف الكتاب في آدم عليه الصلاة والسلام وفي نوح وابراهيم وموسى صلوات الله وسلامه عليهم ، ثم قال : بقي عيسى ومحمـد ، فان القرآن نفسه قد ذكر أن محمدا خاطىء اذ يقول في سورة الضحى « ووجدك ضالا فهدى » وفي سورة اخرى « واستغفر لذنبك وللمؤمنين » ثم قال بقي الرب (!) يسوع وهو المنقذ الاعظم لنا من هوة الشقاء فمن يريد الخلاص فليتبعه

وعلى أثر ذلك قامت ضجة المسلمين فى البلد ، واجتمع لفيف منهم الى سماحة الفقيه الكبير الشيخ أحمد الزرقا في المدرسة الشعبانية فنظموا عريضة طلبوا فيها : اغلاق مثـل هذه البيوت التى هى مصادر فتنة ومنع هؤلاء المبشرين من نشر المفتريات على الدين الحنيف بين الناس . وأن لا يسمح بدخول أحد منهم او من اذنابهم هذه البلاد

وقد أخذت خطباء الجوامع فى تحذير العامة من استماع هـذه السفاسف او الاصغاء لمثل تلك الوريقات المسودة بالاضاليل . وقد علمت ان جنـاب مدير الشرطة توفيق بك الغريب أرسـل نفراً من الشرطة فقبضوا على خطيب جامع البياضة الاستاذ السيد موفق الاخلاصي الذي أبدى تجاه ذلك كل رباطة جأش ، ولما رأت خطباء الجوامع ما أحدق برفيقهم الخطيب تجمهروا وذهبوا يطلبون الافراج عنه ، وقد خرج بعد أن طلب منهم مدير الشرطة ان لا يعودوا مرة ثانية للخطابة في هذا الامر ، ولا أعلم ما يحصل في الاسبوع القادم

طالب

حلب — في المدرسة الخسروية

المسلمون الاتراك

ورأيهم في الكماليين

كتب الى جريدة الاحوال البيروتية من الاستانة ما يأتي :

حدثت في الايام الاخيرة مشكلة غريبة قد تؤدي فى المستقبل القريب الى ازمـة دولية خطيرة ، فان معاهدة لوزان نصت على ان تقبل تركيا ٤٠ الف مسلم من اهالي ولاية « اسكوب » الرومانية ، فلما بدأت تركيا بالاستعداد لاستقبال القادمين واعداد الاماكن اللازمة لسكناهم بلغها ان زعماءهم فاوضوا الحكومة البريطانية لاسكانهم في مصر بدلا من تركيا لان حكومتها لا دينية وهم لا يرغبون في الانتقال من سلطة دولة غير مسلمة الى سلطة دولة لا دينية بل هم يفضلون ان يتوجهوا الى مصر الاسلامية، فاجابتهم حكومة بريطانيا بانهـا فاوضت الحكومة المصرية فارتاحت الى اقامتهم في بلادها على شرط أن يتعهدوا بالبقاء مدة لا تقل من عشر سنوات لينالوا الجنسية المصرية

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصفحة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة بالفوتوغراف

في

دار المطبعة السلفية

ومكتبتها

بالقاهرة

تصوير سريع ومتقن

(بأسعار معتدلة)

فهرس

صفحة

٤٩٧ حول المبشرين وما يبيتون لبلاد العرب

٥٠٠ شئون مصرية

أنباء الحجاز

جمعية الهداية الاسلامية

ملكة الافغان

٥٠١ أرقٌ الى اليوم في ظل محررة الامم ؟

انباء سوريا

انباء متفرقة

٥٠٢ المجاهد الكريم أمين الرافعي

٥٠٤ أبو زيد يلعب بالنار

٥٠٦ الوطن

٥٠٧ الوقف الاهلي من الدين

٥٠٨ أنباء فلسطين

٥٠٩ اسلام دكس انجرام

٥١٠ المسلمون فى الفلبين

الوطن القومي في فلسطين

٥١١ المبشرون فى حلب

المسلمون الاتراك

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل اسبوع

الخمور

والاعلانات الضخمة

من الاسئلة التى وجهت الى وزير الداخلية في مجلس النواب المصري السؤال الآتي:

ألا يرى دولة وزير الداخلية ان تطبيق الاعلانات الضخمة عن الخمور في محطة القاهرة وفي ميدان المحطة ، وفي الميادين العامة ، وعلى شرفات واعالى العمائر الشاهقة ماينمىء الى سمعة البلاد الادبية ، خصوصا وان هذه الاعلانات زادت الى درجة تجعلها مخلة بالآداب منافية للاذواق ، وانها أول ما تقع عليه عيون القادمين من السياح وعظماء الاجانب ؟

وهلا يرى دولته ان الوقت قد حان لاصدار اوامر تحرم وضع هذه الاعلانات بالصورة التى هي عليها وان يكون ذلك بأقرب فرصة مناسبة نظراً لقرب زيارة بعض الملوك والامراء لهذه الديار ؟

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح

« محب الدين الخطيب »

بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة

تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير

« عبد الباقي سرور نعيم »

من علماء الازهر

الفتح

« الاشتراكات »

في المملكة المصرية ٣٠ قرشا

في الخارج ٥٠ قرشاً

كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

« تصدر يوم الخميس من كل أسبوع »

« العدد ٨٣ » القاهرة : الخميس ١٧ شعبان سنة ١٣٤٦ — ٩ فبراير سنة ١٩٢٨ « السنة الثانية »

هل ينجح أدعياء التجديد في دعوتهم ؟

يحاول أدعياء التجديد في أغلب بقاع العالم الاسلامي أن يغيروا عقائد الأمة الأسلامية وأفكارها ونظمها التشريعية ، فمهمتهم تتناول محو الروح القديم الديني وخلق روح جديد يضعون اساسه وقواعده . وقد أصبحت مهمتهم تتطلب مواجهة الأمة ومصادمة الشعب ، ومتى واجهوا الامة تكشفت لهم حقيقة واضحة هي تغلغل الروح الاسلامية في النفوس وتمكنها من القلوب . وأكبر دليل على أن هذه المواجهة لاتسر أدعياء التجديد ولاتشد عزائمهم ، بل تلقيهم في حيرة وارتباك او هزيمة شنيعة ما جرى في تركيا أخيرا ، فقد ذكر مراسل (السياسة الاسبوعية) في الاستانة ان مسألة الايمان عرضت على بساط البحث وتناولها اساتذة المدارس وأرباب الاقلام ورجال الجامعة ، وبعد أخذ ورد وبحث وتنب وعراك وخصام فازت فكرة الايمان فوزا مبينا ، وهُزمت فكرة الالحاد أشنع هزيمة

ذلك ما ذكرته جريدة السياسة الاسبوعية (ولا ينبئك مثل خبير) .

لو ظل البحث قائما بين ادعياء التجديد وبين بعض العلماء لما انتهى الى مثل تلك النتيجة ، ولكن مواجهتهم للامة ومحاولتهم تغيير روحها الديني هو الكفيل بخيبتهم وانهزامهم كما وقع في تركيا

ان هزيمة الالحاد في تركيا - وهي امنع حصن له فى الشرق وأوسع حرية للتجديد والتكامل كما يقولون - ينبيء لا محالة بأن أدعياء التجديد سوف لا يطول أمدهم ، وسوف تنتهي فتنتهم عما قريب

هُيِّء للالحاد وكل شيء في تركيا ، ومُكِّنَ له فيها ؛

ولكن حينما واجه هؤلاء الخياليون شعبهم وقابلوه وجها لوجه في البحث والمناظرة لم يلبث الالحاد الا قليلا ثم ولى مدبراً لا يلوي على شيء . ذلك بأن الالحاد ليس موافقا لطبيعة الشعوب ، ولا ملائما لفطرتها ، ولا منطبقا على آمالها ومطامحها ، ولا كفيلا بسد حاجاتها الروحية . فمتى دعا اليه أهل الدعايات وكاشفوا به الامم لم يجدوا ملبيا ولا يسمع لدعوتهم أحد

أي شعب من الشعوب اتخذ الالحاد دينا له في عصرنا هذا أو في أي عصر من العصور ؟ لقد قلبنا صفحات التاريخ فلم نعثر على أمة دانت بالالحاد او شعب تدين بالجحود ، واذاً فطبيعة الوجود البشرى كفيلة بخذلان هذا الصنف من المجددين وموكول اليها رد كيدهم في نحرهم ، وستكون هزيمتهم في تركيا نذير سوء لهم وفاتحه شؤم عليهم (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)

تطورت دعاية التجدد في مصر في مسألة الوقف الاهلي ، فبعد أن كان أهلها يهاجمون الدين من أوله الى آخره ويهزءون بكتاب الله وسنة رسوله ويطعنون في أصول الاسلام جملة وتفصيلا ، جاءوا اليوم يضربون على نغمة جديدة وينحون نحواً طريفا ويبتدعون اسلوبا يحسبونه مقبولا . اذ أخذوا يقولون : ان روح الدين لم يفهمها العلماء ، وان المرجع في أخذ الاحكام انما هو الى ذلك الروح ، وان هذا الروح قد اختص في فهمه أدعياء التجديد ، فمنهم يجب أن نأخذ أحكام الدين ، وعنهم تصدر الفتاوي . أما العلماء فقوم بعيدون كل البعد عن فهم هداية الدين وارشاده

يريدون أن يكون أمر الدين بأيديهم ، وفهمه من مصنوعاتهم ، وروحه من نتاج عقولهم . وعلى ذلك يكون الدين طوع ارادة التجديد الكاذب يضعه كيف شاء ويصرفه كيف شاء . وهم يزعمون أو يخيل اليهم أنه متى تم لهم هذا المنصب الجديد فقد نجح تجديدهم المزيف وفاز ؛ لان فهم الدين يكون احتكارا في ايديهم لا يعارضهم فيه معارض ولا ينازعهم منازع : الفتوى بأيديهم ، وصدور الاحكام منهم ، واذاً فلم يبق عائق يعوق النجاح

تخيل القوم كل هذا فجاءوا يضربون على تلك النغمة ، ويصيحون بأنهم اكتشفوا أن العلماء لا يفهمون الدين ، وأن فهم الدينيات امره بيد هذا النوع من المجددين (كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا)

ان الذي يهمنا من أمر هذا التطور هو ما يحمله في كيانه من الدلالة على أن القوم باتوا اليوم يعتقدون أن هجومهم على الدين مباشرة أمر لا تسمح به البلاد ولا ينيلهم الا الفضيحة والبوار ، من أجل ذلك عدلوا عن مهاجمة الدين وجها لوجه ، وأخذوا يحتمون بحمايته نفاقاً واحتيالا ، ويقولون : انا نريد تطبيقه . ولكنهم يتنازعون في من من الناس هو الذي يفهمه ، ومن هو الاختصاصي فيه . وتلك هزيمة نسجلها لهم ، وستتلوها الهزائم يقفو بعضها بعضاً

عدل القوم عن مهاجمة الدين صريحاً ، وتركوا تلك الخطة البالية خطة طه حسين وأمثاله فنحن لا نسمع في الايام الاخيرة هجوما من ذلك النوع بل نسمع ابتداعا فيه وفهما غريبا لنصوصه ولكنه على كل حال لا يساوي في خطورته وشناعته وجرأته الاعتداء على الدين وأصوله

ان أدعياء التجديد العاملين على ازالة الهداية الاسلامية من الشرق غمزوا قناة الامة فوجدوها لا تلين لغامز فعدلوا عن تلك الخطة وراحوا يتحككون بالعلماء ويدعون انهم أصدق فهما للدين منهم . دعوى يضحك الناس منها ولا يلتفت احد اليها ، واذا كانت تدل على شيء فانها تدل على أنهم قد انهزموا ، والفضل في ذلك لله ثم لروح الامة التى لا تبتغي بالاسلام بديلا

عبد الباقي سرور نعيم

بيتُ النُّور

ترحيبٌ (بنادي جمعية الشبان المسلمين) بالقاهرة

رُوضُوا النفوس فمِنْ أهوائها الداءُ
وربَّ داءٍ توالتْ منه أدواءُ

رُوضُوا شباباً على لَهْوٍ وفي كَسَلٍ
يقسو عليه الهوَى والجهْلُ والداءُ

ونوِّروا مِنْ هُدَى (النَّادي) مَشَاعِرَهُمْ
فخلفَ أضوائِهِ للنَّشْءِ أضواءُ

بَيْتٌ يُلاذُ به علماً ، وترضيةً
للصفْوِ ، وهو بصافي الحب وَضَّاءُ

حيثُ الإِخاءُ عزيزٌ في جوانبِهِ
حَيٌّ ، وحيثُ حَيَاةُ النُّبلِ فرَّاءُ

يُبَثُّ فيه من الآدابِ أرْفَعُها
ومِنْ معارفِ هذا العَصْرِ أصْدَاءُ

فما يفوت الصَّدَى نَفْساً بلا هبَةٍ
ويَزْدَهِي بحُلَى الآدابُ أبناءُ

وتَمْحي فيه أحقادٌ ، ويخلفُها
بِرٌّ وصِدْقٌ وإخلاص وإغضاءُ

ويَبْتَنِي مِنْ حضاراتٍ منوَّعَةٍ
ذُخْرَ البنينَ وذُخْرَ الدِّينِ آباءُ

***

قد طال عَهْدُ التَّراخي ، ياله زَمَناً
ضاعتْ به هِمَمٌ شَتَّى وآراءُ

حيثُ التفرُّقُ أنواعٌ مُجَدَّدَةٌ
وللظُّهُور حـــزازات وإغراءُ

والمسلمون حَيَارَى في وساوسِهِم
وكلَّ يومٍ ضلالاتٌ وشحناءُ

والقائدُ الفَذُّ مغمورٌ ، وغايتُهُ
مِنْ جُهْدِهِ السَّمْحِ حرمانٌ وإشقاءُ

وليس للدِّينِ مَعْنًى غيرُ سفسطةٍ
كأنما الدِّينُ إضحاكٌ وإبكاءُ

فهانَ دِينٌ وعِلْمٌ بيننا ، ومَضَتْ
بالدينِ والعلمِ غاياتٌ وأهواءُ

وكاد يَقْضِي على أخلاقِنا ، وغَدَا
للعابثين مجالُ الهدمِ ما شاءوا

فحيَّرتْنا مقاييسٌ لِحِكْمَتِهِم
وجَهْلُهم كُلُّها نكراءُ خرقاءُ

وكاد يُؤْيِسُنا مِنْ حالِنا عَجَبٌ
لا ينتهي ، وزلزالٌ وأنواءُ

حتى تَجَلَّى شُعَاعُ الصبحِ مؤتلقاً
وسار يتبعُ داعيه الأجِلَّاءُ

***

اذا شكرتُ فشُكْرِي سابقٌ لفتًى
المَدْحُ فيه – وإنْ حققتُ – إيذاءُ !

أبى ظُهُوراً وخَلَّى جُهْدَهُ عَلَماً
فليس تُرْضِيهِ ألقابٌ وأسماءُ

ولو تدبَّرَ لم يَحْجُبْ محامِدَهُ
فإنها هِبَةٌ لِلخَلْقِ زَهْرَاءُ

مَنْ قادَ لم يغْنَ عَنْ صيتٍ يُخَصُّ به
فالصِّيتُ للجهْدِ إسعافٌ وإحياءُ

شتَّانَ بين الذي يحيا لِشُهْرَتِهِ
وحظُّهُ العُمْرَ تغريرٌ وإغواءُ

وبين تاخِذِها جسراً لغايتِهِ
في النفع للناس حيثُ الذِّكْرُ مَشَّاءُ

أعلَنْتَ دِينكَ إصلاحا ومَحْمَدَةً
فكان مِنْ حقهِ طَوْعٌ وإصغاءُ

وكان بُرْءاً جميلا مِنْ تسامُحِهِ
وما كإيحائِهِ للشَّعْبِ إيحاءُ

وصُنْتَ أخلاقَ شُبَّانٍ لَصُونُ لَهُمْ
حُباً ، فهم لرجاءِ المَجْدِ أكفاءُ

لم يُنْكِروا فَضْلَ ماضيهم ولا جحدوا
تُرَاثَهُ ، فهو للتاريخِ أنباءُ

ولا اكتفوا بالسَّنا الماضي ولاقنعوا
فكلُّهُمْ همةٌ للفتح شمَّاءُ
مَنْ نامَ ماتَ ، ومَنْ أيامهُ عملٌ
حَيٌّ ، وهل يستوي موتى وأحياءُ !

أبو شادى

العرب في ايران

* قالت جريدة الديلى اكسبرس : ان فتنة ايران (الاهواز) الاخيرة انما كانت اعراباً عن تفور واستياء شديدين في نفوس الفلاحين العرب وتفريجاً للكرب الذي حاق بهم من الظلم والاستبداد الفاحش النازلين بهم من جراء سوء ادارة الموظفين وجشعهم وطمعهم في استخراج كل درهم من يد الفلاحين حتى أوصلوهم الى المتربة

* الحالة في خوزستان (حيث ثار الاهالي العرب على الحكومة الايرانية) هادئة نوعا ما ، بعد ما قمعت السلطات الايرانية الثورة . وقد أرسلت الى القصبة باخرتان ايرانيتان حربيتان وأربع اورط من الجنود . وقبل زعماء الثورة ان يدفعوا ما عليهم من الرسوم الاميرية ، ووعدت الحكومة باطلاق سراح بعض المعتقلين وبلغ عدد القتلى من الفريقين ستين محاربا . أما الجرحى فعددهم غير معلوم بالضبط حتى الآن . ويقال ان الاستياء لا يزال كما كان بين القبائل الموالية للشيخ خزعل خان امير المحمرة المعتقل في طهران

شئون مصرية

* كتب المستر كنورثى عضو مجلس العموم مقالا في مجلة انلوك عن المصالح البريطانية في الشرق المتوسط فقال ان فرنسا ارتكبت اكبر خطأ بالانسحاب من مصر . ثم ان يدها اطلقت في مراكش مقابل تأييد الامبراطورية البريطانية في مصر ، ولكن مراكش برغم معادنها فيها رجال محاربون لا مثيل لهم في حراسة قناة السويس لان من يقبض على قناة السويس يسيطر على التجارة في اسيا الجنوبية باجمعها . والقناة الآن محروسة حراسة ثلاثية الاولى بواسطة الجيش البريطانى في مصر غير انه اجابة لرأي بعض الذين يدعون لعواطفهم من المصريين والاجانب وبينهم بعض رجالنا قد ينقل الجيش البريطانى من القاهرة ، ولكن ذلك لا يكون الا ليرابط على جانب القناة الشرقى . وفي فلسطين شعب اسرائيلى مصادق لنا تكتنفه النزعة الوطنية العربية وفي ذلك ضمان آخر ولكن اكبر ضمان هو السيطرة البريطانية على منابع النيل ، فان الفلاح لا يهمه من يسيطر على القنال ولكنه تهمه حاجته من المياه اعظم اهتمام

* احتفل في ناحية نجوم من مركز عمال كفر صقر يوم الجمعة الماضى بافتتاح المسجد الجديد الذى شاده السيد بك غرباوى عمدة تلك الناحية بحضور جم غفير من الوجوه والاعيان ومكاتبي الصحف . وبعد تأدية فريضة الجمعة والقاء الخطب المناسبة قصد الجميع الى منزل غرباوى بك حيث مدت الموائد الفاخرة فتناولوا الغداء وانصرفوا شاكرين ما لقوه من الحفاوة والاكرام

* تتضمن ميزانية وزارة الداخلية الجديدة مبلغ ٣٧٠٠٧ جنيهات منها ٣٥٠٠٠ جنيه ثمن ٢٠٣٣٥ أردبا من القمح لفقراء مكة ونفقات نقلها و٤٩٠ جنيها ثمن زيت و١٩٤ جنيها ثمن شمع و ١٥٤ جنيها ثمن ومصاريف نقل حصر المدينة و٥٥ جنيها ثمن قناديل و ١١١٩ جنيها ثمن توريدات لمحجر الطور

* تتضمن ميزانية مصلحة السجون المقبلة مبلغ ١٥٦٠٠ جنيه لشراء الارض اللازمة لمدرسة الحقل الصناعية ونقلها اليها

* بلغ عدد ما أصدرته وزارة الاوقاف للسياح الاجانب من التذاكر لزيارة المساجد الاثرية للقاهرة أثناء شهر يناير ٥٥٢ تذكرة لزيارة مسجد عمرو و ٥٢٦ لمسجد محمد على و ٥١٥ لمسجد الازهر و ٨٩ لمسجد السلطان حسن و ٤٥٠٦ لمساجد أثرية بلا تخصيص والجملة ٦١٨٨

* اعتمدت مصلحة السجون في ميزانيتها لسنة ١٩٢٨ — ١٩٢٩ مبلغ ٢٣٤٣٠ جنيها لانشاء مستعمرة زراعية في طره

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها فى ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

فصل الدين عن السياسة ...؟

بقلم كاتب العربية الاكبر الامير شكيب أرسلان

من جملة بنود بروغرام الوزارة البلجيكية الجديدة مساعدة المبشرين للدين المسيحي على تنصير أهالى الكونغو الوطنيين . وهذا البروغرام قد قرىء فى المجلس النيابي وجرى قبوله ، مع أن أكبر حزب في بلجيكا هو حزب الاشتراكيين اذا قيس بكل من سائر الاحزاب السياسية فى هذه البلاد . ومعلوم أن حزب الاشتراكيين غير متدين لكنه لم يعترض

ونحن لا يسوءنا أصلا أن يتنصر أهالى الكونغو ويتخلصوا من الفتيشية ولا نخشى أن النزر من المسلمين العرب الذين في تلك البلاد يتحولون عن الاسلام ، كما أننا نعتقد أن مرمى الحكومة البلجيكية فى مشروع الدعاية المسيحية هو الفتيشيون الذين هم الاكثرية في الكونغو . فلذلك كلامنا ليس من باب الاعتراض على مشروع التنصير الذى قررت الحكومة البلجيكية تعضيده ، ولكن مقصودنا من هذا الخبر شيء آخر وهو أن الحكومات المتشبعة بروح المدنية لا تعادي الدين كما يقول بعض الملحدين بل هي تعاونه وتتزلف بنشره الى شعوبها

فعلى كل الاحوال دولة بلجيكا دولة مدنية تامة الارادة

وعلى كل الاحوال امة بلجيكا أمة متمدينة راقية لا تنحط عن امة اخرى اوربية في سلم الاجتماع ولا فى درجات الثقافة

وهي مع ذلك تجعل من أركان بروغرامها نشر الدين المسيحي في مستعمرة الكونغو التى هى من أعظم مستعمرات اوروبة في أفريقية وأغناها

إذن المدنية تجتمع مع الدين

إذن الحكومة تتصل بالكنيسة

إذن اللادينية ليست شرطاً من شروط الحضارة الاوربية :

اذن بلجيكا أمة مسيحية ، ولا تزال مسيحية وحكومتها تتقرب اليها باعلان نشر الدين المسيحى

اذن هذه الدعاية الدينية لن تضير رقي بلجيكا شيئاً

اذن الحكومات الشرقية التي تزعم أنها انما تقطع صلتها بالدين الاسلامى اقتداء بحكومات اوربة التي بزعمها قطعت صلتها بالدين المسيحي أنما هى حكومات تضلل أفكار السذج من رعيتها وتموه عليهم وتقصد جرها وتودي بغيرها ؛

اذن هذه الحكومة كاذبة فيما تزعم ، واذن ناشرو دعايتها فى مصر والبلاد العربية كاذبون ايضاً

اذن على الامة المصرية وعلى الامة العربية جمعاء أن ينتبهوا للحقائق

بروكسل — شكيب ارسلان

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

يلقي حضرة الاستاذ حامد الشيال افندى عضو المكارم محاضرة عنوانها (الحياة الزوجية في الاسلام) يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بدار الجمعية بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة .

والدعوة عامة للجميع بالحضور

مراقب الجمعية

محمود صدقي

مدرس فرنسى

شاب فرنسى الجنسية في الثامنة والعشرين من عمره متعلم تعليماً عالياً مستعد أن يدرس اللغة الفرنسية باسعار متهاودة جداً

المخابرة مع

ادارة جريدة الفتح

الخمر والقمار

« اني آسف من أن السكر والقمار انتشرا مع دعوة المبشرين في البلاد الشرقية وأنا أختار اسلاما لا سكر فيه على مسيحية فيها سكر »

القس اسحاق تيلر الانكليزي

لقد فضح الزمن السر الذي ينطوي تحت الاعمال العدوانية المستترة في ظلال خدمة الانسانية والنهوض بالشعوب الشرقية بلسان قس انجليزي رأى أن الانسانية تعذب بالمدنية الاوربية وما جرته أعمال المبشرين فهم لا ينفكون عن ترويج بضاعتهم بكل ما يتاح لهم من الوسائل ، ولو كان فيها خروج على الاصول الالهية والعقلية ، ولم يخجلوا مما يبدونه من كل قول وعمل يشهد عليهم بأنهم يحاربون المسيح باسم المسيح

اني لاعجب من قوم يخدمون المسيح في زعمهم ثم يعملون على نشر الرذائل ، وما سمعنا أن دينا من الاديان يعمل على نشر الرذيلة . وهب أن المسيحية لا تحرم الخمر أفلا كان من حسن الصنع اذا ما أتوا البلاد الشرقية الاسلامية ألا يعملوا على تقديم هداياهم لهدم نظام الاخلاق كالخمر والقمار

أني آسف كما يأسف اسحاق تيلر الانجليزى من أن المبشرين نصراء المسيح يحرمون الخمر في البلاد الاميركية ويحاونه في البلاد الاسلامية ، اللهم الا اذا كان غرضهم استنزاف ماء الحياء من الوجوه وابتزاز أموال الشعوب من الجيوب وتكون الشعوب الاسلامية شعوبا اباحية لا هي اسلامية ولا هي مسيحية وان كانوا يدعون الى دين يزعمون أنه دين المسيح ، وما أوربا الا كمستودع للسموم القتالة التي تصدر منه للبلاد الشرقية المغلوبة على أمرها ، ونحن وياللاسف نتقبل هذه السموم بصدر رحب وندفع فيها القناطير المقنطرة من الذهب والفضة كي يقولوا اننا سائرون في طريق المدنية ! وهذه حكمة الله في الشعوب المغلوبة ترى الكمال في الغالب ولو كان في الواقع ونفس الامر من أقبح القبائح

ان الخمر والقمار انتشرا فينا انتشاراً مريعا حتى أصبحت حياتنا الاقتصادية سلبية لا ايجابية : اموال تبدد وعقارات ترهن ، والاجانب يفتحون الحانات لسلب الاموال ومن ورائهم الامتيازات تحمي تجارتهم وأموالهم وأنفسهم وأعراضهم ونحن نعاني الآلام منهم ، وفي كل يوم ينذرنا الدهر عواقب ذلك ولكننا لا نكاد نفقه لعظة الدهر حديثا

على أن نسبة المنصرف من مالية البلاد في الخمر والقمار نسبة فاحشة لو قيست بحالتنا المالية ، هذا اذا تغاضينا عن الشريعة والاخلاق ، أما من هذه الجهة فيجب على الامة التي تريد أن تسير ناهضة أن تخطو خطواتها حسب أوامر دينها وأن تحافظ على أخلاقها ونظام اجتماعها ، ولو كانت حالتها المالية من أحسن الحالات بالنسبة لبقية الامم . واذا كانت أوربا المدعية الوصاية على الامم الشرقية ، وبخاصة الاسلامية ، تريد أن تكون موضع احترامنا فيجب ان لا تلوث سمعة المسيح وتاريخه وديانته بالمبشرين الذين لا يهمهم الا الاحتفاظ بمراكزهم المادية رضى المسيح ام غضب ، خرب الكون أم عمر

يقول القس اسحاق تيلر الانجليزي « اني آسف من أن السكر والقمار انتشرا مع دعوة المبشرين في البلاد الشرقية ، وأنا أختار اسلاما لا سكر فيه على مسيحية فيها سكر » وحق له أن يقول وأن يأسف ، لانه كان يأمل من دعاة ملته أن يكونوا على دعوة المسيح لا أن يظهروا بمظهر المجرمين ويحتموا باسم المسيحية والمسيح ويستحلوا أموال الامم ولا يستحوا ويدعوا نشر دينهم وهم مخذولون

وأن للقس تيلر أن يقول أكثر من ذلك وأن يفضل اسلاما لا سكر فيه على مسيحية فيها سكر لان الخمر أصل البلايا فهو يهدد نظام الأمر ، ويفسد أخلاق الناس ، وهو مصادم لقضايا العقل وحكمة الشرائع ، فكم من بيوت عامرة أصبحت بسبب الخمر خرابا يبابا ، وكم من نفس طاهرة نقية صار صاحبها بجرثومة الخمر شيطانا مريداً ، وكم سمعنا وقرأنا أن الجرائم التي اعتادها الناس تنشأ غالبا من ام الخبائث ، ونحن نلهو ونلعب كأننا في عالم الغيب لم نسمع شيئا عن الامة الاميركية وهي مسيحية ودينها لا يحرم عليها الخمر حرمت شربها في بلادها وسنت القانون بخصوص شربها وتطبيق مواد العقوبة على من يحاول بيعها وشربها . فاذا كنا ونحن مسلمون وديننا يحرم علينا الخمر والقمار نروج بضاعتها فى بلادنا ونفتح الابواب لكل أجنبى يسلبنا عقولنا ويستغل جيوبنا فهل بعد ذلك نرجو فلاحا والامم الفقيرة لا تقوم لها قائمة الا اذا عملت على تعمير جيوبها وتنظيم ماليتها العامة والخاصة والمحافظة على آدابها وأخلاقها ودينها

ومن أغرب احوال الامم المتمدينة أنها

ترى نشر الرذائل في الشعوب المستعمرة مدنية ، ولها العذر ، فان سياستها لا يدوم نفوذها الا باقامة اسواق الفحش والفجور في بلاد لها وجود مستقل عنها فاذا عملت على رفعة شأن الاخلاق فانما تكون فائدتها وهي انما جاءت للاستغلال لا للاستقلال

يقولون ان امريكا حرمت الخمر في بلادها .. نعم انها حرمته ولكن هذا لا يمنعها من ان تعصره وتصدره لنا كي لا يحرم من الفوائد المادية . اذا علمت هذا علمت ان الامم المسيحية تريد ان تقتل الشعوب قتلا اذا أعياها نزع العقائد من القلوب . وما كان لها الا ان تعمل على جلب ما يهيء لها امانيها تحت ظل حرية التجارة ومبدا الباب المفتوح . وان العجب كل العجب من دعاة المسيحية ان يأتوا بلادنا بدعوى تحريرنا من سلاسل الجمود وقيود الخمول وادخالنا في حظيرة المسيحية ، والحال انهم ينشرون ترهات ما انزل الله بها من سلطان ، ويأتون المنكرات ولا يبالون ، وينشرون دعايات الفسق سرا وجهارا حسب ما شهد عليهم القس اسحاق تيلر الانجليزي رئيس كنيسة الانجليكان

فواجب حكومتنا الرشيدة ان تضع حداً لهذه الفوضى التى يبدأ كل عما قليل الاخضر واليابس وتهلك الحرث والنسل فان الحالة اصبحت تستدعى وضع حد حاسم لكل ما يتهدد حالتنا الدينية والاخلاقية والمالية وواجب مجلس نوابنا ان يعمل على تذليل العقبات التى تعترضنا بسبب الامتيازات الاجنبية وكبح جماح النفوس الغاوية وايقاف دعاة النصرانية عند حدهم ، وواجب الامة ان تنادى صباح مساء بالاخذ بالنواصي والاقدام لكل من يعمل او يحاول ان يعمل او يقول او يحاول ان يقرر اما بالنشر او الخطابة على ما يهدد الاقتصاد والدين والاخلاق ، وواجب العلماء ان ينزلوا الى ميدان الكفاح لتغيير هذه الحالة السيئة التى وصلت اليها البلاد ، وواجب الدول ذوات الامتيازات ان تساعدنا على تأديب مجرميها فان الانسانية التى تدعى خدمتها تدعوها الى مساعدتنا على نشر الفضيلة في بلادنا كما تعمل في بلادها ، وان تبذل غاية وسعها لتمكيننا من النهوض بالاخلاق الى مستواها

انى أرجع فأكرر القول بأن المبشرين كانوا نكبة كبرى على الشعوب الشرقية وبخاصة الاسلامية ، فلقد حملوا الينا أخلاق سوقة أوربا ومزجوها بشىء من الآداب التى يقال انها المسيحية فكانت خليطا من السم وشبه العسل وزخرفوها بالباطل للسذج فاقبلوا أفواجا ينهلون من مائها الآسن ، وما ان بزغت شمس آمالهم تحقق لهم أحلامهم التى بذلوا في سبيلها أموالا جمعوها من عرق العامل وكد الصانع حتى أركسوا في الهوة التى حفروها ، ولكن الموبقات التى نشروها بقى تأثيرها لا من جهة العقائد وانما من جهة العادة والغريزة . وهذه العادة والغريزة يمكن خضوعهما لناموس القومية والجامعة الدينية والاخلاق الشعبية

فليصر المبشرون على السير في طريقهم ان شاءوا ، فهم مفضوحون اينما حلوا واينما ساروا ، فانا لا نريد ان نكون شعبا يسير وراء خيالات تحسن له القبيح وتفصله عن الانسانية الفاضلة وترديه في قرارة الطبائع الحيوانية ، وما كان المسيح الا نبيا مصلحا ورسولا يحب مكارم الاخلاق ولا يدنو الى الرذيلة

فالك المبشرون ياعيسى ياكلمة الله وما انصفوك ونشروا الخمر والقمار تحت حماية اسمك ، وتعصبوا تعصبا اعمى لامانيهم تحت ستارك ، وانت الذى تقول ما جئت لا رفع سلاحا وانما جئت لا لقى سلاحا ابديا

ظلموك اذ الفوا جمعيات لم يكن غرضها دعوتك وانما غرضها نشر الفتن تمهيدا للنفوذ السياسى ، ما كانت ديانتك ديانة سفك واستعمار كما نشاهدها في سيرتهم ، وانما هى ديانة نزيهة عن كل هذه الادعاءات الممقوتة لديك ، ولكن القوم استغلوا اسمك تبريراً لمركزهم ، حتى اذا قمنا ندافع عن ديننا واخلاقنا وقوميتنا قالوا : قوم متعصبون

ظلموك يانبي الله ، فلا تأس على القوم الظالمين . ورفعوا راية العدوان على الاسلام وهو الذي تسامح لهم يوم كانت الغلبة له ، فلما دالت دولته طعنوا فيه ببذىء القول وفحش السباب

ظلموك بأفعالهم الشيطانية حتى تبرأ من ذلك قس من قساوسة دينك رأى ما عليه زملاؤه فاضطر الى ان يقول « انى آسف من ان السكر والقمار انتشرا مع دعوة المبشرين في البلاد الشرقية ، وانا اختار اسلاما لا سكر فيه على مسيحية فيها سكر »

ظلموك يوم ان قالوا المسيح ابن الله ، وظلموك يوم ان سوغوا للناس شرب الخمر ولعب القمار تحت ستار الدعوة لك ، ولو كان ذلك من عادة أهل دينك ورعاتهم لتركناهم ، ولكنهم قوم يدعون العلم بدينك ويعملون على نشره كحواريك « وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ، ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون »

الازهر الشريف اسماعيل علي سعفان

كلمة صريحة

حول المبشرين وما يبيتون لبلاد العرب

(٢)

ان المسلم لن يدرك السر في اقتفاء المبشرين أثر الساسة في الجهر بخفي نياتهم نحو الاسلام وأهل قبلته حتى يعلم أولا أساس خطتهم في الدعوة ، فاذا ما تبين ذلك نظر في أقطار الاسلام من الناحية المعنوية كما نظر فيها من الناحية المادية ليعلم ماذا فيها مما جعل الرجاء يطغى في صدور قواد الحركة التبشيرية طغيانا جعلهم يظنون أن الوقت قد آن لان يقصدوا بلاد الحرمين نفسها بالغزو وقلب الاسلام نفسه بالهجوم .

ولسنا نطيل على القاريء القول فخطتهم في بلاد الاسلام هي نفس خطتهم في غيرها وأساسها : أن يربوا من أهل كل بلد فئة تتولى عنهم فتح ذلك البلد بالتدريج اذ قد علمتهم تجاربهم القاسية في ما يقرب من قرن . ان ما بينهم وبين أهل كل قطر اسلامى أو شرقى من الفروق الكثيرة في اللغة والجنس والعادات والتقاليد وطرق التفكير تقوم حائلا بينهم وبين نفوس الناس فلا يصلون اليها بتأثير . وقد رأوا أن العامى الذى يتردد على مجتمعاتهم أو الذى يغشون مجتمعاته في الشرق يشتغل عن الاصغاء اليهم بالاستهزاء بهم فيما بينه وبين نفسه ، وقد لا يكون سبب الاستهزاء الا عجمة في النطق ، أو خلطا في التعبير ، أو مخالفة في عادة شائعة . فمن لم يستهزيء بهم لهذا استشعر مخالفتهم اياه في الجنس والدين والتقاليد ، فوقف منهم في نفسه موقف الشك والحذر . وقد علموا أنهم لن يستطيعوا أن يبلغوا منه مبلغا مادام قد استحس منهم بمثل ذلك الشك والحذر وانه لن يلقيهما عن نفسه الا اذا تولى دعوته اناس من بنى جنسه لا يرى بينه وبينهم تلك الفوارق ، وقد يرى في مخالفتهم اياه ـ وقد كانوا مثله في أمر الدين ومناحي التفكير ـ ما يعكس شكه الى نفسه ، ويجعله ـ من حيث لا يشعر ـ يألف الخروج على الدين وعلى التقاليد ...

هذا الذي دلتهم التجارب عليه هو أساس خطتهم الحاضرة في نشر دعايتهم فى الصين والهند وأواسط افريقيا . وهو أيضا أساس خطتهم فى غزو الاسلام والوصول الى نفوس أهله . وما كانت مدارسهم التى أنشأوها فى طول بلاد الاسلام وعرضها الا الوسيلة العملية لتخريج تلك الفئة التي رجوا أن تنوب عنهم في الدعاية ، فان لم تفعل فلا أقل من أن تنشر بين الناس ثقافتهم ، ولحن تفكيرهم ، فتمهد الطريق لتخريج تلك الفئة التى ينشدون . وهم بنشر تلك الثقافة — كما يسمونها — كانوا يخدمون الفتح السياسي والفتح التبشيري كليهما فى آن واحد . فان أثبت الفتح السياسى وأبقاه ما قام على ميل المغلوب الى الغالب . وأقوى الميل وأفعله ما كان قوامه حب المغلوب الاندماج في الغالب عن طريق اعتناق ثقافته وانتحاء مناحيه في الادب والتفكير والزى والتقاليد (١)

(١) الفتح — يضطرنا المقام الى التصريح بأن حضرة صاحب هذا المقال أقام في أوربا زمنا طويلا فعرف ما يحتاج العاقل الشرقي الى معرفته من أحوالها

تلك المدارس التى انشأتها جمعيات التبشير من فرنسية وانجليزية وأمريكية وألمانية وايطالية كانت اذن اداة لتحقيق الفتح التبشيري وتوطيد الفتح السياسى عن طريق ايجاد الرق الثقافى فى الاقطار المراد فتحها . وقد أعانها على تحقيق غرضها في البلاد الاسلامية تلك البعثات المختلفة التى كانت ترسلها الممالك الاسلامية الى اوروبا ابتغاء النهوض العلمي من غير أن تفكر لحظة فى أن طلب العلم باوروبا يستلزم الاقامة بها سنين وأن الشاب الشرقي لن يقيم سنين في بيئة تختلف كل الاختلاف عن بيئته في الدين والرأى والعادات والتقاليد من غير أن يتعرض فى ذلك كله لاكبر الاخطار . ولعل الحكومات الاسلامية لو فكرت في هذا كانت تحتاط له باختيار تلك البعثات من بين الشبان الذين جمعوا بين النشأة الدينية القوية والنشأة العلمية القوية ومرنوا على العمل بالدين عن فقه ، وعلى التمكن في العلم عن مقدرة ، فان لم يكن هذا النوع موجوداً بين شبابها عملت على ايجاده كادة ضرورية لانجاح تلك البعثات واتقاء خطرها . واذن لرجع الى تلك الممالك الاسلامية ابناؤها وقد أخذوا عن الغرب علمه من غير أن يصابوا في أخلاقهم ودينهم ، وتصاب أوطانهم فيهم . ولكن الحكومات الاسلامية وحكومة مصر على الاخص لامرما لم تفعل ذلك ، وازداد الحال سوءاً والطين بلة بنزوح ابناء الاغنياء الى أوروبا رجاء أن تفتح لهم ثروتهم هناك ما سدَّه عليهم تقصيرهم هنا . وهيهات ، هيهات ، أن يستقيم في أوروبا شاب أخطأ الاستقامة فاخطأه الفلاح في بلده الشرقي الذى نشأ فيه

أكثر هؤلاء النازحين الى معاهد الغرب والمتخرجين من معاهد جمعيات التبشير هم اذن في الحقيقة تلك الفئة التي قام ويقوم عليها الفتح التبشيرى في الشرق عامة وفى بلاد الاسلام خاصة وهم الآن — لو تأملت — القائمون ببث دعاية الغرب فى الشرق بما لم يسبق له في التاريخ مثيل . قد انسلخوا عن دينهم وروحه كما انسلخوا عن قوميتهم وخصائصها ، وان بقيت لهم اسماؤهم الاسلامية ودعاواهم الوطنية كما يبقى من النسر المحنط ريشه وهيئته وقد ذهبت بنسريته أيدي المحنطين

وأحب قبل أن أنتقل بك الى تأمل أثر هذه الفئة فى مصر وفي غير مصر من بلاد الاسلام أن استلفتك الى مثل عملي تعرف منه بُعد مابين الاثرين نهضة تأخذ العلم عن الغرب محتفظة بخصائصها الدينية والقومية ، وأثر نهضة تأخذ العلم عن الغرب وتفنى بعد ذلك فيه .. ذلك المثل العملى هو مصر في نهضتيها العلميتين نهضتها الاولى العلوية ، ونهضتها في هذا العصر الحديث . ويكفي في استلفاتك الى الفرق بين نهضتيها هاتين أن تعلم أن الطالب المبعوث الى اوروبا في الاولى كان يؤخذ من الاذكياء المنشئين في الدين ، فانجبت لنا تلك البعثات أمثال رفاعة وعلى مبارك . وأخرجت لنا بعثات هذه الايام ماترى حولك من متكافئى التجديد الذين نجموا كما ينجم في الارض السبخة عش الغراب

ومهما يكن من هذا ومن العوامل التى أدت اليه فقد نشأت فى مصر وفى غير مصر فئة كفت جمعيات التبشير كثيرا من مؤونة الجهاد ومشقته ، فحاربت الاسلام بدلا منها من حيث تدري أو لا تدرى حربا دينية شعواء لا باسم الدين ولكن باسم التقدم والتجديد وما الى ذلك من كلمات يقولونها يخادعون بها الناس عن ذات انفسهم وعن الحق . وكان من حظهم ان اغترّ الناس فى البداية فلم يأبهوا بذلك النفر لقلته ، فناموا عنهم ؛ ثم انتبهوا فاذا الخطب جلل والامر عظيم واذا كل مرفأة وكل ثنية قد صار لهم فيها

جنود ، وإذا الجرائد كلها أو جلها تسطر بأقلامهم ، واذا التعليم مدارسه ونظامه قد دان لهم فانتزعوا منه التعليم الديني شيئاً فشيئاً حتى أصبح أثراً بعد عين ، وحتى كاد الآن يعفو ذلك الأثر . وأصبح فى القائمين على التعليم من يظن أن الفلسفة أولى بالتدريس فى المدارس الثانوية من الدين ومن استطاع أن يدخلها بالفعل ضمن منهاج التعليم الثانوي الحديث وان كانت الفلسفة وما يسمى علم الاخلاق لا يدرسان في اوروبا الا في الجامعات بعد الدور الثانوي بعام على الاقل ولا يدرسهما فيها الا القليل . وأصبحنا واذا جامعة تشاد بمال المسلم الفقير : يسقيها بعرق جبينه ، وتهاجمه فى ذات دينه . واذا بلغة القرآن في الجامعة أمرها في يد ظنين فى دينه ، ضئيل فى علمه ، يتخذ دروس الادب واسطة لبث ضروب الزيغ . ثم بيناهذا الظنين وامثاله يتلقون بضروب الحفاوة ويملئون جيوبهم بالذهب ليفرغوها فى متع الحياة ، اذا بالازهر الذى حاط الدين واللغة طوال تلك القرون يُهاجم بكل سلاح من كل مكان واذا العيوب التي أوجدها الاهمال فى الازهر تتخذ سبيلا الى هدمه وذريعة للقضاء عليه ، بدلا من أن تتخذ دليلا الى الاصلاح . وكان كلما ضعف نفوذ الازهر بازدياد نفوذ أعدائه واهمل أهله ازداد أعداء الدين طمعاً وجرأة ، وسرت عدواهم الى غيرهم ، فكثر الآن فى الناس الداعون الى هدم هذا الركن من الاسلام وانكار ذلك الحكم من أحكام الدين ، واذا بهذه الفئة من متكلفي التجديد تنادي بالغاء الوقف ، وتلك بحظر الطلاق وتعدد الزوجات ، واخرى بادماج القضاء الشرعي في القضاء الاهلى توحيداً للقضاء كما يقولون وتمهيداً فى الحقيقة لحرمان الشريعة الغراء من البقية الباقية من سلطانها ، واذا فى الناشئة من ينادي بالقبعة يظنها تجديداً ، ومن يزعم أن البقاء على الازياء القومية ضرب من الرجعية والتقليد الاعمى ، ومن يستحسن الرقص ويدعو اليه والى الاختلاط جهده

ومن يسمع هذه الاصوات المختلفة تتجاوب ويتردد لها صدى خفى بين جدران البرلمان بما لم يكن يخطر لاوسع المبشرين أملا على بال — من يسمع هذا يظن أن الناس قد فتنوا بذلك الغرب الذي بهرهم بأساطيله وطياراته ومدافعه وقنابله ، حتى فقدت عقولهم توازنها ، وقلوبهم ايمانها ، ونفوسهم احترامها واطمئنانها ، فلم يعودوا ينظرون الى الحياة الا بعين هذا الغرب الذي غلبهم ، ولا يقيسون الحق الا بمقياس هذا الغرب الذي أذلهم . ثم يظنون حين يفعلون ذلك انهم يسلكون سبيل النجاة !

فقل لي بربك أفكانت جمعيات التبشير تحلم أن تبلغ بعض هذا من مصر موئل الاسلام ومركز الازهر في قرن طويل لا في خُمس قرن من الزمان ؟ أم كان يخطر للقوم على بال أن تنهار دولة الاسلام في دولة الخلافة وان ينشأ فى تركيا من يغير فيها معالم الاسلام فى بضعة أعوام ويحمل الناس هناك على غير دينهم حملا بالمشانق والرصاص ؟ أفكان يخطر هذا ببال أوسع المتعصبين على الاسلام أملا ، واشدهم رغبة في زوال سلطانه من الوجود ؟

ان ما عجزت عنه جمعيات التبشير وامم الغرب قاطبة جيلا بعد جيل قد وقع أو أخذ يقع بالفعل على أيدي اناس ينتسبون الى الاسلام وقواد الحركة التبشيرية معذورون اذا غرتهم الظواهر فظنوا أن الوقت قد حان لمهاجمة الاسلام فى قلبه ، فى قلب جزيرة العرب التى قضى الرسول ألا يجتمع فيها دينان . ظنوا هذا فأخذوا يعملون ما يفعل المحارب إذا وجد أن عدوه فى جبهة من الجبهات قد انشغل بنفسه ، عندئذ يسحب قواته المرابطة في تلك الجبهة ليهاجم بها من خط دفاع العدو ما لم يكن لديه قوة على مهاجمته . وكذلك فعل هؤلاء حين وجدوا في المسلمين

خوارج خرجوا على الاسلام في عقر داره وصميم ارضه . أخذوا يتأهبون لمحاربة الاسلام في جزيرة العرب بجزء كبير من تلك الجهود والعدة التي توفرت لديهم بتطوع من تطوع لمحاربة الاسلام من طلاب الشهرة وطلاب المال وطلاب الجاه وطلاب الاصلاح الاعرج الزائف .

وسواء على قواد حركة التبشير بعد ذلك أكان أولئك المتطوعة يقولون بالمسيحية أم لا يقولون بها ، فانهم بمحاربتهم الاسلام يمكنون للغرب ويمهدون للمسيحية الغربية السبيل

المشرقي

* *

اعلان شكر وتقدير

باسم نواة اليقين التي يحوم الفتح حولها ، وباسم الفئة القليلة من أنصار الحق الثابتين على عهد الوفاء للاسلام ، أشكر للاستاذ البعيد النظر كاتب هذا المقال والذي قبله ، وأستزيده من مثل هذا الارشاد تنويراً للطريق وتبييناً لما يكن فيه لنا من بلايا ، ولا تضام أمة يكثر فيها أمثاله من المرشدين

محب الدين

جمعية الشبان المسلمين

نادي الجمعية بالقاهرة :

توفقت جمعية الشبان المسلمين الى اتخاذ ناد لها فسيح الارجاء ذي حديقة كبرى واف بحاجاتها الادارية والادبية والرياضية وهو في مراى آل يكن بأول شارع دار النيابة تحيط به ثلاثة شوارع : شارع القصر العيني ، وشارع الداخلية ، وشارع دار النيابة الذي فيه المدخل الى النادي

وقد شرعت الجمعية منذ الآن باصلاحه واعداده وعما قريب تعلن افتتاحه بحفلة عظمى تكون بداية حياتها النافعة ان شاء الله

فرع اسيوط :

اجتمع بمدينة اسيوط بمنزل حضرة عبد الله بك النجيس جماعة من حضرات أصحاب الفضيلة العلماء ومن حضرات المحامين والاطباء والاعيان لانشاء فرع لجمعية الشبان المسلمين باسيوط ، وبعد أن خطب المجتمعين حضرة الرئيس العام الاستاذ الدكتور عبد الحميد بك سعيد مبيناً أغراض الجمعية اتفق الرأي على تأسيس فرع لها باسيوط وعلى أن تكون اللجنة الادارية لبث الدعوة وادارة شؤون الجمعية مؤلفة ممن وقع الاختيار عليهم وهم :

حضرات : كامل بك خشبه رئيساً للجمعية والاستاذ حامد بك جوده المحامي والاستاذ الشيخ عبد اللطيف دراز وكيلين ، وعبد الله بك النجيس أميناً للصندوق ، والاستاذ حسين أبو زيد المحامي سكرتيراً

وحضرات : حسن يونس بك ، ومصطفى محفوظ بك ، والاستاذ محمد حماد الحسيني المحامي ، والاستاذ يوسف محمود الشويخ المحامي ، والدكتور عبد الفتاح بك يوسف ، والدكتور محمد عبود ، والاستاذ الشيخ عبد الحميد حميده ، والاستاذ الشيخ محمود قراعه ، والاستاذ الشيخ سليمان نوار ، والاستاذ الشيخ امام يونس أعضاء في اللجنة الادارية

فرع الاسكندرية :

اتخذت الجمعية مركزاً خاصاً بها بصفة مؤقتة بدائرة السنوسي شارع أفيروف رقم ١٦ وبشارع سعيد الاول رقم ٢١ بالمينا الشرقية وتلفونا رقم ٤٣٠٨ البلد وصندوقا للبريد رقم ٥٣ وهي ترجو حضرات الذين يراسلونها أن يخابروها في العنوان المذكور

في سبيل الصحة العامة

* تضمنت ميزانية وزارة الصحة الجديدة مبلغ ٨٠٠٠ جنيه لمشروع بناء مستشفى جديد بطنطا

* أدرجت وزارة الصحة في ميزانيتها الجديدة مبلغ ١٠٠٠ جنيه لمشروع مستشفى الحميات بدمنهور

* ادرجت وزارة الصحة في ميزانيتها المقبلة مبلغ ٥٠٠ و٣٠ جنيه للرقابة من الملاريا

* أدرجت وزارة الصحة في ميزانيتها عن السنة المالية المقبلة ١٩٢٨ — ١٩٢٩ مبلغ ١٥٠٠٠ جنيه لمشروع بناء مستشفى جديد للامراض المعدية بالاسكندرية وهذا المبلغ هو حصة وزارة الصحة من نفقات بناء هذا المستشفى

* أدرجت وزارة الداخلية في ميزانيتها المقبلة مبلغ ٤٣٧٠ جنيهاً لمشروع بناء محجر صحي في العريش

الوقف الأهلي وموقف الأمة

أثار محمد علي باشا عضو مجلس النواب مسألة الوقف الاهلي في المجلس والقى في خارجه محاضرتين ادلى فيهما بحجج يراها كافية لتصحيح وجهة نظره ، وأجابه عليهما فضيلة الاستاذ الشيخ محمد بخيت المطيعي ، وتلا فضيلته كثير من حضرات العلماء كفضيلة الاستاذ المحقق الشيخ محمد حسنين ، وهيئة علماء معهد أسيوط ، ومعهد طنطا ، ولا تزال الجرائد تنشر مذكرة هذه الهيئة الاخيرة في هذا الموضوع الهام

ولما كانت مسألة الوقف انما هي نوع من أنواع المعاملات الشرعية التي أشبع الكلام عليها الفقهاء ، وفصلت بالكلام في أحكامها كتب الدين ، لم يكن من المستنكر أن يتدخل السادة علماء الدين في الموضوع ويبينوا حكم الشريعة الغراء فيه بل كان من المستنكر ان يقفوا كمن لا يعنيهم الامر أمام حكم من أحكام الشريعة يراد الغاؤه بغير ضرورة تسمح معها الشريعة بتعطيله حتى تزول هذه الضرورة بما أنهم حماة الشريعة والقائمون على حراستها والذب عن حياضها بما اوتوه فيها من فقه وفهم لم يتيسر لغيرهم ممن لم يردوا حياضها العذبة ولم ينتجعوا رياضها الممرعة ، وبما أوجبه الله جل شأنه عليهم من بيان حكم الله في كل حادثة يعم حكمها على الناس من الاحكام التي تمس الدين في أصله أو في فروعه

لا بل كان المرجو ممن قاموا في هذه المسألة من النواب أن لا يفوتهم التفاهم مع علماء الشريعة اذا كانوا يحسنون الظن بها وبعلمائها ، وبحث الموضوع بروح الثقة والرغبة في الوصول الى الحقيقة التي هي بنت البحث ، حتى اذا كان الحق فيما ذهبوا اليه من الالغاء أقدموا عليه تؤيدهم الشريعة وتنصرهم الامة وعلماؤها . واذا كان الحق في غيره بأن كان تلافي مايقولون به من الضرر ميسورا التمسوا المخرج من هذا الضرر فيما يزيله من سن التشريع الذي يضبط نظام هذه الاوقاف ويضرب على أيدي المتلاعبين والمفسدين من النظار الذين يكسبهم نص الوقفية حق القيام على اعيانها

انهم لو فعلوا ذلك لوجدوا الشريعة تسبقهم الى ما يتطلبونه من الاصلاح ، ولوجدوا من يسرها وسماحتها وضبطها للامور ما لا يجدونه فيما يذهبون اليه من الآراء الهادمة والاقتراحات التي مبلغ قوتها أنها من وضع البشر لا من وضع الخالق العليم بمصلحة عباده جل شأنه ، ولرأوا العلماء والامة اذ ذاك من خيرة الانصار والاعوان فيما يتطلبه الحال من اصلاح وتنظيم

اما وهم لم يفعلوا ذلك ولم يحفلوا بالامة وعلمائها ، ارتكانا على أن هيئتهم لا مرد لامرها ولا معقب لحكمها ، حتى فيما كان فيه افتئات على الشريعة وتعطيل لاحكامها لغير ضرورة تدعو اليها المصلحة وتسيغها الشريعة ، فان هذا أمر لا تقبله الامة ولا تعدهم فيه نوابا عنها ينطقون بلسانها بما لا تريده ويترجمون عن شعورها بما يخالف ما تؤمن به

اذا لا ريب ان الامة لم توكلهم في هدم دينها وتعطيل أحكامه وازدراء علمائه واغراء أذنابهم من شذاذ الآفاق والمتشردين ان ينبحوهم كلما مروا ويتحتوا ألسنتهم في الجرائد والنشرات الساقطة ويوجهوا اليهم من منكرات التهم وبذيء الالفاظ ما لا تستطيع أن توجهه طائفة مهما انحطت اخلاقها وسفهت نفوسها الى علماء شريعتها ورؤساء دينها !...

نقول ان الامة لم تنبهم ولن تنيبهم عنها في ذلك ولا ترضاهم نوابا عنها وهم يهدمون أحكام دينها تحت شعار التجديد والاصلاح ، ونرى من واجبنا أن ننبه الامة الى أن تقول كلمتها في هذا الموضوع وأن تضع بتصريحها حدا لهذه المفاسد

كما اننا نهمس في آذان الافراد من الكتاب - كالعقاد واضرابه من اشباه الآدميين - والملحدين من النواب - كحسين عامر الذي جاهر بوجوب القضاء على الدين الاسلامي في عقر مجلس نواب مصر المسلمة - أن يلتمسوا لانفسهم مجالا غير هذا ، وليعلموا أن الامة مسلمة قبل كل شيء

ان أمثال هؤلاء المخدوعين لا يجنون بحماقاتهم هذه الا سخط الامة وازدراءها فنهيب بسادتنا العلماء أن يتقدموا بمذكرتهم التي أملوها مشتملة على وصف الداء والدواء الى رئاسة مجلس النواب ومجلس الوزراء وجلالة ملك مصر ليضعوا حدا لمجاجة هؤلاء المخرفين ، فان الامة قد عيل صبرها وهي تنتظر أن يخرج الدين من هذه المعمعة عالي الرأس موفور الكرامة والسلام

محمد النجمي

الدين الاسلامي

عنوان كتاب جزيل النفع جميل الوضع ألفه العلامة الجليل فضيلة الاستاذ الشيخ حسن منصور وكيل مدرسة القضاء الشرعي وفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب خير الدين المدرس بالمدرسة المذكورة وحضرة الاستاذ المفضال الشيخ مصطفى عناني المفتش بوزارة المعارف ، وجعلوه موافقاً لمنهج دراسة السنة الاولى الثانوية

وهو مؤلف من فصول في الدين الاسلامي ، وأثره للدين في تهذيب النفس ، وأثره في حياة الفرد والمجموع ، وفي الرسالة والرسل ، ومعجزاتهم وصفاتهم . وفي السيرة النبوية ، والاخلاق المحمدية العظيمة ، وفي عموم الرسالة الاسلامية ونسخها لما قبلها ، وفي الوحي والقرآن وكيفية نزوله وجمعه ومصحف عثمان ، وما في القرآن من الاحوال الشخصية والشئون العمرانية ، وما يحفظ من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية . فجاء وافياً شافياً . وفي النية اتباعه بأجزاء اخرى لسائر سنوات الدراسة الثانوية

جزاهم الله خيراً

أنباء اليمن

* وصل الى اليمن اثنان من المهندسين الامريكيين ، ويقال انهما سيقومان بتمهيد الطريق بين الحديدة وصنعاء للسير بالسيارات

* جيء الى اليمن بمحلجة للاستفادة منها في حلج الاقطان التي نشطت زراعتها في اليمن في السنوات الاخيرة

* يحقق سيف الاسلام – نجل جلالة الامام – في الامور المنسوبة الى عامل الحديدة السابق السيد حسين عبد القادر

تعزية

انتقلت الى رحمة الله ورضوانه وفسيح جنانه السيدة البارة الفاضلة حرم حضرة العلامة الجليل الاستاذ الشيخ أحمد ابراهيم مدرس الشريعة الاسلامية في كلية الحقوق بالجامعة المصرية فاقبلت الجماهير من جميع طبقات الامة لتعزيته وطلب الصبر والاجر له من الله عز وجل

وقد طلب الينا فضيلته أن نشكر عنه أجزل الشكر لمن اشتركوا في المواساة بهذا المصاب سائلا الله تعالى أن لا يري أحداً منهم مكروها في عزيز عليه

أنباء متفرقة

* نقلت جريدة « هارتس » اليهودية من احدى الصحف الامريكية أن الدكتور وزمان زار اللورد بلفور وبسط له الحالة الصهيونية العمومية وقال : ان اليهود الارثوذكس لشدة تعلقهم باللورد بلفور صاروا يلقبونه (الرابي بلفور) وهو لقب يعطى لعلماء الدين من اليهود

* تلقت الوستمنستر غازت تلغرافا من مكاتبها في باريس بأن مجموعة من الحجارة الثمينة التي لا مثيل لها من كنوز سلاطين آل عثمان العجيبة تعرض للبيع في باريس

* قالت الدبلي مرور ان ملكة الافغان وضعت « مودة » جديدة لسيدات باريس بلبسها قلائد اللؤلؤ حول ذراعيها العاريتين من المرفق الى الكتف وقد أخذت السيدات الباريسيات يقلدنها في ذلك

* ختم مجلس نواب الاسكندرونة دورته النيابية بقرار وضعه وتمنى به على المفوضية تقرير مصير هذا اللواء وهل ادخل في الوحدة السورية ام لا يزال مستقلا. وطلب أيضاً من المفوضية ان تواصل سعيها لمد انابيب بترول الموصل الى الاسكندرونة

* قالت الدبلي تلغراف ان بين مسلمي الهند حركة لانشاء خط جوي بين جدة ومكة لنقل الحجاج بالطيارات . وان الوهابيين أخذوا يعدون طرقا معبدة في انحاء جزيرة العرب ومنها طريق بين جدة ومكة وان في نية حكومة الحجاز مد سكك حديد بين المدينة ومكة وجدة

* سمحت السلطة الفرنسوية للطيارة سافورس الايطالية بالمرور بالاسكندرونة وبيروت في سفرها من تركيا الى ايطاليا لافتتاح الخط الجوي بين ايطاليا وتركيا وسورية

بناء الجامعة المصرية

احتفل يوم الثلاثاء بوضع حجر الاساس في بناء الجامعة المصرية بجوار حديقة الاورمان بالجيزة . ومما وضع في أساس البناء الجملة الآتية مكتوبة بالخط الهمايوني البديع :

« بقوة الله تعالى قد وضع حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ملك مصر المعظم الحجر الاساسي في بناء الجامعة المصرية يوم الثلثاء ١٥ شعبان سنة ١٢٤٦ هـ — ٧ فبراير سنة ١٩٤٨ م »

الوعظ الاســـلامي

عظم منصبه وما يجب له . ضرورة تطوره بتنوع الاوساط .

ضرر المخدرات وحرمتها في الاسلام . تحريم الدخان الشرعي

ولاية الوعظ الاسلامي منصب جليل الشأن ، خطير التناول ، يتطلب مجربا يقظا وخبيرا جريئا يقف على تقلبات الجماعات بعين باصرة ، ويرتب مراميها الى سبل الحياة بفطنة واعية ، فيدرس ما طرأ عليها من علل اجتماعية وأمراض خلقية وزوائد في الدين غريبة عنه ، ويقف على ما أصيبت به من تهاون بمميزات اسلامية وفرائض وواجبات ، وما شغفت به من أعراض حرمتها من النهوض الذي يستحث الهم فيما يسعدها بالحياتين بالدنيا والآخرة ويعرف الاسباب الدافعة لهذه الاشياء وطرقها السائرة فيها وغاياتها التي تتجه نحوها ، ويعلم الايدي التي تبنت كثيرا من هـذه الدواهي لغرض شهراني أو لمطلك استعماري يضر بالنفس أو الوطن ، ويتفقه في الحوادث بعقل حكيم ليأخذ منها العظة والذكرى ، وفي الاحوال العامة وطبائع النفوس وميولها في خير أو شر

والواعظ المصلح اذا صرف عنايته الى الجد في الواجب الملقى على عاتقه من تلك النواحي أمكنه أن يدرك مقدار الاخطار التي تهدد الامة ، وأن يحدد أدواءها التي تنخر في عظامها. وبقدر ما تصل اليه ألمعيته من الانظار الدقيقة تنكشف له الادوية الناجعة في استئصال الامراض بأنواعها فيعالجها من ناحية منتجة نافعة ملائمة للاوساط التي يحل بينها

وانه لظاهر ملموس ما استولى على عقول الناس اليوم من تغلب المادة على معظم شؤونهم وصيرورتها محط أنظارهم في وسائل الحياة جميعا ، وشغلهم بما فيها من لذة ونعيم يعقبان الحسرة بعد حين ، واطلاقهم عنانها غير مقيدة بما يكسر شرتها ويكف من طغيانها لتقف عند نصيبها من الحياة

فالذى ينصب نفسه بين هؤلاء واعظا مرشدا لتخليصهم من غواية أو مقارفة منكر لا بد لنجاحه من أن يصور لهم شرورها بافصاح مبينا أضرارها المنبئة عنها أسبابها وطرقها وغاياتها من الناحية المادية فى أموالهم وأجسامهم ومعاملاتهم وروابط شؤونهم ، وما يلزم لها من نظام وأمان . ويستشهد لما يقول بوقائع يسلم بها المخاطبون ويقارن بين ذلك كله وبين ما ينشده الاسلام من صلاح ونفع في تركيز أمور الحياة على نظام لا يمسه سوء الحدثان . فيبين الحكم التشريعية فيما يريده من ازاحة منكر أو فعل واجب . وهي نوعان : أحدهما ما نصت عليه الشريعة في كتاب أو سنة أو بينه فقهاء الاسلام من طريق النظر الشرعي ، وثانيهما ما ينكشف للعالم البصير من طريق البحث في أحوال الامم والمجتمعات والافراد . وهـذا النوع الثاني أوسع مجالا لمن تحراه باخلاص كما قال الله عز وجل « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » وفي أثناء ذلك أو بعده على حسب ما يقتضيه المقام يسوق ما يؤيده في الترغيب والترهيب من كتاب الله أو حديث رسوله ﷺ أو خبر السلف الصالح ، واذا رغب ورهب حينئذ بأحوال الموت وما يقع بعده من نعيم أو عذاب صادف في القلوب استعدادا حسنا وأنتج أثرا طيبا

قد يوجد الواعظ بين قوم تنقاد نفوسهم لموعظة تتلى عليهم من قرآن أو حديث فيتجه منهجها وقتئذ لوثاقه بالغرض المنشود ، ولكن الافكار تطورت في عصرنا كما علمت فصار تلقينها دعوة الهدى من نواح غلبت عليها واجبا لازما في لزومه وتعيينه

ولا يغرنك ما يظهر على وجوه العامة من أمارة الانقياد متى بين لها حكم الله فحسب ، أو سيق لها آية أو حديث ، فانه تأثر وقتي يذهب حين تختلط على الجماعة مشاكل الحياة ، وتخوض في أمورها سبلا شتى والطبيعة البشرية تخضع لمؤثرات حياتها التي تلمح فيها نفعا يعود عليها وتحرص عليه حذرا من أن يفلت من يدها لما يظهر لها من أنه محبوبها وغذاء معاشها ، فتنبيهها الى ما فيه من شرور تنغص عليها خيره المزعوم يأخذ بزمامها الى منهج الهدى بسهولة واطمئنان . واذا دعتها عوامل الحياة الى حل مشكل أو مزاولة عمل ذي وجهين وجدت لها من ذلك المنهج رشدا يبعد حرجها ومنارا تهتدي بضيائه

فمن يقصد الى محاربة المسكرات والمخدرات وأخـذ الامة منها الى مجانبة وامراض ، يحتوم عليه أن يتنبه الى أن أغراض متناوليها تنحصر بترويح النفس وتفريحها وتخيلهم فيها مساعدة الهضم واكثار الدم وادفاء الجسم وتقويته والاقتداء بشعوب يزعمونها راقية في كل ماتفعله ، فيبين الواعظ مافيها من أضرار صحيحة توقع البدن في ارتباكات جهازي الهضم والدورة الدموية ، ويعتمد في ذلك على العلم الصحيح الذي نبه عليه كبار الاطباء ، ويدل الناس الى أن

الكأس الاولى تغرى شاربها بادمان لا حد له يذهب بالرأى الى فساد وانتكاس وبالعمل الى ضيق وانتقاص، وكفى به منقصا للأوقات وسببا لاضطراب الشؤون. وأن متعاطي المزول مثلا ان تمتع بلذة يهيم بها حيث تطول ساعة شهوته فقد يخلف في أعصابه تجمد بعض الدم ويعمل في إضعاف القوى لارهاقها بما لا تحمله طبيعتها وللاطباء في ذلك أبحاث صحية يجدر بالواعظ أن يستعين بها على افهام الناس أضرار هذه السموم وعواقبها الوخيمة، فيعلموا أن المسكرات والمخدرات أعجل بضعف الشيخوخة وتعقب في النسل آثارا سيئة مع ما فيها من جناية عظمى على الامة، فان الافراد يكونون الامر ومنها تتكون الامة (١)

(١) يجدر بنا بمناسبة ذكر المخدرات أن ننبه الى أن بعض الناس يدعي أن المزول والحشيش والافيون ليست محرمة في الاسلام، وهي دعوى باطلة تكذبها قواعد الشريعة ونصوص الفقهاء، فمن قواعدها «كل ما أضر بالجسم فهو حرام» وضرر هذه المخدرات أظهر من أن يحتاج الى بيان، ولذلك قامت الحكومات بمصادرتها والقضاء عليها ومعاقبة متناوليها والمتجرين بها ولم تبح الا القدر الذي يتخذ دواء، وكذلك الشريعة سبقتها باباحة ما يتحتم في الضرورات ومن قواعدها «اذا حرم الحاكم مباحا لمصلحة عامة للمسلمين وجبت طاعته». وقد وجد هذا التحريم لتحقق المصلحة فيه. ومن نصوص الفقهاء ما ذكره المجتهد الحنفي الكبير الكمال بن الهمام في فتح القدير «اتفق مشايخ المذهبين من الشافعية والحنفية بوقوع طلاق من غاب عقله بأكل الحشيش وهو المسمى بورق القنب لفتواهم بحرمته بعد أن اختلفوا فيها فأفتى المزني بحرمتها وأفتى أسد بن عمرو بحلها لان المتقدمين لم يتكلموا فيها بشيء لعدم ظهورها فيهم فلما ظهر من أمرها من الفساد كثير وفشا عاد مشايخ المذهبين الى تحريمها وأفتوا بوقوع الطلاق ممن زال عقله بها» ونصوا بمثل هذا الحكم للافيون والبنج لغير التداوي، ولو ظهر في عصرهم أمر المزول لأفتوا بتسويته لنظائره المخدرات، كذلك هو الواقع لما علمته سابقا من ضرر، ولاجلها كان قانون الحجاز بمنع شرب الدخان ومعاقبة فاعله مستمدا من الهداية الاسلامية وكان عملا مشكورا مبرورا يحمده المسلمون الصادقون لملك الحجاز لتحرية الصالح العام في بلادهم المقدسة، وحقيق بهم أن يتخذوه قدوة صالحة في تطهير سائر بلادهم من دخائل الاضرار والاسراف في غير جدوى

لا أريد بما أسلفت أن نجعل من الوعاظ أطباء أجسام، بل أقول انهم نصبوا للقيام بمهمة خطيرة، ووظائف لا كثرهم أجر على عمله فوجب عليهم أن يحللوا هذا الاجر فيما بينهم وبين الله وان كان أجرا زهيدا لا يتكافأ مع عظم مركزهم، وان يخلصوا ذممهم من فرض لزمهم أداؤه بنصح واخلاص فيتسلحوا بمعدات التهذيب، ويتأهبوا بما يعوزهم من كل علم دينى أو اجتماعى او طبيعي أو تاريخي أو طبي، الى آخر ما هنالك من حاجات

دبي محمد السيد الطويل

طالب بالجامعة الازهرية

الرق في الحبشة والسودان

نشرت المكاتبات التى دارت بين وزارة الخارجية البريطانية، وجمعية منع الرق، ويؤخذ منها ان الموظفين البريطانيين في السودان يحمون الارقاء الاحباش لا بقين ويدبرون الاعمال للرجال منهم والازواج للنساء غير المتزوجات

وقد قال السر اوستن تشمبرلن وزير الخارجية البريطانية في بعض هذه المكاتبات انه في خلال الاعوام العشرة الماضية فر من الحبشة الى مركز القضارف (في السودان وهو واقع على حدود الحبشة) ١٧٣ رقيقاً معروفاً ويحتمل ان غيرهم فروا ولم تعلم الحكومة بأمرهم فاستقبلتهم الحكومة هناك واقرضتهم اموالا كانوا يوفونها بعد الحصاد

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصفحة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

شذور

من انباء العالم الاسلامى

* نشرت مجلة «الشئون الخارجية» رسالة للدكتور كانس كوهين قال فيها: ان الحالة في الشرق المتوسط عادت الى الاضطراب فقد ازداد قلق مصر على مصير مفاوضاتها مع بريطانيا واخذ الوهابيون ينتقضون والعراق مستاء من معاهدته الجديدة مع انكلترا. وقد اثار تكرر غارات الوهابيين على الاراضي العراقية قلق العراق ولهذا فانه يجب تعقب حوادث الشرق الاقصى المقبلة عن كثب لانها قد يكون فيها بذور تطورات جديدة

* قالت جريدة الديلي نيوز ان لجنة السر جون سيمون أى لجنة النظر في اصلاح النظام الدستوري للهند تصل اليوم الى الهند ويظهر انها ستلقى فيها من المقاطعة والنفور مثل الذى لقيته لجنة ملنر من المقاطعة والاضراب والمظاهرات التي أقامها المصريون وقد اتسع نطاقها فى ذلك الحين حتى شمل السياح الاجانب في مصر

* يستفاد من الانباء الواردة من الجزائر ان اعيان المغرب الاقصى قرروا أن يقدموا عريضة الى رئيس الجمهورية الفرنسوية يطلبون فيها التمثيل في البرلمان الفرنسوي

* ارسل مكاتب الديلي تلغراف من بغداد تلغرافا الى جريدته قال فيه ان المحكمة في بغداد حكمت بالاعدام على الشيخ ضاري محمود المتهم بقتل الكولونل ليشمان في سنة ١٩٢٠، ولكن الحكم خفف الى عقوبة الاشغال الشاقة

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة بالفوتوغراف

في

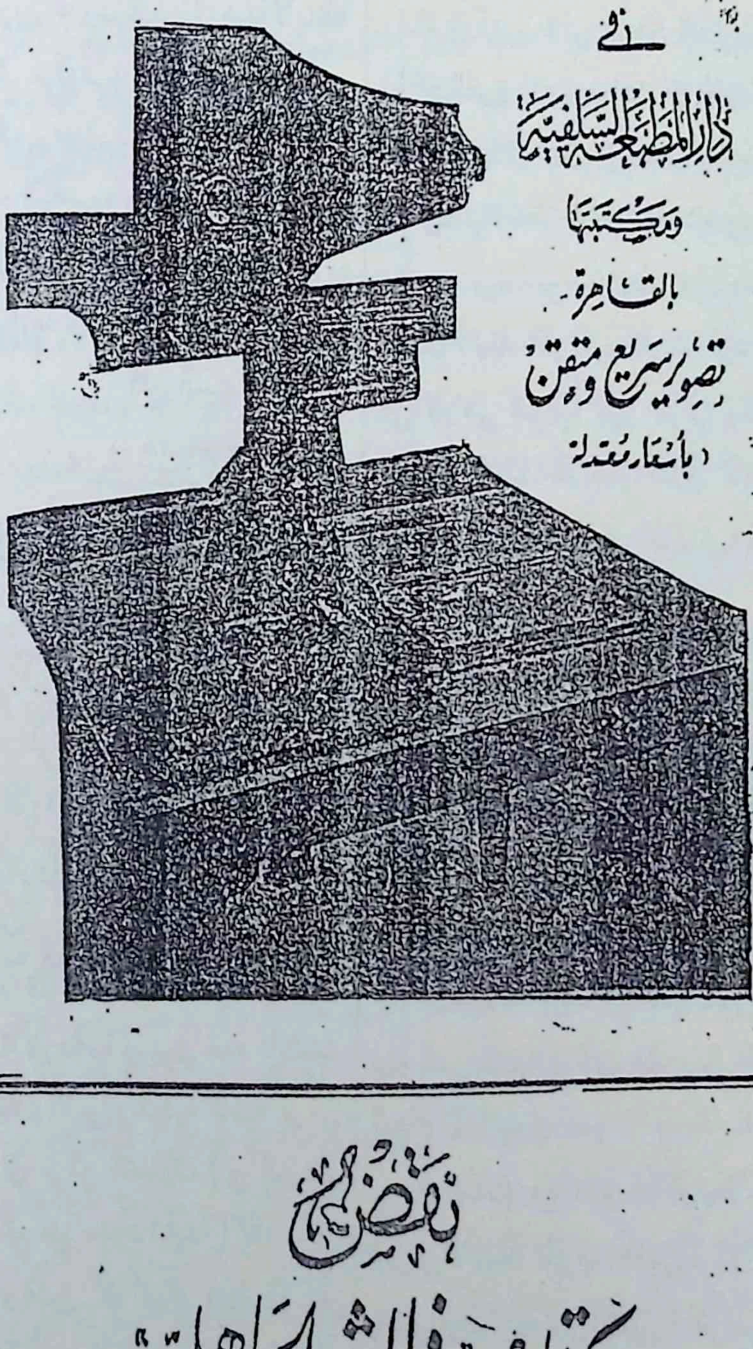

دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة

تصوير سريع ومتقن

(بأسعار معتدلة)

نقض كتاب "في الشعر الجاهلي"

للسيد محمد الخضر حسين التونسي

وهو خير كتاب ألف في بيان اغلاط طه حسين في كتابه من الشعر الجاهلي

يحتوي على ٣٦٢ صفحة بقطع مجلة الزهراء ثمنه ١٢ قرشا

فهرس

صفحة

٥١٣ هل ينجح أدعياء التجديد في دعوتهم
٥١٥ بيت النور
٥١٦ العرب في ايران
شئون مصرية
٥١٧ فصل الدين عن السياسة ؟
٥١٨ الخمر والقمار
٥٢٠ كلمة صريحة حول المبشرين
٥٢٣ جمعية الشبان المسلمين
في سبيل الصحة العامة
٥٢٤ الوقف الاهلي وموقف الامة
٥٢٥ الدين الاسلامي
انباء اليمن
انباء متفرقة
٦٢٦ الوعظ الاسلامي
٥٢٧ شذور من انباء العالم الاسلامي

مؤلفات أبي شادي وما كتب عنه

مجموعة شائقة من المطبوعات العصرية النفيسة

تصدرها بأثمان معتدلة

المطبعة السلفية ومكتبتها

بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة

وتباع في جميع المكاتب الشهيرة

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل اسبوع

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ ــ ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٨٤ — القاهرة : الخميس ٢٤ شعبان سنة ١٣٤٦ – ١٦ فبراير سنة ١٩٢٨ — السنة الثانية

فشل الالحاد في اوربا وامريكا

كتب الدكتور هيكل في مجلة الهلال الصادرة في هذا الشهر مقالا أثبت فيه أن العلماء فى اوربا وأمريكا أخذوا يتطلعون الى الشرق بالبحث عن دين تطمئن اليه نفوسهم ، وذلك بعد أن خاب الالحاد وفشل ، وأصبح موضع الازدراء في اوربا وأمريكا

ان الالحاد ما كان يوماً من الايام محل ثقة العقل البشري واطمئنانه ، لانه لا يصلح أن يكون ديناً ترضى به النفوس وتنشرح له الصدور ، وانما هو نفي محض وجحود وانكار ، والنفس الانسانية بطبيعتها محتاجة الى دين تسد به حاجاتها الروحية فلا غنى لها عن الايمان بالله ولا غنى لها عن الايمان بالوحي ولا غنى لها عن الايمان بالميعاد والدار الآخرة

والعقل البشري وان أظهر الشك أحياناً فلا يلبث أن يعود الى فطرته التى فطره الله عليها وهو السكون الى الدين والرضى بهدايته

لماذا يتطلع العلماء في أوربا وأمريكا الى الشرق للبحث عن دين جديد ؟ لأنهم قد استقصوا مباحث الفلسفة الاوربية والامريكية واستوعبوا البحوث العلمية والمذاهب المنتشرة في هاتين القارتين فلم يجدوا فيهما ما يصح أن تركن اليه النفس وتطمئن به الانسانية . وفي هذا دلالة واضحة على أن الفلسفة التى عادت الدين فى أوروبا وأمريكا والمباحث التى شككت فيه ونشرت الريب حوله قد باءت بالفشل ورجعت بالخيبة ، وأنها لم تغن شيئاً خيال حاجات النفس ومطامحها وآمالها الروحية

حقاً لو كان في الفلسفة الاوربية والفلسفة الامريكية ما يكفي للحلول محل الايمان والقيام مقام الدين لما

تركتهما علماء اوربا وفلاسفتها وأمريكا وفلاسفتها ، لأنهم يتعصبون دائماً لما ينتج في بلادهم وينبت فى أدمغتهم ويتربى بين أحضانهم ، فتحويلهم وجوههم عن الغرب اليوم واقبالهم على الشرق دليل واضح على أن الغرب ليس منبع الهداية ولا موطن الرشد ، وان ما ينبت فيه لا يصلح أن يكون غذاء للروح ولا محل ثقة النفس

حولوا وجوههم عن الغرب وضربوا بشكوكه وارجافه بالدين وبذره بذور الشك حوله عرض الافق ، وغضوا الطرف عن كل ماقيل من أن العلم قد ضمن السعادة للبشر وأنه دين الانسانية وان الفلاسفة قد قاموا مقام الرسل بمباحثهم ومذاهبهم ، أهملوا كل ذلك وتركوا عن طيب خاطر تلك الجهود التى بذلت والمساعي التى تكررت وحولوا وجوههم نحو الشرق لانهم يعلمون أنه مطلع الديانات ومشرق الايمان ، وأن فيه ظهرت الرسل ومنه جاءت الانبياء

قارنوا بين الشرق والغرب فوجدوا الغرب قد أوجد مدنية هائلة ولكنها جافة ومادية وملحدة ، وقد أوجد حضارة زاهية زاهرة ولكنها ضالة معطلة ينقصها الايمان ويشينها الالحاد ، وجاء بحضارة سدت حاجات الشهوة واهملت شأن الروح وهى أفضل ما فى الانسان فهي حضارة ناقصة ومدنية غير تامة ، وقد رأى الغرب نفسه انه عاجز من تكميلها محتاج الي غيره فى اتمامها وأن علومه ومباحثه دائرة حول الشيء الذي اعتنى به وهو المادة وان فلاسفته الذين خدعوه يوم قالوا انهم سيضعون للانسانية دينا يغنيها عن التطلع الى الاديان السماوية لم ينجحوا ولم يفوزوا بطائل ، وأنهم كانوا كاذبين وضالين ، وان الحملة على الاديان والتنفير منها والاستهزاء بها كل ذلك لا يرضاه العقل اذا خلي ونفسه ، ولا يطمئن بها اذا ترك وشأنه ، لانه لا يستغني عن دين يرضى به ويسكن اليه فالعقل البشرى بفطرته مقر بالدين ولكن شياطين الانس يهوشون عليه طريقه ويبذرون بذور الريب في سبيله ، ثم يدعون أن العلم او العقل يؤيد الالحاد . واليوم وقد استدار الزمان ورجع العقل فى اوروبا وأمريكا الى فطرته الاولى فرمى بكل تلك المفتريات وداس على كل تلك الاباطيل واحتقر كل هذه الترهات وسلم بعجز علوم الغرب ومباحثه عن ارضاء النفس وشفائها وعن تغذية الروح وتكميلها ، تحول وجهه شطر الشرق يطلب منه النجدة ويضرع اليه في أن ينقذه من خطر المدنية الكاذبة . . تطلع العلماء في أوربا وأمريكا الى الشرق يبحثون عن دين لهم فهم سيستعرضون الاديان في الشرق وسيعرضونها في ميدان الموازنة والمقارنة والدين الذي ينطبق على حاجات العقل والمنطق ويتآخى مع الفطرة والدليل هو الدين الذي سيختارونه بلا ريب لان البحث سوف يؤديهم الى ذلك ، والنقد والمقارنة والموازنة سوف ترشدهم الى اختيار الاصوب والاصح . ولا شك أن الديانة الاسلامية ستفوز فى هذه الموازنة لانها ديانة قائمة على العقل بريئة من التناقض ليس فيها رموز ولا ألغاز ، واضحة جلية ليس فيها ابهام ولا معميات

ليس فيها سلطة دينية تحلل وتحرم بلا نص من أصل الشرع ، وتبيع الغفران وتتحكم في ملكوت الله فى مقابل ما تتقاضاه تلك السلطة من المال . ليس فيها ظاهر وباطن بل كلها صراط مستقيم وسبيل واضح منطبقة على العقل وجامعة لكل حاجات النفس مفصلة أتم تفصيل

واني اقترح على علماء المسلمين بهذه المناسبة أن يؤلفوا كتبا حديثة تتضمن تصوير اصول الديانة الاسلامية تصويرا واضحا سهلا يطابق روح العصر الحاضر ، وأن

يؤلفوا كتباً في الشريعة الاسلامية وانطباقها على المصالح وكفايتها لنظام البشر . انهم ان عملوا ذلك فسوف يخدمون دينهم أجل خدمة ويعينون الباحثين من علماء الغرب وفلاسفته على الاهتداء الى الحق من أقرب طريق

وفقهم الله جميعاً وهداهم انه سميع الدعاء

عبد الباقي سرور نعيم

سهام الدين المارقة

في صدور الزنادقة

عنوان رسالة لطيفة نافعة تضمنت سلسلة محاضرات في الرد على الملاحدة المحدثين لحضرة صاحب الفضيلة العالم الفاضل الشيخ محمود حسن ربيع من علماء التخصص بالازهر ورئيس اللجنة العلمية لجمعية مكارم الاخلاق الاسلامية ، نشرتها جمعية مكارم الاخلاق على نفقتها وهي في ٤٠ صفحة بحث فيها الاستاذ المؤلف الابحاث الآتية : لماذا ألحد الملحدون ؟ الملحد كالوباء يجب التحصن منه . الملحد لا ينفع معه برهان . ما أبعد أدعياء الفلسفة عن الفلسفة . الملحد يطرح العقل ويستسلم للاهواء . هدى الانبياء واهتمامهم بالتوحيد . كيف استدل الائمة والفلاسفة على وجود الله ووحدانيته ؟ لماذا لم تجيء براهين القرآن على الشكل المنطقي . فنشكر للاستاذ المؤلف غيرته وعنايته

منطق سقيم

حقا ان امرهم لعجب ومنطقهم أعجب . أتدري من هم أيها القارىء الكريم ؟ هؤلاء الكتاب الثائرون . وعلى أي شيء يثورون ؟ لست أدري ، فقد ذكرني ذلك برواية عربها المرحوم المنفلوطي ، وقد كان بطلها (سيرانو دي برجراك) يحارب في الهواء ليصد أعداءه من مردة الجن او خيالات العدم . فقد تمثل لهم الدين شبحاً مخيفاً فلا يتكلمون في الأدب الا طلبوا إزالة الفوارق الدينية ، ولا يدعون الى مجمع لغوي الا قالوا يجب محو الفروق الدينية والسياسية محوا تاما ، ولست أفهم عدوا من الدين والسياسة لهذا المجمع المنتظر الا ان اسم الدين يخيفهم ويقلق مضاجعهم

ولم لا ؟ أليس الدين هداية سماوية حرمهم الله منها ؟ . ألم يدرسوا تطور الافرنج وسيطرة البابا في روما فيتخيلون أن سماحة الاسلام كذلك ؟ ألم يقصروا همهم على تاريخ أوربا في العصور المظلمة فظنوا بالاسلام ظن السوء ؟

ولم لا ؟ وهم جهلة بالدين الاسلامي لم يدرسوا كتابا من كتبه ولا تفهموا آية من الكتاب العزيز ثم اتخذوا الكتابة عادة فيما جهلوه من ديننا وكتابنا

ولقد أذكرني حالهم أيضاً بقصة لسيدنا عمر مع الاحنف بن قيس ، فلقد تكلم أمامه بلباقة ، فأمر بحبسه وقال : ان رسول الله ﷺ حذرنا كل صنيع اللسان حتى ينجلي أمره .

(في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون)

أبو محمد

موضع نظر

يقال ان الفتن التي يوجدها بعضهم في هذه الظروف مثل المظاهرات . ومسألة اسمها « الغاء الاوقاف الاهلية » انما راد بها أن تشتغل أذهان الامة بمثل هذه الامور فلا تهتم في موقف البلاد الحقيقي تجاه القضية العامة أثناء المفاوضات التي لا تزال الى الآن مجهولة حتى من رئيس الوفد المصري . والذي ينتبه الى هذه الملاحظة وينظر الى ماضي الاشخاص الداعين الى الغاء الوقف لا يستبعد أن يكونوا يريدون أن يشغلوا الامة عن التفكير في قضية الوطن الكبرى

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

شئون مصرية

* بلغ عدد الطلبة الذين تقدموا للدخول في امتحان البكالوريا هذا العام ٣٨٢٠ طالباً منهم ١٧٠٧ على النظام القديم و ١٤١٣ على النظام الجديد

* علم أحد مندوبي المقطم ان هدى هانم شعراوى تلقت كتاب تهديد بامضاء «جماعة» نسبوا الى أنفسهم مهمة الدفاع عن مبادىء معينة ونهوها فيه عن اقامة حفلة نسائية قالوا انها تنوى اقامتها ، وكلفوها ان تنهى نجلها محمد بك شعراوى عن الاشتغال بغير دروسه

* تدل الاخبار الواردة على وزارة الزراعة ان الجراد ظهر فى ناحية فلسطين وانه يتجه الى هذه البلاد في طريقه في صحراء سيناء وقد صدرت الاوامر الى قسم الحشرات باتخاذ العدة اللازمة لمكافحته ومطاردته قبل دخوله الاراضى المصرية

* تفكر الحكومة المصرية فى انشاء قنصلية مصرية في طبروق بطرابلس نظراً لاهمية العلائق في الظروف الحاضرة ، ولان حكومة ايطاليا أنشأت لها قنصلية في السلوم

* كتبت المفوضية الايطالية فى مصر الى وزارة الخارجية تطلب اليها عقد اتفاق تجاري بين مصر وطرابلس ، وتمهيدا لوضع هذه الاتفاقية كتبت هذه الوزارة الى وزارة المالية تطلب اليها الوقوف على الحالة التجارية بين البلدين سواء كانت صادرة أم واردة للنظر فيما اذا كان عمل الاتفاق مجديا

* زادت الحكومة المصرية مقدار الاعانة السنوية التي تدفعها للمتحف القبطى من ١٢٠٠ جنيه مصرى الى ١٣٠٠ جنيه ، وكان وزير الاوقاف ممن ساعد المتحف القبطى فى سبيل الحصول على هذه الزيادة

* دعا خطيب مسجد سليمان بك محمود المغربي في رمل الاسكندرية يوم الجمعة الماضي لاحد مأمورة الاستعمار الفرنسى فكافأه المذكور له بعلبة سجاير مصنوعة من البلاتين ، وهكذا خص خطيب ذلك المسجد آخرته بعلبة سجاير

* قام طلبة دبلوم الزراعة بشتهر برحلة علمية الى خزان اسوان فاستقبلهم مهندس الزراعة هناك فزاروا الخزان ومعبد الفيلة وقصر انس الوجود ومتحف الآثار وغير ذلك ، ثم قصدوا كوم امبو حيث شاهدوا معبد أتميس وزاروا مصنع السكر وزراعة القصب والقطن

* طلب أحد اليونانيين الى وزارة الزراعة عمل تجارب في مصر عن زراعة شجر الزيتون المزروع فى جزيرة كريت اليونانية فقررت الوزارة ان يباشر قسم البساتين عمل هذه التجارب

* بلغت ايرادات مصلحة الجمارك العامة من أول السنة المالية الحاضرة الى ٨ الجارى مبلغ ٩ ملايين و ٨٧٤١٩ جنيهاً مقابل تسعة ملايين و ٦٣٣٣٣ جنيها وردت فى مثل هذه المدة في السنة الماضية ، فيكون ايراد هذه السنة زائدا مبلغ ٢٤٠٨٣ جنيها

* أدرجت وزارة المالية في ميزانيتها الجديدة مبلغ ٦٠٠٠ جنيه لشراء وابور ديزل ومولد كهربائى للمطبعة الاميرية

* ادرجت وزارة الخارجية في ميزانيتها المقبلة مبلغ ٢٠٠٠ جنيه لتأثيث القنصليات الجديدة ببغداد وكوبين وبومباى وهامبرغ

* بلغ عدد المواشى التى دخلت القطر المصرى خلال شهر دسمبر ١٣٠٦ رؤوس من الابقار و ٨٥٦٤ رأس من الغنم و ٨٩ جوادا و ٩ بغال وحمير و ٥٨٥ جملا

فى حكومة فلسطين

قالت جريدة الف باء : نقل الينا احد أعيان دمشق وصف منظر مؤلم للنفس شاهده في موقف الجاعونة حيث يراقب الركاب الذاهبون من سوريا الى فلسطين فقال : ان موظفي الجمرك هنا تجردوا من كل عاطفة مع عائلة مسلمة ذاهبة الى فلسطين ، واستعملوا معها كل غلظة وفظاظة فأوقفوا النساء المذكورات ساعتين فى الزمهرير والصقيع القارس حتى فتشوهن ومدوا ايديهم الى الملابس التى على اجسامهن ولم يجدوا شيئاً . وقال لنا المخبر ان هذه العائلة كانت متوجهة الى يافا وقد وجد معها رجال الجمرك سجادة صغيرة مستعملة لا تزيد طولها عن ذراع فضبطوها حتى استوفوا عليها ثمانين قرشاً مصريا لعله يعادل ثمنها

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

يلقي حضرة على افندى الجندي عضو الجمعية محاضرة عنوانها (اكبر عظة) يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بدار الجمعية بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة والدعوة عامة للجميع بالحضور

مراقب الجمعية

محمود صرفى

قصتان لم يسبق نشرهما

كيف أسلما

حدّثنا الاستاذ محمود بك سالم في حلقة صغيرة من حلقات جمعية الشبان المسلمين قال :

كنت أسمع وأنا نزيل فرنسا بطبيب عظيم له شهرة واسعة بين بني قومه في حبّ الخير ونشر الفضيلة ، هذا الطبيب هو الدكتور غرينييه الذي كان في بعض أيام حياته عضواً في مجلس النواب الفرنسي ، فرأى الامور التي تجري في ذلك المجلس غير ملائمة لكثير من مبادئه الانسانية ، فانسحب من ذلك الكرسي على كثرة المتزاحمين لنيله ، وآثر الاقامة في بلدة صغيرة هادئة من بلاد فرنسا يداوي فيها أمراض الناس الجسمية والروحية

والدكتور غرينيه هذا هو أخ لنا فى الاسلام ، وقد اعتنق الهداية المحمدية عن اقتناع ، ودخل فيها على بيّنة

أردت أن أعرف هذا الرجل الفاضل ، وأن أسمع من لسانه سبب خروجه من النصرانية ودخوله في الاسلام ، فتوجهت الى البلد التى انزوى فيها مبتعداً عن ضجيج الحضارة وموبقات باريس ، فلما دخلتها جعلتُ أسأل عن الدكتور غرينيه ، فكان كل من سألته عنه يجيبنى بلهفة وابتهاج فعلمت من ذلك أن جميع أهل ذلك البلد مغمورون بفضل الرجل ، وليس منهم أحد الا وقد سبق له منه شيء من الخير . فهو يطبب الفقراء وأشباه الفقراء بلا مقابل ويعطيهم العلاج من عنده واذا جاء معهم أطفال يُفرح قلوبهم بما يمنحهم من الملابس والحلويات وغيرها . وهو لجميعهم بمقام الوالد بمشورته ونصائحه وارشاداته

ولما اجتمعتُ بالدكتور غرينيه فى منزله عرّفته بنفسي، وذكرت له سبب زيارتى ، فرحّب بى كثيراً ولقيت منه فوق ما كنت أتوقع وسألته عن سبب اسلامه فقال :

لقد كنت فى أيام شبابي طبيباً بحرياً ألازم السفن وأعيش فيها بين السماء والماء . واطلعت مرة على نسخة من القرآن مترجمة الى الفرنسية بقلم المسيو سافاري ، فقرأت فيها ترجمة آية من سورة النُّور تتضمن صفة الجاحد وتخبطه فى جحوده كما يتخبط الغريق بين ظلمات الامواج فى يوم شات كثير السحاب ، وهي قوله تعالى : « أو كظُلُماتٍ في بحرٍ لُجّيّ يغشاه موجٌ من فوقه موجٌ من فوقه سحاب: ظُلُماتٌ بعضُها فوق بعض ، إذا أخرج يده لم يكد يراها ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور »

وكنت لما قرأتُ هذه الآية لم أتشرّف بعدُ بهداية الاسلام ، ولا أعلم شيئاً من المرشد الاعظم ﷺ ، فخيّل الىّ أن محمداً ﷺ رجل عاش فى البحار طول أيام حياته ، ومع ذلك كنت أعجب كيف يتسنى لرجل أن يصف تخبط الضالين بمثل هذا الوصف الموجز الذي جمع بكلمات قلائل أهوال البحار وحالتها الطبيعية حتى يكاد الانسان يشهد الحقيقة بحواسه كلها بأسلوب لا يستطيعه أبلغ ممارس لاهوال البحار . فلما علمت بعد ذلك أن محمداً ﷺ لم يركب البحر قط ، وانه فوق ذلك كان امياً ، رجعت الى القرآن فأطلت النظر في سورة النور وفى سائر آيات هذا الكتاب الحكيم ، فأيقنت أنه ليس من كلام البشر وانما هو من وحي الله ، فأسلمت ، ولا أزال مغتبطاً بأسلامى الذي أراه دين الفطرة المعقول البعيد عن كل ما فى الديانات الاخرى من بقايا الوثنية

***

هذه قصة لم يسبق نشرها قطُّ . وأما القصة الثانية فهي قصة أخينا عبد الله براون الانكليزي

هذا الرجل زار الهند ، ولم يكن له بها سابق علم . وبينما كان يطوف بين قراها يشاهد ويلاحظ أدركه العطش ، فمال الى مجلس فلاّح هندي معه اناء ماء ، فسأله أن يسقيه ؛ فلما رأى الفلاح الهندي أن رجلا من الانكليز — أصحاب السلطة والقوة — يريد أن يشرب قدّم له الاناء فشرب . وبعد أن ابتعد المستر براون غير قليل سمع الرجل الهندي يلقي بالاناء على الارض يحطمه

ثم أدركه العطش في يوم آخر فسأل أحد القرويين الهنود أن يسقيه فسقاه، ولكن هذا القروي لم يكسر الاناء هذه المرة. فسأل مستر براون دليله: لماذا كسر الرجل الاول اناءه ولم يفعل الرجل الثاني مثل ذلك؟ فقال له الدليل: ان الرجل الاول من الوثنيين، وأما الثاني فانه مسلم. قال: فانتبهت من تلك الساعة الى ضرورة أن أعرف ما هو الاسلام، فقرأت ترجمة القرآن التى نقلها الى الانكليزية مستر (سل) ثم درست حياة محمد ﷺ من كتب رجال تحريت أن يكونوا من غير ذوي الاغراض الخبيثة كالمبشرين الذين يحسبون لحماقتهم أنهم يخدمون المسيح بما يكذبون على محمد ﷺ، مع أن محمداً ﷺ وجميع المسلمين أحسن اعتقاداً منهم بالمسيح وامه وتكريماً لهما

ان الذى أدخل عبد الله براون فى الهداية الاسلامية حسنة واحدة فى سيرة فلاح مسلم من أهل الهند، ولو كان المسلمون يسيرون سيرة منطبقة على مكارم الاخلاق المحمدية لكان ذلك أقوى دعاية الى الاسلام ولا يلبث الاوربيون أن يدخلوا حينئذ فى دين الله أفواجا، فالمسلمون بالسيرة التى يختارونها لانفسهم يكونون حجة للاسلام اذا أحسنوا، وحجة على الاسلام اذا أساءوا. وإن غير المسلمين يقرأون الاسلام فى أعمال المسلمين الظاهرة أكثر مما يقرأونه فى أقوال علمائهم المخبوءة فى الكتب

محب الدين الخطيب

أنباء البلاد العربية

* جاء في برقية لجريدة «البورس تسايتونج» الالمانية من عدن ان اهل اليمن مستاءون استياء شديداً من الايطاليين لما يسعى اليه المغامرون ورواد الاقتصاد الايطاليين من وضع البلاد تحت السيطرة الايطالية بأسرع ما يستطاع. لذلك يجتهد الامام يحيى في عقد معاهدة تجارية مع بلاد الحبشة يوقعها فى صنعاء الرأس طفرى الذى يقال انه سيقدم اليها شخصيا. والمنتظر أن يدور أثناء ذلك بحث تفصيلي في أن تتعاون الحبشة مع اليمن تعاونا وثيقا على حماية استقلالها السياسي والاقتصادى. وقد أخذ ممثلو ايطاليا في اليمن يسعون للحيلولة دون عقد هذه المعاهدة

* وصل الى جدة الباخرة اركتورس قادمة من امريكا وعليها ستون سيارة لشركة السيارات السعودية لنقل الحجاج بين جدة ومكة والمدينة، ومن هذه ٢٩ سيارة من صنع دودج وواحدة من صنع شفروله

* هطلت امطار غزيرة في المدينة دامت اسبوعا لجرت السيول في الاودية وخربت بيوتا وهدمت منزلين فقتل واحد تحت انقاضهما

* جاء في نبأ من جيزان ان الدكتور خيرى بك القباني الذي انتدبه جلالة الملك لمستشفى عسير قد وصلها وباشر فى وضع التشكيلات الصحية اللازمة، وتأسيس المستشفى، وتطعيم الاهلين بالطم الجدري

---

* ان وزارة الاشغال المصرية جادة في انشاء ترعتي الفؤادية والفاروقية وينتظر ان تنتهى منهما في الوقت الذي ينتهي فيه بناء قناطر نجع حمادى

* اتمت وزارة المعارف المصرية تنظيم مكتبتها العامة التى فكر معالى الوزير في انشائها وينتظر ان يحتفل بافتتاحها قريبا

سكك الحديد المصرية

* أدرج في ميزانية مصلحة سكة الحديد عن السنة القادمة مبلغ ٠٠٠ر٦٣ جنيه لانشاء خط سكة حديدية بين بنها ومنوف

* قررت وزارة المواصلات درج مبلغ ٠٠٠ر٢٢٠ جنيه في ميزانية مصلحة سكة الحديد عن السنة المقبلة لتثنية خط سكة الحديد من المنيا الى اسيوط

* قررت مصلحة السكة الحديدية ان تقيم محطة تليفونية لاسلكية في العريش وطلبت الى وزارة المواصلات مخاطبة وزارة المالية في الموافقة على فتح اعتماد بمبلغ ثمانمائة الف جنيه لاقامة هذه المحطة وعمل المنشئات الفنية والاجهزة وغيرها وتقول مصلحة السكة الحديدية انه سيكون في ضمن الاغراض التى ينطوى عليها هذا العمل تمرين الطلبة المصريين على التليفون اللاسلكي وسيعرض هذا المشروع على البرلمان لابداء الرأى فيه

مدرس فرنسي

شاب فرنسي الجنسية في الثامنة والعشرين من عمره متعلم تعليما عاليا مستعد أن يدرس اللغة الفرنسية باسعار متهاودة جداً

المخابرة مع

ادارة جريدة الفتح

مسلمون !

في مصر صحافة اسبوعية تقوم بمهمة هي أظهر أعمالها ، وهذه المهمة هي تعريف أسرى الشهوات بأخبار النساء اللائي يرتزقن من المسارح والمراقص ودور اللهو ، ماظهر من أعمالها وما بطن

ومن هذه الصحافة مجلة اسبوعية مكتوب عليها ان صاحب امتيازها محمود محمد ومديرها ورئيس تحريرها محمد السوادي . أى ان الاثنين محسوبان علينا في دفتر المسلمين ، ومحسوب علينا معهما رجل ثالث اسمه محمود حسني العرابي كتب في جريدتهما مقالة عنوانها « الازهر ـ ووجوب تحويله الي كلية لاهوت »

أنا لم يسبق لى شرف قراءة هذه الصحيفة ، ولكن فاضلا من أهل الغيرة على الاسلام جاءني حاملا نسخة منها ونبهني الى مقالة « الازهر ـ ووجوب تحويله الى كلية لاهوت »

وليس في عزمي أن أوذي قراء الفتح بشيء من سخافات هؤلاء المفاليك المساكين ، حتى ولا في معرض الرد عليها ولكني أريد أن أقول للناس أنتم الذين تشجعون هذه الصحف على ما هي في:

سبيله ، وكان في يدكم أن لا يكون شيء منها لو أعرضتم عن قراءتها ونهيتم اصدقاءكم عن شرائها . ان الجهاد في هذا السبيل كاف للقضاء على كل هذه الاوراق القذرة . فهل عند المسلمين مثل هذه الشجاعة ؟

فلتسقط الصهيونية

بغداد في ١٠ فبراير — اضطر السر الفرد موند (الوزير البريطاني السابق ومن أعيان اليهود) وزوجته وكريمته وحاشيته المؤلفة من أحد عشر شخصا الى دخول بغداد بطريق غير مطروق بعد ما سافروا في الصحراء ، لكي ينجوا من تهديد جمهور مؤلف من عشرة آلاف شخص كان مقتنعا بان لزيارة السر الفرد موند علاقة بادخال مبادىء الصهيونية الى العراق على مثال المبادىء التى ادخلت الى فلسطين . وانتقل المسافرون على بعد ستة أميال من المدينة من السيارة الكبيرة التي قطعوا بها الصحراء الى أربع مركبات خفيفة سارت بهم على جناح السرعة الى مقر المندوب البريطاني . وكان الجمهور في خلال ذلك الحين يصيح « فلتسقط الصهيونية » وأوقفوا عدة سيارات وضربوا ركابها وقد ظنوهم من جماعة السر الفرد موند . فهجم فرسان البوليس على المتظاهرين وفرقوهم ـ (روتر)

(الفتح) ولا يزال الانكليز يذكرون أن دمشق عاصمة الامويين قامت بمثل هذه المظاهرة لاسقاط الصهيونية يوم مر بتلك العاصمة اللورد بلفور صاحب التصريح المشئوم بالوطن القومي اليهودي في فلسطين ، فاضطر الوزير الانكليزي الى أن يهرب فى حالة شر من الحالة التي هرب بها الفرد موند في العراق .

هذا هو غرضهم

الحروف العربية والحروف اللاتينية في تركيا :

دار حديث بين محرر جريدة (مليت) التركية وبين حمد الله صبحي بك الذي كان وزيرا للمعارف فى أنقرة وهو الآن رئيس اللجنة التي ناط بها الكماليون درس مسألة الكتابة بالحروف اللاتينية ، فبعد أن صرح حمد الله صبحي بقوله « ان قبول الابجدية اللاتينية فى اللغة التركية هو ضرورة مبرمة » سأله الصحفي حينئذ :

— وكيف يستطيع أبناء الاجيال الآتية أن يقرأوا الكتب الموجودة الآن والمكتوبة بالحروف العربية ؟

فأجابه :

« انما أهملنا الآن قراءة ٩٥ بالمائة من المؤلفات القديمة المحكوم عليها بالاضمحلال . ونحن نرى أن قطع ما بيننا وبين هذه المؤلفات من صلة مفيد غير مضر ، وان في الامكان اعادة طبع الكتب القيمة منها بعد تحويلها الى الحروف اللاتينية »

الدخائل في تركيا

— بمناسبة تنصر الفتيات الاربع —

قال لي في الامس شاب بعيد النظر صادق الحكم من طلبة الجامعة المصرية :

— إما أن يكون مصطفى كمال وأصحابه مختلي الشعور ، مضطربي الفكر ، ليس لهم برنامج معين ، واما أن تكون الموازين التي يزن البشر بها آراءهم ويبنون عليها أحكامهم في الحياة لايجوز أن تسمى موازين صحيحة

قلت له : — ولماذا كل هذا ؟

قال : — إني عودت عقلي على التأني في الحكم الى أن تجتمع له كل المقدمات الصحيحة فيبني عليها قياساً صحيح التركيب صادق الانتاج . والى الآن لم أندم على حكم توصلت اليه من هذا الطريق . ماخلا أحوال هؤلاء الكماليين فاني أجد نفسي منهم الآن أمام حالة أوقعتني في الحيرة ، وجعلتني من أمري على اضطراب

قلت له : وأي حالة هذه التي أوقعتك في الحيرة من أمرهم ؟

قال : — أنا لست بأبله ، وان الحقائق التي صحت عندي وعند كل عاقل تجعلني على يقين من أن الرجل يعمل عملا جدياً منظما لتقليص ظل الاسلام عن تلك الديار . هذا حكم أصدرته وأستحي من عقلي ومنطقي أن أرجع عنه ، واذا اضطررت الى الرجوع عنه أفضل أن أكون سوفسطائياً غير معترف بالحقائق قط ، لان ما تقرر عندي من أمر الكماليين هو في أعلى مراتب الحقيقة ، فالرجوع عن هذا يستلزم أن أرجع عن كل حقيقة أخرى . بل ان عندي حدساً أطمئن اليه ولا أسميه حكماً ، وهذا الحدس يذهب بي الى أن مصطفى كمال يجب أن ينتقل بالترك من الاسلام الى النصرانية . ولكني لا أقول هذا للناس لانه لا يزال عندي تحت المراقبة والدرس . فما جاءتنا به الاخبار الآن من غضب الكماليين من تنصّر أربع فتيات تركيات في مدارس المبشرين بمدينة (بروصة) زلزل أحكامي المنطقية الصحيحة ، وأخشى أن يجعلني بعد ذلك سوفسطائيا . . .

قلت له : هون عليك فالامر أيسر من ذلك . ولو كنتَ أنت تلميذهم كما كنتُ أنا تلميذهم ثلاثة عشر عاماً لما خامرك شيء من الشك في يقينك ، ولظللت صديقا لاحكامك ثابتا على طريقتك المنطقية السليمة

ان الكماليين أكثر اسرافا مما تعلم ، ولكن الترك أشد اسلاما مما كنت تظن ، فالعوامل التي أحدثت الاضطراب في حكمك هي المضطربة لان اختلال التوازن بين اسراف الكماليين في العداء للاسلام وشدة تمسك الانضوليين بهداية الاسلام هو الذي أدى بهم ثم بحكمك عليهم الى ما ذكرته لي

أقول لك هذا وأمامي العدد ٣٣٤ من جريدة (جمهوريت) الصادر يوم ٢٤ يناير الماضي وفيه تلغرافات واضحة من هياج الشعب التركي في بروصة من حادثة التنصر وسحبه بناته وأولاده من مدارس المبشرين وازدحام الوفود على باب والي بروصة يسألونه بيانات صريحة عن موقف الحكومة تجاه هذه الحادثة . فالذي ظاهر لك من موقف الاتحاديين كانوا فيه مكرهين ولم يكونوا فيه أبطالاً . فهم لايزالون كما كانوا وكما كنت تحكم عليهم حكمك البطيء الثابت الراسخ ، وانما اضطربوا تحت عامل آخر لا ارادة لهم فيه وهو الذي أشرنا اليه . فالقوم كانوا يريدون أن لاتحدث أمور سريعة تدفع بالشعب التركي الى الهياج ، والشعب الآن يرى لنفسه الحق في أن يهيج لان الحكومة لاتستطيع أن تزعم أنه هائج على شيء من قوانينها المعادية للاسلام وانما هو هائج على مبشرين أجانب ، فاذا استعملت الحكومة العنف في تسكين هياج الشعب كان معنى ذلك أنها تناصر النصرانية على الاسلام والاجانب على الوطنيين جهاراً نهاراً بما لا علاقة له بنظام الحكومة وقوانين الدولة

ونحن نعلم ان الكماليين كانوا تذاكروا قبل سنتين في أنقرة لاثبات أن تركيا الجديدة لايهمها الاسلام ، وذلك في مشروع غريب هو أن يتنصر اثنان أو ثلاثة من أعضاء المجلس الوطني الكبير ممن يطاوعون مصطفى كمال في كل شيء ، حتى تمتلىء أوربا وأمريكا بهذا الخبر ويتأكد نصارى الغرب أن تركيا سائرة في طريق نبذ الاسلام « باتباع ملتهم » على أمل أن يرضوا عنها . الا أنهم لدى اعلان ذلك فعلاً وقفوا وتخوفوا ولم يجرؤ أحد أن يفعل ذلك ، لأن الترك — أي الشعب — لايزالون ثابتين على عزمهم في أن يبقوا مسلمين

ومن الغريب أنهم يتهمون الدولة العثمانية وكل المحافظين على الاسلام بأنهم اتخذوا الدين آلة ، وليس ذلك بصحيح فأولئك كانوا متدينين عملاً ولم يكونوا يراءون في الدين . وأما الذين أرادوا اتخاذ الدين آلة فليسوا سوى مصطفى كمال وزمرته ، يتقربون بنبذ الاسلام الى اوربا ثم اذا خافوا ثورة الشعب التركي من جراء تنصر أربع فتيات أرسلوا هيئة فاحصة . يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم

ان الشعب التركي بلغت روحه الحلقوم مما يعانيه من فساد اللادينية ، والحكومة تعرف أن عاقبة غليان الافكار أن الشعب قد يثور لدينه ثورة صماء ، فجاءت بهذه التحقيقات تدافع عن نفسها ليس الا

هذا هو المفتاح الذي يستطيع به كل قارئ من قراء الفتح أن يحل ألغاز تركيا التي يأتينا عنها في بعض الاحيان مايظنه الناس متناقضاً وماهو بمتناقض ، وممن يعلم حقائق تركيا أولئك المراسلون الامريكيون المقيمون فيها والذين كتبوا الى صحفهم فيما مضى بأن الدولة العثمانية كانت تمنع جمعيات التبشير بالدين المسيحي من الدعاية بين المسلمين وتبيحها بين الاروام والارمن ، أما الجمهورية التركية فانها تجيز لجمعيات التبشير المسيحي أن تبث دعوتها بين المسلمين أيضاً

ولم يكن مراسلو الصحف الامريكية كاذبين يوم قالوا ذلك ، بدليل أن حادثة تنصر الفتيات الاربع كان يستحيل أن يقع مثلها في زمن الحكم العثماني . فطبيعة حكم الكماليين توصل الى هذه النتائج مهما حاول الكماليون البراءة منها الآن تحت ضغط الرأي العام الذي سمح لنفسه بالهياج على عمل خاص بالمبشرين الاجانب في الظاهر ولا يستطيع الكماليون أن يقاوموه لانهم لايستطيعون أن يزعموا أنه هياج على نظام الحكومة

فلما سمع صديقي الطالب في الجامعة المصرية هذا الكلام قال :

ــ الآن عرفت دخيلة الامر ، ولولا ذلك لشككت بالمنطق وبكل حقيقة

محب الدين الخطيب

محاضرة في نظام الوقف

انتهت مطبعتنا السلفية في الاسبوع الماضي من طبع المحاضرة النفيسة الحافلة التي القاها العلامة الكبير صاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية سابقاً رداً على محاضرة محمد علي باشا الثانية

وهذه المحاضرة جمعت فأوعت في كل مايتعلق بالوقف الاهلي وفساد رأي القائلين بالغائه ، ودحض مزاعمهم من وجهة الشرع ، وبيان أخطار مايدعون اليه من جهة المصلحة الاقتصادية والوطنية ، مؤيداً بياناته بالشواهد الواقعة والحقائق الناصعة مما لم يدع زيادة لمستزيد . وهي في ٤١ صفحة من القطع الكبير . وتباع في المكتبة السلفية بشارع الاستئناف في القاهرة بقرشين غير اجرة البريد

مرض مصطفى كمال باشا

تلغراف الى المقطم من مراسله في لندن نشر في عدد ١٤ فبراير :

تلقت الدبلي تلغراف رسالة برقية جاء فيها أن مصطفى كمال باشا اصيب بمرض فجائي وهو في شارع من شوارع أنقرة فسقط الى الارض واغمى على صحته على غير ما يرام ويحاول ولاة الامور الترك اخفاء الامر

ملك الافغان يجرح عنقه

تلغراف الى المقطم من مراسله في لندن نشر في عدد ١٤ فبراير :

ورد على المورننج بوست من مكاتبها في بروكسل ان ملك الافغان جرح جلد عنقه جرحاً عميقا وهو يحلق فعدل عن زيارة مدينة لياج بالبلجيك كما كان ينوي وسافر الى سويسرا

***

نفقات رحلة ملك الافغان

أذاعت شركة السنترال نيوز رسالة من مكاتبها في باريس جاء فيها أن ملكة الافغان قالت في حديث أنها أنفقت ٣٥٠٠ جنيه في شراء فساتين وان رحلتها هي وزوجها تكلف أكثر من ١٨٠ الف جنيه

أنباء سوريا وفلسطين

* وضعت حكومة فلسطين احصاء رسمياً لعدد سكان فلسطين حتى نهاية العام المنصرم فيبلغ ٨٠٠ الف نسمة منهم ٦٠٠ الف مسلم ومائة الف يهودي ومائة الف مسيحي وبين هؤلاء الاخيرين ٥٠ الف روم ارثوذكس و٢٥ الف كاثوليكي و٥٠٠٠ بروتستانت و٢٠٠٠ موارنة و٣٠٠ سريان والبقية من ملل مختلفة

* قام الفاضل الغيور السيد محمد الشنواني من أهل دمشق بانشاء مسجد جديد في حي الصالحية في تلك المدينة وهو بنية على الطراز الحديث . جزاه الله خيرا

* عقد في حيفا اجتماع في منزل توفيق بك الخليل حضره سماحة مفتي حيفا وأصحاب الكلمة فيها للمداولة في تأليف لجنة تتولى المدافعة عن حقوق الشعب المهضومة . وبعد المداولة قرر الحاضرون اصدار دعوة عمومية وانتخاب لجنة تعمل مع سائر لجان فلسطين على رفض قانون الضرائب الجديد وعدم العمل به قبل أن يكون للبلاد مجلس نيابي يتولى أعمال التشريع وفرض القوانين المناسبة لحالة الشعب الادبية والمادية

* تقول جريدة « البورس تسايتونغ » الالمانية : ان الخطط التي كانت موضوعة لمنشآت مرفأ حيفا قد حدث تعديلا جوهريا من جراء اعتبارات سياسية واقتصادية ظهرت اخيراً . وعليه فسيبلغ نطاق المرفأ ٢٠٠ فدان بحيث يسع اربعين سفينة في وقت واحد في جملتها المدرعات والبواخر الكبيرة الحديثة المعدة للمسافرين . وقد دعا هذا الامر الى زيادة ما قدمته حكومة فلسطين في هذا السبيل زيادة كبيرة

* وضع الحجر الاول للجامع الجديد الذي قرر بناؤه الحجاج المسلمين في المحجر الصحي في بيروت

* وورد على النيمس من مكاتبها في بيروت ان الداماد احمد نامي رئيس الدولة السورية استقال قائلا انه يخشى ان يثير بقاؤه في منصبه الظنون ولا سيما في ما يتعلق بموقفه في الانتخابات القادمة وقد أثنى المندوب السامي على حكمته في افهام الوطنيين فائدة التعاون مع فرنسا . واشار المندوب السامي الى قرب اطلاق سراح المنفيين السياسيين

* قال وكيل المقطم اللبناني: اللبنانيون حائرون لا يعلمون ماذا يعملون وعلى أي شيء يستقرون فقد انقضى على تكبير لبنانهم سبع سنوات، ألبس في كل منها حلة جديدة، واستهدف في ادارته على بكرة أبيها لانواع من القلب والحذف والابدال حتى لم يعرف له حالة يستقر عليها . واللبنانيون لا يعرفون الثبات في اعمالهم فلا يروق لهم شيء، فاذا اصلح اليوم ما طلبوا اصلاحه امس رأوه غداً غير موافق لهم وطلبوا ابداله كما تراهم يطلبون اليوم تعديل الدستور وتعديل النظام الاداري وتعديل النظام القضائي حتى بات يتعذر معرفة ما يرضيهم

* اصدرت محكمة يافا حكما في دعوى خطيرة تؤثر في استقلال اليهود الذاتي في القدس فانها نقضت حكم محكمة تل ابيب المبني على قانون جرى العمل بموجبه في تل ابيب وايده المندوب السامي فقضت المحكمة في تل ابيب بتغريم صاحب قهوة يهودي لانه فتح قهوته يوم السبت . وقررت محكمة يافا ان هذا القانون يتناقض مع الانتداب الذي ينهى عن كل تمييز لاسباب دينية . وتنوي السلطات اليهودية استئناف الحكم لانها تعلق اهمية كبرى على هذا القرار .

* أرسل مكاتب الدبلي تلغراف من باريس تلغرافا الى جريدته قال فيه ان المندوب السامي الفرنسوي لسورية ينوي حينما يعقد برلمان دولة دمشق وجاب أن يضع نظاما أساسيا لدولة سورية يكون متوسطا بين الوحدة والاتحاد

الموانى المصرية

* ادرجت وزارة المواصلات في ميزانية مصلحة الموانى عن السنة المالية المقبلة مبلغ ٧٠٠٠٠ جنيه لانشاء حوض للبترول بميناء الاسكندرية

* من الاعمال الجديدة التي ادرجت بميزانية مصلحة الموانى والمنائر عن السنة الجديدة ١٩٢٨ — ١٩٢٩ مبلغ ٥٠٠ و٣٠ جنيه لانشاء رصيف للنترات بميناء الاسكندرية

* تتضمن ميزانية وزارة المواصلات (مصلحة الموانىء) عن السنة المالية القادمة مبلغ ١٢٠٠٠ جنيه لتوسيع ميناء السويس

* أدرج في ميزانية مصلحة الموانىء عن السنة المقبلة ١٩٢٨ — ١٩٢٩ مبلغ ٦٠٠٠ جنيه لتجديد رصيف ميناء السلوم

* اعتمدت وزارة المواصلات في ميزانيتها الجديدة مبلغ ٣٦٠٠٠ جنيه لبناء رصيف طوله ١٧٠ متراً بميناء السويس

---

* توافد يوم السبت الماضي على قصر عابدين حضرات الامراء والنبلاء والعظماء والكبراء والوزراء السابقين وجماهير كثيرة وغيرهم من مختلف طبقات الشعب مهنئين بمناسبة عيد مولد حضرة صاحب السمو الملكي الامير فاروق

بمناسبة المؤتمر التبشيري المنتظر

حقائق يجب على كل مسلم أن يعلمها

يُنتظر أن ينعقد في هذين اليومين مؤتمر عام للتبشير في القدس يحضره عدد كبير من القساوسة والرهبان ينظر في أمثل الطرق للتبشير بالمسيحية وحمل المسلمين على اعتناقها ، وقد عقد مثل هذا المؤتمر منذ سنتين أو ثلاث في القدس ورأسه مرغليوث المستشرق الذي لم يترك سباباً قذيعاً أو فرية شائنة الا ألصقها بمحمد بن عبد الله نبي قوميتنا ونبي المسلمين من سكان المشارق والمغارب

يعقد هذا المؤتمر للمرة الثانية في أولى القبلتين للمسلمين وفي الاراضي المقدسة التي سفكوا دمهم في سبيلها ، والمسلمون واجمون لا يأتون بحركة اشمئزاز على الاقل . واذا خلوت الى أحدهم تأفف من المؤتمر ولكنه اذا كان لمجتمع اليه أكثر من واحد سكت علماً بأن السلطة البريطانية هي التي تعقد المؤتمرات التبشيرية وهي التي تحمل لواء التبشير وتود أن توطد قدمها في البلاد بفضل المبشرين

يعقد هذا المؤتمر وملوك المسلمين وامراؤهم كثير عددهم قليلة بركتهم يشتغلون بغزو بعضهم بعضاً ، ان لم يكن غزواً حقيقياً يتكلم فيه السيف والمدفع فغزواً مجازياً تتكلم به السياسة ويستعين به الاجنبي على اعنات المسلمين ويحاربهم باخوانهم في الدين والقومية .

ليس التبشير في هذه البلاد بحديث عهد ولكنه لم يكتسب شكلا شبه رسمي الا في هذه الآونة ، وهذا أهم ما نستنكره ، ولقد كنا في مأمن من فظائع المبشرين لان الحكومة كانت اسلامية ، أما الآن فانا لا نأمن بوائقهم مادامت الحكومة هي التي تنشطهم وتنفق عليهم وتبعث بهم ذات اليمين وذات الشمال

ولا يقتصر التبشير على الكنائس والرهبان فان كل الاجانب يقومون بوظيفة المبشر في بلادنا ، فالحكام والموظفون منهم يحرضوننا على نبذ التعصب لديننا لنتقرب منهم على زعمهم ، في حين انهم يعملون على محاربة ديننا بهذه الدعوى الفارغة ويمهدون السبل للذين يجاهرون بالتبشير

والاطباء الذين يأتوننا من الغرب يوهمون السذج أنهم يشفونهم بفضل الدين ، حتى انك لا تجد مستشفى أجنبياً في بلادنا الا وهو عبارة عن دائرة تبشير مستترة ولا تجد طبيباً أجنبياً في الظاهر الا وهو قس او راهب في الباطن جاء ليخدم المستعمرين من رجال امته وحكومته

و(جمعيات الشبان المسيحية) التي تنشئها الدول الاوربية في بلادنا جمعيات تبشيرية على طراز حديث ، ولم تؤسس مدرسة اجنبية بين ظهرانينا الا والتبشير رائدها الاكبر وغرضها الاسمى ، وهي تود أن تغرس بذوره في نفوس اطفالنا وناشئتنا

ولا يأتينا صحفي أجنبي الا وهو يعتقد أن دين الاسلام دين الوحشية وأن المسلمين هم الوحوش اعداء المدنية الذين يجب تطهير المجتمع الانساني منهم ، وهذا ما يعتقده السائح الذي يرد بلادنا .

ان المبشرين غايتهم الاستعمار والاستعباد ، ومص دماء أبناء البلاد ، وهم يرتدون برداء الدين ليخفوا حقيقة مطامعهم وما هي بخافية ، ويزعمون أنهم يبشروننا بالدين المسيحي والمسيح مواطننا الكريم ، وأحد رجال ناشئتنا ، وقد صدرنا دينه بالامس الى الغرب ولكننا صدرناه نزيهاً بريئاً من كل شائبة ومن كل ربح أو تجارة ، أما هم فيودون أن يعيدوه الينا مشوهاً ممزوجاً بشائبة الاستعمار

الم يامرهم المسيح بأن يتركوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله ؟ فهل ائتمروا بأمره أم أرادوا أن يستخدموا ما لله وما لقيصر في سبيل شهواتهم ومطامعهم ؟

ألم يأمرهم بأن يكونوا أداة خير وأن لا يستعبدوا أحداً ؟ فلماذا يودون الاستعباد والاسترقاق ؟

ولقد أساءوا الى المسيح اساءة أكبر من ذلك كله ، ذلك انهم عطفوا على أعدائه وباعوهم بلده ، فأسسوا في مهده ومهد المسيحية الاول ومهد الاديان كلها وطناً قومياً لابناء صهيون وباركوا لهم في هذا الوطن وها هم يستخدمون الدين المسيحي بتبشيرهم كاداة لتخدير أعصاب السكان ومشغلة لهم عن مناوأة الوطن القومي الصهيوني بايقاعهم الشقاق بين الطائفتين الوطنيتين المسيحية والاسلامية

محاربة التبشير في فلسطين بكل وسيلة فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، وهو أوجب على ملوك المسلمين وامرائهم ، وعلى علماء الدين أنفسهم ولكن هؤلاء يتناحرون ويختصمون لخلاف مذهبي بسيط ، ومحاربة

التبشير واجبة على المسيحيين أيضاً ذلك لأنها تلقي الخلاف بين أبناء الوطن الواحد ، وتوغر الصدور ، ويستخدم الدين مطية للاستعمار ، وتحدث بيننا مرض الطائفية العضال

فماذا أعد المسلمون لمقاومة التبشير في البلاد الفلسطينية المقدسة ؟ وماذا أعد المسيحيون أنفسهم لذلك ؟

لم أسمع أحداً من الفريقين فكر بمقاومة التبشير ولا خطر له ذلك على بال وقد قيل لي ان المجلس الاسلامي الاعلى أعد الامر عدته فاحدث وظيفة أسماها تفتيش المعاهد الدينية ، وان الغاية منها الاستعداد لمقاومة التبشير ، غير أن البوادر لا تدل على شيء من ذلك

والذي أراه أن ما سيفعله المجلس لمقاومة المؤتمر التبشيري سيكون له أثره في الانتخابات المقبلة فيؤيد الشعب المجلسيين اذا أحسنوا صنعاً لمقاومة التبشير ، أو يخذلهم

نحن بحاجة لعقد مؤتمر اسلامي كبير يهتم بشؤون المسلمين ويعمل على مقاومة التبشير

وبحاجة الى مدارس دينية تخرج مبشرين اسلاميين يضربون في مشارق الارض ومغاربها فيبشرون بدين الاسلام ويردون على المبشرين الآخرين

وبحاجة الى تضامن الصحف العربية — الاسلامية والمسيحية — على مقاومة التبشير

وبحاجة الى تخريج علماء يفهمون حقيقة الدين ويربون ملكاته الصحيحة في نفوسنا

وبحاجة الى امور كثيرة من هذا النوع

فهل يسمعنا المجلس الاسلامي الاعلى صوته بالاحتجاج على مؤتمر التبشير المقبل ؟ ويقوم بعمل فعلي لتنظيم مصلحة لمقاومة التبشير ؟

وهل يمتنع المسلمون في البلاد الاسلامية على التبشير ؟

وهل يساعدنا ملوك المسلمين وامراؤهم ؟

وهل تساعدنا الصحف للوصول الى هذه الغاية ؟

اسئلة تجيبنا عليها الايام المقبلة قريباً

واذا نامت هذه الهيئات كلها على الضيم وسكتت عن التبشير باءت بخسران الدنيا والآخرة على ان للاسلام رباً يحميه ويرسل له مجدداً ينهض به

ولا يقيم على ضيم يراد به
الا الاذلان عير الحي والوتد

الف با — عمر الطيبي

الجوامع في تركيا

يثابر الكماليون على أعمالهم بنشاط لا يعرف الكلل ، وفي كل يوم يخطون خطوات جديدة نحو تقليص ظل الاسلام من ربوعهم مستعجلين جداً ، لانهم يريدون أن يبلغوا النتيجة النهائية قبل أن تفاجئهم صروف الدهر بما لم يكن لهم في حسبان . وآخر خطواتهم في هذا السبيل ما تلقته جريدة الاهرام من الاستانة بالتلغراف يوم ٨ فبراير الجاري ونشرته يوم ٩ منه وهو قول مراسلها ان الحكومة الكمالية الفت لجنة النظر في انقاص عدد الجوامع في الاستانة

والقوم في كل يوم تفكير وتدبير ، والله من ورائهم محيط

قناطر نجع حمادي

وضع جلالة الملك يوم الجمعة الماضي حجر الاساس لبناء قناطر نجع حمادي ، وان الغرض من هذا المشروع هو ضمان ري منطقة من مصر العليا مساحتها ٠٠٠ ١٧٠ فدان واقعة على جانبي النهر بمديريات أسيوط وجرجا وقنا ، فيما بين نجع حمادي بمديرية قنا جنوبا وقناطر ديروط بمديرية أسيوط شمالا

وتقدر تكاليف المشروع كالآتي :

جنيه	
١٤٥٠٠٠٠	لبناء القناطر
٤٣٥٠٠٠	للترعة الرئيسية الغربية ولانشاء فرع للسكة الحديدية بطول سبعة كيلو مترات تقريباً بين محطة المواصلة ونقطة العمل لسهولة وصول المهمات المختلفة لموقع القناطر
١٥٠٠٠	للترعة الرئيسية الشرقية
١٩٠٠٠٠٠	
٢٠٠٠٠٠	احتياطي
٢١٠٠٠٠٠	جملة التكاليف

الديانة والاخلاق

أهدانا حضرة الاستاذ الفضال أحمد أفندي بدوي مصحح مطبوعات مطبعة مصر كتاباً بهذا العنوان جعله وفقاً لآخر منهج وضعته وزارة المعارف العمومية للسنة الاولى الثانوية . وهو من أنفع الكتب المؤلفة في موضوعه وفقاً لبرنامج وزارة المعارف .. نرجو الله أن ينفع به ناشئتنا ويقربهم من هداية دينهم ليكونوا في المستقبل أصدقاء أنفسهم وعاملين على نفع وطنهم

حياتنا العقلية

قرأت مقالا بهذا العنوان للدكتور هيكل بك فى الجزء الثانى من مجلة الجديد ، وقد استهل الكاتب مقاله بطريقة التفكير الحديثة والثورة على القديم ، ثم افترض حربا عوانا فى مصر بين المجددين والرجعيين ، كما يسميها ، ولسنا نعرف لهذه الحرب ميدانا تشتبك فيه الرماح ويعلو عليها القتام الا في مخيلة الدكتور زعيم الثورة الوهمية

وأمر هذا الدكتور عجب فبينا نراه يستصرخ لنشر حرية الفكر والسماح للنور! أن ينفذ الى العقول إذا نراه يلوح بسيف مصطفى كمال وناره وحديده ! والله يشهد ان حركة الاصلاح فى مصر خاضعة بطبيعة شأنها للتطور ومركز مصر الجغرافي ، وليس هذا الاصلاح في حاجة الى دعاوي الدكتور وصدى صوته ، فقد يحاول أن يسمعك فيكون كالصائح في غابة يختلط صوته فيها بصداه فيكون هباء منثورا

فأى ميدان للعمل في مصر يأبى حركة الاصلاح وهو قائم على ساق وقدم في كل شيء ! ففي الحياة العامة إصلاح ، وفي المحاكم إصلاح ، وفى الازهر اصلاح . كل ذلك سائر في طريقه لا يعوقه شيء عن الجري في منحدره سواء أكان انحداره للخير أم للشر . ولئن سلمنا جدلا بأن بعض النواحي لم يتناولها الاصلاح فما ذلك الا لان القائمين بالامر يعالجون الامور على هينة فيقدمون بعض الامور على بعض ، ولو أنهم أخذوا ابتداء من كل شيء بطرف لما بقيت للدكتور مادة يكتب فيها ويجول في نواحيها ، ولئن واجهنا الدكتور بمناقشة ما يدعو اليه لانقطعت حجته وبقي لا يلوي على شيء . وانه ليود بجدع الانف أن يكون لنا جديد كجديد مصطفى كمال يتناول كل شيء فى الحياة ، حتى الدين ! والأخلاق ! وكل مأثرة صالحة ! وقد نبذ مصطفى كمال الدين وراءه ظهريا وبات على غير دين

ولئن كان هذا قصد الدكتور فياويله من التاريخ يوم يسمه بسوء القصد والدعاية إلى الالحاد في امة عرفت ربها وعرفت دينها ، وستولى عنه معرضة وتحتقر أفكاره الشاردة وخططه الرجعية ان شاء الله تعالى

نعم انها لخطط رجعية تلك التى تعود بنا الى الجهالة الاولى وعبادة المادة فنتفرق أيدى سبا حتى اذا عادت الامة الى رشدها بعد رواية الدكتور الخيالية عرفت المفسدين في الارض

ولقد بهرت الدكتور واضرابه مدنية أوربا فيريد أن نعتنقها دينا بقضها وقضيضها ونقدها وزائفها . وما يدرى الدكتور أن أوربا بعد أن تفيق من سكرتها قد تهتدى بعد الضلال وتهتم بالحياة الروحية والبحث عما يتفق والارشاد الديني ، فيبوء الدكتور بصفقة المغبون وتصبح مصر كالشاة العرجاء فلا دنيا أفادت ولا دينا حصلت

ألا فلتطمئن أيها الدكتور وليفرخ روعك فما الامة بغافلة حتى تنبهها ، ولا ضالة حتى تهديها . وها هي قد عرفت أوربا من عهد محمد علي واسماعيل وأرسلت اليها البعوث العلمية وانتشرت بيننا ثقافة ديكارت وأناتول فرانس وجان جاك روسو وجوت وشكسبير وفيكتور هيجو فى الشعر والادب ، وكذلك آراء الساسة والمشرعين . ولكن البون بعيد بين طريقنا وطريقكم فى العلم والادب ، فنحن نأخذ الفكرة وننقدها ثم لا نجحد هداية السلف الصالح ، وأنتم ألفتم السباب والحملة المنكرة على مؤلفي الاسلام ومؤرخيه ، وشككتم فى كل ما سهر عليه علماؤنا الاقدمون في الابتكار والتحصيل . ومن العجب انكم تفرضون العصمة للكاتب الاوربي وقد تكون الفكرة عرضت له وهو شارب ثمل

فتلغون عقولكم كما ألغى عقله ، ثم تعلنون تمردكم على ميراث أسلافنا ، والله غالب على أمره يوم تعلو كلمة الله (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض)

وقل لي بربك هأنتم أولاء تكتبون وتنشرون ، فأية خطة أفلحتم فيها وكان النجاح حليفها في أمورنا الاجتماعية ؟ وأي موضوع في أعماق حياتنا نجحتم في ابرازه حتى صار صالحا مقبولا

دعوتم الى حرية المرأة فسلكتم بها مسلكا معوجا . دعوتم الى السفور وبذلتم ما في كنانتكم من سهام في سبيل هذه الخرقة الشفافة الحقيرة الممخرقة فأجابت هذه المسكينة طلبكم بأسلوب آخر وسلكت سبيلا لا ترضون عنه الا اذا خلوتم الى شياطينكم ، فهذا فعلت غير الرقص والانتهاء الى الأشكال الغريبة في الشوارع كأنها رءوس الشياطين . . .

وهأنتم أولاء تحرضونها في جرائدكم على الاسراف والخلاعة بنشر أحدث أزياء باريس ، حتى أثقلت كاهل زوجها فاكتسبت بما تخرجها في الطرقات عارية ، وأصبح زوجها خالي الوفاض مما يستره بين الناس حتى من ضروري الملابس .

فأفسدتم نظام الاسرة وأسأتم الى التآزر بين المرء وزوجه وظلمتم الرجل حتى سخط عليكم كل ذي عقل سليم . فأي فخر تتقدمون به للأمة ؟

يقولون الدستور ولامة كانت تسعى وتلح لايجاده من قبل أن تحملوا هذه الاقلام المدبرة ، فلم يبق لكم الا أن تملوا الناس بوجودكم وتريدوا أن يهملوا عقولهم ويتساقوا وراءكم (ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) أبو محمد

شذور

من انباء العالم الاسلامي

* فتح اللورد بارمور باب البحث في مسألة النفقات البريطانية في العراق وموقف الحكومة تجاه التجنيد الاجباري فيه فأجابه اللورد كوشندن ان وزارة المستعمرات تأمل ان الاعتمادات المقدرة للعراق في السنة الآتية ستنخفض . أما التجنيد فانه يعلم ان حكومة العراق الجديدة غير ميالة الى التعجيل به وأكد للمجلس انه لا الحكومة البريطانية ولا المندوب السامي يشددان على حكومة العراق في صدد هذا الموضوع لتنفيذه بل ان جل رغبتها هو الى صرف النظر عنه

* نشرت جريدة « فازيت جنرال الالمانية » مقالا من مكاتبها في الاستانة تكلم فيه عن تركيا الحالية . ومما قاله انه لا شك ان الاستياء موجود في تركيا من مصطفى كمال باشا ولكنه لا يكفي بوجه من الوجوه لزعزعة سيطرته وهذه السيطرة البادية في شكل ديموقراطي قائمة في الحقيقة على سلطة مطلقة . وقد تخلى مصطفى كمال باشا عن تأليف الدولة الجديدة من جميع العناصر العربية وعن التفوق الاسلامي واكره جميع الاقليات العنصرية بدون تفريق بين مذاهبها على استعمال اللغة التركية . على أن هذا الحل التام من الوجهة السياسية تنقصه أمور كثيرة من الوجهة الاقتصادية

* ورد على المورننغ بوست من مكاتبها في رومية أن الايطاليين يذيعون خبر معركة دارت بينهم وبين العرب في برقة خسر فيها هؤلاء ٢٩ قتيلا و٢٥٠ اسيرا وثلاثة مدافع و١٥ مدفعا من المدافع السريعة الاطلاق و ٥٠٠ بندقية و ٤٠٠ جمل و ٩٠٠ رأس من المواشي . وورد على التيمس من مكاتبها في رومية نقلا عن مصدر ايطالي ان عصابات مختلفة اجتمعت بقيادة السيد صديق السنوسي ابن السيد رضا السنوسي الذي سلم الايطاليين . والاعمال الحربية صعبة بسبب الامطار الغزيرة

* كذب قلم المطبوعات الالباني الخبر الصادر من جنيف وهو ان رئيس الدولة الالبانية يطمع في لقب الامارة

* نشرت الديلي ميل تلغرافا للسر الان كوبهام الطيار الشهير قال فيه ان المناظر الطبيعية عند بحيرة فكتوريا في اواسط افريقية جميلة مثل منظر مقاطعة البحيرات في انكلترا ولكنها افخم منها جداً . ولو مهد السبيل للوصول اليها والاقامة فيها لكانت جنة السياح

* ورد على التيمس من مكاتبها من بغداد ان ايران لا تزال ترفض الاعتراف بمملكة العراق وان تكن قد عينت أحد وزرائها السابقين قنصلا لها في بغداد ويظهر ذلك رغبتها في حل ما هنالك من أسباب الخلاف بينها وبين حكومة العراق ثم الاعتراف بالعراق . وتطلب ايران ان يتمتع رعاياها في العراق بنفس ما للاوربيين من الامتيازات الاجنبية في حين أنها ألغت الامتيازات الاجنبية في بلادها . . .

في دار مكارم الاخلاق

فرع شبين الكوم ــ محاضرة الاستاذ حامد الشيال

كان اقبال الزائرين لدار المكارم كثيراً جداً حتى كاد يضيق بهم المكان على سعته وكان في مقدمة الزائرين الكرام حضرة رئيس فرع الجمعية بشبين الكوم

اذن مؤذن المغرب فتقدم حضرة صاحب الفضيلة الشيخ على محفوظ للصلاة واصطف القوم خلفه فى مصلى الجمعية فكان يذكرنا بصلاته عهد رسول الله ﷺ فى تأدية لاركان والخشوع ، فلما انقضت الصلاة واخذ كل مقعده ، تقدم الى منصة الخطابة مقرىء المكارم الشيخ عباس حسين وتلا على الحاضرين بعض آيات الكتاب العزيز

ثم تقدم حضرة صاحب الفضيلة وكيل الجمعية الشيخ محمود محمود المدرس بمدرسة المعلمين العليا (قسم الآداب) مؤذنا بافتتاح الحفلة فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وشكر للحاضرين اقبالهم على تشجيع الفضائل كما شكر لفرع الجمعية في شبين الكوم الجهود التى قام بها من ايجاد ملجأ ووقف بعض الاطيان عليه سائلا الله ان ينفع به الاصل كما انتفع الفرع ، وقد رد الاستاذ رئيس الفرع على ذلك بالشكر لمركز الجمعية مظهراً ان ما قام به فرع شبين الكوم انما هو بعض ما فرضه عليه الدين ، وان الفضل في ذلك لا يرجع اليه وحده وانما هي تلك الروح الكبيرة التى عند صاحب السعادة مدير المنوفية وحضرات المحترمين الاطباء والموظفين وغيرهم ممن لا تسع الذاكرة اسماءهم سائلا الله ان يديمهم وان يقويهم حتى يتم ما نرجوه لديننا من سعادة وانتشار

***

كان محاضر الليلة في دار المكارم حضرة الاستاذ الفاضل حامد افندي محمد الشيال ، وكان موضوع محاضرته (الطلاق)

اخذ المحاضر يتكلم عن المرأة قبل الاسلام وما كانت تلاقيه في زمن الفرس من اضطهاد ، وكذلك في زمن اليهود حيث كانت تباع كالسلع في الاسواق وفى ايام العرب من الوأد والاهانات ، وكيف ان الاسلام قد رفع لها شأنها فنالت المكانة السامية (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) وتكلم المحاضر في حقوق الزوجين وما فرض الاسلام عليهما حتى يكونا في صفاء دائم

ثم تعرض لاعداء الاسلام وما يقومون به من دعاية عدائية لهدايته فقسمهم الى فرقتين : فرقة من غير أهله وهؤلاء لاينالون منه شيئا ، وانما مثلهم كمثل ذباب يطن في اذن الفيل لا يؤلم سمعا ولا يثقل وزنا ، واما الاخرى فهي ابناء الاسلام الذين أضلهم الشيطان وضرب الجهل على بصائرهم وتملكهم الغرور فظنوا انفسهم فلاسفة العصر والاوان أو اشباه فلاسفة أو انصاف فلاسفة فكان مثلهم مثل طفل ظن في نفسه الشجاعة غروراً فاحتمل السكين يقطع بها فاذا به أول ما يصيب يصيب نفسه فاذا هو يئن جريحا، واذا هو يموت ألما ، واذا هو بعد ذلك يدفن مهينا مرذولا

وتكلم المحاضر عن الطلاق وكيف شرعه الاسلام في حدود ولاغراض اجتماعية ، ولم ينفرد بذلك وحده حتى يكون محط هذه السهام جميعا بل أجازته القوانين الوضعية وهى من صنع المشرعين الذين يعيبون تشريعه في ذلك

ثم اخذ يشرح الاسباب الكثيرة التى ادت الى كثرة وقوع الطلاق، ثم ذكر العلاج الذي أمرنا الله به :

(١) القدرة على النفقة

(٢) حسن المعاشرة

(٣) نظر الرجل المرأة قبل الزواج

(٤) تفقيه العامة فى امر الزواج وأحكامه والطلاق ، حتى لا يتخذ حلفا لمناسبة وغير مناسبة

(٥) منع تهتك النساء وابداء زينتهن للاجانب عنهن

ثم اخذ يتكلم عن مسألة تعدد الزوجات وحكمة الاسلام فيها ، ضاربا لذلك الامثلة الكثيرة ، كما ذكر حكمة زواج الرسول ﷺ بأزواجه الطاهرات واحدة واحدة

وختم الاستاذ محاضرته بكلمة جميلة فى حكمة مشروعية الطلاق وتعدد الزوجات.. وان الاسلام لم يقصد بذلك ما يقع من أهله اليوم؛ بل ان ما يقع منهم ليس من الاسلام فى كثير ولا قليل

ثم تقدم صاحب الفضيلة الشيخ على محفوظ فشكر للمحاضر غيرته وللزائرين همته ، ثم توسع فى مسألة زواج الرسول ﷺ بالسيدة حفصة رضى الله عنها ثم اخذ بعد ذلك يشرح للحاضرين تفسير سورة والضحى شرحا جميلا مسهبا لا يسعني ذكره فى هذا المقال الموجز ، وربما افردت له كلمة اخرى ان شاء الله

وأخذ بعد ذلك يحث الطلبة على أن يكونوا دعاة خير لامتهم (فى مناسبة رمضان) فينشرون آداب الدين وفضائله بينهم حتى تحل الفضيلة مكان الرذيلة وينتشر الخير بين المسلمين

وختمت الحفلة كما بدئت بتلاوة بعض آي الذكر الحكيم

محمد احمد عثمان

مندوب الفتح بدار المكارم

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة
بالفوتوغراف

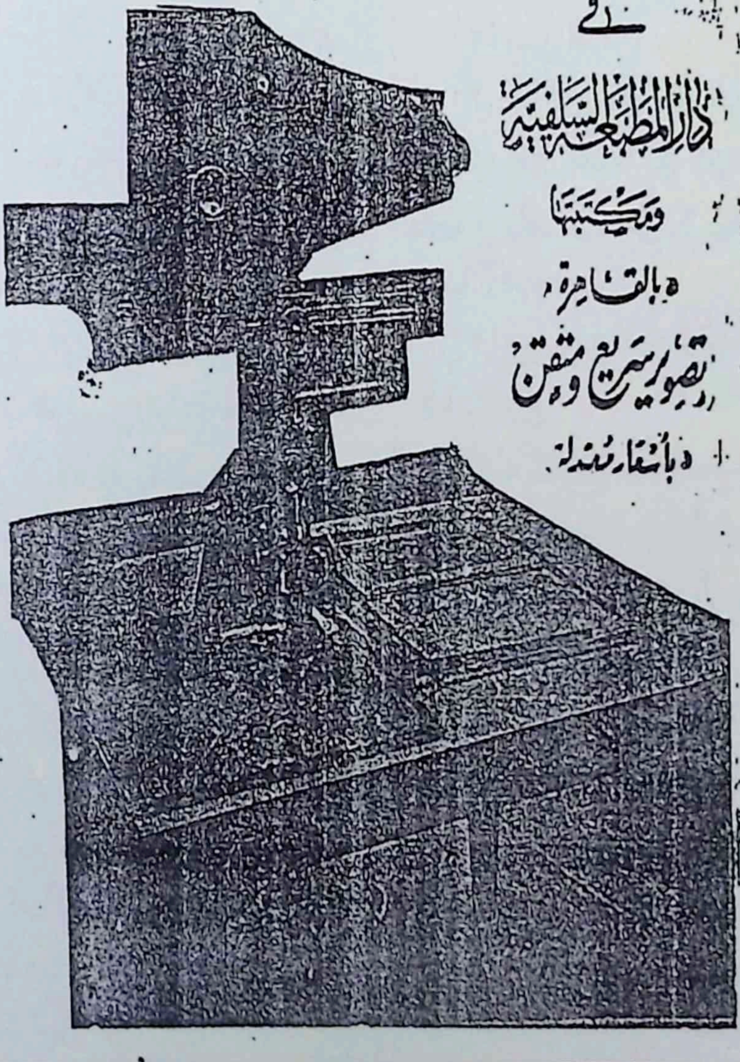

في
دار المطبعة السلفية
ومكتبتها
بالقاهرة
بتصوير سريع ومتقن
وبأسعار معتدلة

مؤلفات أبي شادي
وما كتب عنه
مجموعة شائقة من المطبوعات العصرية النفيسة
تصدرها بأثمان معتدلة
المطبعة السلفية ومكتبتها
بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة
وتباع في جميع المكاتب الشهيرة

المطبعة السلفية
بشارع الاستئناف – بالقاهرة
لا تجاريها مطبعة أخرى في القاهرة
من جهة جودة التصحيح والعناية به
والذي يعاملها لا يشعر بأي حاجة الى
معاملة غيرها بعد ذلك
لانها تنظر الى راحة الزبائن ومصالحهم
في المطبوعات العلمية والتجارية وغيرها
والتجربة أصدق شاهد

فهرس

صفحة	
٥٢٩	فشل الالحاد في أوربا وأمريكا
٥٣١	منطق سقيم
٥٣٢	شئون مصرية
٥٣٣	كيف أسلما
٥٣٤	أنباء البلاد العربية
	سكك الحديد المصرية
٥٣٥	مسلمون !
	فلتسقط الصهيونية
	هذا هو غرضهم
٥٣٦	الدخائل في تركيا
٥٣٧	محاضرة في نظام الوقف
	مرض مصطفى كمال
	ملك الافغان
	نفقات رحلة ملك الافغان
٥٣٨	أنباء سوريا وفلسطين
	الموانى المصرية
٥٣٩	بمناسبة المؤتمر التبشيري المنتظر
٤٥٠	الجوامع في تركيا
	قناطر نجع حمادي
٥٤١	حياتنا العقلية
٥٤٢	شذور من أنباء العالم الاسلامي
٥٤٣	في دار مكارم الاخلاق

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح

محب الدين الخطيب

بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة

تليفون رقم ١٥ ـ ٢٣ بستان

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات

في المملكة المصرية ٣٠ قرشا

في الخارج ٥٠ قرشاً

كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٨٥ | القاهرة: الخميس ٢ رمضان المكرم سنة ١٣٤٦ ـ ٢٣ فبراير سنة ١٩٢٨ | السنة الثانية

تفصيل شعب الايمـــــان

للاسلام تعاليم تتعلق بالعقائد وما يرجع اليها، وتعاليم تتعلق بأعمال البدن وما يتصل بها. وقد أردنا أن نذكر تفاصيل الشُّعَب التي جاء بها الاسلام وهي في ذاتها تعتبر مادته واجزاء كيانه

نذكر في هذه المقالة عدد تلك الشعب التي يتكوَّن منها الاسلام، ثم نتكلم في المقالات الآتية ان شاء الله على كل شعبة بمفردها وانما اخترنا لفظ «شُعَب» لان الحديث ورد بذلك، فقد قال رسول الله ﷺ «الايمان بضع وسبعون شعبة، والحياء شعبة من الايمان»

الشعب التي تتعلق بالاعتقاد هي الايمان بالله تعالى، ويشمل الايمان بذاته وصفاته واعتقاد حدوث ما سوى الله. والايمان بالملائكة، والايمان بالكتب، والايمان بالرسل، والايمان بالقدر خيره وشره، والايمان باليوم الآخر، والايمان بالخلود في الجنة لاهلها والخلود في النار لاهلها

وأما ما يلحق بالعقيدة فهو محبة الله، والحب في الله والبغض في الله، والتوبة والندم، والخوف والرجاء، والشكر والوفاء، والتواضع، والرحمة والشفقة، والرضاء بالقضاء، والتوكل، وترك العجب والزهو، وترك الحسد، وترك الحقد، وترك الغضب، وترك الغش

وانما سميناهذا القسم باسم خاص وهو ما يلحق (بالعقيدة) وأعطيناه هذا اللقب ـ وان كان في الحقيقة متعلقاً بالاخلاق ومن قسمها ـ لان الاخلاق في نظر الاسلام ترتبط بالعقيدة وتتصل بها، ولا غنى للمسلم عنها كما لا غنى له عن العقيدة

فالاعتقاديات والاخلاق في نظر القرآن يكاد ان

يكونان من نوع واحد، ولا شك أن هذا يفيض على الاخلاق صفة الاحترام والقداسة ويعظم أمرها لدى المسلم ويحمله على ألا يتهاون فيها. ومن يتدبر حال السلف الصالح يجد الاخلاق الاسلامية عندهم كل شيء، تأتي مرتبتها بعد مرتبة العقيدة بل تتصل بها مباشرة. فالتهاون فيها كان يعد في نظرهم كالتهاون في العقيدة

وأما القسم الخاص بالاعمال البدنية فهو ما يأتي: النطق بكلمة الشهادة لانها دليل التوحيد، وتلاوة القرآن لانه عظة وذكرى، وتعلم العلم أي علم كان دينيا كان أو دنيويا وتعليمه، والذكر والاستغفار والدعاء. وهذه الامور تتعلق بأعمال اللسان

أما ما يتعلق بالبدن غير اللسان فالتطهر بأن يكون طاهر البدن والثوب والمكان والوضوء والغسل والاغتسال من الجنابة ومن الحيض والنفاس للنساء واقامة الصلاة وايتاء الزكاة والتصدق واطعام الطعام واكرام الضيف والصوم والحج والعمرة والهجرة من دار الشرك والوفاء بالنذر والتحري في الأيمان والقيام بأمر الجنائز وأداء الدين والصدق في المعاملات وأداء الشهادة وترك كتمانها والتعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال والرفق بالخدم وبر الوالدين وتربية الاولاد وصلة الرحم

وأما ما يتعلق بشئون الجماعة فهو ما يأتي: اقامة المرء العدل اذا تولى امارة أو كان في منصب، ومتابعة الجماعة وعدم الخروج عليها وطاعة اولى الامر اذا لم يعصوا الله، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، والاصلاح بين الناس والمعاونة على البر والتقوى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود والجهاد وأداء الامانة واكرام الجار وحسن المعاملة والشورى وانفاق المال بدون تبذير وكف الضرر عن الناس واجتناب اللهو واللعب

هذه هي الشعب التي يتكون منها الاسلام، وهي كفيلة بسعادة من يعتنقها، ليس فيها ما يخالف العقل او يناقض الفطرة التي فطر الله الناس عليها، يكفي النظر فيها للجزم بأنها خير ديانة اخرجت للناس، لا يحتاج الدارس لها الى انعام النظر أو اطالة التفكير لأنها خالية من الرموز والمعميات

ان الخروج على مثل هذه الشريعة خروج على أكمل ناموس عرفه البشر: ولا ريب أن مثل هذا الخروج يعد في العقل أمارة الغباوة والجهل أو دليل العناد والفتون. لان الانصاف يقضي بالرضى والاطمئنان لهذه الشريعة. وفق الله أهلها للعمل بها انه سميع الدعاء

عبد الباقي سرور نعيم

شذور

من انباء العالم الاسلامي

* اصدرت الحكومة التركية امرا بنفي خمسين روسيا من الحزب الملكي الروسي من البلاد التركية. وقد تم ذلك بعد ما سمحت حكومة السوفيات لديها في نفي هؤلاء الروس

* ورد على الديلي هرالد ان طبيبا فرنسويا في بلاد الجزائر اتهم بخطف فتاة وطنية

* قالت جريدة الديلي اكسبريس ان زيارة الملك امان الله لروسيا أقلقت بال حكومة السوفيات كثيراً لانها تواجه بها مشكلة غريبة فانها يتعين عليها ان تحتفل بملك وتأدب له المآدب وتقيم الحفلات وفي الوقت عينه تمضي في خطتها من نشر الدعوة الى خلع الملوك والاقيال وثل العروش

* علمت شركة التلغرافات الايطالية من اخبار الحجاز الاخيرة أن حكومتها نفذت عدة مشروعات صحية جديدة استعداداً لموسم الحج المقبل. وعثرت على عيون ماء جديدة لتوفير الماء للحجاج. ونظمت سبل المواصلات واماكن اقامة الحجاج ووسائل معيشتهم في اثناء تأديتهم لفريضة الحج فيلاقي الحجاج في هذا العام من ضروب الرفاهية مالا عهد لهم به في الماضي

آمال وآلام

ما ينتظر من جمعية الشبان المسلمين

زعمتني شيخا ولست بشيخ
انما الشيخ من يدب دبيبا

لا أدري أية مناسبة قذفت بهذا البيت الهرم الى ذهني وأنا أساجل صديقي وفرة التمنيات الصادقة التي يترقبها الاسلام من جهود شبابه الناضج ، ولكن الذى أدريه أنه بيت عبر عن مطمع رجل راجح العقل في دحض مفتريات غانيته اللعوب

وأنت ترى اليوم هذه الغانية الماجنة تحمل سفاح الكذب ، وتملأ به أضلاعها ثم تضعه سخفا ولغوا سمجا ، وتريد أن يتسمى مولودها الحقير تمردا على الاديان واستهزاء لخالقها

بلى ! زعمت فئة البغي أن الاسلام قد أدركته سنة الوجود . فاكتهل بعبء الشيخوخة وراح في غطيط الخرافات والاباطيل ، بعد أن ضيعه أهله بالجمود والتواكل ، وتناسوا ما كان له في مؤتنف عهده من مجد سامق وحضارة مزدهرة ، وخيل اليها أن وقت التزاحم على تلاشيه قد آن ، وأن تنفيذ ارادة اعدائه قد حان وقتها ، فنجمت فلول البذاء والفحش وانسابت الفاقة في مغاور الطعن والتشهير تدب وترفرف بأجنحة مهيضة ، واذا بالاقدام تقفى على هاته الحشرات وتعيدها الى الارض كما بدأت

زعمت – وكل زعمها اثم – أن الدين السمح الكريم قد وخطه شيب التراخي والاهمال في تعاليمه ، فراحت تزور المين والخداع بأثواب مزركشة ، وتنصب من الباطل الدنس أصناما عارية للجحود والانكار ، وقد وضعت من نفسها لها سدنة وخدما لتستدر مال المبشرين ، ونفثم سحتا يستجدونه لهدم هذا الدين ، فما هى الا خطوة من خطى الحق الموفقة حتى تحطمت الاصنام ، واختلطت شظاياها بأشلاء عبدتها المرودين وجوه الايمان . (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا)

كم عمدت فئة البغي على الشيطان أن يمهد لها في النفوس الطاهرة طريقا تسلكه لتمكين دعايتها الخاطئة ، وكم أمنّت فى السذاجة السامية أن تستغلها لغرضها المنكر ، واذا بالشيطان يصلم آذانها سمة لضحاياه ، ويتهرب عن نصرتها بعد أن باءت بالخسران . واذا بالسذاجة تشحذها الحكمة وتصقلها التجارب فتصفع هذه الاشياء الحقيرة بالبرهان القوي على احتقارها لها وزهادتها في دجلها

اى وربك – لقد كنت تسمع غرابيب (الدكترة) تنعى الاسلام وتعلن الصوت في دعوة اعدائه لبث اغاليطهم فى عرينه . وكانت قوى الحق الموزعة تطارد الدعوة المذنبة في رؤوس الناعبين بها ، الى أن هدى الله الشباب الى غاية ما بعدها للفخار والسؤدد غاية ، يبدو مظهرها الجليل في اجتماع الكلمة . وتآلف القلوب والسير المطرد بالأماني الخيرة للدين الى الامام . وانه لمظهر جديد كنا نترقبه منذ أمد طويل ، ونبذل الجهد في التحسر على اخفاقنا في تحقيقه . وأنه لمظهر جديد أضاع صواب المتلاحدين وقطع مُنى الخبث التي ينتوها للدين

قل ما تشاء عن سمو هذا المظهر وبهائه ، ودع قلبك يتحدث عنه في ايمان واطمئنان وأنشد في ظله الهداية والجدوى للعمل الخالد في تثبيت النفوس وصيانتها من عبث العابثين ، وفي شحذ الهمم وشد العزائم بروح الاسلام وتعاليمه العالية ، ولتذكر اذا ما بلغت غاية نفسك في تحقيق الاحلام أنه كان لجمعية الشبان المسلمين أعداء يناهضون أغراضها ويجزعون من نموها وتقدمها ثم طواهم الحقد والحسد فى برد الاحتقار والضعة ، وعادت ذكراهم حلما بشعا يدعو للتثاؤب والاستعاذة

وبعد فيا أيها المسلمون : قد رأيتم ما رامه المبطلون من هدم دينكم ونقضه ، وكيف جرأتهم القحة على زعم (انه لا يتفق وروح العصر ، وأنه يستغل الخرافة ، وأنه يقوم على السيف ، وانه يجب هدمه مادام يبيح تعدد الزوجات ، وانه .. الخ) ها قد رأيتم كيف تمد الجهالة المتبلدة ألسن هؤلاء بتلك المزاعم ، حتى كاد يختلط الامر على الناشئة فترضى بهذا أو تصبر عليه ، وها هو الاسلام يستقبل طلائع الرجولة الكاملة في عدة مستقبله ، فباركوا النهضة وشجعوها ، وقولوا للفئة الباغية ، فئة الالحاد والمروق : الى القبر ، الى القبر ، فقد وضح الصبح وانتهت الخدعة .

محمد علي غريب

مدرس فرنسي

شاب فرنسي الجنسية في الثامنة والعشرين من عمره متعلم تعليما عاليا مستعد أن يدرس اللغة الفرنسية باسعار متهاودة جداً

المخابرة مع
ادارة جريدة الفتح

أنباء السودان

* اتصل بالفيننشال تيمز انه تفشت في ود مدني حمى جديدة اقلقت بال الاطباء كثيراً فانهم لم يروا مثلها قبلا ولم يستطيعوا معالجتها وقد اخذ الاهالي يفرون بعد ما رأوا فتكها . وأصيب عدد كبير من المفتشين الاوربيين بهذه الحمى ومات كثيرون من اوطنيين بها . ويخشى أن يتفاقم خطبها وينتج عن ذلك عجز في عدد العمال في فصل جني القطن فيضيع جانب من محصوله ويؤثر ذلك في اراضي شركة زراعات السودان في جهات ود مدني وكذلك في قطن كسله . ولم ينشر شيء رسمي عن تفشي هذه الحمى وربما كان السبب في ذلك أن ولاة الامور يعتقدون انه يمكنهم ان يكافحوها فلا يمس جني القطن بضرر .

* نشرت جريدة « التيمس » مقالا لمكاتب وصف به قبائل النوير وصعوبة السيطرة عليها . ومما قاله : ان رجال هذه القبائل مستقلون وميالون الى القتال ومسلحون بالحراب والدروع والنبابيت ، ولديهم بضعة آلاف من البنادق جاءتهم من الحبشة بطريق التهريب . وعندهم الوف من الماشية ويعيشون حياة شبه بدوية فينتقلون بمواشيهم في فصل الجفاف الى أماكن بعيدة ثم يعودون الى قراهم عند ابتداء الامطار . وليس للنوير زعيم واحد بل هم مؤلفون من افخاذ ولكل فخذ شيخه فلا شك ان عدم التآلف يبعد الخوف من اتحادهم لاغراض حربية ولكنه يزيد المصاعب الادارية لكثرة عدد الشيوخ الذين يجب أن يعامل كل منهم على حدة ومعظمهم لا نفوذ لهم . اما الكوجور فانهم أصحاب نفوذ حقيقي ولكنهم ليسوا على صلة بالموظفين

* ورد على المورننج بوست من مكاتبها في نايروبي بشرقي افريقية ان الجراد الذي وصل اليها

* ورد على التيمس من مكاتبها في الخرطوم ان سكة الحديد الجديدة بين كسله والقضارف ستصل الى القضارف قريباً وقد استقر الرأى على مدها حالا من القضارف الى مكوار على مسافة ١٤٥ ميلا فتفتح بذلك منطقة يمكن أن تنتج مقداراً كبيراً من المؤن والقطن الذي يروى بماء المطر

﴿ أنباء فلسطين وشرق الاردن ﴾

* عقد اجتماع عام في بيت المقدس في يوم الثلاثاء الأسبق حضره ممثلو البلاد الفلسطينية للاحتجاج على مشروع قانون ضرائب الاملاك الجديد والمطالبة بالاسراع في تأليف المجلس النيابي وقد رأس هذا الاجتماع فضيلة الأستاذ الشيخ راغب الدجاني وعهد الى المحامي ابراهيم كمال بسكرتاريته .

* يقول مراسل جريدة (اليرموك) من عاصمة شرق الاردن ان المعاهدة بين الانكليز والامير عبد الله تم توقيعها ولم يطلع عليها الا النزر القليل من رجال الامير عبد الله ولا يزال يوم نشر هذه المعاهدة مجهولا لا يعلمه الا الانكليز فقط ...

* قال مراسل (اليرموك) في شرق الاردن : بعثت قوة الحدود البريطانية بقسم كبير من دباباتها ومصفحاتها الى معان لتلتحق بالقوى المرابطة على الحدود الحجازية ، وفعلت مثل ذلك قوة الطيران الملكية (الفتح - ولعل ذلك ناشيء عن استفحال حركة فيصل الدويش وامتداد الدعوة الوهابية الى عرب الشام)

* ألغت الجمعية الصهيونية مكتب الهندسة في حيفا اقتصادا للنفقات ، ويعتقد الفلسطينيون أن هذا من دلائل فشل الصهيونيين في أعمال فلسطين .

تحت راية الشبان المسلمين

بين رجل وامرأة

عزمتُ يوم الخميس ٢٤ شعبان سنة ١٣٤٦ على أن أزور أحد أصدقائي الانجليز في منزل عائلة نزل به، وكان ذهابي هذا على غير ميعاد فوجدته قد خرج مبكرا الى عمل عرض له، ولاول مرة اجد امرأة اوربية تدعوني للحديث معها وأنا لست لها زائرا وتلك ليست من عاداتهم ولم أدر لم دعتني للمكث قليلا حتى تتكلم معي وتجاذبني أطراف الاحاديث ؟ ولم تسبق لي بها معرفة متينة ولم يكن بيني وبينها اللهم الا التحية

امرأة قد اشتعل في راسها الشيب وبدت عليها عوارض الكبر، وأول مارأيتها حتى اليوم ما كنت أحسبها تجمع بين كلمتين، وما كنت أظن ذلك الوجه المتغضن يطوي تحته بحارا من الحكمة لا تغيض. قالت:

عفوا يابني، تعلم أن هذا الفعل الذى فعلته ليس من عاداتنا ولولا أني أعلم، مما يدور بينك وبين صديقك الذى جئت ترجو زيارته، أنك (عربي) تستمسك بعاداتك الطيبة، وآدابك الجميلة، لما دعوتك لهذا الحديث. بني، دعوتك لهذا الحديث وأنا تواقة اليه منذ عامين، يوم رأيتك وقد اشتد الجدل بينك وبين صديقك وقد علا صوته صوتك (وأنت أعلى منه صوتا) فجئت أنظر فوجدتك وعلى فمك ابتسامة مطمئنة تدلى الى الاستهزاء بجبل وتدلي بجبل الى الايمان بما تقول. أتدرى حول أي شيء كان يدور حديثكما ؟ قلت: عفوا لقد نسيت. قالت: حول المرأة يابني، وأظنك صاحب الرأى الصائب في ذلك. قلت في نفسي، استغفر الله. وما أنا ؟ قالت: سيكون حديثي عن المرأة ايضا، فهل تسمح لي بذلك ؟ على أني اعاهدك بأن لا اطيل معك. وأظنك مشغول البال كما أقرأ في صفحة جبينك

قلت: ان كنتِ تريدين ذلك سيدتي فأول ما أبدؤك به مع العفو أني عربي احب العرب كما قلت. ولا تزالين ترين في ولدك طريقة العرب في أحاديثهم حين يكلمك باللغة الانكليزية. قالت: أعرف العربية فتكلم بها ولا ضير. قلت: ذلك خير

سيدتي، أقول لك لا تزالين ترين في الطريقة العربية، احدثك عن المرأة وأنا لم أدرس علم الاجتماع ولا علم النفس ولا غيرهما مما ترون انتم انه لا يمكن لمتكلم أن يتكلم في مثل هذا الموضوع قبل أن يجيد درسه. فعفوا ياسيدتي إذا قلت لك انى اهتدي بهدي القرآن، وبسنة محمد بن عبد الله رسولنا ﷺ، ولا أجد عن اتباع هديه محيصا مهما قامت في وجهي عواصف علم الاجتماع والنفس وغيرهما من العلوم التى لم تزل بعد وليدة الفكر البشري المحتمل فيه الاصابة والتخليط؛ علوم (التى أحدثك عنها) لا تزال وليدة الظنون المرجمة وليست مبنية على الحقائق الثابتة التى لا يعتورها شك ولا يدس عليها الوهن. فأكلمك حسبما يدلني عقلي ويسلك بي فكري، أحدثك في بساطة البداوة وصفاء الفطرة بعيدا عن مزالق الحضارة وفساد الفطرة الاولى، فأي شيء في المرأة تبغي سيدتي المحترمة أن تحادثيني عنه ؟

قالت: تعلم يابني أننا قوم أوربيون، عاداتنا تقضى علينا بظهور المرأة أمام الرجل في كل منتدي وفي كل مجلس وتعاون الرجل (كما يقولون) في الاعمال الخارجة عن

دائرة تربية أولادها ومراقبة بيتها والعمل فيه . وأنتم قوم (مسلمون) يقضي (دينكم) بأن تحجبوا المرأة وتحبسوها في بيتها تعيش تربي أولادها حتى يأتي يوم تدعى فتجيب . وأرى في كتب الاوربيين حملات شديدة على هذه الطريقة وفي جرائدكم العربية أيضاً وأراكم بدأتم تسيرون في طريق الاوربيين ، في طريق (المساواة) بين الرجل والمرأة ، فهل لك أن تحدثني بما يشفي الغلة في هذا الشأن وتلاحظ أولاً كتابة قولوز أن طريقتكم رمت بالمرأة في حمأة الجهل وفساد تربية أولادها ؟

قلت : أحدثك سيدتي على القاعدة التي وضعتها لك في أول حديثي . سيدتي مسلم يحدثك عن دينه وما يعبد الله عليه وينظر في الامور نظرة الروية ، وكما قلت ، في بساطة البداوة وصفاء الفطرة بعيداً عن مزالق الحضارة وفساد الفطرة الاولى ، تريدين مني أن أبين لك أي السبيلين أقوم ، فأقول : ان الذي يقولونه عن المرأة المسلمة وأنها بهذا العمل قد رميت في حمأة الجهل وفساد تربية أولادها لم يأتنا الا من يوم أن هجرنا ديننا واتبعنا بدعاً قام بها دعاة الهلاك وأئمة الضلال واتخذنا غير سبيل المؤمنين سبيلا

واجب على الرجل أن يعلم المرأة ويغذي ذهنها بالعلم النافع ولو تعلمين كم في الاسلام من نساء كن خيراً من رجال وكن عالمات قد استمسكن بسبب متين من العلم لعلمت فرق ما بين المرأة المسلمة اليوم وما كانت عليه بالامس . هذا رسول الله ﷺ يعلم نساءه ويقول : خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء يعني زوجه عائشة رضي الله عنها . وكيف ترين نساء الاسلام . كن قانتات لله حافظات لدينه يربين أولادهن تربية تدهش الناظرين فكان من أولادهن (وذلك بفضلهن) من دك العروش وساس الامم وكان منبعاً للفضائل ، للخير الذي أثني عليه بفضل امه المسلمة المتعلمة العارفة بما أنزل الله التي تفقه ما يتلى في بيتها من آيات الله والحكمة

يدعي أعداء الهدى الذي نهتدي به أن المرأة في بيتها لا تعين الرجل بل تكون عالة عليه ، وما ظنك بامرأة وأولادها يعولهم رجل واحد . ان ذا لكثير . فوجب لذلك أن تخرج المرأة للعمل جنباً لجنب مع الرجل الذي يعولها حتى تعينه على كسب ما يعولها به هي وأولادها . فأقول — متبعاً القاعدة التي بينتها لك — انك إذا نظرت الى بيت المرأة فأنا ضمين لك بأن تضلي فيما يمكنها أن تفعله وكثرة ما يمكن أن تأتيه من عمل . أول عمل تقوم به المرأة لرجلها أن تهيء له أسباب الراحة حتى اذا ما فرغ من عمله جاء ليستجم ما بذل من جهد وما افنى من طاقة ، فهي تهيء له البيت على ما يحب ويرضى ؛ وبذلك تقتصد من مال زوجها مقداراً عظيما ، فبدل أن يأتي بخادمتين يأتي بواحدة ، وبدل أن يأتي بواحدة لا يأتي بأحد ، كل بحسب اتساع منزله وكثرة ما يحتاج اليه من عمل . والطبخ تتعاون هي وبناتها وصغار أولادها عليه فلا يحتاج الى أن يأتي بطاهية طعام أوطاه يستهلك مقداراً وافراً من ماله اجراً ومقداراً سرقة واسرافا . وملابسه تكوى في بيته فلا يحتاج الى ان يرسلها الى الخارج . وفي الجملة ياسيدتي تأتي شيئاً كثيراً . انا لا نريد ان نكلفها اكثر مما تطيق تفعل ماتقدر عليه وتدع الباقي فتوفر على زوجها مالا كثيراً . ثم لتلاحظي ياسيدتي انها بذلك وباهتمامها بأمر بيتها تبقي من مال زوجها مقداراً وافراً لا تضيعه كما يضيعه الاوربيون في الزينة والتجمل يوماً بعد يوم مما تضيق به صدور الرجال في كل بقعة من بقاع الارض

ثم بقي عمل هو أشق الاعمال واعناها واصعبها مراساً ، ذلك العمل هو تربية الاطفال وتهذيبهم ، والمرأة

التي لا ترى أولادها الا مرة أو مرتين لا تدرى كيف تربي أولادها وان هى تركتهم لامرأة تستأجرها أفترن هذه المستأجرة لها في كتاب الانسانية حق أقل مما لسيدتها ؟ أليست هى الاخرى تريد أن تخرج وتدع الاطفال وتعمل مع الرجل جنباً لجنب ؟ ولم تخرج سيدتها للعمل وهي رهينة الحبس ؟ أليس لها أن تفعل ما تفعل سيدتها وتتساوى بالرجل . ثم يا سيدتي هذه المستأجرة امرأة غريبة عن الاولاد ليس لها حنان الام على ابنها الذى هو قطعة من لحمها وعصارة دمها ونور عينيها وعيني زوجها

الأم ياسيدتي هي هي المسئولة عن أولادها وهى التي يجب عليها أن تعانى تربيتهم وتهذيبهم وفهم نفوسهم وتقدير قوى الطفل في الاعمال التي يتهيأ لها حتى يخرج : اما رجلا قوياً سليم العقل سليم الجسم أديباً مهذبا جريئاً صادقا مؤمناً يحب الخير ويحب الفضيلة وينشأ لا يبالى أن يكون فريسة الموت ما دام يقصد نور الحق ويتبع ما يرضي الله وما تقر به عين الانسانية المهذبة ، واما امرأة عاقلة حكيمة تعرف مالها وما عليها وتحب زوجها وتفديه بروحها كما يفديها ذلك الزوج الكريم بروحه ، وتطيعه وتمنى بما يرضيه ولها عليه مثل ماله عليها

وبمثل هذا العمل أيضاً نقول لاعداء الهدى الذي نهتدي به : تبقى المرأة على مال كثير من مال الرجل فهو ليس في حاجة الى أن يرسل أولادها الى مدارس (روضة الاطفال) التى لا يجني الطفل منها علماً أبداً بل خلقا فيما يقولون ، وما دامت الام قد قامت بذلك العمل من قبل فلا حاجة الى هذه المدارس والى ما يريق الزوج المسكين من دم قلبه ويذهب في أحيان كثيرة هباء منثوراً

قد أطلت عليك فعفواً ياسيدتي وكمسلم أقول لك : ان هذا ديني ، وأنا لا أبغي به بديلا

وودعت بعد أن كلمتني كثيرا وصرحت بانه ان كان هذا دين الاسلام فهو دين البشرية الذي لا محيص لها عنه . وهي تقطع اليه طرقاً معوجة تضل فيها وتقع صريعة دون أن تصل الى ذلك الهدى المبين

وتحت راية الشبان المسلمين قد تكلمت بهذا الحديث ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وأن « ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين »

محمود محمد شاكر

المبشرون في الشراة ومعان

قال مراسل جريدة (اليرموك) من عاصمة شرق الاردن :

علمت الحكومة أن هياجا حدث بين عربان الشراة حينما رأوا مبشرين اميركيين يدعونهم لاعتناق النصرانية ، ولم يكتفوا بدعايتهم هذه بل تعدوا بالطعن بالحنيفية السمحة، فثار ثائر العرب وأرسلت الحكومة سكرتيرها العام لاجراء التحقيق بهذا الموضوع

وبلغنا ايضاً أن اهالى معان رفعوا للحكومة عرائض ألقوا عليها تبعة ما سيحدث من تركها المبشرين يجوسون خلال الديار ويطعنون في دين أهلها حسبما شاءت أهواؤهم

محاضرة عن الشريعة الاسلامية

ألقى المسيو موران عميد كلية الحقوق في مدينة الجزائر الدرس الاول من سلسلة دروسه في كلية الحقوق بباريس عن الشريعة الاسلامية فتكلم عن القانون العام في بلاد الاسلام . وقد حضر هذا الدرس كثيرون من الطلبة الفرنسيين وكثيرون من الفرنسيين المقيمين في شمالي افريقية ، وحضره كذلك كثيرون من المصريين والاتراك ، ويقول مراسل الاهرام انه أجاد في الكلام على السيرة النبوية وجمع القرآن الحكيم والاصول الفقهية للشريعة الاسلامية

خطيب الشباب

في حفلة تكريم الاستاذ عبد الوهاب عزام

أقام طلبة الجامعة المصرية حفلة تكريم في الاسبوع الماضي للاستاذ المفضال عبد الوهاب عزام استاذ الفارسية في الجامعة المصرية، وقد حضر هذه الحفلة فريق مختلف المشارب من أساتذة الجامعة وغيرهم، فكان ممن خطب يومئذ خطيب الشباب السيد عبد الفتاح كبيرشاه من نجباء طلبة الجامعة، وقد اشتد في خطبته على بعض النزعات الباطلة التي يقال ان بعض أساتذة الجامعة يميل اليها، فأصحبهم ذلك بآدابهم. قال:

« وقل رب زدني علما ». آية كريمة قرأها الاستاذ عبد الوهاب عزام فيما يقرأ من كتاب الله، ووعاها فيما يعي من محكم آياته فلا هي ضيعته ولا هو ضيعها. وقد حملته من درجة فى العلم شريفة الى درجة في العلم أشرف، وقد حملها الى حيث أظهر لها جلالا وجمالا ومعنى، الى جلالها وجمالها ومعناها

والعلم — اخواني الطلبة — نور قدسي وليس ظلاما شيطانيا، ومشكاة هداية وليس مستغلقا لغاية، وقبس من الحق وسهم فى صدر الباطل، والحق أبلج والباطل لجلج، والحق يفعل بالباطل ما يفعل النهار بالليل، والنور بالظلمة، وما تفعل الشمس بالجليد. ولا يكون العلم علما حتى ينزاح باطله عن حقه ويبدو حقه من باطله

اخواني الطلبة،

نحن اذا كرمنا الاستاذ عبد الوهاب عزام فانا لا نكرم شهوة التكريم، واذا مدحناه فليس لترضى شهوة المدح والملق والاطراء. وها أنتم اولاء ترون أناسا يمدحون للمدح ويكرمون للتكريم، يكذبون على الله وعلى أنفسهم. ولكنا نكرم الاستاذ عزام لانه أهل للتكريم ونمدحه لانه قمين بالمدح، وكيف برجل جمع الى جلال العلم حسن الخلق والى تمام المعرفة كمال اليقين والايمان. والايمان طريق العلم وعدة العالم، وما من علم بلا ايمان ولا عالم بلا يقين. والعجب من ضجة اقامها من أقامها يفترضون النزاع بين العلم والايمان وهم يعلمون أن العلم هو عصبة العلماء وما ينتجون، وما جهابذتهم ببعيدين، يلفظون النفس الاخير من انفاس الحياة وهم يترشفون الرشفة الاخيرة من حلاوة الايمان

ألم يسمعوا بأن داروين الذي أفنى عمره في اختبار اطوار الخلق مات مؤمنا متيقنا. والفارابي الذي بهر الناس علمه وفنه حتى أضحكهم وأنامهم فأبكاهم في جلسة وتركهم وانصرف. وكان من ايمانه فى حصن حصين. ثم باستور، رجل العلم الصحيح الذي أمسك جرثومة الموت بين أصابعه وأعاد الى أشباه الاموات سر الحياة، مات وهو يردد بين شفتيه اسم « الله »

فالايمان الايمان، فما كان الانكار الا ضلالة، وما كانت الريب الا باطلا مقنعا. ولقد صدق أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه وهو يقول: « من لم ينفعه الله بالايمان لم ينتفع بشيء من العظة وأتاه التقصير من أمامه حتى يعرف ما أنكر وينكر ما عرف، فان الناس رجلان: متبع شرعة، ومبتدع بدعة ليس له من الله برهان سنة ولا ضياء حجة »

شيء جديد عن الاستاذ عزام، وان كان قديماً فيه، هو رجل من فئة صدقوا ما عاهدوا العلم عليه، فلا يكذب عليه بما ليس فيه. ولا يلحق به ما ليس منه ولا يثير الضجة حول اسمه. ويكفيه من الاعلان عن نفسه أن يدخل اليه الطالب ليخرج وقد اكتسب علماً وخلقاً ويقيناً.

سبيله في العلم الصدق والتواضع مع احترام لدينه واحترام لقوميته واحترام لنفسه عظيم ، وكيف برجل تحصن بمعارف الشرق وتدرع بمعارف الغرب واضطلع بكثير من لغاتها لا يبيح لنفسه في درسه أن يردد ألفاظها المعجمة . احتراما للغته واستشعاراً بعزة قوميته . وغيره من أدعياء العلم اذا ساق اليوم القضاء والقدر عدداً من ألفاظها لا يفتأون يرددونها ترديدا ويسوقونها الى كل كلام ويزجونها بكل منطوق حتى لا نكاد نفهم أولدوا في مصر أم ولدوا في روما

غير هذا كثير من عوارف الاستاذ عزام ومعارفه نعلمها ولا نجهلها ، ونذكر منها ما نذكر على سبيل المثال لا الحصر

عوارف ومعارف ومواهب ومذاهب لو اجتمعت أنصافها بله أنصاف أنصافها لاشباه الرجال لملاوا الارض عجيجاً وضجيجاً ، وأقاموا عليها فى كل بلد عرساً واحرى بأن يقام على العلم من اجلهم في كل بلد مناحة

وغاية ما نقول لاستاذنا عزام : ان هذا التكريم الذى يشاهده من ابنائه واخوانه طلبة الجامعة ليس الا نزرا يسيرا ، ومرحلة قصيرة من تكريم كبير يقام له ويذكر به كلما ذكر الخلق والعلم والايمان . وهو فيها جميعاً كما قال الله تعالى « قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين » صدق الله العظيم

جمعية الهداية الاسلامية

أصبح الذين يناصبون الاسلام العداوة يهاجمونه من نواح شتى ، ويحاربونه بأساليب مختلفة : يعتدون عليه في الصحف ، يعتدون عليه في نوادي المحاضرات ، يعتدون عليه في معاهد التعليم والتدريس ، وأصبحوا يناوئونه في مظاهر لا تبقى للناظر شكا في أن هناك أموالا تنفق ، وجماعات تأتمر ، ومكايد تبيت . وقد زادهم في هذه الدعاية نشاطاً أنهم لم يجدوا أمامهم هيآت علمية تأتزر بعزم صادق وترقب حركاتهم ، فتطارد شبهاتهم ، وترفع الستار عن مكرهم وجهالتهم

ان من المفروض على علماء الامة وحكمائها أن لا يخلوا السبيل لهؤلاء الرهط يعثون في أوطاننا فساداً ويستهوون شباننا بما يزينونه لهم من شهوات والحاد وفسوق ؛ ان من المفروض على من اهتدوا بنور الله ان يقعدوا لاولئك الرهط كل مرصد ، ويؤلفوا لكف بأسهم الجمعيات العلمية الاصلاحية في المدن والقرى

عرف هذا الواجب اولو الالباب من شباننا كما عرفه أولو الحكمة من شيوخنا ، فقد قام اليوم فريق من طلاب العلوم الاسلاميه ينادون الى تأليف جمعية تعمل على بيان حقائق الاسلام ووقاية النشء من وباء الدعايات الزائغة والنزعات الطائشة ، وقد تم تأليف هذه الجمعية المسماة « جمعية الهداية الاسلامية » وستجاهد بتأييد الله تعالى ما استطاعت أن تجاهد في سبيل الحق والفضيلة واعلاء شأن لغة القرآن واظهار فضل عظماء الاسلام، تجاهد في هذا السبيل بما تتوخاه من حزم وحكمة ، وبما تقوم به من محاضرات وخطب ورسائل « ومالنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا »

رئيس الجمعية
محمد الخضر حسين

شيخ المعهد الاحمدي

انتقل الى رحمة الله ورضوانه المغفور له صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الغني محمود شيخ المعهد الاحمدي في طنطا ، ومن هيئة كبار العلماء وعضو مجلس الازهر الاعلى عن تسع وخمسين سنة قضاها بتحصيل العلم وافادة الناس حتى بلغ مراتبه العليا وأصبح ممن يرجع اليوم فيه

استأثرت به المنية رحمه الله بعد ظهر يوم الخميس الماضي ، ونقل من طنطا الى القاهرة يوم الجمعة بقطار الصباح حتى اذا بلغ محطة القاهرة سار الناس بنعشه بعد ظهر يوم الجمعة الى أن واروه في مدفنه الخاص بقرافة المجاورين مشيعاً بادعية الناس له بالرحمة والرضوان سائلين لآله جميل الصبر والسلوان

ميزانية الازهر والمعاهد الدينية

صدر مشروع ميزانية الجامع الازهر والمعاهد الدينية الاسلامية بمذكرة مسهبة عن موارد الايرادات والوجوه التي تنفق فيها وغير ذلك من المعلومات العامة عن هذه المعاهد

وقد جاء فيها ان الايرادات للسنة المالية الجديدة قدرت بـ ٢٨٢٦٧٢ ج . م منها ١٠٥٠٠٠ ج . م من وزارة الاوقاف و ١٠٩٤٠٢ ج . م من وزارة المالية و ٦١٧٧٠ ج . م من ايرادات متنوعة أدمج فيها عملا برغبة البرلمان في السنة الماضية المتوفر من ميزانية المعاهد لسنة ١٩٢٦ والايرادات الخاصة بالمعاهد من الاوقاف المرصدة عليها وعلى العلماء والطلبة وادمج فيها كذلك مايرد عليها من صندوق النذور في الجامعين الاحمدي والدسوقي على أن يصرف ذلك في الوجوه المقررة له . وقد زادت الايرادات في الميزانية الجديدة على الايرادات في الميزانية الحالية (١٩٢٧ — ١٩٢٨) ٦٩٩٦٨ ج . م منها ٧١٩٨ مما يرد من وزارة المالية بسبب ما يلزم للمنشآت الحديثة من ماهيات واجور ومصروفات تأسيسية و ٥٦٥٧ ج . م الوفر الباقي من ميزانية سنة ١٩٢٦ و ٨٦٠٤ ج . م زيد فيما يؤخذ من وفر الميزانية السابقة لابلاغه الى ١٣٥٦٤ ج . م لتسديد رصيد المطلوب لوزارة الاوقاف من تكاليف بناء معهد الزقازيق وقدره ٦١٩٥ ج . م وباقيه لحاجة ميزانية المصروفات وألف جنيه مقيدة في باب الامانات من وفر ميزانية سنة ١٩٢٤ لشراء مطبعة حروف ومعداتها لمطبوعات المعاهد و ٣٨٨٤٣ ج . م من الايرادات الخاصة بالمعاهد من الاوقاف المرصدة على العلماء والطلبة و ٦٨٢ ج . م من وقف المرحوم عمر باشا لطفي لشراء كتب لمكتبة الازهر و ٣٧٨٣ ج . م نصيب العلماء والطلاب في صندوق النذور بالجامع الاحمدي وألف جنيه نصيبهم فى صندوق النذور بالجامع الدسوقي و ١١٥٠ ج . م من ايرادات قسم الوعظ والارشاد المشروط بكتاب وقف المرحوم أحمد منشاوي باشا و ٦٥٠٠ ج . م مما يستقطع من الماهيات للمعاشات والمكافآت و ٩٢ ج . م من بيع كتاب فن التجويد الذى طبع على حساب ميزانية المعاهد

وأدخلت وزارة الاوقاف الثلث الذي يخصها هذا العام من نفقات المنشآت الحديثة بالاقسام الثانوية فى مبلغ الـ ١٠٥٠٠٠ ج . م الذي ربطته في ميزانيتها للمعاهد

وقدرت المصروفات فى الميزانية الجديدة بمبلغ ٢٨٦٦٧٢ ج . م أى بزيادة ٦٩٩٦٧ ج . م من المصروفات في الميزانية الحالية . وقسمت هذه المصروفات الى قسمين الاول ماهيات ومرتبات والثاني مصروفات عمومية . أما الماهيات والمرتبات فقد قدرت بمبلغ ٢٠٦٢٢١ ج . م مقابل ١٩٠٩٩٧ ج . م في الميزانية الحالية فزادت ١٥٢٢٤ ج . م ومعظم هذه الزيادة ناشيء من اضافة ٦٣٢٠ ج . م فى مرتبات مدرسى العلوم الحديثة و ٢٣٦٠ لتكميل ما أدرج في الميزانية الماضية لمدرسى السنة الثالثة لمدة ثمانية أشهر و ٣٩٦٠ مرتبات للمدرسين اللازمين للسنة الرابعة في الاقسام الاولية والثانوية لمدة ثمانية اشهر من أول سبتمبر سنة ١٩٢٨ واضافة ٢٤٠ ج . م مرتبات لاثني عشر خادما في السنة الرابعة من المنشآت الحديثة .

وزيدت في الميزانية وظائف مفتش خبير بشؤون التعليم ورئيس لحسابات المعاهد في الادارة العامة وذلك بعد ما ضمت ايرادات الاوقاف الخاصة بالازهر والمعاهد الى الميزانية وصراف للازهر ومعلم خط واملاء ولكن حدثت وفورات من خلو وظائف بعض المدرسين وأدرجت مرتباتها فى الميزانية الجديدة بأقل مما كان يصرف فعلا لشاغليها وانحلت مرتبات بوفاة بعض المدرسين الذين هم فى حكم المتقاعدين وانقطع بعض أولاد العلماء عن طلب العلم وغير ذلك مما أدى الى وفر في المرتبات مقداره ١٧٤٢ ج . م

وتنقسم الماهيات والمرتبات الى أربعة أقسام هي :

الدرجات الدائمة — وقد قدر لها ١٧٣٠٢٨ ج . م لـ ٧٩٦ وظيفة منها ١٢ وظيفة ادارية و ٦ مفتشين و ٥ محضرين و ٧٠ وظيفة كتابية و ١٤ وظيفة في دور الكتب و ٦٨٩ مدرسا منهم ٢١ من هيئة كبار العلماء والباقون لتدريس العلوم الدينية والعربية والعلوم الحديثة

الدرجات الوقتية — وقد قدر لها ٩٧٤٥ ج . م لـ ٤٨ مدرسا وطبيبا منتدبين بالمكافأة

المستخدمون الخارجون عن هيئة العمال — وقد قدر لهم ١١٠٠٥ ج . م لـ ٢٥٣ مستخدما

مرتبات واعانات — وقد قدر لها ٦٧٨٦ ج . م لثلاثين من مشايخ الاروقة والحارات بالازهر و ١٢٠ طالبا من العلماء المنتسبين للتخصص و ٢٠ عالما من العلماء المتقاعدين و ٤٢ من أولاد العلماء كانت مقررة لهم قبل صدور لائحة التقاعد في سنة ١٩٢١

وقدرت المصروفات العمومية بمبلغ ٧٦٤٥١ ج ٠ م أي بزيادة ٥٤٧٤٤ على المقدر لها في الميزانية الحالية لتضاف الى مكافأة الممتحنين لاعمال امتحان الشهادات والمصروفات المقررة لاعضاء مجلس الازهر الاعلى وشراء كتب وخزانات للمكتبات وأثاث للمعاهد الدينية وأجهزة الوقاية من الحريق وحنفيات المطافىء في دار الكتب الازهرية ومطبعة حروف ومعداتها والمعاشات والمكافآت وشراء كتب لمكتبة الازهر من وقف عمر باشا لطفي والباقي لما يستحقه العلماء والطلاب ومصروفات الوعظ والارشاد وتكاليف بناء معهد الزقازيق

ويبلغ عدد الطلبة المنتسبين الى الجامع الازهر والمعاهد الدينية بحسب احصاء دسمبر الماضى ١٠١٥٤ طالباً منهم ٨٨٩٠ في الاقسام النظامية و ١٢٦٤ بالقسم غير النظامي بالازهر ومن هؤلاء ٥٦٦ من الغرباء

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

شئون مصرية

* اهتم مجلس الصحة البحرية والكورنتينات وكذلك مصلحة اقسام الحدود بجعل الطريق الى محجر الطور سهل الوصول والارتياد بواسطة السيارات وقد اجرى البحث في هذا ورسمت الخطة اللازمة لتنفيذ المشروع . وتقول مصلحة الصحة البحرية ان هذا العمل تبلغ نفقاته ١٨٥٥ جنيها وقد كتبت وزارة الداخلية الى المالية تطلب اليها فتح اعتماد اضافي بهذا المبلغ والنية معقودة على اصلاح الطريق قبل موسم الحج اي قبل اول يونيه من هذه السنة

* تشتغل مصلحة السكة الحديدية بهمة في اتمام الخط الحديدي الذي شرعت في بنائه بين بنها ومنوف وينتظر أن يفتح قبل نهاية السنة الحالية ويبلغ طول هذا الخط ٢٤ كيلو مترا

* قالت جريدة « نيرايست » في مقال رئيسي في صدد مؤتمر امراض المناطق الحارة الذي سيعقد في مصر في شهر دسمبر القادم: ان مصر قد اكتشفت طريقة بديعة لوضع محاسنها في خدمة العلم وتقديم الضيافة لعدد كبير من المؤتمرات الدولية

* قالت جريدة (الصراط المستقيم) التي تطبع في يافا: نرى في بعض الصحف المصرية الاسبوعية ما بين حين وآخر صور الممثلات عاريات ودون ذلك غزل بهن واغراق في وصف جمالهن أفليس ذلك سمسرة واضحة وقيادة ظاهرة ؟ أوليس أصحاب هذه الصحف سماسرة بغاء وفحش ؟

* نشطت حركة الالمان في مصر في العهد الاخير نشاطاً يلفت الانظار . وقد حضر الماني الى مصر في مهمة استقصاء معلومات زراعية من البلاد التي يطوفها بدراجة. ثم وصل أخيراً ألماني آخر فني يعني بأخذ مناظر زراعية وصرحت له وزارة الزراعة بتسهيل مأموريته في مصر فزار حقل الجيزة ويجهد نفسه في الوصول الى مناظر مختلفة ليوافي بها صحف بلاده

* تهتم لجنة الآثار العربية بترميم الزيادة الشمالية في جامع طولون الاثرى واعادتها الى ما كانت عليه وتجديد الشرفات الناقصة منها

* ذكرت جريدة « فينينشال نيوز » ان بنك مصر ينوي ان يفتح فرعين له في لندن وليفربول وانه قد اعد الموظفين اللازمين للعمل فيهما

* أقر المجلس الاعلى مشروع كهربة خط حلوان واعتمد النفقات اللازمة وهي ٣٠٠ الف جنيه وقد أدرجت في ميزانية مصلحة سكة الحديد للعام المقبل مبلغ ٢٠ ألف جنيه للبدء في تنفيذ هذا المشروع

الوقف الاهلي

ومفتي بيروت

سئل سماحة مفتي بيروت الشيخ مصطفى أفندي نجا عن الوقف الاهلي الذي يؤول بعد انقراض ذرية الواقف الى الحرمين الشريفين أو الى الفقراء عما اذا كان يجوز بيعه ام لا ؟

فاجاب: اجمع العلماء على أن بيع الوقف لا يصح ، لان الموقوف عليه لا يملك الوقف ولذلك لا يجوز له بيعه ، والله تعالى أعلم

جمعية الشبان المسلمين

صلة بين القديم والجديد

حياكم الله يا أعضاد الله وحصون الاسلام ، من أسستم هذه الجمعية الموفقة وعملتم على تكوينها ، فلقد بعثتم ميت الهمم وأيقظتم نفوسا كاد اليأس يخيم عليها وكادت تموت من حسرتها . وقد كان المسلمون الصادقون حيارى لا دليل لهم ولا مصباح يرسل اليهم أشعة بعد أن تحركت أفاعي اللادينية في مصر وظنت أن الجو قد خلا لها لتصفر وتبيض . ولكنكم بتأليف هذه الجمعية رميتم هذه الحيات الرقطاوات بسهم رائش فنفذ الى رأسها وذهبت شعاعا . فلله أنتم من بررة أتقياء : بررة بمصر رأس الاسلام والمسلمين ، بررة بمجد الشرق وعظمته ، بررة بالقرآن الكريم ، بررة بمحمد بن عبد الله ﷺ وميراثه الخالد . فلقد أرضيتم روحه الشريفة ، فأنتم جديرون بقوله تعالى « اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين »

ولم تصادف جمعية اقبالا من الجمهور - على ما أعلم - ما لقيته هذه الجمعية من التشجيع والعطف ، فالتفّ اليها الناس بقلوبهم ، وعنوا بأمرها عنايتهم بعزيز يأملونه وخير يرجونه ، ولا غرو فسيكون رائد الجمعية العقل الناضج والحكمة البالغة .

هذه مدنية أوربا قد غزتنا فلا يمكن أن تفوتنا فرصة الانتفاع بمزاياها ، والاطلاع على بحوث العلماء وقادة الفكر فيها

ثم هذا ديننا الاسلامي السمح قد أساء اليه المشعوذون وأدخل عليه بعضهم في مختلف العصور ما هو منه بريء ومسخوا بلاغته وسحره الحلال وأبعدوا الفطرة عن الرغبة فيه ، فنأمل أن نلبس هذا الدين ثوبا قشيبا بنشر مؤلفات المتقدمين الخالية من الصناعات اللفظية والتعقيد ، ثم القاء المحاضرات التي تنير الافكار وتصقل المدارك وتبعث الرجولة الحقة في الشباب الناهض وتأليف كتب دينية بأساليب طريفة فلا يجد الطالب فرقا بين كتاب في الدين وكتاب في الادب من حيث جمال الاسلوب ورقة التعبير والوصول الى المعنى من أقرب طريق

وان أنس لا أنسى الغرض الاسامي الذي من أجله أسست الجمعية وهو اصلاح ما فسد من أخلاق الشباب في هذا العصر

والحق أقول ان بعض شبابنا قد تعدوا طورهم وفهموا من الحرية الشخصية غير ما يراد منها فألفوا دوام المزح والانسياق وراء داعي الطرب والخفة وعدم الاكتراث . وكيف لا يحزننا أمر هذا الفريق من أبنائنا واخواننا وهم عدة المستقبل والثمرة الناضجة من تأليف الجمعيات الخلقية حتى ينهضوا بالعبء الذي سيحملونه رضوا أو لم يرضوا فهذه الجمعية تريد لهم طهارة النفس وازالة ما علق بها من أدران الفساد المنتشر في مصر وأن يكون ما يتلقونه من أنواع الثقافة الحديثة نقيا من الرجس بعيداً عن المتطرفات الفكرية التي تجهل قيمة الضمير وتعود موت الاحساس

اجلس الى بعض الطلبة في سمرهم بعيداً عن دور العلم تر ما يدهشك فلقد تسمع من ذلك البعض أغاني شارع عماد الدين المخنثة يلقونها على علاتها محكية عن رجل أو امرأة ، وهكذا يقضي بعض الطلبة سواد الليل وبياض النهار

ولا أنكر ان كثيرا منهم مهذب النفس سامي الادراك على جانب من العلم والمعرفة ولكن شرف الشباب والآمال العظمى المعلقة به تحتم علينا أن يكون شبابنا كله مثال الطهر ورمز القوة البعيدة عن السفاسف

ثم أريد أن اعرض لموقف الجمعية مع هؤلاء السادة الذين وسموا أنفسهم بسمة التجديد فأقول : اما أن يكون هذا النفر حسن النية أو سيئها ، فان كان سيئها فلا شأن لنا به فسيكتسحه سيل الجمعية المنهمر ويكون في نهايته كالدائرة في الماء حين يرمى بحجر تنمحي من أول نظرة

وعلى فرض حسن نيتهم فلنا معهم شأن أي شأن وعتاب كالذي بين الاخوة والاعزة ، فما هي الا جولة ينمحي فيها ما أغضب النفوس ونتلاقى بعد الفرقة ونكون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، ننقذ أخلاق الشباب ونرفع شأن الحياة الاجتماعية حتى تكون مصر جنة الدنيا حسيا ومعنويا ، ويكون مفكروها قادة الامم ونشدة الفضيلة

أيها السادة المجددون ،

انه لا يعزب عن عقولكم أن الدين يسر فكل ما نحن في حاجة حقيقية اليه من ثقافة حديثة وتقدم مطرد فقد رغب فيه الدين وحث عليه . ولكنا نأخذ عليكم والاسف ملء الجوانح أنكم تسرفون في الدعوة الى الغث والسمين والطيب والخبيث وتعتبرون هذا قاعدة وتنشرون اباحة كل منتجات الفكر الغربي من غير أن ترجعوا الى الدين ، فان لم تنظروا فيه باعتباره اماما تهتدون بهديه

فانظروا اليه على الاقل باعتباره قاموسا لم يدع شأنا من شئون الاجتماع البشري الا عرض له ودعم وجهة نظره فيه بالادلة القوية ثم باعتباره عقيدة امتكم ولن ترضى به بديلا، انكم اذا اعتبرتم ذلك يفيء الله عليكم من نوره ويمنحكم توفيقه وسداده

وأخذ عليكم انكم تسيرون وراء كل ناعق بجيء من اوربا، مع انه لا يخفى عليكم ان كثيراً من النظريات الاجتماعية والعلمية بل والسياسية مختلفة عندهم ينقض بعضها بعضا، ومن اثر ذلك الاحزاب الاشتراكية وغيرها فلكل وجهة نظرة. فأوربا كل يوم في جديد، ونحن لا نريد منكم ان تجحدوا هذا الجديد، بل نريد الا تحملوا غيركم على الاخذ به بعجره وبجره حتى تفكروا في الظروف الاجتماعية والتقاليد الخاصة هناك وهنا وأن لكل تربة نباتا خاصا، فالمصلح كالطبيب يصف الدواء على قدر الحاجة أو كمربي الطفل يعوده بمختلف الاساليب حتى يغرس فيه نبيل الاخلاق وسامي الطباع

ولقد خطر ببالي وأنا اكتب هذه السطور أن اوجه وعظا بالغا لحضرات المجددين، ذلك ما عليه المستشارون والقضاة في مصر من متانة عقيدتهم الدينية وتنور أفكارهم وبصرهم بالشريعة الاسلامية ونظرهم اليها نظرة اكبار واجلال وتقديس مع اطلاعهم ودرسهم لقوانين الامم المتحضرة وأحوالها الاجتماعية. لذلك رأينا كثيرا من حضرات المستشارين والقضاة مؤيدا لجمعية الشبان المسلمين عاملا على نشر اغراضها بجهده

واظن حضرات المجددين لا يستطيعون ان يتهموا القضاة بعدم معرفة الثقافة الحديثة في اوربا، واظنهم لا يتهمون احدا من القضاة بأنه لا يعرف لغة اجنبية، واظنهم يتفقون معى ان حضرات القضاة الفوا الاناة في حكمهم والعدالة في تقديرهم للامور، فهم بذلك ينتهون الى التمسك بآداب الشريعة الاسلامية عن علم ودراية فلا يطيرون كل مطار ولا يغرهم البهرج الزائل والمنظر الحسن مع قبح المخبر. واملي كبير ان تتحد الجهود في مصر وان يكون الاخلاص رائد الجميع (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون. ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعدما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم)

أبو محمد

اهتداء الى الدين القويم

قالت جريدة (النجاح) الجزائرية:

* حضرت امس السيدة انة بنت اندريه فانو الايطالية لدى جناب المولى الشيخ القاضي المالكي وذكرت له انها تركت الديانة المسيحية واعتنقت الديانة الاسلامية وانها سمت نفسها فاطمة وطلبت تسجيل ذلك عليها وبعد نطقها بالشهادتين لدى جنابه اذن في تسجيل ذلك عليها ورقم الاذن المذكور بعدد من دفتر الاذون الشرعية

وقالت:

* بلغنا ان الشاب ميكائيل بن جوزاف كامليري المالطي ترك الديانة المسيحية واعتنق الديانة الاسلامية وسمى نفسه احمد بن عبد الله وطلب من فضيلة الشيخ القاضي المالكي تسجيل ذلك عليه فاذن جنابه بعد نطقه بالشهادتين لديه بتسجيل ذلك بدفتر الاذون الشرعية امام عدد ٣٨٨٨

مؤتمر المبشرين القادم

في فلسطين

احتجاج الطلاب الفلسطينيين في الازهر

رفع الطلاب الفلسطينيون في الجامعة الازهرية لمندوب السامي البريطاني في فلسطين عند مروره بمصر الاحتجاج الآتي:

الازهريون الفلسطينيون يحتجون لفخامتكم على افساح الحكومة الفلسطينية المجال للمبشرين الذين يعيثون في بلادهم فساداً ويحدثون في صفوف الاهلين شقاقاً والسماح لهؤلاء بعقد المؤتمرات التبشيرية التي منها المؤتمر الذي سيعقد في القدس قريباً والتي لا غاية لها الا توجيه الحملة اثر الحملة لمهاجمة الدين الاسلامي في عقر داره. ويطلبون أن تعمل الحكومة بحزم وعزم على ايقاف هذه الدعايات التي نخشى أن تحدث أمراً لن تحمد عقباه، ويرون أن الواجب المتحتم على الحكومة أن تحترم دين الاكثرية الساحقة في البلاد وتحول دون أي افتئات وانتهاك يوجه الى صميمه، انها بذلك تحل مكان الخصام سلاما

محمد تقي الدين النبهاني. محمد البسطامي. محمد رفيق اللبابيدي. علي حسن القلقيلي يوسف عبد الرحمن البرتاوي. علي محمد الجدي محمد فريد. علي مصطفى القلقيلي. سيد القلقيلي علي عمر الملكاوي. محمد محمود عبد الله. عبد الله محمد الطلوزي. عبد الرحيم ابو خضر. محمد يوسف عيسى. عبد الفتاح حمد. احمد محمد القلقيلي

---

* قررت الوزارة العراقية على أثر المظاهرة الاخيرة أن تسن قانونا بجلد الطلبة الذين يخلون بالنظام اذا لم يكونوا قد بلغوا التاسعة عشرة من العمر بحيث لا يتجاوز عدد الجلدات ٢٥ جلدة

في دار مكارم الاخلاق

(الفتح) في دار المكارم - محاضرة الاستاذ على الجندي

افتتحت الحفلة بعد صلاة المغرب بتلاوة بعض آى الذكر الحكيم من المقرىء الفاضل الشيخ عبد الفتاح الشعشاعي ، ثم تقدم حضرة صاحب الفضيلة وكيل الجمعية فشكر للقارىء حسن تلاوته ، ورجا أن يلاحظ القراء ذلك حتى لا يخرجوا بالقرآن عن القراءات التى أنزل بها

ثم نوه بصحيفة (الفتح) وما تقوم به من الدفاع عن الاسلام واهله كل حين ، ذاكراً أنها الصحيفة الدينية الوحيدة في هذا البلد ، وأصبحت لها علينا واجب فقد كتبت صحيفة كاملة في المحاضرة السابقة فنحن نشكرها ونحبها فانها تعنى دائما بالشؤون الاسلامية وتذب عنها ، ونحن نحب من يذب عن الاسلام ، فنحن نشكر (الفتح) على ماتقوم به من الخدمات الجليلة للمسلمين . وان كانت في بعض الاوقات تنقل لنا عنهم أخباراً مؤلمة ، ولكن ليس الذنب ذنبها وانما الذنب على المخالفين الذين لم يطلعوا عليها فيفيقوا من غفلاتهم ويثوبوا الى رشدهم ، فهي بمثابة المرآة لا غنى لاى انسان عنها [1]

ثم قدم محاضر الليلة حضرة الاستاذ على أفندي الجندي المدرس بمدرسة الناصرية والعضو بالجمعية ليلقى كلمته في (اكبر واعظ) ، فتقدم المحاضر يتلو على الحاضرين بعض ما وهبه الله من علم وحكمة ، فذكر أن (اكبر واعظ) هو الموت الذى كتبه الله على عباده وانفرد جل شأنه بالبقاء فما من مخلوق وان نسىء في أجله ومد في عمره الا وهو نازل على حكم المنية « كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون » ولو رضي الله الخلد لاحد من خلقه لرضيه لانبيائه المطهرين ورسله المقربين وكان أولاهم بذلك صفوة اصفيائه وخيرته من عباده سيد ولد آدم ، كيف وقد نعاه الى نفسه فقال « انك ميت وانهم ميتون »

فالموت حتم لا محيص عنه ولا مفر منه ، ينفذ الينا من شعاف الجبال وبطون السهول وفوق الهواء وتحت الماء وبين الحصون الحريزة والمعاقل المنيعة « اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة » ولو سلم احد من الموت لبسطة جسمه وقوة بدنه ، أو وفرة ماله ، أو سعة ملكه ، أو عظم سلطانه ، لسلم من الموت كثير ، والاتابن نمرود وعاد ، وفرعون ذو الاوتاد ، والملوك والصناديد والابطال

فالموت لا يخشى احدا ولا يبقى على احد يقتحم على الليث عرينه وعلى المتوج قصره لا يبالي حرسه وجنده ، ينتزع الطفل من حضن امه ، والفارس من بين الظبا والاسنة ، وكما يغتال الشيخ الهرم والشيخة الفانية يعدو على الطفل والصبى والشاب الفتى

والموت على وضوح شأنه وظهور آثاره سر من الاسرار التى حيرت الالباب وأذهلت العقول وتركت الفلاسفة والاطباء مدهوشين مبهوتين فهو يتعلق بالروح التى استأثر الله بعلمها « ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي » ففي لحظة من اللحظات ترى الشاب المفعم صحة وعافية والذى يتقمص الاسود قد استحال جثة هامدة وجسما لا حراك به فغاض ذلك الحسن والبها وذبل ذلك الصبا ، وقد يتقدم الطب ويستبحر العلم ويرتقي الاختراع والابتداع ولكن هيهات ان تمنع الموت قبض أرواحنا اذا ما انقضت الاعمار وتصرمت الآجال « فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » « فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين » ذلك هو الفارق بين قوة الحادث وقدرة الاله الذى لا راد لقضائه

ما أقرب الموت ، انه يرفرف علينا بجناحيه على الدوام وليس بيننا وبينه الا ان يبلغ الكتاب اجله فاذا نحن في عداد الاموات فما الاعمار فى الحقيقة سوى ازهار تفتح وتذبل

وما المرء الا كالشهاب وضوءه
يصير رماداً بعد اذ هو ساطع

والموت كلمة ترتعد لها الفرائص وتقشعر منها الجلود ما ذكر بين قوم الا غشيتهم العظة وساورتهم العبرة فاحسوا بالتفريط فاستشعروا بالندم على ما مضى والجد فيما يأتي ، وانابوا الى الله واستغفروا لذنوبهم . ونسيان الموت بلاء

---

(١) هذه هي المرة الاولى التى نجيز صحيفة (الفتح) لنفسها نشر كلمات الثناء فيها ، لان من الواجب علينا أن نقابل بالشكر وجزيل المحامد تلك الكلمات الطيبات الصادرة من لسان حضرة صاحب الفضيلة وكيل جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية في حفل عظيم يجمع جنود الحق وأنصار الهدى وحماة الفضيلة . والواقع أن صحيفة الفتح وصاحبها وكل مسلم على وجه البسيطة مدينون للهداية الاسلامية بكل ما يستطيعون من جهاد ، وان عليهم حقاً واجباً أن يتقدموا بمصباح هذه الهداية حتى تبلغ أنوارها قلوب أبنائها ثم تنعكس من تلك القلوب الى اشعة الاجانب عنها . ولاننا نرى اننا مقصرون في هذا الواجب كنا ولا نزال ، وسنبقى على خطتنا فى اجتناب نشر كلمات الثناء لانها تذكرنا بتقصيرنا فنؤثر أن نخرج من ذلك لا علينا ولا لنا ، الى أن يحكم الله بيننا وبين الكائدين للاسلام وهو خير الحاكمين .

محب الدين الخطيب

ليس يشبهه بلاء

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو
ت فنسيانه ضلال مبين

ولقد ضرب لنا المحاضر مثلا أخلاق السلف الصالح وكثرة ذكرهم للموت حتى في اعظم أوقات السرور مما كان يدفعهم دائماً الى طاعة الله تعالى ورضوانه ، ولقد ضرب لنا المثل الاكبر على غرور الدنيا وكيف انهم علموا ذلك منها فطلقوها وليس طلاقها بلبس المرقع من الثياب أو اكل القديد من الخبز ولكنه الاقبال على الطاعة والنفور من المعصية

اما وقد آمنا بأننا سنموت فما احرانا ان نستعد لذلك تمام الاستعداد لاننا لا ندرى متى نقبض حتى نتفرغ للعمل الصالح قبل الموت ولو برهة قصيرة (ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء) ولكن الغفلة قد استحوذت علينا وأغفلتنا الى الدنيا فأنستنا الموت وغرنا بالله الغرور . وليس ادل على الغفلة والحماقة وقصر النظر من أن الانسان يكد ويكدح في جمع المال من حلال وحرام ليسعد أياماً معدودة ضارباً صفحاً عن السعادة الابدية والنعيم المقيم في جنة عرضها السموات والارض

ولو أنا اذا متنا تركنا
لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا
ونسأل بعده عن كل شي

لم يخلق الناس في هذه الدنيا عبثا ولم ترسل الرسل اليهم هملا (أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون) وانما وجدنا فى الدنيا لنقضى فترة صغيرة ثم نموت لنستأنف حياة جديدة اسمى من تلك واشرف، وما نعمله فى هذه الحياة مناط سعادتنا أو شقائنا (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين)

ولقد كان لالقاء هذه المحاضرة اثر في النفوس حتى انصت الناس طرا لها فقد استغرق القاؤها ساعتين أو اكثر ثم ختمها بذكر وفاة رسول الله ﷺ وصاحبيه ابي بكر وعمر ، وترك منصة الخطابة بين ثناء السامعين واعجابهم

ثم تلاه حضرة صاحب الفضيلة وكيل الجمعية فشكر للمحاضر همته ، واعلن ان مواعيد القاء المحاضرات في شهر رمضان سيكون بعد صلاة القيام الذي سيكون بمصلى الجمعية ، كما اعلن ان الجمعية عزمت على القاء محاضرات خاصة لطلبة العلم يعلن عنها فيما بعد، وقد ختمت الحفلة كما بدئت بتلاوة بعض آي الذكر الحكيم

محمد احمد عثمان

مندوب الفتح بدار المكارم

شكر

قد احتفل بختام ليالى الجنازة لمرور الاربعين على وفاة المرحوم المبرور الشيخ سيفين القاضى الحريري عين أعيان وعلماء بندر قوص، ووزعت اسرته الصدقات عقب تلاوة الذكر الحكيم . فيتقدم حضرة نجله المفضال الشيخ محمد سيفين الحريرى الشكر عن نفسه وعن حضرات أفراد عائلة الفقيد وأصهاره لجميع من تفضلوا بالتعزية سواء كان بحضورهم عقب الوفاة بدار الفقيد أو بارسال التعزيات البرقية أو البريدية خصوصاً من حضرات أفاضل العلماء والرؤساء وقضاة المحاكم الشرعية والاهلية ورجال المحاماة وموظفى الحكومة ويدعو الله أن لا يريهم مكروها . وهذا بمثابة شكر للجميع

فليحى الاتحاد العربي

ولتسقط الصهيونية

قالت صحف العراق : على اثر انتشار خبر قرب قدوم الزعيم الصهيوني المستر الفرد موند وعائلته وحاشيته الى بغداد اقيمت مظاهرة كبيرة ضد الصهيونية اشترك فيها جماهير من الناس وعدد كبير من طلاب الثانويه ودار المعلمين

وعبر المتظاهرون الجادة الكبرى على طولها وهم حاملون الاعلام العراقية . وقد رفعوا فوق رؤوسهم لوحتين كبيرتين كتب فيهما بحروف كبيرة ملونة هذه العبارات وهى:

«فلتحي فلسطين العربية !
فليسقط وعد بلفورا
فليحيى الاتحاد العربي !
فلتسقط الصهيونية ! »

وكانوا يهتفون بهذه الكلمات ويصيحون بأعلى صوتهم وبحماسة نارية : «ليحي الاتحاد العربي ! فلتسقط الصهيونية ! ... »

آثار مصرية بفلسطين

عثر على لوحة من الحجر البازلت بين طبرية وكفر ناحوم نقش عليها ثلاثة خطوط هير وغليفية تشير الى ابادة فرعون مصر لجيش « الميتانى » وهى امة كانت قاطنة فى شمال سورية الشرقى . ويرى الاخصائيون الذين فحصوا هذا الاثر انه من عهد تحتمس الثالث الذى عاش قبل الميلاد بألف واربعمائة وسبعين سنة . وهذا أول أثر من الآثار الملكية المصرية التى تنتمى الى القرن الخامس عشر وجد فى فلسطين

في دار مكارم الاخلاق

(الفتح) في دار المكارم - محاضرة الاستاذ على الجندي

افتتحت الحفلة بعد صلاة المغرب بتلاوة بعض آي الذكر الحكيم من المقرىء الفاضل الشيخ عبد الفتاح الشمشاني، ثم تقدم حضرة صاحب الفضيلة وكيل الجمعية فشكر للقارىء حسن تلاوته، ورجا أن يلاحظ القراء ذلك حتى لا يخرجوا بالقرآن عن القراءات التى أنزل بها

ثم نوه بصحيفة (الفتح) وما تقوم به من الدفاع عن الاسلام واهله كل حين، ذاكراً أنها الصحيفة الدينية الوحيدة في هذا البلد، وأصبحت لها علينا واجب فقد كتبت صحيفة كاملة في المحاضرة السابقة فنحن نشكرها ونحبها فانها تعنى دائما بالشؤون الاسلامية وتذب عنها، ونحن نحب من يذب عن الاسلام، فنحن نشكر (الفتح) على ماتقوم به من الخدمات الجليلة للمسلمين. وان كانت في بعض الاوقات تنقل لنا عنهم أخباراً مؤلمة، ولكن ليس الذنب ذنبها وانما الذنب على المخالفين الذين لم يطلعوا عليها فيفيقوا من غفلاتهم ويثوبوا الى رشدهم، فهي بمثابة المرآة لا غنى لاى انسان عنها (١)

(١) هذه هي المرة الاولى التى نجيز صحيفة (الفتح) لنفسها نشر كلمات الثناء فيها، لان من الواجب علينا أن نقابل بالشكر وجزيل المحامد تلك الكلمات الطيبات الصادرة من لسان حضرة صاحب الفضيلة وكيل جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية في حفل عظيم يجمع جنود الحق وأنصار الهدى وحماة الفضيلة. والواقع أن صحيفة الفتح وصاحبها وكل مسلم على وجه البسيطة مدينون للهداية الاسلامية بكل ما يستطيعون من جهاد، وان عليهم حقاً واجباً أن يتقدموا بمصباح هذه الهداية حتى تبلغ أنوارها قلوب أبنائها ثم تنعكس من تلك القلوب الى اشعة الاجانب عنها. ولا نتنا نرى اننا مقصرون في هذا الواجب كنا ولا نزال.

ثم قدم محاضر الليلة حضرة الاستاذ على أفندي الجندي: المدرس بمدرسة الناصرية والعضو بالجمعية ليلقى كلمته في (اكبر واعظ)، فتقدم المحاضر يتلو على الحاضرين بعض ما وهبه الله من علم وحكمة، فذكر أن (اكبر واعظ) هو الموت الذى كتبه الله على عباده وانفرد جل شأنه بالبقاء فما من مخلوق وان نسيء في أجله ومد في عمره الا وهو نازل على حكم المنية «كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون» ولو رضي الله الخلد لاحد من خلقه لرضيه لانبيائه المطهرين ورسله المقربين وكان أولاهم بذلك صفوة اصفيائه وخيرته من عباده سيد ولد آدم، كيف وقد نعاه الى نفسه. فقال «انك ميت وانهم ميتون» فالموت حتم لا محيص عنه ولا مفر منه، ينفذ الينا من شعاف الجبال وبطون السهول وفوق الهواء وتحت الماء وبين الحصون الحريزة والمعاقل المنيعة «اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة» ولو سلم احد من الموت لبسطة جسمه وقوة بدنه، أو وفرة ماله، أو سعة ملكه، أو عظم سلطانه، لسلم من الموت كثير، والاثابن ثمود وعاد، وفرعون ذو الاوتاد، والملوك والصناديد والابطال

فالموت لا يخشى احدا ولا يبقى على احد يقتحم على الليث عرينة وعلى المتوج

(*) نحن على خطتنا في اجتناب نشر كلمات الثناء لانها تذكرنا بتقصيرنا ونؤثر أن نخرج من ذلك لا علينا ولا لنا، الى أن يحكم الله بيننا وبين الكائدين للاسلام وهو خير الحاكمين.

محب الدين الخطيب

قصره لا يبالي حرسه وجنده، ينتزع الطفل من حضن امه، والفارس من بين الظبا والاسنة، وكما يغتال الشيخ الهرم والشيخة الفانية يعدو على الطفل والصبى والشاب الفتى

والموت على وضوح شأنه وظهور آثاره سر من الاسرار التى حيرت الالباب وأذهلت العقول وتركت الفلاسفة والاطباء مدهوشين مبهوتين فهو يتعلق بالروح التى استأثر الله بعلمها «ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي» ففي لحظة من اللحظات ترى الشاب المفعم صحة وعافية والذى يقتنص الاسود قد استحال جثة هامدة وجسما لا حراك به ففاض ذلك الحسن والبها وذبل ذلك الصبا، وقد يتقدم الطب ويستبحر العلم ويرتقي الاختراع والابتداع ولكن هيهات ان تمنع الموت قبض أرواحنا اذا ماانقضت الاعمار وتصرمت الآجال «فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» «فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين» ذلك هو الفارق بين قوة الحادث وقدرة الاله الذى لاراد لقضائه

ماأقرب الموت، انه يرفرف علينا بجناحيه على الدوام وليس بيننا وبينه الا ان يبلغ الكتاب اجله فاذا نحن في عداد الاموات فما الاعمار فى الحقيقة سوى ازهار تفتح وتذبل

وما المرء الا كالشهاب وضوءه
يصير رماداً بعد اذ هو ساطع

والموت كلمة ترتعد لها الفرائص وتقشعر منها الجلود ما ذكر بين قوم الا غشيتهم العظة وساورتهم العبرة فاحسوا بالتفريط فاستشعروا بالندم على مامضى والجد فيما يأتي، وانابوا الى الله واستغفروا لذنوبهم. ونسيان الموت بلاء

ليس يشبهه بلاء

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو
ت فنسيانه ضلال مبين

ولقد ضرب لنا الحاضر مثلا أخلاق السلف الصالح وكثرة ذكرهم للموت حتى في اعظم أوقات السرور مما كان يدفعهم دائماً الى طاعة الله تعالى ورضوانه ، ولقد ضرب لنا المثل الاكبر على غرور الدنيا وكيف انهم علموا ذلك منها فطلقوها وليس طلاقها بلبس المرقع من الثياب أو اكل القديد من الخبز ولكنه الاقبال على الطاعة والنفور من المعصية

اما وقد آمنا بأننا سنموت فما احرانا ان نستعد لذلك تمام الاستعداد لاننا لا ندرى متى نقبض حتى نتفرغ للعمل الصالح قبل الموت ولو برهة قصيرة (ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء) ولكن الغفلة قد استحوذت علينا وأغلدنا الى الدنيا فنسينا الموت وغرنا بالله الغرور . وليس ادل على الغفلة والحماقة وقصر النظر من أن الانسان يكد ويكدح في جمع المال من حلال وحرام ليسعد أياماً معدودة ضاربا صفحاً عن السعادة الابدية والنعيم المقيم في جنة عرضها السموات والارض

ولو أنا اذا متنا تركنا
لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا
ونسأل بعدذا عن كل شيء

لم يخلق الناس في هذه الدنيا عبثا ولم ترسل الرسل اليهم هملا (أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون) وانما وجدنا فى الدنيا لنقضى فترة صغيرة ثم نموت لنستأنف حياة جديدة اسمى من تلك واشرف، وما نعمله فى هذه الحياة مناط سعادتنا أو شقائنا (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين)

ولقد كان لالقاء هذه المحاضرة أثر في النفوس حتى أنست الناس طولها فقد استغرق القاؤها ساعتين أو اكثر ثم ختمها بذكر وفاة رسول الله ﷺ وصاحبيه ابي بكر وعمر ، وترك منصة الخطابة بين ثناء السامعين واعجابهم

ثم تلاه حضرة صاحب الفضيلة وكيل الجمعية فشكر للمحاضر همته ، واعلن ان مواعيد القاء المحاضرات في شهر رمضان سيكون بعد صلاة القيام الذي سيكون بمصلى الجمعية ، كما اعلن ان الجمعية عزمت على القاء محاضرات خاصة لطلبة العلم يعلن عنها فيما بعد، وقد ختمت الحفلة كما بدئت بتلاوة بعض آي الذكر الحكيم

محمد احمد عثمان

مندوب الفتح بدار المكارم

شكر

قد احتفل بختام ليالى الجنازة لمرور الاربعين على وفاة المرحوم المبرور الشيخ سيفين القاضى الحريري عين أعيان وعلماء بندر قوص، ووزعت اسرته الصدقات عقب تلاوة الذكر الحكيم . فيتقدم حضرة نجله المفضال الشيخ محمد سيفين الحريرى الشكر عن نفسه وعن حضرات أفراد عائلة الفقيد وأصهاره لجميع من تفضلوا بالتعزية سواء كان بحضورهم عقب الوفاة بدار الفقيد أو بارسال التعزيات البرقية أو البريدية خصوصاً من حضرات أفاضل العلماء والرؤساء وقضاة المحاكم الشرعية والاهلية ورجال المحاماة وموظفى الحكومة ويدعو الله أن لا يريهم مكروها . وهذا بمثابة شكر للجميع

فليحى الاتحاد العربي

ولتسقط الصهيونية

قالت صحف العراق : على اثر انتشار خبر قرب قدوم الزعيم الصهيونى المستر ألفرد موند وعائلته وحاشيته الى بغداد اقيمت مظاهرة كبيرة ضد الصهيونية اشترك فيها جماهير من الناس وعدد كبير من طلاب الثانويه ودار المعلمين

وعبر المتظاهرون الجادة الكبرى على طولها وهم حاملون الاعلام العراقية . وقد رفعوا فوق رؤوسهم لوحتين كبيرتين كتب فيهما بحروف كبيرة ملونة هذه العبارات وهى:

«فلتحيى فلسطين العربية !
فليسقط وعد بلفورا
فليحيى الاتحاد العربي !
فلتسقط الصهيونية ! »

وكانوا يهتفون بهذه الكلمات ويصيحون بأعلى صوتهم وبحماسة نارية : «ليحيى الاتحاد العربي ! فلتسقط الصهيونية ! ... »

آثار مصرية بفلسطين

عثر على لوحة من الحجر البازلت بين طبرية وكفر ناحوم نقش عليها ثلاثة خطوط هيروغليفية تشير الى ابادة فرعون مصر لجيش « الميتانى » وهى امة كانت قاطنة فى شمال سورية الشرقى . ويرى الاخصائيون الذين فحصوا هذا الاثر انه من عهد تحتمس الثالث الذى عاش قبل الميلاد بألف واربعمائة وسبعين سنة . وهذا أول أثر من الآثار الملكية المصرية التى تنتمى الى القرن الخامس عشر وجد فى فلسطين

تاريخ اليمن

تأليف

العلامة الشيخ عبد الواسع اليماني

لخص فيه تاريخ اليمن الى سنة ١٢٦٢ ، ثم أخذ يتوسع في أخبار القرن الاخير بقدر الامكان وهو قسمان :

الاول في ذكر أئمة اليمن وحوادثهم مع الاتراك الى امام هذا العصر الامام يحيى وسيرته .

والقسم الثاني في جغرافية اليمن وسياسته وعادات اهله في الاكل واللبس ولبس النساء ومجالسهن في الافراح والمآتم وغير ذلك . وذكر مدن اليمن وجبالها ومعادنها وسواحلها وتهامة وعسير وعدن وحضرموت وغير ذلك

. وهذا الكتاب هو الوحيد المطبوع عن تاريخ اليمن . وهو في ٤٠٠ صفحة بآخره فهارس متعددة . وقد طبع طبعاً نظيفاً على ورق جيد . وثمنه ١٢ قرشاً

الاسلام وأنصاره العقلاء

مقالات اجتماعيه تشرح ما عليه الاسلام من آيات باهرات في الاجتماع وتثبت ماقاله العقلاء من حكماء الغرب عن الدين الاسلامي

بقلم

محمد رفيق اللبابيدي

يطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

وثمنه قرش واحد غير اجرة البريد

فهرس

صفحة

٥٤٥ تفصيل شعب الايمان

٥٤٦ شذور من انباء العالم الاسلامي

٥٤٧ ما ينتظر من جمعية الشبان المسلمين

٥٤٨ أنباء السودان

أنباء فلسطين وشرق الاردن

٥٤٩ تحت راية الشبان المسلمين

٥٥١ المبشرون في عمان

٥٥٢ خطيب الشباب في حفلة تكريم الاستاذ عزام

٥٥٣ جمعية الهداية الاسلامية

٥٥٤ ميزانية الازهر والمعاهد الدينية

٥٥٥ شئون مصرية

٥٥٦ جمعية الشبان المسلمين صلة بين القديم والجديد

٥٥٧ اهتداء الى الدين القويم

مؤتمر المبشرين القادم

٥٥٨ في دار مكارم الاخلاق

٥٥٩ فليحي الاتحاد العربي

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل اسبوع

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة :
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشا
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادار

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٨٦ | القاهرة : الخميس ٩ رمضان المكرم سنة ١٣٤٦ — أول مارس سنة ١٩٢٨ | السنة الثانية

كلمة صريحة

حول المبشرين وما يبيتون لبلاد العرب

(٣)

طريق الهلاك وطريق النجاة

اظننا أصبنا الحقيقة حين قلنا ان الخطر على بلاد العرب، بلاد الحرمين ، غير قريب . ولكن بُعد الخطر ليس معناه انعدامه ، فالبعيد يقرب على مر الزمن ان لم تتخذ الاسباب المحكمة لدفعه عن طريق القضاء عليه قبل اقترابه. ولنا فيما جرى في تركيا ويجرى في مصر عبرة . فالخطر كان يبدو قبل عشرين سنة غير قريب من مصر حتى أظلها ، ولم يكن قبل أعوام نظن به قربا من تركيا حتى نزل بها على حين غفلة من أهلها

وليس طريق القضاء على ذلك الخطر منازلة المبشرين في الثغور التى فتحتها السياسة لهم في ساحل بلاد العرب ؛ كما هَمّ بعض كرام علماء المسلمين أن يفعلوا . لو كان الخطر كامنا فيما بأيدى المبشرين من حجج لكان صوابا أن يفكر في دفع الخطر عن طريق منازلتهم وكشف عوار ما بأيديهم ، ولكن الحجج التى بأيدى المبشرين سلاح مفلول قد جربوه زمنا غير قصير فلم يغن شيئا وكثيرا ما كان يرتد عليهم كما ينفجر المدفع القديم البالى فيصيب من أطلقه من غير أن يصيب هدفه . ليس المبشرون إذن هم الخطر ولكنهم دليل الخطر ونذيره . هم رواد الاستعمار

وطلائعه ورسله . هم ليسوا بجيوش الاستعمار وانما الجيوش وراءهم رهن أمر الساسة الذين لا يمنعهم من اطلاقها على بلاد الحرمين الا أنهم لما يأمنوا تماما جانب المسلمين فى الاقطار الاسلامية الأخرى الخاضعة لهم في السياسة والتى أخذت تخضع لهم في الروح . والساسة كما نبهنا من قبل لا يريدون أن يعرضوا جهادهم الطويل للفشل ، ولاما أدركوا من ثمراته للضياع، بحركة غير حكيمة يأتونها أو خطوة مهمة يتعجلونها ولما يتخذوا لها كل العدة ولا تمام الحيطة . وليست العدة التي يعتدونها جيوشا يرجون أن تتوفر لهم في المستقبل ، فالجيوش موجودة ولكنها على كثرتها وقوتها أقل من أن يستطيعوا بها مغالبة العالم الاسلامي لو قام عليهم كله أو أكثره قومة واحدة . والعالم الاسلامي الضخم لا يتحرك حركة عنيفة، كهذه الا بمحرك عنيف وحافز شديد يحفزه بالفطرة لا بالعقل . واذا كان في الدنيا شيء يمكنه أن يحفز العالم الاسلامي تلك الحفزة فذلك الشيء هو تهديد امة غير مسلمة أرض الحرمين وقبلة الاسلام بغزو أو شبه غزو . وليس من شك فى أن ساسة الغرب لا يمنعهم من أن يطلقوا جيوشهم واساطيلهم واسراب طياراتهم ليستولوا على ذلك الوادي غير المزروع الذى به الكعبة وتلك الواحة المخضرة التي بها قبر الرسول الاعظم ﷺ الا أنهم لا يأمنون عاقبة عمل كهذا وإن في وقت كهذا ، فهم أعلم من المبشرين بالعالم الاسلامي ومواطن الضعف والقوة فيه ، بل هم أعلم من المسلمين بالعالم الاسلامى وبما يقدر عليه وما لا يقدر . فالمبشرون قد يظنون غرورا أنهم احرزوا نصرا روحيا كاملا إذا نظروا الى ما جرى في تركيا وما أخذ يجري في مصر، ولكن ساسة الغرب أبصر وأدهى من أن يعتقدوا ذلك او ما يقرب من ذلك فما بينهم وبين أنفسهم . فهم يعلمون أن المدنية الغربية لم تفعل بعد فعلها في الجمهرة العظمى من المسلمين لأنها لما تمش بموجها الا فئة قليلة منهم . والساسة يعلمون أن الثقافة الغربية لما تستول الا على نفوس المتعلمين الذين أطالوا الاقامة في الغرب ، وليس في جميعهم قضت على ذلك الروح الاسلامى الذي يكبره الغرب ويخشاه وما كانت لتقضى عليه قط حتى في نفوس هؤلاء لو أنهم انشئوا نشأة اسلامية تجعلهم مسلمين عن بصيرة لا عن تقليد . فكل الذي بلغه الغرب من معنوية الاسلام الى الآن هو انه قد استطاع ان يوجد بين أهلها فئة تكبره وتصغرها وتواليه وتعاديها . وهذه الفئة هي معقد آماله يرجو أن يكثر سوادها بالزمن ويرجو أن ينشر بها دعايته بين جمهور المسلمين لينقلهم بها عن الفطرة الاسلامية بالتدريج . ولم يعقد الغرب أمله بتلك الفئة جزافا فقد أنالته في تركيا فوق مطمح أمله وهي في غير تركيا كبيرة النفوذ وان كانت قليلة العدد ، بيدها في مصر مثلا الصحافة وقد أخذت الآن بيدها أزمة التعليم ولسنا في حاجة الى أن نزيد على هذين شيئا فهما المفتاح الى عقول الناس ونفوس الناشئين ، فالعدو قد دخل الحصن المعنوى للاسلام في صورة بعض أهله وليس ينتظر بانهيار الحصن الا أن يوسع لذلك البعض في الفرصة ويمد له فى الزمن حتي يتم على يديه بث دعاية الغرب ونشر جراثيم الخلاف والشك بين أهل ذلك الحصن المنيع

واذ كنا نكتب هذه الكلمة رجاء تنبيه المسلمين لا ابتغاء تحذيرهم فانا نصارح من تصل هذه الصيحة اليه بأنا نخشى كل الخشية ألا يطول بالغرب ذلك الانتظار ان ظل المسلمون ، اغنياؤهم وعلماؤهم ، فى مصر وفي غير مصر ، على ما هم عليه من الغفلة والتواكل والتسويف

ان الحركة التي تهدد الاسلام فى مصر والتي تريد أن

تستبدل بتعاليمه ونظمه تعاليم الغرب ونظمه، هذه الحركة التي تحمل على التخوف الآن لم تكن شيئاً مذكوراً قبل عشرين عاماً أو أقل. وعشرون عاماً في أجل الامم ليست شيئاً ولكنها في حياة الامم شيء كبير، فيها يصير الرضيع فتى والطفل رجلا والكهل شيخاً أي فيها يشب جيل ويكتهل جيل ويهرم جيل. والمستقبل منوط من غير شك بالجيل الناشيء فهو الذى سيصبغ المستقبل بصبغته ومن هنا كان المستقبل بيد من ملك أمر هذا الجيل الناشيء ومن هنا كان نوم المسلمين عن نشئهم في الماضي واغفالهم أمره في الحاضر حدثاً في حياة الاسلام عظيماً وانما عند الله كبيراً، وكان تركهم نشأهم بين أيدى الدعاة الى غير الثقافة الاسلامية يسيطرون عليه بالصحافة وفي التعليم ليس فقط اضعافاً لسلطان الاسلام في النفوس ولكن أيضاً تقليصاً لظل الاسلام من البلاد وتعريضاً لمستقبل البلاد نفسها الى الضياع

نام المسلمون واولو الامر منهم من علماء وأغنياء وامراء عشرين عاما فبلغ الخطر هذا المقدار الذى عرفت، واستشرى الخطب هذا الاستشراء الذى ترى، فما بالك اذا ظلوا على نومهم وتهاونهم وظل الآخرون على جدهم وتسابقهم، لا نقول عشرين عاما اخرى، ولكن بضع سنين ان حركات المجتمعات تجرى على سنن تشبه السنن التي تجرى عليها حركات الاجسام. فالمجتمع اذا بدأ يتدهور - كالحجر اذا بدأ ينحدر - تزداد سرعة تدهوره بمرور الزمن عليه حتى يسقط في عام ما لم يكن عند البدء يسقط في أعوام. والمجتمع الاسلامي في مصر وفي غير مصر مهمل متروك منذ قرون ولكن لم تكن هناك قوى تحاربه الا من الخارج ولذا لم تستطع تلك القوى الخارجية تأخيره الا ماديا عن طريق الاغارة على أرضه والتزاع الامتيازات في بلاده. أما من الداخل فقد أدى ذلك الاهمال والترك الى جمود المجتمع الاسلامي على الحال التي كان عليها قبل تلك القرون فلم يتقدم معنوياً على حين كان يتأخر مادياً حتى اذا بدأ الهجوم من الداخل على قواه المعنوية بواسطة ذلك النفر الذى صار بعدُ فئة بأسها يخشى وسوؤها مزداد، عندئذ أخذت معنوية المجتمع تنقص وروحانيته تقل حين لم تلق تلك الفئة دفاعا منظماً يقابل هجومها المنظم؛ فكان من أثر ذلك أن بدأت بعض اجزاء المجتمع تتحرك في الاتجاه الذى تريده تلك القوى المهاجمة أي في اتجاه عكس الاتجاه الذي تقتضيه المصلحة ويريده الاسلام. واذا ظل الحال على هذا — هجوم منظم من طرف وقعود عن الدفاع او دفاع غير منظم من الطرف الآخر — فستسرى تلك الحركة المضادة للاسلام الى اجزاء اخرى من المجتمع سريانا تزداد سرعته كل عام حتى تنعكس الآية - لا قدر الله - فتصير الاقلية اكثرية والاكثرية أقلية ويتم في الاسلام وثقافته للغرب وثقافته مايريد

هذا هو الوصف المجمل لما كان والتنبؤ الحق بما سيكون اذا استمرت الامور تسير سيرتها الحاضرة. ولكن هل تستمر الامور هكذا ويدعها المسلمون تسير بهم تلك السيرة في طريق الفناء الذي ليس بعده بعث الا بعث واحد يساقون فيه جميعاً الى النار؟ لا نظن. ونرجو من الله ألا يكون المسلمون من العجز وقلة الحيلة بحيث يغلبهم على دينهم في أرضه وأرضهم عصابة قليلة لم تؤت الا جراءة في الباطل لا تلبث أن تنقلب خوفا وفرارا اذا لقيت من أهل الحق شيئا من النخوة والثبات

ولكن ليس النصر بالاماني وانما النصر بالعمل والجهاد فذلك الفناء المعنوى الذى يتهدد المسلمين في مصر

وفى غير مصر مدركهم من غير شك ان لم يعملوا كما أمرهم الله ان يعملوا ، وان لم يجاهدوا في الله كما جاهد آباؤهم الاولون

ولكن لعل من العبث أن يكلف المسلمون الآن أن يبذلوا فى نصرة الاسلام كل ما بذل المسلمون الاولون وليس لهم اليوم ما كان لآبائهم من كمال الايمان وتمام محبة الاسلام محبة لذت فى سبيلها التضحية . ولكن بعض ما فعله آباؤهم الابطال حتم عليهم أن يفعلوه ، ان كانوا يريدون أن يدفعوا عن انفسهم وذرياتهم الموت ، أو كانوا لا يريدون أن يذوقوا الذلة التى كتبها الله على الغافلين القاعدين : فالاغنياء لا بد لهم أن يبذلوا بعض ما بذله أغنياء المسلمين الاولون كأبي بكر وعثمان ، والعلماء لا بد لهم من أن يضحوا بعض ماضحى العلماء الاولون كابن مسعود وأصحاب الرجيع ، والامراء لا بد لهم من أن يعملوا بعض ما عمل الامراء الاولون في عهد الرسول ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين وسيتبع ذلك أن يقوم العامة في غد ببعض ما قام به عوام المسلمين أيام كان الاسلام مستحوذاً على النفوس والقلوب . لا بد اذن لكل فئة من المسلمين من أن تجاهد بعض جهاد نظيرتها في صدر الاسلام ولكن هذا البعض هو بالنسبة لنا كلٌّ لا يمكن أداؤه إلا اذا تدرعنا بأقصى ما نستطيع من صبر ومصابرة وبذلنا أكبر ما نقدر عليه من مجهود

أما طريق الجهاد نفسه فهو واضح وما على المسلمين الا ان ينازلوا اضداد الاسلام واعداء ثقافته في ميدانهم بمثل سلاحهم. أما ميدانهم فهو الدعاية ، وأما سلاحهم فهو الكتب تؤلف والمحاضرات تلقي والمجلات والصحف تطلع على الناس كوحدات الجيش الواحد يؤيد بعضها بعضا

فأما الدفاع عن طريق الخطابة والمحاضرات فان لدى المسلمين من فرص ذلك ما ليس لدى خصومهم وعندهم من الوسائل الفعالة ما ليس ينقصه إلا أن يجيدوا استعماله ويحسنوا القيام عليه . لديهم من ذلك نظام اسسه الاسلام نفسه : خطبة الجمعة في كل مسجد . ولديهم نظام نشأ حديثا على أيدي اهل الاخلاص من شباب الاسلام فى صورة جمعية الشبان المسلمين وما لها، أو يمكن ان يكون لها، من فروع . فأما النظام الأول فهو قديم قدم الاسلام ثابت ثبوته لا ينقصه الآن الا ان يجمع خطباؤه الى غيرتهم على الدين حسن الالمام بتاريخه وحسن التصرف في استخراج عظاته وعرضها على الناس ؛ وأما النظام الثاني الجديد فهو جدير بان يقوم مع النظام الاول جنبا لجنب، يكمله ويكمل به ؛ وظهوره في هذه الايام التى اشتد فيها كلب خصوم الاسلام امارة كبرى من أمارات التوفيق، وفرصة عظمى لمن يريد من أغنياء المسلمين وأهل الجاه والنفوذ فيهم أن يتعرض لرحمة الله ومرضاته بتأدية بعض ما للاسلام في عنقه من حقوق. ان كل نظام جديد يحتاج الى تثبيت وتأييد، وجمعية الشبان المسلمين الآن أجدر ما تكون بكل ما يملكه مسلم من تأييد، ليس فقط لحداثتها ، ولكن أيضا لعظيم أغراضها ولشدة حاجة المجتمع الاسلامي لتحقيق هذه الاغراض. وتسارُع الشبان وأهل العلم الى تأييدها بالاشتراك فيها والعمل على انهاضها دليل على أن قوى الاسلام المعنوية لا تزال فى مجموعها سليمة لم تمس وأنها قد بدأت تتحرك وتجيش، ولكن لا بد للقوى المعنوية من قوى مادية تؤازرها وتعينها على أن تترجم أمانيها الى اعمال لها في عالم الحس فعلها وأثرها . وفي المسلمين أغنياء كثيرون عليهم يجب هذا التأييد المادي وعليهم تقع تبعة كل ما يمكن

ان ينجم عن تقصيرهم في هذا التأييد ان قصروا ولهم طبعا شرف ما ينشأ عن هذا التأييد من نجاح . هم مسئولون عن نجاح هذه الحركة المباركة من الناحية المادية، والشبان وأهل العلم مسئولون عن نجاحها من الناحية المعنوية . فالفرصة الآن لاغنياء المسلمين وأمرائهم سانحة ليؤسسوا للنهضة الاخلاقية في مصر وفي غير مصر أساسا لا ينتقض وليخدموا دينهم واوطانهم خدمة ترفع عنهم عار القعود فيما مضى وتوجب لهم شرفا وقوة لا يدركونهما بكنز المال ولا بانفاقه في غير هذا السبيل

لكن إذا كانت وسائل الجهاد أكثر لدى المسلمين في ميدان المحاضرة والخطابة فان سلاح خصومهم في ميدان الكتابة أقوى وأكبر . ولسنا نريد بذلك السلاح الاقلام فان في جبهة الاسلام من ذلك ما هو اثبت من النجم وأمضى من الشهب ، وانما نريد الصحف السيارة التي بانعدامها تعطل تلك الاقلام

انا لا نعلم كثيرا من أمر الصحافة في غير مصر من اقطار الاسلام ولكن يؤسفنا ان نقول انه ليس للمجتمع الاسلامي في مصر صحافة تنطق بلسانه وتعبر عن أمانيه . وهذا أمر عجيب فى عصر هو عصر الصحافة كما انه عصر الحديد . فى مصر جرائد عدة ومجلات أكثر عدداً ، فأما المجلات فلا تكاد تجد بينها الا واحدة تخدم العلم للعلم هى المقتطف واخرى تخدم الادب للأدب هى الزهراء واثنتين يخدمان الدين للدين هما المنار والفتح ، واكثر الباقي بعد ذلك من النوع الطفيلى الذي يعيش على فضلات مجلات الغرب كما يعيش بعض الطفيليات على بعض الحيوان والنبات . فهى مجلات يتطلب أصحابها العيش لا عن طريق التفكير النافع ولكن عن طريق التقليد الضار فهي في جسم اخلاق الامة كالسوس الذي ينخر في العظام .

وأما الجرائد فهي سياسية قبل كل شيء مجموعها يمثل مجموع الامة حقا من الوجهة السياسية ، لا تجد نزعة ولا رأيا سياسيا الا وهو منعكس على صفحة من صفحاتها وقد تكون كذلك من الناحية الاقتصادية أيضا ، أما غير الناحية السياسية من النواحى الروحية فانها لا تكاد تمثل الا نفسها ووجهة نظر القائمين عليها ومهما كان من أمرها فانها في مجموعها ليست فقط غير ممثلة لهذا المجتمع الاسلامي ولكنها أداة فى أيدي من يريدون ان يخرجوه عن فطرته ويصبغوه بغير صبغته ، نرى ذلك من كثرة ما تنشر للقادحين في الاسلام المحاولين تغيير نظمه وقلة ما تنشر للمدافعين عن الاسلام المبينين لاحكامه ، على قلة اولئك وكثرة هؤلاء

وليس هذا مقام تعليل ذلك او تحليله وانما نريد بهذه الاشارة ان ننبه الى الخطر الكبير الذي يتهدد هذا المجتمع الاسلامي من جراء اهماله سلاح الصحافة وهو السلاح الذى لا يغنى عنه في هذا العصر سلاح . في مصر ثلاثة عشر مليون مسلم ولكن هذا المجموع الاسلامى الضخم لا يكاد يكون له الا جريدة واحدة تمثله من الناحية الاسلامية ، والا مجلة اسبوعية واحدة هى الفتح ، وهما حديثا عهد لم يقوما الا على جهود فردين اثنين من هذا المجموع العظيم . فهل بعد هذا يعجب احد من ظهور الحركة المضادة للاسلام في مصر كبيرةً هائلة ، ومن تناقص النفوذ الاسلامي في هذا البلد الامين ؟

ان المجتمع الاسلامي ككل مجتمع في كل قطر لا بد له من صحافة اسلامية تمثله ، تناسب كثرتها كثرته ونفوذها نفوذه . تلك ضرورية من ضروريات الوجود في هذا العصر الحديث اهملها المجتمع الاسلامى في مصر فطمع فيه من لم يكن يدفع عن نفسه وعرض المجتمع باهماله

إياها ووجوده ذاته للخطر الشديد. ومفتاح رفع هذا الخطر هو العناية بها وتوفيرها، ولا بد لتوفيرها من كل من الرجال والمال، فاما الرجال فهم كثير وأما المال فهو كثير أيضا ولكن في خزانات الاغنياء. فهذا مجال آخر للبذل الذي ثمرته حياة امة وعز دين. هذا مجال آخر للعمل الذي يرضاه الله ويذكره التاريخ

إن جمعية الشبان المسلمين وانشاء صحافة اسلامية من الدرجة الاولى هما في رأينا الاساس الذي يجب أن يقوم عليه الاصلاح والغرض الذي ينبغي ان تقصر على تحقيقه الجهود. لو كان للقوة والنهوض مفتاح واحد فهما ذلك المفتاح. كل شيء لهما تبع والمستقبل وحده كفيل بادراك مدى آثارهما، فأما جمعية الشبان المسلمين فقد وجدت بالفعل، وأما الصحافة الاسلامية الممدودة بالجاه والمال فهي غير موجودة، ولا بد لاغنياء المسلمين وامرائهم من التظاهر على تأييد احداهما وايجاد الاخرى ان كانوا مسلمين حقا وعلى مسلمي كل قطر ان يقوموا على تحقيق هذين. والامر في نظرنا لا يحتاج في مصر في البدء الا الى نيف وعشرين الفا من الجنيهات بعضها لتأييد الجمعية وبعضها لتأسيس جريدة صباحية من الدرجة الاولى تكون اسلامية النزعة والتفكير. وهو مبلغ يستطيع سري واحد ان يبذله ولا ينقص من ماله كثيرا، وكم في الامم الحية من افراد بذلوا مثله في أقل من تلك الاغراض. فان قبض الاغنياء والامراء ايديهم وبخلوا على دينهم بمثل هذا فعلى فقراء المسلمين ومتوسطي الحال منهم أن يدبروا المال اللازم لذينك الغرضين العظيمين ولو اقتصدوه من قوتهم، فان الامر أمر موت أو حياة وهلاك أو نجاة

المشرقي

الحالة الحاضرة في سورية

سافر المبعدون السوريون بالقطار من بيروت الى رياق، ومنها ركبوا السيارات الى دمشق فوصلوها في الساعة الثالثة بعد ظهر ٢٤ فبراير. واستقبلتهم وفود في ميسلون، وفي دمر، واحتشدت جماهير من الشعب في طريقهم على رغم الامطار الغزيرة والابتهاج عام بعودتهم

وقد اخلي سبيل اربعة وعشرين مسجونا في دمشق

والغيت كتيبتان من المتطوعين هما الكتيبة الموجودة في الزبداني والكتيبة الموجودة في القطيفة

والغى رئيس الوزارة الجديدة حرس الرئاسة التماسا للبساطة، وتقول صحف دمشق ان عدد القائمين الذين شملهم العفو يبلغ الفين. وقد طالب المسجونون في لبنان العفو أسوة بالمسجونين في سورية

وصرح ابراهيم هنانو بك لجريدة «التقدم» في حلب بان الوطنيين سيحددون موقفهم في الانتخابات القادمة وذلك في مؤتمر علني يعقدونه قريبا في دمشق. وأما رأيه في الحكومة الجديدة فموقوف على أعمالها وقد صرح له المسيو بونسو حينما قابله قائلا: سنترك لمجلسكم المنتخب وضع الدستور ولن نشترك في وضعه على الرغم من التعاون المنصوص عليه في صك الانتداب لوضع الدستور ونحن نريد ان تتمتع سورية بادارة أوسع من ادارة العراق وادارة مصر ايضا! ووعد المسيو بونسو بمخاطبة رئيس الجمهورية في باريس للحصول على العفو عن الذين صدرت عليهم أحكام من المجالس العرفية وهو يرى أن القانون الاساسي الذي وضع في عهد الملك فيصل في سورية ملائم لحاجة البلاد

في دار المكارم

كانت محاضرة هذا الاسبوع تفسير سورة الضحى لحضرة صاحب الفضيلة الشيخ علي محفوظ. وقد تمكن حضرة الفاضل مندوب الفتح في دار المكارم من الحصول على نص المحاضرة، وموعدنا بنشرها العدد الآتي ان شاء الله

شذور

من انباء العالم الاسلامى

* أسست الجمعية الانجيلية التبشيرية مستشفى في عمان قاعدة شرق الاردن تحت حماية الانكليز ، وقد أوعز الانكليز الى الامير عبد الله بأن يرأس حفلة الافتتاح. وخطب في هذه الحفلة المعتمد البريطاني تعضيداً لهذا العمل وتنشيطاً للقائمين به . واذ مسلمى شرق الاردن ولا سيما سكان مدينة عمان في تذمر عظيم من عدوان المبشرين على دينهم وايلامهم لعواطفهم في أعز شيء عليهم

* يفتتح مسجد برلين الجديد يوم ٢ مارس (غداً) بمناسبة وجود ملك الافغان هناك

* أرسل حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون رئيس لجنة منكوبي الزلزال بفلسطين مبلغ ١٠٥٧ جنيهاً مصرياً و ٩٠٠ مليم الى جناب المندوب السامي البريطاني بفلسطين قيمة الباقي لحساب المنكوبين

* تم الاتفاق بين فرنسا واسبانيا في صدد نظام طنجة وسيعدل هذا النظام كما روينا من قبل بزيادة اشتراك اسبانيا في بوليس طنجة وادارتها ، ولا تضم اليها تلك المنطقة الدولية ، خلافاً لما كان يطلبه الاسبانيون في باديء الامر ، وقد استغرقت المفاوضات بين الدولتين اكثر من سنتين . وأسفرت عن تسوية ودية بينهما وستعرض على حكومة انكلترا وحكومة ايطاليا ثم تجري المفاوضات بين الحكومات الاربع لوضع النص النهائى لهذا الاتفاق

* جاء في تلغراف لمكاتب الديلي اكسبرس من جنيف ان الملك امان الله ملك الافغان ابتاع ساعات وجواهر وحلى من تلك المدينة بثلاثين الف جنيه

انباء متفرقه

* روت جريدة الديلى نيوز ما يأتي عن الفساتين التى تأخذها الاميرة مارى معها في رحلتها الى مصر فقالت : ان اللون الزهر (البنبا) يفقد بهجته بهواء البحر وان اللون الأزرق ليس من الالوان التي تحتمل الغسل والكي طويلا (أي ان هذه الاميرة البريطانية العظيمة تهتم بالملابس التى تحتمل الغسل والكى طويلا) ولهذه الاعتبارات اختارت الاميرة فساتين بديعة جديدة من اللون الاخضر لرحلتها المصرية فان اللون الاخضر يريح النظر ويلطف الحرارة فهو لا يعلى عليه لمن يقيم في الاقصر واسوان حيث لا تفتأ الشمس ساطعة

* صرح مستر لوكار لمبسون في وزارة الخارجية البريطانية اليوم ان الحكومة البريطانية بعد ما نظرت نظرة عطف فى طلب مجلس جمعية الامم الخاص بالارمن رأت انها قد قدمت مبالغ كبيرة حتى الآن لاسعاف الارمن فهي لا ترى مبررا بعد الآن لتكليف دافعى الضرائب البريطانيين ان يتحملوا اعباء جديدة لاسكان مهاجري الارمن فى اريفان

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

فيصل الدويش

* نشرت جريدة « التيمس » تلغرافا من مكاتبها في البصرة قال فيه: انه قد وردت انباء تفيد ان فيصل الدويش وقواته المسلحة اصبحوا على بعد يومين فقط من الكويت . وقد رست البارجة البريطانية « امرلد » في مياه الكويت

* قال مكاتب جريدة « ايفنن نيوز » ان مستر جاكسن احد ضباط الطيران الذى كان قد هاجم قوات فيصل الدويش فى جهات اور بالعراق قتل يوم الاثنين الماضى على بعد مائة ميل من البصرة وسقطت طيارته واحرقت

* نشرت التيمس رسالة من مراسلها في البصرة يقول فيها انه علم من مصدر ثقة بان الجيش العراقي عرف مكان الشيخ فيصل الدويش . وقد شاع ان الملك ابن سعود يجمع جيشا من معاقله فى نجد ومن عاصمته الرياض ومن قبائل عنيزة الموالية له

الى المقطم

نلفت زميلنا المقطم الاغر الى مايرسل اليه وينشره بامضاءات مزيفة أو غير مزيفة حول الاسلام وعلماء الاسلام مثل ماهو ممضى باسم امرأة تارة كفردوس أو زنوبة أو عيوشة وباسم آخر تارة اخرى كالبارودى أو غيره وانا على يقين من أن المقطم غير منتبه الى مافي الذي نشره من ذلك من سوء نية ووقاحة وقصد لشعور أهل الاسلام فليس المقطم لمثل تلك الدسائس والدناءات التى اختصت بها جريدة معروفة بجريدة الصهيونيين فى بلد المصريين

الاخبار

ذكرى جناية الكمالية

دمعة على الخلافة

نُظمت عقب الغائها في مارس سنة ١٩٢٤

رحمة الله علينا أجمعين   قد أضعنا الدين والدنيا معا
قد تجافي العزُّ عن دار الدين   صار خد الدين فيهم أضرعا

قلبِ هل جاءتك أخبار الأُلى   كنتَ ترجو لتصاريف الزمان
كنت ترجو أن يسيروا للعلىٰ   جاعلين الدين مصباح الامان (١)
انهم ياقلب قد جاروا على   ذاك الدين وساموه الهوان
خيبوا فيهم ظنون المسلمين   بعد أن كانوا رجاء واسعا
هزئوا منهم في المستهزئين   ياله من هُزُء ما أوجعا

يا رجال العلم ، يا أهل التقى !   يا عباد الله ، يا أهل العقول !
ان خير القول قولٌ صدقا   نبئونى لست أدري ما أقول
هل بدين الله عيب يتقى ؟   فكذا بزعم حزب الانضول
طلقوا الدنيا من الدين المبين   فأتوا في الدين أمراً مفزعا
هدموا من ركنه العالى المتين   ياله من حدث ، ما أفظعا

لقبوه « غازيا » فخرا له   وتنادوا : انظروا ابن الوليد
خالدا ، من ربنا أرسله   ليعز الدين فتحاً من جديد
وتناجى الناس يدعون له   كلهم يضحك عن عطف شديد
وغدوا في فرح مستبشرين   يذكرون الترك والدين معا
راية الاسلام في كف أمين   لن تمس الارض حتى يقطعا

آه ، ها إن الذي قد ذكروا   قد أضاع اليوم ذاك الشرفا
لقبوه «غازيا» وانتظروا   فأتاهم بعدُ ما قد عُرفا
لم يجئهم بغتة بل أبصروا   منذرا من أمره مختلفا
أولم يهتك حجاب المسلمين؟   أو لم يدعُ الى ان يُنزعا؟
أسفرت زوجته للناظرين   ليت هذا كل ما قد صنعا

انه عاد الى بيع الخمور   بعد منع رغبة في دخلها
هكذا تصلح أوروبا الأمور   وهو يبغى أن يُرى من أهلها

ولذا هبَّ الى هدم الستور   في ترام وقطار م
فاذا الناس غدوا مختلطين   يرقص المرأة والمرء
أدركوا العز . وما عز الذين   ضيعوا من عرضهم ما ض

مر في غلوائه معتزما   ان يزيل الدين عن سا
دب للأمر الذي قد كتما   يستمد النجح من
لو أحسَّ الناس ما يبغي لما   صيروا الامر الى أ
مستبد قام في شعب أمين   من يقل ما لا يراه
غيلة طورا وطورا يستعين   بقضاء وقت حرب شُ

أحكم الخطة فى السلم كما   أحكم الخطة في الحرب الع
هى حرب طاحن لكنما   همها الاديان لا قتل الج
بدأت في الغرب من قبل وما   فتئت تأكل قوما بعد
ضرمتها الروس في عهد لنين   لم تدع دينا لها مج
وكال هاجها في المسلمين   ياله من مستحيل

ياحماة الدين ! هل من مستجيب؟   ام هل الفتيان صارت
دينكم غالبه جند الصليب   ادركوه قبل أن ي
ان يجد من جمعكم غير مجيب   فستلقون عذابا
غدر الترك به مستهترين   يالها من غدرة ما أ
سوف يلقون جزاء الغادرين   ويعضون عليه الا

يالقومى ، يالديني ، ضربوا   امرة الاسلام في مق
صيروها شعبتين انقلبوا   يهدمون الاصل من
زعموها بدعة ، قد كذبوا   فرية منهم لا تق
طردوا عنهم أمير المؤمنين   لا عصيا لا ولا مبت
الغوا الامرة لا مكترثين   بكتاب الله أو ما شر

ويل نفسي ويل قومى من لنا   ما أرى التعذيب الا قد أ
عالم الاسلام أعياه الضنا   داؤه الغرب خضوعا وافت
ان نعد لله عودا حسنا   فسينجينا كما انجى سو
سنة الله مضت في الأولين   لن ترى من دونها مت
قد تخلى الله عن أمر الذين   صار دين الله فيهم ض

(...)

(١) مصباح يستضيئون به في مناجم الفحم من غير أن يتعرضوا لخطر انفجار الغازات التي قد تخرج من بين طبقات الفحم

بالغاء الخلافة

ذكرى الغاء الخلافة

صفحة من مذكرات، كتبت عقب اعلان الالغاء

٣ مارس سنة ١٩٢٤

قلبي اليوم ما أحزنه ، وبالي اليوم ما أكسفه ! كل الجرائد نشرت خبر قرار حزب الشعب الغاء الخلافة ، والغاء الاوقاف ، واخراج وزير الشريعة من مجلس الوزراء. أليس هذا من عجائب هذا العصر؟ مصطفى كمال الذى كنا نشيد باسمه وندعو له ونبارك عليه ونرجوه لرفعة الاسلام واعزازه يفعل هكذا بالاسلام ، ويهزأ هكذا بعواطف المسلمين ! اللهم لا حول ولا قوة الا بك ، انت الله مالك الملك ، قلوب عبادك بيدك ، ونواصيهم بيمينك ومصيرهم جميعاً اليك

لقد انخدع المسلمون والله بذلك الرجل انخدعوا — وأولهم عامة الأنضول — فيه وفي من معه . إن كان هو وقواده حين حاربوا لم يحاربوا الا بدافع الوطنية فلا والله ما حارب الجندي الأنضولى الا بدافع الدين الاسلامي ، ولولا جامعة هذا الدين والله ما نصره الهنود والافغان ، ولا دعا له المصريون . ولولا ثورة الهنود غيرة على هذه الخلافة التى خلع مصطفى كمال طوقها ، ولوى بيده عنقها ، ما رأى مصطفى كمال الفوز الذي رأى ، ولا نال المركز الذى نال

أيستهين مصطفى كمال هكذا بعواطف المسلمين ، ويجعلهم مثلة وسخرية في أعين أنفسهم ان لم يكن في أعين اعدائهم ؟ لقد كان بالامس يهتف باسمه الصبية ويرجوه العامة وتدعو له العجائز ، فاليوم ينقلب الدعاء له دعاء عليه والثناء عليه قدحا فيه ، واليوم ينقلب رجاء المسلمين فيه غما واسى وحنقا

لقد كانت بعض الالسنة تتحدث بأن الرجل يشرب الخمر فكانت القلوب تأبى التصديق ، وكان بعض الناس يطعن فيه وفي زمرته باللادينية ، فكانت النفوس تسرع جازمة الى التكذيب . ولكن كأن حديث القوم كان حقا ، ونذير الخطر كان صدقا . ولعمري ما أظن ذلك الرجل ومن معه الا كانوا مبيتين ذلك حين قاموا بحركتهم الاولى ضد وحيد الدين . ولعمرى لقد كان في بعض ما نطقوا به من وجوب التفرنج ، وما فعلوه من اباحة الخمر بعد منعها ، وإكراههم النساء على مخالطة الرجال برفعهم الحواجز بين مجالس النساء ومجالس غير النساء فى عربات الترام ، لقد كان في كل ذلك وفي سحب مصطفى كمال زوجته وراءه في كل مجلس دليل على نفس الرجل ونفس من معه . ولكن عقول البشر لا تصدق بالشر الا مكرهة والنفوس تدافع التسليم بانهيار آمالها ما استطاعت، فما قد كشف الرجل عن نفسه فظهرت خبيئته فماذا عسى المسلمون الآن فاعلون ؟

اللهم ان الاسلام دينك ، والمسلمين عبادك . اللهم فلا تدع دينك من غير ناصر ، ولا تدع عبادك هكذا يلعب بهم أولو الاهواء ، ويوردونهم موارد الهلكة

اللهم واهد المسلمين الى دينك دين نبيك الكريم وصحبه وقيّض لهم من يحملهم عليه لا من يصرفهم عنه ، واكف الاسلام شر أعدائه من أهله وغير أهله فانه لا يقدر على دفع البلاء سواك

(...)

آمال وآلام

المبشرون والمبشرات ...

لا أعلم ما هذه الحضارة التي يتحدث بها الناس عن أمريكا، ولا تدري ما مدنيتها تلك التي يلج القوم في بسط مظاهرها، وابداع تصويرها في نفسك، ولا هاتيك الثقافة التي يتغنون بها، وينشدون احتذاءها والتأثر بها، وما بينك وبين ابناء العالم الجديد عداء أو خصام، يعدو بك عن الايمان بحضارة أمريكا ومدنيتها وثقافتها، ولكنك ترى هذه (الامريكا) ذات الحضارة والمدنية والثقافة تجري بعاطفة مجنونة أو غاية تجهنها التجارب بالاخفاق في ادراكها مرات لا يتسع لها العدد والحصر؛ بل لا يكاد الشرق يرى دلائل الحياة الامريكية الا في وجوه الافاقين الجوابين (المبشرين) بالنار، والا فيما يتبعهم من نسوة (مبشرات) بالعار والشنار، وأخيرا لن تلم بمدنية امريكا الا اذا احصيت أنواع الاحتيال والدجل المنسوب اليها!

وحديثنا اليوم عن الاحتيال الديني الذي يمتشق حسامه أولئك الافاكون، ويرتدون مسوحه الخلقة، فقد رأيت أنهم ملأوا الشعاب، وتسلقوا الهضاب، وانتشروا كالجراد يهلكون ويفسدون، ويعيثون كالنوازل الجائحة لا تبقي على

نعم، ولا تذر بين يدي المحيقة بهم خيرا ولا فائدة؛ وهم في عدة قوامها المال المستجدى من أكف البسطاء، وفي ألسنة سليطة، وأقفية عريضة، وفي شيء غير هذا لا يسمي ولا يشرف الداعيات اليه

ترى هذا الجيش يغزونا في ديارنا بدعوى الخلاص من الخطيئة، والتقرب الى المسيح! وهي نغمة مجها الزمن من طول تكرارها، ولغو ترديدها، بل انه ليعد ترجيعها خطيئة شنيعة من أدعياء الطهارة والبر، ولو بعث المسيح عليه السلام للعن أهلها ووصمهم ببعده عنهم، وكراهته من صنيعهم البغيض

أوما هو القول فيمن يغررون بأممهم فيسرقون أموالها، ويغالطون انفسهم حينما ينصبونها للهداية والارشاد. ولولا المال الوفير ما ابتكروا (الخطيئة) المفتعلة، ولا جشموا انفسهم طي القفار والنجاد، وكيف يكون الحديث مع قوم يتجرون بالباطل الواضح بين معتنقي الدين الحق، ويجرؤ افواههم على التعرض للعقيدة السامية التي تيقنها أهلها من وضح النهار وعلى ضوء الدليل الناصع والبرهان القويم؟!

تالله لولا سماحة الاسلام وسعة حلوم أهله لتهاتر اعدائه، لأصبحت المبشرين في ربوع الشرق مشكلة نعوذ بالله من تعقيدها والتواء أطرافها على ما يثير الفتن ويبعث الحزازات والاحن؛

وكأن الله قد ابتلى مصر بالكثرة المطلقة في كل شيء، حتى في المبشرين والمبشرات، فلهم فيها مستشفيات ومدارس ودور شاهقة لما هو غير ذلك من الدعوة السقيمة والاعمال المخزية، وهم لا يقنعون باكراه المرضى على مشاهدة مهازلهم؛ ولا يكتفون بالعنت في اجبار النشء على حشر التافه الحقير في ادمغتهم، وانما هم يستعينون بخريجي البارات والملاهي من أطفال في جسوم رجال، وممن قعد بهم العوز والاقلال عن شريف الرزق فيستكتبون طلبات بذيئة يعلنون فيها حاجتهم الى التخلص من الدين ورغبتهم في القاء محاضرات؛ أو تأليف جمعيات تستتر باسم (الفكر الحديث) يهاجمون فيها الدين الاسلامي مهاجمة وقحة، ويستكملون مظاهر الخنوثة السمجة، وبينما يحبك المال شباك التدبير بهذا التعدي، ويصطاد جياع السمك ترى الحكومة لاهية عما يتحتم عليها من حزم يقطع هام الباطل، ويريح الامة منه، وترى نوابنا المحترمين يمضون في تمليه الطفرة عليهم من اصلاح مدعى وتجديد منقوص، بل لا يتحرج أهونهم

خطراً من التحامل على الدين ومقايسته بالاديان الاخرى ، وعذرهم - إن صح لهم عذر - أنهم لم يفهموه ، ولو فهموه على وجهه لذبوا دونه ذباب المبشرين ، وفكروا في الغاء دعوتهم أو تحطيمها بدل الغاء الوقف وما اليه

محمد علي غريب

صفحة

من يد اختصاصي اوربي

جريدة المحاكم المختلطة والوقف

نشرت جريدة المحاكم التى تطبع باللغة الفرنسية فى عدد هذا الاسبوع مقالة للاستاذ سيدنبرج بحث فيها في مسألة الوقف الاهلي وميل البعض الى حله . وخلاصة رأيه في هذا الموضوع ان كثيرين من الناس يميلون ميلا طبيعيا الى وقف املاكهم على ذراريهم فلا فائدة ترجى من الغاء الاوقاف مادام هذا الميل موجودا . وعنده انه لا بد من اقناع الواقفين أولا بأن حبس الاملاك مضر ويرى أن الاذن برهن ايرادات الاوقاف أفسد الغاية التى وقفت الاملاك لاجلها . وهذا بلا شك صحيح

شئون مصرية

* سمحت مكارم جلالة الملك باصدار براءات شهادة التخصص للناجحين فى الامتحان النهائى لقسم التخصص بالجامع الازهر في سنة ١٣٤٥ وعددهم ٢٩ طالباً

* وصلت الاسكندرية باخرة سوفيتية تحمل مقادير كبيرة من الفحم الرومى وقد أوقفت تحت الحراسة خارج الميناء الى أن تنتهى المهمة التى جاءت من أجلها ثم تعود من حيث أتت بغير أن يسمح لاحد من رجالها أو ركابها بالنزول الى المدينة أو المناطق الجمركية اتقاء لعدوى البلشفية

* أجاب وزير الخارجية البريطانية على سؤال من خزان مكوار فقال : ان الماء الذي خزن فيه في السنة الماضية زاد من حاجة السودان اربع مئة مليون متر مكعب وينتظر ان تكون فيه زيادة كهذه في السنة الحالية تستطيع مصر ان تنتفع بها كما انتفعت بتلك ولولا هذا الخزان لذهب هذا الماء سدى وان خزن خزان سنار وتفريغه فى السنتين الاخيرتين لم يؤثرا فى الملاحة النيلية في مصر وقد وافقت وزارة الاشغال المصرية على نظام الخزن والتفريغ . أما حالة الملاحة النهرية الحاضرة فناشئة عما قررته الحكومة المصرية من زيادة المخزون من الماء في خزان اسوان

* تقيم جمعية المواساة الخيرية الاسلامية بالاسكندرية حفلة حافلة في مساء الاثنين المقبل بفندق كلاردج تخصص دخلها للمعوزين والفقراء

* أصدرت الجمعية الاسلامية لفقراء الاسكندرية تقريرها السنوي عن أعمالها ومجهوداتها فى سبيل تخفيف آلام الفقراء فاذا هو ناطق بحسن بلائها وجليل جهادها

* لاحظت وزارة المواصلات أن بعض المصالح التابعة اليها ترسل المكاتبات باللغة الانجليزية . ولما كانت اللغة العربية هى اللغة الرسمية فقد أرسلت هذه الوزارة الى تلك المصالح تطلب منها تحرير جميع مكاتباتها باللغة العربية

* اشتبه وطنى يسكن فى حى الجمرك بالاسكندرية في سير اخته فراقبها الى أن وجدها فى حالة ظنها مريبة فخلا بها في احدى غرف منزله بعد أن أخرج والدتها منه وانهال عليها طعناً بالمدى حتى فارقت الحياة ثم ذهب فسلم نفسه الى بوليس قسم الجمرك معترفاً بجريمته وذهبت النيابة الى محل الحادث ثم اخذت في التحقيق مع المتهم ولكنها لم تجد صعوبة فيه بعد اعترافه الصريح ، واختتم التحقيق توطئة لاحالة المتهم الى قاضى الاحالة

* نقولا يوسف مدرس قبطى أراد أن يشتم الاسلام فاختار أن يشتمه في جريدة يحمل أصحابها أسماء اسلامية فكتب مقالة في جريدة السياسة الاسبوعية عنوانها « حجاب المرأة المصرية وما جلبه المجتمع المصري »

يعتنق الاسلام

شبين الكوم في ٢٠ - لمراسل الاهرام - اعتنق جناب الخواجه اولون ابو مماح وكيل فروع بنك البارون منشه ببركة السبع الاسلام رسميا واسمى نفسه شريف ابو مماح

الزنكلون فى ٢٤ فبراير — لمراسل الاهرام — اعتنق الخواجه مومنى صليب ترزى عربي بناحية الزنكلون الاسلام رسمياً وأسمى نفسه مومى ابراهيم

الجامعة الاسلامية
وكيف يمكن قيامها في العالم

بقلم السردار اقبال على شاه الهندى

ليست الجامعة الاسلامية بالشيء الجديد المبتكر، وانما هى قديمة ترجع الى ظهور الاسلام فقد اسسها النبى العربى ﷺ ومن ثم دعا اليها كل مسلم وعمل لها بطبيعة اسلامه. واذا رغبنا في تعريفها تعريفا دقيقا وجدنا كلمة « الاتحاد الاسلامى » أوفى تعبيراً من كلمة « الجامعة الاسلامية »

والعجيب أن الاوربيين وساستهم على وجه عام يفهمون من الجامعة الاسلامية فهما لا يمكن انطباقه على النتائج منطقيا. انهم يفهمون الجامعة الاسلامية خطراداهما يقذف به الشرق على الغرب، ولهذا يستقبلون كل دعوة الى الجامعة الاسلامية بنضاضة، وينشرون بين عامتهم وخاصتهم مخاوف خيالية يخترعونها أو يتصورونها لاثارة الخواطر وبعث الاحقاد في النفوس

ان الاتحاد السلمي البحت هو هذا الذي يقصده المسلمون بدعوتهم الى الجامعة الاسلامية اما ماعدا هذا فلا اظن بل لا اعتقد انهم يقصدونه بحال.

على أننا مع هذا لا نجد سهولة كبيرة في تحقيق الدعوة الى هذه الجامعة الاسلامية واحسب بل اعتقد انه ما دام المسلمون قد تناسوا الاسلام وفلسفته، واصبحوا يتلقون من الغرب وأهله كل شيء ـ مهما يكن ضرره ظاهرا ـ فانهم لا محيص لهم من احتمال أذى ما يتلقون من اضرار ولا بد أن تقصيهم بعيداً عن مطمعهم الملي الاكبر؛ وهو ان يتكاتفوا ويتساندوا في سلم الاطمئنان فتقوم بينهم بذلك جامعة تعاونية لا اثر فيها للختل ولا للاثم والعدوان

ولست ألوم المسلمين فقط في هذا التباعد والتجافي عن فهم حقيقة دينهم القويم وانما ألوم الغربيين ايضاً الذين يخطئون جد الخطأ في فهم حكمة الدين المحمدي. وفي يقيني ان الذين يعرفون خطأ الغربيين في فهم حقيقة الاسلام هم هؤلاء الذين يعيشون وسط الغربيين من المسلمين

ولست افهم لماذا لا يقوم المسلمون ـ وقد عرفوا مبلغ فهم الغربيين للدين المحمدي ـ بدعاية تكشف عن حقيقة الاخطاء العظيمة التى تملأ مخيلة الغربيين، بل لست أدرى كيف يمكن أن يكون المسلم بطبعه دعاية متحركة في أية ناحية أقام ثم هو يقتل في نفسه هذه الحالة الطبيعية التى فطره الله عليها منذ شاء له الاسلام دينا.

نحن الذين نرجو الجامعة الاسلامية اقل الناس عملا لها، لاننا واقعون تحت تأثيرات عجيبة أهمها أننا نعتقد أن الغربيين يرون فيها شراً مستطيرا عليهم اذا هى قامت على الوجه الا كمل الذى نطمع فيه، والحقيقة ان الانتقاد يكاد يوهن العزائم، فان شئنا ان نحقق الجامعة فليس علينا اكثر من أن نكشف أولا عن حقائق الاخطاء التي تملأ مخيلة الغربيين عن الاسلام وأن نعترف فيما بيننا بضرورة استنارتنا بالعلم في غير تعصب لرأي ان المسلمين متطرفون فكريا وعقليا، ولا يمكننا ان نرجو أي فلاح عظيم للدعوة الى الوحدة الاسلامية الا اذا توفرت بيننا العقول النيرة الناضجة بالعلم

يجب ان يتعلم المسلمون تعليما نزيها، ويجب ان يدرسوا دينهم دراسة حقيقية ترجع الى ما كان عليه هذا الدين في أول ظهوره واقبال العالمين عليه. يجب أن يعرف المسلمون حقيقة دينهم التى كان يعرفها الناس في صدر الاسلام، فاذا تعلموا واذا فهموا دينهم على حقيقته، واذا نشروا بين العالمين الحقيقة التي يشوهها ذوو الاغراض ضد الاسلام، اذا فعلوا هذا كله سهل عليهم أن يؤلفوا لهم جامعة اسلامية تكون على مثال تعاوني عظيم لاشيء فيه من عناصر الاثم والعدوان، وانما يؤدى هذا التعاون بطبيعته الى حماية وحدتهم حماية يستقر بها الاستقلال والحرية

هذا رأيي فى الجامعة الاسلامية وهو نتيجة خبرة عظيمة اكتسبتها فى رحلاتي العديدة بين المسلمين والغربيين، واني استطيع أن اصرح ان لدى المسلمين اليوم استعداداً عظيما للاتحاد والتضامن وانه لا ينقصهم الا الاداة التى تدفع بهم الى هذا الاتحاد، وقد كشفت عنها فى هذا الحديث

نحن لا نتكلم عن الجامعة الاسلامية كمستحيل، ولكننا نتكلم عنها كامر هين سهل التحقيق

السنوسى المستسلم

قالت (الشورى): طنطنت البلاغات الطليانية بخبر استسلام الشريف الرضى السنوسى وانه أرسل الى احدى مدن ايطاليا. وقد علمنا انه لم يستسلم بل اخذ غدراً باسم مفاوضة فى صلح فلما اجتمع بالمستعمرين اخذوه اسيراً واسكنوه احدى مدن ايطاليا لئلا يعرف الناس حقيقة الحادثة!

جمعية الشبان المسلمين

— ١ —

في الواحات

اجتمع بالواحات الخارجة بمنزل حضرة عباس بك حلمي جماعة من حضرات أصحاب الفضيلة العلماء ومن حضرات الموظفين لتكوين لجنة تعمل على تأسيس فرع لجمعية الشبان غرضها غرس روح الدين والآداب في قلوب العامة. ولما احتشد المكان بالمدعوين تليت آيات الذكر الحكيم وكان انتخاب اللجنة الادارية كما يأتي:

فضيلة الاستاذ أحمد بك رأفت (القاضي) رئيسا

حضرة الدكتور عباس بك حلمي (الطبيب) وكيلا

فضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى جاد المولى (الواعظ الديني) وكيلا

الاستاذ الشيخ عبد الله خليل (ناظر مدرسة الخارجة) أمينا للصندوق

الاستاذ الشيخ أحمد عبد العزيز الشاعر كاتما للسر

وحضرات: الاستاذ الشيخ محمد سعيد أحمد، عبد الرحمن افندي زهير، محمد افندي عبد الخالق، نجيب افندي المعاون وزكى افندي فهمي، محمد افندى عابدين الطيب، محمد افندى فكرى .. أعضاء

عن كاتم السر
محمد سعيد أحمد
مدرس بمدرسة المباني

— ٢ —

في اسنا

في اسنا حركة نشيطة في سبيل جمعية الشبان المسلمين يقوم بها حضرة الشاب الوجيه محمد أفندي بدوي حزبن اغا من أعيان اسنا. وقد جاءنا من وكيل الفتح فى تلك المدينة ثناء جميل على مايقوم به حضرته في هذا السبيل جزاه الله خيرا

أنباء الحجاز

* بلغ مجموع عدد الحجاج القادمين هذا العام الى الحجاز بطريق البحر حتى يوم ٢٤ شعبان الماضى ٣٦٩٢٠ نسمة منهم ٢٤٩٢ صغار. مقابل ٣٦٤٣٧ نسمة في التاريخ نفسه من العام الماضي

* يجري العمل الآن لاصلاح طريق خاص للسيارات الى (العمرة) بعيدة عن طريق القوافل

* يهدمون الآن فى مكة الدكاك الموجودة في الشوارع لتوسيعها حتى لا تضايق حركة مرور الحجاج والقوافل

* تنشأ الآن حديقة كبرى فى (الشهداء) حول قصر المنصور الذى شيد حديثاً. وستغرس فيها الاشجار والفواكه المختلفة، وستكون كأنموذج يدعو الاهالى الى الزراعة واحياء الارض البور

* وصلت الباخرة التى تحمل الآلة التى كانت حكومة الحجاز أوصت عليها لتعبيد الطريق، وكذلك المضخة التي اشترتها. ومقدار ما يمكن لهذه المضخة استخراجه من الماء يومياً يبلغ ١٥٠ طناً

* وصل الى الحجاز المفروشات الخاصة بقصر الملك، وقد أوصى جلالته على جهاز كهربائي كبير لاستعماله في اضاءة القصر الملكى وعلى مراوح وآلات لتبريد المياه ومضخات الخ الخ

هولندي يعتنق الاسلام

من أنباء الحجاز ان الدكتور فاند هوج الهولندي الذي نشرنا منذ بضعة أشهر خبر استقدامه من أوربا وتعيينه مديرا لدار الجراثيم فى جدة اعتزم اعتناق الديانة الاسلامية

المفطرون في دمشق

قالت (المقتبس): أخذ رجال الشرطة يطاردون المفطرين في رمضان وقد قبضوا على عدة اشخاص فى المقاهى وجاءهم من مقهى العباسية يدخنون ويأكلون فساقوهم مخفورين الى يد القضاء الذى أودعهم السجن

جامع جديد في لندن

وردت أنباء تفيد ان أمير حيدر آباد وعد باعطاء خمسمائة الف روبية اي نحو ٧٨ الف جنيه للمساعدة في انشاء جامع في لندن وتجمع الاموال الآن لهذه الغاية وتقدر تكاليف انشاء هذا الجامع مع انشاء منزل للامام ومضافة وحمامات بمائة الف جنيه. وكان تبرع الامير جوابا على النداء الذي وجهه اللورد هدلي لجمع الاعانات لهذا الغرض

إمتياز البحر الميت

رد مستر امري وزير المستعمرات البريطانية على أسئلة في مجلس النواب البريطاني فقال انه تلقى من اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي مخاطبات تحض فيها على أن تستثمر حكومتا فلسطين وشرق الاردن اصلاح البحر الميت بدلا من الشركات الخصوصية. فابلغت اللجنة بان المشروع فني دقيق جدا لذلك لايحسن ان تقوم به حكومة. ولا بد لي من القول ثانية ان امتياز هذا المشروع لم يعط لنوفامسكي بل اجريت مفاوضات لوضع شروط ايجار مع تولوش بوفامسكي لاستخراج الاملاح

جمعية الشبان المسيحية
وفروعها في يافا

اسست هذه الجمعية عام ١٨٤٤ لاول مرة في معمل جورج للخواجات هتشكوك وردجر في لندن ، ومؤسسها هو جورج وليمس ، وقد قصد من تأسيسها - على ما يقول - تحسين حالة العمال الادبية والروحية والظاهر أن حكومة بريطانيا العظمى رأتها صالحة لبذر فكرة التبشير بسياستها بطريقة جديدة مبتكرة فساعدت مؤسسها على انشاء فروع لها في كندا والولايات المتحدة والمانيا وسويسرا وجنيف . وقد عقدت الفروع مؤتمراً لها في باريس عام ١٨٥٢ قرر فيه توحيد العمل والقوى ، وتوثيق عرى الاتحاد بين أعضائها ورفع مستوى الشبيبة وترقية أخلاقها وتوحيد قواها الروحية والعملية

وفي عام ١٨٨١ ابتيعت قاعة اكستر العظيمة في لندن لتكون مقراً لرئاسة الجمعية ، وعقد الاجتماع التاسع لفروعها لحضره (٣٣٨) مندوباً عن ١٦ مقاطعة

وعام ١٨٩٤ عقد يوبيل الجمعية الخمسيني لحضره ألفا مندوب ، وكان عدد أعضائها في ذلك العام نحو نصف مليون نسمة ، ونال مؤسسها لقب «سر» وقد كانت وصلت فروع الجمعية الى الهند والصين واليابان والعجم وأفريقية وفلسطين . ولما توفى مؤسسها عام ١٩٠٥ دفن في كاتدرائية بولس حيث مدفن الملوك والعظماء كابن بار للكنيسة

وأسست الجمعية فرعها في القدس لاول مرة عام ١٨٩١ ، ثم أسس فرع يافا الذي تشكل منه عام ١٨٩٣ ، وعطلت بمناسبة الحرب ، ثم جددت نهوضها عام ١٩٢٢

والجمعية الآن عشرة آلاف فرع في جميع انحاء العالم ويزيد عدد أعضائها على المليونين

وقد استقينا هذه المعلومات مما قاله شفيق منصور مساعد سكرتير الجمعية في محاضرة له ألقاها في نادي الجمعية

واذا ألقينا نظرة سطحية على تقرير الجمعية الصادر عن عام ١٩٢٦ - ١٩٢٧ نستخرج منه ما يأتي :

١ - رئيس الجمعية الميجر ج . اف كامبل وأمين صندوقها الكابتن ج سكوت ، وسكرتيرها العام وليم ج . ج تشيفرس وأحد أعضائها المؤسسين المستر ا . ز . ل فورست القائم بأعمال الارسالية التبشيرية الاسكتلندية وأحد اعضائها القس س . و ب . وهناك أعضاء آخرون من الانكليز

٢ - اتخذت الجمعية شعاراً لها مثلثاً أحمر ، وقد كان خطيب حفلتها السنوية لعام ١٩٢٦ السر رونالد ستورس حاكم مقاطعة القدس - يافا اذ ذاك والاستاذ انيس الخوري المقدسي ، وقد تكلم في الحفلة السر توماس هايكرافت قاضي قضاة فلسطين

٣ - للجمعية في يافا مدرسة ليلية عدد طلابها نحو مائة وعدد الصفوف ثلاثة عشر صفاً ، تسعة منها يتعلم الانكليزية واثنان للافرنسية ! وواحد للعربية ! وآخر للاختزال

٤ - تعقد الجمعية اجتماعين دينيين في كل اسبوع أولهما مساء كل احد اذ يلتئم الاعضاء بصورة اجتماع عائلي يرتلون فيه التراتيل الروحية المألوفة لديهم على عزف البيانو ويسمعون موعظة وجيزة ، وكثيراً ما تشترك السيدات بترنيم قطع موسيقية فردية وثانيهما يعقد مساء كل اربعاء برئاسة السكرتير العام والغرض منه درس الكتاب المقدس . وقد اغتنمت الجمعية فرصة اسبوع الصلاة في نوفمبر سنة ١٩٢٦ فأقامت جماعات للصلاة مساء كل يوم من ذلك الاسبوع

٥ - احتفلت الجمعية بوداع عام ١٩٢٦ فنهض المستر فورست القائم بأعمال الارسالية الاسكتلندية وفاه بخطاب وجيز ، ثم وقف الجميع بخشوع مبتهلين الى الله شاكرين نعمته وبركاته

٦ - قال الدكتور الياس صوابني من مقال نشر في برنامج الجمعية ما نصه «ومن دواعي اعجاب الجمهور (المسيحي) بجمعية الشبان المسيحية وتقديره اعمالها الوجهة الدينية (بقطع النظر عن مساعيها الاخرى) هو انها لا تتعرض للمسائل والآراء الطائفية ، ولا تتعصب لفئة دون اخرى فالمسيحي ، والمسلم والاسرائيلي في نظرها سواء وهي تفتح ذراعيها لاستقبال الجميع ، لان مبدأها هو تغذية الروح ! وانماء العقل وتقوية الجسد

٧ - اعتزمت الجمعية انشاء فرع للفتيان من سن ١١ - ١٧ ذلك لان هذا الدور من العمر يسهل فيه انقيادهم (للخير او للشر) وللتبشير السياسي والديني ايضاً

٨ - قام بالدعوة للجمعية رجال الحكومة ، ولذا فقد اضطر بعض المسلمين تقرباً من الحكام ان يساعدوا الجمعية بدفع شيء من

الامانات لها

وقد علمت أن أحد المتمولين الاميركيين تبرع بمئة وخمسين الف جنيه لبناية للجمعية في القدس، وقد رأت الجمعية العامة ان هذا البناء يكلف (٢٧٠) الف جنيه فتعهدت بدفع هذا المبلغ وسيتم البناء في هذا العام. وقد تعقد فيه المؤتمرات التبشيرية بعد الآن

ولا شك ان القارىء ادرك ان الغاية من الجمعية التبشير المستتر بجلباب المدنية، وانها انما فتحت صدرها لقبول الاعضاء من شتى الطوائف والاديان لغاية تبشيرية، وأكبر دليل يدل على انها اجنبية لا وطنية ان البريطانيين قابضون على زمام ادارتها ومصالحها، وهم يجمعون لها التبرعات حتى من المسلمين المغفلين الذين لا يعلمون ما يراد بهم ولماذا يتبرعون. ولم يكن تبرعهم عن عاطفة بل تقربا من الحكام. وقد تمت الفقرات التي خصصناها من برنامجها على اثبات ما نقول ولذا فان الواجب يدعونا لتجديد وتنشيط كل جمعية شبيبة اسلامية تؤسس في الشرق رغم أننا كنا نود ان تؤسس جمعيات شرقية تدعو لدين القومية والوطنية الخالصين من كل شائبة

تفقدت نادي هذه الجمعية وكان يعرفني باحواله حضرة مساعد السكرتير فراق لي الانتظام الذي رأيته متجليا فيه. وقلت ان الفضل للاجنبي بذلك طبعا لان روحه ترفرف على هذه الجمعية. ولحظت ان الكتب العربية في مكتبة الجمعية أقل من القليل، كما أن الدروس العربية هي عشر الدروس الانكليزية

الف با — عمر الطيبي

مهما كان فليس بمنهد

أفق أيها الشرقي من حادث السهد
فان العلاء اليوم بالجد لا الجد
أفق أيها الشرقي ما أنت قائم
بواجبك المحتوم أنت أخو زهد
الام التوانى ؟ ان مجدك ضائع
فأصبحت في نحس وقد كنت في سعد
قنوع وراض بالذي أنت نائل
ولست طموحا للعلا باذل الجهد
تراخيت عن حق البلاد وأهلها
وترجو نعيما بعد في جنة الخلد
سقى الله عهدا كان فيه فطاحل
لقد أفنوا الاعمار بالذب والذود
سقى الله عهدا كان بالامس زاهرا
فرحماك يا عهد الحضارة من عهد
أجل كان دين الله في الارض عامرا
وكان بنوه السالفون بنى جد
لقد كان أسمى ما يكون لديهمو
وأعظم شأنا لا يقابل بالصد
وأسمى فعال عندنا وصف غادة
مهفهفة الاعطاف زاهية القد

***

لحا الله أهل الغي في كل بلدة
وأكرم بأهل العلم والهدي والرشد
نفوس أبت الا الفضائل والعلا
وأخرى أبت الا العكوف على الضد
فهذي رأت أن النجاح قرينها
اذا تبعت دينا لخالقها الفرد
وتلك طغت لا تستطيع هداية
وهل يألف الجعلان رائحة الورد ؟

***

أيا قوم أين اليوم فيكم حمية ؟
وأين الالى كانوا يقولون ما يجدى ؟
هتكتم ستار الشرع والشرع قائم
على أسس جلت عن الشبه والند
أتسعون في هدم الشريعة انها
هي الركن « مهما كان ليس بمنهد »
فوا أسفاه ما للقلوب تحجرت ؟
ألا انها أقسى من الحجر الصلد

***

لعمري أرى الاقوام غرقى بوزرهم
ولما يكونوا واقفين على الحد
وكائن تراهم حاربوا الله جهرة
يظنون أن الله ليس بذى رصد
فياشمس غيبي عنهمو وتحجبي
فأنت لمن قد كان بالنور يستهدي
همو لم يروا شمسا بعين بصيرة
ولكنهم شاموك في أعين رمد
حرام على قوم تولوا وأعرضوا
بقاؤهمو فينا فيا أزمة اشتدى

***

سلام على اخوان صدق وعفة
فلست ترى منهم سوى خالص الود
سلام على القوم الكرام الالى همو
بحار فلا تخلو عن الجزر والمد
سلام على تلك النفوس بريئة
من الكبر والعدوان والغل والحقد
هنالك اشفاق ولطف ورحمة
وعطف وخلق كان أحلى من الشهد
وحسب امرىء ان كان لله مخلصا
من الاجر ماقد جاء في (السفر) من وعد

محمد البسطامي النابلسي

اقرأوا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل اسبوع

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة بالفوتوغراف

في

دار المطبعة السلفية

ومكتبتها

بالقاهرة

تصوير سريع ومتقن

(بأسعار معتدلة)

مؤلفات أبي شادي

وما كتب عنه

مجموعة شائقة من المطبوعات العصرية النفيسة

تصدرها بأثمان معتدلة

المطبعة السلفية ومكتبتها

بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة

وتباع في جميع المكاتب الشهيرة

مدرس فرنسي

شاب فرنسي الجنسية في الثامنة والعشرين من عمره متعلم تعليما عاليا مستعد أن يدرس اللغة الفرنسية باسعار متهاودة جداً

المخابرة مع

ادارة جريدة الفتح

فهرس

	صفحة
كلمة صريحة حول المبشرين	٥٦١
الحالة الحاضرة في سوريا	٥٦٦
شذور من انباء العالم الاسلامي	٥٦٧
انباء متفرقة	«
دمعة على الخلافة	٥٦٨
ذكرى الغاء الخلافة	٥٦٩
المبشرون والمبشرات	٥٧٠
كلمة أوربي في الوقف	٥٧١
شئون مصرية	
الجامعة الاسلامية وكيف يمكن قيامها في العالم	٥٧٢
جمعية الشبان المسلمين	٥٧٣
أنباء الحجاز	
جمعية الشبان المسيحية	٥٧٤
مهما كان فليس يتنهد	٥٧٥

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ ـ ٧٣ بستان

رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ١٧ ﴾ القاهرة : الخميس ١٦ رمضان المكرم سنة ١٣٤٦ ـ ٨ مارس سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثانية ﴾

شعب الاسلام

(٢)

التوحيد ـ الايمان بالرسل ـ الايمان بالدار الآخرة

للاسلام عناية تامة بأمر التوحيد وتثبيته في النفوس وتمكينه في الصدور حتى ان قارىء القرآن يكاد يخيل اليه أن القرآن ما أنزل الا لأجله

قاوم القرآن الشرك وجاهد في هذا السبيل حق الجهاد وأبلى بلاء حسنا بما قاوم من فكرة اتخاذ الله ولدا أو صاحبة ، وفند مزاعم من اعتنق هذين الاعتقادين كما قاوم فكرة تأليه الكواكب وعبادة الشمس والقمر وعبادة النار. وبالجملة قاوم فكرة تأليه البشر وتأليه بقية العوالم مما سوى الله ، وقرر أن لااله غير الله ، وبذلك رجع بالانسانية الى الفطرة فطرة الله التى فطر الناس عليها وحا من سجل المعتقدات كل اعتقاد يرجع الى تأليه البشر أو تأليه الحيوان أو تأليه النيران

لم يقرر القرآن التوحيد خالياً من الادلة بل ساق الادلة الكونية على اثبات هذا المعتقد فقال: « لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا » أي لو كان في السموات والارض آلهة غير الله تدبر شئونها وتقوم على تدبيرها لفسدت السماوات والارض ، لان كل اله تام القدرة والارادة فلا بد من نفاذ ارادته ، فان اتفقوا على ايجاد السموات والارض وعلى تدبيرهما لزم من ذلك وقوع فعل واحد تحت مؤثرين لكل منهما تمام التأثير ، فاما أن يوجداه معاً واذا لا يكون كل منهما تام التأثير فتزول عنه خاصية الالهية واما أن يوجده أحدهما ثم يوجده الآخر

فيلزم تحصيل الحاصل وهو محال فثبت ان الآلهة لا يمكن اتفاقها على احداث العالم أما اذا اختلفت فان نفذ مراد احدهما دون الآخر كان الذى لم ينفذ مراده عاجزاً فلا يكون الهاً وأن نفذ مراد كل منهما وكان احدهما يريد الايجاد والثاني لا يريده لزم اجتماع النقيضين وهو محال، ولزم أن يكون العالم موجوداً ومعدوما في آن واحد وهذا من المحال البين بنفسه، فما كان سبباً في هذا المحال فهو محال مثله وهو وجود آلهة مختلفة الارادة. فثبت بهذا الدليل العقلي المنتج استحالة تعدد الآلهة، ومتى ثبتت استحالة تعدد الآلهة ثبت التوحيد لا محالة «ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من آله، اذاً لذهب كل آله بما خلق، ولعلا بعضهم على بعض»

أما ماسلكه الاسلام من الاستدلال على وجود الصانع فهو طريقان:

الطريق الاول يثبت فيه أن العالم مخترع ومحدث، وكل محدث لا بد له من صانع. أما كون العالم مخترع فأمر مركوز في الفطر، فانه لا يعقل مصنوع بدون صانع، والعالم مصنوع فلا بد له من صانع. وأيضا نرى جمادات تحلها الحياة فلا يعقل أنها هى التي جلبت لنفسها الحياة، فلا بد من الاعتراف بأن الذي أوجد فيها الحياة هو الصانع جل شأنه

وأما الطريق الثاني وهو طريق العناية بالانسان، فان أدنى نظرة في نظام الكائنات تهدى الى أن الطبيعة مسخرة للانسان وموافقة له، واذاً لا بد من أن يكون هناك فاعل لهذه العناية وهو الله جل شأنه

ان الانسان مفاض عليه السمع والبصر والكلام والعقل والادراك، ومحال أن تكون الطبيعة هى التي أفاضت عليه ذلك لانها لا تملك هذه الاشياء، وفاقد الشيء لا يعطيه. فاذاً لا بد من خالق حكيم سميع بصير متكلم يكون هو الذي أفاض على الانسان هذه الحواس والمدارك «والله أخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون»

وأما الايمان بالرسل فمعناه الايمان بأن الله اصطفى من البشر سفراء بينه وبين خلقه يبلغون اليهم رسالات ربهم ويهدونهم الى الصراط المستقيم، والبشر معترفون على العموم بان جنس الرسل معروف لديهم ومعترف به منهم، وانهم كانت لهم حوادث وسير ووقائع فوجودهم مسلم به في التاريخ لا ينكره أحد، تعترف به الامم وتشهد به الشعوب. وهم صلوات الله عليهم يصدق بعضهم بعضا متفقون على توحيد الله وعلمه وقدرته وارادته وحكمته، وعلى أن هناك رسلا قد بعثوا وعلى أنه لا بد من الدار الآخرة وهم متفقون في اصول الشرائع وان كان لكل منهم شرعة ومنهاج

وأما الايمان بالدار الآخرة فهو الاعتراف بان هناك داراً للجزاء يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب فيها المسيء على اساءته، وأنه توضع فيها الموازين القسط فلا تظلم نفس شيئا. عدل تام لا محاباة فيه ولا جور: يتقاضى الانسان فيها ثمرة عمله، وينعم بنتائج فعله، ويشقى بآثار سعيه. وأن أهل الجنة مخلدون فيها وأهل النار مخلدون فيها، الا من دخلها من المسلمين ليمكث فيها مدة يتطهر فيها من آثامه ثم يخرج منها الى الجنة «فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز»

عبد الباقي سرور نعيم

فضائح

تأليف أم ترجمة؟

كتب « الاستاذ عنان »

ظهرت في السنتين الاخيرتين كتب تاريخية للاستاذ عبد الله عنان المحرر في جريدة السياسة . فأرجو أن تسمحوا لي بان أوجه اليه الاسئلة الآتية :—

— ألم يكن كتابك المعروف باسم (الجمعيات السرية والحركات الهدامة) هو بعينه وبالحرف الواحد ترجمة كتاب (الجمعيات السرية والحركات الهدامة) تأليف العلامة (ن. هـ. وبستر) وطبعته شركة بوزويل للنشر؟

فان كان جوابك على هذا السؤال صمتا بليغا كما أجبت من قبل على سؤالي الذي وجهته اليك عن كتاب (قضايا التاريخ الكبرى) تأليف (هنري روبير) فان هذا الصمت اعتراف بانك اعتديت على هذه المراجع التاريخية القيمة فترجمتها ثم نسبتها الى نفسك . وهذا لا ريب ضرب من الجرأة

ثم لم يكفك هذا فاردت ان تحتكر تلك الكتب لنفسك وهي نور منتشر فى أوربا ليستضيء به رواد الثقافة من طلاب العلم والمعرفة ، فكتبت عليها غير متردد ولا هياب «النقل محظور» فهل في امكانك ياصاحب « النقل محظور » أن تقيم الدليل على ان كتابك (الجمعيات السرية والحركات الهدامة) هو كتاب آخر غير كتاب العلامة (وبستر) المشهور في انجلترا والذى اسمه ايضا « الجمعيات السرية والحركات الهدامة » وبالانجليزية :—

Secret Socities and Subversive Movements.

للعلامة (وبستر) N. H. Webster

فاذا لم تستطع اقامة الدليل على ذلك فانها والله منك محاولة جريئة ان تظهر أمام الناس في ثوب المؤلفين ، ونحن في دور انتقال علمي خطير وعلى أبواب حياة ذهنية جديدة نترقب فيها ظهور أي قبس يصدر عن ذهن عظيم من أهل العرفان في بلاد الغرب فنقصد اليه على الفور لنسترشد به فحسب ، لا لندعيه لانفسنا

البلاغ الاسبوعي — محمد على ثروت
بكالوريوس آداب من امريكا

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

يلقى فضيلة الاستاذ الشيخ على محفوظ مدرس الاخلاق وطرق الوعظ بالازهر الشريف وعضو المكارم محاضرة عنوانها (الانسان في حالة الشدة والرخاء وما يجب أن يكون عليه فيهما) بدار الجمعية يوم الجمعة القادم الساعة ٨ أفرنكى مساء بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة للجميع بالحضور

مراقب الجمعية
محمود صدقى

البهائية في مجلة (الازهر)

صدر العدد الخامس من رصيفتنا (الازهر) الغراء وعلى غلافه صورة قديمة لعباس افندى الذي كان زعيم البهائيين أو نبيهم أو الههم أو ماشاء مذهبهم الحلولى ، وفي الصفحة العاشرة كلام عن البهائية غير موقع عليه ، ونظن أنه بقلم أحد البهائيين ولكن سقط من عمال المطبعة اسم صاحب المقالة ، لانها تتضمن تزيين هذه النحلة وتبدى للناس وجهها الملون بالمساحيق ، أما ما تحت المساحيق من انكار البهائية أن محمداً ﷺ خاتم النبيين وأن النبوة انقطعت بعده ، وتأويل البهائيين كلمة « خاتم النبيين » بمعنى خاتم الزينة الذى تتحلى به الاصبع ، واعتقادهم حلول الالوهية في عباس أفندى ، الى غير ذلك من العقائد المناقضة للاسلام فهذه لم يرد منها شيء في تعريف البهائية المنشور في رصيفة تحمل اسم (الازهر) فنرجو من الرصيفة الغراء أن تتلافى هذا الخطأ المطبعى وأن تعلن اسم البهائي كاتب تلك المقالة لئلا ينسب الناس اليها هذا القول الهراء الذى يخفي تحته حقائق لا يجوز اخفاؤها اذا ذكرت البهائية فى صحيفة اسلامية

اقرأوا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل اسبوع

منطق فاسد

الاهرام وعمائم المسلمين

لم يخطر على بال (الاهرام) في يوم من الايام أن تقوم بحملة على قلانس القسس وملابس الاكليروس، لأن هذا عندها شيء مقدس ما دام يذكر الناس بالنصرانية، أما العمائم تيجان العرب التي تذكر الناس بالاسلام وتاريخه وأمجاده فليس من الممكن أن تفوت الاهرام فرصة سانحة لمقاومتها وتحريض شباننا على ابطالها والتخلي عنها

هذا ضرب من الدعاية المسيحية صار معروفاً عند الناس من جريدة الاهرام، فلا حاجة الى البحث فيه، ولكن الشيء الجديد في الاهرام المغالطة في هذا السبيل، فانها جاءتنا في عدد يوم الاحد الماضي ببرهان على أن العمائم يجب التخلي عنها، وهذه الحجة هي أن الانكليز أمروا خريجي المدارس العالية في الخرطوم من السودانيين بأن يحتفظوا بالزي الوطني القديم، وهم لا يجيزون لهم خلع العمائم وما يتبعها من الاثواب العربية في دوائر الحكومة

ان الاهرام لم تفهم أن هذا كياسة من الانكليز الذين مهروا في ارضاء الامم بما لا يضرهم، ولم تر الاهرام أن من الحكمة تذكير الحكومة المصرية باتباع مثل هذه الخطة في أعمالها لتنجح في الحكم كنجاح الانكليز. ان الاهرام لم تفهم ذلك بل فهمت أن الخروج من العمامة الى الطربوش يخرج الانكليز من السودان! وأن الانكليز منعوا السودانيين من التخلي عن العمائم تفادياً من حدوث هذا التطور الوطني!

ومعنى هذا عندها أن أصحاب العمائم لا يطلبون الاستقلال ولا يطالبون به، وما دامت العمامة على رأس صاحبها يبقى خائناً لوطنه الى أن ينقلب على تقاليده الوطنية والاسلامية فيخلع ملابسها، وحينئذ يتحول هذا الرجل نفسه من شخص غير وطني الى شخص وطني...

وهنا أعود الى حكاية النصرانية والاسلام بكلمتين فقط فأقول ان الازهر في مصر كان قلعة الحركة الوطنية وان الانكليز في سنة ١٩١٩ وسنة ١٩٢٠ بل وبعد ذلك أيضاً طالما حاصروا هذه القلعة واعتبروها معقل الوطنية المنيع، فهل الاهرام لا تعرف هذا؟ وهل من يعرف هذا يقول بلا حياء ان العمامة شعار اللاوطنية وان خلعها دليل الوطنية؟!

وما قول الاهرام اذا قلنا لها ان رجال الدين المارونيين في لبنان اللابسين قلانس القسس كلهم دعاة للفرنسيين في سوريا، من البطرك العظيم الى أصغر طالب لاهوت في لبنان، وهذه حقيقة من العيب انكارها، فلماذا لا يخطر على بال جريدة الاهرام أن تدعو الى خلع قلانس القسس؟!

هذا سؤال لا يصح قط أن يبقى بلا جواب مادامت العمائم شعار الوطنية كما برهنت على ذلك الضحايا والدماء في حركة مصر الوطنية وما دامت القلانس شعار الدعوة الى الاحتلال الاجنبي كما برهنت على ذلك حوادث احتلال البلاد الشامية

المسلمون

في وظائف حكومة فلسطين

رفع وجهاء المنطقة الجنوبية في فلسطين عريضة الى حكومة بلادهم ذكروا فيها الحيف العظيم الذي لحق المسلمين في توزيع الوظائف مع أنهم الاكثرية العظمى من سكان البلاد وسوادها الاعظم. فأجاب المندوب السامي على هذه العريضة معترفاً بأنه لما تشكلت الادارة العسكرية في فلسطين عقب الاحتلال جرت في اصطفاء واستخدام الاشخاص في وظائف الحكومة على طريقة لم تكن دائماً صحيحة، وان الذين وسدت اليهم الوظائف حينئذ قد مرنوا عليها فصار من العدل أن لا تستغني عنهم الحكومة وقد وعد المندوب السامي بأن نسبة المسلمين في الوظائف ستزداد بعد الآن

تفسير سورة (والضحى)

القسم — البشرى — النعم — الشكر

جاء في الكتاب الحكيم انواع من القسم باشياء من المخلوقات ، كالازمنة والامكنة والاشجار والرياح . ومعلوم ان القسم انما يكون بشيء يخاف المقسم اذا حنث في حلفه به ان يقع تحت المؤاخذة ، وهذا محال عليه تعالى . وانه عز وجل غني في تأكيد أخباره من القسم خصوصاً بما هو من آثار قدرته . ولهذا قد يقال: ما هو السر في هذا النوع من تأكيد الخبر الذي اختص به القرآن؟ فنقول :

اذا نظر الانسان الى جميع ما اقسم الله به وجده اما شيئاً أنكره بعض الناس ، او غفل عن ما فيه من المنافع ، او ذهل عن موضع العبرة فيه وعمي عن حكمة الله في خلقه ، أو ضل في فهمه فاعتقد فيه غير الحق الذي قرر الله شأنه عليه . فيقسم الله تعالى به اما لتقرير وجوده في نفس من ينكره ، أو تعظيم شأنه في نفس من يحقره ، او تنبيه الغافل الى ما فيه من العبر وبدائع الحكم ، او لرد الضال الى طريق الصواب في الفهم والاعتقاد . فما أقسم الله به يوم القيامة والقرآن لتقرير ان الاول واقع لا محالة وأن الثاني كلام الله الحق الذي لا ريب فيه ، وفي ذلك أيضاً تعظيم لكل منهما: الاول لما يكون فيه من سعادة وشقاء والثاني لما فيه من الهداية والشفاء من داء الجهالة

ومما اقسم به الكواكب والنجوم وكان قوم يحقرونها لانها من جملة عالم المادة وغفلوا عما ناط الله بها من المصالح ، ولم يبصروا حكمة الله فيها . وآخرون اعتقدوها آلهة تتصرف في الكائنات الارضية تصرف الاله في المألوه ، فاقسم الله بها موصوفة بأوصاف تدل على انها مخلوقة لا خالقة وعاجزة لا قادرة كما تراه في فاتحة اذا الشمس كورت ... وتكويرها تدهورها وسقوطها وذلك عند خراب العالم فالشمس تسقط ويمحى ضوءها ، وانكدار النجوم تناثرها وانقضاضها حتى تذهب ويتلاشى نورها * « والضحى » هو وقت ارتفاع الشمس وصدر النهار او النهار كله كما في قوله تعالى « أو أمن أهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى » في مقابلة بياتاً بدليل انه جعله في مقابلة الليل كله « والليل اذا سجى » ذكر أهل اللغة فيه ثلاثة اوجه متقاربة سكن وأظلم وغطى ولا ريب انه متصف بجميعها ، فسكون الليل هو ما تراه من سكون اهله وانقطاعهم من الحركة فيه ، وسجوه انه اذا اقبل غطى كل شيء وغطى النهار مثل ما يغطى الرجل بالثوب وكذا ظلامه . « ماودعك ربك وما قلى» أي ماتركك ربك وما أبغضك . وقرىء ودعك بالتخفيف وهي كذلك بمعنى تركك يقال قلاه يقلاه ويقليه اي كرهه وأبغضه « وللآخرة خير لك من الاولى » اى ولنهاية امرك خير لك من بدايته لا تزال تتزايد قوة وتتصاعد رفعة « ولسوف يعطيك ربك » من توارد الوحي عليك بما فيه ارشاد لك وهداية لقومك ومن ظهور دينك وعلو كلمتك واسعاد قومك بما شرع لهم ورفعتك ورفعتهم على سائر الامم في الدنيا والآخرة « فترضى » بما تراه من تلك النعم التي ليس وراءها مطلب لطالب . وقد حقق الله تعالى له هذا الوعد الكريم بما منحه في الدنيا من كمال النفس وعلوم الاولين والآخرين واعلاء كلمة الدين بالفتوح التي كانت في عهده عليه الصلاة والسلام وفي عهد خلفائه الراشدين وغيرهم من ملوك الاسلام وانتشار دعوة الاسلام في مشارق الارض ومغاربها

وقد اتفقت الروايات على ان سبب نزول هذه السورة هو حصول فترة الوحي على رسول الله ﷺ فظن او قيل ان الله قد تركه وقلاه واختلفت فيمن ظن او قال ولا حاجة لنا بذكر ما اختلف فيه فان المحقق الذي يرشد اليه بأسلوب السورة الكريمة ان الله تعالى اراد ان يلقى الطمأنينة في قلبه عليه الصلاة والسلام بتأكيد هذه الوعود الثلاثة ، وأن يستدل له على ان هذه الوعود لا شك فيها بما سبق من فضل الله عليه بالنعم الثلاث التي بعدها ، فالذي عطف عليه بعنايته في سابق امره لا يزال يؤيده بتلك العناية في لاحقه ، ثم انه رتب على اسباغ تلك النعم أمره تعالى لشخصه الكريم بان يقابلها بالشكر بقوله فاما اليتيم فلا تقهر الخ ولك أن تقول انه لما فتر الوحي عنه ﷺ اشتد شوقه الى مثل مارأى وما فهم عن الله وما ذاق من حلاوة الاتصال بوحيه وكل شوق لا يخلو عن قلق وكل قلق يشوبه خوف وهو ﷺ بشر يمتاز عنهم بالوحي والعصمة فقط « قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي » وثبت في صحيح الحديث انه ﷺ حزن لفترة الوحي حزناً حمله مراراً على أن يتردى من رؤوس الجبال ولكن من لطف الله به كان يمنعه تمثل الملك له واخباره بأنه رسول الله حقاً ، والحديث بذلك في الصحيحين وغيرهما . فذلك هو القلق والفزع الذي يحتاج الى ما به

تكون الطمأنينة فآتاه الله ما كان في شوق اليه وثبته بالوحي وبشره ان تلك الفترة لم تكن عن ترك ولا قلى واقسم له على ذلك ، ومن المعلوم أن رسول الله ﷺ لاقى من الوحي شدة في أول أمره حتى جاء الى خديجة رضي الله عنها يرجف فؤاده كما هو معروف في الحديث المتفق عليه فكانت فترة الوحي لتثبيته عليه الصلاة والسلام وتقوية نفسه على احتمال ما يتوالى منه حتى تتم به حكمة الله تعالى في ارساله الى الخلق ولهذا قال له «وللآخرة خير لك من الاولى» اي كرة الوحي ثانياً سيكمل بها الدين وتتم بها نعمة الله على اهله واين بداية الوحي من نهايته . وأين الاجمال الذي جاء في قوله «اقرأ باسم ربك الذي خلق» الخ من تفصيل العقائد والأحكام ومكارم الاخلاق الذي جاء في مثاني القرآن ؟ ثم زاد الامر تأكيداً بقوله « ولسوف يعطيك ربك فترضى » على ما عرفت انه عليه الصلاة والسلام كان يجد في نفسه ان للامر تتمة لم تأت بعد وكان في الفترة ابطاء بتلك التتمة وهو شغوف بحصولها فلم تكن نفسه راضية دون أن يبلغ ما أعده له من اكمال دينه فأكد له الوعد بأنه سيعطيه مما تتطلع نفسه اليه ولا يزال يعطيه حتى يرضي ويعلن عباده المؤمنين بقوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » وقد حقق الله له ذلك في ثلاث وعشرين سنة ، فاستعمال حرف التسويف لذلك

« ألم يجدك يتيما فآوى » تعديد لما أفاض عليه ﷺ من اول امره الى ذلك الوقت من فنون النعم العظام يستشهد بالماضي على المستقبل والحاضر الموجود على المترقب الموعود فيطمئن قلبه وينشرح صدره ، والتعبير بلم يجدك ووجدك على متعارف الخطاب في لسان العرب اي الم تكن كذلك وكنت كذلك ، وأصل المعنى في وجدت فلاناً كريماً مثلا انى لم أكن أعرف منه الكرم فعرفته وذلك محال في حقه تعالى لكنه استعمل في الاخبار بالكرم ونحوه . او المعنى الم يعلم يتمك وضلالك الخ والهمزة لانكار النفي وتقرير المنفى على ابلغ وجه اي انك كنت كذلك . وقد كان ﷺ يتيما فقد توفي والده بالمدينة وهو فى بطن امه فلما وضعته عطف الله عليه قلب جده عبد المطلب وقلب مرضعه حليمة السعدية على يتمه وكفله جده خير كفالة ثم مات جده وهو فى الثامنة من عمره فكفله عمه أبو طالب بوصية من أبيه عبد المطلب وكان شديد العناية به فى صغره عظيم المحبة له فى كبره وما زال يحميه وينصره بعد أن اكرمه الله بالرسالة حتى قبض وتجرأت قريش عليه ﷺ بعد موت عمه حتى اضطروه الى الهجرة الى المدينة فذلك ايواء الله لنبيه وهو يتيم « ووجدك ضالا فهدى » عطف على ما يقتضيه الانكار السابق كما اشير اليه او على المضارع المنفي بلم داخل في حكمه كانه قيل اما وجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا الخ وفيه نقول :

نشأ ﷺ موحداً لم يسجد لصنم وطائعاً لم يقترف فاحشة وحسن الاخلاق لم يتدنس بسوءها . فضلال الشرك وضلال المعاصي وضلال الهوى كانت بعيدة كلها عن نفسه الشريفة ومعصوماً منها . نزهه الله منها من أول امره ليعلى منزلته عند من يرسل اليهم فيسمعوا له ويهتدوا بهديه وبذلك تتم حكمة الله في ارساله . ولكن للضلال أنواع اخر:

(منها) اشتباه الطرق على النفس حتى تأخذها الحيرة فيما ينبغي ان تختار وقد عرف ﷺ فساد قومه مشركي العرب ، وكان بين يديه دين النصرانية ودين اليهودية على ما كان عليه اهلها وكلاهما دين توحيد وفى كليهما شريعة لنبي . فهل فى اختيار احد الدينين فائدة له ولقومه ، وهل في الدعوة الى ما يختار منها فلاح له ولشعبه وهو ﷺ امى لا يقرأ ولا يكتب ولا يعرف ماحوته تلك الاديان من الاحكام والشرائع وكيف كان يصلح ذلك وأهل كل من الدينين لم يكونوا أرشد من قومه فكان شيء من الشرك يشوب عقائدهم وكثير من الجرائم تدنس أعمالهم . ومنها وهو أعظم أنواع الضلال الحيرة فى امر العرب انفسهم يراهم ﷺ فى سخافة عقائدهم وضعف بصائرهم باستيلاء الاوهام عليهم وفساد أعمالهم وشئوم تلك الاعمال فى أحوالهم وتفرق كلمتهم . وتفانيهم بسفك الدماء واستعباد الاجانب لهم: الحبشة ثم الفرس من جهة ، والرومان من جهة اخرى ، ثم هم في غفلة عن مصيرهم ينفرون من الذل ويعدون ايديهم الى أسبابه . ويفرون من الموت وهم يتدافعون على أبوابه . فما العمل فى تقويم عقائدهم وتخليصهم من تحكم العادات فيهم. واى طريق ينبغي ان تسلك فى ايقاظهم من سباتهم ؟ ومن أي الابواب يمكن ان يدخل الى قلوبهم ؟ ما اشدها حيرة على الصديقين .

ومنها الحيرة فى الوسائل التي تقرب ذاته الى مولاه . وذلك ان من اهتدى الى الله وعرف انه خالق الكائنات كلها وانه وحده المستحق للعبادة هل يدرى بنفسه بغير وحي الهى كيف يعبده . وبأى وصف يصفه ويمجده ؟ والناس حوله قد شبهوه بخلقه وقاسوه على

مايعرفون من صنعه افلا يحار الموحد كيف يصف ربه وباي الوسائل يطلب قربه ؟

كل هذه الضروب من الحيرة كانت تمتربه ﷺ قبل ان تطلع عليه شمس النبوة . وللخلاص منها ألهم الخلوة بغار حراء ملتمساً هداية ربه فى جوانب قلبه الى ان سطع عليه نور الحق (الوحى) فانتشله من هذا كله واختار له ديناً قويماً وعلمه كيف يرشد قومه وسن له الطريق فى انقاذهم مما كانوا فيه من فساد العقل وقبيح العمل وسوء الخلق . وهداه الى وصف ذاته بما يليق بذاته ، واى نعمة اكبر من هذه النعمة ؟ فهذا هو معنى « ووجدك ضالا فهدى » وحاصله كنت حائراً غافلا خاليا من الشرائع التى لا تهتدى اليها العقول ، فهداك بما اوحى اليك مما فيه اسعادك واسعاد قومك ، كما في قوله تعالى « وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا » الخ السورة ، وليس في وصف النبي ﷺ بالضال على هذا المعنى شين أو حط من شأنه ، بل هذا هو فخره واكليل مجده ، كان حائراً فارشده الله . لم يكن عالما فعلمه الله . ولم يكن مطلعاً الى الغيب فاطلعه الله (تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا) الآية

« ووجدك عائلا فاغنى » العائل الفقير وان لم يكن له عيال وقد كان ﷺ فقيراً لم يترك له والده من الميراث الا ناقة وجارية فاغناه الله بما ربحه فى التجارة . وبما وهبته خديجة من مالها ، وقيل أقنعك واغنى قلبك فصرت بحال يستوى عندك الذهب والحجر لا تجد في قلبك سوى ربك فربك الغنى عن الاشياء لا بها وأنت بقناعتك استغنيت عن الاشياء وان الغنى الاعلى الغنى عن الشيء لا به ، فمن آواك في يتمك . وهداك من ضلالك : واغناك من فقرك . لايتركك فى مستقبل امرك

من ذاق مرارة الضيق في نفسه فاجدر به ان يستثمرها في غيره فيمنحه ما كان هو بصدد اليه يستمنحه كان ﷺ يتيما فباعد الله عنه ذل اليتم وآواه ، فما أجدره عليه الصلاة والسلام بأن يكرم كل يتيم شكراً لله على نعمته لهذا قال « فاما اليتيم فلا تقهر » أي فلا تذله باهمال تربيته بل ارفع نفسه بالادب وهذبه بمكارم الاخلاق ليكون عضوا حيا في جماعتك ينفع نفسه وأمته ولا يفسده التذليل والهوان فيكون عالة على كاهل الانسانية وخطرا يتهدد الامة

ولو علم الناس ما في اهمال تربية اليتامى من الشر في الامة لقدروا عناية الله بامرهم في كتابه قدرها ، وابذلوا من سعيهم وما لهم في اصلاح حال الايتام كل ما استطاعوا ولو احس كل واحد بان الموت قريب منه وانه هدف لنبله لا يدري متى يأخذه من ولده فيتركه اما غنيا يأكل ماله الاوصياء أو فقيراً يستذله الادنياء لتسابقوا الى تقويم امر اليتيم تسابقهم الى اللذة والنعيم

كان ﷺ حيران فانقذه الله من حيرته فمن حق هذه النعمة ان يرأف بالحائرين لهذا قال الله له « وأما السائل فلا تنهر » والسائل المستفهم عما لا يعلم والمسترشد فيما يهمه عليه لا طالب الصدقة اذ هو الذى يصح جعله مقابلا لقوله « ووجدك ضالا فهدى » ومعنى لا تنهر لا تزجر اى لا تزجر سائلا مستفهما مسترشدا وان ضعف عقله وعظم جهله فقد ذقت من الم الحيرة ما يعطفك على المتحيرين طلاب الارشاد فى الدين والعلم

من عادة البخلاء ان يكتموا مالهم لتقوم لهم الحجة في قبض أيديهم عن البذل فلا تجدهم الا شاكين من ضيق ذات اليد ، أما الكرماء فلا يزالون يظهرون بالبذل ما آتاهم الله من فضله ويجهرون بالحمد لما أدرّ عليهم من رزقه فلهذا صح ان يجعل التحديث بالنعمة كناية عن بذل المال في الاعمال النافعة واطعام البائسين واعانة المحتاجين فهذا هو قوله (وأما بنعمة ربك فحدث) أي انك لما عرفت بنفسك ما يكون فيه الفقير فأوسع في البذل على الفقراء وعلى الاعمال المفيدة للامة ، وليس القصد هو مجرد ذكر الثروة فان هذا قد يكون من الافتخار الذي لا يليق بمقام النبوة ، ولم يعرف عنه في امتثال هذا الامر انه كان يذكر ماعنده من نقود وعروض ولكن الذي عرف عنه انه كان ينفق ما عنده من قوت عياله ويبيت طاويا حبا في الايثار

وجملة القول انك كنت يتيما وضالا وعائلا فآواك الله تعالى وهداك وأغناك فلا تنس حقوق الله تعالى في هذه النعم الثلاث واقتد بالله تعالى فاحسن كما أحسن الله اليك فتعطف على اليتيم فلا تهمله وترحم على السائل فارشده بالحلم واللين وابذل المال تحدثا بنعمة لديك لتكسب رضا الله والناس اجمعين وبالله تعالى التوفيق

علي محفوظ

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

العبث بحرية الاعتقـــــاد

والجناية على الحرية باسم الحرية

المجمع الاكليركى للاقباط الارثوذكس يخاطب الحكومة بكلام فصيح ، ويماونها على أن تكون الصلة بين الحكومة والشعب قائمة على قواعد الانصاف والرضا لا على مثل قواعد الاضطهاد والاجرام التي بنى عليها مصطفى كمال ملكه الاستبدادى ، والتى جعل ملايين الناس في بلاده يضرعون الى الله — والكماليون مخمورون أو في غطيط النوم عند انبثاق الفجر من كل يوم — بأن ينزل عليه سخطه ، ويأخذه أخذ عزيز مقتدر

لا يوجد شيء في الدنيا يفسد ما بين الحكومة والامة كالعدوان على عقائد الامة وشرائعها ، وان العشرات القليلة من الطائشين الذين يدفعون الحكومة الى أن تعتدي على موطن القدس من أفئدة الامة ، وهو الدين ، تارة بالتحريض على احداث تغيير فى الاحوال الشخصية يقرّب شريعة المسلمين من شريعة النصارى ، وتارة بالدعاية الى الغاء الاوقاف الاهلية توطئة لالغاء أوقاف الحرمين وتدرجا من ذلك الى الخلاص من كل أثر للتشريع الاسلامي في وادى النيل ، وتارة بأشكال اخرى يحرجون صدر الامة بترديدها في كل يوم على صفحات الجرائد ومنابر الخطابة وغيرهما ؛ ان الذين يفعلون ذلك يسيئون الى الحكومة والى الامة في آن واحد ، ويعتدون على الحرية باسم الحرية المظلومة بين أيديهم

ان هذا العدوان قد نصبت له شبكة تحريض واسعة النطاق اشترك فيها عشرات الطائشين من مسلمي هذا القطر ونصاراه . والملة الاسلامية مظلومة أكثر من غيرها في هذا العدوان لأن علماءها اذا رفعوا صوتهم ببيان حكم الشرع الاسلامي في أمر من الامور نبحتهم أصوات منكرة تسلَّط عليهم من صحف كبرى أكثرها يتكلم باسم أحزاب معروفة ، ويؤيدها أعضاء في مجلسي النواب والشيوخ ، وتلقى تشجيعاً من مراسلي الصحف الاوربية التى يسرّها ملاشاة هذا الدين الاسلامي من هذه الديار المباركة . أما الملة النصرانية فان أقلّ عدوان على دينها يحفز رجالها الى الدفاع عن حوزة دينهم ، وحينئذ تخرس الالسنة ولا يستطيع واحد من هؤلاء الذين ينبحون في الصحف أن يرفع صوته بتسفيه رأي مجمع اكليركى أو رئيس ديني مسيحي

لذلك قلنا ان المسلمين مظلومون دون النصارى

أنظر ماذا يقول مجمع الاقباط الارثوذكس الاكليركي — وهو الهيئة الدينية العليا للكنيسة القبطية الارثوذكسية — عندما قرأ في الصحف أن الحكومة مهتمة في نقل اختصاص مجالس هذه الطوائف فى الوصايا وعقود الزواج وغيرها الى جهة القضاء

هو يقول لها :

« ان الحكومة لا يمكنها — بالبداهة — أن تقدم على تشريع للطوائف غير المسلمة يمس عقائدها الدينية الا بعد الوقوف على ما قضت به هذه العقائد والتقاليد ومعرفة رأي الهيئات المسئولة فيها في هذا التشريع

« ان من الاحوال الشخصية ما يرجع الاصل فيه الى عقائد دينية أساسية ، وقد نظم في الماضى بقوانين بنيت على هذه العقائد الواجبة التقديس ، حتى ان كل مخالفة تعد خروجاً على العقيدة وانتهاكا لحرمة الدين . . ويجب أن يتولى تطبيق هذه القوانين رجال الدين المختصون بذلك ضمانا لحرية العقيدة

الدينية وتفادياً من كل ما يمس بها من قريب أو من بعيد ، ما دامت هذه الحرية مقدسة ومكفولة بالدستور . . وان الحكومة السنية أعدل من أن تمسها بتحوير أو تبديل ، لان هذا التحوير أو المساس بتلك الاصول الدينية لا يتفقان مع احترام الحكومة للحرية الدينية ، ولا مع أحكام الدستور الذي تضعه الحكومة في أرفع منازل التقديس »

يقول هذا القول رجال الدين المسيحي الذي اذا رجعنا الى كتابه والمأثور عن صاحب شريعته ﷺ لا نجد في ذلك تشريعا يتعلق بالاحوال الشخصية كالتشريع الاسلامي الكافي الوافي والكامل الشامل الذي جاء به كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، وانما الاحوال الشخصية المسيحية وتقاليدها ترجع الى قوانين المجامع الدينية فى العصور التالية للمسيح عليه السلام اكثر مما ترجع الى نصوص مأثورة عنه بالذات . ومع ذلك يرفع رجال الكنيسة القبطية أصواتهم عالية بالشكوى من خطة الحكومة التي تريد أن تمد يدها الى هذه الامور المتصلة بالشعب ويقولون بصريح العبارة ان هذا عدوان على الحرية الدينية ، يقولون هذا ولا ينبحهم أحد ، ولماذا ؟ الله اعلم . أما المسلمون الذين يمس هذا اللعب الصبياني بجوهر دينهم المأثور عن نبيهم والواصل الينا بعناية وتمحيص لا عهد بمثله لامة من الامم كما شهد بذلك المستشرقون أنفسهم فان الشكوى التي ترتفع من رجال الدين الاسلامي في هذا الباب تنبحها الاصوات المنكرة من كل جانب وتوجه اليها كلمات السخرية والتهكم من دار الهلال ومن دار السياسة ومن دار الاهرام ويسارع الى نجدة هذا النباح فلان المحامي القبطي في أسيوط وفلان القبطي المستتر بتوقيع رمزي وفلان وفلان ممن نعرف ومن لا نعرف : ويقولون جميعاً : استيقظت الرجعية ، قضى على الدستور ، تداركوا الحرية ، أنقذوا المدنية ! ولماذا كل هذا ؟ الله أعلم

أيها القراء ان الرجعية في قاموس هؤلاء معناها الاسلام ، فافهموا هذا الاصطلاح . وان الاسلام يراد الكيد به هنا ، والعمل جار بنشاط واحكام لتقليص ظله وملاشاة معالمه . والقائمون بذلك على طبقات مختلفة بعضها يتولى القيادة ويرسم الخطط ويدبر المؤامرة ، وبعضها آلات ومن هذه الآلات مشايخ وناس حسنو النية لكنهم مغفلون . والمكيدة جارية على أيدي الجميع بهذه الطريقة ما داموا لا يستطيعون أن يستعملوا مدفع مصطفى كمال ولا أن يقيموا فى ميادين الاوبرا وباب الخلق وعابدين وباب الحديد مشانق كالمشانق التي يقيمها مصطفى كمال تحت سماء تركيا

وبعد فان الصلة بين الحكومة والامة في مصر لا تقوم الا على أساس جلي واضح هو احترام الحكومة دين الامة وتنشيط هداية هذا الدين واستعمال مال الأمة فيما يدعو الى الاستفادة من تلك الهداية في اصلاح أحوالها . وكل من يعمل خلاف ذلك فهو عدو لهذا الوطن مثير للفتنة موسع الهوة بين الامة وحكومتها ، والمفروض فى الحكم الدستوري أنه قائم على ارادة الامة ، والامة المصرية أمة اسلامية فما يعمل بأموالها فى وطنها خلافا لعقيدتها يعد عدوانا عليها ومخالفا لارادتها وسرقة من جيوبها وموجبا لحنقها وسخطها

هذه حقائق يجب أن يعرفها كل من يريد السعادة لمصر فيقول الخير أو يسكت . . .

محب الدين الخطيب

في دار المكارم

الصـــــوم

افتتحت الحفلة بعد صلاة القيام بتلاوة بعض آي الذكر الحكيم، ثم قام صاحب الفضيلة الشيخ علي محفوظ فقال كلمة بليغة في فضل تلاوة القرآن وتأثيرها على القلوب شارحاً بعض ما تلاه القارئ. ثم قدم محاضر الليلة الاستاذ الشيخ الصاوي علي شعلان ليلقي كلمته في (الصوم) فقال ما ملخصه:

الصوم عبادة صامتة في نفوس المخلصين، وآية مشرقة في وجوه المتقين، وباب واسع من أبواب الصبر الجميل، ودليل محسوس على سمو الارادة واستعداد النفس لمواجهة الشدائد ومقاومة الملمات في كثير من الحالات التي قد لا تتوافر فيها جميع مرافق الحياة الضرورية، وبرهان قاطع على اذعان المرء لحكم مولاه والتنازل عن كل شيء في مرضاة ربه وخالقه، وهو مع ذلك يلين الصدور الجامدة والقلوب القاسية التي لا تنال منها جمجمة المصائب بالمنكوبين من بنات الانسانية وبنيها الذين قلعت أرحامهم وزلت أقدامهم وهوت أمعاؤهم وتمزقت ثيابهم فوق أجسادهم وأصبحت صراخات أحزانهم القدسية لا تهز مسامع البخلاء ونيران آلامهم السماوية لا تلامس قلوب الجبناء.

الصوم شريعة عادلة، وسنة جارية في فطرة الامم قديماً وحديثاً، سواء في ذلك الوثني ومن له دين سماوي. فاذا رأيت بوذية الصيني وبرهمية الهندي وطوائف النصارى واليهود يقبلون على أداء هذا الواجب المقدس مغتبطين راضين أمام ضمائرهم وعقائدهم، ثم وجدت المسلم يجابه الخالق والمخلوق متبجحاً بافطاره نهاراً جهاراً، فاعلم أنه سقط من ذروة الاعتبار، وانحطت كرامته عن كل من له دين ومن لا دين له

ولست أعني به ذلك الصوم التقليدي الاجوف الذي يهيج ثائرة الجشع ويوقظ في الانسان نار الحمية والغضب ويقلبه الى وحش مجنون يفترس ما أمامه ويصخب في لغوه وهذيانه، ثم يغدو فاتر الهمة واهن العزيمة مستعبداً للرياء، فذلك ليس له في الحقيقة من نتائج صومه الا الجوع والعطش، ومثل هذا الرجل ليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه

وانما أعني به ذلك الصوم الذي يحمل الانسان على أن يهجر اسباب شهواته ومتعه النفسية والجسدية ويضرب بميوله وأهوائه عرض الفضاء، وهو يزداد ايماناً مع ايمانه، ويأخذ من معاشه لمعاده

تخليق بمثل هذا الصوم البريء أن يفتح أمام النفس طريق مستقبلها الابدي، ويقلل من أطماعها الحاضرة، ويهون عليها مصاعب الحياة وويلاتها، ويرقق من احساساتها ومشاعرها، ويجعل منها أداة صالحة لفعل الخير واسداء البر وانجاز المعروف فهو ضعف في الاشباح ولكنه قوة ونعيم في الارواح، ومشقة تافهة في الدنيا ولكنه راحة حقيقية في الدنيا والدين معا

فليكن صومك أيها المؤمن باباً للمبرات والحسنات، وليكن عيدك بعده مشرق الصلوات والصدقات، ولا تكن كهؤلاء المفتونين القساة القلوب الذين باعدهم الله من رحمته في الدنيا ومن مثوبته وقربه في الآخرة، ولا تتجرد من دينك فتصير حيواناً، واذا لم تستطع أن تكون ملكا فلا تكن شيطانا

وقد ترك الاستاذ منصة الخطابة بين ثناء السامعين واعجابهم ثم أعقبه الشاب النجيب عبد المنعم أفندي أحمد الطالب بالمعلمين العليا (قسم الآداب) فقال كلمة بليغة في سيرة أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) فكان لها أكبر الأثر في نفوس السامعين وكان جميلا منه أن يتخللها بابيات من شعره في ذلك الخليفة العظيم واخرى من قصيدة الشاعر الكبير حافظ بك ابراهيم

وقد ختمت الحفلة كما بدئت بتلاوة بعض آي الذكر الحكيم.

محمد أحمد عثمان

مندوب الفتح في دار المكارم

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين. وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

خلفاء عمرو بن لحي

في مصر

عمرو بن لحي اسم لطاغية مشهور من أهل الجاهلية افسد بسوء صنعه على العرب ما كانوا يدينون به من التوحيد وعبادة الله – جل شأنه – الذين بعث اليهم بهما سيدنا اسماعيل عليه الصلاة والسلام ، بما أدخله عليهم من عبادة الاوثان ، اذ كان هو أول من جلبها الى مكة من الشمال كما ورد في التاريخ

وقد أخبر النبي ﷺ أنه رآه في النار ، فهو مستثنى اذاً من الآية الكريمة «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا» بما أتاه من المنكر وسنه لقومه من عبادة الاوثان التى أفسدت فطرهم ومزقت جامعتهم وقطعت أرحامهم وجعلت منهم فرقا تتقاتل وشيعا تتطاحن وتردت بهم في هاوية من مساوىء الاخلاق وسفاهة الاحلام لم ينتشلهم منها الا الله تعالى ببعثة رسوله العربى الكريم وما تمخضت عنه من دين قيم ومحجة وضاءة

ولسنا ندري – وقد جعل الله سبحانه وتعالى النار جزاء لذلك الطاغية ودل الخبر الصادق على استثنائه اياه ممن تشملهم الآية الشريفة من أهل الفترة وحكم عليه على فترويته بالخلد فى العذاب ، ولا سبب لذلك الا فعلته تلك على ما يظهر – ماذا أعد من العذاب العظيم والخزي العتيد لمن ترسموا خطى ذلك الكافر فى مصر من الملحدين فى زمن التكليف والرسالة العامة بجعلهم من أول جامعة تبنى بمصر أول بيت للاصنام بما أودعوا أساسها من الوثن الذي يسمونه اله الحكمة في زعم قدماء المصريين – أو في زعمهم – كما أشارت الى ذلك جريدة الاخبار فيما ينشر بها تحت عنوان حديث المجالس

انه ليحزننا ويدمي قلوبنا جرأة الالحاد والملحدين الى هذا الحد في بلدة هي قبلة انظار الموحدين وكعبة آمالهم ، وأن يعيث تلامذة المبشرين وأذناب اللادينيين فيها فسادا ، وان يدسوا اشارات الكفر والالحاد في اساس معهد يشرف على حفلة تأسيسه جلالة ملك البلاد وحارس دينها ووزير معارفه ورجال حكومته

ان هذا المعهد الذى يحتفل بتأسيسه انما يشاد بأموال امة مسلمة يتربع عرش بلادها ملك مسلم غيور على دينه حريص على حمايته ، ويهيء لابناء عنصرين كلاهما يدين بدين سماوى. والعقل والمنطق يقضيان ان يكون ما يوضع فى اساسه ممثلا لجوانب حياة الامة التي شادته حاملا في طياته لمن عساه ان يعثر عليه من الاجيال المقبلة واضح الدلالة على عقيدتها وعقليتها . فهل فى ما فعله هؤلاء الذين اشاروا بوضع هذا الوثن من هذا الصنيع ما يدل على اي جانب من جوانب الحياة المصرية ؟ . . اللهم لا ، ولكن الملحدين واذنابهم اعياهم ما رأوه من المسلمين من منعة فى دينهم واحتفاظ بمقومات ملتهم ، واعجزهم ان يردوهم سفهاء ملحدين فارادوا ان يظهروهم امام الاجيال المقبلة بالمظهر المزيف الذى يحبه اولئك الملحدون مستبيحين الكذب على التاريخ والافتراء على الحقيقة أو أنهم لما رأوا الامة وقد امسكت عن الرد على ترهاتهم – وهي لم تمسك عنه الا احتقاراً لما يكتبون وازدراءً بما يهرفون به من سخيف الآراء – توهموا أن الوقت قد حان لاعلان الحادهم والكشف عن ذات انفسهم ، فبرزوا في ثيابهم السوداء جاهلين ان الامة واقفة لهم على افواه المسالك ورءوس السبل ترقب حركاتهم وسكناتهم من كثب بعين الساهر الحذر

اننا لا نريد ان نعتقد ان ما وقع كان برغبة وزير المعارف ، وان كان قد وقع تحت سمعه وبصره ! . وانما الذى يتبادر الى ذهننا انه انما كان بناء على رغبة ملاحدة الجامعة الذين مردوا على النفاق واشربوا في قلوبهم الالحاد ودلت سوابقهم على انهم لا يألون جهدا في ترويجه والدعاية اليه ما استطاعوا الى ذلك سبيلا

على أن أمثال هاته المحاولات العقيمة وان كانت لا تنال من الامة ودينها الا كما ينال الكلب النبال من القطار السريع يعترضه فى طريقه فلا يلبث الا ريثما يذوب ذوبان اللبنة النيئة تحت عجلاته الضخمة. فانها في ذاتها تدل على نشاط الالحاد والملحدين الى درجة أصبحت تستدعى يقظة الامة وانتباهها الى هؤلاء الدساسين وأخذ الفجاج عليهم حتى لا يجدوا منفذاً لبث سمومهم القاتلة ، وتستوجب أن تقف ازاءهم موقفاً حاسما تضرب به على أيديهم وتكم به أفواههم فلا يعملوا الا في الدائرة التي يرضاها دينها ولا تتنافى مع عقائدها الثابتة ، أو يتركوا لها معهدها لتعهد به الى من ترضاهم لتربية ابنائها وأفلاذ أكبادها. فهل الامة فاعلة ذلك؟

محمد النجمي

الشبان المسلمون

في فلسطين

مؤتمر الاندية الاسلامية

فكر النادي العربي في نابلس في عقد مؤتمر تشترك فيه النوادي الاسلامية وقد دارت مخابرات تمهيدية حول هذه الفكرة بينه وبين النادي الرياضي الاسلامي وجمعية الشبان الاسلامية بيافا وجمعية الاخاء الإسلامي بغزة وكذلك كتب النادى العربي الى فريق من الشبان فى الموضوع فتلقى منهم اجوبة مملوءة بالتنشيط والتشجيع . ثم عقد اجتماع تمهيدى في يافا حضره مندوبون من النادي العربي بنابلس والنادى الرياضي وجمعية الشبان الاسلامية بيافا درست فيه الاسس التى يقوم المشروع عليها . وقد تقرر في هذا الاجتماع ما يلي :

١ : ـ تعقد الاندية الاربعة المذكورة مؤتمراً يدعى (مؤتمر الاندية الاسلامية في فلسطين) ويؤلف من ممثلى النوادي وجماعة مختارة من الشباب المتعلم في البلاد

٢ : ـ تقرر ان ترسل كتب بالفكرة لطائفة من الشبان لم يحضر النادى العربى اسماؤهم من قبل

٣ : ـ يعقد مؤتمر في يافا في أواسط شهر ابريل المقبل ، وانما اختير هذا الموعد لملاءمة الفصل وليتمكن من الحضور اكبر عدد ممكن من الشباب المتعلمين الذين سيدعون وليكون الوقت كافيا لاتخاذ جميع الاستعدادات اللازمة

٤ : ـ لا تكون للمؤتمر اية صبغة سياسية

٥ : ـ غاية المؤتمر ايجاد صلات تعارف وتعاون بين الاندية الاسلامية ، والسعي لاكثارها وتعميمها ، والبحث في الشؤون التي تهم الشبيبة وما يتعلق بها من النواحي الادبية والاجتماعية

٦ : ـ اختيرت طائفة من المواضيع التى لها علاقة بغاية المؤتمر وعهد الى جماعة من افاضل المفكرين بدرسها وعرض ابحاثهم فيها على المؤتمر.

والله الموفق

النادى الرياضى الاسلامى : يافا

النادى العربى : نابلس

جمعية الشبان الإسلامية : يافا

جمعية الاخاء الاسلامى : غزة

انباء سوريا

* وافقت شركة الترام والكهرباء في دمشق مبدئيا على تنوير الزبداني ومضايا وبقين بالنور الكهربائي وهذه الاماكن من أبدع مصايف سوريا

* علم مجلس الوزراء في دمشق أن بعض الثوار السوريين المقيمين في فلسطين والذين شملهم العفو الأخير لاتساعدهم حالتهم المالية على الرجوع الى أوطانهم ،فقرر تخصيص مبلغ من خزينة الحكومة لاعادتهم

* غمرت الثلوج السيارات بين بيروت ودمشق. وتوقف سير القطارات الحديدية بين بيروت والمعلقة. وقام ٣٥٠ عاملا بجرف بعض هذه الثلوج من طريق القطارات فعاد الثلج الى الانهار وعاد ما جرفه العمال . وتوجد فى (ظهر البيدر) عشرون سيارة غرق بالثلوج. وقد فاضت بعض الأنهار وتقطعت الاسلاك في كثير من الجهات وكثرت السيول الجارفة في السواحل فتعذر وصول بريد مصر من طريق فلسطين

حركة فيصل الدويش

* جاء في أنباء مكتب الصحافة الشرقية ان قوى الوهابيين وصلت الى (الطبق) وهى قرية تبعد ثلاثة ايام عن معان وقد تحركت يوم ٢٣ فبراير ٧ دبابات و ٢٢ طيارة لصد غارات الوهابيين واشيع ان الوهابيين انذروا عرب الحويطات تخف الامير عبد الله الى تلك الجهات لتقوية عزائم العربان وتحريضهم على صد هجمات الوهابيين. وتبلغ قوات الوهابيين ١٥٠٠ وهي بقيادة الشيخ فرحان والشيخ شعلان . وقد فتك الوهابيون فتكا ذريعاً بعشيرة الزين من عربان الصخور واجلوها عن منازلها

* ورد على الديلى كرونكل من مكاتبها في البصرة ان الوهابيين اخذوا يدنون من محطة طيران فى العراق ومن المكان الذى تنزل فيه الطيارات التابعة لشركة «امبيريال اروين» وقد قتلت الطيارات ٨٠٠ من الوهابيين ويطلب جنوب العراق ارسال اورط من الجنود من الهند

* يقدرون ان السلاح الجوى قتل فى خلال الخمسة عشر يوما الاخيرة ٨٠٠ من الاخوان الغزاة على الاقل بالقنابل اليدوية ورصاص البنادق . ويواصل السلاح الجوى الغارات اليومية في الصحراء ولكن تبدو صعوبات شديدة لاكتشاف مقر الغزاة بسبب السراب وريح الهبوب

* قالت الديلى اكسبرس : ان الوهابيين عاقدون النية بالرغم من ارادة ابن السعود على الاستيلاء على العقبة وهى تابعة لشرقى الاردن

التعليم الديني

في ألمانيا

قال المقطم : بين الدكتور مركس رئيس الوزارة الالمانيـة والهر ستـرسمان وزير خارجيتها صداقة عظيمة ، وقد عملا معاً بكل اتفاق واتحاد لخدمة وطنهما . ولكن حادثاً أخيراً قطع حبل هذا الاتفاق فصار الواحد منهما خصما للآخر، وتفصيل الامر ان الدكتور مركس قدم الى الرخستاغ مشروع قانون يقضى بان يتعلم الطلبة مبادىء والديهم الدينية فالكاثوليكى يتعلم الكاثوليكية فى المدارس الكاثوليكية والبرتستانتى كذلك وكانت أعظم امنية له هو ان يصبح هذا القانون من قوانين الدولة وفى سبيله أرضى خصومه السياسيين ونزل عن شيء غير يسير من مبادئه السياسية فعرض المناصب الوزارية على الوطنيين الذين كانوا يعارضون دائما فى سياسة الوزارة الخاصة باعادة مياه الصفاء والسلام الى مجاريها بين المانيا وأعدائها وقد استولت الدهشة على أوربا يوم فعل الدكتور مركس ذلك ولكن الذين اندهشوا لم يكونوا يعرفون سر هذا الانقلاب الى ان ظهر هذا الخلاف لان الهر سترسمان وقف لصديقه موقف الخصم وعارض فى تقديم هذا القانون معارضة شديدة لم تجد نفعاً لان الرخستاغ قبل القانون وقرأه للمرة الاولى

وقد ترتب على هذا الخلاف أن الرئيس هندنبرج تدخل فى الامر وناشد الدكتور مركس وطنيته ان يرجىء هـذا القانون الآن وذلك خوفاً من ان يجر الخلاف الى استقالة الوزارة . ولكن الدكتور مركس أوعز الى جريدة جرمانيا لسان حاله فكتبت تقول بان تربية النشء الالماني تربية دينية هى من أهم الواجبات الوطنية ثم طلبت الجريدة من الهرسترسمان ان يستقيل اذا كان هذا القانون لا يروق له .

واذا ضمت هذه الحادثة الى حادثة الخلاف الذي شجر فى مجلس النواب البريطاني على كتاب الصلاة كان معنى ذلك ان الاعتقاد الديني لا يزال قوة فعالة فى الحياة على خلاف ما كان يرى بعض رجال السياسة

شذور

من انباء العالم الاسلامى

* ذكرت بعض الجرائد الالمانية ان حكومة الافغان تنوي انشاء خط جوي من كابل الى طهران لتصل افغانستان بالخط الدولى

* احصيت نفوس سكان الموصل فبلغ عدد سكان تلك المدينة ٧٨٣٩٧ وعدد نفوس نواحي الموصـل : قره قوش وتل كيف والحميدات والشورة والشرقات ١٥٦٩٢٢

* قالت جريدة الديلي هرالد ان جمعية الوطنيين فى شرق افريقية نشرت احتجاجاً على الاوربيين غير الموظفين لانهم يغتصبون الاراضي ويجعلون مركز الوطنى محصوراً في العمل بأجرة ويضيقون عليه نطاق الحركة والعمل . وقد طلبت الجمعية فى احتجاجها هذا ان لا يتعرض أحد لملكية الاهالى للاراضي وان لا يرغموا على العمل للاوربيين

شئون مصرية

* عرضت مصلحة الصحة في الاسبوع الماضى شرائط سينما توغرافية لنشر الدعوة الصحية عن البلهارسيا والانكيلستوما في مدرسة السلحدار الابتدائية وفي يوم الاحد عرضت مثل ذلك في مدرسة شبرا الابتدائية

* تفتتح مصلحة الصحة قريبا في السويس مستشفى متنقلا لرعاية الطفل فيها

أنباء فلسطين

* تتألف قوة الحدود الفلسطينية من اربع فرق من الفرسان . وفي فرقة الهجانة ٦٤ سودانياً من الاختصاصيين في فن الرماية . ويبلغ عدد الضباط في هذه الفرق ٥٤ ضابطاً منهم ٣٢ انكليزيا و ١٤ مسلماً و ٤ مسيحيين و ٣ شراكسة ودرزى واحد . ويبلغ مجموع عدد أفراد هـذه الفرق ٦٧٦ رجلا منهم ٣٥٥ مسلماً و ١٠٣ مسيحيين و ١١٦ تركيا و ٦٤ سودانيا و ٢٦ يهوديا و ١٦ درزيا

* نشرت التيمس رسالة من القدس بانه اقيم احتفال بغرس غابة بلفور الى الجنوب الغربي من الناصرة في مكان مطل على مرج ابن عامر . والغرض من غرس هذه الغابة الاحتفال بمرور عشر سنوات على تصريح بلفور المشهور . وقد غرس اللورد بلومر المندوب السامي في فلسطين الشجرة الاولى منه

* قدم للحكومة الفلسطينية التقرير الذي وضعته وفود البلاد المجتمعة يوم ١٤ فبراير سنة ١٩٢٨ استنكارا للضرائب التي وضعتها حكومة فلسطين على ابنية وأراضى المدن . وخلاصته انه لا حق للحكومة بوضع ضرائب أو زيادتها على الشعب مالم يكن لهذا الشعب مجلس نيابي يمثل البلاد تمثيلا قانونيا عادلا عملا بالقاعدة البريطانية المشهورة ، وهى « لا ضرائب بلا تمثيل » وانتباها لصك الانتداب

* اجاز الملك جورج القوانين الآتية في فلسطين : القانون المعدل لقانون تسليم المجرمين ، قانون مراقبة شرائط السينما ، قانون مراقبة الرواية التمثيلية ، القانون المعدل لقانون المرافىء ، القانون المعدل للمجالس المحلية ، والقانون المعدل لقانون الملاح

محـــــاضر جلسات

بتوع الالحاد

عتب علي صديق بالنيابة عن اصدقاء للفتح الزاهر ولي، في انني تركت الحديث عن متلاحدى آخر الزمن، الذين رضوا أن يطوى الدهر صفحة حياتهم وهم في عبث وطيش لا ينتهون عنه، ولا يدعونه لمن يطلبه من اشباههم الاغرار

وما قصرت عن واجب اطلاع الجمهور المتدين على هاته المآثم الفاضحة المتشح بسوادها اشباه الرجال، وما ونيت عن تسمع أحاديثهم لانثرها على آذان القراء الكرام ترويحا لهم من جد الحياة ونصبها، ولكن عذري في أنهم استبدلوا الحجرة الوضيعة في بيت لولا عناية أخ وفي ما عثرت فيها عليهم، ولا طرقت اذني احاديثهم الطريفة من الهزؤ والسخرية، ولكننى الآن أراهم يسرعون الى الحجرة المعدة للاجتماع، وكان أسبقهم سيد المتنطعين، وعميد الماجنين الدكتور - رغم أنف العلم والدين - طه حسين يقتاده (الشاطر) الغر الفافر زكى مبارك ومن ورائهما أمين شيطان الفلسفة العرجاء، منصور فهمي. ثم لحقهم الجمع الضليل فيما لا يتجاوز أصابع قدميك، وكان الحديث على هذا النحو: -

الدكتور طه حسين - أنا مطمئن الى انني رئيس لكم، بل ورئيس عليكم، بل ورئيس دعاة الجديد قاطبة. وليس أنا رئيسا لدعاة الجديد فحسب بل ورئيس دعاة القديم أيضا، أنا مطمئن الى انني رئيس عليكم ولكم ومنكم وفيكم، ومطمئن في شيء من الايمان الى أنني رئيس .....

الدكتور منصور فهمي - يقول (نيتشه) ان الغرور صفة لا تليق بالرجل الكامل، وأنا أحب نيتشه ياسادة. أجله، أقدره، أموت في فلسفته، وأكره أن يمدح الرجل نفسه كما ترون فيمن يحلم ان يكون رئيسا على الهواء

الدكتور هيكل بك - دعونا من هذا الجدل البيزنطي، هل سمعتم خبر القرار الذي أصدرته الحكومة التركية في بلادها بخصوص شهر رمضان؟

محمد عبد الله عنان - أي نعم، قررت أنها تبيح الافطار لمن يشاء، وأنها لا تختصه بأوقات، وان مواعيد العمل هي هي،

(تصفيق وهتاف)

الدكتور عزمي - هـذا هو التجديد الطريف الساحر، والصهيونية المثقفة البيضاء، وملحة في عيون أولئك المتغفلين الذين يسمون بعلماء الدين

الدكتور طه حسين - هل حضراتكم صائمون؟

- سكوت -

الدكتور طه حسين - هل خجلتم من انفسكم؟ ياللعار! هل خجلتم من ذواتكم؟ ياللفضيحة! انا غير صائم، وقد أكون صائما، وجسمي يصلح للصيام، ولعدم الصيام، وقد أصوم وقد لا أصوم، وقد أقول أنا صايم وقد لا أقول

الشاطر زكي - هذه فلسفة يامولاى وياأستاذى وياسيدى وتاج رأسي، لخاطرها وأثرها البعيد، وفي هذا أقول شعرا:

وصومك يادكتور طه تفلسف
خطير قوي والله يا اخواني
يقل لك صم أو لا تصم ذا تجدد
اخذناه عن ترك كذا عميان

الاستاذ المحقق علي افندي عبد الرازق - كأنما ينظر في هذه المسألة بعيني الدكتور طه، وتعلمون أنني ألفت ...

الجميع مقاطعين - اسمعها. قل ألف لك. حرام أن تظهر بمجهود غيرك

الاستاذ المحقق - وما له؟ ألف لى أو ألفته، هو على كل حال كتاب أحدث ضجة ورجة فى العالم كله، وأصبح اسم محسوبكم بعد أن كان مغمورا من أنبه الاسماء صيتا وشهرة، هذه هي العظمة الحقة. أحسن الله الى من هداني اليها

عباس العقاد - نهاركم سعيد أيها الاخوان

الدكتور طه - من هـذا الذي يدخل بدون اذن مني؟ من هذا الذي.. ومع ذلك فنحن لا نقبل هذه التحية المرذولة وان ابتعدت عن الاسلام لانا نحارب الاديان جميعها

عبد الله عنان - اذا كنتم تهدمون الاديان هدما لا يدع من جوانبها شيئا واذا كانت فورة الاخلاص هي التي تسوقكم في هذه الحركات الهدامة، فلماذا تحاضرون في جمعية الشبان المسيحيين، بل ولماذا لبعضكم صلة وثيقة بالمبشرين؟

الدكتور طه - أما أنا فلا صلة لى بأحد مطلقا، أنا ألقي محاضراتي في اماكن غير هذه وقد رأيتم كيف صفقوا لى، وهتفوا. يمينا انى ساعتئذ كدت أجن من الفرح

الدكتور منصور - يرى الفلاسفة أن التصفيق والهتاف لا يحكم على الاشخاص بحسن أو قبيح، ولقد حاضرت في نيتشه وفي سواه فما صفق لى أحد وما هتف لشخصى مخلوق، وذلك لانى لا أطلب شيئا كهذا ولا أجده

الدكتور طه حسين ـ وما لك أنت ومن يهتف لهم ويصفق ، وما لك والرجال العظماء ، وما لك والفلاسفة لا تتحدث الا باسمائهم ولا تترجم الا عنهم ، ولا تقول شيئاً الا بذكرهم ، تريد أن تكون فيلسوفا ومجددا ، ونحن الفلاسفة المجددون ، نحن العلماء المحدثون

العقاد ـ انا شاعر وأديب وفيلسوف وحكيم ومع هذا فأكره ان يشاد بذكرى وأن يمدحني انسان

الشاطر زكى ـ وانت دعي مجنون يقتادك السعار الشهواني فتتبع ضميرك ووجدانك وتتعرض لما لم تخلق له

الدكتور طه ـ نحن لا نريد العقاد بيننا، لا نريده حقا ولا نريده صدقا ، هو يريد أن يكون ملحدا ، ولا يعرف أن يكون ملحدا ، وقد عرفنا أن نكون ملحدين، ومن الظلم أن نجود على سوانا بما نحن فى حاجة اليه . نحن رئيس الجمعية أحكم بهذا ، وعلى الاستاذ عنان اخراج العقاد من الجلسة احتقاراً لشأنه (وقام الاستاذ عنان يخرج العقاد ، فاشتبكا وتجمع الاعضاء حولهما يتفرجون كالاطفال ، وفى هذه الاثناء اعلن الرئيس اقفال الجلسة)

***

«الماء في صفد»

اكتشف فى قلعة صفد القديمة صهريج واسع كبير للماء كان مغطى بالردم ويعزى الى الملك الظاهر وقد حفرته البلدية ونظفته واخرجت ماءه الكثير وستضع عليه الانابيب وتحتفظ به لايام الصيف. وقد انفرجت ازمة صفد بالماء بسبب اكتشاف هذا الصهريج

نشرة مدسوسة

حضرة صاحب جريدة الفتح الغراء

بعد التحية والاحترام . أعتقد منذ عشرين عاما تقريبا أن تنشر في بلدنا (الفيوم) اعلانات مكتوب فيها وصية للشيخ احمد خادم الحجرة النبوية محشوة زورا وبهتانا وكلاما مفترى على حضرة الرسول الاكرم ﷺ لا يقبله العقل بحال من الاحوال

من ذلك أن الشيخ احمد ـ المزعوم ـ رأى النبي ﷺ في المنام فقال له ياشيخ أحمد أخبر أمتى أني زعلان وحزين من أفعالهم ، وقد مات في الاسبوع الماضى منهم مائة وسبعون الفا على غير دين الاسلام . الى آخر ما جاء بها من السخافات ؛ ويقسم بالله أن رؤياه حقيقية . ومن قرأ هذه الوصية ونقلها من بلد الى آخر كان له الاجر والثواب ، ومن قرأها ولم ينقلها فعليه الاثم والعقاب

ولما رأيت الكثيرين من العوام يتهافتون على نشرها رغبة في ذلك الاجر (وقد غلب على ظنى أن هذه الوصية ليست الا صنيعة يد التبشير المسيحي) أرشدتهم الي الحقيقة وصرفتهم عما هم عليه وأبنت لهم ان هذا الكلام متقول على حضرة النبي ﷺ يضرب به عرض الحائط . اذ لوكان له اصل لكان الاولى أن يذاع في بلد الرسول ﷺ بين الزائرين هناك الجائين اليها من مختلف الجهات وقد كنت بها سنة ١٩٢٦ ولم أسمع شيئا من ذلك

ولكن يظهر أن بذور الكذب والبهتان التي تقوم ببذرها جمعيات التبشير لم تجد أرضا تنبت فيها كأرض هذا القطر المنكود الحظ الذي نمت فيه بذور الدعاية والالحاد : فلا حول ولا قوة الا بالله

لذا تقدمت بهذه الكلمة راجيا أن تعلقوا عليها بقلمكم الفياض الذي كثيراً ما حطم من أقلام الملحدين والزائغين الباغين في الارض الفساد

دمتم وأمثالكم من الدين خير مدافع وللحقيقة اكبر مظهر وناصر

والسلام عليكم ورحمة الله

المخلص

عبد الفتاح حسن شادي

المدرس بمدرسة الباسل للبنات بالفيوم

(الفتح) أصبتم كبد الحق بما ذهبتم اليه من أن « الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية » رجل وهمى مزعوم ، وأنه ليس للحجرة النبوية خادم اسمه الشيخ احمد ، وأن هذه النشرة لم تصدر من خادم للحجرة النبوية . فهى نشرة مبنية على الكذب في شخص منتحلها فما بالك بما ينسبه الى خير الخلق ﷺ . وان حديث « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » من الاحاديث المتواترة وقد رواه ثلاثة وستون صحابيا منهم العشرة المبشرون بالجنة . فليحذر المسلمون عاقبة نشر هذه الاكذوبة التي لم يصدق صاحبها حتى في تعيين اسمه وشخصه

مدرس فرنسي

شاب فرنسي الجنسية في الثامنة والعشرين من عمره متعلم تعليما عاليا مستعد أن يدرس اللغة الفرنسية باسعار متهاودة جداً

المخابرة مع

ادارة جريدة الفتح

الى جمعية الشبان المسلمين

قد شدوت بعد أن طال الانين
وانجلى عنى عبوس القانطين
اذ علمت ان نشئاً ناهضين
ألفوا « جمعية المسلمين »
واهتزت هزة المستبشرين
فتراني هاتفا في كل حين :
فتية الاسلام خير الناشئين
« جددوا بالله عهد الغابرين »
واذكروا قوما سمت ذكراهم
باقتفا آثار خير المرسلين
نصروا الاسلام فاعتزوا به
وسواهم صار في ذل مبين
ملكوا الدنيا وكانوا سادة
وتعالى شأنهم في العالمين
دوخوا الرومان والفرس الاولى
حكموا الارض طويلات السنين
أيها الشبان هيا فارفعوا
راية الدين وكونوا حازمين
هذبوا أخلاق نشء قد هووا
واقتدوا في سيرهم بالمفسدين
مالت الاخلاق عن سبل الهدى
وتفشى بيننا داء لعين ...
ودعاة الشر قوم أسرفوا
فتراهم في ظلام داهمين
يحسبون الفخر في دعواهم
واذا هم في خيال سابحين
أسقطوا الفتيان في حمأتهم
فغدت أفعالهم مما يشين
أخرجوا العذراء عن آدابها
هدموا من صرحها الركن المتين
أنقذوا شبان مصر دينكم
من دعاة السوء والرهط الرهين
وانشروا آداب شرع قد طوت
جلها أيدي العداة الملحدين
معقد الآمال أنتم في غد
وأرى الناس اليكم ناظرين
يامراة أنفقوا من رزقكم
تؤجروا والله خير الرازقين
ساعدوا بالمال أشبال الحمى
تجدوهم في غد أسد العرين

محمود احمد حميد
رئيس مدرسة الشهورية سكة حديد

الاسلام وأنصاره العقلاء

مقالات اجتماعيه تشرح ما عليه الاسلام من آيات باهرات في الاجتماع وتثبت ماقاله العقلاء من حكماء الغرب عن الدين الاسلامي

بقلم
محمد رفيق اللبابيدي

يطلب من
المطبعة السلفية ومكتبتها

وثمنه قرش واحد غير اجرة البريد

فهرس

صفحة

٥٧٧ شعب الاسلام
٥٧٩ تأليف أم ترجمة
البهائية في مجلة الازهر
٥٨٠ منطق فاسد
المسلمون في وظائف حكومة فلسطين
٥٨١ تفسير سورة والضحى
٥٨٤ حرية الاعتقاد
٥٨٦ الصوم
٥٨٧ خلفاء عمرو بن لحي
٥٨٨ الشبان المسلمون في فلسطين
أنباء سوريا
حركة فيصل الدويش
٥٨٩ التعليم الديني في ألمانيا
شذور من أنباء العالم الاسلامي
أنباء فلسطين
٥٩٠ محاضر جلسات الاتحاد
٥٩١ نشرة مدسوسة
٥٩٢ الى جمعية الشبان المسلمين

المطبعة السلفية

بشارع الاستئناف ـ بالقاهرة .
لا تجاريها مطبعة أخرى في القاهرة من جهة جودة التصحيح والعناية به والذي يعاملها لا يشعر بأي حاجة الى معاملة غيرها بعد ذلك
لانها تنظر الى راحة الزبائن ومصالحهم في المطبوعات العلمية والتجارية وغيرها
والتجربة أصدق شاهد

رَبَّنا افْتَحْ بَيْنَنا وبَيْنَ قَوْمِنا بِالحَقِّ وأَنتَ خَيْرُ الفاتِحِين

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ ـ ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٨٨ — القاهرة : الخميس ٢٣ رمضان المكرم سنة ١٣٤٦ ـ ١٥ مارس سنة ١٩٢٨ — السنة الثانية

تفاصيل شعب الايمان

الايمان بالملائكة ، وبالكتب ، وبالقدر خيره وشره ،

الايمان بتلك الامور معناه اعتقاد أن لله ملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، وأنهم هم الواسطة في الوحي ، وأن لهم وظائف في الكون اختص الله بعلمها ، وأن تحديد عددهم أو أجناسهم أو أصنافهم غير مقدور للبشر لان هذا لايكون بالرأي والبحث ، وانما يتلقى من جانب الوحي ، والوحى لم يتكلم في تلك المسائل فالبحث فيها بحث منهيٌّ عنه من جهة الشرع قال الله تعالى « ولا تقفُ ما ليس لك به علم » أو مسكوت عنه على الاقل ، كذلك البحث في تلك الامور مما يأباه العلم لان العلم لا يبحث الا فيما تُنال أسبابه ويمكن الوقوف على كنهه ، أما عالم الغيب فلا نعلم منه الا ما علمنا الله ورسوله

وقولهم في تعريف الملائكة انها أجسام نورانية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة لا يعدُّ تحديداً للملائكة بالذاتيات التى تفيد الكنه وتعطى الحقيقة كما هي في الواقع ونفس الامر ، بل صرح العلماء بأن ما ورد في التعريف لا يفيد الحد التام أو الناقص ولا يفيد الرسم التام وانما يفيد الرسم الناقص ، أي انه تعريف بالعرض العام ، وعلى ذلك لا نجد منافاة بين هذا التعريف وبين كون الملائكة من عالم الغيب

وأما الكتب فهي كثيرة تبعا لكثرة الرسل : ولكن الموجود منها القرآن على الحقيقة والاسم ، والتوراة والانجيل والزبور بالاسم دون الحقيقة ، فانها أصابها التغيير والتبديل فلم تعد هي الكتب التى أمر المسلمون بالايمان بها . المسلمون مأمورون بأن يؤمنوا بأن لله كتباً انزلت لهداية الناس وأن من بين تلك الكتب ما أنزل على موسى

ﷺ ، فهذا هو الذي يجب الايمان به دون ما بأيدي اليهود اليوم من نسخ التوراة . وكذلك ما أنزل على عيسى وداود عليهما الصلاة والسلام من الانجيل والزبور نؤمن بكل منهما كما نزل دون ما هو بأيدى النصارى اليوم من نسخ الاناجيل والمزامير

وأما الايمان بالقدر خيره وشره فمعناه الايمان بأن كل ما يقع من الانسان أو يقع في الكون فهو بتقدير من الله سابق قال الله تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر)

ولعل قائلا يقول اذا كان ما يفعله الانسان مقدراً عليه فقد أصبح مكلفا بما ليس فى وسعه ، واذا فقد صار مجبورا والمجبور لا اختيار له ولا عمل . وهذا القول ينافي الفطرة فطرة الله التى فطر الناس عليها فقد فطرهم على أن لهم اختياراً يشعرون به ويدركونه ، فالقول بأنهم مجبورون مما يجافي الفطرة وينبو عنه العقل

وقد يجيب ذلك القائل بأن القرآن ورد فيه آيات كثيرة تدل على أن الله على كل شيء قدير ، وان الانسان مجبور على أفعاله كقوله « انا كل شيء خلقناه بقدر » وقوله « ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها » وكقوله « من يهد الله فهو المهتد ومن يُضلل فلن تجد له وليا مرشدا » وقوله « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ، وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم » ووردت فيه آيات كثيرة اخرى تدل على أن للانسان اكتسابا وانه ليس مجبورا كقوله « ذلك بما كسبت أيديكم » « والذين كسبوا السيئات » « لها ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت » « وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى »

وقد يظن من لا يدقق النظر في القرآن أن في هذه الآيات اختلافا وتعارضا ، ولكن نظرة واحدة الى نظام القرآن تكفي للحكم بأن ليس هناك أثر للتعارض وأن الآيات يؤيد بعضها بعضا

يقرر القرآن بأن للكائنات سننا لا تتبدل « سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا » وأن من تلك السنن وجود الانسان على حالة تمكنه من الفعل والترك ، وهي حالة الاختيار فاذا توجه للعمل توجه اليه باختياره ، وبما أن الانسان واقع فى حركاته داخل الكون فلا بد له من الاصطدام بأشياء خارجة عن امكانه ليست في متناول قدرته وهي الاشياء التى تحيط به من الخارج ، وسلسلة الكون تنتظم الانسان وتنتظم غيره ، فاذا ما تحرك الانسان لحركته وان كانت باختياره لكن ما يحيط به ليس مما يتناوله اختياره ، اذن فالافعال التي يريد الانسان فعلها لا تتم الا بموافقة الاسباب التى سخرها الله له من الخارج وزوال الموانع عنها ، فالافعال تتم بأمرين : ارادتنا ، وموافقة الافعال التى من الخارج لها . والارتباط بين ارادتنا وبين الافعال التى من الخارج هي التي تسمى بالقدر .

وبذلك تكون الآيات التى تدل على أن للانسان اكتسابا وعلى أنه ليس مجبوراً نظرت الى جهة دخول ارادة العبد في الفعل وبهذا الاعتبار ساغ نسبة الفعل الى العبد ، كما أن الآيات التى تشير الى أن العبد مجبور وأنه ليس له اكتساب نظرت الى جهة دخول الاسباب التى من الخارج وزوال الموانع . وبهذا الاعتبار وردت تلك الآيات فمن نظر الى الاعتبارين وراعاهما انحل أمامه الاشكال وزالت من حياله تلك المعارضة ، ومن نظر الى اعتبار واحد فقد ضل سواء السبيل « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب »

عبد الباقي سرور نعيم

الصحفيون المسلمون والصحفيون المسيحيون

محمود افندى أبو الفتح ابن مدرس الشريعة الاسلامية في الحقوق الاستاذ الشيخ أحمد أبى الفتح يدبر مأدبة صحفية تقام فى رمضان نهاراً عند جروبي، ويقف فيعلن مفتخراً مستبشراً :

— ان المسيو ماركو فنش يقدم الشمپانيا لاخوانه

ثم يقترحون أن تكون امثال هذه المأدبة شهرية فقال الدكتور فارس نمر :

— والحفلة القادمة ستكون يوم الجمعة ٦ ابريل ، فهل تتفضلون بتأجيلها الى يوم الجمعة التالية ، لان ٦ ابريل يوافق يوم الجمعة اليتيمة عند المسيحيين

أى أن الدكتور نمر يرى أن حرمة الجمعة الحزينة تحول دون اجتماع الصحفيين فى مأدبتهم لان المسيحيين يرون لهذه الذكريات الدينية مكانة يجب احترامها ، وأما ابن الشيخ أحمد ابي الفتح مدرس الشريعة الاسلامية فى الحقوق فيرتب الحفلة لتناول الطعام واحتساء خمرة الشمپانيا في نهار رمضان والمسلمون صيام ، فانظر فرق ما بين الصحفيين المسلمين والصحفيين المسيحيين

ولا تحسبن الدكتور نمر وحده من الذين يهتمون بالامور الدينية المسيحية ، بل ان له زملاء اعترضوا اعتراضاً آخر ، فقالوا ان يوم الجمعة الذى بعد ٦ ابريل يوافق يوم ١٣ ابريل ورقم ١٣ مشئوم عند المسيحيين لعلاقته بما يعتقدونه من حادثة صلب السيد المسيح

وقد أيد توفيق حبيب افندى استنكار اقامة المأدبة يوم ١٣ ابريل لا لاجل أن هذا الرقم يشير الى ذكر شؤم ونكد فقط ، بل لان يوم ١٣ هو يوم الجمعة الحزينة عند الاقباط الارثوذكس أيضاً

وحينئذ قام محمود عزمى فأنبهم وأشار من طرف خفي الى أنهم بتمسكهم بتقاليدهم المسيحية يظلمون ملاحدة المسلمين الذين يتناولون الخمرة في نهار الصوم فقال :

— أظن ان الاخوان لا يتأثرون كثيراً بفكرة الصوم ، ولا يزاعون كثيراً مشكلة الجمعة الحزينة . ولذلك أرجو أن تكون الوليمة القادمة فى موعدها وهو ٦ أبريل !

اريد قبل أن أختم هذه الكلمة أن أشكر ثلاثة من الصحفيين المسلمين قد يكون فيهم من لم يكن صائماً ولكنه كبر عليه أن يهتك حرمة هذا الشهر بمثل هذه الوقاحة السمجة التى ارتكبها الآخرون ، فرأى أن الآداب العامة تقضي برفض حضور هذه المأدبة ، فبينما القوم يتناولون كئوس الشمپانيا التى تبرع بها المسيو ماركو فنش قام الدكتور فارس نمر فقرأ خطاباً من الاساتذة أحمد حافظ عوض وعبد القادر حمزة وسليمان فوزى ، لاعتذارهم عن الحضور لمناسبة شهر رمضان . ثم قال الدكتور نمر :

— ونحن نشكرهم على أى حال ونعدهم مشتركين معنا ولو أنهم لم يأكلوا ، لأنهم دفعوا قيمة الاشتراك

جمعية الشبان المسلمين

بالاسكندرية

وصاحب السمو الامير عمر طوسون

تشرف وفد ادارة جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية بمقابلة حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون وقدم لسموه قانون الجمعية فتقبله سموه قبولا حسنا وتفضل فاكتتب للجمعية باعانة سنوية كبيرة وقد تلقى مجلس الادارة هذا الاكتتاب بقلوب تخفق بالشكر وألسنة تلهج بالثناء العاطر على سمو الامير الجليل أبقاه الله سناداً للمشروعات الحيوية النافعة ، وعماداً لكل جماعة تعمل لخير بني الانسان . وقد ذهب مجلس الادارة بكامل هيئته وتشرف بمقابلة سمو الامير الجليل عمر طوسون مرة أخرى شاكراً هذه اليد الندية ومهنئا بشهر الصوم المبارك . والجمعية تكرر هنا الشكر لسموه اجزل الله لسموه المثوبة والاجر

رئيس الجمعية

حسين شرين

العناية بحفظ القرآن

— قدوة صالحة —

أنشأت لجنة التعليم الالزامي بمديرية الشرقية فرقاً للحفاظ في مدارس القرين وميت العز وكفر الصعيدى، وقد عينت المعلمين اللازمين لتحفيظ القرآن الحكيم بالفرق المذكورة

وان لجنة التعليم الالزامي بمديرية الشرقية قد ضربت لزميلاتها ولجميع القائمين بأمر التعليم من المسلمين مثلا يجدر بهم أن يتبعوه، لأن حفظ كتاب الله سهل جداً على الاطفال وهم في السن التى تقوى بها ذاكرتهم، فيكون حفظه ذخيرة لهم في دينهم فضلا عن فائدته لهم في تقويم ألسنتهم وتربية ملكة الفصاحة عندهم. ورأينا كثيرين من غير المسلمين يعنون بذلك أشد العناية من أبي اسحاق الصابي الكاتب النصراني الشهير فى دولة بني العباس الى آل اليازجي في العصر الاخير. ويذكر القراء أن فاضلا مسيحيا في معارف فلسطين اقترح في مؤتمر عقده المعلمون ورجال المعارف فى القدس أن لا يحرم أطفال المسيحيين أيضا من ذلك

فعسى أن ينتبه المسلمون الى ما في حفظ القرآن من منافع عاجلة وآجلة فيعملوا على تعميم ذلك ما استطاعوا

مجاهد كريم

يثني عليه أعداؤه

عمر المختار

نشرت جريدة «جورنالي ديتاليا» رسالة اثنى فيها كاتبها على بسالة عمر المختار زعيم الثوار في برقة وقال انه رفض بكل اباء ما عرضته ايطاليا عليه وانه يحاربها محاربة الابطال وجهاً لوجه. فهو الزعيم الوحيد الجدير باحترامنا من دون سائر الزعماء الذين عرفناهم الي الآن. وقد بلغ الآن الثامنة والسبعين من عمره. وكان طول حياته محترما محبوبا لم يمد يده لايطاليا ولا لغيرها من الدول الاجنبية ولم يقبل منها مالا ولا هدية

الوهابيون والعلم

٧٤٠٠٠ أربعة وسبعون ألفا

من كتب مختلفة طبعت على نفقة ابن السعود

قالت الاخبار: مما يذكر من أعمال صاحب الجلالة الملكية الامام عبد العزيز ملك الحجاز ونجد وملحقاتها قيامه بأعمال نشر العلم بما لم يسبقه اليه أحد من ملوك الارض فقد طبع في خلال هذين العامين على نفقته أربعة وسبعين ألف نسخة من كتب ضخمة ومتوسطة وصغيرة وجلدها ووزعها على شعبه ابتغاء خدمة الاسلام والعلم

وهذه مأثرة من أعظم مآثره الخالدات. فنرجو أن يوفق الى مثلها ملوك الاسلام ليكونوا ملوكا عاملين على خدمة دينهم وامتهم الخدمة الحقة

حركة فيصل الدويش

* وصلت أنباء تفيد أن الشيخ فيصل الدويش عاد فنشط الى العمل من جديد. والمفهوم أن قاعدة الطيران التى أنشئت حديثا في الكويت تحتوي على عشر طيارات من قاذفات القنابل وعشر سيارات مدرعة وعدد من عربات النقل والسيارات

* انشأت المورننج بوست مقالة افتتاحية قالت فيها: ان انكلترا تفضل جداً أن يعرض ابن السعود ما يشكو منه على جمعية الامم فى جنيف. ولكن انكلترا يجب ان تؤيد دولة العراق التى أوجدتها ونظمتها وجعلت تحميها

* أنشأت الديلى ميل مقالة افتتاحية قالت فيها ان القوات البريطانية في العراق وشرقي الاردن أضحت الآن مشتبكة في نزاع ذي بال مع ابن السعود وان الاهالى لا يميلون اليها وهم مستعدون أن يوجدوا متاعب عند أقل فشل كما ثبت سنة ١٩٢٠

* صرح المستر أمري في مجلس العموم بأن الحكومة قد بعثت من قبل بيانات خاصة بعمل بريطانيا الذي تريد به صد المهاجمين على العراق الى الملك ابن السعود

مدرس فرنسي

شاب فرنسي الجنسية في الثامنة والعشرين من عمره متعلم تعليما عاليا مستعد أن يدرس اللغة الفرنسية باسعار متهاودة جداً

المخابرة مع

ادارة جريدة الفتح

محاضر جلسات

(بتوع) الالحاد

وكانت ليلة حافلة بالمدهش المطرب ، اقتنعت فيها اقتناعا تاماً أن جنون الالحاد ليس خطراً على المتبلدين الجامدين من الدكاترة ومن اليهم فقط ، ولكنه كذلك خطار على أخلاق من يتصلون بهم ، وخطر أيضاً على الصناعات التي يزاولونها . وإني لاسمع لهم ضجيجاً وعجيجاً لم أستمعه من قبل ، وها هو حوارهم كالآتي :

الدكتور طه حسين – نحن وان كنا قد تشرفنا بزميل جديد هو العقاد افنـدي ، ونحن وان كنا لم نتشرف به وبذاته وبشخصه ، وانما تشرفنا بانضمامه الينا وبانضمامه الينا تشرفنا ، والله والله لقـد تشرفنا به وبانضمامه ياسادة ، أنا الرئيس وهـذا مجال واسع أظهر فيـه رياستي المحبوبة . . .

محمد عبد الله عنان – يجب أن تهدم هذه الرئاسة وتسحق لانها لم تعط الدكتور سوى مظاهر الغرور البراقة وآثار الطيش والجهل ، هكذا يقول التاريخ عن ماري انطوانيت ، حققته بنفسي أو وقفت على دخائله بثقافتي

الشاطر زكي مبارك – وأظن أن النقل محظور ....

الدكتور طه حسين – اخص على هكذا ، وألف أخص ، محمد عبد الله عنان ، ومحمد عبد الله عنان المحامي ، ومحمد عبـد الله عنان المترجم بجريدة السياسة ، ومحمد . . . المتصوبين ، يتهمني أنا ! أنا أول ناقد وباحث في الشرق يتهمني بالغرور والطيش ، فلو كان حقاً انى مغرور فمن يكون هذا العنان ؟!

العقاد افندي – يكون شخصاً حقيراً يسرق من الغرب أفكارهم وينسبها الى نفسه مزدهياً بها فخورا

الشاطر زكى – ليس هذا فقط ، فقد قرأت في مجلة (الفتح) أن كاتبا يدل الاستاذ عنان على لصوص فرنسيين وانكليز سرقوا مؤلفاته وترجموها من العربية الى لغاتهم ولم يفته أن (النقل محظور) ؟ !

الدكتور منصور – لا يابني . الكاتب لا يقصد هـذا ، ومجلة (الفتح) لا تنشر سخافات ، والفلسفة التى تشغلنى بلذتها تحتم على أن أجهر بالحقيقة وان آلمت الصديق ، وان ما أعلمه أن الاستاذ عنان هو الذى سرق من مؤلفات الغرب وأضافها الى نفسه بطريق الانتحال أو الاحتيال، غير ذاكر صاحبها الاول . هذا ما أعرف، ولاحياء في الفلسفة ! !

عبد الله عنان – أنا لا أسرق ولا أدنس سمعتي بخزي أبدي ، ولكن هؤلاء الفرنسيين والانكليز كما يقول الدكتور العظيم جدا زكى مبارك هم السارقون لمؤلفاتي ....

محمود عزمي – وهذا يحقق نظريتى فى تغلغل الثقافة البيضاء المتوسطة

عنان – ليس هذا دائما . انتم جميعا تسرقون وتسرفون في السرقة . قولوا : لولم يوجد (جرجس سال) و (مرجيلوث) وسواهما من المبشرين أو المستشرقين المبغضين للاسلام ، هل كان يستطيع طه حسين أن يؤلف كتبا ويملأ الجو صراخا وعويلا ؟ ؟

الشاطر زكى – أى نعم ، وقلت في هذا شعراً :

لما عنان كان أعظم سارق
بخلاف مولانا العظيم (ملهاة)
أرخت هذا يا أحباي الالى
كانوا ملاحدة هناك وماتوا

عنان – وانت ألا تسرق ياولد يازكي ، ألست المتهجم على عمر بن أبي ربيعه والغزالى والشعراء لحظك كحظ من يجمع هذا على ذاك

الدكتور طه – ليس المهم هذا ولكنكم تعلمون رأيي في الشعر ، ولم لا يكون لى رأى فى الشعر وقد قرأت الشعر وأولعت به وقرأته وتفطنته ، وقرأته حتى حفظته ، وها أنتم تسمعون ولدنا زكي ينشد شعرا ، وأنا اسمعه ينشده بروحه وقلبه ، وبوجدانه وهواه وانه لملىء بروح التجديد ، ملىء بروح الفتوة واللذاذة . بل أنا لا اشك في أن يكون هذا شعراً يفوق شعر شوقي

عزيز طلحة – تبنون دعايتكم كلها على الشك أى على لا شيء وأنا كتبت عن آلهة الجمال فكان كل من لقيني يقسم أنى أديب

طه حسين – طيب اتلهى ! من يقول أنك أديب فهو مغرور أحمق مفتون جاهل ..

عزيز طلحة – أنا لست جاهلا ولا أحمق ولا شيئا من هذا ، ولكنني محرر بجريدة السياسة ومن لوازم التحرير فيها أن نكون هكذا . . .

وأحس الرئيس أن وراءه ميعاداً فخبط الارض بعصاه اشارة الى اختتام الجلسة

***

المرأة في الاسـلام *

أيها السادة ، أول ماتكون المرأة فى أدوار حياتها أمل باسم ثم زهرة زاهية ثم وردة يانعة . ثم هي شمس فى الافق ، ثم هى بعد ذلك بناء ملغز لا ندري أحصن حصين هى أم سجن مظلم مخيف

فهي أمل الحياة الباسم منذ تضمها ذراعا الوالدة الحنون وهي الزهرة الزاهية حين تدرج وتدب وهي الوردة اليانعة تملأ الجو شذا معطرا حين تشب وتكون محط الانظار وهي شمس في الافق لا ندرى أشمس اشراق هي أم شمس غروب لان الشمس فى مشرقها يتشابه منظرها بمنظر الغروب ثم هي بعد ذلك بناء ملغز فاما أن تكون حصن الزوج والابناء الحصين واما أن تكون للجميع السجن المظلم المخيف فهي والحالة هذه ترتبط بالرجل فى جميع أدوار حياته وحياتها : بين سمعها وبصرها ينشأ الطفل وتحت رعايتها يكبر وبآدابها وأخلاقها يتغذى ، وهي منبع الحب والاخلاص والوفاء هي منار الفضيلة ومجمع الاخلاق الكريمة ، هي موئل الرجل وعونه فى شدته ثم هي نوره وبصيرته ، بعينها يبصر وبرأيها يسعى ويدبر وبعطفها وحنانها يغالب الحياة وينتصر . لذلك عنى بها الاسلام أيها السادة وشرع لها أعدل التشريع وأقومه . ولا يزال العالم يتقدم فى مدنيته يوما بعد يوم وعاما بعد عام وقرنا بعد قرن دون أن يصل الى احترام المرأة احترام الاسلام لها ، ومع ذلك عميت أعين أعداء الاسلام من هـذه الفضائل وراحوا يتهمونه بظلم المرأة ، والاسلام يتعالى عن الظلم علواً كبيرا . قال الافاكون ان الاسلام ظلم المرأة فى كثير لا يستطيع مثلي فى وقفة كهذه أن يتكلم عنها جميعها لذلك رأيت أن أتكلم عن نقطتين اثنتين :

اولا : ظلم المرأة فى حجابها

ثانياً : ظلم المرأة حين شرع الطلاق

الحجاب

وقبل أن أتكلم فى موضوع الحجاب الذي فتله الكتاب بحثاً وتمحيصاً أريد أن اعرفه تعريفاً شرعياً اسلامياً . فالحجاب فى الاسلام ليس هو البرقع الشفاف الذى لا يكاد يحجب من الوجه الا كما تحجب الكأس من الخمر وانما الحجاب الشرعى هو الستر عن غير المحارم من الرجال خشية الفتن وابتغاء تجنب الفساد

ولقد قال أنصار السفور أو قل دعاة المفسدة ان الحجاب لم يكن موجوداً بين نساء الاسلام فى عهـد النبي ﷺ ولا أيام صحابته رضوان الله عليهم اجمعين وانما هو عادة اجنبية انتقلت الى نساء العرب عن طريق التقليد ثم اتخذنه شعاراً دينيا والدين الاسلامي بريء منه . وفي الحق انه لقول باطل لا يقوم عليه دليل وليس له من الصحة نصيب ، نعم ان نساء الاسلام لم يكن الحجاب معروفاً عندهن بادىء بدء وكن سافرات كعادة الجاهلية الاولى فلما نزلت آية الحجاب « واذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ، ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن » . كان الحجاب وكذلك كل عادة جاهلية لم يقلع العرب عنها الا بأمر الله تعالى ، ينزل به الوحى الامين على حضرة المصطفى ﷺ ، حتى لقد خيف أن يكون الامر بالحجاب شاملا حتى عن الازواج والابناء والاهل والاقارب ، فانزل الله آيته الكريمة « لا جناح عليهن فى آبائهن ولا أبنائهن ولا اخوانهن ولا أبناء اخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن » فكانت الآية الشريفة دليلا ناطقاً على أن الاسلام دين طهر ثم هو دين يسر لا عسر

منـذ ذلك الحين أيها السادة والمسلمون جميعاً متمسكون بالحجاب وفى مقدمتهم حضرة النبي ﷺ ، فامروا نساءهم أن يضربن الحجاب بينهن وبين الرجال غير المحارم . واني لاذكر حادثة وردت فى الحديث الشريف تدل دلالة صريحة على شرعية الحجاب منذ عهد النبي ﷺ « روى عن ام سلمة قالت كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة بنت الحرث اذ أقبل ابن ام مكتوم فدخل عليه بعد ما امرنا بالحجاب اذ قال رسول الله ﷺ احتجبا منه فقلنا يارسول الله أليس أعمى لا يبصرنا ؟ قال رسول الله ﷺ : افعمياوان انتما الستما تبصرانه ؟ »

* محاضرة الاستاذ حامد افندي محمد الشبال في دار جمعية المكارم بالقاهرة

هذا الحديث أيها السادة يفهم منه أولا ضرورة غض بصر المرأة عن الرجل كما يغض الرجل بصره عن المرأة، وثانيا وجود الحجاب بين نساء الاسلام في عهد النبي ﷺ وانتشاره والتمسك به حتى في صلاتهن مع الجماعة، فقد جاء في صحيح البخاري عن عروة رضي الله عنه أن عائشة رضي الله عنها قالت لقد كان رسول الله ﷺ يصلي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات في مروطهن ثم يرجعن الى بيوتهن ما يعرفهن أحد » أما في الحج أيها السادة فقد أمر الدين بكشف وجوه النساء فقط لان الفتنة بعيدة عن النفوس في هذا الموقف الرهيب وأن النظر كليل في مثل هذه الوقفة المهيبة

أيها السادة، سردت لكم قليلا من اوامر الدين الحنيف الحكيم الخاصة بوجوب الحجاب، ولم يكن الاسلام في ذلك ظالما، وانما كان محاربا للفتنة خشية أن تعم، وللشهوة لئلا تهدم الفضيلة وتخرب عامر البيوت، وللشرف ان تقتله الرذيلة: فحسبك أن تقف بنفسك وقفة قصيرة فتعرض امام مخيلتك أن الزمان قد دار دورة عكسية فاذا المرأة والرجل سيان في الشوارع والمنتديات والمجامع لا حجاب بينهما، وانك قد تخرج مع سيدة الى نزهة كما تخرج الآن مع أحد اخوانك ومعارفك، وقد تخلو بها في حديقة غناء يحيط بها النرجس والورود ثم حدثني بربك اذا تحدثك نفسك مهما كنت تقياً ورعا ؟ ثم كم يكون عدد ضحايا الشرف والفضيلة في مثل هذه المواقف الكثيرة الاحتمال ؟ تصور كل ذلك ثم احكم اذن أي القانونين احفظ للفضيلة وارعى للخلق القويم: الدين الاسلامي الآمر بالحجاب، أم التمدين الحديث الذي لا يرى في ذلك عيباً، وان شئت فقل انه يرى فيه المساواة والعدالة!

على انني أيها السادة لست أدري وربي، أهم يتهمون الاسلام بظلم المرأة حين شرع لها الحجاب أم هم يستشهدون به على بطلان ذلك الحجاب ؟ فبينا نسمع من ناحية ان الاسلام ظلم المرأة في حجابها اذ نسمع من جانب آخر أن الاسلام لم يقرر الحجاب مطلقاً وانما هو بدعة مبتدعة يجب محاربتها. كذب الفريقان وربي حين يختلفان وحين يتفقان، فكلاهما دعاة لباطل سواء زينوه بالطين أو بالعجين ... ولكن هل يدلنا القوم على مصدر اهتمامهم بالمرأة وعنايتهم بها ؟ أيدلنا القوم على سبب هذه الجهود المتواصلة في سبيل الدعوة للسفور ؟

ألفضيلة يرفعونها أم لرذيلة يتنفونها ؟ ألعفة يرعونها، أم لطهارة يدنسونها ؟ ألاسرة يشيدون بناءها، أم لبيئة يخربونها ؟ وأخيراً أللدين يدعون أم للشهوة يخضعون ؟

أيها السادة، يقولون ان الحجاب قيد المرأة وقعد بها عن الاشتغال في مهام الحياة حتى صارت خاملة، وقيد نهضتها فانحطت مداركها، وقعد بها عن العلم فاصبحت مصدر الشقاء العام لجهلها

تعالوا اذن يادعاة السفور ومحاربي الحجاب والقائلين بان الحجاب سور بين المرأة وبين رقيها لعدم اختلاطها بالرجل واشتراكها معه في مهام الحياة ومشاقها، تعالوا حدثونا أي هذه الاعمال تريدون المرأة على القيام بها ؟ ألقضاء تريدون أن تحملوها عبئه، أم قيادة الجيوش، أم المتاجرة، أم السياسة، أم تهذيب الناس وتعليمهم، أم حرث الارض وسقيها، أم كنس الشوارع ورشها ؛ أم تشييد المباني وحفر الترع واصلاح الجسور ؟ سلوهم أيها السادة، أي شيء من هذه الاعمال يريدون المرأة على أن تقوم به ؟ ثم سلوهم ومن ذا الذي اذن يقوم بالحمل والولادة ؟ من ذا الذي يقوم بتربية الطفل وتغذيته ورضاعته والسهر على راحته والمحافظة على صحته ؟ من ذا الذي يقوم بالطهي والنظافة وادارة أعمال المنزل وما أعدت له المرأة بطبيعتها ؟ سلوهم كل ذلك فلعلهم يستشعرون من أنفسهم القيام بهذه الوظائف بدل المرأة أو لعلهم يجيبونكم ان المرأة تقوم به أيضا مع تكليفها بتلك الاعمال الاخرى التي تشارك الرجل فيها، وهنا فاسألوهم أي الفريقين أظلم للمرأة: الاسلام الذي خصص للمرأة أعمالها الطبيعية التي خلقت لها فحسب، أم التمدين الكاذب الذي يدعو الى اثقالها فوق متاعبها بمتاعب هي من خصائص الرجل وطبيعته ؟

لعلهم أيها السادة يضربون لكم الامثال بنساء ولين الحكم في التاريخ أو قمن بقيادة الجيوش. أجيبوهم بان ذلك نادر لا حكم له وقد قضت به الضرورات والضرورات تبيح المحظورات ولا يصح أخذ النادر أو ما قضت به الضرورة قاعدة عامة للمجموع

قد يحدثونكم أيضاً عن نساء الريف وما يشتركن فيه مع الرجل من رعي وسقي وزرع وحصد، فقولوا لهم أولئك قوم دفعهم الفقر واضطرتهم الحاجة الى حياة لا يرتضونها أبدا يوم يستبدل الله فقرهم غنى

البقية على الصفحة ١٤

تحت راية القرآن

اخ جديد في الاسـلام

في يوم من أواخر شهر رجب الماضي زارني في ادارة جريدة (الفتح) شاب فرنسي في الثامنة والعشرين من عمره ، يحمل الي كتابا من صديقي الشيخ عبد الحميد بن باديس قائد الحركة الفكرية فى الجزائر وزعيم النهضة الاسلامية الاصلاحية هناك ، وهو يثني في كتابه الثناء الاوفى على حامل كتابه المسيو جان مارسل بوسار ويقول انه من اسرة سَرية وبيتٍ وجيه ، وقد شرح الله صدره للهداية الاسلامية فأنِسَ بها وتشرّبتها نفسه . فعزم على أن يهاجر بعقيدته هذه الى بلد بعيد عن اسرته فاختار الاقامة في القاهرة ليعيش فيها ساعياً لدنياه وآخرته معاً ، وهو اهل للثقة والكرامة

ذلك أول عهدي بصديقي السيد يحيي عز الدين - أخينا الجديد فى الاسلام - وهو هو الشاب الفرنسي الذي نعلن فى الفتح أنه يعلّم اللغة الفرنسية . ومن اللذة بمكان أن تعرف رأيه في حالة المسلمين الحاضرة بالقياس الى ما عرفه من فضائل الاسلام التى حببت اليه هذا الدين وجعلته يؤثره على غيره ، فهو يرى أن من حق الاسلام على المسلمين أن يكونوا هم أنفسهم مسلمين ليكونوا قدوة لغيرهم في الاقبال عليه والانتفاع بمبادئه وتعاليمه ، أما الذي هم عليه الان فهو الغفلة العميقة والسبات الطويل ، يسيرون في طريق الهلاك - الذي هرب منه المسيو جان بوسار لاجئاً منه الى طريق النجاة الذى شرعه الاسلام - وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا

والمسيو جان بوسار - أو السيد يحيي عزّ الدين كما يريد أن نسميه الآن - يُعدّ محاضرة طويلة سيلقيها عما قريب في نادي جمعية الشبان المسلمين يحدّث فيها شباب المسلمين عن الاسباب التي حملته على ان يكون واحداً منهم ، وماذا رأى في الاسلام مما حببه اليه وجعله يؤمن بتعاليمه . ولعل هذه المحاضرة ستكون طويلة فيلقيها في يومين يوجه الكلام فى أحدهما الى المسلمين داعياً شبانهم وشيوخهم الى أن يكونوا مسلمين حقاً ليحسنوا الى الانسانية كلها وينقذوها من شر مستطير أوشكت أن تقع فيه . ويوجه الخطاب فى اليوم الآخر الى غير المسلمين معارضاً بين ما كان فيه وما صار اليه ، وموازنا بين حقائق الحياة كما كان ينظر اليها قبل اسلامه وكما صار ينظر اليها بعد اسلامه

ذلك هو الشاب المهذب العميق التفكير الذي أعرب بثلاث كلمات قالها بين يدى فضيلة الاستاذ الشيخ محمد محمود قراعة في محكمة مصر الابتدائية الشرعية يوم السبت رابع رمضان سنة ١٣٤٦ ، وهى: أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله وأن سيدنا عيسى عبد الله ورسوله

ثم قال: برئت من كل دين يخالف دين الاسلام . وأشهد على نفسه بذلك ، فأصدرت المحكمة الشرعية بذلك اعلاناً رسمياً (رقم ١٩٦٩ دور - ٢٨٣ شعبان - ١٢٩ صحيفة - ٤ جزء) وورودت مكاتبة وزارة الحقانية تاريخها ١ - ٣ - ١٩٢٨ رقم ٢٢١٠ تفيد التصريح بتسليمه الاعلام ، فأصبح السيد يحيي عز الدين عضواً في الاسرة الاسلامية منذ نحو اسبوعين ، وكان كذلك بنظر نفسه وبنظرنا أيضاً منذ أكثر من شهرين ، فأهنئه بما كتب الله له من الخير وما يسره له من الهدى ، وأرجو الله أن ينفع باعانه المسلمين وأبناء الانسانية جميعاً

محب الدين الخطيب

الصيام لي وأنا أجزي به

ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال « كل عمل ابن آدم له: الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف، قال الله عزوجل: الا الصيام فانه لي وانا اجزي به، انه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي. للصائم فرحتان : فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه . ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » وفي رواية « كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي » وفي رواية للبخاري « لكل عمل كفارة والصوم لي وأنا اجزى به » وخرجه الامام احمد من هذا الوجه ، ولفظه « كل عمل ابن آدم له كفارة الا الصوم ، والصوم لي وأنا أجزى به » فعلى رواية الصحيحين الاولى يكون الصوم مستثنى من الاعمال المضاعفة ويكون المعنى: الاعمال كلها تضاعف من عشر الى سبعمائة الا الصيام فان مضاعفته لا تنحصر في هذا العدد بل يزيده الله عز وجل في مضاعفته بغير حصر ولا عدد ، فان الصيام من الصبر الذى قال الله تعالى في شأنه « انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » ولهذا ورد في الحديث أن النبي ﷺ سمى شهر رمضان شهر الصبر ، وفي حديث آخر « الصوم نصف الصبر » أخرجه الترمذي . وذلك لان الصوم تجتمع فيه أنواع الصبر الثلاثة التي هي : الصبر على طاعة الله ، والصبر عن محارم الله ، والصبر على أقدار الله . فقد اجتمع في الصوم تلك الانواع الثلاثة على اتمها واكملها . فكم من شهوة تعرض للصائم ويزينها له كثير من أنواع المحسنات فيدفعها عنه حرصه على طاعة الله، ويمنعه منها رغبته

في استكمال اجره الذي هو خير له من الدنيا وما فيها . وكم من ألم تحسه نفسه من اثر الجوع أو العطش لا يعبأ به ولا يلتفت اليه لما شغل نفسه عن احساسها ذلك بمراقبتها لبارئها والمنعم عليها بجلائل النعم ، وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها . ومن أجل نعم الله علينا الصوم الذي جعله من اقوى الدواعي لتهذيب النفس وتزكيتها ان كان على الوجه الصحيح الذي به تشعر النفس طول يومها بما هي فيه من قرب لرحمن الارض والسموات لا يليق به ان يكون اللسان سبابا وشتاما ولا أن يكون شيء من عبده يستعمله الشيطان في شيء لا يرضى عنه الاله الرحمن الرحيم . وباستمرار ذلك طول شهر رمضان مع احياء ليله بالذكر والصلاة وتلاوة القرآن ومدارسته للتدبر والاتعاظ يتمكن في النفس الخلق الكريم والصدق في القول والعمل حتى يصير لها ديدنا وتكون لذتها فيما استفادته من ذلك الخير الذى لا يعدله خير . ولذلك قال رسول الله ﷺ « من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » وقال « من صام رمضان ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » ومعنى ايمانا اى طاعة لامر الله وما فرضه عليه . ومعنى احتسابا اى ابتغاء وطلبا للأجر والمثوبة من الله تعالى . فلا يكون صومه التزاما لعادة ولا حبا في تحدث الناس بذلك

وعلى الرواية الثانية يكون استثناء الصيام من بين الاعمال يرجع الى أن سائر الاعمال للعباد والصيام اختصه الله تعالى لنفسه وأضافه اليه من بين سائر اعمال عباده .

ومن أحسن ما ذكر في ذلك وجهان : أحدهما ان الصيام مجرد ترك كل حظوظ النفس وشهواتها الاصلية التى جبلت على الميل اليها ، تترك ذلك لله عز وجل ولا يوجد ذلك فى عبادة اخرى غير الصيام فان في كل عبادة معنى من ذلك والصيام استكمل كل هذه المعاني فى أطول وقت ممكن ، فيجد الصائم فقد هذه الشهوات وتتوق نفسه اليها خصوصاً في نهار الصيف الذي يطول زمنه ويشتد حره ، فاذا اشتد توقان النفس الى ما تشتهيه ثم تركته لله عز وجل فى موضع لا يطلع عليها فيه الا الله كان ذلك دليلا على صحة الايمان وصدقه ، فشكر الله تعالى له ذلك واختص لنفسه عمله هذا من بين سائر الاعمال ، ولهذا قال بعد ذلك « انما ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلى » . لما علم المؤمن الصائم ان رضا مولاه في ترك شهواته قدم رضا مولاه على هواه فصارت لذته فى ترك شهوته لله لايمانه باطلاع الله عليه . وان ثوابه أعظم من لذته فى تناولها في الخلوة ايثارا لرضا ربه على هوى نفسه ، بل المؤمن يكره ذلك في خلوته أشد من كراهته لالم الضرب . ولهذا كثير من المؤمنين لو ضرب على أن يفطر رمضان من غير مرض ولا سفر لم يفعل ، لعلمه بكراهة الله لفطره في هذا الشهر . ومن علامات الايمان ان تصير لذة العبد فيما يرضى مولاه وان كان مخالفاً لهواه ، وأن يكون ألمه فيما يكرهه وان كان موافقاً لهواه . ولهذا قال يوسف الصديق عليه السلام « رب السجن احب الي مما يدعوننى اليه » . واذا كان هذا فيما حرم لعارض الصوم كالطعام والشراب وغيرهما فينبغي أن يتأكد ذلك فيما حرم على الاطلاق كالزنا وشرب الخمر وترك الصلاة ومنع

الزكاة وأكل الاموال بالباطل وانتهاك الاعراض والخوض في الحرمات فان هـذا يسخطه الله في كل زمان ومكان فاذا كمل ايمان العبد كره ذلك كله أعظم من كراهتـه للقتل والضرب ، ولهذا جعل النبي ﷺ من علامات وجود حلاوة الايمان ان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ أنقذه الله منـه كما يكره أن يقذف في النار

وعلى الرواية الثالثة فالاستثناء يعود الى التفكير بالاعمال . ومن أحسن ماقيل في وجه ذلك ما قاله سفيان بن عيينة رضى الله عنه قال « هـذا من أجود الاحاديث وأحكمها : اذا كان يوم القيامة يحاسب الله العبد ويؤدي ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيتحمل الله عز وجل ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة » اخرجه البيهقى فى شعب الايمان وغيره . وعلى هذا فيكون المعنى ان الصيام لله عز وجل فلا سبيل لاحد الى أخذ اجره بل اجره مدخر لصاحبه عند الله عز وجل . والله اعلم

محمد حامد الفقي

امام جامع الجركسى

مؤلفات أبي شادي

وما كتب عنه

مجموعة شائقة من المطبوعات العصرية النفيسة

تصدرها باتقان ممتاز

المطبعة السلفية ومكتبتها

بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة

وتباع في جميع المكاتب الشهيرة

الملك ابن السعود

وحركة فيصل الدويش

* جاء من الكويت ان الملك ابن السعود قد أعلم كبار زعماء قبائل نجد انه قرر الآن كما قرروا ان السيف هو الوسيلة الوحيدة الرادة الى الاسلام خوارج الكويت والعراق وما وراء الاردن . قال وهو مستعد أن يمد القبائل بالبنادق والذخائر والاقوات وانه سيبذل جهده في مناصرتهم

* ازداد الاستياء في انكلترا على أثر « نشرة غير رسمية » صادرة عن بيت المقدس وقد قيل فيها ان الملك ابن سعود شهر الحرب على العراق وشرقي الاردن ، وأن قوة كبيرة من الوهابيين مسلحة بالسلاح الحديث تعمل أعمالا حربية في منطقة معان . وقد أرسلت سبع دبابات واثنتان وعشرون طيارة لحماية حدود شرقي الاردن . ولم يثبت رسمياً هذا الخبر حتى الآن ، ويقال في هذا الصدد ان مثل هـذا التصريح يدل على أن معاهدة جدة المبرمة فى ٢٠ مايو من السنة الماضية ضرب بها عرض الحائط . وفي هـذه المعاهدة نص صريح على تعهد كل فريق من المتعاقدين بان يحافظ على علاقات الولاء مع الفريق الآخر ووافق فيها الملك ابن سعود على أن يحافظ على علاقات المودة مع الكويت والبحرين

* اعلنت سكرتارية الحكومة الفلسطينية انه لم يرد حتى الآن ما يثبت الاشاعات التي مصدرها البصرة والقدس من أن ابن السعود نادى بالجهاد ضد مملكتي العراق وشرقي الاردن

* قال مستشار حكومة الحجاز ونجد : اذاعت شركة روتر اخيرا خبراً من مراسلها في البصرة زعمت فيه ان جلالة الملك ابن السعود اعلن الحرب الدينية على العراق والكويت وشرق الاردن وانه مستعد لشد أزر كبار رجال العشائر وامدادهم بالسلاح والذخيرة الى آخر ما جاء بهذا الخبر المزعوم . فبناء على مالدي من المعلومات الوثيقة اكذب هـذا الخبر الذى اذاعه مكاتب روتر في البصرة لصالح الاشراف تكذيباً باتاً ، واؤكد أن جلالة الملك ابن السعود يعمل على تسكين وتهدئة خواطر العشائر الذين اثارهم اعتداء الطيارات عليهم وخرق الحكومات المجاورة حرمة المعاهدات التي بينها وبين حكومة نجد . وان ما نشرته جريدة الكشاف من مراسلها في لندن من ان الحكومة الانجليزية دفعت لجلالة الملك ابن السعود مبلغ نصف مليون جنيه فهو محض افتراء ولا أصل له

* اثار اتساع نطاق الحركات في بلاد العرب اهتماما عظيما في فرنسا فقد رأت جريدة الغلوى علاقة وثيقة العرى بين « الحركات المدائية للانجليز اليوم وللاوربيين غدا والتى يتمخض بها الاسلام من مصر الى الهند » . وتعتقـد الجريدة ان تضامن الدول العظمى ذات المصالح في بلدان الاسلام ستدعو الحاجة اليه للدفاع المشترك اذا أخذت نهضة الاسلام شكل ثورة لاتحصي نتائجها ولاتمد

* يؤخذ من نبأ ورد على لندن ان الملك ابن السعود سيعود في أقرب وقت الى مكة . ويرى الذين يوثق بصحة معلوماتهم أن هذا النبأ اذا صح يدل على أن الحالة آخذة بالتحسن في بلاد العرب . لان الملك ابن السعود لا يغادر عاصمته الرياض في قلب جزيرة العرب اذا كان يعتقد بأن الحالة تنذر بالخطر

جمعية الشبان المسلمين
في نجع حمادي

وزع حضرة الحسيب النسيب السيد محمد امين الانصاري صهر فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ ابي الوفا الشرقاوي رقاع الدعوة على جمع من الفضلاء والاعيان والموظفين للاجتماع مساء يوم الاحد ١٢ رمضان سنة ١٣٤٦ الموافق ٤ مارس سنة ١٩٢٦ بمنزل حضرة صهره فضيلة الاستاذ المشار اليه للنظر في تكوين فرع لجمعية الشبان المسلمين بنجع حمادي وما وافى الميعاد المحدد حتى وافى المنزل المذكور جمع غفير من الاعيان والموظفين والتجار وبعد ان انتظم عقد الاجتماع القى حضرة الاديب محمد افندى حسن النجمى كلمة أبان فيها غرض الاجتماع وشرح للحضور ما ترمي اليه جمعية الشبان المسلمين من الاغراض النبيلة والمقاصد السامية فكان لكلمته تأثير حسن فى السامعين تدفق معه سيل الاشتراك في الجمعية ممن حضر ولم يكن سبق له الاشتراك فيها. ثم أخذ فى عملية انتخاب أعضاء مجلس الادارة الاثنا عشر ففاز فيه حضرات الآتية اسماؤهم بعد بحسب ترتيبهم فى الاصوات:

١ حضرة السيد محمد امين الانصارى
٢ حضرة الدكتور محمد افندي ناجي مفتش صحة المركز
٣ حضرة محمد افندي حسن النجمى الكاتب بالمحكمة الاهلية
٤ حضرة زكريا افندي الحريرى ناظر المدرسة الاميرية
٥ حضرة الشيخ محمود حسن عابد المدرس بمدرسة بهجوره الاهلية
٦ حضرة الشيخ ابراهيم محمد المنجد التاجر بنجع حمادي
٧ حضرة الشيخ عبد العزيز مصطفى المدرس بالمدرسة الاولية
٨ حضرة عثمان افندى ابراهيم الصراف صراف تفتيش فرشوط
٩ حضرة الشيخ عبد العزيز المصري كاتب أول محكمة نجع حمادي الشرعية
١٠ صاحب الفضيلة الشيخ عبدالله طعيمه مفتش التعليم الاولى
١١ حضرة الشيخ محمد عبد الرحيم الساماني الخبير بالمحاكم الاهلية
١٢ حضرة الشيخ ابراهيم سلام كاتب المحكمة الشرعية

ثم اخذ في انتخاب حضرات الرئيس والوكيل والسكرتير وأمين الصندوق فكانت النتيجة كما يأتى:

١ حضرة صاحب السيادة السيد محمد امين الانصارى رئيس
٢ حضرة الدكتور محمد افندى ناجي وكيل
٣ حضرة محمد افندى حسن النجمى سكرتير
٤ حضرة عثمان افندى ابراهيم الصراف امين الصندوق

واسندت رياسة شرف الجمعية الى فضيلة الاستاذ الشيخ محمد حلمي طاهره قاضى محكمة نجع حمادى الشرعية

وانفض الجمع بعد ذلك وكله ألسن تلهج بالثناء على فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ ابي الوفا الشرقاوي الذى كان لعطفه اثر كبير في تمهيد السبيل لتكوين هذا الفرع دام الله جل شأنه ان يأخذ بيد الجمعية وفروعها فيما اعتزمت الاضطلاع به من الاعباء وان يهيء للاسلام على يديها كل ما يصبو اليه المسلمون من قوة وسلطان

سكرتير الفرع
محمد حسن النجمي

نقابة المحامين الشرعيين
تؤيد حضرات أصحاب الفضيلة العلماء
في حكم الشريعة الاسلامية
في الوقف الخيري والاهلى

انعقد مجلس نقابة المحامين الشرعيين يوم الاحد ١٢ رمضان (٤ مارس الجارى) برياسة حضرة صاحب العزة الاستاذ الشيخ عبد الرزاق بك القاضى وعضوية حضرات أصحاب الفضيلة المشايخ محمد القصبى وابراهيم ادريس واحمد فتح الله ومصطفى الجمل عضو وسكرتير وعرض على المجلس مذكرة أصحاب الفضيلة العلماء في حكم الشريعة الاسلامية في الوقف الخيري والاهلى وبعد ما اطلع على هذه المذكرة وما اشتملت عليه من صحيح النصوص الدالة على أن الوقف بنوعيه مشروع بالكتاب والسنة والاجماع والقياس واجماع المذاهب الاربعة — قرر المجلس بالاجماع الموافقة على ما تضمنته تلك المذكرة وانها بيان وهدى للناس. كما قرر رفع الشكر الى حضرات العلماء على ما قاموا به من خدمة الدين الحنيف وارشاد الامة الى ما فيه صلاح حالها ونشر ذلك بالصحف السيارة

سكرتير مجلس النقابة
مصطفى الجمل

خطأ يرتكبه الانكليز
في بلاد العرب
مستشرق انكليزي ينتقد خطة حكومته

كتب المستر فلبي المستشرق الانكليزي المعروف الرسالة التالية الى وصيفتنا جريدة (أم القرى) لسان حال نجد والحجاز وملحقاتها :

حضرة محرر ام القرى المحترم ؛

نشرت جريدة الكشاف المصرية خلاصة مقال لي في جريدة الديلي نيوز اللندنية الصادرة في ١٧ فبراير ، وهذه الخلاصة توحي تأثيراً غير صحيح عن آرائي الحقيقية في الوقايع الحالية على حدود العراق . ولذلك فانني ارجو من حضرتكم السماح لي بنشر هذا الكتاب في ام القرى الغراء

ان رأيي في الموضوع واضح تمام الوضوح ، بحيث لا يجعل مجالا للتأويل والتفاسير . ولكن بما ان سوء التأويل قد وقع فانني اوضح آرائي بجلاء فيما يلي :

١ ـ أنني انكر بشدة على الحكومة البريطانية موافقتها على ارسال الطيارات عبر الحدود النجدية لترمي بالقنابل القبائل التي لم يكن هجومها على الحدود العراقية الا بالسبب المباشر الناشيء عن عدم قيام الحكومة العراقية الموضوعة تحت الانتداب الانكليزي بتعهداتها المفروضة عليها بموجب المعاهدات

٢ ـ انني لم أوافق الحكومة البريطانية من الاساس ، وما زلت اعلن عدم موافقتي على احتلالها مقاطعتي العقبة ومعان بالرغم من اعلانها الحياد التام في اثناء الحرب الحجازية النجدية

٣ ـ انني أرى ان المادتين المذكورتين اعلاه لا يمكن تفسيرهما الا بالحقيقة الراهنة وهي أن بعض العناصر الامبراطورية في الحكومة المحافظة الحاضرة يروم انشاء سكة حديدية (وهذه السكة لا يمكن أن تكون الا ذات صفة حربية عسكرية) من العقبة الى البصرة بطريق الجوف . وهذه العناصر تروم من أجل ذلك ان ترى جميع البلاد التي تمر عليها هذه السكة تحت السيطرة الانكليزية وهذا تدبير يؤسف له جداً

اني واثق من أن الوزارة البريطانية الحاضرة ترى هذه الغاية غير قابلة الحصول من وجهة السياسة العملية . ولكن الاعمال التي من قبيل ارسال الطيارات الى الحدود النجدية اعمال خطرة وذات نتائج وخيمة العاقبة لانها قد تضطر الحكومة الى انتهاج سياسة غير مرغوب فيها

اذ ان الواقع هو ان الاغلاط الادارية على الحدود تتلوها مناوشات عسكرية تسمى حملات تأديبية (!!) ولكن نتائجها المعتادة تسمى على الغالب « توسعاً » . ولذا فان غايتي القصوى هي ان احذر الحكومة البريطانية من خطر السير على الخطة التي تحرضها عليها دائماً السلطات المسؤولة في العراق وشرق الاردن . فان هذه الخطة من شأنها ان تعرض العلاقات الودية التي اود من صميم قلبي دوامها بين الحكومة البريطانية وبين المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها للخطر بما ذكرتون انني بعيد جداً من ان احبذ اجراء تعديل في الحدود في مصلحة البلاد الموضوعة تحت الانتداب الانكليزي بل على العكس انني أرجو ان تتأكد الحكومة البريطانية قريباً ان السبيل الوحيد لادامة السلام على الحدود يكون باجراء تعديل فيها بحيث توضع البادية وجميع قبائلها تحت سيطرة جلالة الملك ابن سعود

المخلص

سنت جون فلبي

﴿يوم الفتح في الهند﴾

قررت الجماعات الاسلامية في الهند أن يكون عيداً قومياً لها يوم دخول أول فاتح مسلم الى السند وهو محمد بن القاسم الذي وصل الى تلك الديار الطيبة في أواخر القرن الاول للهجرة ، وعزموا على أن يسموا ذلك اليوم باسم (يوم الفتح) وأن تنار المساجد في مثل ذلك اليوم من كل عام وتعقد الحفلات الكبرى فيخطب فيها الخطباء بذكر تاريخ هذا الحادث الاصلاحي العظيم وسيرة محمد بن القاسم وعدله المشهور بين الجماعات الهندوسية ومنحها حقوقها كاملة ، فكان من جراء هذه السياسة الحكيمة المستمدة من هداية الاسلام أن دخل الناس هناك في دين الله أفواجاً ، وصار للاسلام في الهند ملايين من الانصار ، وأصبحت الهند قلعة للاسلام لا يستطيع أعداء الاسلام أن يقتحموها من أي نواحيها أتوا . ومما يخطب به الخطباء في (يوم ذكرى الفتح) الاستشهاد بأقوال مؤرخي الهندوس على عدل الحكم الاسلامي في الديار الهندية وأن ذلك كان من أسباب استفحال الاسلام هنالك وتكوين عظمته الباهرة

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* بلغ عدد الحجاج القادمين الى جدة من طريق البحر حتى يوم ٧ رمضان ٤٤ ألفاً و٨٠٥ منهم ٣٠٢٥ صغار . مقابل ٤٣ ألفاً و ٧٨٠ في مثل ذلك اليوم من العام الماضي . وبلغ عددهم حتى يوم ٩ رمضان ٤٦ ألفاً و٥٤ شخصاً منهم ٣١٢٦ صغار

* سافرت من الخرطوم صباح يوم ٦ مارس الجاري البعثة الجوية المسافرة الى الكاب من موتجولا الى كيسيمو

* زعم المقيم العام الفرنسي بتونس في حديث له مع محرر الكوتديان الباريسية أنه لما تسلم ادارة البلاد التونسية كانت الحالة فيها مقلقلة ، وكانت الحركة الوطنية في نشاط ، وانه تمكن منذ ذلك الحين الى الآن من القضاء على الروح الوطنية دون أن يحتاج الى استعمال الشديد من العنف

* اجاب مستر امري على سؤال وجه اليه في مجلس العموم البريطاني بانه سيتم وضع نصوص معاهدة شرق الاردن في بضعة ايام ويوجد نص خاص باكتتاب الخزينة البريطانية بمنحة أو بقرض لمساعدة شرق الاردن لقلة موارده وعجزها عن القيام بكافة النفقات اللازمة

الجمعة اليتيمة

يؤدي حضرة صاحب الجلالة الملك يوم الجمعة (غداً) في جامع عمرو بن العاص فريضة الجمعة الاخيرة من شهر رمضان ، ويكون في استقبال جلالته كبار رجال الدولة من الوزراء والعلماء وكبار الموظفين . وقد وزعت محافظة القاهرة رقاع الدعوة

الاعتبار

في الناسخ والمنسوخ من الاخبار

معرفة الناسخ والمنسوخ في الحديث النبوي الشريف من أهم علوم السنة لما يترتب عليها من الأثر في أحكام الشرع الشريف . وقد بدأ علماء الحديث التأليف في ذلك عقب القرن الثالث الهجري . ومن أهم الذين ألفوا فيه الحافظ أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي (٥٤٨ ـ ٥٨٤) فان له فيه كتاب (الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار)

وكان هذا الكتاب قد طبع في الهند قبل نحو ربع قرن ، ثم عثر الآن على نسخة قديمة منه في حلب حضرة العالم الفاضل الاستاذ الشيخ محمد راغب الطباخ ، وهي نسخة كتبت سنة ٦٣٢ ببغداد وعليها خط الحافظ الدبيثي تلميذ المؤلف . فأعاد طبعها عن هذه النسخة بحروف جلية جميلة على ورق ابيض مصقول ، وعني بتصحيحها ومقابلتها . وهي مطبوعة بمطبعته العلمية في حلب . ويطلب من مكتبتنا السلفية في القاهرة . وثمنه ١٥ قرشاً

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

في نادي الشبان المسلمين

شرعت جمعية الشبان المسلمين في عقد حفلات سمر لطيفة في ناديها بشارع دار النيابة رقم ٤٠ وهذه الحفلات تتكرر دائماً في مساء السبت والاثنين والاربعاء من كل أسبوع فتلقى فيها كلمات عامة في الأخلاق والفضائل وشئون الحياة . وقد ألقي عدة محاضرات في هذه الموضوعات حضرة المفضال الدكتور يحيى بك الدرديري ويعقب هذه المحاضرات حفلات موسيقية لطيفة

وقد تقرر أن يلقي حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز شاويش بك محاضرته الأولى بنادي الجمعية في منتصف الساعة التاسعة من مساء اليوم (الخميس) في موضوع «أسس الفضائل في الاسلام» ، وأعضاء الجمعية مدعوون لسماع هذه المحاضرة النفيسة

وقد أخذ كثيرون من أهل الفضل باهداء نفيس المؤلفات الى مكتبة نادي الجمعية وسيعلن ذلك بنشرة خاصة

ليلة القدر

تحتفل وزارة الاوقاف باحياء ليلة القدر المباركة في الساعة الثامنة من مساء الاحد القادم في مسجد الفتح في القاهرة وفي مسجد البوصيري في الاسكندرية

وسيرأس الاحتفال في الاولى حضرة صاحب الجلالة الملك محفوفاً بكبار رجال الدولة وفي الثانية حضرة حسين صبري باشا محافظ الاسكندرية بالنيابة عن جلالته

بقية المنشور على الصفحة السابعة

قد يحدثونكم بعد ذلك عن المرأة الغربية الآن وأنها فاقت المسلمة في رقيها وحضارتها بسبب سفورها، فقولوا لهم: لنا ديننا ولهم دينهم، لنا فضائلنا وأخلاقنا ولهم تقاليدهم وأخلاقهم، لنا العزة والشرف ولهم ما يشاءون

قولوا لهم اذهبوا الى القوم في ديارهم ثم اخبروا حالتهم بأنفسكم و بعد ذلك حدثونا أي علم هذا وأي تمدين ذلك الذى يجعل الشرف على اصبع شيطان ثم قولوا لهم لا خير في علم بغير شرف ولاخير في تمدين بغير فضيلة: ثم قولوا لهم، بعد ذلك ان الاسلام مجمع العلوم قديمها وحديثها ومثوى التمدين في كل عصر ولكن لو أخذتم به وأخذ به نساؤكم، أما أن تتهموا الاسلام بجهلكم وهو بعيد عن نواظركم ولم تتغذ به أرواحكم ونفوسكم فذلك حرام عليكم

أيها السادة، حدثتكم في كل ماسبق عن الحجاب ووجوبه شرعا وعقلا، وبينت لكم بطلان رقي المرأة بسفورها. والآن احدثكم عن أثر الحجاب وأثر السفور ليكون لكم من ذلك برهان ملموس يؤيد ماقرره الشرع الشريف

فاما الحجاب فلا أعلم فيما أعلم أنه ترك أثراً سيئاً في امة من الامم أو فى جماعة من الجماعات ولا فى بيئة من البيئات ولا فى أسرة من الاسر. لا نراه قتل عفافاً ولا جرح كرامة ولا هتك سترا ولا استباح شرفا. بل نراه يقف دائما سداً منيعاً بين البغاة وما يبتغون، بين دعاة الفسوق وما توسوس لهم به الشياطين. بين ذوي المفسدة وبين الشرف التليد. بين ذوي الشهوة وبين العفاف المصون، بين الممتلئة نفوسهم بالشهوة البهيمية وبين هناء العائلات الآمنة، بين الشيطان وبين حياة الانسان. ذلك أثر الحجاب نلمسه كل يوم وفي كل بيئة

أما أثر السفور فلست أنا أيها السادة الشخص الذي يستطيع أن يحدثكم عنه وانما هى المحاكم الملأى بالقضايا. هي النيابة المشتغلة ليلها ونهارها بجرائم انتهاك الاعراض. هي الحدائق والمتنزهات مأوى دعاة السفور والداعيات، بل هى الام والاخت والزوجة تحدثكم عن أثر السفور يوم تتحدث شياطين الخيال فى اندية المحال بانها خرجت سافرة متزينة متعطرة غضة بضة ناعمة موردة ناعسة متخطرة هيفاء القد مشدودة الخصر فرمقتها العيون من كل صوب وجرحتها الكلمة الفاجرة وسبق اليها الغزل وزفت اليها المدائح فاذا هي تميل طوعاأو كرها وإذا هي تختلى بواحد ممن اعجب بها واعجبت به، ثم إذا العفاف بعد ذلك قتيل الشهوة. واذا الفضيلة تنتحب، واذا الشرف ضائع مفقود. ثم أخيرا إذا السيدة الجليلة تضمها أمواج البحر الخضم أو يقطع أحشاءها السم الزعاف تخلصا من حياة كلها عار وفضيحة، واذا السيد المحترم يجري مطلقا فى هواء الحرية الخاطئة والتمدين الكاذب. كل ذلك وغير ذلك كثير يحدثكم أيها السادة عن أثر السفور. ولست احدثكم فيما احدثكم به عن خيال كلا فهو كله جد واقع ولو اعوزكم البرهان القاطع فتصفحوا المجلات الاسبوعية تجدوا الدليل الواضح على صحة ما أقول

اذن ايهما بعد كل ذلك اطهر للمرأة وأعدل: الاسلام الآمر بالحجاب، أم التمدين الكاذب القاضي بالسفور؟

بقى علينا أيها السادة، أن نقول كلمة عن تعليم المرأة، وهل يقف الحجاب سدا دون تعلمها وثقافتها أم لا؟

أما أنا فلست أعلم فيما أعلم أن الحجاب كان داعيا للجهل عدوا للعلم ولست أرى دليلا يقوم على صحة تلك الدعوى الباطلة بل على العكس نعلم أن نساء مؤمنات كن يتعلمن العلم في المساجد وهن متأزرات بل وكن يلقين دروسا علمية يحضرها كثير من الرجال وهن كذلك غير سافرات، ولسنا نعلم غير ذلك دليلا يقوم على العكس اللهم إلا اذا اتخذوا من انحطاط المرأة المسلمة اليوم دليلا على أن ذلك نتيجة حجابها مع أن الواقع يخطىء ذلك أيها السادة ذلك لان حرمان المرأة من العلم انما كان سببا لانحطاطها وكذلك كانت هذه الجهالة عامة بين طبقات الأمة كلها رجالها ونسائها منذ قبضت يد الغني على الدرهم فلم يصرفه في مكافحة الجهل يوم نام العامل عن العمل وظن الضوء ظلاما.

أما الدين الاسلامي الحنيف أما الدين الذي أمر بالحجاب فلم ينه عن طلب العلم بل أمر به ولو كان بالصين. ولكن وقد تعرضنا لهذه النقطة فأي علم يصلح للمرأة؟ هل هو القراءة والكتابة لتحسن قراءة الروايات وانشاء الرسائل؟ أتاريخ العصابات ونابليون لتخترق

الصفوف هاتفة ملوّحة ؟ كلا أيها السادة لسنا نطالب للمرأة غير الدين تعليما . نريدها فقيهة متشرعة ، نريدها حافظة للقرآن عالمة بالحديث ، نريدها واقفة على تفاصيل تاريخ النبي ﷺ واصحابه الاكرمين لتغذي الروح بتلك الفضائل قبل أن تغذي الجسم

نريدها المرأة التي قيل عنها اخطأ رجل وأصابت امرأة نريدها عائشة في قومها

(نريدها المرأة التي تهز المهد بيمينها والعالم بيسارها)

نريدها امرأة اذا جلست إلى اترابها فلا تتحدث عن زيها وزينتها وإذا خلت الى نفسها فلا تفكر في رفيقها وجماله وقده واعتداله

لا نريدها امرأة مقلدة في الحسن والقبيح ، وكفانا أيها السادة تقليدا فقد افسدنا التقليد وربي افسادا لا أظن بعده افساداً ، أورأيتم الى تلك الملابس ترتديها المرأة فلا تكاد تستر منها الا الى الركبة أو ما فوقها حتى اذا جلست في الترام مثلا ظهر من جسمها ما أمر الله أن يستر

أو ما سمعتم في العام الفارط صيحات الجرائد الدينية وهي تستغيث من رقص نساء مسلمات مع رجال أمر الله أن يحتجبن عنهم وعلانية وفى المقاهي والنوادى ؟ اللهم رفقا بعبادك انهم ضلوا عن صراطك المستقيم فأغواهم الشيطان نسأل الله الهداية الى طريق النبي الكريم .

الخلاصة

أيها السادة ، يتضح من كل ما سبق أن الاسلام مجمع الفضيلة كلها اليه يرجع العقل ، والحكمة شرع فعدل وقدر فأحكم ، اتبعته امم خلت كانت أسوأ منا حالا وأكثر فسوقا فسرعان ماتبدلت الحال فيها غير الحال واستبدلت الذل بالعزة . وفى رأيي اننا وقد بلغنا من المفسدة ابعد درجاتها لوعدنا الى العمل بالدين الحنيف لاستبدلنا ذل الاسر بنعيم الحرية وكان لنا شأن غير هذا الذى نقاسيه « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

أبناؤنا في أوربا

أقامت الجمعية الاسلامية في كمبريدج مأدبة دعت اليها كبار المشتغلين بالشئون الشرقية ، ومنهم السر توماس ارنولد مؤلف كتاب « تاريخ انتشار الدعوة الاسلامية » وأستاذ العربية في جامعة لندن ، والدكتور نكلسون استاذ العربية في جامعة كمبريدج ، والدكتور ليون سكرتير جمعية أصول اللغات . وخطب سيداروس بك القائم بأعمال السفارة المصرية فقال :

« من أعظم دواعي الامتنان ان نرى كبار المتخرجين وصغارهم يأتون من الخارج فيزيدون ثقافتهم و معارفهم في جامعات كمبريدج واكسفورد ولندن القديمة ، ولا ينسون عند مايكونون في انكلترا واجباتهم الدينية والمدنية نحو بلادهم ، سواء كانت الهند أو الصين أو اليابان أومصر أو غيرها من البلدان الناهضة . وبهذه الروح يتعاونون في مابينهم على انشاء مؤسسات خاصة بهم ليبقوا على اتصال وثيق بأوطانهم في أثناء اقامتهم في الخارج . وهذه المؤسسات لابد منها لصيانة معتقداتهم

« وقد اتجهت الميول أخيراً الى المغالاة في الجانب المادي من الحياة من دون اهتمام كاف بالحياة الدينية التى تقود أعمالنا افرادا وجماعات . ولعل أصدقائي العلماء الموجودين هنا يستطيعون أن يعبّروا ـ اكثر مني ـ عن الاضرار العظيمة التى تصيب الشبان وتحط من أهمية الشأن الاعظم الذي للدين في حركاتنا سواء كانت كبيرة أو صغيرة . وانى اعتقد كل الاعتقاد انه يستحيل على كل أحد أن يكون صادقا شريفا بدون أن يكون له معتقد ديني . وهذا موضوع جليل لا أريد أن أبحث فيه الليلة ولكنى انتهزت هذه الفرصة للتذكير به »

﴿ حياة الفقراء فى لندن ﴾

قرأت في آخر كتاب المسيو هنس رزنر عن مصر فى عهد الاحتلال الانكليزي كلمة قالها (هكسلي) الرحالة الانكليزي الشهيروهي: « رأيتُ التوحش فى جميع أشكاله الاكثر دناءة والاشد بهيمية في جميع أجزاء العالم: واذا قُضي علي بالانحياز إما الى المتوحشين أو الى المعيشة فقيراً فى لندن ما ترددتُ لحظة فى تفضيل مجاورة المتوحشين على معيشة فيها الاخلاق تسمح بمناظر كالتى ترى فى يومنا هذا في لندن »

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة بالفوتوغراف

في

دار المطبعة السلفية

ومكتبتها

بالقاهرة

تصوير سريع ومتقن

(بأسعار معتدلة

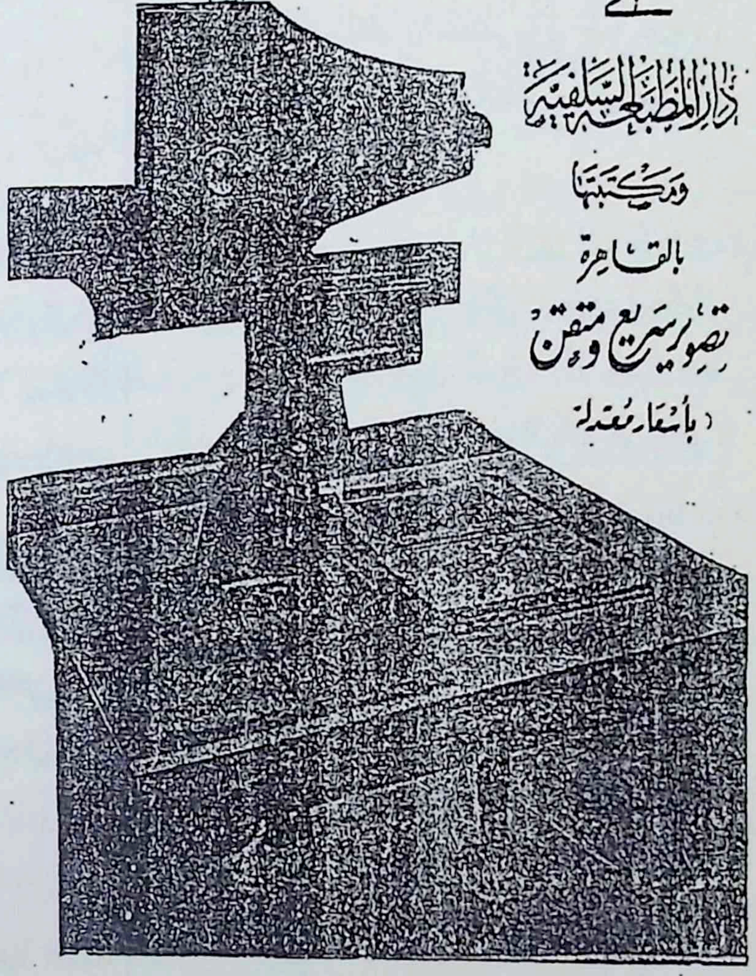

نقض

كتاب «في الشعر الجاهلي»

للسيد محمد الخضر حسين التونسي

وهو خير كتاب ألف في بيان اغلاط طه حسين

في كتابه عن الشعر الجاهلي

يحتوي على ٣٦٢ صفحة بقطع مجلة الزهراء ثمنه ١٢ قرشا

فهرس

صفحة

٥٩٣ تفاصيل شعب الاسلام

٥٩٥ الصحفيون المسلمون

٥٩٦ العناية بحفظ القرآن

مجاهد كريم

حركة فيصل الدويش

٥٩٧ محاضر بتوع الالحاد

٥٩٨ المرأة فى الاسلام (محاضرة)

٦٠٠ اخ جديد في الاسلام

٦٠١ الصيام لى وأنا اجزى به

٦٠٢ الملك ابن السعود وحركة فيصل الدويش

٦٠٣ جمعية الشبان المسلمين بنجم حمادي

٦٠٤ خطأ يرتكبه الانكليز فى بلاد العرب

٦٠٥ شذور من أنباء العالم الاسلامى

٦٠٦ بقية محاضرة المرأة في الاسلام

٦٠٧ ابناؤنا فى أوربا

المطبعة السلفية

بشارع الاستئناف ـ بالقاهرة

لا تجاريها مطبعة أخرى في القاهرة من جهة جودة التصحيح والعناية به والذي يعاملها لا يشعر بأي حاجة الى معاملة غيرها بعد ذلك

لانها تنظر الى راحة الزبائن ومصالحهم في المطبوعات العلمية والتجارية وغيرها والتجربة أصدق شاهد

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشا
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٨٩ — القاهرة: الخميس ٣٠ رمضان المكرم سنة ١٣٤٦ — ٢٢ مارس سنة ١٩٢٨ — السنة الثانية

تفصيل شعب الايمان

الاخلاق الاسلامية الملحقة بالعقائد

محبة الله والحب في الله

أما ما يلحق بالعقيدة فهو الاخلاق والملكات الفاضلة، وأولها محبة الله، ثم الحب في الله والبغض في الله. أما محبة الله فالمراد منها لازمها وهو طاعته وتقديم أمره على شهوات النفس وحظوظها وامتثال نهيه مهما شق على النفس ولذلها المنهي عنه

وطاعة الله تتضمن تقديم نصوص الكتاب والسنة على رأى الانسان أو أقوال شيوخه وقادته وسائر البشر مهما كانت مكانتهم

فأمارة محبة الله طاعة أمره وامتثال نهيه وتقديم العمل بكلامه وكلام رسوله على العمل بكل قول مهما عظم شأن صاحبه، وتحكمت العادات في رسوخه وتأييده

وأما مايدعيه الصوفية من التدله والوله والتحرق فامور صنعها لهم الخيال، وأوجدها لهم الوهم. ثم هو فوق ذلك عدول عن معنى محبة الله، قال الله تعالى «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم» فهذه الآية صريحة في أن محبة الله لا تعدو اتباع أوامره وأوامر رسوله واجتناب نواهيه ونواهي رسوله ﷺ دون المعاني الصوفية المبتدعة

وأما الحب في الله والبغض في الله فهو أن يحب الانسان الشخص لقيامه بالواجبات الدينية ويكره الشخص لتقصيره عن القيام بها، وهذا من امهات الاخلاق الاسلامية. ولقد كان أس الحياة السعيدة يوم كان معمولا به وقائما لدى المسلمين فكانوا يحبون في الله

فيعينون من يحبونه على الازدياد في الطاعة ، وكانوا يبغضون في الله حتى كان بغضهم من أهم الاسباب لتحويل من يبغضونه عن خلقه ورجوعه الى الفضائل وسيره على الجادة المستقيمة . وكانوا بهذا البغض يغيرون المنكر وهو معنى قوله عليه السلام « فمن لم يستطع فبقلبه » أي فمن لم يستطع تغيير المنكر بيده أو بلسانه فليغيره بقلبه ، وهو بغض فاعل المنكر ومقاطعته وحصره في دائرة ضيقة حصراً يحمله على التحول من القبيح الى الحسن ومن الشر الى الخير

﴿ التوبة والندم ﴾

من الاخلاق الاسلامية ـ الملحقة بالعقائد ـ الندم والتوبة . والتوبة من خلق المسلمين يلجأون اليها حينما يشعرون بلذع المنكرات ، ويدركون أن موقفهم لا يرضي الله ولا يؤدي الى النجاة في الدار الآخرة . وهي عبارة عن الندم على مافات والاقلاع عن المنكر ومحوه من النفس ، ثم متابعة العمل الصالح . فهي نقلة من حالة يبغضها الله الى حالة يرضاها ويحبها . ولا شك أن هذا خلق يترتب عليه فتح باب النجاة للعاصين وتحويلهم من موقف مكروه الى موقف يزدادون فيه قربا من الله وبغضاً في المعاصي . قال الله تعالى « واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى »

ليست التوبة عبارة عن ألفاظ يلوكها اللسان أو صيغ يكررها الشخص ، وانما هي تحول من صفة الى صفة ، وانتقال من موقف مذموم الى موقف محمود . هي بغض للمنكر وندم على اقترافه ومسابقة الى الخيرات

﴿ الخوف والرجاء ﴾

الخوف والرجاء هو أن يكون العبد على خوف مما عسى أن يفرط منه ورجاء لعفو الله : فلا يقنط قنوطاً يصل بالخوف الى حد اليأس ، ولا يرجو رجاء يصل بالنفس الى حد اليقين والجزم بالنجاة ، فانه لا يدري بماذا يختم له . والانسان معرض للتقلبات الفكرية والوساوس الشيطانية ، وخير للانسان أن يكون بين الخوف والرجاء مع الجزم بأن من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ، وأن وعد الله للمتقين بالجنة واقع لا محالة ووعيده للكافرين بالنار واقع لا محالة . ولكن حالة النفس البشرية تستدعي أن يقف الانسان بين الخوف والرجاء « ان احدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها »

﴿ الشكر والوفاء والتواضع ﴾

الشكر توظيف كل عضو في وظيفته النافعة التي حددها له الشارع ، فلا يبصر بعينيه المحرم وانما يجعل بصره قاصرا على الجولان فيما اباحه الله . وهكذا جميع الأعضاء

والوفاء أن يفي الانسان بتعهداته وعقوده والتزاماته وضماناته ، وهو من أهم أسس الحياة الاجتماعية ، وقد طالب به الشارع على معنى أن يكون لدى المسلمين خلقا ثابتا يحمل كل انسان على تأدية ماالتزمه من عهد وعقد والتزام وضمانة وكفالة ، فيقل الهرج بين الناس ، وتسود الثقة في التعامل ، ويقل التقاضي ، وينعدم جحود الحقوق ونكرانها

والتواضع هو أن يدرك الانسان أنه من تراب وأن الناس كلهم سواسية من هذا الاصل وأنه لا فضل الا بتقوى الله ويؤثر فيه هذا الادراك فيخفض جناحه ، ويترك الزهو والعجب ، ويتمثل فيه قوله تعالى « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ، واذا خاطبهم

الجاهلون قالوا سلاما

﴿ الرحمة والشفقة ﴾

الرحمة فضيلة من الفضائل تجعل القلب يفيض حنانا وعطفا على عباد الله ، وقد قال رسول الله ﷺ « ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء » ولم يخصص نوعا دون نوع بل جعل الرحمة شاملة للانسان والحيوان فكل الجمعيات التى انشئت للبر والحنان والعطف على المساكين واليتامى وذوى العاهات والمرضى والعاطلين وفاقدي اسباب التكسب ، وكذلك الجمعيات التى انشئت للرفق بالحيوان ، كل هذا يشمله قوله عليه السلام « ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء »

على أن هنالك فرقا بين ما جاء به الاسلام وبين ما قامت به المدنية الحديثة ، فالاسلام يأمر كل فرد بالرحمة والشفقة ، فهو يكلف الجميع بهذا الواجب ، أما المدنية الحديثة فانها تحصر عملها فى ادارة الجمعية ، وشتان بين عمل تقوم به الامة على أنه واجب لا محيد عنه وبين عمل تقوم به ادارة جمعية موظفة تقوم بهذا العمل على أنه عمل اداري لا عمل وجداني

عبد الباقي سرور نعيم

شئون مصرية

* لا تزال الحكومة مصرة على رأيها في أن يصحب المحمل المصرى جيش مسلح ، ولا تزال حكومة الملك ابن السعود تعتبر ذلك منافيا لكرامتها واستقلالها وتقول : ان ذلك كان جائزاً في الحكومة العثمانية لان مصر كانت من الوجهة القانونية تابعة الدولة العثمانية فلا يعد جيشها في بلاد دولة أخرى أما ما كان في زمن حكومة الملك حسين فان الحكومة السعودية لا تراه مما يجوز أن يبني عليه حكم لان تلك الحكومة كانت شاذة فى جميع أحوالها ، وكان ملكها يقدم استقالته الى حكومة بريطانيا العظمى بين حين وآخر وذلك مما يدل على أنه يفهم للاستقلال معاني غير معانيه التى يفهمها الناس . والناس في الحجاز يستغربون ، لماذا لم تعترف مصر الى الآن بالحكومة الحجازية الحاضرة ، مع اعتراف أهم الدول بها

* تقدمت ثلاث شركات بحرية في هذه السنة للتعهد للحكومة المصرية بنقل الحجاج المصريين الى الحجاز في حج هذا العام ، وهى شركة البواخر الخديوية وشركة الملاحة المصرية المعروفة بشركة اكسيديا وشركة لازاربنى . ولكن الازمة الوزارية حالت دون البت في اختيار احدى هذه الشركات

* اعتذر عن حضور حفلة المندوب البريطاني كثير من حضرات اصحاب الفضيلة العلماء ، نذكر منهم الشيخ محمد النجدى والشيخ دسوقى العربى والشيخ عبد الرحمن عيد المحلاوى والشيخ محمد العشري والشيخ على سليمان والشيخ سليمان نائل والشيخ على جمعة الخ

* اصدرت وزارة الاشغال امرها الى مصلحة التنظيم بأن تشرع حالا فى تمهيد الطريق الموصل لمطار الماظة ليتسنى لمصلحة المباني الشروع فى بناء المباني اللازمة لهذا المطار . وقد وضعت وزارة المواصلات مبلغ ٥ آلاف جنيه تحت تصرف وزارة الاشغال لهذا الغرض

* أذاعت وزارة الاوقاف بيان ما صرفته للاجانب الراغبين في زيارة المساجد الاثرية في مصر من التذاكر التي ترخص لهم في ذلك في شهر فبراير الماضى ، وكان جملة الزائرين ١٣٣٦٢ منهم ٢٧٣٣ زاروا مسجد محمد على و ١٥٩٤ مسجد السلطان حسن و١٨٤٧ الازهر و ١٠٨ مسجد احمد بن طولون و١٦٠٧ مسجد عمرو و ٤٤ مسجد ابراهيم اغا و٦٥ مسجد المؤيد و١١٣ مسجد قايتباى و ٣٤ مسجد برقوق و ٣ مسجد المارديني و ٥ مساجد اخرى وقد صرفت ٥٢١٠ تصريحا بزيارة مساجد لم تعين بالاسم وكان جملة زائرى المساجد الأثرية من الاجانب فى شهر يناير ٦١٨٨

* شرعت وزارة الاشغال في اعداد المعدات اللازمة للاحتفال الذي سيقام لرفع الستار عن تمثال نهضة مصر

* بلغ عدد المواليد فى محافظات القطر المصرى وبنادره في شهر فبراير الماضى ٩٩٦٢ مقابل ١٠٠٠٢ فى شهر فبراير من السنة الماضية . وبلغ عدد الوفيات ٤٨٣٤ مقابل ٥١٣٣ في شهر فبراير من السنة الماضية فتكون المواليد قد زادت على الوفيات ٥١٢٨ مقابل ٥١٣٣ فى شهر فبراير من السنة الماضية

* مر آغاخان زعيم الاسماعيلية في الهند بثغر بور سعيد فى طريقه الى أوربا

كتاب

الادب التونسي في القرن الرابع عشر

نهضت الادب في تونس بطيء السير قصير الخطا . وما بطء سيره وقصر خطاه لبخل في قريحة الفتى التونسي ، أو لضيق في متقلب خياله ، او لاملاقه من مباني اللغة وفنون بيانها ، فان في ذلك الفتى ألمعية ، وفي ذلك الوطن حضارة ، وفي الجامعة الزيتونية والمدارس التي تستمد منها لغة فصحى وبلاغة ، وانما هي وسائل النشاط على الانشاء والنظم لم يحظ منها الاديب التونسي بمثل ما حظي به الاديب الناشيء على وادي النيل ، ولهدو السياسة وطغيانها أثر في نهضة الادب شديد ، فشأن السياسة القاسية أن تقلب النباهة الى خمول ، وتعيد الفصاحة الى ما يشبه الفهاهة ، واذا نبت في بيئتها اديب فائق فانما هي عبقريته الفذة تسمو به حتى يخرج عن طبائع هذه البيئة ما استطاع

ما برحت النفس مشوقة الى أن تعلم المدى الذي بلغته نهضة الادب في وطن ابن رشيق وابن خلدون ، حتى طلع علي كتاب « الادب التونسي في القرن الرابع عشر » صنع الكاتب البليغ السيد زين العابدين السنوسي

أتممت النظر في هذا الكتاب وما انثنيت عن مطالعته حتى ملكني ابتهاج بطريقة بحثه ، واعجاب بما تجود به قريحة ابن الخضراء او القيروان أو الساحل او بلاد الجريد

أبتهج لاني أرى في تونس اقلاماً يدق مسلكها وتنحو فيما تكتب نحو الصراحة ، وكذلك صنع مؤلف كتاب « الادب التونسي في القرن الرابع عشر » فقد أخذ في الوصف والنقد مأخذاً طريفاً ، ونحا فيهما نحو من لا يضرب قلمه على مداجاة ، وانك لتقرأ ما يحدث به عن نزعة الشاعر الادبية فلا تحس منه الا انه يقصد الى تصوير ما يراه واقعاً ، وانما يترقى فن الوصف والنقد بمثل هذه الاقلام

اعجبت بما انسق في الكتاب من أدب موزون اذ آنست فيه معاني وسيمة وتخييلا بديعاً وغيرة على حقوق البلاد ، ولا أحجم أن أقول في كثير منه : انه وليد عبقرية نادرة

يخبرنا هذا الكتاب بأن نهضة الادب في تونس اخذت - بفضل نبغائها - تقاوم طبائع العسف والسيطرة الجافية ، واذا كان في يد المسيطر أن يحول بين الجماعة والتطور الذي يجرها اليه الجهل او الاهواء ، فان التطور الذي تنساق اليه بباعث من الحق لا تقف دونه سيطرة . فخير لمن يضرب على نهضة الادب حصاراً أو يشد عليها وثاقاً أن يدرأ عنها العذاب ويدعها تمشي في مناكب الارض أو تصعد الى عنان السماء

يخبرنا هذا الكتاب بان الزمن ابتدأ يعيد لذلك القطر عهد الحصري وابن رشيق ، وما شهدنا فيه من فلسفة وخيال يرمز الى أن تونس ستفوز باستقلالها الادبي ولا ترضى أن يكون لشاعر شرقي أو غربي على أبنائها من امارة

أما في الموازنة بين من تلا علينا هذا الكتاب شذوراً من أشعارهم ، فان يوم الموازنة بين الشعراء يوم عسير ، وهذا ما يتلبث بي أن أورد من مجموعة هذه الاشعار طائفة تمثل صفاء الذوق وسعة الخيال وجودة التنسيق ، وحسبي في هذه الصحيفة أن أقول : ان من يلقى على كتاب « الادب التونسي في القرن الرابع عشر » نظرة مجردة من كل شيء ما عدا الانصاف ، لا يسعه الا أن يذكر تونس في نسق البلاد التي نبت فيها الادب نباتاً حسناً ، وكيف يأبى أن يذكرها في هذا الصدد وهو لا يستطيع أن ينشدنا لابن عشرين من نابتة الانظار الاخرى شعراً أرقى من شعر هؤلاء الذين عرض علينا هذا الكتاب مختارات من بنات قرائحهم وما بلغوا أو ما برحوا سن العشرين

ولعل السيد زين العابدين السنوسي يكون مرتاح الضمير اذا شاركته فيما دار بينه وبين الاستاذ صالح النيفر من محاورة ، ولا خير في تقريظ لا يمثل الصراحة ، وانما الخير في تمحيص ما يتصل بحياة الجماعة وطرق سعادتها من آراء

يقول السيد زين العابدين السنوسي في الحديث عن الاستاذ صالح النيفر : « لا يتصور صاحبنا اصلاحا اجتماعياً ولا حركة سياسية ولا نهضة ولا حرية ولا علماً الا على طريق الدين والزعامة الدينية » ثم قال : « وقد راجعناه في الامر فلم نر له من تقهقر ولا رجوع ، فاذا قلت له كلمة في الفروق بين التيارات التاريخية ، واذا الفته لحوادث العصر في طول البلاد ومن خط الاستواء الى القطبين ، واذا عددت له زعماء العالم اليوم وليس فيهم من يمت الى التعاليم الدينية بسبب ، سد أذنيه عنه وأعلمك أن الوسط التونسي وسط مسلم لا يحيى بدون دين ولا يقاد الا بزعامته »

أنا لا أذهب في فهم رأي الاستاذ صالح
...فر الى أنه ينفي عن امة لا تدين بالاسلام
...ن تكون ذات مدنيـة وقوة وسلطان ، أو
...نه ينفي عن رجل لا يدين بالاسلام أن يقود
...مة غير مسلمة ويتقدم بها في هذه الحياة الى
...اية أو يصل بها الى أن تـكون مستقلة أو
...ستعمرة ، وانما يريد ـ فيما نفهم ـ ان
...لاسلام رسم للاجتماع والسياسة خططا ،
...من يؤمن بحكمة هذه الخطط يرى أن ما لا
...يرى عليها من الاعمال لا يستحق أن يسمى
...صلاحا أو سياسة رشيدة ، ومقتضى هـذا
...ن الزعيم الذي يتبع غير سبيل المؤمنين ليس
...الزعيم الذي تمنحه الامة المسلمة ثقتها وتضع
...ي يده زمام نهضتها ، الا ان تكون قد
...سيت حكمة الله البالغة

والتاريخ القديم والحديث يصدق أن
...يس من أحد ينال الزعامة على شعب يبتغي
...لاسلام دينا الا أن يعتقدوا به الاخلاص
...لاسلام ، وقد شهدنا رجالا وقفوا موقف
...زعامة بين امم اسلامية وكانوا يحملون في
...صدورهم جهالة على الاسلام فلم ينشبوا أن
...دت هذه الجهالة على أفواههم وظهر لها
...ر في سيرتهم ، فما كان من المسلمين بحق الا
...ن ضربوا بزعامتهم الى وراء

ونحن لا نتحدث عن زعامة يتمتع بها
...جل أياما أو زعامة يلقب بها الرجل على
...لسنة طائفة من الناس، وانما نريد زعامة يرضى
...بها أولو الاحلام من الامة ويسير بها صاحبها
...ي حزم وأمانة وثبات ، وهذه الزعامة لا
...ستقيم الا على رعاية ماينصح به الاسلام

فمن يتحدث عن حال امة اسلامية
...قال : لا يصلح اجتماعها او لا تنتظم سياستها
... لا تنجح زعامة عليها الا أن تكون من
...حية الدين ، انما يريد هذا المعنى الذي
...اهتدى له طائفة عظيمة من طلاب العـلم بالمدارس العالية فانشأوا «جمعية الشبان المسلمين» واطمأنت له قلوب طائفة عظيمة من طلاب العلم بالمعاهد الدينية فانشـأوا «جمعية الهداية الاسلامية» وبصر به قبل هؤلاء وهؤلاء قوم آخرون فأنشأوا «جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية»

والذي يقول : لا تقوم زعامة في شعب اسلامي الا على الدين ، انما يقصد الى أن يأخذ في شرط الزعيم احترام مبادىء الشرع الحنيف ، وسواء بعد هذا أكانت نشأته في نحو الازهر وجامع الزيتونة ، ام كانت في احدى جامعات لندرة وباريس

فالمذهب الذي يجعل لاصلاح الاجتماع والسياسة والزعامة صلة بالدين ، هو مذهب كل من وقف على روح الاسلام ودرس احوال الشعوب ونظر الى هؤلاء الزعماء كيف يحيون وكيف يموتون . وهذا المذهب وان ذهل عنه بعض شباننا اليوم فسيدرون أنه أقوم الطرق لاحراز قوة تبلغ بها الامة حيث تشاء، وبالاحرى حين يدخل اولو العلم في ملاحم الحياة الاجتماعية والسياسية افواجا ويعبرون عن مقاصد الاسلام بلسانه الناصح الحكيم

والامل لا يزال راسيا على أن السيد زين العابدين السنوسي سيحقق النظر في صلة الاسلام بالاجتماع والسياسة والزعامة حتى تجد منه امته المسلمة مصلحا حازما كما وجد منه الادب كاتبا ناقدا مجيدا

والذي يعنينا بعد هذا أن يقدر الشعب التونسي صناعة الادب ويدرك فضل الشاعر والناقد ، ولا يستهين بمثل هذا التأليف الذي صاغته براعة الماجد السيد زين العابدين السنوسي ، فانه عمل قيم نبيل ، وأكبر عامل لاعلاء شأن الادب أن يقدر الشعب شعراءه وكتابه ، وأن يكون بالمبدعين من هؤلاء وهؤلاء حفيا

محمد الخضر حسين

الثورة في الافغان

هذا ما كنا نخشاه

لندن في ١٦ مارس — لمراسل الاهرام الخاص — شاعت اشاعات مختلفة عن امكان الغاء زيارة الملك امان الله لروسيا . لجريدة «المورننج بوست» تقول انه قد يزور الولايات المتحدة الاميركية ويسافر من طريق الباسفيك الى الهند فافغانستان . ولكن المكاتب السياسي لجريدة «الديلى اكسبرس» يزعم ان هنالك اسبابا خطيرة جدا تدعو الى تعديل برنامج الزيارة . ولهذه الاسباب علاقة بالموقف الداخلي في افغانستان . لذلك لم يجيء محمود ترزي خان وزير الخارجية الى لندن بل سافر فجأة من باريس الى كابل . فالمظنون ان الاحوال مضطربة في افغانستان وانه قد اكتشف فيها ما يشبه المؤامرة فقد يعود الملك امان الله راسا الى كابل بعد انتهاء زيارته في انكلترا

الوزارة الجديدة

مصطفى النحاس باشا رئيسا لمجلس الوزراء ووزيراً للداخلية
جعفر ولي باشا وزيراً للحربية
واصف بطرس غالي باشا وزيراً للخارجية
محمد نجيب الغرابلي باشا وزيراً للاوقاف العمومية
علي الشمسي باشا وزيراً للمعارف
احمد محمد خشبه باشا وزيراً للحقانية
محمد محمود باشا وزيراً للمالية
محمد صفوت باشا وزيراً للزراعة
ابراهيم فهمي بك وزيراً للاشغال
وليم مكرم عبيد افندي للمواصلات

أموالنا والمشروعات العامة

«مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل ، في كل سنبلة مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء ، والله واسع عليم . الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون »

حظ الامة من الحياة ومنزلتها من درجات الوجود على قدر معرفتها بقيمة مابيدها من المال فتجعله غذاء نافعا يحفظ لها مركزها ويعطيها من قوة الحياة ما به تكون دائما في حافية تنهض بها الى القيام بما يقتضيه معترك هذا العالم من نشاط يجعل هذه الامة بحق اهلا للبقاء وحقيقة بان تنال من تلك الحياة قسطها غير منقوص

ان المال هو الشريان المهم الذى يفيض على الامة ينبوع الحياة ويعطيها مادة الوجود. وما يكون ذلك من المال ميسورا الا اذا قامت عليه ايد تعرف كيف تضعه ، وتحسن كيف تستعمله ، فتمسك حين الحاجة الى الامساك وتسخو عند الداعي الى الانفاق . وتعرف ايضا بخبرة تامة ومقدرة كافية أن تميز الوقت والحاجة اللذين يستحقان انفاقا أو امساكا ، فان يسر ذلك لامة من الامم فاذن على منارة عزتها بالحياة الطيبة وناد على صرح مجدها بالسعادة والهناء والقوة والسلطان . أما اذا وضع ذلك الشريان في يد مفسدة بجهلها وسفهها ، تبذر فيه عند شدة الحاجة الى امساكه وتشتد فى البخل به والشح عند الضرورة الماسة الى انفاقه وبذله فاقرع سمع تلك الامة البائسة بنذير الفناء والدمار وقل لها : لقد حقت عليك كلمة الذل والهوان وبؤت بما تستحقينه من ذهاب الانفس والاموال غنيمة باردة لامة عرفت كيف تتغذى وتتنعم في حياتها بما اوتيت من مال

انظر الى الامة الاسلامية وأفرادها يتقاسمون ما بأيديهم من أموال عزيزة تطيب بحسن انفاقها أنفسهم ، وتجد السرور كله فى أن يشترك معها أخوها المسلم فيما تتمتع به من نعيم الحياة ولذة العيش ، وانظر اليها يتسابق رجالها ونساؤها في بذل أقصى ما يستطيعون فى سبيل اعلاء كلمة الحق ، وترى ذلك واضحا في نفوس اولئك النسوة الطاهرات عند ماقام فيهن المصطفى ﷺ خطيبا يحثهن على الصدقة فيتبارين فى ذلك بكل ماملكت أيديهن فى هذا الحين حتى امتلأ ثوب بلال رضى الله عنه من أقراط وخلاخل ودمالج وخواتيم جاد بها من كن لا يملكن في تلك الساعة نقودا ، فأبت عليهن طهارة نفوسهن وحرصهن على نصرة الحق ـ ارضاء لله وحبا فى الحق نفسه ـ أن لا يكن في تلك الحلبة من المبرزات . ترى من اولئك رجالا يتصدق الواحد منهم في سبيل الله واعلاء كلمته بكل ما يملك وبنصف ما يملك وبأقل من ذلك وأكثر، وكل هذا وهم يجدون أنفسهم سعداء حقا وأغنياء حقا بما ذاقوا من لذة التمتع بتلك الاموال التى هيأت لهم فرصة أن يكونوا للحق جندا ولدين الله أعوانا .

ثم انظر عاقبة ذلك التقدير وتلك المعرفة النافعة لقيمة المال وفضله تر ما أدهش العالم من سلطان مبسوط على أغلب بقاع الارض وعزة ما حلمت ولن تحلم بها أية امة مهما اوتيت من أساطيل وطيارات وجيوش ومدافع ، تر اولئك الذين كانوا يجودون فى سبيل الله بالرداء والعباءة والدرهم والدرهمين ، والقليل منهم مثل عثمان بن عفان من كان يستطيع أن يجود بمئات الافراس بعدتها الحربية ، والذين كان نساؤهم يبذلن اقراطهن وخلاخلهن في سبيل ذلك الدين الذي قد اختلطت حلاوته بالقلوب فعرفت فضله ، تر ان الله الغني الحميد قد اخلف عليهم مكان ذلك ما جعلهم مضرب المثل فى بحبوحة العيش ورغده بحيث مات احدهم فصولحت احدى نسائه الاربع عن ميراثها بثمانين الفا . مع ما كان لافراد هذه الامة العاقلة الحكيمة من عزة أين حلوا وحيث وجدوا ، ترمقهم العيون اجلالا وتعنو لهم الوجوه اعظاما واكبارا ، ولو كان احدهم من عامة الناس ودهمائهم . وصدق الله حيث يقول « من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون » « وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون »

ثم التفت ببصرك الى الامة الاسلامية اليوم ـ وهى مع الاسف خلف أولئك السادة الاماجد ـ وانفذ ببصرك وبصيرتك في منزلة المال من نفوسها ومقدار ما تعرف له من فضل ومزية ، يتقطع قلبك عليها حسرات عند ما ترى ذلك التقدير وتلك المعرفة يدلك عليها تلك التيارات المكتظة وتلك المقاهي والبارات والمراقص .. وغير تلك مما لا تكاد تجد في محل منها موضعا لقدم ، وهى تستنزف من شريان حياة الامة ومادة وجودها ما ترى اثره واضحا جليا فى معاملة الامة الانكليزية وغيرها لنا، تلك المعاملة الشائنة المزرية المهينة التي نستحقها بما بذلناها

من اضاعة تلك الاموال ثمنا لن يشترى به الاماذوق ونتجرع من غصص الذل والمهانة ، ثم النظر الى تلك الامة الاسلامية التى يفتح أمامها باب الحياة الحقة والسعادة المؤكدة فتتقاعد عن المسارعة اليه وتتوانى في ولوجه

عجيب ومدهش والله ما نحن عليه من تلك الحالة التى أصبح شرها وضرها لا يخفى حتى على الاعمى والاصم

ها قد تأسست جمعية الشبان المسلمين وهى الامل الوحيد الذى يمكن أن يكون عونا للامة على نهضتها من كبوتها ، وفيها الرجاء ان تجمع شتات الكلمة وتلم الشعث وتكون جيش الحق الذي بقوته وظفره تعود الامة سيرتها الاولى من العزة والسلطان ، فهل آن أوان اقلاعنا عن عادة السفه التى جرينا عليها في استعمال أموالنا فأورثتنا ما نحن فيه من ذل ؟ اننا اذا أقلعنا عن ذلك وعدنا الى مثل ما كان يفعله سلفنا الاول من المؤمنين والمؤمنات ، فنعضد هذه الجمعية بأموالنا ، ونؤيدها بجهودنا ، فبشر المسلمين يومئذ بأنهم سائرون في طريق النهضة الحقيقة ، وأنهم منتقلون من طور ذاقوا مرارة سيئاته الى طور يرجون حلاوة النجاح فيه

أيها المسلمون ،

ان جمعية الشبان المسلمين هي حاجتكم المنشودة فى وقتكم هذا الذى اكتنفتكم فيه مخالب الشره الغربى تسارع الى أعناقكم وأحاطت بكم كوامر الاستعمار الديني والاقتصادى من كل ناحية وصوب ، بل ان حاجتكم اليها أشد من حاجتكم الى الضرورى من الطعام والشراب فضلاعما تسخون به في كماليات بل في لهو قاصم للظهور ذاهب بما بقى فينا من رمق الحياة

أيها المسلمون ،

عيب والله فاضح ومصيبة والله عظيمة أن نرى اولئك الذين يتطاير علينا من شرر استعمارهم فى ديننا وأخلاقنا كل يوم ما يقضى على قوميتنا وحياتنا ينهضون لمعاونة كل مشروع يعود عليهم بالعزة والقوة ونحن نغمض أعيننا ونتماوت أمام كل ذلك ، بل واذا دعينا وأخذ بيدنا الى النهوض ننفر وننكص على أعقابنا وتلك الجوارح الكاسرة لا تنى ولا لحظة فيما هى بسبيله من جمع كل الوسائل والاخذ بجميع الأسباب المؤدية الى القضاء على تلك الامم الاسلامية فى حال نومها العميق وغفلتها المستحكمة

فأنتم بهذا النكوص والتقاعد وتلك النومة عن الواجب تضعون فى يد أعدائكم ما يضاعف قوتهم ويسرع بهم فى الوصول الى ما يقصدون

انكم والحمد لله كثير وفيكم من عنده من المال ما يقوم بنجح هذا العمل وحده ويستطيع ان ينفق عليه بما يجعله فى درجة الكمال الذى يجىء بالخير العظيم ، فهل لسراتنا أن يخرجوا من بعض ما رزقهم الله فى سبيل مرضاته ولاجل مصلحة هذه الامة التى هم رجالها وعدتها عند الشدائد

عيب أن تكون ناكرين للجميل كافرين بنعمة الامة الاسلامية علينا فنخذلها وهى فى أشد الحاجة الى فضلات أموالنا ونقعد عن معاونتها بما لا يكلفنا عسيرا ولا صعبا ولا خارجا عن الطاقة

أيها المسلمون ،

هذا والله ميدان العمل ومضمار الاختبار. وبيدكم أن تخرجوا منه مرفوعى الرؤس تخفق عليكم راية المجد وتنزل عليكم من ربكم الرحمة ، وهذا هو الامل فيكم والرجاء

« وما تنفقوا من خير فان الله به عليم »

نسأل الله لنا ولكم العافية والتوفيق لما يحب ويرضى من العمل الصالح بمنه وكرمه

محمد حامد الفقي
امام جامع الجركسى

نجد وجاراتها

* نشرت (أم القرى) افتتاحية بعنوان « العراق ينقض ست مواد عهدية » ، قالت فيها : ان العراق خالف المادة الاولى لمعاهدة المحمرة بابقائه عشائر شمر النجدية في العراق وغزوتها فيها ، وبروتوكول العقير ببنائه الحصون ، والمادة الرابعة لمعاهدة بحرة بقبول اللاجئين وتحريضهم على الاغارة ، ومواد معاهدتي بحرة وجدة ببث الدعاية ضد نجد وتجاوز الحدود وعدم تأديب العراق وشرقي الاردن للغزاة المجرمين

* كذبت جريدة (أم القرى) أخبار جفاء العلاقات مع الكويت . وعزى جلالة الملك ابن السعود أمير الكويت عن وفاة على السالم ، ونكل بالمعتدين وأمر بمراقبتهم

* قالت (الديلى تلغراف) : يتوسل ابن السعود بضبر بحماسة الوهابيين الدينية لانشاء امبراطورية عربية . وبرنامجه لا يشمل سورية لانه لا يريد الدخول في مشاكل مع فرنسا

أنباء اليمن

* توجه السيد على زباره ومعه مندوبان من قبل جلالة الامام يحيى الى جلالة الملك عبد العزيز ابن السعود عن طريق الجوف الى نجد وحايل لحل مشكلة الحدود وبلاد عسير

* في اليوم الثانى من رمضان الماضى وصلت ١٤ طيارة انكليزية الى قعطبة من جهة جنوب عدن ورمت بلدة قعطبة بثمان وخمسين قنبلة كبيرة ، ولبثت الطيارات تتجول فى الجو نحو ساعة ثم رجعت من حيث أتت. وقد قتل فى هذه الموقعة ما ينيف على ١٤٠ شخصا ما بين أطفال ونساء ورجال وكثير من المواشى والدواب . وهذا اعتداء يبعث على الاسف

السياسة الاسبوعيـة والمسلمون

الهزيمة تتلو الهزيمة

العالم الاسلامي يصارح الملحدين

دخلت جريدة (السياسة الاسبوعية) فى سنتها الثالثة، ومن حقها علينا أن نفرد لها صفحة من الفتح بهذه المناسبة

نحن نعترف للرصفاء الصحفيين القائمين باصدار السياسة الاسبوعية بما يبذلونه من نشاط، ونسجل للذين يؤازرونهم من أهل الثروة الضخمة في مصر ما يمدُّونهم به من المال بالآلاف، ونندّوه بما يلقونه من معونة أصحاب الدولة كبار الوزراء الذين يهمهم ترويج هذه الدعاية من وجوهها المختلفة فيجعلون لها نصيباً أعظم في الاموال المرصودة للدعاية، هذا فضلا عن المصلحة المشتركة التى يتبادلها هذا النوع من الصحف مع مثل الحكومة الكمالية التى يهمها ترويج هذه الافكار فى مصر، ومن وراء ذلك الفوائد الشخصية التى تحصل عليها القائمون بهذه الدعاية لانفسهم أثناء رحلاتهم وعند اتصالهم بالافراد والجماعات التي لها حظ من رواج هذا الضرب من الصحافة

فتلك السياسة الاسبوعية قد تهيأت كل الاسباب الادبية والمادية لاذاعتها وجعلها فى متناول الايدى بمصر وسوريا والعراق وجزيرة العرب وبلاد المغرب، فهوجمت أدمغة الشباب الطاهر بجيوش من الافكار تنقل عن أكثر كتاب الافرنج تطرفاً وافراطاً في تهديم ابنية الوازع.

وفي هذه الساعة تناولت كتاباً من العالم الجليل السيد علوي بن طاهر الحداد في بشنزوخ (جاوة) يقول لي فيه:

« ان الالحاد في مصر قد نشأ وانتشر ووصل شرره الى كل جهة، وتضرر به المسلمون ضرراً بليغاً، وهو يشتعل في الآفاق اشتعال النار في الهشيم، ومصدره الاكبر مصر: من الكتب التي تنابع فى الهلال، الى هذيان سلامة موسى، وجهالات على عبد الرازق، وسخافات زكي مبارك. وقد اصبحت جريدة السياسة تتناقلها أيدى العامة، فيالدين ضيعه أهله! »

هذا ما شكاه فاضل جليل فى جاوة، وأنا مع اعترافى بنشاط القوم، وبما ذكرته من المساعدات الجهرية والسرية التى تصل اليهم، فاني أبشر الاستاذ الفاضل بان العالم الاسلامي على خلاف هذا الرأي، وأن القوم - بينهم وبين أنفسهم - يشعرون بما لا يشعر به البعيد عنهم من هزائم متوالية يصابون بها واحدة بعد واحدة

ان انتشار السياسة الاسبوعية في أيدي الناس أثر لمؤثر غير طبيعي وهو هذه المساعدات، فاذا انقطعت عنهم شهراً واحداً فبشر العالم الاسلامي بالراحة من هذه البلايا الموجهة الى الهداية المحمدية وأمجاد القومية العربية ان لم يكن من طريق مباشر فمن طرق ملتوية كجسم الافعى

والحق أن انتشار السياسة الاسبوعية التي دخلت الآن في سنتها الثالثة ليس من أثر تلك الاموال الجهرية والسرية فقط، بل هو من غفلة المسلمين أيضاً؛ فان الواحد منهم يقول اني اقرأها من باب الاطلاع، فيكون بذلك عوناً لها على الانتشار. وأنا لا أنكر على الخاصة حق الاطلاع، ولكن الذين يحق لهم ذلك هم المتصدّون للردّ والكفاح وحدهم دون غيرهم، وكل من تناولها غير هؤلاء فهو عون لها ومحقق لغرضها

وقد انتبه الى هذا السر العظيم أصحاب الايمان الصحيح من الذين كانوا يبدءون السياسة الاسبوعية في العالم الاسلامي ويروجونها ، فانهم في الساعة التي استيقظ فيها ضميرهم فاصغى الى صوت الايمان المنبعث من افئدتهم بادروا في الحال الى مطاردتها من أقطارهم وردوها في وجوه أصحابها

وقد علم قراء الفتح حكاية السياسة الاسبوعية في الحجاز وكيف طاردها من تلك الديار المباركة وكيلها الفاضل الشيخ عبد الله السليمان المزروع ، وكتب الينا يذكر ما قام به فى هذا الباب . ثم علمنا أن الفاضل السيد أحمد بن عبد الرحيم مدينة الذي كان ينشرها فى مراكش قد رفضها بسخط وازدراء بعد أن تبين له الامر واستنار ظاهراً كالضحى

وفي الامس وقع نظر محرر في جريدة السياسة على كتاب وارد الى مديرها الاستاذ المرصفى من وكيل الجريدة في دمشق ، وهو يبين رأي العالم الاسلامى فى الدعاية التي أخذت السياسة الاسبوعية على عاتقها اذاعتها ونشرها . وقد نشرنا نص الكتاب المذكور على الصفحة الثالثة عشرة من هذا العدد

وبعد فان الموقف أصبح واضحاً جداً بحيث لم يترك ناشرو السياسة الاسبوعية ومؤيدوهم عذراً لمن يريد أن يعتذر عن مطالعتها ، فهم قد آنسوا من جمهور المسلمين فى جميع الاقطار تهاوناً جرأهم على أن ينظموا في مصر صفوفهم ليسيروا بهذا القطر الاسلامى في طريق الكماليين دون أن يحتاجوا الى المشانق التي نصبها الكماليون على ضفاف البوسفور والخليج ، ودون أن يحتاجوا الى المدافع التي أسكت بها الكماليون احتجاج الاكراد على الانظمة الالحادية في تركيا . وكانوا يتوقعون أن تسير الاقطار العربية والاسلامية وراء صفوفهم المنظمة في مصر، فساروا مؤيدة أعمالهم بمئات الالوف من الجنيهات — نعم بمئات الالوف منذ انشئت السياسة اليومية الى الآن - لكنهم ما كادوا يخطون خطواتهم حتى جعلوا يتلقون الصدمة بعد الصدمة ، فتعاد بضاعتهم مردودة اليهم بالسخط والازدراء

ونحن لا يسوءنا ما قاموا به من تجربة اذا كان فى تجربتهم ما يحفز المسلمين الى معرفة موقفهم وما ينتظر لهم ، فيقابلون حركة الالحاد بحركتين احداهما سلبية تقضي بمقاطعة بضاعتهم كما فعلت مكة ومراكش ودمشق ، والثانية ايجابية باقامة حواجز فكرية تلائم روح العصر ويستطيع صوتها أن ينفذ الى أعماق قلوب شبابه الشاعر بعطشه فيكون ما يقدمه له عقلاؤنا من الماء الزلال مغنيا له عن السموم الاخرى ، فاذا استطاع المسلمون أن يحققوا هذه الحركة المزدوجة بعد الآن ، وأن يقوم كل منهم بنصيبه من هذه المهمة ، وأن يأخذوا على عاتقهم القيام بمهمة التجديد الصالح النافع ، فان كل ما عدا ذلك من سفاسف الدعايات سيذهب أدراج الرياح

تحريم المبيت بالجبانات

« محافظ مصر ورئيس لجنة جبانات المسلمين بمدينة القاهرة يذكرون توجيه نظر الجمهور الى ما قضت به المادة ١٤ من اللائحة المصدق عليها بتاريخ ١٤ مارس سنة ١٩٢٦ من انه ممنوع منعا باتا المبيت بالجبانات والمكث بها بعد الغروب سواء أكان ذلك بداخل الحيشان أو بجانب القبور الفردية الا للحراس الخصوصيين المعترف بهم من البوليس

وبالنسبة لاقتراب حلول عيد الفطر المبارك المعتاد زيارة المقابر فيه يرجو زائري المقابر عدم مخالفة منطوق المادة المذكورة لأن كل مخالفة يعاقب مرتكبها بالعقوبات المنصوص عنها في المادة ٣٤٨ من قانون العقوبات الاهلي »

بين الماضى والحاضر

الاعياد الاسلامية

كانت الاعياد الاسلامية فى عصور ماضية مبعث هداية موفقة واتحاد جامع بين طوائف المسلمين يشع نورها فى صفاء كهربائى والهام ودي يغمران القلوب باخلاص فياض في رباط مسلوك

ألم تر كيف أوجب الاسلام في عيد الفطر زكاة تسد ما عساه يطرأ على صيام رمضان من نقص ، وترفع المعوزين الى درجة الابتهاج ، اغناء لهم عن ذل السؤال في يوم مرور عام وجبراً لكسر نفوسهم ، وتقوية لصلات الاخوة بين وحشة الفقر ونعرة الغنى في غير أنفة أو مجاملة

ألم تر كيف سن في عيد الاضحى ذبائح الاطعام ، وهدية الارحام والمعارف ، وندب فى كلا العيدين الى التوسيع بالصدقات ، حتى قام نبينا ﷺ في أحد أيامها خطيباً بين نساء حضرن فى مصلى العيد -حيث لا فتنة ولا فجور- يعظهن ويدعوهن الى الجود بالصدقة تكفر الخطيئة فسارعن الى القاء الاقراط والخواتم من حليهن فى حجر بلال مؤذن النبي ﷺ ليوزعها على ذوى الحاجات . كرم حاتمي يذهب بحقد الفقراء على الاغنياء ، ويفتح القلوب لمعاني الوئام والسلام ، حتى لا تهب داعية (الاشتراكية) بنزاع وخصام

ألم تر كيف كان المسلمون قائمين على تلك الشرعة الرشيدة وما يحف بها من مراسم الجد فى الاطعام والتزاور البرىء واللعب النزيه للعراك الحربي واللهو المحدود فى غير افراط أو مجون ، ثم ادر نظرك اليوم - والعيد قادم عليك - بين مدننا وقرانا لتبصر ضلالا يتملك النفوس وحكما منعكسة وتوهمات متخيلة ، ألا تبصر لهواً يجوس خلال الديار بالشر والفساد ، ويقطع نياط العفة ويهتك الحياء ؟ وحسبك أن تقلب ناظريك قليلا لتعلم مبلغ الرذائل فى نفوس نسائنا وشباننا ، والاغراق فى مسارح اللهو والفجور بامعان . ألا تبصر شعوب الاسلام قد شالت نعامتها ، وتفرقت شيعاً وأحزابا ، وصارت تقاسي مرارة الذل أشكالا وألوانا ؟

ألا تعلم من تبدع الجهل فى التعامي عن حقائق الاسلام ان كثيراً من قرانا يحج أهلها الى المقابر عقب صلاة العشاء ليلة العيدين وعليها السرج الموزعة يزعمون زيارة الاموات ، وهم ما بين قارىء قرآن ولاغ بالقول وزور الكلام ، وبين شارب دخان وناصب خيمة ينتظر العزاء بعد فوات وقته فى ميت بعيد العهد بالوفاة ، وقد لعن الله كل تحزن معاد . فهل سمعت أن زيارة يقصد بها وجه الله تجمع هذا التناقض الفاضح ؟ ألا يعد كاذباً من يدعى زيارة شرعية بذكرى الدار الآخرة وبر الصائرين فى منازل الحق ، بينما هو لا يحترم جلال الموت ورهبة منازله . ولماذا لا تراه فى غير تلك الليالي يمن على نفسه وعليها بزيارة قصيرة تكون براً وعظة ويعرض عن ذلك السمر القبيح ويحيى ليالي العيد بما سنته الشريعة لا ما اخترعته الاوهام ؟ ذلك لانها عادة ينقادها وكفى ، وسواء عليه حرمتها أو قبحها واباحتها أو حسنها

ثم ألا تعلم أنهم عكسوا يوم السرور والتهنئة مجالس أولياء الاموات البعيد زمن وفاتهم فى بيوتهم حازنين يتلقون التعزية معادة بعد موت من أفراد متتالية ووفود متتابعة تثير حزناً تقضى ، وقد عمن بعضهم فى مظاهر التفاخر المزري فيأتى بصيت للقرآن يعلن مأتماً متصنعا ، وهو ميل بالاعياد عما قرر لها لا يرضاه ذو عقل ودين.

وكان غريباً أن بعض من ينتسب للمعاهد الدينية يتغاضى عن تلك المبتدعات وأشباهها بل يؤيدها ويشترك فيها على أنها عادة وكفى ويتأول أحكام الله على غير وجهها الشرعى ، وقد حرم الله تجديد التحزن ، ولعن الموقدين السرج على القبور

لست اريد سرد حكم ومساويء لا يحصيها العد ويكاد أن يلمسها كل عاقل بصير ، ولكنى ألمع فقط الى ما بين الماضى والحاضر عسى أن يذكر الناس و لذكرى تنفع المؤمنين

فيأيها العلماء اتخذوا من مساويء الاعياد فرصاً لابطال عادات قبيحة نهى عنها نبيكم فيما صح عنه من سنته السنية ، ولا تكونوا قادة سوء يلصقون بالدين ما بعد منه ، وأحيوا ما أمات الجهل من سنن طغى عليها الضلال والاضلال فعطلها وقلب أوضاعها

ويا أيها المسلمون تذكروا ما صرتم اليه من ذل قاتل ، ووحدة مقطعة الاوصال ، وأخلاق متداعية وتعاليم مهملة

ان الاعياد الاسلامية راية من أعلام الاسلام ترفرف على المسلمين فى بلادهم كافة لجدير بها أن تستفزكم الى أن تستعيدوا نضارة اتحادها ، وعزة استقلالها ، وسلامة امنها ؛ وتدأبوا على تشييد صروح أخلاقها ووسائل قوتها ، وما تهاونتم به من اتحاد مجاري حياتكم بعقائد الهية وقوانين سماوية فصلت شؤون الحياة بعناية فائقة « او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير »

دبى — محمد السيد الطويل

من الجامعة الازهرية

خطر الالحاد

أذاع جلالة عبد المجيد الثاني آخر خلفاء آل عثمان النداء الآتي :

« الحمد لله الذي جعل توفيقنا لحمده أحد آلائه . وصلى الله وسلم على صفوته من خلقه وعلى عترته وأصحابه

الى الله تعالى أضرع أن يكون هذا العيد فاتحة حياة ملؤها الخير لعباده المسلمين في كل مكان ، فتسالمهم الايام وتهادنهم صروف الزمان . اسأله تعالى أن يبدل نكدهم هناء ويغير كدرهم بصفاء ويديم لهم سوابغ نعمه وقرائن قسمه

أنادي المسلمين جميعاً فأقول لهم : ان العالم الانساني يحيط به خطر عظيم مما يدبر دعاة البولشفية من عوامل فتنتهم في البلاد . وان شغلهم الشاغل الآن هو سعيهم في محو العقائد الدينية عامة بتسيير من يتخذونهم لبث الالحاد بين أهل كل دين ، لان الدين هو الحاجز المنيع تجاه مايدعون اليه . فتيقظوا واحذروا فتنتهم وعاضدوا كل أمة من أمم الشرق والغرب في دفع ذلك الخطر الجسيم عن الناس اجمعين

ان من مكرهم ما يتلفظ به مسوقوهم بينكم من ألفاظ هي « الجديد ، والنهضة ، والترقي » فان ديننا المعلومة فضائله وحثه الانسان على كل ما ينفعه لا يمنعنا عن تجديد ونهوض وترقي ، ولا يمنعنا أن نأخذ عن كل أمة ما هو صالح كما أخذ عنا غيرنا ، ولكنهم يستعملون تلك الكلمات متوهمين أنها تصرفكم عن دينكم الناهي عن مآثمهم وطغيانهم ، فاعتصموا بالله ولا تغفلوا عن عبادة بارئكم واستمسكوا بدينكم القويم

ومن الله عز وجل أرجو أن يؤيدكم بآياته ويهديكم الى مناهج مرضاته انه تعالى سميع مستجيب »

الوهابيون

حول شرق الاردن

* اصدرت حكومة فلسطين بلاغا رسميا عن هجوم الوهابيين على قبائل شرقي الاردن جاء فيه ان عدداً كبيرا من الوهابيين برئاسة فرحان ابن معشر هاجموا قبيلة بنى صخر يوم ١٣ الماضى بينما كانت هذه القبيلة ترعى الابل فى جهة غراب الواقعة فى الشمال الشرقى من الجوف وقد بلغ عدد القتلى من بنى صخر مئة شخص بينهم شيخ القبيلة وابنه وقد فر الباقون . اما الاغارة فقد حدثت على بعد ٢٠٠ كيلو متر في خارج حدود شرقي الاردن اي على بعد ٣٠٠ كيلو متر من عمان ولهذا فلا تؤثر هذه الحوادث في السكينة المستتبة في بلاد شرقى الاردن . والمقول ان جواسيس الوهابيين كانوا مقيمين في خيام القبيلة المعتدى عليها فمهدوا السبيل لغزو هـذه القبيلة التى يعتبر رجالها من امهر رجال الحرب والكفاح في الاحوال العادية

* قالت جريدة (صوت الشعب) الفلسطينية : راجت اشاعة في عمان ان قوة عظيمة يبلغ عددها عشرة آلاف محارب من النجديين تحشد قريباً في تبوك وفي سكاكة ومعها مؤونة وذخيرة لا يستهان بهما . وعلمنا من مصدر ثقة ان الامير عبدالله بعث كتاباً الى المندوب السامى البريطاني بالقدس كتبه بيده ولم يطلع عليه أحدا من رجال قصره ، والمفهوم أنه يتعلق باحتشاد الاخوان على حدود الامارة

* يؤخذ من الاخبار الاخيرة الواردة من سورية ان ثمانية عشر الفا من الوهابيين محتشدون في تبوك على بعد ثلاثة أيام من معان وهم يهددون معان والعقبة

* قالت جريدة جزيرة العرب التى تصدر في عمان : ما برحت القوات (الانكليزية) تتوارد من الزرقاء ومن سمخ الى عمان ومنها الى معان ، وهناك قوة لا يستهان بها أصبحت ضاربة في جهات معان بمعداتها الحديثة الكاملة وهي على سهر دون أى خطر يهدد البلاد من قبل الاخوان . والشائع أن قوة بريطانية ستهبط ثغر العقبة عند أقل طارىء ، وقد أرسل الجيش شاحنتين (مركبتى سكة حديد) من الاسلاك الشائكة الى جهة معان استعداداً للطوارىء . وشاع في عمان ان قوة مؤلفة من بريطانيين وهنود انزلت من العقبة وسيقت الى معان وأن أجنحة ثلاث طيارات تكسرت على اثر مناورة جوية فى تلك الجهات ثم ارسلت الى عمان للتصليح . وتروج اشاعات كثيرة عن مقدار قوات الوهابيين فمنهم من يبالغ فيقول انها مئة الف مقاتل ومنهم من يقول انها أقل وانها تزحف الى معان

الاهتداء الى الدين القويم

قالت جريدة (الزهرة) التونسية : يوم ١٤ فبراير حضر لدى فضيلة المولى الشيخ القاضى المالكى رعاه الله تعالى المكرم مركيس ابن فيرنوس الطلياني وذكر له أنه ترك الديانة المسيحية واعتنق الديانة الاسلامية وسمى نفسه محمد عمر ، وطلب تسجيل ذلك عليه بعد نطقه بالشهادتين لدى جنابه ، ورسم الاذن المذكور بعدد ٣٩٨٧ من دفتر الاذون الشرعية

جمعية الشبان المسلمين

مكتبة النادي

ما كادت جمعية الشبان المسلمين تشرع فى تأسيس مكتبة في ناديها الجديد بشارع دار النيابة رقم ٤٠ حتى اخذ أهل الاريحية والفضل يوافونها بما الفوه أو نشروه من المصنفات النفيسة

وقد أراد حضرة العالم الفاضل الدكتور احمد بك فؤاد ان يجعل مكتبة النادي عامرة منذ البداية ، فعزم على أن يقدم مكتبته الثمينة بصورة مؤقتة يستفيد منها شباب الجمعية الى أن تستغنى المكتبة بمقتنياتها الخاصة . ومكتبة الدكتور احمد بك فؤاد من اثمن المكاتب الخاصة ولا سيما بالكتب الاوربية من دوائر معارف عامة وموسوعات خاصة ومؤلفات جليلة لكبار المؤلفين الغربيين

وتكرم حضرة العالم الاستاذ محمد بك فريد وجدي فاهدى مكتبة النادى دائرة المعارف من تصنيفه ونسختين من بعض مؤلفاته

وتفضل حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت المطيعي فاهدى نسخة من كل كتاب من مؤلفاته وعددها ١٥ كتابا

واهدى الشاعر المشهور الدكتور احمد زكى ابو شادى نسخة من مجموعة مؤلفاته البالغة ١٩ كتابا

واهدى حضرة الحاج محمد الساسى افندى مطبوعاته الكبيرة كالاغاني ومدونة الامام مالك والمبسوط للسرخسي والمواقف والحيوان للجاحظ والمقدمات لابن رشد ومجموعها ٦١ جزءا

واهدى حضرة الاستاذ الجليل الدكتور محمد بك كامل مرسى عميد كلية الحقوق بالجامعة المصرية جميع مؤلفاته العربية وهى من أثمن الكتب الحقوقية

واهدى حضرة الاستاذ الفاضل احمد نشأت بك وحضرة الاستاذ الفاضل عبد الرزاق السنهوري بك وحضرة الاستاذ الفاضل الدكتور محمد كامل امين ملش بك من اساتذة كلية الحقوق مؤلفاتهم الفنية

واهدت المكتبة السلفية ٦٧ كتابا من مطبوعاتها وغير مطبوعاتها وهى في ٧٨ جزءا

واهدى حضرة صاحب العزة الاستاذ احمد حافظ عوض بك ثلاثة كتب من مؤلفاته الثمينة

واهدى حضرة العلامة الجليل الشيخ يوسف الدجوى مؤلفاته النافعة وهى خمسة كتب

واهدى حضرة المفضال الدكتور يحيى بك الدرديرى نسختين من كتابه فى التعاون

واهدى حضرة صاحب السعادة احمد شفيق باشا كتابه (حوليات مصر) في جزئين

واهدت ادارة مجلة كلية الحقوق الاجزاء الصادرة منها من أول جزء الى الآن ووعدت بالاستمرار فى ارسالها

واهدت ادارة مجلة الزهراء السنوات الثلاث الماضية ووعدت بالاستمرار على ارسالها

وأخذت صحيفة الفتح بارسال اعدادها الى نادى الجمعية باستمرار

وتوالى مجلة النزهة الغراء ارسال اعدادها للنادى

واهدى حضرة الاستاذ الجليل العلامة السيد رشيد رضا منشىء المنار الغراء مجموعة قيمة من مطبوعات المنار

واهدى حضرة محمد افندى احمد أبو السعود سبعة كتب فى عشرة أجزاء

واهدى حضرة العالم الفاضل الشيخ ابراهيم اطفيش من افاضل الجزائر كتبا قيمة يبلغ عددها سبعا وعشرين جزءا

واهدى حضرتا الفاضلين صاحبى الهلال سلسلة مطبوعاتهما الحديثة ومجموعها ٢٠ كتابا

واهدى حضرة الفاضل نجيب افندي متري صاحب مكتبة المعارف مقداراً حسنا من مطبوعاته يبلغ ١٥ كتابا

ولا يزال أهل الفضل يواصلون مكتبة نادى جمعية الشبان المسلمين بنفيس المؤلفات رغبة منهم في ان تكون هذه المكتبة لائقة بهذا النادى . وسنعلن عما يصل منهم فى حينه ان شاء الله . وان الجمعية لتشكر لهؤلاء الافاضل جميعا عنايتهم بشباب مصر وحرصهم على اتحافهم بهذه الكتب النافعة أجزل الله لهم المثوبة وبارك فيهم

امارة ميسور والحج

قال مكاتب المقطم في الهند:

اصدرت امارة ميسور الهندوسية أمراً بشأن الحجاج قالت فيه:

« ان الذين أسلموا حديثاً من الهندوس أو الافرنج لا يسمح لهم بالسفر الى ارض الحجاز المقدسة عند المسلمين الا بعد ان يثبتوا للحكومة المحلية ان اسلامهم صحيح، وليس لهم غرض من السفر الى تلك البلاد الا مجرد أداء الفريضة الدينية »

ولم نعلم الى الآن علة هذا الامر الا ان يكون صدى لامر حكومة الحجاز الذي نشرته جريدة « ام القرى » بأن « اشخاصا من الذين اعتنقوا الديانة الاسلامية حديثا يرومون القدوم الى الحجاز وانه يحظر عليهم الدخول الى تلك البلاد ما لم يحصلوا على اذن صريح بذلك للتثبت من حقيقتهم »

السياسة الاسبوعية في دمشق

هذا نص الكتاب الذي أشرنا اليه في المقال المنشور على الصفحتين الثامنة والتاسعة :

حضرة الفاضل محمد افندي المرصفي مدير السياسة الاسبوعية المحترم

تحية وسلاما . وبعد فاننا قبل أن نتصدى لطلب صحيفتكم وترويجها في دمشق قرأنا بعض أعدادها فالفيناها ضافية بشتى المواضيع غزيرة المادة العلمية والادبية جمة الفوائد الاجتماعية والتاريخية فكان ذلك باعثاً على طلبها لتباع في مكتبتنا ولكن بعد أن مضى على ذلك مدة غير يسيرة أصبحنا نرى في بعض الاعداد كثيراً من المقالات الالحادية والبحوث السفوية والكتابات المحبذة لاعمال مصطفى كمال وانصاره والاشارات الى دعوة الالحاد في أمريكا التى عند ما يراها القارئ في جريدتكم وليس عليها تعليق ولا تمحيص لحقيقة لا يشك في أن أصحابها انما ساقوها لدعوة الشبان الشرقيين الى تقليد أمثال هؤلاء الشاذين في كفرهم والحادهم . كل هذا مما أوجب سخط السادة العلماء ذوى الافكار النيرة الذين ذاقوا طعم الدين وحلاوة الايمان واضطرهم أن ينحوا علينا باللائمة لنشر هذه الصحيفة وكنا نعتذر للبعض منهم ونقول تربصوا فان لمثل هذه الصحف مبدأ تحافظ عليه يسمى (الحرية الفكرية) بمعنى انها تكتب في يوم مقالا لبعض الكتاب ولا يهمها ان تنشر في الغد ما يخالفه أو يكون رداً عليه . وكنا مؤملين تحقيق العمل بهذا المبدأ والوصول في هذه المواضيع الى ما أجمع عليه المحققون ودعاة الاصلاح المنزهون عن الاغراض فلم يكن ذلك بل رأينا ان اصحاب هذه المقالات يتعامون عما ينشر في بعض الصحف المصرية رداً علي مفترياتهم شأن من لا يريد في كتابته احقاق الحق وابطال الباطل .

فهذه الاسباب اضطرتنا اخيراً أن نرجوكم بعدم ارسال شيء من أعداد السياسة الاسبوعية بعد الآن وتفضلوا بارسال كشف بالحساب لنسديدم بالسرعة الممكنة والله نسأل أن يوفقنا واياكم لما يحب ويرضي فيرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بركات وقصار

أصحاب المكتبة الشرقية الوطنية

الفتح فى الاسبوع القادم

لا يصدر الفتح في الاسبوع القادم لان شطر الاسبوع ينقضى يوم العيد ، اعاده الله على المسلمين باليقظة والسعادة والابتهاج

شذور

من أنباء العالم الاسلامى

* يتفاوض الزعماء ابراهيم بك هنانو وهاشم بك الاتاسى ومظهر باشا رسلان وسواهم من رجال سورية لعقد مؤتمر سوري لتقرير موقفهم وسياستهم بعد عيد الفطر القادم

* قرر جماعة من أغنياء بسكرة في المغرب استئجار باخرة لنقل الحجاج المغاربة الى الحجاز في هذه السنة ، وفعلا قد شرعوا في مخابرة الشركات البحرية لينتخبوا من بواخرها باخرة تناسب المسافرين وتضمن راحتهم وسلامتهم

* ان الحكومتين الافغانية والروسية عقدتا معاهدة لمدة سنة على المواصلات الجوية بين كابل وطاشقند ، وخلاصة المعاهدة أن الطيارات الروسية تحمل البريد والمسافرين من كابل الى طاشقند مرة في كل اسبوعين وان اقتضت الحالة زيادة عدد الطيارات فتزيده الحكومة الروسية بطلب من الحكومة الافغانية

* يدرس فريق من الاختصاصيين الاجانب في حكومة ايران يؤيدهم الشاه كل التأييد مشروعاً لانشاء طرق للسيارات بين المدن الايرانية الرئيسية وبين ايران وتركيا وتركستان وافغانستان والهند والشاه سكة حديدية وقناة بين بحر قزوين وخليج العجم. ومن الممكن ان تجمل رؤوس الاموال الانكليزية والايرانية هذه المشروعات ممكنة

في دار مكارم الاخلاق

محاضرة فضيلة الأستاذ الشيخ على محفوظ

افتتحت الحفلة بعد صلاة القيام بتلاوة بعض آي الذكر الحكيم ثم تقدم محمود بك صدقى فافتتح الحفلة وقدم للحاضرين فضيلة الاستاذ الشيخ على محفوظ فقال ماملخصه:

ان القرآن الكريم سلك في هداية الناس الى سعادة العاجل والآجل طريقين:

(١) الترغيب في جلائل الاعمال ومكارم الاخلاق بالوعد الصادق والبشارة بحسن العاقبة وجزيل المثوبة في الحياة الدنيا وفى الآخرة ليدفع أهل الفتور الى العمل ويحث اهل النشاط الى الاستزادة من البر فيفوزوا بسعادة العاجل والآجل

(٢) الزجر والترهيب من سيئات الاعمال وقبائح الاخلاق بالوعيد الشديد بوخامة العاقبة وسوء الحساب ، كذلك فى الدنيا والآخرة . ليقف أهل الفجور والطغيان عند حد الادب ، ويضرب على أيدي المفسدين في الارض بيد من نار فينجوا من مخاطر الشقاء ويظفروا أيضا بالخير هنا وهناك كما قال تعالى « ان هذا القرآن يهدي للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجراً كبيرا ، وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذاباً أليما »

ثم ذكر ان طريق القرآن في بيان جزاء العاملين يختلف باختلاف همم العاملين . فقوم يعملون الحق للحق لا غاية لهم سوى ذلك وهؤلاء قال عنهم « للذين احسنوا الحسنى وزيادة » وقوم كأنهم كسالى لا ينشطون للعمل الااذا وعدوا بأجرة ، أولئك قال فيهم « يطوف عليهم ولدان مخلدون ، بأكواب وأباريق وكأس من معين ، لا يصدعون عنها ولا ينزفون ، وفاكهة مما يتخيرون ، ولحم طير مما يشتهون ، وحور عين ، كامثال اللؤلؤ المكنون ، جزاء بما كانوا يعملون » وفصل لهم الجزاء ليجدوا فى العمل . وقوم وسط بين القومين وفيهم يقول « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون »

ثم بين حفظه الله ان من نظر في الامر علم ان الله تعالى جعل الخير للخير كما رتب الشر على الشر وهو في كل ذلك عادل حكيم رؤف رحيم

ثم لفت السامعين الى ما سمعوا من آى الذكر الحكيم والى موضع العظة والاعتبار منها فكان لذلك احسن الاثر في نفوسهم

ثم انتقل الى ذكر اثر الصوم الشرعي الصحيح في تهذيب النفوس وصحة الابدان. وتذكير العبد بمقدار نعمة الله عليه ليقوموا له تعالى بواجب شكرها فلا نعرف النعمة الا بعد فقدها ، وضرب لذلك امثالا حكيمة كانت موضع اعجاب الحاضرين

وذكر حكمة مشروعية صدقة الفطر وما ينبغى عمله يوم العيد من الآداب والسنن وما لا يصح عمله من البدع والعادات الممقوتة المخالفة لروح الدين القويم والآداب المرضية . وختم كلمته بالابتهال الى الله تعالى بالتوفيق وقبول العمل .

ثم أعقبه الاستاذ الشيخ الصاوي علي شعلان فقال في الصوم الشرعي مقالا حسنا ونفر من الفطر والمفطرين وألحقهم بالبهائم والعجماوات ، ثم تلا قصيدة من انشائه لها اتصال بمحاضرة الشيخ على محفوظ التي موضوعها (الانسان فى حالة الشدة والرخاء وما يجب عليه فيهما) سرت قلوب الجميع

ثم اعقبه الشاعر المحترم حسين أفندى الحلبي فألقى قصيدة فى رجال المكارم وزجلا طريفاً فى الصوم

وقد ختمت الحفلة بتلاوة بعض آى الذكر الحكيم بعد أن أعلن أن مواعيد المحاضرة ستكون بعد صلاة المغرب كما كانت العادة قبل الصيام وانه لا محاضرة في الاسبوع القادم نظراً للعيد السعيد

محمد احمد عثمان

مندوب الفتح في دار المكارم

نظام البغاء

وافقت لجنة الاتجار بالنساء والاولاد بجمعية الامم على القرار البريطانى الذي يرجو من البلدان التى لا تزال تعمل بنظام بيوت الدعارة المرخص بها ان تحقق المسألة مستعينة بتقرير الخبراء . واعترفت اللجنة بان الغاء هذا النظام فى البلدان التى تعمل به من سنوات كثيرة لا بد من الاستعانة فيه بالرأى العام ولذلك تقترح اللجنة بان تتخذ التدابير للتأثير في الرأي العام فى مكافحة الاتجار بالنساء

قاموس السياسة

ألطف نكتة في هذه السنة

قالت مجلة (سفيتيمان) الانكليزية فى مقالة رئيسية : « ان النص في مشروع المعاهدة المصرية البريطانية على أن وجود القوات البريطانية في مصر ليس احتلالا ولا يمس حقوق السيادة المصرية بوجه من الوجوه هو نكتة من ألطف النكات التى قيلت في هذه السنة »

جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية

لو بنى الله للمسلم فوق أديم السماء قصراً ثم أصعده اليه وهو بهيكله الجسماني وشكله الانساني فدخل وقعد وشكر وحمد ثم قام ونظر من احدى النوافذ ، وأمر الله سبحانه وتعالى الامم أن تعرض عليه أمة أمة ، لوجد أن الاسلام الآن من اشقى الامم حالا وأتعس الملل مآلا . نعم لو نظر المسلم الى الامم الأخرى لوجد أن هذه تتمايل اعجاباً بقوتها وشدة صولتها ، وهذه تشمخ بانفها الى السماء اظهاراً للعظمة وميلا للعتو والكبرياء ، وهذه تستقبل من أبناء وطنها من عاد اليها كثير الارباح موفور النجاح ، وهذه تصافح مقداما نهض واستنهض لتأليف الشركات ووقف نفسه على خدمة البلاد ، وهذه تفيض على رؤساء الاديان بما يساعد على انتشار الدين وتكثير عدد الامة ، وهذه تتحادث بلطيف العبارات وتتصنع بعض الابتسامات انتهازاً للفرصة وانتظاراً للغفلة ، والكل يشتغل لنفسه ولأهله ولدولته ولجنسه حتى اتسع المجال وتعددت طرق الاحتيال

ونحن لا للدنيا وصلنا ولا على الدين حافظنا ، واذا كنا في الدنيا لا نعد في صنف ولا نتساوي بصف ، فما بالنا لا نرجع للدين لعلنا ندخر مما ينفق في الملاهى والمقاهي شيئا نصلح به امر الدنيا ونتذوق به لذة الحياة . في الدين ما لو كانت البسيطة دولة واحدة لاقامها على محور الصلاح وعمر القفار والبطاح ، ففي الصلاة مثلا تلذ المناجاة ويطيب الركوع والسجود والقيام والقعود ، وفي الصيام تنكسر شوكة النفس وفي الزكاة نزع لحب الدنيا من القلب وتقرب الى الرب ، وفي الحج مشاهدة آثار وسياحة وأسفار واجتماع في مقام واحد لو قام فيه غيور ونادى بما يريد من حوائج الامة لتفرق الجمع في المعمورة وفي القلوب آثار هذا النداء مما يزيد الرابطة والاخاء ، وفي باب الزواج اصلاح ذات البين ومعاشرة بمعروف أو تسريح باحسان وهكذا في باقي الابواب مما هو فوق العقل ادراكا يابدع ما يقرره حكيم ويقبله فهيم ، فالشرطي مثلا بنظامه يسترجع والقاضى بعدله يطمئن والتاجر بصدقه يربح والظلوم بالعقوبة يرجع بل العالم كله يجد في هذا الدين الاسلامى ما يضمن له السعادتين والفوز في الدارين

فأ كابر الدول وأعاظم المشرعين ورجال الفلسفة لو جاؤا ليعارضوا هذا الدين الحنيف في حكمه وآدابه وأحكامه ومعاملاته لرجعوا ومن بينهم الخيبة ومن يسارهم الخجل

هذا هو الدين الاسلامى والشرع الالهى المحمدى ، غير أننا أهملناه فضعنا : أموال ذهبت ، أعراض هتكت ، شرف ضاع ، آداب نبذت ، صلاة تركت ، فجور شاع

لهذا كله قامت جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية ووجهتها الدين ولم شعث المسلمين لا تقف أمام حكومة فتنتقض لها الاحكام ولا تتعرض بالشخصيات ولا تميل الى حزب ولا تتعرض لامر ، بل ان مالت مالت للجموعة المحمدية والخدمة الاسلامية وفي مجلتها الشهرية (مجلة جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية) يجد القارىء أبواب التفسير والحديث وأدب الكبير وأدب الصغير والخطب المنبرية الموافقة لروح العصر الحاضر وغير ذلك مما يهم المسلمين

وفوق هذا فان المحاضرات الدينية الاخلاقية تلقى في دارها بيبت السادات بحارة السادات بشارع درب الجماميز كل يوم جمعة بعد صلاة المغرب والدعوة عامة للجميع

مراقب الجمعية

محمود صدقى

المسلمون وشهر رمضان

نشرت جريدة المورنن بوست مقالة قالت فيها : ان من الخطأ أن نظن ان المسلمين أخذوا بالاجمال يهملون شهر رمضان ولا يعنون به . نعم ان بعض الذين اقتبسوا العادات والاخلاق الغربية منهم شرعوا يغضون عن مقتضيات شهر الصوم اغضاء صريحاً ولكن السواد الاعظم من المصريين لا يزالون يراعون ما يقتضيه هذا الشهر

والعادة أن يتوسلوا بشهر رمضان كعذر رسمي لتخفيض مقدار العمل الى أقل قدر مستطاع ، فدوائر الحكومة لا تبدأ عملها قبل الساعة العاشرة من الصباح وتقفل أبوابها في الساعة الواحدة بعد الظهر والمتاحف تقفل بعد الظهر فيشتد سخط السياح ويعلو اعتراضهم

أما فى المفاوضات الدقيقة فيغلب أن يعتذر برمضان ويتخذ وسيلة لكسب الوقت

وقد يسفر ختام شهر الصوم هذا العام عن حوادث وشؤون لا يستطاع تقديرها بسبب ما اتصفت به السياسة المصرية من التناقض

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الاثرية والمستندات المهمة بالفوتوغراف

في

دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة

تصوير سريع ومتقن

(باسعار معتدلة)

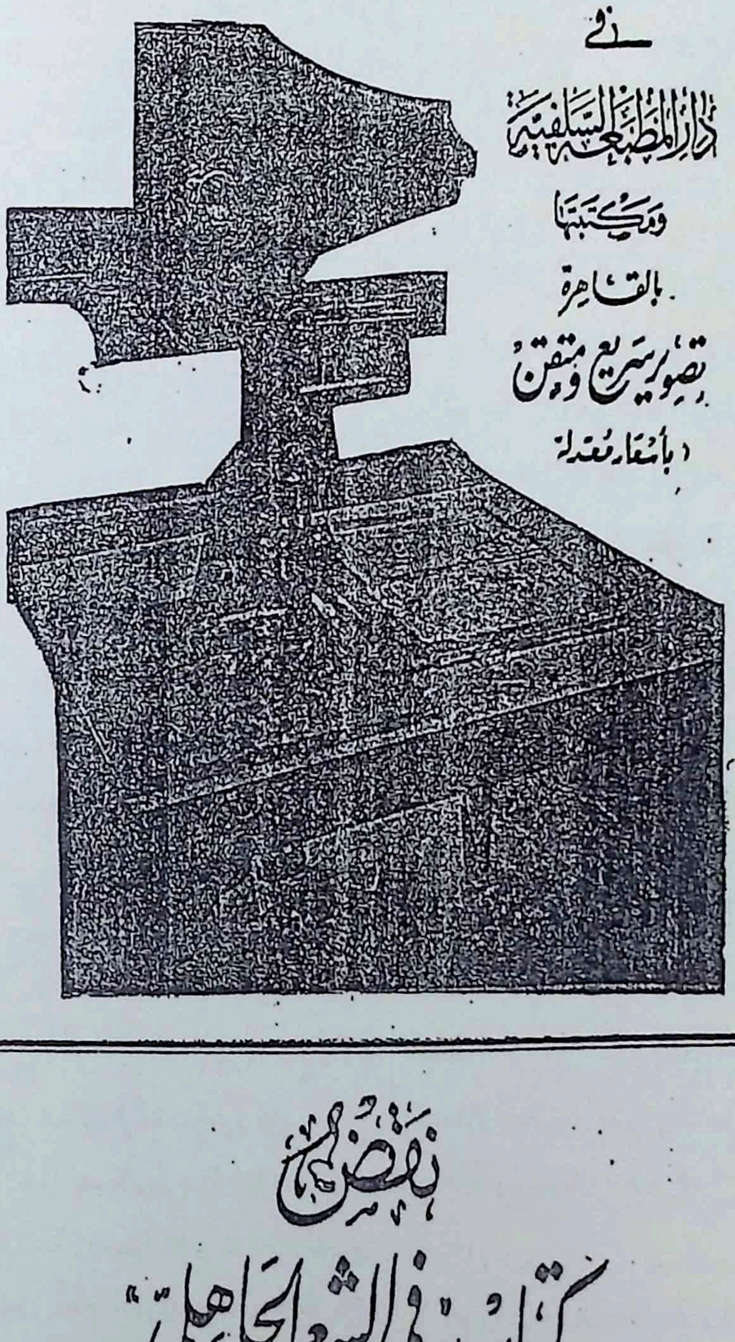

نقض كتاب "في الشعر الجاهلي"

للسيد محمد الخضر حسين التونسي

وهو خير كتاب ألف في بيان اغلاط طه حسين

في كتابه عن الشعر الجاهلي

يحتوي على ٣٦٢ صفحة بقطع مجلة الزهراء ثمنه ١٢ قرشا

فهرس

صفحة

٦٠٩ الاخلاق الاسلامية الملحقة بالعقائد

٦١١ شئون مصرية

٦١٢ كتاب الادب التونسي في القرن الرابع عشر

٦١٣ الثورة في الافغان

٦١٤ أموالنا والمشروعات العامة

٦١٥ نجد وجاراتها

أنباء الصين

٦١٦ السياسة الاسبوعية والمسلمون

٦١٧ تحريم المبيت بالجبانات

٦١٨ الاعياد الاسلامية

٦١٩ خطر الالحاد

الوهابيون حول شرق الاردن

٦٢٠ جمعية الشبان المسلمين

امارة ميسور والحج

٦٢١ السياسة الاسبوعية في دمشق

٦٢٢ محاضرة الشيخ على محفوظ

٦٢٣ جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

رَبَّنا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح

محب الدين الخطيب

بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف . بالقاهرة

تليفون رقم ١٥ ـ ٧٣ بستان

رئيس التحرير

عبد الباقى سرور نعيم

من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات

في المملكة المصرية ٣٠ قرشا

في الخارج ٥٠ قرشا

كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٩٠ — القاهرة : الخميس ١٤ شوال المكرم سنة ١٣٤٦ – ٥ أبريل سنة ١٩٢٨ — السنة الثانية

المسلمون في البوسنة والهرسك

من السابقين الاولين الى الانضواء تحت اسم جمعية الشبان المسلمين في مصر صديقنا الشيخ محمد علي أغانوفيتش من أفاضل مسلمي البوسنة والهرسك . وقد اختلست معه في الامس ساعة انزوينا فيها حول مائدة من موائد نادى جمعية الشبان المسلمين فتحدثنا عن أحوال اخواننا فى ذلك الجانب من الارض الذي تحكمه حكومة يوغوسلافيا ، وهي حكومة صربيا القديمة مضافا اليها أقطار جديدة مما كان يحكمه النمسويون في البلقان

والمسلمون فى يوغوسلافيا فريقان : أحدهما المسلمون الذين كانوا تحت حكم الصرب ، والثاني مسلمو البوسنة والهرسك الذين كانوا تحت الحكم النمسوي وحديثى مع الاستاذ أغانوفيتش ينحصر بهذا القسم الثاني

يبلغ عدد مسلمي البوسنة والهرسك ستمائة الف نسمة ، وعاصمتهم الكبرى مدينة (سراى بوسنه)

ولمسلمي البوسنة والهرسك الوجاهة والتفوق في تينك المقاطعتين بل كانوا في أيام الحكم العثماني أهل الثروة ومالكي جميع الاطيان ، وكان غير المسلمين فلاحين في أطيانهم . وهذه الوجاهة والعزة حفظت لهم كيانهم زمن الاحتلال النمسوى ثم الآن فى أيام الحكم اليوغوسلافي ؛ فهم مستقلون فى امورهم الدينية والاجتماعية تحت اشراف وزارة الاديان ، وفي قضائهم الشرعي الاسلامى تحت اشراف وزارة الحقانية

ويقوم بشئون المسلمين العامة هناك أربع هيئات نيابية :

(١) هيئة الكوديا

(٢) هيئة سابور

(٣) هيئات المعارف الاسلامية

(٤) هيئات المجالس القروية

وهذه الهيئات يشترك جميع المسلمين في انتخابها، ويكون ذلك في آن واحد

أما (هيئة الكوريا) فهي أعلى هيئة نيابية، وينتخب أعضاؤها لمدة ثلاث سنوات، وهي تنعقد عند حدوث مسائل مهمة تتعلق بالدين أو بالاوقاف أو بغيرهما من الشئون التي تهم مسلمي تلك الديار. وشرط العضوية في هذه الهيئة أن يكون العضو من علماء الدين

وهيئة الكوريا تنتخب (مجلس العلماء) المؤلف من أربعة أعضاء وعليهم رئيس عنوانه «رئيس العلماء». ويشترط أن يوافق وزير الاديان على انتخاب هؤلاء

وأما (هيئة سابور) فهي المرجع فى شئون أوقاف المسلمين وأكثر أعضائها من القضاة والمدرسين ويترأس عليها رئيس العلماء، وتجتمع مرة فى السنة بشكل مؤتمر تعرض عليه المسائل الداخلة فى اختصاص هذه الهيئة. ومعنى (سابور) الشورى

وأما (هيئات المعارف الاسلامية) فلكل بلد هيئة منها مؤلفة من عشرة اعضاء وظيفتهم الاهتمام بالشئون الاسلامية العامة ومنها الاوقاف

وهيئات (المجالس القروية) تقوم فى كل قرية بمثل ما تقوم به هيئات المعارف الاسلامية فى كل بلد

ومسلمو البوسنة والهرسك متمسكون بالاسلام تماماً ومشتهرون بذلك ومصممون على أن يظلوا أوفياء له الى الابد. وكانوا فيما مضى مرتبطين من الوجهة الدينية بالدولة العثمانية يوم كانت فيها الخلافة، فلما ألغى الكماليون الخلافة وارتفع الصوت من مصر بدعوة المسلمين الى تبادل الرأى فيما يكون من أمر الخلافة بعد ذلك كان أهالى البوسنة والهرسك أول من لبي هذه الدعوة لانهم كانوا في خوف شديد من أن تسرى الى بلادهم والى الاغرار من أبنائهم عدوى السفاسف الكمالية، فانتخبوا لحضور مؤتمر القاهرة شيخ العلماء محمد جمال الدين افندى ومعه قاض من المحكمة الشرعية العليا، فلما عزم كلاهما على السفر الى مصر حالت بينهما وبين ذلك حكومة يوغوسلافيا ومنعتهما من السفر

وانما اختار مسلمو البوسنة والهرسك محمد جمال الدين افندى لهذه المهمة لمجرد منصبه، وأما هو شخصياً فكان بعض العلماء فى شك من أمره. وبقدر ما وجد جمال الدين افندى من الصعوبات في سبيل سفره الى مصر وجد بمقدار ذلك تسهيلات عجيبة لسفره الى تركيا، ولا يبعد أن يكون موعزاً اليه بذلك. فسافر الى تركيا ولبث فيها شهرين ونيفاً ثم عاد متجاهراً بأفكار الكماليين، وصرح للصحفيين فى مؤتمر انعقد فى سراي بوسنه بأنه ممنون جداً مما رآه فى تركيا ويتمنى أن يحذو البوسنويون حذو الترك. وانتهز بعض المتفرنجين الفرصة فسأله عن رأيه فى البرنيطة والحجاب والاوقاف فأجاب بانه لا علاقة لهذه المسائل بالدين، ودعا المتفرنجين لان يحضروا محاضرات وعظه فى المسجد الكبير يوم الجمعة ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٧ لاجل أن يفهموا الامة ما وراء هذه التمنيات والاقتراحات

ولكن لما شعر مسلمو سراى بوسنة بأن المتقلد مشيخة العلماء يريد أن يلعب عليهم لعبة كمالية عزموا على أن يقفوا له وقفة الرجال، فاجتمعت الالوف من جماهير المسلمين يوم الجمعة فى المسجد وفيما حوله، ومنعوا هذا الرجل وجميع أنصاره من دخول هذا المسجد فضلا عن تدنيسه بذلك الهذيان. ومن ذلك اليوم الى الآن لم نسمع أن داعية الكماليين وأنصاره دخلوا المسجد

ومما يدل على موقف شيخ العلماء أمام قومه بعد عودته من تركيا أن هيئة المعارف الاسلامية في سراي بوسنة طلبت منه أن يصرح للامة بآرائه ، وأن يدلي اليها بما عنده من حجج وبراهين على ما جاءها به بعد رحلته في تركيا ، فما كان منه الا أن أعلن مرة اخرى — ولكن بواسطة الجرائد المسيحية — أنه على حق وأنه مجتهد يفسر القرآن برأيه وأنه حصل على اجازة بذلك من المرحوم اسماعيل حقي افندي المناسترلى في الآستانة قبل ثلاثين سنة . هذا ما كان عنده من حجج وبراهين ! ولما ردت عليه الهيئة الدينية الاسلامية أقواله زعم بواسطة الصحف المسيحية أنه مجتهد ولا يعترف بأقوال ومذاهب أحد من العلماء السالفين

ونجم فى خلال هذه الفتن رجل مفتون أنكر بعض الاحاديث من الكتب الستة ، فطالب الناس من رئيس العلماء أن يبدى رأيه في ذلك ، فلم ينكر عليه

والآن أصبح جميع رجال العلم المعتمد على أقوالهم غير موافقين على خطة رئيس العلماء ، والامة كلها ساخطة على هذه الحال ، والجميع صرحوا بمخالفة محمد جمال الدين افندي في الصحف وفي رسائل ألفوها خاصة بذلك . وفي مقدمة هذه الردود رسالة عنوانها (التستر) أى الحجاب ألفها العالم الجليل الشيخ ابراهيم جوكيتش المدرس بالمدرسة الثانوية ببلدة طوزلة ، وهى قوية الاستدلال مفحمة لدعاة الفتنة

***

وبعد فاني اخشى أن يكون حديثي مع الاستاذ أغانوفيتش قد طال على قراء الفتح ، لذلك أقف هنا الآن على أن أعود في جزء آخر من الفتح الى ذكر ما لاخواننا في البوسنة والهرسك من نواب وصحف ومدارس . وكل آت قريب

تحية الشام الى جمعية الشبان المسلمين

مُهاةٌ من مهى عاج الصريم ... بدت أم تلك وافدة النجوم

تراءت موهناً فجلا سناها ... دياجي ذلك الليل البهيم

وقد قُرحت عيون الحق حزناً ... وقرّح جفنَه لدد الخصوم

وعضّ أخو المروءة ناجذيه ... ضجيع الهمّ ملتحفَ الوجوم

يرى سبل الرذائل لاحبات ... فلا يسطيع ترصيف الرجوم

يؤمل أن ترفّ ظلال أمن ... عليه سجية الندب الحليم

فيطّرح البؤس على الاماني ... ويستذري باردية النعيم

فهبّت فى وجوه الجهل غرّ ... ميامين النقائب والحلوم

رأت فى ظلمة الالحاد عسفاً ... فثارت ثورة الصيد القروم

أبتّ بين أضلعها قلوب ... تعاف سجية الباغي الظلوم (١)

يزيل الخلف فى فِرَقٍ هداها ... ويرجعهم الى الطبع السليم

وتأخذ من بدائع ما تراه ... لشرق أو لغرب من مروم

وتسعى جهدها ـ سعدت خطاها ـ ... لتنوير القرائح بالعلوم

****

سلاماً فتية الدين القويم ... ومرحى نُصَّرَ الحق المضيم

لهذا الشرق فى الدنيا كيان ... اذا لم يُرْعَ غودر كالهشيم

يصدّعه بنوه بسفسطات ... تأتّوها بغير هدى مقيم (٢)

دعاة للتجدد فى تغال ... ولو عدلوا عدوا نهج المليم (٣)

تجهّمت العروبة من تفاني ... بنيها فى مظالم الاثيم

****

حنانيكم حماةَ الفضل ردوا ... سماء الفضل صافية الاديم

ففي الاسلام ناس فى كراها ... ـ ترى يقظى ـ كاصحاب الرقيم

تأبى ان تصيح لمن دعاها ... الى سنن الهدى السامى الكريم

ترى الايمان قيعانا سراباً ... ودار الدين طامسةَ الرسوم

تقولوا ليس فى الاسلام سدّ ... يحول دوين ترقية الفهوم

وليس الفوز فى نهج حديث ... يزلزل كل أركان القديم

وليس اخو التمدن من هواه ... صباحَ مساء مع بنت الكروم

اذا سلمت له كأس الحميا ... يهون عليه خطبانُ الهموم

جواد البغى مُهلك ممتطيه ... اذا لم يكبحوه بالشكيم

وان ساد الهوى أعمى ذويه ... فأجوا للردي أجُ الظليم

[وختم الامر ان امسى حميداً ... فان يعبنا باوله الذميم]

حماه ... ابراهيم العظم

أصل الحياة

«قل الروح من أمر ربي»
قرآن كريم

قالت مجلة (معارف) الهندية التي تصدر في مدينة أعظم گره في صفحة ٨٥ - ٨٦ من جزء فبراير الماضي ما ترجمته:

يجد القارىء في باب «الاخبار العلمية» من مجلتنا كلاماً من كتاب علمي نشرته كلية شيكاغو بقلم ١٦ من أساتذتها عن التقدم العلمي، وقد جاء في هذا الكتاب هذه العبارة التي تستوقف الذهن:

«ولكن يجب أن نقول بكل صراحة ان أصل الحياة مسألة لم تحل للآن، وأحسن ما عندنا عن هذا الحل فروض ابتدائية. أما حقيقة ابتداء الحياة فلا تزال معقدة، والهوة التي بين الجمادات والاحياء لا تزال كما كانت»

قالت المجلة الهندية: ونحن نقلنا هذه العبارة عن مجلة (الهلال) المصرية الداعية الى الالحاد، فلما قرأنا ذلك فيها تمثلت أمامنا معجزة القرآن التي جاء فيها قول الله تعالى رداً على سؤال وجهه اليهود الى النبي ﷺ «يسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربي، وما أوتيتم من العلم الا قليلا»

ففي هذا الزمان الذي يزعمون انه قد كشفت فيه الحقائق وأسرار الطبيعة يعلن ١٦ من كبار الاساتذة اعترافهم بالجهل الكامل في أمر الروح والحياة، وذلك تصديق عظيم للقرآن الحكيم صدق الله العظيم

أنباء سوريا

* عاد من بيروت وزير المالية السورية بعد أن حضر اجتماع لجنة المصرف السوري وقد بلغت قيمة اوراق هذا المصرف المتداولة في أيدي الناس حتى غاية ٢٤ مارس الماضي (٧٢١٠٠٠٠) ليرة سورية. وكان في أيدي الناس بقيمتها نقود ذهبية فابدلت باوراق وانتقل الذهب الى فرنسا

* قال الشيخ تاج الدين رئيس الوزارة السورية: ان الجمعية التأسيسية في سوريا ستؤلف من ٦٠ نائباً منتخباً، وسيكون انتخاب المندوبين الثانويين يوم ١٠ أبريل القادم وموعد انتخاب النواب يوم ٢٤ منه. وعدد المرشحين في دمشق يزيد الآن على خمسين

* امتدح الشيخ تاج الدين رئيس الوزارة السورية اعتدال الوفد السوري الذي يرأسه الامير شكيب أرسلان في المذكرة التي قدمها أخيراً الى جمعية الامم

* عقد اجتماع في معلقة زحلة (لبنان) للبحث في الحالة الحاضرة فوقع مئة وخمسون من المجتمعين مضبطة يطلبون فيها الحاق البقاع بدولة سورية. وحمل هذه المضبطة ثلاثة من وجوه المعلقة الى دمشق لتقديمها الى ولاة الامور هناك والسعي لتحقيق مطلبهم

* تألفت في بيروت جمعية المستشفى الخيرى الاسلامي برئاسة عمر بك الداعوق وأخذت على عاتقها انشاء مستشفى يعالج فيه فقراء المسلمين أسوة بالطوائف الاخرى

أحمد لطفي السيد

واعتداؤه على كرامة القرآن

لما كانت مصلحة المساحة تطبع لدار الكتب المصرية المصحف العثماني المنشور الآن في أيدي المسلمين كان المرجع في هذا الامر المرحوم أحمد صادق بك مدير دار الكتب الاسبق. ولما كانت مصلحة المساحة فيها الموظفون المسلمون والموظفون الانكليز والموظفون الاقباط فقد ابلغ احمد بك صادق هذه المصلحة ضرورة الحرص على كرامة القرآن الكريم ومنع غير المسلمين من مساس صفحاته لئلا يتهاونوا في تكريمها

ثم تولى مديرية دار الكتب بعد المرحوم أحمد بك صادق مدير آخر هو احمد لطفي بك السيد شيخ ملاحدة مصر. واقتضى الحال أن يشرف على طبع المصحف في مصلحة المساحة، فطلب الى أحد الموظفين الانكليز أن يطلعه على صفحات من المصحف، فامتنع الانكليزي من مس صفحات المصحف وكلف بذلك أحد الموظفين المسلمين. فعجب شيخ الملاحدة من هذا الامر ولما علم السبب قال للانكليزي:

لاتبال بما قيل لك، ومس المصحف كما تشاء (واستعمله لكل ماتريد)

ويقول بعض الواقفين على الحقائق ان كتاب الله قد ناله بعد ذلك من الاهانة مالا نستطيع أن نذكره هنا

اوروبا والسياسة العربية

تعنى الصحف الايطالية فى هذه الايام عناية خاصة بما تسميه (الخطر العربي). وقد نشرت جريدة (أونيتا كاتوليكا) التى تصدر في المورنسه مقالة أعربت فيها عن خوفها من أن تصبح العراق وشرق الاردن ميدانا لثورة اسلامية عظيمة، فاذا وقع ذلك فانه يكون نذير نكبة هائلة تتعدى انكلترا التى لم تسد أبواب الشرق في وجهها الى جميع الدول الاوربية التى تصير عرضة للتعصب الاسلامي (!) العامل على اقفال طريق آسيا أمامها (!) فهل تتوفق انكلترا الى التغلب على هذا الخطر؟

ان الانكليز لا يستطيعون أن يكبحوا جماح الوهابيين بقوة السلاح، ولا ريب في أن انكلترا التى عرفت في الماضى كيف تتلاعب بالشعوب والملوك لن تعجز الآن عن المحافظة على مصالحها في بلاد العرب، ولكنها اذا لم تتوسل الآن الا بالذهب والخداع لقمع الفتن القائمة ضدها في تلك البلاد المترامية الاطراف فانها تكون قد أجلت وقوع النكبة تاجيلا وقتيا فقط

وقالت مجلة (ايكودي كومانتى) في هذا الموضوع: «لقد تورطت انكلترا كثيرا ولم يبق في امكانها أن تتراجع أو تنسحب، فان مصالحها في بلاد العرب وعلى خليج فارس عظيمة الى حد يمنعها من التفكير في التخلى عن مركزها فيها. ولا يخفى أن هجوم الوهابيين على شرق الاردن بعد العراق يعد في نظر ابن السعود فاتحة لنهضة العنصر العربي، وانه قد يحدث تأثيرا كبيرا في فلسطين حيث تثور العرب من الدولة المنتدبة على أشده...

«وعلى ذكر فلسطين تقول: ان مركزها السياسى والدينى يهم ايطاليا كثيرا بالنظر الى رغبتها فى أن لا تترك البروتستانت يستولون على الاماكن المقدسة التى لا يرى البابا غير الايطاليين حماة لها»

وتناولت جريدة (ريستودل كارلينو) هذا الموضوع باسهاب فنددت باتفاق الارثوذكس مع البروتستانت والماسونيين على الكاثوليك فى فلسطين وبما قد ينشأ عن ذلك من تعزيز السيطرة الانكليزية بانضمام الكنائس المسيحية الاخرى غير الكاثوليكية الى سياستها الدينية وقبولها بسيطرة الكنيسة الانجليكانية لها

في جاوة

• والى مؤتمر الجمعية المحمدية فى جكجا (جاوة) جلساته المتعددة، ويتراوح عدد الذين حضروه نساء ورجالا ما بين ٤ آلاف الى ٥، وقد تناول المؤتمر البحث في شؤون شتى منها ما يتعلق بحاضر الاسلام في الجزائر الجاوية ومستقبله، ومنها ما يتعلق بالجمعية نفسها من اعلان اعمال السنة المنصرمة وحساباتها

• بلغ مجموع دخل الجمعية المحمدية فى جكجا عام ١٩٢٦ مقداره ٩٩، ٧٩ ربية عدا المساعدة التى تتلقاها الجمعية من الحكومة باسم المستشفيات والملاجىء والمدارس

• يدور السعاة فى هذه الايام لجمع اكتتاب عام لبناء مسجد جامع في ديغول العليا (منفى بلاد الهند الشرقية) اذ ان المنفيين هناك جلهم مسلمون وطنيون

يدخلون فى دين الله أفواجا

الاسبانيون في المغرب يسلمون

كتب الاستاذ الفاضل السيد محمد السعيد الزاهري رسالة من تلمسان بتاريخ ١٥ رمضان المنصرم الى رصيفتنا صحيفة (الشهاب) الجزائرية الغراء يقول فيها: ان الاسبانيين المقيمين في المغرب يدخلون كل يوم في دين الاسلام، وان النساء منهم المقيمات في عمالة وهران يدخلن في الاسلام حبا في الحجاب وما فيه من صيانة وعفاف، وضجرا من السفور وما فيه من اسراف.

ثم قال: «جاءني في هذه الايام شاب من الاسبان يخبرني بانه مؤمن ومسلم يكتم ايمانه واسلامه عن اخوته وأبيه لكيلا يحرمه أبوه من ميراثه الكبير وتركته الواسعة، وهو اليوم شيخ مشرف. يخبرني بذلك ويستفتيني في صيام شهر رمضان. وأخبرني - وأنا أعلم هذا - بأنه قد اهتدى الى الاسلام جم غفير من رجال الاسبان ونسائهم، ولم يسلموا في وقت واحد، بل اسلموا في سنوات عديدة. ولو أن هنالك دعاة يهدون بآيات الله الى الاسلام لدخل أكثر من في الارض في دين الله»

محاضر جلسات
بتوع الالحاد

فتحت الجلسة في ميعادها والاعضاء يقلبون الصحف ويلفت بعضهم أنظار بعض الى مقالات لهم يتخيلون فيها أنهم افتتحوا بها عهداً جديداً في عالم المدنية والعرفان ، وأنها اذا لم ترفعهم الى درجة العبقرية المنفردة فلا أقل من أن توازن بينهم وبين جبابرة العقول الغربيين. وراح كل منهم يتشبه بأديب من أدباء الغرب ، فديكارت تلميذه طه حسين ، وروسو خادم هيكل ، ونيتشه صعلوك بجانب ثروة منصور فهمي الفلسفية ، وروبسبير عامل في مصنع عنان الجهنمي ، أما الدكتور الظريف جدا زكى مبارك فقد تنزل الى الرضاء باوسكار وايلد من عبده الطائعين بغزله وطرافة بحثه . وهكذا أتم (بتوع) الالحاد اعجابهم حتى جاء دور المسيو على عبد الرازق فلم يجدوا له شبيها لا في الغرب ولا في الشرق ، فمضى فرحا مسرورا بأنه مقطوع النظير !

وبدأ الحديث بعد هذا المدعو طه حسين قال : — لعل من دواعي الفخر أن أصرح بأن جمعيتنا قد أثمرت ثمرها ، ولعل من دواعى الفخر أن أصرح بأنها آتت اكلها ، ولعلي لا أكون مخطئا حينما أقول بأنها بدأت حياة جديدة لها خطرها وجلالها . ولها لذتها الفنية التي يطمئن اليها أنصار الجديد ، لها لذة فنية كهذا الذي أستلذه في الشك ومن الشك ، ولها لذة فنية كهذا الذي أراه في احتفاء الناس بي ودأبهم على تكريمي في كل مكان ، ولها روعة ولها أثر . ولو كنت ممن يحفل بالفخر ويود أن يذكر اسمه في المحافل لاطمأننت في مثل هذا ، ولكني مطمئن ساخط

الدكتور منصور فهمى — اريد أن ابحث هذا اللغو الذي يصف فيه صديقي العزيز طه حسين من وجهاته المختلفة . أما من الوجهة الفلسفية فالفلسفة تنكر هذا وتمقته ويقول (شوبنهور) ان الدكتور في الجامعة لا يصح له أن يفتخر بعمله . واذكر أن عندي شهادات كثيرة أثنى فيها علي أساتذتي الفرنسيون ومع ذلك فما فكرت في اذاعتها ، وان كنت قد نشرت بعضها في جريدة الاهرام سهوا مني . . . .

الشاطر زكى مبارك — أيها السادة ! كثيراً ما خطبت في جماهير كانوا يصفقون لي حتى انهم ليخرقون أذني ، وأنا الآن اخطب بينكم . فاستاذي ومولاى وسيدي وعمادي وسندي الدكتور والدكتور بحق طه حسين سيصدر له كتاب في نقد القرآن بالطريقة الفنية الخالصة ، طريقته التي يموت الشباب فيها حبا وغراما ، وفى هذا أقول شعرا:

سيصدر مولاى العظيم مؤلفا
له خطر ذا روعة وجمال
وفى نقد قرآن يقال له كذا
شريف ولكن والكلام العالى

عنان — ذكرتنا حقا بهذه المحاضرة التى القاها اخونا طه فى الجامعة ونشرت بمجلة الحديث الحلبية والتى أراد بها أن يهدم الاسلام ويقوض دعائمه

هيكل بك — ولكن الدكتور طه صديقي تبرأ منها وأنكرها وأعلن من كتابه مجانا .

المسيو على — نحن نسأل عن هذا ، لماذا أنكر الدكتور طه ماخص بحثه وتهرب منه ؟

وذلك مالا يصح من رجال التجدد . أذكر أنى عندما ألفت كتابي المشهور الذى طبع منه آلاف مؤلفة وزوقت فيه ما رغبت فى التنزل منه أبدا ، فكيف يهرب أخونا طه حسين من تبعة مقالة هينة له الى هذا الحد ، وأين الجرأة والشجاعة ؟

الدكتور طه — أنا ما هربت وما تخاذلت ، ولم أهرب ولم أتخاذل ، ولن أهرب ولن أتخاذل . وما كان التهرب والتخاذل من شيمى أنا مؤلف كتاب الشعر الجاهلى الذى اثبت فيه أن القرآن قد استقل الخرافات . ولكن ما كان لى ألا أهرب وأتخاذل فى هذا الوقت . وما كان لى أن أدع الهرب والتخاذل فى هذا الظرف

الشاطر زكي — يا للبلاغة والفصاحة ، هذا أروع ما سمعت ، وألذ ما قرأت ، وانها لهجة مستقيمة

الدكتور طه — عجبا لما يقول ولدنا زكى (لهجة مستقيمة) هذه هي اللذة الفنية التى أنشدها . وهي اللذة الحلوة التى ابتغيها

الشاطر زكى — اللذة الفنية التي أنشدها !! يا للبيان ويا للابداع

هذا هو السحر من دكتورنا طه
ان لم يكن سحره فوق الذي ظهرا

العقاد — وهكذا تتقارضون الثناء ، وتتساجلون المدح ، والله انها لعجيبة !

المسيو على — ولكن لماذا ينشر الدكتور طه حسين فى مجلة الحديث وهي مجلة لا قيمة لها ؟

الدكتور طه حسين — لا قيمة لها ماذا ؟ كيف تقول لا قيمة لها ، أنا لا أسمح لك بأن تقول لا قيمة لها ، ولا أقبل منك أن تذكر أنها لا قيمة لها ، فصاحبها سامى الكيالى شاب مهذب جميل الطلعة يطمئن اليه الانسان ،

وقد استضفناه أنا والمدام فرأينا منه كل حفاوة وتكريم ، وهو صديق لنا حميم . والمدام معجبة به كل الاعجاب

الشاطر زكي - اليس هو سامي الكيالي صاحب مجلة الحديث ? لقد رأيته فهو شاب وسيم الطلعة كله ظرف وفتوة حتى رغبت أن أصادقه

تصفيق وضحك من جميع الاعضاء (الجميع) - اذن هذا هو السر في اختصاص مجلته الحقيرة بنشر محاضرات الدكتور

وعقب هذا حديث وضجة اختتم الرئيس فيها الجلسة

***

﴿أنباء فلسطين وشرق الاردن﴾

• من أخبار شرق الاردن ان الحكومة انجزت قانون الانتخابات ورفعته الى المفوض السامي في القدس للمصادقة عليه . وبات في حكم المقرر مباشرة الانتخابات النيابية في شهر مايو القادم . والانتخابات قائمة على اساس الطائفية فيكون عدد النواب ٢٤ نائباً منهم عشرون ينتخبون انتخابا والاربعة الآخرون ، وهم أعضاء الوزارة، يعينهم الامير

• سأل احد النواب في البرلمان الانكليزي عن عدد المحلات التي تتعاطى بيع الخمور في فلسطين وقال انه آخذ بالزيادة ، فاجابه المستر امري وزير المستعمرات ان عدد المحلات التي تتعاطى بيع الخمور في فلسطين ليس كثيراً بالنسبة للسكان لاوروبيين فيها ، وانه لا نرى الحكومة .وما لاقفال قسم من هذه المحلات

• تألفت في نيويورك وضواحيها ٥٠٠ نة لجمع الامانات من المحسنين وارسالها فلسطين

جمعية الشبان المسلمين
بمديرية قنا

نشر الشيخ عبد العزيز مصطفى عبد الفتاح المدرس بمدرسة نجع حمادي الاولية والعضو بلجنة الشبان المسلمين بها الدعوة الى تأليف لجنة فرعية بقاو قبلي تابعة للجنة نجع حمادي فحازت هذه الدعوة قبولا لدى أهل الفضل . وعلى أثر ذلك اتفق لفيف منهم على تحديد ميعادوهو يوم الاثنين ٤ من شوال سنة ١٣٤٦ بالجامع العمري فما وافى الميعاد المحدد حتى انهال على الجامع المذكور جم غفير من الاعيان والموظفين والتجار . وبعد أن انتظم عقد الاجتماع ألقى حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد مصطفى كلمة أبان فيها غرض الاجتماع وشرح للحضور ماترمي اليه جمعية الشبان المسلمين من الاغراض النبيلة ، فكان لكلمته أحسن وقع في النفوس تدفق معه سيل الاشتراك في الجمعية من كثير ممن حضر ولم يكن قد اشترك فيها من قبل . ثم اخذ في عملية انتخاب أعضاء مجلس الادارة ففاز فيه حضرات الآتي اسماؤهم بعد بحسب ترتيبهم في الاصوات:

الشيخ محمد محمد احمد بجاتو من الاعيان
الشيخ عبد الله حسن عوض من الاعيان
الشيخ احمد مصطفى عبد الفتاح مأذون الشرع والمدرس بمدرسة قاو الاولية
عباس افندي قاسم من الاعيان
عبدالله افندى اسماعيل بجاتو من الاعيان
الشيخ محمد الغزالى قاسم المدرس بمدرسة قاو الاولية
الشيخ محمد محمد رجب من الاعيان
الشيخ محمد فاوي حسين رئيس مدرسة الشيخ على شرف
الشيخ محمد محمد المليجي بجاتو من الاعيان
الشيخ عرفان على سعيد من الاعيان
الشيخ احمد جاد الكريم من التجار
الشيخ عبدالسلام أحمد مساعد من الاعيان

ثم اخذ في انتخاب حضرات الرئيس والوكيل وكاتم السر وأمين الصندوق فكانت النتيجة كما يأتي :

الشيخ احمد مصطفى عبد الفتاح رئيساً
عبد الله افندى اسماعيل وكيلا
الشيخ محمد محمد رجب كاتم سر
الشيخ عرفان على سعيد أميناً للصندوق

وانفض الجمع بعد ذلك وكله ألسنة ثناء على من كان سبباً في تكوين هذه الجمعية ، داعين الله جل شأنه أن يكلل أعمالها بالنجاح، وأن يهيء للاسلام على يديها كل ما يصبو اليه المسلمون من قوة وسلطان . ثم نهض حضرة الوجيه عبد الله اسماعيل وكيل الجمعية متبرعا بمبلغ عشرة جنيهات مصرية فنال شكر الجميع

كاتم السر	رئيس الجمعية
محمد محمد رجب	أحمد مصطفى

مدرس فرنسي

شاب فرنسي الجنسية في الثامنة والعشرين من عمره متعلم تعليما عاليا مستعد أن يدرس اللغة الفرنسية باسعار متهاودة جداً

المخابرة مع
نادى جمعية الشبان المسلمين

بيان المؤتمر التبشيري العام
الذي عقد في سنة ١٩٢٤

نشرت جريدة (الجامعة العربية) التي تصدر في القدس بعض مقررات المؤتمر التبشيري العام الذي عقد في سنة ١٩٢٤ ونحن ننقله عنها بنصه، ليعتبر المسلمون بما جاء فيه:

«ان سلسلة المؤتمرات التي عقدها المبشرون المنتشرون في العالم الاسلامي في شهور فبراير ومارس وأبريل سنة ١٩٢٤ في شمال افريقية وغربي آسيا، والتي اختتمت بعقد المؤتمر العام في القدس، كل ذلك قد جاء في أوانه ووقع في محله. وقد قامت عدة عوامل جعلت عقد تلك المؤتمرات حاجة ضرورية. وان التطورات الجديدة الحادثة بنطاق واسع في جميع انحاء العالم الاسلامي قد دعت بالضرورة لان تتخذ جمعيات التبشير شكلا جديداً ملائماً للحالة الجديدة في الشرق الاسلامي وان الانقلابات الكبيرة السائرة سيراً حثيثاً في الاسلام كان من شأنها ان جعلت النظر في الحالة امراً جوهريا لا مفر منه ودعت الحاجة أن يتخذ التدبير الوافي لجعل الخبرة التي نالها أربابها حديثاً في حركة التبشير العالمية، يتبادلها جميع العاملين في مناطق التبشير في العالم الاسلامي ليكون لهم من تبادل الخبرة معوان جديد في طريقهم

«وقد عقدت اجتماعات المبشرين الاولى من الكنائس المحلية وقادتها تحت اشراف المجلس التبشيري الدولي الاهلي، فعقد اولا ثلاثة مؤتمرات محلية، ثم تلا ذلك المؤتمر العام المعقود في القدس من ٣ الى ٧ ابريل سنة ١٩٢٤. وقد شهد هذا المؤتمر نواب من المؤتمرات المحلية الآنفة الذكر، ووفود من سائر البلاد الاسلامية منها بلاد العرب والعراق وايران وتركية والصين والهند البريطانية وجزائر الهند الشرقية الهولاندية. وقد كان عدد المؤتمرين محدوداً فلم يتجاوز الثمانين شخصاً، ولكن في هؤلاء كان اعاظم رجال التبشير ومعلميهم وأطبائهم والقائمين بالاعمال الاجتماعية التبشيرية، وكان فيهم أيضاً زعماء يشار اليهم بالبنان ممن تتكون منهم القوات المسيحية العاملة في العالم الاسلامي من غربي افريقية حتى جزائر الهند الشرقية، ومن أواسط آسية الى قلب افريقية، وكان فيهم أيضاً رجال العمل المندوبون من جمعيات التبشير في اوروبة وأمريكة والمتصلة بحركة التبشير في العالم الاسلامي. ولم يكن الحضور جميع من ذكر من المبشرين بل انضم اليهم زعماء الكنائس المحلية وفيهم جماعة من المسلمين المتنصرين الكبار. واذا روجع تاريخ التبشير لا يرى فيه أن قد حصل يوم تضافرت فيه طوائف كثيرة ذات قوة وعمل النظر في حركة التبشير في العالم الاسلامي، مثل ما كان في المؤتمر العام المعقود في القدس

«ومن المقررات والابحاث التي نظر فيها المؤتمر ملياً ووجد ان خطورتها عظيمة وهي مما يجب تبليغه الى كل مبشر يحمل بين جنبيه قلباً حيا لتوسيع مملكة المسيح الامور التالية:

١ «أولا – استطاعت هذه المؤتمرات ان تبين بدلائل قاطعة ان الاسلام قد انتقض غزله وحاق به الضعف وتفككت حزمته، وهذا واقع اكثر ما يكون سياسيا، وعلى الاجمال اصبحت الروح القومية تدحر روح الجامعة الاسلامية وتحل محلها؛ فان المسلم التركي على سبيل المثال، اخذ ينقلب ليصبح تركيا اكثر منه مسلماً (١). وكان لالغاء الخلافة تأثير عميق ليس فقط في تركية بل في جميع العالم الاسلامي. وقد أخذت الظواهر تتكاثر من جميع النواحي تدل بصدق قاطع على انحلال الرابطة الاجتماعية في الاسلام وآثار هذا الانحلال تراها جلية في تطور مكانة المرأة وعلى الاخص في المدن. ومن ثمار هذا الانقلاب النسائي العدول عن الزواج الباكر والتوسعة في الحرية على المرأة بحيث صار في وسعها حضور الحفلات وسماع الخطب والمحاضرات وحضور الولائم، وانشاء الاندية النسائية، والتصرف بحرية في الحجاب وتطلب العلوم والمعارف. وقد كان لانتشار المدنية المادية الغربية بجميع آثارها الحديثة المتنوعة نتيجة كبيرة سببت القضاء على حالات الانحلال الحادثة (٢). وقد سألت مرة عالما كبيرا من علماء الازهر في القاهرة ماعنده من رجاء في مستقبل الاسلام فاجاب بأنه لا رجاء عنده بتة لان مادية

(١) ومما ينعش حركة دعاة النصرانية ويشجعونه نجاحا لهم أن يروا المسلم المصري ينقلب ليصبح مصريا أكثر منه مسلماً، والمسلم الهندي ينقلب ليصير هنديا أكثر منه مسلماً. فكل من يساعدهم على انجاح هذه النزعة يعده المسلمون من أذناب دعاة النصرانية أو من الآلات التي لا تعقل

(٢) من الغريب أن يبتهج الذين يزعمون أنهم يدعون الى دين المسيح بانتشار المدنية المادية الغربية بين البشر، مع أن دينهم روحي أكثر مما يحتاج اليه البشر، لكنهم يرضون بافلاس المبدأ الأساسي في دينهم نكاية بالاسلام ليس الا، ومثل هؤلاء لا يدعون الى المسيحية ولكنهم يعيشون ليكيدوا للاسلام والمسيحية في آن واحد

المدنية الغربية قد حاقت بالاسلام من كل جهة وطفت عليه

« واما الانقلاب الفكرى فى الاسلام فظاهر لا يحتاج الى برهان فاينما دار الانسان بوجهه وجد تعطش المسلمين للمعارف وطلب العلوم ، وتتكون الآن عقلية جديدة فى المسلمين هى نتيجة التحاك والاتصال بالعلوم الغربية والحضارة الغربية خلال الحرب العامة . وفوق كل هذا الامر العظم الذي يقف الانسان عنده حائراً معتبراً الا وهو انحلال العروة الدينية فى الاسلام ؛ حتى انك ترى من المسلمين من قد أصبحوا فى حيرة من أمرهم لا يدرون كيف يتقدمون ولا كيف يتأخرون لوقوعهم فى الحيرة . وهناك دلائل عديدة تشير الى قيام الثورة ضد كل ما هو مأثور قديم . وقد باد كثير من ضروب التعصب وظهرت روح جديدة تطلب النظر والبحث فى الاماكن البعيدة عن مواطن الاسلام وهي مقرونة بالحزم غايتها احداث الانقلاب والتجدد في جميع مناحى الحياة . وقد برهن كثير من رجال المؤتمر على انهم ما عادوا يرون ذلك المسلم الأبي باسلامه ، العالى الجبهة بدينه ، الذى كانوا يرونه من قبل »

في جنوب بلاد العرب

* تتأهب حكومة المكلا (حضرموت) للاندماج في اتحاد عصبة البريد الدولى وقد خابرت حكومة عدن بطلبها

* عاد الجراد الى حضرموت فأحدث تلفاً في المزروعات ونقصاً محسوساً في محاصيلها ، وهذه هى العودة الثانية لهذا الضيف الثقيل المهلك الحرث والزرع

* تمت المكاتبة بين جلالة الامام يحيى ملك اليمن وبين سمو الخديوي عباس حلمى باشا على فتح مصرف زراعى كبير في اليمن برأس مال من سمو الخديوي قدره ثلاثة ملايين جنيه

أنباء الحجاز

* ورد على مديرية الشؤون الخارجية في مكة كتاب من بعض الدوائر الاقتصادية ذات الاختصاص في لندن تلفت فيه نظرها الى التأثير الحسن الذي أحدثه صدور النقود العربية الجديدة في فن المسكوكات واهتمام الدوائر المختصة به لظرافة نقوشه التى جاءت فريدة في بابها وتطلب ارسال نماذج منها

* تسير الاشغال في معمل كسوة الكعبة في مكة بجد ونشاط ، وقد انتهى العمال من نسج ٦٠٠ متر ونيف منها وهو ثلثا القماش المطلوب ، وينتظر أن يتم الباقى فى أواخر شهر شوال الجارى

* بلغ مجموع الحجاج القادمين هذا العام الى الحجاز بطريق البحر حتى يوم ٢٣ رمضان ٥٢٧٩٠ نسمة (منهم ١٧٧٠ صغار) . مقابل ٥٢٤٣٢ نسمة في التاريخ نفسه من العام الماضى

* اعلنت الحكومة الفلسطينية في عدد الجريدة الرسمية الاخير أن حكومة الحجاز ستطلب من الحجاج في جدة تعبئة كشف بمنقولاتهم حتى اذا توفي احد منهم تتمكن الحكومة من ضبط مخلفاته وتسليمها الى ورثته اذا كان مرافقاً له او لوصيه في غير ذلك من الظروف وستطلب أيضاً من الوريث أو الوصي امضاء وصل باستلامه مخلفات المتوفى حين تقديمها له من قبل بيت المال . وقد نصحت الحكومة الى الحجاج ان لا يتأخروا عن تعبئة هذا الكشف في حينه اذ انه يساعد حكومة الحجاز على منع السرقات التى تحدث عادة بتلك الاوقات ويمنع التصرف بالمخلفات بالطرق غير القانونية

* تظهر الحكومة الحجازية اهتماما شديداً فى انجاز وضع ماكنات تقطير الماء التي اشتريت أخيراً لتأمين راحة حجاج بيت الله الحرام في أوقات الموسم وتوفير المياه لهم فى جدة ، وقد انتدب معمل (وطسن ميرلس) الذي جلبت الماكنات من معامله ثلاثة مهندسين من الاختصاصيين في الميكانيكا لتركيبها وانجاز العمل في أقرب وقت ، وقد بذل هؤلاء جهوداً عظيمة في تركيب الآلة على الطراز الفنى ، وتستطيع هذه الآلة الجديدة اخراج (١٥٠) طناً من الماء يوميا

القضية السورية

أذاع خمسة عشر من زعماء الوطنيين السوريين بينهم ابراهيم بك هنانو وهاشم بك الاتاسى وسعد الله بك الجابرى وعفيف بك الصلح واحسان بك الشريف وحسن بك البرازى ومظهر باشا رسلان والاستاذ فوزي بك الغزى بياناً جاء فيه ما نصه : ـ

« بعد صبر السوريين طويلاً وسعيهم للتفاهم على أساس ميثاقهم القومى وعقد مؤتمر بيروت دعت المفوضية هاشم بك الاتاسى وابراهيم بك هنانو وفاوضتهما فى أمور تتعلق بمصير البلاد . وبينما كان ينتظر من المفوض اعلان بيان يصرح فيه بأن سورية دولة مستقلة لها الحق فى وضع دستورها ودعوة الجمعية التأسيسية وعقد معاهدة مع فرنسا على أساس المساواة وتحقيق وحدة سورية أصدر بياناً فى ١٥ فبراير لاجراء الانتخابات وأعلن عفواً مبتوراً

« ومع ما فى قانون الانتخابات من نواقص تحرم البلاد من كفاءات بعض رجالها قرروا (ناشرو البيان) الاشتراك فى الانتخاب وان استعمال هذا الحق لا يبطل الحقوق الاخرى ، وهم يدعون الامة لتنتخب الاكفاء مذكرينها بالمسؤولية التى هي على عاتقها ومواجهة مستقبل يقول المفوض السامى انه مملوء بالوعود »

جمعية الشبان المسلمين

« حركة العمل فيها »

* كان نادي الجمعية في ليالي شهر رمضان بهجة الاندية المصرية يتلألأ بنور الحياة ويموج بحركة الخير . وكانت تمتاز فيه ثلاث ليال من ليالى كل أسبوع — وهي مساء السبت والاثنين والاربعاء — بحفلات السمر البهيجة فتلقى فيها المحاضرات الجامعة بين حقائق الحياة التى عرفها الاسلام والتى انتهى اليها علم الغربيين الآن، ومعظم هذه المحاضرات كان يلقيها حضرة العالم الفاضل الدكتور يحيى بك أحمد الدرديرى عضو مجلس الادارة والدكتور في الحقوق والليسانسيه في العلوم السياسية ، فكانت محاضراته هذه في موضوع الايمان وخلود النفس ولزوم الفضائل الاسلامية للبشر في حياتهم الاجتماعية من ألذ المحاضرات وأنفعها ، وكان كثيرون يتمنون لو أن المساجد ترزق بواعظين يرشدون الناس الى طريق الاستقامة في الحياة العامة بالاساليب التى يتبعها الدكتور الدرديرى في محاضراته بنادي جمعية الشبان المسلمين . وقد نشرنا في غير هذا المكان كلمة لجريدة الاخبار عن حركة نادى الجمعية والمسرات البهيجة التي تدخل في قلوب أعضاء الجمعية المختلفين اليه

* انتهى انشاء قسم (التنس) فى نادى جمعية الشبان المسلمين ، وسيبدأ دور الالعاب الرياضية فى نادى الجمعية بجميع فروعه

* تبادل أعضاء الجمعية زيارات العيد في نادي جمعيتهم فاكتفوا بذلك عن الزيارات المنزلية . وكان في النادي دفتر خاص لقيد اسماء الزائرين

* ستهدي وزارة المعارف العمومية نادى جمعية الشبان المسلمين أدوات ثمينة مما يلزم لها في قسم الالعاب الرياضية . واتصل بنا أن في نية الوزارة أن ترسل الى نادي الجمعية معلماً للالعاب الرياضية يصرف راتبه من خزينة الوزارة

* قرر مجلس ادارة الجمعية عمل تذاكر شخصية (كارنيهات) يكون مع كل عضو من أعضاء الجمعية العاملين تذكرة منها ملصوق عليها صورته الشمسية . والجمعيـة ترجو حضرات الاعضاء أن يتكرموا بتسليم صورهم الى قلم السكرتارية في نادي الجمعية بشارع دار النيابة رقم ٤٠ مكتوبا على ظهر الصورة اسم حضرة العضو وعمله وأرقام ايصالات الاشتراك الشهري المدفوعة منه لصندوق الجمعية . وبعـد استيفاء كتابة التذكرة والتوقيع عليها من حضرة رئيس الجمعية توزع على حضرات الاعضاء

* تكرم حضرة صاحب السعادة أمير الشعراء احمد شوقى بك فاختص أعضاء جمعية الشبان المسلمين بامتياز في اقتناء الشوقيات وهو أن تصرف لهم النسخة منها بعشرة قروش . وفى استطاعة أعضاء الجمعية أن يحصلوا عليها من السكرتارية فى ناديها

* القى الدكتور يحيى بك الدرديرى محاضرة نفيسة جداً فى موضوع (علم النفس عند الانسان وعند الحيوان) مساء الاربعاء ٦ شوال (٢٨ مارس) كانت موضع اعجاب المئات من سامعيها الذين اكتظت بهم قاعات النادي على سعتها

* من ضيوف مصر الآن البروفسور كامبمار المستشرق الالماني أحد اساتذة جامعة برلين ، وقد لازم نادي جمعية الشبان المسلمين من ابتداء القاء المحاضرات فيه حتى الآن فلا يفوته حضور حفلات السمر فيه ولا فى ليلة من الليالى ، وهو مملوء سروراً بمظاهر الرقى والتقدم فى جمعية الشبان المسلمين

* وقف الاستاذ الشيخ عبد العزيز بك شاويش بين شباب مصر الممتلىء به نادى جمعية الشبان المسلمين في ثالث ليالى العيد فارتجل فيهم خطبة عن (الصلاة) وضرورتها للبشر فى حياتهم العامة ، فكان مما قاله ان البشر مفطور على الهوى والميل الى التمتع بما لاحق له بالتمتع به من أموال النـاس وحقوقهم وأموال الله وحقوقه ، فشرعت الصلاة فى الاسلام خمس مرات لتذكير البشر بالله كلما حاول أن ينساه فتعيده الى حظيرة الحق وتحول بينه وبين الشر ، فهى أشبه بالمنبه الذي اذا استغرق الانسان فى الغفلة سمع صوته فى الموعد المحدد فيثوب من غفلته ويبادر الى أداء الواجب خاصاً كان أو عاماً . فالصلاة هى المنبه الذى يخرج بالمسلم من حالة الغفلة الى محيط الخير ، ولذلك قال الله تعالى « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » ومن ثم كانت الصلاة التى لا ينصرف فيها ذهن المصلى الى تذكر الله واستحضاره ليس فيها كبير نفع

بين الحجاز ومصر

* يقول مكاتب شركة التلغرافات الايطالية الشرقية فى القاهرة : أكد لي مصدر رسمي فى الحكومة المصرية أن وزارة الخارجية أعدت مشروع اتفاق بين حكومتي صاحبي الجلالة ملك مصر وملك الحجاز ونجد يقضى باعتراف مصر رسمياً بحكومة ابن سعود وتبادل التمثيل السياسى والقنصلى بينهما . وسيسلم مشروع الاتفاق الى مستشار الملك ابن سعود المقيم الآن بالقاهرة لعرضه على حكومته فى أقرب وقت . ولا علاقة بين هذا الاتفاق وما بين مصر والحجاز من علائق الحج ومراسيمه ، فان هذا سيكون موضع اتفاق قائم بذاته فى المستقبل

نادي الشبان المسلمين

كما شاهده محرر (الاخبار)

زار محرر صحيفتنا جريدة (الاخبار) الغراء نادي جمعية الشبان المسلمين بشارع دار النيابة رقم ٤٠ فكتب يصفه لقراء جريدته بما يأتي:

«يسرنا ما نراه من الاقبال العظيم على هذه الجمعية اقبالا يبشرنا بالخير والتفاؤل الحسن. فقد أصبح ناديها الكبير بشارع دار النيابة في القاهرة كعبة القصاد، وملتقى خير الشبيبة، ومجتمع ذوي الفضل من رجالات مصر وشيوخ حكمائهم الذين يفيضون بمعلوماتهم الواسعة ونصائحهم القيمة وارشاداتهم الهادية الى الصراط المستقيم وتعاليمهم الدينية التي تطبع نفوس النشء على الخلق القويم وتعرفهم لباب ما في كتاب الله الكريم من عبادات لا بد منها ومعاملات من اتبعها فهو على صواب، ومن تنكب طريقها فقد ضل وخاب

ولقد دفعنا الشوق الى زيارة ناديها لنتعرف حالها ونكون فكرة عنها. فماذا رأينا كلما زرناها وقد تعددت الزيارات؟ رأينا مجتمعاً راقياً، وخلقاً سامياً، وأخلاقاً كريمة، وهمة عظيمة، ونشاطاً عجيباً، واقداما حكيما أخذ يعود الى الامة بعد أن ظل وقتاً طويلا مشرداً غريباً. كل هذا يتمثل في شبابنا الناهض، وشريان الحياة في جسم الامة وعرقها النابض. فهناك تجد النفس راحتها، وهناك يتريض العقل، وهناك تتجدد القوى الفكرية، وهناك رياضة الجسم، وهناك يقوم الانسان بواجبه نحو ربه وخالقه كما يقوم به نحو نفسه:

فهناك الموسيقى يسمعك الشبان توقيع ألحانها اللطيفة على البيانو أو الكمنجة أو العود. وهناك القطع التمثيلية التي تحيي الشعور وتبعث الهمم وتحرك الضمائر. وهناك الالعاب الرياضية قديمها وحديثها بمختلف أنواعها. وهناك المصلى، فاذا وجبت الصلاة أذن المؤذن كأنك في مسجد، وانه كذلك، فترى المسابقة على أداء حق الله ولا تسمع الا توحيد الله وتمجيده، فاذا انقضت الصلاة عادت الحركة الى ما كانت عليه. وهناك المحاضرات دينية وعلمية واخلاقية. وهناك رجال الجمعية يعملون ليل نهار. وهناك رئيسها المحترم وكبار مجلس ادارتها الافاضل يشرفون ويراقبون ويبذلون الجهد فتكون الجمعية مثلا اعلى جمع كل أنواع الكمالات وينفقون من سعة فلا عجب اذا كان الاقبال عليها عظيما ولا غرابة اذا امتدت فروعها الى مختلف الامم الاسلامية. ولا شك في أن الموسرين يشملونها برعايتهم دائماً لنحيي حياة طيبة تجنى الامة ثمرها، ومتى شب شبابها على الفضيلة كانوا أسعد حظاً، ومن شب على شيء شاب عليه. أليس كذلك يا أغنياء القطر؟ «قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» حقق الله الآمال

المطبعة السلفية

بشارع الاستئناف - بالقاهرة

لا تجاريها مطبعة اخرى في القاهرة من جهة جودة التصحيح والعناية به والذي يعاملها لا يشعر بأي حاجة الى معاملة غيرها بعد ذلك.

لانها تنظر الى راحة الزبائن ومصلحتهم في المطبوعات العلمية والتجارية وغيرها والتجربة أصدق شاهد

اتفاقية شرق الاردن

نشر في لندن كتاب ابيض يتضمن نص الاتفاق الذي وقع في القدس في ٢٠ فبراير بين انكلترا وشرق الاردن. ومن بين ما تنص عليه الاتفاقية أن يكون في شرق الاردن مقيم بريطاني ويتولى الامير في الظاهر سلطات التشريع والادارة المعهود بها الى صاحب الجلالة البريطانية بصفته منتدبا على فلسطين، ويسترشد الامير بنصيحة صاحب الجلالة البريطانية بواسطة المندوب السامي لشرق الاردن في جميع الشئون الخاصة بعلاقات شرق الاردن الخارجية وكذلك كل الشئون الهامة التي تتناول تعهدات ومصالح صاحب الجلالة البريطانية الدولية والمالية الخاصة بشرق الاردن

ولا تكون هناك حوائل جمركية بين فلسطين وشرق الاردن الا باتفاق يعقد بين البلدين، ولكن لا توضع عقبات في سبيل اتفاق شرق الاردن مع الدول العربية المجاورة فيما يختص بالجمارك أو غيرها من الشئون، وذلك الى الحد الذي يتفق مع التزامات صاحب الجلالة البريطانية

ولصاحب الجلالة البريطانية أن يحتفظ بقوات مسلحة في شرق الاردن وان يعبىء هناك القوات التي يراها ضرورية لحماية البلاد المساعدة على حفظ السلام والنظام. وليس للامير ان يجند اية قوات عسكرية او يحتفظ بها بدون موافقة صاحب الجلالة البريطانية

ويستمر شرق الاردن في تحمل سدس نفقات قوة الحدود وبمجرد ما تسمح موارده المالية يتحمل أيضاً الزيادة في تكاليف القوات البريطانية هناك. وجميع نفقة اية قوات تعبأ لاجل شرق الاردن وحدها. وتساعد الخزانة البريطانية موارد شرق الاردن ما دامت لا تكفي لسد نفقات الادارة الاعتيادية

المراقبة الشديدة في العراق

اظهرت جريدة « الديلي اكسبرس » اهتماما عظيما بالمراقبة في العراق على الاخبار وقالت : من المدهش ان جميع التلغرافات التي تصف الحالة الحاضرة في العراق معرضة لمراقبة شديدة ، وقد فضح هذا الامر مستر كنشوم مراسل الدايلي اكسبرس الخاص الذي خبر المراقبة وشؤونها في اثناء الحرب الاهلية في ارلندا وفي خلال مدات طويلة قضاها في موسكو ، ومع ذلك يقول : ان المراقبة في العراق أسوأ مما كانت في ارلندا وفي موسكو ، فالاخبار التي لها صفة سياسية لا تمر بدائرة التلغراف الا بعد ما يقرأها المندوب السامي البريطاني . ويؤخذ من اختبارات مكاتب الدايلي اكسبرس المقيم في بغداد ان التلغراف قد يحجز يومين أو ثلاثة أيام

ثم تكلم المكاتب عن تلغراف ارسله بوصف الاضطرابات التي ظهرت بمناسبة قدوم السر الفرند موند الى بغداد فقال : انه تلقى كلمة من سكرتيرية المندوب السامي مفادها انه من الضروري التوقف عن ارسال تلغرافه ريثما ترسل محتوياته الى وزارة المستعمرات وبعد يومين تلقى المراسل كلمة اخرى مفادها انه يستطيع ان يرسل التلغراف . وطلب من كنشوم ذاته أن يقابل المندوب السامي . فذهب اليه وقابله فطلب منه أن يعرض عليه كل خبر ذي صبغة سياسية قبل ارساله ، فاجابه انه يعلم أن المندوب السامي يقرأ في كل حال جميع التلغرافات قبل أن تخرج من العراق . فسلم المندوب السامي بذلك على أن السلطة لا تعلم بوجود المراقبة ولكنها تنفذ مراقبة لا يمكن ان يوجد اكبر منها . وهي قادرة على التأثير في المراسلين المحليين لان معظمهم اصحاب مصالح في العراق ، لذلك يحتاجون بطريقة من الطرق الى الحكومة العراقية او الى دار المندوب السامي . ومن الاعذار التي تنتحل رسميا لتبرير هذا التصرف ان اصدار الاخبار أو السماح لها بالخروج من العراق بجعلها ترسل بالتلغراف من أي مكان تصله الى جرائد القاهرة فيطلع عليها عمال ابن السعود

شئون مصرية

* عقد في مصر مؤتمر صحي للبحث في الوسائل الواجب اتخاذها للتعاون على حماية الشرق وتنظيم مكتب الاستعلامات الدولي طبقاً للاقتراح الذي قدمه الدكتور طمسن الى اللجنة الصحية الدولية بجمعية الامم وقد اشترك فيه مندوبو مصالح الصحة في فلسطين والعراق وسوريا وطرابلس الغرب وقد مثل فلسطين فيه الدكتور هرون مدير الصحة العام

* قال وكيل المقطم الاسكندري : ان وزارة الداخلية كتبت الى مصلحة البريد بمنع دخول احد عشر كتابا وضعت باللغة الفرنسوية لاشتمالها على عبارات وصور مخالفة للآداب والعادات المرعية في هذه البلاد . قال المقطم : ويقول وكيلنا بهذه المناسبة ان في المدينة ولا سيما في بعض المخازن بشارع البوستة وغيره كثيرا من هذه النشرات والصور المغايرة للآداب وهي تباع بكثرة ويتداولها الشبان وهم يدفعون عنها غاليا

* ينوي الايطاليون انشاء خط جوي بين رومية وطرابلس وبنغازي

* اقترح طه حسنين بك عضو مجلس الشيوخ أن لا تعطي الحكومة بعد الآن رخصاً جديدة بفتح محلات لبيع الخمور ، وأن لا تجدد الرخص التي تنتهي مدتها . وترى الحكومة أن لا تعمل بهذا الاقتراح لئلا تخسر ميزانيتها ما تربحه بسبب بيع الخمور في مصر ، ويقدرون ذلك بمبلغ ٣٤٥ ألف جنيه ، فضلا عما تحتاج الى انفاقه لمنع التهريب والتقطير

* تسلمت وزارة الحربية في الايام الاخيرة اربعة مدافع من طراز هاويتزر كانت قد اوصت على صنعها منذ مدة في بلاد الانكليز وتستخدم هذه المدافع في البطارية الاولى . والمقرر أن تحل محل المدافع الجبلية القديمة . وتحمل مدافع الهاويتزر على عربات خاصة اما المدافع القديمة فتحمل على البغال

* أعانت جمعية المواساة الاسلامية باسكندرية مئتين وثلاثين عائلة من غير ذوي المرتبات الشهرية بمناسبة عيد الفطر المبارك فوزعت عليها مئتي جنيه مصري

* تألف في دمنهور لجنة من بعض فضلائها غرضها محاربة دعاة الاباحية ومقاومة الزندقة والالحاد ، وستكون باكورة أعمالها تأليف وفد يمثل مختلف بلاد القطر لمطالبة المراجع العليا بتقرير خطة ناجعة لابادة هذه الروح الخبيثة

---

* رد المستر امري وزير المستعمرات على سؤال في مجلس النواب البريطاني بان جلالة ابن السعود لم يوافق على اقتراح بريطانيا اجتماع جلالته بنائب بريطاني في الخليج الفارسي ، لذلك تبحث الحكومة البريطانية في امر تعيين مندوب مسلم لها في مكة

حركة فيصل الدويش

• قامت قوة الطيران الملكية في عمان (قاعدة شرق الاردن) بمناورة جوية اشتركت فيها ١٤ طيارة . وقبضت الحكومة على عدة اشخاص من عرب الدعجة والصخور من الذين تركوا أحوال الجاهلية وأخلدوا الى طاعة الشريعة الاسلامية وأخذوا ينشرون الدعوة لنجد بين افراد قبيلتهم

• نشرت (الديلى اكسبرس) حديثا للامير عبد الله امير شرقي الاردن مع مكاتب من مكاتبيها . قالت الجريدة : وقد استقبل الامير مكاتبنا فى قصر فخم بنى بأموال المموليين البريطانيين في مجلس تحيط به دلائل الابهة الشرقية والفخامة الملكية . فقال الامير : انه مرتاح الى المعاهدة التى عقدت بين بريطانيا وامارته ، وأنه لا يخشى من بأس الملك ابن سعود (!) ولكنه يعتب على الحكومة البريطانية لمساعدتها لسلطان نجد (!) حتى بلغ مقامه الحالي الرفيع من النفوذ والسؤدد . الى أن قال ولا يغير الوهابيون اغارة ما الا بموافقة ابن سعود واجازته - (الفتح) ان الامير عبد الله يقول هذا الكلام وهو في قصر مبني بالاموال البريطانية . والجنود البريطانية تدفع بسلاحها وطياراتها المجاهدين النجديين لئلا يصلوا الى الامير عبد الله . ومع ذلك فان الامير عبد الله يسمى قتال الانكليز للنجديين مساعدة ! ويزعم وهو جالس فى القصر الانكليزي الفخم المحاط بالابهة المضحكة والفخامة الكاذبة أنه غير خائف من النجديين ويتهمهم اعتماداً على حماية السلاح البريطانى له ، فما أجهله من منافق . . .

• واقعة جريشان من الوقائع المهمة التى وقعت خلال الغارات الوهابية على حدود العراق فى الايام الاخيرة وقد استبسل فيها الفريقان عشائر العراق وعشائر نجد ولكنها انتهت كمعظم الغارات الماضية بتغلب النجديين على العراقيين وقد أذاع قلم المطبوعات العراقي بلاغا رسميا عن ضحايا العراق فى هذه الوقعة فاذا هى عبارة عن ٢٦ قتيلا و ١٨ جريحا وقد غنم النجديون ١٧٨٠ رأسا من الماشية و ١٣٠ ناقة ويقول التقرير انه لولم تتدخل الطيارات الحربية فى الامر لكانت الخسارة اعظم في المال والرجال

مؤتمر المبشرين

فى القدس

يترأسه زعيم جمعية الشبان المسيحيين

﴿ افتتاح المؤتمر تحت الخيام ﴾

قالت جريدة (فلسطين) المسيحية : ان منظر جبل الزيتون في القدس ومضارب الخيام المخصوصية التي نصبت على سفحه بمناسبة افتتاح مؤتمر هيئات المرسلين البروتستانت من جميع انحاء العالم منظر مدهش .

ويتألف هذا المؤتمر من ٢٤٠ مندوبا لواحد وخمسين بلداً ، ونصف المندوبين قد استمدوا من كنائس وطنية فتية في الهند والصين واليابان وأفريقية وجزائر الفيلبين وخطب القس جون موت - الزعيم الدولى لجمعية الشبان المسيحية - مفتتحا المؤتمر وقال « ان الغاية منه بسط أحوال العمل الشاق الذي يقوم به المبشرون في انحاء العالم » ولفت الانظار الى أهمية الديانة المسيحية ووصف موقفها إزاء الجمعيات الوطنية الجديدة التي تعزز اليقظة العنصرية وقال : انه يؤمل أن يكون المؤتمر عاملا من عوامل ترقية توحيد السياسة بين الكنائس القديمة والجديدة لجعل (الضغط الغربى) فى سائر انحاء العالم مرتكنا الى القواعد المسيحية

الملك ابن السعود

والانكليز

• قالت (الديلى تلغراف) لا شك بان الوقت صالح للقيام بعمل سياسى بشأن تسوية جميع المسائل التى كلما بقيت معلقة كانت أكثر خطراً على الاحتفاظ بالسلم بين الوهابيين الجبارين وحكومات البلاد الواقعة تحت الانتداب كالعراق وشرق الاردن ، وتدل الانباء على أن بعثة السر جلبرت كلايتون ستقابل بالارتياح في البلاد الواقعة تحت الانتداب ومن جانب النجديين والحجازيين الذين يشاطرون حكامهم الرغبة فى ايجاد علاقات ودية مع الشعوب القاطنة وراء الحدود . واذا كان ملك الوهابيين على استعداد لسماع صوت العقل فان الاتفاق ينبغي أن يكون ميسورا على أساس أنه يجب على حكومة العراق أن تسيطر على بلادها وأن تكون فى مركز بحيث تستطيع حراسة حدودها مما هو ضرورى جداً مع عدم وجود سلطة سياسية فعالة على معكرى السلام فى البلاد المجاورة . .

• سئل وزير المستعمرات في مجلس النواب عما اذا كان قد أخذ رأيه قبل الترخيص بتصدير أربعة ملايين من طلقات البنادق وأربعين الف ظرف للخرطوش الى الحجاز ، والى من بيعت هذه الذخائر ؟ ومن الذى يضمن عدم استعمالها ضد الجنود البريطانية بواسطة قبائل الملك ابن السعود ؟ فأجاب المستر امري : انه لم يؤخذ رأيه ، وان هذه الذخائر بيعت الى الحكومة الحجازية

• نشرت (الديلى تلغراف) رسالة ضافية بقلم الميجر توبدي وصفت بها المساعي السلمية التى يسعاها الملك ابن السعود وكيف انه امر قبائل نجد بالكف عن مهاجمة العراق

خطبة في الاعتماد على النفس

أعجب أحد أصدقاء الفتح بخطبة في الاعتماد على النفس خطب بها الناس يوم الجمعة ٨ شوال خطيب مسجد المرحوم مصطفى باشا فاضل بشارع درب الجماميز بالقاهرة. قال:

أما بعد فان الاعتماد على النفس خير وسيلة لترقية الشعب والسير به في سبيل التقدم والفلاح. الاعتماد على النفس من خلق عظماء الرجال، فان الرجل اذا عظمت روحه وعلت همته لا يرى في الوجود مخلوقا يلجأ اليه في كشف الضر عنه، ولا تحدثه نفسه بان يعول على أحد سوى الله. المسلم الحقيقي لا يلجأ الا الى الله، ولا يعتمد الا على عمله. والشعب اذا نهض وارتقى علم علما جازما بانه ان لم يتق الله ويرتدى برداء العمل وينزع لباس الكسل وينظر في أموره الاقتصادية والسياسية بعين الحكمة والسداد لا بد أن يكون هالكا في الهالكين. الشعب الراقي اذا تحقق ذلك لا يسعه الا أن يهب من سبات نومه قاطعا بسيف عزمه عنق كل أمل في غيره، مخترقا سبل الفلاح بجيش اقدامه وشجاعته، خاطبا عزة الدنيا وسعادة الآخرة بما أوتي من قوة الارادة ومضاء العزيمة وحسن ثقته بنفسه وتوكله على ربه، فتنقاد له حينئذ الآمال وتذلل أمامه صعاب الامور. تلك آية من آيات ذلك الخلق العظيم خلق الاعتماد على النفس الذي هو من أعظم أخلاق الرجال. الاعتماد على النفس أصل لكل نجاح حقيقي، الاعتماد على النفس اذا خلا منه انسان لم يفده في اصلاح شأنه وعظ الواعظين ولا ارشاد المرشدين ولا وضع الاحكام والقوانين، الاعتماد على النفس اذا اتصفت به أمة ارتقت وتقوت وكان ذلك سبب ارتفاعها عن درجة الانحطاط واتصافها بالسيادة بعد وصمة الاستعباد. أما من اعتمد على غيره وعلق آماله على مساعدة احد سوى الله عز وجل فقد ضعف عزمه ووهنت قوته وباء بغضب من الله وخسر الدنيا والآخرة، فان من استعز بغير الله أذله الله. وان المساعدات الخارجية كثيرا ما تذهب بنشاط الانسان لانها لا تدع موجبا لسعيه في خير نفسه فتغادره ضعيفا عاجزا. فيا قومنا على ربكم فتوكلوا، وعلى أنفسكم فاعتمدوا. أصلحوا شأنكم، تمسكوا بدينكم، قوموا اعوجاجكم، هذبوا أبناءكم وأولادكم، دبروا أموركم، حافظوا على وقتكم، اقتصدوا في أموالكم ان كنتم تودون استقلالكم، فان الاستقلال تابع لقوة الشعب وان قوة الشعب تتوقف على حسن سلوك أفراده، اذ ليس الشعب سوى مجموع أفراده، وليس تمدنه سوى تمدن أفراده، فتقدم شعب هو مجموع علم أفراده واجتهادهم واستقامتهم، وتأخره هو جهل أفراده وكسلهم وفساد أخلاقهم. فاتقوا الله واعلموا أن أساس الحرية الثابت قائم على صلاح الافراد الذي هو السند الوحيد لنظام الهيئة الاجتماعية والتقدم الوطني. واعلموا أن الغرض الذى لاجله أوجد الانسان هو أن يعبد الله ويتبصره ويخلفه في أرضه بالعمارة والاصلاح: قال الله تعالى «وماخلقت الجن والانس الاليعبدون» «اني جاعل في الارض خليفة»، «هو الذى أنشأكم من الارض واستعمركم فيها، فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربى قريب مجيب». قال رسول الله ﷺ «لان يأخذ أحدكم حبلا فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا أعطاه الله من فضله فيسأله أعطاه أو منعه»

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* جاء في الديلى ميل أن ملك الافغان انحنى امام رجل كسيح انكليزي طاعن في السن في مدينة شفيلد وصافحه تاركا في يده قطعة من الورق فلما فتحوها وجدوا أنها ورقة نقد بمبلغ مئة جنيه. وقالت الديلى اكسبرس: ان ملك الافغان قبل ان يعطي ذلك الرجل الفقير المئة الجنية ارسل الى محافظ لندن الف جنيه ليوزعها على فقراء لندن

* تلقت جريدة المورننج بوست تلغرافا من مكاتبها من بشاور (في الهند) بان ثلجا كثيرا نزل في بلاد افغانستان فاحدث تلفا عظيما جداً وانه يخشى من حدوث مجاعة في تلك البلاد. وقد قبضت الحكومة على الجزارين في كابل لانهم اقفلوا دكاكينهم بحجة قلة اللحم

* تأسست في طهران شركة خاصة باسم شركة الفرد وشركاه لطبع ونشر الكتب المختلفة باللغة الفارسية. وستقوم هذه الشركة في نفس الوقت بمطبوعات شركة النفط الانكليزية الفارسية.

* نشرت (التيمس) تلغرافا لمكاتبها من ريغا قال فيه: ان مسلمي تركستان مابرحوا يرسلون النداءات تباعا الى ولاة الامور السوفيات يرجون بها منهم أن يطلقوا سراح السيد حسين جياد زاده، فكان نتيجة تكرر هذه النداءات أن قبض على آخرين. والسيد حسين هو كبير علماء مقاطعة اسكباد وقد اتهم بالافراط في تنفيذ بعض أصول الاسلام، وعدم مراعاته لقوانين حكومة السوفيات فيما يختص بتحرير المرأة...

جمعية الشبان المسلمين في قوص

بسم الله الرحمن الرحيم

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » قرآن كريم

« المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » حديث شريف

لما كانت روح الفضيلة في هذه الآونة قد تضعضعت وفشت الرذيلة في نفوس بنى الوطن وتفككت عرى الروابط الاخوية وانتشر سوس التفريق في جسم المجموع بل وبين افراد العائلة الواحدة حتى لترى الشقاق سائداً بين الولد وابيه والاخ وأخيه والله تعالى يقول « انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم » فنشأ عن ذلك في النفس الخيانة وعدم الوفاء والغدر وعدم الاخلاص والخروج على ناموس الاجتماع الاخلاقي الديني ؛ أخذت الرذائل تفتك بالشعب فتكا ذريعاً وتشوه وجه الفضيلة وتبث في جسم الشبيبة مرضاً خبيثاً تسممت به الفطر البريئة ؛ فخرجت على ناموس دينها وتنكبت عن الطريق الذي سنه الله فضمن به الهناء والسعادة لبنى الانسان مع أننا في حاجة شديدة الى تقوية الروابط واتصال حلقات الشعب افراده وجماعاته حتى يسود الوئام وتحل الفضيلة محل الرذيلة فتتحد الافراد وتقوى الجماعات وتتصل عرى الروابط الدينية فتصير كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها عملا بقول الرسول الصادق ﷺ « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » فاذا شئنا اصلاحا حقاً فلا يمكن أن نجده الا عن طريق دين الله القويم . لذلك نهض كبار رجال الامة للعمل على اتخاذ التدابير التي توجد الرابطة الاسلامية وتجمع شتات المسلمين، وللوصول الى تلك الغاية قد تكونت جمعية اصلاحية عظيمة بالقاهرة عنوانها « جمعية الشبان المسلمين » .

وقد تولى زعامة تلك الجمعية وادارتها نخبة من علية العاملين من مختلف الطبقات العلمية ووضعت هذه الجمعية قانوناً قامت دعائمه على احياء ما جاء به الدين الاسلامي من الاخلاق الفاضلة والحياة الطيبة السعيدة

لذلك كوّن شبان مركز قوص لجنة تحضيرية ببندر قوص من الموقعين على هذا . غرضها بث الدعوة في جميع بلاد المركز ؛ والعمل على تكوين جمعية فرعية بطريق الانتخاب

فمن أراد أن يشترك في هذا العمل المجيد فعليه أن يكاتب رئيس اللجنة أو كاتم السر أو أى عضو من اللجنة في وقت قريب حتى يتسنى اعلانه بميعاد انعقادها لاجراء عملية الانتخاب ، وسيكون لكل شخص الحرية الكاملة في انتخاب من يريد ممن تنطبق عليهم الصفات المطلوبة في رجال هذه الجمعية

نسأل الله أن يسدد خطانا ويقدر النجاح لمسعانا ، انه على كل شيء قدير

رئيس الشيخ أحمد محمود فرغل
رئيس مدرسة قوص الاولية للبنين

وكيل أول الشيخ فهيم محمود على محروس
تاجر ومن الاعيان

وكيل ثان الشيخ عثمان محمود عبد الله
تاجر ومن الاعيان

كاتم السر أحمد أفندى حنفي نصار
مدرس بمدرسة قوص الابتدائية

﴿ الأعضاء ﴾

صاحب الفضيلة الشيخ أحمد محمد نوح
موظف قضائي بالمحكمة الشرعية

« الشيخ علي محمد العبد
موظف قضائي بالمحكمة الشرعية

حضرة الشيخ محمود عثمان عليو
رئيس مدرسة المخزن الالزامية

« الشيخ أحمد حامد حماده
مدرس بمدرسة سنهور الالزامية

« الشيخ قاسم أحمد عبد الرحيم
مدرس بمدرسة قوص الابتدائية

« الشيخ إبراهيم محمد مسعود
رئيس مدرسة العليقات الالزامية

« الشيخ عبد الراضي محمد علي خليل
تاجر ومن الاعيان

« الشيخ رجب سيد وكيل ﴿ الفتح ﴾

في تركيا

* روت جريدة الديلي اكسبرس ان سليم سري بك المفتش العام للتعليم المدرسي في تركيا شرع يعدل نظام الرقص في تركيا تعديلا يجعله مشابهاً للرقص الغربي وان كريمته تدرس فن الرقص في اوربا الآن لتساعده في مهمته

* روت جريدة « اليونغ دويتش » من أنباء الاستانة أن علماء الترك في جامعة الاستانة يقترحون أن تكون الالمانية لغة الجامعة التركية ، لان اللغة التركية غير كافية حتى الآن لاداء مقتضيات العلم الحديث

* روت جريدة الديلي هرالد ان الحكومة التركية تدرس الآن مشروعاً قدم اليها من هنغاريا لانشاء قنطرة معلقة فوق البسفور فيستطيع اكسبرس الشرق أن يواصل سفره من اوربا الى انقرة

اعلان عن مطوف

من أراد من حجاج بيت الله أن يكون مسروراً أعظم السرور مستريحاً كل الاستراحة من وقت نزوله في جدة الى حين عودته اليها وفي أثناء ذلك من كل ما يتعلق باعمال الحج فعليه أن يتخذ مطوفا له الاستاذ الشيخ محمد ابن سياد المطوف الذي قد اختاره جلالة الامام ابن السعود لما يعهده فيه من الفضل والنشاط والصلاح وكرم الاخلاق . والمجاورة في جدة مع وكلائه الذين يقابلون ضيوفهم بكل ترحيب

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

نقض كتاب "في الشعر الجاهلي"

للسيد محمد الخضر حسين التونسي

وهو خير كتاب ألف في بيان اغلاط طه حسين في كتابه من الشعر الجاهلي

يحتوي على ٣٦٢ صفحة بقطع مجلة الزهراء ثمنه ١٢ قرشا

فهرس

صفحة

٦٢٥ المسلمون في البوسنه والهرسك

٦٢٧ تحية الشام الى جمعية الشبان المسلمين

٦٢٨ أصل الحياة

أنباء سوريا

أحمد لطفي السيد وكرامة القرآن

٦٢٩ اوربا والسياسة العربية

يدخلون في دين الله أفواجا

٦٣٠ محاضر جلسات بتوع الاتحاد

٦٣١ أنباء فلسطين وشرق الاردن

جمعية الشبان المسلمين بمديرية قنا

٦٣٢ بيان المؤتمر التبشيري العام

٦٣٣ أنباء الحجاز

القضية السورية

٦٣٤ أنباء جمعية الشبان المسلمين

بين الحجاز ومصر

٦٣٥ نادي الشبان المسلمين كما شاهده محرر الاخبار

خلاصة اتفاقية شرق الاردن

٦٣٦ المراقبة الشديدة في العراق

شؤون مصرية

٦٣٧ حركة فيصل الدويش

افتتاح مؤتمر المبشرين

الملك ابن السعود والانكليز

٦٣٨ خطبة في الاعتماد على النفس

شذور من انباء العالم الاسلامي

٦٣٩ جمعية الشبان المسلمين بقوص

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ ـ ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشا
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٩١ — القاهرة : الخميس ٢١ شوال المكرم سنة ١٣٤٦ – ١٢ أبريل سنة ١٩٢٨ — السنة الثانية

١٠

دعاة النصرانية في ديار الاسلام

وقف شيخ من دعاة النصرانية في آخر مؤتمر عقده البروتستانت قبل الحرب العظمى فخطب في زملائه الدعاة قائلا ما معناه :

« لقد جربت الدعوة الى النصرانية في أنحاء كثيرة من الوطن الاسلامي ، وان تجاربي تخولني أن أعلن بينكم على رءوس الاشهاد أن الطريقة التي سرنا عليها الى الآن لاتوصلنا الى الغاية التي ننشدها ، فقد صرفنا من الوقت شيئاً كثيراً وأنفقنا من الذهب قناطير مقنطرة ، وألفنا ما استطعنا أن نؤلف ، وخطبنا ماشاء الله أن نخطب ، ومع ذلك كله فاننا لم ننقل من الاسلام الى النصرانية الا ماشقياً بنى دينه الجديد على أساس الهوى ، أو نصاباً أفاقاً لم يكن داخلا في دينه من قبل حتى نعده قد خرج منه بعد ذلك ولا محل لديننا في قلبه حتى نقول انه قد دخل فيه ، ومع ذلك فالذين تنصروا لو بيعوا بالمزاد لايساوون ثمن أحذيتهم

« فالذي نحاوله من نقل المسلمين الى النصرانية هو باللعب أشبه منه بالجد ، فلتكن عندنا الشجاعة الكافية لاعلان أن هذه المحاولة قد فشلت وأفلست

« وعندي أنه يجب علينا قبل أن نبني النصرانية في قلوب المسلمين أن نهدم الاسلام من نفوسهم ، حتى اذا أصبحوا غير مسلمين سهل علينا أو على من يأتي بعدنا أن يبنوا النصرانية في نفوسهم أو في نفوس من يتربون على أيديهم

« ان عملية الهدم أسهل من عملية البناء في كل شيء الا في موضوعنا هذا ، لأن هدم الاسلام من نفس المسلم معناه هدم الدين على العموم ، وهي خطة مخالفة لما ندعو اليه لأنها خطة الحاد وانكار للاديان جميعها ، ولكن لا سبيل الى

تخليص المسلمين من الاسلام غير هذا السبيل ، فانظروا ماذا أنتم فاعلون »

***

ان الذين وقفوا على تفاصيل هذا الاقتراح ظنوا أنه بقي اقتراحاً مجرداً ، وأن دعاة النصرانية لم يقرروا العمل به . وفي الواقع انهم لم يقرروا ذلك رسمياً لانهم لو قرروه لاعترفوا لانفسهم بالكفر بدين المسيح وبكل دين جاءت به الانبياء . لكن الذين تتبعوا سيرهم وراقبوا حركاتهم من ذلك اليوم الى الآن تبين لهم أن القوم سائرون الى تنفيذ اقتراح ذلك الشيخ المجوز غير مترددين قط ، فعقدوا الاواصر بينهم وبين دعاة الالحاد ، واتصلوا بمن يجنح الى ذلك من المسلمين فنشطوهم وساعدوهم وفتحوا لهم الاندية يخطبون فيها ويدعون ، وصار للمبشرين جمعيات يزعمون أنها ليست للدعوة الدينية — كجمعيات الشبان المسيحية — فأمكنهم أن يستميلوا اليها من لا يقترب من معاهد التبشير ، ورأوا أنه لا جُناح عليهم اذا ساعدوا فيها حركة الالحاد ما دامت غير تبشيرية في الظاهر

ومنذ انتهت جلسات مؤتمرهم الذي عقد قبيل الحرب الى أن عقدوا مؤتمرهم سنة ١٩٢٤ نشطت هذه الطريقة وكثر عدد الملاحدة من المسلمين ، فقال القائمون بمؤتمر سنة ١٩٢٤ — كما نرى في مكان آخر من هذا العدد — « ان المسلمين يزدادون قابلية ازدياداً هائلا لتلقى كل أنواع التبشير » والذي حملهم على أن يقولوا ذلك اعتقادهم أن هدم الاسلام من نفوس المسلمين انما هو خطوة واسعة الى قبول النصرانية

ان القائمين بمؤتمر سنة ١٩٢٤ لما قالوا هذا القول كانوا مقتنعين بصحة ما يقولون ، لانهم لم يكونوا يحلمون قبل الحرب العظمى بأنهم يجدون من أدباء المسلمين من يخطب في أندية جمعية الشبان المسيحيين ، ولم يكونوا يطمعون بأن يكتب كاتب مسلم في فوائد الاعتراف والاغضاء عن عيوبه الشنيعة ، ولم يكونوا يتوقعون من صحيفة للمسلمين أن تكتب المقالات عن السر ويليم ويلكوكس تتمدحه من جهة اشتغاله بالدعوة الى النصرانية في الديار الاسلامية .

فهذه خطوات يرى دعاة النصرانية أن لها قيمة ؛ لاعتقادهم أنها صادرة من صميم المسلمين . ولكنهم كما علموا قبل الحرب أن جهودهم الاولى أفلست ، سيعلمون بعد حين أن جهودهم هذه أشد افلاساً ، ولا أستبعد أن يكونوا انتبهوا الى ذلك الآن وتذاكروا هذا الامر في مؤتمرهم المعقود في هذا الاسبوع تحت الخيام في سفح جبل الزيتون من مدينة بيت المقدس ، وانما أظن فيهم أنهم انتبهوا لذلك لأني أظن فيهم الفطنة والذكاء ، والذكي الفطين فيهم لا يغيب عنه قط أن دعوة الالحاد أقل انتشاراً بين المسلمين منها بين المسيحيين وأن الذين أخذوا بها من أهل الشذوذ قد افتضح أمرهم وانفض الناس من حولهم ولولا الاموال التى تتدفق عليهم من جهات استثنائية لما كان لهذيانهم وجود في الوجود

ان بين أيدى مؤتمر التبشير المعقود في القدس الآن مثلا ملموساً يجب أن يكون لهم فيه عبرة ، فالكماليون كادوا للاسلام أعظم كيد ، وساروا في الاساءة اليه على خطة محكمة منظمة أتقن تنظيم ، وهنالك دلائل ذات بال تدل على أن مصطفى كمال يحب شخصياً ان يجرب تجربة جديدة يرضى عنه بها عالم النصرانية ، لان كفر مصطفى كمال كفر سياسي اكثر منه كفر الحادي فهو لا يبالى أن يفاجىء العالم بمفاجآت تكون وسيلة للتحدث عنه ويقضى بها مآرب له ، وقد يكون وراء الستار ما هو اعظم من ذلك ولكن الذين رضوا بترك الاسلام من زملائه يوجد فيهم من هو أزهد بالنصرانية منه بالاسلام ، اذ ما دام

القوم قد تركوا الدين المعقول فمن غير المعقول أن يدخلوا في دين غير معقول . وهناك الشعب التركي ؛ وهو ان أسكتته المشانق في الخطوة الاولى فان المشانق التي تسكته في الخطوة الثانية لم تخلق بعد. وقد رأينا هياج الشعب في حادثة تنصر بضع فتيات في بروصة ، فدل ذلك على أن خطة المبشرين الجديدة التي نصح لهم بها ذلك الشيخ العجوز قبل الحرب العظمى لن تجديهم قط وسيبقون حيث كانوا، وسيكون من براهين افلاسهم دخول خيرة المتعلمين من الاوربيين والامريكيين في دين الله افواجا بحيث لا يمضي يوم الا باهتداء واحد أو أكثر بالهداية الاسلامية . ومهما خيلت الاوهام لدعاة النصرانية ان الزمان تطور بما يوافقهم فان الحقائق ستصدمهم صدمات مزعجة توقظهم من غفلتهم فيعلموا ان الانسانية اليوم أشد تمسكا بالاسلام منها بالامس ، وستكون غداً أشد تمسكا به منها في هذا اليوم ، والمستقبل لله

محب الدين الخطيب

مدرس فرنسي

شاب فرنسي الجنسية في الثامنة والعشرين من عمره متعلم تعليما عاليا مستعد أن يدرس اللغة الفرنسية باسعار متهاودة جداً

المخابرة مع

نادي جمعية الشبان المسلمين

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* يقول مكاتب جريدة « التيمس » في عدن أن القاء القنابل على قحطبة جعل أمام اليمن يسلم بمطالب بريطانيا فعقدت هدنة بين الفريقين

* يؤخذ من الاخبار الواردة على الدوائر المصرية الرسمية ان جماعات العرب الطرابلسيين أزمعت الرحلة الى داخل الحدود المصرية بماشيتها .وجمالها وهم يعاملون معاملة خاصة في تحصيل الرسوم الجمركية ، وقد يؤجل أداء المستحق بالنسبة للمصريين ثم ينذرون بالسداد بعد مضي مدة معينه بضمانة مشايخ القبائل

* يسعى امير مقاطعة (باندوغ) الموجود اليوم بهولندا في بناء مسجد في (لاهاي) للمسلمين الجاويين لتكاثرهم وازدياد عددهم هناك . اذ منهم الطلبة في المدارس العالية ومنهم الملاحون. ومنهم من يشتغل في الدور والمنازل ــ وعزم الامير على بناء غرفة بجوار المسجد لالقاء الخطب الاسلامية ونشر محاسن الاسلام والوعظ والتذكير

* انشأت السلطة الانكليزية خارج سور الكويت في الجانب الجنوبي قاعدة عسكرية مؤلفة من عشر سيارات مصفحة وعدد وافر من السيارات النقالة للذخائر والمؤن الحربية وعشر طيارات . وقد أحدث تأسيس القاعدة العسكرية المذكورة بعض القلق في نفوس الكويتيين ، واعترض سمو الشيخ احمد الصباح على ذلك

* كانت دهشة المسلمين في سورية في هذا العام عظيمة عندما علموا ان اجرة نقل الحاج الى البلاد الحجازية تكاد تكون ضعفي ما كانت عليه في السنوات الماضية ، لان تاجرا مسيحيا تمكن من احتكار نقل الحجاج السوريين فاتفق مع شركات البواخر على ان يجعل اجرة نقل الحجاج ١٤ جنيها انكليزيا مع ان مثل هذا المبلغ لم يكن يدفعه احد في السنوات الماضية

بين مكة وصنعاء

قالت رصيفتنا (أم القرى) : عاد الى مكة المكرمة الوفد الذي كان جلالة الملك المعظم انتدبه للسفر الى صنعاء وهو مؤلف من الشيخ محمد بن دليم شيخ قحطان ، وتركي الماضي

وقد وصل الوفد مساء الاحد المنصرم الى مكة المكرمة ومعه وفد آخر انتدبه جلالة الامام يحيى حميد الدين عاهل اليمن . فاستقبلوا بما يليق بهم من الحفاوة ، وحلوا ضيوفا في القصر الذي أعدته الحكومة خصيصاً لهم

ويؤلف الوفد اليماني من كل من السيد قاسم بن حسين والسيد محمد بن زباره والسيد عباس ابن احمد ومعهم حاشية كبيرة .فنرحب بهم ونتمنى لهم طيب الاقامة

وقد أقام سمو الامير المعظم مساء أمس الثلاثاء مأدبة للوفد في قصره العامر

﴿ تصحيح ﴾

ورد في صفحة ٥٩٣ من الفتح آية « لها ما كسبت » برسم « لها ما اكتسبت » وفي صفحة ٥٩٨ حديث « أفعمياوان أنتما » برسم « افعمياوتان ». فنرجو من القراء تصحيحهما، ونشكر للسادة بركات وقصار وكلاء الفتح في دمشق تنبيههم ايانا الى هذا الخطأ

نعمة الاسلام على المسيحية

نصيحة علامة جليل - الى المبشرين

بمناسبة مؤتمرهم المعقود فى القدس

أراد عَلَمٌ من أعلام الفضل من أساتذة احدى المدارس العليا في القاهرة أن يُسدي المبشرين - بمناسبة مؤتمرهم الاخير فى القدس - نصيحة تنفعهم فيما لو كانوا يريدون الخير حقاً للمسيحية ، فكتب اليهم الكلمة الآتية بواسطة صحيفة (الفتح) . قال حفظه الله :

الى جماعة المبشرين بالقدس وبجميع انحاء الارض

سلام على من اتبع الهدى . وبعد فان خير الكلام ما قل ودل ، واني مُلقٍ عليكم نصيحة فاستمعوا لها فعسى أن تنفعكم وأجرى على الله

اعلموا أيها الذين نصبوا أنفسهم للطعن في الدين الاسلامى الذي هو الدين الحق أنكم مدينون للاسلام بما جاء به كتابه من رفع شأن المسيح حتى جعله روح الله وكلمته وبرأه مما رماه به اعداؤه وأصبحت عقيدةُ ما لا يحصى من الملايين - الذين شرفهم الله بأن كانوا مسلمين منذ ظهر الاسلام الى الآن - في المسيح خير عقيدة واعدلها ، فهم به مؤمنون وله معظمون وبكونه من صفوة خلق الله مقرون ومعترفون . ولولا الاسلام وكتابه وما التزموه من الايمان به لكان لهم فيه رأي آخر بما توحيه اليهم السنن الطبيعية في هذا العالم التي لولا هداية القرآن وتصديقهم بما جاء به محمد عليه الصلاة والسلام لما تصوروا انخرامها

فاشكروا للاسلام هذه النعمة واعترفوا له بهذه اليد عليكم ، فقد كم أفواه تلك الملايين من أن ينبس أحدهم ببنت شفة مما يخالف ما جاء به القرآن الحكيم .

فان لم تنتهوا عن غيكم وتقلعوا عن الطعن في ديننا الطاهر الحق رغم أنف الجهلة والمكابرين فتيقنوا أنكم انما تطعنون على أنفسكم وأنتم لا تشعرون . فتنبهوا الى هذا وعولوا بجهودكم الى أعدائكم الحقيقيين ، على أن مجهوداتكم معنا ضائعة لا محالة ، اذ أنتم

كناطح صخرة يوما ليوهيها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ

وانكم امامنا أضعف من أن نناقشكم الحساب وماضينا وماضيكم أعدل شاهد على ذلك ، وما أنتم في نظرنا الا

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت
فدل عليها صوتُها حية البحر

فلا تحرجوا صدور المسلمين وقد علمتم رأيهم في المسيح ، ولو فرضتم المحال وان مسلما كفر بالقرآن فانه يكفر به جملة واحدة ومن ذلك ما قاله في المسيح ويرى فيه ما لا تحبون مما يقوله غير المسلمين ، فهل يرضيكم هذا ؟ نسأل الله أن يوفقنا جميعا لما فيه الخير لبني الانسان أجمعين

تركيا والدين

تلقت جريدة التيمس تلغرافا من مكاتبها من الاستانة قال فيه ان ١٠٩ من النواب الترك على رأسهم عصمت باشا رئيس الوزارة وكاظم باشا رئيس البرلمان اعدوا اقتراحا برلمانيا بان يلغى من الدستور المواد التي تنص على ان الاسلام هو دين الدولة التركية

وفي ١٠ أبريل أرسل مكاتب الاهرام بالاستانة تلغرافا الى جريدته بأن المجلس الوطني الكبير وافق باجماع الآراء على تعديل الدستور بفصل الدين عن الحكومة ، وقوبلت نتيجة الاقتراع بتصفيق حاد

بيان المؤتمر التبشيري العام
الذي عقد في سنة ١٩٢٤

— ٢ —

ثانيا . — ان القابلية العظيمة التي ترى اليوم في العالم الاسلامي لتلقي بشارة الدين المسيحي بروح الطمأنينة والرضا قد ظهرت وبانت اجلى بيان [1] ؟ ! وقد أيدت الابحاث التي دارت في المؤتمرات العديدة ان اربعة اخماس الـ ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٢٣٥ الذين يتألف منهم العالم الاسلامي [2] ، هم اليوم يزدادون قابلية ازدياداً هائلا لتلقي كل نوع من أنواع التبشير [3] . وهذه الحقيقة الصادقة ينسحب حكمها على الهند البريطانية وجزائر الهند الشرقية الهولاندية ، وايران ، والعراق ، والصين ، والبلقان ، وجميع شمال افريقية ، وأواسط افريقية وشرقيها وغربيها ما عدا شمالي نيجيريا . وهناك بلدان برمتها وطوائف من الناس عديدة ممن لم تبلغهم من قبل رسالة المسيح قد أصبحوا اليوم في متناول الرسالة المسيحية بفضل تقريب الابعاد بالوسائل الحديثة ، فقد انشئت أثناء الحقبة الاخيرة أسرع طرق المواصلات العصرية في شمال افريقية والشرق الادنى ، فانشئت الخطوط الحديدية التي تقاس بألوف الاميال ، ومهدت طرق فسيحة ، والسيارات من أكثر وسائل النقل شيوعا ، ومثل ذلك البريد الطيار : وكادت طرق هذه المواصلات الحديثة تعم جميع الارض ، حتى ان بلاد الصحراء الكبرى « بافريقية » قد اجتازتها السيارة في المدة الاخيرة من أولها الى آخرها عدة مرار ، وتنشأ الآن في هذه الصحراء سكة حديد كبيرة . وان السفر من بغداد الى دمشق وقد كان لا يمكن القيام به من قبل الا باتفاق عدة أسابيع حلا وترحالا — قد انقلب انقلابا تاماً حتى غدا بوسع المسافر أن ينتقل من بغداد الى دمشق في ١٩ ساعة

وأما الاحوال السياسية في جميع البلدان الاسلامية تقريبا فقد أصبحت ملائمة لاعمال التبشير ، والعراقيل التي كانت تنشأ فيما مضى من بعض الحكومات قد أزيلت تماماً . وبعض الحكومات الاستعمارية التي كانت فيما مضى مضادة للتبشير في الاقطار الاسلامية ، قد تغير حالها وباتت صديقة التبشير وعضده القوي تمده بالمعونة اللازمة للقيام بالاعمال العلمية والاجتماعية التبشيرية خاصة . والانتدابات التي أحدثت بعد الحرب العامة في الشرق الادنى ، والدستور الجديد الذي أنشىء في مصر ، كل ذلك قد اشتمل على نصوص قاطعة تكفل الحرية الدينية وصيانتها. وقد كان من شأن الحرب الكبرى أن جعلت العدد العديد من المسلمين على صلة مباشرة بالحضارة الغربية ، فانفتحت عيونهم على عالم جديد ما كانوا يعرفونه من قبل . وغدا المسلمون نساء ورجالا من أهل الغنى والمكانة الاجتماعية يزورون الاقطار المسيحية الاوربية زرافات يتلو بعضها بعضا ، وصار الالوف من الطلاب المسلمين يهاجرون من آسيا وافريقيا الى أوروبة لطلب العلم وتحصيل المعارف . وهناك سيل عظيم من العمال والصناع يتدفق من شمال افريقية على فرانسة . وقد ذكر في مؤتمر القدس أن عدد المسلمين الذين يزورون باريس سنويا يزيد على عدد المسلمين الذين يحجون الى مكة كل سنة . وعلى الجملة فان الاتصال والاحتكاك بين المسلمين ومسيحيي اوروبة قد اتسع نطاقها الى حد يكاد لا يوصف

ومما هو جدير بأن يسترعي النظر والانتباه ، الاستعداد الفكري والذهني في المسلمين لقبول الجهود التبشيرية ! ؟ ففي كل قطر من الاقطار الاسلامية على وجه التقريب تقوم الحكومة بادارة التربية والتعليم والمعارف ، وتقوم الى جانب الحكومة جمعيات التبشير المسيحية ، وبفضل الادارة الحكومية وجمعيات التبشير بات انتشار المعارف في المسلمين يسير سيرا حثيثا . وعلى هذا نرى الجيل الجديد ينشأ نشوءاً عصريا وذهنيته تتكون من روح العصر بطبيعة الحال ، وهناك العوامل الفعالة من الصحف ومطالعة الكتب ومشاهدة السينما والمسارح ، ويضاف الى كل هذا أن وسائل النشر الحديثة المصورة قد وسعت المجال كثيراً لنمو الصلة الشديدة بين المسلمين والحضارة الغربية . وانك لترى الآن عدد الطلاب المسلمين في المدارس والكليات التبشيرية — في الشرق الادنى وجنوب آسية — يزيد عما كان عليه قبلا زيادة فاحشة ، والحال على مثل هذه الصفة في كثير من أقطار افريقية

---

(١) ان الذي يبعث للمبشرين على أن يظنوا هذا الظن ما يرونه من اقبال أفراد منا على القاء محاضرات في نادي جمعية الشبان المسيحيين ، وعلى اقتباس أمثال طه حسين دسائس الدعاية المبشرة في كتب المبشرين ونشرها في كتبه ومحاضراته كالآراء التي انتحلها من كتاب جرجس سال . وهم يعلمون أن هؤلاء لا يعدهم المسلمون منهم ، ومع علمهم بذلك يلهجون بهذا الكلام ليخادعوا الامريكيين الذين يمدونهم بالمال

(٢) عدد المسلمين أكثر من ثلاثمائة مليون

(٣) هم يقولون هذا ليخدعوا أصحاب الثروات الذين يساعدونهم مساعدات مالية

محـــــاضر جلسات

بتوع الالحاد

امتازت هذه الجلسة بحضور شيخ الملاحدة في الشرق ، فكنت ترى حضرات الدكاترة الجريئين يدورون حوله ويتمسحون بأذياله ويؤمنون على أقواله ويصفقون لسخافاته

وفتحت الجلسة برئاسة الدكتور (النمام) طه . . . (حسين) الفيلسوف الاشهر والمجدد الاكبر ، وما ان افتتح الجلسة حتى تساقط على مقعد قريب منه تاركا الرئاسة لمن هو أعظم منه أثراً فى التجديد ، وأقدم هجرة في الالحاد ، رئيس جامعة مصر المسلمة أحمد لطفي السيد بك ، فقام يتصنع الوقار ويتكلف الاحتشام ويتعمد سيما الفلسفة باطراقة وانحناءة ومشية مرجاء .

(الفيلسوف) ـ التفكير... ال.. ج.. د.. يد .تفكير ... ج.. د.. يد.. ايض...!

(الجميع) ضجة استحسان وتصفيق وهتاف.. ويقوم الشاطر زكى فيقبل قدميه . ويسابقه طه حسين الى هذا الشرف ، فيقم... ويقول :

طه حسين ـ هذا هو البحث الذى أطمئن اليه وأعشقه ، وقد نظرت اليه بعينى فاعجبنى وأعجبته ، وكيف لا يكون هذا البحث الذي أطمئن اليه وأعشقه مما يطمئن اليه ويعشقه المجددون وهو من شيخ شيوخ مشايخ الادب والفلسفة والعلم . ولم لا يكون شيخ مشايخ الادب والفلسفة والعلم وهو مدير الجامعة ، ومدير الجامعة بحق ، وبحق مدير الجامعة التي هى معقل العلم والتجديد والثقافة ولم لا . . ؟

الدكتور منصور ـ مقاطعا ـ نحن نحترم استاذنا ورئيسنا المدير لانه يتصل بالفلسفة والفلسفة ياسادة كما يقول فيلسوف نسيت اسمه ان مدير الجامعة يجب أن يكون متفلسفا حقا

الدكتور هيكل ـ أتشرف بتقديم حضرة الاخ المحترم سكرتير جمعية الشبان المسيحيين ، حيث شرفنا في هذه الليلة استغفر الفن ، حيث شرفنا حضرته فى هذه الليلة

اصوات : تشرفنا . آنستنا . يامرحب

سكرتير الجمعية . مع شكرى لحضراتكم كثيراً أتشرف وأنا خادمكم المطيع بابلاغكم عتب الجمعية على جريدة السياسة الاسبوعية لانها نشرت رداً على مؤتمر التبشير يعتبر بمثابة حملة شديدة على الروح السامية التى يقوم بها اخواننا المبشرون ، والتى تشرفونها كثيرا بتعضيدكم وموازرتكم وخطاباتكم ومحاضراتكم

طه حسين ـ أنا شخصيا كدت أن أغضب لوقاحة السياسة الاسبوعية ، لان (المدام) غضبت ، وأنا لا أود أن أغضبها ، لولا أني تأكدت أنها خطة مدبرة يقصد منها تمويه الرأي العام أن السياسة ومحرريها الدكاترة العظام يغارون على الدين أكثر من العلماء ، فاذا اطمأن العامة الى هذه الدعوى استطعنا أن نساعدكم كما تحبون

العقاد ـ هذا حسن ، فلنطمئن . ولكن ألا ترون أن محرر السياسة الاسبوعية بالغ فيما كتبه على مؤتمر التبشير ؟!

الدكتور هيكل ـ أنتم تلوموننا على مقالة واحدة كتبناها فى السياسة الاسبوعية ، وسبب ذلك أنكم غير مقدرين حقيقة المركز ، ولا تزالون تظنون أن حالة الامة في هذه السنة كحالتها فى السنة الماضية . يجب على مجتمعنا هذا أن يعلم بكل صراحة أن الشباب الذي كنا نظنه معنا ظهر أنه ليس معنا ، والطبقة المتعلمة من موظفي الحكومة وغيرهم ليس معنا منهم الا أفراد يعدون على الاصابع ، والآخرون كلهم ساخطون على ما ندسه بين حين وآخر من مقالات أو فقرات تهون من شأن الاسلام ، والاقطار العربية فى خارج مصر التى كنا نعتمد عليها فى رواج السياسة الاسبوعية كلها معارضة في خطتنا فهم يريدون علما صحيحا غير مدسوس فيه شيء مما يسركم فلما هاج المسلمون فى فلسطين وفى مصر وفى غيرهما على عقد مؤتمر المبشرين في مدينة القدس الاسلامية بأكثرية سكانها ، وهى عند المسلمين أولى القبلتين وثالث الحرمين رأينا أن ننتهز هذه الفرصة لنبرهن على أننا نريد أن نعتدل . . .

الدكتور منصور فهمى ـ ومن جهة ثانية فان الاثر الذى قد تركه مقالة السياسة الاسبوعية قد زال فيما أحسب بالقرار الذي قررته الرابطة الشرقية ونشرته في الصحف تحول فيه أنظار المسلمين عن المواضيع الخطيرة التي انعقد مؤتمر المبشرين للتبصر فيها انجاحا لخطط الدعوة المسيحية ، فقالت الرابطة الشرقية ما معناه : يجب على المسلمين أن يلتزموا السكينة ولا يهتموا بأمر مؤتمر المبشرين ونحن سنبحث عما اذا كان المبشرون اعتدوا فيه على الاسلام أم لا . وكانت جريدة الاهرام قد عزمت على نشر البرقيات التي أرسلتها جمعية الشبان المسلمين احتجاجا على عقد

مؤتمر المبشرين في مدينة القدس ، فلما وصل قرار الرابطة الشرقية الى ادارة الاهرام كان أحد قسس الموارنة موجوداً في قلم التحرير فسر به كثيراً ، ونصح للاستاذ داود بك بركات بأن لا ينشر برقيات جمعية الشبان المسلمين وأن يعلق على قرار جمعية الرابطة الشرقية بما يهدئ هياج المسلمين ويخفف حنقهم على مؤتمر التبشير . وأظن أن أخانا سكرتير جمعية الشبان المسيحية سيغتنم بهذه البيانات ويعلم أن مقال جريدة السياسة الاسبوعية التي جاء محتجاً على نشرها قد زال كل أثر لها بما أحكمناه من التدبير بنشر قرار الرابطة الشرقية ، لا سيما وان رئيس جمعية الرابطة الشرقية محسوب على المسلمين أنه شيخ مشايخ الطرق الصوفية في الديار المصرية

سكرتير جمعية الشبان المسيحية ـ أنا أشكر الاخ الدكتور منصور فهمي على هذه البيانات ، وسأكتب بها تقريراً أرفعه الى رئيسنا العام القس جون موت بصفته رئيساً لمؤتمر المبشرين ، وأرى إنكم قد أحكمتم الامر وانكم سائرون على خطة أحسنتم تدبيرها ورسمها

طه حسين ـ لقد كتبنا كثيراً وساعدنا كثيرا جدا وجدا حتى اتهمنا بأننا نأخذ آراءنا من أفواه المبشرين . واذكر أن نظريتي في ابراهيم والقرآن سرقها مني جرجس سال الانكليزي وادعاها لنفسه ، وقد أردت وأردت بحق أن أرد عليه ، ولكن ما بيننا وبينه من الصلات الحسنة جعلني أسكت وأسكت مضطراً

هناك ـ ولكن جرجس سال مات من أكثر من مائة سنة ويقول التاريخ عنه انه كان هداما

طه حسين ـ يضحك ويقهقه

الشاطر زكي ـ يضحك ويضحك متابعا لشيخه

طه حسين ـ وماذا لو انه مات ، وهب انه مات منذ مائة سنة أو أقل أو أكثر ، وهب انه لم يمت ، فماذا يهمني مادمت مجددا وجريئاً

الشاطر زكي ـ يصفق ويهتف وحده (الفيلسوف احمد لطفي) ـ الد . . ين في . . الاولا . . د . . خير . منه . . . في . . . الرج . . . ا . . . ل

الجميع ـ (تصفيق وهتاف حاد) فليحيى الاولاد ، لا أولاد الا سعادة المدير . الخ الخ

الدكتور منصور فهمي ـ على ذكر مساعدة أخينا طه حسين لجهود المبشرين اذكر انى كتبت مقالة في الهلال تحت عنوان (البوح) حبذت فيها طريقة الاعتراف في المسيحية وقررت وأنا كرب انها وسيلة تهذيب وتثقيف لم يصل اليها دين سوى الدين المسيحي

سكرتير جمعية الشبان المسيحيين ـ آى نعم قرأنا هذه المقالة وترجمناها وأعجبنا بها كثيراً ورفعنا بها تقارير الى مراكز التبشير وأفادتنا في بعض البلاد ، وقد أرسلنا لكم خطاب شكر بالبريد . ولكن الدين الاسلامي رغم هذا ينتشر ويعم الاقطار فابحثوا معنا في طريقة توقف تياره

طه حسين ـ نحن نعمل لصده باسم التجديد ، والسياسة تعمل لصده باسم الثقافة ، وسنرى وسنرى كثيرا وكثيرا جدا كيف نوقفه عند حده ، ولكن بكل أسف وحزن أقول لكم ان الشبان بعد أن بدأوا يميلون الى تصديقنا والتأمين على أقوالنا ، أقوالنا نحن دعاة الجديد ، ظهرت لنا عوائق جديدة . فيجب علينا أن نضاعف جهودنا

المسيو علي ـ ونحن (أعني انا مؤلف كتاب الاسلام واصول الحكم) سأسعى أكثر منكم جميعا وسترون مني رجل تجديد بحق

الشاطر زكي ـ وأنا سأؤلف كتابا عنوانه (عيون الحلو النضير في مزايا ومنافع التبشير) وفي هذا أقول شعرا :

يا ينبوع الالحاد أني ذكي
وعلى شان هذا الذكاء يا اخواني
اقرءوا في الصباح مني كتابا
في مزايا التبشير للصبيان

طه حسين ـ وهذا شعر أيضا جيد وله خطره وجلاله ، وان خطره وجلاله يأخذان بالعيون والرءوس . فأين شعر شوقي الرجعي من هذا الشعر المنسوب الى التجديد

(الفيلسوف) ـ تبشير الصبيان . . . عظ . . يم . . حقا . (أصوات: فليحي عظيم حقا وحقا عظيم) واختلطت اصوات الجميع بالهتاف والتصفيق للآيات البالغة حذا عظيما في السخافة فانقض على اثرها الجمع

***

مصطفى كمال يهدم

واليونانيون ينشئون

قالت جريدة (الاخبار) : بين الانباء أن يونانيين من النازلين بمصر ينشئون بمالهم مسجداً في بلقاس مجاملة للمسلمين، وتجيئنا الانباء من تركيا بأن مصطفى كمال يهدم المساجد فيها . أفليس من عجائب هذه الايام مايعمل مصطفى كمال في بلاد المسلمين وديار خلفاء رسول الاسلام ، فيزيل مساجدنا بعدوانه وطغيانه ، بينما غير المسلمين ينشئونها لنا ؟! انه لبغي تراه الانظار ، وانه لجرم عظيم ، والله تعالى خير الحاكمين

تفصيل شُعب الايمان

القضـــــــــاء والتوكل

من شُعب الايمان الرضاء بالقضاء والتوكل

أما ﴿الرضاء بالقضاء﴾ فله معنى خاص في الشريعة الاسلامية ، وذلك أن المقضيّ قسمان : قسم للعبد دخل واختيار فيه ، ولقدرته تأثير في حصوله ، وهو يكلف به . وقسم خارج عن طاقة العبد لا يخضع لارادته ولا يدخل تحت مشيئته ولا تناله قدرته

(الاول) يشمل جميع ضروب المعاصي والمنكرات التي يقترفها الشخص ويرتكبها بارادته واختياره ، فهذه لا يطلب منه الرضاء بها ، بل يطلب منه الندم على فعلها

(والثاني) يشمل الجوائح والمصائب والامراض وسائر ما لا تأثير للعبد في حصوله ، وهذه هي التي يطلب منه الرضى بالقضاء فيها « الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون » . فكل ما لا تناله قدرة العبد مما يصيب الانسان على الرغم منه فهو الذي يطلب منه فيه الرضى والتسليم وترك الاعتراض ، أما ما تناله قدرته ويقع باختياره فالمطلوب منه الندم عليه وعدم الرضى به . هذا هو الحق في تلك المسألة

ويرى بعضهم أن المقضي من حيث كونه صادراً من الله يجب الرضاء به ومن حيث كونه منهياً عنه ومذموماً في الشرع لا يجب الرضاء به . وهو كلام فيه تمحل وكلفة

ان الرضى بالقضاء هو سلوة المرضى وذوي العاهات ومن صرعتهم الجوائح ونالت منهم الخطوب ، فهو خُلق كريم يعوّد النفس التسليم والخضوع ، ويوجب لها السلوى والعزاء عند ضغط المصائب واشتداد الخطوب . وهو أكبر مقاوم لداء الانتحار الذي رمتنا به المدنية الغربية ، وهو الذي يجعل الحياة هنيئة لدى المفجوعين والمصابين والمرضى وذوي العاهات

وأما ﴿التوكل﴾ فهو في لسان الشرع ينقسم الى قسمين : توكل فيما له أسباب وعلل ، وتوكل عند فقد الاسباب والعلل . أما التوكل فيما له أسباب وعلل فمعناه العمل على تحصيل الاسباب وايجاد العلل ، ثم التوكل على الله فيما عسى أن يكون خفي من الاسباب أو يجيء من الموانع قال تعالى « وشاورهم في الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله » .

جعل التوكل بعد الاستشارة وتقليب وجوه الرأي وبعد العزم على الفعل ، ليرشدنا الى أن التوكل لا يكون الا بعد الاخذ بالاسباب جميعها ، أما اذا فقدت الاسباب وارتفعت عن طاقة الانسان وأصبح لا يملك من أمر نفسه شيئاً كراكب المركب اذا لعبت به الرياح وفقد جميع وسائل النجاة ولم يعد له في النجاة مطمع فحينئذ يجب عليه أن يتوكل على الله وان كان غير آخذ بأي سبب لانه مضطر في تلك الحالة ، والله قادر على أن يغير مجرى الرياح ، فلا يقال ان التوكل حينئذ لا معنى له ، وكم ظفر بالنجاة من يئس منها ، وكم عاش من رأى الموت عيانا .

وصفوة القول أن التوكل عند فقد الاسباب جائز ، ولكنه لا يجوز فيما له أسباب ممكنة الا بعد تحصيلها . أما من يهمل في تحصيل الاسباب ويدّعي التوكل فهو كاذب على الله ورسوله . وبذلك تعلم أن التوكل ليس مدعاة للكسل بل مهماز لتحريك الهمم وتاج لمباشرة الاسباب

ولعل قائلا يقول: اذا كان التوكل بعد أخذ الاسباب جميعها فأي فائدة ترجى منه؟ واى داع يدعو اليه؟ والجواب على ذلك ان الاسلام لمبالغته في الحث على الاخذ بالاسباب وتتبعها وتحريضه على الاحتياط في ذلك حتى فاق الماديين في هذا المقصد قد احتاط لنفسه حتى لا يتطرق الى أتباعه فكرة الاستغناء بالاسباب عن الالتجاء اليه، فامرهم بان يأخذوا بالاسباب وبأن يتوكلوا عليه فلا يتطرق أي وسواس الى العقيدة، وبذلك جمع بين المصلحة المادية والمصلحة الروحية «ان الدين عند الله الاسلام، ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه» ذلك بأنه جمع بين ما للمادة وما للروح، وأعطى كلا نصيبه بميزان قسط لا يميل ولا يجور

ومن هذا الباب ترك العُجب والزهو، وترك الحسد، وترك الحقد، وترك الغضب، وترك الغش. فترك العجب والزهو من الاخلاق الاسلامية، لان المسلم أخو المسلم ولا يؤمن حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه، فالمساواة بين الجميع تمحو هذا الخلق الذميم وهو العجب والزهو، وتقضي على الحسد، لان كل مسلم مكلف بأن يحب لاخيه ما يحب لنفسه، وهذا ينافى خلق الحسد وهو تمنى زوال نعمة الغير وفي الحسد دلالة على أن الحاسد ليس راضياً بقضاء الله. من أجل ذلك ذمت الشريعة خلق الحسد ومقتته، وكذلك الحقد ذمته الشريعة لان فيه تبييت الشر لاخيه المسلم وهو ينافي الاخوة الاسلامية ويفكك عراها، وهو ينافي خلق المحبة وهو أن يحب لاخيه ما يحب لنفسه، وفي الحقد تعطيل لكثير من الاخلاق الاسلامية واعاقة لها عن التأثير والانتاج. من أجل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها

وأما ترك الغضب فهو من أهم الاخلاق الاسلامية لان في الغضب تعطيلا لموهبة العقل ورجوعاً من الانسانية الى الوحشية، فاذا ماعود نفسه ترك الغضب حتى أصبح ذلك خلقا فيه فقد كملت فيه الانسانية ورجي منه الخير واستطاع أن ينتفع بعقله فى جميع الاوقات

وأما ترك الغش فأمر حثت عليه الشريعة لان الغش ظلم وجور في المعاملة ووضع للشيء في غير موضعه ومحو للامانة، وصاحب هذا الخلق ان عرف به عاش محتقراً منبوذاً من الهيئة الاجتماعية

الغش افساد للذمم وتعويد للنفس على استحلال أكل مال الغير، وبالجملة فهو خلق مذموم مستقبح وتركه خلق كريم وتعويد النفس على تركه حتى يصبح خلقاً ثابتاً فيها هو ما يدعو اليه الاسلام فهو يريد من المسلم أن يكون رجلا كاملا عاملا منتجاً غير حسود ولا حقود غير غاش ولا معجب بنفسه، وهو فوق ذلك متواضع ذو رحمة وشفقة راض بالقضاء متوكل على الله

عبد الباقي سرور نعيم

مصر والحجاز

* قالت مجلة (نير ايست) الانكليزية: بما أن موسم الحج قد اقترب فان اعتراف مصر بحكومة الحجاز أصبح من المسائل المعجلة، ويظهر انه يوجد أساس متين لقول الوهابيين ان مسألة المحمل كلها طارئة على الاسلام. ومهما يكن الامر فمن الواضح أن ازدياد الاتصال بين مصر والحجاز مرغوب فيه خدمة لمصالح الفريقين، ولا شك أن الحجازيين المستنيرين يرحبون بالتعلم من اخوانهم المصريين الذين يفوقونهم تقدماً، ومن المرجح أن يزداد عدد المصريين الذين تجتذبهم الحجاز لمساعدة النهضة العربية بصفة استشارية، فالخبر القائل ان مصر تعترف قريبا بحكومة الحجاز هو والحالة هذه سبب يدعو الى تهنئة الفريقين، لان هذا الاعتراف أهم جدا من مسألة ارسال المحمل أو عدم ارساله، لان المسلمين المصريين يذهبون الى الحج سواء ذهب المحمل أو لم يذهب

* أعربت وزارة الخارجية المصرية عن رأيها لمجلس الوزراء في مسألة العلاقات بين الحجاز ومصر فقالت انه لا يوجد لديها مانع من الاعتراف بحكومة صاحب الجلالة الملك ابن السعود بشرط أن لا يترتب على هذا الاعتراف أى امتياز

المؤتمر التبشيري

وطعنه في الاسلام

مسلمو فلسطين يطالبون حكومتهم بحل المؤتمر

- ١ -

حيفا – ٤ أبريل (بالتلغراف) – (الفتح) بمصر :

مطاعن المبشرين العلنية في الاسلام وفي صاحب الشريعة لا يسع مسلماً الصبر عليها وقد احدثت غلياناً عظيما بين المسلمين عندنا . احتججنا للحكومة وذكرناها وعودها بمراعاة تقاليد البلاد وعواطف اهلها وطلبنا منها حل المؤتمر التبشيري المنعقد فى القدس واخراج المبشرين واتلاف المنشورات البذيئة . واذا حصل شيء فالحكومة وحدها مسئولة عنه

الجمعية الاسلامية بحيفا

- ٢ -

القدس – في ٥ أبريل – بالتلغراف :

بدأت مواكب البلاد الفلسطينية تفد بالألوف على القدس للاحتفال أسبوعاً بموسم النبي موسى المؤسس من زمن الفاتح صلاح الدين الأيوبي ، ووصلت اليوم مواكب بالاعلام والاناشيد القومية الاسلامية ، ونادت وهي تجتاز القدس بسقوط المؤتمر التبشيري المنعقد بجلسات سرية على جبل الطور ، ونادت باستنكار الخطط السرية التي وضعتها المؤتمرات التبشيرية وبالاخص مؤتمر سنة ١٩٢٤ لمهاجمة الدين الاسلامي ومباشرة تنصير المسلمين ، وهي التي أذيعت مؤخراً ، فهاج الرأي العام الفلسطيني هياجاً عظيما . وترد البرقيات من المدن والاقاليم يومياً على المجلس الاسلامي الاعلى والحكومة والصحف الوطنية احتجاجاً على المؤتمرات التبشيرية وأعمالها العدائية يطلب فيها حل المؤتمر واخراج المؤتمرين من البلاد والاحتجاج الى وزارة المستعمرات برقياً على سماح حكومة فلسطين بعقد هذا المؤتمر السري العدائي بدار الحكومة سابقاً ، وعلى حضور المندوب السامي جلسة المؤتمر الافتتاحية

اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي بالقدس

- ٣ -

حيفا – ٤ أبريل (بالتلغراف) – الى كل من اصحاب الجلالة ملك مصر . ملك الحجاز ونجد . ملك العراق . ملك الافغان . امام اليمن . شاه العجم . والى جمعية الخلافة في الهند

أعمال المبشرين فى بلادنا مؤخراً ومطاعنهم العلنية في الاسلام وفي صاحب الشريعة لا نستطيع احتمالها ولا يسع مسلماً لا في هذه البلاد ولا في غيرها السكوت عليها . احتججنا للحكومة وهي وحدها المسؤولة عما يتم . منتظرون انتصاركم للدين

الجمعية الاسلامية

- ٤ -

حيفا – ٤ ابريل (بالتلغراف) – الى الدكتور موط رئيس المؤتمر التبشيري المنعقد الآن في القدس

ان قرارات المؤتمر التبشيري السابق في القدس وأعمال المبشرين الآن ومطاعنهم العلنية في الاسلام وفى صاحب الشريعة وان كانت محتقرة فى نظر الاسلام فقد احدثت غلياناً عظيما بين المسلمين ونخاف ان تؤدي الى فتن كبيرة فى بلادنا وسائر الشرق . طلبنا من الحكومة حل مؤتمركم واخراجكم من البلاد تهدئة للخواطر ونرى اذا كنتم حقيقة من دعاة السلم ومتأثرين بتعاليم المسيح ان تنسحبوا من تلقاء انفسكم منعاً للمفاسد

الجمعية الاسلامية

- ٥ -

حيفا – ٤ أبريل (بالتلغراف) – الى حكومة صاحب الجلالة البريطانية بلندن بواسطة فخامة المندوب السامي

يسوءنا جداً أن نعلمكم أن أعمال المبشرين الاخيرة عندنا ومطاعنهم العلنية فى الاسلام وفي صاحب الشريعة قد احدثت غلياناً عظيما بين المسلمين نخشى أن يؤدى الى فتن كبيرة فى هذه البلاد وسائر الشرق ، وليس هذا ما وعدت به حكومتكم الموقرة عند ما دخلت البلاد كحليفة للعرب فاذا لم تضربوا الآن على أيدي المبشرين فلا مندوحة للمسلمين ان يعتقدوا بأنهم خدعوا وانهم كانوا مشاركين من حيث لا يشعرون بايجاد ادارة في وطنهم تعمل على محو دينهم وتقاليدهم باشنع صورة . وبالطبع هذا لا يسع مسلماً الصبر عليه . نطلب اخراج موط وزملاءه تهدئة للخواطر وكل شيء يقع تكون الحكومة وحدها مسؤولة عنه

الجمعية الاسلامية

- ٦ -

قدم هذا الاحتجاج لسعادة حاكم المنطقة الشمالية موقعاً عليه

من سماحة مفتي ثغر حيفا ومدرسي المساجد وخطبائها والعلماء واعضاء الجمعية الاسلامية والمحامين والوجهاء والتجار والمزارعين ومختاري الاحياء ورؤساء النقابات :

يا سعادة الحاكم

يسوءنا جداً ان نعلمكم ان مقررات المؤتمر التبشيري الذي انعقد في القدس سابقاً ونشرت اخيراً مضافة الى اعمال المبشرين الجديدة ومطاعنهم العلنية في الاسلام وفي صاحب الشريعة ﷺ كالتي ظهرت في شرق الاردن وادت الى ضرب المبشرين واهانتهم ثم اخراجهم من تلك المقاطعة وحصول ذلك كله في اثناء انعقاد المؤتمر التبشيري الحاضر في القدس قد أحدث غلياناً عظيما بين المسلمين نخشى أن يؤدي الى فتن عظيمة في هذه البلاد وسائر الشرق . لذلك نطالب باسم المسلمين عامة حل المؤتمر الجديد المنعقد في القدس واخراج المبشرين الذين صدرت منهم الاعمال التي اشرنا اليها من البلاد تهدئة للخواطر . وليس هذا ما وعدنا به عند دخول الانكليز هذه البلاد كحلفاء للعرب ولا هو متفق مع مراعاة تقاليد البلاد وعواطف اهلها كما سمعنا مراراً من أفواه الرجال المسؤولين . واذا لم تضرب الحكومة بشدة على ايدي المسببين لهذا الغليان فلا مندوحة للمسلمين ان يعتقدوا بأنهم خدعوا وانهم كانوا مشاركين من حيث لا يشعرون بايجاد ادارة في بلادهم تعمل لا على رقيهم والاخذ بيدهم كما تزعم بل على اذلالهم ومحو دينهم وتقاليدهم بأشنع صورة : ونرى البعض يقولون ان المقصود بهذه الحركة هو احداث فتن بين المسلمين والنصارى في هذه البلاد تحقيقاً لغايات سياسية معلومة . فاذا كان في الامر شيء من ذلك فيجب ان نؤكد لكم ان الاتحاد بين المسلمين واخوانهم مسيحيي العرب هو من المتانة بحيث لا يمكن ان تؤثر فيه هذه المفاسد ، ويكفي دليلا على ذلك ان خوري السلط الفاضل كان منذ شهر ونصف طالب بالكتابة من حكومة عمان باسم نصارى بلده اخراج المبشرين من شرق الاردن منعاً للمفاسد وحرصاً على دوام الاتحاد بين المللتين وانه عند ضرب المبشرين في السلط كان النصارى مشاركين للمسلمين في هذا الامر . هذا ما أردنا بيانه واذا تهاونت الحكومة في اجراء ما يلزم فان المسلم لا يسعه الصبر على هذه الحالة وتكون الحكومة وحدها المسؤولة عما يقع

٤ أبريل ١٩٢٨

-٧-

يافا - في ٤ ابريل - (بالتلغراف) : انعقاد المؤتمر التبشيري ومقررات المؤتمر السابق وظهور حوادث التبشير يدل على خطة مدبرة لمهاجمة الاسلام ، الاستياء شديد وعام . نحتج لعطف الحكومة على المؤتمر واعمال التبشير

جمعية الشبان الاسلامية

بالحق ندفع مايلفقون

قالوا : نريد جديدا   قلنا : وان كان زورا ؟
قالوا : القديم تركنا   قلنا : وان كان نورا ؟
لقد تركتم صوابا   وقد خسرتم كثيرا
ولم تصيبوا جديداً   لكن أصبتم غرورا
نحن الذين جمعنا   على الصواب الصدورا
لسنا نعادي جديداً   الا اذا كان بورا
ولا نوالي قديماً   الا اذا كان نورا
قديمنا خير دين   هدى الانام دهورا
قد جاء والعقل اعمى   فعاد منه بصيرا
وصار حراً طليقاً   وكان قبلُ أسيرا
والفرد كان هباء   ذلا فاضحى أميرا
لا يرهبُ الناسَ لكن   يخشى الآله القديرا

***

نحن الذين نرجي   تجارة لن تبورا
نحن الذين اتخذنا   الي الحياة مطيرا
نعتز بالله والاسـلام   عزاً كبيرا
بالحق ندفع مايلفقون   جهلا وزورا
ونستعين عليهم   قلبا ذكيا جسورا
لا يرهب الناس لكن   يخشى الآله القديرا
واللهُ خير وليا   واللهُ خير نصيرا

ابن رواحة

مؤتمر المبشرين بالقدس

ومطاعنه على الاسلام

﴿بيان جمعية الشبان المسلمين وبرقياتها﴾

تلقت جمعية الشبان المسلمين من اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي بالقدس، ومن الجمعية الاسلامية بنابلس، ومن مفتي حيفا، برقيات تصف مطاعن مؤتمر المبشرين المعقود الآن في القدس على الاسلام وعلى رسوله الكريم ﷺ، وتعرب عما ساور المسلمين في انحاء فلسطين من ألم وسخط على هذا المؤتمر

ولا جرم أن جمعية الشبان المسلمين تشاطر اخوانها فى فلسطين شعور الالم والسخط كما يشاطرهم كل مسلم هذا الشعور، وان كان الاسلام في حاضره أجل قدراً وأقوى بناء من أن يناله مرجف يطعن أو حاقد مأجور بمساءة، كما كان في ماضيه منارة لا ترتقي اليها ظلمات الجاهلين، ولا تحجب هدايتها عمايات المفترين الظالمين

على أن الجمعية مع ذلك لم تر بداً من أن تقوم بواجبها فترفع صوتها محتجة على ذلك الاعتداء القبيح. ويؤكد هذا الواجب ما نعلمه من أن رئيس المؤتمر الذي تولى اثم هذه المطاعن هو القس جون موط الرئيس العام لجمعية الشبان المسيحية، وهي جمعية كنا نطمع أن تكون فروعها الموجودة فى الاوطان الاسلامية رسل سلام، لا رسل حرب دينية تدبر خططها فى الخفاء ريثما تعلن الهجوم العام بقيادة الرئيس العام على مسارح مؤتمرات التبشير الدورية

وقد أرسلت جمعيتنا الى رئيس هذا المؤتمر والى ممثل الانتداب في فلسطين برقيتي احتجاج واستنكار هذا نصهما:

فخامة المندوب السامي - بالقدس

وصلت الينا باسم جمعية الشبان المسلمين برقيات من عدة مصادر موثوق بها في بلاد مختلفة من فلسطين تتضمن أن مؤتمراً للمبشرين عقد في القدس، وأنكم اشتركتم في جلسته الافتتاحية، وأن وجود هذا المؤتمر استتبع توجيه المطاعن القاسية الى الدين الاسلامي الكريم والى رسوله الصادق الامين، كما تتضمن أنكم تلقيتم بصفتكم ممثل الانتداب احتجاجات كثيرة تبسط لكم ما ساور نفوس الشعب الفلسطيني من ألم يخرج الحليم عن حلمه. وقد كنا ننتظر أن يفطن الذين أجازوا عقد هذا المؤتمر فى أرض أجمع أهل الاديان الثلاثة على تقديسها الى أن عملهم يحرج نفوس المسلمين وهم أغلبية أهل البلاد ويحملهم على الاقتناع بأن الحكومة المتسلطة عليهم لا تحترم عواطفهم الدينية، وهو ما قد تنشأ عنه نتائج لا ترضاها ولا تكون فى مصلحتها. أما وهم لم يفطنوا الى ذلك من قبل فقد وجب أن يتداركوه الآن وأن لا يتوانوا أن الغاء هذا المؤتمر هو اول دليل على أنهم بعيدون عن التعصب الديني وعن حماية الطاعنين على الاسلام بفضل هذا التعصب

الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين

عبد الحميد سعيد

*

رئيس مؤتمر المبشرين - بالقدس

تلقينا باسم جمعية الشبان المسلمين برقيات من عدة مصادر موثوق بها في بلاد مختلفة من فلسطين تتضمن ان مؤتمركم وجه جملة من المطاعن المنكرة الى الدين الاسلامي الكريم والى رسوله الصادق الامين تتضمن أن هذه المطاعن أهاجت غيظ المسلمين في أنحاء البلاد الفلسطينية حتى فزعوا الى حكومتها بالاحتجاج والشكوى

وقد أدهشنا أن تكون تلك المطاعن غرضاً من أغراض المؤتمر الذي مهدت لكم الايام سبيل عقده في أرض لا تقدسونها أكثر مما يقدسها الاسلام وأهله، وهو يوجب على كل من يتمسك بأبسط مبادىء الآداب العامة أن يرعاه

واذا كنا نعجب كيف غاب عنكم أن مثل هذه المطاعن تنكرها جميع فضائل الاديان فنحن أشد عجباً لكم اذ تنسون ما قد تجره هذه الخطة على أغراضكم من الفشل، وعليكم من المسئولية الادبية والمادية، وعلى الانسانية من الاذى والشر. ولعلكم ترجعون الى انفسكم فتحاسبوها حساب المتبصر

الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين

عبد الحميد سعيد

أنباء الحجاز

* بلغ مجموع الحجاج القادمين الى جدة بطريق البحر حتى يوم ٢١ مارس الماضى ٥٣٤٤٤ نسمة (منهم ١٨٦١ صغار)

* رفع المندوب السامي لفلسطين كتابا الى جلالة الملك عبد العزيز بن سعود يشكره فيه بالنيابة عن أهالي فلسطين على هبة جلالته لمنكوبي الزلزال، وعلى مبرته بتعيين لجنة لجمع التبرعات. فبعث جلالته الى المندوب السامي برسالة جاء فيها: انه كان لذلك الشكر اللطيف أجمل اثر فى نفسه وأنه لم يقم الا ببعض الواجب ويسأل الله أن يلطف بعباده اجمعين

الكماليون يتقدمون خطوة أخرى

براءة الدولة التركية من الاسلام

وتنصلها من الاشراف على تنفيذ شعائره

وزير العدلية يتكلم بصراحة

الاستانة في اول ابريل — لمراسل الاهرام الخاص ـ تواجه تركيا الآن انقلابا جديدا من شأنه ان يزيدها سرعة في السير نحو مبادىء التجدد الغربي . فان مصطفى كمال باشا صرح منذ بضعة اشهر بان الدين يجب ان لا يتعدى المعابد وأن حرية الفكر هي اساس لحرية الدولة ولكل انواع الحرية .

وقد ازفت اليوم على ما يظهر ساعة العمل بهذه التصريح فقرر الوزراء وفريق كبير من النواب على المطالبة بالغاء المواد التي تشير الى الدين في الدستور التركي الجديد

لقد أعلن مصطفى كمال باشا ان المادة التي تنص على ان الاسلام هو دين الدولة لم تعد صالحة لهذا العصر ، وانه يجب حذفها من الدستور فى اول فرصة ونهج انصاره نهجه في بث هذه الفكرة وفي مقدمتهم أسعد بك وزير العدلية الذي دافع عن النظرية التركية امام محكمة لاهاى في قضية الباخرة لوتوس . ومما قاله هذا الوزير تمهيداً لتنفيذ الخطة التي وضعها رئيس الجمهورية ان الدولة لا يمكنها ان تكون مسلمة او مسيحية ، فلا يقال « الحاجة دولة افندي » ولا « الراهبة الاخت دولة » ولذلك ليس من المنطق اسناد الدين اليها او تخصيصها بنعت ديني

ثم قال فى حديث له مع بعض الصحافيين : ان فى الدستور مادتين يجب الغاؤها . الاولى « دين الدولة هو الاسلام » لان الدولة لا يمكن ان تكون ذات دين كما تقدم ، والثانية « ان المجلس الوطنى الكبير مكلف الاشراف على تنفيذ الشعائر الدينية » لان اعضاء هذا المجلس لا يمكنهم التنقل جملة في البلاد لاجبار الناس على الصوم او الصلاة ومعرفة الصائم من غير الصائم

واستطرد بعد ذلك الى البحث في صعوبة الصوم عند المسلمين خصوصا اذا حل شهره في فصل الصيف ، ثم ندد تنديدا شديدا بالذين استخدموا الدين سلاحا لهم ووسيلة لتحقيق اغراضهم الدنيوية ، وقال : انهم كانوا يؤثرون في الرأي العام التأثير الذي يرغبون فيه بقولهم « الله يريد كذا ، ونبيه يطلب اليكم ان تفعلوا كذا »

ثم نفى تهمة الالحاد الموجهة اليه والى زملائه في الوزارة وقال : انهم لا يتوخون من اصرارهم على فصل الدين عن الدولة الا المحافظة على كرامة الدين وانتزاعه من يد محتكريه واعادته الى ضمير الامة ، مخافة ان يصبح مع الزمن كما كان في عهد الخلافة آلة بيد المستبدين الظالمين

وقد احدثت تصريحات وزير العدلية هذه تاثيرا كبيرا في البلاد وقابلتها الصحف بالارتياح وعلقت عليها بمقالات طويلة يقصد منها التمهيد للانقلاب الذي ينتظر وقوعه قريبا في تركيا

مؤتمر المبشرين

مقارنة بين شيخ الصوفية وصحفي مسيحي

تقول جريدة (الكرمل) التى يصدرها في حيفا صحفي مسيحي منصف « من يرى نشرات المبشرين وأقوالهم غير المستحبة بحق سيد العرب ونبي المسلمين محمد يرى نفسه مضطراً للحكم بفساد التبشير او جهل المبشرين الذين لا يحترمون محمداً ولا يراعون شعور قومه وأتباعه العديدين ، ويرى ان الكراهة والتعصب القائمين بين النصارى والمسلمين معظم تبعتها تعود على تعاليم المبشرين من بعد الصليبيين »

هـذا مايقوله صحفي مسيحي . واما الرابطة الشرقية التى يرأسها شيخ مشايخ الصوفية المنسوب الى سيدنا أبي بكر الصديق فانها تستبعد أن يصدر ما يسوء الاسلام والمسلمين من المبشرين ، وترى ان المؤتمر المعقود الآن فى القدس من ممثلى المبشرين البروتستانت في جميع انحاء العالم ربما جاء ليفكر فى امور لا بأس بها ولا تستفز شعور احد من اتباع محمد بن عبدالله ﷺ ، ولذلك قررت ان تنصح للمسلمين بالانتظار الى ان ترسل فتسأل من تعتمد عليهم من اصدقائها اعضاء المؤتمر التبشيرى السري هل تذاكروا في شيء يضر المسلمين او يكيد لدينهم ويحط من شأن هداية نبيهم ؟ ام كانوا داخل المؤتمر قائمين بحلقة ذكر يكونون فيها تابعين لسلطة السيد البكرى ؟ ومتى جاء الجواب من اولئك الاصدقاء الى جمعية الرابطة الشرقية فحينئذ يبادر سماحة الرئيس الى تطمين الخواطر ...

حقاً ان الحياء من الايمان

عبد الله محمد الحسيني

الطالبات

ومدرسة معلمات الفيوم

ان من يرى طالبات مدرسة المعلمات بالفيوم وهن ذاهبات الى المدرسة أو عائدات منها تأخذه الدهشة والاستغراب ، اذ يرى فتيات من بنات المسلمين بلغن الحلم يمشين في الطريق عاريات الرءوس بملابسهن القصيرة الضيقة التى تحكى اجزاء الجسم تماما. فيسمعن من سفلة الناس قبيح الالفاظ وبذيء العبارات حقا تأخذه الدهشة عند مايرى أولئك الفتيات على ما وصفت ، وهن يذهبن صباحا الى دار تلك المدرسة الواقعة في آخر نقطة في المدينة من الغرب بالقرب من أماكن العموميات ، ثم يعدن في المساء الى منازلهن التى يقع بعضها في آخر نقطة في المدينة من الشرق ، وبالضرورة يتكرر الذهاب والاياب بتكرر الايام والشهور فتسمع البنت كل يوم من ألفاظ السفلة في الطريق مايقتل منها الحياء ويميت فيها الشعور. ولاغرابة بعد ذلك اذا فازلن أو وقعن في شرك الغرور . وان بعضهن من مختلف الجهات يقمن في منازل معارفهن أو يسكن مستقلات بانفسهن

فياليت شعري ما الادارة المدرسة تهملهن فى الخارج هذا الاهمال بينما تحتم عليهن ليس (الطرح) في الفصول ؟ هل القضية انعكست، أم ذاك تصرف جاوز حد المعقول ؟

لم لم تحذ مدرسة المعلمات بالفيوم حذو مثيلاتها من مدارس القطر التى لم نر ولم نسمع أن طالباتها يمشين في الطريق الا مقنعات سائرات للجسم والشعور ؟؟

فالى وزارة المعارف نشكو هذه الحالة المؤلمة التى تهم كل غيور على الدين والمروءة والحشمة والآداب ، آملين أن تصدر أمرها بتشديد الرقابة على طالبات هذه المدرسة وتنبيه ادارتها الى العدول عن هـذا الزى الى زى مقبول

وياحبذا لو أحسنت صنعا فأنشأت بها قسما داخليا يأوى اليه أولئك الفتيات ، حرصا عليهن وصيانة لاعراضهن ، مخافة أن يعبث بعقولهن اللؤماء . فتكون قد عملت حسنة برضاها الله والرسول (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عن سيئاته)

الفيوم ابن شادي

القرآن

في السياسة الاسبوعية

كتب الينا حضرة الفاضل الاستاذ الشيخ محمد على أحمد بن من علماء التخصص بالازهر الشريف رسالة موجهة الى مدير جريدة السياسة الاسبوعية يعرب له فيها عن ألمه من نشر الآيات القرآنية مصحفة على صفحات تلك الجريدة دون أن تشير بعد ذلك الى تصحيحها، وقارن بين تهاونهم في هذا الامر واهتمامهم بتصحيح بعض الاخطاء التى وقعوا فيها عند ما كانوا يتكلمون على تاريخ حياة حسين رشدي باشا ، وكان ينبغى ان يكون اهتمامهم بتصحيح ما اخطأوا فيه من آيات كتاب الله اعظم من اهتمامهم بتصحيح ما أخطأوا فيـه من تاريخ حياة رشدي باشا

ونحن نشارك حضرة كاتب هذه الرسالة في لفت نظر جميع اصحاب الصحف الى ضرورة الاهتمام بتصحيح ما ينشرونه من آي كتاب الله الذى تولى الله حفظـه الى يوم الدين

حزم حكومة ابن السعود

قذفت الحدود الشمالية الى داخل المناطق المشمولة بحكم جلالة الملك ابن السعود في الحجاز جماعة من الذين كانوا يعيشون فيما مضي من النهب والسلب، فأرادوا أن يستأنفوا هذا الضرب من المعيشة في الديار المتمتعة بأمن الحكومة السعودية الذي غدا مضرب الامثال ، فأصدر الملك أمره الى ابن عقيل أمير الجوف السابق فسار عليهم بقوة حازمة ماضية نكلت بهم وأبادت غفرائهم في خلال سبعة أيام . وممن وقعت فيهم البطشة الكبرى فرج أبو شعيل وأخوه والنائي وهايل العمراني ، وهم من زعماء جماعة أبو شعيل والزلوع والمطنة وابن عقبر . فاستقر بذلك في أذهان سكان البادية أن لا حياة بعد الآن لاحد في طرل تلك البوادي وعرضها الا اذا كان من أهل السكينة والاستقامة والخير

أنباء تركيا

* زار توفيق رشدي بك – في أثناء رجوعه الى تركيا من جنيف – السنيور موسوليني ودار بينهما حديث طويل ودي على العلاقات بين تركيا وايطاليا

* اثبت التحقيق في حادثة تنصر الفتيات التركيات أن والدة احداهن من العنصر الرومى اعتنقت الديانة الاسلامية ، وان والدة الثانية من العنصر الارمنى اسلمت بعد سن الرشد ، فاذا أضفت الى هذا أن الامريكيين نصروا هؤلاء الفتيات بوسيلة العشق والغرام يتبين لك أن الاسلام لم يخسر شيئا بخروجهن منه ، وأن النصرانية لم تربح شيئا بدخولهن فيها

في دار المكارم

افتتحت الحفلة بعد صلاة المغرب بتلاوة بعض آي الذكر الحكيم . ثم تقدم حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمود محمود وكيل الجمعية فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وهنأ الحاضرين بعيد الفطر المبارك سائلا الله أن يعيده عليهم وعلى الامة الاسلامية باليمن والاسعاد .

ثم عرض على الحاضرين مجلة المكارم لشهر شوال وحثهم على قراءتها ونشرها بين اخوانهم، كما قارن بين المجلات الدينية وغيرها ذاكراً ما تفيده الاولى من نشر الفضائل والمكارم بين طبقات الامة ، وما تعمله الثانية من نشر الفساد بين الناس وفي المنازل ، خصوصاً ما تنشره من الصور المخلة بالآداب

ثم عرج الاستاذ الى موضوعه الذي أعلن عنه في الجرائد (لماذا تأخرت أمم الشرق وتقدمت امم الغرب؟) غير أنه استأذن الحاضرين في ارجاء الكلام عليه الاسبوع القادم تاركا منصة الخطابة لغيره من حضرات الخطباء . وتلا الاستاذ على الحاضرين نصيحة رجل فرنسي لولده الذي أرسله لتلقى علومه في المانيا وهي آية في البلاغة فآثرت نقلها لقراء الفتح الغراء :

« يابنى لا بد لك من التجارب في الحياة والتغرب في سبيل الحصول على تلك التجارب . ويجب على وعلى والدتك أن نحملك على هذا ، فالطيور تحب افراخها ولكنها متى آنست فيها القوة حملتها على تجريب اجنحتها للطيران . وتلك سنة الله الذي يهب الحرية للجميع

« قد بعثت بك يابنى الى المانيا لانها محل النور والعرفان الآن وهي البلاد التي يجب أن يعرف لها فضلها في الحكمة والعلم ، ولست مع ذلك أدعوك الى قبول علمهم على غير بصيرة

« واياك ان تنهك قواك بفرط الانكباب على دراسة المعقولات بالغة ما بلغت من الطلاوة وبعد النور ، فانه لا قيمة للبحث في المعقولات الا اذا أردت منفذاً في الحياة

« الاتصاف بالعلم من الامور الحسنة وأجل منه أن يكون الانسان محبا لوطنه ناميا لاهله وقومه

« اذا احتجت في بعض أوقاتك الى توسيع دائرة وجودك فتصفح دواوين الشعراء الحقيقيين وكتب أئمة النظار المشهورين وتمتع بما تجده في نفسك عند مطالعتها ففي ذلك سرور لا يحيط به الوصف

« ان كل علم تحصله هو ذخيرة لعقلك ، فان لم يفدك في نفسك تميز به وتنفع به غيرك

« وكن كما يرشدك اليه خلقك وميلك اما طبيباً، أو محاميا ، أو مهندسا ، أو صانعاً ، ولكن اسألك بالله ان لا تختار عملا يجعلك عاملا للحكومة ، اى حرية ترجى لقوم يتطلع المتعلمون من شبانهم الى الانتظام في سلك الحكومة ؟

« ليس الالحاد والوقاحة مقصورين على احداث المانيا ، فمن الشبان من لا يعتقدون ولا يوقرون شيئا فكن منهم على حذر ، لان هذا الفسوق العقلى يساعد على تثبيت الاوضاع القديمة »

ثم اعقبه الاستاذ الشيخ الصاوى على شعلان فقال كلمة بليغة في الموضوع واعقبها بقصيدة استعيد كثير من أبياتها

ثم وقف بعده صاحب العزة محمود بك بسيوني رئيس الجمعية ووكيل مجلس الشيوخ فقال : يسرني أن أحضر في هذه الليلة وقد صادفت أول اجتماع بعد عيد الفطر المبارك ، بعد أن عيد المسلمون جميعاً في مشارق الارض ومغاربها ، وكان يصح أن يجعل هذا العيد في مكان يجتمع فيه المسلمون يتشاورون في أمور دينهم ودنياهم ، اذ لا عيد مع الذلة ولا لباس قشيباً مع الهوان والضيم

ثم تكلم عن الامم الاسلامية وما أصابها من تفكك عراها وتفرق كلمتها بعد اتحادها وعزها السابق ومجدها التليد ، وقد أرجع ذلك كله الى ترك هداية الدين الحقيقية والجهل المتفشى بين طبقات الامة . ورجا في ختام كلمته من الحاضرين أن يتنبهوا لذلك وأن يدعوا الخاصة والعامة الى الاخذ بدينهم حتى نصل الى ما وصل اليه سلفنا الصالح ، ولن يصلح آخر هذه الامة الا ما أصلح أولها

وختمت الحفلة كما بدئت بتلاوة بعض آي الذكر الحكيم

محمد احمد عثمان

مندوب الفتح في دار المكارم

جمعية مكارم الاخلاق
الاسلامية بالقاهرة

يلقى حضرة الدكتور عبد العزيز نظمى بك محاضرة عنوانها (الاسلام ينبوع الصحة والسعادة) يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بدار الجمعية بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة للجميع بالحضور

مراقب الجمعية

محمود صدقى

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة

بالفوتوغراف

في

دار المطبعة السلفية

ومكتبتها

بالقاهرة

تصوير سريع ومتقن

بأسعار معتدلة

القياس في الشرع الاسلامي

واثبات أنه لم يرد في الاسلام نص يخالف القياس الصحيح

وهو أجود ما كتب المسلمون في

حكمة التشريع

«لشيخ الاسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية»

وتلميذه الامام الكبير

«شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن قيم الجوزية»

يباع بالمكتبة السلفية بخمسة قروش صاغ

فهرس

صفحة

٦٤١ دعاة النصرانية في ديار الاسلام

٦٤٣ شذوذ من أبناء العالم الاسلامي بين مكة وصنعاء

٦٤٤ نعمة الاسلام على المسيحية

٦٤٥ بيان المؤتمر التبشيري العام

٦٤٦ محاضرات جلسات الالحاد

٦٤٨ تفصيل شعب الايمان

٦٤٩ مصر والحجاز

٦٥٠ المؤتمر التبشيري

٦٥١ بالحق ندفع ما يقولون

٦٥٢ مؤتمر المبشرين وجمعية الشبان المسلمين

٦٥٣ الكماليون يتقدمون خطوة اخرى

مؤتمر المبشرين والرابطة الشرقية

٦٥٤ الطالبات ومدرسة معلمات الفيوم

القرآن في السياسة الاسبوعية

حزم حكومة ابن السعود

٦٥٥ في دار المكارم

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تلفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشا
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد ٩٢ ﴾ القاهرة : الخميس ٢٨ شوال سنة ١٣٤٦ — ١٩ أبريل سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثانية ﴾

تفصيل شعب الايمان

الاعمال التي تصدر من اللسان

منها النطق بكلمة الشهادة ، لانها دليل التوحيد

النطق بالشهادة علامة الاسلام الظاهرية التي ناط بها الشارع اجراء الأحكام الدنيوية ، فلا ميراث ولا صلاة جنازة ولا دفن في مقابر المسلمين مالم ينطق المسلم بالشهادة ، فهي عنوان الاسلام وهي الفارق بين الكفر والايمان . ولرغبة الشارع في السلام والطمأنينة ونشر السكينة اكتفى من مريد الاسلام بالنطق بالشهادة ؛ ولم يأمر بالتفتيش على قلبه والتحقق من دخيلة نفسه ، لان هذا سيحاسب عليه الانسان في يوم آخر ، أما الاسلام فيكتفى بالنطق بالشهادة ويترك ما وراء ذلك دون بحث ولا تنقيب . ولو أنه التجأ الى التفتيش عن حقيقة الايمان ، وقرر البحث عن كنه العقيدة ، لما تيسر له ضابط يضبط به حقيقة الايمان وكنه الاسلام ، ولاستطاعت الدسائس والفتن أن تلعب دورها حول ايمان كل مؤمن . فما أحكم عمل الشريعة ، وما أجدره بالانطباق على المصلحة

ومنها تلاوة القرآن ، لانه عظة وذكرى

تلاوة القرآن معناها تفهمه والوقوف على مراميه حتى يتيسر للقارىء أن يتعظ ويتذكر . أما مجرد التلاوة بدون فهم ولا تدبر فليس من شعب الايمان (كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الالباب)

القرآن هو القانون الاساسي للأمة ، وهو الدستور الذي يجب على كل مسلم أن يجعله قاعدة حياته العامة ، يهتدى به في جميع فروع الحياة والمعيشة ، يأخذ منه عقائده وأخلاقه وآدابه ونظامه في الحياة وأحكام الحلال والحرام

والعبادات والمعاملات

كان السلف الصالح يطبقون أعمالهم على القرآن ، فما وافقه منها أقروه وحمدوا الله ، وما خالفه منها رجعوا عنه واستغفروا الله . فاستقامت لهم شئون الحياة وملكوا أعنة الدنيا وأداروا شئون العالم ، لان القرآن يربي في نفس المسلم ملكة تجعله يشعر بأنه ان لم تكن لملته السيادة في الارض فهو عاص مخالف لاوامر الله مجانب لتعاليم دينه

لا يجتمع فهم القرآن والرضى بالذل في الحياة ، ولا يمكن أن تطمئن نفس فاهمه بما هو أقل من السيادة على الارض « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » « يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليُخرجن الاعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ، ولكن المنافقين لا يعلمون »

ان أكثر كتب المتأخرين المؤلفة في التفسير تحول بين القارىء وبين الفهم المؤدي الى العظة والاعتبار ، من أجل ذلك نرجو أن ينهض قوم من أولي الفضل والخبرة بشئون الحياة فيضعوا تفسيراً يؤدي الى فهم قارئه للقرآن فهم عظة واعتبار ، فان في هذا اعانة على جعل هذه الشعبة من الايمان مثمرة ومنتجة

ومنها تعلُّم العلم ، أي علم كان ، دينيا أو دنيويا

للشارع عناية عظيمة بالحث على تعلم العلم ، فهو يقول « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ويقول مرشداً للنبي ﷺ « فقل رب زدني علما » . واذا كانت النبوة وعلومها في حاجة الى الاستزادة من العلم ، واذا كان النبي ﷺ يطلب من ربه أن يزيده علما ، فكيف يعقل أن يكون الاسلام معاديا للعلم ومتوانيا في الحث عليه ؟

ان الاسلام قد حث على طلب العلم طلبا عاما شاملا لكل فرد رجلا كان أو امرأة ، فقد قال ﷺ « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » . نعم كان النبي ﷺ يدعو الله ويسأله علما نافعا ، وكان السلف يحثون على كل علم تحته عمل ، أي كل علم نافع مثمر ، دون ما هو نظري محض لا يفيد فى الدنيا ولا في الآخرة ولا ينتج حرية الفكر الحقيقية وتعويد النظر الصحيح بل ينتج الضلال والبعد عن الحق والتوغل في مجاهل العدم ومتاهات الضلال . فهذا الضرب - لخطره - ينظر اليه الاسلام كما ينظر الى الخمر والقمار ، ولكنه يوجب علوم الدنيا النافعة وعلوم الدين المنتجة ويساوي في الوجوب بين تعلم العلم مطلقا ، فهو يتحاكم الى العلم ويقول لخصومه « هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ؟ ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون »

فالعلم النافع واجب وجوب الصلاة ، وضلال النظر وافساد الفكر حرام كحرمة الخمر (والله يعلم وأنتم لا تعلمون)

عبد الباقي سرور نعيم

فلسطين وشرق الاردن

* نشرت الديلى هرالد مقالة قال فيها كاتبها : ان المسجونين السياسيين يجلدون فى سجون فلسطين . وطلب اصلاح هذه المساوىء الفاضحة قائلا : إن النظام الحالي المعيب محتفظ فيه بروح النظام التركى القديم وأساليبه

* مشى الشعب فى الصلت (شرق الاردن) بمظاهرة سلمية الى دار الحكومة ، فألقيت فيها الخطب احتجاجا على المعاهدة المرهقة التى عقدها الامير عبد الله مع ملك الانكليز . وقد ارسلوا برقيات الاحتجاج الى المراجع العالية

* سقطت طيارة بريطانية في أرض قرية صويلح القريبة من عمان وقتل راكباها وهما الكابتن ماك كورماك والجندى كنبرمي ونقلت جثتاهما الى صرفند

* بلغ مجموع التبرعات الواردة الى صندوق اعانة منكوبي الزلزال بفلسطين لغاية ٢٦ مارس ٢٤٩٠٣ جنيهات

خواطر

التداعي النفسي

وجدتُ المتشابهات يستدعي بعضها بعضا. ففي الناس تلقى الاشباه اخوانا أو الاخوان اشباها. وفي الخواطر ترى الاشباه يستدعي بعضها بعضا، وقد يستدعي في الخواطر الشيء ضده ولكن استدعاءه الشبيه اكثر.

ثم في الاعمال وجدت الاشباه يستدعي بعضها بعضا أيضا ويعين بعضها على بعض؛ فالصالحات يأخذ بعضها بأعقاب بعض كل منها يمهد للآخر سبيله في النفس، ويفتح له طريقه في العصب والعضل. والسيئات كذلك متداعية متضافرة: فالخاطر الذي لم يكن يخطر لك ان في الامكان أن يرد عليك لسوئه وقبحه، تراه – وقد ورد عليك مادونه – قد جاء في عقبه كأنما الاول ماكان الا طليعة يفتح للثاني الطريق. والعمل السيء الذي لم تكن تحلم ان تأتيه بل ولا ان تفكر فيه تجده بعد أن تألفه في الخاطر بالطريقة المتقدمة قد اقترب منك حتى توشك ان تواقعه، الا ان يهولك المنزلق الذي اشرفت عليه فتعتصم منه بحبل الصالحات، فانك عندئذ يقف انزلاقك. واذا استمر اعتصامك ازداد البعد بينك وبين السوء ومنزلقه حتى لتعجب بعدُ كيف كدت تهوي فيه.

وهذا من رحمة الله بعباده أن جعل الاضداد غير متداعية في الاعمال وان تداعت في الخواطر، فالخاطر الحسن قد يستدعي بالمفارقة آخر سيئا لا يلبث أن يتضح قبحه فينبذه العقل وينفر منه القلب، أما العمل فلا يستدعي حسنه الا حسنا ولا سيئه الا سيئا، ومتابعة احدهما تزيد في البعد عن ضده. وهذا يجعل الانسان مالكا من أمر نفسه فوق ما يظن ويُحمّله من تبعة أعماله فوق ماكان يقدّر فان كل عمل يعمله يسهل عليه شبهه ويصعب عليه ضده في الخير والشر سواء واختيار الخير أو الشر موكول اليه؛ فلو صبر قليلا وصمد لهواه اذا دعاه الى الشر حتى يخالفه مرات متتالية معدودة لاستطاع أن يقيم بين نفسه وبين السوء حاجزا فلا يصل السوء اليها. ولكن الانسان لا ينتبه لذلك ولو انتبه له فقليلا مايعمل ولكنه يظل به يتذبذب بين الخير والشر والصالح والسيء، يخالط هذا تارة ويخالط ذاك اخرى وفي هذا التذبذب تضيع الحياة فان قانون العمل الذي يعرف الرياضيون انه صادق على الآلات وعملها هو كذلك صادق على الانسان وعمله. فليس للانسان من حياته الا زيادة صالحه على سيئه كما ليس لصاحب الآلة الا زيادة موجبها على سالبها. قانون لا مفر منه ولا هوادة فيه

وقد جربتُ كل ذلك فى نفسى: وجدت التهاون في السنّة لا يلبث أن يستتبع التهاون في الفريضة. ووجدت تأجيل مالا يضر تأجيله اذا تكرر استدعى تأجيل مالا ينتج تأجيله الا ضررا. ووجدت عمل الواجب بالرغم من المثبطات يحبب الانسان في الواجب وينهض اليه ويصبر ويذلل كل ما اتصل به وما وجدت كون الرجال مثل قيامهم بالواجب فى أمر الدين والدنيا رغم المصاعب، وما وجدت الامم قامت الا بمثل هؤلاء الرجال

محمد احمد الغمراوي

أنباء اليمن

* جاء الى الاهرام من مراسل في تعز أن الامام يحيى أصدر أمره باقفال محطات اللاسلكي في حجة وصنعاء وتعز، وأمر بترحيل مأموريها الايطاليين الى مصوع. والشائع ان الذي حمل الامام على هذا العمل وفرة نفقات هذه المحطات دون فائدة تجنيها منها الحكومة والاهالي

* مر حسن انيس باشا بالقاهرة في طريقه الى اليمن بعد أن قضى في أوربا بضعة اشهر يؤدي فيها بعض الشؤون الاقتصادية المتعلقة ببلاد اليمن، وقد استأنف سفره يوم أمس الاول عائداً الى صنعاء

القياس في الشرع الاسلامي

هو عنوان كتاب طبعناه في هذا الشهر، وهو في حكمة التشريع، وفي اثبات أن الفقه الاسلامي ليس فيه شيء مخالف للمعقول، وأن كل عقد من العقود أو حكم من الاحكام التى كان يقال انها مخالفة للقياس هي في الواقع موافقة للقياس الصحيح، فاذا خالفت القياس فانما تخالف قياسا فاسداً لا ينطبق عليها ولا تدخل في دائرته. فالاجارة والحوالة والكتابة والمضاربة والمزارعة والمساقاة والسلم، وغير ذلك من العقود التى يقال انها مخالفة للقياس انما قيل ذلك فيها لأنها أدخلت في أبواب غير أبوابها فلما تبين أنها غير ملائمة للباب الذى ادخلت فيه وليست منه قيل انها مخالفة للقياس، ولكنها في الواقع أشد انطباقاً على أبواب أخرى اذا عدت منها ظهر أنها منطبقة على القياس، أى ان النص الشرعي الوارد فيها موافق للعقل تمام الموافقة. وهذا من محاسن هذه الشريعة الاسلامية ومنن الله علينا بها، لانها شريعة العقل ودين الفطرة التى فطر الله الناس عليها

وهذا الكتاب مؤلف من رسالة في هذا الموضوع لشيخ الاسلام ابن تيمية وفصول فيه لتلميذه شمس الدين ابن القيم. أما شيخ الاسلام ابن تيمية فهو مبتكر هذا الفن وصاحب القول الحكيم فيه، وهو يؤكد بكل وسائل التأكيد ويبرهن على صحة ما يذهب اليه من أن الشريعة الاسلامية لا تأتي بخلاف القياس الصحيح قط، فمن رأى شيئا من الشريعة مخالفاً للقياس فانما هو مخالف للقياس الذى انعقد في نفسه، ليس مخالفاً للقياس الصحيح الثابت في نفس الامر. وأما شمس الدين ابن القيم فقد أورد في اعلام الموقعين كلام شيخه ثم توسع في الموضوع بفصول جليلة رأينا من تمام النفع الحاقها برسالة شيخ الاسلام ليكمل البحث ويعم بالجمع بينهما، النفع. فجاءا في كتاب لطيف عدد صفحاته ٢٣٦ وهو مطبوع على ورق جيد بحروف جميلة ويباع فى مكتبتنا السلفية بخمسة قروش غير اجرة البريد

جمعية الهداية الاسلامية

اجتمع مجلس ادارة جمعية الهداية الاسلامية بالقاهرة برياسة فضيلة الاستاذ السيد محمد الخضر حسين وقرر الموافقة على تأليف لجنة من اعضائها للخطابة والمحاضرات ولجنة للتحرير والنشر. واصدار مجلة تكون لسان حال الجمعية

شئون مصرية

* قررت وزارة المعارف فيما اخذت في تنفيذه من الاعمال الجديدة، انشاء مدرسة صناعية بحرية في مدينة السويس، لتخريج أشخاص يتناولون اصلاح السفن وترميم ما يقع فيها من الخلل. وقد أخذ فعلا في بناء هذه المدرسة بعد اختيار الارض في المكان الملائم باعتبارها مدرسة بحرية

* قررت وزارة الاوقاف ندب الدكتور عبد الرحمن عطا الطبيب بمصلحة الصحة العمومية طبيباً أول لمستشفى مكة المكرمة براتب ٥٠ جنيهاً في الشهر مع الترخيص له بالعمل في عيادته الخاصة

* قررت وزارة الزراعة انشاء محطة لتربية النحل في مزرعة الجبل الاصفر وتربية « ملكات النحل بها » والغرض من هذا هو الاكثار من هذا النوع لتوزيعه على النحالين في انحاء القطر.

* استقرت نية ولاة الامور على انشاء مطار بري بحري في ناحيتي الدخيلة والمجمي الواقعتين فى ضاحية الاسكندرية. وتشتغل وزارة المواصلات باعداد التصميمات اللازمة لهذا الميناء، وقد استحضرت بعض نماذج الموانيء الجوية الهامة فى أوربا وأمريكا لجعل مشروع الميناء المصرى قائما على الطراز الحديث

* نشرت التيمس تلغرافاً لمكاتبها من وشنطن قال فيه: ان الصحف (الاميركية) روت أن الملك فؤاداً يرغب في زيارة أميركا. قال المكاتب: ويظهر أن مصدر هذا الخبر هو محمود سامى باشا وزير مصر المفوض فى وشنطن، وهم يعدون نشره هنا بمثابة جس لعود الحكومة والبلاد

بعثة المعارف الفلسطينية

في نادي جمعية الشبان المسلمين

وفدت على مصر في الاسبوع الماضي بعثة من رجال التعليم في جارتنا فلسطين وعلى رأسها الاستاذ البليغ الشهير اسعاف بك النشاشيبي المجاهد في سبيل العربية النقية ذات الجمال الخالد . وفي احدى لياليها في القاهرة زارت نادي جمعية الشبان المسلمين فسر شباب مصر باخوانهم وضيوفهم سروراً ظهرت أماراته في خلال ماتبادله الفريقان من خطب لعلها أول ما وقع من نوعها في مصر بالنظر الى مراميها ومغازيها

وقد افتتح الكلام الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز بك جاويش فاستعرض ذكريات له في بيت المقدس أيام أسس الكلية الصلاحية وتولى ادارتها ، واستطرد الى الانقلاب الفظيع الذي اعترى جمال باشا يوم ألقيت اليه مقاليد الامر في الديار الشامية اثناء الحرب العظمى فصار السيرة التى كانت من أسباب الفشل . وهى خطابة كشفت عن كثير من الحقائق التى كان الاستاذ منها على كثب ، فرآها كما وقعت ، واستنتج منها كثيراً من العبر

ثم قام الخطيب اللبيب عبد الفتاح افندى كرشاه فرحب بالضيوف الكرام ، وكان أول شاب مصرى تكلم بلهجة الحزم ولسان العلم عن رابطة مصر بشقيقاتها من ممالك الناطقين بالضاد ، وأن جميع الاقطار العربية أسرة واحدة يعد كل قطر منها ركناً من أركان هذه الاسرة

وتلاه الاديب الكبير الاستاذ محمد الهياوى افندى فأبلغ الضيوف الكرام اعتذار الاستاذ رئيس الجمعية عن تخلفه عن هذه الحفلة ، لانه اضطر الى سفر مستعجل . ثم أفاض الاستاذ الهياوى بما بين مصر والاقطار العربية من رابطتى العربية والاسلام فبلغ الغاية فى جودة القول وحسن الاحتجاج

وقام بعدهما أديب فلسطين الكبير رئيس هذه البعثة السيد اسعاف النشاشيبي فالقى خطبة رنانة قال فيها : اذا كان الانكليز السكسونيون قد بلغوا بمتانة اخلاقهم واستفحال عظمتهم - المنزلة التى نشاهدها فان لذلك اسباباً منها الثنوية فى تكوينهم القومى الباقي أثره فى عنوانهم « الانكليز السكسونيين » . وان للامة العربية انكليزاً سكسونيين هم المصريون ؛ لان مصر كما تكونت من سكان وادى النيل الاقدمين فانها تغذت بالعنصر العربى منذ أقدم الازمان الى الآن فاتصفت بمثل تلك الثنوية القومية التى نرى آثارها فى نهضة المصريين واتساع ثروتهم الادبية فى كل ضرب من ضروب المعرفة . وكانت الناطقون بالضاد الى مصر من جهة هذه الثنوية التى ترجع الى الانساب فانهم يمتون اليها بأعظم من ذلك من جهة الآداب . وان اللغة والادب أصدق روابط الامم وأوثقها

وضرب الاستاذ مثلا لصلة اللغة والادب بالحادثة التى ذكرها الفتح فى حينها وهى أن رجلا مسيحياً عربياً من رجال التعليم في فلسطين كان عضواً في مؤتمر للتعليم عقده رجال المعارف الفلسطينيه فاقترح ان يجبر أبناء المسيحيين على تعلم القرآن فى المدارس ، وطلب الى وزير المعارف وهو انكليزى أن يعمل على تنفيذ هذا الاقتراح . فقررت ادارة المعارف أنها لا تستطيع أن تجبر الطلبة المسيحيين على ذلك ولكنها مستعدة لتعليم القرآن لكل تلميذ مسيحي يأذن أبوه بأن يتعلمه

. ومن هنا انتقل الاستاذ الى ذكر المصلح الاعظم محمد بن عبد الله ﷺ فقال انه روح هذا الوجود وأن الانسانية لم ترزق بعظيم بلغ منزلته في العظمة من يوم برأ الله الخلق الى أن ينتهى العالم . واستشهد على ذلك بأقوال أحد كبار الالمان وبكثير من الحجج والشواهد . فكان لخطبته تأثير عظيم وقوبلت بالتصفيق الحاد المتواصل

﴿أنباء مصرية أخرى﴾

• تقرر تصوير جميع موظفى اقسام وادارات ومصالح الحكومة بالفتوغرافية كل قسم على حدة وقد بدىء بتصوير موظفى وزارة الداخلية واقفين بحديقة ديوان الوزارة

• قدم بعض النواب الى المجلس مشاريع قوانين باحالة جنح الصحافة الى محكمة الجنح والغاء القانون القاضي بنظر هذه القضايا امام محكمة الجنايات ويعتمد أصحاب هذه المشاريع فى تأييد آرائهم على أنه لا يصح حرمان الصحفيين من حق استئناف الاحكام الصادرة ضدهم

• قضت محكمة بني سويف الشرعية يوم ٨ ابريل الجاري بعزل الشريف حسين ملك الحجاز الاسبق من النظر على وقف الاشراف ذوي عون في القطر المصري

• يصل القاهرة فى شهر مايو المقبل قنصل عراقي عام يمثل الحكومة العراقية لدى الحكومة المصرية وتدرس وزارة خارجية بغداد الآن مسألة اختيار الموظفين الذين يستطيعون تمثيل العراق في مصر

بيان المؤتمر التبشيري العام

الذي عقد في سنة ١٩٢٤

— ٣ —

قال مبشر حضر المؤتمر الذي عقد في مصر : ان الآباء في بلاد الحبشة فيما مضى كانوا يمنعون أولادهم وأبناءهم حتى من التطلع الى المدارس التبشيرية ، أما الآن فقد تغيرت الحال وصار الآباء يأتون بأولادهم طوعا الى المدارس التبشيرية . وقال المبشر المذكور أيضا : ان الآباء في الحبشة قد لا يريدون هم أنفسهم أن يخرجوا من دينهم وينتحلوا دينا آخر ، ولكنهم يسمحون لاولادهم بان ينشأوا على الدين الذي يختارونه . وهذه الحقيقة الكلية ترى أن الاستعداد في تلك الاقوام لنشر الدين المسيحي فيها أمر واقع لا شك فيه . وقد ذكر كثير من المبشرين ما هناك من الطواعية واللين لقبول بشارة الانجيل ولارتضائه دينا لهم . ومن الحقائق التي يجب أن تذكر ، التغير الكبير الحادث في الرجل المسلم والمرأة المسلمة ازاء الانجيل ، فقد صارا يحضران الاجتماعات الدينية التبشيرية ويقبلان الثقافة الانجيلية ! ويشتريان الكتاب المقدس ويتلوانه برغبة ! وقد زال الحرج الديني زوالا تاما في كل جهة من الجهات

وقد ذكر الاستاذ « اثونياك » في مؤتمر القدس ان احدى جرائد الاستانة أنفقت سبعة أشهر في البحث المتوالي في ناسوت المسيح ، فيتقرر من كل ما تقدم أن القضية المهمة اليوم في العالم الاسلامي ليست البحث في الطرق الموصلة الى المسلمين ، لان هذا واقع حاصل كما تقدم ، وانما القضية كلها محصورة في جهة واحدة وهي تعبئة

صفوف جديدة من المبشرين ، وحسن التصرف في توزيع القوى المجهزة وبذل الجهد في جعل العمل مدبرا تدبيرا حسنا

وجعل القوى الروحانية في صفوف المبشرين حية متكافلة من جميع الجهات

ثالثا ـ وعند النظر في موازنة الجهود التي يبذلها المبشرون على اختلاف طبقاتهم يتبين أن الجهود البروتستانتية المسيحية هي أقل من غيرها نحو المسلمين . لا نقصد من هذا الآن أن نقارن بين الجهود البروتستانتية في كفة وبين الجهود الكاثوليكية أو جهود الكنائس الشرقية في كفة اخرى ، اذ أن جهود هاتين القوتين الاخيرتين لم تكن على تمام الكفاية نحو المسلمين ، ولكن اذا اعتبرنا الامر بالقياس والنسبة ، نجد أن البعثات البروتستانتية الى العالم الاسلامي لم تحرز ما كان ينبغي لها أن تحرزه من الشأن ، وكان عدد العاملين منها قليلا ، وكان الارصاد المالي للتبشير في المسلمين أقل منه للتبشير في غيرهم . ومع أن المؤتمر الذي عقد في لكنو (الهند) سنة ١٩١١ ، قد وضع أمام أبصار البروتستانتية النصرانية مجموعة كبيرة من الحقائق الراهنة ، فقد ظلت الاقطار الاسلامية التالية خالية من بعثات التبشير ، ومعظم أهلها او كلهم من المسلمين ، وهذه الاقطار تشتمل على افغانستان ، ومناطق الحجاز ، وعسير ، ونجد وحضرموت في بلاد العرب ، وتركستان الروسية واقسام من سيبيرية ، وبخاري ، والقسم الشرقي من جزائر الملايو ، وسوقطرة ، وكذلك ظلت امم كثيرة من المسلمين لم تصل اليها بعثات التبشير ، وهذه الامم هي المسلمون في مداغسقر ، والبانية ، وبلغارية ، ويوغسلافية ، والقرم ، وبلاد الكرج ، وبلاد الروسية الاوربية ، وطرابلس في شمال افريقية ، والسودان الفرنساوي ، وجبال الاطلس المأهولة في الصحراء الكبرى ، والمناطق الجبلية الكثيفة بالاهالي في مراكش ، والصحراء الكبرى نفسها ففي جميع هذه البلاد المذكورة ما يقرب من ٠٠٠ ٠٠٠ و ٤٠ من المسلمين لم تتناولهم يد التبشير بعد . وهناك المسلمون في الصين وعددهم يزيد على ٠٠٠ و ٠٠٠ و ٨ فلما وصل اليهم مبشر وانقطع الى التبشير فيهم انقطاعا كليا . وهناك ٠٠٠ و ٠٠٠ و ٦٩ من المسلمين في الهند لم يزل فيهم مجالات واسعة للتبشير لم ينزل الى حلبتها مبشر بعد ، لان الجهود المصروفة للتبشير في تلك الناحية لم تبرح قليلة لا تذكر . زد على هذا ان قد ذكر في مؤتمر القدس انه كان في المدن الكبرى الهندية فيما مضى ، مثل « بومبي » و « لكنو » و « دهلي » و « لاهور » ، مقدار لا بأس به من الجهود التبشيرية لتنصير المسلمين ، واما اليوم فانك لا تكاد تجد جهداً تبشيريا مصروفا بكليته نحو التنصير . ويمكن تصور الحالة بوجه آخر في الهند فانك اذا حسبت جميع المبشرين الذين ينفقون جانبا من وقتهم لتنصير المسلمين ، واضفت هذا الى الذين هم منقطعون للعمل في تنصير المسلمين ، فانك

نرى بعد كل هذا أن عدد المبشرين المشتغلين بتنصير المسلمين بالنسبة لمجموع عدد المبشرين في الهند البالغ ٥٠٠٠ و ٥ مبشر هي نسبة قليلة جدا تكاد تكون غير محسوسة ، بل ان هذه القلة في عدد المبشرين العاملين في الاقطار الاسلامية تراها حاصلة أيضا في الشرق الادنى ووادي النيل

وفي العالم الاسلامي اليوم نحو ١٠٠٠٠٠٠٠٠ امرأة وفتاة لم تدركها الجهود التبشيرية . وتقول الآنسة « تروتر Trotter » العاملة الكبيرة والرائدة الشهيرة في مجالات التبشير في شمال افريقية : « كل واحدة من هاتيك المسلمات تحتاج الى ان تكفلها يد تبشيرية مملوءة بالعطف والصلوات ، فاذا استطعنا أن نعبىء صفا عدده ١٠٠٠٠٠ يد ، وكل يد يحركها قلب عامل بالايمان ، فاننا ننتصر بالتالي وننال الظفر كاملا » . وان هذه الحقائق الجلية التي وضعت أمام أبصار الكنائس في بلاد الغرب وأمام طلاب الجامعات وسائر المعاهد ، ينبغي لها أن تصحح الاعتقاد الفاسد الشائع القائل بأن الحاجة الى المبشرين قد تناقصت وسيزداد هذا التناقص في المستقبل . فان هذا الاعتقاد لا يصدق أبداً من جهة العالم الاسلامي ، اذ الحاجة الى المبشرين في العالم الاسلامي لم تزل ماسة شديدة . وان قلة عدد المتنصرة من المسلمين ليس السبب فيه عدم القابلية في المسلمين بل ان السبب كل السبب عدم وجود العدد الكافي من المبشرين للقيام باعمال التنصير على النطاق الوافي

وقد دل البحث والاستقصاء في بعض المناطق الاسلامية على أن حشد كثير من قوى التبشير في عدة مراكز قليلة ينشأ عنه بالضرورة اهمال مراكز أخرى ذات مجالات واسعة فيكون العمل على هذا النحو غنما في جهة وغرماً في أخرى . زد على هذا أن وجود كثرة عظيمة من المبشرين تشتغل باعمال خاصة في معاهد التبشير ، والاستمرار على هذا المنوال مدة طويلة قد نشأ عنه قلة عدد المبشرين المنصرفين كليا الى تنصير المسلمين . فيظهر من هذا أنه يجب النظر في حسن توزيع المبشرين على جميع المناطق ، حتى تتكافأ الجهات والجهود ، ففي بعض المناطق - كسورية وفلسطين - قد يكون عدد المبشرين على الاجمال كافيا لسد حاجة البلادين لو كان توزيع المبشرين على المناطق قائما على أساس الشمول العام . وقد ظهر أن من رأي المؤتمرين والوفود في جميع الاجتماعات والمؤتمرات السابقة أن من الواجب على جمعيات التبشير اعادة النظر في توزيع المبشرين توزيعاً مبنياً على مقتضى الاحوال الجديدة ، وهناك من البعثات والكنائس ما يحتاج كل الحاجة الى تجديد العمل وافراغه على قالب جديد يوافق الحاجة الملموسة ويتكافأ مع الجهود المطلوبة . وهناك مناطق أخرى أكثرها في الشرق الادنى ، حيث حان الوقت لجعل الكنائس المحلية الانجيلية تؤلف من نفسها القوة الكبرى لتنصير المسلمين ، وذلك يتم بتحويل جهودها من العمل التبشيري في حقول الكنائس الشرقية الى العناية رأسا بأمر تنصير المسلمين . ومصداقا على هذا قال أحد القسوس اليونان لوفد من وفود المؤتمر « لا ينبغي لنا أن نتشاغل بشباكنا بل يجب علينا أن نلقي الشباك الى العمق لنحرز الغنيمة »

اقرأوا

صحيفة الفتح

يوم الخميس من كل اسبوع

أنباء سوريا

* جاء في برقية من دمشق ان الحكومة قررت اعادة الانتخابات في المناطق المطعون بصحة الانتخابات فيها . وقد قامت مظاهرات كبيرة بعد صلاة الجمعة الماضية هتف المتظاهرون فيها بسقوط الانتخابات المزيفة ، فقاومتهم الشرطة وقوة من الفرسان والمدينة هادئة

* يقول مراسل الاهرام البيروتي ان عبد الغفار باشا الاطرش ومتعب بك الاطرش طلبا الى المسيو بونسو اعلان الانتخابات في جبل الدروز لانه جزء من سورية ويريد الاشتراك في وضع دستورها

* ابرق شبان بيروت المسلمون يهنئون الامة السورية بفوز الوطنيين في الانتخابات الثانوية ، ويرجون تضامنها لتحقيق فوزهم في الانتخابات النهائية

* كان الاقبال على الانتخابات عظيما في دمشق ، فزادت نسبة الذين اشتركوا فيها على ٧٠ في المئة من مجموع الناخبين

* انتهت الانتخابات الثانوية في أنحاء سورية في جو هادئ ، ولم يقع سوى حادث واحد في سوق ساروجه نشأ عن تدخل وزير الداخلية في شؤون الانتخابات واصداره الامر باعتقال المحامي زكي افندي حتاحت والقائد العسكري المتقاعد محيي الدين المملوك . ولكن الشيخ تاج الدين تدخل في الامر واطلق سراح المعتقلين فاستؤنفت حركة الانتخابات حينئذ . وقد زار المندوب السامي مراكز الاقتراع ، وراقب بنفسه سير الانتخابات

* دفعت المفوضية الفرنسية العليا الى الحكومة السورية مبلغ ٨٠ الف ليرة ذهبية من أصل مبلغ ٣٧٥ الف ليرة خصتها من واردات الديون العمومية

جمعية الشبان المسلمين

أسلوب سخيف من أساليب الكيد لها

مرت على جمعية الشبان المسيحية سنوات وهي تعمل على هواها في وادى النيل ، وتستميل شباننا بمختلف الاساليب ، وتصطاد أموالنا بمتعدد الشباك ، حتى ان كامل بك خشبة الذى يرأس فرع جمعية الشبان المسلمين في اسيوط الآن استطاعوا أن يأخذوا منه ثلاثمائة جنيه اعانة لجمعية الشبان المسيحية في اسيوط

هكذا كانت مصر تؤيد وتساعد جمعية الشبان ، المسيحية بدينها ودعوتها ، الامريكية فى جنسيتها وأنظمتها ، ولا ينبس أحد منا ببنت شفة . فلما صار للمسلمين فى وطنهم وفي عاصمة من عواصمهم الاسلامية الكبرى التى كانت دار الخلافة الفاطمية جمعية واحدة باسم جمعية الشبان المسلمين ثارت عليها أحقاد التعصب الكريه الخبيث ، واشتغلت العقول الشيطانية بالكيد لها بطرق مختلفة

قالوا : لماذا قصرتموها على المسلمين مع أن جمعية الشبان المسيحية مباح الدخول فيها لغير المسيحيين ؟ فقلنا لهم : لأن الجمعية انشئت لاصلاح شئون المسلمين الداخلية من طريق الفضائل الاسلامية ، والمسيحيون اذا دخلوها لا يصلحون ناصحين للمسلمين من طريق الفضائل الاسلامية لانهم لا يعرفون دين الاسلام ولا يجوز أن يخاطبهم الناصحون بأساليب الفضائل الاسلامية لانهم لا يؤمنون بها . ومؤسسو جمعية الشبان المسلمين يكرهون الرياء فلا يحبون أن ينصبوا شبكته لغيرهم فيزعموا كما تزعم جمعية الشبان المسيحية أن الجمعية لا علاقة لها قط بالدين وانما هي أدبية محضة كما يزعم المدافعون عن جمعية الشبان المسيحية ، يقول المسلمون الذين أسسوا الجمعية لشبابهم: إن جمعيتنا قائمة على أساس فضائلنا الاسلامية وهذا شيء نعلنه ولا نستحى منه ونحب أن يعرفنا الناس كما نحن بلا رياء ولا نفاق

وهنالك فرق آخر بين جمعية الشبان المسلمين وجمعية الشبان المسيحية ، فجمعيتنا أهلية شرقية ولكل من دخل فيها أن يشترك فى انتخاب مجلس ادارتها وأن يتولى ادارتها اذا وقع عليه اختيار اخوانه الاعضاء ، أما الجمعية الاخرى فأجنبية يستعمل الوطنيون فيها آلات للتنفيذ ليس الا ، سواء كانوا أقباطاً أم مسلمين

والآن تنشر بعض الصحف لاثنين من الاقباط ينتحلان فى بعض الاحيان أسماء اسلامية اقتراحاً بتأسيس جمعية للشبان المصريين ويوهمان أن جمعية الشبان المسيحية تتنازل عن شخصيتها فتندمج فيها . وهذه الفكرة سخيفة بلهاء أو خادعة دساسة ، لأن أمريكا التى أنفقت مائتى الف جنيه على جمعية الشبان المسيحية فى مصر لا تتنازل عن جنسيتها الامريكية فتحول جمعيتها الى جمعية شبان مصريين، واذا فعلت فيكون نصيب هذه الجمعية من الوطنية المصرية كنصيب البنك الاهلى المصري من هذه الوطنية المزيفة. أما الالوف من مؤسسى جمعية الشبان المسلمين فيهزأون بالبلهاء أصحاب هذه الدعاية ويشفقون على جهودهم وأوقاتهم ويأسفون على الورق الابيض الذى ينتشر فيه كلامهم في الصحف ، ولا يرون لكل هذه السفاسف غير فائدة واحدة وهي أنهم علموا أن غير المسلمين تضيق صدورهم اذا رأوا للمسلمين جمعية واحدة تعمل على اصلاحهم من طريق دينهم بينما الجمعيات الدينية والطائفية لغير المسلمين تملأ ارجاء وادي النيل خاصة وأقطار العالم الاسلامى عامة ، والمسلمون لطهارة ضمائرهم لا يخطر ببالهم أى خاطر من جهة تلك الجمعيات الطائفية والدينية ، ويرون لغير المسلمين كل الحق في أن يؤلفوا منها ما شاءوا

فأينا المتعصب يا ترى ؟

مجلاتنا

أرى نفسي تألم ألماً شديداً لما ترى من فوضى الادب في مصر ولما تحس من طغيان الالحاد والنزوع الى الفساد فهي دائماً تنزع الى أن يكون لها يد في محاربة هذا كله وكفه. وكثيراً ما يضيق صدرها بما تقرأ كما يضيق ذرعها بما ترى. فكأن شوارع مصر وطرقاتها صورة من مجلاتها أو كأن مجلاتها صورة من شوارعها أو كأن بين هذه المجلات والطرقات مايكون بين السبب والمسبب من الاتصال ـ تصور المجلات ما في الطرقات فتنعكس صورها على الطرقات مرة اخرى بما يزيدها ويزيد أهلها اغراقا فيما ذهبوا اليه وافتتنوا به تقليداً للغرب واغتراراً بزخرف ما تنمقه تلك الصحف والمجلات من القول

وليت هذه الصحف والمجلات اقتصرت فيما تكتب وما تصور على ما يرى في طرق مصر أو طرق القاهرة، اذن لهان الخطب وما استفحل الشر ولرجا الراجون ان تقف النار عند حد اذا لم تجد غذاء جديداً، ولرجوا اذا وقفت أن تخبو يوماً ما وتنطفىء. ولكن تلك المجلات والصحف تصور مع القاهرة لندن. ومع لندن باريس، وما باريس ولندن الا مرفئان من مرافيء الشيطان منهما تخرج سفن الغي تجوب الارض وترود الشرق فتعدى اهله كما يعدى الاجرب السليم وما الغرب من الناحية الاجتماعية الا اجرب مجذوم يستر جربه وجذامه بلامع ما أوتي من غنى وقوة وعلم له جسد وليس له روح. والشرق مهد الديانات ومأوى الخير قد وقع من دهره على زمن ذلة ومن أهله على قوم قلة. والفقر والذل اذا اجتمعا لم يدعا لاحد مروءة ولا عزة ولا عفة، وكما يفعلان بالافراد يفعلان بالجماعات. فالشرق مأخوذ بهيبة الغرب كالعصفور المأخوذ والثعبان يرقبه. يُصعِّر له ان اقترب فيقرب حتى اذا دنا ابتلعه. ولا يزال الشرق هكذا يقلد الغرب تقليد المأخوذ للآخذ حتى يدول أو يزول أو يصحو فيعلم أنه كان من تقليد الغرب في ضلال ويعلم الغرب عندئذ ان الشرق لا يزال مهد الرجال ومَربَى الابطال ومنبت الهمم التى أتت ما أتت وأدركت ما أدركت والغرب في حجر الغفلة وليد

ولست أدري متى ينتبه الناس الى حقيقة تلك المجلات والصحف التى تزوق لهم ما جاء الغرب به من مدنية مرذولة ومن أخلاق ليس لها في الفضيلة من خلاق، وما أدري متى ينتبه الناس الى حقيقة هذه المدنية التى اتخذت من العلم مخالب أحدّ من مخالب النمر ومظاهر أرقش من جلده ليفتتن الضعفاء بجلدها فتنشب فيهم المخالب فلا افلات. أو ليس في الناس من يقدر أن يعمل للحق فيستدين الله ويوقظ روح العزة والحياة الفاضلة في الشرق؟!

المشرقي

تركيا والاسلام

تقول جريدة (الديلي تلغراف): ان القرار الاخير الذي أصدره الكماليون بتجريد حكومتهم من كل صبغة اسلامية قد ترتبت عليه النتائج الآتية:

١ ـ ان الاندية السياسية البريطانية ترى أن هذا الحادث يجعل تركيا في معزل تام عن العالم الاسلامي

٢ ـ ان الاندية البريطانية تذهب الى أن هذا القرار يسبب حركة الجامعة الاسلامية بضربة قاضية

٣ ـ سيكون له اثر لا يستهان به في علاقة تركيا بايران والافغان ومصر والحكومات العربية وحكومة موسكو

٤ ـ ان روسيا الشيوعية تبتهج بخروج تركيا من الدين الاسلامي كما ابتهجت قبل ذلك بالغاء الترك للامتيازات التي كانت تتمتع بها السلطات الروحية المسيحية في تركيا

٥ ـ ترى روسيا أن تركيا بعد اعلان تجردها من الاسلام صارت لا تستطيع أن تجذب اليها القبائل والجماعات الاسلامية التي تعيش داخل حدود حكومة السوفييت

انباء الحجاز

• تلقت وكالة مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها تلغرافا بان جلالة الملك ابن السعود غادر الرياض وسيمر على القصيم وحائل والمدينة ثم يصل الى جدة في ٢١ ابريل الجاري

• نشرت جريدة « الدايلي تلغراف » برقية من مستر توبدي من القاهرة قال فيها: ان الملك ابن السعود برح الرياض الى مكة ، وسيذهب منها الى جدة في أوائل مايو. للاجتماع بالسر جلبرت كلايتون الذي سيبرح السويس الى الحجاز في ٢٧ ابريل . وبما أن المفاوضات بينهما ستكون مهمة جداً فقد استبقى الملك ابن السعود نجله الامير فيصلا في مكة وأجل سفره الى مصر واوربا الى ما بعد موسم الحج

• نشرت جريدة « منشستر غارديان » رسالة من مكاتبها في لندن قال فيها انه لم يعرف رسميا بعد هل تقتصر المحادثات التي ستجري بين الملك ابن السعود والسر جلبرت كلايتون على حركات الوهابيين وراء حدود العراق ، أم تتناول أيضا بعض المسائل التي تركتها معاهدة سنة ١٩٢٧ بدون حل ، كمستقبل العقبة ومعان وسكة الحجاز الحديدية. على أنه من الواضح أن البحث سيتناول مسئلة الحدود بين العراق ونجد كلها . ويرى بعض الاخصائيين في شئون بلاد العرب أن هذه الحدود واقعة في صحراء سحيقة شاسعة ليس من الحكمة أن يبذل أي سعي لحفظ النظام فيها . وعلى كل حال فان نتيجة المفاوضات تنتظر باهتمام لا في بلاد الانتداب وجزيرة العرب فقط بل في العالم الاسلامي كله

• تلقت جريدة الدیلي نيوز تلغرافا من المستر فلبي من جدة قال فيه : ان الكتب التي جاءت بالبريد من الرياض روت أن خمسين ألفاً من الوهابيين كانوا قد اجتمعوا للهجوم على العراق فسرحوا ، وان الملك ابن سعود كلف ابن عمه ان يقنع رجال القبائل بالتفرق بسبب قرب موعد المفاوضات السياسية مع السر جلبرت كلايتن . وقد استغرق اقناع القبائل بالعدول عن قصدهم الاول خمسة ايام ولكنهم قبلوا أخيراً أن ينتظروا نتيجة المفاوضات السياسية وبناء على ذلك غادر الملك ابن سعود الرياض الى المدينة ومنها يذهب الى جدة حيث يلتقي بالسر جلبرت كلايتن ويشرعان في المفاوضة

• زارت البعثات التي أوفدها جلالة الملك ابن السعود الى اوروبا كثيراً من المصانع الالمانية ، وقررت شراء آلات سهلة الحمل لتقطير المياه ، وسيارات يمكن استخدام محركاتها في توليد قوة كهربائية للاضاءة على مسافات بعيدة من يمين السيارة وشمالها واشترت ايضاً كمية من الطوب (اللبن) المصنوع من القش ونشارة الخشب وهو غير قابل للالتهاب وذلك لبناء سقائف للحجاج الذين لا يحتملون حر الحجاز

المطبعة السلفية

بشارع الاستئناف ـ بالقاهرة

لا تجاريها مطبعة اخرى في القاهرة

من جهة جودة التصحيح والعناية به

والذي يعاملها لا يشعر بأي حاجة الى

معاملة غيرها بعد ذلك

لانها تنظر الى راحة الزبائن ومصالحهم

في المطبوعات العلمية والتجارية وغيرها

والتجربة أصدق شاهد

من بيت المقدس

الى جمعية الشبان المسلمين

نشرنا في العدد الماضي من الفتح نص البرقيات التي أرسلتها جمعية الشبان المسلمين الى فلسطين بمناسبة عدوان المبشرين على الاسلام . وقد ورد على الجمعية تلغراف من اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي بالقدس هذا نصه :

القدس في ٦ ابريل

سعادة المسلم الكبير عبد الحميد بك سعيد الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

وصلت برقيتكم العظيمة الشأن ، فكان لها أشد الوقع في نفوس مسلمي فلسطين . البلاد مثابرة بحزم على طلبها حل المؤتمر واخراج المؤتمرين ـ وهم مائتان وواحد وأربعون مندوباً . المواكب الاسلامية من جميع النواحي ملأت القدس تهتف باسم الفاتح صلاح الدين الايوبي ، وتنادي بسقوط المؤتمر. عشرات الالوف من المسلمين بالمسجد الاقصى يحيون بشخصكم الكريم نصرة المسلمين للاسلام

اللجنة التنفيذية

للمؤتمر الاسلامي ـ بالقدس

معتمد الحكومة العربية

عاد من الديار النجدية الى القاهرة حضرة المفضال الاستاذ الشيخ فوزان السابق معتمد الحكومة العربية في مصر ، بعد أن لبث في بلاده أشهراً كان فيها بمعية حضرة صاحب الجلالة الملك . فنهنئه بالسلامة ونرجو له من الله التوفيق في خدمة دينه وحكومته

في فلسطين

من وكيل الفتح والزهراء في يافا

﴿ الاحتجاج على المؤتمر التبشيري ﴾

قامت البلاد الفلسطينية قومة الرجل الواحد محتجة على المؤتمر التبشيري الذي انعقد بالقدس وحضره مندوبون من جميع الامم المسيحية ، وقصد هذا المؤتمر ليس التبشير بالمسيحية كما يظن البعض بل للسعي في ترويج الاستعمار من طريق العبث بالعقائد والديانات ، وقد اتخذت الدول الاستعمارية المسيحية هذه المساعي وسيلة لبث الدعاية السياسية لها في هذا الشرق المسكين . ولو أن القصد هو التبشير بالمسيحية كما هو الظاهر لكان الاولى التبشير بالمسيحية بين اليهود ، وذلك لان المسلمين يؤمنون برسالة عيسى ابن مريم عليه السلام وبطهارة امه ، والذين ينكرون ذلك هم اليهود

والعواقب المنتظرة التي ستحدث بعد انتشار المبشرين في البلاد وخيمة ، ذلك لانه لا ينتظر من المسلم أن يسمع الطعن في دينه ويبقى مكتوف الايدي يتفرج على المبشرين

ومن خطة حكومة فلسطين الغريبة الاطوار انها لم تعارض في عقد المؤتمر في بلاد أكثر أهلها مسلمون ، ولم تضع حداً للمبشرين وأفواههم البذيئة التي يلجأون اليها عندما تقام الحجة عليهم

﴿ سكرتير الحكومة ﴾

عين المستر سايمس سكرتير حكومة فلسطين حاكما لعدن وقائداً عاما لحاميتها ، واذا ذكرنا المستر سايمس فانما نذكر معه تلك القوانين الشديدة الصارمة التي صدرت منذ تولى ادارة الحكومة ، ونذكر معه أيضاً تلك السياسة الصهيونية التي سار عليها في فلسطين . ولذلك فان البلاد فرحة بنقله ونأمل أن يخلفه من هو خير منه ...

﴿ المؤتمر السابع ﴾

كادت الكلمة تتفق على عقد المؤتمر السابع ، والامة تمني النفس بعقد هذا المؤتمر وخصوصاً في هذه الايام التي تفاقم فيها الخطب وكثرت المصائب ، فعسى أن نجد من الوطنيين همة في تجديد الحركة الوطنية ، فقد كفى الامة ما حل بها من المصائب والبلايا

﴿ الرأي العام ومنع الشورى ﴾

استاء الرأي العام من اصرار الحكومة المنتدبة على منع دخول جريدة الشورى الغراء الى فلسطين بطرق غير قانونية استياء عظيما ، ولا غرابة في ذلك فان من طبيعة الانسان الاستياء من الجنوح الى مثل هذه الطرق المخالفة للنظم البشرية والشرائع السماوية التي ضمنت حرية القول للبشر . ومن الخطأ أن تظن الحكومة المنتدبة أنها بهذا العمل تقضي على منتقدي سياستها الاستعمارية

﴿ مؤتمر الاندية الاسلامية ﴾

أذاعت اللجنة التحضيرية للاندية الاسلامية أن مؤتمرها سيعقد في اليوم الثامن عشر من هذا الشهر في النادي الرياضي الاسلامي بيافا ، فنعده لهذا المؤتمر بالنجاح ، ونرجو ان يكون عند حسن الظن به

﴿ حركة الشباب ﴾

قام الشباب بحركة طيبة في الآونة الاخيرة ترمي الى جمع الشمل والتعارف والنهوض بالبلاد الى المستوى اللائق بها . واما مؤتمر الاندية الاسلامية فهو حلقة من سلسلة هذه الحركة المباركة

« يحيى »

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* غمرت الانهار في بلاد القوقاس تسع قرى على اثر فيضان فغرق تسعة أشخاص وقطع الخط الحديدي وانقطع سير القطارات

* تلقت جريدة الديلي مايل تلغرافاً من مكاتبها من برلين قال فيه : ان شركة ألمانية فازت بعقد عقد مع الحكومة الايرانية على مد سكة حديد من بحر قزوين الى خليج العجم . وقال المكاتب : وحيث أن ايران خلو من سكك الحديد فان الصناعة الالمانية ستغنم مكاسب عظيمة من هذا المشروع . وطول هذه السكة ١٠٥٢ ميلا ، وقد شرعوا في العمل فيها . وأعربت الشركة الالمانية صاحبة المقاولة عن استعدادها لتشرك الشركات الاميركية والبريطانية والفرنسوية في العمل اذا وافقت الحكومة الايرانية على ذلك . أما قيمة المقاولة فتقدر بمبلغ خمسة وعشرين مليون جنيه

* جاء في تلغراف من الاستانة ان الحكومة التركية قبضت على عشرة اتهموا بمراسلة امراء آل عثمان لاغراض جنائية (؟!)

* قابلت الصحف العراقية فكرة تحويل تيار الهجرة السورية الى العراق بدلا من امريكا بالارتياح ، وهي تقول ان ذلك خير لها من هجرة الارمن والاشوريين وغيرهما من الشعوب الغريبة عن العراق في اللغة والدين والجنسية

* يكلف العراق بريطانيا ٦٢٠ الف جنيه في هذه السنة بنقص ٤٣٤ الف جنيه عما انفق في السنة الماضية . ويكلف الدفاع ٢٩٦ الف جنيه منها ٧٣ الف جنيه لمساعدة جيش العراق و ٢٢١ الف جنيه للمجندين العراقيين في سنة ٩٢٨ وهذا في مقابل ٥١٠ آلاف جنيه و١٣٥ الف جنيه و٣٧٨ الف جنيه على التوالي في السنة المنقضية

تحية العراق لجمعية الشبان المسلمين

كلُّ مَقدور منوطٌ بسبَبْ ... ما بدا بان وما غاب احتجبْ
سنّةٌ لله في مَقدوره ... دَرَج السكون عليها فانتصب
وغبيٌّ يحسب السعيَ سُدىً ... وضياع العمر في بذل الطلب
ظلَّ لا ينفك من حُسبانه ... فتلقى منه ما لا يحتسب
من عذاب دونه قرعُ القنا ... وهوانٍ دونه بأسُ العطب
كلما حاول منه مخرجاً ... حال ما بينهما جريُ الحُقب
فهو لا ينصر مقطوع يدٍ ... لا ولا يُنهض كسلان وصِبْ
أبداً تقصُر عن تذليله ... همةُ القعدِ طلابَ الأرب

فهنيئاً فتية النيل لكم ... فلقد أدرككمُ مرُّ الغلَب
تخطئم للمعالي منهجاً ... من مشى فيه تعالى وغلب
منهجاً أعرب عن أحلامكم ... فكأن الناس منكم في كثب
ما عليكم أن تمسكتم به ؟ ... رضيَ الجاحد عنكم أم غضبْ
فرضا مولاكمُ يغني وإن ... وجد الأعمى عليكم وثلب
هو للدين شفاء من ضنىً ... لِحَقَ الدين والدنيا سبب(١)
ما تعلقتم به صرتم الى ... نعم الدنيا وما بعد الشجب(٢)
لا تبالوا بطغامٍ أخذت ... بهم الأهواء في طرق الريب
شر من يسعى على وجه الثرى ... وأخس الناس نفساً ولسب
يحسبون الحمق من حر النهى ... ومحال الامر علماً وأدب
يجحدوا كل جديد في الوري ... ولو أن الويل فيه والحرب
مالهم لم يخطروا عُرياً نهل ... مانهم يا قوم فقدان الذنَب
وكأني بهم لو أمنوا ... لاستباحوا الاخت من ام وأب
كل رأي للورى عندهم ... سائغ مالم تقل للكون ربّ
فتعالى العقل عن أهوائهم ... فإله الكون بالعقل وجب

يا شباباً شب بين نحورهم ... أملٌ يبعث في النفس الطرب
هذه النهضة منكم أخذت ... بخناق الزيغ حتى لم يهِبّ
لهج الالسن بالحمد لها ... من بني الاسلام عُجمٌ وعرب
قد أتيتم في زمانٍ شره ... عمّهم مأتي (الميامين) النجب
مسكر القرقان والصوت الذي ... أخذت الله به صوتَ الصُلب

فانحنى الدنيا باطراف الظبي ... ومقيمي العدل فيها والقُرب
ناشري العرفان حتى لم تعد ... تسمع الآذان للجهل لجَب
أين من عهدهم عهد على ... سنن الجور تمشي والكذب
غائر الاخلاق كأمّي مثلما ... فادر الاعراض نُهبى والنشب
أنا لا أغبط اهليه على ... مالهم في العلم من أمر عجب
حققوا العلم ولكن تخذوا ... منه للارهاق عضباً ذا شُطب
وإذا ما العلم أغوى أهله ... كان منه الجهل أعلى في الرتب

فتيةَ الوادي الى جمعكم ... مُدّت الاعين من كل حدب
قد تجلت ظلمة اليأس لها ... عن سنا الفوز وحسن المنقلب
جمعكم في المنى جمعية ... تتمشى والهدى جنباً لجنب
هي كالأحياء ما قام بها ... عنصر العيش تربى وتشب
فعسى أن تبصر الناس لها ... شُعباً في كل قطر وعصب
فعظيم الدوح ما كان سوى ... حبةٍ او فرع دوح كالقصب

يارعاها الله وهو المرتقب ... وكفى عصبتها شر النوب
جلّ معناها فاعيا قلمي ... وجلال الامر يعيي من كتب
فتمام الحمد مني ناقص ... ومديد الشكر مني مقتضب
واذا قصّر عنه كامي ... فوراء اللفظ ما يبغى الأرب

بغداد : ٩ شوال سنة ١٣٤٩ — ابراهيم ادهم الزهاوي

(١) السبب الحبل (٢) الشجب الهلاك

المبشرون - في نوبة جنون

في الساعة التاسعة من صباح يوم الثلاثاء ٢٦ شوال الجاري حضر المبشر البروتستانتي زويمر الى الجامع الازهر الشريف وجعل يحيى بعض الطلبة بتقبيل أكتافهم ، ثم مر بدرس أحد المدرسين وجعل يتحرش به ويسأله عن المواد التي يدرس بها ووزع عليه وعلى غيره رسائل تبشيرية قيل لنا ان موضوعها دعوة المسلمين للرجوع الى القبلة الاولى، أي الصلاة الى بيت المقدس ، والطعن على حكم الله في تحويل قبلة المسلمين الى الكعبة الشريفة. وقد تجمهر الازهريون وغيرهم من الموجودين هناك فخشي بعض العلماء والمراقبين أن يترتب على ذلك حادث مزعج فأخرجوا زويمر من الجامع الازهر الشريف ونبهوا عليه أن لا يعود الى مثل هذه الحركات الجنونية

المرأة في الاســــلام : الطلاق

محاضرة الاستاذ الفاضل محمد أفندي حامد الشيال في دار جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية بالقاهرة

أيها السادة ، أرأيتم الى الزهرة كيف يضمها الشم الكثير وتذبلها القبضة القوية ويهيئها العطش والاوار . تلك هي المرأة كما حدثتكم في محاضرتي الاولى ، مثلها مثل زهرة البنفسج تغطيها الخمائل فيتضوع الرجل شذاها وهو لايكاد يراها ، كأنها اللؤلؤة في صدفها سكنت البحر الخضم الجبار الذي يضطرب وهو رحيم ويهتاج وهو كريم . يتعشقها الرجل غنياً وفقيرا ، أميراً وحقيرا ، ولكنها عزيزة المنال إلا على الذين يدفعون ثمنها ويدفعونه غالياً . ولست أقصد بالثمن تلك الدراهم التي يمهر الرجل بها المرأة ، ولكنني أقصد الى شيء أسمى وأعظم ، اقصد إلى وجوب تعرف الرجل واجباته نحو المرأة وحقوق المرأة عليه قبل أن يقدم على الزواج الذي هو رباط مقدس بين الروحين قبل أن يكون رباط الجسدين

ولقد كان القرآن الكريم أفصح قانون وأعدل تشريع حين نص على هذه الواجبات وتلك الحقوق ، فقد قال تعالى « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة » فلو أن الرجل أيها السادة عرف حق المرأة ومستلزمات حياتها قبل أن يقدم على الزواج ثم تخيرها طاهرة من سلالة طاهرة لكان لنا عمار في بناء العائلة التي هي أساس العمران حقاً .

وفي الحق أن هذا الموضوع ـ موضوع الزواج ـ حيوي بكل معاني الحيوية ، ذو شعب مختلفة ، تكلم عنه علماء الاجتماع كثيراً وراحوا في ذلك الى شتى المذاهب . لذلك رأيت أن أقصر حديثي الليلة على موضوع الطلاق وحده حتى اذا اتيحت لي فرصة اخرى تحدثت اليكم عن مشكلة الزواج في هذا البلد . وفي الحق ان الاسلام أيها السادة كان مرمى لسهام طائشة لطائفتين اثنتين : أولاهما عدو ظاهر يحارب الاسلام علانية وجهارا ولكن أفراده كانوا في عدوانهم كمثل ذباب يطن على اذن الفيل لا يؤلم سمعا ولا يثقل وزناً . وأما الاخرى فابناء الاسلام الذين أضلهم الشيطان وضرب الجهل على بصائرهم وتملكهم الغرور فظنوا أنفسهم فلاسفة العصر والاوان أو أشباه الفلاسفة أو انصاف فلاسفة فكان مثلهم مثل طفل ظن في نفسه الشجاعة غرورا ، فاحتمل السكين يقطع بها ، فاذا به أول مايصيب فانما يصيب بها نفسه ، واذا هو يئن جريحا ، واذا هو يموت ألما ، واذا هو بعد ذلك يدفن مهيناً مرذولا

على أن الامر غريب أيها السادة فالاسلام حين يقرر الطلاق يقرره في حدود ولاغراض اجتماعية ولم ينفرد بذلك وحده حتى يكون محط هذه السهام جميعاً بل أجازت الديانات كلها الطلاق وان كانت قد اشترطت له الزنا وحده ، بخلاف الاسلام الذي أباحه لاسباب كثيرة كلها حكم اجتماعية سنتكلم عنها واحدة واحدة

أيها السادة ، نظرة واحدة الى تاريخ ماقبل الاسلام تعلم منها أن المرأة كانت متاعا يقتنى جديده ويهمل رثه وعتيقه . وحسبكم حالتها أيام الفرس وقد كانت هذه الدولة مضرب الامثال للمدنية والحضارة كما يحدثنا التاريخ ولكن المرأة رغم ذلك كانت متاعا للرجل يقتني منها من شاء وكيف شاء ومتى شاء ، لا حد لرغبته ولا قيد يقيده ولا قانون يحاسبه ولا شريعة تزجره

ثم والعرب انفسهم أولئك الذين بعث منهم وفيهم حضرة المصطفى ﷺ برسالة الدين الحنيف ، ألم تكن المرأة بينهم أحط مكاناً وأقل شأناً ، حتى لقد كانت تعد من مخلفات الرجل فاذا مات تزوجها وريثه . حسبكم هذه الحال التي كانت عليها المرأة بين العرب وحسبكم حالها عند اليهود فلقد كانت أشبه بالانعام يبيعها الاب في الاسواق ويرثها الوارث كالمتاع ويهبها من شاء لمن شاء هبة سائغة دون تقدير لرغبتها أو كرامتها . كل ذلك والمرأة راضية بظلمها قانعة بحالها شاكرة للرجل تلك المعاملة الوحشية القاسية التي كانت تعدها مرحمة وعدالة بجانب الوأد ودفنها حية ، وكذلك بقيت المرأة مهينة مهيضة الجناح بين العرب والفرس والرومان الشرقيين حتى جاء الاسلام فرفعها الى مستواها العالي وأحلها مكاناً يستوي

ووظيفتها في الحياة الاجتماعيـة وحتى نالت من المفرق ما لم تنله امرأة في أمة أخرى فكان الطلاق أيها السادة تشريعاً حكيماً أنصف الاسلامُ به المرأة ولم يظلمها كما فهم خصومه وكما فهم ضعفاء الايمان

وفي رأيي أيها السادة أننا لو اتبعنا أوامر الشرع أيام الزواج وعاملنا المرأة كما يأمر الدين لزالت آثار الطلاق السيئة ولعلم الناس حقاً أنه حكمة عاليـة وتشريع حكيم. أما الشروط التي يجب مراعاتها قبل الزواج فتنحصر فيما يلي :

أولا : القدرة على تكاليف الزواج

ثانياً : نظر الرجل المرأة قبل الزواج كما هو حكم الشرع

ثالثاً : منع تهتك النساء وابداء زينتهن للاجانب عنهن

رابعاً : تفقيه العامة فى أمر الزواج واحكامه، والطلاق وقانونه، حتى لا يتخذ حلفاً لمناسبة وغير مناسبة

أقول : لو راعينا كل هذه الشروط وغيرها لزالت آثار الطلاق السيئة ولرآه الناس جميعاً — بالعين المجردة من الهوى — حكمة اجتماعية سامية

أيها السادة ، لا يكون الطلاق الا نتيجة احدى حالات ثلاث فهو إما أن يكون نتيجة غلظ الزوج وقسوته بينما تكون طباع الزوجة على العكس ودبمة طاهرة واما أن يكون نتيجة سلوك المرأة وشراستها بينما الرجل طاهر الذيل وإما أن يكون الطلاق نتيجة اعمال الزوجين معاً. ولست أدرى وربي اذا لم يكن الطلاق مباحا كيف تحتمل الحياة في أسرة شأنها واحد مما ذكرت ؟ أيريدون أن يتعاشر الزوجان على ماينهما من تنافر وشقاق وما فى نفوسهما من عداوة وبغضاء حتى اذا اشتد الكره فى نفس أحدهما وضاقت عليـه الدنيا بما رحبت لجأ الى المنون يستعذبه حلواً غير مرير أو استسلم الى الغرور يطيعه حيث غوى ويتبعه حيث هوى فيستبدل العفة فسوقا والطهر فجورا والفضيلة رذيلة والكرامة فحشا ؟ ماذا يريدون بالزوجين المتباينة طباعهما المختلفة أخلاقهما والحوادث أمامنا كثيرة متعددة ؟ تالله مهما مرت السنون ونشطت الفلاسفة وغصر علماء الاجتماع ذكاءهم ليستنزفوه عصارة حديثة يتذوقون منها حلا يطمئن اليه الزوجان ما بلغوا أبدا حكمة الاسلام فى تشريعه ، وقد قال بالتحكيم أولا ثم بالفراق درجة درجة ، فقد قال تعالى في محـكم كتابه « وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما » تلك حكمة لها سموها وجلال معناها فهي فضلا عن تقرير شرعة الاحتكام قبل الفراق فانها حصرت الاحتـكام فى نفر من أهله ونفر من أهلها حتى لا يذاع من أسباب النفور شيء قد يمنع المرأة من الزيجة مرة ثانيـة زيجة قد تكون فيها أسعد حظاً من الزيجة الاولى

ثم إذا لم يفلح الاحتـكام أيها السادة فهناك الطلقة الاولى كانذار ثم الطلقة الثانية كانذار ثان حتى اذا لم يفلح الانذاران كان ذلك دليلا قاطعاً على ان لا رجاء ولا أمل للاصلاح بعد . فالطلاق الاخير خير من البقاء على الضغينة والفرقة الحلال خير من الانزلاق الى المعاصى وقد قال الله تعالى « وان يتفرقا يغن الله كلاً من سعته »

أيها السادة ، من كل ما سبق نعلم ان الاسلام الحكيم أحاط المرأة بسياج عظيم حتى لا ينالها ظلم الرجل كما كانت قبل ظهوره ، فهو :

أولا — أمر بأن يمهر الرجل المرأة « فآتوهن اجورهن فريضة »

ثانيا — أوجب على غير القادر على تكاليف الزواج أن يصبر ويستعفف « وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله »

ثالثا — أباح للرجل أن ينظر المرأة قبل زواجه منها

رابعا — منع تبرج النساء وابداء زينتهن لغير المحارم من الرجال « وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن » الآية

هذه اوامر الاسلام أيها السادة التى جعلت المرأة فى سياج من الطلاق الذي لم يشرع فى الاسـلام الا لبناء المجتمع وتخفيفا لويلات الانسانية المعذبة

أيها السادة ، ان القوم على ضآلة عقليتهم يعيبون الطلاق لسبب واحد ، ذلك هو مستقبل المرأة ومستقبل ابنائها . فهم يذرفون دموع التماسيح على شبابها ومستقبلها ويكاد الاسى يذيبهم حسرة على عائلة ينهدّ عمادها وتخرب دارها ثم ينعون على الاسلام انه

سبب كل هذه المصائب التي كثيراً ما تحل على أثر كلمة تنفرج عنها شفتا الرجل الظالم بظلم الاسلام والقاسي بقسوته وغلظته

قولوا لهم أيها السادة ، مهلا رجال العواطف ورسل الرحمة . رويداً حملة الاحساس الحي والشعور الدقيق ، تالله لو اجتمعتم انساً وجناً علماء وفلاسفة مشرعين ومقننين ما انصفتم المرأة انصاف الاسلام لها بعد ان اشترط على الرجل شروطاً قبل الزواج وبعد الزواج لو اتبعناها لكان الطلاق حكمة سائغة وهو بعد أن جعل أمر الطلاق بيد الرجل كما يكون بيد المرأة سواسية عاد فاشترط على الرجل اذا طلق المرأة شروطاً عديدة كاد الطلاق يكون معها مستحيلا . وهذه الشروط هي :

أولا — أن لا يأخذ الرجل من المرأة شيئا كان قد أعطاه لها « وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً »

ثانياً — أن يدفع الرجل لمطلقته ما تتمتع به عند طلاقها « وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين »

ثالثاً — أن تبقى المرأة في بيتها حتى توفي عدتها وان ينفق الرجل عليها « ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا »

رابعاً — أن ينفق الرجل على المرأة ان كانت حبلى فاذا وضعت وجب أن ينفق عليها ما أرضعت ولدها « وان كن أولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن » « وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف »

قولوا لهم أيها السادة ، هذه الاحكام الشرعية التي لم تنزل بها شريعة قبل الاسلام ، ثم سلوهم أين ظلم الاسلام اذن ؟ وأي تشريع للمرأة ارحم وأعدل من هذا ؟ لعلهم رغم هذا يكابرون في الحق ويقولون لا ضمان للمرأة الا بتحريم الطلاق . قولوا لهم كذلك الاسلام أيها القوم قد اشترط له شروطاً قاسية تكاد تكون في حكم التحريم وان صاحب الشريعة ﷺ يقول « ابغض الحلال الى الله الطلاق » ولكن الاسلام وهو دين يسر لا عسر قد اجازه لحكم عالية ، فان اصروا على انه مظلمة فسلوهم انتم بدوركم :

ما علة انتشار الفسوق في بلادكم سراً وعلانية وقد وفد الينا من بلادكم مع الوافدين ؟

سلوهم كم امرأة فرت من بيتها تاركة شرف ابيها وزوجها ملوثا بالعار ؟

سلوهم كم رجلا ترك دينه ليتحلل من هذا الاستبداد المميت ؟

سلوهم كم جريمة ارتكبت بسبب تلك المعيشة المغتصبة والمعاشرة القائمة على غير رضا ؟

سلوهم كل ذلك ثم سلوهم علته وأسبابه إن كان لذلك كله سبب أو علة غير تحريم الطلاق

أيها السادة ، إن القوم يعيبون على الاسلام شرعة الطلاق ولكن يأبى الله الا أن يحق الحق فيلجأون اليه مطأطئي رؤوسهم فارين من نقائص تشريعهم الى كامل شرعتنا ، ومن ظلمهم الى عدالتنا ، ومن عسرهم الى يسرنا

قولوا لهم أيها السادة ، لا تبكوا على المرأة المطلقة شاكين مستقبلها نادبين حظها نائحين صارخين اشفاقا على صغارها ، ولكن ابكوا عليها سجينة لا مفر لها مظلومة لا راحم لها تأكلها البغضاء ويضعفها النفور ثم هي مصفدة القدمين لا تستطيع حراكا ثم هي تحت ستار المدنية الخاطئة مهجورة من حليلها تدفعها يد القسوة الى الفسوق وانتهاك حرمات العفاف اما للشهوة وإما انتقاماً من زوج يخونها واما سعيا وراء رزق ضن به حليلها لتستطيع ارضاع ولدها وسد عوزها الدائم في الحياة

قولوا لهم لا تبكوا حال المرأة المطلقة وقد أمتعناها عند طلاقها وابقيناها في بيتها وانفقنا عليها حتى تضع حملها ثم انفقنا عليها ما أرضعت وانفقنا على ابنائها ولكن ابكوا عليها سجينة مهينة مجفوة مصدودة تعاشر زوجها على كره ويعاشرها كذلك على جفاء وصد فتصبح بين أن تفسق وتبيع شرفها وتلوث حياتها ، وبين أن يأخذها اليأس من كل ناحية فاذا هي تدين باليأس القاتل واذا هي تكفر بالأمل أمل الحياة بعد أن تلجأ الى دينها فيطردها من حظيرته ، ولن تجد غير الموت بعد ذلك سبيلا

ابكوا عليها شبابا غضا راح ضحية القسوة والظلم وابكوا صغارها أطفالا رضع يبكون امهم وقد اختطفها الموت أو اختطفته واستصرخوها فلم تجبهم ونادوا أباهم فشغلته عنهم العشيقة الجديدة أو الخليلة الجميلة

القياس في الشرع الإسلامي

واثبات انه لم يرد في الاسلام نص يخالف القياس الصحيح
وهو أجود ما كتب للمسلمين في

حكمة التشريع

« تحقيقات حكيمة ، ومباحث جليلة »

بقلم

﴿ شيخ الاسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية ﴾

وتلميذه الامام الكبير

﴿ شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن قيم الجوزية ﴾

يطلب من

المطبعة السلفية - ومكتبتها

وثمنه ٥ قروش

كتاب الخراج

للقاضي أبي يوسف يعقوب بن ابراهيم

صاحب الإمام أبي حنيفة

اقترح عليه انشاءه وتصنيفه

« كبير ملوك الأرض في عصره »

﴿ هارون الرشيد أمير المؤمنين ﴾

اعتمدنا في نشره على نسخة مخطوطة في الخزانة التيمورية رقم ٦٧٤ فقه
مع معارضتها بطبعة بولاق سنة ١٣٠٢

طبعة جديدة صحيحة بآخرها فهرس هجائي للاعلام

يصدر قريباً من المطبعة السلفية ، وثمنه ١٢ قرشاً

فهرس

صفحة

٦٥٧ الاعمال التي تصدر من الساق

٦٥٨ انباء فلسطين وشرق الاردن

٦٥٩ التداعي النفسي
أنباء اليمن

٦٦٠ القياس في الشرع الاسلامي
شؤون مصرية

٦٦١ البعثة الفلسطينية عند الشبان المسلمين

٦٦٢ بيان المؤتمر التبشيري العام

٦٦٣ أنباء سوريا

٦٦٤ جمعية الشبان المسلمين والكيد لها

٦٦٥ مجلاتنا
تركيا والاسلام

٦٦٦ أنباء الحجاز
بين فلسطين وجمعية الشبان المسلمين

٦٦٨ في فلسطين
شذور من أنباء العالم الاسلامي

٦٦٨ تحية العراق لجمعية الشبان المسلمين

٦٦٩ المرأة في الاسلام (محاضرة)

* في العالم الآن ٣٢٥٠٠٠ ميل من الاسلاك البحرية تملك منها شركة الايسترن ١٣٠٠٠٠ ميل . وقد بلغ رأس مال الاسلاك البحرية في العالم ٥٠ مليونا من الجنيهات لشركة الايسترن نحو نصفه لان لها على كل خط سلكين وثلاثة وعلى بعض الخطوط ستة اسلاك بدلا من سلك واحد

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٩٣ | القاهرة : الخميس ٦ ذي القعدة سنة ١٣٤٦ — ٢٦ أبريل سنة ١٩٢٨ | السنة الثانية

جزيرة البحرين : ماضيها وحاضرها

محاضرة ألقاها صاحب صحيفة (الفتح) في نادي جمعية الشبان المسلمين مساء الخميس الماضى ، بمناسبة زيارة أعيان البحرين لنادي الجمعية

أيها السادة :

أنتهز فرصة وجود السيد عبد الرحمن القصيبي وأصدقائه الكرام بين جدران هذا النادي ، فأحيي معكم في أشخاصهم عنصراً نشيطا مقداماً من عناصر الأمة العربية ، وشعباً صالحا مخلصا من شعوب الملة الاسلامية ، أقامته ظروف الزمان والمكان على سِيفِ البحر من الخليج الفارسي ليتلقَّى بنشاطه وإقدامه صدماتِ الادهار وأمواجَ البحار ، فترتدّ عنه تلك الصدمات وهذه الامواج وهو أمضى ما كان عزيمة ، وأقوى ما عرفه الناس جَلَداً واقتحاما

أولئك هم اخواننا عرب البحرين ، والجزيرة الرابضة أمامهم على منكب الخليج كما يربض الاسد الى جانب عرينه

اولئك هم اخواننا الذين استيقظوا كما استيقظنا ، والذين شعروا بواجبهم القوميّ كما شعرنا ، والذين لهم في معترك الحياة الاقتصادية جولاتٌ وصولات هي من خير ما جال به شرقيّ وصال في ذلك المعترك

أولئك هم اخواننا الذين عزموا على أن يكون لهم في ساحة العمل الادبي للعربية والعرب وللمسلمين والاسلام ما يناسب ييئتهم من العمل والجهاد ، إن لم يوفِ عليها ويزيد . وحسبي أن أذكر لكم في هذا المعنى أن لهم ناديا اسمه (النادي الادبي) يأوي اليه المستنيرون منهم في الجزيرة التي قامت بها قصور الامارة ، وأعني بها جزيرة المحرّق الواقعة في شرقي مدينتهم التجارية الكبرى التي تسمّى المنامة ؛ وان على رأس الحركة الادبية هناك فاضلين كريمين من علية القوم وأركان الاسرة الحاكمة وهما الشيخ ابراهيم ابن الحاكم السابق والشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله كبير أنجال أمير البحرين الحالي . وكأني بهم في هذه الساعة قد انضووا الى ذلك النادي يقرءون ما يحمله اليهم بريد مصر من صحف ومجلات ومطبوعات ، فيقفون من ذلك على ما بلغه سير الحركة الفكرية في ديار الاسلام ، ولا يبعد أن يكون حديثهم في هذه الساعة دائراً حول جمعيتكم وناديكم وما يعلق عليهما العالمُ الاسلاميّ من آمال :

لأن العالم الاسلامي ينشد الآن خطة معتدلة شريفة تترفع عن إسفاف أهل الجمود وتتنزه عن تهور أهل التطرف ، لجيبما يرى المسلمون دعوة ترمي الى هذا الاصلاح المعتدل يحوطونها بعنايتهم ورعايتهم ويشكرونها بألسنتهم وأفئدتهم

وجزيرة المحرق هذه ـ أيها السادة ـ هي البقعة اللطيفة الهواء المتصلة بزرقة الماء ، وفيها قصور الامراء الكرام من آل خليفة ؛ تتخلل مبانيها مدارسُ العلم والتهذيب ، وتموج مجالسها بالشباب المستنير . وهي ان لم تضارع مدينة (المنامة) بسعتها وكثرة سكانها ونشاط حركتها فانها تتفوق عليها من الوجهتين الادبية والقومية ؛

وجزيرة البحرين بمجموعها من أكثر بلاد العرب سكانا لأن نسبة مساحتها الى سكانها تجعل الميل الواحد المربع لنحو خمسمائة نسمة ؛ بينما الميل الواحد في داخل جزيرة العرب لا يكاد يصيبه عشرة من السكان إن لم يكونوا أقل

وكانت هذه الجزيرة تسمَّى في تاريخنا الاسلامي وقبله باسم (جزيرة أوال) على اسم صنم لبنى بكر بن وائل واخوتهم من بنى تغلب بن وائل قبل أن تشيع النصرانية في بني تغلب . وأول ما يتبادر الى الذهن أن يكون لاسم الجزيرة القديم علاقة بدينها القديم ودلالة على قبيلة سكانها ، وفي الواقع أن قبائل بني وائل كانت منتشرة على ساحل الخليج الفارسي فمن المعقول أن ينزل فريق منها في جزيرة البحرين ـ أو جزيرة أوال كما كانت تسمَّى ـ فيغلبُ اسم الصنم الوائلي على ما كان لها من اسم قبل ذلك

والذين عرفوا جزيرة البحرين باسم جزيرة أوال عرفوها بما فيها من غابات الشجر وحدائق النخيل ، وبما يزدحم في سيفها من سفائن التجارة ، وما تؤديه هذه الجزيرة من الوساطة الاقتصادية بين أمها جزيرة العرب وبين سائر أنحاء المعمورة ولا سيما العراق وفارس والهند وجاوة والصين

قال السهريُّ المكليُّ يصف ناقته ـ وضرب المثل بنخيل هذه الجزيرة وباسق أشجارها ـ فقال :

كَطُرُوحٍ مَرُوحٍ فوقَ دَوحٍ ، كأنما

يُناطُ بجذعٍ من أوالَ زِمامُها

وتمثل الاخطل بجذوع غاباتها يوم قال :

خوصٌ كأنَّ شكيمهن معلَّقٌ بقنا رُدَينةَ أو جُذوعِ أوالِ

ووصف ابنُ مُقبل إبلاً مال بها رُعاتها عن مفاوز البادية الى رخاء المعمور ، وضرب المثل بالسفن التي تأوي الى مرفأ هذه الجزيرة العربية الصغيرة فقال :

عَمِدَ الحُداةُ بها لِعارِضِ قريةٍ فكأنها سُفُنٌ بسيفِ أوالِ

وأشار جريرٌ الى الدور الاقتصادي الذي تمثله هذه الجزيرة بين بلاد العرب وبين المصادر التجارية والصناعية في الاقطار الاخرى فقال :

وشبَّهتُ الحُدوجَ غداةَ قَوٍّ سفينَ الهند رُوِّحَ من أوالا

أيها السادة ،

اذا كتب الله لأحدكم أن يزور هذه الجزيرة كما زار أعيانها الآن واديكم المبارك ، فان رحلة قصيرة يقوم المرء بها في تلك البقعة الصغيرة تزيح له الستار عن حقائق عظمى في التاريخ : في تاريخ الجزيرة نفسها ، وفي تاريخ فريق عظيم من الامم التي تتكلم العربية الآن . فان الرجل اذا انحدر من عاصمة البحرين نحو الجنوب ينتهي به السير الى سهل (المراقيب) الواقع بين (المنامة) و (الرفاع) فيجد نفسه هناك أمام نحو ستة آلاف مدفن من المدافن العريقة في القدم . وقد زار هذه المدافن عام ١٨٧٩ الكابتن دوران Capt. Durand الانكليزي فذاع على يده خبرها في أوربا . ثم بعد عشر سنين من ذلك التاريخ زارها رحالة انكليزي آخر اسمه ثيودور بنت Theodor Bent فنقل منها آثاراً قديمة عرضها على المتحف البريطاني ، فألف المتحف البريطاني لجنة أثرية لدرسها وفحصها ، وقد تبين لهذه اللجنة أن الآثار المستخرجة من مدافن سهل المراقيب في جزيرة البحرين انما هى آثار فينيقية

وهذه النتيجة لفتت الانظار الى مأثورات قديمة وحديثة تدلُّ على ما بين هذه الجهات وبين الامة الفينيقية من علاقات تاريخية وأواصر قومية . ففي الخليج الفارسي الآن بلدتان اسمهما (جبيل) و (صور) كما أن في ساحل الشام من أوطان الفينيقيين الباقية الى الآن بلدتين اسمهما (جبيل) و (صور) . فهل هذا الامر من أثر الصدفة والاتفاق يا ترى ، أم هو يدل على علاقة بين البلادين؟ قد يخطر على البال أن جبيل وصور اللتين في الخليج الفارسي ربما سميتا بهذا الاسم في العصور الاسلامية أي بعد زوال عهد الفينيقيين فلا علاقة اذن بين القطرين من هذه الجهة . ولكنَّ سترابون الرحالة اليوناني المعاصر للسيد المسيح جاء الى الخليج

الفارسي وعرف بنفسه مدينة صور مقرونا اليها بلدة اخرى اسمها (ارواد) على اسم جزيرة ارواد التي في ساحل الشام ، ولما تكلم سترابون عن ذلك في الفصل السادس عشر من كتابه زاد الامر افصاحا فقال :

« اذا سرتَ في الخليج الفارسي رأيت بلدتي صور وارواد وفيهما هياكل تشبه هياكل الفينيقيين » .

اذن فالمدافن الموجودة الآن في سهل (المراقيب) من جزيرة البحرين ، وحكم لجنة المتحف البريطاني عليها بأنها من نوع الآثار الفينيقية ، ومشاهدة سترابون هياكلَ في الخليج الفارسي في عصر المسيح هي من نوع الهياكل الفينيقية ، ووجود مدن تتفق باسمائها مع مدن الفينيقيين في الساحل الشامي قديما وحديثا ، كل ذلك مما يستوقف النظر ويدعو الى اطالة التأمل لنعلم ما هي العلاقة التاريخية بين البلادين

وهنا نتذكر كلمة قديمة قالها يستين مختصر (تروغ بمبى) في الفقرة الثالثة من الفصل الثامن عشر حيث قال « ان الفينيقيين لما آذتهم الزلازل في أوطانهم وأضرت بهم هجروها وأقاموا أولا بالقرب من البحيرة الاشورية (أي الخليج الفارسي) ثم رحلوا من هناك ونزلوا عند البحر (أي الابيض) . وفي ذلك المحل بنوا مدينة سموها صيداء لكثرة الاسماك في ساحلها » .

اذن فالفينيقيون قبل أن يأتوا ساحل الشام كانوا في البحيرة الاشورية أي عند الخليج الفارسي ، وقبل ذلك كانوا في أوطانهم الاولى فخرجوا منها لحدوث زلازل في بلادهم ، فأين هي بلادهم الاولى التي حدثت فيها الزلازل ؟ قد يكون هذا خارجا عن موضوعنا الآن ، ولكن يكفي أن ألفت أنظاركم الى أحجار أثرية استخرجت من اليمن وألقى عنها الاستاذ نللينو الايطالي محاضرات في الجامعة المصرية في العام الماضي وفيها نقوش بالكتابة الحميرية القديمة تشير الى معبودة اسمها (عشتروت) كانت من معبودات اليمن على ما في هذه الاحجار الاثرية ، بينما نحن نعلم أن عشتروت من آلهة الفينيقيين . فمن الامور التي لا يستهان بها أن نتذكر ذلك اذا أردنا أن نبحث عن وطن الفينيقيين الاول قبل مجيئهم الى البحرين والخليج الفارسي

ولكن هل كان الفينيقيون يعلمون شيئا من هذه الوقائع عن

البقية على الصفحة ١٤

حادثة زويمر في مصر

سؤال من الاستاذ عبد الحميد ..

القاهرة ١٩ ابريل سنة ١٩٢٨

حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية

وبعد . أتقدم لدولتكم بالسؤال الآتي وأرجو أن تتد بالرد عليه في أقرب جلسة وتفضلوا دولتكم بقبول عظيم احترامي

هل وصل الى علم دولة الوزير ما يقوم به جماعة المبشرين الامريكان من ايقاد نار الفتنة في أنحاء البلاد بتوزيع كتب وأوراق كلها طعن بذيء في الدين الاسلامي ؟ وهل علم كيف وصلت القحة والسفاهة بالمبشر الامريكاني المدعو زويمر حيث اجترأ على اهانة المسلمين وجرح كرامتهم بالطعن على الاسلام في أكبر وأقدس معهد اسلامي ، ولولا ما تذرع به علماء الجامع الازهر من العقل والحكمة لكان ذلك السفيه الآن قد رحل الى العالم الآخر ؟

ان هذا المبشر وأمثاله الذين أثبتوا أنهم مجردون من العقل والحكمة والادب لاحقر من أن ينالوا من الاسلام أو يزلزلوا عقيدة اى مسلم ، فالاسلام دين الفطرة ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولكننا حريصون على ان يعيش سكان هذا القطر على اختلاف اديانهم فى وئام وسلام ، وان ترك هؤلاء المفسدين احراراً ينفثون سمومهم ويفصمون عرى الالفة والمودة بين ابناء البلد الواحد لهو من اكبر الاخطار على الامن والسلام وعلى مصالح البلاد وقضيتها المقدسة ، وقد تنتج عنه حوادث خطيرة وارتباكات داخلية وسياسية لا يكون مسئولا عنها الا الحكومة

فهلا اتخذت الحكومة الاجراءات الرادعة لهؤلاء المفسدين فتراقب حركاتهم وتحرم عليهم دخول المساجد وغشيان القرى وتوزيع تلك النشرات التي تؤذى المسلمين في أعز عواطفهم فتطردهم وزعماءهم خارج القطر ؟

اقرأوا
صحيفة الفتح
يوم الخميس من كل اسبوع

المبشرون وموقفهم الجـــــديد

بيان من جمعية الشبان المسلمين

لاحظت جمعية الشبان المسلمين نشاط جماعات التبشير المسيحية فى الاعوام الاخيرة واثارها على الدين الاسلامى خاصة حتى جعلت تعقد المؤتمرات العامة في بيت المقدس فتدبر وسائل الفتنة فى هذه المؤتمرات ، ثم يتفرق دعاتها في البلاد الاسلاميـة يوقظون الفتنة بين المسلمين ومواطنيهم من المسيحيين

وقد كان يجوز أن يعذر هؤلاء المبشرون لو أن ايمانهم بالمسيحية الحاضرة هو الذى يحملهم على الدعوة اليها . أما وهم يتخذون هذه الدعوة تجارة للربح ويجعلون التبشير صناعة لاحراز المال فلا سبيل لعذرهم ولامعنى للسكوت عليهم ، الا أن يكون هـذا السكوت جحوداً لنعمة الاسلام

على أنه ليس لاحد أن يرتاب في الاغراض المنـكرة التي دبروا حملتها فيما عقـدوه من مؤتمرات التبشير ، فانهم لم يكادوا يفرغوا من المؤتمر الاخير حتى تفرقوا في الاقطار الاسلاميـة وحتى جاء الى مصر فريق منهم وشرعوا يطوفون قاليم الريف ويهبطون البلدان والقرى محاولين أن يصلبوا عقائد المسلمين وهم يعلمون أن هـذه العقائد فى حماية القلوب والارواح

لجمعية الشبان المسلمين التى لا تشك فى أن الاسلام بالغ من قلوب أهله مبلغاً لا ترتقي اليه ضلالات هؤلاء الشياطين ترى للحيطة والحذر أن تنبه المسلمين من أهل القطر المصري الى ما يأتى :

أولا — يجب أن يعلم كل مسلم في مصر أن تبعة هذه الدعاية التبشيرية تقع على رءوس القائمين بها وحدهم ، ونرجو ألا يفوت اخواننا وضيوفنا المسيحيين أن أصحاب هذه الدعاية يسيئون الى سمعة المسيحية وسمعة أهلها أضعاف ما يسيئون الى الاسلام والمسلمين

ثانياً — يجب أن يعلم كل مسلم في مصر أن المبشرين لا يقتصرون في دعايتهم على ما ينشرونه من المطبوعات وما تلوكه ألسنتهم من الضلالات وانما يتخذون لهذه الدعاية وسائل اشد من غيرها خطراً على عقائد ابناء المسلمين وعامتهم وهذه الوسائل هي « دور التبشير » التى ينشئونها في هذه البلاد وغيرها فيسمونها تارة « مدارس » وتارة اخرى « مستشفيات » وذلك كالمدارس المنسوبة للامريكيين والمستشفيات التي تسمى مستشفيات (هرمل) فاذا كانت لهؤلاء المفسدين ضمائر تجيز لهم أن يتخذوا من طفولة الاطفال ذريعة لافساد عقائدهم الدينية ومن ضعف ارادة المرض وسيلة لسلب دينهم فلن يجوز أن تكون للآباء والاقرباء ضمائر ترضى أن يلقوا بأبنائهم ومرضاهم بين يدي لصوص الايمان . ولسنا في حاجة أن نقول أن كل أب أو أخ أو قريب يفعل ذلك يعد شريكا في هذا الذنب العظيم

ولا تشك جمعية الشبان المسلمين في أن الحكومة المصرية مدركة ما عليها من واجب محتم لصون الامة أن يعتدى عليها في دينها معتد ظالم لصون الامن في البلاد والعلاقات الودية القائمة بين أهلها المسلمين ومن يخالطونهم من المسيحيين من ان تفسدها هذه الفتنة التى يعمل المبشرون لايقاظها واشعال نارها والتى تدل عليها جرأة المبشر المدعو (زويمر) حين دخل الازهر الشريف وكان منه هناك ما تعلمه الحكومة ويعلمه الناس

والجمعية تنتظر من الحكومة أن تقتل جراثيم الفتنة قبل أن تنفث سمومها وأن تطفيء وميض النار قبل أن يشتعل جحيمها ولا تظن أحدا يجهل أن ذلك يحتاج الى يقظة من رجال الادارة تعالج ما جبلوا عليه من اغضاء واهمال كما يحتاج الى حزم من الوزارة تطهر به البلاد من أشباح هؤلاء المبشرين المفسدين كما تطهرها من الاشرار فانه لا فرق بين من يسلب المال والعرض وينشر سموم المخدرات وبين من يسلب ايمان الضمائر وينشر سموم الضلال . أما الاسلام فهو أقوى على الاحداث ، وأبقى على الدهر ، من أن ترتقى الى عظمته ألسنة أعدائه . والله غالب على امره

رئيس جمعية الشبان المسلمين العام

عبد الحميد سعيد

بيان المؤتمر التبشيري العام
الذي عقد في سنة ١٩٢٤

— ٤ —

رابعا : — يمكن تنصير المسلمين، وتنصير المسلمين لم يزل جاريا، والمسلمون يتنصرون الآن

وقد كانت الاسئلة في كثير من الاماكن والمناطق تدور على هذا المحور :

« أتدلي وقائع معينة من تنصير المسلمين؟ فاذا كنت تعلم هذا أوضح لنا جليا الظروف والاحوال والمؤثرات التي ساعدت في التنصير ؟ »

وقد طلب من المندوبين عند الكلام في هذه المسائل أن يجعلوا كلامهم مبنيا على ما لديهم من الخبرة الشخصية الحقيقية، فكانت الاجوبة كناية عن مجموعة من الحقائق الرائعة التي تشير الى ما هو عليه الدين المسيحي من القوة الحيوية والقوة الغالبة الجارفة ! وقد ذكر المندوبون الذين حضروا المؤتمر من جميع أقطار العالم الاسلامي حوادث مفصلة يقام لذكرها ويقعد، وتستفز الشعور، مما لم يسمع مثله كاتب هذه السطور في يوم مضى، فبعض العاملين في التبشير بسطوا كلامهم في وصف حوادث مفردة في التنصير فكان لكلامهم التأثير البالغ، والآخرون افردوا لوجهة كلامهم التنصير الذي وقع من جماعات كثيرة العدد، وآخرون قدموا تقارير مبسوطة فيها تفاصيل حوادث تنصير المئات، وكان كلام اصحاب التقارير غير منقول عن مصادر بعيدة بل كان مستمدا من خبرتهم ونتاج عملهم الذاتي. وذكر المبشرون الذين أتوا من الحبشة وجزائر الهند الشرقية الهولندية أن الذين يتنصرون من المسلمين في تلك البقاع يبلغ عددهم المئات والالوف كل مرة ! ؟ .

ويجب أن نذكر الحقيقة علانية بلا وجل وهي أن موسم الحصاد قد حان، فيجب المبادرة اليه ... فان الوسائط التي كانت تستعمل فيما مضى — وهي وسائط غير مباشرة — انما كانت ضرورية في الزمن السالف لانه كانت هناك جملة موانع في الطريق مثل مقاومة بعض الحكومات المحلية ومقاومة المسلمين للتبشير وتعصب المسلمين ازاء اعمال التبشير. أما اليوم فان الطريق في كثير من الاقطار الاسلامية غدت سهلة منفسحة للتبشير الذي يجب أن تكون وسائطه مباشرة وعلى نطاق واسع. فان عقلية المسلمين اليوم وصلت الى حالة كثيرة اللين والطواعية، تقبل بالسهولة الصورة التي تعطى لها، فيجب أن تعطي هذه العقلية الجديدة كلمة المسيح لتنطبع فيها

خامسا : — والوسائل الشائعة الآن في التبشير لتنصير المسلمين هي الايجابية الانشائية العاطفة شكلا وروحا، وهي تقوم مقام ما كان شائعا من قبل من الوسائل السلبية الهادمة الحادة العقيمة، ومن الجهود العظيمة الشأن، ومن التضحيات الكبيرة المقدار التي بذلها العاملون المبشرون الواقفون حياتهم وخدمتهم للعمل وهم يستحقون كل ثناء وشكر لشروعهم الطريق وتعبيدهم اياها، ومن جهود هؤلاء وتضحياتهم يجب أن تقتبس الدروس والفوائد في متابعة العمل الذي ستقطف ثماره في الغد القريب

وقد تواضع المؤتمرون على قواعد كلية يجب أن تكون نصب العين في العمل، فنها ما يلي :

« حاذروا كل نوع من أنواع الجدل السلبي العقيم، واعتمدوا كل الاعتماد على التبشير الايجابي بكلمة المسيح المصلوب، والمقتضيات التي يوجبها صلبه »

« ان طريقة الجدل يجب الاقلاع عنها ويجب على المبشر المسيحي أن يطلب القيام بواجباته بروح المحبة ومن خلال الصلات التي تصله بدين المسلمين ؛ مما يستطيع العامل المبشر به أن ينقل المسلمين الى دين المسيح »

« على العامل المبشر أن يقصد الطبقة العالية والفضلى من المسلمين حتى اذا أصبح أهل هذه الطبقة في قبضة يده اتخذهم أساسا يأتي عليهم سائر بناء التبشير الذي يراد اقامته »

ان رسالة التبشير التي قمنا بها الى اليوم كانت أكثر اعتمادا على ضعف الاسلام منها على قوة النصرانية، أما الآن فقد حل وقت العمل بهدوء وسكينة

ان المسلمين أخذوا يهدمون بيتهم بيدهم، ولكنهم لا يريدون الاجنبي أن يهدم لهم البيت فدعونا نواصل عملنا من اظهار كفاية المسيح ليحل عندهم، وهذا أجدى علينا من أن نهاجم الاسلام بضروب من الجدل الذي يثير الغضب والحنق. وعندما تستقر صورة جديدة صحيحة للمسيح في عقلية المسلمين فانهم ينجذبون اليه لا محالة

محـــــــاضر جلسات

بتوع الالحاد

كنت – في طريقي الى العصابة التى أفهرت بداعى الولاء للاسلام على تتبع جلساتها – أفكر في هذا الشيء السخيف الذي ضمنه الاغراض وحب الظهور فكان منه ما يسمى (الرابطة الشرقية) وأتساءل عن الاثر السيء الذى أحدثه احجامها عن مشاطرة المصلحين في شعورهم الصريح نحو حركة التبشير وخططها الجديدة ، فرأيت أن أرشح (لبتوع) الالحاد جميع أعضاء هذه الرابطة ، فليسوا أبعد عن الدين ولا أشد ايذاء له من حضرات سماحة وسعادة وعزة و ... فضيلة رئيسها وأعضائها.

وترقبت أن أجدهم في الجلسة يزينونها بسخافاتهم ويهرجونها بخطل تفكيرهم ، فصادق القدر على ما توقعت ، فما أخذت مكاني المعهود حتى رأيت (بتوع) الرابطة (المصطفاوية) قد انضموا الى (بتوع) الالحاد والسفاهة . وفى ذاك المكان جلس الشاطر زكى مبارك على الارض وزامله الدكتور منصور فهمى في الجلوس تواضعا وانكار ذات ... أما السيد السند المتدين جدا الغنيمى التفتازاني فقد افترش جبته لصالح جودت واتسعت لاثنين !! وتحدث طه حسين (الاستخفافى)، وهو دائما يتحدث ، فقال :

— من يكون رئيسا لهذه الجلسة الحافلة، أعنى رئيسا لهذه الجلسة الحافلة بدعاة التجدد الذين لهم خطر في قلبى ، وجلال في عينى، لا بل عيوني !

الشاطر زكي – يقوم صارخا – : الله على عيوني، وفيها أقول شعرا :

عيونى عيون الظبى داللى مسبسب
ودا اللى على شان الحمى واقف برنو
فياظبي قل ليه واقف متبلم
تباغتنى بالصد والهجر يانونو
انا اللى أديب يا أخي ومؤلف
ودكتور أيضا ياحبيبي

(الفيلسوف) – كان .. يعبر .. عن .. عن .. الظبى . قديما .. عني ... الغلام .... !!

منصور فهمى – وما لنا نحن والغلمان ؟ الفلسفة ياسادة تبحث في غير هذا ، يقول (جوت) علمك بالشيء ليس جهلا به ! !

طه حسين – نعم ولكنا نقول من يصلح للرئاسة في هذه الجلسة ! أمجدد عبقرى وباحث خطر اسمه طه حسين ! ! أم فيلسوف جليل قليل الانتاج اسمه استاذنا وتاج روسنا وسيدنا احمد لطفى بك السيد ؟! أم شيخ طريقة اسمه ... اسمك ماذا ياشيخ ...

التفتازاني – (يزهو ويختال) اسمى السيد السند الحبر البحر العلامة محمد الغنيمى التفتازانى أكتب في الاهرام واسير في ركاب العظماء وو ......

هنال – اسكت ياشيخ وانزرع في مكانك فأنت لا تليق حاجبا في الجلسة العربية فضلا من الرئاسة وهم يسألون عن شيخ مشايخ الطرق ؟!

هيكل – هو الذي يليق رئيسا حتى لا يفهم الشعب منا أننا بعيدون عن الدين

طه حسين – ولكن و .. ولكن أنا أيضا كنت شيخا ازهريا وكنت أفهم بالعقلية الأزهرية ، فلماذا لا أكون رئيسا ؟!

العقاد – أنت كنت شيخا تحت عامود من زاوية العميان تنتظر ما يمن الله به مما يقوم بك ، ولكن شيخ المشايخ ابن السادة الغر البهاليل

(اصوات) لا رئيس الا شيخ المشايخ

السيد – يتقدم الى منصة الرئاسة خاشعا مطرقا ويقول :

اشكركم يا ... اخواني

الشاطر زكى – صائحا – لقد أخذته الجلالة – هو يذكر الله

طه حسين – اى نعم جلالة التجدد والثقافة ، وذكر الفن واللذة والشك ، جلالة الحديث ..

العقاد – يعني مجلة (الحديث) لصاحبها المدعو الاديب العبقري سامى الكيالى

طه حسين – ومن يتحدث عن سامى ؟! ويل لمن يتحدث عن سامى ، ويل له مني ، وويل له منها ؟

الشاطر زكى – « وويل له منها » يعني من عصا النقد وعكازته !!

الفيلسوف – دعونا من هذا الجميع – دعونا من هذا !!

عزمى – الا حادثة زويمر هذه حادثة تشبه حتى تماما حادثة كادت تقع لى في القدس حينما أردت زيارة المسجد بالبرنيطة

صالح جودت – وفى رابعة النهار الفضى الاهاب القاتم الجلباب المشع باضواء السحاب يقوم القس زويمر بحادثته المضحكة ! هذا عجب

طه حسين – ليس عجيبا جدا وجدا عجيبا أن يبشر زويمر ولا غير زويمر بدينه في صحن الازهر وحتى في المسجد الحرام ؛ فهذا مقتضى الحرية التي نؤيدها ونقوم

برعايتها في مصر ، ولكن العجيب جدا وجدا عجيب أن يزاحمنا هؤلاء المبشرون في المهمة التي نقوم بها من طريق غير طريقهم ويقبضون الاجر اكثر مما نقبض !!

التفتازاني – ولكن هذه الاجور لا تكافأ أبداً ، فنحن أعضاء الرابطة الشرقية التي تسمعون عنها وفيها باشوات وبكوات وأصحاب فضيلة ...

العقاد – وكلهم بقرش ؟!

السيد ... – من هم الذين بقرش ؟!

العقاد – أقصد جماعة الاطفال الذين يجرون وراء بعض رجال الوفد ...

صالح جودت – دخلنا في السياسة ؟!

(هس) ممنوع الكلام في السياسة . سامعين ؟

التفتازاني – نحن في المبشرين : وقد دعونا الناس الى السكوت عنهم وانتظرنا وانتظرنا طويلا ولما لم تصلنا أخبار اصدرنا استنكارا يقول الناس عنه ظلما وعدوانا انه استنكار بارد ، ونسوا أننا دخلنافي الصيف، وفضلا عن ذلك فاني اسمع له فى اذنى دويا عميقا

وأنصت الجميع لصوت قادم يدمدم ويتمتم بكلام غير مفهوم . ولما وصل قال :

أبو العزايم – السلام (ياخير) نهاركم سعيد مبارك

التفتازاني – نهارك اسود ، وانت من حضر بك الى هنا ؟

أبو العزايم – أما عجيبة ؟ الم تقرأ ما أكتبه في جريدة (الخادمة) المصطفى كمالية وقد اقسمت فيها (بدقنى) أن ما أقدم عليه الكماليون من تجريد دولتهم التجريد النهائي من الدين وازالة ما في الدستور من اعتبار الاسلام ديناً رسميا عمل لاغبار عليه ؟!

التفتازاني – لكن من يقرأ هذه الوريقة الحقيرة !!

طه حسين وهيكل وعزمي (في نفس واحد) – أخرس أنها الجريدة التي تعبر عن رأي (نابليون العالم) مصطفى كمال !

التفتازاني – في ذلة – نعم ، أنا احترم هذه الجريدة وأقرؤها ، ولكن نحن في هذا الشيخ !

طه حسين – سرا فى أذن هناك – شحاذ يكره شحاذاً ، وصاحب المنزل يكره الاثنين !

واشتد اللغط وساد الهرج فانفضت ما يسمى بالجلسة

***

السواحل الايرانية

* علم مراسل التيمس فى البصرة أن وزير مالية ايران بينما كان موجوداً فى (عبادان) فى نهاية الاسبوع الماضى ضيفاً على شركة البترول الانكليزية الايرانية ، أعطى تعليمات للسلطات العراقية فى الميناء لتنقل مكتبها الموجود على الشاطىء الى عبادان القديمة ؛ وبهذا يضيع جميع نفوذ العراق وسلطته من عبادان التى كانت حتى الآن خاضعة الى حد كبير لسيطرة البصرة . ولقد كانت ميناء عبادان يشرف عليها مكتب ميناء البصرة الموجود على سفينة فى المياه العراقية ، ولكن بيوت موظفي الميناء موجودة على الشاطىء الايراني

* نشر المكاتب السياسى لجريدة الديلى تلغراف فصلا قال فيه : ان الحكومة الفارسية شكت من العادة التى جرت عليها البوارج البريطانية من دخول الموانيء الفارسية من غير انذار . وقال المكاتب : ان الحكومة الفارسية قد ترسل احتجاجاً على هذا الامر بواسطة سفيرها

تحت راية القرآن

ابن أخ الاب انستاس الكرملي

يتشرف بالهداية الاسلامية

قرأنا في رصيفتنا مجلة (المرشد) الغراء التى تطبع في بغداد أنه قد تشرف بالهداية الاسلامية حضرة الاديب الفاضل برتران افندي من موظفى الجمرك في بغداد – وهو نجل الدكتور مارينى (طبيب العيون ببغداد) شقيق العالم اللغوي الاب انستاس الكرملى صاحب مجلة لغة العرب – وقد أعلن برتران افندي شهادة ان لا اله الا الله وأن سيدنا محمداً رسول الله ﷺ ، وكان اعلانه الشهادتين بين يدي العلامة الشيخ عبد الحسين البغدادى القاضى الجعفري وسجل مذهبه في المحكمة الشرعية الجعفرية ببغداد يوم ١٧ مارس سنة ١٩٢٨ واختار لنفسه اسم (عبد الامين)

حادثة زويمر

نشرت (الديلى تلغراف) تلغرافا لمكاتبها من القاهرة عن حادثة الدكتور زويمر في الازهر قال فيه: ان الصحف المصرية نشرت مقالات عن هذا الحادث كتبها عداد السخط وقال : ان حدوثه كان من الامور الباعثة على الاسف خصوصا لوقوعه بعد اضطرابات غزة وعقد مؤتمر المبشرين الذي عقد في جبل الزيتون (بيت المقدس)

الفلسطينيون جنود مخلصون للاسـلام

أراد المرتزقون بمهنة التبشير أن يثابروا على خداع المسيحيات والمسيحيين في أمريكا وأوربا، وأن يظهروا بمظهر الخادم الامين لدواوين الاستعمار في عواصم الدول العظمى، فقالوا في مؤتمرهم المعقود سنة ١٩٢٤ ان المسلمين هان عليهم اسلامهم، وأصبحوا على استعداد لحمل الصليب في أعناقهم، ولا يتوقف هذا الا على شيء واحد وهو مضاعفة عدد المبشرين وجعل ميزانية التبشير متناسبة مع نتائج هذه المهمة الخطيرة

واشتغلوا بعد ذلك أربع سنين يقنعون المسيحيات والمسيحيين في أمريكا واوربا بصدق ماقالوه في مؤتمر سنة ١٩٢٤، وعرضوا عليهم احصائيات وبيانات وأطلعوهم على تقارير واستعلامات. والظاهر أنهم (قبضوا) فجاءوا فى سنة ١٩٢٨ يعقدون مؤتمرهم في مدينة القدس لتنظيم خطط الهجوم على الاسلام واقتحامه لازالته من الوجود

وكانت دواوين الاستعمار في عواصم الدول العظمى على اتصال بهم؛ وعاملة على انجاح مساعيهم لتتوصل بها الى اغراضها من الاستبداد بالحكم في الوطن الاسلامي؛ فحضر المندوب السامي البريطاني بنفسه في حفلة افتتاح المؤتمر بالقدس، واتخذت الحكومة كل الوسائل لحياطة المؤتمر بأسباب النجاح؛ وظنوا أنهم قد تم لهم كل مايريدون

ولكن الاسد الذى كان رابضاً الى جانب خيام المؤتمر بسفح جبل الزيتون قد أزعجته ضوضاء القوم فتحرك، وأرادوا أن يعيدوه الى رقاده فغضب وزمجر، وكانت نتيجة ذلك أن فلسطين المسلمة قالت كلمتها

يحق للعالم الاسلامى أن يعتبر الفلسطينيين جنوداً للاسلام مخلصين يفضلون هدايته على أموالهم وأولادهم وأنفسهم ويقفون في يوم الحكم الفصل وقفة الابطال ليبيدوا عدوان الباطل على الحق فيجعلوه جُفاء

رأوا في حكومة فلسطين سياسة تأييد للتبشير، ورأوا المبشرين قد أقنعوا الذين يمدونهم بالمال ثم أقنعوا أنفسهم أيضاً بأنه قد آن الاوان لازالة الاسلام من الوجود، فقالوا لحكومة فلسطين:

نطلب منك أن تنفي ما ظهر لنا من سياستك التبشيرية بالمبادرة حالا الى حل المؤتمر واخراج المبشرين من بلادنا وأن تعاهدينا على أن لا نسمع بعد الآن كلمة تؤذينا في ايماننا وعقيدتنا ومقدساتنا

ظنت الحكومة أنها اذا تجاهلت ما يقال لها فان المسلمين سيهدأون وينسون ما قالوه، ولكن الامر ما زال على اتساع، ولا يزيده التجاهل الا حدة وغضبا. والى القارئ مثالا لذلك:

في يوم الخميس الاسبق عزم أهالي غزة -كاخوانهم من سكان سائر المدن الفلسطينية- على القيام بمظاهرة سلمية يحتجون فيها على جنوح الحكومة الى تأييد التبشير فى بلادهم، وقدموا طلباً بذلك الى الحاكم الوطني، وكان عملهم قانونياً فلم يستطع الحاكم أن يرفضه. وفي اليوم التالي (الجمعة) اجتمع عشرة آلاف مسلم في (جامع هاشم بن عبد مناف) جد النبي ﷺ الذى توفى بمدينة غزة قبل الاسلام، وكتبوا احتجاجا وأرسلوا وفداً منهم الى الحاكم يستدعونه الى الجامع ليسلموه الاحتجاج فيرفعه الى الحكومة رسمياً. ولما خرج الوفد ليذهب الى الحاكم كانت قوات الحكومة محتشدة بسلاحها على باب المسجد، وكانت قد استمدت قوات اخرى من (المجدل) و(بئر السبع) وحشدتها في الثكنات. فلما وصل الوفد الى الحاكم الوطنى واستدعاه الى الجامع أراد أن يلبي الطلب، فمنعه مستر بيلي مفتش المنطقة الجنوبية وقال: يجب أن يتفرق الناس جميعاً، وبعد ذلك ننظر فيما يطلبون. فهاج الناس لذلك هياجا عظيما وخرجوا من الجامع ليسيروا بالمظاهرة التى اخبروا الحكومة بها من قبل. ولكن البوليس وجد في يد أحد الخارجين من المسجد عصا فأراد أن ينتزعها منه فنشأ عن اصرار البوليس نزاع بينهما ادى الى اشتباك الفريقين في معركة انتهت بانهزام قوات الحكومة

وفرارها الى الثكنات والناس يصيحون وراءها: «ليسقط المؤتمر التبشيري»

لجأ البوليس الى الثكنات واتصل الخبر بالناس بأن وفدهم اعتقل فتحولت المظاهرة الى دار الحكومة، فأصدر مستر بيلى أمره الى البوليس بأن يأتي ويفرق المتظاهرين، فلبث قوات الحكومة الطلب لكنها انهزمت للمرة الثانية. فأخذت الجنود تطلق النار في الهواء وأطلق أحدهم رصاصة أصابت رجلى رجلين من المتظاهرين فهجم الناس على الجند هجوماً صادقاً وطردوهم الى الثكنات طرداً. وعقب ذلك جاءت جنود انكليزية من يافا ومعها مدافع الرشاشات والبنادق، وأعلن المستر بيلى الاحكام العرفية. ثم حضر المستر كامبل حاكم المنطقة الجنوبية فأدرك حماقة مستر بيلى وفساد سياسته، فألغى الاحكام العرفية وأخذ الناس بالحكمة وأقنعهم بانهاء المظاهرة التى جرح فيها كثيرون اكثرهم من الجنود والاقل من الاهالى

ووصل الخبر الى نابلس وهى قلعة من قلاع الاسلام المتينة بشدة أهلها وشجاعتهم فرأت أن الامر جد، وعزمت على أن تقوم بما يتم عليها من واجب، وسارت البلد في مظاهرة عظيمة تنادي بسقوط المبشرين والتبشير، ولولا تدخل رئيس المجلس البلدى ومنعه رجال الحكومة من أن يلجأوا الى مثل الرعونة التى لجأ اليها المستر بيلى في غزة لتفاقم الخطب جداً. واقترح رئيس البلدية على الشعب أن يرسل وفداً الى غزة ليشاهد الحالة عن قرب فيرى أن لا داعى لقلق النابلسيين. وبالفعل سافر وقد تحقق من حسن الحال فعاد وطمأن الشعب الهائج

وكذلك كانت الحال في البلاد الفلسطينية الاخرى التى كانت في قلق على أهالى غزة الامجاد فتوالت الوفود الى غزة للاطمئنان، فبعد وفد نابلس جاء وفد من طول كرم ووفد من الرملة وغيرها

وبعد فان البلاد الفلسطينية كلها قد أعربت بأعلى صوتها عن كذب المبشرين فيما زعموه تجاه دافعى الرواتب لهم من أن المسلمين صاروا الآن مستعدين لترك دينهم والدخول في النصرانية فكانت حوادث فلسطين خير جواب على مبلغ ارتباط المسلمين بهداية محمد بن عبد الله ﷺ

والآن فان الفلسطينيين يطالبون بطرد مستر بيلى من بلاد فلسطين لانه رجل خطر على الامن العام، ويدعون الحكومة الرجوع الى احترام الدين الاسلامي في البلاد الاسلامية. ولاجل أن يبرهنوا على أن فلسطين كلها يد واحدة وأن كلمتها كلمة واحدة في هذا الامر العظيم قاموا بمظاهرة من نوع آخر، وهى أنهم عينوا وقتاً واحداً اقفلت فيه جميع أسواق البلاد من أقصاها الى أقصاها في القدس وغير القدس احتجاجا على خطة الحكومة نحو التبشير بوجه عام وعلى حماقة مستر بيلى في غزة، وعلى سائر ما لابس حركة التبشير من أمور مخالفة لارادة الامة الاسلامية التى هي صاحبة البلاد في فلسطين والتى لا تريد قط أن تهان في شىء من أمور دينها، ورأس الاهانة في نظرها أن تجنح الحكومة الى تنشيط المبشرين واطلاق العنان لسخافاتهم الباردة البذيئة التى لا طاقة لمسلم باحتمالها

بين العرب والانكليز

* حادث مكاتب روتر السر جلبرت كلايتون فقال انى أرجو على الاقل أن يكون فى وسعي جلاء الحالة وسأسعى الى عقد تسوية وقتية للعمل بها ولا أظن ان عملى في جدة — وسيأتي اليها الملك ابن سعود من مكة — يستغرق أكثر من ١٥ يوماً وبعد ذلك قد أزور بغداد وأبسط مباحثاتي مع الملك ابن سعود لحكومة العراق وقد تبعث الضرورة أيضاً على زيارة منطقة الحدود

* غادر لندن الى جدة السر جلبرت كلايتون على رأس بعثة بريطانية موفدة الى الملك ابن سعود لمباحثته في المسائل المعلقة بين انكلترا والحجاز وبين العراق والحجاز وسيلتقي بالمستر بوردويلبون مستشار المندوب السامى (البريطاني) في بغداد والمستر كورنواليس الموظف بوزارة الداخلية العراقية ويكون التقاؤهم فى القاهرة ويبحرون بباخرة من بور سودان فيصلون الى جدة فى أوائل شهر مايو.

جمعياتنا والتبشير

.. نحن لفيف من سكان شارع محمد على نحبذ موقف جمعية الشبان المسلمين أمام الحملة التبشيرية على الاسلام بفلسطين. ونحتج بشدة على الرابطة الشرقية التى يرأسها شيخ الصوفية وفرع السلالة البكرية لما أظهرته من المجاملة واللين لهذه الحملة، ووقوفها أمامها موقفاً أنكى بالإسلام من موقفها بالامس مع علماء الدين فى كتاب على عبد الرازق، ومن موقفها في تحبيذ البرنيطة.

ويسوءنا أن تصدر هذه الاعمال من جمعية بين أعضائها فضيلة الشيخ الظواهرى شيخ معهد أسيوط وفضيلة السيد رشيد صاحب المنار. فانا لله وانا اليه راجعون

عنهم: عيسى الزين

المرأة في الاسـلام : الطلاق

بقية محاضرة الاستاذ الفاضل حامد أفندى محمد الشيال في دار جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية بالقاهرة

أيها السادة ، قد بينت لكم حكمة الطلاق وشروطه وبينت لكم عدالة الاسلام حين شرعه سياجا للمرأة ، ولم أترك مزعما من مزاعم تلك الفئة حتى رددت منه الحجة بالحجة ودفعت البرهان بالبرهان ، ولكن بقي ايها السادة زعم آخر يعيبونه على الاسلام وهو تعدد الزوجات . وقبل البدء في هذا الموضوع أراني في حاجة الى التمهيد بكلمتين اثنتين :

أولا — ألاحظ أن حملات أعداء الاسلام انما ترتكز دائماً على سبب واحد، ذلك هو أعمال المسلمين اليوم ، تلك الاعمال التى ليست من الاسلام فى كثير ولا قليل ، حتى ظن اولئك الاعداء اننا انما نعمل بوحي من الدين الحنيف مع ان الاسلام يتعالى عن اعمالنا اليوم علوا كبيرا

ثانياً — ان هذه الحملات المنكرة قد وجدت سبيلا في نفوس بعض المسلمين فروّجوها ظانين صحتها، يدفعهم الى ذلك جهلهم بالدين الحنيف

فاما أعمال المسلمين اليوم تلك الاعمال التي ظنها اعداء الاسلام مقياساً لأوامره فقد تظهر جلية في رجل بدّل الله عسره يسرا وفقره غنى فذهب يقتني المرأة بعد المرأة ويزوج ابنه كذلك واحدة اثر واحدة وكذلك تظهر في أمير من الامراء اخذته الحياة بزهوها ولعبها فافرط فى ملاذها واستباح ما حرم الله متخذاً السراري والزوجات العديدات

وأما نفوس أبناء الاسلام الذين وجدت الحملات فيها مرتعاً فتخيلوا هذه التهم الباطلة لجهلهم حقاً ، فأصبحوا مشككين في عقائدهم فاني محدثكم عن أحدهم . ذلك انني التقيت بواحد من هؤلاء وكنا على معرفة حديثة وقد تخطى بنا الحديث الى موضوع (جمعية الشبان المسلمين) وقد دعوته اليها ، فاذا به يبحث معي في شأن هذه الجماعة واذا به يطيل الحديث ويوصله واذا به يسيل فصاحة وبلاغة وعلماً غزيراً ، ولكن فيم أيها السادة ؟

لم يكن فى شيء من الدين وحكمه وتشريعه وانما كان كل ذلك ترديداً لتلك التهم الباطلة العديدة التى فُرغ منها قديماً ، ولا يزال ضعفاء الايمان يرددون صداها في كل عصر وزمان ؛ ولم يكن الوقت ليتسع بيننا للمحاورة والمداورة ولكن قلت له : أمسلم أنت ؟ قال : نعم . اتعتقد فى الله ووحدانيته ؟ قال نعم . قلت : اتعتقد بان محمداً نبي الله ورسوله وانه جاء بالقرآن الكريم من عند الله تعالى ؟ قال : نعم . قلت : اذن اسمع ما يقول القرآن الكريم رداً عليك . وهنا ظهر أيها السادة أن الرجل ينكر الوحي ويقول ان عظمة محمد انما هي في تشريعه الشريعة الاسلامية . ولا أنكر عليكم أنني قد أخذتني الرجفة فامسكت عن الكلام وقد استشعرت ظلاماً دونه ظلام الليل البهيم

فحدثوني أيها السادة ، أيقام لامثال هؤلاء وزن في آرائهم التي يتلقونها دون أن يعرفوا من أمر دينهم لا كثيرا ولا قليلا ؟

اذن علموا أولادكم وبناتكم الدين ، وفقهوهم فى الشريعة ، اجعلوهم حَفَظة القرآن الكريم وحملة الحديث الشريف تكن لهم من ذلك درع تقيهم الالحاد والكفر

ايها السادة ، قديما اتخذ الناس تعدد الزوجات شرعة لهم وكانوا في ذلك منهمكين أشد انهماك حتى لقد كان الفرس يكافئون من يكثر من زوجاته ، وكذلك كان البابليون والاشوريون والرومانيون الذين لم يثنهم صدور قوانين « يوستينوس » القاضية بتحريم تعدد الزوجات والتي أبى الشعب الروماني أن ينزل عليها

وقديماً كان بنو اسرائيل يبيحون تعدد الزوجات مكثرين منهن فلما بعث سيدنا موسى عليه السلام لم يحرمه عليهم بل أمرهم به وجعله لزاماً عليهم في بعض الظروف فمثلا كان إذا مات رجل وترك زوجته وجب على أخيه أن يتزوجها وان كان متزوجا . وعلى هذا سار بنو اسرائيل وعلى مبدأ التعدد عمل انبياء بني اسرائيل كداود عليه السلام ، وقد كان له مئات من النساء . فقد ورد في سفر صموئيل « ان الله تعالى امتنّ عليه بان أعطاه نساء كثيرات »

بعد ذلك جاء المسيح عليه السلام فلم يحرم تعدد الزوجات ولم يرد في الأنجيل ما يحرم التعدد بل صرح حبرهم اوغسطين بان

التعدد حلال مالم تحرمه الشريعة المدنية. أما بولس رسول المسيحيين وخليفة المسيح كما يقولون فلم يحرم التعدد الا على الشمامسة والاساقفة، وهكذا بقى المسيحيون يبيحون تعدد الزوجات ويكثرون منه حتى القرن التاسع عشر

أخيراً أيها السادة، جاء الاسلام بخير الشرائع جميعاً فلم يكن ظالما ولم يكن مقيداً ولم يكن اباحياً، كذلك لم يشرع لفريق دون آخر وانما جاء عاماً لكل فرد ولكل أمة وفي جميع الازمنة والعصور فأباح التعدد كما أباحته الشرائع السابقة، ولكنه قيده بشروط وقيود خففت من ويلاته وقللت من شروره، وحصرته في دائرة ضيقة فقال تعالى «فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة» والآية صريحة في عدم التعدد الا بشرط العدالة، والانسان بعواطفه وشعوره واحساسه وميوله عاجز غالباً عن القيام بين زوجين أو اكثر بالعدل التام المطلوب شرعاً وقد قال تعالى «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة»

أفبعد هذا أيها السادة يأخذون على الاسلام أنه أسرف في ظلم المرأة؟ اذن فحدثونا عن شرائعكم وتشريعكم. حدثونا عن الشرف في دياركم والعفة في نسائكم بين ضحايا الشرف في بلادنا وبلادكم بين العائلات المتصدع بنيانها عندنا وعندكم وادعوا بعد ذلك علماء الاجتماع يحللون لكم نفسيات الشعب المؤمن بالتعدد وغير المؤمن به واستنطقوا كل ذلك تسمعوا الجواب الحق الواقع

أيها السادة، سلوا الذين يعيبون تعدد الزوجات ماذا تفعلون لو مرضت نساؤكم بمرض أزمن معهن، ألى الفسوق تلجأون أم الى الرهبانية التي ليست من الاسلام تنقطعون؟

سلوهم: ماذا يفعلون اذا اضطروا الى تغيير بلدهم التي يسكنون ولم تطاوعهم الزوجة على الانتقال وليس للشرع قاض يجبرها على ذلك، أتصبحون زناة فاسقين. ام ماذا انتم فاعلون؟

ثم ماذا هم فاعلون لو أصاب نساءهم عقم فلا يلدن اناثا ولا ذكورا، والابناء كما يقول الله تعالى «زينة الحياة الدنيا» أيصرون أيضاً على عدم التعدد ولو كان في ذلك موت لذكراهم وتخريب لبيوتهم؟

سلوهم كذلك: ماشأن النساء في بلد أصيبت بحرب طاحنة فافنت آلاف الرجال؟ أو استحكمت بآبائها حلقات الضيق المالى فاعسر عمالها اعساراً لم يستطيعوا معه التزوج؟ هل يقتلن عفافهن ويبعن شرفهن وتصبح الحياة بذلك كلها دعارة ومجونا؟

على أننا أيها السادة لا نذهب بكم بعيداً فهؤلاء علماء الاجتماع والاطباء يقررون جميعا أن عدد النساء يزيد على عدد الرجال كثيراً وان الرجل أقوى شهوة من المرأة

ولست أدري ما شأن المرأة اذا لم يكن للرجل حق تعدد الزوجات. أيريدون المرأة على الانجار بدرة عفافها وتاج حياتها حتى اذا سقطت ولوثت شرفها وحتى اذا أكلت مالا حراما وأكلتها الامراض اذا هي تذيبها الحسرة واذا هي تقضى نحبها بيدها واذا هي شريدة طريدة تستبدل الدار الفسيحة بالسجن القاتم، كما استبدلت الخدر الطاهر بالدنس والدعارة

أيها السادة، سلوهم: ماذا يفعلون لو أصيبت نساؤهم كما ذكرنا بمرض أزمن معهن أو جنون اعتراهن أو عقم في طبيعتهن. أو ماذا تفعل نساؤهم لو اصيبت بلادهم بما أفنى رجالهم أو قلل عددهم ثم حدثوهم عن تشريع الاسلام الحكيم وما شرعه لنا صاحب الشريعة ﷺ بزواجه امهات المؤمنين، فانه ﷺ ضرب لامته الامثال الاجتماعية في كل زيجة من زيجاته

فهو ﷺ حين تزوج بالسيدة خديجة رضى الله عنها كانت تزيد عليه سنا فبينا كان هو في سن الخامسة والعشرين كانت هي فى سن الاربعين وكانت ثيبا كذلك وقد بقى يعاشرها مدة شبابه وبعض مشيبه حتى توفيت رضي الله عنها وعمره احدى وخمسون سنة

وهو حين تزوج بالسيدة سودة التي توفى زوجها بالحبشة وقد كانا هاجرا اليها فراراً من اضطهاد أعداء الاسلام لهما فانما تزوج بها ليعولها وليس لها عائل وليصونها من الاعداء فلا يصلها أذاهم بعد وفاة زوجها وعائلها

وهو حين تزوج بالسيدة عائشة وقد كانت في السابعة من عمرها فانما كان ذلك لتوثيق الصلة بينه وبين قريش بعد وفاة عمه أبي طالب اولئك الذين كان سيدنا أبو بكر صدراً من صدورهم وعظيما من عظائهم وكذلك تحقيقا لرغبة سيدنا أبي بكر في أن يتشرف بالارتباط بحضرة النبي ﷺ

وهو حين تزوج بالسيدة حفصة بنت عمر فانما تزوج بها اكراماً لابيها وتعزية لها وقد مات زوجها في واقعة بدر وعرضها ابوها على سيدنا ابي بكر فرفض وعلى سيدنا عثمان فرفض كذلك

وهو حين تزوج بالسيدة زينب بنت جحش ابنة عمه وقد

رباها صغيرة وكفلها شابة وزوجها بمولاه زيد رغما عنها ورغم اخيها كذلك ليبطل عادة الجاهلية الاولى التي كانت تحرم الزواج بزوجة المتبني فلما تزوجها قالت العرب لقد تزوج محمد حليلة ولده فانزل الله تعالى « ما كان محمد ابا احد من رجالكم »

وهو حين تزوج بالسيدة جويرية بنت الحارث سيد بني المصطلق فانما ذلك أولا ليبطل عادة العرب وقد كانوا يتخذون نساء الاسرى اماء ولا يسوون بينهن وبين الحرائر من نسائهم ، وثانياً ليعتق المسلمون اسراهم من بنى المصطلق . وقد كان فانه لم يكد يعلن زواجه صلى الله عليه وسلم بالسيدة جويرية حتى قال المسلمون « أصهار رسول الله لا يؤسرون » فاعتقوهم فاسلموا جميعا وكان للمسلمين عون كبير من بني المصطلق

وهو حين تزوج بالسيدة هند أم سلمة بعد موت زوجها الذي كان أول من هاجر بها الى الحبشة فانما ذلك لانها كانت مسنة ولها أربع بنات هى شديدة الغيرة عليهن فكفلهن جميعا وآواهن جميعا

وهو حين تزوج بالسيدة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب التي اسلمت مع زوجها وخرجا معاً الى الحبشة ثم عاد فتنصر زوجها وبقيت هي ثابتة على دينها الحنيف فانما ذلك لينقذها من زوجها ومن قومها وقد كانوا أشد اعداء الاسلام على الاسلام وكذلك ليكون زواجه منها أعظم اكرام لها عند قومها

وهو حين تزوج بالسيدة صفية بنت حيي بن اخطب سيد بني النضير فانما كان ذلك حتى لا تذل مع زوج قد تراه دونها حسبا وشرفاً بعد أن قتل أبوها وزوجها

وهو حين تزوج بالسيدة ميمونة بنت الحارث وهي فوق الخمسين من العمر فقيرة معدمة فذلك ليكفلها وهى احدى قريباته ليصل بذلك رحمه وكذلك كان زواجه منها سبباً في اسلام رجلين من كبار رجال الاسلام وهما ابنا اختيها سيدنا خالد بن الوليد وسيدنا عبد الله بن عباس

أو ليس كل ذلك وغيره ايها السادة تشريعاً منه صلى الله عليه وسلم بوجوب التعدد متى كان من وراء ذلك عدل للايتام وكفالة للارامل وسعي وراء ابناء يرثون الانسان ويحيون ذكره بعد موته وغير ذلك من توثيق العرى بين الاعداء الالداء وتقرير امور أرادها الله ويريدها بحكمته السامية ، ثم وانقاذ الارامل واليتامى من البلايا والمحن . ثم أو ليس في التعدد وحكمته تقليل من الطلاق وويلاته الذي يعيبونه على الاسلام ؟

أيها السادة ، نظرة واحدة نوازن بها بين أحكامنا السامية التي يعيبونها علينا وبين عوائدهم الاباحية المطلقة نجد أنهم يقولون بالسفور ونقول نحن بالحجاب وقد وضعنا الحجاب والسفور أمامكم على مائدة واحدة وتكلمنا عنهما كثيراً ، فاذاً الحجاب مدعاة الطهارة واذا السفور سبيل الدعارة كذلك الطلاق وتعدد الزوجات ايها السادة وقد عابوهما على الاسلام صغاراً منهم وغباء

فلما وضعنا الامر أمامكم وشرحنا لكم نظرة الاسلام العالية وحكمته السامية اذاً نحن نرى أنهم يدعون الى الفسق علانية وجهارا ، يريدون أن تكون المرأة كما كانت في عهد الجاهلية الاولى متاعاً فحسب ، يتناولها الرجل خداً يقبل وقداً يضم ومتاعاً تقضى به الشهوة ، وهم مع ذلك يدعون كذباً أنهم يدعون الى حريتها واسعادها.

مثلهم مثل غني يربي غنما يطعمها كل ما لذ وطاب ويطلقها تجري فى حديقته حيث شاءت وأنى شاءت حتى اذا استملنها واستسمنها نحرها فأكلها ورمى بعظامها الى الكلاب تلتهمها التهاماً ، أما الاسلام فعلى العكس من ذلك شرع لها مساواة حقة ومعاشرة بالمعروف أو مفارقة بمعروف ، وايتاءها حقوقها واسكانها دارها والانفاق عليها وعلى من ترضع من ابنائها

أيها السادة ، أني لأخشى أن يتشابه الامر علينا فنصبح ونحن لا نعرف أي المرأتين طاهرة وأيهما فاجرة ولا يدري الرجل ايعاشر في بيته حليلة أم هو يعاشر امرأة بين حليلة وخليلة ولا يدري الاب من بناته أهن عذارى أم أشباه العذارى

اخشى ذلك أيها السادة ولست أرى ما يدفع شر هذا البلاء عنا وعن نسائنا الا أن يتعلمن الدين صحيحاً ، ويقرأن القرآن عظة وتعلما ، وان يتحلين بالاحاديث الشريفة الصحيحة ، وأن يقتدين بنساء الاسلام امهات المؤمنين عفة وعلماً حتى يعرفن انهن يدن بدين الذي قال « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى »

طالبوا الحكومة اذن بان تشرع للتعليم نظاماً دينيا ولتبدأ بالفتاة قبل الفتى ، والحوا في مطالبكم وادفعوا الصحافة الى الدعوة اليه ولقنوا الاسلام نساءكم فى خدورهن وبناتكم فى شبابهن وابناءكم فى شعلة شبابهم . انشروه على الناس حديثا ينشر في النوادي والمجتمعات ، وتحدثوا به لمن تعرفون ومن لا تعرفون وفكروا فى نشره والعمل به قياما وقعوداً صباحا ومساء . فعسى الله يهيىء لهذه الامة من يرفع علم الدين خفاقا تنطوي تحته القلوب جميعاً ، فيصلح حالنا ونستعيد مجدنا « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

كيف تودع رئيس الشياطين

(الى الدكتور زويمر)

(من ضربك على خدك الأيمن فأدر له الايسر)

(انجيل متى)

ألا أبلغ زويمر والعذاري
كأمثال الظبا أبت الفرارا

ترتل في كنائسها صلاة
فتبعث من فؤادك ما توارى

وتروي من مزامير البيانو
فتنسيك المزامير النصارى

بأن معاقل التفتيش ولت
ودك الله ذروتها اندثارا

وأن الأزهر المعمور دار
تحطم دونها اسباق دارا

خطبت الى بنات الدن كأساً
ومثلك يعشق الكأس المدارا

سكرت بخمرة التضليل طيشاً
اجئت تظننا قوما سكارى

وانك ملحد لا دين تبغي
ولا أمنا تريد ولا قرارا

ولا وأبيك ما حركت ظفراً
ولا أحدثت للنفس ادكارا

وقبلك كانت السمر العوالي
تأوت صدر حاملها الشفارا

وقبلك لم ينل منا أرسطو
وقد شدنا لمنطقه منارا

وقد طن الذباب على أسود
فراح يظنه بلغ انتصارا

ويومك مثل أمس فى انهزام
يذيلك من تذبتنا اختبارا

ربحنا نحن بالاصلاح نوراً
وانت ربحت بالافساد نارا

سل الاقوام هل زادوك مالا
كما زادوا على الحق انثمارا

أيحلم جاهل أن البرايا
ستصبح من بروستنت نصارى

وثبت على الحمى ذئباً فكانوا
أجل مروءة واعز جارا

وعدت بخيبة أمسيت فيها
بليل لا نروم له نهارا

فهل زدت الحواريين فخراً
كما خادعت أمتك اغترارا

قصدت محمداً فظفرت منه
بحسان يجرعك المرارا

أنل قدمي ظهر الارض اني
لاخشى فوق هامتك الشنارا

ملأت بباطل الزور صطباراً
كذاك الحق قد مل اصطبارا

وقدماً كان خزيك في ستار
وجهلك فيه قد كشف الستارا

لبست تعصب الجهلاء قيداً
فويل للاسير من الاسارى

تشوفت البحار اليك فارحل
ودمعك فوقها يجري بحارا

فلا تلقى الضحى الا جهاماً
ولا تغشى الكرى الا غرارا

وشيد ألف مؤتمر وأوفد
على خطواتك النقع المثارا

لقد أديت تضحية الخازي
فبلغها المنازل والديارا

وقم في كل مجتمع خطيباً
أنا ابن جلا أنا الحامى الذمارا

فى الدنيا الجديدة انت ادرى
بدنياك التى ولدتك عارا

تحذر من سيخلفك اقتحاما
فيخسر مثل صاحبه القمارا

وهذا ان قبلت نشيد حق
فلا تحجب سناه عن الحيارى

الصاوي على شعلان

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* يسافر سفير افغانستان في برلين قريبا الى الحجاز ، وتقول الدوائر الشرقية في باريس : ان غاية المرحلة هى الحج ، لكن من المرجح أن السفير سيكلف بمهمة سياسية لدى الملك ابن السعود

* فتح في الجامعة العبرية في القدس قسم لتعليم اللغة العربية

* ورد على المورنن بوست من مكاتبها فى رومية أن ملك ايطاليا وصل الى طرابلس الغرب على يخته يخفره تسع عشرة بارجة حربية . وهذه أول مرة يزور الملك فيها طرابلس

* وصلت الى سوريا وفود من حجاج ايران والهند وقد ذكر بعضهم أن الحكومة الايرانية لا تزال مصرة على منع رعاياها من السفر الى الحجاز وانه رغما من ذلك فان اكثر من خمسة آلاف ايرانى يستعدون للسفر الى الحجاز عن طريق سوريا وقد وصل منهم الى بغداد خمسمائة شخص

تابع المنشور على الصفحة الثالثة

تاريخهم السابق لوجودهم في ساحل الشام ؟ ان هيرودوتس الذي يسمى أبا التاريخ تكفَّل بالاجابة على هذا السؤال ، وهيرودوتس زار الفينيقيين في مدائنهم الشامية قبل المسيح بأربعمائة وخمسين عاماً ونقل لنا عن لسان سدنة هيكل (بعل ملك قرت) وكهنته وغيرهم من أهل العلم بالشئون الفينيقية « ان الفينيقيين — كما يخبرون هم بأنفسهم — أقاموا أولا عند البحر الارثري (ساحل بلاد العرب) ولكنهم رحلوا من هناك وجاءوا فسكنوا سواحل بحر سوريا »

اذن فالجهات التي اجتمعنا الآن للتحدث عن ماضيها وحاضرها هي الوطن الاصلي للامة الفينيقية التي حملت معها من الخليج الفارسي مزيتين امتازت بهما على جميع الامم المعاصرة لها وهما: الشجاعة في ركب البحار والتفوق في فنون التجارة . وان العلامة فرنسيس لنورمان F. Lenormand مقتنع بما تقدم ويرى أن الفينيقيين كانوا في الدهر الاول نازلين في المكان الذي يسمى الآن (القطيف) . ولما انتقلوا منه الى الشام سلكوا طريق القوافل المسلوك الآن وهو يتصل ببلاد الاحساء الى حد جبل طويق ثم يميل الى جهة الشمال الغربي في ناحية الوشم الى أن يتصل بمدينة (عنيزة) ومن هناك يأخذ نحو الغرب ماراً بجميع جهة القصيم ليتصل بطريق الحاج على مساواة الحنيكية . ومنها سلك الفينيقيون طريق الحج الشامي حتى نزلوا على سواحل البحر الابيض

سادتي الافاضل ، من المؤكد الذي لا ريب فيه أن العراق والشام كوّنتا قوميتهما من هجرات كبرى هاجر بها سكان بلاد العرب من الجنوب الى الشمال في ستة آلاف سنة مضت ، بل ان وادي النيل من الحبشة الى الاسكندرية تغذى بمثل هذه الهجرات عن طريقي باب المندب وبرزخ السويس ، وهذه الهجرات عمّت شمال افريقية في أزمنة مختلفة جداً قبل الاسلام . ومن معجزات محمد بن عبد الله ﷺ التي لم تذكرها الكتب أنه أعاد للامم ذات الصلة الجنسية الوثيقة بالامة العربية وحدتها القومية بعد أن فقدتها. فالعربية التي انتشرت في فارس واسبانيا وغيرهما عادت فتقلصت عن تلك الجهات ولكنها ثبتت ورسخت في البلاد التي تجري في عروق أهلها دماء عربية قديمة وحديثة ، كما رأيتم في أمر الفينيقيين الذين كانوا من أهل جزيرة العرب قبل أن يرتحلوا الى الشام ، فعودة اللغة العربية الى أنسالهم معجزة من معجزات الاسلام الذي هو دين التوحيد وكان من مظاهر التوحيد فيه اعادته الوحدة القومية من طريق اللغة الى الشعوب التي تحمل في عروقها دماء سكان جزيرة العرب الاقدمين . ولعلي أطلت عليكم القول في هذا الموضوع ولكن الآثار الباقية الى الآن في مهل (المراقيب) من جزيرة البحرين لا تفتأ تذكر البشر بهذه الحقائق ، ومن أولى منا بمعرفتها لا سيما في مثل مقامنا هذا ؟

أيها السادة ،

من قرأ منكم تاريخ الفينيقيين ، وعجب من تحكمهم بشراع السفينة ، والاندفاع به حول القارة الافريقية ، والانتقال به حتى الى جزائر البريطانيين ، من كان منكم يقرأ هذا ويعجب منه ، فان زيارة واحدة يقوم بها الى الخليج الفارسي وأياماً قليلة يقيمها ضيفاً على ضيوفنا الكرام في جزيرة البحرين كافية لمشاهدة ملوك البحر وملائكته يتقلبون بين قاعه غائصين على اللؤلؤ وبين رأس الشراع يعدّونه للقيام برحلات طويلة ربما قلل البخار الآن من شأنها ، لكنه لم يستطع أن يسلب ذلك العنصر العربيّ النشيط شيئاً من نشاطه وعبقريته في مصاحبة البحار ومعاناة أهوالها

واذا كان قويُّ البنية منهم يستعمل عضلاته في مقاومة الامواج وغوص اللجج فان قوي الفكر والتدبير منهم يجاهد في سبيل رفع مستوى امته الاقتصادي ، وكبير القلب والعقل منهم يجاهد في سبيل رفع مستوى امته الادبي

نحن هنا أيها الاخوان مضطرون الى الاعتراف باننا غُلبنا على أمرنا في المعترك الاقتصادي ، لان لاوربا قلاعا كبيرة في عاصمتنا هذه وفي سائر المدن المصرية الكبرى يسمونها شيكوريل وبون مارشيه وتيرينج واوروزدي باك ، ونحن جميعاً نساء ورجالا نحمل من فلاحنا عرق جبينه لنضعه في خزائن هذه القلاع فيرسل الى اوربا وأمريكا مكافأة لعمال مصانعها على نشاطهم وعملهم . ولكن اخواننا في البحرين يثأرون لنا أيها السادة ، فانهم يستخرجون من قاع خليجهم حبات اللؤلؤ ويرسلونها الى أسواق اوربا وأمريكا لتعرض على أنظار نسائها ويعود ثمنها وافراً الى أهله ذوي النشاط والاقدام من اخواننا أهل تلك الجهات عمالهم وتجارهم ، فيدخل من ثمن هذه البضاعة الخفيفة اللطيفة على أهل هذه الجزيرة الصغيرة نحو مليونين من الجنيهات في كل عام ، ومثلها من سائر مصايد اللؤلؤ في سائر بلاد الخليج . ومما يسر ويبهج

أن بيوت التجارة العربية فى جزيرة البحرين بالغة حدّ العناية من النظام ، والاتقان ، واليقظة ، والتحلي بما يلزم أهلها من خبرة . فادارة هذا العمل الاقتصادي العظيم هي في أيدي اخوانكم فى القومية والدين أيها السادة ، وان هذا المورد برغم عذوبته قد حال نشاطُ أولئك الاخوان بين الغربيين وبين ما كانوا يشتهونه من وضع أيديهم عليه ، واتخاذ الوطنيين آلات فيه . وان السيد عبد الرحمن القصيبي الجالس بيننا الآن لما كان فى زيارة القاهرة فى العام الماضى اقتضى نظام عمله أن يسرع العودة الى تلك الديار فطار اليها على طيارة بلغت به مكان عمله فى يوم أو يومين ، بينما كان لا يستطيع أن يعود الى هناك الا بنحو شهر ، فهذا النشاط والاقدام مما يضمن لبني قومنا المستولين على حركة العمل فى الخليج الفارسي أن يبقى ذلك فى أيديهم أبد الدهر ان شاء الله

وهنالك فضيلة أخرى لاخواننا ابناء تلك الجهات ، وهي اقتداؤهم بجلالة الملك ابن السعود فى اتمام برنامج له عظيم الاهمية يرمى الى تهذيب سكان البادية بالفضائل الاسلامية . ومن المعلوم لكم أيها السادة ان البادية العربية كان عليها معوّل دولة الخلفاء الراشدين ودولة بني امية فى نشر الاسلام وتوسيع دائرة ملكه واذاعة ثقافته وهدايته . فكان من لوازم ذلك أن يكون للدولة معلمون بين القبائل يعدونها لهذه المهمة . فلما استعجمت الدولة الاسلامية وصارت تستمد المعونة من خراسان وما وراء النهر صار أمر سكان جزيرة العرب الى اهمال ، وانقضت على ذلك عصور عادت القبائل فيها الى شر من جاهليتها الاولى . لان الجاهلية الاولى اكتسبت هذا العنوان من جهة بعدها عن هداية النبيين ولكن كان لها مع ذلك لغة عذبة بليغة ، وكان يجري على ألسنة فصحائها سلسبيل الحكمة ، وكانوا محتفظين بتقاليد أخلاقية لا يكاد يوجد لها مثيل عند غيرهم . فلما اتصل العجم بالعرب وفسدت لغة الجزيرة واضاعت القبائل مزاياها القديمة ، ثم أُهمل أمرها من جهة الدين فدخلت في جاهليتها الحديثة ، أصبحت فقيرة في دينها وبلاغتها وحكمتها وقديم مزاياها

والخطة المرسومة الآن في جزيرة العرب هي تقليص ظل هذه الجاهلية ، وتهذيب سكان البادية بفضائل الاسلام واشعارهم تقوى الله والخوف منه والتعفف عن كل ماليس لهم به حق مما رأيتم آثاره سلباً وايجاباً في جبال الحجاز قبل العهد الاخير وبعده .

والسر في هذا الانقلاب أن جلالة الملك ابن السعود ينفذ أحكام الشرع الاسلامي بدقة وينشر المعلمين فى كل بقعة من البقاع التى يسود عليها سلطانه ، ويطبع مئات الالوف من الكتب ويضعها فى أيدي سكان تلك القفار . ويسرّني أن أقول لكم ان السيد عبد الرحمن القصيبي اقتدى بجلالة الملك العربي في هذه المنقبة ، فهو منذ بضعة أعوام يطبع الوف المصاحف وكتب الشرع على نفقته في مدينة القاهرة وتسير بها السفن حتى ترسو بها على ساحل الخليج الفارسى لتوزع فى بادية الاحساء وغيرها من تلك البلاد . وهذه المزية مما لا يجوز لنا أن نمرَّ به دون أن نذكره بالثناء والحمد

وبالجملة فان العنصر النشيط القليل العدد المرابط في جزيرة البحرين على باب جزيرة العرب مما يلي خليج فارس قد آلى على نفسه أن يكون مجاهداً فى سبيل الخير ما استطاع الى ذلك سبيلا ، وهو اليوم فى دور يقظة وعمل يبشران بمستقبل مجيد ان شاء الله . واذا كان البحرانيون قد اتصلوا بنا قبل أن نتصل بهم ، بما يراقبون من سير نهضتنا ، وما يقرأونه من صحفنا ومجلاتنا ومطبوعاتنا ، وما يعلمونه عن رجالنا واحداً واحداً حتى كأنهم يعاشروننا تحت سماء وادي النيل لكثرة ما يعرفونه من أحوالنا ، فنحن نرجو الله ان تكون زيارة ضيوفنا الافاضل فاتحة عهد جديد نكون فيه على صلة باخوانهم ادباء تلك الجزيرة المجيدة فنتعاون معهم على تحقيق المطامح الاكبر وهو الارتفاع بمستوانا الاسلامي العربى الى الاوج اللائق به بين امم الارض ، وما ذلك على الله بعزيز

روسي يسلم

قال المقطم : اسلم الكونت ريبوه من أعيان روسيا ونزيل مصر الآن بعد اتمام الاجراءات التى تتبع فى مثل هذه الاحوال ، وتم الاشهاد بالصيغة الشرعية أمام محكمة مصر الشرعية ، فسمى نفسه الكونت محمد رشيد المهدى . وكان من الشهود فى المحكمة حضرة صاحب المجد النبيل سعيد حليم وحمزة رستم افندي . وقد وافقت المحكمة على ذلك بعد الاقتناع بأن اسلامه مجرد من كل غاية وجنابه يجيد معرفة القرآن الكريم باللغة الفرنسوية وواقف على كثير من كتب الفقهاء والعلماء والباحثين

أنباء متفرقة

* دل الاحصاء الاخير على أن ما أنفقه سكان الامبراطورية البريطانية على المسكرات نقص ٠٠٠ و ٥٠٠ ر ٢ جنيه في سنة ١٩٢٧ عنه في سنة ١٩٢٦ فقد بلغ في هذه السنة ٠٠٠ر٨٠٠ ر٢٩٨ جنيها انكليزيا. بينما كان في سنة ١٩٢٦ يقدر بمبلغ ٠٠٠ر٣٠٠ر٣٠١ جنيه

* تعززت حركة تحريم الخمر كثيراً في البلاد الهندية وقد بدأ بها مهاتما غاندي لما قام بحركة اللاتعاون السلمي فكانت فروع الجمعية الوطنية الكبرى في كل بلدة ترسل المتطوعين الى الخمارات فكانوا يمنعون الناس بالحسنى من دخولها وقد سجن اذ ذاك مئات من المتطوعين في هذا السبيل . ولكن الحركة لم تمت بل ما زالت تشتد حتى أصبحنا نرى آثارها محسوسة. فقد اصدرت بلدية امرتسر قرارها باقفال جميع الخمارات في داخل البلد . وقد أعلن بعد ذلك والي ولاية ناغبور انه سيأمر باقفال جميع الخمارات في مديرية داموب اجابة لطلب الجمهور . وحذت حذوه حكومة مدراس ، فاعلن وزيرها أنه سيقفل الخمارات في مديريتين من مديريات الولاية

* تقول « الايفر » و « الفوا » « والپوپولير » وغيرها من الصحف الفرنسية النافذة ان الملك امان الله اشترى من الاثاث والحلى والتحف بما يقدر بعدة ملايين ، ولكنه نسي أن يدفع قوائم الثمن . وقد دفعت عنه الحكومة الفرنسية اتقاء للفضيحة . ومع أن هذه الانباء لم تصرح بها الدوائر الحكومية الفرنسية فمن المحقق أن بطانة الملك أمان الله سلكت سلوكا يؤسف له أدى الى وقوع فضائح عديدة في الفنادق . وكان هذا الاثر السيء الذي خلفته زيارة ملكي الافغان، عاملا في رفع هيبة الملك فؤاد، واكبار خلاله الملوكية الكاملة، وتقدير سلوك بطانته الموقر أثناء زيارته لفرنسا

في اسنا

كتب الينا من اسنا ما يأتي : توفيت في اسنا سيدة من البيوت الوجيهة فكفنها ذووها بثمين الثياب وغالي الحلى التي كانت لها في حياتها مما يزيد ثمنه على مائتي جنيه . فسطا نباشو القبور على هذه الاشياء بعد الدفن وسلبوها . ولما علم حضرة محمود بك شوكت معاون بوليس اسنا بالحادثة اخذ بالتحري الى ان قبض على اثنين تبين له انهما الجانيان ولدي التحقيق ثبتت الجريمة عليهما فاستراح الناس من شرورهما

﴿ تصحيح ﴾

نبهنا فضيلة الاستاذ الناصح الشيخ حسين الجريسى الى الاغلاط المطبعية الآتية فننشرها مقرونة بالشكر لحضرته :

في العدد ٩٠ صحيفة ٦٣٨ وقع خطأ لان يأخذكم أحدكم وصوابه « لان يأخذ احدكم » .

وفي العدد ٩١ صحيفة ٦٥٤ : ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عن سيئاته وصوابه « ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا »

وفي العدد ٩٢ صحيفة ٦٥٨ فقل رب زدني علما وصوابه « وقل رب زدني علما »

فهرس

صفحة
٦٧٣ جزيرة البحرين : ماضيها وحاضرها
٦٧٥ حادثة زويمر في مجلس النواب
٦٧٦ المبشرون وموقفنا الجديد
٦٧٧ بيان المؤتمر التبشيري العام
٦٧٨ محاضر جلسات بتوع الاحاد
٦٧٩ السواحل الايرانية
تحت راية القرآن
٦٨٠ الفلسطينيون جنود مخلصون للاسلام
٦٨١ بين العرب والانكليز
جمعياتنا والتبشير
٦٨٢ الاسلام والطلاق
٦٨٥ كيف نودع رئيس الشياطين
شذور من أنباء العالم الاسلامي
٦٨٦ بقية المحاضرة عن البحرين
٦٨٧ رومي يسلم

المدهش
لابى الفرج بن الجوزي
عزمت على طبعه المكتبة العربية في بغداد
لصاحبها السيد نعمان الاعظمي

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة : تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

السنة الثانية | القاهرة : الخميس ١٣ ذي القعدة سنة ١٣٤٦ — ٣ مايو سنة ١٩٢٨ | العدد ٩٤

الخطابة عند العرب

محاضرة الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين في نادي جمعية الشبان المسلمين

أيها السادة ،

أملنا وثيق في أن تنهض هذه الجمعية وتضرب بجناحيها في اقبال ونجاح . وما علينا إلا أن نبتغي بها الاسباب التى تصعد بالجماعات الى أن تكون عزيزة الجانب ثابتة الاندام

ومن خير هذه الاسباب وأقربها الى الغاية المنشودة صرفُنا العناية فى اتقان صناعة البيان . ومن أجل هذا اخترت أن ألقي كلمة في الخطابة عند العرب ، فقد كانت مظهراً من مظاهر الابداع وعاملا من عوامل الاصلاح

ولا بأس في أن أفتتح هذه الكلمة بالحديث عن حقيقة الخطابة في لسان الفلاسفة وإن كانت وجهتنا أدبية ، فان للوجهة الادبية في هذا الموضوع صلةً بالوجهة الفلسفية

ما هي الخطابة ؟

يذكر المناطقة الخطابة فيقولون : هذا القياس من قبيل الخطابة ، وليس ببرهان ، والخطابة على هذا القصد ضربٌ من ضروب القياس ، وهي القياس المؤلف من أقوال مظنونة أو مقبولة ، والاقوال المظنونة مايؤخذ فيها بالمحتمل الراجح ، والاقوال المقبولة ما تُتلقى ممن يُعتقد صدقه وسداد رأيه

ومثال الخطابة المؤلفة من أقوال مظنونة أن تشير الى امة غربية أو شرقية وتقول : هذه الامة تساس بارادتها ، لان لها مجلساً نيابياً ينظر في شئونها ، وهذا الاستدلال يرجع الى الخطابة القائمة على أقوال مظنونة ، اذ الشأن في الامم ذات المجالس النيابية أن تكون مسوسة بارادتها ، ولا يبلغ هذا الاستدلال أن يكون قاطعاً اذ من الجائز ، ولو على بعد ، أن تجول عند انتخاب الاعضاء ريح ضاغطة ، فلا يجري الانتخاب على وجهه الصحيح

ومثال الخطابة المؤلفة من أقوال مقبولة أن تقول لمن يتخبطه الغضب حين يُنتقد قوله : لا تستنكف من أن يُردّ عليك رأيك ،

فقد قال الخليفة المأمون: إن العلم على المناقشة أثبت منه على المتابعة . أو تقول لمن يبلى بسلطة جاهل: لا تطع من يأمرك بغير هدى ، فقد قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : فاذا عصيت الله ورسوله فلاطاعة لي عليكم

ومقابل الخطابة أربعة فنون :

(أحدها) البرهان ، وهو القياس المؤلف من أقوال يقينية ، كأن تقول: تونس مملكة غير مستقلة ، لانه يقيم في ثكناتها ويقبض على زمام أمرها رجال فرنسيون . وانما كان هذا القياس برهانا لان العقل لا يستطيع أن يتصور لامة استقلالا الا أن يكون لرجالها الرأي النافذ والكلمة العليا .

(ثانيها) الجدل ، وهو القياس المؤلف من أقوال مشهورة مسلّمة بين الناس ، أو أقوال يسلمها المخاطب ولو لم تكن في نفسها صادقة . ومثال ما كان مؤلفاً من أقوال مشهورة مسلمة بين الناس أن تشير الى قوانين أو محاكم ترفع الاقوياء على المستضعفين درجة أو درجات ، وتقول : هذه القوانين قبيحة الوضع ، أو هذه المحاكم قبيحة الهيأة ، لانها لاتقوم على أساس المساواة بين الناس : وهذا الاستدلال يرجع الى أقوال عرفها الناس وتعاقدوا على صحتها ، وهي أن عدم المساواة بين الناس ظلم ، وأن قبح الظلم شديد

ومثال القياس المؤلف من أقوال يسلمها المخاطب ولم تكن في نفسها صادقة أن تحاور من لا يعرف الحق والباطل ، أو الضار والنافع ، وانما يعرف الجديد والقديم ، فتقول له : الخمر غير لائقة ، لان أحدث قانون وضع لما في البلاد الغربية يمنع من تناولها ، وهذا القياس يعتمد على قول يسلمه مخاطبك الذي يدور مع الجديد أينما دار ، وهو أن كل شيء يوضع له قانون جديد بمنع من تناوله فهو غير لائق . ولو قلت : الخمر غير لائقة لان علماء الاجتماع بامريكا قرروا أنها قذى في عين المدنية وعثرة في سبيل العمران ، كان قياسك هذا من قبيل الخطابة

(ثالثها) الشعر ، وهو القياس المؤلف من أقوال خيالية ، ومثال هذا أن يزين لك الرجل الخمول والقعود عن الناس في ناحية ، فيقول : الخمول أهنأ حياة وأقرب الى السلامة من الظهور ، فان عواصف الرياح تحطم الاشجار الشامخة برؤوسها ، ولا تمس الشجر القريب من الارض بسوء . وانما كان هذا القياس شعراً لانه لم يزد على أن خيل اليك الظاهر بالعمل مع الجماعة في صورة ما تصرعه الرياح العاصفة حتى تأخذك روعة وتسل يدك من يدهم نفوراً وفزعاً . ويمكنك أن تعارض هذا الخيال بخيال مثله فتقول : الظهور خير من الخمول ، فان الثعالب تدوس النبات القريب من الارض بأرجلها ، ولا تصل الى الاشجار الشامخة الا أن ترمقها باعينها

وقد يجتمع في القياس الواحد الشعر والخطابة ، ومثال هذا أن تقول : علموا البنات تحت ظلال الصيانة والحياء ، فانهن من البنين بمنزلة أعجاز القصيدة من صدورها ولا يحسن في القصيدة الواحدة أن تكون صدورها محكمة ، وأعجازها ضعيفة متخاذلة . وهذا القياس من جهة مافيه من تخييل شعر ، ومن جهة مايضعا في النفس من اقتناع خطابة . وهذا النوع من الاستدلال هو ما يسميه الباحثون في فلسفة الأدب بالتمثيل الخطابي

(رابعها) السفسطة ، وهي القياس المؤلف من أقوال لم تستوف شرائط الانتاج ، ومثاله أن يقول من في قلبه مرض : إن نبذ آداب الدين تطوّر من تطورات العصر ، وتطورات العصر لا تأتى مقاومتها بشيء . وانما كان هذا القياس من نوع السفسطة لان التطورات التى لا تقاوم انما هي التطورات الناشئة عن سنن كونية ثابتة ، أو التطورات التى يأتيها الناس برجاحة عقل وسلامة ذوق ، أما التطورات الحادثة عن اهواء أو جهالة فهي التى تجيء الشرائع وتنزل الكتب وتلقى الخطب لمحاربتها وتطهير الارض من أرجاسها ، وإن لبسها الرؤساء ومن في الارض جميعا

ولعل بعض السادة الحاضرين يلاحظون انا سقنا أمثلة الخطابة وما يقابلها من فنون القياس على غير الطريقة المعروفة في درس القوانين المنطقية ، فلم نقل مثلا : تونس مملكة شرقية يقبض على زمامها رجال فرنسيون ، وكل مملكة شرقية يقبض على زمامها رجال فرنسيون فهي غير مستقلة ، النتيجة تونس غير مستقلة

وعذرنا فيما سلكنا أن هذه المقاييس لا ترد في المخاطبات التي تراعى فيها قوانين البلاغة الا محذوفة احدى المقدمتين أو النتيجة أي محذوفة ما تدل عليه قوة الكلام تفصيا من وصمتي التكرار والاطالة لغير جدوى

ويراد من الخطابة القوة الصانعة للاقوال المقنعة . وعلى هذه البابة رسمها ارسطو فقال : هي قوة تتكلف الاقناع الممكن في كل واحد من الاشياء المفردة

ومعنى هذا ان الخطابة قوة يطيق صاحبها اقناع المخاطبين في كل شيء يدعى أنه غرض صحيح ، والاقناع تقوية الظن ، وهو ما تعتمد عليه صناعة الخطابة

وانما وصف الاقناع بالامكان فقال « تتكلف الاقناع الممكن » لان شأن هذه الصناعة اعداد النفوس لعمل الاقناع وان لم تبلغ غايتها القصوى . وكذلك الشأن في سائر الصناعات فانها تعدّ النفس لعمل خاص . ثم ان الناس يكونون فيها على درجات متفاوتة متفاضلة

وانما قال : في كل واحد من الاشياء المفردة لان الخطابة تتناول كل العلوم والفنون ، ويسوغ لها أن تدخل في كل شيء صغيراً كان أو كبيرا ، معقولا كان أو محسوسا . ومن هنا قال الباحثون في شؤونها : يلزم الخطيب أن يكون ملماً بالعلوم والفنون ما استطاع ، وأن يسعى دائباً الى أن يزداد في كل يوم علما

أما الخطابة في لسان الادباء والبلغاء فهي القاء الكلام المنثور سجعاً أو مرسلا ، لاستمالة السامعين الى رأي أو ترغيبهم في عمل ، وهذا ما يريدونه عندما يذكرون الخطابة ، ويقولون : فلان يقوم على الخطابة أكثر مما يقوم على الكتابة

والخطابة عند هؤلاء وان كانت تعتمد على الاقوال المظنونة أو المقبولة ، قد يدخل فيها ما يسمى عند المناطقة برهاناً ، قال صاحب المناهج الادبية : والاقوال الصادقة يقيناً لا تقع في الخطابة من حيث أنها خطابية ، فان ألم بها الخطيب فقد عدل بالخطابة عن أصلها . وربما أتى الخطيب على أقوال مموهة أي ذات جمل تشبه ما يكون صادقا وليست في نفسها صادقة ، أو ذات هيأة تشبه ما يكون صحيحاً وليست في نفسها بصحيحة ، قال مالك بن دينار : رأيت الحجاج يتكلم على منبره ويذكر حسن صنيعه لاهل العراق وسوء صنيعهم له ، حتى انه ليخيل الي انه صادق مظلوم

﴿ شرف الخطابة ﴾

تشرف العلوم والصنائع بمقدار ما تشرف غاياتها . وللخطابة غاية ذات شأن خطير ، وهي ارشاد الناس الى الحقائق وتشويقهم الى ما ينفعهم في هذه الحياة وفي تلك الحياة . والخطابة معدودة في وسائل السيادة والزعامة ، سمع الامام علي بن أبي طالب زياداً يخطب ـ وكان زياد لا يدعى يومئذ لابي سفيان ـ فقال : لو كان هذا الفتى قرشياً لساق العرب بعصاه . وكانوا يعدونها شرطاً للامارة ، ألا ترون الى عبد الله بن زياد ـ وكان خطيباً على لكنة في لسانه ـ كيف يقول : نعمَ الشيء الامارة لولا قعقعة البرد والتشدّق بالخطب

وقد عني الاسلام بالخطابة اذ شرعها في أيام الجمع والاعياد ومواسم الحج ، شرع الخطابة وما شرعها الا ليتولاها ذو نباهة وعلم وبلاغة

يتولاها ذو نباهة ليكون بصيراً بما يطرأ على نظام الجماعة من خلل ، وبما ينصبه أعداؤها من مكايد ، وبما يبيته منافقوها من تضليل

يتولاها ذو علم حتى يفرق بين المعروف والمنكر ، ويميز الاوهام من الحقائق ، ويكون ارشاده مملوءاً بالمواعظ الحسنة والحكم السامية

يتولاها ذو بلاغة ليختار من أساليب البيان ما تألفه الاذواق وتنفتح له الصدور . وكذلك كانت الخطابة يوم كانت اللغة في حياتها الزاهرة وكان الخطباء كما ولدتهم امهاتهم أحرارا

ففي الخطابة شرف عظيم ، وشرفها في أن يكون القائم عليها نبيهاً عالماً بليغا

قد يبلغ الخطيب بحذقه في فنون البيان أن يريك الباطل في صورة الحق ، ويخيل اليك الشقاء سعادة . وهذا لا يزري بقدر الخطابة ، وان هي الا كثير من وسائل الخير التي قد يذهب بها بعض الناس في غير مذهبها ، ويضعها فيما ليس من شأنها ، ومثلها في هذا مثل السيف تهزه يد العدل لتضرب به الباطل مرة ، ويهزه الباطل ليسطو به على الحق مرة اخرى

ماذا تعمل الخطابة؟

الخطيب البارع يقف في الجند المتباطيء ويصف له ما يناله الابطال من عزة يوم يعيشون ، أو سعادة يوم يموتون ، فينقلب التردد عزما صارما ، والاحجام هجوما رائما

الخطيب البارع يقف في الجماعة الخاملة فيهز قلوبها هزا ، فاذا هي ناهضة من خمولها ، عاملة لاعلاء ذكرها ، مقتحمة كل عقبة تقوم في طريقها

الخطيب البارع يقف بين قوم نشأوا في بيئة مغيرة جهلا وعماية ، أو تلقتهم دعاة الغواية قبل أن تألف الحق بصائرهم ، ويشتد في العلم ساعدهم ؛ فلا يبرح يعرض عليهم سبل الهداية في استوائها ونقائها ، فاذاهم الرجال المصلحون أو الزعماء الناصحون

الخطيب البارع يقف بين طائفتين استعرت بينهما نار العداوة ، ولم يبق بينهم وبين أن يصبح لون الأرض أحمر قانياً الا شبر أو ذراع ، فيذكرهم بعواقب التدابر وينذرهم مصارع التقاتل ، فاذا القلوب راجعة الى ائتلافها ، والسيوف عائدة الى اغمادها

والشعراء يقرنون الخطابة بالسيف لتشابههما في اعلاء كلمة الحق وحمل النفوس الجامحة على أن تعود الى السكينة والنظام ، وهذا أحد الشعراء يسمى فعل السيف خطبة فيقول :

السيف أصدق من زياد خطبة   في الحرب ان كانت يمينك منبرا

وآخر يسمى نفسه يوم يطعن بالسيف خطيبا فيقول :

إذا لم أكن فيكم خطيبا فانني   بسيفي في يوم الوغى لخطيب

ورب كلمة يلقيها الخطيب فتنفذ في قلب السامع وينتفع بها في سيرته مادام حيا ، قال الحسن : لقد وقذتني كلمة سمعتها من الحجاج ، فقيل له : وإن كلام الحجاج ليقذك ! فقال : نعم ، سمعته على هذه الاعواد يقول : ان امرأ ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لحري أن تطول عليه حسرته .

ولشدة وقع الخطب في نفوس الملأ ترى الرئيس المستبد ينظر الى الخطباء الاذكياء بعين عابسة ، يحذر من أن يحوموا حول سيرته ، ويقنعوا الناس بأن لا طاعة لمن يضطهد حقوقهم ولا ينصح في تدبير شؤونهم

﴿ بقية المحاضرة في العدد الآتي ﴾

صديق للفتح

هذه الصحيفة لكل من يشاركنا في الاغراض التي أنشئت لاجلها ، ويعمل معنا على تحقيقها . فهي رمز لفكرة ، وكل من اشترك معنا في هذه الفكرة فهو من أصحاب هذه الجريدة حيثما وجد وأينما كان

والسيد عمر يوسف آل النمري من تجار القدس وأهل الغيرة على الاسلام فهو قد آلى على نفسه أن يعمل بمروءة وسخاء على تحقيق الاغراض التي يرمي اليها (الفتح) باذاعته في الاقطار الاسلامية وايصال نسخه الى كل بقعة لا تصل اليها فأهدى نسخاً منه الى كثير من ملوك المسلمين وجمعياتهم وأنديتهم ومدارسهم

فممن اهدى الفتح اليهم من الملوك أصحاب الجلالة شاه ايران ، وملك الافغان ، وامام اليمن ، وملك العراق ، وسلطان مسقط ، وامام عمان ، وسلطان حضرموت ، والامير محمد بن عبد الكريم الخطابي ، وأمير الكويت ، وأمير شرق الاردن . ومن الجمعيات : جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جدة ، وجمعية الشبان الاسلامية في يافا ، والجمعية المحمدية في جكجا (جاوا) وجمعية قدماء تلاميذ الصادقية في تونس ، وجمعية الشبيبة الاسلامية في الناصرة . والجمعية الاسلامية في حيفا ، وجمعية الاخاء الاسلامي في غزة ، ومجلس الجماعة في بوسنه سراي ، وجمعية الاوقاف الاسلامية في بوسنة سراي أيضاً ، والجمعية الخيرية الاسلامية في يافا ، وجمعية الشبان الاسلامية في عمان . ومن الاندية : النادي الرياضي الاسلامي في يافا ، والنادي العربي في عدن ، والنادي الادبي للطلبة في الرملة ، ونادي الاخلاص في الرملة أيضا ، والنادي العربي في نابلس . وأهداها أيضا الى مدرسة

الاناث في القدس . وكلف ادارة الفتح أن تختار جمعية اسلامية في طرابلس الغرب واخرى في الجزائر وثالثة في المغرب الاقصى ليهدى الفتح اليها.

ان هذا العمل المجيد من حضرة الازهري الكريم السيد عمر يوسف آل الثمري يدلّ على مبلغ محبته لدينه وما ينشده من الخير لابناء ملته ، ونعده نحن بذلك من خير من يشاركنا في تحقيق المهمة التي أخذ الفتح على عاتقه القيام بها. ونرى أن عمله قد تجاوز حد الشكر منا الى استحقاق أفضل الجزاء على هذه المبرة من المولى الكريم الذي وفقه الى هذا الخير ونسأله أن يديم عليه توفيقه

جمعية الشبان المسلمين في فلسطين

أتم (مؤتمر الاندية الاسلامية) في فلسطين اجتماعاته المباركة فانجلت من نتيجة عظيمة ، وهي جمع شتات الشبان المسلمين في ذلك القطر العربي الكريم وتوجيه جهودهم الى مافيه الكرامة والفلاح . ومن أهم قراراته تأسيس (جمعية شبان مسلمين) في كل بلد من بلاد فلسطين ، وتنظيم حركة الكشافة في ذلك القطر وجعلها مرتبطة بجماعة (الكشاف المسلم) في بيروت ، لانها هي المدينة الوحيدة التي عنيت بالكشافة الاسلامية وجعلت لها كيانا محترما

أما قرارهم الخاص بجمعية الشبان المسلمين فسنفرد له مقالا خاصا في الفتح لاهميته ، وننشر اليوم القانون الأساسي الذي قرره (مؤتمر الاندية الاسلامية) وهو صنو قانون جمعية الشبان المسلمين في القاهرة . والى القارىء نصه :

«قانون جمعيات الشبان المسلمين»

«في فلسطين»

(١) تتألف في مدينة .... بتاريخ... جمعية باسم «جمعية الشبان المسلمين»

(٢) لا تشتغل الجمعية في الشؤون السياسية

(٣) لا تدخل الجمعية في غمار النزعات الحزبية ، ولا يسمح لاي عضو من أعضائها أن ينزع بها الى ذلك

(٤) غايات الجمعية :

بث الآداب والاخلاق الاسلامية الفاضلة

العمل على ترقية مستوى البيئات الاسلامية علميا واجتماعيا

العمل على ازالة الخلاف بين الجماعات والفرق الاسلامية

الاخذ من حضارتي الشرق والغرب بمحاسنهما جميعا وترك مافيهما من مساوىء

مساعدة الشبان المسلمين والعمل على بث روح التعاون بينهم

السعي لازالة الشقاق والنزعات الحزبية الضارة بين المسلمين وجمع كلمتهم

(٥) تتوسل الجمعية الى تحقيق هذه الغاية بتأليف لجان فرعية يعمل كل منها في دائرة اختصاصه بالطرق المشروعة التي تتسنى لها

(٦) تتألف الجمعية من أعضاء عاملين وأعضاء مؤازرين فالعضو العامل هو كل من يدفع الاشتراك المعين والعضو المؤازر هو كل من يعطف على الجمعية ويعاونها أدبيا وماليا ويرجع تقرير عضويته الى مجلس الادارة

(٧) يشترط في العضو العامل أن يكون مسلما حسن السيرة ، وأن يزكيه حين طلبه الانضمام اثنان من الاعضاء على الاقل، وعليه أن يقسم اليمين الآتية :

«اقسم بالله أن اسعى جهدى الى تحقيق غايات الجمعية . وان اعمل باخلاص على خدمة مبادئها وتنفيذ قراراتها»

(٨) تتألف الهيئة العامة من مجموع الاعضاء العاملين وتنعقد كل سنة مرة على الاقل

(٩) يتألف مجلس الادارة من اعضاء يقرر عددهم من قبل الجمعية العامة وينتخب نصفهم منها مرة كل عام

(١٠) أوقات انعقاد الجمعية العامة وكيفية انتخاب مجلس الادارة وموظفيها وترتيب سيرها الداخلي وضمان مالية الجمعية كل ذلك يقرر في لائحة داخلية تضعها الجمعية العامة في الاجتماع الاول الذي يعقد على أثر تأسيس الجمعية

(١١) على الجمعية أن تنشىء بينها وبين الجمعيات الاخرى المماثلة لها أو المتفقة معها في المبدأ والغاية في فلسطين وخارجها روابط أدبية واجتماعية تحقيقا لغاياتها .

(١٢) لا يجوز تعديل هذا الدستور الا في مؤتمر يعقد من مندوبي جمعيات الشبان المسلمين التي تتألف في مدن فلسطين بأكثرية الثلثين

(١٣) على جمعيات الشبان المسلمين أن تعقد مؤتمرا سنويا عاما

اسباب تهاون المسلمين مع المبشرين

ووجوب مقاومتهم الآن

لما كان من مراتب الايمان فى دين الاسلام الايمان بكتب الله ثم بأنبيائه حسب منطوق آية «آمن الرسول بما انزل اليه» الخ . كان من ينكر كتابا من كتب الله أو ينتقص نبياً من انبياء الله يعتبر مرتداً عن دين الاسلام، جزاؤه القتل بسيف الشرع . فهذا الادب الالهي هو الذي كم أفواه المسلمين عن التعرض لانبياء الله أو كتبه ، ذلك مع اعتقادهم الجازم بوصول أيدي المحرفين الى الكتب التى أنزلها الله على رسله قبل نزول القرآن . وفى كيفية التحريف وأنواعه أقوال كثيرة ، الا ان سمو روح الاسلام ونقاءه من الخبائث النفسية جعل اتباعه بنجوة عن سب نبي أو طعن في كتاب قد يكون فيه شيء من كلام الله أو كلام رسله ولو بالمعنى ، كمفهوم حديث «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما أنزل» الخ

هذا الادب الالهي العالي وهذا الركن من أركان الايمان عندنا معاشر المسلمين هو السبب الاكبر في تهاون المسلمين مع المبشرين ، وهو كخندق عميق بين المسلم وخصمه المبشر يتجنب المسلم اقتحامه خوف الوقوع فى محظور دينه الذي أمره باجلال المسيح والايمان بكتابه الانجيل لولا ما فيه من تحريف وهما سلاح خصمه عليه ، ولولا هذا الركن المقدس عند المسلمين ولولا علمهم بان السب والطعن لا يكونان دليلا على حقية دين وبطلان دين ولا يكونان حجة لقوم على آخرين لقالوا في المسيح وكتابه مقالة اليهود فيهما

ولو كان للمبشرين دين مبني على أساس من الحق متين ، أو كان من أتباعهم ركن من العلم شديد ، أو كان لهم كما يدعون عطف على الانسانية أو رغبة فى التنوير والمدنية ، لدعوا العالم الى عقد مؤتمر دينى عام يحضره علماء كل الاديان للبحث والمناظرة فى أصل كل دين وما زاد فيه وليس منه . ونشر ذلك على العالم المتنور بواسطة الصحف والمجلات تاركين الناس وما يختارون لانفسهم . ولكن هيهات أن يجرؤ على مبارزتك في الميدان من يعلم أنه لا بد مهزوم امام برهانك فى كل آن ... بل هم يقررون اليوم في مؤتمرهم التبشيري الحرب من وجه العلم والاعتماد في نجاح التنصير على ضعف الاسلام بعد ان كانوا يزعمون الاعتماد على قوة النصرانية . وقد جاء في الفقرة الخامسة المنشورة في العدد الماضي من الفتح ما نصه «حاذروا كل نوع من أنواع الجدل ، ان طريقة الجدل يجب الاقلاع عنها» . وقد قضى المسيح عليه السلام ايام حياته في مجادلة الفريسيين ، وهل للجدل معنى غير مدافعة الحجة بالحجة ومقارعة الدليل بالدليل حتى ينتهي الكلام الى دليل لا يدفع وحجة لا تنقض فيقوم البرهان ناطقاً ويظهر الحق ناصعاً

عرف المسلمون ان التبشير بالمسيحية شطر من سياسة الاستعمار ، وان الصبر على سب نبينا والطعن في كتابنا ممن يحاولون محو ديننا أصبح حراماً وعاراً على كل واحد من المسلمين ، وتبين ان دعوى الترفع من مقاومتهم عجز ، وان ادعاء مجاملتهم تملق وتذلل ، وصار مقرراً أن من الغرور والتغرير القول بان دين الاسلام غني بمتانته عن دفاع اهله قام الدليل وثبت البرهان عند كل قوم وفي كل زمان ان الحق يضعف بضعف اهله وافتراقهم عنه وان الباطل يقوى بقوة اهله واجتماعهم عليه

أما وقد تنبه المسلمون لواجبهم نحو دينهم المقدس وبلادهم العزيزة في مقاومة المبشرين ورد اعتداءاتهم المتواترة على دين الاسلام فان هذه المقاومة وهذا الرد لا يتيسران الا اذا كان للجرائد والمجلات الاسلامية من الشجاعة والحرية ما يرجوه المسلمون منها وما يحقق آمالهم فيها ، وينشط كل عالم وكاتب على أن يوافيها بما عنده في تفنيد مزاعم المبشرين ورد الكرة عليهم برفع القناع عن وجه دينهم وكشف الغطاء عن أضاليلهم وبيان كون معتقداتهم من بدع الرؤساء ومواليد المجامع فى القرون المظلمة ليعلم القوم أنا عالمون وأنا عاملون وأنا قادرون على هدم بيتهم ليسكن محمد مكان المسيح

ان من أكذب الكلام وأبعد الاوهام قولهم في قرار مؤتمر التبشير : «ان المسلمين أخذوا يهدمون بيتهم بيدهم» وأكبر ظنى أنهم يعنون أولئك الذين يخطيء الانسان اذا جاء في الاستفهام عنهم (بمن) من ملاحدة الجامعة وجهدة الجهل وفسقة المترفين ممن استأجرهم التبشير وفرستهم السياسة وهم

عند المسلمين من سقط المتاع وما نسبتهم الى دين الاسلام الا كنسبة القبح الى جمال البدر ، مع أن هذا النوع من الحيوان في النصارى اكثر منهم في الاسلام

لقد آن لنا أن نهدم بيت دعاة النصرانية بمعاول من كتبهم المقدسة ومن تفاسيرها لهم ومن كتب المؤرخين من الافرنج ومن أقوال الباحثين من فلاسفتهم لان الانسان هو أصدق عن نفسه ، لا سيما اذا ايده الواقع . وهنا نؤكد للمسلمين ان الجرائد المسيحية في مصر تهدم دين الاسلام بأموال المسلمين، والحر تكفيه الاشارة . وسأنقل (اذا نشرت الجرائد المسلمة) في مقالات متتالية اقوال مؤرخي الافرنج ومؤرخي الاناجيل وأقوال الاحرار من الباحثين عنهم في الانجيل الحقيقي وكيفية ضياعه وفي نسبة هذه الاناجيل الموجودة اليوم الى المسيح زوراً وافتراء وفي اسماء مؤلفيها وازمان تأليفها وأنها مختارة من خمسة وثلاثين انجيلا اكثرها أوكلها كانت قبل القرن السابع للمسيح، وقولهم في عقائد النصارى واسرار النصرانية كالتثليث والتجسد والالوهية والخطيئة والمعمودية والاعتراف والغفران والنعمة والخبز وعصمة البابا و.و.و الخ. ثم انتقل الى الكلام عن اعمال فرق النصرانية بعضها ببعض واعمال النصرانية مع غيرها مسنداً كل قول الى قائله وكل حادث الى وقته ، كل ذلك تحت عنوان (بم تبشرون؟) و (لا دين للمسيح اليوم) قال تعالى « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم »

أعباد المسيح يخاف صحبي
ونحن عبيد من خلق المسيحا

طه ضريبه العبادي

تقاريظ

النقد والتزييف

كتاب ألفه الفاضل الاستاذ الشيخ محمد سعيد الجابي المدرس العام في حماه رداً على كتاب اسمه الدر اللطيف طبع في طرابلس الشام سنة ١٣٤٢ وقد شحنه صاحبه بأحاديث مكذوبة على رسول الله ﷺ ليحبب احدى الطرق الصوفية الى الناس كزعمه أن النبي ﷺ قال « اقرأ كلام القوم » الخ فأخذ الاستاذ الشيخ محمد سعيد الجابي على عاتقه دفع هذا السوء عن السنة المحمدية بكتاب جاء في نحو مائتي صفحة وطبعه بمدينة حماه واهدانا نسخة منه فجزاه الله خيرا

رواية الشرطي على بك

رواية فكاهية انتقادية اجتماعية ألفها حضرة الاديب الفاضل السيد أمين الكيلاني من أدباء حماه وأهدانا نسخة منها وهي ذات وقائع طلية يتخللها عظات وعبر فنشكر لحضرته هديته

بيان لجنة تخفيض المهور

تسهيل الزواج باب من أوسع أبواب الاصلاح وأعمها بركة وأدناها من الخير . ولما كان التغالي بالمهور في مقدمة العوائق التي تحول بين الامة وعمران بيوتها فقد تألفت في دمشق لجنة من شبانها لبيان أخطار غلاء المهور والدعوة الى تخفيضها بالطرق الاهلية دون أن يكون لذلك أية علاقة بالانظمة والقرارات الرسمية

وقد بعثت الينا هذه اللجنة بنسخة من بيانها فوجدناه حافلا بوجوه الاستدلال على ما ينشأ عن هذا المرض الاجتماعي من أضرار ان لم يبادر كل فريق من عناصر الامة الى تلافيه من جانبه ومقاومته بما استطاع من قوة

فنشكر لهم هذا المسعى الحميد ، وندعو كل عاقل محب لوطنه الى تأييدهم بتحقيق ما يسعون اليه ، ونرجو الله لهم التوفيق

منتجع الرواد

هو كتاب في الوعظ والارشاد لفضيلة الاستاذ الشيخ محمود حسن ربيع من علماء الازهر تكلم فيه عن المنكرات الشائعة ومساوي الاخلاق التي سرت عدواها ، فبين عواقبها واجتهد في التنفير منها . وأضاف الى ذلك كلاما على دلائل النبوة واشراط الساعة وما ورد من هول يوم القيامة . وسيكون الكتاب في أربعة أجزاء لطيفة . صدر الاول منها في ٨٨ صفحة خاصا براس الحكمة وذروة الهداية وهو الخوف من الله تعالى . فنرجو الله أن ينفع به

الطلبة الجاويون

والمبشرون

أرسل الطلبة الجاويون بمصر التلغراف التالي الى جناب قنصل هولاندا بمصر : —

نحتج على هتك المبشرين ستار الدين الاسلامي وانتهاكهم حرمته . فان هذا امر يرثى له ويجب ان لا نغفل عنه

وقد تلقوا الرد التالي :

بعد التحية . وصلنا تلغرافكم المعبر عن شعوركم نحو اعمال المبشرين وازاء هذا نتشرف باحاطتكم علما باننا اعرنا هذا التلغراف كبير اهتمامنا ، واننا نعطف على شعوركم نحو الاسلام من كل قلبنا وتأكدوا من معاضدتنا لكم على الدوام

تفصيل شُعب الايمان

الذكر والاستغفـــــــار والدعاء

﴿الذكر﴾

من شعب الايمان ذكر الله ، والمراد منه اما تذكر النعمة ، واما ذكر لفظ الله حسبما ورد في العبادات التي أمر بها الشارع . وذكر الله يترتب عليه ملاحظة المعبود وتذكره كل وقت وأن يخشاه الانسان ويرجوه ويكون دائماً موقناً بأنه في مشيئته وتحت قبضته وداخل سلطانه

الذكر لا يكون الا بكيفياته التي علمها الشارع امته ؛ فكل كيفية مبتدعة وكل طريقة في الذكر مستحدثة فهي بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار . ولم نر الشارع حدد نوعاً من أنواع العبادة كما حدد هذا النوع وهو الذكر وبين كيفياته ووضع معالمه ، ولكن الناس لم يكتفوا بتحديد الشريعة ولا بيانها ، مع أن تحديد العبادات وبيان كيفياتها وأوضاعها لا يكون الا من الشارع ، فزادوا في الذكر كيفيات ووضعوا أوضاعا وأحدثوا طرقاً تاركين تحديد الشارع وطرقه وكيفياته ، وسموا طرقهم المبتدعة ذكراً وأطلقوا عليها هذا اللقب وساروا يحملون ماورد من الاحاديث في فضل الذكر عليها وبذلك عم البلاء وأعضل الداء ، ولا تكاد تجد مسجداً بمصر أو أية مدينة أو قرية الا وجدت فيها حلقات لهذا الذكر المبتدع ، ولا يكاد الناس لشدة الجهل يفرقون بين الذكر الذي شرعه الخالق والذكر الذي ابتدعه المخلوق « ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا »

﴿الاستغفار﴾

الاستغفار أن يتوجه الانسان بقلبه نحو ربه يطلب منه المغفرة ، ومرتبته لا تكون الا بعد التوبة أي بعد الندم على ما فرط منه والأسف على ما اقترفه والعزم على الا يعود الى اتيان ما ندم عليه وأسف عليه

والاستغفار مسبوق بمقدمات تجعله مجابا ومحققاً ، تلك المقدمات هي الاقلاع عن المعاصي والندم على قربانها والعزم على ألا يعود صاحبها اليها ؛ ومتى فعل هذه الامور ساغ له أن يطلب من الله المغفرة ، قال تعالى « واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى »

أما طلب المغفرة مع مباشرة الذنوب فضرب من العبث ، ونوع من اللغو والهذيان ، لان كل شيء له مرتبته وله نظامه ، ونظام الاستغفار ما علمت ، فان خالف شيئاً من ذلك لم يكن استغفارا بل كان لعباً وهذياناً

﴿الدعاء﴾

قال تعالى « واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيبُ دعوةَ الداعي اذا دعاني » . الداعي طالب حاجة يريد قضاءها وهي اما ممكنة أو مستحيلة ، والمستحيل لا يطلب لانه لا يتصور وجوده . بقي الممكن ، والممكن له أسباب وعلل ، فطلبه مع التنافي عن تلك الاسباب والعلل طلبٌ للشيء من غير بابه واتيان له من غير طريقه . واذاً فالدعاء معناه طلب قضاء الحاجة من الله مع مباشرة الاسباب والعلل التي ترتبط بها : يباشر الاسباب ثم يدعو الله ويطلب منه قضاء حاجته . وفائدة الدعاء الالتجاء الى الله في رفع الموانع ، والهداية الى ماعسى أن يكون قد خفي من الاسباب

وجملة القول أن صاحب الدعاء اما أن يوجه دعاءه الى طلب الهداية من الله لاسباب الشيء الذي يريده ، واما

أن يوجهه الى المسبب نفسه فيطلبه بعد أن قد بذل كل ما في وسعه في مباشرة الاسباب المؤدية الى ذلك الفعل . والالتجاء الى الله في تلك الحالة يكون بتكميل الاسباب ودفع الموانع ، لان الانسان وان باشر الاسباب فلا يمكنه أن يباشرها كلها ولا أن يرفع عنها الموانع ، فهو محتاج مع بذل جهده الى طلب المعونة من ربه ، هذا اذا كان المطلوب ميسور الاسباب مقدور المنال ، اما اذا تقطعت بالانسان الاسباب وذهبت منه القوة والقدرة وأصبح معلقاً في ميزان القضاء كراكب سفينة عجز ربانها عن انقاذها وخيف الهلاك ، عند ذلك يطلب الدعاء ولا يحتاج الى أسباب وآلة

ان طلب قضاء الحاجات من الله مع اهمال الاسباب لهو ولعب وتكذيب بنظام الله ، فان الدعاء ليس من المعجزات التي اذا طلب الانسان شيئاً ناله بها ، انما الدعاء الذي وعد الله عليه بالاجابة هو الدعاء المقرون بالاخذ بالاسباب وتناول المنال . هذا هو تحقيق معنى الدعاء وبهذا ينحل اشكاله الذي نتج من عدم التوفيق بين سنن الله في كونه واوامره في شرعه ، ولو أن العلماء المتأخرين أدركوا سر هذا التوفيق وعملوا عليه لما أوجدوا لنا تلك الاشكالات ولكنهم نظروا الى الدعاء والتوكل والاستغفار كأنها معجزات وخوارق عادات ، فمتى أمسك سبحته ودعا الله بأن ينيله شيئاً ناله ، فان تأخر مطلوبه قالوا ان الداعي لم يأكل حلالا أو لم يكن من أهل الصلاح ، مع أن الآية عامة « ادعوني استجب لكم » « واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني »

ليس الدعاء معجزة وليس الاستغفار معجزة ، وانما هي تعاليم جاءت بها الشريعة كما جاءت بسنن الكون ونظام الوجود ، فلا بد من التوفيق بينهما والانتباه الى الروابط الوثيقة التي بين شرع الله ونظام كونه

عبد الباقي سرور نعيم

سفر الحجاج

* غادر الاسكندرية صباح الاحد الماضي قطار خاص الى السويس عن طريق بنها يقل الحجاج المسافرين من الاسكندرية والبحيرة والغربية

* وقام قطار خاص في اليوم نفسه من محطة المنصورة يقل الحجاج المسافرين من مديريتي الدقهلية والشرقية الى السويس ، ويبلغ عدد ركاب هذين القطارين ٢٢٤٠ حاجاً

* ابحر حجاج مديرية جرجا ويبلغ عددهم ١١٧٢ حاجاً وحجاج مديرية أسيوط ويبلغ عددهم ١٣٠٠ حاجاً على الباخرتين (بولاق وداره) يوم الثلاثاء الماضي

* وصل الى الاسكندرية يوم الجمعة الماضي ٩٨ حاجاً على الباخرة الخديوية قادمين من الاستانة ، فألزمتهم السلطة البحرية بالسفر من دائرة الميناء رأساً الى السويس ، وأرسل مجلس الصحة والمحاجر البحرية بضعة حراس لمصاحبتهم الى تلك المدينة ومراقبتهم الى أن يتم تلقيحهم بمصل الكوليرا والجدري .

ووصل الى الاسكندرية يوم السبت ٣٢ حاجاً تركيا على الباخرة الرومانية وسافروا عاجلا الى السويس

* ابحرت من السويس يوم السبت الباخرة « عباسية » وعليها ٩٨٠ حاجاً وغادر الاسكندرية يوم الاحد نحو ٤٠٠ من الحجاج الرومانيين على قطار خاص يقلهم الى السويس وأبحروا منها بعد الظهر على الباخرة « بولاق » التي تقل ٧٤٢ حاجاً

* وصلت الى ميناء السويس يوم الاحد باخرة هندية تدعى « جهانكير » تشترك مع بواخر الشركة الخديوية في نقل الحجاج ، وهي أكبر من السفن الخديوية ، وتستطيع أن تحمل من الركاب ١١٥٦ حاجاً وبعد غد تصل الى السويس سفينة اخرى هندية تسمى « دارا » للغرض نفسه ، وهي أكبر من الاولى وتستطيع أن تحمل ١٤٢٧ من الركاب

* ستستمر حركة نقل الحجاج الى أوائل الثلث الاخير من مايو ، وفي ٢٤ مايو يجب أن يكون آخر المسافرين قد وصل الى جدة

---

* ابعدت حكمدارية العاصمة الى خارج القطر اربعة من الاجانب كان احدهم يتاجر بالاعراض ويشتغل الثاني بالنشل أما الثالث والرابع فمن كبار المجرمين ولا عمل لهما الا الاخلال بالامن وقد أرسلتهم حكمدارية العاصمة تحت الحفظ

فوز الوطنيين السوريين

في معركة الانتخابات النيابية

كانت انتخابات دمشق صفحة فخر في تاريخ الامة السورية : أضيفت الى ما برهن عليه القوم أيام ثورتهم وقد كان الفوز عظيما في جميع المدن والاقاليم . بدأت الانتخابات في الساعة التاسعة من صباح ٢٤ ابريل ، وكان الاهتمام بها عظيما جداً . وعينت الحكومة كتبة للناخبين الاميين خلافاً للقانون . وكان الشبان والجماهير يهتفون للوطنيين في ساحة المرجة . وقد اعتقل البوليس خمسة منهم ولم يتعرض البوليس الذين كانوا يهتفون لمرشحي الحكومة

وفي الساعة التاسعة أذاعت ادارة الشرطة بياناً حظرت فيه المظاهرات . وفي الساعة العاشرة كانت ساحة المرجة غاصة بالشرطة والدرك وقوة من الفرسان الفرنسويين . ووصلت حينئذ جماهير غفيرة تهتف للوطنيين . وخطب فيهم الشاب السيد صهيب العطار فاعتقلته الشرطة مع المحامي جميل افندي الجابي

واستأنفت الجماهير المظاهرات حينئذ ففرقها فرسان الدرك والسيوف مشهرة بايديهم . وقد جرح ثلاثة واعتقل المحامي عادل حتاحت وبعض رفاقه

وقد اقترع الفلاحون للوطنيين برغم الضغط والتهديد . وكان اقبال الناخبين عظيما فقد اشترك في الاقتراع بدمشق ستماية ناخب ثانوي من ٧٢٠ ناخبا

وكان المسيو بونسو يتجول في الشوارع وقد دخل دار البلدية متنكرا ، فاخترق الجماهير ووقف نصف ساعة يتفرج . وصرح لكثيرين بسروره مما رآه

وفي الساعة الرابعة مساء فتح الصندوق وفرزت الاصوات فكانت النتيجة فوزا عظيما لقائمة الوطنيين . وقد نال الشيخ تاج الدين ٥٣٠ صوتا وفوزي بك الغزي ٤٦٢ صوتا واحسان بك الشريف ٤٥٠ صوتا وزكي بك الخطيب ٤٢٨ صوتا وفخري بك البارودي ٤٣٠ صوتا ولطفي بك الحفار ٣٩٦ صوتا واحمد بك اللحام ٣٧٩ صوتا وفائز افندي الخوري ٤٠٧ أصوات ويوسف افندي لنيادو المرشح الاسرائيلي ٦٧١ صوتا

وقد أحدث فشل قائمة الحكومة برمتها دويا هائلا في البلاد ، وأقيمت الزينات ومعالم الافراح في جميع المدن السورية ، وطافت الجماهير بمنازل النواب بدمشق تهتف لهم وتنشد الاناشيد الحماسية . والحماسة عظيمة جداً في سوريا كلها . والجمهور يتساءل الآن هل يستقيل الوزراء الساقطون بالانتخابات ام يظلون متمسكين بكراسيهم؟

وقد فاز في حلب الوطني الشهير ابراهيم بك هنانو وسعد الله بك الجابري

وفازت قائمة الوطنيين في حمص وهي مؤلفة من هاشم بك الاتاسي ومظهر باشا رسلان وشكري بك الجندي

وفي ٢٧ ابريل قامت في دمشق مظاهرات كبيرة احتجاجا على التدابير التي اتخذتها الحكومة في أثناء الانتخابات التكميلية ، وقد نادى المتظاهرون بسقوط الحكومة ، وأقفلت المدينة احتجاجا على منع مندوبي الشعب من مراقبة صندوق الانتخابات . وبلغ استياء الاهلين أشده لما رأوا الجند يطوف في ساحة المرجة والشوارع المجاورة لها والدبابات توضع أمام دار البلدية ، والطيارات تحلق في الجو للتأثير في الناخبين

وقد قاطع الوطنيون الانتخابات ولم يشترك احد من ناخبيهم في الاقتراع الذي اقتصر على الناخبين المشايعين للحكومة . فنال مرشحوها وهم الشيخ عبد القادر الخطيب وفوزي بك البكري وسعيد افندي الغزي اكثرية نسبية . واعتقلت السلطة بعض الشبان وتوالت المظاهرات ووقعت مصادمة بين المتظاهرين ورجال الشرطة والدرك

وصرح بعض النواب بأنهم سيحتفظون بحق فسخ الانتخابات الناقصة وهكذا كان يوم الجمعة بحوادثه المؤسفة على نقيض ما كان عليه يوم الاربعاء . وقد اشتدت نقمة الشعب على الوزراء فاصبحوا يخجلون من الخروج بين الناس . والصحف كلها مجمعة على المطالبة باستقالتهم

وفاز الوطنيون في حلب فوزا تاما في الانتخابات التكميلية فنال الدكتور عبد الرحمن الكيالي ٢٩٠ صوتا واحمد افندي الرفاعي ٢٩٢ صوتا وعبد القادر افندي السرميني ٣٤٣ صوتا ولطيف افندي غنيمة ٢٩٧ صوتا وخذلت الحكومة رغم تدخلها

في العراق

* نشرت التيمس برقية لمراسلها في بغداد ورد فيها أن وزير الشؤون الدينية في العراق صرح في حديث له عن فصل الدين عن الدولة في تركيا أنه يأسف لهذا القرار ويعده علامة على تدهور ايمان المسلمين في تركيا ، وليس من المعقول أن العراقيين يحتذون مثال الأتراك

* ووفقت شركة زيت البترول الانكليزية الايرانية الى فتح بئر ينفجر الزيت منها في الاراضي قرب خانقين الواقعة على حدود العراق ، ويقدر الزيت الذي تنفجر منه هذه البئر يوميا بنصف مليون غالون

الاسلام

اذا نظرتم الى الاسلام الآن تخيلتم قائداً عظيما شجاعا باسلا متين القوى العقلية والعضلية عصمه خالقه وحفظه ربه ، ولكن جنوده اعتمدوا على هذا وتركوه في الميدان وحده هدفا لطعن الطاعنين وتهويش المهوشين

انتشر المبشرون في العالم بأسره يدعون الى دينهم بكل الوسائل الممكنة بدون أن يتسرب الى أنفسهم يأس ولا قنوط كما هو مشاهد محسوس لا يحتاج الى اسهاب واطالة ، ونحن نائمون . . .

لا ياسادة ، هناك مؤامرة مدبرة محكمة منظمة ضد الاسلام ، وسواء أنجحت فى ذلك أم لم تنجح ، وسواء أ كان الغرض منها دينيا أم سياسيا أم شخصيا ، فسكوتكم على هذا الحال مضر بكم اجتماعيا ودينيا ، اذا كنتم تريدون الحرص على دينكم وتاريخكم الماضي

اتفق الغربيون على قتل حياتنا المادية ، والبقية الباقية من حياتنا المعنوية أو الدينية ، وبعبارة أدق على قتل الحياتين الدنيا والآخرة ، وأظنهم نجحوا في الاولى ما دمنا كسالى ، وأخشى نجاحهم فى الثانية حيث تساهل العلماء ـ وهم خواص الامة ـ في اعداد انفسهم لخوض هذه المعمعة بنظام واهبة ، لان الباطل المتمسك به ربما يشوش على الحق المتساهل فيه ، فنرجع بالخسارتين (لاقدر الله)

أيها العلماء ، هلموا الى نصرة قائدكم (الاسلام) ينصركم الله ويثبت أقدامكم «ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» زجوا بأنفسكم في ميدان الوعظ والارشاد ، حركوا أقلامكم بالرد على المبشرين وغيرهم من الملحدين فان باب الصحف مفتوح أمامكم على مصراعيه ، راقبوا أعمالهم وادرسوا أحوالهم ولا يفتكم من تفاصيلها شيء . القوا المحاضرات في الاندية والمجتمعات ، انشروا المجلات العلمية الدينية حيث انتم المسئولون عن هذا التقصير نحو دينكم وامتكم ، حالا عند الناس ، ويوم الجزاء عند الله

قام زعماؤنا العظام بحركة مباركة أقل انتاج لها أنها حركت عواطفنا ونفوسنا نحو بلادنا من الوجهة السياسية والاقتصادية الى غير ذلك مما يعود علينا وعلى أولادنا واحفادنا بالخير والفلاح . فلتقوموا أنتم قومة واحدة بنهضة دينية أساسها الحجة والبرهان واذا كان هذا قوامها فلا بد من ربحها ما دام هناك اخلاص وباعث الهى غير مشوب بغرض من الاغراض ، حيث انتم والناس جميعا يعتقدون أن نهوض الامم وتقدم الدول لا يكون الا بالنهوض الفردي بحيث يقوم كل نحو واجبه واختصاصه ، فان نهوض الزارع بزراعته والتاجر بتجارته والمتعلم بعلمه والسياسي بسياسته والصانع بصناعته ، كل هذا يكون نتيجة لازمة لا شك فيها هى النهوض العقلى الكامل للدولة حتى يتمكن صاحب المنطق السليم أن يحكم عليها بعد ذلك بأنها أصبحت فى مصاف الامم الناهضة بحسها ومعناها

لا بد أن يقول شخص أو على الاقل توسوس له نفسه برجعية صاحب هذه الكلمة حيث أننا في عصر الجديد والدين قديم عتيق . لا ياسيدى . انى من أهل الجديد ومن دعاته ، ولكنه الجديد الذي لا يلزم منه هدم الدين وفصله من الحياة الدنيا ، هذه نغمة يصح أن تطلق على غيره من الاديان الروحية التى لم يكن فيها من نظام الدنيا الا النزر اليسير ولكن الاسلام دين ودولة وهو كفيل بوضع النظم والقوانين التى تتطلبها حياة البشر وسعادته دنيا واخرى بل هو من غير شك حتى فى الاولى أدق بمراحل كثيرة من قانون الانسان اذ هو قانون السماء الذي يلازم الانسان في داره وفي عمله فرداً وجماعة وحيثما كان وأينما توجه هو المسيطر على روحه ونفسه ، هو القانون الاجتماعي بكل معانيه من سياسة واخلاق الى غير ذلك مما لا يخفي على القارىء الحكيم . على أن المبشرين الذين بين أيدينا هم من أهل الجديد كما ، ومع ذلك يحافظون على دينهم كما ترون . ألم يبعث بهم الغربيون الذين نتفانى في تقليدهم في السيئة دون الحسنة ؟ اذا كان بالاختصار لا بد من مجاراتهم وتقليدهم فلنقلدهم في العمل ولنقلدهم فى المحافظة على قوميتهم وبلادهم حتى استطاعوا أن يدخلوا ما سواهم في حظيرتهم وتحت سلطانهم مما لا يخفى على البسيط من الناس . ورجوعا الى أصل الغرض من موضوعنا نستطيع أن نقول بكل احترام:

عليكم أيها المسلمون بالاسلام والدفاع عنه ما استطعتم والذود عن حياضه حتى لا يوجه القوم سهامهم اليه حتى في معاهدنا الدينية العلمية وحيث لا تناقض منطقي بين الاسلام وبين حياتكم العقلية والعملية ، اذ هو يدعو الى ذلك اذا نظرتم الى ما فيه من اسرار بتأمل وروية . والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

عبد الحق معوض
العالمي الشرعي

بيان المؤتمر التبشيري العام
الذي عقد في سنة ١٩٢٤

— و —

سادسا — . ويمكن التساؤل أهناك من حاجة لتغيير بعض العوامل والقواعد في الطرق المتخذة للوصول الى المسلمين ؟

وفي الجواب على هذا السؤال قد يكون من الصعب او من المتعذر ايراد جميع الآراء التي أدلى بها المؤتمرون في مؤتمرات عديدة حول هذه النقطة ، غير أنه من الممكن ذكر المهم من المقرر في هذا الشأن على الوجه التالي :

في كل حقل من حقول العمل يجب أن يكون العمل موجهاً نحو النشء الصغير من المسلمين وموزعاً فيما بينهم ليحيط بهم وليكونوا منه على صلة مباشرة. ويجب أن يقدم هذا على كل عمل سواه في الاقطار الاسلامية . فان تنور روح الاسلام في الناشيء الحدث تبتديء باكرا من عمره . فيجب والحالة هذه ، أن يؤتى بالنشء الصغير من المسلمين الى المسيح قبل أن يتكامل نمو عقليتهم وأخلاقهم على القوالب الاسلامية فتقسو عقليتهم واخلاقهم حينئذ وتستعصي على العامل المبشر . ومن الادلة والبراهين الجديدة التي تؤيد هذه الحقيقة ما تقرر وسجل في سجلات بعثات التبشير في الجزائر وفي مؤتمر شمال افريقية . ويمكن أن يكون من القضايا المسلمة ، أن الجري على قاعدة العمل في النشء الصغير من المسلمين هو أفضل الاعمال وأعودها بالخير وحسن الثمار .

ان التعليم التبشيري فيما مضى قد نشأ عنه الوسيلة التي تمكن من الدخول الى اقطار اسلامية جديدة ، ونشأ عنه أيضا اعزاز وتمكين في مواضع أخرى ، وترويج لرسالة المسيح بعد كل هذا . وكان التعليم التبشيري فيما مضى أيضا وسيلة لا مندوحة عنها لتنظيم قيادة القوات المسيحية ورفعها الى مستوى عال من الكفاية . ولم يزل التعليم المسيحي هو افضل طريقة للوصول الى المسلمين . وان الحاجة الى توسيع هذا التعليم وزيادة نشره تتزايد وتعظم يوما فيوما في كل جهة . حتى ان الحاجة الى اتخاذ مناهج التعليم المسيحي من حيث الاخلاق وتنشئتها لم تزل محسوسة بل من الحاجات الماسة في البلدان التي تكامل نظام التعليم الحكومي فيها واستقر على شكل ثابت .

وكما قد تقرر في مؤتمر القدس فان هناك دلائل من جميع النواحي تدل على ان الحالة الحاضرة في المسلمين محتاجة الى كثير من الكتب والمطبوعات التي تكون وسيلة قوية ينفذ منها التعليم المسيحي الانجيلي الى قلوب المسلمين ولمثل هذه الحاجة العظيمة لم ير مثيل في تاريخ الشعوب الاسلامية ؛ فان المعارف تنتشر انتشارا سريعا في كثير من البلدان الاسلامية ، وانتشار المعارف هذا يتطلب أنواعا من الكتب والمطبوعات ، وفي هذه الايام من الواجب أن تكون كل مطبعة مؤسسة في بلاد اسلامية تشتغل جهدها نحو هذه الغاية . وقد بينت المؤتمرات السابقة أنه من الواجب بذل الجهد لاختيار أفضل نوعية الكتب والمطبوعات التي يجب أن تنشر . وقد كان الكلام في هذا الشأن مستفادا أكثره من كتاب « المطبوعات المسيحية في الاقطار الاسلامية » وقد وزعت منه نسخ على كل عضو من أعضاء المؤتمر وقد قبل المؤتمر العام بالاجماع المقررات التي وضعتها في هذا الشأن المؤتمرات المحلية ومؤتمرات أمريكا الشمالية وبريطانيا العظمى ؛ وبالتالي انشأ المؤتمر لجنة تحت اسم « اللجنة المعاونة في المطبوعات المسيحية للمسلمين » وعين المطران ماكنز رئيسا لهذه اللجنة . وان ما تقوم به مجالس المبشرين ولجانهم من العضد والمساعدة لهذه اللجنة سيسد الحاجة المحسوسة الآن في العالم الاسلامي

ولم تزل الاعمال الطبية التبشيرية من أقوى الوسائل وأفعلها التي يجب اتخاذها في تبشير المسلمين فان هذه الاعمال عدا أنها تنقذ من الالم والمرض ، تظهر جليا ما هي روح المسيح وتستميل القلوب الى رسالته فترى هذه الاعمال ناجحة مثمرة حيث يعقم غيرها من الاعمال ، وعلى الجملة فانها قوة كبيرة لا يستهان بها في نشر التبشير

وأما الاعمال الاجتماعية فالحاجة اليها ماسة على الاخص لان الاسلام بذاته هو نوع من الحياة الاجتماعية المشتركة الاوضاع ، لا من وجهة اجتماعية فقط بل دينية أيضا ،

والاسلام فيه متسع واف للحياة من جميع نواحيها . فالذين يتنصرون من المسلمين ينبغي أن ينقلوا الى هيئة أخرى اجتماعية متكاملة الاوضاع كتلك التى خرجوا منها حتى لا يشعروا بعد انتقالهم الى الهيئة الجديدة بنقص أو ضرر . فاننا اذا قصرنا عملنا على العناية بالشعور الديني وبالعقائد فقط نفشل لا محالة لأن المسلم فى حياته الاجتماعية محوط بكثير من الاحوال والظروف التي تربطه بأخيه المسلم في كل موضع من مواضع حياته العملية

ولكن يجب الا تحل الاعمال الاجتماعية محل التبشير المباشر بالانجيل ، لانه لو حصل هذا التوى القصد ، وانما ينبغي أن تكون الجهود الاجتماعية مرافقة ومساعدة ، معينة ومتممة للتبشير بالانجيل مباشرة . وقد تلقى مؤتمر القدس بالرعاية الشديدة والنظر الدقيق الاصلاح الاجتماعي في المسلمين ، ومن ذلك العناية بالاطفال ومنع الزواج الباكر ، ومنع تشغيل الصغار ، وتحديد ساعات العمل ، وتحسين الاجور ، وترقية الاحوال الصحية في المعامل ، والتهذيب النفساني ، ومكافحة المخدرات والحشيش ، وما الى هذه من السموم ، وتجارة الرقيق نساء وأولادا ، والرفق بالحيوان

اقرأوا
صحيفة الفتح
يوم الخميس من كل اسبوع

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

• أرسلت (جمعية الطلاب العرب فى جنيف ، الى امهات الجرائد والاندية السياسية في العالم منشوراً بالاحتجاج على مؤتمر المبشرين الذي عقد في بيت المقدس

• ورد على المورنن بوست من مكاتبها من برلين أن ملك الافغان يفاوض شركة ألمانية في توسيع نطاق الطيران فى بلاده . ومما يدل على ما للطيران من النفع هناك أن الطيارات التى تسير في الخط الجوي الرومى الجديد بين طاشقند وكابل تقطع المسافة فى سبع ساعات ، في حين أن القوافل تجتازها في ثلاثين يوما

• سمحت حكومة ايران لرعاياها أن يحجوا الى بيت الله الحرام في هذا العام ، على أن يجتازوا بلادهم من كل طريق ماعدا طريق العراق فانه محظور على الحجاج الايرانيين اجتيازه بأمر دولتهم !

• من أنباء مكة المكرمة أن رجلا معتوها من بدو المدينة المنورة يسمى « محمد ابن عايد السحيمي » صعد المنبر في الحرم المكي الشريف قبل خطبة الجمعة واخذ يفوه بكلمات تشبه هذيان المحموم ، فتبرم المصلون من أمره وجعل القريبون من المنبر يلحون عليه بالنزول الا ان الرجل اصر على عناده واستمر فى هذره وقد حانت خطبة الجمعة فجعلوا يرمونه بما تصل اليه ايديهم حتى اكرهوه على النزول . ومن ثمة نقل الى المستشفى للمعاينة حيث صدر التقرير الطبي مثبتا ضعف الحواس العقلية في الرجل وانه اندفع الى فعلته هذه بتأثير نوبة عصبية من النوع الحاد

• اجاب المر اوستن تشمبران في مجلس النواب على سؤال يتعلق بمسألة الخط الجوي المدني الى الهند فقال : انه يأسف لعدم الوصول الى تسوية مرضية مع حكومة ايران بعد

سوريا وفلسطين

• يقام في حلب فى شهر يونيو سنة ١٩٢٨ معرض للفواكه والزيتون والماشية والآلات الزراعية والحاصلات الزراعية في دولة سورية وتستمر اقامته سبعة أيام . وقد ارسل برنامج هذا المعرض الى وزارة الخارجية المصرية لاشتراكها فيه

• عين الفلد مارشال اللورد بلومر مفوضا ساميا في شرق الاردن كما هو في فلسطين

• سأل مستر ودجوود في مجلس النواب البريطاني المستر ايمري وزير المستعمرات : هل الوظائف الطبية فى حكومة فلسطين مفتوحة فى وجوه الطبيبات ؟ فأجابه مستر ايمري قائلا : ان المراكز الخصوصية المتعلقة برعاية الاطفال والتي تشغلها الطبيبات في بعض أنحاء الامبراطورية تحل محلها في فلسطين مصلحة واسعة النظام تستخدم فيها القابلات ، ولا توجد وظائف اخرى للطبيبات

استاذ الكيمياء

بكلية الطب

عهدت وزارة المعارف العمومية الى صديقنا العالم الفاضل الاستاذ محمد بك الغمراوي بتدريس الكيمياء فى كلية الطب بالجامعة المصرية . والاستاذ الغمراوي من صفوة المفكرين ومن أعضاء مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين . وقد أحسنت وزارة المعارف كل الاحسان بهذا الاختيار

على اطلال الفسطاط

نجوى الاقطار العربية

لما زار وفد المعارف الفلسطينية اطلال الفسطاط التي الاستاذ الفاضل حسن بك محمد الهواري محاضرة عن مدينة الفسطاط اعدتها وزارة المعارف . وقبل القائها قدم للحاضرين الاستاذ الاديب الشيخ محمد حسنين مخلوف من دار العلوم فألقى الكلمة الآتية:

سادتي

ان وجود رسل الثقافة في القطر العربي الشقيق بين أطلال هذه المدينة العربية الخالدة التي تقول في صمتها البليغ : ان الخلود لله الواحد القهار ، ليثير في أعماق النفس حنيننا الى التحدث عن أمنية الشرقيين الكامنة التي تحجبها فتبديها العيون ، وتكتمها فتنم عنها الجوارح . هي أن نرى مظاهر الاخوة والصفاء متجلية في تبادل الزيارات وتكرير الاجتماعات .

نحن أيها السادة تجمعنا بكم رابطتان ، فما الاقطار العربية الا أشلاء جسم واحد كانت متجمعة فكان عظيما . كانت متلاصقة فكان عزيزا . كانت متحابة فكان قويا مهوبا . حتى دبت بينها أفاعي الاستعمار فمزقتها كرها وفرقتها غصبا وباعدت بينها ظلما وعدوانا . ولكنها لم تجن من وراء ذلك غير الخسران المبين ، فهناك بين هذه الاشلاء المتناثرة رباط محكم وثيق كلما باعدوا بينها زاد شدة وصلابة وكلما زقوها اشتد قوة ومتانة . هناك وداد متأصل في أعماق النفوس ، وولاء مستمكن من حبات القلوب ، تلمح أثرهما فيما يبدو على نظرات الشرقي للشرقي .

هناك بين هذه المزق المتطايرة أصل مشترك هو الدم العربي الطاهر ، وقبلة متحدة تصلي اليها بقلوب خاشعة ونفوس طامحة هي تكوين الوحدة الشرقية المستقلة . ولن تمتد الى هذه الاماني يد مهما كانت باطشة ، ولن تعبث بها قوة مهما كانت ظلومة غاشمة .

تلك هي الرابطة الكبرى التي بها نحيا وفي سبيلها نموت . ولنا بكم أيها السادة فوقها رابطة اخرى قديمة العهد بعيدة المبدأ تراجع بالذكرى الى العصور الغابرة منذ فجر التاريخ الاول . قبل الميلاد بنحو من ثلاثين قرنا ، ولا تزال خالدة على الدهر ما بقى في نفوسنا مثقال ذرة من النخوة والوفاء . تزداد جدة كلما مضت عليها القرون ، وتأصلا كلما استطال بها القدم .

سادتي : ان أمد زيارتكم لنا قصير . فعسى أن تكون هذه المرة بدء مرات تتشرف فيها قطرنا المصري بالزيارات الميمونة

اني على يقين من ذلك « فمن شرب من ماء النيل مرة فسيعود اليه ولو بعد حين » ستظل ذكرى هذه الزيارة المباركة ما حيينا ماثلة أمام أعيننا . نستمد منها قوة على الجهاد في سبيل انهاض الشرق العربي المعذب وستقترن هذه الذكرى ما بقيت باسم الوفد الفلسطيني المحترم ، ورجاله الغر الميامين

ان مصر الناهضة المجاهدة لتمديدها الى مصافحتكم ، معلنة محافظتها على الولاء وحرصها على الصداقة ، مرحبة بقومكم السعيد ، متمنية لكم طيب الاقامة ، وسلامة الاوبة . ومرسلة مع كل نسمة من ضفاف النيل السعيد قبلات الود والاخلاص الى فلسطين العربية المحبوبة

فعلى الرحب والسعة ما أقمتم ، وعلى الطائر الميمون ان رحلتم ، فعين الله تحرسكم في الحل والترحال .

فرد عليه الاديب الكبير اسعاف بك النشاشيبي شاكرا كرم الضيافة المصرية وحفاوة أبناء النيل بابناء فلسطين . وعطف على الوحدة الشرقية المنشودة قائلا :

« ان اللغة واحدة ، والآداب واحدة ، والاماني واحدة . فمن الذي يستطيع أن يفصلنا ؟ ؟ »

ومن ثم اخذت الجموع المحتشدة في التجوال بين الاطلال منصتين الى المحاضرة الثمينة التي القاها الاستاذ الهواري بك . وفي منتصف الساعة السادسة استقل الضيوف الاعزاء سياراتهم مودعين بمثل ما قوبلوا به من التكريم والإجلال

في تركيا

* أوعز مصطفى كمال الى بعض أعضاء مجلس النواب التركي بأن يقدموا اقتراحا بترك الارقام العربية الحاضرة واستعمال الارقام التي يستعملها الافرنج في غرب أوربا . وسيلدم هؤلاء النواب الارقام العربية بكل مايخطر على بالهم من كلمات الذم

* سافر يوم الخميس الماضي من الاستانة قطار خاص لافتتاح خط السكة الحديدية بين لندن والقاهرة بطريق حلب وبيروت ، وهو يقل ممثلي الصحف الاوربية الكبرى

* شعر أهل الاستانة بهزات ارضية في اتجاه الشمال والجنوب واستمرت نحو خمس عشرة ثانية

في دار المكارم

نظام الاسرة في الاسلام

خلاصة محاضرة القاها حضرة محمد افندي عبد الوهاب في دار جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية:

تتكون الاسرة كما هو معلوم من والد ووالدة وأولاد وخدم ، ولا بد من نظام لهذا المجموع يكفل لكل فرد منه حياة طيبة في العاجل والآجل ، وان الاسلام والحمد لله قد شرع لكل مجموع نظاماً كفيلا بسعادته

« ولقد يكون أول شيء لازم لهذه الاسرة ـ وهو ما يجب على الحكومة العناية به ـ تربية اطفال الامة ذكورها واناثها تربية دينية على نسق واحد وبرنامج واحد حتى تتشابه الطباع وتتفق الاخلاق

بل الواجب على أفراد الامة أن يكونوا على مبدأ واحد لا يشذون عنه ، ذلك المبدأ هو التعظيم لامر الله والتسليم لكتابه ومحبة الاتحاد وبغض الاختلاف والتنافر ، وهذا الامر الواجب على الامة واجب على الحكومة وعلى العلماء وأهل الرأي منهم ، فاذا عنيت الامة والحكومة بذلك أزيل كثير من أسباب الشقاق والنفور

وهناك واجب على الزوجين وهو أن يحسن كل منهما اختيار صاحبه اختياراً خالياً من كل غرض وهوى مراعياً ما تسعد به المعيشة مدى هذه الحياة وما يسعدهما في الدار الآخرة ، بذلك يكونان قدوة صالحة لاطفالها وخدمهما

وهنا تعرض المحاضر لكثير من أخلاق الامة في مسألة المهر وتغاليهم في ذلك واهتمامهم بمسألة الاثاث وغير ذلك من الامور التي يجب على المسلم عدم التقيد بها ، ولقد ضرب لنا المثل الاعلى بام المؤمنين خديجة بنت خويلد وكيف أنها خطبت نفسها لرسول الله ﷺ عندما رأت من علو مكانته وشرف نفسه وصدق عزيمته راجيا أن تكون قدوة حسنة لنسائنا اللائي يتفخرن بالمال والحسب

ثم تدرج الى خلق الرجل مع أهله ذاكراً قول الرسول ﷺ « اكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وألطفهم باهله » وأنه يجب عليه أن يشاورها في الامور المنزلية خصوصا ما كان له مساس بها . ولقد حث الله على ذلك حتى في نظام الاطفال فقال « فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما »

كما يتشاوران فيمن يخطب كريمتهما « آمروا النساء في بناتهن » وأن لا يختارا لها الا الكفء الصالح

ثم شرح ما على الرجل من حقوق المرأة وأنه الرئيس المسؤول ، فعليه اقامة العدل بين أفراد الاسرة والعدل في النفقة وتثقيف عقولهم وتحذيرهم من الوقوع في المعاصي « يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً » فبذلك تتأسس الاسرة على الخير فيخرج منها أناس يعرفون الله ويحمدونه كما يعملون صالحا لانهم ويكونون لها جنوداً تعتز بهم وتسعد

ثم أخذ المحاضر يشرح مسألة تربية الاولاد وواجب الآباء نحوهم . وقد أراد أن يتكلم عن مسألة الطلاق وكثرة وقوعه والسبب في ذلك ولكن ضيق الوقت حال دون ذلك فوعد بالعود اليه مرة اخرى . وقد ترك منصة الخطابة بين ثناء المستمعين واعجابهم

محمد احمد عثمان

مندوب الفتح في دار المكارم

شئون مصرية

• تدل التقارير الرسمية على أن الجراد ظهر في نجع حمادي وسوهاج وأبي تيج وملوى وأبي قرقاص وسمالوط ومغاغة والفشن وبيا والجيزة وامبابه والصف وقليوب وشبين القناطر وبلبيس والزقازيق . وقد طورد من سوهاج وارتحل عنها ، ورحل من ابي قرقاص وسمالوط ومغاغة والفشن وطهرت منه تماما . أما في انبابه والصف والجيزة فطورد ثم اتجه غربا . ولم تبق منه الاوحدات قليلة في قليوب وشبين القناطر على أن هذه الوحدات رحلت الى الجهة القبلية ، وقد خلت منه الزقازيق وبلبيس ولم تظهر أسراب جديدة في المنوفية ورحل عن جميع انحاء المديرية في البحيرة قاصدا الى الناحية الشرقية

• نشرت جريدة « باري ميدى » رسالة من القاهرة للكاتبة جيهان ديفراي بعنوان « ساعة الازمة » ذكرت فيها محادثة مع ثروت باشا ، فقد قالت له انها لم تجد في حي من الاحياء الوطنية دليلا على التعصب أو اثراً له ، وأنها طافت في المساء الشوارع والازقة حول الازهر فلم يزعجها أحد ، وأنها رأت من الذين حاولت محادثتهم كثيرا من اللطف والمجاملة وأجابوا عن اسئلتها بارتياح مظهرين ابتهاجهم برؤية سيدة أوربية تتكلم لغتهم وقد أجابها ثروت باشا قائلا : انك لا تدركين مقدار الارتياح والسرور الذى أشعر به عند سماعي هذا الكلام ، وأود لو أن جميع الناس يسمعونه

• بلغ مجموع الحشيش الذى ضبطه رجال الحدود الشرقية من أول ابريل سنة ١٩٢٧ لغاية أول ابريل سنة ١٩٢٨ مقدار ٧٥٢ حقيبة حشيش حسب الاحصاء الذى اجرته محافظة سيناء

أبو العلاء وما إليه

للعلامة المحقق الاستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي

المدرس بجامعة عليكره الاسلامية بالهند

أوسع واصح ترجمة لابي العلاء المعري حكيم الشعراء وشاعر الحكماء ، وفيه فصول مطولة عن أصله وبيئته وعلمه وتلاميذه وعقيدته ومؤلفاته . وكل ما يود القاريء الوقوف عليه من أحواله . وهو في ٣٢٠ صفحة كبيرة

رسالة الملائكة

والحق به رسالة الملائكة لأبي العلاء بتصحيح وتحقيق الاستاذ الميمني وعليها تعليقات تدل على كبير فضله وواسع علمه . وهي في ٣٠ صفحة كبيرة

فائت شعر ابي العلاء

وبآخرهما رسالة (فائت شعر أبي العلاء) وهي مجموعة ما لأبي العلاء من شعر لا يوجد في دواوينه المعروفة ولكنه متفرق في كتب الادب . جمعه الاستاذ الميمني وعزاه الى مصادره وحقق نسبته الى المعري وهو في ١٥ صفحة كبيرة

وهذه المجموعة كلها في ٣٧٠ صفحة كبيرة * ثمنها ٣٠ قرشا

زيادات ديوان شعر المتنبي

جمعها الاستاذ المحقق عبد العزيز الميمني الراجكوتي من بعض النسخ الخطية القديمة لديوان المتنبي ومن كتب الأدب الاخرى وعلق عليها بما هو معهود فيه من سعة الاطلاع والتحقيق * ثمنها ٣ قروش

ابن رشيق

تاريخ حياته ، وحالة القيروان في زمانه ، ومكانة أميرها ابن باديس

بقلم العلامة الاستاذ : عبد العزيز الراجكوتي

في ٩٦ صفحة ، ثمنه ٤ قروش

فهرس

صفحة	
٦٨٩	الخطابة عند العرب
٦٩٢	صديق للفتح
٦٩٣	الشبان المسلمون في فلسطين
٦٩٤	أسباب تهاون المسلمين مع المبشرين
٦٩٥	تقاريظ
٦٩٦	تفصيل شعب الايمان
٦٩٧	سفر الحجاج
٦٩٨	فوز الوطنيين السوريين
٦٩٩	الإسلام
٧٠٠	بيان المؤتمر التبشيري
٧٠١	شذور من أنباء العالم الاسلامي
٧٠٢	على اطلال الفسطاط
٧٠٣	نظام الاسرة في الاسلام
	شئون مصرية

مؤلفات أبي شادي

تمتاز بروحها العصرية وبما فيها من فصول

تحليلية مفيدة

وتطلب من المكاتب الشهيرة في الأقطار

العربية

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٢٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

العدد ٩٥ | القاهرة : الخميس ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٦ — ١٠ مايو سنة ١٩٢٨ | السنة الثانية

غفلة علمائنا وحكومتنا

مبشر يدرس في مسجد الفاكهاني – محطة للمبشرين في جوار الازهر

زارني يوم الاثنين الماضى طالب مكفوف البصر من طلبة السنة الثانية بالقسم الثانوى في الجامع الازهر ، واسمه الشيخ عبد اللطيف عبد الباري ، وكشف لي الستار عن أعمال تجري في الخفاء تحت جدران المعابد الاسلامية وهي تدل على غفلة المسلمين – علمائهم وحكومتهم – وعلى دأب المبشرين ونشاطهم واخلاصهم لما وقفوا حياتهم عليه

يقول الشيخ عبد اللطيف عبد الباري : في سنة ١٩٢٥ اتصل رجل بجماعة من الطلبة المكفوفي البصر وعرض عليهم أن يعلمهم قراءة الكتابة البارزة ليستعينوا بها على طلب العلم والتوسع بالمعارف ، ورضى منهم أن يسدي اليهم هذه اليد بلا أجر ، وبدأ بالفعل يلقى عليهم دروس هذه القراءة في مسجد من المساجد الاسلامية وهو مسجد الفاكهاني ؛ ولقد علموا بعد ذلك أن الرجل قبطي وأن اسمه « جندى ابراهيم » . وكان جندي ابراهيم محافظاً على مواعيد الدروس لا ينقطع عنها قط ، واضطر غير مرة الى أن يتخلف عن الموعد خمس دقائق أو عشراً فكان يهرع اليهم بعدها على سيارة يدفع اجرتها للسائق بسخاء . وأعطاهم رقم تلفونه ليسألوا عنه اذا تأخر ورقم هذا التلفون (٣٩ - ١٣ مصر) قبل نظام التلفون الحديث

وتخلف جندي ابراهيم مرة عن درسه فلم يحضر ؛ فسأل عنه الشيخ عبد اللطيف عبد البارى بالتلفون فكان الذي يخاطبه أمريكياً أو انكليزياً ، وعلم منه أن جندي ابراهيم مبشر وأنه مريض وأنه يستقبل من يسأل عنه في منزل المبشرين رقم ٣٣ بشارع الفلكي أمام محطة باب اللوق

فذهب الشيخ عبد اللطيف الى دار تلك الجمعية ليجتمع به فدعوه لسماع المحاضرة وكان موضوع المحاضرة كتاب الاسلام واصول الحكم لعلي افندي عبد الرازق والانتصار للسفاسف الواردة فى ذلك الكتاب لانه مما يساعد المبشرين على بلوغ مآربهم من الاسلام

قال الشيخ عبد اللطيف : ومن ذلك اليوم أدركت خطر المؤامرة التى نحن محاطون بها ، وأخذت انبه اخواني الى انه لا يليق بنا أن نلقي بانفسنا بين أيدى هذا المبشر المأجور وان نجيء به الى مسجد من مساجدنا ونمكنه من أغراضه فينا . ولما رأى جندي ابراهيم أن اليقظة بدأت تدب فى نفوس بعض المتصلين به ، وحسب حساباً لما يكون من عواقب تدريسه في مسجد اسلامى ، فكر هو والذين يستخدمونه في أن يستأجروا مكاناً مستقلاً لعملهم ، وان يكون ذلك بجوار الازهر ليكون محطة تبشيرية يستميلون اليها كل من يأنسون فيه ضعفاً أو يأملون منه مساعدة

وفي شهر مايو سنة ١٩٢٧ نفذ المبشرون خطتهم فاستأجروا المنزل رقم ١٣ بشارع البيطار ملك أحمد البنا وجعلوا عنوانه (المدرسة المجانية لتعليم العميان) وصار لهم في ذلك البناء جمعية شبه سرية تعمل بنشاط وتكيد للاسلام بخبث ودهاء وتواصل المتصلين بها بالمال ، على حين غفلة من كل من يعنيهم هذا الامر من المسلمين علمائهم وحكومتهم

من ذلك الحين بدأت تظهر فى الازهر مشاغبات عجيبة ، تارة باسم الازياء ، وتارة بالوسائل الاخرى التى لا يزال القراء يذكرونها . وينبوع هذه المشاغبات كلها تلك المحطة التبشيرية المنظمة النشيطة الكائنة في شارع البيطار رقم ١٣ والتى لا يزال من يعنيهم أمرها لا يجرؤن ان يروها ولا أن يسمعوا عنها . وكان المبشر زويمر يختلف الى الازهر بين حين وآخر تارة بحجة أنه آتٍ لزيارة دار الكتب الازهرية وتارة بحجة أنه قادم مع مستشرقين ليزوروا الازهر وما هؤلاء الذين يسميهم مستشرقين الا جماعته وزملاؤه الذين يحاربون الله ورسوله في العاصمة المصرية . واذا وصل زويمر الى الازهر عرّج على المحطة التبشيرية المجاورة له فيختبر أحوالها كما يختبر في الازهر آثارها . والمحطة التبشيرية عامرة باهلها وبمن تصيدهم من أهل الفاقة ، وأنشط ما تكون عليه حالها بين الساعة الثالثة والسابعة من مساء الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس من كل اسبوع

هذا ما قصه علينا الشيخ عبد اللطيف عبد الباري وهو بالحلم أشبه منه باليقظة ، وأعجب ما فيه ان يؤسس المبشرون لانفسهم هذه القلعة في جوار الازهر ويبقى أمرها مجهولا من رجال الازهر الى الآن ، وان يتولى التدريس في جامع الفاكهاني مبشر قبطي ولا يخطر على بال موظفى ذلك المسجد أن يعرفوا حقيقة أمره

هذه الغفلة ذات خطر عظيم ، وهى التى مكنت للنصرانية وأهلها في ديار الاسلام ، فمن هم المسئولون عن ذلك يا ترى ؟

محب الدين الخطيب

جمعية مكارم الاخلاق

يلقى حضرة الاستاذ الشيخ محمد اسماعيل عبد الغنى من علماء الازهر محاضرة عنوانها (مزايا الحج وحكمة التشريع فيه) يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بدار الجمعية بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة للجميع بالحضور

مراقب الجمعية

محمود صرفى

قرارات مؤتمر الاندية الاسلامية بفلسطين

هذه قرارات (مؤتمر الاندية الاسلامية) بفلسطين الذي ذكرنا خبره في العدد السابق

١ – يقرر المؤتمر تأسيس جمعيات في مدن فلسطين ذات دستور واحد باسم (جمعية الشبان المسلمين) على أن تكون كل جمعية منها مستقلة في اعمالها وادارتها وأن تضع نظمها الداخلية بحسب ظروفها الخاصة ، وقد وضع المؤتمر مشروع الدستور الذي يرغب في ان تتخذه هذه الجمعيات قانونا أساسيا لها

٢ – يقرر المؤتمر وضع نشيد عام وعلم عام وشارة عامة تشترك في اتخاذها الجمعيات كلها أما العلم فيحتوى على الالوان العربية الاربعة ويكتب عليه (جمعية الشبان المسلمين) وأما الشارة فتكون مصغرة من العلم

٣ – يرغب المؤتمر الى الاندية الاسلامية القائمة الآن في تكييف نفسها بحسب دستور جمعية الشبان المسلمين الذي وضعه المؤتمر ، اذا كانت ظروفها تمكنها من ذلك

٤ – يرغب المؤتمر الى الاندية الاسلامية القائمة الآن في أن توجد بينها منذ اليوم أساساً للتعاون والتفاهم يكون قوامه أن تؤلف لجنة مشتركة بينها تمثل فيها كل منها وتجتمع بين آن وآخر في امكنة تتفق عليها الاندية

٥ – يرغب المؤتمر الى الاندية والجمعيات الاسلامية فى أن تقوم بما يأتى :

ا – الدعوة الى اتخاذ يوم الجمعة يوم عطلة وراحة اسبوعية

ب – تأليف لجان لتنظيم الاعياد والمواسم

ج – تشجيع حركة الكشافة وربطها (بالكشاف المسلم) في بيروت

د – العمل لتحسين أحوال العمال المسلمين من الوجهات العلمية والاجتماعية والاخلاقية وتأسيس نقابات لجماعة العمال

ه – تنشيط الفنون الجميلة

و – مساعدة لجنة نشر التعليم العالى بين المسلمين وتكليف أعضاء الجمعيات أن يكتتبوا لها باشتراكات سنوية وبدعى المبلغ الذي يجمع منها (وقفية الجمعيات الاسلامية لنشر التعليم العالى بين المسلمين)

ز – استعمال التاريخ الهجرى العربي مضافا اليه التاريخ الغربي

٦ – ان مؤتمر الاندية الاسلامية الذي يضم جمهور الشباب المسلم المتعلم في فلسطين يستنكر كل دعاية ترمى الى النيل من كرامة الدين الاسلامي وكل خطة ترمى الى مهاجمة المسلمين في عقائدهم المقدسة

٧ – يحذر المؤتمر المسلمين فى نداء خاص ينشره من المدارس التبشيرية الاجنبية ويدعوهم الى تعضيد المدارس الوطنية والسعى في اكثارها ومطالبة الحكومة بالحاح فى أن توجد مدارس ثانية

٨ – يستحسن المؤتمر عقد مؤتمر عام في فرصة قريبة يشترك فيه جميع الاندية العربية فى فلسطين بقطع النظر عن صبغتها الطائفية

٩ – يطبع كراس عن المؤتمر يشتمل على اسماء اعضائه وملخص اعماله وقراراته ونص دستور جمعية الشبان المسلمين الذي تم وضعه

١٠ – يعتبر المؤتمر وفد كل مدينة مكلفا بتنفيذ مقرراته التى تتعلق بتأسيس جمعية في مدينته وما يتفرع عن ذلك

١١ – يعهد المؤتمر الى جمعية الشبان الاسلامية والنادي الرياضي الاسلامى بيافا في تنفيذ المقررات التى تتعلق بالطبع والنشر والمخابرة

الانتخابات السورية

من الحقائق التى ظهرت واضحة في الانتخابات السورية الاخيرة أن أشد الناخبين فقراً لم يكن ليبيع اقتناعه الشخصي وايمانه القومي بأي ثمن مهما كان باهظا ، فلم يكن لذوي السلطة من سبيل الى العبث بالانتخابات الا من طريق اللعب بالصناديق في قليل من الاحياء ، أما أكثر أحياء المدينة فكان فريق من الناخبين يحرسون الصناديق الى الصباح وأقسموا على ملأ الاشهاد أنهم لا يبرحون الصناديق حتى تفتح رسمياً ولو قطعت رؤوسهم . ان سوريا كانت مجيدة بانتخاباتها كما كانت باسلة فى ثورتها ، ولو قيض لها قيادة منظمة مستقيمة لبلغت امانيها بأقصر وقت ممكن

البابا والنساء

نشرت (الاوبزرفاتوري روماتو) كتابا من البابا الى الكردينال بومبيلى النائب البابوي العام فى رومية أعرب فيه عن أسفه الشديد لتنظيم حفلات عمومية تقام في رومية قريباً لنيل البطولة في الالعاب الرياضية بين النساء الفاشستيات ، وقال : ان السيدات لم يكن يسمح لهن بدخول الالعاب الجبازية التى تقام على مرأى من الجماهير في أشد أدوار انحطاط رومية ، وفي المدن التي تتفاقم الفساد فيها أكثر من سواها . ومع أن الرشاقة والصحة والقوة من المزايا المرغوب فيها فان الحشمة هى الزينة الفطرية للمرأة

الخطابة عنـــــــد العرب

محاضرة الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين في نادي جمعية الشبان المسلمين

﴿اطوار الخطابة﴾

كان للعرب في الجاهلية خطابة أدبية ، ولكنهم كانوا يقدمون الشاعر على الخطيب من جهة أن الشعر أعلق بالاذهان وأسرع تقلبا في البلاد ، فهو أرفع صوتا بمفاخرهم ، وأكثر اذاعة لمثالب أعدائهم . وتقديم العرب للشاعر على الكاتب واقبالهم على حفظ الشعر أكثر من اقبالهم على حفظ الخطب ، كان السبب في قلة ما وصل الينا من خطبهم في الجاهلية

والخطب التي يمكننا أن نستخلص منها صورة الخطابة في ذلك العهد ، هي هذه الخطب التي تؤثر في كتب الادب والتاريخ كخطب وفود العرب عند كسرى ، ثم هذه الخطب المروية في كتب السيرة النبوية لزعماء العرب الذين يفدون على رسول الله ﷺ ، مبدأ اعتناقهم للاسلام

والنظر إلى جملة هذه الخطب يجعلنا على ثقة من أن الخطابة قبل الاسلام كانت بهذه المنزلة المناسبة لامة هي الى البداوة أقرب منها الى الحضارة ولكنها كانت ذات ذكاء وحسن تصرف في فنون البيان

وهذه الخطب تمثل الخطابة في عهد الجاهلية سواء علينا أكانت ماثورة على نحو الواقع ، أم وصلت أثارة منها الى أيدي الرواة وأضاف اليها بعضهم جملا يحاكيها في أسلوبها وطرز تفكيرها

ولا وجه لانكار أن يكون في العرب قبل الاسلام خطابة ممتازة ، فان الخطابة أثر انفعالات تنشأ عن حوادث تمس الجماعات ، ولم تخل حال العرب من حوادث على هذا النحو ، فقد كانوا مطبوعين على التفاخر بخصال السؤدد كاباءة الضيم وحماية الجار ، وعلى التفاخر بمجد الآباء والعشيرة والقبيلة ، فتثور بينهم لهذه الطبيعة محاورات شديدة وجدال عنيف ، وكانت الحروب بينهم لا تكاد تضع أوزارها ، وكانت لهم بعد هذا مجامع ينشرون فيها مصنوعات قرائحهم ليباهوا بما فيها من بلاغة وحكمة

واذا كان في لغة القوم بلاغة ، وفي نفوسهم طموح الى السيادة ، وفي ألسنتهم قوة على الجدل وشدة في المحاورة ، وفي أيمانهم سيوف تتجافى عن أغمادها ، وفي بلادهم أسواق بضاعتها ما تبتدعه القرائح ، فما الذي يمنعهم من أن يلدوا خطباء يقرعون الأسماع بذكر مفاخرهم ، ويثيرون العواطف الى الدفاع عن أعراضهم وأنفسهم وأموالهم ؟

طلع الاسلام بشأنه الخطير فاتسع مجال الخطابة ، واشتدت البواعث على ركوب منابرها ، ومن أهم هذه البواعث الدعوة الى هداية الاسلام ، والتحريضُ على الوقوف في وجه خصومه بعزم وطيد واقدام حكيم . ويضاف الى هذا أن من أسباب اجادتها وابداعها ما يبهرهم به القرآن ومنطق رسول الله ﷺ من بلاغة القول وروعة الاسلوب .

وقد تنفس صدر الاسلام برجال سبقوا في حلبة الخطابة حتى أصبح الخطباء لذلك العهد يقدمون على الشعراء ويرفعون فوقهم درجات ، خصوصا عندما انحط الشعر بالاسراف في المديح والاقذاع في الهجاء ، والاغراق في التشبيب ، وفي المديح المفرط ملق ، وفي الهجاء المقذع دناءة . وأقل ما يدل عليه الاسراف في التشبيب أن صاحبه لا يرجى لمقامات الجد ولا يصلح لان تناط به جلائل الاعمال

واستمرت الخطابة لأول عهد الدولة العباسية بمنزلتها التي بلغتها في صدر الاسلام ، ومن بلغاء الخطباء في هذا العهد أبو جعفر المنصور ، والمأمون بن الرشيد ، وجعفر بن يحيى ، وشبيب بن شيبة

ولما اختلط العرب بالعجم وأصبح الموالى يتقلدون امارة الجيوش وولاية الاعمال ، ساءت حال الخطابة العربية فاغبر وجهها ، وبلي ثوبها وتضاءل على المنابر صوتها . وفي هذا العهد قامت سوق السجع واندفع يستولى على النثر كتابة وخطابة . واذا كان في بعض الخطب المنسوجة على منوال السجع فصاحة وزونق كخطب ابن نباته ، فان كثيرا منها لم يكسبه السجع الا سماجة وثقلا

والتزام السجع كما يقول ابن خلدون ناشىء من القصور عن اعطاء الكلام حقه في مطابقة مقتضى الحال

عند ما سقطت بغداد في أيدى التتار وصارت الدولة الى أيدي امراء لا يعنيهم شأن العربية انحطت اللغة الى درك سافل وظلت الخطابة بعد هذا مقصورة على أيام الجمع والاعياد ومواسم الحج ، وموقوفة على مواعظ محدودة بعد ان كانت تخوض الارشاد الى وسائل العزة ووجوه الاصلاح

وما برحت الخطابة في موقفها حتى أقبل عهد الخديوي اسماعيل باشا واهتزت في مصر حركة اجتماعية أو سياسية ، فنشطت الخطابة من عقالها بل بُعثت من مرقدها ، وتخلصت من قيود السجع فاتت من الآثار ما تقرأون اليوم وما تسمعون

﴿ أسباب ارتقاء الخطابة ﴾

اذا اعتبرنا باطوار الخطابة عند العرب نجد الخطابة أخذت ترتقي في ثلاثة احوال : في أواخر عهد الجاهلية ، في صدر الاسلام ، في صدر نهضتنا الحاضرة

نأخذ من الحالة الاولى أن من أسباب رقي الخطابة ـ بعد فصاحة اللغة ـ حياةَ الامة في بيئة حرة ، وشعورَها بانها ذات سؤدد وفخار ، وكثرة ترددها على حروب تدافع فيها عن أعراضها ونفوسها وأموالها

ونأخذ من الحالة الثانية أن من أسباب رقي الخطابة اعتناقَ الامة ديناً تحملها الغيرة والعاطفة على أن تبث نصائحه وتجاهد في سبيله بما تملك من قوة

ونأخذ من الحالة الثالثة أن من أسباب رقي الخطابة شعور الامة بالحاجة الى أن تأخذ الحالة الاجتماعية السياسية هيأة غير هيأتها ، وتسلك سيرة أقوم وأهدى من سيرتها

﴿ تعلم الخطابة ﴾

قد يدرس علوم الادب بما فيها من علمي العروض والقوافي من لا يدرى كيف يصنع شعراً مستقيم الوزن سليم القافية ، وقد يدرس علوم الادب بما فيها من علوم البلاغة من لا يستطيع أن يكتب خطابا يسيغه الذوق الصحيح . كذلك الرجل قد يدرس قوانين الخطابة ويضيف اليها التضلع من علوم اللغة وآدابها ثم لا يكون له بعد هذا في الخطابة العملية جزء مقسوم

الخطابة لا يحكم صنعها الا من يأخذ بها خاطره يوماً فيوما ، ويروض عليها لسانه في هذا المجمع مرة وفي ذلك المجمع مرة اخرى

نقرأ في كتب الادب مايدلنا على ان العرب كانوا يأخذون انفسهم بالتدرب على الخطابة حتي تلين لهم قناتها ؛ نجدهم حين يتحدثون عن عمرو بن سعيد بن العاص يقولون : انه كان لا يتكلم الا اعترته حبسة في منطقه فلم يزل يتشادق ويعالج اخراج الكلام حتى مال شدقه . ومن أجل هذا دعي بالاشدق ، واياه يعنى الشاعر الذى يقول :

تشدَّق حتى مال بالقول شدقه
وكلُّ خطيب لا أبالك أشدقُ

وربما تصدى بعض خطبائهم لتعليم الفتيان كيف يخطبون ، يقص علينا صاحب العقد الفريد أن بشر بن المعتمر مر بالخطيب ابراهيم بن جبلة السكوني وهو يعلم فتيانهم الخطابة فوقف بشر يستمع ثم قال لهم : اضربوا عما قال ابراهيم صفحا ، واطووا عنه كشحا ، ثم دفع لهم صحيفة من تنميقه تحتوي شيئا من آداب الخطابة

والخطابة كسائر الصناعات ، يتفاوت الناس فى اتقانها والاخذ بزمامها ، فمنهم من يمتلكها فى أمد قريب ، ومنهم من يحتاج الى أن يصرف فى مزاولتها زمناً بعيداً وقد كان أهل الادب يقولون : انهم لم يروا قط خطيباً بلدياً الا وهو فى أول تكلفه للخطابة مستثقلا الى أن يتوقح وتستجيب له المعاني ويتمكن من الالفاظ ، الا شبيب بن شيبة ، فانه ابتدأ بحلاوة ورشاقة وسهولة وعذوبة

واذا كانت الخطابة صناعة تتعاصى على طلابها الا أن يأتوها من طريق الدربة والممارسة ، فمن اللائق برجال يتقلدون فى هذه الامة أمر التعليم أن يفرضوا لها من أوقات الدراسة نصيبا كافيا ، حتى تخرج لنا هذه المعاهد والمدارس خطباء يقودون الامة الى حيث تلقى السيادة والعظمة

﴿ بقية المحاضرة فى الاسبوع الآتي ﴾

محاضر جلسات

بتوع الالحاد

عقدت الجلسة فى ميعادها ، وبدأ السكرتير في قراءة محضر الجلسة الماضية فوافق عليه الحاضرون . وقرىء تلغراف من احد الاعضاء يقول فيه انه يستقيل لأن (الجماعة) تضم أطفالا وصبيانا لا قيمة لهم ، ومن بينهم الشاطر زكى مبارك ، وهو يرى حفظا لمركزه ومكانته أن يستقيل

فوقف الشاطر مرتجلا :

لست (عيلا) كما ظنني البعض يا أسيادي

فالعيال العيال هم أولادي

انى كنت فى الزمان اللي راحا

عيلا لكننى اليوم خلا !

اني اني وحق (ابونا)

طه بن الحسين أحسن كاتب

العقاد - هذا شعر والعياذ بالفن سخيف ، ولا أدرى من أين جاء به هذا المنشد وهو يصح أن يغنى به فى الحواري والازقة بدل أن يغني به هنا في جماعة التجديد والالحاد

طه حسين - يتنحنح - أين شعر شوقي الرجعي من هذا الشعر الحر المطلق من القيود ؟ هذا هو الشعر الذي أحبه ولا أرضى بغيره . هو الشعر الذي له في قلبي لذة وخطر ، هو الشعر الذى يطلبه الفن والادب ، هو الشعر الذى يصفع شعر شعرائنا جماعة اليوم الذين يقولون ....

منصور فهمي - يقولون ماذا ؟ زعموا أن نيتشه حلم مرة أن طائرا رفرف على كتفه فانتفض من النوم وقام وكتب مقالة كنت أود أن أسمعها لكم ، ولكن الى الجلسة القادمة

(الفيلسوف) تفلسفوا ... يا .. أبنا .. ئي . فأني عباه .. بكم .. أوربا (تصفيق وهتاف متواصل)

طه حسين - دعاني أنا وحدى سعادة المدير لان أتفلسف وأن أتفلسف بحق ، لاني ابن الجامعة البكر وأما ابني زكى مبارك فبنت الجامعة البكر أيضا ، ولانه لا يصح لغيرى أن يتفلسف ولا أن يتفلسف فيما لا يعرف به أن يتفلسف ولا أن يشخط ...

منصور فهمي - اذن ماذا تركت لنا نحن أرباب الفلسفة وفحولها ، نحن الذين لهم في كل وقت خطر الفلسفة ومجالها ، نحن أرباب العلم وأما سوانا فأطفال يلعبون ...

التفتازاني (لصالح جودت) - لقد ضعنا يابك بين (نحن وهم)

صالح جودت - وماذا في حقول الطبيعة من فلسفة سوى هذه القوانين التى تخط على أوراق الاشجار

هيكل بك - دع هذا من فضلك لصديقنا عنان !

عنان - اذا خرجت عين الفن من وجه العلم هكذا ، وامتدت ساق الفنانة لصدر الجهالة ، ودمعت مناخير التجدد دمعة سخينة على كتف المحبوب المتيم ، هناك هناك ...

التفتازاني - هناك ماذا ! هناك نصفعك على هذه الوساخة الملونة

عنان - تصفعنى أنا ويلك ؟ ويل لجبتك وحزامك ، ويل لعمامتك يا رجل ، يا كيت وكيت ! (وينا سكان)

يقوم بعض الاعضاء لتخليصهما ، بينما يكون الشاطر زكى غارقا في بل يدى (الفيلسوف) بدموع احترامه وتقديره وهيبته واعظام شأنه

منصور فهمى - دعونا من هذا ولنتحدث فيما يقدم عليه البعض منا ، فاخينا طه حسين يتحدث الى طلابه بجرأة غير محمودة عن القرآن والدين الاسلامى ، والطلاب يظهرون سخطهم عليه ، وهذا هوس وعيب

طه حسين - هوس وعيب يعنى هوس وعيب . من المهووس ومن المعيب ؟ أنا الدكتور الذى ملا الارض بخطره وجلاله يقال لى هذا ؟ لقد تكلمت الى طلابي بهذا ولم اتكلم اليهم بهذا ، وانا قادر على ان اقول شيئا وانكره - وهذه أخلاق التجدد لا تعرف فضيلة ولا شرفا بل الفضيلة والشرف فى نظرها عيب ظاهر يجب تطهير المجتمع منه وكم حالت الفضيلة والشرف دون أن يتقدم التجديد بخطواته . يجب ألا يعرف المجدد شيئا اسمه الفضيلة ولا الشرف ، لان الشرف والفضيلة مما لم يقل لنا به (ديكارت) الذى تلقيت عنه الشك فاستطبته وتلذذت به ، فانا شاك ملتذ بالشك مطمئن اليه

السيد .. (يهم بالكلام فيجزع ويخاف)

الفيلسوف - ماذا .. يريد السيد .. ان يقول ؟

السيد ... - أنا اسأل آلهة الجمال أن تعينني على فهم امري

التفتازانى - شيخ مشايخ الطرق يستلهم آلهة الجمال ؟ هذا شيء ردىء !

هيكل بك (متذمراً من مشاغبات التفتازاني) هـذا الشيخ مهوش يريد أن

يكون ملحداً ولا يستطيع ، ويريد ان يكون قبل شيء دون أن يعرف . واني اقترح فصله من جماعتنا لاننا لا نود أن نصاب فلحفتنا بزكام يسد أنفها ويعطل حواسها !

العقاد – وما معنى حواسها ؟

عنان – يعني حاستها !

العقاد – فهمت ! ليس هـذا أدباً ولا شبه أدب ، وانما هو سخف ظاهر وعورة مكشوفة

المسيو عزمي – دخلنا في الردح ، ما هي العورة المكشوفة يا عقاد ؟ يجب أن تحترم الآباء وتكرمهم

العقاد – آباء ؟ ومن لا يغار على أبيه ويحترمه ؟ أنا أقول العورة المكشوفة التي تظهر من الجهل باللغة العربية ، بل ان كنت تريدها حقيقة فهي في التسكع على الصهيونية وقبض وافر شكرهم وثنائهم !

عزمي – من يقبض من الصهيونية الشكر ؟ أتعرض بي والمسيو عنان أولى مني بهذا التعريض ؟ ثم انك تعرض بي وأنت تقبض أكثر مني من قوم دون الصهيونيين في الخلق والمبدأ ؟ !

صالح جودت – ألفت نظر العضو المحترم الى عدم الخوض في السياسة للمرة الاخيرة

عزمي – أنا سوف أعرف هذا المخلوق شغله

العقاد – وأنا سوف اعرفك شغلك وشغل من يحمي سخافاتك (وقاما يتجاذبان ويتعاركان فرفعت الجلسة)

***

• من انباء شرقي الاردن أن الحكومة هناك انشأت فرعاً للتلغراف اللاسلكي في الازرق فغدت المخاطبات الرسمية على اتصال بين عمان ومركز الازرق

صوت من بيروت

قالت رصيفتنا (الاقبال) البيروتية :

ألقى حضرة الاستاذ الفاضل السيد مصطفى الغلاييني بعد صلاة الجمعة في جامع المجيدية ببيروت محاضرة ممتعة عن الحالة النفسية التي وصلت اليها الامة الاسلامية ، وأماط الستار عن حقيقة تلك الحملة التي تقوم بها الارساليات التبشيرية ضد المسلمين قصد اضعافهم باضعاف دينهم الحنيف ، واستعبادهم في عقر دارهم ، وما ينفقه الاغيار في سبيل ذلك من أموال وجهود . ثم تطرق الى موضوع المرأة المسلمة وأبان ما أعطتها الشريعة الاسلامية من الحقوق ، وما فرضت عليها من الواجبات ، وقال :

ان المبشرين لما رأوا دعوتهم غير ناجحة في المسلمين الذين لا يبغون عن دينهم الحنيف حولا ، لبساطة اعتقاداته وقربها من العقل والفطرة الانسانية ، شرعوا ينفثون سموم الالحاد في أخلاقهم وأرواحهم ليفسدوها عليهم ويقتلوا فيهم العاطفة الدينية التي هي أساس الجامعة الاسلامية ، حتى اذا تم لهم ذلك هان عليهم استعبادهم واستعمار بلادهم . ولكن هذه الدعوة الخبيثة لم تأتهم بالثمرة المطلوبة ، فأخرجوا آخر سهم في كنانتهم وهو افساد الدين الحنيف بافساد المرأة المسلمة فدخلوا عليها من باب المطالبة بحقوقها المهضومة وضرورة مساواتها مع الرجل ، لانها ليست دونه عقلا وديناً . فصادفت دعوتهم هذه شيئاً من الاستحسان لدى بعض النساء وقامت طائفة منهن يعضدها فريق من الرجال المتنورين يعملون على تحقيق هذه الفكرة الملتوية

ثم أفاض حضرته مبيناً تلك الحقوق التي منحتها الشريعة السمحة للمرأة المسلمة مقابلا اياها بالحقوق التي تتمتع بها المرأة الغربية في عصرنا الحاضر ، قائلا :

انها – أي المرأة الغربية – مع حريتها الواسعة لم تقف بعد في المستوى الذي تبوأته المرأة المسلمة منذ مئات السنين ، وفي ذلك دليل مفحم على أن الدين الاسلامي الذي أنزله الله تعالى رحمة للناس أعطى لكل ذي حق حقه من الجنسين

ولم ينس حضرته ان يحض على وجوب تعليم المرأة وتثقيفها وتهذيبها روحاً وجسداً بأحكام الكتاب والسنة لتقوم بواجبها تجاه خالقها وعائلتها وخصوصاً أطفالها حق القيام

ثم أنحى باللائمة على فريق من أرباب العمائم الذين يتاجرون بسذاجة العامة ويستثمرون جهلهم المطبق ، حاضاً علماء الدين الحقيقيين على العمل لانقاذ الامة من أيدي هؤلاء . وافهامها بان مبادىء العلم الحديث كالجغرافيا والطبيعيات والرياضيات وما الى ذلك من العلوم الحديثة التي تمكننا من تفهم أسرار القرآن الكريم لا تصطدم مع الدين ألبتة ، بل تمشي واياه جنباً الى جنب ، بدليل قوله تعالى « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون »

والخلاصة ان محاضرة الاستاذ الفاضل السيد مصطفى الغلاييني كان لها تأثيرها المطلوب في قلوب السامعين الذين خفوا لسماعها ، فنحن نشكره على غيرته الدينية

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

المسلمون في البوسنة والهرسك

—٢—

ألممت في الجزء ٩٠ من الفتح ببعض ما عليه اخواننا المسلمون في البوسنة والهرسك ، ووعدت بأن أعود الى اتمام القول في ذلك

ان بلاد البوسنة والهرسك منقسمة الى ست مقاطعات فى كل مقاطعة عالم مسلم يتولى الافتاء ، وتنقسم المقاطعة الى عدة مراكز في كل منها محكمة شرعية ، ومجموع المحاكم التى تحكم بشريعة محمد بن عبد الله ﷺ فى بلاد يوغوسلافيا ٥٢ محكمة . ولا ريب أن كل مسلم يسر بأن يكون للشريعة الاسلامية هذا العدد من المحاكم هناك ، بمقدار ما يسر علي افندي عبد الرازق وأنصاره بزوال هذه المحاكم من هناك ومن كل مكان

والمحاكم الشرعية في يوغوسلافيا تقتصر سلطتها على أحكام الاحوال الشخصية فقط ، والحكومة هي التي تعين القضاة ، والعادة المتبعة هناك أن ينفذ رئيس العلماء هذا التعيين لانه كان فيما مضى صاحب المنشور من الخليفة

وأحكام المحاكم الشرعية نافذة ، وفي سراي بوسنة محكمة شرعية عليا مؤلفة من قاضى القضاة وقاضيين معه . وفى سراي بوسنة مدرسة للقضاء الشرعي مدة الدراسة فيها خمس سنين ، فاذا أتمها الطالب عين نائبا لاحد قضاة المحاكم ، وبعد أن يتمرن على الحكم سنتين يكون له حق طلب امتحان بين يدى مجلس العلماء ليكون قاضيا

وفي سراي بوسنة مدرسة اخرى لتخريج المعلمين اسمها (المدرسة الخسروية) نسبة الى الغازي خسرو بك ابن اخت السلطان سليم ، وكان والى البوسنة بعد الفتح العثماني . وفي هذه المدرسة يتخرج مدرسو المدارس الابتدائية الاسلامية

وفي سراي بوسنة مدرسة اسمها (شريعه جيمناز) أى المدرسة الثانوية الشرعية ، وهي مؤسسة على نفقة حكومة يوغوسلافيا لاجل ابناء المسلمين ، والغرض منها أن تحل في يوم من الايام محل مدرسة القضاء لتتحول مدرسة القضاء الى كلية

وفي كل مقاطعة من المقاطعات الست مدرسة ثانوية اسلامية ، ومن المدارس الثانوية ينتقل الطلبة الى مدرسة القضاء

وفى كل بلدة من البلاد الداخلة في هذه المقاطعات الست مدرسة ابتدائية اسلامية تنفق عليها الاوقاف الاسلامية ، ولا فضل للحكومة عليها قط ، ومدرسو هذه المدارس متخرجون في مدرسة دار المعلمين المذكورة آنفاً

ويوجد في بعض البلاد مدارس دينية على الطراز القديم يتعلم التلاميذ فيها مبادىء العربية والفقه والمعارف الشرعية ومن خريجيها يعين أئمة القرى وبعض معلمي الكتاتيب

وكانت البوسنة والهرسك تتوجه قبل الآن نحو الاستانة في شؤونها العلمية ، واليها يذهب نجباء طلبة العلوم الشرعية للتوسع فى العلم والحصول على الاجازات العلمية . فلما تنكرت تركيا للاسلام وعلومه وقضت على مدارسه فى ديارها تحول طلبة البوسنة والهرسك نحو مصر ففيها الآن نخبة من الطلبة . ومما يسعى اليه رئيس العلماء أن يمنع طلبة العلوم من المجيء الى مصر ويحاول تحويلهم الى تركيا ليتلقوا المبادىء التى تلقاها هو في زيارته الاخيرة ؛ لكن الامة على خلاف رأيه وترى أن الازهر هو المرجع الحقيقي فى العلوم الاسلامية

وفى اللغة اليوغوسلافية كتب اسلامية في الفقه والاخلاق والعقائد ترجم أكثرها من اللغة العربية . ويقوم الآن الدكتور آلاغيج — من ادباء موستار عاصمة الهرسك — بتفسير القرآن الكريم باللغة اليوغوسلافية وترجمة آياته الكريمة ومن أفاضلهم من يحسن التأليف بالعربية كالاستاذ سيف الله افندى پروفو كان له ١٧ كتاباً بالعربية من اهمها تاريخ الفقه الاسلامى وهو تحت الطبع . ومن كتبه العربية المطبوعة (أصح الاقضية في لبس القلنسوة النصرانية) ألفه قبل ٦ سنوات وأعلن فيه كفر مقلدى النصارى بلبس البرنيطة . ومن العجيب أن رئيس العلماء الحالى كان قرظ هذه الرسالة ، وكان على رأى مؤلفها ، فأضله الله الآن على علم وكان ذلك بمساعي الكماليين

وبهذه المناسبة نقول ان مسلمي البوسنة يلبسون الطرابيش والعمائم فقط وعمائمهم نوعان بيضاء وهى خاصة بعلماء الشرع ، وأغبانية ويلبسها التجار وغيرهم . وعندهم أن ذلك من الاسلام وأن لبس البرنيطة تشبه بالكفار فهو اذن كفر

وفي مسلمي البوسنة شاعر كبير من شعراء اللغة اليوغوسلافية وهو الدكتور صفوت باش آغيج ، متخرج فى كلية العلوم الشرقية بجامعة فينة ، ويجيد العربية

والفارسية والتركية والالمانية ولغته اليوغوسلافية ، وهو شاعر اسلامي ، وله كتب كثيرة ترجمها من الفارسية والتركية والعربية شعراً

وفي وزارة يوغوسلافيا وزير مسلم هو الدكتور محمد سپاهو وزير التجارة

ومجلس النواب اليوغوسلافي مؤلف من ٣١٥ عضواً المسلمين منهم ١٨ نائبا . والحكومة هناك تنظر في الوظائف الى الكفايات لا الى الطائفية فلا تفرق في ذلك بين المسلمين وغيرهم

وسأذكر في مقال ثالث ما لمسلمي يوغوسلافيا من جمعيات وصحف ومجلات ، وموعدنا الآتي القريب ان شاء الله

محب الدين الخطيب

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* عقد اتفاق بين بريطانيا وافغانستان لنقل البضائع بينهما من طريق الهند بدون حاجة الى دفع تأمين الرسوم الجمركية كما كانت الحالة سابقا

* وصل ملك الافغان الى موسكو وكان أول عمل بدأ به زيارة قبر لينين زعيم الشيوعية ومعبودها الاكبر

* أرسلت الدولة البريطانية المستر تارل نائب والي عدن الى تعز للمفاوضة مع مندوبي الامام يحيى لوضع حل نهائي لقضية الامارات التسع المحمية ، وتطالب بريطانيا أن يعترف الامام بحالة الامارات الراهنة وأن يجلو عن الاراضي التي وضع يده عليها وأن يعترف بما يخص اليمن من الديون العمومية وقدره مليون ونصف مليون جنيه على أن يدفع هذا المبلغ على أقساط

الزهراء

صدر اليوم الجزءان السابع والثامن من الزهراء لسنتها الرابعة ، ومن المواد التي اشتملا عليها :

الصنائع في عهد محمد علي باشا للامير عمر طوسون
ويلات الأمم — لجبران خليل جبران
الحياة والواجب (قصيدة) — لشوقي بك
الزجاج في الحضارة العربية للشيخ راغب الطباخ
حياة الأديب (قصيدة) للسيد أنور العطار
الطب العربي القديم
المدرسة البادرائية بدمشق
كتابان نادران لابن سعيد: المشرق، والقدح المعلى
الاعتدال — كلمة للمنفلوطي
عيد الأمس ، عيد اليوم ، عيد الغد
الحسين بن علي بن عمر الجزائري
لغة حكلى ومهرة في اليمن للسيد محمد بن عقيل
المنارة (قصيدة) للدكتور أبي شادي
قبر يوسف عليه السلام للسيد عبد الله مخلص
كلمة معاوية في وحدة العرب
أسرار العربية ومحاسنها للسيد بدر الدين العلوي
الخنافيش — من كتاب (نهج البلاغة)
ذكرى (قصيدة) للاستاذ (ابن رواحة)
تحول العواطف في علم النفس للسيد محمود الخضيري
أذان الفجر — للاستاذ أمين الريحاني
ياجنة الفيحاء (قصيدة) للسيد سليم الزركلي
محاسن كليلة ودمنة — للاستاذ الاسكندري
عمر بن الخطاب (قصيدة) لجرجي نخلة سعد
التذكر والنسيان للاستاذ محمد بك الغمراوي
سفرة مع أعرابي
ليلة (قصيدة) للسيد جميل سلطان
الجواب عن رسالة أبي العلاء لداعي الدعاة الفاطمي
حكمة عاد وجرهم (شعر) لابن دريد
القديم والجديد للسيد بهجة الأثري
قرطبة
عروس المشرقين (قصيدة) لبدوي الجبل
الأمير يوسف كمال للدكتور محمد شرف
الحياة (شعر) للمتنبي
مسجد الخضراء للسيد عبد الله مخلص
أثر مغربي قديم
ممنون الفيلسوف (لفولتير) للدكتور أبي شادي
كتب المستشرقين في لغة مهرة للاستاذ نللينو
مؤتمرات المستشرقين
عبرة طرب (قصيدة) لابراهيم بك العظم
يقظة الشبان المسلمين
كرسي الداية
حركة النشر والتأليف
أنباء اجتماعية

في ايران وتركيا

* ان القرار الذي يلغي امتيازات الاجانب في ايران ويبطل قضاياهم من اختصاص المحاكم الوطنية يعمل به من ١٠ مايو (اليوم) وسيكون هذا اليوم عيداً وطنيا

* وافق المجلس الايراني على مشروع قانون الرسوم الجمركية بأعلى حدودها وادناها . وتقرر أن تعامل روسيا بالحد الادنى من هذه الرسوم

* فتح الخط الجوي للركاب والبريد بين المانيا وايران

* تفيد الانباء الواردة من أنقرة أن الحكومة التركية بعد اجتماع مجلس الوزراء في جلسة استثنائية أرسلت الى سفيرها في روما التعليمات الاخيرة في صدد ميثاق السلام وعدم الاعتداء بين تركيا وايطاليا ، وقد يسافر وزير الخارجية التركية الى روما لتوقيع هذا الميثاق

بين نجد والعراق

قالت (أم القرى) : ذكرنا من قبل ماكان من خبر ما نقض من في العراق من عهد، وذكرنا ما كان منهم من اعتداء، وكان آخره واشنعه اقدام الطيارات بغير سبب ولا مبرر على الدخول لحدود الاراضى النجدية وضرب الآمنين المطمئنين، وذكرنا أن تلك الفعلة الشنيعة مع ما سبقها من نقض للعهود اهاج الحفائظ في نجد، وان جموع النجديين اخذت تنحدر كالسيل المنهمر نحو حدود العراق لتنتقم لكرامتها التي اهينت بسبب ذلك، وكان جلالة الملك – ايده الله – في سائر ساعات الموقف وحتى هذه الساعة لا يزال يفضل حسم الموقف بالمفاوضات السياسية، لان ذلك احفظ للدم وأبقى للسلم، وأنه ما دام هناك أمل في حقن الدماء فالعقل والروية يقضيان بالسعى للوصول لذلك الامل. ولما وصل لجلالة الملك أن الجموع اخذت تنحدر مغضبة الى حدود العراق وتحقق أمرها اصدر أمره لسلطان بن بجاد أن يسير براية عقد لواءها له لادراك تلك القوى وحملها على الرجوع، ومنعها من الاعتداء حتى تتم تبيع المفاوضات السياسية، وبعد ان صار سلطان المذكور رأى جلالته أن يتبعه برجل من أفراد العائلة زيادة في الجهد في سبيل السلم، فأرسل سمو الامير سعود بن عبد العزيز آل سعود من أبناء عمومة جلالته فأدرك جموع القوى المتجمعة على ماء يسمى (اقبة) وبلغ عدد من اجتمع متحفزاً للقتال ستين الفاً تقريباً، فأخذ في اقناع القوم بوجوب الصبر، والامتناع عن النزوع، وان الآمال عظيمة في ارجاع العراق عن الخطة التي سار عليها من نقض العهود وذلك بطريق المفاوضات وأنه لا بد من أن يكفر العراق عن زلته في استعمال الطيارات داخل الاراضى النجدية مما تمنعه النظامات الدولية ومما يناقض العهد الذي بيننا وبين العراق. وبعد اخذ ورد دام ما يقرب من ستة ايام قررت تلك الجموع الرجوع امتثالا لامر جلالة الملك ليس غير. ولقد ظن أن بعض شراذم قليلة خرجت من (اقبه) قبل القرار الاخير وقصدت العراق فلحق بها بعض السرايا لردها وفي الغالب أن تلك السرايا لتدرك تلك الشراذم فتردها قبل أن تحدث حدثا. وقد رأى جلالة الملك زيادة في الجهد فأمر أن يوافيه رؤساء الاجناد وكبار رجال العشائر في طريقه الى الحجاز بمدينة (بريدة) من اعمال القصيم ليسمع منهم ما تكنه صدورهم بصدد حوادث العراق وليطمئنهم بأنه لا يمكن التساهل بحقوق نجد، ولا بد بحول الله وقوته من الوصول المطلوب باسهل الطرق ان شاء الله تعالى

وسيكون سفر جلالة الملك غداً الخميس (١٥ شوال) بالسيارة فيمر بالوشم ثم بالقصيم ومنه يصل الى حائل فالمدينة المنورة وسأفصل لقراء ام القرى خبر هذه الرحلة في هذا الطريق الذي لم يمر عليه جلالته بالسيارات في غير هذه المرة، ولما قدم في العام الماضى من المدينة الى الرياض لم يمر بحائل ولا بالقصيم، وانما قصد (شقرا فالرياض)، وسيؤلف الركب من سبع وعشرين سيارة بين كبيرة وصغيرة. نسأل الله لجلالته التوفيق في حله وترحاله

اقرأوا
صحيفة الفتح
يوم الخميس من كل أسبوع

أنباء فلسطين

* سعت ادارة شركة مصايف لبنان لدى ادارة سكة حديد فلسطين لتخفيض أجور السفر على خطوطها للحجاج القادمين من العراق بطريق البر الى السويس فالحجاز، ففازت بتخفيض يذكر. واتفقت مع شركة البواخر الخديوية على صرف تذاكر سفر لهم ببواخرها من السويس، وكذلك توصلت لرفع دفع التأمين المطلوب من كل حاج يمر بالقطر المصري وتولت تسفير عدد كبير من الحجاج وتوفير أسباب راحتهم

* اتسع نطاق المواصلات التلفونية بين مصر وفلسطين فصار يشمل جميع مدن فلسطين التي فيها مراكز للتلفون. وتم وصل المواصلات التلفونية بعمان في شرقي الاردن ففي الطاقة مخاطبتها تلفونيا من المدن المصرية

* ان شبان جنين بفلسطين – عملا بمقررات الاندية الاسلامية – قدموا طلباً للحكومة المحلية لاخذ رخصة في تأسيس جمعية للشبان المسلمين على المباديء التي أقرها المؤتمر

أنباء الحجاز

* بلغ عدد الحجاج الذين وصلوا الى جدة بطريق البحر حتى ١٩ ابريل ٦٠٧٩٤ نسمة منهم ٢٠٥٠ صغار

* وصلت بعثة كلايتون الى جدة يوم ٢ مايو الجاري. وكان جلالة الملك قد بلغ المدينة المنورة عند وصولها الى جدة

* من أنباء مكة المكرمة أن الصناع الحجازيين يفرغون هذا الاسبوع من صنع كسوة الكعبة فتكون جاهزة في آخر هذا الشهر

المرأة ومشكلة الزواج

محاضرة الاستاذ الفاضل حامد افندى محمد الشيال مساء أمس فى دار نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

أيها السادة ،

سبق الوعد منى بالقاء كلمة عن الزواج ، مشكلة الحياة الكبرى ، والمعضلة التى جهد الانسان في حلها أعواما وقرونا ، والتى زادت عقدتها استحكاما كلما تعمق الباحثون والمفكرون في البحث عن علة الاعراض عنه واتخاذ العلاج الناجع له

ونحن لو تلمسنا أسباب الاعراض عن الزواج في هذا العصر لسمعناه يتجاوب مع اصداء الألم المنبعث من شكوى الرجل المتزوج واشاهدناه ينحدر مع دموع المرأة المتزوجة . فالزوجان كلاهما شاك وباك يندب حظه يتمنى أن لو تحلل من هذا القيد الذي طالما تمناه واشتهاه ، حتى اذا ما ظفر به أحسه أغلالا وسلاسل لا يستطيع معها الحركة اللازمة للحياة

ولو تتبعنا هذه الاصوات المتجاوبة في الآفاق وتلك الدموع السخينة المنحدرة فوق هذه الخدود الناعمة التى لم تخلق للألم لوجدناها تستحيل مداداً وصريرا لاقلام الكتاب الاجتماعيين الذين حاولوا أبدا أن يعالجوا الأمر حتى يستحيل هذا الألم وتلك الدموع فاذا الألم هناء دائم واذا الدموع بسمات مفرحة واذا الحياة الزوجية وارفة الظلال هنيئة مريئة ، ولكنهم أبدا كانوا نظريين أكثر منهم عمليين ، فهم وإن استطاعوا أن يعرفوا موضع الداء فانهم لم يستطيعوا وصف الدواء ، أوهم ان استطاعوا وصف الدواء فانهم لم يستطيعوا أبدا مراقبة المريض حتى يتناول الدواء ، ليروا هل أفاد دواؤهم أم لم يفد. ولو أن الذين تزوجوا فنعموا في زواجهم حدثونا عن نعمائهم وسعادتهم وكيف عاشوا هانئين كما حدثنا الذين كان زواجهم بؤسا وشقاء إذن لعرفنا كيف نصف الدواء ولاتخذنا من حياتهم سلاحا نحارب به العزوبة . ولكن الهانئين أخذهم هناء حياتهم العائلية وملك عليهم كل ناحية من نفوسهم فأمسكوا عن التحدث الينا عن سر سعادتهم . وقد ناشدناهم ونحن على أبواب الزواج وقبل أن نمد أيدينا فنرتبط بهذا الرباط المقدس

امسكوا عن التحدث بسر سعادتهم وقد توسلت الفتيات اليهم سائلات أن يبوحوا بسر هذه السعادة المرجوة قبل أن يرسلن من أفواههن كلمة الرضا بأزواجهن

سألهم الشاب وسألتهم الفتاة أن يفصحوا عن سر هنائهم وسعادتهم ولكنهم جميعا لم يظفروا إلا باجابة واحدة كانت دائما تنطوي تحت كلمة واحدة هي : (الحظ) فهو إما أن يكون سعادة موفورة وإما أن يكون شقاء وخسارا . ولهذا الرأي وجاهته ولكن الى حد ما : فالحظ ليس دائما هو سبب السعادة الزوجية

وأرى قبل أن نبحث في سبب الاعراض عن الزواج أن نعرف الزواج تحديدا مبينين أغراضه . فهو ليس اقتناء الرجل للمرأة التي تقوم على أمر بيته كربية وطاهية وخادمة أو كمتعة وهو ليس اقتناء المرأة للرجل الذي يكد ويجد لينيلها ما تشتهي من مأكل وملبس في هذه الحياة . ليس الزواج شيئا من ذلك وإلا لجاز للرجل أن يبدل الزوجة بالخدم المأجورين وبالمطاعم الكثيرة ، ولاستطاعت المرأة أن تجد من يعاشرها باذلا في سبيلها أكثر مما تنال من زوجها ، ولكن الزواج أيها السادة فوق ما ذكرت هو مسئوليات خطيرة وواجبات حيوية ودعامة هذا العمران ، شرعه الله لحكمة أرادها أظهر نواحيها بقاء العمران بزيادة التناسل

وقديما تهالك عليه الناس جاهليون ودينيون اسرائيليون ومسيحيون ومسلمون وأنبياء ومرسلون ولكل من هؤلاء جميعا وجهة ونظر. فقد جاء في التوراة « وقال الرب الاله ليس جيدا أن يكون آدم وحده فلنصنع له معينا نظيره » وجاء فى الانجيل « أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وأنثى من أجل ذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا فالذي جمعه الله لا يفرقه الانسان »

ونزل القرآن الكريم بقوله تعالى « يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء » . وقال تعالى « هن لباس لكم وأنتم لباس لهن » . ثم قال « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها

وجعل بينكم مودة ورحمة » ثم قال « يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » . وقال ﷺ « من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني » . وقال « من كان على ديني ودين ابراهيم وداود وسليمان فليتزوج فان لم يجد اليه سبيلا فليجاهد في سبيل الله »

من كل ما سبق أيها السادة ظهرت لكم الاغراض الاجتماعية من الزواج ، تلك الاغراض التي حدثتنا الكتب السماوية تحديدا ظاهرا جليا . وكذلك حدثنا علماء الاجتماع بهذه الاغراض الاجتماعية السامية التي يحققها الزواج . فمثلا ابقراط يقول : « الزواج مصدر آداب المجتمع الانساني » وقال ابن مسعود : « لو لم يبق من عمري إلا عشرة أيام لاحببت أن أتزوج لكيلا ألقى الله أعزب » وقال روشستر « لا يمكن أن يحيا الرجل حياة الفضيلة ويموت الموتة الصالحة ما لم تكن بقربه زوجة »

هذه أيها السادة أقوال علماء الاجتماع تطابق كلام الله تعالى وكلام رسوله الكريم في الحض على الزواج . ولم يحدثنا واحد بالاعراض عنه كما اننا لم نسمع بعصر من العصور كسدت فيه سوق الزواج كهذا العصر الذي نعيش فيه . ففي كل بيت فتيات ينتظرن الزواج وفي كل بيت فتيان بلغوا سن التزوج دون أن يقبلوا عليه مع استطاعة أكثرهم الاقدام عليه ، فان سألناهم ما علة امتناعكم من التزوج وأنتم تستطيعون ؟ كان جوابهم ينحصر فيما يلي :

أولا : فقدان الثقة بعفة فتيات هذا العصر

ثانيا : خلاعة الفتيات المبتذلة وتبرجهن تبرجا دونه تبرج الجاهلية الاولى

ثالثا : انتشار المدنية الحديثة التي كانت بسبيل الى الدعارة والفسوق

رابعا : شروط آباء الفتيات ؛ من مهور كبيرة وطلبات كثيرة

فأما فقدان الثقة بعفة الفتيات فأمر جلل ترتدي عائلات كثيرة منه رداء الخجل والعار ، ويرجع ذلك الى الحب واذا ذكرت الحب فاني ألتمس الشجاعة لاقول منه كلمة حق قد يخالفني البعض فيها ولكن حجتي فيها هي الواقع الملموس . فالفتيات يرين الحب غلطة من غلطات الحياة يجب أن يجتنب الوقوع فيها وأمهاتهن يرين حب بناتهن عارا تجب حمايتهن منه . والآباء يرونه جريمة دونها جريمة قتل بناتهم خشية ارتكابها . فهم جميعا من أجل ذلك يجاهدونه سرا وعلانية حتى لا ينفذ شعاعه الى قلب الفتاة ، ولكن الفتاة مع ذلك لا تحجم عنه . وقديما كان الحب سلطانا قاهرا وقديما ارتفع بالوضيع وارتقى بالدنيء ، ونبه به الخامل ، والحب حين ينازل الناس ينازلهم شبابا فتيا لا شيوخا ولا كهولا لذلك هو يسكن القلوب القوية المليئة بالامل فنازل عليها نزول الغيث المنهمر فجاعلها جنات ذات ورد وريحان

أفليس من العبث إذن أن نقاوم الحب في قلوب الفتيان والفتيات وهو يجري في عروقهم عصارة حلوة ويشع في قلوبهم ضوءا وضاءا ؟

لست أدعو الشباب فتيانا وفتيات بهذا الى الحب . كلا . وانما أنا أدعو الآباء والامهات الى أن لا يحاربن هذه العاطفة القوية لان هذه المحاربة لا تتغلب على الحب بل تزيده نموا ولكن في ظلام الليل وفي غسقه ، في الخلوات البعيدة وفي الهواء الطلق وبعيدا عن الاعين وتحت ستار الكتمان والوجل

انما أنا أدعو إلى اتباع الاسلام الذي شرع الحجاب حتى لا تكون النظرة والابتسامة ، وحتى لا تكون التحية والخلوة ، أدعو إلى اتباع القول المأثور عن النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب « لك النظرة الاولى وعليك الثانية ؟ » وهل الحب إلا نظرة في أوله تعقبها النظرة الثانية وهل لو عملنا بالاسلام وأسدلنا دون النساء حجابا شرعيا كانت تتكرر النظرة البريئة أو المريبة أو كانت الخلوة الفاسدة بين الذئب والحمل ؟

لقد كان الحجاب كما قلت لكم أيها السادة سدا منيعا بين دعاة المفسدة وما توسوس لهم به الشياطين بين المملتئة نفوسهم بالشهوة البهيمية وبين هناء العائلات الآمنة المطمئنة كما كان أثر السفور ما نراه ونلمسه تحت اسماعنا وأبصارنا : خروج عن حد المألوف ومغالاة في تقليد القبيح دون الحسن . تخطر وتثن ، نظرات مريبة وكلمات فاجرة وابتسامات ساحرة ومقابلات تحت جنح الليل وتحت ستار الريبة ، حتى فقدت الثقة بالجنسين معا

وعجيب أيها السادة أن نسهل السبل للنظرة والخلوة حتى اذا ما عمل السحر عمله وقفنا بينهما سدا نريد أن يمنع الماء أن ينساب والنار أن تشتعل

فمن هنا أيها السادة ، من هذه الناحية ناحية السماح بالنظرة المحرمة ، ناحية السماح بالخلوة المجرمة فقدت الثقة لا بين

الشباب فحسب، ولكن للاسف حتى بين الازواج أيضا حتى أصبحت حياة الكثيرين كلها شك وكلها ريبة، وحتى أصبح الشباب من الرجال يحجمون عن الزواج ما دامت الفتيات جميعا ينظرن ويختلين خاوات فيها ريبة أو شبه ريبة، وكذلك اذا فقدت الثقة بين الشريكين ساد الشك، واذا ساد الشك انهدمت الاسرة واستحالت الطهارة دنسا وفجرا، وتبدل الهناء عداوة وبغضاء ثم تشاحنا وطلاقا ثم دعارة وفسوقا (البقية في العدد الآتي)

جمعية الشبان المسلمين

في بيروت

كتب الى جريدة (المقتبس) الدمشقية من بيروت ما يأتي: عقد فريق من الشبان المسلمين اجتماعا قرروا فيه ارسال كتاب الى السيد محب الدين الخطيب سكرتير جمعية الشبان المسلمين في مصر يسألونه نسخة من (بروغرام) الجمعية ليطلعوا عليه لانهم اعتزموا تأليف جمعية للشبان المسلمين في بيروت

وقد علمت أن هناك مساعى تبذل فى سبيل توحيد جهود هذه الجمعية مع جمعية الشبان المسلمين في مصر بأن تكون تابعة لها

﴿اعلان فقد ختم وكمبيالات وحجة منزل﴾

أنا عدل سعداوى المقيمة بورشة القطن بدرب مسعود تبع قسم بولاق ختمي المنقوش باسمى فقد منى من مدة ٧ ايام هو وحجة منزلى وكمبيالات بمبلغ عشرين جنيه مصرى والمنزل الكائن ملكى بورشة القطن بدرب مسعود تبع قسم بولاق واذا ظهر أى شيء من هذه الاوصاف تعد مسروقة ويعاقب حاملها حسب القانون

جمعية الشبان المسلمين

بنجع حمادي

اجتمع مجلس ادارة فرع الجمعية بنجع حمادي في ليلة الجمعة ٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٦ الموافق ٢٧ ابريل سنة ١٩٢٨ وقرر باجماع آراء أعضائه المجتمعين ما يأتي:

أولا — الاحتجاج بكل شدة على مؤتمر التبشير الذي انعقد في بيت المقدس ثالثة بلاد المسلمين المقدسة واعتبار ذلك تحديا للمسلمين واستخفافا بعقائدهم، ولفت نظر دول الغرب الى ما ينجم عن ذلك من ضرر في المستقبل اذا استمر انعقاد هذه المؤتمرات

ثانيا — توجيه النظر السامي لحضرات أصحاب الجلالة ملك مصر والسودان وملك الحجاز ونجد وامام اليمن وشاه ايران وملك الافغان وامراء الهند المسلمين الى هذه المؤتمرات والسعى في الحيلولة دون انعقادها في بلاد المسلمين في المستقبل

ثالثا — شكر حضرات من اهتموا من أعضاء مجلس النواب بمسألة زويمر، وخصوصا حضرة عبد الحميد بك سعيد، وتهنئتهم بما حازوه من شرف الدفاع عن الاسلام وضم صوت الجمعية الى أصواتهم فى طلب ابعاد هذا المبشر وأمثاله

رابعا — شكر معتمد أمريكا بمصر على اعتذاره عن فعلة المبشر المذكور ولفت نظره الى أن اعمال مثل هذا الاميركى الجنسية المبشر لا تتفق مع العلائق الودية التى تربط مصر وأميركا

خامسا — تحذير المسلمين بهذه المناسبة من ادخال أبنائهم مدارس المبشرين فانه لم يطمع هؤلاء في بلادنا الا خريجو هذه المدارس من أبنائنا وتنبيههم الى أن كل من يلقى بابنه في هذه المعاهد فانما هو يمهد له سبيل الخروج من دينه والعياذ بالله تعالى

سادسا — نشر هذا الاحتجاج في جرائد الاخبار والفتح والاهرام والبلاغ والسياسة

السكرتير

محمد حسن النجعي

شئون مصرية

• احتفل بفتح محطة التلغراف اللاسلكي في مدينة القصير على ساحل البحر الاحمر والقصير محرومة من السلك التلغرافي وهي تبعد عن آخر محطة للتلغراف في سفاجة ١٢٠ كيلو مترا

• قررت وزارة الاوقاف اعتماد ٧٦٠ جنيها لاصلاح دورة المياه بالجامع الكبير بشرنوب و٢٩٠ جنيها لاصلاح دورة المياه بمسجد ناحية منقباد باسيوط و٤٠٠ جنيه لاصلاح دورة المياه بمسجد ناحية تلبانه

• بلغ عدد البواخر التى دخلت ميناء السويس في الاشهر الثلاثة الاولى من هذه السنة ٧٩ باخرة فرغت من البضائع ما زنته ١٢٠٢٧٨ طنا وقدم عليها ١٠٧٩ راكبا. وبلغ عدد البواخر التى خرجت من هذه الميناء في المدة المذكورة ٨٠ باخرة شحنت منها ما زنته ٢٨٠٩٣ طنا من الحاصلات وسافر عليها ١٤٥٥ راكبا

• ينوى ولي عهد بريطانيا أن يزور مصر في شهر سبتمبر المقبل يرافقه شقيقه الدوق اوف جلوستر، وسيواصل رحلته الى افريقية الشرقية وافريقية الجنوبية

• تعطل الدروس فى الجامع الازهر والمعاهد الاخرى ويسامح الطلبة عشرة ايام اكراما لعيد الاضحى المبارك وتبتديء من يوم الخميس ٥ ذى الحجة (٢٤ مايو) وتنتهى يوم السبت ١٤ منه

في دار المكارم

التواصي بالحق والتواصي بالصبر

خلاصة محاضرة فضيلة الاستاذ الشيخ محمد أبو عنيبة

ان معنى « الحق » الشيء الثابت الذي لا يصح الخلاف فيه لظهوره ووضوحه ، اما بدليل عقلي حاسم ، واما بشريعة صحيحة لا خلاف في نقلها ، فالحق بهذا المعنى يشمل شيئين :

أولا : المعتقدات العقلية التي قام البرهان على صحتها ويشمل كل ثابت بمشاهدة أو عيان .

ثانيا : يشمل جميع ما صح في الشرائع الالهية من السمعيات ، كالجنة والنار والبعث والحشر والحساب

ولقد مثل المحاضر للنوع الاول والثاني بأمثلة كثيرة ثم قال : ان الناس خاضوا في الزيادة على السمعيات بما لم يرد به نص صريح أو نقل غير مختلف فيه فجعلوا يتساءلون عن مكان الجنة أين هي ؟ ويقولون ان مادة بنائها من كيت وكيت ، وغلا بعضهم فقال وقد سئل عن الجنة انها « الراحة » فمثل هذه الاقوال بعيدة عن الحق . وقد قالوا في النار أيضا كلاما يشبه ذلك من عند أنفسهم . أما أهل السنة جميعا فيؤمنون بالسمعيات ولا يزيدون عليها شيئا من تلقاء أنفسهم بل يفوضون العلم فيما جهلوه الى الله تعالى ، لان الجنة والنار – مثلا – من عالم غيبي غير عالمنا الحاضر فقياسه على عالمنا ضرب من ضروب الخطأ ، أو من ضروب الحدس والظن ، وليس من الحق في شيء ، وليس بعد الحق الا الضلال

ثم فسر الصبر وبين أن له مظهرين : المظهر الاول احتمال المكروه وعدم دفعه بطرق غير مشروعة ، والثاني حبس النفس عن الملاذ التي تميل اليها مادام في التلذذ بها محذور من جهة الدين أو العقل

ثم ذكر ان المراد بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر أن يدعو الناس بعضهم بعضا الى اتباع الحق والى التحلي بفضيلة الصبر . وقال : ان النجاح والفلاح يتوقفان على ذلك وما نجحت جماعة من الجماعات في الشرق أو في الغرب ، في الماضي أو في الحاضر ، الا وكان التواصي بالحق والتواصي بالصبر هو قائدها الى النجاح وما خسرت امة أو جماعة من الجماعات الا بترك هذا التواصي

ثم قال ان الله سبحانه وتعالى حث على هذا ودعا اليه وبين أن فيه الربح وان في تركه الخسران في سورة (والعصر)

وقد أخذ المحاضر يفسرها تفسيرا يدل على أنها جمعت مع ايجازها جميع ما أمر الله به وجميع ما نهى الله عنه . واني انقل ما قاله الاستاذ فيها بايجاز

كان من عادة العرب أن يجتمعوا وقت العصر يتحادثون في شؤونهم وقد يكون في هذا الحديث ما يؤذى فيتوهم البعض أن الوقت مذموم فأقسم الله به لينبه الناس ان الزمن لا يذم ولا يعاب وانما قد يذم ما يقع فيه من أفعال الناس السيئة ، وقد شاع ذلك كثيرا في زماننا هذا فيسب احدنا الدهر والزمن والوقت فيقول : دهر سوء ، وزمن شؤم ، ووقت نحس ، ولله سبحانه وتعالى ان يقسم بما شاء لشرفه أو لتذكير الناس بذلك كما في هذه السورة وقد يكون العصر كما فسره ابن عباس هو الزمن الذي تقع فيه حركات الناس واعمالهم

(والعصر) يقسم الله به ليؤكد انه لا دخل لهذا الظرف في معتقداتهم وادعاءاتهم بل (ان الانسان لفي خسر) والمراد به المخاطب بالاحكام اى البالغ العاقل (الا الذين آمنوا) اى صدقوا بكل ما جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم واعتقدوا اعتقادا صحيحا بالفرق بين الفضيلة والرذيلة ، وبان للعالم الها يثيب ويعاقب فكان تصديقهم هذا بالغا من أنفسهم حدا ملك اراداتهم فلا يعملون عملا يخالف ذلك الاعتقاد . (وعملوا الصالحات) اى الاعمال النافعة لانفسهم ولقومهم التي لا تتعارض مع محذور شرعا (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وذكر التواصي بالحق والتواصي بالصبر بعد العمل الصالح وان كانا داخلين في عمومها لانهما حفاظ كل خير ورأس كل أمر .

(والحق) هو ما تقرر من حقيقة ثابتة أو شريعة صحيحة بالدليل القاطع ولا يكون الانسان ناجيا الا اذا عرف هذا الحق وعمل عليه ودعا الناس الى الاخذ به ، وأن يحول بينهم وبين الاوهام الباطلة والمعتقدات الفاسدة فان لم يفعل كان من الخاسرين كما هو صريح الآية

(والصبر) قوة للنفس على احتمال المشقة في الاعمال الصالحة واحتمال المكروه في الصبر عن محارم الله وذلك في سبيل الوصول الى السعادة الابدية والنعيم الدائم

هذه السورة مع صغرها لم تدع شيئا الا أحرزته حتى قال الشافعي رضي الله عنه

« لو تدبر الناس هـذه السورة لوسعتهم » أو قال « لو لم ينزل من القرآن سواها لـكفت الناس »

وجلال ما جمعت هذه السورة روي أنه كان الرجلان من أصحاب رسول الله ﷺ اذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة (والعصر) ثم يسلم على الآخر وذلك ليذكر كل منهما صاحبه بما يجب أن يكون عليه

وقد ترك الاستاذ منصة الخطابة بين ثناء المستمعين واعجابهم

محمد احمد عثمان

مندوب الفتح بدار المكارم

انباء سوريا

• اقيمت فى دمشق وبيروت وسائر المدن العربية يوم الاحد الماضى (٦ مايو) الذكرى السنوية للشهداء الذين أعدمهم جمال باشـا في اثنـاء الحرب . وزارت الوفود قبورهم حاملة إليهـا أكاليل الزهر . والقيت الخطب الوطنيـة في الحفلات وعلى القبور . ونظم الطلبة العرب في بيروت موكبا فخما لزيارة مدافن الشهداء

• لا ينتظر أن تحدث أزمة وزارية في سوريا قبل اجتماع المجلس التأسيسى . وقد ثبت الآن ان وزيري الداخلية والنافعة قدما استقالتهما لرئيس الحكومة بحضور مندوب المفوضية على أثر الانتخابات فرفض الرئيس قبولها . على أن الاتفاق بين اعضاء الوزارة ظاهري أكثر منه حقيقي فالحذر وعدم الطمأنينة يسودان العلاقات بين اعضائها

بيان المؤتمر التبشيري العام

الذي عقد فى سنة ١٩٢٤

—٦—

سابعا — . وقد بات تخريج المبشرين وتخريج العدد اللازم من قادة التبشير المحلى من الوطنيين تخريجا عاليا على طريقة التخصص والتضلع أمراً ضروريا لا غنى عنه . فان التبشير المسيحي بين المسلمين هذه الايام قد بلغ حالة تقتضى أن يكون المبشرون حائزين ليس فقط على أكبر مقدار من الكفاية المحلية للعمل الموضعي ، بل أيضاً على أكبر مقدار من الاستعداد الكلى الوافي من جميع الوجوه وما عدا ما يلزم المبشرين من الاستعداد في الثقافة العامة والتخرج الفني لتصريف الجهود على اختلاف أنواعها مما هو ضروري للعمل في كل حقل من الحقول ، فان هناك طريقتين في الاعداد والتجهيز لا بد باعتبار المقتضيات الحالية من اتباعهما لما فيهما من الضرورة القصوى وهما :

(ا) التخريج فى اللغات ، مما يكفل التوسع والقبض على ناصية اللغات العامية منها والفصحى

(ب) التخريج الكامل في العلوم الاسلامية مما يجعل المتخرج يفهم روح المسلم وخصائص عقله في هذه الايام فهما تاماً مستندا الى الحقائق مباشرة . ويجب أن يشتمل برنامج التخريج على دراسة تاريخ الاسلام ، وعلى ماهو حي في الاسلام المعاصر من المذاهب والطرق الصوفية وما أشبه . ويجب على بعثات التبشير أن تفرد من عيون رجالها وأكثرهم دراية وبصيرة ، عدداً معلوما وتدفعه للتخصص في الشئون الاسلامية تخصصاً صحيحا يؤهل اربابه بعد حين لتولي اعمال الدراسات والابحاث التي ينطوي عليها موضوع الاسلام . وقد نظر مؤتمر القدس في هذا الامر ووجد بعد امعان الروية أن خير برنامج لتخريج الاختصاصيين في الشئون الاسلامية هو الذي احتواه كتاب « تعريف النصرانية للمسلمين » الذى وضعه ونشره مجلس اعداد البعثات التبشيرية فى مؤتمر البعثات الاجنبية المعقود في شمالي امريكة . ووجد مؤتمر القدس أيضا أن المدرسة الشرقية في القاهرة[1] جديرة بتحقيق هذه الغاية ، وأشار المؤتمر في هذا الصدد الى أن تؤسس مدارس على نمط المدرسة الشرقية في القاهرة وتكون هذه المدارس في الاماكن الكبيرة الاخرى التى لا تتناولها جهود المدرسة الشرقية في القاهرة

ثامناً — . اننا اذا اعتمدنا بالاكثر على الكنائس الشرقية لتوحيد الحالة الحاضرة في العالم الاسلامى وسد الحاجة المشهودة اليوم فاننا نخسر الفرصة السانحة ولاجدال، ومع هذا ينبغى لنا أن نبذل من المساعى الصادقة المتطاولة ما يكفل لنا التعاون التام من قبل هذه الكنائس الشرقية . ولما كانت الكنائس الشرقية قائمة وجهاً لوجه في كثير من الاقطار الاسلامية الكبيرة ، فقد يسأل بعضهم من وقت الى آخر ، لماذا لا تقدم الكنائس الشرقية على مشاطرتنا تبعة تنصير

(1) هي الجامعة الامريكية

المسلمين ؟ وقد قابل كاتب هذه السطور(١) لهذا القصد جماعة من البطاركة والمطارنة والقسيسين وغيرهم من الزعماء الكنسيين ، وقابل أيضا جماعة من أصحاب المدارس المنتمين الى الكنائس الشرقية المختلفة ومن هؤلاء رجال كنيسة الروم الاورثوذكسية ، والارمنية ، والسريانيـة ، والقبطيـة ، والحبشية ، وكنائس رومانيـة وبلغاريا وبوغوسلافية ، وقابل أيضاً رجال الكنيسة الروسية المشتتين اليوم في كثير من البلدان خارج الروسية . وقد سأل كل واحد من الذين قابلتهم هذا السؤال : « ما هي الطريقة الحالية عندكم وما هو برنامج طائفتكم فيما يتعلق بتنصير المسلمين ؟ » . وقد كان الجواب في جميع الحالات من هذا السؤال : ان ليس لديهم الى الآن خطة ولا برنامج في هـذا الصدد . وكان جوابهم هذا يؤدي الى سؤال آخر « ولماذا لا يوجد في كنيستهم مثل هذه الخطة أو البرنامج ؟ » وكانت الاجوبة على هذا السؤال متنوعة ، ولكن موضوعاً خاصاً كان يشار اليه في كل جواب وهو أن تلك الكنائس في الوقت الحاضر ليست مستعدة لتشترك في هذا العمل الواسع النطاق والمدى

ويتضح من هذا بالنهاية انه ليس في وسعنا أن نعتمد في المستقبل القريب على هذه الكنائس الشرقية بامل امدادها ايانا بالنجدات القوية ومع هذا كله فان ما لهذه الكنائس من الوطأة الشديدة على المسلمين ، يقرب لنا اليقين بأنه من الضروري اعداد هذه الكنائس وتجهيزها وسوقها في الميدان حاملة برنامجاً تبشيرياً . ومن أسباب التشجيع في هذا العمل أنك تلقى هنا وهناك ، وخاصة بين رجال التبشير الذين لم يزالوا في مقتبل العمر وبين أصناف المعلمين وامثالهم ، استعداداً مقروناً بالغيرة وحسن الفهم لتلبية النداء حول التعاون . أضف الى هذا أن العمل الذي تقوم به جمعيات الطلاب المسيحية في الشرق الادنى في السنوات الاخيرة قد برهن على انه من الممكن كثيراً تجنيد متطوعة من الاعضاء المنتمين للكنائس الشرقية ليقوموا باخطر الاعمال في الديار الاسلامية وهذا عمل لم يباشر بعد . وقد وضعت اللجنة الكنسية في مؤتمر « برمانا — لبنان » مقرراً سديداً في هذا النحو ، عبرت فيه عن رغبة مؤتمرات كثيرة ، وهو :

« على البعثات التبشيرية ، وعلى الكنائس المحلية الوطنية ان تأخذ بكل وسيلة ممكنة التنفيذ ، لتجنيد قوى الكنائس الشرقية واشباعها بالروح الانجيلي والتبشيري ، كذلك الروح الذي امتازت به هذه الكنائس في تاريخها الاول ، وعلى البعثات التبشيرية والكنائس المحلية الوطنية ايضاً أن تقوي الرابطة بين الافراد والكنائس وتجعل منها قوة متحدة تدعو اليها الانقلابات الاخيرة ، ليضمن من كل ذلك اشتراك جميع القوى في تنصير العالم الاسلامي »

وقد كان مؤتمر القدس ابلغ في اصابة كبد الحقيقة من هذه الناحية فقال :

« كما ان آلام المسيح تكتسب قلب الانسان فان خدمة القوم الذين تحملوا أشد الاذى من المسلمين ، من شأنها ان تكتسب اكتسابا قويا قلوب الذين لم يزالوا ضد المسيح ، فعلى القادة المسيحيين الوطنيين أن يسارعوا الى اغتنام الفرصة الفريدة السانحة لهم ليقوموا بواجبهم ويؤيدوا قوة المسيح بالحجة »

(١) هو الدكتور موط رئيس جمعية الشبان المسيحية الاممي ، ورئيس المؤتمر التبشيري الاممي المعقود اليوم في القدس وصاحب كتاب « العالم الاسلامي اليوم » الذي سبقت الاشارة اليه

فهرس

صفحة
٧٠٥ غفلة علمائنا وحكومتنا
٧٠٧ قرارات مؤتمر الاندية الاسلامية بفلسطين
الانتخابات السورية
البابا والنساء
٧٠٨ الخطابة عند العرب
٧١٠ محاضر جلسات الالحاد
٧١١ صوت من بيروت
٧١٢ المسلمون في البوسنة والهرسك
٧١٤ بين نجد والعراق.
أنباء فلسطين
٧١٥ المرأة ومشكلة الزواج
٧١٧ جمعية الشبان المسلمين
٧١٨ التواصي بالحق والتواصي بالصبر
٧١٩ بيان المؤتمر التبشيري العام

كتاب التوحيد
الذي هو حق الله على العبيد
تأليف شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب
يطلب من المكتبة السلفية بمصر وثمنه ٥ قروش

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٢٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشا
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٩٦ | القاهرة: الخميس ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٦ - ١٧ مايو سنة ١٩٢٨ | السنة الثانية

مصير تركيا الديني

بقلم مجاهد كبير هو أعلم كتاب العربية بأحوال تركيا

ان العاقل المتأمل بأحوال تركيا الناظر الى ما يقدم عليه مصطفى كمال وزمرته من الأعمال الغريبة المخالفة لكل معقول والمصادمة لجميع عواطف الامة التى استبد بأمورها لا يمكنه أن يحكم بمصير حسن لهذه الدولة التى الى هذه الساعة لا يود لها الشرقيون ولا سيما المسلمون إلا الخير.

ومن أغرب الأمور أن أناسا أعمتهم الاهواء كلما قام مصطفى كمال بعمل من هذه الاعمال صفقوا له طربا وقالوا هوذا النجاح وهوذا الفلاح وانظروا كيف نهض مصطفى كمال بالأمة التركية وكيف حررها وكيف أجرى فيها الاصلاحات التي لم تكن من قبل وكل ذلك باعتماده على السياسة اللادينية وفصله الدين عن الحكومة واقتدائه بالدول الاوروبية التى نبذت الدين جانبا فكان نبذها للدين سبب ارتقائها على حين أن صبغة الاسلام فى الحكومات الاسلامية كانت سبب تقهقرها، وما أشبه ذلك من الاضاليل

فنقول لمثل هؤلاء الاغرار: أولا إنه لم يأن للناس أن يحكموا هل عمل مصطفى كمال فيه خير أم شر لتركيا لانه لم يمض على هذه الاعمال الا سنتان أو ثلاث وليست هذه بالمدة التى يستطاع فيها الحكم على مصير أمة. والامر كما قال نابليون بونابارت: لا يجوز الحكم قبل الوصول الى الآخر في أن هذا كان مفيدا أو مضرا

ثانيا إنه ليس بصحيح زعمهم كون مصطفى كمال هو الذى حرر تركيا، فالذين حرروا تركيا هم عصابة كان مصطفى كمال واحدا منهم، وقد عضدهم الشعب

التركي بأسره وقد كان نهوض كاظم باشا قره بكير وجماعة من قواد الجيش وعقدهم المجامع في ارضروم وسيواس وقرارهم على المقاومة قبل التحاق مصطفى كمال بهم ببضعة أشهر، ولكن مصطفى كمال منذ دخل الحركة الوطنية التركية كان يضمر في ضمنها نية الاستئثار بالامر فكان يعمل للوطن ولنفسه حينما كان كاظم قره بكير باشا وعلى فؤاد باشا ورؤوف بك ورأفت باشا وغيرهم يعملون للوطن فقط. وهذا تاريخ لا بد أن يحرَّر على وجهه وينشر في يوم من الايام وتدحض تلك الدعوى التى معناها أنه لولا مصطفى كمال لم تكن تركيا تحررت من اليد الاجنبي ولا طردت اليونان من الاناضول. فالذين قاموا بالحرب الاستقلالية هم الاتراك قاطبة بسوء سياسة دول الحلفاء ولا سيما لويد جورج الذي سمح لليونان باحتلال ازمير وشن الغارات فى أطراف الاناضول واستباحة دماء الاتراك وأعراض التركيات، حتى ثار الشعب التركى عن بكرة أبيه يقول: أما وقد صرنا الى هذه الحالة ولا بد من أن نموت فلنمت أشرافاً. وكانت تلك العصابة من قواد الجيش التى كان مصطفى كمال واحداً منها هي التى تقود الحركات العسكرية وأعظم عامل في النهضة التركية قد كان الدين الاسلامي بلا جدال وحملة الدين والفقهاء

ولذلك بقي مصطفى كمال إلى حد عقد معاهدة لوزان يتظاهر بالدين ويقيم شعائره وينشر المنشورات الرسمية بأن هذه الحرب هي جهاد في سبيل الاسلام وعمل بالكتاب والسنة

ثالثا ليس ما يجريه مصطفى كمال من الاصلاحات بشيء خارق العادة فهو سنة طبيعية في جميع الدول وما عهدنا دولة وقفت من السير في طريق الاصلاح وعن النهوض الى العلاء حتى ان الدولة العثمانية في أيام عبد الحميد التي يقال انها جمعت جميع المساوىء واختلت فيها الادارة الى أقصى درجة كانت لا تخلو يوما من عمل من الاعمال العمرانية وفي تلك الايام بنيت ألوف من المكاتب والمدارس وامتدت السكك الحديدية ألوفاً من الكيلو مترات وبنيت المرافىء البحرية وفتحت طرق العربات. وترقى نظام الجيش العثماني وأرسلت ألوف من الضباط الى أوروبا وغير ذلك من الاصلاحات والمشروعات المفيدة، وهؤلاء الضباط الذين منهم مصطفى كمال قد تربوا وتعلموا في أيام السلطان عبد الحميد ومع ذلك لا يمكن أن يقال ان زمان عبد الحميد هو المثل الاعلى في الاصلاح لانه في أيامه امتد الخط الحديدى الفلاني وتأسس المعهد الفلاني فان المشروعات العمرانية لا تنقطع في مملكة من الممالك والزمان من طبيعته الترقي الى الامام ولا ينبغي أننا كلما رأينا في الجرائد اليوم خبرا عن مشروع من هذه المشروعات في تركيا نجعله أمرا خارقا للعادة لم تكن تركيا لتحصل عليه لولا وجود مصطفى كمال ولولا سياسته اللادينية أو لم تكن حصلت على مثله في الايام التى كانت فيها تركيا دولة مسلمة

رابعا ليس بصحيح أن أوروبا نبذت الدين وأنها خرجت عن النصرانية كما يريد مصطفى كمال إخراج تركيا عن الاسلام. ففى كل يوم عندنا شواهد على تمسك أوروبا بالدين المسيحي ولو لم يكن من برهان ساطع على كون هذا الدين لا يزال صميمها سوى قضية كتاب الصلاة في انكلترة وهي التي شغلت مجلس اللوردة ومجلس العموم أكثر من كل مسألة سياسية لكان ذلك كافيا في دفع دعوى مصطفى كمال أنه إنما يقتدى في هذا الامر بالدول الغربية وأن هذه الدول لم تدرك الترقي الا بالسياسة اللادينية

خامسا لا يظن ظان أن مرمى مصطفى كمال هو كما يتظاهر به نبذ الدين من حيث هو بل ان مرماه الحقيقي

هو إخراج الاتراك من الاسلام لا غير. ولا عبرة بما جرى في بروسة من التحقيق على قضية الفتيات المتنصرات فقد جرى ذلك تحت ضغط الشعب الذي تهدد الحكومة وبلغ من الهيجان أن الحكومة خشيت الثورة فبادرت أنقره بتخدير أعصاب الامة بارسال هيئة التحقيق التي أرسلتها . وأما هدف مصطفى كمال فهو لا يزال هدم قواعد الاسلام بالتدريج والحيلولة بين الشعب التركي وبين التعليم الاسلامي كما هو جار الآن ، حتى لا تمضي بضع عشرة سنة إلا كان النشء الجديد في تركيا املس من الاسلام خاليا من العقيدة القرآنية بالمرة . ولما كان غير ممكن أن يبقى شعب بدون عقيدة دينية ولابد له من أن ينتهي الى دين من الاديان فمن بعد أن تطمس آثار الاسلام من تركيا لا يعود صعبا أن يميل الاهالي الى دين من أديان الامم الغربية . أما الآن والاسلام لا يزال متمكنا من النفوس ولم تكف ثلاث أو أربع سنوات لازالة صبغته من تركيا فلو جاء مصطفى كمال وأعلن حقيقة هدفه الذي يرمي إليه لثارت تلك الامة عليه في أربع وعشرين ساعة . أما اذا تلاشى الاسلام تدريجا من تركيا بسد منابعه عنها وأعلن بعد ذلك قوم من الاتراك اتخاذهم أحد الاديان التي يدين بها أهل أوروبا لم يتولد عن ذلك شيء من الهزاهز التي تتولد اليوم لعمل كهذا وقد شاهدنا من قضية تنصر الفتيات الأربع ما يكفي لاثبات أن مثل هذه الانقلابات لابد لها من التدريج ومن المراحل كما تدل على ذلك سياسة رئيس الجمهورية التركية

ومجلة الفتح قد أصابت في قولها إن الغرض الحالي هو هدم الاسلام في تركيا بدون تصريح بذكر العواقب التي يريد الانقريون أن يصلوا إليها بل هم يتظاهرون للناس بأن مبادئهم لا دينية أي ضد جميع الاديان وليس الامر كذلك بل مبادئهم ومساعيهم منحصرة في عداوة الاسلام دون غيره ، والقوانين التي اتخذوها هي كما قال كثيرون من علماء الحقوق في أوروبا قوانين لاتينية مشربة بالروح المسيحية ، إذن ليس بصحيح أنها قوانين لا دينية

والذي تحقق أن بعض الجمعيات التبشيرية الامريكية والتي منها المستر (بود) الاميركاني كان لها يد في حمل أنقرة على القرار الاخير من جهة إلغاء كون الاسلام دين الدولة وتسويته في نظر الحكومة بالنصرانية واليهودية

فاذا كانت هذه سياسة لا دينية فقط فما موجب هذه المساعي من قبل الجمعيات التبشيرية ، وما السبب في فرح المستر (بود) ورفاقه الى هذا الحد ؟ ظاهر من هنا أنهم فرحوا فرحا شديداً من أجل الهدم الذي يرجون أن يقيموا من بعده البناء الذي يريدونه . لأنهم يعلمون أنه ما دام الاسلام قائما في تركيا والتعليم الاسلامي مستمراً يستحيل على جمعيات التبشير أن تعمل أعمالها وتبلغ آمالها

نعم إن لجمعيات التبشير هذه يداً في القرار الاخير بواسطة مفاوضات كانت مستمرة بينها وبين محمود أسعد ناظر العدلية وشكري سراج أوغلو وشكري قايا وغيرهم من رجال أنقرة العاملين الذين اكد لهم المبشرون الامريكيون أنهم اذا خلعوا الاسلام بادرت الامة الامريكية الى مساعدتهم بالمال واخذت بيد تركيا في كل موقف

فهل ينجح مشروع مصطفى كمال ورفقائه هؤلاء ؟

لا نظن ذلك ممكنا وإنما تكون النتيجة إيغار الصدور وزيادة الاحقاد الى أن تنفجر ثورة عظيمة في تلك الامة لا يعلم غير الله ماذا تكون عاقبتها بمكان تركيا بين أعدائها الكثيرين الذين يتربصون بها الدوائر . يومئذ يقدر الناس أن يحكموا على السياسة الانقرية الحاضرة ويعرفوا الخطأ من الصواب !

« ضمير » ...

علي عبد الرازق

رجع الى ميدان الكفاح

الرابطة الشرقية تكشف النقاب عن وجهها

قبضت الرابطة الشرقية قبضة من المال نفحها بها الاميران الجليلان صاحبا السمو الامير عمر طوسون والامير يوسف كمال بما زعمته عندهما من أنها تسعى لتوثيق الروابط بين أمم الشرق قصدًا. وبعد أن وصلت الى هذا المأرب قررت أن تنفق المال في سبيل الشيطان، فاستدعت العلامة المحقق لوثيروس مصر وقائد البروتستانتية النيلية علي افندي عبد الرازق واتفقت معه على أن تجعل ذلك تحت تصرفه ليصدر مجلة باسم الرابطة الشرقية يشفي بها غليله ويجاهد بين صفحاتها في سبيل نشر أفكاره التي تلقاها في لندن، والتي أعرب عنها غير مرة بمناسبة المولد النبوي الشريف وفي كتابه المعهود بل وعلى منبر الرابطة الشرقية أيضاً.

يعجبني من الرابطة الشرقية صراحة رجالها، وأنهم لا يعبئون بكل ما يقال فيهم. فمهما كان رأي الثلاثمائة مليون مسلم على ظهر الكرة الارضية فيما افتراه علي افندي عبد الرازق على الاسلام ورجاله في كتابه عن أصول الحكم فانهم لا يبالون أن يعارضوا رأي المسلمين جميعاً فيوفدوا الى الاسكندرية وفداً يلتمس بقاء علي عبد الرازق في الازهر والقضاء الشرعي، ومهما كان رأي الثلاثمائة مليون مسلم في استنكار البرنيطة فان هذا لا يمنع الرابطة الشرقية من تحريك فتنتها بعد أن سكنت، ومهما كان رأي الثلاثمائة مليون مسلم فيما أجرم الكماليون نحو الاسلام فان هذا لا يمنع الرابطة الشرقية من مخالفة المسلمين في هذا الامر، وآخر الادلة على ذلك ادخالهم صاحب جريدة المخادنة في الرابطة الشرقية. وكل ما صدر من الرابطة الشرقية حتى اليوم لا يوازي فظاعة اعلانهم أن مجلتهم سيحررها علي افندي عبد الرازق

هنيئاً للرابطة الشرقية بلسان حالها والناطق بآرائها والداعي الى أغراضها، ولعل الرابطة الشرقية حريصة على أن يُكشف لها ستار المستقبل عن مصير مجلتها، فاذا كانت تحب أن تعرف ذلك فاني ازيح لها هذا الستار بفراسة المؤمن الذي ينظر بنور الله تعالى فاقول لها: ان هذه المجلة ستكون أقصر عمراً من صحيفة الاعلانات، ومن يعش يرَ.

عبد الله محمد

أنباء متفرقة

* ضبط بوليس العاصمة ستيفنو لوناريدس اليوناني، وقد سبق ان ابعد الى خارج القطر ٤٠ مرة وعاد خفية من دون أن يشعر رجال السواحل بالطريقة التي اتخذها في كل هذه المرات في عودته. وقد أرسلته حكمدارية العاصمة الى الاسكندرية الآن مخفوراً لترحيله منها الى خارج القطر للمرة الواحدة والاربعين

* غادر الشيخ تاج الدين بيروت عائداً الى دمشق دون الاتفاق مع المفوضية على تعيين موعد لاجتماع المجلس التأسيسي، لعله ارتياح المراجع الفرنسية الى نتائج الانتخاب

* تقول الجرائد الفرنسية ان الملك أمان الله رفض عقد محالفة عسكرية بين روسيا وافغانستان، وترى أنه من الممكن أن يعقد ميثاق حياد وضمان بينهما، ولعل الرفض ناشيء من ميله الى التفاهم مع الانكليز

* نشرت الديلي تلغراف مقالة جاء فيها ان الجنرال المرحوم مكسويل عزم على بيع مجموعة الآثار المصرية النفيسة التي أخذ في جمعها منذ سنة ١٨٨٦ لما كان ياوراً للسردار

* ورد على الديلي ميل تلغراف من مكاتبها في البصرة قال فيه: ان طيارات سلاح الطيران الملكي البريطاني في الكويت التي تعمل على تشتيت الجراد اضطرت أن تنزل على الارض لان الجراد سد آلات التبريد فيها

صفحة من مذكرات

شيء عن طرق التبشير

كما تتمثل في الحركة التبشيرية في الصين

لندن ٤١٢ يناير سنة ١٩١٨

حضرتُ الاجتماع السنوي لجماعة المبشرين في الكلية ، وفي كل كلية رابطة مسيحية تربط طلبتها وكل رابطة في كلية فرع لرابطة مسيحية كبرى تربط الطلبة المسيحيين في جميع الممالك المسيحية . وكان السبب في تأسيس تلك الرابطة العامة على ما أذكر اثنان كانا طالبين في جامعة من الجامعات - لعلها كمبردج - فخطر لهما أن يخرجا للتبشير ثم خطر لهما أن يزورا الكليات في انجلترا يحثون طلبتها على ذلك وأدى ذلك بالطلبة الى تأسيس تلك الروابط وانتشرت الدعوة فى جميع الممالك المسيحية

ذهبتُ متأخراً فلم احضر الا الشطر الاخير من خطبة الخطيب واسمه Mr. Mill وكان فى كلكتا وهو الآن أحد المبشرين في الصين وهذا ملخص ما سمعت منه : —

« منذ ثلاثة أو أربعة آلاف سنة غلب على الصين من يسميهم شعب الناسو وكانوا أكارين يسكنون الاكواخ كلٌّ مستغن بأرضه عن الآخرين فلم تكن بينهم الحاجة التى تربط بين أفراد الامة ، فلما أغار عليهم التتر طردوهم من الارض ، ففرقة ذهبت شرقا حتى بلغت الشاطىء فاستوطنت وهؤلاء الآن متشعبو اللغات لهم من ثلاثين الى اربعين لغة وجمعية الانجيل تضطر الى نشر الانجيل بينهم بتلك اللغات كلها ، وفرقة ذهبت غربا الى الجبال فوجدت من سماهم « مياودنا » او « سياهل » - كلمتين هذا نطقهما او قريباً منه - وهم من الجنس الملايى أما الناسو فهم من الجنس الآري أى من الجنس الذي نزل باوربا واستوطنها في القرون الاولى فخالف أهل أوروبا الحاضرين . غلب الناسو على تلك الجهة الجبلية وسميت لما استوطنوها أرض الناسو واتخذوا سكانها الاصليين عبيداً ولا يزالون كذلك حتى اليوم » وزاد الخطيب على ذلك في وصف حالهم اليوم ان ارضهم جزء من الصين ولكنها غير معروفة في الخرائط الجغرافية وأن سكانها يمتازون على الصينيين في الجنس والدين . أما الجنس فانهم نسل أولئك الناسويين الاولين . والصينيون المعروفون الآن أربعة أخماس الدم الذي يجري في عروقهم على تقدير الخطيب تتري والخمس خليط من دم الاجناس التى خضعت للتتر نعرف ذلك في اوعيتهم اللوزية ووجناتهم الناتئة وجباههم المنخفضة .

وأما الدين فالصيني عابد وثن لا يكاد يخلو مكان في غرفته من تمثال يعبد لشيطان أو حيوان وهو قد ألف الاصنام حتى صار لا يفقه غيرها واذا خوطب خطابا روحيا لم يفهمه ، أما الناسوي فهو يعبد روح السماء الاكبر ولذا انتشرت المسيحية بينهم في عشر سنوات مالم تنتشره بين الصينيين في عشرين ومائة من السنين . هذا في غير المخالطين للصينيين : أما المتصلون بالصينيين المخالطون لهم فقد عداهم الصينيون فمُسخوا مثلهم

ثم وصف بدء المسيحية بينهم فقال: لقى مبشر في الطريق عبدين أو ثلاثة قد انهكهم التعب ونفد منهم الزاد فخاطبهم وتلطف بهم واعطاهم من طعامه ودراهمه فعجبوا من رجل ابيض يحسن الى من لا يلقون ممن حولهم الا المذلة فقال لهم انه انما فعل ذلك تأسياً بمن ضحى نفسه تخليصاً للناس، فانصرفوا متعجبين ولم يمض الا القليل من الايام حتى انتشر الخبر في العبيد انتشار النار فهرعوا الى منازل المبشرين على بعد خمسين ميلا او تزيد يسألونهم عن عيسى الذي من اجله احسن اليهم الرجل الابيض والذي مات تخليصاً للناس وبانتشار الانجيل بينهم امتنعوا من عبادة ملك الناموس أو عبادة ساداتهم لانهم كانوا اذا مات السيد انحنوا أمام قبره وصبوا عليه الخمور فهاج بهم ساداتهم تقتيلا وتعذيباً وهددوا المبشرين بالتقتيل ان لم يكفوا عن اغواء عبيدهم. فارسل المبشرون سفيرا الى ملكهم — وكأن الخطيب كان السفير — وكانت عاقبة السفارة ان وقف الامر عند التهديد. ولم يبين الخطيب كيف كان ذلك

ثم نبه الخطيب الجمع الى أن خطر الصيني ان لم يتدارك اشد حربياً من خطر البروسي لان الصيني حربي بالطبع وسيكون آلة في يد من يسبق فيستحوذ عليه. ولئن تملكته عاطفة حربية او استحوذ عليه مؤثر حربي كالالماني مثلا فذلك الشر الاكبر، وأهاب بهم أن يعملوا على نشر المسيحية بينهم وقال: ان مما يعين على نشرها عاملين اثنين كبيرين: الاول تنبه الصين والثاني تنبه انكلترا وليس معنى تنبه الصين أنها بدأت تميل الى المسيحية، لا، فانها تكرهها — هكذا قال — ولكنها الآن في مفرق الطرق أو قريبة منه، صالحة لقبول ما يلقى عليها وهي تراث لمن سبق. وأما تنبه انكلترا فان روح الجهاد الصليبي The Crusading Spirit — ولم يكن مات — قد احيته وأوقدته هذه الحرب وهو سيستحوذ على الشباب فيهاجر في طلب المخاطر فليطلبها الشباب اذن في الصين فان معها هناك المجد وادراك المكرمات

ثم قال المبشر: وقد اثبتت التجارب أن أوطد الاساس لنشر المسيحية هو نشرها في قالب التربية وليس بمعنى ذلك أن القرن الماضي ذهب هباء اذ لم تتبع فيه هذه الخطه فان المسيحية في صورة التربية كالزرع ولا نماء للزرع الا بنزع الحشائش والاعشاب قبل البذر وكان عمل القرن الماضي نزعها أي نزع ماكان يحول دون التربية المسيحية من كراهية الاجنبي والنفور منه وظن السوء به والحرص على الموروث عن الآباء وهلم جرا. وليس الغرض من التربية تعليم الرياضة والجغرافيا وشبهها لذاتها ولكن اتخاذ تعليمها وسيلة لبث المسيحية في الروح الصينية، فالصيني مثلا ميال للرياضة فلنتقرب اليه بها ولنقدم اليه المسيحية في طبقها. ثم يجب أن نجعل نصب اعيننا تخريج وعاظ من الصينيين أنفسهم ثم بيَّن انهم لم ان يفعلوا فما هم بفاعلين وذلك أولا لان الصين اربعمائة مليون فلو اعطي كل قسيس عشرة آلاف يتعهدهم — وذلك كثير جداً — لعجزت جمعيات التبشير كلها عن تقديم الكفاية من المبشرين والمال. وثانياً لان الصيني اذا اصغى للمبشر فانه يصغي لا ميلا الى ما يقول ولكن لينظر أيلحن في اللغة الصينية ويأتي فيها بما يضحك أم لا. وهنا حكى عن نفسه انه دخل مكانا وطلب من خادمه بالصينية أن يأتيه بقليل من اللبن فخرج الخادم ولم يرجع وسمع هو بين ذلك ضحكا كثيراً وقهقهة فلما استبطأه خرج وسأل فعلم انه انما قال له هات لي بقرة صغيرة، واستطرد الى وجوب تخريج الآلاف من الوعاظ الصينيين وان طريق ذلك انما هو أخذه

الصينيين صغاراً كما يأخذ النساء أزواجهن صغارا - نكتة لطيفة تدل على خفة روح المبشر - بانشاء المعاهد من بساتين الاطفال الى مافوقها

ولما سئل عن عدد المسيحيين فى الصين الآن قال: ان جمعيات التبشير مجتمعة أمريكية وغيرها بعد جهاد مائة عام نصرت ربع مليون من الصينيين وهذا قد يظن قليلا ولكنهم رفعوا معه مستوى العقل الصيني وأعدوه لما بعده فلم يبق الا الزرع والحصاد

هذا ملخص ما سمعته من ذلك القسيس، وان فيما قاله لعبرة للمسلمين لو كانوا يعقلون

محمد أحمد الشمراوي

أنباء عن الحج

* قدم بيروت بعض الاتراك بطريقهم الى الحجاز، وقد صرحوا لمن اجتمع بهم أن الحكومة التركية رفضت التأشير على جوازاتهم الى الحجاز، ولهذا قدموا سوريا كتجار ومنها سيسافرون الى البلاد المقدسة

* بلغ عدد السيارات التى تسير بين المدن الحجازية وسجلت في الحكومة ٥٧٥ سيارة هذا عدا سيارات القصر الملوكى وسيارات الحكومة

* ازداد عدد الحجاج السودانيين في هذا العام عن سابقه بكثير اذ بلغ عددهم لغاية الوابور الذي قام في ٢٨ أبريل ١٢٨٠ حاجاً، وبقى بسواكن ٢٥٠ حاجاً طلب لهم وابور خاص ليقوم بهم يوم ٥ مايو بخلاف المواعيد الرسمية

تحقيق عن حديث

كتب الينا من مدينة (حلب) ما يأتي:

جاء فى العدد (٩٢) من صحيفة الفتح الغراء ص ٦٥٨ ما يلى « فقد قال ﷺ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » وليس في طرق هذا الحديث الشريف كلمة (ومسلمة) فقد روي هذا الحديث الشريف من طرق عدة: رواه أبو عدى في الكامل والبيهقي في شعب الايمان عن أنس بن مالك رضى الله عنه، ورواه الطبراني في الاوسط والخطيب في التاريخ عن الحسين بن على رضى الله عنه، ورواه الطبراني أيضاً في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنه، ورواه تمام في فوائده عن ابن عمر رضى الله عنه، ورواه الطبراني أيضا فى الكبير عن ابن مسعود رضى الله عنه، ورواه الخطيب أيضاً في التاريخ عن على رضى الله عنه والطبرانى أيضاً في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان أيضا عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه. ولم ترد كلمة (ومسلمة) في رواية واحد منهم. وقال الشيخ احمد الميهوى الشيبينى النعمانى ليس في طرق هذا الحديث كلمة (ومسلمة) كما نقله البنهاوي عن الجلال ورواه ابن ماجة أيضا بدون (ومسلمة) وكتب شارحه السندي عليه ما مفاده «ليس في هذا الحديث كلمة ومسلمة وزاده بعضهم في الحديث مع أنه ليس منه»

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

برنيطة ملك افغانستان

بعثة افغانية في بيروت

قال وكيل المقطم اللبنانى من بيروت:

وصلت الى بيروت بعثة افغانية مؤلفة من ٢٠ شخصا قاصدة الحجاز لدرس حالة الاراضي المقدسة وانشاء رابطة متينة بين الحجاز وافغانستان وهى تقوم بهذه المهمة على حساب احدى الجمعيات الاسلامية الدينية وقد صرح بعض رجالها عن البرنيطة التي يلبسها ملك الافغان في سياحته فقال ان جلالته لا يلبسها فى بلاده وان الخطة التى تجرى عليها الحكومة وجلالة الملك ستؤدى الى هياج العلماء وهم أصحاب نفوذ عظيم في البلاد الافغانية

مسلمو شفاعمرو

قالت جريدة (الكرمل) التى تطبع فى حيفا:

ذهب الى شفاعمرو صاحبا الفضيلة العلامة الشيخ الجزار مفتى عكا والشيخ محمد مراد مفتى حيفا ومعهما جماعة من أعيان المسلمين وصلى سماحة الجزار اماماً صلاة الظهر في مسلمى شفاعمرو في الجامع

ومعلوم ان اشاعات كثيرة كانت قد شاعت عن اعتناق هؤلاء النصرانية اما هم فوزعوا منشوراً قالوا فيه انهم لم يغيروا دينهم

* جددت فروع حزب سوريا الجديدة في أمريكا نشاطها، وقامت تستأنف جمع الاعانات للمجاهدين السوريين الذين لا يزالون مرابطين فى النبك بقيادة سلطان باشا الاطرش والامير عادل ارسلان

جمعية الشبان المسيحية والتبشير

أسيوط ، في ٢٥ ذي القعدة ـ لمراسل الفتح ـ لا نزال نقرأ في صحف البلاد الاسلامية أن رجالا يحملون أسماء اسلامية يخطبون في جمعية الشبان المسيحية ويترددون عليها . وقد كنت امس اعرب عن عجبي من ذلك لصديق لي في هذه المدينة (اسيوط) فقال لي :

ـ ولكن مهما كان من امر جمعية الشبان المسيحية فانك لا تستطيع أن تقول انها تبشيرية محضة مثل جمعيات التبشير الاخرى ، فيجب أن تكونوا متسامحين وأن لا تنحوا باللائمة على رجالنا المستنيرين الذين يمحون عنا وصمة التعصب بالقائهم المحاضرات في أندية جمعية الشبان المسيحية

فقلت له :

ـ هل علمت أن القس موط هو الرئيس العام لجمعية الشبان المسيحية ؟

قال : ـ علمت ذلك

قلت : ـ هل علمت ان هذا الرئيس لجمعية الشبان المسيحية هو الذي ترأس مؤتمر المبشرين في القدس ؟

قال : ـ علمت ذلك

فدفعت اليه العدد الاخير من صحيفتنا (الفتح) وقلت له اقرأ ما يقوله القس موط عن مساعيه لدى رجال الكنائس الشرقية لتجعل كل منها لنفسها برنامجاً لتنصير المسلمين ، ثم قلت له ان التبشير يقوم به حتى الآن الاجانب وأذنابهم من الوطنيين المسيحيين ، أما جمهور المسيحيين فبعيد عن مباشرة هذا العمل احتفاظاً بحق الجوار بين المسلمين ومواطنيهم . ولما اعتدى المبشرون في معان وشرق الاردن على الدين الاسلامي ببذاءة وقلة حياء كان أول الهاجمين عليهم بالضرب نصارى تلك الديار لانهم يحبون أن يعيشوا بسلام وسعادة مع مواطنيهم ، وهؤلاء المبشرون يسيرون في خطة تسلبهم السعادة والسلام وتدفعهم في أتون جهنمي لا يستطيعون الخروج منه . فهل من المعقول أن يسعى رئيس هذه الجمعية لتأليب جميع هذه القوى على الاسلام وينسى جمعيته فلا يجعلها بؤرة تبشير ؟ الحق أنها بؤرة تبشير ولا يقترب منها الا من حاد الله ورسوله وكان حزبا للشيطان وأوليائه . ولا ريب ان واحداً من اثنين أبله ، فاما ان يغفل القس موط عن جعل جمعية الشبان المسيحية دار تبشير فيكون أبله ، أو أن يكون هو قد جعلها دار تبشير ولكن المدافع عنها من المسلمين لا يزال في غفلة من ذلك فيكون أبله

ولما كنت في حديثي هذا حضر صديق ثالث وفهم ما نحن فيه ، فقال تأذنون لي بكلمة قصيرة ؟

وظن صاحبي الاول أنه وجد له نصيراً جديداً ، فقال له بلهفة :

ـ تفضل !

فقال الصاحب الجديد : أنا لا أريد أن أدخل في جدالكم ، ولكني اريد أن أنص عليكم قصة وقعت لي في هذا الموضع من هذه القهوة

ثم مد يده الى جيبه وأخرج من محفظته ورقة وقال :

كنت يوم ٢٦ ديسمبر جالساً على هذه المائدة من هذه القهوة وكان على بعد ذراعين مني في هذه الزاوية رجل قبطي يحمل في حقيبته كتباً تبشيرية وجاء يكتب رسالة ثم ألقى بمسودتها في الارض وذهب . وكان الوقت شتاء ، فدفع الهواء الورقة الى بين رجلي فخشيت أن يكون فيها ما لا يجوز أن يوطأ بالاقدام فرفعتها من الارض وحينئذ تبين لي منها ما أذكره لكم

هذه الورقة تقرير تبشيري يرفعه روفائيل غبريال موزع الكتب النصرانية بمركز أسيوط الى رئيسه الذي له عنوانان عنوان سري وعنوان ظاهري ، فالعنوان السري أي الحقيقي « سكرتير جمعية التوراة الامريكية » والعنوان الظاهري « سكرتير الوكالة الشرقية العربية » . أتدرون أين مقر هذا السكرتير الذي يدير حركة المبشر روفائيل غبريال وعشرات أو مئات من أمثاله ؟

ان مقره أيها السادة في شارع نوبار رقم ٦ بالقاهرة ، أي في نادي جمعية الشبان المسيحية . وقد بعث اليه روفائيل غبريال بثمن الكتب التبشيرية التي وزعها في شهر ديسمبر حوالة على مكتب بريد الفجالة بقيمة جنيه مصري ومائتي مليم ، ومن كان في شك من ذلك فليذهب الى مكتب بريد الفجالة وليسأل عن تحويل بهذه القيمة أرسله روفائيل غبريال يوم ٢٦ ديسمبر الى رئيسه في نادي جمعية الشبان المسيحيين التي أراكم تتناقشون في علاقتها بالتبشير !

فلما سمع صديقي الاول هذه التفاصيل من الصديق الثاني قال :

ـ حقاً اننا في غفلة ، ولامر ما طمع فينا دعاة النصرانية الى هذا الحد ...

الخطابة عند العرب

بقية محاضرة الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين في نادي جمعية الشبان المسلمين

﴿اعطاء الحروف حقها﴾

ومما يقيم الخطبة ويكسوها رونقاً أن يلفظ الخطيب بالحروف متمكنة من مخارجها ، وقد كان العرب يحتفلون بهذا الوجه من الحسن فيأسف الخطيب على سقوط شيء من أسنانه ، وانما يأسف لأن يفوته النطق ببعض الحروف على وجهها الصحيح . سقطت ثنايا عبد الملك بن مروان فشدها بالذهب وقال : لولا المنابر ما باليت متى سقطت

وكانوا يفضلون الخطيب الذي يُمكّن الحروف من مخارجها على الخطيب الذي يضع الحرف بمخرج غير مكين . خطب الجمحي وكان منزوع إحدى الثنيتين فكان عند ما ينطق يخالط نطقه شيء يشبه الصفير ، وخطب عتيبة زيد بن علي بن الحسين ، فاجاد الخطيبان الا أن زيد بن علي فضَل الجمحي بتمكين الحروف وحسن مخارج الكلام فقال عبد الله بن معاوية يذكر ذلك :

صحت مخارجه وتم حروفها فله بذلك مزية لا تنكر

ولهجنة الحروف غير المتمكنة ونبوها عن السمع كان بعض الخطباء الذين يبلون بنحو اللثغة يتجنبون في كلامهم الحرف الذي يتعذر عليهم أن يلفظوا به على وجه سليم ، ومثل هذا واصل الغزال فقد كان ألثغ قبيح اللثغة في النطق بالراء ، فكان يتحامى أن ينطق بكلمة تحتوي الراء على كثرة تردد الراء في الكلام ، ولقوة عارضته وغزارة مادته من اللغة استطاع أن يلقي الخطب الطوال دون أن يأتي على لفظ يشتمل على هذا الحرف ، وقد مدحه بهذا الصنيع بعض الشعراء فقال :

عليم بابدال الحروف وقامع

لكل خطيب يغلب الحقَّ باطله

ومما يؤخذ به الخطيب أن ينطق بالالفاظ في عجل حتى يصل الحرف او اللفظ بأخيه قبل أن يستقر الحرف او اللفظ الاول في موضعه ، والادب الجميل أن يمكن الحروف تمكيناً ، ويفصل الكلمات تفصيلا ، وكذلك كان كلام أفصح الخليقة صلوات الله عليه ، قالت ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها : ما كان رسول الله يسرد سرد كم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه

﴿حسن الالقاء﴾

لاختيار المعاني وحسن تنسيق الالفاظ وقع في نفوس السامعين بليغ ، ومما يزيد الخطبة حسنا على حسنها أن يجيد الخطيب القاءها ، ونعني باجادة الالقاء أن لا يستمر في نطقه بالجمل على حال واحدة ، بل تكون الجمل متناوبة في مظاهرها من نحو رفع الصوت وخفضه وتفخيمه وترقيقه ، والوقوف عند جملة ، أو وصلها بأخرى ، والضغط على الكلمة أو التلفظ بها في هوادة ، وأنتم تعلمون أن من هيآت النطق بالجملة ما يشعر بابتهاج الخطيب أو حزنه ، ومنها ما يلائم الجمل التي يلقيها وهو واثق بصحتها ، ومنها ما يلائم الجمل المرسلة لتهكم أو مزاح ، ومرجع هذا كله الى ذكاء الخطيب وسلامة ذوقه

وجودة القاء الخطبة هي التي تجعل لسماعها فضلا على قراءتها في صحيفة ، وكم من خطبة يحسن الرجل القاءها فيجد الناس في سماعها من الارتياح وهزة الطرب فوق ما يجدونه عند مايقرأونها في صحيفة اويستمعون الى من يسردها عليهم سردا متشابها

﴿الاشارة في الخطابة﴾

من سنن الخطابة عند العرب وغير العرب أن يقرن الخطيب بعض أقواله باشارات محسوسة ، كرفع اليد وخفضها ، او قبضها وبسطها ، او ادارتها الى اليمين في حال وادارتها الى اليسار في حال اخرى ، وأمثال هذه الاشارات لا يكاد صاحب حديث يستغنى عنها ، قال ثمامة بن أشرس : لو كان ناطق يستغني بمنطقه عن الاشارة لاستغنى جعفر بن يحيى عن الاشارة كما استغنى عن الاعادة

وقد يتكلف الرجل ان يتكلم في هدو وسكون ، ويحرص على أن لا يتحرك من جوارحه حين يتحدث غير شفتيه ولسانه ، مثل ما كان يصنع أبو شمر ويقول : ليس من المنطق أن تستعين عليه بغيره . وانما تتيسر هذه الهيأة لمن يتحدث في راحة بال وقرارة جاش ، وليس هذا شأن الخطيب المطبوع ، وانما شأنه توقد الفؤاد وهياج العاطفة ، فهو في انفعال يضطره الى أن يحرك يده ولو قليلا

فالخطيب الاحوذ من يحتفظ بحسن الصمت ، ولا يكثر من الاشارة ، واذا أشار فانما تكون اشارته من الحكمة كأنها شيء استدعاه المعنى بطبيعته

﴿ القيام بمكان مرتفع حال الخطابة ﴾

يقف الخطيب بمكان مرتفع لكي يمتد صوته الى مدى أبعد مما يبلغه لو كان قائماً بمكان مساو لمقاعد المستمعين ، ومن دواعي ارتفاع الخطيب أن يشهد الحاضرون اشاراته الممثلة لبعض المعاني المعقولة ، ووقوف الخطيب بمرأى من المستمعين يدعوهم الى الاقبال عليه بأوفى مما لو كانوا يسمعون حديثه وهو غائب عن أبصارهم

وكان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة مسنداً ظهره الى جذع منصوب في المسجد ، ثم أمر فصنع له منبر من طرفاء الغابة وكان ذلك المنبر مركباً من ثلاثة درج ، وبقي بهذه الهيأة حتى زاده مروان في خلافة معاوية ست درجات من أسفله ، وقال : انما زدت فيه حين كثر الناس

وكان العرب يخطبون من قيام ولا يخالفون هذه العادة الا في خطبة النكاح فانهم يأتونها من جلوس ، اذ ليس من شأنها أن تحتوي معاني تدعو الحاجة الى أن يسمعها جميع الحاضرين .

وكان عليه الصلاة والسلام يخطب قائماً ، وكذلك كان شأن الخلفاء الراشدين ، وروي أن معاوية بن أبي سفيان رحمه الله خطب جالساً ، وذكروا في وجه الاعتذار عنه انه جلس للخطبة حين ثقل جسمه ، وروى مسلم في صحيحه ان عبد الرحمن بن الحكم خطب في يوم جمعة قاعداً فانكر عليه بعض الصحابة وقال : انظروا الى هذا يخطب قاعدا والله تعالى يقول « واذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً »

وقد اتفق العلماء على أن القيام في الخطبة مشروع وانما اختلفوا في تقدير المشروعية ، فذهب فريق الى انه شرط في صحة الخطبة ، وقال آخرون : انه واجب ، ولو خطب من جلوس لصحت الخطبة وارتكب اثماً . والذي اعتمده الحنفية انه سنة ، ولا يبلغ حد الوجوب ، فلو خطب قاعداً مضت الخطبة على ما نقصها من أدب كان رسول الله ﷺ يحافظ عليه ما دام حياً

﴿ الارتاج في الخطابة ﴾

قد يعرض للخطيب وان كان ذا عارضة قوية ما يسمونه ارتاجا ، وهو أن يقف فتنقطع عنه مذاهب القول ، فلا يدري اين يضع كلامه . ومن أسباب الارتاج الدهش والانبهار الذي يأخذ النفس من هيبة الملأ العظيم ، أو هيبة الرجل الذي شأنه أن ينقد الاقوال بعقل موزون ؛ وحال الدهش والانبهار انما تغشى ذلك الذي لم يكن على ثقة من كفايته لمقام الخطابة ، فيخشى أن يقع في معنى سخيف او لفظ مرذول . قال الكميت ابن زيد : انما يجترىء على الخطابة الغمر الجاهل ، او المطبوع الحاذق الواثق بغزارته واقتداره

والخطيب المتصنع متى أرتج عليه لم يسعه الا ان يدع الكلام وينزل عن مقام الخطابة صاغرا . أما الخطيب المطبوع فقد ينبو فكره عن الغرض الذي وقف من أجله ، ولكنه لا يعجز أن يسمع الناس كلمات بليغة يصون بها موقفه من أن يسام بغضاضة أو ازدراء

صعد خالد بن عبد الله القسري المنبر فأرتج عليه ، فمكث ملياً لا يتكلم ، ثم تكلم فقال : أما بعد فان هذا الكلام يجيء احياناً ، ويعزب أحياناً ، فيسيح عند مجيئه سيبه ، ويعز عند عزوبه طلبه . الى ان قال : وقد يرتج على البليغ لسانه ، ويختلج من الجريء جنانه ، وسأعود فاقول ان شاء الله

ويروى في هذا الصدد أن ثابت بن قطنة صعد منبر سجستان فقال : الحمد لله . ثم ارتج عليه ، فنزل وهو يقول :

فان لا أكن فيكم خطيباً فانني
بسيفي في يوم الوغى لخطيبُ

فقيل له : لو قلتها فوق المنبر لكنت أخطب الناس

﴿الارتجال في الخطابة﴾

في الناس من يقف ليخطب فتنهال عليه المعاني و تتسابق اليه الالفاظ ، فيسترسل في القول دون أن يدركه حصر او يتعثر في لجلجة ، وهذا ما نسميه ارتجالا . وفي الناس من تجيئه المعاني على مهل ، وتتوارد عليه الالفاظ في تباطؤ ، فلا يحسن أن يخطب الا بعد أن يعد لمقام الخطابة مقالا

قال أبو هلال العسكري : في الناس من اذا خلا بنفسه واعمل فكره أتى بالبيان العجيب ، واستخرج المعنى الرائق ، وجاء باللفظ الفائق ، فاذا حاور أو ناظر قصر وتأخر ، فخليق بهذا أن لا يتعرض لارتجال الخطب

وكانوا فيما سلف يتهمون الخطيب المبدع بأنه يهيء الخطب ويحبرها تحبيرا ، وانما ينفي عنه هذه التهمة أن يحدث داع للخطابة فجأة فيقف ويخطب بما يشبه خطبه السابقة ارتجالا . قيل لبعض الخلفاء ان شبيب بن شيبة يستعمل الكلام ويستعيره ، فلو أمرت أن يصعد المنبر لرجوت أن يفتضح . فامر رسولا فاخذ بيده الى المسجد فلم يفارقه حتى صعد المنبر فارتجل كلاماً يشبه طرز خطبه ، فعرفوا انه من أولئك الذين يستطيعون أن يقتضبوا الخطب ساعة يقومون على اعواد المنابر اقتضابا

فبلاغة الخطبة في نفسها مزية ، وارتجالها بعد هذا مزية اخرى ، وانما يقوى على ارتجال الخطبة والقائها متماسكة الحلقات ، من سبق له أن ادرك معاني كثيرة تتصل بالموضوع ، وكانت له حافظة قوية تؤدي اليه صورة هذه المعاني كما أودعها ، وكان بعد هذا ألمعياً مهذبا ، يحسن التصرف في هذه الصور ، ويضع كل صورة بالمكان اللائق بها

أيها السادة ،

هذا ماسمح المقام بعرضه على اسماع شبابنا الاذكياء ، وانما قصدنا تذكرتهم بهذا الفن الجليل فن الخطابة ، لعلهم يمنحونه من اقبالهم جانباً ، فان الحاجة الشديدة اليه قائمة ، والدواعي الى ترقيته وتوسيع نطاقه متجمعة ، واولو الالباب هم الذين يقدرون الحاجات فيبادرون الى سدها ، ويستمعون الى الدواعي فيحسنون اجابتها . والسلام عليكم ورحمة الله

الاسلام والعربية في الحبشة

كتب أوروبي كبير مقيم بالحبشة الى كاتبنا الاكبر الامير شكيب أرسلان رسالة في هذه الايام الاخيرة يقول له فيها ما يلي بالحرف :

« ان نفوذ الاسلام وبخاصة نفوذ المدنية العربية هو عظيم في هذه البلاد . وقد قمت مؤخراً بسياحة في نواحي « دبرى داوا » فكنت في جميع هذه السياحة أستعمل اللغة العربية (لان الاوروبي المشار اليه متمكن من اللسان العربي) لجميع القبائل يتكلمون بلغتكم . ومن حسن الحظ لا يوجد في مملكة النجاشي شيء من البغض بين الاجناس ولا بين الاديان ، وجدير بنا أن نتعلم نحن الاوروبيين من الاحباش في هذا الموضوع »

تنبيه مهم

﴿بشأن الاشتراك في الفتح﴾

كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه. ونرجو حضرات المشتركين أن يسددوا ما عليهم، شاكرين فضلهم في مساعدة المجلة التي أوشكت ان تنتهي سنتها الثانية

المكفوفون ودعاة النصرانية

للمبشرين حيل وأساليب يدخلون بها على الناس في أمنهم ورواحهم ، ويلوحون بها أمام بؤساء العقل والتفكير ممن أعوزتهم الحياة والتربية والثقافة الدينية والادبية . يقوم هؤلاء بدعوة الخليقة كافة الى عقيدتهم فيدعون الرجال والنساء والاصحاء والمرضى والجاهلين والمتعلمين ومن لهم دين ومن لا دين لهم ؛ ويفتحون أبواب الملاجئ والمستوصفات كما يشيدون المدارس والجامعات

وقد جاؤا الى جماعات المكفوفين الذين تمتلئ صدورهم بحفظ القرآن في بلادنا الاسلامية فشغلوهم بهذا الخط البارز وتعليمه. وهذا بالطبع طريق الى قراءة القديم والجديد من التوراة والانجيل بطريقة مباشرة . وقد شحنوا مصر بكميات عظيمة من هذه الكتب يبيعونها في مكتبة الامريكان ومكتبة التوراة بثمن بخس لا يصل الى قيمة الورق ، أو يوزعونها مجانا . وهم يوزعون كثيرا من المجلات في لغة الانكليز اذكر منها مجلة « أنشانلز » وأذكر أيضا أن بعزبة الزيتون رسما باقيا لمنزل السيدة « ارنتاج » التي تركته مدرسة لمواساة غير المبصرين . كانت هذه المدرسة تهتم بتعليم القراءة والكتابة والصناعة ، وكانت الكتب المسيحية موضوع الاهمية والعناية لولا أن أصوات الاحتجاج كادت تصل الى اسماع القائمين بادارتها فتنبه المستر « جاردنر » الى ضرورة تلافي هذا الغلط وأخذ يواصل الليل والنهار في طبع عشرة أجزاء من القرآن الكريم فتم له ذلك وكان هذا ستاراً كافيا للاختفاء وراءه في ذلك العهد التبشيري الذي غفل الناس عنه ، كما أنه طبع كتابا في الديانة الاسلامية لا يعد شيئا مذكوراً بجانب الكتب الاخرى من المتون وشروحها في الديانة الاخرى

فاللغة الانجليزية أولا والتبشير ثانيا كانا هما السر الاول في ايجاد هذه المدرسة وتبشير بعض الفقراء وتخريج مثل « جندي افندي ابراهيم » ، وقد أخذ هذا الاخير في ايقاظ تلك الروح التي عجزت عن بثها مدرسة الزيتون ومكاتب الامريكان ، فوجد أمامه جيشا جرارا في معاهد الازهر وهم كثيرهم ظامئون الى تعلم القراءة والكتابة فقام بعض الجالية البروتستانية لمساعدة المعلم « جندي ابراهيم » وأمدوه بالادوات والكتب واستأجروا له مدرسة وأخذوا يبحثون عن مكان صالح للبناء لايجاد جو يمكنهم من ادراك ما تصبو اليه نفوسهم .

وما كاد هذا الخط ينتشر رويداً رويدا حتى امتلأت هذه المدرسة القائمة في جوار الازهر بسفر التكوين وسفر الخروج واشعيا واخبار الايام الاولى والثانية وحزقيال وصموئيل الخ وبانجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا وبرسائل العهد الجديد . وقد طلبت الى بعض العارفين أن يكونوا عونا لي على استحضار الادوات وتعليم هذا الخط والصبر بهؤلاء المنكوبين في طريق المعونة والمساواة فلم أجد أذنا تسمع ولا يدا تعمل .

ومدارس المكفوفين لا تخلو منها أمة ناهضة بابنائها وفي انكلترا وغيرها مدارس لا تتصل بتلك الدعايات المنكرة كمدرسة « ناشينال انستيتوشن » ، ومجلات حاوية لكثير من العلوم والآداب كمجلة « برجريس » في لندن « ولوي براي » في فرانسا . وان كثيراً من الممالك لا يكتفي بمثات المدارس في هذا النوع كالهند واليابان . فاذا استطعنا أن نسد هذا الخلل ونفتتح ولو مدرسة واحدة لمكفوفينا الذين قضى عليهم نصيبهم من الجد أن تمشي بهم أقدامهم فلا تراهم الا مستجدين أو عاطلين ؛ اذا استطعنا أن نرحم هذه الطبقة بانارة السبيل لها كنا قد أرضينا الدين والذمة وحافظنا على سمعة بلادنا وقطعنا لسان المعذرة عن تلك الفئة التي تلتمس الثغرات من حياتنا المطمئنة وتتحين الفرصة للصيد في الماء العكر . فهل يصل هذا النداء الى القلوب الرحيمة والعقول الحكيمة . قد رجونا في الله أن يعين القادرين على فهم واجبهم وانجازه بالفعل فعسى أن يكون قريبا

الصاوي علي شعلان

﴿ الفتح ﴾ تأسيس مدرسة للمكفوفين بل مدارس تسد حاجة المملكة المصرية واجبٌ في مقدمة واجبات وزارة المعارف ، وتنبيه وزارة المعارف الى هذه الناحية من واجباتها مما ينبغي أن لا يفوت نوابنا الكرام وصحافتنا الاسلامية . ان الكيل قد طفح ، وان امتداد أيدي المبشرين الى الازهر والى مكفوفي البصر من طلبة الازهر وافتتاح محطة تبشيرية لهم بجوار الازهر وبحثهم الآن عن أرض يبنون عليها قلعة جديدة لهم ، كل هذا مما يجب أن تبادر الحكومة الى وضع حد له قبل أن ينفجر صبر الامة فتتولى هي وضع هذا الحد . وعسى أن لا نحتاج الى الكلام في هذا الموضوع مرة أخرى

المرأة ومشكلة الزواج

محاضرة الاستاذ الفاضل حامد افندي محمد الشيال في نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

أيها السادة ، اذا انعدمت الثقة بعفة الفتيات كان طبيعيا أن يحجم الشاب عن التزوج وعن بناء أسرة سبيلها الدعارة حتما واذا أعرض الشاب عن الزواج كان لزاما على الفتاة — وقد كسد سوق زواجها — وتحت تأثير طبيعتها ، أن تعمل من ناحيتها بكل الوسائل المؤدية الى اقتناص الفتى عقلا ولبا وروحا وجسما ودما ومعنى ، فهي تلجأ إلى التبرج ، الى التزيي بأزياء حديثة فاجرة ، الى كشف ما أمر الله أن يستتر ، الى التزين والتعطر ، إلى مغادرة المنزل والشرود في المتنزهات حيث يمزج الهواء عطرها بعطر الورود وحيث يجتمع جمالها وجمال الطبيعة الفتان ، وحيث يتحد صوتها وصوت الطيور الشاجية ، وحيث ترسل النظرة المكتحلة الساحرة فلا ترجع الا غانمة نفسا إذا أُمرت أطاعت . ومن هنا أيها السادة تسيطر شيطان المدنية الخاطئة فكان للتبرج أسواق واحاديث ، وكان للمودة مواسم وتشريع ، وكان على السيدة أن تأمر وعلى السيد تحت هذا التأثير أن يسمع ويطيع . وكان للشيطان أن يحكم وأن يعبد ، وكان الاسلام اذن نسيا منسيا ، وكانت الدعوة الى الدين نغمة عتيقة وفكرة بالية ، والله تعالى يقول « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » ويقول « وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن — الآية »

أيها السادة : حرمت النظرة فأبحناها والخلوة فتعامينا عنها والتبرج فشجعناه وروجنا سوقه ، حتى أعرض الناس عن الزواج وبناء الاسرة الطاهرة . اذن الى أي طريق تتجه المرأة بطبيعتها وقد تملكها الشيطان وابتعدت عن فضيلة الدين الاسلامي وجهلت أوامره ونواهيه ؟ لاشك أبداً انها تنحدر الى مهاوي السقوط والفجور كما نرى ونشاهد في هذه الأيام

فالتبرج والخلاعة والتهتك والدعارة بل وفقدان الثقة بالجنسين معا وكساد سوق الزواج انما يرجع كل ذلك الى اباحة النظرة المحرمة ، الى العمل على غير ما أمر الله تعالى عباده . ولقد كانت اباحة النظرة المحرمة سبيلا الى تفنن الفتيات في الخلاعة وتبرجهن تبرجا مبتذلا دون أن يفكرن هن أو أمهاتهن أو آباؤهن أو اخواتهن أو ذوو قراباتهن أو أحد من القائمين بالأمر عليهن فيما يتركه هذا التبرج وتلك الخلاعة من أثر في نفوس الشباب وأي شباب أيها السادة ؟ الشباب الذي استبدل بحكم القرآن المادية قصص المفاسد الداوية وبتاريخ الخلفاء الراشدين تاريخ أبطال الغواية المفسدين وحسبكم أيها السادة هذا التزاحم بالمناكب والاقدام على تجار الازياء الحديثة والاصباغ المختلفة الالوان

حسبكم هذه الرقصات الخليعة في الطرقات يتابعها الشيطان وهذه النظرات السحرية تقابلها النظرات المريبة وهذه الابتسامات الساحرة تقابلها المغازلات الفاجرة .

حسبكم كل هذا وغيره مما يندى له جبين الشرف وتحمر له الانسانية خجلاً وحياء

أيها السادة : يقول الله تعالى « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » هذا أمر الله تعالى أنزله حكمة سامية لها أثرها في تربية الناس ونشر الفضيلة وقوام العائلة وفي رأيي أن هذه الآية الحكيمة هي أساس قوام الأسرة عليها وحدها تقام قوية في غير ضعف طاهرة في غير رجس هنيئة في غير ريبة أو شبه ريبة وليس أدل على هذا من حياة الأسرة الاسلامية في الصدر الاول يوم كان الاسلام عزيزاً قويا في أهله مرهوب الجانب في غير أهله ثم وهذه الحالة التي نحن عليها اليوم بعد أن أصبحنا نسمع بالاسلام مبهما كأننا والعياذ بالله من غير أهله أو من الاجيال المقطوعة الصلة به

نعم ليس أدل على أن هذه الآية الكريمة هي قوام العائلة وبقاؤها عاملة في سبيل بناء المجتمع من المقارنة بين الاسرة الاسلامية في الصدر الاول والاسرة الاسلامية اليوم فالاسرة الاسلامية قديماً كان قوامها أوامر الاسلام الحكيم ووصايا النبي ﷺ وصحابته الاكرمين فلقد كان المسلمون في الصدر الاول يتخيرون الزوجة شرطا أساسيا لطهارة العائلة واتباعاً لاوامر النبي ﷺ حيث قال « تخيروا لنطفكم فان العرق دساس » وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله

عنه يقول « اياكم وخضراء الدمن فانها تلد مثل أصلها ، وعليكم بذات الاعراق فانها تلد مثل أبيها وعمها وأخيها »

وأذكر أن اعرابياً أوصى ابنه كيف يختار زوجته فقال : يابني لا تتخذها انانة ولا حنانة ولا منانة ولا حداقة ولا خناقة . ثم كان الاسلام مرعياً معمولا به لذلك كانت السعادة وكان الهناء في العائلات الاسلامية الاولى

أما اليوم فعلى العكس من ذلك لاقرة في البيت ، ولكن شرود هنا وهناك . لااحتشام ولا ستر ، ولكن تبرج وتهتك . لا أدب ولا حياء ، ولكن تسفل وفجور . ثم بعد ذلك لاعفة ولا شرف ، ولكن دعارة وفسوق

اللهم ان الحق بيّن والباطل بيّن فهذا سبيل الاسلام ومدنيته وهذي سبيل المدنية الحديثة الخاطئة . كنا سعداء هانئين أشرافا على أعراضنا مؤمنين ما تمسكنا بالاسلام ديناً حنيفاً من لدن عليم حكيم ، ثم لازلنا أشقياء تعساء يتملكنا الشك في أبنائنا وأزواجنا ما أخذنا بهذه المدنية ديناً فاسدا

أيها السادة : قديماً كانت عناية الامهات والآباء منصرفة الى تعليم الابناء الدين الاسلامي الحنيف قرآناً وحديثاً ، وكان أكثر ما يبعث في نفوسهم السرور والاطمئنان أن تقام الصلاة في بيوتهم وأن يقرأ القرآن صباحاً ومساء وأن تؤدى الفرائض الدينية تماماً بما يدل على تشبع أرواح هؤلاء الابناء بحب الدين واكباره ورهبة الله المطلع على الانسان سره وعلانيته ولازال المسلمون يعملون على هذا حتى اختلط الشرق بالغرب وتحققت فراسة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما استشير في فتح قنال السويس حيث قال « لو اختلط الشرق بالغرب لفسد العالم » ثم لانزال نحن المسلمين بخير الى أن اختلطنا بالغربيين ورأينا منهم أخلاقاً وعوائد تتباين مع كثير من أخلاقنا وعاداتنا فقلدناهم بتأثير الطبيعة الانسانية المجبولة على حب التقليد وكان حتماً أن نقلدهم في القبيح دون الحسن لسببين :

أولا : لان قبيحهم مزين بكل أنواع الزينة والنفس دائماً بطبعها تجذبها الزينة

ثانياً : لان التقليد لايكون الا في الجديد والاخلاق الطيبة لم تكن جديدة عندنا . انما الجديد هي الاخلاق والعادات الغربية التي زينت الينا صلاحا وخيراً ، فلما عملنا بها وتركنا قديمنا كانت شراً علينا ووبالا (تمام المحاضرة في العدد الآتي)

تأييد المبشرين في فلسطين

بالاحكام الادارية

حضرة الاخ الفاضل ،

اعتسفت حكومة الانتداب في معاملة هذه الامة اعتسافا يغضب الكرام ، وآخر اعتساف لها اقدامها على محاكمة بعض الشباب المتظاهرين ضد المؤتمر التبشيري بتهمة « الاشاعات الكاذبة » في محكمة ادارية يرأسها المستر بيلي (كاربيه فلسطين) وقد حكمت هذه المحكمة على السيدين عبد الله القلاليني ولطفي الحلاق بالسجن ثلاثة شهور ، وعلى السادة رأفت البورنو وسامي الحسيني وخضر الجعفراوي بالسجن شهرين ، رغم احتجاج البلاد على هذه المحاكمة واظهار الشعب الاسلامي استياءه من اقدام الحكومة على هذا الامر واعتباره تحديا لعواطفهم الدينية واغراء المبشرين للاستمرار في خططهم التبشيرية الممقوتة !

وليست ضربة الحكم على هؤلاء الشباب بمضعفة من عزائمنا عن مواصلة الجهاد في سبيل ديننا ووطننا اللذين نرى أن السجن أقل ما نحتمله من اجلهما

غزة في ١٢ ذي القعدة ١٣٤٦ حمدي الحسيني

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة

بالفوتوغراف

في
دار المطبعة السلفية
ومكتبتها
بالقاهرة
[illegible]

بيان المؤتمر التبشيري العام
الذي عقد في سنة ١٩٢٤

﴿آخر البيان﴾

تاسعاً . — وقد حان الوقت للتأليف باحكام بين جميع زعماء الكنائس العاملة بجنودها في البلاد الاسلاميه ، ولم تبرح الحاجة ماسة في السنوات الاخيرة لتوحيد جهود المبشرين وجهود غيرهم من العاملين النصارى في الميادين الاسلامية . وقد ثبت في مؤتمر القاهرة ومؤتمر لكنو ، وتأيد بثمرات الجهود التي بذلت من تضافر وتساند ، أنه من المفيد كثيراً لقضية التبشير أن تكون أيدي العمل منظمة مربوطة بنظام واحد متصل بقوة موحدة وبينما نجد مثل هذه الفوائد والمنافع متحققة فعلا على يد المبشرين في الهند والصين بفضل المجالس الكنسية الوطنية القائمة على أجود نظام من الارتباط والكفاية ، وبينما نرى أيضاً تلك الفوائد حاصلة في بقاع صغيرة نسبيا كمصر وسورية وفلسطين بفضل ما في هذه البقاع من المجالس المشتركة ، فاننا لا نرى شيئا من هذا في شمال افريقية والشرقين الادنى والاوسط . وان القرار التالى الذي وضعه مؤتمر القدس بالاجماع لهو من الخطورة بمكان ، ومن المعتقد أن تنفيذ هذا القرار — وتنفيذه جار الآن — يكفل تنفيذ عدة مقررات أخرى أجمعت عليها المؤتمرات الاخيرة ، ويكفل أيضا تحقيق الآمال الكبيرة التي يأملها أعضاء المؤتمرات وغيرهم من القوم الذين تنزل من نفوسهم مصلحة التبشير المسيحي بين المسلمين منزلة علية :

« قد نظر المؤتمر برغبة وروية في أعمال المؤتمرات المسيحية الوطنية في الصين واليابان والهند وهي الاعمال التي أمكنت القوات المسيحية في هاتيك البلاد ليس فقط من توفير التعاون الحقيقي في الميدان ، بل أيضاً من توحيد الصوت الذي يوجه نحو كنائس مهد النصرانية

وقد اقتنع المؤتمر أن الوقت قد حان لتأليف مؤتمر يمثل جميع القوى المسيحية العاملة في شمال افريقية ، ومصر ، والسودان الشمالي ، والحبشة ، وسورية ، وفلسطين ، وتركية ، والبلقان ، وبلاد العرب ، والعراق ، وايران

ويرى المؤتمر تعيين لجنة تحضيرية الآن لتضع برنامجاً لعقد مؤتمر عن غربي آسية وشمال افريقية ، ويقدم هذا البرنامج لسائر القوى المسيحية في الجهات الاخرى وتتصل بالمؤتمر التبشيري الاممي في هذا الصدد ، وريثما يتم تقرير البرنامج النهائي على اللجنة التحضيرية أن تسعى لتنفيذ هذا المقرر وتنفيذ غيره من مقررات اللجان الاخرى في هذا المؤتمر »

عاشراً . — ان الدين المسيحي الآن موقوف اتجاهه نحو العلو أو الهبوط على العمل الذي نقوم به في الوقت الحاضر لاكتساب الفرصة السانحة من العالم الاسلامي . فاننا اذا شئنا أن نبرهن على صحة ديننا ، وجب علينا أن ندخل المسيح في العالم الاسلامي قاطبة . وقد قال المطران هويتلي Whately « اذا كان ديني كاذبا فيجب أن أتركه ، واذا كان صادقا فيجب أن أبشر به » وليس بين هذين حالة وسطى . فعلينا اما أن نقلع عن ديننا واما أن نأخذ به اذا كان معقولا ثابتاً ودينا بشريا فنمشي عليه ونأتمر به ونذيعه لنجعل المسلمين في مقدورهم معرفة المسيح . وأما القول بأنه لم يزل في الطريق عقبات لا يمكن التغلب عليها ، أو ان التغلب على هذه العقبات يقتضي بالضرورة أعظم التضحية من اقدام وكفاح وشهادة ، فان كل هذا اذا قبل لا يجعلنا في حل من الواجب المفروض علينا

واذا شئنا البقاء على ديننا ، والعناية بصفائه وروحه وما فيه من قوة الغلب والانتصار ، فعلينا ان نكرس أنفسنا اكثر فأكثر لاجل اذاعته والتبشير به بالوسائل المقنعة وفي مقدمتها الصلة المباشرة بالمسلمين في عالمهم من أوله الى آخره . ونحن بحاجة الى أن نتذكر تذكر الاجلال والاكبار ، تلك الكنائس المسيحية الاولى وكان احصاؤها يبلغ الالوف منتشرة في شمال افريقية طولا وعرضاً ، ولنتذكر أيضاً الاخوات الكنسية الاخرى التي كانت في ربوع آسية فاضمحلت وغابت من الوجود ، وعلينا أن نتساءل عن السبب الذي دعا الى كون الاسلام هو الدين الذي نزل بتلك الرقاع والبلدان ، وعاش وعلا علوا كبيراً اكثر من الف سنة ماحقاً عند نزوله الكنائس الكثيرة ، وقد كانت حجة المسيح الحية . زد على هذا ان الحالة الحاضرة التي عليها بعض الكنائس الشرقية اليوم واقسام من الكنيسة الكاثولكية والطائفة البروتستانتية ، ممن اهملوا القيام بواجباتهم التبشيرية حتى خسروا ما كان فيهم من قوة الغلب والانتشار ، كل ذلك هو اليوم انذار بالخطر

ان النصر الاخير الذى تحرزه النصرانية في البقاء والسيادة لم يزل موقوفا على مسائل أخرى . فان الانجيل الذي يعجز عن ان ينفذ الى قلب المسلم بعد أن يتقرب منه ويتصل به فلا يستولي على قلبه ، ويسود فكره وارادته ، لهو انجيل يعجز أيضاً عن تحقيق الغاية في نفوس أتباع الاديان الاخرى غير الاسلام . ويقال بالنهاية ان انتصار القضية النصرانية في الميادين الاجنبية وفي الميادين التي كانت من قبل منشأ النصرانية موقوف على ما يمكن انجازه فى قلب العالم الاسلامي . وقد كان أعلق الامور بالقلب واظهرها للعين في جميع المؤتمرات هذا السؤال: « ما هى الفوائد التى ينالها المسلمون من المسيح مما لا يمكنهم بحال من الاحوال نيله من دينهم أو من اى دين آخر غير النصرانية؟» وقد افضى الفكر العميق ، والروية البالغة في تلك الساعات العظيمة الذكرى الى ان اسمى شيء على الاطلاق هو أن يسوع المسيح الكلمة الحية مهيأ بالعناية العليا لتنصير المسلمين

المطبعة السلفية

بشارع الاستئناف - بالقاهرة

لا تجاريها مطبعة اخرى في القاهرة

من جهة جودة التصحيح والعناية به

والذي يعاملها لا يشعر بأي حاجة الى

معاملة غيرها بعد ذلك

لانها تنظر الى راحة الزبائن ومصالحهم

في المطبوعات العلمية والتجارية وغيرها

والتجربة أصدق شاهد

ضحية الرقص

من أنباء مدينة بيروت انه بينما كانت الآنسة نينا كريمة الوجيه يوسف بك ديشى ترقص رقصة (الشارلستون) المعروفة على سطح منزلها في محلة الجبتونة مع بعض رفيقاتها وكانت الرقصة خلابة ، فلم تشعر حضرة الآنسة الا وزلقت بها القدم فهوت من أعلى السطح الى الارض فانتشلت جثة هامدة

مدرس فرنسي

شاب فرنسي الجنسية في الثامنة والعشرين من عمره متعلم تعليما عاليا مستعد أن يدرس اللغة الفرنسية باسعار متهاودة جداً

المخابرة مع

نادى جمعية الشبان المسلمين

فهرس

صفحة

٧٢١ مصير تركيا الديني

٧٢٤ علي عبد الرازق لسان الرابطة الشرقية

٧٢٥ شيء عن طرق التبشير

٧٢٧ انباء عن الحج

تحقيق عن حديث

بريطانيا ملك افغانستان

٧٢٨ جمعية الشبان المسيحية والتبشير

٧٢٩ الخطابة عند العرب

٧٣١ الاسلام والعربية في الحبشة

٧٣٢ المكروفون ودعاة النصرانية

٧٣٣ المرأة ومشكلة الزواج

٧٣٥ بيان المؤتمر التبشيري

علل الحديث

تأليف الامام أبي محمد عبد الرحمن الرازي الحافظ

ابن الامام ابي حاتم محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران

مولى تميم بن حنظلة الغطفاني الحنظلي رحمه الله

وهو في مجلدين عدد صفحاتهما ٩٤٤ وثمنها ٥٠ قرشاً

نقلا عن نسخة الخزانة التيمورية المكتوبة سنة ٦١٥ هـ

معارضة بنسخة دار الكتب المصرية

يطلب من المطبعة السلفية ومكتبتها بشارع الاستئناف بمصر

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة:
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشا
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٩٧ | القاهرة: الخميس ٤ ذي الحجة سنة ١٣٤٦ — ٢٤ مايو سنة ١٩٢٨ | السنة الثانية

حاجة المسلمين الى مكاتب استخبارات
في بلاد الغرب

كتب الى العلامة المجاهد كاتب العربية الاكبر الامير شكيب أرسلان رسالة فى موضوع جليل خطره، عظيم أمره، فأردت أن يطرق هذا الموضوع مسامع قراء الفتح عسى أن يكون ذلك وسيلة لتفكير المسلمين فيه

يقول الامير حفظه الله:

« كل الاحتجاجات التى جرت على انعقاد المؤتمر التبشيري في القدس من الجماعات الاسلامية في مصر والشام وغيرهما لم تنشر اليها - فيما علمت - جريدة واحدة أوربية، ولا جاء عنها تلغراف واحد من هاڤاس ولا من روتر، وانما جاء تلغراف واحد عن حادثة غزة المتعلقة بمؤتمر التبشير، وقد وضعوها في قالب يشعر بالاحتقار وزعموا أنها الحادثة الوحيدة التى جرت، وأن هذه العربدات هي بتحريك سياسي وهي عداء للنصرانية

وقد وردت مقالة في « جورنال دو جنيف » من أحد أعضاء المؤتمر نفسه فيها اشارة الى حملة الجرائد الاسلامية على المؤتمر، فارسلتها الى « كوكب الشرق » لتعريبها ونشرها

وبالاختصار تجاهلت صحف أوربة الحركة الاسلامية التى أحدثها عقد هذا المؤتمر ومرّت بها كأن لم تكن. مع أن أقل حادثة تقع في الشرق يملأون الدنيا بها جعجعة. ومع أن طلب أحد خدمة مسجد الصخرة من ولي عهد ايطالية خلع نعله لدى دخول المسجد - هذا الحادث الصغير الذى لا بال له - نشرته جميع صحف اوربة تلغرافيا

فهؤلاء يقصدون أن لا ينبهوا الرأى العام الاوربي الى شيء من حركات المسلمين التى يهمهم أن تبقى مجهولة حتى لا يهتم الرأي العامُّ بها. والمسلمون يظنون أنه مادامت صحف مصر وفلسطين وسورية نشرت هذه الاحتجاجات فقد دوى خبرها في الشرق والغرب، والحال أن الاوربيين لا يقرأون الجرائد العربية. وهذه المسألة انطوت حقيقتها عن أهل أوربة، ولم يعلم بها في أوربة غير الحكومات التى أجرت حولها مؤامرة السكوت، لأن الحكومات الاستعمارية - كما ورد في قرارات المؤتمر التبشيري السابق - عوّلت على الاخذ بأيدي المبشرين.

فهل يتعظ المسلمون ويعملون أن لا مناص لهم - لتشهير الكوارث التى تقع عليهم، وجلاء الحقائق عن أحوالهم - من مكتب استخبارات ذي شعب في عواصم أوربة؟

أفلا يعلم المسلمون أن هذه القضية هي قضية حيوية لا يجوز اهمالها، وأنه عليها يتعلق تصحيح أوهام كثيرة في اوربة؟

ان الانفاق على مشروع هذا المكتب يقدر أن يقوم به اثنان أو ثلاثة من أغنياء المسلمين، وان فيه الاجر والثواب أكثر مما في بناء المساجد اذ هي أكثر من أن تحصى. وليس في أوربة مكتب دعاية واحد ينشر أخبار العالم الاسلامي على وجهها

أفلا يعلمون أن جميع الحروب والحركات الحربية والسلمية هي اليوم بالرأي العام وأن الرأي العام يتوقف على الاستخبارات والاستعلامات؛ وان الجهاد بالقلم لا يقلّ شأنا من الجهاد بالسيف

أفلا يلحظون أن أغنياءهم ومترفيهم ينفقون في أيام الصيف في أوربا على سياحاتهم في يوم واحد ما يزيد على النفقات اللازمة لمؤسسة كهذه طول السنة؟

ان شاباً أديباً من حلب هو عبد النافع أفندي الشلبي طالب علم في برلين حفزته الحمية مما كان يقرأ في صحف اوربة من التحامل على الاسلام والخبط في شؤونه فأصدر جريدة صغيرة اسمها صدى الاسلام بالالمانية وشرع يوزعها مجاناً على صحف المانية وينشر فيها أخبار العالم الاسلامي من عين صافية

وكم عُني هذا الشاب وكم بقىَّ الدم وكم قطع عن نفسه ليتمكن من اصدار هذه الجريدة فهل سأل عنه أحد من كباز المسلمين وأغنيائهم وهل اذا أمدَّه بشيء تجاوز امداده هذا خمسة جنيهات يدفعها مرة واحدة ويظن انه قضى الواجب الذي عليه؟

افهكذا يفعل الاوربيون والامريكيون والامم التى تريد أن تحيى؟ وجميع قواها المعنوية والمادية قائمة بالجمعيات والشركات

ونحن لا يهمنا شيء سوى المظاهر الفارغة والمطاعم والمشارب والملابس وسفاسف الامور، وكما قال السيد جمال الدين الافغاني همنا كله في الكرش والفرج لا يتجاوزهما

* *

هذا بعض ما كتب به الى عطوفة الامير الجليل في موضوع «مكتب الاستعلامات الاسلامي» وهو موضوع يجب على كل مسلم أن يفكر فيه ويوجه اليه جانب العناية ويعمل على تحقيقه

وفي امكان المسلمين أن يفتتحوا هذا المشروع بمكتب واحد يكون لهم في عاصمة متوسطة من عواصم اوربا، وأن يُختار له رجلان فقط احدهما مدير والآخر سكرتير، ومن دواعي الاقتصاد في البداية أن نختار

هذين الرجلين من افاضل المسلمين المقيمين في اوربا وأن نمدّهما بالصحف الاسلامية والشرقية وان يكون للمكتب مرجع في الشرق إما لجنة تؤلف لهذا الامر خاصة أو أن يكون المكتب مرتبطاً بمثل جمعية الشبان المسلمين

تلك هي الخطوة الاولى في هذا السبيل . وبعد ذلك يجب أن نُعنى بأن يكون لنا مكتب استعلامات اسلامي في الشرق نفسه ولا سيما في القاهرة يتمرن فيه بعض شبابنا على مراقبة صحف الشرق والغرب والاشراف على الحوادث التي لها علاقة بحياة المسلمين وتنظيم ذلك كله والعناية بطرق نشره على الوجه الذي تبدو فيه حقيقة الاسلام وأهله ظاهرة جلية ، ومن هذا المكتب الرئيسي فى الشرق يمكن أن تستمدّ مكاتب استعلاماتنا فى الغرب موظفيها وأخبارها ومادّة دعوتها

ان هذا المشروع حيوي جداً ولا يقلّ أهمية وخطراً عن أى مشروع آخر . ولكاتبنا الاكبر الامير شكيب ارسلان كل الحق فى أن يسميه جهاداً ، لا سيما وان الغرب يغزونا بهذا النوع من الجهاد ، وقد امتلأت أوطاننا بالمكاتب التي أسسها الغربيون لهذا الغرض بعناوين شتى . وكان من مظاهر تقصيرنا أن نسترسل فى غفلتنا فلا نستيقظ الى هذا الامر الا بعد أن غُزينا في عقر دارنا ، وأخشى أن تطول بنا الغفلة أكثر مما طالت

يقول الامير أن مكتب الاستعلامات الاسلامي الاول المنشود تأسيسه في احدى عواصم أوربا يستطيع أن يقوم بنفقاته اثنان أو ثلاثة من أغنياء المسلمين . وهذا حق لا ريب فيه . ولكن خشية أن يطول بنا الانتظار الى أن يقتنع اثنان أو ثلاثة من الاغنياء بضرورة هذا المشروع أقترح أن نفتتح له اكتتابا من الآن تُقبل فيه التبرعات الصغيرة والكبيرة . وان المسلمين الذين يؤدّون زكاة أموالهم لا يزال عددهم كبيراً ولله الحمد ، ففي استطاعة الواحد منهم أن يخصّ هذا النوع من الجهاد بنصيب من زكاته يتناسب مع مقدار اقتناعه بضرورته ، ومن ليس عنده مال اذا كان مقتنعاً بضرورة هذا المشروع فزكاته أن يُقنع غيره بضرورة صرف بعض زكاته في هذا السبيل

يجب علينا منذ الآن أن نعلم بأن السكين لامست الرقاب ، وأن النوم الحاضر ليس بعده الا الموت . فليهبّ من استيقظ فيوقظ من لا يزال راقداً . ولنبدأ بتصفية الحساب مقدّمين الاهم على المهم في أداء الواجبات التى لا حياة للمسلمين بعد اليوم الا بأدائها عن طيب خاطر . وأول ما يجب علينا عمله تنظيم صفوفنا ، واستعمال قوانا الادبية ، وتوجيهها الى ما فيه استبقاء حياتنا

معنى تنظيم الاستخبارات أن تعرف الجماعة من الجماعات ما لها وما عليها ، وما به حياتها وما به موتها ، وما هو حقها وماذا يتهدّده وكيف تحتفظ به . وما قامت دعوة الا كانت الاستخبارات الصحيحة سبب نجاحها كما كانت العماية عن معرفة الواقع سبب فشلها . لذلك نرى الغرب اليوم ـ على قوته ـ يبذل النفائس فى سبيل معرفتنا والوقوف على دخائلنا ، ثم هو يذيع عنا ما يشاء من أغاليط استبقاء لسلطانه علينا وتخديراً لاعصاب من لا يرضيه الجور والعدوان من أهل الخير في ربوعه

وما دام الاستعمار يهاجمنا بهذا النوع من السلاح ويستعين علينا بدعاة النصرانية أيضاً ، ويلبس عدوانه لباس الاحسان الينا فيما ينشره على شعوبه فى صحفها ، فمن الواجب علينا أن نبادر الى سلوك هذا السبيل من معرفة أنفسنا والعمل على دحض ما نُرمى به من أباطيل . ولا يكون ذلك الا بالمكاتب التى يدعو الامير شكيب الى تأسيسها فهل من مجيب يا ترى ؟

محب الدين الخطيب

أنباء متفرقة

• يؤثر من الرئيس كولدج رئيس الولايات المتحدة – وعدد سكانها أكثر من مائة مليون من ارقي البشر واغناهم – أنه يمسح حذاءه بيده ، ويفتخر بذلك ويرى أن عمله هذا مما يجب أن لا يشذ عنه أي انسان

• سمت بيروت شارعاً من أهم شوارعها باسم سعد زغلول باشا

• اعتقلت السلطة البريطانية فى الرطبة بطريق الصحراء الى بغداد شيوعيين من دعاة الدولية الثالثة اخترقا الحدود قاصدين دخول سورية وفلسطين ، وضبطت معهما أوراقاً خطيرة ببرامج الشيوعية في الشرق الادنى

• أصدرت حكومة شرق الاردن قانوناً جديداً للصحافة اشترطت فيه أن يكون الصحافي اردني المولد وأن يكون قد تعلم في مدرسة عالية وأن يدفع للحكومة ١٥٠ جنيها . ومعنى ذلك أن تلك الحكومة لا تريد صحفاً

• تشكو دار المفوض السامي الفرنسي في بيروت من أن بطريرك الموارنة يرسل لهم تواصي بأشخاص مختلفين لمركز واحد ولنيابة معينة . والناس يحملون هذه الفوضى على سبب واحد وهو أن المقتنين حول البطريرك من المطارنة وغيرهم مختلفو النايات والمقاصد وكل واحد منهم يحمله على توقيع أوراق دون أن يعلم البطريرك مضمونها فينشأ من ذلك مثل هذه الفضائح

• يقال أن فيصلا ملك العراق سيزور أنقرة في شهر يونيو وقد وصل ملك الافغان وزوجته الى أنقرة فاستقبلهما مصطفى باشا كمال على المحطة

أنباء العراق

• اجل تمديد الامتياز الذى منحته الحكومة السعدونية بالعراق لشركة النفط التركية لخمس سنوات وقد كان لهذا التأجيل أثره الاليم في نفوس العراقيين الذين كانوا يمنون النفس بالفوائد العظيمة التي تأتي للعراق من آبار النفط لانه بامكان هذه الشركة تأجيل العمل حتى نهاية السنوات الخمس لانها لا تخسر شيئا ما دامت هذه الآبار تدر عليها ألوف الروبيات

• رد المستر امري وزير المستعمرات على سؤال من المستر مكستون فى مجلس النواب البريطاني فقال: اذا استثنى العسكريون والموظفون الملحقون بهم فان عدد الموظفين البريطانيين المستخدمين في الحكومة العراقية في الوقت الحالي يبلغ زهاء مئة وثلاثين وتدفع حكومة العراق مرتباتهم

• جاء فى انباء العراق ان الانتخابات القائمة اسفرت عن فوز كثيرين من الوطنيين برغم تدخل الحكومة فيها ، وان بين الفائزين في بغداد يس باشا الهاشمي ونوري باشا السعيد المعروفين بتأييدهما لمبدأ التجنيد الاجباري

• نشرت التيمس تلغرافاً لمكاتبها من بغداد قال فيه : ان خطبة الملك فيصل في افتتاح البرلمان توجب الدهشة والاستغراب ولا سيما اشارته الى الخدمة العسكرية الاجبارية . وقد أضاف الملك فيصل هذه الاشارة بنفسه لما عرض عليه رئيس الوزارة صورة الخطبة . وقد جاء في هذه الفقرة قوله وسيطلب منكم النظر في مسألة الدفاع الوطنى والمأمول انكم تبتون فيها على وجه يضمن وجود دفاع واف

أنباء سوريا

• رفع في العام الماضي رهط من وجهاء وأعيان المسلمين في بيروت عريضة الى مقام رئاسة الجمهورية اللبنانية طالبين فيها اعتبار غرة السنة الهجرية عيداً رسمياً ، عملا بنص الدستور اللبناني الذي اعتبر أول السنة عند جميع الطوائف عيداً تعطل فيه الحكومة والمصارف والجمارك اعمالها . وقد حالت الظروف في السنة الماضية دون تحقيق هذا الطلب الحق ، فقام المسلمون اليوم يكررون هذا الطلب

• ليس كل الذين يتعلمون في أوربا يرجعون الى وطنهم الاسلامي ليكيدوا للاسلام ، فان منهم من يرجع ليفيد وطنه ويزيده قوة . ومن هؤلاء الشاب النشيط يحيى أفندى الحصري الذي عاد من ألمانيا الى دمشق فأسس مصنعاً صغيراً لصنع الكبريت فكان ما يصنعه منه أجود من الذى يأتي من الخارج ، وعظم الاقبال عليه وينتظر أن يكون هذا الاقبال سبباً لاتساع أعمال المصنع وازدياد مصنوعاته

• خصصت الاوقاف السورية وادارة سكة حديد الحجاز مبلغ ثلاثين الف ليرة لاصلاح الجامع الاموي في دمشق وتبليط صحنه وساحاته

• اقترح الامير ارسلان ونيوم بك من اعضاء مجلس لبنان فى هذا المجلس ارسال تهنئة الى مجلس سورية عند اجتماعه فاعترض حبيب باشا السعد على هذا الاقتراح بحجة ان مجلس سورية ينوي ان يتعرض لحدود لبنان فحدثت ضجة شديدة ومعارضة كبيرة واخيراً احيل الاقتراح الى لجنة تضع نص برقية التهنئة

بيـــــــــــــــــــان

من جمعية الشبان المسلمين في حيفا

بمناسبة ما كتبته جريدة الكرمل عن جمعية الشبان المسلمين في حيفا لا ترى هذه الجمعية بدأ من نشر ما يلي :

١ — . ان الاسلام لا يفرق بين الشيوخ والشبان كما لا يفرق بين الابيض والاسود ، والاصفر والاحمر ، بل الاسلام لا يعرف الا هذا الدستور العظيم وهو قوله تعالى « ان أكرمكم عند الله أتقاكم »

ولم تر الجمعية أن تتقيد بنظام الامم ، وذلك احتذاء لمثال جمعية الشبان المسلمين في مصر التي من أعظم أركانها نفر من جلة شيوخ مصر كالعلامة الكبير احمد تيمور باشا والعالم الفاضل الشيخ عبد العزيز بك جاويش وغيرهما ، كما أن جمعية الشبان المسيحيين العالمية رئيسها الاعلى الدكتور موط الذي كان رئيساً للمؤتمر التبشيري الاخير في القدس ، وهو كما يعلم الجميع يكاد يكون شيخاً ماجاً . وأما الذين هم رؤساء وأعضاء فروع فيها من الشيوخ فلا يأخذهم الاحصاء لكثرتهم ، ومع هذا لم نسمع أن أحدا احتج على قبول هذه الجمعيات لهم أو زعم بعد التجربة الطويلة أنه حصل ضرر من اختلاطهم بالشبان في هذه الاعمال

٢ — . ليس من اللياقة ولا من الذوق التنبؤ بوقوع الاختلاف في هيئة الجمعية وهي في طور تكوينها وقبل أن تشرع بالقيام ولو بأمر صغير من الامور الآخذة على نفسها القيام بها . فالجرائد النزيهة في مثل هذه الاحوال اما ان تكتفي بايراد الخبر كما يصل اليها ، واما أن تعلق عليه بما يشد من قلوب القائمين بالمشروع ويقوي من عزائمهم فقط

٣ — . هذه الجمعية ليست آلة في يد أحد ولا هي خاضعة لغير الحق ولا غرض لها الا نفع المسلمين وازالة أسباب الخلاف بينهم والأخذ بضبع الناشئة حتى تصل الى ما هي جديرة به وجدير بها من الصفات التي مكنت السلف من أن يكونوا تلك الامة التي يفتخر التاريخ بتسطير مفاخرها

٤ — . تصحيحاً لما جاء في مقال لاحد الفضلاء في بعض الجرائد المحلية تحب هذه الجمعية أن تعلن أنه لم يكن ثمة من داع لتأليف جمعيات الشبان المسلمين في هذه البلاد الا الرغبة في تنظيم حالة المسلمين وتوجيه أنظارهم الى فضائل الاسلام حتى يتمكنوا من أن يجعلوها أساس حياتهم وأن يجعلوا كل أعمالهم وأفكارهم في المستقبل قائمة عليها . وهذه الجمعية ليس عندها للاندية المسيحية في البلاد الا كل ولاء ، وتتمنى من صميم فؤادها أن توفق هذه الاندية بين المسيحيين الى تحقيق نفس الغاية التى تسعى جمعيتنا لتحقيقها بين المسلمين، وليس في هذا ادنى ضرر ولا هو موجب لانقسام الكلمة كما رددت هذا القول بعض الصحف لان كون المسلم عضواً في جمعية الشبان المسلمين والمسيحي عضواً في النادى الكاثوليكي أو الارثوذكسي لا يمنعهما أن يكونا جميعاً عضوين في النادي العربي مثلا ، الا اذا قلنا ان الانسان لا يستطيع أن يكون مسلماً وعربياً أو مسيحياً وعربياً في آن واحد

وهذا نحن لا نفهمه ولا نقره ، وعندنا من التاريخ الماضي والحاضر ما يؤيد رأينا ولا يستطيع انكاره الا الذي يستطيع أن ينكر ضوء الشمس عندما يكون ضوءها مالئاً الدنيا

الكسوة الشريفة

ترسل الى الحجاز

ما زهدت به مصر تفتخر به الهند

٦٨ مليونا من الهنود يهدون الكسوة الشريفة

نشرت جريدة الدبلي مايل رسالة لمكاتبها من بمباي قال فيها ما يلي :

« كان من ابهج مناظر الحماسة الشرقية احتشاد الوف كثيرة من المسلمين لمشاهدة سفر الباخرة « الجلستان » التى تنقل الكسوة الشريفة الى جدة ، وستنقل الكسوة مع المحمل الذى يتضمن نسخا من المصحف الشريف الى مكة . ولم يسبق قبل الآن أن سمح لثمانية وستين مليوناً من مسلمي الهند ان يهدوا الكسوة الشريفة التى كانت دائما حتى سنة ١٩٢٦ تصنع كل عام في مصر . وقد أصدر الملك ابن السعود امره هذه السنة بان تصنع الكسوة في دهلى وقام بصنعها عمال « بنارس »

وبناء على اعتراض طائفة من المسلمين المحافظين على أصول الديانة منع الاحتفال الذى كان في النية تنظيمه لتشييع الكسوة بموكب فخم في بمباي وقد افردت حجرة فخمة في الباخرة مكسوة بالمرمر للكسوة الشريفة التي يحرسها ليلا ونهاراً نفر من الحجاج الممتازين وتتألف السجادة المقدسة من ٦٤ جزءاً وقد طرزت عليها بابدع تطريز آيات قرآنية . وموعد وصول الباخرة الى جدة اليوم السابع عشر من شهر مايو »

بم تبشرون ولا دين للمسيح اليوم؟

حق ونحن أهله، وباطل وأنتم أهله

لسنا ندفع الباطل بالباطل، ولا نرد السيئة بمثلها، ولكنا نقذف بحقنا على باطلكم فيدمغه فاذا هو زاهق؛ ولكم الويل مما تكذبون

الغش والكذب، والسفاهة والحماقة، والفساد والفجور، والكبر والغرور، والكفر والجحود، صفات لازمة وخصال طبيعية للمبشرين بالدين المسيحي (على زعمهم) والمسيح بريء مما يعملون

اشربت قلوب المبشرين تلك الخبائث وتلونت بها نفوسهم لانهم ينسبونها الى أنبياء هم أجل قدراً وانزه نفسا من أن يتصفوا بها

ان الانبياء الذين يدعونا دعاة النصرانية الى اتباعهم يتفقون بالاسماء فقط مع الانبياء الذين قص الله علينا أخبارهم فى القرآن. فأنبياء القرآن منزهون عن كل مالا يتفق مع مقام النبوة من صفات وأخلاق، وأما أنبياء المبشرين فلهم صفات أخرى هذا بعضها:

ان ابراهيم قدم امرأته سارة لفرعون مصر لينال رضاه، وقدمها مرة أخرى لابيمالك لنفس الغرض

واقتدى به ابنه اسحاق فقدم امرأته رفقا لابيمالك أيضا

وان يعقوب غش أباه اسحاق واغتال أخاه عيصو بأخذ البركة والبكارة وهما من حق أخيه عيصو، وانه سرق قطعان غنم كانت لحميه لابان

وان لوطا شرب الخمر حتى سكر وزنى بابنتيه فحملتا منه بالزنا

وان داود زنى بامرأة أوريا فحملت منه بالزنا ثم دبر مع رئيس عسكره حيلة لقتل أوريا فقتله وأخذ امرأته

وان سليمان ارتد فعبد الاصنام وبنى لها المعابد

وان هارون صنع عجلا وبنى له مذبحا وعبده مع بنى اسرائيل

ويزعمون في العهد القديم انكار خلود النفس واغراء الناس بالاباحة المطلقة باعتبارهم كباقي الحيوان، فقد قالوا ان في الاصحاح الثالث من سفر الجامعة ما نصه:

« قلت في قلبي من جهة أمور بنى البشر ان الله يمتحنهم ليريهم أنه كما البهيمة هكذا هم لان ما يحدث لبني البشر يحدث للبهيمة، وحادثة واحدة لهم. موت هذا كموت ذاك. ونسمة واحدة للكل. فليس للانسان مزية على البهيمة لان كليهما باطل: يذهب كلاهما الى مكان واحد، كان كلاهما من التراب والى التراب يعود كلاهما. من يعلم روح بنى البشر هل هي تصعد الى فوق، وروح البهيمة هل هي تنزل الى أسفل الى الارض؟ فرأيت أنه لا شيء خير من أن يفرح الانسان بأعماله الآن ذلك نصيبه. لانه من يأتي به ليرى ما سيكون بعده؟ »

أنستقيم أمور الدنيا وفيها دعاة الى هذه التعاليم أم تقل الشرور في الارض وعليها قوم هذا زعمهم؟ أفلا تكون هذه الشرور صورة طبق الاصل من أعمال المبشرين، عملا بما في كتابهم واقتداء بما ينسبونه لانبيائهم؟

قل لي بربك أيها القاريء هل الشرور التى يحرص الناس على الخلاص منها هي شيء آخر غير القتل والزنا وشرب الخمر والدياثة والسرقة والغش والكفر وانكار الآخرة والدعوة الى الاباحة، وهل المصلحون مجانين حتى يتبعوا تعاليم فيها هذه الامور؟

ان المبشرين كانوا اخوان الشياطين، لانهم لا يستحيون من أن تنسب الى انبياء الله أمور لو نسبت لخدم البارات وشطار الحارات لتواروا خجلا من الناس، ولو أن ما نسبه هؤلاء الى أنبياء الله المصلحين ينسب الى رئيس ديني أو زعيم سياسي أو أي انسان له بين الناس صفة محترمة لسقط من نفوس الناس وسقطت عندهم عدالته وضاعت ثقتهم به وأصبح موضع سخرية واستهزاء

ان كتب كرشنا الهند وبوذا الصين وزرادشت فارس لم تبلغ هذا الحد

واعجب من قوم يصدقون أن الانبياء كانوا من كبار المجرمين يدعون النسبة الى المسيح صاحب الانجيل الصحيح الذي لا يوجد اليوم والدين الصحيح الذي بدله القوم (كما سنبين ذلك في فصول خاصة خدمة للنوع البشري) ليعلم أهل الارض كافة والمبشرون خاصة أن ما يدعون اليه لا يسمح مسلم قط على وجه الارض بأن يطرق مسامع أهله وبنيه

فلا غرو والحالة هذه أن يكون الشر للمبشرين سجية اصلية بل وعقائد دينية ولا عجب أن تتحد كنائسهم المتعادية وأن تتفق فرقهم المتفرقة وعقائدهم المختلفة للشر

الباطل وطمي الحق ولاقامة الدليل المضحك على أن الليل أبيض ناصع وأن النهار أسود حالك ، وأن الواجب على كل الناس معرفة أن الزجاج أفضل من الماس والخازباز اقوى من الباز ، وان القرآن ركيك ملحون ، وان محمداً صاحب شهوات ومجون . كل هذه ادلة قوية على أن الديانة المسيحية التي شرعها ابن الله (المبيد ابيه) خير وافضل من الديانة الاسلامية ديانة الفطرة التي شرعها الله (ذاته) خالقه بما يتفق وعقولهم ومصالحهم (لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك) وليس ربنا كرب المبشرين ـ آسف القلب حزين النفس نادما على عمله جاهلا عواقب الامور كما في الاصحاح السادس من سفر التكوين

طه صديق العبادي

أنباء حضرموت

• قالت رصيفتنا مجلة (الرابطة العلوية) ان سلطان حضرموت أسس مصلحة للبريد الداخلي في بلاده ، وأوصى على طبع طوابع بريد باسم حكومته . ومتى تم طبعها يبدأ بقبول الرسائل البريدية

• وقالت : علمنا بأن سلطان حضرموت أمر بتأسيس مدرسة صناعية في بلدة (الشحر) وطلب لها معلمين قديرين

• روت صحف الخارج أن سلطان حضرموت جاء بمطبعة الى بلاده وهي أول مطبعة دخلت حضرموت

• أسس السلطان مدرسة في (الحامي) وأصدر أمره بشراء دار لها ، وسيرسل اليها المعلمين

المسلمات والحجاب

قرأنا في جريدة (النذير) البيروتية البيان الآتي :

ان اضطراب الافكار في هذه الايام ، وحديث الناس المتواصل في مجتمعاتهم وعلى صفحات الجرائد من غايات الجمعيات النسائية الادبية في هذا البلد ورميها بالتهم الجائرة التي تحول مقاصدها بدعوى أنها عاملة في سبيل بعض القضايا الاجتماعية والدينية الهامة لهدم التقاليد الطيبة المتوارثة ودك التعاليم السماوية السمحة ، كل هذا دعاني الى اذاعة هذا البيان على صفحات جريدتكم الغراء عارضة أمام بصيرة الجمهور الكريم غاية جمعيتي (عصبة المحجبات) و (المجمع النسائي الادبي العربي) اللتين أتشرف بتمثيلهما رسمياً

أما عصبة المحجبات أو المحمديات المؤسسة منذ ثلاث سنوات فغايتها كما يتبين من اسمها تأليف رابطة الاخاء وجمع كلمة السيدات المحمديات على اختلاف الفروع الاسلامية التي ينتمين اليها ، توصلا لنزع الفوارق المذهبية الخاصة ، وتخفيفاً لروح التشيع السائدة بين تلك الفروع ، وتوصلا الى ضمها جميعاً تحت لواء واحد وهو الاسلام عملا بالمأثور عن كبار الأئمة المخلصين

وأما المجمع النسائي الادبي العربي المؤسس في مطلع هذا العام فغايته ترقية المرأة العربية من الوجهة الاخلاقية والاجتماعية على اختلاف أديانها وتباين مذاهبها ، وايجاد رابطة وطنية مكينة بين السيدات ، وتعزيز الآداب العربية والعمل على تحبيبها الى المرأة ، نزوعا الى احياء اللغة والقومية العربيتين ، وذلك توليداً للجامعة الفكرية العربية الكبرى في البلاد

واننا نبعث ببيان خطتنا هذه صريحة واضحة الى الامة الكريمة ، قطعا للالسنة المروجة الساعية الى التضليل في هذه الايام العصيبة والحرجة ، والسلام

رئيسة عصبة المحجبات والمجمع النسائي

نور حماده

مصر وسوريا
في البرازيل

أوفد مجلس النواب المصري في العام الماضي وفداً الى البرازيل مؤلفاً من يوسف قطاوي باشا وعبد الرحمن بك عزام والدكتور أحمد ماهر ، وقد نشر الآن تقرير هذا الوفد عن رحلته البرلمانية فجاء في آخر هذا التقرير ما يأتي :

« كما أنه لا يسعنا أيضاً ألا نذكر ما لقينا من الحفاوة من جانب الجالية العربية السورية في كل مكان ، وما مررنا به من المركز الممتاز الذي حازته بجدها ونشاطها في ميدان الصناعة والتجارة والزراعة والاجتماع ، فقد رفعت شأن اللغة العربية بصحافتها المنتشرة ، وبادخال تعليمها في كثير من المدارس البرازيلية ، وباقامة مكاتب في المدن الكبيرة ونواد للآداب والرياضة ، وملاجئ للايتام والفقراء . ولو كانت صلاتنا بهذه البلاد أحسن مما عليه الآن لامكن الاستفادة من هذا العنصر لتوثيق عرى التجارة ولغير ذلك من الفوائد ».

الفتح
اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

تفصيل شُعب الايمان

الطهارة والصلاة والزكاة والصدقة

﴿ الطهارة ﴾

من شُعب الايمان التي تتعلق بالبدن التطهر، بأن يكون المسلم طاهرَ البدن والثوب والمكان. والطهارة وقاية الجسم من النجاسات، ووقاية المكان الذي يُصلى فيه، ووقاية الثوب الذى يلبسه. وفي هذا تعويد الانسان على النظافة، لأن النجاسة مستقذرة بطبعها، ومحتوية على جراثيم ضارة. من أجل ذلك طلب الشارع التطهر منها وحتم خلوّ الجسم والمكان والثوب من أنواعها وكل أثر لها وبهذا كفل للجسم حياة طاهرة وضمن له النظافة

يأتي بعد ذلك الوضوء والاغتسال من الجنابة، ومن الحيض والنفاس للنساء، فتكمل الطهارة وتتم النظافة

ولا ريب أن خلو الجسم من كل أثر للنجاسة، ثم غسل أعضاء الوضوء كل يوم خمس مرات، ثم الاغتسال عند وجود سببه، كل ذلك يجعل المسلم طاهراً بطبعه نظيفاً بفطرته، لأن الطهارة مطلوبة منه في كل وقت، ووجودها لا بد منه في كل حين، فهو لا يخلو ساعة من النهار من التكليف بالتطهر

﴿ الصلاة ﴾

ومنها اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والتصدق باطعام الطعام واكرام الضيف

اقامة الصلاة من فرائض الاسلام المؤكدة بل هي عماد الدين، وهي تقرّب العبد من ربه، وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتلك خاصية خصت بها الصلاة، وكل عبادة لها خاصية وخاصية الصلاة أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر. وليس معنى أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر أن فاعلها لا يفعل الفحشاء والمنكر بل معناه أنها واعظ يعظ النفس وينهاها عن ارتكاب الفحشاء والاقتراب من المنكرات فهي واعظ وزاجر لا كافٍ ومانع

﴿ الزكاة ﴾

والزكاة من أهمّ فرائض الاسلام، وهي تخول الفقير شركة في مال الغنى، وتفهم الغنى أن ليس المال له وحده بل له فيه شركاء، وأنه أشبه بأن يكون مال الأمة: للأمة فيه الزكاة، ولها فيه الضرائب التى ينفق منها على مصالح المسلمين، ولها فيه التبرع عند الأذان بالجهاد، ولها فيه المعونة عند الشروع في المشاريع الخيرية التي تحتاج الى البذل والانفاق

وجملة الأمر أن الزكاة تعلم أصحاب الاموال أن ليس المال لهم وحدهم وأن عليهم أن يحصوه كل عام ليعرفوا حقهم ويميزوه من حق الفقير ويدفعوا للفقير حقه

واذ قد علمت أن المال الذي بيد الافراد هو مال الامة، وأنه شركة مشاعة بين الجميع، تبين لك أن الاعتداء عليهم اعتداء على مال الامة المقدس أو مال المشروعات والمساكين والفقراء واليتامى والارامل. من أجل ذلك جعل الشارع جزاء السرقة قطع يد السارق لانه في الحقيقة لم يعتد على مال فرد واحد معين فحسب بل اعتدى على مال الامة المقدس، فعقابه بمقدار جريمته، وكان — لولا رحمة الشارع — يستحق القتل والاعدام

﴿ الصدقة ﴾

حبب الشارع الى الناس التصدّق وتطلب منهم البر والاحسان. ولا شك أن تعويد النفوس التصدّق وبذل

المال في سبيل الله من أفضل الاخلاق التي تعود بالخير على الانسانية

تصور مجتمعا اسلاميا يدفع الزكاة لاربابها في أوقاتها، ويتصدق صدقة جارية، ويطعم الطعام ويكرم الضيف، ثم قس ذلك بما تدعو اليه المدنية الحديثة من الشح وعدم التصدق ونكران الزكاة وتقبيح عادة اكرام الضيف، فانك بلا ريب تتمنى أن تعيش في هذا المجتمع الاسلامي ولو يوما واحدا، لترى السعادة التى مات الفلاسفة شوقا اليها. وفق الله المسلمين الى أن يكونوا مسلمين حقا، ليحققوا للانسانية السعادة التى لا يراها حكماء البشر الا في أحلامهم

عبد الباقي سرور نعيم

دولة مسيحية

في وسط سورية

قالت الشورى: أمرت حكومة لبنان الشرطة وحراس الجمارك بلبس القبعة. وأنشأت وساما دعته وسام صليب الاستحقاق اللبناني ...

فهل مشت عملية التنصير في لبنان بعد أن تفرنج؟

يابشرى لجريدة الاهرام وهنيئا لها

جمعية الشبان المسلمين

في بلاد فلسطين

• تألفت جمعية الشبان المسلمين فى غزة من السادة: الاستاذ حمدي الحسينى رئيسا، ورأفت أفندي البورنو كاتما للسر، وسعيد افندى الريس أمينا للصندوق، وهاشم افندي القيشاوي وحلمي افندي المباشر وسامى أفندي الحسيني وصبحي أفندي رزق وخضر افندي جعفراوي ومحمود عادل افندي البورنو أعضاء

• تبرع الفضلاء الذين حضروا الاجتماع الاول لجمعية الشبان المسلمين بغزة باربعين جنيها لهذه الجمعية

• يشكر الاستاذ حمدي افندي الحسينى باسم شبان غزة اخوانهم في مصر وسورية وسائر الاقطار العربية على الموقف الشريف الذى وقفوه بمناسبة ما جرى في فلسطين من مؤتمر التبشير وذيوله، وبالاخص اضراب مدن فلسطين احتجاجا على ما أصاب أهل غزة من عسف الحكومة

• بناء على رغبة مؤتمر الاندية الاسلامية قررت «جمعية الشبان الاسلامية» بيافا ادخال تعديل على اسمها لجعله (جمعية الشبان المسلمين)

• تم تأسيس (جمعية الشبان المسلمين) في مدينة حيفا، وقد أسفر انتخاب لجنتها عن اختيار السادة: رشيد أفندى الحاج ابراهيم رئيسا. والشيخ سعيد افندى كساب نائب رئيس. وسعيد افندى الصباغ كاتم اسرار. والشيخ عز الدين افندي. وانيس أفندى الخورى ورمزى افندى عامر. وبدرى افندى العايده. وحسن افندى الخورى. ومحمد هاشم افندى أعضاء

فلسطين

يافا في ٢٩ ذي القعدة (لوكيل الفتح في فلسطين)

﴿مدرسة وطنية﴾

أسست جمعية الشبان المسلمين اليافية مدرسة وطنية تابعة لها، وستفتح أبواب هذه المدرسة في أول المحرم على ما علمت. وهي خطوة مباركة تخطوها هذه الجمعية النشيطة. فنحن نأمل من اليافيين الكرام أن يساعدوا هذه الجمعية مساعدة تعينها على القيام بانشاء مدرسة كبيرة تغنيهم عن المدارس الاجنبية التبشيرية المفسدة للعقائد الدينية فيحفظوا دين أولادهم ويرضوا الله والوطن..

﴿بيوت الدعارة﴾

وصلت الدعارة في يافا الى درجة صار معها من الصعب أن يجد الانسان فندقا خاليا من المومسات، هذا فضلا عن كثرة البيوت السرية التي تكون في بعض الاحيان ملاصقة لدور الاحرار. ومن المؤسف انا لا نجد من البوليس اهتماما بالضرب على أيدي المتاجرات بالاعراض فعسى أن يهتم البوليس بهذا الامر

﴿الاحوال في الشرق العربي﴾

تنشر الصحف الرسائل الطوال والمقالات الكبيرة عما تأتيه حكومة شرقي الاردن من الاعمال المنافرة للنظم البشرية مع الذين قاموا يحتجون على تلك الاتفاقية الثقيلة التي يرونها سلاسل واغلالا في أعناقهم وأعناق الاجيال الآتية

وآخر ما حدث في ذلك القطر فعلة متصرف أربد الذي أطلق النار على التلاميذ الذين لا ذنب لهم الا اظهار شعورهم نحو بلادهم التي يريد القائمون عليها أن يجعلوها مستعمرة للتاج البريطاني

«يحيى»

جمعية الشبان المسلمين في عكا

على أثر انفراط عقد (مؤتمر الاندية الاسلامية) الذي عقد في يافا فكر فريق من شبان عكا أن يؤسسوا جمعية تجمع كلمتهم وتلم شعثهم وتعمل على تثقيف النشء ونشر الفضيلة التي يحث عليها الدين الاسلامي وما الى ذلك من مقاصد سامية باسم «جمعية الشبان المسلمين». وقد خرجت هذه الفكرة الى حيز العمل فدعا نفر من القبيل الطيب الشباب بأجمعه الى اجتماع تمهيدي لانتخاب هيئة تأسيسية تقوم بالنيابة عن الشبان المسلمين في هذا البلد بتقديم القانون العام «قانون مؤتمر الاندية الاسلامية» الى الحكومة وطلب الترخيص بفتح هذا الفرع وسن لائحة داخلية

وقد لبى هذه الدعوة في مساء الاثنين ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٤٦ هـ (١٤ مايو) الكثير من الشبان واجتمعوا في صالة السنترال، وكانت روح الهمة والنشاط بادية على محيا كل منهم مما جعل الكثير يتفاءل خيراً بهذا النهوض المبارك

افتتح الحفلة الاستاذ الفاضل السيد حسني خليفه بكلمة وجيزة أفصح بها للجمهور عن الغرض والمرمى من هذا الاجتماع، وحث على مد يد المساعدة لتأسيس هذه الجمعية اسوة بباقي البلاد الفلسطينية

ثم دعا الاستاذ الفاضل السيد عارف البديري فألقى كلمة عن مؤتمر الاندية الاسلامية، وذكر كثيراً من أعماله، وطلب من الشبيبة العمل على تنفيذ هذه الفكرة السامية

وقام بعده الشاب الناهض السيد احمد الشقيري فألقى كلمة في حال الاسلام وما دهمه من الخطوب ودعا الى نصرة فكرة تأسيس «جمعيات الشبان المسلمين» لان الغرض الذي ترمي اليه هام جداً

وبعدئذ تقدم الشاب الناهض السيد اكرم زعيتر وتلا على الجمهور قانون مؤتمر الاندية الاسلامية وشرح بعض مواده

ثم وقف حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد رفيق اللبابيدي من نجباء طلاب الجامعة الازهرية الذي اشترك في هذا الاجتماع اشتراكا أدبيا وسعى جهده في توحيد كلمة الشباب وظهورهم بمظهر واحد فارتجل خطاباً أتى فيه على كيفية تأسيس جمعية الشبان المسلمين في القاهرة، وذكر أنها قامت في بدء أمرها على نفر قليل، وقد أصبح الآن يربو عدد أعضائها على ألفين، ولها دارها الفخمة وفيها محاضراتها القيمة. ثم ذكر الجهود التي يبذلها دعاة التبشير في البلدان الاسلامية. وأنه لا بد للمسلمين من قوة تجابه هذه القوى ولا بد لهذه القوة من دعامات تقوم عليها، وليست هذه الدعامات الا الرابطة الاسلامية التي لا تنفصم عراها.

ثم قام الشاب الناهض السيد توفيق الحلبي وارتجل كلمة قيمة حبذ فيها رأي الخطباء ثم دعا الحضور لترشيح طائفة تنتخب منها الهيئة التأسيسية، وقد رأس الحفلة أكبر الاعضاء سنا، حضرة مفتش معارف المقاطعة الشمالية صاحب العزة جميل بك الخالدي، فاسفرت النتيجة عن انتخاب السادة الآتية أسماؤهم بحسب أكثرية الاصوات: —

حسني افندي خليفه
مدير مدرسة الحكومة الابتدائية

عارف بك البديري
مدير مدرسة الحكومة الثانوية

اكرم افندي زعيتر
استاذ في المدرسة الثانوية

احمد افندي الشقيري
من الشبيبة الناهضة

جميل بك الخالدي
مفتش معارف المقاطعة الشمالية

ناجي أفندي كتمتو
من الشباب الناهض

احمد افندي خليفه
معاون مفتش المعارف

خليل افندي فضه
من الشباب الناهض

الشيخ موسى افندي الطبري
استاذ في المدرسة الثانوية

محمود افندي الامين
من الشباب الناهض وموظف حكومة

محمود افندي الصفدي
من الوجهاء

انيس أفندي البستاني
من الشباب الناهض

وانفض الجمع بعد ذلك وكله ألسنة ثناء على من كان سببا في تكوين هذه الجمعية الاسلامية وكلهم ضارع الى الله أن يمدهم بروح منه لرفع شأنها وتكليل أعمالها بالنجاح. وندعو الله أن يهيىء للامة الاسلامية على يديها كل ما يصبو اليه المسلمون من يقظة وقوة وسلطان

عكا: فلسطين — حسني العاصي

اقرأوا
صحيفة الفتح
يوم الخميس من كل أسبوع

الاســــــلام بلا مبشر

رحلة في مديرية الجيزة

خرجت من القاهرة ابتغاء الراحة من عناء الدروس ، وكان ذهابي الى عرب العبايدة المخيمين بحاجر غمازه الصغرى التابعة لمركز الصف بمديرية الجيزة . بدعوة من شيخهم المحترم سعد ابو سليمان سلامه ، وبعد ان استقر بي المقام عند ذلك الشيخ الوقور طلب الي منى أن أعظ العرب الذين يجتمعون فى دار ضيافته بعد انصرافهم من مزارعهم ، فلبيت طلبه وافتتحت المقال شارحاً حكمة الصلاة والوضوء وما ينجم عنهما من قوة فى الجسم وبسطة ونشاط في الدماغ وخير عاجل وثواب آجل ، الى غير ذلك مما كانت به عماد الدين . ثم استطردت واصفا ما وصلنا اليه من تأخر وتدهور وانحطاط في الاخـلاق . وحصرت ذلك بأخذنا عن الغرب سفاسف الأمور المنحطة . واخذ الغرب عن ديننا كل حكمة بالغة وحزم وجد . فمن ذلك قول الفيلسوف توماس كارليل فى كتابه (الابطال) مادحاً دين الاسلام : « لقد جاء الاسلام على تلك الملل الـكاذبة والنحل الباطلة فابتلعها وحق له أن يبتلعها لأنه حقيقة خارجة من قلب الطبيعة . وما كاد الاسلام يظهر حتى احترقت فيه جدليات النصرانية ووثنيات العرب وكل ما لم يكن بحق فانه حطب ميت اكلته نار الاسلام فذهب والنار لم تذهب »

وقد وافقه في هذه النظرية المفكرون من فلاسفة العالم ، وجدوا الاسلام يأمرنا بالصلاة والزكاة والحج وبقية اركان الاسلام فوجدوها مطابقة لمقتضى الفطرة والعقل كل المطابقة تتمشى مع كل عصر لكل ذي لب سليم . صالحة للعمل بها في كل قطر . فعقدوا النية على اجتناء ثماره اليانعة ومن هنا نشأت عنايتهم بكثير من الامور التي هي من محاسن حضارتهم وهي مقتبسة من مباديء وقواعد قررها الاسلام ودعا اليها ، فعملوا بها بتغيير في اسمائها واعتناء بمسمياتها ، وهكذا انتهى الدور والتسليم .

وما كدت أنتهى من البحث حتى تام الي شاب مسيحى اسمه (جندي) من بلدة العطف وابتدرني قائلا أنه يريد الدخول في الدين الاسلامى طائعا مختاراً . فقبلت بوجهى عليه ولقنته كلمة الشهادة وقواعد التوحيد ونظم الدين ، بعد أن قلت له : ان دخولك في دين الاسلام لا يزيد عدد المسلمين كما أن خروجك من الديانة المسيحية لا ينقص عددهم ، فأريد منك الثبات . فأجابنى أنه لو قطع اربا ما تحول عن عزمه ، وأنه مغتبط بالهداية المحمدية أعظم اغتباط . وقد سميته (محمد جندي) وحسن اسلامه وقوى يقينه . وكان ذلك فى الخامس والعشرين من شعبان سنة ١٣٤٦ وأخذ يقيم الصلاة فى أوقاتها حتى جاء رمضان فصام ايمانا واحتسابا

ولما اتصل خبره بأهله وذويه أقاموا له مأتما زعما منهم أنه أصبح فى عداد الموتى . ثم هيأ لهم شيطانهم أن يحضروه بحيلة ويقتلوه ، وما كاد يستقر به المقام عندهم حتى اخذ الضرب ينهال عليه من غير شفقة ولا رحمة حتى غشى عليه . عند ذلك امرهم القس بالكف عنه . فلما أفاق من سكرته قدموا له طعاما قد دبر بليل ووضع فيه السم الزعاف وكلفوه باكله . فما كان من أخيه الا أن أشار اليه من طرف خفى أن الطعام مسموم ، عند ذلك أيقن بالهلاك فأخذ يستغيث بمن جاءهم من المسلمين فأسرعوا اليه وانتشلوه من بين ماضغى الموت ، وهو على حالة تسوء رائيها

وما كاد يشعر بالنجاة حتى طلب من اخوانه المسلمين حمله الينا . فلما رأيته خاطبت نفسى قائلا « اين حرية الاديان » وما معنى هذه الـكلمة وأين مفهومها بل أين مدلولها فى الخارج ؟ واذا كان هذا يجري في بلاد اكثريتها الساحقة اسلامية فما بالك بغيرها ؟

ولما عاد محمد جندي الينا ذهبت به الى مركز الصف فقدم طلبا رسميا للدخول بالاسلام وأخذت أوراقه تسير سيراً بطيئا وقد يعرض من يعطلها من سيرها الطبيعى كما جرى ذلك في السنة الماضية حيث أرشدت عائلة ألمانية الى الاسلام وأخذت ادربها على أحكامه الى الحج ، فدعت الحال حينئذ الى اخراج شهادة شرعية تثبت اسلامهم ليتسنى الذهاب الى الحج . ويعلم الله كم لاقيت في سبيل ذلك من العقبات وكم اضعت من دروس حتى أن العائلة الالمانية ملت وقاربت أن تترك الذهاب الي الحج

فانظر يارعاك الله البون الشاسع بين هذه العقبات في سبيل الهداية الاسلامية وبين سماح الحكومة للمبشرين بركوب القطار مجاناً الى اى جهة شاءوا وشاء لهم كيدهم للاسلام . فالى الله المشتكى

محمد جميل العقاد الحلبى

برواق الشام بالازهر

محاضرات

جمعية الهداية الاسلامية

يلقى صاحب الفضيلة الشيخ على محفوظ مدرس الوعظ والارشاد وطرق الخطابة بقسم التخصيص بالازهر محاضرة موضوعها « التعاليم الدينية وأثرها في استتباب الامن العام » في مسجد أولاد عنان بمصر

ويلقي صاحب الفضيلة الشيخ يوسف حجازي المدرس بالازهر محاضرة موضوعها: « الاهتداء بالقرآن الكريم » في المسجد الكبير بالقناطر الخيرية

ويلقى صاحب الفضيلة الشيخ على ابو درة المدرس بالقسم العالى بالازهر محاضرة موضوعها « أثر الدين في سعادة الافراد والامم » فى جامع قيسون بمصر. وذلك كله يوم الجمعة القادم ٢٥ مايو الجاري عقب الصلاة

مراقب الجمعية

مصطفى زيد

في سبيل القضية السورية

• كتب زعماء حزب (سورية الجديدة) في أمريكا الى المجاهد الكريم الامير شكيب أرسلان يعربون عن اعجابهم باستمراره مدة ثماني سنوات على الدفاع عن القضية السورية في أوربا، وانفاقه هو وزميلاه احسان بك الجابري ورياض بك الصلح على ذلك من جيوبهم. وعرضوا أن يقدموا لهم نفقات الوفد السوري بعد الآن فكتب لهم الامير يقول ان رجال الثورة السورية الذين لا يزالون مقيمين في (النبك) بقيادة سلطان باشا الاطرش أولى بأن توجه اليهم المساعدة، واذا كان لا بد من مساعدة الوفد فيشترط أن يكون ما يرسل اليه مقيداً بدفتر منظم وأن يقدم الوفد بياناً مفصلا بوجوه الصرف

• عقد السوريون في (سانتياغو - شيلى) اجتماعاً تبرعوا فيه بمبلغ (٢٢٠٠) ريال و (٥٥) جنيهاً انكليزياً للمجاهدين السوريين المقيمين في (النبك) وأرسلوا ذلك الى الحاج أمين الحسينى رئيس المجلس الاسلامى بالقدس

شذور

من انباء العالم الاسلامي

• أنشأت التيمس مقالة افتتاحية قالت فيها ان الروح الوطنية في ايران اليوم أصبحت قوة عظيمة فلا عجب اذا أمر الشاه حكومته بالغاء الامتيازات الاجنبية. وعدد الاجانب في ايران اقل مما هو في تركيا ولم يسأ استخدام الامتيازات الاجنبية في ايران كما اسيء استخدامها في مصر ولكن الشاه فهم رغبة امته لما طالب من حكومته الاسراع بالغاء تلك الامتيازات

• نشرت الديلى نيوز تلغرافاً لمكاتبها في جدة قال فيه ان المفاوضات دائرة بين الملك ابن السعود والسر جلبرت كلايتون بهدوء منذ وصول الملك الى جدة. وكلا الفريقين يسعى الى الوصول الى تفاهم مرض وقد تقدمت المفاوضات تقدماً حسناً ورجعت الحكومة البريطانية فى أمور مختلفة لتعيد النظر فيها. والملك ابن السعود اضطر ان يعود الى مكة يوم الجمعة للاشراف على الحج فاقتضى ذلك تأجيل المفاوضات شهراً واحداً

• وردت الاخبار بحدوث قلاقل جديدة فى اليمن حيث ثار فريقان من قبيلة حاشد على نجل الامام يحيى، والحالة اجمالا فى اليمن غير مستقرة على قرار

شئون مصرية

• انكر وزيرا فرنسا وايطاليا المفوضان في مصر ما نشر في التيمس من انهما أيدا انكلترا فى الازمة الاخيرة

• احتفل أولو الامر فى السويس احتفالا شائقاً بوضع الحجر الاول للمدرسة البحرية الصناعية وستبنى على ارض قريبة من بور توفيق بجوار شاطئ البحر والغرض منها تخريج صناع لتصليح وترميم المراكب والزوارق والفلايك وغيرها

• بلغ عدد الحجاج المصريين ١٣٥٥٥

• بلغ مجموع ورق النقد المتداول من ورق البنك الاهلى وورق عملة الحكومة في آخر ابريل ٢٦٣٦٥٠٠٠ ج. م يقابله ٢٦٧٦٠٠٠٠ في آخر ابريل الماضى و ٢٠٠٨٠٠٠٠ في ابريل سنة ١٩٢٦. وبلغ مجموع المتداول من النقود المعدنية في آخر ابريل ٦١٥٥٠٠٠ ج. م يقابلها على التوالى ٦٠٦٦٠٠٠ و ٦٦٧١٠٠٠ ج. م

المطبعة السلفية

بشارع الاستئناف - بالقاهرة

لا تجاريها مطبعة اخرى في القاهرة من جهة جودة التصحيح والعناية به

والذي يعاملها لا يشعر بأي حاجة الى معاملة غيرها بعد ذلك

لانها تنظر الى راحة الزبائن ومصلحتهم في المطبوعات العلمية والتجارية وغيرها

والتجربة أصدق شاهد

جمعية الشبان المسلمين

فرع فرشوط

كان يوم الجمعة الفائت الموافق ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٤٦ هـ ١١ مايو سنة ١٩٢٨ م الموعد المضروب لتكوين فرع لجمعية الشبان المسلمين ببلدة فرشوط وهذه البلدة تقع على بعد عشرة كيلو مترات تقريباً من نجع حمادي شمالا وبينهما محطة واحدة بالطريق الحديدية وهي مشهورة بتجارتها الواسعة ومرافقها الكثيرة ومأوى كثير من العائلات المعروفة كعائلة الصعاوه والانصار والاشراف والهمامية وبها محطة للسكة الحديدية ومدرسة ابتدائية ومدرستان اوليتان احدهما للبنين والاخرى للبنات ومجلس محلي ونقطة للبوليس ومحكمة خط مما يجعلها من أكبر بلاد مركز نجع حمادي وناهيك أنها كانت عاصمة له فيما سبق وكان يسمى باسمها أيام كانت عاصمته الحالية لا تكاد تذكر. فقام حضرة المفضال السيد محمد أمين الانصاري رئيس فرع الجمعية بنجع حمادي يصحبه حضرات الشيخ ابراهيم سلام والشيخ عبد العزيز مصطفى عبد الفتاح والشيخ محمد عبد الرحيم الساعاتي من أعضاء الفرع وسكرتيره الى فرشوط بقطار الصباح وكان في انتظارنا بها حضرات تركي بك حسان عمدتها، والشيخ عبد القادر سليم رئيس محكمة الخط وعضو المجلس المحلي واخ حضرة صاحب العزة هارون بك سليم محافظ السويس الحالي، وحضرة سليل بيت الفضل والتقوى العالم الفاضل الشيخ الحسن الغزالي الشرقاوي الذي سبقنا اليها من بلدته دير السعادة لهذا الغرض والشيخ محمد الصادق احمد حماد والشيخ الدردير احمد حمد من العلماء والشيخ محمود الدردير المدرس والمنتسب الى مدرسة دار العلوم والشيخ محمود عوض والشيخ صالح مكي والحاج أبو زيد عطا الله من التجار والسيد محمد مصطفى نقيب الاشراف والشيخ فريد عمر عبد الله من الاعيان وجم من علية القوم وفضلائهم نستميح العذر في عدم ذكر اسمائهم لضيق المقام وهناك بالمسجد الجامع المعروف بمسجد الشاوري انتظم عقد الحفل الذي افتتحه بعض أفاضل القراء ببعض آيات من الذكر الحكيم ثم ارتجل كاتب هذه السطور كلمة شرح بها أغراض الجمعية وما يؤمل أن تقوم به من خدمات للعالم الاسلامي كان لها وقع ظاهر تأثيره الحسن على وجوههم الكريمة. وثنى على هذه الكلمة حضرة الشيخ محمود الدردير بخطبة رائعة دلت على علو مكانته في البلاغة وبشرت بما يكنه له ضمير الغيب من المستقبل الحسن ان شاء الله تعالى

ثم اخذ بعد ذلك في عملية انتخاب اعضاء مجلس الادارة ففاز بها حضرات الفضلاء الآتية أسماؤهم :

تركي بك حسان	الشيخ صالح مكي
الشيخ عبد القادر سليم	الحاج ابو زيد عطاالله
« محمود عوض	« سليمان مهدي
« محمود الدردير	الشيخ محمد عيسى
« عبد الحميد صادق سعلي	« فريد عمر
« محمد الصادق احمد حماد	« محمود جابر

وانتخب لرئاسة الفرع حضرة تركي بك حسان ولوكالته حضرة الشيخ عبد القادر سليم ولامانة الصندوق الشيخ محمود عوض ولكتم سره الشيخ محمود الدردير

ثم انفرط عقد الحفل بعد ذلك والبشر باد على الوجوه والامل في المستقبل عظيم . طمأن الله جل شأنه المسلمين على مستقبلهم وأمد الجمعية وفروعها بروح من عنده انه سميع قريب مجيب الدعاء .

محمد حسن النجمي

سكرتير فرع نجع حمادي

الاسلام في الافغان

نشرنا في العدد الماضي كلمة مراسل المقطم في بيروت عن الوفد الافغاني وما قاله عن برنيطة ملك الافغان

وقد جاءتنا صحف الشام وكلها طافحة بمثل هذه التصريحات التي أعرب عنها الوفد الافغاني بلا تردد ولا مواربة . ومن ذلك أن مراسل جريدة (المقتبس) في بيروت سأل رجال الوفد عن رأي الامة الافغانية في ظهور ملك الافغان وزوجته بالمظهر الاوربي في رحلتهما الاخيرة ، فقال الافغانيون :

« الامة الافغانية جد متمسكة بعقائدها الدينية ، وهي لا تخضع لقوة مهما سمت ، بل تعتقد بأمرين : الاول المحافظة على استقلالها، والثاني المحافظة على دينها . فجلالة الملك أراد من وراء رحلته أن يحافظ على استقلال بلاده ليظهر للاوربيين أن في الشرق دولة حرة مستقلة تدعى افغانستان ، فحمدنا جلالته على مسعاه هذا، وقمنا نحن نفديه بارواحنا . أما وقد سار على خطة لا ترضى الاسلام فهذا أمر نعتقد بأنه لا يسر العلماء الذين هم الاكثرية وأصحاب الكلمة العليا في البلاد »

المرأة ومشكلة الزواج

تابع محاضرة الاستاذ الفاضل حامد افندى محمد الشبال فى نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

أيها السادة : كان أجدادنا وآباؤنا يقبلون على دروس الفقه والتشريع خفافا وسراعا ليتفقهوا في أمر دينهم وليلم الذين كان حظهم من العلم قليلا ما حلل الله وما حرم . أما اليوم ، فالى دور التمثيل رجالا ونساء ، آباء وأبناء ، أمهات وبنات ، والتمثيل أيها السادة أول ما كان عند اليونان انما كان لغرض شريف جليل . كان لغرض تعليم الناس أمر دينهم بالطرق الملموسة المشاهدة لتكون العظة أبلغ فى النفس ، ولكنه اليوم على العكس مدعاة المفاسد ومعول في صميم الاخلاق الاسلامية يهدم ما بقي منها . هو اليوم موسيقى الشيطان يردد أنغامها في أفئدة الشباب فيتجاوب صداها في نواحي جريان الدم الحار الملتهب ولو أن التمثيل في مصر كان يحارب الاخلاق الدنيئة ويبين الموج منها وغير الموج ليتخذ منه النظارة عظة وعبرة اذن لدعونا اليه صباح مساء ولكنها ساعات يقضيها الانسان في احدى دوره ثم يخرج بآراء جديدة نقلت الينا عن أمم تتباين معنا دينا وأخلاقا وعوائد وقومية . من أجلهم وأجل إصلاحهم وضعت هذه القصص : أما هنا فانها دائما تزيدنا فسادا وتنشر بيننا أخلاقا هي مصدر الفتنة ومبعث الفساد . خذوا مثلا رواية (غادة الكاميليا) وهي كما يقولون سيدة الروايات في كل المواسم السابقة واللاحقة فانها تنفث فينا سموما قتالة وتتباين مع الاسلام تماما لأنها قائمة على فكرة واحدة هي فكرة الدفاع عن البغي التى يقول عنها الاسلام « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » تقوم هذه الرواية على فكرة الدفاع عن البغي في قالب ساحر خلاب يسلب العقل الانساني فلا يتذكر حكم الاسلام ويستذرف الدمع حنانا على البغي التى تبيع عفافها علانية وفي غير خجل والتى تسلب الناس أبناءهم وهناءهم والتي تكون سبيل الى الخراب المادي والسقوط الادبي

أنا لا أحارب التمثيل في أصل فكرته ولكني أمقته بشكله الحالي وبصفته احد مظاهر المدنية الحديثة . أمقته دارا تلقى فيه دروس الحب والغرام علانية وعلى مجمع من الفتى والفتاة متجاورين فيسلبهما معا الفكرة الاسلامية السامية ، ويسقيهما معا كأس العشق الفاسد والتخايل المريب ثم يحملهما معا على التصفيق تصفيق الاستحسان . أمقته دارا تتجاوب في جنباتها آهات الجنسين عند موقف الغرام وتسيل فيه دموع الجنسين ألما على فراق وحزنا على عتاب ثم وأخيرا أمقته دارا تدعو وزارة المعارف أبناءها وبناتها ليقصدوه متعلمين تلك الفضائل الشيطانية كأنها جادة في تخريج معلمين ومعلمات في هذا الفن الجديد فن الحب والغرام والعشق والهيام

ليس التمثيل وحده أيها السادة هو المفسدة الحديثة ولكن هناك كثير مثله وأشد منه فتكا بالاخلاق ، هناك الروايات الغرامية التى لم تقف عند حد نشرها بوساطة الباعة ، بل تعدت ذلك الى نشرها فى الصحف السيارة الكبرى . هناك الصور المخلة بالآداب ولا اعني بها صور البطاقات التي أصدرت الحكومة أمرا بتحريم بيعها دون أن تستطيع تنفيذه ولكني أقصد الى تلك الصور المعلقة على الجدران في كل شارع وفي كل طريق للاعلان عن بطلات التمثيل والمغنيات وصور ممثلات السينما وكلها فاجر في صنعه فاجر في منظره فاجر فى أثره الذي يتركه عند الناظر اليها . ثم وهناك الرقص آية المدنية الاخيرة مدنية القرن العشرين ، أو قل هناك احتضان الشاب للفتاة علانية وعلى مشهد من امها وأبيها واختها واخيها ثم تمايلهما ذات اليمين وذات اليسار بشكل يبعث الشهوة البهيمية ويحرك كامن الاحساس التناسلي فتلتف الساق على الساق وتشد الخناصر تبعا للحركات ويلتصق الجسد بالجسد ولا التصاق الأخ باخته أو الأب بابنته ، وكان طبيعيا أن ينتشر كل هذا ويصير في وضح الشمس وفي المقاهي والنوادي وتحت سمع الحكومة الاسلامية وبصرها ما دمنا نسير بخطوات واسعة في سبيل البعد عن الاسلام والجهل به وبفضائله والقرب من المدنية التي لا سبيل اليها الا التقليد الاعمى

لو أن الامر أيها السادة وقف بنا عند هذا الحد لكان من السهل أن نقضي على هذا الفساد أو على الاقل لوقفنا في سبيل هذه

المدنية فلم نترك لها سبيلا للانتشار ولكنا سهلنا من ناحيتنا الفساد سبل الرواج والدخول فى كل اسرة وكل بيئة وذلك بان وقفنا بين الشابين وقد أدركهما سن الحلم فلم نزوجهما طمعاً وجهلا ولو أننا زوجناهما وتخيرنا لهما ما استطعنا خلقاً وبيئة اذن لكان الفساد أقل مما نرى اليوم

قد يكون رأي الشيوخ في هذا الموضوع أكثر نضوجاً ولكني أرى على العكس أن رأي الشباب أكثر صراحة وصدقا فالشيوخ حين يتكلمون في هذا الموضوع انما يتكلمون تحت تأثير ابونهم التي نشكو منها والتي نحمل عليها ثم يتكلمون بتأثير تجارب سابقة كادت الأيام تضعفها من ذاكرتهم خصوصاً وانهم جربوها في عصر غير هذا العصر، أما الشباب فانهم حين يتكلمون فانما يتكلمون كما يتكلم الرجل القابض على الجمرة فهو يصف حرارتها بما يحسه ساعتئذ ويتكلمون وهم رازحون تحت هذه الاعباء التي سنفصلها فيما بعد

أيها السادة: لا يكاد يتقدم الشاب ليخطب الى رجل ابنته حتى يقف وقفة الرجل المتهم أمام رجال القضاء يسأل وعليه أن يجيب: أغني أنت؟ لا. ألك والد يوشك أن يموت فترث منه؟ لا. ألك عقار؟ لا. وأخيراً أموظف حكومة أنت؟ لا: إذن علام تعتمد في حياتك وبم تتقدم لطلب فتاتنا؟ أنا أعتمد أولا على الله الغني القادر الذي خلقني من عدم وأطعمني وكساني وهو الذي يحيي ويميت يعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير. واعتمد ثانيا على خلقي وفضائلي وطهارتي وعفتي، أعتمد على علمي ومكانتي الادبية وجهودي فى هذه الحياة التي مكنتني من أن أعيش وسط هذا التزاحم موفور الكرامة سعيداً موفقاً، أعتمد على أملي ورجوائي ونجاحي في عملي وسط هذا المعترك الحيوي المضطرب وقدرتي على الكسب والنفقة ومعرفة الحقوق الزوجية كاملة

ولكن للأسف أيها السادة تصم دونه الآذان وتقفل دونه الابواب ويرفض طلبه ويقضى عليه لتكون خيبته بعد ذلك سبيل الى ارتماء البعض في أحضان الرذيلة والانغماس في المحرمات ومعاشرة الخليلات والعياذ بالله ولتكون الفتاة بعد ذلك عانساً حتى يقيض الله لها الغني الفاسد أو الوارث الفاجر أو الموظف الشرس أو حتى يغلب أبوها على أمره فيسلمها رجلا أشد فقراً وأقل دينا وأحط خلقاً، ثم واذا فرضنا وتخطى الشاب كل هذه العقبات وقبل طلبه ومن عليه بالشرف العظيم شرف المصاهرة فانه لا يكاد يستشعر مسرة نفسه حتى تعاجله الصدمة الكبرى صدمة المهور الغالية والطلبات القاسية كأنما كتب عليه أن يشهر إفلاسه ليلة زفافه. نعم ان الاسلام قرر المهور فقال تعالى «وآتوهن أجورهن فريضة» ولكنه تعالى يقول فى آية أخرى «لا يكلف الله نفساً الا وسعها»

ولست أدري لم يثقل كاهل الشاب الطالب الزواج بهذه المثقلات كأن يطلب اليه دفع مائتي جنيه مهراً أو اكثر وكأن يدفع طلبات أخرى تحت تأثير العادة وأن يثقل والد الفتاة كاهل نفسه كذلك بما يستطيع وما لا يستطيع حتى يستدين، والدين كما قيل هم بالليل ومذلة بالنهار. نعم لست أدري سبباً في كل هذا الا أن تكون المدنية المجرمة والتقليد المفسد

أيتها الامهات، أيها الآباء، أيها القائمون بالامر على الفتاة. ان كنتم تريدون لفتاتكم مخلوقا مضمون الرزق مكفول المعاش فدونكم هذا النفر من أشباه الناس وأشباه الرجال فكثير منهم يكاد يكون من أعظم المخلوقات ضمانا للرزق وكفالة للعيش، وان كنتم تريدون لها رجلا غنياً بماله وضياعه فحسب فاعلنوا عنها في الصحف سلعة تباع لمن يدفع ثمناً أكثر من غيره

أما ان كنتم تريدونها زوجة سعيدة حقاً فزوجوها رجلا له دين يخشى الله، وله أمانة، يأخذه الحياء فلا يعرف الا الكلام الطيب والعمل الطيب؛ وفي هذا يقول صاحب الشريعة ﷺ «اذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير» هذا قول الرسول ﷺ فيمن يجب أن يتخذ زوجاً فهو ﷺ لم يقل اذا أتاكم من ترضون ماله أو وظيفته فزوجوه كلا - أيها السادة - لم يأمرنا الرسول ﷺ بأن نجعل أساس اختيار الزوجة قائما على الماديات لان المادة فانية أو هي على الاقل قابلة للتغيير والتبديل من النقيض الى النقيض والزواج صلة معنوية سامية فمن الاجرام أن ترتكز على الماديات فتكون تبعاً لها في تحويلها وتبديلها غيرها. من أجل ذلك جعل الرسول ﷺ أساس الزواج أولا الدين وثانياً الامانة التي هي مظهر من مظاهر الدين

فالدين أولا: يأمر بالتقوى سبيل الغنى واليسر «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب»

ثانيا: يأمر بالمساواة الحقة بين الزوجين ويبين حقوق كل منهما «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة»

ثالثاً : يقضي بالهناء العائلي والسعادة الزوجية « عاشروهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف »

وغير ذلك من الفضائل التي هي بسبيل الى الغنى واليسر والهناء والصلاح دنيا وأخرى . وفي يقيني أيها السادة أن اشتراط الغنى وضمان الرزق دليل على ضعف الايمان وان كان الآباء يشترطونهما شرطا لسعادة الفتاة ضلالا في التقدير فالسعادة ليست في الغنى واليسر وليست في الوظيفة حكومية أو غير حكومية وانما السعادة الحقيقية هي الرضا بما قسم الله غني وفقراً صحة ومرضا هناء وبؤساً خلقاً وعقما فقد قال صلى الله عليه وسلم « أدِّ ما افترض الله عليك تكن من أعبد الناس ، واجتنب ماحرم الله عليك تكن من أورع الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس » وقال صلى الله عليه وسلم « اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم لك تكن أغنى الناس وأحسن الى جارك تكن مؤمناً وأحب للناس ماتحب لنفسك تكن مسلماً » . هذا هو الغنى التام أيها السادة ، فكم من اسرة لا تعرف للمال قيمة فهي تبذره في شتى الملذات ولكن ادخلوها وادخلوا قلوب أفرادها تسمعوا الأنين الذي يفتت الاكباد ، تسمعوا الشكوى شكوى الزوج المنبعثة من الشك في عفاف امرأته ، شكوى الزوجة المتألمة من انحطاط أخلاق رجلها وتدليه الى البغايا والفاجرات ، شكوى الزوجين معاً من اختلاف وجهي النظر بينهما ، فهم جميعاً لا يستشعرون من أموالهم سعادة ، ولا من غناهم هناء . ثم كم من أسرة كفيفة العيش ضنينة الرزق ولكنها تقوم على أساس أخلاقي ديني مبعثه الرضا بما قسم الله ، فادخلوها وادخلوا قلوب أفرادها تسمعوا أنغام السعادة يوقعها الرضا على أوتار الحب الطاهر آناء الليل وأطراف النهار

﴿ بقية المحاضرة فى العدد الآتى ﴾

الجواهر الكلامية

فى ايضاح العقيدة الاسلامية
لشيخ المحققين العامل على احياء مذهب السلف
الشيخ طاهر الجزائري * وثمنه قرشان

فهرس

صفحة	
٧٣٧	حاجة المسلمين الى مكاتب استخبارات
٧٤٠	أنباء متفرقة ، أنباء العراق
٧٤١	بيان من جمعية الشبان المسلمين في حيفا
٧٤٢	بم تبشرون ولا دين للمسيح اليوم ؟
٧٤٣	أنباء حضرموت
	المسلمات والحجاب
	مصر وسوريا فى البرازيل
٧٤٤	الطهارة والصلاة والزكاة والصدقة
٧٤٥	جمعية الشبان المسلمين في بلاد فلسطين
	أنباء فلسطين
٧٤٦	جمعية الشبان المسلمين في عكا
٧٤٧	الاسلام بلا مبشر
٧٤٨	محاضرات جمعية الهداية الاسلامية ، شئون مصرية
٧٤٩	جمعية الشبان المسلمين في فرشوط
٧٥٠	المرأة ومشكلة الزواج

اصلاح المساجد

من

البدع والعوائد

تأليف عالم الشام المرحوم المبرور
السيد جمال الدين القاسمي الدمشقي
هو اول كتاب فى بيان البدع التى تقع فى المساجد وحكم الشرع فيها
في ٣٢٠ صفحة كبيرة على ورق جيد ثمنه ١٢ قرشاً

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح

« محب الدين الخطيب »

بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة

تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير

« عبد الباقي سرور نعيم »

من علماء الازهر

الفتح

« الاشتراكات »

في المملكة المصرية ٣٠ قرشا

في الخارج ٥٠ قرشاً

كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

« تصدر يوم الخميس من كل أسبوع »

« العدد ٩٨ » القاهرة : الثلاثاء ٩ ذي الحجة سنة ١٣٤٦ — ٢٩ مايو سنة ١٩٢٨ « السنة الثانية »

لبيك اللهم ، لبيـــــــــــك !

صوت قدسي يصدر اليوم من أفئدة مائة وخمسين ألف مؤمن جمعتهم ساحة عرفات ، فدوّت به أرجاؤها ، وردّدت صداه جبالها ، وحملته الآفاق الى ثلاثمائة مليون مسلم انتشروا في أنحاء العالم الاسلامي فاشتركوا مع اخوانهم في ارسال هذا الصوت من الارض الى السماء إشعاراً بالعروة الوثقى التي عقدها بينهم دين التوحيد ، وشكراً لله على ما أنعم به عليهم من نعمة الهدى والرشاد

ان قلوب المسلمين تتجه اليوم بما فيها من نور وإيمان الى موقف تجرّد فيه الناس لربهم ، وتساووا فيه جميعاً ، فلا يتميزون بثيابهم ، ولا تفرّق بينهم مظاهر الدنيا ، واذا علا بعضهم على بعض بشيء فبمبلغ الاخلاص الذي تصدر به كلمة « لبيك اللهم لبيك » من صميم الفؤاد

لقد دعانا الله لأن نكون « أمة صدق » وانّ أعلانا منزلة عند الله والناس من كان أكثرنا اخلاصاً حين يجيب نداء ربه قائلا « لبيك اللهم لبيك »

ولقد دعانا الله لأن نكون « أمة سعي وعمل » وان أعلانا منزلة عند الله والناس من كان أقوانا عزيمة حين يجيب نداء ربه قائلا « لبيك اللهم لبيك »

ولقد دعانا الله لأن نكون « أمة عزيزة بين الامم » ، وان أعلانا منزلة عند الله والناس من كان أكثرنا عملا لأعزاز هـذه الامة حين يجيب نداء ربه قائلا « لبيك اللهم لبيك »

ولقد دعانا الله لان نكون « من أهل الفلاح » وان أعلانا منزلة عند الله والناس من يذكر أن من واجبه العمل لفلاح امته كلما سمع المؤذن يقول « حيّ على الفلاح » ، وكلما تصوّر هذه المعاني فقال « لبيك اللهم لبيك »

ولقد دعانا الله لان « نعدّ ما استطعنا من قوة » ، وانّ أصدقنا اسلاما من يحاسب نفسه على ما عمل من هذه الناحية ، فيذكر ذلك مغتبطاً اذا أجاب نداء ربه فقال « لبيك اللهم لبيك »

أيها المسلمون ، ان الامر قد تحزّبكم في أضيق وقت ، وان الاخطار قد حفت بكم من كل جانب . وان دينكم بريء من كلّ ما حاق بكم من ذلّ ، وبكل ما نزل بكم من خطب ، وبكل ما ابتليتم به من فقر وفاقة وعجز ، لان الله عزّ وجلّ قد أرشدكم بهذا الدين الى أن تكونوا أعزّ الامم ، وهداكم به الى ابتغاء الجلادة والسعادة من أقرب الطرق وأشرفها : فان كنتم قد فاتكم قبل اليوم أن تعملوا بهدايته فأدّبكم بالمصائب ، فقولوا مع شاعركم « جزى الله المصائب كل خير » وارجعوا الى ربكم ربّ الهدى والرشاد ، ارجعوا الى دينكم دين العزّ والقوة والسداد ، انسوا السفاسف التي ألفتموها ، وترفعوا عن المنافع الخسيسة الزائلة التي صرتم لا تقيسون الامور الا بمقياسها ، وذوبوا في الحق ، واكتبوا اليوم سجلّ الوقفية التي تجعلون بها أشخاصكم وقفاً على عزّ الاسلام والنهوض بالمسلمين ، فانكم ان تفعلوا يكتب الله لكم ذلك عنده وعند خلقه في الدرجات العلى ، وتكونوا عنده وعندهم أسمى وأكبر مما لو عملتم للمنافع الخسيسة والسفاسف الصغيرة ، واذن فلن يحول الحول فيأتي مثل هذا اليوم المبارك من العام القادم حتى تكونوا سائرين في طريق السعادة والسيادة ، وتكونوا من أهل الصدق والاخلاص اذ تنادون ربكم :

« لبيك اللهم ، لبيك ! »

هيا تعالوا نتعاهد على هذا ، ونجعل الله عليه خير الشاهدين .

محب الدين الخطيب

نداء من عدن

وكلمة شكر موجهة الى كريم

حضرة .... محب الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح الغراء حرسه الله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أعرض أن العالم الاسلامي لفي أشد الاحتياج لمجلة اسلامية علمية كالفتح ، لمقاومة التبشير الذي كان ولا يزال من أهم عوامل الاستعمار ، ولارشاد الجمهور الاسلامي بنشر تعاليم الدين الحنيف وحكمه . ولا حاجة لاستلفات أنظاركم الى كثرة ما يطبعه المبشرون لنشره بين الناس مجاناً في سبيل قضيتهم ، والى الخطب التى يلقونها ليلا ونهاراً بين الذين يضطرون الى سماعها منهم عندما يؤمون تلك المستشفيات والمدارس التي تؤسسها لجان التبشير متظاهرة بعطفها على البشر وميلها الى نشر العلم والمدنية فقط ، مع أن رغبتها الحقيقية هي أن تزعزع كيان الدين الاسلامي وتنشر مذاهبها ليس الا ، فيجب حث المسلمين على القيام باعمال البر بين اخوانهم ، وتأسيس المدارس الاسلامية والمستشفيات العمومية ، ونشر حسنات الدين الاسلامي والاخلاق والتهذيب بين أفراد وجماعات المسلمين ، وهكذا حتى لا يضطروا الى سماع خطب المبشرين وقراءة منشوراتهم والاغترار بها

وبالختام أقدم جزيل الثناء لحضرة الوجيه الفاضل والمسلم الكامل السيد عمر يوسف آل التمري الذي تكرم باهداء الفتح الغراء لهذا النادي وارجوكم نشر شكري هذا على صفحات الفتح الغراء والله يحفظكم والسلام

عدن : ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٤٦

المخلص

مدير نادي الادب العربي

محمد علي

اقتراحات
في سبيل النفع العام

حضرة ... صاحب الفتح الاغر

بعد التحية من فؤاد انم على عرشه أرجو النظر فيما يأتي :

(١) تأسيس جمعية نسوية باسم (جمعية الشابات المسلمات) تقف في سبيل تيار التهتك الحاضر فتحوله عن مجراه

(٢) تأليف لجان من ذوي المكانة السامية والمنزلة الرفيعة والكلمة النافذة فى كل نقطة للترغيب في الزواج والحث على تخفيض المهور وحسن المعاشرة الخ

(٣) تأليف لجنة لوضع خطب منبرية يراعى فيها :

ا ـ ان تكون شاملة كل ما تمس اليه الحاجة من صناعة وزراعة وتجارة واخلاق ، ايقاظاً لهذه الامة المندفعة في تيار الغفلة ووقاية لها من العبودية الاقتصادية والاستحالة الاخلاقية

ب ـ يؤخذ فى كل موضوع رأي أهله ، فمثلا الخمر يرجع في بيان مضاره الى لفيف من الاطباء وعلماء الاجتماع الخ حتى يأتى وافياً من كل الوجوه

ج ـ افراغ الخطب في قالب سهل واضح تقع موقع التأثير من أذهان جميع الطبقات وقلوبها وعقولها ، أى يجب أن يكون عاريا عن المجازات والاستعارات والكنايات ، خالياً من الاستخدام والتورية مما يجعل المخاطب كانه يخاطب بلغة غير لغته

د ـ طبع هذه الخطب بالشكل الكامل وتوزيعها على خطباء الاقطار الاسلامية العربية بثمن مناسب

هذه كلمة لا تحتاج الى بسط فلا أطيل الكلام بها . وفقنا الله سبحانه وتعالى لما فيه خير المسلمين والسلام

طالب أزهري

فشل حركة السفور
في سوريا

قالت جريدة الاقبال التى تطبع في بيروت :

لسنا بحاجة لاعطاء البراهين الكثيرة على ما أصاب الدعايات المفسدة للسفور والتغرير بعادات المرأة المسلمة من الفشل والخيبة . ويكفي أن تكون الطائفة الاسلامية على اختلاف نزعاتها وفي صحافتها وجمعياتها وهيئاتها الدينية والمدنية ، قد انكرت تلك الدعوة وهبت الى محاربتها ، ويسرنا أن يكون كرام اخواننا المسيحيين وخاصة مفكريهم قد أيدوا حقنا الصريح في محاربة تلك الدعوة وفي شجب المتدخلين فيها من غير المسلمين

ولا ننسى أن المرأة المسلمة نفسها ، والمسلمة المتعلمة الطامحة الى مركزها السامي في الهيئة الاجتماعية الذي تشهد التعاليم الاسلامية بحقها فى طلابه ، اليد البيضاء في مقاومة هذه الحركة ، فقد نفرت الجمعيات النسائية من تلك الدعاية نفور الظبى من قناصه ، وراحت تذيع البيانات المؤكدة تعلقها بالتعاليم والعقائد الاسلامية التى درجت عليها المرأة المسلمة المخدرة وكانت لها سياجاً يقيها من هجمات العصر وعيوبه الخلابة المضرة ، الهادمة للدين والآداب

فالحركة السفورية المصطنعة الصادرة عن نفر ليس من الاسلام بشىء ، قد أخفقت اخفاقاً تاماً . وهذا ما كنا ننتظره ونتوقعه لها . فالحق يعلو ولا يعلى عليه

الدخول في الاسلام

٭ جاء في صحف دمشق أنه قد تشرفت بالهداية الاسلامية مريم بنت ميخائيل حسواني من سكان بلدة (يبرود) من أعمال دمشق ، وقدمت بذلك طلبا رسميا الى حاكم منطقة النبك في سوريا

٭ قالت جريدة (الصراط المستقيم) التى تطبع في يافا : رفع يهودي وزوجه الى رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في القدس عريضة يؤذنانه فيها باعتناقهما للاسلام طوعا واختيارا واقتناعا بان دين الاسلام هو الحق ، ويقولان في هذه العريضة انهما لم يلجئهما الى ذلك ضيق وان الرجل سيتوجه الى طلب العلم في مصر

مالية سوريا

للحكومة السورية أموال طائلة متوفرة لديها ، وقد وضعتها ـ بمشورة سلطة الانتداب ـ في المصرف السوري الذي انشىء بأموال فرنسية . وللحكومة السورية مصرف اسمه (المصرف الزراعي) تحتاج خزينته الى نقود لمساعدة الفلاح على اصلاح حقوله واستثمارها . فبدلا من أن تسحب الحكومة السورية أموالها من المصرف الفرنسى (الذي يسمونه المصرف السوري) فتضعها في مصرفها الزراعى قررت ـ بمشورة سلطة الانتداب أيضاً ـ أن تستقرض مائتى الف جنيه انكليزي من (المصرف التونسى) وأمواله فرنسية على أن تدفع له ٩ في المئة . ونحن نعرض هذه الحقائق التى لا حاجة الى التعليق عليها

شئون مصرية

• شرعت وزارة المالية في اتخاذ الاجراءات اللازمة لتتنازل لوزارة الاوقاف عن الارض التي طلبتها لتوسيع مسجد الخربي ببولاق . وعند تسلم وزارة الاوقاف لهذه الارض ستدرج في مشروع ميزانيتها لسنة ١٩٢٩ النفقات اللازمة لانشاء مبان عليها لتوسيع المسجد

• قدرت وزارة الاوقاف في مشروع ميزانيتها للسنة المالية الجديدة ٢٥٠٠ ج . م لنزع ملكية الحال المحيطة بالآثار العربية والتي تخفي واجهاتها الفخمة

• اذاعت وكالة رويتر تلغرافا لمكاتبها من القاهرة قال فيه ان العارفين يرجحون ان المانيا ستكون منافراً شديداً لبريطانيا في تقديم ١٤٠ الف طن فحم تطلبها مصلحة سكة الحديد المصرية

• قررت لجنة المالية في البرلمان كهربة خط حلوان والغت قرار لجنة المواصلات البرلمانية المخالف لذلك باكثرية ساحقة

• عقد المجلس الاعلى لوزارة الاوقاف يوم الاحد الماضي وكان من أهم ما عرض عليه الموافقة على تكليف أحد تجار الحجاز توريد الدقيق والارز اللازمين لتكية مكة المكرمة في مدة سنة ١٩٢٨ المالية بمبلغ ٥١٤٤ جنيهاً مصرياً

• وعرض على المجلس الاعلى في هذه الجلسة أيضاً أن الوزارة قدرت مبلغ ٢٠٩٢ جنيها لقيمة المواد الغذائية اللازمة لتكية المدينة المنورة في مدة سنة ١٩٢٨ المالية وان تشترى هذه المواد من تجار المدينة نفسها

خواطر حاج

وفيها الاشارة الى المغزى العالي لمناسك الحج

بقلم صاحب الفضيلة الشيخ محمد الزين من قضاة الشرع الشريف في مصر

غدوتُ بأثقال الذنوب كأنها   جبالٌ بأعطافي تُشدُّ وتوثَق
فلما عزمتُ الحج خفَّ ثقيلها   وراحت بحبل العزم فوقي تعلَّق
تخوفني ان حل ابليس عزمتي   كأمة موسى فوقها الطود يُنتق
فقلتُ لرب البيت : لبيكَ داعياً   اليك صبا قلب للقياك شيِّق
تجردتُ من دنياى حتى ثيابها   وذاك على سلوانها فيك مُوثَق
وخلفتُ شيطاني برابغ (١) كاسفاً   دموع بعينيه تسيل وتخنق
هنالك تلقاني كرام ملائك   بثوب احتفاء بالرضاء مُخلَّق (٢)
فاقبلت نحو البيت نشوان صاحياً   كأن رضاء العفو كأس معتق
واقبلت أسعى بين مروة والصفا   حبوراً وقلبي بالمسرة يخفق
وأذكر من عهد الذبيح وامه   وظمئهما والماء ريان مغدق
أرشح أعطافي لميدان هجرة   الى عرفات ، أين يبغى الموفق (٣)

﴿ بين جبال الدرب الى عرفات ﴾

سلكت سبيل الله نهجاً تحوطني   ذنوبي حكاها الفلك يرسو ويشهق
يسايرني فى الدرب اما مجافياً   يطمئنني حتى يداني فاشفق (٤)
الى أن بلغنا ساحة العفو فاغتدى   حياطة حفظ حولها وهي تفهق
ابابيل اشتات ,كتربة آدم (٥)   بغير التآخي باسما ليس تنطق

(١) مكان تجاهه يحرم المصريون وهم مارون في البحر

(٢) مخلق : يطيب بالخلوق ، أى خلوقه رضاه الله

(٣) الافضل الذهاب الى عرفات ماشياً . وكان الحسن رضى الله عنه يذهب ماشياً ويقول : انى استحي ان أركب الى الله

(٤) طريق عرفات درب رملى بين جبلين شاهقين يسايران السالك يتدانيان وينفرجان فاذا بلغ الطريق عرفات الفيت ساحة فيحاء مستديرة يحوطها هذان الجبلان فهذه ساحة العفو (عرفات)

(٥) اشارة الى مايقال من أن تربة ادم مجموعة من جميع أنواع تربة الارض وكذلك الحاج متناكر الوجوه من كل جنس ولكنهم اخوة فى القلب بالاسلام

تناكر وجها لكن القلب واحد ... ولم يفترق ناس على الملة التقوا

فهم أخوة شتى صلاحهم أب ... وان يبغهم يما بغى ممخرق (١)

وقفنا بعرفان الذنوب أذلة ... تكاد جلود الوجه خزيا تمزق

فأذن بالغفران فينا مؤذن ... فابليس كاب كاسف البال مطرق

أأغويتهم طول الدهور مجاهدا ... وفي لحظة تمحى الخطايا وأخفق

هناك مضى يذري الثرى فوق رأسه ... فيطبق غيم لم يجل فيه ريق (٢)

وصاح على خسران مسعاه صيحة ... لو الانس مصغ أو شك الانس يصعق (٣)

ومر يسارينا فيسقط في منى ... رزايا بلحظ الطرف للصحب يرمق

فأرميه سبعا عن بين اصابعي ... حصى وجمار حيثما فيه ترشق

وأرجمه أخرى لدى الصبح غدوة ... واخرى تليهاوهو في الكل ينفق (٤)

فقد مات شيطاني ثلاثا فلن ترى ... تعاوده روح ولا يتخلق (٥)

فيأمن قلبي العمر من واقعاته ... منى كنت أزجيها وفي اليأس تغرق

ولم أر كالنجدي أزكى حمية ... لدين وأتقى ان رجا الناس واتقوا

مواطن عشق أصبح الدين عشقهم ... فاكبادهم في حبه تتحرق (٦)

فلا تحسبوا فضل الغرام شراسة ... لكم في هدى التاريخ راو مصدق (٧)

فهل من صبا نجد تريح خشونة ... وهل غير نجدي يرق فيعشق (٨)

محمد الزين

---

(١) هو شاعر بمصر قام يقول للناس لا ضرورة للخلافة

(٢) عند انصراف الحاج من عرفات يثور غبار كالغيوم ساعة النفر ، فاظر الشاعر هذا التراب لابليس ليثيره فوق رأسه حزنا

(٣) يروي أن ابليس عند النفر من عرفات يصيح صيحة لو سمعها الانس لصعقوا

(٤) يهلك

(٥) اذا فهم الحاج أن شيطانه مات بيده ثلاث مرات لم يعد يطيعه فيما بقى من حياته

(٦) أرض نجد مشهورة بالعشق ودواعيه في رجالهم ونسائهم ، وللارجاني ديوان غزل اسمه « النجديات »

(٧) اشارة الى ما يدعى من تنطع النجديين في الدين

(٨) تريح تشم لان صبا نجد تثير آثار الرقة

أنباء العراق

* صدرت ارادة الملك فيصل بدعوة المجلس النيابي العراقي الى الاجتماع يوم السبت ٢٦ الجاري . وان الوطنيين تظاهروا بعد ظهر الاربعاء ١٦ مايو في ولايات بغداد والموصل والبصرة ، وهتفوا لنوابهم الفائزين ، وناشدوهم أن يرفضوا الموافقة على المعاهدة الجديدة

* نشرت التيمس تلغرافا من مكاتبها في البصرة قال فيه : ان بعض رجال قبائل مطير استولوا على غنم من العراقيين ، فأمرهم فيصل الدويش باعادتها حالا الى أصحابها فاطاعوا الامر ، ويعزى ذلك الى تأثير المفاوضات التي دارت بين مندوبي انكلترا والملك ابن السعود في جدة

* في برقية من البصرة أنه صدمت احدى البواخر سفينة شراعية في الخليج الفارسي فاغرقتها وهلك من ركابها (٦٨) شخصا من حجاج العرب

انباء ايران

* صرح المستر اوستن تشمبرلين في مجلس النواب البريطاني أن نظر الحكومة الايرانية قد لفت مرارا الى أنه من المستحب خدمة لمصالحها الخاصة أن تعترف بحكومة العراق الحالية وبذلك تضع علاقاتها مع تلك المملكة على أساس عادي ودي . ولكن الحكومة الايرانية لم تخط أي خطوة بعد في هذا السبيل

* وافق المجلس الايراني على مشروع قانون بارسال مئة طالب الى أوربا كل سنة الى مدة ست سنوات لدرس العلوم المختلفة وسيخصص لهذا الغرض اعتماد سنوي قدره ثلاثون الف جنيه

المسلمون في البوسنة والهرسك

—٣—

لمسلمي البوسنة والهرسك جمعيات كثيرة ، من أوسعها فروعاً جمعية (غيرت) وهذه الجمعية أسست قبل الحرب بأيدي رجال مخلصين لنشر العلوم ، ومساعدة الطلبة المسلمين من أبناء البوسنة والهرسك في الداخل والخارج . وما زالت الامة واثقة بهذه الجمعية وتمدها بالمساعدة حتى وقعت في أيدي طائفة أخذت على عاتقها نشر مبادىء الكماليين فسلكوا طريقاً في التربية والتعليم للذكور والاناث خسروا به ثقة الامة من الناحية الاسلامية

ومجتمعات المسلمين كثيرة في البوسنة والهرسك ، بحيث لا تخلو بلدة من ناد يسمونه (قراءتخانه) فلا أطيل بذكر مثل هذه المنتديات اكتفاء بالجمعيات المهمة في العاصمة

ففي مدينة سراي بوسنة جمعية خيرية اسمها (مرحمت) أسست قبل الحرب لمساعدة فقراء المسلمين ووقايتهم من ذل السؤال ، فتجمع الزكاة والصدقات وتوزعها على الاسر المستحقة لها بالنيابة عن المزكين

وهنالك جمعية اسمها (حريت) أسست قبل الحرب أيضاً لمساعدة من يحتاج المساعدة من العمال والصناع ، وهي ذات رأس مال لا بأس به ينمو من التبرعات والاشتراكات ، ومن دأبها أن تأخذ الايتام وأبناء الفقراء فتدخلهم في الصناعات المختلفة وترسل النبهاء منهم الى المصانع الكبرى ليتعلموا الصناعات الحديثة أو تدخلهم المدارس الصناعية

ومن جمعياتهم الادبية والخيرية والرياضية جمعيات (جرزلي) على اسم إطال و (القمر) و (الفضيلة) و (راد) أي العمل و (براتستفو) أي الاخوة و (سلوغا) أي الوفاق و (دبروتفور) و (يديلر) الخاصة بتجهيز الموتى وجمعيات رياضية اخرى

وفي الايام الاخيرة تأسست جمعيتان احداها (جمعية الشبان المسلمين الاكادميين) والثانية (رفورما) وكلا الجمعيتين مؤسستان بأصابع أنصار الكماليين ، وهما تدعوان الى السفور ولبس القبعة وتغيير شروط الواقفين في الاوقاف وتحويل وجهتها من معابد ودور علم الى ما تهواه نفوسهم وتصبو اليه مطامع ما يزعمونه تجديداً ولا يسوءهم أن ينفقوا على المراقص والملاعب من الاموال الموقوفة على المعابد ومعاهد العلم الاسلامي

وللجمعية الثانية جريدة باسمها اطلع الاستاذ الشيخ علي محمد افانوفيتش على العدد الاول منها فاذا بها تدعو الى أطرف الكماليين فيما يحملون الناس عليه ذكوراً واناثاً من نبذ تعاليم الدين وخلع عذار الحياء

وان جمعية (غيرت) وهاتين الجمعيتين يتبادلن المساعدة والتعاون فيما هن بسبيله

وفي سراي بوسنة جمعية نسائية اسمها (اوسونيانه) أي الاشراق ترأسها السيدة النبيلة حصنية هانم بربر وفيتش المدرسة باحدى مدارس البنات وهي كاتبة مصلحة بمعنى الكلمة ، وجمعيتها متصدية للخير والتهذيب بحيث أصبحت بمثابة مدرسة لتنوير السيدات بالمحاضرات النافعة ومن علماء البوسنة حضرة الشيخ أحمد بورق المدرس الآن بالمدرسة الخسروية وكان من قبل مدرساً بمدرسة القضاء الشرعي يلقي في كل أسبوع محاضرة دينية نافعة في جمعية اوسوبتانة هذه ، ومن جهة أخرى فان هذه الجمعية أشبه بمعمل لان الرئيسة وصديقاتها يعلمن البنات الاعمال اليدوية على اختلافها ويقمن في كل عام معرضاً يشهد بما للمرأة المسلمة من همة ونشاط

وبهذه المناسبة نذكر أن هذه السيدة الفاضلة نشرت بياناً مستفيضاً في جريدة (بولتيكا) التي تصدر في بلغراد وجريدة (يوغ ليست) التي تصدر في سراي بوسنة وهما من أهم الصحف الكبرى في الدولة ، ومما تضمنه بيانها ذكر الاسرة البوسنوية ووصف حالة المرأة المسلمة في البوسنة في جميع حالاتها المعيشية وأنظمتها العائلية ، وبينت بالبرهان أن هذه المرأة غير قابلة لان تتعرض لتيار الفتن ، وليست حياتها قابلة لما يدعو اليه المتطرفون بأي حال . ومع أن هذه الفاضلة لم تكن متخصصة في المباحث الدينية التي هي موضوع المناظرات والجدل فانها بالرغم من ذلك استوفت حقيقة الموضوع بما لا يحتمل الريبة ، وأصابت كبد الصواب فيما وصل اليه عقلها الناضج وجهادها البريء

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

مسألة طه حسين

في مجلس الشيوخ

نظر مجلس الشيوخ في السؤال الموجه من سعادة محمود رشاد باشا الى وزير المعارف عما نسب الى طه حسين من تعرضه للقرآن الكريم بكلية الآداب بالجامعة المصرية ، فاجاب الوزير بما يأتي :

« سبق أن ألقيت في هذا المجلس الموقر بيانا فى مسألة الدكتور طه حسين . وليس عندى ما أزيده عليه الا أن ما عزته بعض الصحف بعد ذلك للاستاذ المذكور قد بادرت الجامعة الى تكذيبه ونفيه نفياً قاطعاً كما ذكر سعادة الشيخ المحترم . كما أن الدكتور طه حسين نفسه قد أسرع فكذب ما نسبته تلك الصحيفة التى تصدر في (حلب) قبل توجيه هذا السؤال

« والواقع أن الدكتور طه حسين لا يدرس فى الجامعة تفسير القرآن وانما يدرس فيها أدب اللغة العربية ، فهو في هذا الباب انما يتناول القرآن الكريم باعتباره المثل الاعلى للبلاغة وقوة البيان

« أما باقى ما طلبه الشيخ المحترم فلا يخفى عليه ان الدراسة قد انتهت في الجامعة هذا العام ، والمنتظر أن تتم اللجنة التي عهد اليها فى بحث كتاب « في الشعر الجاهلى » مهمتها قبل دخول السنة المدرسية الجديدة »

فوقف سعادة محمود رشاد باشا وقال : سؤالى هذه الدفعة عن الدكتور طه حسين يتضمن طلب تحقيق في موضوع جديد غير موضوع كتاب الادب الجاهلى ، فقد لفت في سؤالى نظر معالى الوزير الى أن الجرائد ذكرت بالتفصيل ملخص محاضرات ألقاها الدكتور طه حسين في الجامعة ، وأتي في محاضراته بما يمس المسلمين في شعورهم ، اذ قال فيها صراحة ان القرآن منقول من كتاب كان موجوداً في ذلك العهد !! فاريد تحقيق ذلك ...

« ياحضرات الشيوخ ، قام زويمر القس المسيحي في الازهر الشريف يبشر لدينه فاخذه دولة النحاس باشا أخذ عزيز مقتدر وعمل ما أرضى الامة وسكن روعها

« زويمر هذا قام بفعلته الشنعاء يوم ١٩ ابريل فكان رد دولة النحاس باشا في مجلسكم يوم ٢٣ منه بانه سحب منه رخصة زيارة المعاهد الدينية ، وبان هذا القس قد اعتذر عما وقع منه كما اعتذر جناب القائم بأعمال المفوضية الامريكية

«ولقد صرح دولة النحاس باشا في رده بانه اغتبط كل الاغتباط بأن الازهريين على وجه خاص والمصريين عموماً ضبطوا نفوسهم ازاء هذا الحادث المريع . اغتبط دولته بضبط نفوسهم بين ١٩ و٢٣ أبريل ونحن من ثلاث سنوات نئن من عبث الدكتور طه حسين المسلم بالدين الاسلامى في الدولة التى دينها الاسلام

« ان البلاد تئن وتتألم من أن الدكتور طه حسين يعبث بالدين ، وقد طرح هذا الموضوع من ثلاث سنوات على مجلس النواب فوعدت الحكومة بتشكيل لجنة ، ثم ثانية ، ثم لجنة ثالثة هذا العام ، ولكننا لم نر نتيجة لاعمال هذه اللجان ! ولا يزال الدكتور طه حسين يقول : ان القرآن منقول من كتاب آخر ! فاستصرخكم أيها المسلمون ، وأناشدكم الله والدين يا دولة رئيس الوزراء ، أن تنظر في الامر نظرة حازم . انهم يبشرون بالمسيحية في الازهر ، وينتهكون حرمة الدين في الجامعة المصرية على مرأى ومسمع منكم ، وانتم لا تتحركون . حرام عليكم هذا ! » (تصفيق حاد)

فوقف وزير المعارف وقال :

« أظن أنه لا يحسن أن نقيم كبير وزن للتهم التي تكال للدكتور طه حسين فانها لم تكن مبنية على أساس صحيح ! وعلى الاخص ما يتعلق منها بالعقيدة الدينية ! ألم يتهم عالم بالازهر بعضكم بالنزعة اللادينية لاسباب منها السعى في اقامة التماثيل مشبها الحالة بأيام الجاهلية ؟؟ نشر ذلك في احدى الجرائد هذا الاسبوع وأظنكم قرأتموه [(١)] وانه لمن عجيب الصدف أن سعادة رشاد باشا مقدم هذا السؤال قد وجه في هذه الجلسة لدولة رئيس الوزراء سؤالاً يطلب فيه مكافأة للمثال مختار لاقامته تمثال نهضة مصر ، فما رأى سعادة الشيخ المحترم فى أقوال مثل هذا العالم . أليس الاجدر بنا كما قلت أن لا نقيم وزناً كبيراً للتهم التى تكال فيما يتعلق بالعقيدة الدينية ما لم تكن مستندة الى أدلة ثابتة »

أصوات : ما علاقة هذا بالسؤال ؟!

---

(١) يشير وزير المعارف الى مقالة مولانا العلامة الجليل الشيخ محمد شاكر التي نشرها المقطم يوم غرة ذي الحجة وقال فيها « استرضى أحزابنا بعضهم بعضا ، واستلوا كل سخيمة من قلوبهم الطاهرة ، وبقي عليهم أن يشكروا نعمة الله عليهم باسترضائه جلت عظمته عما فرط من كلمات فى مجلسي النواب والشيوخ لا يزال صداها في العالم الاسلامي يبعث على الظن بأن البرلمان المصري هنا يحول الشعب الاسلامي الى اللادينية كما سبق اليها الشعب التركى المسلم على يد الجمعية الوطنية هنالك في أنقرة »

وفي المقالة حقائق ولكنها مرة في أفواه بعضهم

نداء الكرامة

نشرت مجلة (الفتح) في عددها المؤرخ ٢٤ مايو سنة ١٩٢٨ دعوة سامية من رجل الشهامة والهمة الامير شكيب أرسلان حاثاً على العناية بمقاومة الدعاية الاوروبية ضد المسلمين ، فأكبر الشاعر دعوته هذه التي اعتبرها جديرة بعناية الامم العربية جمعاء لا المسلمين وحدهم ، لأنّ ما يصيب المسلمين من سوء يمس أبناء العربية عامةً على اختلاف مذاهبهم وقومياتهم ، فهي إذن دعوة شاملة ، وما كرامة المسلمين الا كرامة العالم العربي بأسره ، ومن يفته البر بوطنه فالغالب انه لن يبر بالانسانية

حماةَ الحمى وبناةَ الجلالِ   أجيبوا نداءً لخير الرجالِ !
أجيبوا نداء الكرامةِ حتى   تكونَ الفعالُ معاني المقال
فلا خيرَ في صيحةٍ أو فخارٍ   ولا في الأماني العِراضِ الطوالِ
ولا في شكاةٍ مضتْ بينكم   فماتتْ وماتتْ كطيفِ الخيالِ !
ولكنما الخيرُ في بذلكم   لصونِ الحياةِ بغالٍ وغالِ
وقد يستوي العيشُ والموتُ إمّا   تمادتْ حياةُ الهوى والضلالِ
أفيقوا ولا تكثروا من حديثٍ   كحلمِ الشذوذِ الكثيرِ الخبالِ !
فنحن بدنيا سباقٍ عجيبٍ   وما في السباقِ حديثُ اتكالِ
اذا سوّغ القولُ فيه فهذا   مقالُ الفعالِ القرينُ الفعالِ
تحارُ بكم أممٌ قولها   دعاءٌ ، له مثلُ وقعِ النصالِ !
وأحداثها كسقوطِ الوباءِ   تتابعُ دنياكمو بالوبالِ !
دِعاياتها السمُّ يودي بكم   اذا امتنعتْ من لهيبِ القتالِ !
حروبٌ تنوّعها دائماً   وحظكمو الخسرُ في كلِّ حالِ !
فهلّا حفظتم كراماتِكم   بحسنِ الدهاءِ وروحِ المعالي ؟
وهلّا فرضتم إخاءَ الشعوبِ   بسعيٍ حكيمٍ وجهدٍ موالي ؟

فتطفأُ نيرانُ من بيّتوا   لكم ليفوزوا بكلِّ احتلالِ
دعونا من الفخرِ في ذكركم   دماً للفداءِ ، وجودوا بمالِ !
وكونوا رجالاً بأعمالكم   وجُنّةَ حزمٍ (١) أمامَ الموالي !
ولا تسكنوا مثلَ صمِّ السلامِ (٢)   اذا ما الكرامةُ أوحتْ بقالِ !
فلستم مآمنَ (٣) ماضٍ جليلٍ   ولكنكم روحهُ بالتوالي
وكشافةٌ لغدٍ يرتجي   تطلّعكم لمثالِ الكمالِ
هو (الغربُ) يحسبكم لقمةً   له ويراكم بعهدِ انحلالِ !
وأحسبُ حتى على الملحدين   فروضاً ، فهذا مقامٌ لآلِ
فكيف اذا غفلَ المسلمون   وجلُّ المصابِ لهم في المآلِ !؟
أكاد أرى فرضَ هذا النداءِ   كفرضِ الصلاةِ بروحِ اتصالِ !
فمن لم يجبه فما زال يلهو   ويحيا ضريراً بدنيا المحالِ !

رأيتُ علوّ (الشعرِ) في وقفهِ   على (الحقِّ) مستوزراً (للجمال)
ومن ذاتَ حقّاً لاوطانهِ   أيذكرُ حقَّ القرونِ التوالي ؟
وأوطاننا موطنٌ (للجمالِ)   ومهدُ (الحجى) من عصورٍ خوالي
ودارُ (النبوّةِ) و(الفلسفات)   ومصباحها من قديمِ الليالي
فلا كان شعري اذا لم يقلْ   نشيدَ الجمالِ لها والجلالِ !

ابو شادي

(١) الجنة : ما بقى من السلاح
(٢) صم السلام : الحجارة الصلبة المصمتة
(٣) للمامن : الآثار

مشروعات صهيونية

* أشيع في لندن أن السر الفرد موند السري اليهودي يبدي اهتماماً كبيراً بمشروع مد سكة حديد بين حيفا وبغداد وانه متى حان الوقت ووضع هذا المشروع على بساط البحث كان السر الفرد موند احد الطالبين لامتيازه ، لان زيارته الاخيرة لفلسطين والعراق كانت لهذا الغرض ولاغراض اخرى .

* يقال ان السر الفرد موند تبرع بالفي جنيه لتأليف فرقة فلسطينية من لاعبي كرة القدم تذهب الى انكلترا للمباراة مع الفرق الانكليزية في المدن الشهيرة وهو يعد بالطواف مع الفرقة الفلسطينية ليقدمها بنفسه الى الفرق الانكليزية .

اليمن والانكليز

جاء في جريدة (الايمان) التي تطبع في صنعاء اليمن ما يأتي :

رجع المندوبون من تعز بعد أن أقاموا فيها اثنى عشر يوما للمفاوضة . والظاهر أن الاتفاق لم يتم على الوجه المطلوب لأن حكومة اليمن متمسكة بحدودها التاريخية القديمة ، وتطلب التنفيذ بلا قيد ولا شرط ، وذلك فى القسم النواحي التي كان الاتراك قد منحوا امتيازها للانكليز ، واليمانيون يريدون التماص من هذا الامتياز ويأبون الا أن يضموا جنوب اليمن – الذي هو ضلع من ضلوعها وبلاد عربية – تحت حمايتهم .

ويذكر القراء أنه بعد النزاع تشكلت هيئة لاصلاح ذات البين لتحديد الحدود بأراضى الطرفين ، فلم يسع هؤلاء المندوبين اتمام المطلوب ، بحجة أن القارة وأبين والبيضا وحضرموت تسكنها أئمة يمانية من أعظم سادات وعرب اليمن

وقد رفع هؤلاء الامر الى حكومة اليمن يطلبون التمسك ببلادهم ، فوافقتهم على رأيهم وأوصتهم بوجوب التمسك والاحتفاظ بالموقف الذي وقفوه الى النهاية ، وقد بذلت مساع جمة للتوفيق بين الفريقين أي بين حكومة اليمن وحكومة عدن الانكليزية للتقرب فلم تنجح بتاتا ، وحبطت جميع التدابير التي اتخذت لهذا الغرض . وفعلا سافر المندوبون اليمانيون الى صنعاء وقابلوا جلالة الامام يحيى وشرحوا لجلالته الخلاف شرحاً مستفيضا ، وعبثا حاولت الهيئة اليمانية اقناع أهل تلك البلاد بالعدول عن رأيهم وابقائهم على ما هم عليه فلم يقبلوا ذلك وأرسلوا العرائض تلو العرائض الى جلالة الامام يقولون فيها : اذ ترك بلادهم وضمها الى الحماية الانكليزية سيقضى على نفوذ اليمن الادبي قضاء مبرما علاوة على أنه ظلم فادح لا تقره حكومة تحس بمحبوبتها وتشعر باستقلالها

وذكروا أيضاً أن هذه النواحي تضم عظام آبائهم وأجدادهم وأن التخلى عنها جريمة لا يغتفرها لهم التاريخ

ثم يقولون فى ختام عريضتهم : انهم في مقدمة المدافعين عن بلادهم اليمن والذائدين عن حقوق الشعب اليماني يوم اربد وجه الافق وحاقت به المهالك والاخطار منذ مئات من السنين ، وكل هذه الاسباب وما اليها من أشباهها ونظائرها زادت في تصلب اليمن

كسوة الكعبة

تلقت نقابة الصحف المصرية البرقية الآتية : —

مكة في ٢٥ مايو

قد سمعت بأن في الهند اليوم اشاعة ان الهند هى التى تكلفت مصاريف الكسوة ولهذا نعلن أن جميع مصاريف الكسوة قد قام بها صاحب الجلالة وحده ومن ماليته الخاصة ، ولهذا فان الاشاعة كاذبة ولازم أن تعدل

اسماعيل غزنوي

* وصلت الى جدة على الباخرة انجلستان الكسوة الشريفة التي أوصى جلالة الملك ابن السعود بصنعها فى الهند ، وقد صعد الى الباخرة محافظ جدة ووزير المالية ومدير البوليس ورئيس البلدة وبعض من كبار التجار لاستقبال المحمل ، ونقل الى البر بمجالي التكريم المعتادة ، واجتمعت على الرصيف جموع كبيرة تجلت فيها الحماسة

انباء تركيا

* جاء في (الديلي اكسبرس) أن القانون التركى الجديد الذي يمنع موظفى الحكومة التركية من التزوج من أجنبيات أحدث استياء كثيراً ، فان الاتراك الذين سبق أن تزوجوا من أجنبيات أخذوا يعزلون من وظائفهم في الحكومة . وكان بسمارك السياسى الالماني الكبير قد أصدر مرة أمراً منع فيه الالمان الموظفين في السلك السياسى الدبلوماتيكى من التزوج من أجنبيات . وقد أصبحت الوطنية عند الاتراك الحديثين ضربا من الهوس وأخذوا يعلقون الاعلانات في مركبات الترامواى والمكاتب يطلبون فيها من الناس أن لا يتكلموا الا باللغة التركية . وقد قوطع بعض من الاجانب عند تكلمهم بلغاتهم وسبب ذلك وقوع سوء تفاهم مع الماني مما أدى الى مشاجرة في الطريق

* ورد على المورنن بوست من مكاتبها في رومية أن المعاهدة بين تركيا وايطاليا أصبحت جاهزة للتوقيع عليها . وينتظر اتمام المعاهدة بين تركيا واليونان لامضاء المعاهدتين في وقت واحد . وكلتا المعاهدتين تقوم على أساس الصداقة والتحكيم وعدم الاعتداء مما يعنى ازالة كل الشكوك والريب وسوء التفاهم بين ايطاليا وتركيا واليونان

* قال مكاتب الديلى تلغراف السياسى : ان الحكومة التركية قررت الغاء وكالتها السياسية في الاستانة لاجبار جميع السفارات الاجنبية على الانتقال الى انقرة

* ينتظر أن يستغرق اعداد المعدات لاستعمال الحروف اللاتينية فى تركيا ١٥ سنة اذ لا بد من وضع المعاجم واتخاذ تدابير عديدة اخرى قبل الشروع فى التنفيذ

خطبة الملك ابن السعود

في المدينة المنورة

ألقى جلالة الملك عبد العزيز ابن السعود في محطة العنبرية بالمدينة المنورة خطبة قرت بها عيون المسلمين وبعث بها تاريخ الديموقراطية الاسلامية الحقة فقال :

اننا نبذل النفس والنفيس في سبيل راحة هذه البلاد وحمايتها من عبث العابثين ، ولنا الفخر العظيم في ذلك . وان خطتي التي سرت ولا أزال أسير عليها هي اقامة الشريعة السمحة ، كما أنني أرى من واجبي ترقية جزيرة العرب والاخذ بالاسباب التي تجعلها في مصاف البلاد الناهضة مع الاعتصام بحبل الدين الاسلامي الحنيف

انني اعتبر كبيركم بمنزلة الوالد ، وأوسطكم أخا ، وصغيركم ابنا . فكونوا يداً واحدة ، وألفوا بين قلوبكم لتساعدوني على القيام بالمهمة الملقاة على عاتقنا

انني خادم في هذه البلاد العربية لنصرة هذا الدين ، وخادم للرعية . ان الملك لله وحده وما نحن الا خدم لرعايانا . فاذا لم ننصف ضعيفهم ونأخذ على يد ظالمهم وننصح لهم ونسهر على مصالحهم فنكون قد خنا الامانة المودعة الينا . اننا لا تهمنا الاسماء ولا الالقاب ، وانما يهمنا القيام بحق واجب كلمة التوحيد ، والنظر في الامور التي توفر الراحة والاطمئنان لرعايانا

ان من حقكم علينا النصح لكم في السر والعلانية ، ومن حقنا عليكم النصح لنا . فاذا رأيتم خطأ من موظف أو تجاوزا من انسان فعليكم برفع ذلك الينا لننظر فيه ، فاذا لم تفعلوا ذلك فقد خنتم أنفسكم ووطنكم وولايتكم

وأسأل الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته انه على ما يشاء قدير .

مصر في المؤتمرات

• قرر مجلس الوزراء اشتراك مصر في مؤتمر المستشرقين السابع عشر الذي سيعقد في اوكسفورد .

• تشترك مصر في اجتماع الاتحاد الدولي الفلكي المزمع عقده في مدينة ليدن

• تشترك الحكومة المصرية في الجمعية الدولية الدائمة لمؤتمرات الطرق بباريس

• ندبت الحكومة المصرية أحمد فريد بك مدير قسم الطب البيطري بوزارة الزراعة ليمثلها في اللجنة الدائمة للمؤتمرات البيطرية الدولية في مدينة لاهاى

مؤتمر اسلامي في مكة

تلقت نقابة الصحف المصرية البرقية الآتية :

مكة في ٢٥ مايو

لقد عقد اجتماع عظيم في ساحة المؤتمر في مكة وحضره جميع أعيان وأشراف المسلمين من جميع انحاء العالم الاسلامي في يوم ٢٥ مايو بدعوة من صاحب الجلالة

وكان بين الحاضرين وفود من الهند وجاوا وسوريا ومصر والعراق واليمن والجزائر وتونس والمغرب الاقصى وفي هذا المجتمع أشخاص بارزون مثل الشيخ السنوسي ومحمد الباسل باشا وسلطان الشحر والمكلا ومولانا عبد الواحد غزنوى ومظهر على خان وعبد القادر القصورى . والذى استقبل المدعوين سكرتير جلالة الملك نيابة عنه

وقد خطب الشيخ اسماعيل الغزنوى خطبة موافقة للسياسة التى اتخذها صاحب الجلالة منذ دخول الحجاز وأطرى تأييده لاحكام الدين الاسلامى وأبدوا الطاعة له في الامور الدينية . وأفاض أيضا عن حالة الحجاز السياسية وبعد ذلك فتح الكسوة لنظر العموم وأبدى الحاضرون اعجابهم بعملها البديع . وبعد أن شكر الملك الوفود ونساجى الكسوة وحامليها توجهوا الى المحل الذى قدم لهم فيه الشاى وتبادل الآراء كل من محمد الباسل باشا والشيخ السنوسى وأحد الرجال الوطنيين المصريين عبد الرحمن عزام وهذا الاخير أبدى أسفه الشديد لحادث المحمل ومدح سياسة صاحب الجلالة في الحجاز وجاوبه صاحب الجلالة قائلا انه مسلم أولا وبعد ذلك عربي وان الاسلام هو مقدم عنده على كل شيء . وقد دعا صاحب الجلالة هؤلاء الوفود المسلمين الى وليمة عشاء هذه الليلة

اسماعيل الغزنوي

من الازهر

الى الرجل الديني رشاد باشا

أيها الشيخ الوقور ، والدينى الغيور ..

لقد خفف من روع الازهر وبدد من شكوكه حيال امراض الرؤوس الكبيرة المسئولة في البلد عن أمر دينهم وقفتكم التاريخية نحو أعز عزيز لدى الامة ألا وهو دينها الذي تفتديه بالمهج والارواح . كيف لا وهو عزها وشعار سؤددها

أيها الشيخ الذائد عن بيضة الاسلام كم أثلج صدرنا ونفس الصعداء هنا حججكم التي كمت الافواه وكانت غصة في صدور الذين يوازرون ذلك الغر الاحمق الذي اضله الله على علم وختم على قلبه وجعل على بصره غشاوة

واننا بقدر ما كان فينا من غبطة بكم وبمجلسكم الموقر الذي أمدكم بتصفيقه واعجابه ، وآزركم باستحسانه ومسرته ، بقدر هذا كله كان امتعاضنا من أقوال وزير المعارف ومن دفعه الذي يناصر به طه حسين ليقول في القرآن ما شاء من حشو وخطل ولهو وهذر ، وان كان دفعه لم يلبث أن كان عليه لاله ، اذ الحق قوي مهما كان صاحبه فما بالكم والمتسلح بالحجة البالغة هو رشاد باشا الذى تفتخر الامة المصرية بمواهبه وكانت تباهي بأنه من رجال الادارة في هذا البلد ، فلما وقف بالامس وقفته الاخيرة في مجلس الشيوخ صارت تنظر اليه بانه من حماة دينها المؤيدين بالعزيمة التى يفل دونها الحديد

الا فلتستمر أيها الباشا في طريقك فالامة معك والله ناصرك ومبارك عملك . ونحن منتظرون اليوم الذي تقف فيه الحكومة لله وقفتها لتؤجر . وانت ياوزير المعارف اربأ بنفسك أن تؤثر عليك وساوس أهل الريبة والشكوك ، والنبى عليه السلام يقول « من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه » خصوصا واقليم الشرقية الذي هو مسقط رأسك انما هو اقليم طهارة القلب وسلامة الضمير . وثق أن لا شيء أشرف للمرء من العمل لاعزاز دينه واحترام ارادة شعبه ونوابه وشيوخه الذين طالما تذمروا من صدود الحكومة وتغاضيها عما يعثر من الالحاد في الجامعة ذات اليمين وذات الشمال وأعتقد أنك اكثر مسئولية أمام الله والناس فاللهم هيء لنا ولوزير معارفنا وحكومتنا ومجالس تشريعنا رشدا انك سميع مجيب

على مصطفى على الدين

بالازهر

تركيا والاسلام

يقول مكاتب جريدة « وقت » في مرسين : ان طائفة من جلة علماء كيليكيا ونخبة من فضلائها عقدوا اجتماعا عاما في مدينة أطنة قرروا فيه الاحتجاج على قرار المجلس الوطنى الكبير القاضى بفصل الدين عن الدولة في الجمهورية التركية . ويؤكد المراسل أن أهالى مقاطعة كيليكيا برمتهم غير راضين عن هذا القرار ولكنهم لا يستطيعون الاعراب عن آرائهم بحرية تامة

كسوة الكعبة

كتب الى جريدة (المقتبس) الدمشقية من الهند ان كسوة الكعبة قد نسجت هذه السنة في الحجاز نفسه ، نسجها النساجون الماهرون من بنارس الشهيرة بجودة منسوجاتها . ولكن حاشية المحمل المطرزة وكسوة باب الكعبة قد نسجا وطرزا في الهند بدهلى والحاشية تبلغ في العرض ياردا واحداً وفي الطول ٢٣ ياردا وهى منقسمة الى أقسام ثمانية ومطرزة فيها آيات من القرآن . أما كسوة الباب فسبعة يارد في الطول وثلاثة ونصف في العرض كتب فيها بخيوط من الذهب سورة الاخلاص وآية الكرسي ، وكلمة الاسلام والآيات « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق » « وكفى بالله شهيداً »

وقد عرضت الحاشية والكسوة على الناس وعلقت بجنبيهما قطعة من الكسوة المصرية القديمة فاجمع الناقدون على أنهما آية في الاتقان والجمال . وأرسلتا.

* اكتتب مسلمو شفيوت (قرية في بنجاب) بعشرين الف روبية يرسلونها الى الحجاز تبرعا منهم لاصلاح عين زبيدة بمكة

مؤلفات أبي شادي
وما كتب عنه
مجموعة شائقة من المطبوعات العصرية النفيسة
تصدرها بأثمان معتدلة
المطبعة السلفية ومكتبتها
بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة
وتباع في جميع المكاتب الشهيرة

من جمعية الشبان المسلمين في الرملة (فلسطين) الى مسلمي مدينتهم

اخواننا الكرام ،

السلام عليكم ورحمة الله ، وبعد فانكم تعلمون اننا أسسنا في الرملة جمعية سميناها جمعية الشبان المسلمين ، وكان لنا في تأسيسها جملة أغراض نافعة

أولا : قصدنا منها جمع كلمة الشبيبة واصلاح أحوالها وضمها في ناد مخصوص بدلا من اجتماعها في القهاوي ومتى اجتمعت أمكن أن يستفيد بعضهم من بعض ، فيقوموا المعوج ويصلحوا الفاسد ، وتلقى الخطب ، والمحاضرات في الجمعية فيستفيد منها الشباب وغير الشباب ، وينقطع المترددون على القهاوى وغيرها ويتعود الشباب على حب الخير والعمل ، والابتعاد عما لا يفيد

ثانيا — علمنا انه متى اصطلح الشباب وقويت الجمعية فيمكنها أن تخدم المصلحة العامة فتساعد وتنفع وتقوم بما يجب عليها لاهل البلدة والقرويين

ثالثا — عزمنا على فتح صف ليلي لتعليم الاميين القراءة والكتابة مع تعليمهم شيئا من أمور دينهم بالقاء دروس من بعض فضلاء العلماء في نادي الجمعية لارشاد الناس الى ما هم في حاجة اليه

رابعا — متى قويت الجمعية ان شاء الله فهي عازمة على أن تتفق مع طبيب ومحام لتطبيب الفقراء مجانا والدفاع عن حقوق من له حق منهم مجانا

و ان الجمعية ستعين لجنة منها لتسعى دائما في اصلاح ذات البين بين المتخاصمين ، وازالة أسباب النفور والخاصمات والمنازعات الضارة ؛ وللجمعية غير ما تقدم اغراض صالحة ونيات حسنة يتوقف السير فيها على ايجاد المال الكافي ، ومتى وجد لا تتردد الجمعية في كل عمل خيري مفيد . اما موارد الجمعية الآن فهي عبارة عما جاد به اهل الخير من المتبرعين ، وعما يجود به المشتركون شهريا واول ما تنوي القيام به الآن هو ان تشتري لها في احد اطراف البلدة ارضا تبني لها فيها دارا تكون ناديا لها ، وتكون بمثابة برهان على حياة الجمعية وبقائها ، كما فعلت الجمعيات الاخرى في يافا وغيرها ، وبذلك توفر عليها اجرة النادي ومؤونة التنقل من دار الى دار ومتى وجد عندها راس مال امكنها ان تتخذ في دارها الجديدة مشغلا يشتغل فيه الفقراء في بعض الصنائع المفيدة ، والجمعية عازمة على أن لا تنفق شيئا من النفقات الا بموافقة هيئة الجمعية العامة . ما عدا النفقات البسيطة الضرورية جدا ، وستضم الى هيئة ادارتها ستة أشخاص من خيار البلدة ، وبعض وجوه القرى ، لتكون هيئة استشارية تشير على الجمعية بما فيه الخير . والجمعية بعد ذلك تقبل بمزيد الشكر كل نصيحة او راي صالح يقدم اليها من اي مكان . وهي تنتهز هذه الفرصة لتشكر السادة الكرام الذين سخت نفوسهم الطيبة بما جادت به والذين ايدوها وشجعوها راجية ان توفق بما تناله من حسن ظنهم بها الى القيام بالواجب منتظرة منهم دوام التأييد ، فان الاعمال الصالحة لا تقوم الا بكثرة الايدي ، والله تعالى يقول « وتعاونوا على البر والتقوى » والسلام عليكم ورحمة الله

هيئة جمعية الشبان المسلمين
في مدينة الرملة « فلسطين »

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* رد المستر ايمري وزير المستعمرات على سؤال وجه اليه في مجلس النواب عن النزاع القائم بين قبيلة الزرانيق وولاة الامور في اليمن فقال : يظهر ان الغرض الذى ترمى اليه قبيلة الزرانيق هو اقصاء الامام يحيى عن تهامة ولكن شيخ الزرانيق افهم جليا ان بريطانيا العظمى غير مستعدة للتعرض لشؤون الامام في داخل بلاده

* أذاعت شركة روتر تلغرافا قالت فيه : احتفل في القدس بانشاء جمعية للشبان المسلمين غرضها غرس مبادىء التقدم الحديث في نفوس النشء المسلمين في فلسطين وهي في معزل عن السياسة

* قررت الحكومة السورية تنظيم معرض للصنائع العربية القديمة والحديثة يكون مقره في بناية المجمع العلمي العربي في دمشق ، وتألفت لجنة لهذه الغاية . وقد اجتمعت هذه اللجنة وقررت افتتاح هذا المعرض في ٨ يونيو ١٩٢٨ وينتهي في ١٥ منه وأرسلت كتابا الى أرباب الصنائع والحرف تدعوهم الى عرض أنفس مصنوعاتهم

* تقول أنباء دهلي ان أمير حيدر اباد وهو أقوى امراء الهند والحاكم على مقاطعة حيدر اباد الغنية يطلب لبلاده الاستقلال التام وان تعامله انكلترا كما تعامل ملك الافغان سواء بسواء

* بدأت ادارة البرق والبريد في الحجاز بتبادل الحوالات البرقية والبريدية بين الحجاز وجاوة الهولندية

* عاد الى جدة على الباخرة عباسية أعضاء بعثة ادارة البرق والبريد التى كانت سافرت منذ بضعة اشهر الى فلسطين بعد أن انتهت من التمرينات على اعمال البرق والبريد

جمعية الشبان المسلمين

في سنورس

كتب أعيان سنورس وفي مقدمتهم حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد الزين القاضى الشرعى الى مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين في القاهرة يدعونه الى ارسال وفد يمثله في تأسيس فرع للجمعية في ذلك البلد الطيب . فندب مجلس الادارة ثلاثة من أعضائه وهم الدكتور يحيي بك أحمد الدرديرى ، والدكتور على بك مظهر ، وكاتم سر الجمعية منشيء هذه الصحيفة

وفى صباح الجمعة وصل وفد المركز العام الى الفيوم فكان فيها لاستقباله وفد من سنورس مؤلف من حضرة صاحب الفضيلة قاضي الشرع الشريف وحضرة الدكتور أحمد افندي فريد طبيب المركز وحضرة الشيخ عاشور محمود المحامي الشرعى ، فاستقل الجميع السيارات الى سنورس حيث اجتمع جمهور كبير من أعيانها وكبار موظفيها في مكان خاص بالجمعية ، فخطب فضيلة القاضي الشرعى خطبة الافتتاح ذكر فيها حالة المسلمين الحاضرة والهوة التي أشرفوا عليها حتى تداركهم الله بجمعية الشبان المسلمين التى آلت أن تأخذ بيدهم الى الخير مقتدية بسيرة الاسلام الاولى . وقام بعده كاتم سر الجمعية فخطب في الغرض الذى ترمي اليه جمعية الشبان المسلمين ، وهو الجمع بين خيرى القديم والجديد وتوحيد قوى الامة للوصول الى الغاية المنشودة

وخطب بعده حضرة الدكتور يحيى بك الدرديرى فذكر انتباه الغرب الى الحقائق الروحية ولا سيما بعد الحرب العظمى ، وظهور علماء كثيرين نبهوا الى خطر الالحاد وبرهنوا على أن البشر لا يستطيع أن يعيش بلا دين وأن ذلك أدى بهم الى أن يكتشفوا كثيراً من الحقائق روحية . فالغرب الذى كان قدوة بعض المتطرفين عندنا في البعد عن الدين بدأ ينتبه الى خطأه ويعود الى الحق . ومهمة جمعية الشبان المسلمين وقاية البلاد من خطأ رجع عنه اهله والسير بالشباب في طريق الحياة الحقة من جميع وجوهها

ثم قام الدكتور على بك مظهر فذكر عظمة المسلمين يوم كان للاسلام السيادة بينهم وكيف كان تمسكهم بدينهم سبب نهوضهم وخروجهم من الضعف الى القوة وضرب لذلك الامثال التاريخية

ثم جرت عملية الانتخاب لمجلس ادارة الفرع وسننشر نتيجتها في العدد الآتي

وان المركز العام واعضاء وفده الى سنورس يشكرون لفضيلة القاضى وحضرة صاحب العزة محمود بك جاد الله وسائر اعيان ذلك المركز ما لقوه من كرمهم وحسن وفادتهم وعظيم اهتمامهم بالجمعية وعملهم لتحقيق اغراضها .

شيخ الجامع الازهر

ومفتي المملكة المصرية

صدر بعد ظهر الثلاثاء الماضى امر ملكي بتعيين صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغى رئيس المحكمة العليا الشرعية شيخاً للجامع الازهر والمعاهد الدينية

وصدر في الوقت نفسه امر ملكى آخر بتعيين حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد المجيد سليم رئيس محكمة مصر الابتدائية الشرعية مفتياً للمملكة المصرية

الجنيه الاول

لمكتب الاستخبارات الاسلامي

لما قرأ الشاعر الشهير الاستاذ الدكتور زكى بك أبو شادي افتتاحية العدد الماضى في موضوع (مكتب الاستخبارات الاسلامي) جاشت نفسه بالقصيدة المنشورة فى غير هذا المكان . ولم يشأ أن يقتصر اقتناعه بفائدة هذا المشروع على التعبير عنه بهذه القصيدة ، بل أراد أن يؤيد ذلك تأييداً عمليا فكتب الينا يقول انه تبرع له بالجنيه الاول منتظراً من أهل الاريحية أن ينهضوا باعباء هذا العمل ويجعلوه في مقدمة واجباتهم القومية . فشكراً للدكتور على غيرته وحسن تقديره للاعمال النافعة

الافغان وتركيا

* جرت محادثة طويلة خصوصية بين ملك الافغان ومصطفى كمال باشا ، وعلى أثرها عقد الوزراء جلسة غير اعتيادية رأسها مصطفى كمال باشا ودامت ثلاث ساعات

* أمضى بين تركيا وافغانستان ميثاق ضمان لمدة عشر سنين وضع في الحال موضع التنفيذ وقد تعهدت فيه كلتا الدولتين بالتزام الحياد المقرون بالعطف في حالة نشوب حرب بين احداهما ودولة أخرى وستقدم تركيا لافغانستان الخبيرين الاخصائيين في مسائل التعليم والقضاء وقد رفعت الوكالة التركية في مدينة كابل الى مقام سفارة

* نشرت الديلى كرونكل تلغرافا لمكاتبها فى أنقرة قال فيه : ان مصطفى كمال باشا أهدى الى ملك الافغان سيفاً قبضته كلها من الذهب ، وهى مرصعة بثماني ماسات حولها حجارة كريمة ، وقيمة هذا السيف عشرون الف جنيه

المرأة ومشكلة الزواج

آخر محاضرة الاستاذ الفاضل حامد افندي محمد الشيال في نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

أيها السادة ،

لقد كانت الامهات في العصر الاول من الاسلام يوصين بناتهن كيف يخترن أزواجهن رجالا ذوى دين ومروءة وأخلاق ورجولة وعلم وأصل ، لا رجال مال ونشب . من ذلك أن اعرابية قالت لابنتها « لا ترمي في الزواج الى أن يكون الزوج غنياً بماله دون علمه وأدبه . فان علم الزوج وأدبه ذريعتان تستطيع الزوجة بواسطتهما أن تجعل الحياة سعيدة هنيئة » وقالت أخرى لابنتها « لا تؤثري الرجل لسعة ثروته دون كفاءته وابائه وصدقه وامانته والا ضاعت عليك سعادة الحياة وهناء العيش كله »

وأذكر أن فتى حضرياً رغب في الزواج بفتاة بدوية فكلم عمها في ذلك فلما عرض الامر عليها قالت : عماه ! هل اشتدت بك الحالة حتى طمعت طمعاً أخل بمروءتك ؟ أتزوجني من غلام غر حضري يقلبني بفطنته ويصول علي بقدرته ويمنُّ علي بتفضله ويطولني بذات يده ، ويقول يا هناة يا بنت الهناة ! ثم أعيش بعدها كلا ! والله لا تزوجت الا رجلا كملت فيه ثلاث خصال : العقل والقصد واللسان . فان كان عاقلا داراني وان كان مقتصداً كفاني وان كان لسناً أرضاني ، وازددت به علماً الى علمي وفهماً الى فهمي

أيها الامهات أيها الآباء أيها القائمون بالامر على الفتاة أسمعتم أخلص من هذا نصحا ؟ تالله اني لا كاد أتهمكم جميعا بالعمل على شقاء الفتاة وتعاسة العائلة من حيث أردتم سعادتهما وذلك كلما تطلعتم الى المال وكفاءة العيش دون شيء مما ذكرت سابقا

وأنتن أيتها الفتيات : أسمعتن البدوية كيف تصارح عمها بشروطها التي تريدها ضمانا لسعادتها ، تالله ان ما تسميه الفتيات حياء بمسكهن عن القول وعن الافصاح عن رغباتهن تاركات لامهاتهن وآبائهن أو لذوي قرابتهن أمر التصرف في سعادتهن ان هو الا صغار وغباء وليس ذلك حياء حقا ليس عيبا ولا حراما أيتها الفتاة أن يكون لك الرأي الاول في اختيار شريك حياتك انما العيب والحرام أن تظلي صامتة كأنك قطعة من أثاث المنزل يساوم عليك ويقضى لك أو عليك دون تقدير لرغبتك أو كرامتك أو مراعاة لشعورك وعواطفك والاسلام يقرر أن لا صحة لعقد ما لم يؤخذ رأي الفتاة في زوجها رأيا حراً غير مقيد كما هو الحال اليوم

وعجيب أيها السادة أن يؤخذ رأي الشاب في أمر شريكته ولا يؤخذ رأي الفتاة في أمر شريكها مع أنهما سواسية في الاسلام ومع أن الرجل احتفظ عادة بأمر الطلاق في يده حتى إذا لم يوفق أرسل الكلمة البغيضة كلمة الفراق القاسي عكس الفتاة التي اعتاد الناس أن لا يملكوها تلك الكلمة، فهي حين ترتبط بهذا الرباط المقدس توطد العزم على أن تسير سفينة الحياة سواء هدأ البحر أم اضطرب. لذلك كان من الواجب حتما وشرعا أن يكون رأي الفتاة أولا وقبل كل رأي

أيها السادة : بينت لكم كيف كان الناس يتخيرون زوجاتهم اتباعا لأوامر النبي ﷺ وسعيا وراء اقامة أسرة طيبة طاهرة كما بينت لكم كيف كان نساء الاسلام يوصين بناتهن باختيار أزواجهن .

وأزيد الآن أن المسلمين في الصدر الاول كانوا يتخيرون لبناتهم كما كانوا يتخيرون لابنائهم وفي رأيي أن التخير للفتاة أولى من التخير للفتى ذلك لأن المرأة ضعيفة بطبيعتها ومقيدة بحيائها عكس الرجل فانه قوي يسعى حيث شاء ويطلب أي امرأة أراد وأذكر أن سيدنا عمر بن الخطاب ثاني صحابة الرسول ﷺ تخير لابنته السيدة حفصة بعد أن مات زوجها الاول مستشهداً في الدفاع عن الاسلام فقد تخير لها سيدنا أبا بكر رضي الله عنه فلما لم يجب لا بالرفض ولا بالقبول عرضها على سيدنا عثمان فلما رفض لانه كان متزوجا بابنة الرسول ﷺ اغتم عمر كثيراً وحزن في نفسه ولكنه صبر حتى جاء الفرج القريب وطلبها النبي ﷺ لنفسه

ولسنا الآن بسبب تبيين الاسباب التي من أجلها خطبها الرسول ﷺ أو التي من أجلها أمسك سيدنا أبو بكر عن الجواب وجعلت سيدنا عثمان يحجم ، وانما نبين لكم كيف أن سيدنا عمر بن الخطاب - ونحن لو وضعنا جميعا في احدى كفتي ميزان الايمان والاسلام ووضع هو في الكفة الاخرى لرجح علينا - كيف أنه رضي الله عنه كان يعرض ابنته ويتخير لها

فان نحن دعونا الناس جميعاً الى أن يتخيروا لبناتهم أزواجا مؤمنين لهم دين ولهم أمانة ومروءة فلسنا مبتدعين جديدا ولا داعين الى فساد ولا عاملين على غير الاسلام ، وانما نحن ندعو الناس الى أن يعنوا بوضع أساس العائلة أساساً مكيناً حتى تكون الاسرة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء

أيها السادة ، تعالوا بنا نتحول الى ناحية اخرى من نواحي المدنية الحديثة ، تعالوا بنا نتحول الى ناحية الشباب من الرجال اولئك الذين يلجأون الى التزوج من الاجنبيات دون المسلمات ، أو هم يعيشون في الحياة متاعهم الحرام ، تعالوا جميعاً نسائلهم علة اعراضهم عن الزواج فانا نتبين منهم أسبابا غير ما ذكرنا . نعم أيها السادة ان هؤلاء الشباب من المسلمين يعرضون عن الزواج بتاتا اكتفاء بما حرم الله من الزنا أو هم يقبلون عليه ولكن من اجنبيات غير مسلمات . هؤلاء انما يعملون اعمالهم هذه بحكم تمدنهم الكاذب فلا هم يستطيعون أن يتخذوا شريكة حياتهم من اولئك الريفيات اللاتي كان حظهن من المدنية قليلا لان الواحدة منهن لا تعرف كيف تقابل زوجها عند عودته الى منزله مقابلة متثنية متصنعة كل عاطفة ولا هي تعرف كيف تأكل على الطريقة الحديثة ولا هي تعرف كيف تقابل زوارها وزواره ولا تتحدث اليهم حديث المودة ثم هي لا تعرف الرقص الحديث ولا كيف تعزف على آلات الموسيقى ثم هم لا يستطيعون أيضاً أن يتخذوا شريكة حياتهم من اولئك اللاتي تذوقن كما تذوقوا طعم المدنية الحديثة رقصاً وغناء حرية واختلاطاً لانهم فقدوا الثقة بامثال هؤلاء الفتيات ما دمن ينظرن ويختلين كما بينت لكم . اذن لا سبيل لهم الا أحد طريقين اما الاعراض التام عن التزوج واما الزواج من الاجنبيات غافلين عما في الاعراض من فساد فى الخلق وسقوط ادبي وضياع للدين وسلب للاموال ومهلكة للصحة ، وغافلين ايضا عما فى التزوج من الاجنبيات من خطر جسيم ، نعم غفلوا عن الذلة التي تمتع بها الاكثرية من المسلمين المتزوجين بالاجنبيات ، غفلوا عن تلك الحوادث الكثيرة المتعددة التى نسمع بها ونراها يوما بعد يوم ، غفلوا عن الشقاء التام الذي ستبنى عليه حياتهم لان الحياة القائمة بين شريكين متباينين ديناً وخلقاً وعوائد وقومية ولغة لا بد وان تكون شقاء كلها

من أجل هذه الاسباب كلها ايها السادة كانت الزواج مشكلة من أعقد المشاكل ، تظهر جلية في المدن على اتساعها أكثر منها في بلاد الريف على ضيقها وقلة سكانها ، ذلك لان المدنية اكثر انتشاراً فى المدن منها في الريف

وعبثاً أيها السادة نحاول الاصلاح اصلاح هذه المفاسد كلها ما دمنا مقلدين كما تقلد الحيوانات العجم ، وما دمنا بعيدين عن الاسلام دين الكمالات ، دين الفضائل ، دين الطهارة كلها

أنا لا أقول لكم أيها السادة مروا نساءكم وبناتكم بالتمسك بما جاء به الاسلام قرة ووقارا فهذا مستحيل ما دامت النساء لا يقدرن أمر الله ولا يشاركن الرجال في تقدير ما أوجب الله وانما انا أقول لكم حاولوا أن تخففوا من غلواء التبرج والخلاعة ما استطعتم حاولوا أن تفهموا نساءكم وبناتكم أن علينا جميعا رقيبا حسيبا لا يغفل لحظة ولا يسهو ، لا يغفر الا لمن تاب وعمل صالحا ، وان ذلك الرقيب الحسيب المطلع على السر والجهر امرنا اموراً ونهانا عن أضدادها فلنعمل ما امرنا خشية عقابه ولننته عما نهى خشية عذابه ولنطعه فى الحالين ابتغاء مرضاته فهو سبحانه وتعالى قادر على أن يسلب المال الذي به تنعمون والحياة التي تعيشون ، قادر على أن يأخذ الاموال والاولاد ليذيق الناس عذابا اليما . حاولوا ايها السادة أن تفهموا زوجاتكم وبناتكم كل ذلك عسى أن يقللن من هذه المدنية الخاطئة ، ثم قوموا بعد ذلك بالاصلاح الحقيقي ، قوموا بتهذيب ابنائكم وبناتكم تهذيبا دينيا ، علموهم الاسلام فلسفة و تشريعا ، علموهم الدين قرآنا وحديثا ، قصوا عليهم قصص الرسول وزوجاته وصحابته . فانكم ان فعلتم بنيتم النشء الجديد بناء اسلاميا صالحا يستطيع أن يقضى على هذه الفوضى الاخلاقية الحالية وإلا فسيدركم اليوم الذي تكون فيه المرأة زوجة وعشيقة معا ، والذي لا يعرف فيه الشاب عند زواجه ايقترن بفتاة طاهرة ام دانسة ، والذي لا يدري الرجل فيه عن بناته اهن عذارى أم اشباه العذارى . نعم لو بقينا على هذه الحال فسيحين اليوم الذي لا نفرق فيه بين منازل الاسر الشريفة ومواخير الفجور حيث تصبح الدعارة علانية وجهاراً وعلى قارعة الطريق فلا حياء ولا خجل ولا ايمان

هنالك أيها السادة ، يستبدل هذا الخلق الآدمي بذلك الحيوانات البهم أو أضل منها لاني لا أعرف فارقا بين الانسان والحيوان الا الارادة ، والارادة مظهر من مظاهر الدين الاسلامي فان تجرد الانسان عن دينه الحنيف فقد ارادته ومتى فقدت الارادة منه انحط الى درجات البهم أو أقل منها . فاتقوا الله في دينكم ، في أعراضكم ، في نطفكم التي في أصلابكم ، في انفسكم حتى لا تنصب عليها اللعنات أبداً ودائما . علموا صغاركم بنين وبنات الاسلام الحنيف . انشروه على الناس في مجتمعاتكم وانواديكم ، على صفحات الصحف السيارة يومية واسبوعية . طالبوا الحكومة أن تلقنه ابناءكم وبناتكم لانها تزعم أنها تخشاكم وتخشى أن تعارضوها : ارفعوا صوتكم بذلك وأسمعوه جلالة الملك ووزراءه . وان لا فابتغوا الحياة الآخرة وادفعوا اولادكم الى الازهر الشريف فانه لا خير في علم لا يقوي دينا ، أو ادعوا العلماء يلقنون ابناءكم وبناتكم الدين في منازلهم عسى الله يرحمنا ويرفع مقته وغضبه عنا « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

تنبيه مهم

﴿ بشأن الاشتراك في الفتح ﴾

كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه ونرجو حضرات المشتركين أن يسددوا ما عليهم ، شاكرين فضلهم في مساعدة المجلة التي أوشكت ان تنتهي سنتها الثانية

فهرس

صفحة

٧٥٣ لبيك اللهم لبيك
٧٥٤ نداء من عدن
٧٥٥ اقتراحات في سبيل النفع العام
فشل حركة السفور
٧٥٦ شئون مصرية
خواطر حاج (قصيدة)
٧٥٧ أنباء العراق وإيران
٧٥٨ المسلمون في البوسنة والهرسك
٧٥٩ مسألة طه حسين
٧٦٠ نداء الكرامة
٧٦١ اليمن والانكليز ، كسوة الكعبة ، أنباء تركيا
٧٦٢ خطبة الملك ابن السعود في المدينة
مؤتمر اسلامي في مكة
٧٦٣ من الازهر الى رشاد باشا
٧٦٤ من جمعية الشبان المسلمين في الرملة (فلسطين)
شذور من أنباء العالم الاسلامي
٧٦٥ جمعية الشبان المسلمين في سنورس
الجنيه الاول لمكتب الاستعلامات الاسلامي
٧٦٦ المرأة ومشكلة الزواج

جمعية الشبان المسلمين

في دمياط

شرع أفاضل دمياط في تأسيس فرع لجمعية الشبان المسلمين في بلدهم ، وقد تولى ادارة ذلك حضرة صاحب العزة حسين بك البدري

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح

محب الدين الخطيب

بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة

تليفون رقم ٣٠ — ٣٤ مدينة

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات

في المملكة المصرية ٣٠ قرشا

في الخارج ٥٠ قرشا

كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٩٩ — القاهرة : الخميس ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٤٦ — ٧ يونيو سنة ١٩٢٨ — السنة الثانية

جمعية الشبان المسلمين - في القاهرة

في دورها الثاني

عشرة من الخطباء وكلهم من صفوة الشباب المتعلم ومن أهل الفصاحة وحسن البيان وقفوا يوم الاحد الماضي على منبر جمعية الشبان المسلمين يخطبون في موضوع هذه الامانة ـ أمانة جمعية الشبان المسلمين ـ والايدي التي ينبغي أن يعهد اليها بها . وكان السامعون أربعمائة من الاعضاء العاملين الذين يخولهم قانون الجمعية الاساسي هذه الصفة

ان قانون الجمعية جعل مدة انتخاب مجلس الادارة سنتين ، ولكن لما جرى الانتخاب يوم ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٧ اقترح الاستاذ الشيخ عبد العزيز بك جاويش أن يكون لاشهر قليلة ، فتقرر أن يكون لستة أشهر وهاهي قد انتهت . فارتقى هؤلاء الخطباء منبر الجمعية ليتكلموا في هذا الموضوع ، بناء على اقتراح مقدم من ١٨٦ عضواً قالوا فيه ان الجمعية سارت الى الآن كأحسن ماكنا نتمنى فنطلب أن يعتبر انتخاب مجلس الادارة لمدة أربع سنين ابتداء من يوم ١٠ يونيو الجاري ، وأن تعتبر رئاسة الدكتور عبد الحميد بك سعيد مدى حياته

كان خمسة من هؤلاء الخطباء مؤيدين لهذا الاقتراح وخمسة معارضين له . فالمؤيدون ترجموا عن رأى أصحاب الاقتراح واحتجوا له ، والمعارضون أجمعوا مع زملائهم على أن المجلس قام بأقصى ما يمكن عمله لترسيخ قواعد الجمعية والسير بها نحو غايتها ، وأن رئيس الجمعية خير من يتولى رئاستها . لكن بعضهم طلب أن يكون مد أمد المجلس سنتين فقط ، وبعضهم طلب أن يكون مده لستة أشهر أخرى . ومن جهة الرئاسة أجمع أربعة معارضون

مع الخمسة المؤيدين على أن يكون الاستاذ الرئيس رئيساً مدى الحياة ، والخامس لم ينكر فضل الاستاذ الرئيس وأنه خير الموجودين الآن ولكنه قال ربما يأتي فيما بعد ، بعد عشرين سنة مثلا ، من يخدم الجمعية بمنحها عقاراً أو وقفاً . وقد تقررت رئاسة الدكتور عبد الحميد بك سعيد مدى حياته باكثرية لم يشذ عنها غير ثلاثة عشر شخصاً ، وتقرر اعتبار انتخاب المجلس الى أربع سنين بأكثرية لم يشذ عنها غير اثنين وثلاثين شخصاً

هذا ما وقع في داخل الجمعية ، ويشهد المعارضون أنفسهم أن كل ما جرى كان قانونيا

ومما يؤسف له أن في مصر ناساً لا يكفيهم ما يرون من تمزيق الحزبيات لمصر وأبنائها في خارج نادي هذه الجمعية ، فكانوا يودون أن يدخل هذا الوباء الى داخلها أيضاً ، وقد علقوا آمالا على يوم الانتخاب الذى ينقضي بانقضاء ستة أشهر على الجمعية ، فلما انجلى يوم الاحد عن هذه النتيجة أخذوا المعول بأيديهم محاولين أن يهدموا

هل في جمعية الشبان المسلمين من يشك في جدارة عبد الحميد بك سعيد بهذه الثقة ؟

هل في جمعية الشبان المسلمين من كان ينتظر أن تبلغ جمعية الشبان المسلمين في ستة أشهر أكثر مما بلغت ؟

هل في جمعية الشبان المسلمين من يشكو من جنوح رجال الجمعية الى مناقشات حزبية في داخل ناديها ؟

كل هذا لم تصدر في معناه كلمة واحدة من جميع المعارضين يوم الجمعية العمومية ، وكل هذا لا يرضى ضمير واحد منهم بأن يقول فيه ما يخالف الحقيقة ؟

اذن لماذا هذه الضجة ؟

لماذا يستكثرون على مصر أن يكون فيها بيت واحد يكون فيه المسلمون اخوانا على اختلاف حزبياتهم فيتقاربون ، ويتعارفون ، ويتآلفون ، ويدعون تلك الاختلافات خارج الباب ؟

أنا لا أنتسب الى حزب من الاحزاب ، ولا علاقة لى قط بواحد منها . ولا أظن أحداً عارفاً دخائل الجمعية ومتصلا بافرادها على اختلاف نزعاتهم كمعرفتي لتلك الدخائل واتصالي بأولئك الاخوان . فأعلن وأنا مرتاح الضمير أن هذه الجمعية هى الحمى المنيع الذي لم ينفذ وباء السياسة من خارج أسوارها الى الداخل ، وأن عبد الحميد بك سعيد كما كان يوم الجمعية العمومية عوناً للمعارضين على ابداء آرائهم كما يشاءون ، فانه في كل أحوال الجمعية ينسى حزبيته السياسية نسياناً عجيباً ولا يعرف نفسه الا الرجل المسلم الذي يرى مصلحة الاسلام متجسمة في وقاية جمعية الشبان المسلمين من وباء الحزبية

الآن وأنا أكتب هذا أطلعني صديق على مقالة سفيهة في البلاغ بتوقيع (محمد حسني عبد الحميد - سكرتير اتحاد الجامعة المصرية) ينكر فيها على الدكتور عبد الحميد بك سعيد هذا اللقب العلمي مع أنه ناله من كلية من أعظم كليات الحقوق في أوربا . ومع ذلك فاني اذا عذرت هذا الافندي الطالب فى كلام له يدور على لقب علمي ، لا أعذره اذ رأيته يلمس بيده غير الطاهرة قدساً طاهراً نقياً وهو صلابة عبد الحميد بك سعيد الدينية ، وعبد الحميد بك ذلك الرجل الذى لم يكتف باحيائه شعائر الاسلام في بلاد أوربا طول مدة وجوده فيها طالباً أو مجاهداً ، بل كان متمسكا بجميع تقاليده الى حد أنه لا يفارق طربوشه في حال من الاحوال

والعجيب ان هذا الطالب محمد حسني عبد الحميد يلمس بيده هذا الوطن القدسي من عبد الحميد بك سعيد . وهذه اليد نفسها هى التى كتب بها في المقطم يوم الثلاثاء

٢٩ مايو الماضي يتغنى بما الشيخه طه حسين من دين ويقين ، وأنه مسلم ومسلم حقاً ، مع أن طه حسين هو صاحب تلك المقالة في السياسة التي يقول فيها : الديانات نبتت من الارض ولم تنزل من السماء . أي ان الانبياء يكذبون على ربهم .

فالبلاغ مهما كان اختلافها الحزبي مع عبد الحميد بك سعيد كان يجب أن لا يعمل بها هذا الاختلاف الى حد نشر هذا الهراء .

ثم لا نظن كثيراً على مصر الكبرى أن يكون فيها جمعية واحدة تتعاون الاحزاب على صيانتها من وباء الحزبية ، فما هي المصلحة التي يتوقعونها من الحرص على تلويثها بهذا الوباء ؟

وبعد فانا بصفتي واحداً من أعضاء مجلس ادارة الجمعية كنت أتمنى لو أن نصيبي من مسئولية العمل في المجلس يتولاه غيري من أهل الغيرة على الجمعية ، ولهذا السبب كان أعضاء مجلس الادارة في جملة الـ ٣٢ شخصاً الذين عارضوا تجديد مدة المجلس . وأما اعتبار عبد الحميد بك سعيد رئيساً للجمعية مدى الحياة فيشهد الله والمعارضون أيضاً أن ذلك كان الضمانة الوحيدة للاطمئنان على بقاء الجمعية سائرة في الطريق المرسوم لها من الاول . والحمد لله على ذلك

محب الدين الخطيب

شذور

من انباء العالم الاسلامي

* وصل المستر جلبرت كلايتن الى بيت المقدس وهو ينوي السفر الى لندن ، ويقولون انه متفائل خيراً بمفاوضاته مع الملك ابن سعود

* قتل في الهند ستة من السيخ واثنان من المسلمين وجرح اربعة من السيخ واربعة من المسلمين في شغب في مالكبور بمقاطعة امبالا . وكان سبب الاضطراب ذبح بقرة برخصة من السلطة في المقاطعة ، فحاول السيخ أن يحولوا دون ذبحها ، فنشب القتال ، وكان من نتائجه ما تقدم ذكره واضطر رجال البوليس الى اطلاق النار لتسكين الهياج وكان كنستابل من السيخ عائداً وحده من روبار فقتلته الغوغاء

* قررت محكمة الاستئناف بالقدس أن (تل ابيب) وان تكن وحدة اسرائيلية صرفة في داخل الوطن القومي اليهودي لا يسعها أن تكفل تنفيذ نظام يوجب على السكان وعلى التجار اليهود اعتبار يوم السبت يوم عطلة ، لان مثل هذا التشريع لا يتفق مع المادة ١٥ من نظام الانتداب الذي يكفل حرية الدين وحرية الفكر لجميع السكان ويحرم كل تشريع اساسه التفريق بين المذاهب والاجناس

---

* سافر عمية جلالة ملك افغانستان وملكتها سفير تركيا في موسكو لكي يوقع في طهران على الاتفاق بين تركيا وايران وهو يرمي الى ايجاد اتفاق رباعي بين روسيا وتركيا وايران وافغانستان

شئون مصرية

* وافقت وزارة المالية على طلب مصلحة الركائب الملكية الخاص بانشاء وتأثيث مستشفيين قرويين بناحيتي ادفينا وقراجه على أن تتولى مصلحة الصحة ادارتهما وأن لا تعد هذه الموافقة ملزمة للحكومة الا بعد موافقة البرلمان على الاعتمادات التي يطلب في الميزانية لهذا الغرض

* نشرت التيمس في ملحقها التجاري رسالة طويلة لمراسلها من القاهرة ذكر فيها تفاصيل مشروع توليد القوى الكهربائية من منخفض القطارة قائلا : ان المشروع مثير للاهتمام . واذا اسفر البحث عن امكان تنفيذه عمليا وشق القناة لملئه من البحر الابيض المتوسط وأمكن توزيع القوى الناتجة على بلاد الدلتا على قاعدة تجارية فان ذلك يحدث انقلابا اقتصاديا خطيراً في أحوال مصر كلها

* علم مراسل التيمس في القاهرة أن الحكومة المصرية وافقت على أن يكون ممثل العراق لديها من رتبة « القنصل جنرال » ويختص بالمسائل التجارية ، أما ما عداها من الشؤون السياسية الخاصة بعلاقة العراق بمصر فيرفع فيها الامر كما هو الحال الآن الى دار المندوب السامي البريطاني

* افتتح معرض مدرسة الفنون في لندن ، وقد عرض فيه انموذجات من الفخار لقوارب توت عنخ آمون وغير ذلك من الاشياء . وقد صنعها محمد أفندي ابراهيم درويش أحد أعضاء بعثة الصناعات اليدوية المصرية وكان قد اهدى الى الملك فؤاد عند زيارته للندن علبة ملبسة بالفضة والنحاس والذهب نالت استحسانا عظيما

العناية بالحجاج

في الحجاز

— ١ —

أذاعت شركة روتر البرقية الآتية :

لندن في ٣ يونيو — جاء في تلغراف من مكة بيان من التدابير الوافية جداً والتي اتخذت للعناية بنصف مليون من الحجاج ومن جملتها تسهيل وسائل النقل وتنظيم الاعمال الصحية والطبية فقد أنشئت سبعة مستوصفات بين مكة وعرفات وانشيء مستشفى كبير في منى وأقيمت اثنتا عشرة محطة للماء على الطريق المؤدي الى عرفات لتوزيع الماء مجاناً علاوة على مقدار الماء العادي . أما الاصابات بالرعن فقليلة ولم تظهر اصابات بامراض

— ٢ —

تلقت وكالة مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها بمصر البلاغ الآتي من مكة المكرمة :

مكة المكرمة في أول يونية سنة ١٩٢٨ — قضى الحجاج مناسكهم ونزلوا اليوم (الجمعة) من منى بتمام الراحة ولم تقع اية حادثة بالامراض السارية ولله الحمد والصحة العمومية حسنة جداً ويقدر مجموع الحجاج بمائتين وعشرين الفا

— ٣ —

أرسل جماعة من حجاج الاقطار الاسلامية المختلفة البرقية التالية الى نقابة الصحافة المصرية :

مكة في ٢ يونيو — كان الحج هذا العام موفقا وأربى عدد الحجاج على نصف مليون نفس من جميع البلدان الاسلامية من هنود ومصريين وجاويين ونجديين وغيرهم وكانت المعدات الصحية على أحسن مايرام والمياه متوفرة ووسائل النقل تدعو الى الارتياح فقد أعدت منه أجزاخانات مستكملة بين مكة وعرفات والمسافة بينهما تسعة أميال وهناك مستشفى كبير في منى مجهز بالاسرة وكانت الوفيات بضربة الشمس أقل كثيراً من السنوات الماضية ولم يحدث اصابات بالكوليرا أو غيرها من الاوبئة . وتوفرت موارد الماء في عدة محطات هذا عدا « السبل » والحياض والآبار ومجرى زبيدة الذي أنشيء على طول الطريق الى عرفات وكان موظفو الحكومة ساهرين على راحة الحجاج وكان لاشراف صاحب الجلالة الملك ابن السعود على شؤون الحج أعظم تأثير في حفظ النظام واستتباب الامن العام

أنباء تركيا

● أرسل مكاتب المورننج بوست من روما تلغرافا الى جريدته قال فيه : ان المعاهدة المعقودة بين ايطاليا وتركيا نشرت ، وقد تعهد فيها الفريقان المتعاهدان بأن لا يعقد أحدهما اتفاقا سياسياً أو اقتصاديا مع دولة أخرى يكون مضاداً أو معارضا لمصلحة الفريق الثاني منهما ، واذا هوجم أحد الفريقين المتعاقدين من جانب دولة أخرى وجب على الفريق الثاني منهما أن يلتزم الحياد في أثناء هذه الحرب

● يعلقون في الاستانة أهمية على مرافقة توفيق بك وزير تركيا المفوض في موسكو للملك أمان الله في سفره الى طهران حيث ينتظر أن يوقع اتفاق خاص في مايتعلق بمسألة الحدود بين تركيا وايران . وقد كانت المفاوضات دائرة في هذا الشأن منذ بضعة أشهر

أنباء العراق

● نشرت المورننج بوست تلغرافا لمكاتبها في البصرة قال فيه : ان مدير شركة الطيران المعروفة باسم « امبريال اروز » سافر الى ايران ليفاوض حكومتها في مد خط الطيران من البصرة الى كراتشي بالهند وقد حال دون اتمام هذا الخط حتى الآن معارضة الحكومة الايرانية

● تتعاون طيارات من سلاح الطيران مع البوليس العراقي على صد عصابة من قطاع الطرق تعيث فساداً في مناطق الآجام الواقعة في أواسط العراق . وزعيم هذه العصابة هو غضبان خايون وكان قد ازدرى فيما مضى انذاراً ألقي اليه من طيارة تدعوه فيه الحكومة بأن يقلع عن اللصوصية واعمال السلب والنهب ، ولما أصر على عناده ولم يرتدع شرعت الحكومة في مقاومته وألقيت القنابل على عصابته فقتل منها عدد كبير . وبما أن سيف زعيمها غضبان قد وجد فيرجح انه قتل او جرح جرحاً بالغاً

شماتة الاهرام

لما وصل الى جريدة الاهرام مقال التسعة الذين افتأتوا على جمعية الشبان المسلمين ما يعلمون هم أنه ليس بصحيح فرحت واستبشرت وشمتت . ومع أنه وصلها في نصف الليل فقد نشرته على طوله وجعلت له عنوان « الاختلاف بين أعضاء جمعية الشبان المسلمين » أما الرد الذي جاءها من السكرتارية بيانا للحق في هذا الامر فقد مضى يومان وهي متلكئة في نشره . ولعلها لا تريد ان تنشره ؟ فهل يسر التسعة ان تشمت الاهرام بهذا العمل الاسلامي

الحقيقة الواحدة

يا مُتابعَ الملاحدة ، مُشايعَ العُصْبة الجاحدة ، منكرَ الحقيقة الواحدة ، ما للأعمى والمرآة ، وللمُقْعَد والمِرقاة (١) ، ومالك والبحثَ عن الله ؟

قُمْ الى السماء تقصَّ النظر (٢) ، وتُصِّ الاثر (٣) ، واجهم الخُبْر والخَبَر . كيف ترى ائتلافَ الفَلَك ، واختلافَ النورَ والحَلَك ، وهذا الهواء المشترك . وكيف ترى الطيرَ تحسَبُه تُرك ، وهو في شَرَك (٤) ، استهدف فما نجا حتى هلك (٥) ، تعالى الله ذلُّ المُلْكُ على المَلِك !

وقِفْ بالأرض سَلْها : من زمَّ السحابَ وأجراها (٦) ، ورحل الرياحَ وعرَّاها (٧) ، ومن أنهد الجبالَ وأنهضَ ذُراها (٨) ، ومن الذي يحلُّ حُباها (٩) ، فتخِرُّ له في غدٍ رِجباها ؟ أليس الذي بدأها غبرات (١٠) ، ثم جمعها صخرات ، ثم فرقها مُشمخِرات (١١) ؟

ثم سَلِ النملَ مَنْ أدقَّها خلقا ، وملأها خُلقا ، وسلكها طُرُقا ، تبتغي رزقا ؟

وسلِ النحلَ مَنْ ألبسها الحِبَر (١٢) ، وقلّدها الإبَر (١٣) ، وأطعمها صفْوَ الزَّهر ، وسخّرها طاهيةً للبشر (١٤) ؟

---

(١) المقعد : المصاب بما يقعده عن المشى . والمرقاة : السلم

(٢) لرسله الى أقصاه

(٣) تص الاثر : اقتفاه

(٤) تظنه حراً طليقا ، وهو أينما حل فى متاول قبضة الصياد

(٥) لا يكاد ينجو من سهم مصوب اليه حتى يدركه الموت من سهم آخر

(٦) زم الناقة : خطمها

(٧) رحل البعير : شد على ظهره الرحل تهيئاً للمسير . عراها جردها مما فيها من أمطار

(٨) ثبت قواعدها فى الارض ، ورفع عاليها شامخة فى السماء

(٩) يفكها من حبوتها ، وينهضها من ربضتها

(١٠) جمع غبرة (بتسكين الباء) وهى ذرة الغبار

(١١) باذخات

(١٢) الحبر : برود يمنية ملونة ، شبه بها تلك الالوان الزاهية التى يتخايل بها النحل تحت أشعة الشمس

(١٣) سلحها بها

(١٤) تطبخ لهم فى بطونها عسلا

لقد نبذتَ الذَّلولَ المُسمِحَة (١) ، وأخذتَ في معامي الفلسفة (٢) ، على عَشواءَ من الضلال مُعسِفة (٣) . أوَلا تخبرني : الطبيعةُ مَنْ طبعَها ، والنظمُ المتقادمةُ مَن وضعها ، والحياة الصانعةُ مَنْ صنعها ، والحركةُ الدافعةُ مَنْ الذي دفعها (٤) ؟!

عرفنا كما عرفتَ المادّة ، ولكن هُدينا وضللتَ الجادّة . وقُلْنا مثلك بالهَيولى (٥) ، ولكن لم نجحد اليدَ الطُّولى (٦) ، ولا أنكرنا الحقيقة الأُولى (٧)

أتينا العناصرَ من عُنصرها ، ورَدَدْنا الجواهرَ إلى جوهرها (٨) . اطّرحنا فاسترحنا (٩) ، وسلّمنا فسَلِمنا ، وآمنّا فأمِنّا ، وما الفرقُ بيننا وبينك إلا أنك قد عجزتَ فقلتَ : سرٌّ من الأسرار . وعجزنا فقلنا : اللهُ وراءَ كلِّ ستار !

شوقي

---

(١) الذلول : شريعة الاسلام ، لانها سمحة ، تسعف ابناءها باليقين والايمان

(٢) المعامى : المجاهل

(٣) العشواء : العمياء . وأعسف : خبط فى السير

(٤) النظم المتقادمة ، والحياة الصانعة ، والقوة الدافعة : كل هذه قوى يظن الملحدون كفرا انها الاصل فى الكائنات

(٥) الهيولى : المادة . شبه الاوائل طينة العالم بها

(٦) يد الله التى ابدعت هذه الطينة ونفخت فيها الروح

(٧) وجود الله

(٨) الى أصلها وجبلتها

(٩) آمنا بالله ، وتركنا ما دون هذا من التفكير العقيم الذى لا نهاية له ، والبحث الضال الذي لا يؤمن فيه العثار

﴿ الشاعرة الهندية والاسلام ﴾

قالت مسز سروجنى نائدو - الشاعرة الهندوسية الطائرة الصيت والخطيبة البليغة - في إحدى خطبها عن الاسلام ما يأتي :

« لقد دعا الاسلام قبل اليوم بثلاثة عشر قرناً الى المساواة والاخوة . وقد اسس الاسلام أول جمهورية كان القانون الالهى رائدها ، والفقير والغني سواء فيها . ولا أشك مطلقاً أنه يأتى يوم يبتلع الاسلام فيه جميع الاديان ! »

تحية حلب الشهباء الى جمعية الشبان المسلمين في القاهرة

تحققت الآمال يا نفس بالوصل   وكان طويل الحسن يسرف بالمطل
مضى زمن بالصد والهجر والجفا   وجاد بوصل دونه عسل النحل
وكفر عن ذنب جناه تعمداً   ليرأب من صدع ، ويصلح من جهل
وكل ضلال تعتريه هداية   وهل قبل ضوء الفجر غير دجى الليل
فلا تجزعن ياصاح اني من حادث   ولا تركنن لليأس فاليأس للنذل
وبادر الى وادي الكنانة ، انه   عرين اسود الدين والمجد والفضل
هنالك شبان الحقيقة والهدى   وذادة دين الله في الصعب والسهل

❁❁❁

افتية وادى النيل والعزم عزمكم   أميطوا ظلام المارقين بلا مهل
وصونوا حمى الاسلام بالعقل والحجا   وليس سوى الاسلام يدعم بالعقل
هو الدين دين الحق والرشد والهدى   أتانا به الامي مفخرة الرسل
فقدنا به ملك الفرنج وفارس   وكنا قديماً قادة الشاة والفحل
فلا تعجبن ان الفخار موكل   برفع منار الدين لا الكفر والهزل
ولما اعرنا للذائذ شهوة   ورحنا بحمل الشك في الفرع والاصل
وقيدنا التقليد حتى رأيتنا   نقلد باسم الجد ، والجد في شغل
كرعنا كؤوس الذل ، والذل قاتل   وخضنا غمار الفسق ، والفسق لا يعلى
فياعصبة الالحاد هذا جديدكم   لهونا به دهراً فصرنا الى الويل
ابنتم لنا ليل الغواية نيراً   وقلتم هجير الكفر أهنا من الظل (١)
فحسنتم الفعل القبيح وقاحة   وقبحتم الامر الجميل لدى الكل
محال تظنون النهوض عليكم   ولن تنهض الاقوام بالفاجر الصل (٢)
فذوقوا نكالا انكم عصبة الردى   وانكم كالسل في الجسم يستولي

❁❁

ويا عصبة الايمان جدوا الى العلى   ألستم حماة العلم والحق من قبل
يميناً لقد هاجت من النفس لهفة   نجاهد أن تلقاكم ناصعي الفعل
نحييكم يازهرة النيل مثلما   نحيي بشوق نازح الحي للاهل
فلا برحت فيكم اعادة مجدنا   ولا زالت الغايات معسولة النيل
ولا زالت الافراح تشدو بشرقنا   تحققت الآمال يا نفس بالوصل

حلب   محمد الحكيم

---

(١) الهجير: شدة الحر

(٢) الخبيث الخادع وأصله للافعى

جمعية الشبان المسلمين

الجمعية العمومية

انعقدت جمعية الشبان المسلمين في الساعة السادسة من مساء الاحد ١٤ ذي الحجة بشكل جمعية عمومية افتتحت بتلاوة آي الذكر الحكيم . ثم أعلن الاستاذ الرئيس الدكتور عبد الحميد بك سعيد افتتاح الجلسة ، فتلا كاتم سر الجمعية محضر الجلسة العمومية السابقة . ثم خطب الاستاذ الرئيس خطبة الافتتاح فذكر مجمل حالة الجمعية ومساعى مجلس الادارة منذ تأسيسها الى الآن . ثم تلا كاتم سر الجمعية تقريراً مطولا في اربعين صفحة عن اعمال الجمعية في الستة الاشهر التي مضت على تأسيسها تناول فيه جميع أعمالها الادبية والرياضية والمالية وحالة النادي وسائر ما قام به مجلس الادارة

وبعد الانتهاء كان قد حل وقت صلاة المغرب فرفعت الجلسة لاداء الفريضة . ثم عادت الجلسة الى الانعقاد ، فتلى اقتراح مقدم من مائة وستة وثمانين عضواً يعرضون فيه على بقية اخوانهم أن يقرروا مد مدة مجلس الادارة الحالى ٤ سنين ابتداؤها من يوم ١٠ يونيو الجاري وان يعتبر الرئيس الدكتور عبد الحميد بك سعيد رئيسا للجمعية مدة حياته . فتقررت الموافقة على ذلك بعد أن تكلم في هذا الموضوع عشرة خطباء تناولوا الكلام في ذلك باسهاب من جميع نواحيه ، وأعلن هذان القراران وسط التصفيق الحاد والهتاف العالي . وأقبل الاعضاء يصافحون الرئيس ويهنئونه بهذه الثقة التي نالها بجدارة عظمى

ثم بعد النظر في بقية الاقتراحات ختم الاجتماع بمثل ما بدىء به من تلاوة كتاب الله الحكيم . وانفضت الجلسة في الساعة التاسعة والنصف مساء

الدخول في الاسلام

* قالت جريدة (الارشاد) البغدادية:

اسلم ارتين بن أسطور الارمني من أهالي الاستانة المقيم في بغداد حوالي باب الشيخ عند العلامة السيد محمد الشهير بالديراني وختن وكان ذلك في اليوم الاول من ذي القعدة سنة ١٣٤٦ الموافق ٢٢ ابريل سنة ١٩٢٨ وقد سجل ذلك في المحكمة الشرعية الاسلامية

* دخلت في الدين الاسلامي السيدة مادلين الفرنسية المقيمة في شارع لاكونت بباريس رقم ٨ قسم ١٧ واختارت اسم (آمنة) وكتبت الى جريدة (البلاغ) الجزائرية تقول: «ان الله قد جاد عليّ بهذا النور العظيم – نور الاسلام – فهداني الى صراط مستقيم وأنقذني من الالحاد الى الاسلام ومن ظلمة الكفر الى نور الايمان ومن نار الجحيم الى جنة النعيم. فأحمده سبحانه على ماهداني اليه واثني عليه بالشكر الى الابد»

* تشرف باتباع الهداية الاسلامية المسيو آرون ديبدزنو الفرنسي المقيم في الجزائر، واختار لنفسه اسم (عبد القادر) وكتب يعلن ذلك في جريدة (البلاغ) التي تطبع في الجزائر

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

يلقي حضرة الدكتور محمد صالح بك طبيب وزارة المعارف محاضرة عنوانها (الحصبة والوقاية منها) بدار الجمعية يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة. والدعوة عامة للجميع بالحضور

بيان

جمعية الشبان المسلمين في القدس

شعر الشبان المسلمون منذ مدة بوجوب تنظيم شؤونهم الاجتماعية ووضعها على أسس متينة تتمشى مع روح العصر فقامت جماعات من الشباب المتعلم الناهض في مختلف المدن الفلسطينية وسعوا في تأسيس نواد أدبية رياضية فكان النجاح حليفها. ثم قامت هذه الاندية مجتمعة مدفوعة بشعور واحد فعقدت مؤتمرها المشهور في شهر نيسان (ابريل) الماضي بيافا وبعد تمام العمل في هذا المؤتمر عاد فريق من الشبان وشرعوا في تأسيس جمعية الشبان المسلمين في القدس فعقد لهذه الغاية سلسلة اجتماعات بحث فيها في أمر تأليف هذه الجمعية واستعين باهل الاختصاص لوضع نظام داخلي لها. ثم عقد اجتماع عام حضره نخبة من شبان القدس فانتخبوا من بينهم هيئة ادارية قوامها السادة:

عوني عبد الهادي. محمود الكرمي (سكرتيراً مساعداً). فايز الحداد. رجبي دراد (أمين صندوق). عمر الصالح البرغوثي. طلعت السيفي. حسن صدقي الدجاني. هاشم الجاعوني. احمد سامح الخالدي (سكرتيراً)

وقد وافقت الحكومة على تأسيس هذه الجمعية وسجلت رسمياً

هذا والجمعية تتمشى على القانون الاساسي الذي وضعه مؤتمر الاندية الاسلامية فهي والحالة هذه جمعية غايتها اجتماعية أدبية انسانية لا تتداخل بالسياسة ولا في الجدل الديني ولا تنتسب لحزب ما

وقد آلت على نفسها أن تنفذ برنامج العمل مستعينة بقوة مبادئها ومناصرة أعضائها وعطف الامة الاسلامية عليها

ومن الامور التي ستعنى الجمعية بها تنظيم شؤون الشباب الاسلامي وجمعهم في حلقات أدبية وتوثيق عرى الصداقة والالفة بينهم (وتعاونوا على البر والتقوى) ثم هي ستسعى لرفع مستوى الثقافة بين الشباب بالقاء سلاسل من المحاضرات الادبية والعلمية ومساعدة الشباب على اتمام تعليمه وستهتم بالشؤون الرياضية وتنشيطها وتأليف فرق رياضية وستعنى فوق ذلك بتشجيع فني التمثيل والموسيقى وتأليف لجنة طبية تهتم بمساعدة المرضى ونشر المناشير الصحية والقاء المحاضرات في هذا الموضوع. وبالجملة ستهتم بجميع المشاريع الاسلامية الاجتماعية

ويجب أن نشير هنا الى أن هذه الحركة المباركة ليست رد فعل وانما هي حركة انشائية بنائية أساسية في وضع النهضة في هذه البلاد على أسس متينة ومن أجل ذلك فنحن نعلن ان الجمعية لا تنهج خطة عدائية لاحد وانما تسعى لنشر الفضيلة ووضع النظام الاجتماعي على أسس ثابتة تتمشى مع روح العصر الحاضر. لهذا ندعو الشبيبة الاسلامية الى مناصرة هذه الجمعية والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه والسلام

هيئة الادارة

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

الحجاب والسفور

رأي اديب مسيحي حر

تلقت رصيفتنا (الاعتدال) التي تطبع في اللاذقية هذا المقال من حضرة الاديب فؤاد افندي صعب متضمناً بيانات على مساويء السفور لا ريب أن أهل الشهامة من أفاضل المسيحيين ادرى بها من الادباء المسلمين. قال لا فض فوه:

ايتها الدرة المكنونة في صدفتك

أيتها المهاة المتسترة في كناسك الحاضنة خشفك

أيتها الملكة المتربعة على عرش مملكتك

أيتها الساحرة بجمالك الساحرة بجلالك ،

الساحرة برقة عواطفك وعذوبة الفاظك ،

الساحرة بلحاظك وحركاتك وسكناتك.

يا محولة جحيم الحياة نعيما ونعيمها جحيما ،

القاسية برقتك القوية بضعفك

أيتها المرأة

يزعمون أنك مظلومة ، وأنك أسيرة الحجاب ، ويريدون تحريرك من أمرك

يزعمون ان الحجاب يمنعك من أن تكوني أما راقية وزوجة صالحة

... هكذا يزعمون فهل تجدينهم مصيبين ، أو أن الطموح لاكتشاف المجاهل هو وحده يدفعهم لاكتشاف ماتحت النقاب؟ وهب انك نزعت حجابك ، فما الذي يحجب قلوبهم بعدئذ من سهام عينيك وسر جمالك؟ ...

انهم يريدون لك السفور فاسفري

اسفري ، وتصوري أن بنات جنسك أصبحن كلهن سافرات ، فسفورهن يكون للرجل بمثابة اعلان حرب بين الارادة والعاطفة ، وقلما نشاهد في الحياة انتصار الاولى على الثانية ما دام القلب لا يعترف للعقل بسلطان عليه

اسفري ، ولتسفر جاراتك وليبحث العالم بعدئذ عن علاج يخفف من المشاكل العائلية والزوجية

اسفري ... ولكن مهلا ... قبل أن تحكمي على حجابك بالهجران والنفي حاكميه ، وقابلي بين حسناته وسيئاته ، لان من اللؤم أن يتعامى الانسان حسنات جمة ويقاضي على سيئة ... قابلي وزني وانظري أية الكفتين ترجح ثم احكمي. ولئن قلت ان غير المسلمات لاحجاب لهن ، وأنهن راتعات في بحبوبة من الحرية التي لا تمنع كونهن أديبات ومحصنات ، أجبتك : أن لا طلاق عندهن ولا تعدد زوجات. ومع هذا فلا تغرنك الظواهر ولا تخاليهن أسعد منك حظاً ، لان الاختلاط الجنسي يقود حتما الى تبادل العواطف ، وما دامت الغيرة غريزية في الحيوان الانساني ، فغير المسلمة ترسف في حجب معنوية حبذا دونها حجابك المادي ، فكم وكم من فتاة مهذبة اذا أنس منها ذووها عطفاً على شخص أو منه عليها ، وربما كانت تحسبه أخاً ويعتبرها اختاً ، حجبوها عنه ... « وعن النسيم »

تأملي حالها بين سجنها وجروح عواطفها ومع ذلك فهي سافرة ، سافرة وراء حجب من الضغط والمكر والحيلة ، فبينما يمنعونها عن مغادرة البيت يصورون لها ذلك الشخص مثالا للخساسة والغدر والدناءة ، ذاكرين لها افعالا أو أقوالا بحقها تحط بكرامتها ، وقد يتهمونه بكل فرية اثارة لسخطها وتحقيراً له بنظرها ، جاهلين أو متجاهلين أن العاطفة اذا تمكنت في فؤاد هزأت حتى بالموت. ولكنها تتألم. ولا اخالك الا شاعرة دون أن ألفت نظرك الى حالة ذلك الرجل وآلام نفسه ، وكأني بك تسمعينه يقول : ما كان أغناني عن تلك النظرة وتلك الالفة وهذه الآلام

﴿ الاختلاط الجنسي ﴾

« يقود غالباً الى قتل اسمى العواطف »

سمعت رجلا يقول لحسناء : انت جميلة فاجابت :

ما أنت أول من أسمعني هذه العبارة وأمثالها. فالمرأة المنهالة عليها عبارات الثناء من كل جانب تلتبس عليها معرفة الخلاص من المأزق ، فتتقنع بحجاب الخدر وتغدو بذلك أقرب الى الترجل منها الى الانوثة ...

لا تغرنك الظواهر ، ولا تحسدي غير المسلمة اذا رأيتها سافرة سائرة الى جنب زوجها متكئة على ذراعه يقدمها في المجتمعات الى أصدقائه وصديقاته حتى اذا عادوا الى منزلهما وقف أمامها وقفة قاض يحاكمها على نظرة أو ابتسامة أو كلمة وجهتها الى زيد أو عمرو ، وربما حاكمها أيضا على ما لم تفعل ، كأن يقول لها مثلا : ان فلانا أطال فيك التحديق ، فمن أين يعرفك ، لا شك أن له بك معرفة أو علاقة سابقة الخ مما يحمل الزوجة على معاملته بالمثل أو مقابلته بفظ الكلام ايثاراً لعزة نفسها المجروحة ، فيقع

الاجسام والتنافر، وقد تسكت ولا تجيب قما للجدال فيعتبر سكوتها اعترافا وتصديقا لظنونه

فاذا كان هذا شأن التي نشأت وترعرعت وأمها قبلها في هذا المعترك، فما يكون شأنك أنت أيتها المسلمة اذا انتقلت فجأة من عزلتك وراء حجابك الى هذا الخضم. ومع هذا فالطريق أمامك فان أبيت الا السير فسيري ولكن رويدك... تبصري قبل أن تخطي الخطوة الاولى. سرحي بصرك من أول الطريق الى آخرها، انها شاقة، والرجل لك بالمرصاد وبنت جنسك أيضاً. هذا ليستهدفك بحرابه وسهامه، وتلك لتنازعك مركزك. فهل تجدين أن في امكانك السير الى المنتهى؟... ستكونين معرضة للمذل والنميمة والوشايات فهل في امكانك السير الى المنتهى؟ لان التقهقر بعد ذلك يخرج عن حد امكانك

ستجدين ذاتك مدفوعة الى مجاراة بل مباراة بنات جنسك بعوامل مختلفة: ومنها الغيرة، وحب التفوق، وارضاء الزوج أو الخطيب، فيكون سفورك خطوة أولى يتلوها اتباع (الموضة). ولست بحاجة الى اختراق حجب المستقبل لاراك عارية العنق والذراعين، مقصوصة الشعر، تحيين الليالي الراقصة (المختلطة). بل تكفيني نظرة الى بنات جنسك العصرية السافرة، وكلنا كما بلغنا حواء...

هو ذا الطريق أمامك. سرحي بصرك قبل المسير

.. أترين ذلك الشاب الشاحب السابح بدمه؟ اتسمعين زفراته وتنهداته؟. أتسمعينه يستغيث بالموت؟ انه أحد الكثيرين من ضحايا المرأة السافرة

اخوه الراضع ثدي امه صار له خصما
أعز اصدقائه صار له عدوا
الذي أكل خبزه مكر به وكافأه شراً
انبتت له الارض اعداء فاحتار كيف يتقي الضربات

... كم أخ قتل أخاه، وولد أباه، وصديق صديقه، من أجل امرأة..

اذهبي الى السجون تجدينها ملأى بهم

أيقتتل الرجال من أجل امرأة لم يروها؟ كلا

أيقتتل ديكان ليس بينهما دجاجة؟ ابداً

*

هنالك في ظاهر البلدة بنايات تسكنها فتيات تسترن الرؤوس بمظاهر النعمة، تتكلفن الابتسام وقلوبهن دامية وقد نبذتهن الهيئة الاجتماعية كاعضاء موبوءة في جسمها تتاجرن بعفافهن بعد أن سدت في وجوههن أبواب المعيشة الشريفة. انهن ضحيات اغواء الرجل.. وهل يغوي الرجل فتاة لم ينظرها أو فتاة لم يختلط بها؟ اذاً فهن ضحيات اقرانهن الرجل

انهن كثيرات ولكن لا يمكننا أن نتخذهن مثالا ونجزم بان الاختلاط يقود الى الفحشاء الا عند فئة أضاعت أخلاقها وآدابها. فالفتاة المهذبة تحافظ على بكارتها سافرة مثلها مقنعة

والزوجة العفيفة تصون طهارتها مهما عظمت التجربة، والصديق الاديب يحافظ على شرف صديقه، وكل ذي عرض يحافظ على عرض قريبه. لان للارادة سلطانا على الجسد فتحول دون ارتكاب المنكر، ولكن لا سلطة لها على الروح فتمنعها من أن تعجب وتتألم وتتمرد. والحب مهما شرف يظل مدعاة الى اثارة الغيرة، والغيرة وحدها كافية لتحويل الصداقة الى عداوة والسلام الى خصام

فالسفور اذاً يقود الى الاختلاط وهذا الى الصداقة، وكثيراً ما تنتهي الصداقة بحب، ولكن قلما ينتهي الحب بصداقة

قلما ينتهي الحب بصداقة، لان الحب يتطلب دائما السير الى الامام، والويل لمن يحجم بعد الاقدام فيستهدف مهجته لسهام الانتقام

على قارعة الطريق، بينما كنت اسلم على شابين اعرفهما من أيام المدرسة، مرت بنا فتاة. فغمزني احدهما وتنهد وقال: انها لم تعد تعرفني.. لم تعد تكترث بي.. كأن لم يكن بيننا أشياء.. أتراها نسيت أو تناست تلك الاويقات الحلوة وتلك الخلوات التي كنا نقضيها بمعزل عن الرقباء، أتراها نسيت عهودها و...

وهنا حانت مني التفاتة الى الشاب الثاني فاذا بوجهه قد امتقع لونه تتحول من صفرة الخجل الى حمرة الغضب، وانسحب دون أن ينبس ببنت شفة خوف الفضيحة والعار. لقد كانت الفتاة... اخته..

وأمثال هذه المأساة كثيراً ما تمثل على مسرح الحياة، وتكون من ضحاياها العذراء الطاهرة يتكلم بحقها الشاب السافل الاخلاق لانها أعرضت عنه بعد الميل اليه، اما لسوء أخلاقه أو لاسباب اخرى أو لانها أنست منه سوء آداب وهي الفتاة المهذبة فصدته.. وما كان أغناها عن الحالين لولا.. السفور..

السفور والاختلاط يهدمان الهناء العائلي. ان الرجل اذا لمس يد خطيبته يشعر بهزة كهربائية تسري في أعضائه، أما بعد الزواج فيصيران جسداً واحداً، وتزول عبارات التحبب والشوق وشكوى الوجد

بزوال الكلفة بين الزوجين ، بل ان الحب ذاته ينام في قلب كل منهما وتقوم الالفة مقامه ، ولكن هموم الحياة التي لا تنام تمزج تلك الالفة بشيء من النكد وقد تسوء أخلاق أحد الزوجين او كلاهما ويغدو كل منهما وقراً على عاتق صاحبه . ولكن ليست هذا الضربة القاضية على السعادة الزوجية ، فاذا لم يزر المدينة يظل راضياً بمعيشته البسيطة في قريته ، والذي لم ينظر ترف الغنى يظل راضياً بشظف عيشه

الحق الحق أقول لك ياسيدتي : انه لو ابيحت حرية الضمير في القول بلا اثم ولا حرج بين طبقات الناس القائلين بالاختلاط لسمعت كل زوج يقول لزوجته : ان فلانة ذات عواطف حساسة وشعور رقيق وجمال فتان لا تماثلينها بشيء منه . ولكنت تسمعين كل زوجة تقول لزوجها : أنت فظ وشرس وسمج بعكس صديقنا أو جارنا فلان فانه لطيف المعشر فصيح اللسان بشوش الوجه حسن الصورة . هذا اذا لم تقل له ان فلانا أخف منك بالرقص ، واذا لم يقل لها ان فلانة أبرع منك بالعزف

فالاختلاط اذن يهدم الهناء العائلي ، وان قام الدين والآداب حاجزين دون هدم كيان العائلة . فاذا كان هذا بين الازواج المتكافئين خلقا وخلقاً وسنا فما يكون اذا كان الزوج شيخاً او كهلا والزوجة صبية ؟ أو اذا كان قبيحاً وتلك حسناء ؟ أو اذا كان ماديا يتزوج بفتاة كلها شعور وخيال ؟ او بعكس ذلك مثلا

ما تكون النتيجة اذا وجد كل من هؤلاء الازواج نصفه الحقيقي بفضل السفور . والشرائع واقفة بالمرصاد ؟ ؟ !!

باسيدتي المحجبة ، أما الحجاب فتعرفينه ، وأما السفور فقد عرفتك به . وان تسأليني رأيي أجبك :

اما تغيير سنن الله في خلقه ، وهذا غير ممكن ، واما الحجاب . لانه خير للانسان أن لايرى النور أبداً على أن يتمتع بالنظر ساعة ويفقئون بعدها عينيه

فؤاد صعب

مندوب الجامعة المصرية

في مؤتمر المستشرقين باكسفورد

وجه سعادة الشيخ المحترم محمود رشاد باشا السؤال الآتي لمعالي وزير المعارف :

الدكتور طه حسين سيوفد ليمثل الجامعة المصرية في مؤتمر المستشرقين باكسفورد في اغسطس من السنة الحاضرة ومن بروجرام هذا المؤتمر الكلام عن « اللغة والآداب الخ في الاسلام » فاذا كان الدكتور طه حسين سيتناول هذا الموضوع في المؤتمر فهل لمعاليكم أن تأمروه أن يكون كلامه فيه خاليا من كل ما يمس الدين الاسلامي وكتاب الله المبين بسوء لانه ما يدرينا أن يعيد في الخارج ما يقوله وينشره بيننا مما يثير النفوس الاسلامية وقد كانت الجامعة في غنى عن اختيار الدكتور طه حسين والحكومة أيضا عن التصديق على هذا الاختيار والتهم ضده فيما تناول الاسلام في كتابه ما زالت قائمة والتحقيق فيها لم ينته بعد

اقرأوا
صحيفة الفتح
يوم الخميس من كل أسبوع

برامجنا

اني ممن كتب الله لهم العمل في مدارس التعليم ، ولما كنت أتحرق غيرة على مستقبل النشء الديني والعلمي ولا أكاد المسه في مدارسنا الحاضرة وقد قيض الله لي الاطلاع على مجلتكم الفتح الغراء فرأيتها تفتح القلوب وتنير البصائر بما تدبجه من المقالات النافعة والاخبار البهيجة الصادقة التي تعود على الاسلام والمسلمين بجزيل النفع وعميم الخير رأيت أن أذكركم بموضوع له من الاهمية القدر العالي والشأن الجليل . وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وجدير بمجلتكم الزاهية ومناصريها الافاضل معالجته :

ما هي الدعائم الواضحة في حفظ مستقبل النشء الديني والعلمي ؟ وهل يتوقف على ذلك صلاح حال الاسلام ؟

من هم المسؤولون عن ذلك في الدرجة الاولى ؟

كيف يجب أن تكون مدارسنا وبرامجها ومعلموها ؟

فأرجو من فضلكم أن تتفضلوا بطرح هذه الاسئلة على اولى العلم والفضل ونشر ما تجود به قرائحهم في هذا الموضوع على صفحات الفتح الاغر . دمتم أنصار الاسلام الذائدين عن حياضه . وان تنصروا الله ينصركم

٣ ذو الحجة سنة ١٣٤٦

حلب : احد قراء الفتح والساعين في نشرها

م . م . خ

تصحيح

نبهنا فضيلة الاستاذ الشيخ حسين حسن الجريسي الى خطأ وقع في العدد ٩٧ صفحة ٧٥٢ وصوابه « فامسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف »

نقض مغـــالطات

حول الجمعية العمومية

قرأنا في جريدة « الاهرام » الصادرة صباح الاثنين ٤ يونيو الجاري كلمة وقعها تسعة أكثرهم موظفون في وزارة المعارف ومدرسون أو طلبة في مدرسة دار العلوم ، اعترضوا فيها على نتيجة اجتماع الجمعية العمومية لجمعية الشبان المسلمين عدة اعتراضات زعموها مبطلة للاجتماع ونتيجته ، وخلصوا اليها بعد كلام نضرب عنه صفحا. وجملة هذه الاعتراضات سبعة هي ما يأتي :

١ ـ لم يكن في جدول الاعمال انتخاب مجلس الادارة

٢ ـ لم توجه الدعوة لغالبية المشتركين

٣ ـ لم يسمح لكثير من الاعضاء العاملين بالدخول

٤ ـ لم يسمح لكثير من المعارضين بالكلام

٥ ـ لم يؤبه لانسحاب كثير من المخلصين العاملين وفي مقدمتهم الاستاذ عبد العزيز جاويش وكيل مجلس الادارة

٦ ـ لم يحضر الا سبعون وثلاثمائة عضو أغلبهم لم يثبت اشتراكهم

٧ ـ ان في انتخاب الرئيس مدى الحياة ، ومد عضوية مجلس الادارة الحالى الى أربع سنين ما لا يتفق مع مبدأ الشورى الذي هو أم المبادىء الاسلامية فضلا عن أن فيه هدما لقانون الجمعية الاساسي في مدة لم تتجاوز ستة أشهر على انشاء الجمعية بدون مسوغ ولا سبب معقول

هذه جملة اعتراضاتهم . فاما أن جدول الاعمال لم يكن فيه انتخاب مجلس الادارة فهذا صحيح ولكن مسألة الانتخاب ـ وبعبارة أصح مسألة اعتبار الرئيس منتخبا مدى حياته، واعتبار مجلس الادارة منتخبا الى مدة معينة ـ نشأت في الجمعية أثناء انعقادها باقتراح وقعه ١٨٦ عضواً صحت عضويتهم قانونا وباقتراحات أخرى من نوعه. وقعها أعضاء مختلفون وببرقيات أرسلها من اضطروا الى التخلف عن حضور الاجتماع وليس من حق مجلس الادارة أن لا يقبل من اعضاء الجمعية العمومية مايقترحونه في حدود حقهم القانوني كما أنه ليس له أن يكتم عن الجمعية العمومية اقتراحا يطلب منه عرضه عليها وهذا من البداهة بحيث لا يخفى على من يعرفون أبسط النظامات في مثل هذه المسألة

وأما أن الدعوة لم توجه الى غالبية المشتركين فليس هذا صحيحا لان قانون الجمعية لا يعترف لمشترك بالعضوية التي تخوله حق التصويت الا اذا ثبت على دفع قيمة الاشتراك باستمرار. وقد حرص مجلس الادارة على أن يبلغ هذه الحقيقة الى كل عضو بجميع وسائل النشر فارسل دعوة شخصية الى جميع الاعضاء الذين توفر فيهم هذا الشرط القانوني كما ارسل الى الاعضاء غير المسددين يدعوهم وينبههم الى ضرورة التسديد ومن باب الاحتياط أذاع الدعوة والتنبيه الى التسديد في الصحف اليومية وكرر ذلك غير مرة كما أنه اتخذ لذلك اعلانا دائما في دار النادي فان كان هناك اعضاء لم يحضروا فليس ذلك من مجلس الادارة ولكنه تقصيرهم في القيام بما يفرضه قانون الجمعية

وأما أنه لم يسمح لكثير من الاعضاء العاملين بالدخول فهذا باطل مع ملاحظة أن العضو العامل هو المثابر على اداء قيم الاشتراكات . فقد حرص مجلس الادارة كل الحرص على تمهيد السبيل أمام جميع الاعضاء العاملين بالدعوة الى ذلك بجميع وسائل النشر مرات متعددة وباعطائهم أوسع فرصة اذا لم تكن في أيديهم تذاكرهم الشخصية وذلك أنه رأى أن يكتفي ـ بعد اثبات المثابرة على التسديد ـ بأي دليل يثبت الشخصية ليكون الباب مفتوحا أمام الاعضاء العاملين جميعا

وأما أن كثيرين من المعارضين لم يسمح لهم بالكلام فالواقع في هذه المسألة أن أعضاء طلبوا أن يتكلموا ضد الاقتراح وآخرين طلبوا أن يتكلموا في تأييده فتقرر أن يتكلم خمسة معارضون وخمسة مؤيدون وفي ذلك الكفاية التامة لبسط الآراء وادلاء كل بحجته وانما اكتفى بهذا العدد من المتكلمين لئلا يضيع الوقت الى ما لا نهاية في تكرير الآراء

وقد وجد المعارضون من سعة الصدر واطلاق الحرية واعطائهم ماشاءوا من الوقت ما لا يستطيعون انكاره ، كما وجدوا من مساعدة الرئيس لهم على اعطائهم الفرصة ليقولوا ما شاءوا أن يقولوه مما لا ينكرونه كذلك وما يشهد به جميع الذين حضروا . ومع هذا فلم يمنع أحد من الكلام الا بعد أن اقترح قفل باب المناقشة فقررت الجمعية قفله اكتفاء بما سمعته ، على أن أربعة من المعارضين أيدوا انتخاب الاستاذ عبد الحميد بك سعيد رئيسا مدى حياته. واختلفوا في

الاقتراح الخاص بمجلس الادارة فبعضهم رأى تجديد انتخابه سنتين ، وبعضهم رأى تجديد انتخابه ستة شهور

وأما ان كثيرا من المخلصين العاملين انسحبوا وفي مقدمتهم الاستاذ عبد العزيز جاويش بك فذلك غير صحيح أيضا اذ لم ينسحب أحد من الاجتماع ولم يحضر الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش الاجتماع مطلقا حتى يقال انه انسحب منه ، وكيف تكون لموقعي تلك الكلمة هذه الجرأة فينسبون الى الاحياء ما لم يقع منهم ؟

وأما انه لم يحضر الا سبعون وثلاثمائة عضو أغلبهم لم يثبت اشتراكه فجرأة أخرى على الحقيقة ، اذ الواقع أنه لم يكن يسمح لعضو بالدخول الا بعد التحقق من ان اسمه مثبت في سجل أعضاء الجمعية المسددين الى آخر شهر مايو وفوق هذا فقد كان كل عضو يوقع اسمه في سجل آخر قبل الدخول اثباتا لحضوره وهذان السجلان محفوظان في السكرتارية لمن شاء أن يراهما

وأما أن في انتخاب الرئيس مدى الحياة ومد مدة مجلس الادارة الحالى الى أربع سنين ما لا يتفق مع مبدأ الشورى كما أن فيه هدما لقانون الجمعية الاساسى بدون مسوغ ولا سبب معقول - أما هذا الوجه من الاعتراضات فمدفوع بأن انتخاب الرئيس مدى حياته لم يكن الا أثراً من آثار مبدأ الشورى التى لا مظهر لها في مثل هذا الاجتماع الا قرار الجمعية العمومية ، وبأن من حق الجمعية العمومية أن تقرر ما تشاء مما ترى فيه المصلحة العامة . وليس صحيحا أن القانون الاساسى قد هدم باطالة انتخاب مجلس الادارة الحالى أربع سنوات ، فان للجمعية العمومية حق تعديل القانون باقتراح يقدمه خمس أعضائها ويوافق عليه ثلثاهم وهذا ما حدث فعلا

هذه جملة الاعتراضات وهذه ردود الحقيقة عليها ولا يفوتنا ان نشير الى أن مجموع الاعضاء الذين توفرت فيهم شروط عضوية الجمعية العمومية ٥٢٤ عضواً حضر منهم قبل افتتاح الجلسة ٣٧٦ عضواً وهم أزيد من الثلثين الذين يكون بهما الاجتماع قانونيا وقد أعلن الرئيس هذا في بدء الجلسة كما أعلن قانونيتها . ولا يفوتنا أيضاً أن نشير الى أن القرار الخاص بانتخاب الرئيس مدي حياته صدر باغلبية لم يعارضها الا ١٣ عضواً وان القرار الخاص بمجلس الادارة لم يعارضه كذلك الا اثنان وثلاثون عضواً بينهم أعضاء مجلس الادارة أنفسهم

ولا بد هنا أن نقول ان الجمعية حافظت على مبادئها أتم المحافظة ولا سيما فيما يختص ببعدها عن السياسة ومنازعاتها ، وليس أدل على ذلك مما أعلنه الرئيس في كلمة الافتتاح وهو أنه لم تقم في دار النادي بين الاعضاء على اختلاف مشاربهم السياسية مخالفة واحدة ترجع الى نزاع سياسى

وبعد فليس لمجلس الادارة بعد هذه الثقة التى يشكر الله عليها ويشكر حضرات أعضاء الجمعية الا أن يقابل كل ما يوجه اليه من الانتقادات بصدر رحب ويقين بأنها صادرة عن حسن نية بعيدة من أن يكون الغرض منها محاولة اصابة الجمعية بما يزعزع بناءها او يصرفها عن غاياتها راجياً من الله عز وجل ان يعينه على النهوض بهذه الامانة المقدسة ، وفقنا الله جميعاً الى كل خير

كاتم سر الجمعية

محب الدين الخطيب

أنباء سوريا

* أذاع سلطان باشا الاطرش باسمه وباسم رفاقه المجاهدين بيانا قال فيه ان الغاء الدويلات السورية وربطها بادارة واحدة من المطالب الوطنية التى لا تتساهل سورية فيها وان دوام تجزئة سورية يحول دون كل خير تنتظره وان الثوار من الدروز لا يزالون يرفضون كل ما لا يكون من شروطه اعلان الوحدة وأنهم يرون اعتماداً على تمسك جبل الدروز بالوحدة وجوب تحقيقها فكل وزارة لا تتشبث بذلك تعد غير مخلصة

* ابلغ النواب الوطنيون السوريون دار المفوضية الفرنسية القرارات التي اتخذوها في مؤتمر بعلبك . وقر القرار على عقد الجمعية التأسيسية بين ٩ يونيو الحالي و ١١ منه وسيحضر المسيو بونسو الجلسة الاولى شخصيا ، ويتبادل مع رئيس الجمعية خطب التهنئة والمجاملة وسيبقى شهرا كاملا في دمشق للاشراف على اعمالها . وقد عاد الشيخ تاج الدين الى دمشق ولا ينتظر تعديل الوزارة السورية قبل اجتماع الجمعية التأسيسية لكي يتخذ المسيو بونسو قرارها اساساً لهذا التعديل وتسعى الحكومة جهد طاقتها لاستمالة الاكثرية الى جانبها

عصابات العراق

أعلن رئيس الوزراء في مجلس النواب العراقي أن رجال البوليس قد تمكنوا من تفريق عصابة الشيخ شعبان ، والامل قوي أن تتمكن قوات البوليس في القريب العاجل من القبض على بقايا هذه العصابة وغيرها من العصابات الاخرى

حكاية بشير وواصل (١)

أسير دمشقي مسلم يفحم كبير بطارقة الارثوذكس زمن الدولة الاموية

قال محي الدين بن العربي في محاضرة الابرار (١ : ١٣٧ طبعة سنة ١٣٢٤) : حدثنا يونس بن يحيي الهاشمى عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقى ابن أحمد بن سليمان المعروف بابن البطن عن أبى الفضل احمد بن خيرون عن أبى على الحسن بن ابراهيم بن شاذان عن أبى الحسن احمد بن اسحاق عن أبي عبد الله أحمد بن محمد عن عمار بن عبد الله الصيفي عن مخلد بن الحسن عن واصل . قال :

أسر غلام من بطارقة الروم وكان غلاماً جميلا ، فلما صار الى دار الاسلام وقع الى الخليفة - وذلك في خلافة بني امية - فسماه (بشيراً) وأمر به الى الكتاب فكتب وقرأ القرآن وطلب الاحاديث وروى الشعر . فلما بلغ أتاه الشيطان فوسوس اليه وذكره النصرانية دين آبائه ، فهرب مرتداً من دار الاسلام الى أرض الروم فأتي به الى الطاغية فسأله عن حاله وما الذي دعاه الى الدخول في دين النصرانية فاخبره برغبته فيه . فعظم في عين الملك ورأسه وصيره بطريقاً من بطارقته وأقطعه قرى كثيرة فهي اليوم تعرف به يقال لها « قرى بشير » . وكان من قضاء الله وقدره أنه أسر ثلاثون أسيرا من المسلمين فادخلوا على بشير فسألهم رجلا رجلا عن دينهم وكان فيهم شيخ من أهل دمشق يقال له (واصل) فسأله بشير فأبى الشيخ أن يرد عليه شيئاً . فقال له بشير :

- مالك لا تجيبني ؟

قال : لست اجيبك اليوم بشيء

فقال بشير للشيخ : إني سائلك غداً ، فأعدَّ لي جوابا (وأمره بالانصراف)

فلما كان الغد بعث اليه بشير ، فأدخل عليه الشيخ ، فقال بشير :

الحمد لله الذي كان قبل أن يكون شيء من خلقه ، وخلق سبع سماوات طباقا بلا عون كان معه من خلقه ، ودحا سبع أرضين بلا عون كان معه من خلقه ، فعجبٌ لكم معاشر العرب حين تقولون « ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون »

فسكت الشيخ . فقال :

مالك لا تجيبني ؟

قال : كيف اجيبك وأنا أسير في يديك ، فان أجبتك بما تهوى أسخطتُ ربي وأهلكت عليَّ ديني ، وان أجبتك بما لا تهوى أهلكت نفسي . فاعطني عهد الله وميثاقه وما أخذ الله عز وجل على النبيين وما أخذ النبيون على الامم أن لا تغدر بي ولا تمحلني ولا تبغي عليَّ باغية سوء ، وأنك اذا سمعت الحق تنقاد له

قال بشير : فلك علي عهد الله وميثاقه وما أخذ الله على النبيين وما أخذ النبيون على الامم أن لا أغدر بك ولا أمحل بك ولاأبغي بك باغية سوء ، وأني اذا سمعت الحق انقاد له

فقال الشيخ : أما ما وصفت من صفة الله عز وجل فقد أحسنت الصفة ، ولم يبلغ علمك ولم يستحكم رأيك أكثر من هذا ، واللهُ عز وجل أعظم وأكبر مما وصفت ، ولا يصف الواصفون صفته . وأما ما ذكرت من صفة هذين الرجلين (أى عيسى وآدم) فقد أسأت الصفة ، ألم يكونا يأكلان الطعام ويشربان الشراب ويبولان ويتغوطان وينامان ويستيقظان ويفرحان ويحزنان ؟

قال بشير : بلى

قال : فلم فرّقت بينهما !

قال بشير : لان عيسى كان له روحان اثنان ، فروح يُبرىء بها الاكمه والأبرص ، وروح يعلم بها الغيب ويعلم ما في قعر البحار وما يتحاتّ من ورق الشجر

قال واصل : روحان اثنان في جسد واحد !

قال بشير : نعم

قال الشيخ : فهل كانت القوية منها تعرف موضع الضعيفة

(١) نقل الينا هذه النبذة اللطيفة محامي بيروتي فاضل أراد ان يكتم اسمه،

أم لا ؟

قال بشير : قاتلك الله ، ماذا تريد أن تقول إن قلتُ انها تعلم ، وماذا تريد أن تقول ان قلت انها لا تعلم ؟

قال الشيخ : إن قلت انها تعلم فما لهـذه القوية لا تطرد عنها هذه الآفات ؟ وان قلت انها لا تعلم قلتُ كيف تعلم الغيوب ولا تعلم روحاً معها في محل واحد في جسد واحد ؟

فسكت بشير ، فقال الشيخ :

بالله هل عبدتم الصليب مثالاً لعيسى بن مريم أنه صلب ؟

قال بشير : نعم

قال الشيخ : فبرضى منه أم بسخط

قال بشير : هـذه اخت تلك ، وما ذا تريد أن تقول إن قلتُ برضى منه أو بسخط ؟

قال الشيخ : ان قلتَ برضى منه قلتُ فما أنتم بقوم أعطوا ما سألوا وأرادوا ، وان قلت بسخط قلتُ فلمَ تعبدون ما لا يمنع عن نفسه ؟

قال بشير : والضارّ والنافع ما ينبغي لمثلك أن يعيش الا في النصرانية . أراك رجلا قد تعلمت الكلام ، وأنا رجل صاحب سيف ، ولكني آتيك غداً بمن يُخزيك الله على يديه (ثم أمره بالانصراف)

فلما كان الغد بعث بشير الى الشيخ . فلما دخل عليه اذا عنده قس عظيم اللحية . فقال له بشير :

إن هذا رجل من العرب فكلمه حتى تنصّره ، له حكم وعقل وأصل في العرب ، وقد أحب أن يدخل في ديننا ،

فسجد القس لبشير وقال :

قديماً ما أتيتَ إلا بالخير ، وهذا أفضل ما أتيت به إلي

ثم أقبل على الشيخ وقال له :

أيها الشيخ ، ما أنت بالكبير الذي ذهب عنه عقله وتفرق عنه حكمه ، ولا بالصغير الذي لم يستكمل عقله ولم يأتِ حلمه . غدا أغطسك في المعمودية غطسة تخرج منها كيوم ولدتك أمك

فقال الشيخ : فما هذه المعمودية ؟

قال القس : ماء مقدس

قال الشيخ : من قدسه ؟

قال القس : أنا قدسته والاساقفة من قبلي

قال الشيخ فهلا كانت لك ذنوب وخطايا وللاساقفة من قبلك أم أنتم مبرؤون من النقص ؟

قال القس : نعم ، إنها لاكثر من ذلك ، ولا يعلم من الذنب والعيب إلا الله تعالى .

قال الشيخ : هل يقدس الماء من لم يقدس نفسه ؟

فسكت القس . ثم قال : إني لم أقدسه أنا

قال الشيخ : فكيف كانت القصة اذن ؟

قال القس : إنها سنّة عيسى بن مريم

فقال الشيخ : فكيف كان الامر إذن ؟

قال القس : إن يحيى بن زكريا أغطس عيسى بن مريم بالأردن غطسةً ومسح له رأسه ودعا له بالبركة

قال الشيخ : واحتاج عيسى الى يحيى بن زكريا أن يمسح له رأسه ويدعو له بالبركة ؟ فاعبدوا يحيى ، فيحيى خير لكم من عيسى

فسكت القس واستلقى بشير على فراشه وأدخل فاه في كمه وجعل يضحك ، وقال للقس :

قم أخزاك الله ، دعوتك لتنصّره ، فاذا أنت قد اسلمت !

ثم إن الشيخ بلغ أمره الى الملك ، فبعث اليه الملك فقال :

ما هذا الذي بلغني عنك من تنقيصك لديني ووقيعتك فيه ؟

قال الشيخ : إن لي دينا كنت ساكتا عنه ، فلما سُئلت لم أجد بداً من الذبّ عنه

قال الملك : وهل في يدك حجة ؟

فقال : ادعُ لي من شئتَ حتى يحاورني ، فان كان الحق في يدي فلا تلومني على الذبّ عن الحق ، وإن كان الحق في يده رجعتُ الى الحق

فدعا الملكُ بعظيم النصرانية ، فلما دخل عليه سجد له الملك ومن عنده اجمعون . فقال الشيخ :

أيها الملك من هذا ؟

قال : رأس النصرانية الذي تأخذ النصرانية عنه دينها

قال الشيخ : فهل له من امرأة ، أم هل له من ولد ، أم هل له من عقب ؟

فقال له الملك : هـذا أزكى وأطهر من أن يدنّس بالنساء ،

هذا أزكى وأطهر من أن ينسب اليه الولد ويدنس بالحيض ، هذا أزكى وأطهر من هذا كله

قال الشيخ : فأنتم تكرهون الآدمي يكون منه ما يكون من بني آدم من الغائط والبول والنوم والسهر ، وتأخذكم غيرة من ذكر نسبة النساء اليه ، وتزعمون أن رب العالمين سكن ظلمة البطن وضيق الرحم ودنس بالحيض !

قال القس : هذا شيطان من شياطين البحر رمى به البحر اليكم ، فاخرجوه من حيث جاء

فأقبل الشيخ على القس وقال : عبدتم عيسى بن مريم لأنه لا أب له فضموا آدم مع عيسى حتى يكون لكم إلهان اثنان ، وان كنتم عبدتموه لأنه أحيا الموتى فهذا حزقيل مرّ بميت تجدونه بالانجيل لا تنكرونه فدعا الله عز وجل فأحياه له حتى كلمه فضموا حزقيل مع عيسى وآدم حتى يكون لكم ثلاثة آلهة ، وان كنتم انما عبدتموه لانه أراكم المعجزات فهذا يوشع بن نون قاتل قومه حتى غربت الشمس فقال لها ارجعي باذن الله تعالى فرجعت اثنى عشر برجاً ، فضموا يوشع أيضا إلى عيسى ليكون لكم رابع أربعة . وان كنتم عبدتموه لانه عرج به الى السماء فمن ملائكة الله عز وجل مع كل نفس اثنان بالليل واثنان بالنهار يعرجون إلى السماء مالو ذهبنا نعدّهم لا لتبس علينا في عقولنا واختلط علينا ديننا وما زدنا في ديننا الا تحيرا . ثم قال : أيها القس ، أخبرني عن رجل يحل به الموت ، الموت أهون عليه أم القتل ؟

قال القس : بل القتل

قال : فلم لم يقتل عيسى أمه بل عذّبها بنزع الروح ؟ إن قلت انه قتلها فما برّ أمه فى قتلها ، وإن قلت إنه لم يقتلها فما ضرّ أمه في تعذيبها بنزع النفس

فقال القس : اذهبوا به إلى الكنيسة العظمى فانه لا يدخلها أحد إلا تنصّر

فقال الملك : إذهبوا به إلى الكنيسة

قال الشيخ : لماذا يذهب بي الى الكنيسة ولا حجة عليّ دحضت حجتي ؟

قال الملك : لا يضرك شيء ، انما هو بيت من بيوت الله تذكر فيه ربك

قال الشيخ : أما اذا كان هكذا فلا بأس

فذهبوا به الى الكنيسة ، فلما دخل الى الكنيسة وضع اصبعيه في أذنيه ورفع صوته بالاذان . فجزعوا لذلك جزعاً شديداً وصرخوا لذلك وكنفوه وجاءوا به إلى الملك فقالوا :

أيها الملك ، إنه أحلّ بنفسه القتل

فقال الشيخ : أيها الملك ، أين ذهبوا بي ؟

قال : ذهبوا بك موضعاً تذكر ربك فيه

قال : فقد دخلته وذكرت ربي فيه بلساني وعظمته بقلبي ، فان كان كلما ذكر الله في كنائسكم صغر اليكم دينكم فزادكم الله صغاراً

فقال الملك : صدق ، وما لكم عليه سبيل

قالوا : أيها الملك لا نرضى حتى نقتله

قال الشيخ : إنكم متى قتلتموني فبلغ ذلك ملكنا وضع يده في قتل القسيسين والأساقفة ، وخرب الكنائس وكسر الصلبان ومنع النواقيس

قالوا : وإنه ليفعل ؟

قال : فلا تشكوا في ذلك (فتركوه)

قال الشيخ : أيها الملك ، بم علا أهل الكتاب على أهل الاوثان؟

قال : لانهم عبدوا ما عملوا بأيديهم

قال : فهذا أنتم عبدتم ما عملتم بأيديكم ، هذه الاصنام التي في كنائسكم . فان كان في الانجيل فلا كلام لنا فيه وإن لم تكن في الانجيل فما أشبه دينكم بدين أهل الاوثان .

قال : صدق ، هل تجدونه في الانجيل ؟

قال القس . لا

قال فلم تشبهون ديني بدين أهل الاوثان ؟

قال فامرهم بتبييض الكنائس . فجعلوا يبيضونها ويبكون .

وقال القس :

هذا شيطان من شياطين العرب ، قذفه البحر اليكم ، فأخرجوه من حيث جاء ولا يقطر من دمه قطرة في بلادكم فيفسد عليكم دينكم

فوكلوا به رجالا فأخرجوه من حيث جاء من بلاد دمشق .

ووضع الملك يده في قتل القسيسين والبطارقة والاساقفة ، حتى هربوا الى الشام فلم يجدوا أحداً يحاجه

أربعون حديثاً

رواية شيخ الإسلام ابن تيمية

عن أربعين من كبار مشيخة رجالاً ونساء

بقراءة الحافظ الذهبي على شيخ الاسلام يوم ٢٨ جمادي الآخرة سنة ٧٢١ ه

تخريج الحافظ أمين الدين الواني

نسخها وصححها واستخرج فهارسها

محب الدين الخطيب

منشىء مجلتي الزهراء والفتح

نقلا من نسخة بخط الحافظ يوسف بن شاهين سبط الحافظ ابن حجر العسقلاني

في ٥٠ صفحة ثمنها ٣ قروش

المغني عن الحفظ والكتاب

﴿ فيما لم يصح فيه شيء من الاحاديث ﴾

لابي حفص عمر بن بدر الموصلي الحنفي

امام المسجد الاقصى ه المتوفى سنة ٦٢٣ ه

على ورق صقيل، ٥٢ صفحة كبيرة، ثمنه ٤ قروش

النظم المفيد الاحمد

في مفردات الامام احمد * لقاضي القضاة محمد بن علي العمري

المقدسي الدمشقي المتوفى سنة ٢٨٠ ه

أرجوزة في المسائل الفقهية التي انفرد بها الامام أحمد بن حنبل عن الأئمة الثلاثة

تقع في ٨٠ صفحة ثمنها قرشان

﴿ تطلب من المطبعة السلفية ومكتبتها بمصر ﴾

فهرس

صفحة	
٩٦٧	جمعية الشبان المسلمين
٧٧١	شذور من أنباء العالم الاسلامي
	شئون مصرية
٧٧٢	العناية بالحجاج
	أنباء تركيا
	أنباء العراق
٧٧٣	الحقيقة الواحدة
٧٧٤	ترحيب حلب الشهباء بجمعية الشبان المسلمين في القاهرة
	الجمعية العمومية للشبان المسلمين
٧٧٥	الدخول في الاسلام
	جمعية الشبان المسلمين في القدس
٧٧٦	الحجاب والسفور
٧٧٨	مندوب الجامعة في مؤتمر المستشرقين
	براجنا
٧٧٩	نقض مغالطات
٧٨٠	أنباء سوريا
٧٨١	حكاية بشير وواصل

نسخ المخطوطات العربية والكتابات الأثرية والمستندات المهمة

بالفوتوغراف

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ — ٣٤ مدينة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ١٠٠ | القاهرة : الخميس ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٦ — ١٤ يونيو سنة ١٩٢٨ | خاتمة السنة الثانية

الوطنية

بمناسبة خطبة الزعيم الهندى — في جمعية الشبان المسلمين

من السذاجة وقصر النظر أن يذهب ذاهبٌ الى أن الغرب عندما رسم لنفسه خطة اكتساح الشرق في القرنين الاخيرين اكتفى بالاستعداد العسكري والدهاء السياسي . فالقوم استعدّوا لغزونا بمصنوعاتهم ، ومَلاهيهم ، وخمورهم ، ومخدّراتهم ، ودعاياتهم الدينية والاجتماعية ، ثم بالمكر السياسى ، وبعد ذلك بالتأهب الحربي

أما غارتهم علينا بمصنوعاتهم ، وما يجب علينا من النزول اليهم في الميدان بمثل السلاح الذي يقاتلوننا به ، فان له وقتا آخر نتكلم عليه

وأما امتناعنا من أن نكون مغلوبين لهم بشهواتنا فيما تحمله مراكبهم الى بلادنا من صنوف الخمور وأنواع المخدّرات فهذا شيء قد تكفل به ديننا ، فعلينا أن نكون مسلمين حقاً ، والاسلام وحده كاف لانقاذنا من أن نكون مغلوبين لهم في هذا الميدان

وأما دعاياتهم الدينية التى يسمونها « التبشير » فقد تكلمنا عليها قليلا ، وسنواصل الكلام عليها كثيراً

وأما دعاياتهم الاجتماعية فهذه قلما انتبه جمهور المسلمين الى الكمين المنصوب لهم من ناحيتها ، ولعلها أشد مكايدهم خطرا ، وأخبثها فتكا في الجماعة الاسلامية

أطلّ الغربُ على الشرق بعد فشل الحملات الصليبية المعلومة ، فرأى الشرقَ متماسكا بعروة الله الوثقى التى لا انفصام لها ، وهي العروة التى شعارها في القرآن « إنما المؤمنون اخوة » ، فحكم الغربُ بأنه لا يستطيع أن يكتسح الشرق وأن يفتتحه وأن يحمله تحت تصرف

الغربيين الا اذا توصل الى حلّ تلك العروة ، والى أن يفرّق بين المسلمين فتزول عنهم نعمة الله التى جعلتهم اخوانا

ما هو السبيل الى أن يكون المؤمنون متقاطعين ، والى أن لا تكون بينهم رابطة الاخاء التي عقد الله أواصرها بالقرآن ؟

لقد اخترع الغرب طريقة للوصول الى هذه الغاية . أتدري ما هي ؟ هي أن يأتي الى اذن الرجل التركى فيقول له : أرأيت هذه الصلاة التى تؤديها أمك في منزلها ؟ انها صلاة عربية ؛ انها دعاية للقومية العربية منبوثة في صميم منزلك . ان القومية التركية مظلومة والقومية العربية معتدية عليها : وما قراءة الاتراك القرآن بالعربية ، وتأديتهم الصلاة بالعربية ، واجلالهم لعظماء العرب من الصحابة والتابعين ، الا استعماراً عربياً استولى على قوميتكم . . . فانظروا لانفسكم مخرجاً منه !

ثم جاء إلى اذن المتعلم المصري فقال له : مالك وللعرب وتاريخهم وأمجادهم ؟ أنظر الى آثار الفراعنة ، أنظر الى تاريخ قدماء المصريين ، ارجع الى أمجادهم . وقد حاول العاقل المصري أن يجيب على ذلك بأن اللغة التي ولد يتكلم بها هي العربية ، وان الانساب لا يمكن الاحتفاظ بها فى الحضارات ، فليس هنالك ما يضمن لرجل مصرى أنه في الواقع من سلالة قدماء المصريين ؛ فكما يفتخر الفرنسي بالادب الفرنسي الذى نشأ عليه كذلك المصرى يفتخر بالادب العربي الذى نشأ عليه ، وأن المصرية القديمة لغة ميتة ، وأن العقائد المصرية القديمة تخالف الهداية الاسلامية ، وأن الآثار المصرية شُيدت بارهاق الفقراء والفلاحين . كل هذا أراد المصري العاقل أن يقابل به دعاية الاوربيين الى احياء القوميات في الشرق واماتة الاخاء الاسلامي ، ولكن أساليب التعليم المؤيدة من السلطة الخاضعة للارادة الاجنبية جعلت الصوت الاسلامي يخفت والدعاية الغربية تعلو

هنالك ذهب جيل وجاء جيل ، فبعد أن كان شعار المسلمين « انما المؤمنون اخوة » صارت وحدة العالم الاسلامي متقطعة ومتوزعة الى اجزاء كثيرة ، وبعد أن كان الاتحاد قوة صار التفرق ضعفاً ، فتوصل الغرب الى غرض من أغراضه وهو تمزيق الشرق واضعافه والقضاء على الاخاء بين المسلمين

ثلاثمائة مليون من البشر كانوا يرون أنفسهم أمة واحدة كبرى فصاروا أمماً كثيرة صغيرة

ولم يكتف الغرب بذلك بل نظر الى الناطقين باللغة العربية فرأى عددهم كبيراً ، فجاء الى أهل لبنان فقال لهم أنتم سلالة الفينيقيين . وجاء الى العراقيين فقال لهم أنتم وارثو الكلدانيين والاشوريين . وجاء الى المغاربة فقال لهم ان البربر أصلهم كذا وكذا . وجاء الى السودانيين فقال لهم أنتم لا صلة قومية بينكم وبين المصريين

ونجح الغرب بعض النجاح في دعايته الاجتماعية ، فاستعان على الشرق الاسلامي الضعيف بما زاده ارتكاساً في ضعفه وانتكاساً في أمراضه

أقول هذا بمناسبة خطبة رنانة ألقاها زعيم مسلمي الهند محمد على في الطابق العلوى من نادي جمعية الشبان المسلمين يوم الاثنين الماضى ، فدوى النادى بالتصفيق لها

قال زعيم مسلمي الهند لشبان مصر : أيها الاخوان ، ان الاسلام رابطة عقدها الله فيما بيننا ، ومهما تهاونا في أمرها فسنعود اليها . وأما الوطنيات فانها رابطة دعانا اليها الشيطان ، ومهما خدعنا بها فسننتبه عما قريب الى أن الغرض منها تمزيقنا وتفريق قوانا »

كان شباننا يصغون الى خطبة محمد على برزانة وأناة ،

لأنه لمس في خطبته موضوعات جليلة . ولكنه لما قال لهم « ان الوطنيات رابطة دعانا اليها الشيطان » شعروا كأنهم كانوا نائمين فاستيقظوا ، فدوى النادي بتصفيق استمدوا قوته من أعماق قلوبهم

ليحفظ قراء الفتح هذه الحادثة ، فانها ستكون تاريخية ، وسيكون لها أثرها ان شاء الله في المستقبل القريب لان المسلمين قد خُدعوا ، وبدأوا الآن ينتبهون

أنا من القائلين بأن الحق المحض نادر جداً ، وأن الباطل المحض نادر أيضاً ، فما من حق الا ويشوبه باطل ، وما من باطل الا وهو مطلي بشيء من الحق . وانما يحكم العاقل على الامور بما يغلب عليها . ومع ذلك فالباطل اذا عزم الناس على تركه يجب أن لا ينصروا العداوة لما فيه من حق قليل

نحن لما قبلنا مبدأ الوطنيات قبلناه لحق كان مطلياً به . وهذا الحق مستمد من قول الله عز وجل « الاقربون أولى بالمعروف » . فالهندي والمصري والمغربي يجب أن يعرفوا أنفسهم مسلمين قبل كل شيء ، وأن يكون المسلم الهندي في مصر أخا المسلم المصري ، والمسلم المصري في المغرب أخا للمسلم المغربي والمسلم المغربي ، في دمشق أخا للمسلم الدمشقي . ولكن المسلم مكلف بأن يسد الثغرة مما يليه ، فالمصري وان كان مسلماً قبل كل شيء فهو مكلف قبل غيره بأن يسد الثغرة التي تليه في مصر ما دام أقرب من غيره اليها . وهو أحق بالشفعة في الشئون المصرية من غيره لان الاقربين أولى بالمعروف . ولكن اذا جاء السيد جمال الدين الافغاني الى مصر فاختار الاقامة فيها ، أو اذا اقتضت الظروف أن يكون الشيخ محمد عبده في بيروت وأقام بالفعل في ربوعها ، فيجب على كل منهما أن يعتبر البلد الاسلامي الذي هو فيه وطناً له ، وان يخدمه كما كان يخدم البلد الذي ولد فيه ، فكلٌ منهما جندي مكلف بأن يسد الثغرة التي تليه ، بصرف النظر عن مكان ولادته . لأن الوطن الاسلامي وطن واحد لكل مسلم ، وعلى المسلم أن يكون جندياً في هذا الوطن الاعظم حيثما تنقل فيه .

هذه هي الوطنية التي كانت معروفة في التاريخ الاسلامي وكل معنى آخر للوطنية فهو من دعاية الشيطان ، ولقد كنا مسوقين الى هذه الوطنية الشيطانية باليد التي رسمت خطة واسعة النطاق لتمزيق وحدتنا وتوهين قوتنا . وقد كفانا ما حل بنا الى الآن ، فجاء تصفيق الشبان المسلمين في مصر لكلمة الزعيم الهندي تنبيهاً للعالم الاسلامي الى التفكير في هذه الحقيقة ... محب الدين الخطيب

كلمة سانت هيلير

في صدق الرسالة المحمدية

اجتمع الاستاذ محمد لطفي جمعة بالسيد توفيق البكري بعد عودته من مستشفى بيروت الى القاهرة ، ودار بينهما حديث نشره في المقطم . ومما قاله فيه :

وجاء على لساني عرضاً ذكر برتلميه سانت هيلير فقال السيد : بعد أن تنتهي من حديثك سأذكر لك عبارة تاريخية تنسب الى سانت هيلير

فتكلمت واسهبت ولكن السيد لم ينس وعده . فلما انتهيت قال لي :

قال سانت هيلير في تاريخ النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) — الذي ألفه باللغة الفرنسوية — انه كان يشك في صدق النبي في رسالته حتى قرأ في جميع السير انه لما نزلت آية الحفظ ووعد الله نبيه بانه سيتولى حراسته (ولم يتل السيد الآية) بادر محمد (صلى الله عليه وسلم) الى صرف حراسه ، والمرء لا يكذب على نفسه ولا يخدعها ، فلو كان هذا الوحي مصدر غير الله لأبقى محمد على حرسه

هذا هو دليل سانت هيلير وطريقة استنتاجه . ثم ابتسم السيد وقال : هذا عجيب من رجل غريب من الاسلام ، وعلى كل حال فهذا الكلام يدل على تفكير وبعد في النظر

في فلسطين

حيفا ١٨ ذي الحجة - لوكيل الفتح

جمعيات الشبان المسلمين

تأسست جمعيات الشبان المسلمين في أكثر بلاد القطر الفلسطيني ، والامة تعلق آمالا كبيرة على هذه الجمعيات في مقاومة الامراض الاجتماعية والخلقية ، والسعي لبث الفضائل بين المسلمين وان طائفة من المفكرين ترى حقاً على المنضمين لجمعيات الشبان أن يحرصوا كل الحرص على ابعاد الجمعية عن السياسة ومناقشات الاحزاب ، كما فعلت جمعية مصر ، لان هذه الجمعيات يجب أن تكون فوق الاحزاب ، وأن تسود فيها رابطة الجمعية المستمدة من الاخاء الاسلامي

جمعية علمية اسلامية

أسس نفر من رجال الدين في عكا وعلى رأسهم فضيلة مفتي المدينة وقاضيها جمعية سموها « الجمعية العلمية الاسلامية » وجرى افتتاحها في حفلة خطب فيها رئيس احدى الطوائف المسيحية ، وقد أخذت الجمعية على نفسها أن تقوم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وردع مشايخ الطرق عن البدع التي يأتونها والمخالفة للشريعة السمحة . فنحن نرجو أن تنشط هذه الجمعية وان تتمحض لعملها

انتحارات متوالية

حدث في خلال هذا الاسبوع خمسة انتحارات في حيفا . وأصحابها كلهم من اليهود ، أما سببها فهو ضيق ذات اليد ولعلنا نتوفق لبيان عدد الانتحارات في كل فلسطين من اليهود الذين خدعوا بأن هذه البلاد تدر لبناً وعسلا ، فلما نزلوا في ميدان العمل صدمتهم الحقائق الصخرية فقضت على آمالهم في الحياة

جمعية الشبان الحيفاوية

نسيتم أن تذكروا بين المؤسسين لجمعية الشبان المسلمين الحيفاوية اسماء الافاضل السيد هاني أبو مصلح ، والدكتور رشدي التميمي ، والسيد صدقي بدران . وعلى ذكر هذه الجمعية نقول : ان القائمين بتأسيسها وزعوا منشوراً يوم العيد قالوا فيه ان القانون قدم للحكومة وقد جمعوا أموالا ليؤسسوا بها نادياً للجمعية . فعسى أن يتم ذلك قريبا

يحيى

* بلغت قيمة البضائع الواردة الى فلسطين في شهر مارس ١٩٢٨ مبلغ ٦٥٤٥٧٠ جنيها ، وبلغت قيمة ما صدر منها من البضائع الى الخارج في نفس الشهر ٢٣٣٦٥٧ جنيهاً . وتعد مصر في طليعة البلدان التي تصدر بضائعها الى فلسطين ، فقد بلغت ما صدرته اليها في الشهر المذكور ١٨٣٧١١ جنيهاً .

* شكل الاطباء العرب في حيفا جمعية علمية طبية تكون اللغة العربية لغتها الرسمية ، وانتخب الدكتور ابراهيم زعرب رئيساً ، والتحق الاطباء الثلاثة المسيحيون في حيفا وهم انكليزي وايطالي والماني بهذه الجمعية

* علمت شركة التلغرافات الفلسطينية من مصدر مطلع ان المر اوسكار وامرمان العضو الاوربي في الوكالة اليهودية سيقترح أن تخرج مسألة الاستعمار اليهودي في فلسطين من يد اللجنة التنفيذية الصهيونية ويعهد بها الى وكالة يهودية يكون رأس مالها ٢٠٠٠٠٠٠٠ دولار . وتنتظر الدوائر اليهودية لترى ما اذا كان المستر لويس مارشال والمستر فلكس واربرج سيحبذان هذا الاقتراح

* تقول جريدة (دافار) ان الحكومة الفلسطينية تسن قانوناً لمنع بيع جميع أوراق اليانصيب بما فيها الاوراق الاجنبية في بلاد فلسطين

* منعت الحكومة الفلسطينية المستر حايم نشتر من عرض ترجمة القرآن المزينة بالرسوم في معرض القلعة في القدس ، ويقال انه سيعرضها في اوتيل اوبكا

جمعية الشبان المسلمين

في نابلس

تنفيذا لقرار مؤتمر الاندية الاسلامية دعا أعضاء المؤتمر نخبة من شبان نابلس ليفكروا في تشكيل جمعية الشبان المسلمين هناك ، وقد عقد أربعة اجتماعات تمهيدية لهذا الغرض ، وبلغ عدد الاعضاء الذين أقسموا يمين الجمعية نيفاً ومائة عضو

وفي الاجتماع الاخير انتخب مجلس ادارة للجمعية ففاز بالاكثرية :

الاستاذ السيد عزة دروزة مدير مدرسة النجاح الوطنية رئيسا

والسيد مصطفى الدباغ معاون مفتش نابلس نائبا

والدكتور حسن الخالدي ، والدكتور مصطفى البشناق ، والاستاذ السيد جميل كمال ، والسيد توفيق احمد مرقات ، والسيد حسن النابلسي ، والشيخ عبد الحميد السائح ، والسيد عزة المصري ، والسيد ناصر الطاهر ، والسيد محمد علي دروزة ، والسيد فائق المنبتاوي أعضاء

ويبذل مجلس الادارة جهده لايجاد دار تتناسب مع كرامة الجمعية فنسأل الله أن يوفقها للقيام بنصيبها من الاصلاح الخلقي والاجتماعي ، والتجدد القائم على أساس الأخلاق الاسلامية

الماء في مكة

وعناية الدول الاسلامية بذلك منذ القديم

عهدت حكومة جلالة الملك ابن السعود الى حضرة المهندس المصري البارع محمد بك كمال الخشن بدرس مسألة الماء في مكة ومنى وعرفات ، فانتدب لذلك . وبعد أن درس هذه المسألة وضع فيها تقريراً مسهباً ، وفي مقدمته تاريخ عناية المسلمين بذلك قال :

ان أول من اهتم بماء الشرب في مكة هو أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان اول خلفاء بنى امية واجرى لها بعض العيون القريبة وكذلك اجرى الماء الى عرفات . واستمر الماء في حالة حسنة حتى أواخر دولة بني امية حيث انقطع الماء بتاتاً وعاد اهل مكة الى الشرب من الآبار القديمة

وفي عهد أمير المؤمنين هارون الرشيد العباسي ارادت السيدة زبيدة – وكانت كثيرة المبرات – أن تترك أثراً خالداً لها بمكة فاوفدت رجالها لعمل مباحث واسعة النطاق حول البلد الحرام لاجراء الماء اليه ، وفعلا اهتدوا في آخر الامر الى وادي النعمان فاجري الماء منه في قناة سميت فيما بعد (عين زبيدة)

ولم يكن بالامكان في عهدها ايصال الماء الى مكة نفسها بل أوقف العمل على بعد أربعة كيلو مترات منها حيث انتهى الى بئر سميت (بئر زبيدة)

والسبب الظاهر في الايقاف هو صعوبة العمل فيما بعد هذه البئر لان الارض صخرية من الغرانيت الصلب

ويبلغ طول القناة التي انشأتها السيدة زبيدة ٢٨ كيلو متراً وهو عمل جسيم يستحق الذين قاموا به شكراً وثناء ، فانه وقد مضى عليه هذا العهد الطويل لا يُرى فيه خطأ فني كبير . والتاريخ يذكر أنه صرف عليه أكثر من ١ ٧٠٠ ٠٠٠ دينار

ثم لما حصل الزلزال سنة ٢٤١ هجرية خرب جزء من هذا المجرى ، فأعاده جعفر بن المعتصم بمبلغ ١٠٠ ٠٠٠ دينار . ثم تعطل بعد ذلك فاعاده الامير شوبان التتري وكلفه ذلك ٥٠ ٠٠٠ دينار وذلك في سنة ٦٣٣ هجرية

وفي سنة ٧٢٨ هجرية اجرى الملك الناصر محمد بن قلاوون ملك مصر بعض الترميمات وفي سنة ٨١٣ قام بعمل الترميمات الملك المؤيد . ومن بعده الملك الاشرف قايتباي . ومن بعده السلطان قانصوه الغوري سنة ٩١٦ هـ

ثم جاء بعد ذلك السلطان سليمان وكان مجرى عين زبيدة قد تخرب تخريبا يكاد يكون عاما فارسل الى مكة بعضا من رجاله لفحص حالة المياه فيها وأمرهم بضرورة اسالة الماء حتى مكة

فلما عاين رجاله مجرى عين زبيدة قدروا لاصلاحها ٥٠ ٠٠٠ دينار تبرعت بها فاطمة سلطان كريمته . وقد أخطأوا في تقديرهم لانهم ظنوا أن المجرى مستمر فيما بعد بئر زبيدة وأنه لا ينقصها الا الترميم كباقي المجرى فلما أتموا الاصلاح حتى بئر زبيدة وظهر لهم ما وقعوا فيه من الخطأ ولم يكن بد من تنفيذ الاوامر السلطانية قاموا بحفر الصخر بعمق ١٥ مترا ولاقوا في ذلك الاهوال والشدائد اذ كانوا يحرقون النار على الصخر حتى يتفتت منه جزء فينزلونه ويضعون النار على ما دونه حتى يتفتت وهكذا حتى أتموا العمل في سنة ٩٧٩ هـ بعد عشر سنوات من البدء فيه وصرف عليه ٨٠٠ ٠٠٠ دينار

وفي سنة ١٠٢٠ و ١٠٦٠ و ١٠٨٠ و ١٠٩٠ و ١١٠٥ حصل بعض الخراب بالعين وعمرت في زمن سلاطين آل عثمان . وفي سنة ١٢٤٣ هـ أصلحها مجدد عز مصر رأس العائلة الملكية محمد على الكبير . وفي سنة ١٩٢٥ هـ اهتم باصلاحها وحدانه الهندي الشهير والذي بهمته أمكن جمع مبالغ طائلة تبرعا من مصر والهند فاقام الترميمات اللازمة للمجرى وأقام أيضاً عدة بازانات (أحواض) بمكة نفسها ثم تدخلت الحكومة التركية بما لا يرضى وحدانه فترك الامر وانقطعت الاعانات من الهند ووضعت الحكومة يدها على ما في الصندوق وقيل انه كان ٥٧ ٠٠٠ جنيه

وفي سنة ١٣٢٤ هـ صرف عليها نحو ١٠ ٠٠٠ جنيه من صندوق الحكومة العثمانية

وفي سنة ١٣٢٧ أشكل قومسيون سمي (قومسيون عين زبيدة) لجمع الاعانات والنظر فيما يلزم من الاصلاحات وهو القائم الى الآن بما يلزم من الاعمال والترميمات والقومسيون المذكور تبلغ ايراداته الثابتة نحو ٣٠٠ جنيه سنويا ويصرف ١٠٠٠ جنيه سنويا يجمعها من الاعانات ، وهو مشكل من ٣٢ عضوا خلاف الرئيس ويشتغلون جميعا بدون اجر ابتغاء مرضاة الله

﴿ مكروهات سقراط ﴾

قال سقراط « ثلاثة من أكره الاشياء الي : كتاب النحو والفقر والمرأة . ولقد تغلبتُ على الاول بكثرة الدرس ، وعلى الثاني بالسعي والصبر ، ولكني لم أجد حيلة في المرأة »

دار الكتب الازهرية الكبرى

قبل أن أنتظم فى سلك القسم العالى من الازهر الشريف كنت فى معهد أسيوط ، وفي ادارة هـذا المعهد دار للكتب على اختلاف أنواعها . وفي يوم من الايام سألت عالماً من المدرسين في المعهـد السالف الذكر عن نظام هذه الدار أيسوغ للطالب أن يستعير منها ويطالع فيها أم لا ؟ فقال : ان الاستعارة مقصورة على حضرات المدرسين وكذلك الاطلاع وليس لاحد من الطلبـة أن يستعير كتابا مطلقاً سواء كان في المقرر أو خارجا عنه وليست فى الدار قاعة للمطالعـة . فعجبت وأخذتني الدهشة وقلت : طالب العلم رقيق الحال صفر اليدين من النقود التى تمكنه من شراء ما يغـذي به نفسه وينمى به معارفه ويهـذب به أخلاقه ، يحرم من الاستعارة ويمنع من الاطلاع ، وهذه الـكتب التى تحويها الدار وقفت في الواقع ونفس الامر عليه وجادت بها نفوس ذوي البر والاحسان العاملين على نشر المعارف الاسلامية واحياء اكبر جامعة دينية في جميع الاقطار الاسلامية ، ويباح المدرس الاستعارة والاطلاع وهو قادر على شراء ما تهوى نفسه من المؤلفات سواء كانت مطبوعة أو مخطوطة وسواء كانت داخل القطر أو خارجه ، ليس من عجائب الزمان أن يعان هذا وان يكون ذاك نصيبه الحرمان ؟ ثم قلت : لعل هـذا النظام السيء قاصر على دار هذا المعهد ، ولعل فى دور الكتب الاخرى في سائر المعاهد نظاماً يبيح للطالب أن يطـالع في قاعة استوفت وسائل الراحة وأن يستعير ما شاء . فلما انتظمت فى سلك الازهر رأيت اثناء دخولى من باب الازهر حجرتين احداهما على اليمين والثانيـة على الشمال علمت فيما بعد أنهما للكتب ، وعبثاً كنت أحاول أن أرى مافيهما وأن أقف على النظام والترتيب لان الابواب موصدة والشبابيك مغلقة . وفي يوم نظرت من ثقب الباب فرأيت الحجرة الكبرى غاصة بالاسفار والمجلدات العديدة ، ونظرت من ثقب في الشباك يتداول منه الطلبة (ملازم) فايقنت أنها مملوءة بالكتب وكذلك الحجرة الاخرى وأما سوء النظام المرسوم في العمل فى المكتبة فحدث عنه ولا حرج

قلت فيما سبق ان الطلبة تتداول (ملازم) من ثقب الشباك فى الحجرة الكبرى . وليعلم القاريء أن الاستعـارة لا تتعدى الـكتب (المقررة) بل لا تتجاوز غالبـاً الكتب المرتفعة الثمن مثل حاشية ابن عابدين يأخـذ الطالب بضع ملازم وبعـد أن ينتهى من قراءتها يردها وبعد الفحص تعطى له (ملازم) اخرى ان اراد تجديد الاستمارة ، وهـذه الاستعارة لا يلجأ أليها الا المعدم لما فيها من الصعوبة مصحوبة بامتهان النفس كما ترى ولا تشمل الكتب الادبية ، والتاريخية ، واللغوية ، والعقلية الخ وهاك ما يقوله الاستاذ الجليل فريد بك وجدى فى المجلد الثالث من دائرة المعارف :

« المكتبة الازهرية تأسست سنة ١٨٧٩ م وفيها نحو (٣٦٦٤٢) مجلدا . كان فى المكتبة الازهرية الى أول القرن الماضى نحو ألف ومائة كتاب متفرقة فى الاروقة ثم زادت فى أوائل القرن الى سنة ١٨٧٩ م فأمر المرحوم توفيق باشا خديو مصر بجمع ما كان من الكتب فى أروقة الازهر المختلفة مما يستغني عنه الطلبـة وأن يجري عليها مال ينفق فى (شراء الكتب وأجور العمال) فجمعت تلك الكتب ووضعت في رواق الاقبغاوية منها نحو عشرين الفاً فى العلوم الاسلاميـة ونحو ثلاثة آلاف فى (الادب) ونحو أربعة آلاف فى العلوم (اللغوية) ونحو (٩٨٠) فى (التاريخ) ونحو (١٣٠) فى (الجغرافية) والباقي فى علوم اخرى »

ثم قال : « مكاتب الاروقة فى الازهر * فى الاروقة الازهرية مكتبات غير المكتبة الازهرية . تحوي ثلاثين الف مجلد منها أربعة آلاف في مكتبة رواق الاتراك وثمانية آلاف فى رواق المغاربة » اه

واتماماً للفائدة رأيت أن أثبت ما جاء فى كتاب (الازهر) تأليف ... صاحب الفتح ، قال حفظـه الله للاسلام : ﴿ دار الـكتب الازهرية ﴾ كان مما توجهت اليه عناية أعيان المسلمين وملوكهم فى العشرة القرون التى مضت على الازهر انهم كانوا يتبارون فى تسهيل طلب العلوم الاسلامية ونشرها بما يقفونه عليها من خزائن الكتب ونوادر المصنفات فى مختلف الفنون قبل اختراع الطباعة ، فامتلأت خزائن أروقة الازهر بالاسفار النادرة رغم ما كان ينتابهـا فى بعض العصور من النوائب بسبب الفتن والزلازل والحرائق والانقلابات السياسية . وفى سنة ١٣١٤ هـ رأى القائمون بأمر الازهر زمن مشيخة الشيخ حسونة النواوي أن

يحصروا هذه الكتب ويحصوها . فرأوا ان في كل من أروقة المغاربة والترك والشوام والصعايدة والحنفية مقادير من الكتب تستحق أن تتألف منها دار كتب لكل رواق ، وأما الاروقة الاخرى فليس في كل منها ما يكفي لتكوين دار كتب مستقلة به ، فجمعت تلك الكميات القليلة المتفرقة وتألفت منها (دار الكتب الازهرية الكبرى) وأخذ أعيان المسلمين يمدون هذه الدار بنفائس الكتب وفي مقدمتهم احمد مختار باشا الغازي واحمد باشا راشد وورثة سليمان باشا أباظة . وقبل أن ينتقل السيد حسن باشا جلال الحسيني المستشار بمحكمة الاستئناف الى رحمة ربه أوصى لدار الكتب الازهرية بنحو سبعمائة مجلد من نفائس مكتبته الشهيرة فبلغ عدد ما فيها من الكتب (تسعة وأربعين الف مجلد) والمخطوط منها نحو (١٥) ألفاً وفيه من امهات الكتب ونوادرها ماربما لا يوجد في دار كتب اخرى . وأما مكتبة رواق المغاربة ففيها (٨١٥٧) مجلداً وفي مكتبة رواق الترك (٦٦٤٥) مجلداً وفي مكتبة رواق الشوام (٣٣٤٦) مجلداً وفي مكتبة الصعايدة (١٨٨٠) مجلداً وفي مكتبة رواق الحنفية (١٣٠٦) مجلدات وامناء هذه المكاتب خاضعون لمراقبة دار الكتب الازهرية الكبرى اه

يخيل الي أن القارىء يقول معي : ان عمل رجال الادارة لا يتفق مع مصلحة الطالب وحاجته الى التزود من العلم ، وهذا ظلم صارخ ، وجمود الطلبة وسكوتهم لا مبرر له ، ولعلهم قد استمرأوا سواقط الصحف اليومية والاسبوعية وجنحوا الى سموم الروايات وركنوا الى سافل المؤلفات وقذر المصنفات فاكتفوا بهذا غذاء لنفوسهم ومدداً لمعارفهم ونوراً لقلوبهم . والا فاي عاقل يسمع ماذكر ويرى هذه المقادير المتوفرة . وكلها أو جلها من الكتب القيمة والنفائس النادرة ولا تثور نفسه ويندب ماضي الازهر المجيد ؟ كتب هي عصارة الافكار السديدة والانظار البعيدة ونتائج الابحاث الدقيقة تحجب من ابناء الازهر . وليتهم كانوا من ذوي اليسار حتى يشتروا من نفائس المطبوعات ما يقتلون به الاوقات ويروحون به عن أنفسهم ويهذبون به أخلاقهم ويثقفون به عقولهم . وأراني لست في حاجة الى الاسهاب ، ولكن على ان اناشد لجنة الاصلاح ان تنظر في أمر (دور الكتب الازهرية) وان تفتحها وتنظمها على طراز دار الكتب المصرية وأن ينفذ أمر الخديو توفيق باشا رحمه الله وقد تضمن « أن يجري عليها مال ينفق في شراء الكتب واجور العمال » كما سبق

نعم ، يجب أن يجلب لدار الكتب الازهرية ما ليس فيها من المطبوعات الحديثة القيمة النافعة ، ويشرى لها خرائط وأطالس وكرات أرضية وسماوية ، وجميع ما يلزم للطلبة والعلماء .

ومن المواد التي تستمد منها الدار الازهرية نهضتها المرجوة ما ذكره صاحب الفتح ، قال حفظه الله في كتابه (الازهر) الذي نشره في غرة المحرم سنة ١٣٤٥ :

ومما علمته وحزنت له كثيراً هو أن ميزانية الازهر والمعاهد الدينيه الاسلامية كان فيها - منذ أيام الشيخ محمد عبده الى ما قبل سنتين فقط - اعتماد (بخمسمائة جنيه) داخلة في فصل المصروفات المتنوعة خصصت لتكوين مكافآت لمؤلفي الكتب التي يتأكد مجلس الازهر من نفعها في التدريس . وهذا المبلغ الذي لا يستهان به ويعين على ايجاد (نهضة عظيمة) في تأليف الكتب الاسلامية ظل يدرج في كل سنة في ميزانية الازهر الى ان تبين للحكومة عدم إستعماله فاسقطته من ميزانية سنة ١٩٢٣-١٩٢٤ ثم لم يدخل في الميزانية بعد ذلك ، مع أن قانون الازهر رقم ١٠ لسنة ١٩١١ قد نصَّ عليه في الفصل الثاني من بابه الثامن . وفي المواد ١٢١ و ١٢٢ و١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ ارشاد الى كيفية التصرف في هذا المبلغ لاصلاح برنامج الدراسة . وامل مولانا شيخ الجامع الازهر - وهو الامام الاكبر لجميع رجال الدين والرئيس العام للتعليم فيه - يسعى لاعادة هذا المبلغ لميزانية الازهر والمعاهد الدينية لنشر مؤلفات اصلاحية جليلة يشمل نفعها جميع اهل القبلة - اه

هذا ما قيل قبل سنتين ، ولا يسعنا الا أن نضم صوتنا الى صوت المسلم الغيور ، ولنا في فضيلة الاستاذ الأكبر شيخ الجامع الازهر الجديد الشيخ محمد مصطفى المراغي . عظيم الآمال . وان شاء الله سننالها على يديه بارك الله فيه

وليعلم القراء أني اريد (بدار الكتب الازهرية) كل دار في معهد سواء كان الازهر أو ما يتبعه

وفي عدد آخر من الفتح سأكتب كلمة حول (نادي النهضة الازهرية) وأيضاً (مجلة الجامعة الازهرية) وغير ذلك مما يتعلق بالازهر

طالب ازهري

علماء الإسلام في الاندلس

محاضرة العلامة الجليل الاستاذ السيد محمد الخضر حسين في نادي جمعية الشبان المسلمين يوم الاثنين الماضى

أيها السادة ،

أحدثكم عن امة من أهل العلم عاشوا في السنين الخالية . ولا أقصد بحديثي عنهم الدعوة الى أن نأخذ بكل مظهر من مظاهرهم ، أو نقتدى في كل أثر من آثارهم ، فان لكل جيل شأنا ، ولكل دولة لبوسا ؛ وانما هي نظرة نلقيها على سيرة اولئك العلماء من الناحية التى يتمثل فيها أدب الاسلام وتتراءى فيها الهمة النبيلة ؛ وهي ناحية لا تختلف باختلاف المواطن ، ولا تتبدل ما تبدلت الاجيال

واذا كانت بلاد الاندلس قد احيط بها ، وتقلصت ظلال الاسلام من أقطارها ، وكان على علمائها الذين شهدوها يوم كانت تتقلص نصيب من التبعة غير قليل ، فنحن انما نحدثكم عن العلماء الذين ظهروا أيام شباب الدولة الاسلامية وكانوا العضد الاقوى في بسط سلطانها واقامة معالمها ، أو نحدثكم عن أفراد من العلماء نشأوا أيام هبوط تلك الدولة ، وقضوا من واجب العلم والارشاد ما استطاعوا ، ولكنهم وجدوا في الآذان وقرا ، وعلى الابصار غشاوة « واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً »

﴿ سبب نهضة العلوم الاسلامية بالاندلس ﴾

تزهو العلوم بين الامة وتضرب أشعتها في طول البلاد وعرضها ، متى هيأ الله لها من أمرها سببين اثنين : هما صحة طرق التعليم ، ثم ما تكون عليه الدولة من كياسة وشعور بقيمة العلم ورجاله المصلحين

أما صحة طرق التعليم فهي التى تنهض بطلاب العلم الاذكياء الى أن يرسخوا في فهم اصول الشريعة وتعرف مقاصدها في وقت غير بعيد ، فيتيسر لطالب هذه العلوم أن يبلغ فيها أشده وهو لا يزال فى عنفوان شبابه ، فيتصدى للتدريس أو التأليف أو الدعوة ، وعزمه في قوة ، وهمته في نشاط ، وفؤاده في ذكاء

وأما كياسة الدولة ويقظتها لما في علوم الاسلام من سنن الرقى وسعادة الحياة فذلك ما يجعلها تعمل على نفاقها ، وذلك ما يدعو الى التنافس في طلابها ، فلا يلبث الناس أن يروا لاهل العلم مواقف شريفة وآثاراً فاخرة ؛ وما هذه المواقف والآثار الا عصمة للعقول من أن تضل ، ووقاية للدولة من أن تستخف بالشرائع فتمقتها الامة وتشقى

قد يخرج من بين التعاليم الملتوية ، أو يظهر في عهد الدولة الجافية أفراد يسمو بهم صفاء الفطرة أن يكون علمهم غزيراً متناسقاً ، وتفكيرهم موزونا مثمراً ، ولكنى أتحدث عن الثقافة الفائقة تسود بين طلاب العلم ، فهذه لا تظفر بها المعاهد والمدارس الاسلامية الا أن تستقيم طرق التعليم ، ويكون اولو الامر ممن يرجون لله وقارا

اذا اجتمع هذان الامران : سداد نظام التعليم ، وسلامة ضمير الدولة سعدت هذه المعاهد والمدارس وأطلعت من أعلام الهداية وحماة الفضيلة خلقاً كثيراً

وقد كان منهج التعليم في بلاد الاندلس جيدا ، وكان رجال دولها في أغلب أحوالهم ينطوون على ضمائر سليمة وسرائر مطمئنة بالايمان

نعنى بجودة منهج التعليم انهم كانوا يسيرون فى دراسة العلم على طريقة البحث في نفس العلم والغوص على لبابه ، ولم تأكل المختصرات المغلقة والمناقشات اللفظية من مجهوداتهم وأوقاتهم ماهم في حاجة الى انفاقه فى حقائق العلم ، وان حقائق العلم لشىء كثير

ولا يغيب عنا أنهم ابتلوا في أواخر حياتهم كما ابتلى غيرهم بشيء من هذه المختصرات ، واخذت المناقشات في ألفاظ المؤلفين تشغل طرفا من أوقاتهم ، ولكنها لم تشتد كما اشتدت في معاهدنا منذ زمن ، وأوشكت ان تصير دون المباحث الاصيلة في العلم حجابا مستوراً

وأما احتفاء امراء الاندلس بعلوم الاسلام فان تاريخهم ينطق

بأنهم كانوا يعملون لحياتها ونمائها ، ويوجهون عنايتهم الى الاستكثار من رجالها ، ولهذه العناية مظاهر شتى :

من هذه المظاهر رعايتهم لمقامات العلماء ، ونظرهم اليها بعطف واحترام . قال أبو عبد الله المقّري في وصف الاندلس : « وان ملوكها كانوا يتواضعون لعلمائها ويرفعون أقدارهم » وسنسوق الى حضراتكم في بعض الفصول الآتية وقائع تشهد بان امراء الاندلس كانوا يجلون علماء الشريعة ويحتملون منهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو كان وعظهم غليظاً خشناً ، ذلك لأنهم يحسون منهم الاخلاص حين ينهون وحين يأمرون ، وشأن المخلص في قول الحق أن ترمقه القلوب بمهابة وان كانت مطبوعة على قسوة واستبداد

ومن هذه المظاهر حملُهم أهل العلم على التأليف في علوم الدين ، وتلقيهم للمؤلَّفات القيمة بما شأنه أن يبعث الهمم على الاتيان بأمثالها . وأذكر فى هذا الباب أن بعض علماء المالكية بالعراق شرع في تأليف سماه الاستيعاب وقصد فيه الى جمع أقوال الامام مالك خاصة لا يشركها بقول أحد من أصحابه ، وكتب منه خمسة أجزاء ، ثم ادركه الموت وهو لم يتمه بعد ، ووقعت هذه الاجزاء الى الحكم بن عبد الرحمن الناصر فاعجب بها واقترح على أبي بكر القرشي وابي عمرو الاشبيلي ان يكملا هذا الكتاب وفتح لهما دار كتبه للبحث والتنقيب ، فاكملاه في مائة جزء ، ولما قدماه اليه ابتهج به سروراً ، وقلدهما منصب الشوري فى منصب القضاء . على أن أول الاستاذين المؤلفين وهو ابو بكر القرشي لم يزد عمره يوم وُلّي هذا المنصب على ثلاثين سنة

ومن هذه المظاهر أن في الامراء أنفسهم من كانوا يقبلون على درس علوم الشريعة درسا وافيا ، كعبد الرحمن الاوسط والحكم ابن عبد الرحمن الناصر ومجاهد العامري احد ملوك الطوائف شرقى الاندلس . ومنهم من كانوا يعقدون مجالس يتحاور فيها أهل العلم بحضرتهم ، وقد كان للمنصور بن أبي عامر مجلس في كل اسبوع ، يجتمع فيه أهل العلم للمناظرة بحضرته ، ولا يدعه الا حين يخرج مجاهداً في سبيل الله

ومما نهض بالعلوم فى الاندلس اقبال أهل العلم على الرحلة الى الشرق ، ويقيمون فيه الشهور والسنين ، ثم يعودون الى أوطانهم بما يتجدد من علم نافع أو رأي راجح أو استنباط بديع ، وقلّما يمر الناظر على حياة عالم كبير من قدمائهم ولا يجد له رحلة برحل علماء الاندلس الى الشرق ، وربما يملأ الرجل حقيبته من العلم ، ويبلغ في الاطلاع على البلاد ما استطاع ، ينقلب الى وطنه ليبث ما استفاد من علم ، أو يحدث بما شاهد من أحوال وآثار

وكان هؤلاء الراحلون يؤثرون العود الى أوطانهم على الاقامة بالشرق الا قليلا أذكر منهم ابن مالك وأبا حيان وأبا بكر الطرطوشي وأبا القاسم الشاطبي الامام في علم القراآت ، فان ابن مالك استوطن دمشق ، والثلاثة بعده استوطنوا القاهرة الى أن استلمتهم يد المنون

وممن وردوا الشرق فابتسم فى وجوههم ثم أبوا الا أن يعودوا الى وطنهم القاسم بن محمد بن سيار ، فقد لقى هذا الاستاذ في مصر حظوة بالغة ومقاما كريماً ، وعزم مع هذا على الاياب الى بلده بالاندلس ، ولما قال له العلامة محمد بن عبد الحكم : اقم عندنا فانك تعتقد رياسة ويحتاج الناس اليك ، أجابه بقوله « لا بد من الوطن » قال القاسم بن سيار « لا بد من الوطن » لان مقاليد الامور فى وطنه بيد دولة وطنية لا تنظر الى من يعود اليها من الشرق بعين الريبة ، فتعجلَ الى نفيه من الارض أو تضربَ عليه حصاراً من عيون الرقباء وآذان المتحسسين

﴿ مكانة علماء الاندلس في العلوم الاسلامية ﴾

كانت علوم الشريعة يوم فتحت الاندلس انما هي القرآن يتلى ، والحديث يروى ، وبصائر عرفت روح الاسلام واهتدت طرق الاستنباط ، فكان من الميسور لها أن تفصل لكل واقعة حكما صالحاً

وكانت الجيوش الفاتحة للاندلس تحمل في اجنحتها رجالا تفقهوا بين ايدي اصحاب رسول الله ﷺ كحسين بن عبد الله الصنعاني والمغيرة بن أبي بردة العدوي ومحمد بن اوس الانصاري وزيد بن قاصد وعبد الرحمن الغافقي . ومن المعروف في التاريخ ان عمر ابن عبد العزيز أرسل عشرة من علماء التابعين ليفقهوا أهل إفريقية في الدين ، وأن من هؤلاء العلماء من دخلوا الاندلس لاول فتحها ، مثل بكر بن سوادة وحيَّان بن أبي جبلة

وورد الاندلس من غير هؤلاء رجال أوتوا العلم بالقرآن والسنة فانبثت في تلك البلاد مبادي الدين الحنيف ، ولكن

مدافعة الاعداء في الخارج ، وثورات الزعماء الطامحين الى الرياسة في الداخل ، جعلت البلاد في حركات حربية عنيفة ، وانما ينهض العلم ويسير في انتظام ، حيث يكون الناس في سلم وطمأنينة

جاء صقر قريش عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان واقام في الاندلس دولة أموية مستوثقة العرى ، فاذا طوائف من العلماء يفدون من الشرق ضيوفاً على الغرب ، ورجال يرحلون من الغرب ثم يعودون بعد أن يشربوا من منابع العلم بالكاس الراوية ، فتدفق سيل العلم بالمدائن والقرى ، واصبحت الاندلس تضاهي العراق بعلومها ، وتباهيه بعلمائها . وهذه بقية من مؤلفاتهم تخلصت الينا من يد الاحراق والاغراق ، تشهد فيها العلم الزاخر والنظر الراجح والاسلوب الحكيم

ولا يسمح لي وقت هذه المحاضرة أن أبحث عن حالهم في العلوم بتفصيل ، فاكتفي بكلمات موجزة ادل بها على مكانتهم في التفسير والحديث والفقه والكلام ، وأصلها بكلمة في موقع علوم الفلسفة من عنايتهم ، وادع الحديث عن تقدمهم في علوم اللغة وآدابها الى ساعة اخرى

﴿ تفسير القرآن ﴾

عني علماء الاندلس بتفسير الكتاب العزيز ، وحظهم من الاجادة والتحقيق في هذا العلم كبير ، فلعبد الرحمن بقي بن مخلد تفسير يقول ابن حزم في وصفه : هو الكتاب الذي اقطع قطعاً لا استثني فيه انه لم يؤلف في الاسلام مثله ، لا تفسير ابن جرير الطبري ولا غيره

ومن أثر علماء الاندلس في التفسير أن بعض من دخلوا في الاسلام ككعب الاحبار ووهب بن منبه وعبد الله بن سلام كانوا يطارحون الناس قصصاً واخباراً هي من نوع ما يتحدث به أهل الكتاب قبل الاسلام ، ومن أجل أن هذه القصص والاخبار لا تتعلق بالشريعة في أصل ولا فرع ، لم يبال بعض المفسرين أن يوردوها في تفاسيرهم دون أن يأخذوها بالنقد والتمحيص ، ثم ظهر بعد هذا الحافظ عبد الحق بن عطية الغرناطي وألف تفسيراً أربى فيه على من تقدم ، ومن مزاياه انه تحرى فيه من تلك الاخبار ما هو أقرب الى الصحة ، ثم جاء بعده ابو عبد الله محمد بن فرح القرطبي والف تفسيراً تحامى فيه القصص والتاريخ ، وصرف همته الى الاحكام واستنباط الادلة بل نجده في بعض المواضع يأبي على شيء من تلك الاخبار ويدفعها ببيان مخالفتها للمعقول أو المنقول

وتصدى طائفة من علمائهم لتفسير آيات الاحكام خاصة ؛ مثل منذر بن سعيد البلوطي وأبي بكر بن العربي وعبد المنعم بن الفرس . ومنهم من يؤلف تفاسير متعددة ، فلابي بكر بن العربي كتاب الاحكام وقانون التأويل وأنوار الفجر ، وهذا التفسير يبلغ ثمانين مجلداً

فعلماء الاندلس في مقدمة من خلصوا التفسير من أخبار واهية وروايات مصنوعة ، وفي مقدمة من بسطوا القول في استخراج الاصول والاحكام من الآيات البينات ، ومن يقلب نظره في مؤلفاتهم يشهد بأنهم في مقدمة من حاربوا الآراء الفاسدة في تأويل القرآن

﴿ علم الحديث ﴾

نحن نعلم أن طائفة من علماء التابعين قد دخلوا الاندلس لاول الفتح ، وان طائفة اخرى تعد من حملة الشريعة هبطت الاندلس قبل أن تقوم الدولة الاموية ، ولكننا نجد الكاتبين في التعريف بعلمائها يقولون في شأن صعصعة بن سلام : انه أول من دخل بالحديث بلاد الاندلس ، وصعصعة هذا انما وفد الاندلس أيام عبد الرحمن الداخل مؤسس الدولة الاموية . وكأنهم يريدون بما قالوا أن صعصعة بن سلام أول من دخل بالحديث بلاد الاندلس بعد أن انتظم أمر الرواية وصارت الاحاديث تضبط بالكتابة والتدوين

وأصبحت الاندلس في خلال المائة الثالثة دار حديث برجلين من رجالها رحلا الى الشرق وعادا اليها بعلم غزير ، وهما بقيّ بن مَخْلد ومحمد بن وضاح . قال أبو محمد بن حزم : واذا سمينا بقي ابن مخلد لم نسابق به الا محمد بن اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج ، وكان محمد بن وضاح يرد كثيراً مما يروى على انه حديث نبوي ويقول « ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم في شيء » ومثل هذا المقال انما يصدر لذلك العهد من محدث واسع الاطلاع

ومن محدثيها ابن عبد البر صاحب كتاب التمهيد الذى قال فيه ابن حزم : لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله اصلا ، فكيف احسن منه

ومن دلائل عنايتهم بالحديث أن حوالي قرطبة لذلك العهد قرى كثيرة ، وفي كل قرية منبر وفقيه مقاس ، وكان لا يضع

القائس على رأسه الا من حفظ الموطأ ، وقيل من حفظ عشرة آلاف حديث واضاف الى ذلك حفظ المدونة ، هذا حال مفتي القرية ، فماذا يكون حال العلماء في مجالس الشورى والقضاء بقرطبة ونحوها من المدن ذات الارباض الفسيحة والضواحي العامرة

وقيام علماء الاندلس على منبعي الشريعة: التفسير والحديث هو الذي بلغ بهم أن كانوا في طليعة من حاربوا البدع والمحدثات ، فقد كتب فيها أبو بكر الطرطوشي وأثخنها أبو بكر العربي في مؤلفاته ، وقاتلها أبو اسحاق الشاطبي في كتابي الموافقات والاعتصام قتالا عنيفاً .

﴿ البقية في العدد الآتي ﴾

اسلام اسرائيلي

أعلن الخواجة هارون ناناه الاسرائيلي أثناء قضية تنظرها محكمة حيفا أنه مسلم ، وأنه تشرف بالهداية الاسلامية منذ ستة وعشرين عاما . وأظهر جواز سفر تركي يدل على ذلك واسمه في هذا الجواز محمد عبد الله . وابرز وثيقة اخرى من دائرة الطابو (التمليك) تدل على اسلامه . وكان اعلانه ذلك في المحكمة بمناسبة تزويجه ابنته من رجل مسلم واعتراض والديه على تصرفه هذا . فقررت المحكمة وقف الجلسة والتحقق أولا من هذه النقطة حتى اذا ثبت أن الرجل مسلم احيلت القضية الى المحكمة الشرعية

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

معاهدة الصداقة والتحكيم

بين ايطاليا وتركيا

نشر النص الرسمي لمعاهدة الصداقة والتحكيم التي عقدت بين ايطاليا وتركيا في ٣٠ مايو الماضي ، وهو بعد المقدمة :

المادة الاولى - يتعهد الفريقان المتعاقدان الساميان بان لا يعقدا اي اتفاق سياسي أو اقتصادي مع أي تحالف موجه الى احدهما

المادة الثانية - اذا هوجم أحد الفريقين المتعاقدين برغم موقفه السلمي من جانب دولة أو عدة دول فان الفريق الثاني يلزم خطة الحياد طول مدة الحرب

المادة الثالثة - يتعهد الفريقان المتعاقدان الساميان بالالتجاء الى وسائل التوفيق والمصالحة لحل كل خلاف قد يقع بينهما ويتعذر حله بالمفاوضات السياسية العادية . واذا حبطت مساعي التوفيق والمصالحة وجب على الفريقين الالتجاء الى الوسائل القضائية . وينص البروتوكول الملحق بهذه المعاهدة على ماهية الوسائل القضائية والوسائل التي يجب التذرع بها للتوفيق والمصالحة . على ان هذه المادة لا يمكن تنفيذها في الشؤون التي هي من اختصاص أحد الفريقين الساميين المتعاقدين بمقتضى المعاهدات المعمول بها الآن فيما بينهما

ولا يمكن تنفيذ هذه المادة أيضا في المسائل التي تعدها الحقوق الدولية ماسة بالسيادة القومية . فان كل مسألة من شأنها المساس بهذه السيادة يجب أن توضح بتصريح خطي من أحد الفريقين المتعاقدين

والمسائل المختلف عليها التي تحال بمقتضى مواد البروتوكول تلحق بهذه المعاهدة على هيئة مصالحة وتوفيق أو على هيئة تحكيم يجب أن لا يكون فيها مايتعارض مع الفقرات المذكورة آنفا

وتبنى هيئات التحكيم احكامها وفاقا لقواعد القانون الدولي

المادة الرابعة - كل خلاف ينشأ من تفسير أو تنفيذ المعاهدة الحالية بين الفريقين الساميين المتعاقدين يعرض على محكمة العدل الدولية في الهاي بطلب بسيط

المادة الخامسة - تبرم هذه المعاهدة في أقرب وقت ممكن وتنفذ ابتداء من تاريخ تبادل الابرام

بين مصر وايران

أرسل وزير مصر المفوض في ايران الى وزارة الخارجية يقول ان بلاد العجم اعتادت أن تستورد مقادير كبيرة من السكر المصري ولكن مقدار ما اشترته العجم من السكر المصري في سنة ١٩٢٧ هبط كثيرا عن السنين السابقة كما يؤخذ من البيان الآتي وهو مقدر بالقران وقيمته نحو قرشين :

في سنة ١٩٢٤ استوردت ايران بمبلغ ١٢٢٥٩٦٠٧ . وفي سنة ١٩٢٥ استوردت بمبلغ ٣٩٦٦٩١٩ وفي سنة ١٩٢٦ استوردت بمبلغ ٦٨٤٢٠ وفي سنة ١٩٢٧ استوردت بمبلغ ٥٧٦

وتقول مفوضية ايران ان حكومة هذه البلاد قررت مجاراة للتعديل الجمركي تخفيض الضريبة على السكر من قران واحد الى ٥٥ سنتيما

اقرأوا

صحيفة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

واجبنا ازاء حالتنا الحاضرة

أصاب المسلمين في الآونة الاخيرة من عوامل الوهن والانحطاط والذل والاملاق ما ضاقت منه صدور الغيورين ، اذ تسلطت عليهم الاجانب وأحدقت بهم الاخطار من كل وجهة وجانب . فقد تدخل الاجنبي في شؤونهم وملك مقاليد أمورهم ، فسادت الفوضى وعمت الضوضاء ، وانقسم الناس شيعا واحزابا يناوىء بعضهم بعضا . وقل المتدينون وكثر الفاسقون ، واندكت صروح مجدهم التي شيدها أجدادهم ، وخربت أبنية عروشهم التي أقامها آباؤهم ، وتشتتوا في الارض أيما شتات ، ونالوا من المساوىء اسمى الدرجات . ولولا بقية صالحة حافظوا على الثبات لما ألفيت لهم بين البشر أثراً ولا خبرا

كل ذلك أصاب المسلمين بسبب جرائمهم الفادح ، ونبذهم الدين وراءهم ظهريا وانكبابهم على الملذات والشهوات تاركين الاجنبي يفرح ويمرح في أوطانهم ويجني أثمار ما غرسته أيديهم ، ويأوي الى بناء أحكمت صنعه اجدادهم في سالف العصر وغابر الدهر

فواجبنا والحالة هـذه لدرء هذا التيار المندفع والسيل الجارف أن نجتنب البواعث التي حطتنا الى الحضيض بعد مجدنا المؤثل ، وفرقتنا أيدي سبا حتى جعلتنا كسراب بقيعة بل هباء منثوراً

فصلاحنا لا يكون وايم الحق الا بامتثال أوامر الرب جل وعز واجتناب نواهيـه والخضوع لاحكامه ، والاخذ بالعلوم الراقية والتمسك باهداب الاخلاق العالية . فالدين هو الوسيلة العظمى لرقي الامة ، اللهم اذا احسن المتدينون استعماله وكانوا على بصيرة بما حوى من بدائع الآيات وروائع الحكم وجعلوه الوجهة في العمل . وان الدين الاسلامي الذي نهض بمعتنقيه في سالف العصر وجعلهم في برهة وجيزة قادة الامم ونجوم الدهر كان ولا يزال كافيا لحاجة متبعيه كافلا لنجاحهم ، دافعاً بهم الى الاخذ باسباب القوة والنهوض الى ذرى الـكمال واتباع أقوم سبل الادارة والتنظيم

قال الدين ارجعوا ياقوم ، وطبقوا أعمالكم على مقتضى أوامره وانزجروا عن نواهيه ، فلا تلبثون مدة والله حتى تعيدوا ما فقدتموه وتنالوا ما تصبون اليه وتتوقون لمشاهدته

ان الدين الاسلامي يحثنا على العلم ، وها صفحات القرآن المعظم والحديث المشرف طافحة بالآيات والاحاديث الحاثة على العلم المنفرة من الجهل المحذرة من الخمول الذي جر علينا كل البلايا وأحاطنا بالرزايا . فأوربا لم تصل الى ما وصلت اليه الا بالعلم اذ هو من أكبر أسباب الرقي وأسهل طرق النجاح

ولقد فسدت اخلاق هذه الامة في المدة الاخيرة وما ذلك الا لتهافتهـا على تقليد الاجانب في كل ما يعملون من خير أو شر ومما يؤسف له أنهم سبقوهم في الرذائل ولم يدانوهم في الفضائل ، وعبثا يحاول المصلحون العروج الى الاوج قبل اصلاح ما فسد من الاخلاق لا سيما في هذا الشرق الذي أنسي فيه المسلمون أخلاقهم الاولى التي كانت سببا لانتشار الدين الاسلامي فيما مضى وتمكن أهله من ناصية العز في مدة لم تتجاوز ربع قرن . ولعمري لان بقينا في هذا السبات العميق ، ولم ننهض نهضة علمية مؤيدة باخلاق الاسلام تلافيا لما فقدناه لنصبحن أثراً بعد عين

فلنتحد أيها الاخوان ولنتفق ، فالاتحاد هو مورد القوة وأس النجاح . وقد بين الله تعالى في آيات كثيرة من كتابه الكريم فوائد الاتفاق والوئام ، وفرض من العبادات ما يقوي تلك الرابطة كصلاة الجمعة والجماعة والعيد والحج وما أشبه ذلك . فما دمنا مختلفي الافكار متبايني الاغراض والغايات لن تقوم لنا قائمة حتى يأتي يوم - لا سمح الله - نصبح فيه مستعبدين وقد ولدتنا امهاتنا أحراراً ، ونكون عالة على الاجنبي حتى في بلادنا . لننتبه من رقدتنا فقد اهتدى الاجنبي للقطب وهو يفكر في احتلال النجوم ونحن لا نزال حيارى في بلادنا . هو متزود بالماء في الفلاة ، ونحن في ظمأ بجانب أنهرنا الدافقة ؛ ذاك عمت لغاته الاقطار وتعلمتها جميع الامصار ولغتنا آخذة في التلاشي والاضمحلال وقد أجمع العلماء على أن احتفاظ كل أمة بلغتها مما يضمن لها حفظ مجدها وبقاء صولتها ودوام عزها على مرور الايام وكر الاجيال ، وهي العلاقة المتينة التي تجمع بين أفراد الامة مهما تباعدوا وتضمهم مهما تباينوا واختلفوا . وقد أصبح مضرب المثل أن اللغة العربية افصح اللغات وأكثرها مادة وأعذبها منطقا وأحسنها تعبيراً وأفسحها مجالا

وصفوة القول اننا اذا لم نستطب علاتنا بطبيبنا ونشفي داءنا بدوائنا ، واذا لم نتمسك بالشريعة السمحة والديانة الغراء واذا لم نأتمر بما تأمر به ونجتنب ما تنهى عنه ، بقينا آخذين في التدهور والتقهقر حتى نصبح أثرا بعد عين

وفي الختام أقول : لنسع ونجد ، والله يسعد من جد ، ومن دأب وكد ، وذلك هو العلم والسلام

دمشق عزة النص

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* تبرع أعضاء الهيئات السورية في أمريكا بألف دولار لمساعدة اخوانهم المجاهدين السوريين الذين قرروا عدم مغادرة الصحراء قبل أن تجاب جميع المطالب الوطنية التي سفكت في سبيلها دماء الشهداء والابرياء

* قرر رجال شرق الاردن اعلان الحداد في عيد الاضحى، لانه أول عيد أتى بعد نشر المعاهدة، وعدم تقديم الحلويات والمرطبات المعتادة في الاعياد واعتبار يوم توقيع المعاهدة يوم مأتم على الامة. وقد طلب رجال شرقي الاردن الى اخوانهم الفلسطينيين والسوريين أن يشاركوهم في هذا المأتم لان شرق الاردن جزء لا يتجزأ من الوحدة العربية الكبرى التي لا مندوحة عن تحقيقها عاجلا أو آجلا

* قررت مؤسسات روكفلر ادخال ستة طلاب من العرب على نفقتها في جامعات اميركا لتلقي علومهم فيها وقد وزع هذا العدد كما يلي: ٣ من العراق و ٢ من سوريا و١ من فلسطين

* انتهز شباب بعلبك فرصة اجتماع النواب الوطنيين فيها فقاموا بمظاهرة سلمية للمطالبة بالوحدة السورية والسيادة القومية فهبت جنود الحكومة تمعل المتظاهرين بالقوة لعدها المظاهرة مخلة بالامن العام واعتقلت بعض الشبان بضع ساعات ثم اطلقت سراحهم

* طبعت حكومة المكلا طوابع بريد من جنسين، ووصلت اليها أدوات البوسطه وستشرع في تنظيمه بين البلاد القعيطية وتريم وسيون عن قريب!

* نظرا لقرب انتهاء الهدنة مع الجموم في حضرموت ارسلت الحكومة القعيطية عساكر الى أطراف الحدود وعززت القوات الموجودة هناك

جمعية الشابات المسلمات

حضرة .. صاحب الفتح الغراء

قرأت بمجلتكم بالعدد ٩٨ مقالة بعنوان (اقتراحات في سبيل النفع العام) وقد رأيتا أن هذا الرأي يجب أن يؤخذ به فتنشأ جمعية باسم الشابات المسلمات لمحاربة البدع الشائعة بين النساء، كالتبرج الذي فشا بينهن وقد أصبحت البلاد وهي تئن من هاته البدع . . .

لذا فاني أضم صوتي إلى صوت حضرة المقترح وأرجو توجيه عناية حضرتكم بالحث في مجلتكم الغراء على تأسيس هذه الجمعية . وأنا على استعداد تام لان أكون أول من تلقى محاضرات في تلك الجمعية وتعمل على الحث في السير على منهاج الدين القويم وفقنا الله جميعا لما فيه الخير والصلاح

حرم عبد الرحمن محجوب
والمعلمة سابقا بالمدارس الاميرية

﴿ الفتح ﴾ مثل هذا الاقتراح عرض على مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين مرتين: فقد تلقى في المرة الاولى اقتراحا في ذلك من الفاضلة الآنسة عزيزة فوزي، وتلقى في المرة الثانية اقتراحا مثله من الفاضلة السيدة لبيبة أحمد صاحبة مجلة النهضة النسائية . والشرط الاساسي لدى مجلس ادارة الجمعية أن يتولى ادارة جمعية الشابات المسلمات سيدات وأوانس لهن الوقت الكافي للقيام بأعباء هذا الامر . واللائي يستطعن القيام بذلك فيما نعلم الآن أقل من العدد الضروري . فالمسألة راجعة الى السيدات والاوانس أنفسهن فاذا استطعن أن ينشرن الدعوة لذلك وأن يستعد منهن العدد الكافي للقيام بهذا العمل فجمعية الشبان المسلمين ترحب بنجاح هذه الامنية وتساعد على تحقيقها بما تستطيع، ومن أولى من المرأة المسلمة بحمل راية الفضيلة وضرب المثل الاعلى لها في العالم الاسلامي

محمد علي

الزعيم الهندي

مر بالقاهرة في طريقه الى أوربا الزعيم الهندي المعروف محمد علي شقيق شوكت علي، فقضى في العاصمة المصرية يوم الاثنين، وكان ضيف جمعية الشبان المسلمين منذ رست به الباخرة في مياه السويس الى أن أقله القطار الى بور سعيد . فأقام له الاستاذ الدكتور عبد الحميد بك سعيد مأدبة في منزله حضرها جماعة من خلية رجال الفضل في القاهرة . ثم زار الضيف الهندي نادي جمعية الشبان المسلمين فسر كثيراً بنهضة الشباب المصري وعنايته بالتربية الروحية والعقلية والبدنية، وقد خطب رئيس الجمعية خطبة تضمنت معاني كبيرة، فأجاب عليها الزعيم الهندي بخطبة أشرنا الى بعض مغازيها في افتتاحية هذا العدد

جمعية الشبان المسلمين

بعد جمعيتها العمومية

عظم اقبال أهل الفضل على جمعية الشبان المسلمين بعد اجتماعها العام الذي عقد عقب العيد . وقد بلغ عدد طلبات الالتحاق الجديدة التي قدمت الى السكرتارية قريباً من مائة طلب حتى كتابة هذه السطور . والنادي غاص في كل ليلة بمئات من أعضاء الجمعية الذين تموج بهم قاعاته وانحاء حديقته الواسعة، مما لم يسبق له مثيل في جمعية كهذه الجمعية لم يمض عليها غير ستة أشهر

الدعوة الى الله

« قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني » قرآن كريم

— ١ —

﴿ تمهيد ﴾

﴿ منزلة الدعاة في الامم ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفاهم قائمين بحجته ، وجعلهم مظاهرا لفيض حكمته ودعاة خلقه الى جنابه وورثة أنبيائه وأصفيائه ، وجعل قلوبهم مصابيح الدجى ومنابع الحكمة ومستقر الرحمة * يطلعهم أنجما زاهرة في الفينة بعد الفينة من الدهر ، اذا التبست السبل وأظلمت المناهج ، ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور * ويبعثهم قادة للخلق اذا دار بهم الزمان ومشت بهم العصور وألزمتهم سنة الرقى أن ينتقلوا من طور الى طور ويستبدلوا حالا بحال ، حتى لا تستحوذ لذة الجديد على مشاعرهم وتثمل بخمرته عقول فريق منهم وتضل في فهمه وتقريره ألبابهم ، فتزل بهم القدم الى مهاوى الرذيلة ويدفعهم التيار الى حمأة الفساد

﴿ حاجة الامم في انتقالها الى القادة ﴾

وما أحوج الامة فى دور انتقالها الى قادة حكماء ، ومرشدين أدلاء ، وهداة فضلاء ، يسلكون بها سبيل السعادة ، ويجنبونها أضرار الاندفاع . لا يزالون يتحسسون طريق النجاة بكل ممكنة وغير ممكنة من الطرق ، أحيانا باستخلاص العبرة التاريخية ، وأخرى بالمقارنة بين الحوادث الكونية ، وثالثة بما هدتهم اليه التجارب الطويلة والفطرة السليمة ، وما أرشدهم الله اليه من طرق الاصلاح وسبل النجاح ، كما يفعل الربان بسفينته اذا خفيت عليها المعالم وتزاحمت بها الامواج وضلت في فضاء المحيط بين السماء والماء ، أفتراها تهتدي بغير هاد أم تسلم بدون ارشاد؟

أولئك القادة هم صفوة الله من خلقه وأمناؤه على عباده وهم المجددون حقا الذين أشار اليهم الرسول ﷺ في كثير من حديثه الشريف

﴿ صحابة رسول الله ﷺ ﴾

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خير الهداة وامام المرشدين وعلى آله وصحبه الذين كانوا مثل الفضيلة الحية ونماذج الخلق الطيب الطاهر ومعجزة الدهر وطفرة الامة العربية — بل العالم ان شئت — من أحط مراتب الهمجية الى أرقى منازل المدنية

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ولا أظنك تجد — وان قلبت صحائف الدهور وفتشت بطون العصور واستنبأت التاريخ واستوحيت الحوادث — عصابة حق كتلك العصابة التي غذيت بلبان النبوة وتربت في حجر رسول الله ﷺ

﴿ وجوب القيام بالدعوة وتعميمها ﴾

« وبعد » فلست في حاجة الى أن أقول ان أمتنا المصرية — بل الاسلامية — بما تقلبت فيه من أطوار وما مر عليها من حوادث سياسية واجتماعية استبدت بدينها وأخلاقها فتركتها كالمعلقة . لست في حاجة الى أن أقول ان هذه الامة في أشد الحاجة الى دعوة قوية فعالة تردها الى رشدها وتهديها بهدى نبيها وترشدها الى معالم دينها وتنقذها مما هي فيه من الانحلال الادبي والفساد الخلقي

فأنت أينما وجهت وجهك لا تجد الا فسادا ظاهرا وتهتكا مزريا ، بله الفوضى في العقائد والتخبط في الآراء والمذاهب ، الى من يتهجم على عقيدتنا فيجرحهم في دينهم ويسرق منهم ايمانهم من مرتزقة التبشير وما اليه

تسير في الشارع فترى ما يؤذي ويؤلم ، وتستعرض حياة الاسرة فتجد ما يغض ويؤسف . تولي وجهك شطر المدارس ومعاهد العلم فتلقى ما يزري ويخجل ، وقل مثل ذلك في كل مرافقنا وشؤوننا ، حتى لقد أصبح الداء عاما يئن تحته الفرد والجماعة ويحتفيث منه الصغير والكبير

ولا يغرنك قوم من الكتاب يقولون هذا عصر مدنية وتجديد ورقي في المدارك والافكار وثقافة حرة وحرية شاملة شخصية وغير شخصية ، وغير ذلك من الالفاظ التي يرصونها رصا وينمقونها تنميقا يخدعون بها البسطاء ويخلبون بروائها الضعفاء ، فذلك تعبير له تعبير . ولو أن هؤلاء القائلين ممن لم يستول عليهم الافتتان والاعجاب بما يروق الى حد لا يفقهون معه دليلا ولا يذعنون لحجة (ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى) لناقشناهم دليلا بدليل وساجلناهم حجة بحجة وبينا لهم أن الحق غير ما يظنون وصلاح الامة بغير ما يفهمون ، ولنا معهم موقف آخر ان شاء الله رغم ذلك كله يرون فيه الحق حقا والباطل باطلا

وأما الآن فأوجه هذا النداء الصادق الحار الى من يحس مثلي بداء هذه الامة ويشعر به بين جوانحه هما مبرحا وجوى لاصقا

❀❀❀❀

ان أمة هذا حالها حرام على المؤمن فيها أن يسكت على ما يرى ، وأن يجد مس الداء ويتوجع الهم والالم فلا يبدي حراكا ولا

يرفع صوتا ، وهو يتلو في كتاب ربه « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم » ويقرأ « من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه » ويقرأ « قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم » الآية ويسمع « لعن الذين كفروا » . الآية وأما الاحاديث فلا يحصيها العد ، ومواقف الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين لهم باحسان وصادقي الايمان من بعدهم في الدعوة الى الله مذكورة معروفة فأين الايمان من قلوبنا والدين من نفوسنا اذ لم نؤد الامانة أمانة النداء بكلمة الله والقيام بحجته والدعوة اليه

أفلست ترى أولئك الذين ما يفتأون يرمون الانفس البريئة والعقيدة الحقة الثابتة بسهام من الشك ونبال من الاوهام . وبكأنها كلمة أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه :

« والله اني لاعجب من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم ، وتخاذلكم عن حقكم »

وما جرأ هؤلاء وأظهر كوامن نفوسهم الا أنهم رأوا الميدان خاليا ، وأنسوا من أهل الحق تغافلا ، فاندفعوا يطلبون الطعن وحدهم والنزال . وما هو الا أن يقوم أهل الحق بتأييده وبيانه حتى ينجزر مد هؤلاء وينحسر طغيانهم وينقهقروا الى مراكزهم أذلة وهم صاغرون

ومن جهلت نفسه قدره
رأى غيره منه ما لا يرى

⊙⊙⊙⊙

واعلم أيها الاخ الغيور أيدك الله أنه لم ينل من هذه الامة احد ما نال منها يأسها من نفسها وسكوت قادتها الغيورين عن اصلاحها فلا يخدعنك ما يخدرون به الاعصاب ، ويلينون به الحمية ، ويثبطون به العزائم ؛ من قولهم : طبيعة العصر ، وهذا تيار لايغالب وقد استفحل الداء ، وغير ذلك من بنات اليأس وولائد الخول ورسل الموت والفناء

وفيم اليأس وقد وعدنا الله النصر وكتب على نفسه المؤازرة للهداة والمرشدين . وانظر ذلك جليا في ثنايا الكتاب العزيز في تضاعيف صفحاته ومرامي سطوره وآيات « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

حادثت مرة أحد الدعاة الى الله بلهجة اليائس ، فقال لى : حنانيك يا أخي ، لو أن حماية هذا الدين للخلق لتمكن الخلق من نقضه بل لزال وهو في مهده ، ولكنه في حماية الله والله غالب على أمره فلا تبتئس بما كانوا يصنعون . فقلت رحمك الله ياسيدي ؛ لقد نبهت مني غافلا ، ومن أصدق من الله قيلا ؟

وصفوة القول أن الدعوة واجبة علينا معلقة بأعناقنا ، فان ظفرنا منها بما نحب من خير هذه الامة وهدايتها فذاك وهو المأمول بحول الله وعونه ، والا فحسبنا أن نكون قنطرة تعبر عليها فكرة الدعوة والارشاد الى من هم أقدر منا على التنفيذ ، أو بعبارة أخرى حسبنا أن نكون حلقة اتصال بين من تقدمنا ومن سيأتون بعدنا ، والا فحسبنا أن نعذر الى الله ونؤدي الامانة ونقوم بالواجب والقيام بالواجب غرض يقصد لذاته أولا ثم لفائدته ثانيا . وتأمل قول الله تعالى « قالوا معذرة الى ربكم ، ولعلهم يتقون » تلك ثلاث مراتب من أغراض الدعوة ، أعلاها أولها ، وما ذكرت الاخرين من يأس من النجاح أو شك في الفلج والفوز أو استبعاد للنصر ولكن ليتضح لنا كيف أن الدعوة الى الله علينا فريضة لا يخلصنا منها الا الاداء ولا يقبل فيها عذر ولا هوادة

⊙⊙⊙⊙

وليت شعري أية كارثة ألمت بنفوس المصلحين وهفت بأرواح القادة وطارت بحمية الغيورين على هذه الامة فجعلتهم يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ، ويثاقلون الى الارض ، ويستوعرون سبيل الجهاد ؟ وأية حادثة نالت من موضع ابائهم وهزت مواطن الشجاعة فيهم ؟

أصوحت شجرات الجدام نضبت
غدر الحمية حتى ليس من رجل ؟

« يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل »

وأنتم أيها السراة الاغنياء « هأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم »

⊙⊙⊙⊙

واني لاشيم بوادر النجاح وأستنشق عبير الفوز من تلك النهضة الارشادية التي نمت في نفوس الشباب فخلقت منهم دعاة صادقين وكان من آثارها تلك الجماعات النبيلة المقصد وفي مقدمتها ﴿ جمعية الشبان المسلمين ﴾ و ﴿ جمعية مكارم الاخلاق ﴾ وغير ذلك ، وانا لنرجو بعد ذلك مظهرا . فتلك ان شاء الله باكورة أعمال تتلوها أعمال وتحقيق آمال بعدها آمال ، والعهد بأدبائنا وسراتنا بعد مانهضتهم الحادثات أن يتباروا على امداد هذه الجماعات وتحقيق أغراضها حتى تكون دانية الجنى وارفة الظلال عميمة النفع والله الهادي الى الصواب

⊙⊙⊙⊙

وتلك خطرات وآراء بعضها ثمرة التجربة وبعضها وليد الفكر أدلى بها الى من يتكرم بالنظر فيها من أولى الغيرة ، لعل فيها تبصرة وذكرى

حسن احمد البنا
مدرس

الزهراء

مجلة علمية أدبية اجتماعية - شهرية

تصدر في القاهرة في منتصف كل شهر عربي

لمنشئها

محب الدين الخطيب

تعنى بوجه خاص بالابحاث العربية والاسلامية والشرقية

وتكتب فيها الطبقة العليا من العلماء والشعراء والكتاب

صدر منها أربع مجلدات

﴿ الاشتراك السنوي ﴾

خمسون قرشا مصريا في المملكة المصرية وستون قرشا في الخارج

« وثمن الجزء ٥ قروش »

سنة المجلة عشرة أشهر وتقدم للمشتركين في آخر السنة كتاباً هدية

تنشرها إدارة

المطبعة السلفية ومكتبتها

لصاحبيها: محب الدين الخطيب وعبد الفتاح قتلان

﴿ الزوجة ﴾

قال اميلو: ان القلب يدفع طالب الزواج الى الحسناء، والمصلحة تدفعه الى الدميمة، والعقل وحده يسوقه الى المرأة الفاضلة

فهرس

صفحة

٧٨٥ الوطنية في الاسلام

٧٨٧ كلمة سانت هيلير في النبي صلى الله عليه وسلم

٧٨٨ في فلسطين

جمعية الشبان المسلمين بنابلس

٧٨٩ الماء في مكة

٧٩٠ دار الكتب الازهرية

٧٩٢ علماء الاسلام في الاندلس

٧٩٥ معاهدة ايطاليا وتركيا

٧٩٦ واجبنا ازاء حالتنا الحاضرة

٧٩٧ شذور من أنباء العالم الاسلامي

جمعية الشابات المسلمات

٧٩٨ الدعوة الى الله

في دار المكارم

يلقي صاحب العزة محمد جاد المولى بك محاضرة موضوعها (أحكام القرآن صالحة لكل زمان ومكان) وذلك في دار المكارم يوم الجمعة (غداً) بمنزل السادات بدرب الجماميز بمصر بعد صلاة المغرب والدعوة عامة للجميع

مؤلفات أبي ذر بيانها

تمتاز بعصريتها وبروحها التجديدية

وتشمل أغلبها فصولاً نقدية مفيدة

تطلب بأثمانها من المطبعة السلفية بالقاهرة

وتطلب من المكاتب الشهيرة